

کتابخانه تصنیف سید کار عالی حیدر آباد دکن

۱۸ الف

۲۱ ۳ ۹۱

عوارض و اسهال جلد دوم

۱۱ ۷۲

4440  
21A



٤٦	سلام النصارى واليهود واول زمرة تدخل الجنة	٤٦	في تفسير قوله تعالى ولو بسط الله الرزق الخ
٤٧	زيادة جمال الانسان في الجنة وعدم معنى الموت	٤٧	ونسب المهدي ووصاف عمر رضى الله عنه
٤٩	السلام وآدابوه والوالدين وفوائده	٤٩	القواية والضلالة ومعنى التوب وكاء آدم وصفق
٥٣	الدعاء عند ارادة النوم ومثل الدنيا ووقت الجمعه	٥٣	القهر والرجة والكلاب ومضرته
	ومائتي اهل العاقبة في الاخرة		غفلة قلوب الناس في آخر الزمان والامراء
٥٦	الحسف والقذف والمسح وعلامة ليلة القدر	٥٦	السفهاء وتحويل صورة آذرب ابراهيم م
٥٧	فضيلة ليلة القدر من ليلة الاسراء في حرف	٥٧	شفاعة حجر الاسود ودخول الاسلام في كل بيت
	الميم وبسبب شبه الولد باحد ابويه		الايمان وصدقه والعلم علان والتوز اليقين
٥٩	خاصة ماء زمزم وشفاؤه وبيان درجة	٥٩	عدم الوحشة على اهل لاله الا الله يوم القيمة
	المجاهدين وعدد ارسلا والانياء		وحشر الناس عراة
٦٢	الميت كيف يكون في القبر ولا يجوز البخل للعلماء	٦٢	غنى القلب والمسكين ودم سؤال المسكين الذي له
٦٤	الترياق والتميمة والايمان وجواز استسلام	٦٤	لقمنا والشديد واعجب الخالق ايماننا
	الركن الجاني وفيه بحث		الاية التي اذا قرأ بخاص من شرور الجن
٦٦	السلامة في العزلة وهي قيمان واجتماع	٦٦	وتفسير قوله تعالى ان في خلق السموات الخ
	قوم لا يذكرون وفضيلة الذكر		الفرق بين النفس والروح وموت المؤمن الصالح
٦٧	ادخال من اسمه محمد في مشورة وقرأة القرآن	٦٧	وتبشیر الملائكة اليه عند خروج روحه
	في المساجد والرجاء والخوف		المال النافع وقصة يحيى بن زكريا وصرف
٦٩	الربا والمواخاة والبدعة واثابة الكافر في الدنيا	٦٩	اعضاء السبعة الى الذكر والمفردون
	بقول الخير والمؤمن في الاخرة		توجيه آية ان مع العسر الخ وما يلزم للانسان
٧١	ثواب احسان الصدقة وادابها وحب الله	٧١	في الدنيا وثلاثة اشياء في الدنيا من الجنة
	ومدح الفقر ودم التكاثر وقرب السلطان		المنتهب والمختلس والخائن واعدى عدو الانسان
٧٢	دم عدم النصيحة لرعي ودم من حرم من العلم	٧٢	مطلب النصاب للزكاة من الثروا والبل وغيره
	والادب والاكل مع خادمه والعلم والعقل		وعدم الزكاة في الخضروات
٧٥	دم اسباب الازار واسابة المصيبة وما اضمر في	٧٥	خروج النساء وعدم خروجهن وعذاب القبر
	القلب يظهر على اللسان		عدد من يعتق يوم الجمعة واسماء الجمعة
٧٧	الاستغفار واتمامه وفيه تفصيل وتركيب سبجار	٧٧	الانصار واخذ الله الميثاق من العلماء وثواب
	الله وما اطعم على اهل صدقة		مرجة الصغير وتوقير الكبير
٨٠	الصمت وفات اللسان وفائدة الصمت وفصيلة	٨٠	فوائد لاله الا الله ودم من يسعى في التفريق بين
	دموع العين من خشية الله		زوجين ومن تشبه بغيرنا
٨٢	العقل والعلم والاكل من كسب اليد واخذ	٨٢	



١٢٩ شفاء النفساء بالطب وبقية المنكر وأجاء الأرض  
 ١٣٢ إذا الدين والضمان عن الميت وغيره وعذاب  
 من ترك الذهب والفضة بعد موته  
 ١٣٣ الوزير الصالح والامام العادل وزوجات الجنة  
 ١٣٦ حسن اهل الجنة وسنهم وقاسمهم والميران  
 وانكار المعزة الميران وجوابه  
 ١٣٩ التواضع والتكبر رغلق الامام بابه دون ذوى  
 الحاجة وعيادة المريض وادابه  
 ١٤٢ درجة موت اولاد السفار والدعاء ومواقته  
 ١٤٧ افضل الدعاء مرحلة ذوى الرحم والدعاء فى  
 اول الليل واول النهار  
 ١٤٩ الكبر وكبر العالم رتبع العلم للفخر والرياسة  
 والسلام عند زيادة التور وفيه بحث  
 ١٥١ الدعاء عند ركوب السفينة والجمي وارباده بالماء  
 ودعائه واستجابة للدعاء عند ثلاث  
 ١٥٥ تكفير الذنوب باقية الحزن والمصائب وتعلم  
 القرآن ولد والذكر ليس مخصرا  
 ١٥٧ فضيلة قرأ الكتاب الدنيا ولهموها والصبر على  
 المصائب وآله رضى تحضره الملائكة  
 ١٦٠ نداء اليوم لان آدم والعلم وتعريفه وزيارة المؤمن  
 ١٦٤ الدعاء للمؤمن بنظر الغيب والاستغفار ورد واهمه  
 وجواب النبي بالاستغفار لكل من يسأل  
 ١٦٦ الرؤيا واللم الحيلة الفاسدة وفيه تفصيل  
 والدعاء الذى يقرأ غدا وعشيا  
 ١٦٨ فضيلة لا اله الا الله والكبر وبيان معنى لا حول  
 ولا قوة ونفسانية يوم مجيئهم آه  
 ١٧٣ فى القلب عيان فضيلة دخول المؤمن فى  
 الصباح صاعا رسلوته فيه  
 ١٧٥ الشوق ومناهضة ربه والقلب ومحله والمواد  
 ١٧٧ من شاهد المنكر لم يغيره والذكر وتعريفه  
 ١٧٩ ادخال السرور على المؤمن والقول بالذات

الوضوء عقيب كل بول وفيه بحث  
 ٨٥ دعوة الرسول اليهود الى الاسلام والادب  
 والتواضع وثواب لباس النعل لطب العلم  
 ٨٦ نهى التكلم بما لا تحمّل العقول وان لله وللانبياء  
 وللعلماء سرا وورد الحوض  
 ٨٨ مروج الدين وارجى الاية ونواع الشكر والحمد  
 واضحية النبي وما يستحب ان يقول عند السفر  
 ٩٢ كلمة دينار ومقداره وتفسيرية ومن يؤتى الحكمة  
 والعب مجدود الله والطلاق وفيه بحث  
 ٩٤ نوح عم وعمره وموته ووقت مجيئ نبوته والقدرية  
 ٩٦ روضة النبي ومنه وتفسيرية ولا تتبع الهوى  
 وآفة النساء وفيه بحث  
 ٩٩ رفع حصى الجمار وتداره ومجته والحلف  
 واليمين الغموس والاستخارة والاستشارة  
 ١٠٥ تعجب الملائكة من خلق الجبال وسؤلهم الله  
 تعالى اشياء وافضل رتب الشهيد واكمل الغزاة  
 ١٠٦ وصية جبريل بالجار والجدال وقطعة القبر  
 ١٠٨ فضيلة سبحان الله الخ وفيه بحث وسؤل الجنة  
 والاستسجاء من النار وفيه بحث  
 ١١١ حب الدنيا واداء الاسلام ولباس الصوف وكرامة  
 المؤمن وفضيلة الفقة وفيه بحث عظيم  
 ١١٥ اسباب الوضوء وعاش بعض الصحابة اكثر من  
 مائة سنة وارزاق الجن وفيه بحث  
 ١١٩ ذم من سأل لتكثر المال وعدم الوحشة فى القبور  
 على اهل لاله الا الله والدعاء لاذهاب الهم  
 ١٢٢ الرفق والحزن والضرب باليد عند المصيبة وفيه  
 بحث وثواب التكيه وتوره  
 ١٢٥ خوف الشيطان من عمر ولا يقرأ المقتدى خلف  
 الامام واستماع القرآن  
 ١٢٧ ماتم الشيعة ويكتب على معاوية وذم الدنيا  
 وعظمة عيسى عم الحواريين

٢٣٠ الملكة والمدينة وكوفة ومصر وغيره ولعب  
 شطرنج وتعريف الصفاء  
 ٢٣٤ تعريف الحجة وحدها وبما تنكسب الحجة  
 وبيع الطعام والعقار  
 ٢٤٠ الفرق بين الكاهن والعراق وتصدق الكاهن  
 ٢٤٣ نهي القربان امرأة حائضة وضروءه وفضيلة  
 الحب والبغض في الله  
 ٢٤٥ ثواب محبة الله وذم كراهته ومضرة حب الدنيا  
 ومنفعة حب الآخرة  
 ٢٤٧ صلاة الرجم وفيه بحث والمرأع من احب وقصة  
 ثوبان مولى رسول الله  
 ٢٤٩ فضيلة الصدق في جميع الاحوال واداء الامانة  
 ومحبة ماسوى الله طمئة القلب  
 ٢٥٢ وصية النبي لعاز ومحنة الاصحاب وازواج النبي  
 ٢٥٤ الاختلاف في المحبة والمحبة وحریم البئر  
 ٢٥٦ احتكار الطعام وسبب صلاح العبد وسعادته  
 ونهى التكلم بالفارسية  
 ٢٥٩ احياء الليالي الاربع واداء اهل المدينة حرام  
 الخلوقة اربعين يوما والاخلاص وفيه بحث واخذ  
 حسنات المفلس اذا لم ينو اداء الدين  
 ٢٦٤ المحلل وسبق القرس وادخال السرور على المؤمن  
 ٢٦٥ خلق الملائكة من بعض الاعمال الصالحة  
 وللوالدين عشرة حقوق  
 ٢٦٦ من أدرك الجمعة في ركعة واحدة ومن باع  
 ما لا احد ثم اقلس المشتري او مات  
 ٢٦٩ من ادرك الامام جاسا وثواب من ادرك تكبيرة  
 الافتتاح اربعين صباحا  
 ٢٧٠ مضرة الادهان بدون البسمة وثواب ذل  
 النفس في الطاعة  
 ٢٧١ من اذنب ذنبا وفيه احاديث وضرب الحد  
 كفارة الذنوب وثواب تعجيل الحج

١٨١ لا يجوز السلام على الفاسق والشاة على الميت  
 ١٨٤ الاتفاق من ماله زوجين ومعنى الزوج وتفسيره  
 والنوم بالذكر على الطهارة  
 ١٨٨ دخول الابوين الجنة بشفاعتهما اولادهما الصغار  
 والملك ومعناه ومدح عمر بن الخطاب  
 ١٩١ في بيان ابي ذر الغفاري ومدحه وكثر الجنة  
 وعدم نقص المال بالصدقة  
 ١٩٣ الكتابة من الكتب العالقة بموع ومضرة  
 نقض العهد وقتل المعاهد وفيه بحث  
 ١٩٦ اصابة العين حق وديناء عظيم يقرأ في الصباح  
 والمساء والدعاء لضيق المعيشة  
 ١٩٧ حرمة متعة النساء راتية ثلاثة وفيه تفصيل  
 والايان بالغيب وفيه تفصيل  
 ٢٠٠ مثل المؤمن وفيه احاديث ومثل ابي والجليل  
 الصالح والمجاهد في سبيل الله  
 ٢٠٢ مثل المؤمن يقرأ القرآن والمنفق والقلب  
 وسبب تسميته قبا واطلاقه على المعاني  
 ٢٠٤ مثل المؤمن في الجنة وذم الزوج عن الصدقة  
 وحرمة اللب وفيه بحث  
 ٢٠٨ نهى الكلام عند الحاجة وفيه بحث والمصافحة  
 ٢١٣ عباد الجاهل وعاداة الناس في المجالسة مع العلماء  
 ٢١٥ مدح على ومدارة الناس بمدح رضاء هذه الامة  
 ٢١٧ تركيب مرجبا واعلا وفيه فضيلة طالب العلم وتعظيم  
 البيت وعذاب العلماء  
 ٢١٩ خشية جبريل الامر الى النبي صلوة وبحث  
 الرقية والامر بالمعروف والنهي عن المنكر  
 ٢٢٢ فضيلة المسئلة والمسئلة لمرأة زوجها  
 ٢٢٤ ذمنا بخير نساء الدين في الجنة لك الموت  
 وعظيمة سد لكافر في النار  
 ٢٢٨ في بيان حكم الاختار في الموت وكوب على  
 باب الجنة وسبب تسميته باب القرب

٢٧٤ معرفة النفس وكثرة الجنة والتفقه في الدين  
 ٢٧٦ كيفية طهارة النعل والخف من الجحاشه والعفو  
 عن الظلم وكظم الغيظ والحلم  
 ٢٧٨ ارادة الاخرة والسعي لها وفوائد الصلوة على  
 النبي والعلم وعمرة والزهد  
 ٢٨٣ اجتناب سؤال الظن والدعاء عند لبس ثوب الحديد  
 والتكبير لجلب الرزق  
 ٢٨٤ الاسترجاع والخائف للرعية والاستشارة  
 وحسن الظن بالله  
 ٢٨٧ شفاعة الرسول لمن مات بالمدينة والاستعاذة  
 والعفة والاستعاذة  
 ٢٨٩ امامة ابو بكر السديق عند مريضه واداء الاستغفار  
 في كل صلاة  
 ٢٩٠ الاستغفار وفيه احاديث والاستغفار في الاسواق  
 والاستقبال للعلماء  
 ٢٩٣ ثواب استماع القرآن وتعلمه واختيار الاخرة على  
 الدنيا وقول ابراهيم بن ادحم  
 ٢٩٥ كيفية السلام وبنى الاسلام على اربعة اركان  
 الدعاء عند اشتراء الخدم وعند اصابة الشدة  
 ٢٩٨ وفيه من دخل في الصباح يحزونا  
 ٣٠١ مضرة عدم اهتمام امر المسلمين والدية في الاعضاء  
 ٣٠٢ الضيف وفضيلته والمداومة مع الاوراد والطاعة  
 ٣٠٥ وقت وجوب الصيام على العبي والعبيبة  
 وفضيلة اطعام المسلم الجانيح  
 ٣٠٧ الدعاء في الطعام والشراب والنهي عن  
 الاطلاع في مكتوب اخيه  
 ٣٠٨ نهى النظر في بيت غيره وفضيلة جهاز الغازي  
 ٣١٠ ذم الاعانة على خصومة وعلى ظالم وعلى  
 مسلم وفضيلة حق الرقة  
 ٣١٢ بيان حق الرقة المشتركة وفضيلة الاعراض  
 عن صاحب لدعة والاعتكاف

٣١٤ الفية وكفارة وقضاء حوائج الناس  
 ٣١٦ الغسل يوم الجمعة والنية فيما يجوز وفيما لا يجوز  
 ٣١٩ الاقتباس من الجوامع وفيه بحث ومضرة قطع  
 حق المسلم واقفائه الكلب  
 ٣٢١ الاكتحال بالامجد يوم عاشوراء والكي قسمان  
 وفضيلة اكرام ذي السن والاخ  
 ٣٢٤ اكل الربو والتوم والكرث والفجل والبصل  
 ٣٢٧ اكل ما سقط من السفرة ومضرة اكل الحرام  
 ٣٢٩ خاصة اكل عمرة لابي المدينة واستغفار القصة  
 لمن لحسها  
 ٣٣٠ صوم عاشوراء وباحته وانواع الدعوات  
 ٣٣٩ الهدية وفضائل الجوع والبيع بالعب والمرد  
 ٣٤٣ البار في اليمن وسدق اللسان وكف الغضب  
 وفضيلة من بلغ عمره ثمانين  
 ٣٤٥ فضيلة بناء المسجد لله ومضرة البناء فوق  
 ما يكتفيه والجمعة والثاني  
 ٣٤٧ فضيلة اتباع الجنازة وعقوبة التحلي بالذهب  
 وقاعدة النخيم بالياقوت الاصفر  
 ٣٤٩ الاهتمام في الغسل وكفارة الجمعة والحيات وقتلهم  
 ٣٥١ التواضع في ترك اللباس ودرجة ترك الكذب  
 وانما تارك الصلوة  
 ٣٥٤ فضيلة من ترك الاربعين حديثا بعد موته ومن  
 ترك المعصية خوفا من الله  
 ٣٥٥ الكذب ومعناه وعقوبة من تركه بعد موته ومن ترك  
 الجمعة ثلاث مرات  
 ٣٥٧ التواضع للسلطان والحيلاء والتعلم لغير الله  
 ٣٥٩ فضيلة تحصيل العلم ليعلم الناس والاحاديث  
 هكذا وعقوبة الكذب على الرسول  
 ٣٦٣ نهى التواطع على شط نهرو وثواب من تفقه  
 ٣٦٤ التكلم بالفارسية وبيان اصول اللغات والكهانة  
 والفسامة الجاهلية والطيرة  
 ٣٦٦ التواضع والتكبر واسباغ الوضوء والدعاء بعد

٣٦٨ فضيلة من تضافا حسن وفيه احاديث متنوعة  
 ٣٧٢ ذم من تولى قوما والتصيبة لله وفيه تفصيل  
 والمجاهدة وعبادة المريض  
 ٣٨٢ فضيلة من جعل المهوم هما واحدا والجهاد على  
 البحر لله وجلوس في المسجد لانتظار الصلوة  
 ٣٨٤ فضيلة من جمع اربع خصال وجهاز الغازي  
 واطعام الصائم  
 ٣٨٦ فضيلة الحج والعمرة ومن مات في سنته والحج عن  
 والديه ومن حلف على غير اسم الله  
 ٣٩١ الخلف على قطع حق امرأ مسلم وبجته  
 ٣٩٥ فضيلة حمل الجنازة والخوف والحج بمال حرام  
 ٣٩٨ فضيلة الحج ماشيا وحرمة المدينة وبناء البيت  
 والكذب في الحديث السوي وقصره  
 ٤٠١ حرس ليلة على ساحل البحر والرفق وحرق القبر  
 ٤٠٣ الافعال التي يزيل الكبر واليمين وفيه احاديث  
 ٤٠٦ دعاء السفر وفضيلة الخروج لتحصيل العلم  
 ٤١٠ الهوى عن الخضاب بالسواد وتفسير كلمة قوم  
 وفضيلة الدعاء في السوق  
 ٤١٢ اهل الاسواق وحالاتهم وفضيلة الدعوة الى  
 الهدى واثم الدعوة الى الضلال  
 ٤١٤ اثم الامر الذي يأمر ولم يعمل به والاجابة في  
 الدعوة وذم الدخول بغير دعوة  
 ٤١٧ الرؤيا ودعاء رؤية الشيء المحبوب وصاحب البلا  
 ٤١٩ رؤية النبي في المنام وفيه تفصيل وجواز قتل  
 من ذكر ابا بكر وعمر اسوة  
 ٤٢٤ ذم من الخاف مؤثما وثواب من ربي صغيرا ومن  
 ردع عن الغيبة ومن رضى بالسير  
 ٤٢٦ ذم من رغب الدنيا وفضيلة الرفق بالامة  
 وذم ركوب البحر عند ارتجاعه  
 ٤٢٨ دعاء ركوب الدابة ورحى السم لله  
 ٤٣٠ فضيلة من زار قبر النبي ومن في الحرمين  
 ومن زار والديه ومن زار اخاه

٤٣٤ ذم سؤال القضاء وسؤال الناس استكثارا للماله  
 وثواب سؤال الشهادة  
 ٤٣٦ الدعاء لسؤال الجنة وذم كاتم العلم وذم من  
 زوج بنته لشارب الخمر  
 ٤٣٨ خاصة قوله تعالى اغفر دين الله يغفون وتفسيره  
 وذم الزنا وثواب ستر عيب المؤمن  
 ٤٤١ ادخال السرور على اخيه وارضاء في الرخاء  
 ٤٤٢ فضيلة السلام عند دخول بيته واهوال القيامة  
 والتوكل وانظار العسر والصدق  
 ٤٤٦ ثواب لبس الصوف ولزوم الجماعة وذم من سكن  
 في البادية والربا والخمر  
 ٤٥٣ ذم المناركة في دم حرام ودرجة الاطاعة للغيرم  
 ٤٥٤ الشك في الصلوة والشهادة خالصا وفيه بحث  
 والشهود في الامر المكروه  
 ٤٥٦ مدح صائم رمضان وشوال وثلاثة ايام من كل  
 شهر وصوم عرفة والتطوع وغيره  
 ٤٦٢ مدح الصبر والصدق والمعرفة والحيا من الله  
 وثواب من صلى الظاهر مع الجماعة  
 ٤٦٤ فضيلة الصلوة مع الجماعة وفيه احاديث متنوعة  
 ٤٧٠ الصلوة بعد المغرب وفيه احاديث والصلوة  
 ليلة الجمعة والصلوة على النبي  
 ٤٧٣ خداج الصلوة بغير الفاتحة وذم الصلوة مع الزمان  
 وذم من صنع الصورة  
 ٤٧٦ ذم من ضرب عبده ومملوكه وثواب من تكفل  
 اليتيم ومن طاف بالبيت  
 ٤٨٠ العفة عن الدنيا والطلب ما عند الله وذم طلب  
 العلم لغير الله وثواب من طلب العلم لوجه الله  
 ٢٨٤ الطلاق فيما لا يملك ومن حلف على معصية  
 ٤٨٧ ثواب عبادة المريض وذم من عادى عمرا  
 ٤٨٩ ثواب تربية الجارين الصغيرين وفضيلة اهلها  
 التفقة على الاهل والاولاد  
 ٤٩٣ مدح تعزية المصاب ومن عشق فكتم ومعنى

المشقة والدعاء عند العطاس

- ٤٩٦ ذم غفرا البهية واحراق الخلة وثواب تعليق  
القنديل في المسجد  
٤٩٨ ثواب دخول المسجد غد واوروا حوافضه  
طلب العلم والتسل يوم الجمعة وفيه بحث  
٥٠٢ ثواب من فارق الدنيا مخلصا ومن فارق روحه  
جسده وهو يرى من ثلاث  
٥٠٤ فضاعة السارق يوم القيمة ومن فارق الجماعة  
٥٠٦ ذم من فضل احدا من الصحابة على الخلفاء  
وثواب القتال لرضاء الله  
٥٠٧ من قتل دون ماله وثواب من قاد اعى وفضيلة  
لا اله الا الله وحده الخ ومن قال حسان الله  
٥١٠ الدعاء قبل القيام بعد صلوة الجمعة والسيح  
اذا أصبح ومن قال لا اله الا الله وحده الخ  
٥١٢ انواع الدعوات الماثورة في الاوقات المتعددة  
وفضائلها وخواتمها  
٥٢٣ لاجابة الدعاء واقضاه الحوائج وانواع الاذكار  
٥٢٤ بيان الاختلاف في الصلوة على غير النبي من  
الانبياء ومن قال حين يصبح اعوذ الى آخره  
٥٢٥ البروتفسير وفيه بحث وثواب من شهد بالشهادة  
عند مجمع اليهود والنصارى  
٥٣٥ دعاء الاذان وتعليله ونوع الدعوات الماثورة  
٥٣٧ الملائكة ومعنى الروح ومن فسر القرآن برأيه  
٥٤٠ صلوة الضمى ووقته وكيفيته اذم الربا والسمة  
٥٤١ ثواب من قام رمضان احتسابا ويلة القدر  
وعقاب من دل المعاهد  
٥٤٥ حكم من قتل نفسه ومن مات من وجع البطن  
٥٤٨ ثواب من قرأ الف آية واربعين وماتين وفيه  
احاديث وقرارة القرآن وحفظه  
٥٥٣ فضيلة آية الكرسي وسورة الواقعة وانا انزلناه  
٥٥٥ ثواب من قرأ الاخلاص وفيه تفصيل واحاديث  
وقرأته بعد الجمعة وقصا حاجة لا خيه

- ٥٦٠ التي من ادخل حليته الحمام واكرام الجار وعنه  
وتعريفه ومن ذبح اضحيته قبل صلواتها  
٥٦٣ الزواج وشروطه واقسامه واكرام الضيف  
وطلب العلم وثواب المرض  
٥٦٦ جواز اخراجه لارض والده القلن له امرأتان  
٥٦٨ في بيان وطى الجارية والتسوية بين الضرتين  
وذم حب الدنيا والتجارة من الطعام  
٥٧٠ خاصة سورة يس وفيه بحث وثواب من كتب  
اربعين حديثا ومن كتب عمدا  
٥٧٢ ذم من كتم علما وكثرة الهوم والكلام والضحك  
٥٧٥ من رضى عمل قوم فمهر بشر بهم ومن كذب على  
النبي متعمدا وفيه تفصيل  
٥٧٨ من كف غضبه وسلاعة خدمه وذم ثوب الشهرة  
٥٨١ الاستغفار والدعاء للخلاص من البلا واللعن  
٥٨٣ بيان شفاء العسل وثواب من لعق الاناء ومحبة  
صرة النبي والانصار  
٥٨٥ قطع الشارب وذم من لم تمه صلوة عن الفحشاء  
٥٨٧ ذم من لم يترك لاس ومن لم يخلق عاتيه ومن لم  
يسخى بماتل اوقبل  
٥٨٩ نينا افضل من سائر الانبياء وقول الزوافص  
٥٩٠ ذم من لم يعرف نعمة الله ومن لم يسجد على الحبة  
٥٩٢ ذم من لم يكن له حياء والدعاء في مقابلة  
الزكوة لمن ليس له مال  
٥٩٣ الرؤيا الصادقة والمؤمن الصادق وثواب  
من مات في طريق الحج والمكة  
٥٩٦ ثواب من مات موحدا ومرابطا وذم اللواطه  
٥٩٨ من مات في احد الحرمين والمقدس وصلى بها  
٦٠٠ فضيلة من مرض في سبيل الله وذم من شى  
مع ظالم ودرجة من شى مع مظلوم  
٦٠٢ فضيلة من حج راكبا ومن شى في حاجة اخيه  
٦٠٥ من ملك ذارحم وفضيلة من نام على حبه  
واقعة من نام على سطح

٦٠٧ من نام جالساً فلا وضوء عليه وفيه تفصيل  
وفضيلة من نام على تسبيح أو تحميد  
٦٠٨ الذوق طاعة الله والتدبر المطلق ومن نسي صلوة  
٦١٠ الترتيب عند الأئمة بين الفوائت وذم النظر  
عورة أخيه وفضيلة من أعان مؤمناً  
٦١٢ ذم الواطئة ومن وقع على حية وفوائد الوسة  
على العيال في عاشوراء  
٦١٥ ذم من دلى من أمور الناس شيئاً ولم يرحمهم  
٦١٨ تفسير النصيحة وتعريفه وذم من لا حيلة له  
٦٢٠ أنواع الصبر وذم السؤل ومن ليس له الرفق  
ومن أراد هوان قريش  
٦٢٢ الثقة واليسر على معسر وثواب ملازمة المسجد  
٦٢٥ دعاء العاطس ومن التواضع شرب سؤر أخيه  
٦٢٧ آداب الجماع ومن المرأة اتماح كلام أخيه  
٦٢٩ اشراط الساعة وعلاماته ونحية المسجد  
٦٣٣ العافية والمغفرة واقترب الساعة وأكل المؤمنين  
٦٣٥ أقسام النكاح وثواب المرأة المرضعة والنكاح  
٦٣٦ تمام الصلوة خلع نعليه وفيه بحث وتمام النعمة  
٦٣٩ سعادة المرأة وفضيلة ترك ما لا يعني وسنن المرسلين  
٦٤١ علامة حب الله وأواع فطرة الإسلام  
وبيان الفطرة سنة أم واجب  
٦٤٣ ذم الصلوة مع الغفلة وحديث منها خلقناكم  
الح وثواب موت الرجل في الغربة  
٦٦٠ موت النجاة والعمل بالكتاب والافتداء بالاصحاب  
٦٤٧ أعراب مهلا وتفسير الخشوع وتعريفه  
والاختلاف في الآيات  
٦٥٠ حرف النون في الصلوة عقيب ذكر اسم  
نعينا ونجاة هذه الأمة وسبب هلاكها  
٦٥٢ نخل الجنة واماطة الأذى ومكان نزول آدم  
٦٥٥ مدح علي وسلمان والوذر والمقادير وصلوة  
النبي مع جبريل الصلوات الخمس  
٦٥٧ نزول القرآن وسنن الحكم والتشاه

٦٥٨ نسخ الزكاة كل صدقة وغسل الجنابة  
وصوم رمضان ونصرة النبي على العدو وبالرعب  
٦٦١ فضيلة من سمع الحديث فحفظها وبلغها  
وفضيلة النظر إلى أخيه بحب الله  
٦٦٣ ثواب من تزود في الدنيا لآخرته وذم من لم  
يتزود وخاصة الخل والزيب  
٦٦٥ خاصة دخول الحمام وذم الدخول بيت  
العروس وثواب غداء السحور  
٦٦٧ فم الشفع القرآن والقيام والابن ويوم العرفة  
٦٦٩ كيفية خروج روح المؤمن والكافر وخبرة الأمة  
٦٧٠ سؤال الصحابة النبي عن رؤيته تعالى وجوابه  
وفضيلة الجوع وترك الدنيا وسب المساكين  
٦٧٣ النية للمؤمن خبر العمل للكار خير وتفسير النية  
٦٧٤ حرف الهاء في دعاء إبراهيم عليه السلام لبنه  
وفضيلة من أحب الخلفاء الأربعة  
٦٧٦ هدايا العمال ورؤية النبي من ورثته  
٦٧٨ دخول الصباح مؤناً وكافراً وذم الأكل وحده  
وبيان مقدار ما بين السموات وما فوقها  
٦٨٢ حرمة أكل الميتة وجواز الانتفاع بجلدها  
وهلاك هذه الأمة بثلاث  
٦٨٤ هلاك الأمة في القرآن والباء والمكثرون  
من المال وذم اطاعة الرجال بالنساء  
٦٨٦ حرف الواو في مضرة عدم التسمية عند  
الأكل والسبقون إلى جنات عدن  
٦٨٨ عدم تقسيم مال النبي وذم الدنيا والجهل  
والجبن والجهالة  
٦٩٠ بيان كمال الإيمان والحب ومعناه ونزول عيسى  
٦٩٣ كمال مغفرة الله يوم القيمة وذم المال وقتنه  
وذم الداهنة في المعاصي  
٦٩٦ مدح المؤمن والمدينة والسلام وكثرة هذه الأمة  
المغفرة للمؤمنين والميراث وسنن انتفاع فرش

الجنة وتختفي القيامة على المؤمنين

- ٧٠١ الزقوم وذم بعض اهل البيت ومن لم يحب النبي  
٧٠٢ - دناؤنا وحالات اهل الجنة وسبعة يظلهم  
٧٠٦ كمال الاسلام وبيان القاس يوم القيمة واحدة  
الايان الى المدينة  
٧٠٩ الرحمة والدعاء العظيم وعلامات قيام الساعة  
٧١٤ ذم الدنيا وفتح فارس والروم والشفاعة  
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر  
٧١٧ فضيلة الجنة وود النبي اخوانه وسبعين  
الفايد خلون الجنة بغير حساب  
٧٢٠ وفاء الله وتوفيق الاستاذ وعدد الملائكة التي وكل  
بالمؤمن والشمس  
٧٢٢ فضيلة الركن اليماني وولد نوح ومن يفتح باب الجنة  
٧٢٥ قص الشارب والعلاج لامرأة عذرة  
٧٢٦ ذم العراف والملاك والوالي والاعقاب والذين  
يسون فروجهم ولا يتوضؤون  
٧٢٩ الملوك وهلاك الاغنياء وعلاء السوء والعرب  
٧٣٣ حرف لا يتركيب لاله الا الله وفصائله  
٧٣٥ دعاء الكرب وعدم جواز السجدة لاد  
والغيرة وذم الحسد وشفاعة نبينا  
٧٣٩ الحصول المذموم ومواضع جواز الكذب  
٧٤١ الامانة والعهد والاستقامة والاختلاف  
في الوضوء بمس الذكر  
٧٤٣ جواز تقبيل اهل الله وهو صائم والنهي التقي  
والعدالة في رواية الحديث  
٨٤٥ النظر الى الجارية عند اشتراكها وذم الاسبال  
٧٤٧ تطبيق التيممة وزيادة القبور ونهي الدخول  
في بيت غيره بلا اذن من صاحبه وما يؤخذ الصدقة  
٧٥٠ ارباب الاخذ من مال المحرور ولا بد لثان امام  
وطاعته  
٧٥٢ وقت مجيء الحسف والقذف والمسخ في هذه

الامة واختلاف الحديث عن له العدالة

- ٧٥٦ بيان منهيات الاكل  
٧٥٨ ذم قبول الوصية وجوب موافقة الامام  
٧٦٠ نهى مباشرة الرؤى بالمرأة والرجل بالرجل  
٧٦١ نهى بيع الصبرة من الطعام وام الولد والثرمة  
٧٦٣ نهى المتاجرة والمباغضة والمقاطعة والكلام  
قبل السلام وبيع الغنات  
٧٦٥ كيفية السجدة وثواب الجائز وزوج عثمان  
٧٦٧ الحجة واعراض النبي عن الدنيا وبيان الزور  
٧٧٠ نهى جعل ذي روح هدفا ونهى المرور من  
المسجد وترك الصلوة منهجا  
٧٧٢ النهي عن غي لقاء العدو والوضوء في الكنيف  
ولمجادلة في القرآن  
٧٧٥ النهي عن جعل البيوت كالمقابر وقبر الرسول هيدا  
٧٧٧ الفصل بين سنة الفجر وفرضه وتعظيم النبي  
٧٧٩ اداب القعود في المجالس ونهي الجلوس  
معدك عالم والجلوس على القبور  
٧٨١ النهي عن خلط الطيب والبر والازيب والتمر  
وعدم جواز الوصية لو ائثرت وشهادة الخائن  
٧٨٤ عدم جواز هبة المرأة وشهادة ملة على ملة  
٧٨٦ نهى ذكر الحديث عما لا ينافي العقول والجماعة  
٧٨٨ التكلم مع الشابة ووقت كراهة الصلوة  
٧٨٩ النهي عن التحقير والخلف بالاباء والصدقة  
٧٩١ هجر المسلم ومبحث الحلة والعسيلة  
٧٩٤ نهى حمل القرآن الى بلاد العدو والنهي عن  
تخصيص ليلة الجمعة بقيامها وصيام نهارها  
٧٩٦ نهى الحصاب والاكتحال لامرأة مات زوجها  
ونهي الاختلاف والخذف  
٧٩٨ قراءة السبعة في الصلوة سر او انهي عن  
التفضيل بين الانبياء

في بيان الصواب والخطأ لجلد الرابع من شرح اموز الاحاديث

صحيحه	سطر صواب	خطا	٧١	١٩	نعم الله عليه	نعم الله
١	١١	واتى عليه	٧٦	٢٢	كثيره	كثير
١١	١١	من امره	٧٩	١٥	الحارق	الحارق
١٣	٠٣	ليبعث الله	٨٣	١٥	بهيته	بهيته
١٣	١١	قال فيه	٨٧	٢٤	يحال	بحال
١٣	٢٣	شاهدا	٨٨	١٥	واخراب	واخراب
١٤	٢٧	ولكن فقه	٨٩	٦	افواجا	فواجا
٢٠	٢٥	قوله	٩٠	٢٥	ووقفه	ووقفه
٢٤	١٠	وان تعجب	٩١	٤	النصيرة	النصيرة
٢٧	٣	في موضعه	٩١	٥	بل النصيرة	بل النصيرة
٣٠	١٨	فيخصر	٩١	٢١	مؤتمهم	مؤتمهم
٣٣	٥	ابن الهمام	٩١	٢٢	مؤتمهم	مؤتمهم
٣٤	٢٧	شها	٩٦	٢١	الاليهي	الاله
٣٥	٩	لا يجب	٩٩	١١	رضي الله	رضي الله
٣٧	٢٠	احيانا	١٠٧	١٢	غيبه	عيبه
٣٨	٤	ان يقتل	١٠٨	٣	فاخبره	فاخبر
٤٣	٥	لمعطلة	١١٠	٦	وعارضهم	عارضهم
٥٢	٢٥	ولا بشي	١١٠	٢٢	امطارها	امطرها
٥٤	٣	ان سعدا	١١٢	٩	ورجة	وحجة
٥٦	٢٣	اذا رماها	١١٢	٢٧	خففت فيه	خففت
٥٧	٤	وقد يكون	١١٣	٤	ممنوعا	ممنوعا
٥٧	١٢	والقدر والقدر واحد	١١٤	٥	فالانتاح	في الانتاح
٦١	١٨	فهو العامل	١١٦	٢٧	اقرتمات باركان	اقرتمات باركان
٦١	١٩	وجوده لواجد به ولا	١١٨	٢٧	اوصلة الازاذه في	اوصلة الازاذه
٦٥	١٠	سبعون ملكا			ماله	في اماله
٦٦	١١	في القلب	١١٩	١	كثرة	كثر
٦٧	٠١	بعدد القرأ	١٢٠	١٢	ساعده	ساعده
٦٧	٥	ما اجتماع	١٢١	٢٧	مثله وافحش	مثه
٦٨	٢٤	ما احب	١٢٢	٠١	اي طابه	اي غابه
٧٠	٠١	سنة الله				



١٢٢	٢٧	اي بطريق	بطريق	١٤١	١٩	خيرامته	منه
١٢٣	١٢	وبكسب	بكسب	١٤١	٢٢	اقي في الذل	في الذل
١٢٣	١٢	مكسبا بالفتح	مكسبا بالفتح	١٤١	٠٣	فقالا	قالا
١٢٣	٢٤	اذهدبتنا	ذهدبتنا	١٤٢	١٢	وزية	وزيفته
١٢٤	٠٣	الاخرة	حاشيه الاخوة	١٤٤	١٢	لكه لا يبصر	لا يبصر
١٢٤	٢٧	الحلال	لحلال	١٤٥	١٩	المصرع	لمصرع
١٢٥	١٢	وان الشيطان	والشيطان	١٤٦	٢٥	فافهم فقال	فهم وقال
١٢٦	١٣	اذا امر	اذا امر	١٤٨	٠٨	ولوزير	ووزير
١٢٦	٢٠	فراآء	قرااه	١٤٩	٢٢	امعاه	امعائه
١٢٦	٢٢	ان يقرأ القرآن	ان يقرأ	١٤٩	٢٦	قال	وقال
١٢٦	٢٧	فان قرأها	فان قرأها	١٥٠	٢٦	فيسلم	فسلم
١٢٧	٣	اولى	اولا	١٥١	٠٣	لذلك ولهذا	لذلك
١٢٧	٠٦	كافي الطحاوي	في الطحاوي	١٥١	٢٠	وانحفظ	وانحفظ
١٢٩	٠٥	نومي	نومي	١٥٢	٢١	امان امني	اماني
١٣١	٢٧	اومن	اومن	١٥٥	١٨	والخفي	الخفي
١٣٣	٠٣	بها قدومه	قدمه	١٥٥	٢٢	العمره	لعمره
١٣٣	١٢	العاص	العاصي	١٥٧	٠٤	فستعبرن	فستعبروني
١٣٣	٢٥	الترجم	لترجم	١٥٧	٢٥	لغيره	لغير
١٣٣	٢٦	المشكاة	لمشكاة	١٥٨	٠٢	يثاب	يثاب
١٣٤	٠٧	ابن النجار	بضن النجار	١٦٠	٠٦	الارمه	الآرميه
١٣٤	٠٨	بضم	اذبح	١٦٣	٠١	واجالة	واحالة
١٣٤	٠٨	امر احادنا وفي	امر احاد الله في	١٦٥	٠٨	قلة النسل	النسل
١٣٤	١٥	حتى يصيب	حتى يبصر	١٦٦	٠٥	ونيم	ونيم
١٣٤	١٨	زوجة	لىجة	١٦٨	١٤	وقيا	فيعتنا
١٣٤	٢١	من الخاق	ثنية الخاق	١٦٨	١٩	لا اله الا الله	لا اله الا الله
١٣٤	٢٥	اثين	اثين	١٧١	١٢	من كل شرور	من شرور
١٣٥	١٦	وتكثر	ولا تكثر	١٧٤	٠٩	يزيل الفترة ويزيل الذلة	يزيل الذلة
١٣٦	٢٦	العاص	العاصي	١٧٤	١٩	لا يفارقه	لا يفارقه
١٣٦	٢٧	اصل	صل	١٧٥	٠٣	اليه لانه	لانه
١٣٩	٢٦	حلته دعاه	حبة دعاؤه	١٧٨	١٤	اجنحهم	اجنحهم
١٣٩	٢٧	فاختجب	فاختجب	١٧٨	١٩	قوم مجلسا	قوم

١٨٢	٠٢ وفي خبر	وغير	٢٤٣	٠٤ شعبهم	سبعهم
١٨٤	١ من بخا آدم	من آخ دم	٢٤٣	١٥ نعمة	نعمية
١٨٤	٢٤ عن الرب	عن ارياه	٢٤٩	١٣ بلمزته	بلحزته
١٨٨	٠٢ بينا	بيننا	٢٥٢	٠٤ الله فانه	لله فانه
١٨٩	٢٠ مظلولايد	مظلولايد	٢٥٢	٢٥ للفتنة	ان الفتنة
١٨٩	٢٠ الى	الى	٢٥٧	١٤ النفسية	لنفسية
١٩٢	٠٤ ورواه	ورواه	٢٥٩	٠٥ البطى	البطى
١٩٧	٩ اى شدد	اى اشد	٢٦١	٠٣ النفس	النس
١٩٧	٢٧ واتمم	وتتم	٢٦١	٠٧ ثواب	بالثواب
١٩٨	٠٦ كنققة	لنققة	٢٦٤	٠٤ الحفاظ	الحفاظ
١٩٨	١٧ للمواقب	للموقت	٢٦٨	١٠ اذاركها	اذا ركة
١٩٩	٠٨ لاثونون	لايوسون	٢٦٩	٠٦ معاوية قال ابو بكره ويله معاوية به	معاوية به
٢٠٠	٠٢ الصحابة	الصحا		بزالمة كابه	
٢٠٢	٢٢ اعلم	علم	٢٧١	١٥ بالروية	باروينة
٢٠٧	١٣ والسابقة	والساعة	٢٧١	١٦ للتائبين	للتائبين
٢٠٧	١٣ بالاجاع لان	بالاجاع	٢٧٢	٣ خلوقل	لوقل
٢١١	٢٣ الله	لله	٢٧٢	١٣ حقونهم	حقونهم
٢١٥	٢١ للمدارى	للمدارى	٢٧٥	٩ يجعل	يجعل
٢١٦	٠٩ مدمن الخمر	مدمن خمر	٢٨٠	٨ وانها	وانه
٢١٦	٢٢ الشتم	لنتم	٢٨٠	٢٠ الاحتاس	الاحتباس
٢١٧	١٩ يبطون	تبطون	٢٨٠	٢٥ ومن غزا	الومن غزا
٢١٧	٢٥ المسكنة	المسكنة	٢٨٠	٢٧ التى	تى
٢٢٢	٠٢ لما رواه حاشيه	لما روا	٢٨٢	١٤ والمهر الزجر	والزجر
٢٢٢	١٢ اموالهم	اموالكم	٢٨٣	٤ ليستعين	يستعين
٢٢٢	١٤ بحبونه	يحبون	٢٨٤	١٤ يالها لناس	ايها الناس
٢٢٢	٢٣ لتدله	لدى له	٢٨٥	١٢ فلم يحفظهم	فلم يحفظهم
٢٢٨	٠٦ وروى	ورى	٢٨٥	١٦ بنصية	نصيهيد
٢٣١	٢٣ ينسب	ينسب	٢٨٧	١٤ عبدالله	احمد الله
٢٣٧	٠٦ فيها	فيها	٢٩٢	٢٠ فاز	فان
٢٣٨	١٥ على الاسفار	الاسفار	٢٩٤	١٦ فخته	فخته
٢٤١	١٩ ان جنبا	ان جنبا	٢٩٥	٥ والحب	والحب

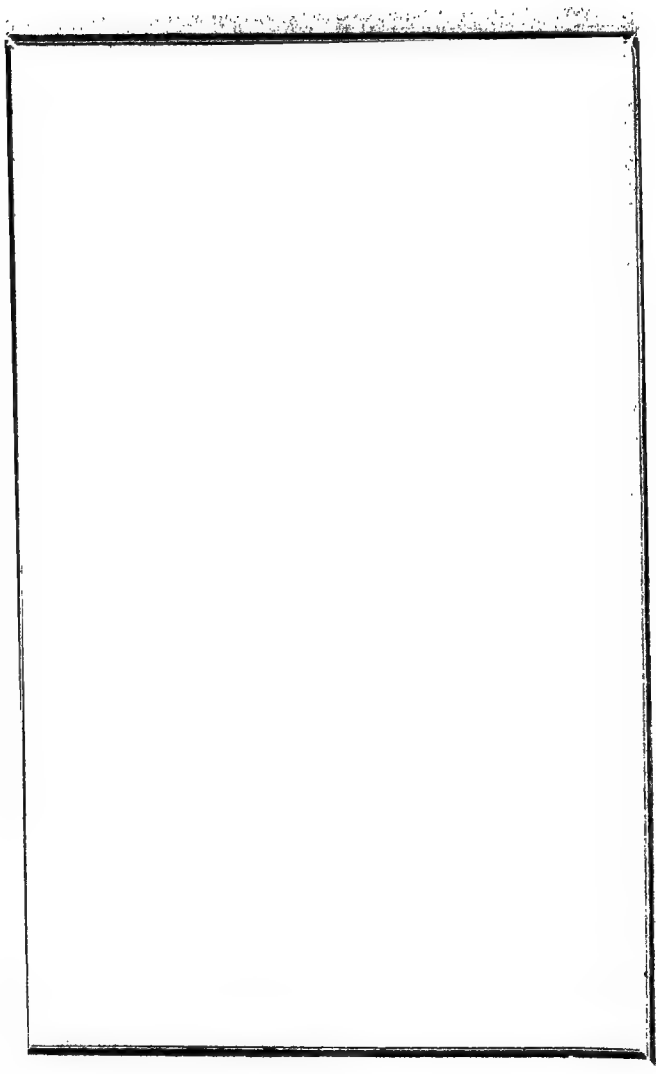
٢٩٢	١٧	المواطن	المواطن
٢٩٧	٢٤	بعضرة دراهم	بعضرة درهم
٢٩٩	٧	وانفق	وانفق
٣٠١	٢٢	بالسبن المهمة	بالسبن المهمة
٣٠٣	٢٣	في معصية الله	في معصية الله
٣٠٣	٢٧	في معصية الخالق	في معصية الله
٣٠٦	١	مجرمة	مجرمة
٣٠٦	٧	حل كلام الشارح	حل
٣٠٦	١٠	عن ان عمر	عن عمر
٣١٩	٢	الامام	الامام
٣١٩	١٦	لاخراج	لاخراج
٣١٩	٢٢	ان يراد	ان يراد
٣١٣	٢٥	وارد	وارد
٣١٨	١٣	والخير	والخير
٣١٩	٢٦	لا يعله	لا يعله
٣٢٢	٦	اكملوا	الا اكملوا
٣٢٣	١٢	يقوى	يقوى
٣٣٠	١٠	وضالة	وضالة
٣٣٠	٢٣	وتعم	وتعم
٣٣٨	٤	اي توجه	اي توجه
٣٣٨	٧	كل مؤنة	كل مؤنة
٣٤٠	٩	ولامنجأ	ولامنجأ
٣٤٠	١٣	اذبيوت	اذبيوت
٣٤٢	١٦	يجرردأه	يجرردأه
٣٤٢	١٩	الاستابة	الاستابة
٣٤٢	٢٦	الصحاب	الصحاب
٣٤٣	٢٤	على انفاذه	على نفاذه
٣٤٤	٥	يعني متزوجة	متزوجة
٣٤٧	١٦	بعض حاجته	بعض حاجته
٣٥٠	٣	رأسي مخالفة ان	رأسي أي من ان
٣٥٠	٦	سهم	سهم

٣٥١	٥	وفي حديث	وحديث
٣٣٥	١٧	حسبكا	حسبكا
٣٣٥	٣	يقى له	يقى له
٣٥٤	١	مثل الحياض	مثل الحياض
٣٥٩	١٥	به العلماء	به العلماء
٣٦٠	٥	لعباله	لعباله
٣٦١	٢٦	العلم	العلم
٣٦١	١٣	من ربه	من ربه
٣٦٣	٢٧	اخشى عليكم	اخشى عليكم
٣٦٤	١٥	على طريق الانكار	على طريق
٣٦٥	١٣	اذا اراد	اذا اراد
٣٦٦	١٣	او اليسار	او اليسار
٣٦٧	٩	صدر	صدر
٣٦٨	٥	ولم تنقض	ولم تنقض
٣٦٨	١٠	يفتظر	يفتظر
٣٦٨	٢١	رواه وقال هذا	يقال رواه وهذا
٣٧٢	٤	العاصي	العاصي
٣٧٥	٢٦	نازعي	نازعي
٣٧٧	١٠	لم نقيم	لم نقيم
٣٧٧	١٨	من جاء اجله وهو	من جاء الموت وهو
٣٧٨	١	من بعض	من بعض
٣٧٨	٣	الى الكفران قال	الى الكفر
٣٧٩	١٠	اولم يأكل	ولم يأكل
٣٨٠	١٦	غرمته	غرمته
٣٨٠	٢٠	دخول العمامة	دخول العمامة
٣٨٠	٢١	من محن	من محبة
٣٨٢	١٩	والنساء	او النساء
٣٨٣	٢	وذكر	ذكر
٣٨٨	١٧	الوداع	الوداع
٣٨٩	٢	عمر بن ذر	عمر بن ذر

٢٨٩	٦	عن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله	٤٣٧	٦	يزاول	يزاوله
٣٨٩	٨	من اراك	٤٣٧	١٣	الى ان	الان
٣٩٠	١٧	ضل	٤٣٩	٧	تلبسه	تلبسه
٣٩٣	١	ومن ذلك	٤٣٩	٩	فصله	فصله
٣٩٣	٥	ان يحرموا	٤٣٩	٢١	الله	الله
٣٩٣	٨	رثتها	٤٣٩	٢٧	لا يقانه	لا يقانه
٣٩٦	٦	المجوزات	٤٤٠	١١	من طاعة	من طاعته
٣٩٧	٢	الى قوله	٤٤٠	١٣	الى حسنة	الى حسنة
٣٩٧	١٤	طاعته	٤٤١	٧	والقائه بالسرور	والقائه بالسرور
٣٩٨	٢٣	اسعد	٤٤٥	٦	الامانة	الامانة
٣٩٩	٦	ليته	٤٤٧	٥	يلسها	يلسها
٣٩٩	٢١	واخذ	٤٤٧	٩	مهاة	مهاة
٤٠٤	١٨	شرعية في مواضع	٤٤٧	١٣	من اتساع	من اتساع
٤٠٤	٥	الدينية	٤٤٧	١١	بمجموعة الجنة	وحدة بمجموعة
٤١	١٨	او الحجرة	٤٤٨	٥	عطف	عطف
٤١١	٨	وفيه	٤٤٨	٨	اهتم به	اهتم
٤١٢	٤	قد افترض	٤٥٤	٤	وجدتم	وجدتم
٤١٦	١٨	التفصيل	٤٥٤	١١	في الشفاعة	في الشفاعة
٤١٧	٢٠	قرى بها	٤٥٤	١٦	يعمد	يعمد
٤١٨	١٠	وتجيب	٤٥٤	١٩	واقفهما	واقفهما
٤١٩	١٢	رأى الحق	٤٦٣	٣	المحرز	المحرز
٤١٩	٢٧	كلاهما فان مرادها	٤٦٦	١٩	من الشافعية	من الشافعية
٤٢٧	٦	فيها وذلك للاشتغال	٤٦٦	٢٧	يصلى النفل	الى التفصيل
٤٢٨	٢٣	عليه واخالف	٤٦٩	٤	ان يكلم	ان يكلم
٤٢٨	٢٥	مرفوعا بلفظ	٤٧٠	١٢	الاسود	اللامسود
٤٣٠	٣	تقول بالخطاب	٤٧١	٥٥	وامثاله	وامثاله
٤٣٣	١٥	يوم الجمعة	٤٧٢	٥٥	لان صلوة الناقل	لان الغافر
٤٣٣	٥٦	لهذا	٤٧٦	١٦	عمر النخعي	عمر النخعي
٤٣٤	٢٢	ومتعده و	٤٧٦	٥٨	او	حدا و
			٤٧٧	١٩	من عار	من عار
				٢٢	الكعبة	الكعبة

٤٨١	١٩ يفيد	٢٦ فيصيح	٥٣٨
٤٨٢	٢٠ واجبر	٢٤ به التحقيق	٥٤٠
٤٨٣	٢٢ قاله	٢٠ الخزانى	٥٤٢
٤٩٠	٠٢ يبين	٢٢ قال في التنقيح	٥٤٣
٤٩١	٢١ صغرا أولا	٠٨ وقذف الذى	٥٤٤
٤٩١	٢٧ بنقته ولا	١٩ ثم لم يقله	٥٤٤
٤٩٤	٢٣ فيؤدى	١٢ الى رتبة	٥٤٨
٤٩٥	٢٠ الا	١٤ عاتقدون	٥٤٨
٤٩٦	١٤ لان لذة العفو	١٧ مرة	٥٥٥
٤٩٦	٢٧ وخلقه	١٧ سدسه	٥٥٨
٥٠١	٠٢ لا تزال بصلوة	١٨ ثلاثة مائة وثلاثة مئة	٥٥٨
٥٠١	١٧ بالشي	١٦ لا تزاله	٥٥٩
٥٠٢	١٣ اى سبقه	١٠ والزبارة	٥٦١
٥٠٢	١٢ لا يكون	١٧ من اطعم اخاه لقمة	٥٦١
٥٠٣	١٨ باختلاف الاشخاص	٠١ فى كراهة	٥٧٠
٥٠٤	٠٦ فى مطلق السرقة	١٩ المقتل	٥٧١
٥٠٨	٠٦ او المبتدع	٠٦ ض عن يحيى بن	٥٧٧
٥٠٨	٢٣ احدهم	خالد	٥٧٧
٥٠٩	١١ وحفظا	١٦ فى اباحة	٥٨٢
٥١٤	١٧ على الغاية	٤ اذنتيم	٥٨٥
٥١٦	١٦ عنه ابن	١٦ بسوفهم	٥٨٥
٥١٧	١١ وقبل هو	١٤ بحجرة	٥٨٧
٥٢٠	٢١ خمن	٣ لم يشكره	٥٨٨
٥٢٠	٢٧ ما بينه القرأ	٥ او النبوة	٥٨٨
٥٢٥	٣٣ ترجمه	٨ فينة	٥٨٨
٥٢٧	١٨ الاحد	١٥ بسؤال	٥٩٠
٥٢٩	٢٦ فولده	٢٠ بالتعلم	٦٢٣
٥٣٠	١٨ فقال له	٢٧ يصحب ارجل	٦٢٦
٥٣٢	٢٠ وللمؤمنين	٢٧ الزمان	٦٣٣
٥٣٥	٠١ وجهه شهاد	٢٢ متعددة	٦٣٨
٥٣٦	٢٧ ان حجروا لاطهر	٢٧ لا يصح	٦٣٨
		ان لا اروح غير	

٦٣٩	١٢ والحيى	والخفى	٧٣٢	١١ قد اقترب	قد ارتب
٦٣٩	٢٢ فى الزلازل	فى الزلازلة	٧٣٤	٢٥ لاله الا الله	لا اله الا الله
٦٤٠	٢٥ يفر	تفر	٧٣٦	١٤ لآدم	الآدم
٦٤١	٠٨ فى وان	فى وان	٧٣٧	٠٦ وما احد	ما احد
٦٤١	١٢ لذات	الذات	٧٣٨	٢٢ اجر من	جر من
٦٤١	٢٦ بدن	برهن	٧٣٨	٢٧ وان الايمان	وان لايمان
٦٤٣	٠٢ للولادة	للودة	٧٤٠	٢٢ قال سفيان	قاله سفيان
٦٤٨	٢٢ مختلفون	مختلفون	٧٥٢	٨ ولا تناسع	والا تناسع
٦٤٩	١٥ والمنا	وكذا	٧٥٣	٢ اثموا	الزمو
٦٥٥	١٧ حى	حى	١٥٥	١٥ التجسس والتبع	التجسس والتبع
٦٥٨	٠٣ اسكرة لى الحق	اسكرة لى الحق	٧٥٩	١٢ ان هرة	ابن هرة
	يكون	ان يكون	٧٦٧	٤ واخرجه	واخرجه
٦٦١	٠٩ مجة	مجة	٧٧٠	٥ بشار اليه	ابشار اليه
٦٧٢	٢٣ مانا كل	مانا كل	٧٧٣	٢٥ العالم	العالم
٦٩٠	٠٨ ان اخر كانت موج	ان خركات	٧٧٧	٩ مع الاهل سنة	مع الاصل سنة
	وكانت غزوة	غزوة	٧٧٩	٢ قبل فالى الصدقة	قبل الصدقيا
٦٩٢	٠٤ من الدهر	من الدهر	٧٧٩	٩ ان للقتل	ان للقتل
٦٩٢	٢١ ويؤيده قوله	ويؤيد	٧٨٠	٢ وتجبوا	وتجبوا
٦٩٢	الفلاس	الفلاس	٧٨١	١٩ ثم يستقبلون	ثم يستقبلون
٦٩٤	٠٧ واعمال الخير	واعمال الخير	٧٨٤	١٩ اكراما	كراما
٦٩٤	١٤ غوا لله	غوا لله	٧٨٦	٨ على قدر	على قدره
٦٩٩	٠٥ فى جلد	فى جلد	٧٨٦	١٧ والوعاظ	والوعاظ
٧٠٩	١٢ نولا اوتى مثل ما اوتى موسى	لولا اوتى موسى	٧٨٨	١ الارعاء	الابعاء
٧١٠	٠٨ فى انا	فى انامها	٧٩٠	٢٢ وعن النعمة	وعن النعمة نسعه
٧٢٠	٢٣ الاسكندر	لا سكندر	٧٩٣	٢٢ قن عن عابشة قى	قى قن عن عابشة
٧٠٣	٠٧ من جبروهم بطنان	من جبروهم بطانة	٧١٥	٧ لا تختصوا	لا تختصوا
	صناعة وكسابة		٧٩٧	٢٧ قال النووى	قال النووى
٧٣١	٢٧ محرك	امحرك	٧٩٩	٧ ومن فى الارض	من فى الارض



٢١٣٩١  
ص ١١٤

الجلد الرابع من شرح راموز الاحاديث  
المسمى بلوامع العقول الروض  
النضير على رسولنا  
تمام التحية  
من العليم  
الخير





لوامع العقول

ع مباشرة نفسه

شرح راء و الاحاديث المسمى بلوامع العقول

بسم الله الرحمن الرحيم

هو لوام يكن بالتمنى ( لابن آدم الاصححة ) بالكسر ضد السقم ( والسلامة لكفاه سما )  
 اى بسبب الصحة من كل علة والسلامة من كل آفة لتكفيه ( دافا قاتلا ) قال الله تعالى ولو بسط الله  
 الرزق لعباده لبغوا فى الارض قال الكشاف لبغوا من البغى وهو الظلم اى لبغى هذا على  
 ذاك وذاك على هذا الان الغنى بطر منه أسرة وكفى بحال قارون عبرة قال علماؤنا افعال الرب  
 تعالى لا تخلو عن مصالح وحكم وان لم يجب على الله الاستصلاح ففدى يعلم من حال عبده انه  
 لو بسط عليه الرزق فاده ذلك الى الفساد فيروى عنه مصلحة له فليس ضيق الرزق وعدم  
 الصحة هو اما ولا وسعة الرزق والصحة فضيلة وقد اعطى قوما مع علمه بانهم يستعملونها  
 فى السداد لو فعل بهم خلاف ما فعل لكانوا ادرى من الصلاح والامر فى الجملة مفوض  
 الى مشيئته ولا يمكن التزام مذهب الاستصلاح فى كل فعل من افعال الله وروى انس عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه تعالى قال ان من عبادى المؤمنين من يسألنى الباب  
 من العبادة وى علم انى لو اعطيته اياه لدخله العجب فافسده وان من عبادى المؤمنين  
 من يصلح الا لثغى ولو افقرته لافسده الفقرو ان من عبادى المؤمنين من لا يصلح الا للفقرة  
 ولو اعطيته لافسده الغنى وانى لادبر عبادى لعلى بقلوبهم فانى عليم خبير ( كره عن ابن  
 عباس ) وفيه عبرة عظيمة ( لولم يبق ) بفتح القاف وحذف الياء ( من الدنيا الا يوم لطول  
 الله ذلك اليوم حتى يبعث ) منى للفعول وفى رواية يبعث الله اى ينظره ( فيه رجل ) اى

( كامل )

كامل (من اهل بيتي) وفي رواية المشكاة مني اى من نسي او من اهل بيتي شك من الراوى  
 واختلف في انه من بنى الحسن او بنى الحسين ويمكن ان يكون جامعا بين التسعين  
 والاطهر انه من جهة الاب حسنى ومن جهة الام حسنى قياسا على ما وقع في ولدى ابراهيم  
 وهما اسماعيل واسحق عليهم السلام حيث كان انبياء بنى اسرائيل كلهم من بنى اسحاق وانما  
 نعى من ذرية اسماعيل نبينا عليه السلام وقام مقام الكل ونعم العوض وصار خاتما للانبياء  
 فكذلك لما ظهرت اثرا الأئمة واكابر الامة من اولاد الحسين فتناسب ان يخبر الحسن بان  
 يعطى له ولديكون خاتم الاولياء ويقوم مقام الاصفياء على انه قد قيل لما نزل الحسن  
 عن الخلافة الصورية كما ورد منقبته في الاحاديث النبوية اعطى له لواء ولاية المرتبة القطعية  
 فلتناسب ان يكون من جعلها النسبة المهديوية المقارنة للنسبة العيسوية واتفاقهما على اعلاء  
 كلمة النبوة على صاحبها الوفاء والسلام واف الف التحية (يوافى اسمه اسمى واسم ابيه  
 اسم ابى) فيكون محمد بن عبد الله والمراد المهدي كما يسه الوفاء من الاحاديث ولا ينافي اخبار  
 لامهدي الاعبسي بن مريم لان المراد لامهدي على الحقيقة اوعلى الكمال سواء الاعبسي  
 لوضعه الجزئية واهلا كاهم المخالفة للثنا والامهدي معصوما الا هو (علاء الارض) استأنف  
 ميين لحسبه كما ان ما قبله معين لنسبه ابي عملاء وجه الارض جميعا وارض العرب وما يتبعها  
 والمراد اهلها (قسطا) تكسر اوله وفسره بقوله (وعدلا) اتى بهما توكيدا واذا الجمع  
 في قوله (كاملت) اى الارض قبل ظهوره (طلما وجورا) على انه يمكن ان تغاير بينهما  
 بان يجعل الظلم هنا قاصر الزما والخور تعديا وكذلك يحتمل ان راد بالفسطاط اعطاء كل ذي حق  
 حقه وبالعدل النصفة والحكم بميزان الشرع وانتظار المظلوم وانتقامه من الظالم فيكون  
 جامعا ما قال تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان قائما بما قال العلماء من ان الدين هو التعظيم  
 لامر الله والشفقة على خلق الله ووصوفا وصف الكمال وهو اجراء كل من تحلى الجمال  
 وتجلى الحلال في محله اللائق بكل حال من الاحوال ورواه حم دعن على مرفوعا لولم يبق  
 من الدهر الا يوم بعث الله رجلا من اهل بيتي عملا ما عدلا كما ملئت جورا ورواه عن ابى هريرة  
 مرفوعا لولم يبق في الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من اهل بيتي يملك جبل  
 الديلم والقسطنطينية (د طبع عن ابن مسعود) وكذا اخرجه حم وقال حسن صحيح  
 سبقنا اهل بيت ولتلاان ويأتى لا تقوم الساعة (ولم تكونوا) اياها الامة (تذنبون)  
 بضم اوله (لخيت) وفي رواية لخت (عليكم ما هو اكبر من ذلك العجب العجب) لان  
 العاصي يعترف بنقصه فترجى له التوبة والعجب مفرور بعلمه فتوته ببينة وهم يحسبون

لهم يحسنون صنعا ولأن دوام الطاعة يوقع فيه ولهذا قيل إن المذنبين أحب إلى الله  
 من زجل السجين لأن زجلهم يشوبه الافتقار وإن أولئك يشوبه الانكسار والافتقار  
 والمؤمن حبيب الله يصونه ويصرفه عما يفسده إلى ما يصلحه والعجب بصرف وجه العبد  
 عن الله والذنب ينجح الاضطرار ويؤدي إلى الافتقار وخير أوصاف العبد افتقاره  
 واضطراره إلى الله فتقدر الذنوب وإن كانت سر اليت لكونها مقصودة في نفسها لغيرها  
 هو السلامة من داء العجب التي هي خير عظيم قال بعض المحققين ولهذا قيل بأنفسه  
 أصلاح يعني أنما قدر من المفسد فتضمنه مصالح عظيمة اعتذر ذلك القدر اليسير في جنبه  
 لكونه وسيلة إليها وما أدى إلى الخير فهو خير فكل ما سرقه الله لكونه لم يقصد بالذات  
 بل بالعرض لما يستلزمه من الخير الأعظم يصدق عليه بهذا الاعتبار أنه خير وفيه كالأذى  
 قبله دلالة على أن العبد لا يتبعه الخليفة عن الله وأما يبعده الإصرار والاستكبار  
 والأعراض عن مولاه بل قد يكون الذنب مسيلا للوصلة بينه وبين ربه كما سبق (الخرائط) عن  
 أنس الدبلي عن أبي سعيد (ورواه حب في الضعفاء فطرقتها ضيقة قال في المنار وهو  
 حسن بها وقال المنذري رواه البرار باسناد جيد حسن ﴿لَوْلِمَ ابْعَثَ﴾ مبنى للمفعول  
 (فيكم) أي الأئمة (بعث) مبنى للمفعول (عمر) بالرفع (أبداً) عن رجل عمر (بالنصب  
 (ملكين) بوقفانه (أي يرشدانه) ويسدانه (أي يصوبانه) فإذا أخطأ صرفاه حتى  
 يكون صواباً) أخبر عما لم يكن كيف يكون كما أخبر تعالى بذلك في الذين قال فيهم ولوردوا  
 لعادوا الآية فبيناهم عادوا الله ورسوله على بصيرة الحق لا شبهة عرضت فكذلك ورواه  
 سمك عن عتبة بن عامر قال ذلك صحيح طبع عن عصمة بن مالك بلفظ لو كان بعدى  
 نبي لكان عمر بن الخطاب وفيه إبانة عن فضل فأجمله الله من أوصاف الأنبياء وخلال  
 المرسلين وقرب حاله منهم وفيه إشارة إلى أن النبوة ليست باستعداد بل الله يجتبي إليه  
 من يشاء فكان النبي صلى الله عليه وسلم أشار إلى أوصاف جئت في عمر لو كانت موجبة للرسالة  
 لكن بها نيا في أوصافه قوة في دينه وبذلك وبذل نفسه وماله في اظهار الحق وأعراضه  
 عن الدنيا مع تمكنه منها وخص عمر عن أبي بكر أفضل إذا تابان النبوة بالاصطفاء بالاسباب  
 ذكره الكللابي وقال ابن حجر خص عمر بالذكر لكثرة ما وقع له في زمن النبي صلى الله  
 عليه وسلم من المواقف التي نزل القرآن بها ووقع له بعده عدة أصابات (الدبلي  
 عن أبي هريرة (وإن بكر) مر بمخيمهما في أبي بكر ﴿لَوْوَزَنَ﴾ مبنى للمفعول (دموع آدم)  
 ابن البشر (دموع ولده) لجمع دموعه على دموع جميع ولده (قال الله تعالى وعصى آدم  
 ربه فعوى ثم اجتراه ربه فتاب عليه وهدي قبل أن الفؤاد والضلالة اسمان مترادفان

٤ فكل شر شر نفسه

والنفي ضد الرشد فكيف يطلق فلا يتناول الا الفاسق اجاب قوم عن الكلام الاول بان  
 المعصية بخالفة الامر والامر قديكون بالواجب والتدب فاما غوى فاجابوا عنه انه خاب  
 عن نعيم الجنة وذلك لما اكل من الشجرة ليصير ملكه دائما ثم لما اكل زال فلما خاب سعيه  
 وما تنجح قبل انه غوى ويدل عليه امور بان هذه اللة لم تصدر عن آدم عليه السلام الامر  
 فوجب ان لا يجوز اطلاق هذا الاسم عليه وبان هذه الواقعة انما وقعت قبل النبوة فلم  
 يجوز بعد ان قبل الله توبته مع بكانه مدة مديدة وسره بالرسالة والنبوة اطلاق هذا الاسم  
 عليه وبان عاص وغاويهم كونه عاصيا في اكثر الاشياء وغاوا يعن معرفة الله تعالى  
 ولم تردها تان اللفظتان في القرآن مطلقين بل مقرونة بالقصة التي عصى فيها فكانه  
 قال عصى في كيت وكيت وذلك لا يوهم التوهم الباطل وبانه يجوز من الله  
 ما لا يجوز من غيره كما يجوز للسيد في عبيده وولده عند معصيته من اطلاق  
 القول ما لا يجوز لغيره ثم اجتبه ربه فتاب عليه اي ثم اسطفاه وعاد عليه بالعفو  
 والمغفرة وهدها رشفه حتى رجع الى التدم والاستغفار مع البكاء روى عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم مرفوعا لو جمع بكاء اهل الدنيا الى بكاء داود كان بكاءه اكثر ولو جمع  
 كل ذلك الى بكاء نوح لكان بكاء نوح اكثر وانما سمي نوحا لتوحه على نفسه ولو جمع كل  
 ذلك الى بكاء آدم لكان بكاء آدم على خطيئته اكثر وقال وهب انه لما كثرت بكاءه اوحى  
 الله تعالى اليه وامره ان يقول لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوء وظلمت نفسي  
 فاغفر لي انك انت خير الغافرين فقال لها ادم عليه السلام ثم قال قل لا اله الا انت سبحانك  
 وبحمدك عملت سوء وظلمت نفسي فارحني انك انت ارحم الراحمين ثم قال قل لا اله الا انت  
 سبحانك وبحمدك عملت سوء وظلمت نفسي فتاب على انك انت التواب الرحيم قال ابن عباس  
 هذه الكلمات التي تلقاها آدم عليه السلام من ربه (طب عدهب كرم عن سليمان بن ريدة  
 عن ابيه وقال) اصح الطرق (لو وزن) مبنى للفعول (مداد العلماء) بالكسر صنف  
 اسود يكتب به المكتوب (ودم الشهداء) لرجح مداد العلماء على دم الشهداء (مر في العلماء  
 والشهداء) بحثهما قال الله تعالى يحشي الله من عباده العلماء وقال وما يعقلها الا العالمون وقال  
 حكاية عن الكفار وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير وقال هل يستوى  
 الذين يعلمون والذين لا يعلمون قال القاضي فاصر الدين نفي لاسواء الفريقين باعتبار  
 القوة العلمية بعد نفيها باعتبار القوة العملية على وجه ابلغ لئلا يفضل العلم وفي البخاري  
 ان العلماء هم ورثة الانبياء ورثوا العلم من اخذه اخذ محظوا فافرو من سلك طريقا يطلب به علما

سئل الله له طريقا الى الجنة قال القسطاني وهو بشارة بتسهيل العلم على طالبه لان طلبه من الطرق الموصلة الى الجنة ونكر علما كطريق ليندرج فيه القليل والكثير وليتناول انواع الطرق الموصلة الى تحصيل العلوم الدينية وفي الفردوس بسنده الى سعيد بن جبير قال قال صلى الله عليه وسلم ارحموا طالب العلم فانه متعوب البدن لولانه يأخذ بالعجب لصافحته الملائكة معاينة ولكن يأخذ بالعجب ويريد ان يقهر من هو اعلم منه (ابن الحوزي وابن الجبار عن ابن عمر) سبق العلم لو يعلم المؤمن اي الانسان الموحد ف شامل للانبياء والخلفاء (ما عند الله من العقوبة) من غير التفات الى الرحمة (ما طمع في الجنة) اي في دخولها (احد او يعلم الكافر) كذلك (ما عند الله من الرحمة) من غير التفات الى العقوبة (ما قطع من الجنة احد) ذكر المضارع بعد لوفي الموضعين لقصد استمرار امتناع الفعل فامضي وقتا ومقتا لان لولمضي قال الطبيب سياق الحديث في صفتي القهر والرحمة لله تعالى فكما ان صفاته غير متناهية لا يبلغ كنه معرفتها احد فكنا عقوبته ورحمته فلو فرض وفوف المؤمن عن كنه صفات القهارية لظهر منها ما ينقطع من ذلك الخلق طرا فلا يطعم في جنته احد هذا معنى وضع احد موضع الضمير ويمكن ان يراد بالمؤمن الجنس على الاستغراق فتقديره احد منهم ويمكن كون المعنى المؤمن اختص بان طمع في الجنة فاذا انتفى الطمع منه فقد انتفى عن الكل وكذا الكافر مختص بالقنوط فاذا انتفى القنوط منه فقد انتفى عن الكل وفي حديث طص عن ابي هريرة لو يعلم المرء ما يأتيه بعد الموت فاكل الكلة ولا سرب سريرة الا وهو يشكي ويضرب على صدره اي ما يأتي بعد الموت من الاهوال والشدائد والعذاب والعقوبات دهشة وحيرة قال الغزالي فطى العاقل التفكر في عقاب الآخرة واهوالها وشدائدنا وحسرات العاصين في الحرمان من النعيم المقيم وهذا الذاغ مولم للقلوب جار الى السعادة ومن ساعد قلبه على نفرتة منه وتلذذه بالمكر في امور الدنيا على طريق التفرق والاستغراق في الراحة فهو من الها لكين (ت حسن عن ابي هريرة) وخرجه الشيخان في التوبة واللفظ لمسلم لو لان المؤمن كآمر (يعجب) والعجب بالضم استعظام العمل اورأى نفسه في الملاح والعجب بتفتين نبي عجيب وباه طرب (بعله لعصم من الذنب حتى لا يهم به ولكن الذنب خيره من العجب) لان العاصي يعترف بنقصه فترجى له التوبة والعجب مغرور بعمله فتوبته بعيدة وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ولان دوام الطاعة يوقع فيه ولهذا قيل ان ابن المدين احب الى الله من زجل المسحين كآمر في لولم تكونوا

بحته (الدليلي عن ابي هريرة) سبق قال الله لولا ان المؤمن ﴿لولا انكم﴾ ايها الامة  
 (تسبون امرائكم لا رسل الله عليهم نار افاهلكم) اي نار المجبئية من عند الله (انما)  
 يدفع الله بسبكم ايهم) هذه المصيبة والبلاء والعقوبة فسيهم لا يجوز بل يضر بالبلاد  
 والعباد وان جاروا لان منصبهم يصاب عن السب والامتحان من الواجب الدعاء بالاصلاح  
 وشكر لصلاحيتهم ورشدهم وصبر لحورهم وتعليهم وفي رواية ابن الجار عن عائشة  
 لا تشغلوا قلوبكم بسب الملوك ولكن تقرأوا الى الله تعالى بالدعاء لهم يعطف الله قلوبهم  
 عليكم يعني فاستقيموا يستقيموا وكما تكونوا يؤول عليكم وكما تدين تدان والحرمان من جنس  
 العمل (الدليلي عن ابن عمرو) سبق اخاف وذبح ﴿لولا انكم﴾ ايها الامة (تذنبون)  
 بضم اوله وكسر الزين (لجاء الله يقوم بذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم) لما في اتقاع الابد  
 في الذنوب احيانا من الفوائد التي منها اعتراف المذنب بذنبه وتكسیر رأسه عن العجب  
 وحصول العفو من الله والله يحب ان يعقوبا لقصد من زل المؤمن ندمه ومن تفرطه  
 اسفه ومن اعوجاجه تقويته ومن تأخيره تقديعه والخير مسوق لبيان ان الله خلق ابن آدم  
 وفيه شموخ وعلو وترفع وهو ينظر الى سبه اذا وخلق العبد المؤمن لنفسه واحب منه  
 من نظره دون غيره ليرجع الى مرافة خالقه بالخدمة له واقام له معقبات وكفاه كل مؤنة  
 وعلمه مع ذلك كله ينظر لنفسه اعجابا بها فكذب ما يصرفه اليه فقد رأى ما يوقظه به  
 اذا شغل عنه وهو الشر والمعاصي ليتوب ورجع اليه وتووا الى الله جميعا ايها المؤمنون  
 (كر عن انس) قال (ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم شكوا اليه انصيب من الذنب فقال  
 لهم فذكره) قال الهيثمي فيه يحيى بن عمرو بن مالك ضعيف وقد وثق وبقي رجاله ثقات  
 انتهى وقال السيوطي حسن واخرج مسلم في التوبة عن ابي ايوب بلفظ لولا انكم  
 تذنبون خلق الله خلقا يذنبون يغفر لهم ولفظ لولا اسكم لم تكن لكم ذنوب يغفرها  
 لكم لجاء الله يقوم لهم ذنوب يغفرها لهم ومن حديث ابي هريرة بلفظ والذي نفسي  
 بيده لولم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء الله يقوم يذنبون فيغفر لهم ﴿لولا عباد﴾ بالرفع (الله)  
 ركن) بضم اوله جمع راكم اي المصاون مع الخشوع لانها اعظم العبادات وعماد الدين  
 (وصية رضع) بالضم جمع راضع لذكرهم وكثرة عناية الله بهم (وهم يرتفع) قال  
 العلقمي رعت الماشية رعا من باب نفع وتواعت كيف شاعت وقال في النهاية لرتع  
 الاتساع في الخصب وكل من خصب مرتع (لعب عليكم العذاب صبا ثم لرتعن) بالام  
 الابتداء وتون المشددة (وصا) بالفتح والتشديد اي ضم بعضه بعضا وفيه دلالة على بد

اخراج الشيوخ واليهام والاطفال في الاستسقاء وهل ترزقون وتنصرون الابصعافهم  
 قال في النهاية تراصوا في الصفوف اى تلاسقوا حتى لا يكون بينكم فرجة واحدة واصله  
 تراصوا من رص البناء يرصه رصا اذا الصق بعضه ببعضا ومنه الحديث لصب عليكم  
 العذاب صبائهم لرص عليكم رصا انتهى (طب والبعوى قعدوا بن متدة عن مالك بن  
 عبيدة) بن مسافع (الدبلى عن ابيه عن جده) قال السيوطى حسن **لولا ما مس**  
 اى ما اصاب (الحجر) الاسود (من انجاس الجاهلية) اى كاخلاق الجاهلية والظواهر  
 وادتهم الخبيثة لانها القاذورات البشرية وبها يحصل ظلمة الادية وجباب الانسانية  
 (ماسه ذوعاهة) اى آفة سماوية كاجذم او اعى او ابرص (الاشقى) من عاهته (وما على  
 الارض سى من الجنة غيره) ويحتمل ان يراد به ظاهره وانه يراد به المبالغة في تعظيمه  
 بمعنى ان الحجر لاله من التعظيم والكرامة والبركة يشارك جواهر الجنة فكانه منها وان  
 خطايا البشر تكاد تؤثر في الجاد وظاهر الحديث انه منها حقيقة (هب ق عن ابن عمرو) بن  
 العاص ورواه طب عن ابن عباس قال السيوطى اسناده حسن **لولا ان الكلاب**  
 بالكسر جمع ويجمع على اكلب واكاليب والمكلب والكلب والكلب والكلاب بفتح  
 الكاف في الثلث مع تشديد اللام في الاخير من يعلم الصيد للكلب يقال رجل كالب ذك كلاب  
 والمكالبه والتكاليب المتخاصمة (امة من الامم لامرت بقتلها) كلها كافي رواية لكنها امة  
 كاملة فلا آمر بقتلها ولا ارتضيه لدلائها على الصانع وقدرته وحكمته وتسميها بلسان  
 الحال او المقال وما من خلق الا وفيه حكمة او مصلحة واذا امتنع استيصالها بالقتل (فاقتلوا  
 منها) اخيها واسرها (كل اسود بهيم) وفي رواية الجامع الاسود فانه اضرها واحقرها  
 وابقوا ما سواه ليدل على قدرة من سواه ولينتفع بها في نحو حرس او زرع وفيه ان الامة  
 يطلق على كل جنس الحيوان (وما من اهل يت يرتبطون كلبا الا نقص) بلفظ الماضي  
 (من علمهم كل يوم قيراط) لامتناع دخول الملائكة منزله او لما يلحق المارة من الاذى  
 من ترويع الكلب لهم وقصده اياهم وفي حديث خ عن ابن عمر مر فوعا من اقتى  
 كلبا ليس بكلب ماشية اوضار به نقص كل يوم قيراطان وفي رواية كركيراطين  
 بالياء بعد الطاء بدل الالف لان نقص يستعمل لازما ومتعديا باعتبار اشتقاقه  
 من النقصان والنقص فنصب قيراطين على انه متعد وفاعله ضمير يعود على  
 الاقتناء المفهوم من قوله اقتى كلبا والرفع على انه لازم او على انه متعد مبنى  
 للفعول والاخير ثبات في الفرع والقيراط في الاصل نصف دانق والمراد به هنا

مقدار معلوم عند الله اى نقص جزئين من اجراء عمله وسبق من حديث ابي هريرة فيراط  
بلفظ الافراد وجمع بينهم باحتمال ان يكون ذلك في نوعين من الكلاب احدهما اشد اذى  
من الاخر او باختلاف المواضع فيكون القياطان في المداين والقرى والقيراطى في البوادي  
او كان في زمانين فذكر القيراط اولاً ثم زاد التعليل فذكر القيراطين (الكلب صيد او كلب  
حرث او كلب غنم) ولمسلم عن الزهري عن ابي سلة الكلبي صيد او زرع او ماشية  
وفي رواية عن ابي هريرة بلفظ من اقتنى كلبا ليس كلب صيد ولا ماشية ولا رص فانه ينقص  
من اجرة كل يوم قيراطان فالقيطح زيادة الزرع انكرها ابن عمر في مسلم عن عمرو بن  
دينار عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الكلاب الا كلب صيد او كلب غنم فقبل  
لابن عمر ان باهريه يقول او كلب زرع فقال ابن عمر ان لابي هريرة زرعاً ويقال ان ابن عمر  
اراد بذلك الاشارة الى تثبيت رواية ابي هريرة وان سبب حفظه لهذه الزيادة دونها كان  
صاحب زرع دونه ومن كان مشتغلاً بشئ احتاج الى تعريف احواله (حجرت حسن بن  
عن عبد الله بن مغفل) يأتي من اقتنى (لولا ان الكلاب) كإمارة (امة من الامم) والامة  
بالضم جماعة واحد من الانبياء ويطلق على جماعات الحيوانات (لامرت بقتل كل اسود)  
بهم (البهم شديداً وسواد عند البعض على اللون الواحد الصافي لا يختلط غيره والجمع بهم  
بالضم واما البهية فالجماعة والجند جمعهم ايضاً واما البهية بالفتح وسكون الهاء  
ولد الضبي الذي ولد قريبا والبهية حيوانات صواب القوائم الاربعة وجمعها ثم  
(فاقتلوا المعينة) على وزن مكيلة كلب فيه علامة فوق عينيه كأنه اربع اعين وفي اللغة  
المعين على وزن مكيل مظهر على الارض يقال ماء معين ومعين اي ظاهر جار على  
وجه الارض والمعين على وزن معظم اسم بقر له عين كالخاموس وبين عينه سواد  
واما المعينة اسم قرية والمعين بهم اصلية اسم رجل ولد (من الكلاب فاتها الملعوبة  
من الجن) يحتمل ان تكون ممسوخة من الجن في الاصل ويحتمل ان فيها اثر الخن وفيها  
صوتها وفي حديث خنم عن ابي هريرة من امسك كلبا فانه ينقص كل يوم من عمله قيراط الا كلب  
حرث او ماشية اى فلا ينقص اجرة بامساكه لاجلها وكذا كلب صيد لانه جاء في رواية  
اخرى الا كلب صيد واما امساكه لحفظ الدور فلم يحوزه بعض لانه ليس مما استثنى والاصح  
انه يحوز قياسا على هذه الثلاثة بعلّة الحاجة واختلفوا في اقتناء الخرد وترسه للزرع وغيره والاصح  
جوازه كذا قاله النووي وابن ملك (طب طس ع عن ابن عباس) مر ان الله خلق  
(ليأتين) بفتح اللام القسم (على القاضي العدل) اى العادل تناه على ان المصدر معنى



الفاعل أو أريد به المبالغة أو على تقدير مضاف أي ذى العدل (يوم القيمة) بالرفع وفي نسخة  
 بالنصب آتيان أو زمان ويؤيده ما في رواية الجامع (ساعة) بالرفع أو النصب (يتنى) أي فيه  
 من شدة الحساب (أنه لم يقض بين اثنين في ثمرة قط) بالفتح والتشديد أي أصلاً وقطعا قال  
 الطيبي قوله يوم القيمة فاعل ليأتين ويتنى حال من المجرور والوجه كونه حالاً من الفاعل والعائد  
 محذوف أي يتنى فيه أو يوم القيمة نصب على الظرف أي ليأتين عليه يوم القيمة من البلاء  
 ما يتنى أنه لم يقض فإذا يتنى بقديوان وعبر عن السبب بالسبب لأن البلاء سبب التنى والتقيد  
 بالعدل والتمرة تتيم بمعنى المبالغة عما حل به من البلاء (حتم) وكذا طس وحب في صحيحه  
 (عن عائشة) قال البيهقي حسن وإيده الهيمى وقال أسنده حسن خريجه في القضاة  
 ﴿ليأتين﴾ اللام جواب قسم محذوف (على الناس زمان) بالرفع (قلوبهم فلوب العجم)  
 أي قلوب أهل ذلك الزمان قلوب بعيدة عن الخلق عمولة من الرياء والعجب والتفاق  
 وفي حديث اللهم لا يدركني زمان ولا يدركوا زماناً لا يتبع فيه العلم ولا يستحي فيه من الحليم  
 قلوبهم قلوب الاعاجم والسننهم السنة العرب أي متشدقون ومتفصصون ومتفقهون يتلونون  
 في المذاهب ويرعون كالتعالاب والمعنى لا تجنني ولاصحى إلى زمان يكون ذلك (قيل  
 وما قلوب العجم قال حب الدنيا سننهم سنة الاعراب) أي سيرتهم وطريقهم وصورتهم سيرة  
 الاعراب وأهل البادية فليس في قلوبهم حكمة ولا خشية ولا حياء وفي حديث المشكاة  
 عن أبي ذر مر فوطاً زهد عبد في الدنيا ألابت الله الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه وبصره  
 عيب الدنيا وداءها ودونها وأخرجها منها سالماً إلى دار السلام وفيه إشارة إلى أن من لم يرهده  
 في الدنيا ولم يطلع على عيبها وداءها ودونها لم يدخل الجنة أصلاً أو لم يدخل بسلام  
 بل سابقة عذاب أو لاحقة حجاب (ما أتاهم) بالقصر (من رزق جعلوه في الحيوان) هكذا  
 عادة الجاهل والاعراب الآب (يرون) يفتحن أي يعتدون (الحهاد ضرار والركوة  
 مفرما) أي غرامة مثل غرامة السلطان والمفرم بالفتح وسكون الغين وقبح الزا الغرامة والجرم  
 والجناية (طب عن ابن عمرو) مر الدنيا محبة ﴿ليأتين﴾ كما مر (على الناس زمان  
 لو وقع حجر) بالرفع أي لو نزل حجر واحد (من السماء إلى الأرض ما وقع) نافية (الأعلى امرأة  
 فاجرة) فاحشة ظالمة وشرها شدة من شرالف فاسق وفي حديث عد عن ابن عمر لولا  
 النساء لعبد الله حقاً وذلك لأنهن من أعظم الشهوات ولذا قدم تعالى في شأن إواع  
 الشهوات فقال زين للناس حب الشهوات من النساء ثم عقها بغيرها دلالة  
 على أنها أصلها وأساسها ورأسها (أورجل منافق) نفاقاً عملياً كما في حديث طب عن

ابن مسعود لن تقوم الساعة حتى يسود كل قبيلة منافقوها اى نقافا عمليا كما فى النواوى  
 اما الحقيق وان كان من الاسراط لم توجد الكلمة فيه الى الآن (لكن انس) مر فى ان  
 بحقه **ليأتين** كما مر (على الناس زمان لا يلى المرء) بالرفع وفى رواية الجامع الرحل  
 بدل المرء (بما اخذ المال) اى باى وجه اخذه واباحه وفى رواية من المال وعلى التقديرين  
 باثبات ما الاستفهامية الداخلة عليها حرف الحر والقياس حذفها لكنه وجد فى كلام  
 العرب على تدوير واخبر بهذا تحمزا من فتنة (امن حلال) يأخذ (امن حرام) وجه  
 الدم من جهة هذه التسوية بين الامر بن والا فاخذ المال فى الحلال غير مذموم من حيث  
 هو وهذا من معجزاته فانه اخبار عن امر وقد وقع على وفق ما اخبر (خرج) فى باب قوله تعالى  
 لا تأكلوا الربا (عن اى هريرة) ورواه الدارمى عنه ولم يخرج م **ليأتين** اللام  
 جواب قسم محذوف (على الناس زمان لا يلى منهم) اى من الناس (احد الاكل الزمان)  
 الخالص (فان لم يأكله اصابه من غباره) اى يحيق به ويصل اليه من اعمه بان يكون موكله  
 او متوسطا فيه او كاتبا او شاهدا او معاملا المرانى او من عامل معه وخططه له بماله ذكره  
 البيضاوى وقال الطيبي قوله الا اكل المستثنى صفة لاحد والمستثنى منه اعم عام الاوصاف  
 الا الاكل ونحن نرى كثيرا من الناس لم يأكله حقيقة فينبغى ان يجرى على عموم المجاز  
 فيشمل الحقيقة والمجاز ولذا اتبعه بالقائه التفصيلية بقوله فان لم يأكله حقيقة اكله مجازا  
 وفى رواية من بخاره وهو ما ارتفع من الماء عند الغليان كالمدخان والماء لا يطفى الا بنار وقد  
 تحته ولما كان المأكول من الربا يصير نارا يوم القيمة يطفى منه دماغ آكله ويخرج منه بخار  
 ناسب جعل البخار من اكل الربا والبخار والغبار وان ارتفع من الارض اصاب كل من حضر  
 وان لم يأكل ءثاره كما يصيب البخار اذا انتشر وان لم يسبب فيه وهذا من معجزاته **قل**  
 من يسلم فى هذا الزمان من اكل الربا الحقيق فضلا عن غباره (ذلك عن اى هريرة)  
 ورواه عنه ايضا احمد وقال صحيح **ليأتين** كما مر (على الناس زمان يكون عليكم)  
 فيه (امرأه) بالرفع جمع امير ولا ينصرف لان فيه الف التأنيث الممدودة (سفنهاء) جمع  
 سفينة وكذلك لا ينصرف (بقدمون) من التقديم (سرار الناس) على خيارهم فى امورهم  
 (ويظهرون حب خيارهم) ما ليس فى بطونهم (ويؤخرون الصلوة عن مواقيتها)  
 المختارة او عن جميعه ويؤيده الحديث السابق (فمن ادرك ذلك الزمان) منهم فلا يكون  
 عريفا ولا سريطا ولا جابيا ولا خازنا) للسلطان او نائبه وهذا من اعلام النبوة فقد وقع  
 ذلك من نبى امية وفى حديث عن عبادة سيكون امرأه يشغلهم اشيا يؤخرون الصلوة

ءوجه النسبة بينهما  
 الغبار اذا ارتفع من الارض  
 اصاب كل من خضر وان  
 يكن هو اثاره فنهضم

عن وقتها واجعلوا صلاتكم معهم تطوعا اى فعل من الطاعة والمتطوع المتبرع قال  
القاضى امرهم بذلك حذر امن هيج الفتن واختلاف الكلمة وقال ابن جرير يشبه انه اشار  
بذلك الى ما وقع في اخر خلافة عثمان من ولاية بعض امر الكوفة كالوليد بن عتبة  
حيث كان يؤخر الصلوة ولا يقيمها على وجهها فكان بعض الوريثين يصلى وحده سراهم  
معه خشية وقوع الفتنة وفيه لهم من اعلام النوبة من الاخبار بالشئ قبل وقوعه وقد  
اشد من ذلك في زمن الحجاج وغيره (ع ض عن ابي سعيد وابي هريرة معا) امر سيخرج  
وستكون وسيكون ﴿ ليأخذن ﴾ بفتح اللام وتشديد النون (رجل) اى رجل كامل  
مكمل وهو ابراهيم عليه السلام (بيد ايه) وهو آزر بالمذوق قيل اسم ايه تاريخ وقيل لقبه تاريخ  
وقيل هو اسم عمه (يوم القيمة فليقطعنه) بفتح العين وتشديد النون (النار) بالرفع اى  
يقطع طريقه ويحرقه او يقطع عروقه ولحومه (يريد) به ابراهيم عليه السلام (ان يدخله الجنة  
فينادى) مبنى للمفعول اى ينادى مناد من طرف الله عز وجل (ان الجنة لا يدخلها مشرك  
ان الله عز وجل حرم الجنة على كل مشرك) اى ما عدا الاسلام فيشمل المشرك والمجوس  
والصائبة والوثني والصنوى وكل الكفار (فيقول رب) اى يارب (ابى رب ابى رب ابى) فيقول  
في صورة قبيحة ويرى منتهى قبل صورته على حيوان مذبح متلطف اما برجمه  
او بدمه او بالطين (فيتركه) فيؤخذ قائمة من قوائمه فيطرح في النار وفي حديث المشكاة  
عن انس مرفوعا قال عليه السلام يلقى ابراهيم عليه السلام اياه آزر يوم القيمة  
فترة وخبرة فيقول له ابراهيم الم اقل لك لاتعصيني فيقول له ابوه فاليوم  
لا اعصيك فيقول يارب انك وعدتني ان لاتخزيني يوم يبعثون فاي خزي اخزى من ابى  
الا بعد فيقول الله تعالى انى حرمت الجنة على الكافرين ثم يقال لابراهيم ماتحت  
رجليك فينظر فاذا هو بذبح متلطف فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار اى في مقام الكفار فغير  
صورته ليكون تسلياً لابراهيم عليه السلام حتى لا يحزنه لو رآه قد اتى في النار على  
صورته فيكون خزيا وقضيحة على رؤس الخلائق فغيره ستره لحاله في تقبيح ما له قيل هذا  
الحديث لظاهر قوله تعالى وما كان استغفار ابراهيم لايه الا عن موعدة وعدها اياه  
فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه واجيب بانه اختلف في الوقت الذى تبرأ ابراهيم فيه من  
ايه فقيل كان ذلك في الدنيا لما مات آزر مشركا وقيل انما تبرأ منه يوم القيمة لما آس منه حين  
مسح ويمكن الجمع بين القولين بانه تبرأ منه لما مات مشركا فترك الاستغفار له لكن رآه يوم  
القيمة اذ ركبته الرقة فسأل منه فلما رآه مسح آيس منه تبرأ ابدىا وقيل ان ابراهيم لم يتقن

بموته على الكفر لجواز ان يكون آمن من نفسه ولم يطلع ابراهيم ويكون وقت ثبرأمنه  
 بعد الحال التي وقعت في هذا الحديث ( برع حب كرض عن ابي سعيد ) الخديري ورواه  
 بلفظ آخر **ليبعث** **بفتح اللام والياء والثاء** (من مدينة بالشام) ظرف لمدينة يقال  
 لها حصص ( بكسر الحاء وسكون الميم وصاد ميملة بلدة مشهورة افتتحها ابو عبيدة  
 وثيل سميت باسم رجل من العمالقة اختطها وسكانها في الاصل من اليمن (سبعين الفا  
 يوم القيمة لاحساب عليهم ولا عذاب معهم) **بفتح الميم** اي محل يعظمهم (فيما بين الزيتون  
 والحائط في البرث) **بفتح وسكون الراء** وفي العزري بموحدة فراء مثله محركا (الاحمر  
 منها) والبرث كافي القاموس وغيره الارض السهلة والجيل من الرمل او سهل الارض  
 واحسنها وجمعه برات وبراث وبروث وبرايت وهي خطا قال ابن الاثير اراد بها ارضا  
 قريبة من حصص قتل فيها جماعة من الشهداء الصالحين (طب حم كرو الهم) اي ابن طيب  
 (عن عمر قال الذهبي منكر) وعزاه الهيثمي للبراز ثم قاله فيه ابو بكر بن عبد الله ان ابي حريم  
 وهو ضعيف **ليبعث** وفي رواية الجامع لثابتين قال الطيبي الايمان المحي بسهولة  
 (الله المحرم يوم القيمة وله عينان ينظر بهما) وفي رواية الجامع يبصر بهما (ولسان ينطق  
 به يشهد على من استلمه بحق) كذا في نسخ ورأيت بخط السيوطي وشهد والذي عليه في  
 اصول صحيحة قديمة يشهد بان استلمه بحق وعلى من استلمه بغير حق قال البيضاوي شبه  
 خلق الحياة والنطق فيه بعد ان كان جادا الاحياء فيه بفشر الموت وبمعها ولا امتناع  
 فيه فان الاجسام متساوية في الجسمية وقبول الاغراض التي منها الحياة والنطق والله  
 قادر على جميع الممكنات لكن الاغلب على الظن ان المراد منه تحقيق ثواب المسلم  
 وسعيه لا يضيع واجره لا يفوت قال بالمسلم من استلم اقتضاء لآثره وامتنالا لامره  
 انتهى قال الطيبي ويشهد للوجه الاول نهادة لا ترد تصدير الكلام بالقسم وتأكيده  
 الجواب بالنون ثلثا يظن خلاف الظاهر وفي يشهد وعلى من استلمه مثلها في قوله  
 ويكون الرسول عليكم شهيدا اي رقبيا حفيظا عليكم فالمعنى يحفظ على من استلم احواله  
 مشاهدا ومن كياه ويجوز ان يتعلق بحق بقوله اي يشهد بحق على من استلمه بغير حق كالكافر  
 والمستهزى ويكون خصمه يوم القيمة ويشهد بحق كالمؤمن المعظم حرمته (حم حب طب  
 ق عن ابن عباس) واخرجه هب ت مثلها وقال ت حسن وكذلك قال السيوطي  
**ليبعث الله** **بفتح اللام** كامر (اقواما يوم القيمة يتلأل ووجوههم) في صورة القمري في هيئته  
 من كمال امارته وبدوره (يمرون بالناس كهيئة الريح) اي يسير سريرا كالريح (يدخلون

الجنة بغير حساب) بصيغة المعلوم او المجهول كما قرء بهما في السبعة وفي حديث الشفاء ان اول زمرة يدخلون على صورة القمر ليلة البدر ثم قال آخر هذا الحديث على خلق رجل واحد اى كلهم على صورة رجل واحد وهذا على رواية فتح الخاء والظاهر رواية الضم بشهادة رواية اخلافهم على خلق رجل واحد وبذلك رواه اخرى لا اختلاف بينهم ولا باغض في قلوبهم على قلب واحد وزاد في رواته على صورة ابهم آدم اى صورة خلقه ولا يبعد ان يكونوا ايضا على سيرة خلقه وفي رواية طوله ستون ذراعا في السماء اى في جهتها احتراسا من طول عرضه من جهة الارض فقد قيل عرضه سبع اذرع ( قيل من هم يا رسول الله قال اولئك قوم ادركم الموت وهم في الرباط ) مر في الرباط بحته (عق عن ابي هريرة) سبق حرس ليلة ولان احرس ﴿ ليلغن ﴾ بفتح اللام والغين ( هذا الامر ) اى هذا الدين والاسلام ( ما بلغ ) اى مكان بلغه ( الليل والنهار ) بالرفع ( ولا يترك الله عز وجل بيت مدر ولا وبر ) يفتحين فيما اى المدن والقرى والى البوادي وهو من وبر الابل اى شعرها لان العرب كانوا يتخذون منه ومن نحوه خيامهم غالبا والمدر جمع مدررة وهى اللبنة وفي حديث المشكاة عن المقداد انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يبقى على ظهر ارض بيت مدر ولا وبر الا ادخله الله كلمة الاسلام بعز عزيز وذليل اما يعزهم الله فيجعلهم من اهلها او يذلهم فيدينون لها قال على القارى لا يبقى على وجه الارض من جزيرة العرب وما قرب منها فلا ياتي ما قيل ان وراة الصين قوما لم يبلغ بهم الى الآن بعثه صلى الله عليه وسلم ( الا ادخله الله هذا الدين يعز عزيرا ) وبالجملة حاله اى اذا دخله الله كلمة الاسلام في البيوت حال كونها يعز الله بها عزيرا حيث قبلها من غير سى وقتال ( ويذل ذليلا ) اى يذل الله بها حيث اباه وهو يشمل الحربى والدمى والمعنى يذل الله بسبب ابائها بذل سى او قتل حتى يتقاد اليها كرها او طوعا او بدع عن لها يذل الجزية والحديث مقتبس من قوله تعالى هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ثم فسر العز والذل بقوله ( عز ايعز الله به الاسلام وذلا يذل الله به الكفر ) وفي رواية اما يعزهم الله اى قوما اعزوا الكلمة بالقول فيجعلهم من اهلها بالثبات الى الممات او يذلهم قوما اخرين لم يلقوا الى الكلمة وما قبلوها فكانهم اذلوا فجزوا بالاذلال جرا وفاقا فيكون الدين كله لله كما في رواية اى اذا كان الامر كذلك فيكون الغلبة لسن الله طوعا او كرها وقيل ان في اخر الزمان لم يبق على وجه الارض محل الكفر بل جمع الخلائق بصيرون مسلمين اما بالطوع والرغبة ظاهر او باطنا واما بالاكراه

والجبر فيكون الدين كله لله (حم ط ب ك ق ض عن تميم الدار) مر الاسلام اعز وليتي  
 ليت التمني والتون وقاية (ارى اخواني) في الدين (وردوا على الحوض) حوض الكوثر للشرب  
 منه في الموقف وهو بالنصب مفعول وردوا واللام للعهد والمراد حوضه صلى الله عليه وسلم  
 فاذا وردوا يعرفهم وفي حديث الشفاء ليردن على الحوض يوم القيمة ما عرفهم الا بكثرة  
 الصلوة على ومعنى ذلك انه لم يتقدم له في حياته في دار الدنيا معرفة بهم ثم يحتمل انه عرفهم  
 بعد ذلك في البرزخ قبل القيامة بعرض صلواتهم عليه وتسمية الملائكة لهم عنده صلى الله  
 عليه وسلم ويحتمل انه لم يعرفهم الا يوم القيمة اما بنور صلاتهم عليهم او برواجها عليهم  
 اوسمة لها زائدة على ذلك او غير ذلك مما لا نعرفه (فاستقبلهم) بصيغة التكلم (ملائكة)  
 من انا الحوض ومقدارها كالنجوم وورد في الدعاء واسقنا بكأسه (فيها الشرب فاستقيم)  
 بقطع العزيمة من الافعال (من حوضي قبل ان يدخلوا الجنة) هذا ان كان هؤلاء الاقوام  
 غير موجودين في حياتهم فان كانوا او بعضهم موجودين حينئذ ومنعهم عن ذلك من رؤيته  
 صلى الله عليه وسلم فيحتمل انه عرفهم بصلاتهم في عالم الملكوت وسما الارواح (قيل  
 يا رسول الله السنا اخوانك قال انتم اصحابي واخواني من آمن بي ولم يرني) بفتحين والتون  
 وقاية (اتي سئلت ربي ان يقر) اي ان يسر (عني بكم وامن آمن بي ولم يرني) الواو والحال  
 والجملة حالية وسدس الرؤية هو لسبب ظاهر من تأخر زمان كما هنا ولسبب اخر كما وقع لا ويس  
 القرنى واللام بحسن ابراده في التوسل والتقرب به كما ورد اللهم اني امتك بمحمد ولم اراه فلا  
 تحرمني في الجنان رؤيته وارزقني محبته والايمان به صلى الله عليه وسلم على هذه الصورة  
 مما ينشئه الايمان بالغيب المثني على اهله في القرآن والحديث وقد اشتاق رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم الى لقاءهم وجعلهم اخوانهم كما في القاسي (ابونعيم عن ابن عمر) مر اعطيت  
 ويأتي متي **يحيى** بضم الياء التحتية وفتح الحاء والميم مبني للمفعول مؤكدا بنون  
 ثقيلة (هذا البيت) بالرفع والنصب مفعوله وحيث يند **يحيى** بضم الحاء والميم مبني للفاعل اي  
**يحيى** الناس هذا البيت العتيق ويأتون الناسك كلها (وليغترن بعد خروج يا جوج  
 وما جوج) ايمان اعجيبان ولا يلزم من حج الناس بعد خروجهم امتناع الحج في وقت ما عند  
 قرب الساعة لاندفاع ينه وين خبر لا تقوم الساعة حتى لا يحج البيت ويظهر ان المراد  
 بقوله **يحيى** البيت مكان البيت لخبر ان الحبشة اذا خبروه لم يعمر بعد ذلك كذا ذكره وقال  
 ابن بطال في نسرا البخاري ان تحريب الحبشة يحصل ثم يعود جزء منها ويعود الحج اليها  
 (ش حم خ ح ب ك وابن خزاعة عن ابي سعيد) الحدرى صحيح **يحيى** بدخلن **يحيى** بالفتح

و يشدون التأكيد (بشفاعة عثمان) بن صفان (سبعون الفا كلمهم قد استوجبوا النار)  
 اى دخولها (الجنة) مفعول ليدخلن (بغير حساب) ولا عقاب وفيه فخر عظيم لعثمان رضى الله  
 عنه وفى حديث حم بن حبيب قال صحىح من عبد الله بن الجعد ليدخلن الجنة بشفاعة رجل  
 من امتى اكثر من بنى نعيم وهو القيلة قيل هو اويس القرنى وقيل عثمان بن صفان وتام  
 الحديث قالوا سواك يا رسول الله قال سواى (كر عن ابن عباس) قيل روى باسناد غريب  
 واقر عليه الذهبي **ليسأل** بفتح اللام وقيل بكسر اللام امر (احدكم) فاعله (ربه حاجته  
 كلها) لانه المتكفل لكل متوكل يحتاجه و يرومه جل اوقل (حتى يسأله شئ نفعه اذا انقطع)  
 لان طلب احقر الاشياء من اعظم العظماء ابلغ من طلب الشئ العظيم منه ومن ثم  
 عبر بقوله يسأل وكرره ليدل على انه لا مانع ثم ولا راد لسائل ولان فى السؤال من تمام ملكه  
 واظهار رحمة واحسانه وجوده وكرمه واعطائه المسؤل ما هو من لوازم اسمائه وصفاته  
 واقتضائه لا آثارها وعلقاتها فلا يجوز تعطيلها عن آثارها واحكامها فالخلق تعالى جواد  
 له الخلود كله يجب ان يسأل ويطلب منه ويرغب اليه فخلق من يسأله والهمه سؤاله وخلق  
 ما سأله وهو خالق السائل وسأله ومسؤله (ت ن ع حب هب ض عن انس) بن مالك وفيه  
 قطر بن بشر قال فى الميزان كان ابو حاتم يحمل عليه **ليس الواصل** اللام لتعريف  
 الجنس اى ليس حقيقة الواصل ومن يعتد بوصله (بالمكافى) اى المجازى غيره بمثل فعله  
 ان صلة فصلة وان قطعاً قطعاً (ولكن) الرواية بالتشديد ويجوز التخفيف (الواصل)  
 الذى يعتد بوصله هو الذى (اذا انقطعت) قال فى الرياض بفتح القاف والطاء وقوله (رحمه)  
 مرفوع (وصلها) يعنى وصل قريبه الذى قاطعه نيه به على ان من كافاً من احسن اليه  
 لا يمد واصلاً للرحم وانما الواصل الذى يقطعه قريبه فيواصل هو وهذه اشارة الى الرتبة  
 العلية فى ذلك والافلول يقطعه احد من قرابته واستمر هو مواصلتهم عدوا واصلادون من  
 وصل من قطعه وللعرافى هنا تقر يرتقبه تليذه ابن حجر بالرد (حم) خ حبت طبق عن  
 ابن عمر (بن العاص) **ليس الايمان** **مر** محبة فى الايمان (بالتنى) اى بالشهى (ولا  
 بالتعلى) اى بالتزىن بالقول ولا بالصفة (ولكن هو ما وقر فى قلبه) الوقار الحلم والزناة  
 وهو اسم من النوقيرو هو التعظيم يقال منه وقر الرجل يقر بكسر القاف وقار وقرة بوزن  
 عدة فهو وقور ورجل ذو وقرة اذا كان وقوراً وليس من الوقار يقال وقرت اقروفا اى  
 جلست وقيل من الوقار وق فى الامر قركا قلت عدمته قوله تعالى وقرن فى بيتك  
 وقوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقار اى لا تخافون الله عظيمة (وصدقه الفعل) وفى رواية  
 (الجامع)

الجامع العمل اى ليس هو بالقول الذى تظهره بلسانك فقط ولكن بحسان تبعه معرفة القلب والمعرفة لا بالعمل تتفاوت الرتب فاما تفاضلت الابداء بالعلم بالله لا بالعمل والا لا يمكن المعروف من الانبياء واعلمهم افضل من نبينا وامته وانما تفضلهم بفضل معرفته بالله وعلمه به وقوة اليقين قال ابن عطاء الله على قدر قرب الاولين والاخرين من التقوى ادر كوامن اليقين وكان النبي عليه السلام في هذا المقام اعلا العالمين قال الغزالي وفيه ايماء الى انه اسرف العلوم ومعرفة الله وانه لبس المراد بها الاعتقاد الذى يتلقنه العالمى رواية ونقلنا ولا نحرير للكلام ومرادنا الاختصاص الذى هو غاية المكلم على نوع يقين هو ثمرة نور يقذفه الله في قلب من طهر بالمجاهدة باطنه والجهب بمن يسمع مثل هذا الحديث من صاحب الشرع ثم يزدرى ما يسمعه على وقفه ويرغم انه من ترعات الصوفية وانه غير معقول والناس جميعا اعداء ما جهلوا وان لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم (العلم علان) اى المعرفة او العلم الشرعى نوعان (علم باللسان وعلم في القلب) اى حاصل ودخل فيه لا يطلع عليه غير الله (فاما علم القلب فالعلم النافع) اشارة الى انه في كمال العلو والرفعة لا يناله كل احد (وعلم اللسان) اى ووع آخر من العلم جار على اللسان ظاهر عليه فقط او عليه ايضا ولكون ما فيه من الخطر لتعلقه بالخلق المتغصن للسمعة واريه والمداهنة للامراء فذلك هو (حجة الله على ابن ادم) لقوله تعالى لم تقولون مالا تقولون وقد يحمل ادول على علم الباطن والثاني على الظاهر لكن فيه انه لا يتحقق شئ من علم الباطن الا بعد التحقيق باصلاح الظاهر كما ان علم الظاهر لا يتم الا باصلاح الباطن ولذا قال الامام مالك من تفقه ولم يتصف فقد تنفس ومن تصوف ولم يتفقه فقد تزندق ومن جمع بينهما فقد تحقق وقال ابو طالب المكي هما علان اصليان لا يستغنى احدهما عن الاخر بمنزلة الايمان والاسلام مرتبط كل منهما بالآخر كالجسم والقلب لا ينفك احد عن صاحبه كما مر العلم علان (ابونعيم وابن الجار عن انس) ورواه الدارمي عن الحسن البصري موقوفا بلفظ العلم علان فعلم في القلب فذلك النافع وعلم اللسان فذلك حجة الله عز وجل على ابن ادم ليدركن بضم اوله وتشديد النون من الادراك (الدجال) الملعون (قومائكم) في الايمان (او خيرا منكم) لكون ايمانهم بالغيب او السوق للمدح والالم يبلغ اصلح الامة واوليائها بدرجة ادنى الصحابة (ولن يخزي الله) بضم اوله وكسر الزاء اى لم يفضح ولم ينجح (امة انا اولها) وعيسى ابن مريم اخرها (وفي رواية لان ابى شبة ليدركن المسيح اقواما منهم لئلا تم

وانما تقدمهم نسفهم



اوخير منكم فلانا ولن يخزي الله امة انا اولها والمسبح اخرها وقد اخرج هذا الخبر ابن عبد البر على ما ذهب اليه من ان الافضلية المذكورة في خبر خيرا الناس قرني بالنسبة للجموع لا للافراد واخرج ايضا الحديث عن رفعه افضل الخلق ايمانا قوم في اصلا ب لرجال يؤمنون بي ولم يروني الحديث رواه ط وغيره قال ابن حجر استاده ضعيف فلا حاجة فيه ولخبر احمد والطبراني قال عبيدة يارسول الله هل احد خير منا امنا ضعيف واجاهدنا معك قال قوم يكونون بعدكم يؤمنون بي ولم يروني قال ابن حجر استاده حسن ومحدث دت يأتي ايام للعاقل فيمن اجر خمسين قيل منهم او منا يارسول الله قال بل منكم واخرج ايضا بالنسبة في كون القرن الاول افضل بانهم كانوا عزيا في ايمانهم لكثرة الكفار وسبهم على اذاهم وتسمكهم بدنيهم فكندا واخرهم اذا قاموا الدين وتسكوا به وصبروا على الطاعة (الحكيم) في نوادره (وابو نعيم ونعقبك عن عبد الرحمن بن جبير) بن نفيير (عن ابيه) نفيير بنون وفامصغر او هو الخضرى ثقة جليل قال في التقريب من الثانية محضرم ولايه بحجة فكانه هو ما وفيه الا في عهد عمر انتهى والحديث مرسل (قال الذهبي منك) ورواه عنده وهو احد التابعين قال ابن حجر استاده حسن (ليس ترجع احكامكم) ايها الامة والاسترجاع عنده المصيبة قول المبلى انا لله وانا اليه راجعون (في كل شئ حتى في) انقطاع (شع نعله فانها) الحادثة التي هي انقطاعه (من المصائب) التي جعلها الله سببا لغفران الذنوب ولما نزل من يعمل سوء يجز به قال الصديق وهذه قاصمة الظهر وانما يعمل سوء فقال له النبي عليه السلام الست تحزن الست الست وهذا الحديث قد يوجب عليه النووي في الاذكار باب ما يقول اذا صابته نكبة قليلة او كثيرة (ابن السني عن ابي هريرة) وفيه يحيى بن عبيد وهو التميمي ضعفه قطب (ليس المؤمن) التعريف للجنس اي ليس الذي عرفته انه مؤمن كامل الايمان (بالذي يشيع) لفقر رواية الحاكم بالذي يات شيعانا (وجار جابع الى جنبه) اي والحال ان جاره جابع الى جنبه لاخلاله بما توجه عليه في الشريعة من حق الحوار وبها وفي فضيلة الاطعام التي هي من سرائع الاسلام سيما عند حاجته وخصاصته والصق الجوار جوار الزوجة والحادم والقريب وقد كان للنبي كافي مسلم جار فارسي طيب المرقف فصنع طعاما ودعا فقال يا اوهذه يعني عايشة فلم يأذن لها فامتنع النبي من اجابته لما كآ بها من الجوع فلم يستأثر عليها بالاكل وفيه قصة مكارم الاخلاق سيما مع اهل بيت الرجل (خفي الادب ع طيبك ق خطعن ابن عباس) قال ك صحيح ضعفه الذهبي وقال الترمذي رجال الطبراني ثقات وقال المنذرى رواه ع وطب ثقات (ليس الاعبي) وهو من ذهب عيناه (من يعمي) بفتح

٤ غير نسخته

٣ للعامل نسخته

الميم (بصره انما الاعى من نعمي) كذلك (بصريه) بالرفع فيما فانها لا تنحى الابصار ولكن  
 نعمي القلوب التي في الصدور فمن اسرق نور اليقين على قلبه ابصرت فيه حسن العواقب  
 وماتت شهواته بما ابصر قلبه بنور اليقين من جلال الله وعظمته فهو البصير وان كان اعى  
 البصر ومن زاجت على قلبه ظلمات الغفلة واحاطت به من كل جانب بحيث انطمست  
 عن نفسه فهو الاعى وان كان بصيرا قال في الكشف العبي على الحقيقة ان تضاب ٣  
 الحدة بما يطمس نورها واستعماله في القلب استعارة وتمثيل وفيه محل الاخر البصيرة  
 نور القلب الذي يتبصر به كان البصر نور العين الذي يبصر به ولما قال معاوية لعقيل  
 بن ابي طالب ما لكم من بني هاشم تضابون ٤ بالبصاركم يقال كما تضابون ٦ يا بني امية يبصاركم  
 (هب والدينى والحكيم عن عبدالله بن جراد) وفيه يعلى بن لاشق اوردته الدهي  
 في الضعفاء ورواه عنه ايضا العسكري (ليس المؤمن) كامر (بالطعان) اى الوقائع  
 في اعراض الناس بنحو ذم او غيبة قال في الاساس ومن المجاز طعن فيه وعليه وهو طعان  
 في اعراض الناس قال ابن العربي وانما هو سماه طعنا لان سهام الكلام كسهام النصال حسا  
 وجرح اللسان كجرح البدن (ولا الهان) اى الذى يكثر لمن الناس بما يهدم من رحمة ربه  
 اباصر محكا كان يقول لعنة الله على فلان او كناية كغصه الله عليه او دخله النار ذكره الطبري  
 (ولا الفاحش) اى ذى الفحش في كلامه وفعاله قال ابن العربي الفحش الكلام  
 بما يكره سماعه بما يتعلق بالدين (ولا البذى) اى الفاحش في منطقة وان كان الكلام صدقا  
 (خفى في الادب سمعت ع حبط لذهب عن ابن مسعود) قالت حسن عري بولم يبين المانع  
 من صحتة وقال الدار قطنى روى مرفوعا وموقوفا والوقف اصح (ليس البركة  
 بالكسر الخير والبركة والا حسان) في حسن اللباس والى (بالفتح) وتشديد الباء  
 الهيئة (ولكن البر السكينة) بالخفيف المنهاية والزلاء (والوقار) الحلم والتأني  
 وهو مصدر قرى بالضم مثل جل جلالا ويقال ايضا وفر بقر من باب وعد بعد وعدا  
 فهو وقور مثل رسول ويقتن بجملة رقة الطرفين يفيد الحصره ليس كذلك بل المراد الخ  
 على الدكون والوقار (ابو نعيم عن ابي سعيد) ورواه الديلمي عنه ايضا (ليس  
 البيان) اى الوضوح والانكشاف وظهور المراد (كرة الكلام) ولكن فصل  
 فيما يحب الله ورسوله اى قول قاطع فصل بين الحق والباطل (وليس العي على اللسان)  
 بكسر المهملة اى ليس التعبد والعجز عن اللسان وتعبه وعدم اهتائه لوجه الكلام (ولكن  
 له المعرفة بالحق) فانها هي التي على التحقيق كافي (ما ينفع الا نراا الحليمك) تقي وماض

٣ ان تضاب ٤ نسخهم

تصابون نسخهم

٦ كما تضابون نسخهم

اذا تقوى لسان محمد (ابو نعيم والدليل عن ابي هريرة) باسناد ضعيف ليس الجهاد  
 من يحته في الجهاد (ان يضرب الرجل بسيفه في سبيل الله) اى الجهاد لاعلاء كلمة الله وليس  
 ذلك هو الجهاد الاكبر (انما الجهاد) الاكبر الذى يستحق ان يسمى جهاد اكبر (من عال والديه  
 وعال ولته) اى عال اصوله وفروعه المخنجين الذين يلزمه نفقتهم (فهو) السعى في طلب  
 كسب الحلال للقيام بامر النفس والعيال (في جهاد) لان جهادهم وهم في ديارهم فرض  
 كفاية اذا قام به غيره سقط عنه واما القيام بنفقة من تازمه فهو فرض عين (ومن عال نفسه  
 يكفها) وفي رواية الجامع فكفها فعل ما ع (عن الناس فهو في جهاد) افضل من جهاد  
 الكفار لما تقدم (كرو والدليل عن انس) ورواه نعيم عنه بلفظ المزبور (ليس القرآن)  
 الذى بالوحى الجلى المقرو باللسان والمحفوظ بالقلوب (بالتلاوة) باللسان فقط بلا تفكر ولا تدبر  
 ولا مهتبهديه (ولا العلم بالرواية ولكن العلم بالهداية والعلم بالدرية) والفهم والادراك  
 الهدى الدلالة على الخير مطلقا والموصلة الى الحق ومن الاول قوله تعالى واما عمود فهديناهم  
 ومن الثانى قوله عز وجل انك لاتهدى من احببت ولكن الله يهدي من يشاء والمراد بالعلم  
 الظاهر والحقى والهدى وسيلة الى العلم فلذا قدمه وفي العوارف العلم جملة موهبة من الله  
 للقلوب والمعرفة تمييز تلك الجملة والهدى وجدان القلوب ذلك وقيل العلم صفة توجب تمييزا  
 لا يحتمل القبض وعطفه عليها الرجوعه للنفس ورجوعها للغير وانها الدلالة والعلم المدلول  
 والمراد هنا الطريقة والعمل ومن ثمه ورد من ازداد علما ولم يزد هدى اى قربا من الله لم يزد  
 من الله الا بعدا كما في شرح المشكاة (الدليل عن انس) مر القرآن والعلم ليس على اهل  
 لاله الا الله (يعنى على من نطق بها على صدق واخلاص فاهلها هم من انفتح لهم عيون  
 افنتهم بالتوبة الى الله والاصلاح لما خربوا والاعتصام بالله والاخلاص لله فن قدم على ربه  
 مع الاصرار على الذنوب فليسوا من اهل لاله الا الله بل من اهل قول لاله الا الله ذكره  
 في الاختيار ولذلك قال تعالى فوربك لتسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون اى عن صدق  
 لاله الا الله باعمالهم في الشريعة ويعجبون بانفسهم يتكبرون بها ويتعالمون على الخلق  
 ويعاملون في السر بخلاف العاين او يراؤن باعمالهم في طلب الدنيا اوجاهها وفخرها  
 ساخطين لاقدار الله في الخلق وفي انفسهم حاسدين لعباده في نعمهم مضادين لاقتضيه  
 فهو لاهل الايمان الذين تحت المشية وهم اهل قوله لاله الا الله لا اهلها الذين  
 الكلام هنا فيهم (وحشة في قبورهم) وفي رواية الجامع زاد في الموت اى في حال  
 زول الموت بهم (ولا في محشرهم) وفي رواية الجامع ولا في القبور ولا في النور اى

وقال الترمذى من قدم  
 على ربه مع الاصرار  
 على الذنوب فليس من  
 اهل لاله الا الله ولذلك  
 قال الله تعالى فوربك  
 لتسألنهم اجمعين عما  
 كانوا يعملون وما قال عما  
 كانوا يقولون

يوم التشور ( وكانى انظر باهل لا اله الا الله ) اى عند الصيحة اى نفخة اسرافيل  
 النفخة الثانية للقيام من القبور للحشر ويؤيده رواية الجامع كانى انظر اليهم عند  
 الصيحة ( ينفضون ) الفض بالفتح والتشديد الكسر والفرقة نقال فضه اى كسره  
 وبابه رد وفض ختم الكتاب اى فتح وفى الحديث لا ينفض الله فاك ولا نقل لا ينفض  
 بضم الياء وانفض اى انكسر وفضضت القوم فانفضوا اى فرقهم فنفروا وكل منى  
 تفرق فهو فضض ( التراب عن رؤسهم ) عند القيام من القبر ( ويقولون الحمد لله الذى  
 اذهب عنا الحزن ) اى الهم من خوف العاقبة او همهم من اجل المعاش وآماته وامن وسوسة  
 الشيطان او حزن الموت او خوف زوال النعمة او هو طام فى جميع الاحزان الدنيوية  
 والاخرية قال الحكيم واتما ذهبت عنهم الوحشة فى القبور والتشور لانهم بشروا  
 بالنجاة من العذاب والحساب والفوز يوم القيامة ولفوار وحاو يحا نأ عند الموت وفى الاخرة  
 نصرة وسرورا ( عذركم هب عن ابن عمر ) قال الهيثمى رواه الطبرانى من طريقين فى احدهما  
 وهى المذكورة هنا الجمانى وفى الاخرى مجاشع بن عمرو رواه عاضاوق بسند ضعيف  
 ﴿ ليس على اهل لا اله الا الله ﴾ اى المسلمين المخلصين ( وحشة فى قبورهم ) والوحشة  
 الضرب والخوف والفرار والخلوة والغم والقصة التى يعمر الانسان عند الوحدة ويقال  
 الوحشة خلاف اللفة ( كانى انظم ) بفتح السهمه فىهما ( اليهم اذا انفلتت الارض ) بالرفع  
 فاعله ( عنهم ) الانفلات الاطلاق والخلص والنجاة ( يقولون لا اله الا الله والناس بهم ) قال  
 ابن الاثير فيه يحشر الناس يوم القيمة عراة حفاة بهما جمع بهيم وهو فى الاصل الذى  
 لا يخالط لونه لون سواء يعنى ليس فيهم شئ من العلل والاعراض التى تكون فى الدنيا  
 كالعمى والعمور والاعرج وغير ذلك واتماهى اجساد مصححة لخلود الايدى فى الجنة او النار  
 وقال بعضهم روى فى تمام الحديث قيل وما اليهم قال ليس معهم شئ يعنى من اعراض  
 الدنيا وهذا لا يخالف الاول من حيث المعنى ومنه الحديث فى خيل دهم بهم ومنه حديث  
 عباس بن ابي ربيعة والاسود اليهم وفى حديث حلى كان اذا نزل به احدى المبهمات كشفها  
 يريد مشكلة مشككة سميت مبهمه لانها ابهمت عن البيان فلم يجعل عليها دليل ومنه حديث قس  
 تجلود جنات الدجاجى واليه جمع بجمه وهى مشكلات الامور ومنه حديث ابن عباس  
 وسئل عن قوله تعالى وحلائل ائمة الذين من اصلا بكم ولم يبين ادخلها الابن ام لا  
 فتالوا اجموا ما لهم الله ( خطركم وتنام عن ابن عباس ) يأتى لا اله الا الله بحث عظيم  
 ﴿ ليس الغنى ﴾ بكسرا وله مقصور اى الحقيقى النافع المعتد ( عن كزرة العرض ) بفتح

كالمسكين الدائم  
السكن نسخهم

لراء كما في المشرق وسكونها على ما في القاموس لابن فارس متاع الدنيا قليل وكأنه اراد  
بالعرض مقابل الجوهر ودون ذلك السنة ما لا يبقى زمانين شبه متاع الدنيا في سرعة  
زواله وعدم بقائه زمانين يعني ليس الغني المحمود ما حصل عن كثرة العرض والمتاع لان  
كثيرا ممن وسع الله عليه لا يستفيع بما اوتي بل هو متجرد في الازدياد ولا يبالي من اين ياتي فكنا  
فقير لشدة حرصه على الحريص فقير دائما (ولكن الغني) المحمود المعتبر عند اهل الكتاب  
(غني) القلب وفي رواية (النفس) اي استغناؤها بما قسم لها وفناءها لغيرها بغير الحاح  
في طلب ولا الحاف في سؤال ومن كف نفسه عن المضامع قرت وعظمت وحصل لها من  
الخطوة والنزاهة والشرف والمدح أكثر من الغني الذي ياله من كان فقيرا لنفسه فانه يورطه  
في ردائل الامور وخدائس الافعال لدناءة همته فيصفرق العيون ويحتقر في النفوس ويصير  
اذل من كل ذليل والحاصل ان من رضي بالمقصور فكنا واجدا بدوام ان تصف بفقير  
النفس فكنا انما بأسف على ما نأت ويهتم لما هو آت ومن اراد غني النفس فليتحقق في  
نفسه انه تعالى المعطي المانع فيرضى بقضائه ويشكر على نعمائه ويغفر عنه في كشف ضرراته  
(ع طس ض عن انس حم م خ ت ه عن ابى هريرة) قال النبي رجال احمد رجال صحيح  
ومر في سأل موسى مثله ليس على المسلم ذكر المسلم استطرادى وكذا الانبياء والخلفاء  
(في) عين (عبيده ولا في) عين (فرسه صدقة) اي زكوة والمراد بالفرس والعبد الجنس  
واحترزا بالعين عن وجوبهما في قيمتهما اذا كانا للتجارة وخص المسلم وان كان الاصح  
تكليف الكافر بالفروع لانه مادام كافرا لا يخاطب بالاخراج في الدنيا وواجب الخفية في الفرس  
السائمة وحملوا الخبر على فرس الغزو وفي حديث لوق عن ابن عباس قال لعل على شرط م  
واقره الذهبي ليس على المسلم زكوة في كرمه ولا في زرعه اذا كان اقل من خمسة اوسق  
فشرط وجوب الزكوة النصاب وهو خمسة اوسق تحديدا والوسق ستون صاعا كيلا  
لا يزاد قال في كرمه ولا في زرعه اي ولا في غيرهما من كل ما نجب فيه الزكوة من الثمار  
والحبوب فبها بالكرم على بقية انواع الثمار (ش خم حم د ن ت ه عن ابى هريرة عن علي)  
زاد مسلم في روايته الا صدقة الفطر اي في العبد ون رواية الجامع العبد بدل العبد  
ليس المسكين كالمسكين الدائم وقد نفخ اي الكامل في المسكنة قال الكشاف والمسكين  
الدائم السكنى الى الناس اي لاني كالمسكين الدائم المسكين (الذي تردده الاكلاء والاكتان)  
بالضم فيما لان المتردد على الباب قادر على تحصيل قوته ووراء يقع له زيادة عليه فليس  
المراد في المسكنة عن الطواف بل نفي كمالها لاجتماعهم على ان السائل الطواف المحتاج

مسكين (ولكن المسكين) الكامل بخفيف نون لكن فالمسكين مرفوع او تشديد بها  
فهو حينئذ منصوب (الذي ليس له غنى) بكسر الغين متصوفا الى يسار او اذ في رواية  
حم يغنيه صفة له وهو قدر زائد على اليسار اذا لا يلزم من حصول الغنية به بحيث لا يحتاج  
لغيره (ويستحي ولا يسأل الناس الخافا) وفي حديث حم خمدن عن ابي هريرة فيصدق  
عليه ولا يقوم فيسأل الناس برفع المضارع الواقع بعد الفاء في الموضعين على النفي المرفوع  
فليس يجب النفي عليه اى لا يفتن له فلا يتصدق عليه ولا يقوم ولا يسأل الناس وبالنصب  
فيهما بان مضرة ثم ان النفي في قوله لا يجحد الى اخره محتمل بان يراد نفي اصل اليسار ونفي  
اليسار المقيد بانه يغنيه مع وجود اصل اليسار وعلى الثاني نفيه ان المسكين من يقدر على  
مال او كسب يقع موقعا من حاجته ولا يكفيه فهو احسن حالا من الفقير به اخذ الجمهور  
وعكس قوم وسوى آخرون (خمدن عن ابي هريرة) ظاهره عزوه الى من ذكر ان بقية الستة  
لم يخرجوه قال المناوي لكن حكم الاتفاق عليه من حديث عائشة (ليس المسكين بكسر  
الميم والكاف ايضا) (الذي يطوف على الناس) يسألهم التصديق عليه (فترده الله والقيمتان)  
وفي رواية الاكلة والاكتنان بالضم فيهما (والثمرة والتمران) بمثابة فدية سما (ولكن  
المسكين الذي لا يجحد غنى) بالكسراى يسار (يغنيه) صفة له وهو قدر زائد على اليسار اذا لا  
يلزم من حصول اليسار الغنية به بحيث لا يحتاج لغيره (ولا يفتن له) بضم الفاء وفتح الطاء  
اى لا يعلم بحاله (فيتصدق عليه) بضم اليا مبنيا للجهول (ولا يقوم فيسأل الناس) بالرفع  
والنصب في الموضعين كما روي في حديث المشرق ليس المسكين الذي ترده الثمرة والتمران ولا القمة  
والقيمتان انما المسكين الذي يتعفف اقروا ان شئتم لا يسألون الناس الخافا الضمير فيه للفقراء  
المجاهدين المتعفين عن السؤال بحيث يحسب من لا يعرف حالهم اغنياء وهم اهل الصفة  
قال الله في حقهم تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الخافا والاحاف هو الاحاح وهو نصب  
على الحال اى المحفين او صفة مصدر محذوف اى سؤال اذا الخاف او انما له محذوف اى  
ولا يلحقون الخافا المعنى لا يوبى منهم سؤال ولا الخاف اذ لو كان السؤال بلا الخاف صادرا  
منهم لما احتج الى معرفة فقرهم بسيماهم (مالك) في الوطاء (خمدن عن ابي هريرة  
حم حل عن ابن مسعود) ومرا الاتفاق عليه من حديث عائشة (ليس الشديد بكسر  
التيين) (الذي يقلب الناس) وفي رواية حم خمدن ليس الشديد بالصرعة اى كثير الصرع  
بمعها لا يعنى ليس القوى من يقدر على صرع خصمه اى القاءه في الارض بقوة قال التذرى  
الصرعة بضم ففتح من يصرع الناس كثيرا بقوة وامابكون الرائد الضعيف الذي

بصره الناس حتى لا يكاد يثبت مع أحد للمبالغة أي ليس القوي من يقدر على صرع الأبطال  
 من الرجال و يلقبهم إلى الأرض بقوة (ولكن الشديد) على الحقيقة (الذي يظلم نفسه  
 عند الغضب) أي أعا القوي من كظم غيظه عند ثوران الغضب وقاوم نفسه وغلب عليها  
 فحول المعنى فيه من القوة الظاهرة إلى القوة الباطنة ومن ملك نفسه عند فقد قهر اقوى  
 أعدائه ونصر خصومه لخبر أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك وهذا من قيل المجاز وفصيح  
 الكلام لأن الغضبان لما كان بحال شديدة من الغيظ وقد ثارت عليه ثورة الغضب وقهرها  
 بحمله وصرعها بثباته كان كمن يصرع الرجال ولا يصرعونه قلبه اخذ من هذا الصوفية  
 أنه ينبغي للعارف تحمل من اذاه من جار وغيره (العسكري عن أبي هريرة) وفي حديث حم  
 خ من عنه ليس الشديد بالصرفة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب (ليس أحد  
 من الأدمي) (أفضل عند الله عز وجل من مؤمن بهر) مني للمفعول (في الإسلام) وذلك  
 (لتكثيره) تعظياله (وتحميده) شكر الله وثناءه لا آله (وتسبيحه) اعتزافاته (وتهلله)  
 التزائم التوحيد أي لاجل صدور ذلك منه وهذا شانه فهو خير الناس لقوله في الخبر خيركم  
 من طال عمره وحسن عمله ولفظ رواية احمد لتسبيحه وتهلله وتكبيره قال في الكشاف واحد  
 في الأصل بمعنى واحد وهو الواحد ثم وضع في النفي العام مستويا فيه المذكر والمؤنث  
 والواحد وما وراءه (حم وعبد بن حميد عن طلحة) فقد قال المشي رجاله الصريح ورواه  
 من الستة ن وسيد كرواه احمد وغيره ان ثلاثة من بني عذرة اسلموا فقال النبي صلى الله  
 عليه وسلم من يكفهم قال ابو طلحة انا فبعث النبي صلى الله عليه وسلم بعضا فخرج احدهم فيه  
 فقتل ثم اخرج فقتل ثم مات الثالث فراه ابو طلحة في الجنة والميت على فراشه امامهم واولهم  
 فذكر النبي صلى الله عليه وسلم فذكره (ليس ايمان من) بالاضافة من موصوف او موصول  
 (راى يعجب) بفتحين لقوله تعالى تعجب فحجب (ولكن العجب كل العجب لقوم رؤا) بفتحين  
 بالجمع وفي رواية ان اعجب الخلق إلى ايمان القوم يكونون من بعدى أي يوحدون من بعد ما  
 من التابعين وتابع التابعين باحسان إلى يوم الدين (اوراقا) أي اوراق القرآن كأي رواية صحفا  
 بضمين جمع صحفة أي مصاحف واجزاء (فيها سواد) أي كتابة او كتاب أي مكتوب من عند الله  
 وهو القرآن (فأما بوايه وآخره) وفي حديث المشكاة عن عمرو بن شبيب عن ابيه  
 عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الخلق اعجب اليكم ايماننا قالوا الملائكة  
 قال وما لهم لا يؤمنون وهم عند ربهم قالوا لا نتيقن قال وما لهم لا يؤمنون والوحي ينزل عليهم  
 قالوا فنحن قال وما لكم لا تؤمنون وانابن اظهركم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

أي فيما بينكم تشهدون  
 معي راى واتلوا عليكم  
 آياتي وابشركم وانذركم  
 ✽

ان اعجب الخلق الى ايمان القوم يكونون من بعدى يجدون صحفها كتاب يؤمنون بما فيها  
 اى بما فى تلك الصحف ولا يبعدان يفسر الصحف بما شمل الكتاب والسنة وحيث ورد الكلام  
 فى العجيبة والاغرية فلا استدلال بالحديث بوجه من الوجوه المزية هذا وقال الطبري  
 قوله اعجب ايماننا بما يحتمل ان يراد به اعظم ايماننا على سبيل المجاز لان من تعجب فى نبي عظمه  
 فجوابه مبني على انجاز ورده صلى الله عليه وسلم مبني على ارادة الحقيقة والفا في قوله  
 فالتثيون وفي قوله فحقن كافي قولك الامثل فالامثل والافضل فالافضل ولا يلزم من هذا  
 افضلية الملائكة على الانبياء لان القول في كون ايمانهم متعجبانه بحسب الشهود والعية  
 قيل في تفسير قوله تعالى يؤمنون بالغيب اى غائبين عن المؤمن به وبعضه ما روى ان اصحاب  
 عبد الله ذكروا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وايمانهم فقال ابن مسعود ان امر محمد  
 كان نياما لم يراه والذي لا اله غير ما آمن مؤمن افضل من ايمان بغيث ثم قرأ هذه الآية انتهى  
 ولا يخفى ان الصحابة ايضا كانوا مؤمنين بالغيب لكن باعتبار بعض المؤمنين به مع مشاهدة  
 بعضه بخلاف التابعين فان ايمانهم بالغيب كله فى هذه الحثية ايمانهم اعجب وافضل  
 (ابو الشيخ عن انس) وفي حديث ابى امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طوى  
 لمن رآني وآمن بي وطوى سبع مرات من لم يرنى وآمن بي ليس نبي اشد فالاول بالرفع  
 والثاني بالنصب اعظم وتعاوفا وى ردوا احكم طردا (على مرادة الجن) جمع المارذ وهو ذوات  
 الصلابة والقوى والشرير وكثير الفساد ويقال المارذ العاتى وهكذا المرید (من هؤلاء  
 الآيات فى سورة البقرة) ومثله فى آل عمران لكنه اقصر (والحكم) خطاب عام لكافة الناس  
 اى المستحق منهم للعبادة (الله واحد) فرد فى الالهية لا نسريك له فيها ولا يصح ان يسمى غيره  
 الها فلا معبود الا هو وهو خير مبتدأ واحد صفة وهو الخبر فى الحقيقة لانه محط الفائدة لا يرى  
 انه لو اقتصر على ما قبله لم ينفذ (الايتين) وتامه لا اله الا هو تقرير للوحدانية وازاحة لان  
 يتوهم ان فى الوجود الها ولكن لا يستحق منهم العبادة يعنى هذا فاعرفوه وداعا فاعبوه  
 ولا ترجوا غيره ولا تخافوا سواء ولا تعبد والاياه الرحمن الرحيم اى المولى لجميع النعم  
 اصولها وفروعها ولا شئ سواه تستحق هذه الصفة فان كل شئ سواه اما نعمة واما نعم عليه  
 ثبت ان غيره لا يستحق العبادة فلا يكون الها وهما كالجملة على الوحدانية وعن اسماء بنت  
 يزيد انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فى هاتين الايتين اسم الله  
 الاعظم والحكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم والله لا اله الا هو الحى  
 القيوم قيل كان للمشركين حول الكعبة ثلاثمائة وستون صنما فلما سمعوا هذه الآية



تعجبوا وقالوا كيف يسمع الناس الله واحد فان كان محمدا صادقا في توحيد الاله فليأتنا  
بآية ذمرفها صدقه فنزلت قوله \* ان في خلق السموات والارض \* اى في ابداعهما  
على ما هما عليه مع ما فيهما من تعجيب العبر و بدائع الصنائع التي تعجز عن فهمها  
عقول البشر واما جمع السموات وافرد الارض لان كل سماء ليست من جنس الاخرى  
بين كل سمانين من البعد مسيرة خمر مائة عام اولان فلك كل واحدة غير فلك الاخرى  
والارضون كلها من جنس واحد \* واختلاف الليل والنهار \* اى في تعاقبهما في الذهاب  
والجى \* يخلف احدهما صاحبه اذا جاء احدهما جاء الاخرى خلقه اى بعده وفي الزيادة  
والنقصان والظلمة والنور \* والفلك التي تجري في البحر \* لا ترسب تحت الماء وهي ثقيلة  
كشيفة والماء خفيف لطيف وتقبل وتدبر ربح واحدة والفلك في الاية جمع وتأنيثه  
بتأويل الجماعة \* ما ينفع الناس \* ما لهم موصول والباء للمصاحبة والجملة حالة من  
فاعل تجرى اى تجرى \* محبوبة بالاعيان والمعاني التي تنفع الناس فانهم ينتفعون بركوبها  
والحمل فيها للتجارة فهي تنفع الحامل لانه يربح والمحمول اليه لانه ينتفع بحمل اليه \*  
وما نزل الله من السماء \* اى من جهة السماء \* من ماء \* بيان للجنس فان المنزل من  
السماء يعم الماء وغيره والسماء يحتمل الفلك على ما قيل من ان المطر ينزل من السماء الى  
السحاب ومن السحاب الى الارض ويحتمل جهة العلوسماء كانت او سحابا فان كل ماعلا  
الانسان يسمى سماء \* فاحي به \* عطف على ما نزل اى نضر بالماء النازل \* الارض \*  
بانواع النبات والازهار وما عليها من الاشجار \* بعد موتها \* اى بعد ذهاب زرعها  
وتناثر اوراقها باستيلاء اليوسة عليها حسبما تقتضيه طبيعتها شبه ذلك بحياة الحيوان من  
حيث ان الجسم اذا صار حيا حصل له انواع من الحسن والنضارة والبهاء والنماء وكذلك  
الارض اذا تزيفت بالقوة المنتبة وما يترتب عليها من انواع النبات \* وبث فيها \* اى فرق  
ونشر في الارض \* من كل دابة \* من كل حيوان يدب على وجهه من العقلاء وغيرهم  
وهو عطف على فاحي والمناسبة ان بث الدواب يكون حياة بالمطر لانهم يتون بالخصب  
ويعيشون بالمطر \* وتصريف الرياح \* اى في قلبها في مهاها قبولاً ودورا وشمالا  
وجنوبا وفي كيفيتها حارة وباردة وفي احوالها عاصفة ولينة وفي اثارها عقم ولواقم وقيل  
في اتيانها نارة بالرحمة وتارة بالعذاب \* والسحاب المسخر \* اى القيم المدلل المتقاد الجارى  
على ما اجراه الله تعالى عليه وهو اسم جنس واحد \* سحابا لانه ينسحب في الجوى  
يسير في سرعة كانه يسحب اى يجري \* بين السماء والارض \* صفة للسحاب

باعتبار لفظه وقد اعتبره بعضا فيوصف بالجمع كما قوله تعالى ههنا نقالا اي لا ينزل  
 الارض ولا ينكشف مع ان طبع السحاب يقتضي احدهما من النزول والاكتشاف لا يات  
 ا. م. ان دخلته اللام لتأخره عن خبرها ولو كان في وضعه لما جاز دخول اللام عليه  
 والتمتكير للتفخيم اي آيات عظيمة كثيرة الدالة على القدرة القاهرة والحكمة الباهرة  
 والرحمة الواسعة المتفتحة لا اختصاص الالهية به تعالى فيقوم بعقلون اي يتفكرون  
 فيها ويظنون اليها بصون العقول والقلوب ويعتبرون بها لانها دلائل على عظم قدرة  
 الله فيها وباهر حكمته يستدلون به الاشياء على موجد هاف وجوده وفيه تعريض لجهل  
 المسركين الذين اقترحوا على الرسا آية تصدقه في قوله والهمكم الله واحد وتسجيل عليهم  
 بسخافة العقول اذ لو عقلوه لكفاهم بهذه التصاريح آية علامة (الدليل على انس)  
 مرفى اعوذ بجنه ليس نبي اطيب اسم تفضيل (من ربح المؤمن) الصالح او القائم  
 بحقوق الله وحقوق عباده والفاسق مسكوت عنه كما هو ادب الكتاب والسنة ليكون بين  
 الرجا والخوف ويؤيده حديث المشكاة عن ابي هريرة الميت حضره الملائكة فاذا كان  
 الرجل صالحا قالوا اخرجي ايتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب الحديث اي الطيبة  
 اعتقادا واخلاقا قالوا المظنة بذكر الله الآمنة برسول الله واما الفرق بين النفس والروح  
 على ما ذكره الصوفية فانما هو امر اعتباري لانهم يكدون بالنفس عن مظهر الشر لقوله  
 تعالى ان النفس لامارة بالسوء وبالروح عن مظهر الخير لقوله تعالى قل الروح من امر ربي  
 (وان ربه ليوجد بالافاق) وفي حديث المشكاة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال اذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان يصعدانها قال سجاد قد ذكر من طيب  
 ريحها وذكر المسك قال يقول اهل السماء روح طيبة جاءت من قل الارض صلى الله  
 عليه الحديث قال الطيبي في عليك التفات من الغيبة وقادته مزيد اختصاص لها  
 بالصلوة عليها ولزيد التلاذذ وعن ابي هريرة ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اذا حضر المؤمن انت ملائكة الرحمة بحرية يضاء فيقولون اخرجي راضية مرضيا عنك  
 الى روح الله ورب محبان ورب غير غضبان فتخرج كاطيب ريح المسك حتى انه لينالها بعضهم  
 بمضا حتى ياتوا الواسع فيقولون ما اطيب هذه الريح التي جاءتكم من الارض فيأتون  
 بها ارواح المؤمنين فلم يندفروا الحديث (وربه عله والثنا عليه) وزاد في رواية المشكاة  
 اخرجي جيدة وابشري روح ورب محبان ورب غير غضب ان فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج  
 ثم يعرجها الى السماء فيفتح لها فيقال من هذا فيقولون فلان مرحبا بالنفس الطيبة

مطلب الفرق بين  
 النفس والروح

في كسر الكاف وتعام  
 الحديث وعلى جسد  
 كنت تعمره فيسطق  
 الى ربه ثم يقول انطلقوا  
 به الى اخر الاجل  
 الحديث

٤٤ اي في السموات او في  
عبادى او محل ارواح  
المؤمنين

في الجسد الطيب ادخل ٤ حيلة وايشري بروح وريحان ورب غير غضبان فلا تزال يقال  
لها ذلك حتى تقسم الى السماوات فيها الله اى امره او حكمه او ظهور ملكه وهو العرش  
اى رحمة بمعنى الجنة وتبعه ابن حجر ونحوه قوله تعالى واما الذين ايسست وجوههم في  
رحمة الله وفيه سبب النفس بالاعمال الصالحات والاخلاق الحسنة والمجاهدة واما قول  
ابن حجر في سبب طيبها انها لم تزل في الجسد الطيب السالم من الوقوع في المعاصي  
والمخالفات فقير صحيح بل الصواب قلبه فان طيب الروح سبب لطيب القلب لاعتكسه  
كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله اذا صلح القلب صلح الجسد كله الحديث لانه  
معادن التكليف ومنع الخطايا (ابو نعيم عن انس) كما مر اذا حضر ولقنوا نوع  
بحث ليس سى من الجوارح جمع جارحة وهى عضو من اعضاء الانسان  
وهى ستون وثلاثمائة كما مر (يعذب) مجهول (اشد من اللسان) لانه قليل  
الجرم كثير الجرم ولذا قال رسول الله من يضمن ما بين لحيه وما بين رجله  
اضمن له الجنة اى دخوله او درجاتها العالية قال الطيبي من يضمن الى لسانه اى سر لسانه  
و بوارده وحفظه عن التكلم بما لا يعبه ويضره بما يوجب الكفر والفسوق وفرجه بان يصونه  
من المحرمات (يقول اللسان يا رب عذب بنى يعذاب لا يعذب) مبنى للفاعل او مبنى للمفعول  
(به الجسد) وسبق ان العبد ليحكم بالكلمة ما يتبين فيها يزل في النار اربعين مائة في المشرق  
والمغرب (قال خرجت منك كلمة بلغت اى وصلت) (المشرق والمغرب) لان جرائه عظيمة  
وسقطاته كبيرة كالكفر والشرك والسب والافتكار (سفلتها) اى بسبب الكلمة (الدعاء)  
وورث الفتنة (وعزنى) وجلالى ومجدى كما في رواية اخرى (لا عذبك) بفتح اللام  
توطئة للقسم (عذابا لا عذبه شيئا من الخواص) لان فحشه عظيم سار الى غيره وفي حديث  
خ مدن عن عايشة ان سر الناس منزلة يوم القيمة من تركه الناس اتقاء فحشه وهو مجاوزة  
الحقوق ولا فعلا (ابو نعيم عن انس) مر في ان العبد بحث ليس من يوم من ايام  
الدنيا يأتى على ابن ادم الابتداء فيه اى اليوم في هذا الزمان والاسناد مجازى (يا ابن  
ادم انا خلقك جديد) لان كل يوم الآن غير الماضي والاستقبال (واتعديك غدا شهيد)  
والشهداء لان الانسان اربعة وهو الله تعالى وهو اكبر شهادة والملائكة في الارض واعضاء الانسان  
والارض فعلى هذا خمسة (فاعمل خيرا في اشهدك غدا) والله يخلق كل سى ريدي (وانى  
لو قدم مضيت لن رزى ابدا) لان كل يوم حادث جديد غير الماضي (ويقول الليل مثل ذلك)  
ومر آقا واختلاف الليل والهار لا يات لقوم يعقلون (او انما سمى همر بن يوسف في ادا

الدين والرافعي عن معقل بن يسار) مر في الدنيا نوع بحته ﴿ ليس بخيركم ﴾ ايها الامه (من ترك دينه لاخرته ولا ) من ترك ( اخرته لديناه ) ولكن خيركم من سعى في طلب ما يكفيه من الحلال وقام بما عليه من حق ذي الجلال ( حتى يصيب منها جميعا فان الدنيا بلاغ الى الآخرة ) لمن وفقه الله فاعملوا الدنيا ثم وآخرتكم ( ولا تكونوا اكلا ) بالفتح والتشديد اي عيالا وثقلا ( على الناس ) لانه تعالى انزل المال يستعان به على اقامة حقوقه الموصلة الى دار الآخرة لا للتلذذ والتمتع فهو وسيلة الى الخير والشر فاربح الناس من جعله وسيلة الى دار الآخرة واخسرهم من توسل به الى هواه وبيل مناه والدنيا على الحقيقة لا تدم وانما يتوجه الذم على فعل العبد فيها فهي قنطرة ومعبرة الى الجنة او النار ولكن لما غلب عليها الخفوط والغفلة والاعراض عن الله والذم للآخرة وصار ذلك هو الغالب على اهلها دنست عند الإطلاق والافهى مزرعة للآخرة ومنها زاد الجنة ولذا قال بعض السلف المال سلاح المؤمن وقال سفيان وكانت له بضاعة يقلبها لولائها لتمدد بي بنو العباس وقيل له انها تدنيك من الدنيا لئن ادتني منها لقد صانتي عنها وكانوا يقولون اتجروا كانكم في زمان اذا احتاج احدكم كان اول ما يأكل دينه ( الدبلي كره عن انس ) مر اذا كان بحته ﴿ ليس احسن من الاممين ﴾ واليه للنسبة ( الا قد عمل خطيئة ) بجمرة بغير ضمير اي من الخطايا والاثام التي تسوق للبشر ( او همها ) وهو التقصد والتبعية وقد سبق ان نية الخير بلا عمل طاعة يشاب عليها بلا خلاف بين العلماء وامانة الشر بلا عمل في حكمها غموض واشكال لتعارض الأدلة من الكتاب والسنة والقياس واختلاف الأئمة وبحته في سراح كتب الستة ونسرح الاربعين للبركوي ( الاما كان من يحيى بن زكريا ) وفي روح البيان في قوله تعالى وكان تقيا اي مطيعا متجنباً عن المعاصي لم يعمل خطيئة ولم يهجم بها قط وفي قوله يا يحيى خذ الكتاب بقوة وايتناه الحكم صيا قال ابن عباس الحكم التوبة استنباه الله تعالى وهو ابن ثلاث سنين اوسع واتما سميت نبوة لان الله تعالى احكم عقله في صباه واوحى اليه وقيل الحكم الحكمة وفهم التورية والفقه في الدين وهو معنى النعم ومنه الحاكم لانه يمنع الظالم من الظلم والحكمة يمنع الشخص من السفه روى انه دعاه الصبيان الى اللعب فقال ما لعب خلقنا وفي تأويلات التجمية في قوله يازكريا الى بكرة وصحيا اشارة الى بشارتها انها تعالى ناداه باسمه زكريا وهذه كرامة منه ومنها انه سماه يحيى ولم يجعل له من قبل سميا بالصورة والمعنى اما الصورة فظاهر واما المعنى فانه ما كان محتاجا الى شهوة من غير علة ولم يهجم الى معصية قط وما يباله همها كما اخبر عن حاله النبي عليه السلام وفي قوله تعالى

لم يجعل له من قبل سبيل إشارة إلى أنه تعالى يتولى تسمية كل إنسان قبل خلقه وما سمي أحد  
 إلا بإلهام الله كما أن الله تعالى ألهم عيسى عليه السلام حين قال وبشرا برسول يأتي  
 من بعدي اسمه أحمد (كروا سمع بن بشير عن معاذ) مر بجهته ليس يحسرس ولا حسرة  
 الندامة والفصاة على فوت الشيء يقال حسر على الشيء حسرة فهو حسير وحسره  
 غيره تحسيرا أي تلفهف وغتم على فوته والتحسر التلهف (أهل الجنة على شيء) بما فاتهم  
 من الدنيا (الأعلى ساعة مرت بهم لم يذكروا الله فيها) وفي رواية الجامع عز وجل أي احتسبوا  
 وتقربوا إليه وذلك لأنهم لما عرضت عليهم أيام الدنيا وذاخر لهم من ذكر الله ثم نظروا  
 إلى الساعة الأخرى التي حرموا فيها بالذكر بما تركوه من ذكره فاخذتهم الحسرات لكن  
 هذه الحسرات انما هي في الوقف لا في الجنة كما بينه الحكيم وغيره والغرض من السياق  
 وإن يعلم أن كل حركة طهرت منك بغير ذكر الله فهي عليك لالآك وإن أدوم الناس على  
 الذكر أوفرهم حظا وأرفعهم درجة وأشرفهم منزلة والجوارح الكواكب للخير والشر  
 في العبد سبعة السمع والبصر واللسان واليد والرجل والبطن والفرج فمن حرك هذه  
 الجوارح بالذكر ترقى إلى منازل المفردين الدين كما قال عليه السلام سبق المفردون ومن حرك  
 جوارحه بما وعاها الهوى والشهوة فقد حاد عن الله وجار على جوارحه فظلم نفسه حيث  
 أرادها وأوجب لها التحسر والابعاد فلهذه حركات تظهر منك فإن كان قلبك غافلا عن الله  
 فقد ضيعت ذلك الوقت وعرضت نفسك لسيخط الله لأنه في ذكره وإن عنه في غفلة  
 لأن الغفلة قد انكشفت بمعاينة قصور الجنة ونهارها ونعيمها وثواب الذكر من فرح الله  
 العبد وحبها فإذا غفل عن ذكر الله ولو طرفة عين حرم ذلك المضل فيحسرس عليه  
 والملائكة يصلون بعباده أجسادهم تحت العرش وقلوب الادميين مطالع ما وراء  
 الحجاب من عظام الأمور التي لا تدور إلا بسنن بذكرها فيمضي في تلك المشاهدة  
 من الفضل والكرم ما يعدل به فوائد خدمتهم ليقدموا يوم العرض عليه بأعمال وأثوار  
 تتجيب للملائكة منها والقلب مطلوب برعاية هذه الجوارح بدوام الذكر بها فإذا أهمل  
 القلب ذلك وكشف له الغطاء في رفقته يوم القيمة بين يدي الله ينقطع قلبه حسرات قطعا  
 قطعا فيفلذ كبده فلذا خذنا ويضطرب كل عضو وعرق منه حين من الله وتصرخ كل  
 شعرة وفصل منه عويلا ونداء وحرقة فاعظم بها من حسرة (الحكيم وابن السني  
 طب وابن شاهين في الترغيب هب عن معاذ) حسن وقال الهيثمي رجاءه ثقات ليس  
 بمؤمن صادق (مسكلم الإيمان من لم بعد البلاء نعمة والرخاء) وهو ضد البلاء (مصيبة

قالوا كيف بارسل الله هذا البلا - نعمه قال لان البلا لا يتبعه الا الرخاء وكذلك الرخاء لا يتبعه  
 الا البلا والمصيبة قال ابو البقاء في تفسير قوله تعالى ان مع العسر يسرا العسر في الموضعين  
 واحد لان الالف واللام توجب تكرار الاول واما اليسر في الموضعين فاثنتان لان التكرار  
 اذا اريد تكرارهاجى بضميرها او بالالف واللام ومن هنا قيل لن يقلب عسر يسرين  
 وقال الكشاف فان قلت ان مع للحمية فما معنى اصطحاب اليسر والعسر قلت اراد  
 ان الله يصيدهم يسر بعد العسر الذي كانوا فيه بزمان قريب وقرب اليسر المتعقب حتى  
 جعله كانه كالقارن للعسر زيادة في التسلية وتقوية للقلوب وقال ايضا فان قلت ما معنى  
 التكرير قلت التخييم كانه قيل ان مع العسر يسرا عظيما وى يسر وهو في مصحف ابن  
 مسعود مرة واحدة فان قلت فاذا ثبت في قرائة غير مكرر فلم قال صلى الله عليه وسلم  
 والذي نفسي بيده لو كان العسر في حجر لطلبه اليسر حتى يدخل عليه لن يقلب عسر  
 يسرين قلت كانه قصد باليسرين ما في قوله يسرا من التخييم فتناوله يسرا الدارين  
 (وليس يؤمن مستكمل الايمان) الذي ذاق حلاوته (من لم يكن في غم ملزم يكن في  
 صلوة قالوا لم يارسول الله قال لان المصلى يتأجى ربه فان الصلوة معراج المؤمنين فالزم  
 بالخشية والسكون والحضور (فاذا كان في غير صلوة اما يتأجى ابن ادم) فالزم الدعاء  
 والغميمة ففي قوله تعالى فاذا فرغت اى من الصلوة المكتوبة فانصب الى ذلك الدعاء  
 فارغب اليه في المستلة ببطك وفائدة التعب في الدعاء فيها ينفعه في الدنيا والاخرة (طب  
 عن ابن عباس) مر في الصلوة نوع بمجته ليس لابن آدم كظاهر شامل للصغير والكبير والذكر  
 والانثى والمملوك وغيرها (حق فيما سوى هذه الحاصل) قال القاضي والمراد بالحاصل  
 ههنا يحصل للرجل ويسعى في تحصيله من المال شبه بما يخاطر عليه في السبق وارى ونحوهما  
 (بيت يسكنه) من السكنى لانها استقرار وليث (وتوب يوارى عورته) اى يستترها عن  
 العيون (وجلف الخبر والماء) يكسر الجيم وسكون اللام ظرفهما من جراب وركوة فذكر  
 الظرف وارادة المظروف اى كسرة خبر وسر به ماء وقيل الجلف الخبر بلا دام وقبل اليابس  
 وروى بفتح اللام جمع جلفة وهى كسرة وذلك كل متر يدعول من الدنيا زاد على كفاف  
 منه من مسكن وملبس ومركب وهو يحجر على من سواه من عباد الله ذلك المضل الذي  
 يذم احق به منه ذكره الحراني وقال القاضي اراد بالحق ما وجبه له من الله من غير تبعة في  
 الاخرة ولا سوال عنه لان هذه الحاصل من الحقوق التي لنفس منها وما سراها من الخلوطة  
 المسؤل عنها وقيل ما استحقه الانسان لا فتقاره وتؤلف معيشته على ما هو المقصود

الحقيقي من المال وقال الكشاف الكثرة والكسوة والشعب والري هي الاقطاب التي يدور عليها كفاف الانسان فمن توفرت له فهي مكفي لا يحتاج الى كفاية كاف (عبد بن حديد) في الرقاق (ضرت) في الزهد (حسن صحيح عن عثمان) وقال ك ايضا صحيح واقره الذهبي (ليس من الجنة) اي من ثمارها الموجودة فيها او المأخوذة عنها باعتبار اصل مادتها بغير ثمرها على ايدي من اراده الله (في الارض شيء الاثلاثة اشياء) فتح الهمة (غرس العجوة) وهي نوع من تمر المدينة يعني ان هذه العجوة تشبه عجوة الجنة في الشكل والصورة والاسم لا في اللذة والطعم لان طعام الجنة لا يشبه طعام الدنيا كما مر في العجوة وفي حديث ابن التمار العجوة من الجنة وفيها شفاء من السم قال الكشاف هي تمر المدينة من غرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الحلبي معنى كونها من الجنة ان فيها شأبها من ثمار الجنة في الطبع والطعم فذا صارت شفاء من السم وذلك لان السم قاتل مضر وتمر الجنة خال من المضار والمفاسد فاذا اجتمع في جوف عدل السليم الفاسد فاندفع الضرر (والجحر) وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجحر والله ليعيشه الله يوم القيمة له عيان يبصرهما ولسان ينطق به يشهد على من استلم بحق كآمر وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل الجحر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا ابن ادم اى صارت ذنوب بني ادم الذين يمسحون الجحر سينا لسواده والاطهر حل الحديث على حقيقته اذ لا مانع عقلا ولا نقلا وقال بعض المحدثين يحتمل ان يراد به المبالغة في تعظيم شان الجحر وتفضيع امر الخطايا والذنوب والمعنى ان الجحر لما فيه من الشرف والكرامة واليمن والبركة يشارك جواهر الجنة فكانه نزل منها وانه خطايا بني ادم تكاد تؤثر في الجناد فيجعل البيض منه اسود فكيف بقلوبهم اولائه من حيث مكفر للخطايا كانه من الذنوب ومن كثرة تحمله اوزار بني ادم صار كانه بياض شديد فسودته خطايا وبما يؤيد هذا كان فيه نقط بياض ثم لا زال السواد بزاكم عليها كما في الشرح المشكاة (واوراق تنزل) بالفتح بابه ضرب (في القرات كل يوم بركعتين الجنة) وفي حديث م عن ابي هريرة سيمان وجحان والقرات والنيل كل من انهار الجنة (ابن مردويه خط والسلي عن ابي هريرة) مر العجوة والجحر (ليس على المنهب) التهب هو الاخذ على وجه العلانية قهرا وهو وان كان اقبح من اخذه سرا لكن ليس عليه قطع لعدم اطلاق السرقة عليه وفي العزيز المنهب هو الذي يعتمد القوة والغلبة ويأخذ عبانا وعلى رواية عب دحب عن جابر ليس على المنهب قطع ومن اتهب نية

ءالكن تسنهم

بضم النون المال الذي يهب ويحوزان يكون بالصبح ويراد المصدرة مشهورة أى طاهرة غير مخفية صفة كاشفة فليس من أى أهل طريقنا ومن أهل ملتنا جزاً (ولاعلى المختلس) لاخذه عياناً والسارق يأخذ خفية وفي على القارى لانه المختطف للشيء من البيت ويذهب ومن بد المال في المغرب الاختلاس اخذ الشيء بسرعة (ولاعلى الحائض) في نحو ودية قال ابن الهمام هو اسم فاعل من الخيا به وهو ان يؤمن على شيء بطريق العارية او الودية فيأخذه ويدعى ضاعه او ينكره كان ودية او عارية وعمله صاحب الهداية تصور الحرز لانه قد كان في يد الحائض وحزره لا حرز الملك على الخصوص وذلك لان حزره وان كان حرز الملك فانه احزره بايداعه عنده لكنه حرز ما ذون السارق في دخوله وقوله (قطع) اسم ليس قال المظهر ليس على الغير والمختلس والحائض قطع ولو كان المأذون نصاباً او قيمه لان سرطه اخراج ما هو نصاب او قيمته من الحرز بخفية وفي سرح مسلم للنوى قال العياض سرع الله تعالى ايجاب القطع على السارق ولم يجعل ذلك في غيرها كالاختلاس والانتهاب والغصب لان ذلك قليل بالنسبة الى السرقة ولا يمكن استرجاع هذا النوع بالاستغاثة الى ولاه الامور وسهيل اقامة البينة عليه بخلافها فيطم امرها واشدت عقوبتها ليكون ابلغ في الرععها (صحيح حسن صحيح) مع حب قطع عن جابر طرس (ض عن انس) جرم الحافظ بن جبر بحسنه فقال رواه عن عوف باسناد صحيح واعاده مرة اخرى وقال رجاله ثقات وقال السيوطي حسن (ليس على من نام ساجدا) أى راكعاً واقاماً في الصلوة او غيرها (وضوء) أى واجب (حتى يصطبح فانه اذا اضطجع) وفي رواية ان (استرخت مفاصله) وذلك لان مناط النفق الحدث لا عين النوم فلما حفي بالنوم ادير الحكم على ما ينقض مظنة فلم ينقض في الثلاثة ونقص في المضطجع لان المظنة منه ما يتحقق معه الاسترخاء على الكمال وهو في المضطجع لا فيما ذكر هذا مذهب الحنفية ومذهب الشافعي النقض بالنوم كيف كان الا في قاعد يمكن مقعده (حم ش عن ابن عباس) قال السيوطي حسن وقال ابن حجر قال الدارقطني تفرد به ابو خالد الدلاي (ليس على ولد الزنا) بالكسر والدوازي وطى المحرمات والولد الحاصل منه ولد الزنا (من وزر ابو به سي) كانه قالوا لاى سي قال لانه قال تعالى (لا تزواوا زور اخرى) واما خبر حم ذلك عن ابى هريرة باسناد حسن اولد الزنا نسر الثلاثة فمحمول على ما اذا عمل بعمل ابو به جميعا بين الادلة كما جاع في رواية طبق عنه ولد الزنا نسر الثلاثة اذا عمل بعمل ابو به فاختلّفوا في تأويله فقيل الى ان ذلك انما جاء في رجل بعينه كان موسوما بالشر



وقيل انما صار ولد الزنا سرامن والديه لان الخلد قديقام عليهم فكذب العقوبة تحبيصا  
لهم وهذا في علم الله لا يدري ما يصنع الله به وما يفعل في ذنوبه وقال بعضهم هو سر الثلاثة  
لانه خلق من ماء الزاني والزانية وهو ما خيبت وقد روى العرق دساس فلا يؤمن لذلك ان  
يؤثر الخبث فيه ويدب في عروقه فيحمله على الشر ويدعوه الى الخبث وقيل انما قال النبي  
صلى الله عليه وسلم هو سر الثلاثة يعني الاب فحول الناس الولد لشر الثلاثة وكان ابن  
عمر اذا قيل ولد الزنى سر الثلاثة قال بل هو خير الثلاثة وعلى الاول انه غير محمول فقول ابن  
عمر انه خير الثلاثة فانما وجهه انه لا اثم له في الذي باسره والداه فهو خير منهما لبرائته من ذنوبهما  
وقال بعضهم انما قال ولد الزنى سر الثلاثة لان ابويه اسما ولم يسلم وفي سنن ق عن الحسن  
قال انما سمى ولد الزنى سر الثلاثة لان امه قالت له لست لايك الذي تدعي له فقتلها فسمي  
سر الثلاثة (كعن عائشة) قال السيوطي صحيح وفي حديث ك عن رجل من الصحابة  
ولد الملاعة عصبته عصبته امه **ليس عند الله** في الدنيا (يوم ولا) عند الله (ليلة تعدل  
الليلة الفراء) بالمد البيضاء المستنير (واليوم الازهر) اى الصافي المشرق بالانوار  
ليلة الجمعة ويومها وقضيتها انه افضل من ليلة النحر ويومه وقدم ما فيه (كرعن ابى بكر)  
الصديق **ليس عدوك** الخطاب للراوى او خطاب عموم الذى (اذا قتلتك ادخلك  
الجنة) لانه شهادة في المعركة فالشهيد في الجنة (واذا قتلتك كان) اى ثواب قتله (لك ثورا)  
يسعى بين يديك في القيامة (ولكن عدوك نفسك التى بين جنيتك) فبى من اكبر عدوك  
لانه لا تستفك عنك اصلا وانها اسر الاشياء ولها حيل وكيد كثيرة وظلمات وحجاب عظيمة  
وبحثها في جامع الاصول (وامرأك التى تضاجعك على فراشك) وقيدته بالفراش اشارة  
الى ان هذه اشد تأثيرا واعظم ميلا واكثر غفلة (وولدك الذى من صلبك) لانه يشغلك  
بالدنيا كما امر الولد عمرة القلب وانه مجبنة مخلة محزنة فمن الاولاد يعادون اباهم ويعقونهم  
ويجرعونهم القصص ومنهم من يحمل اباه على اكتساب المال من غير حله ليلبغ نهوته ولذته  
(فهؤلاء اعدى عدوهوك) وزاد في رواية ثم اعدى عدوك مالك الذى ملكك يمينك  
وذلك فانه يحمل على الطغيان اذا اتى الله فادى حقه واحترق في جمعه من التوقع من  
الآثم فجمع بين دنياه وآخرته ولم يكن كلا ولا فان النفس والشيطان قد يحملانك على  
صرفه في العصيان قال في الكاشف العدو والصديق يجنبان في معنى الواحد والجمادة  
قال **وقوم على ذوى سيرة** اولهم عدوا وكاوا صديقا **ومنه قوله تعالى وهم لكم عدو**  
**تبتهم** بالمصادر للموازنة كالقبول والولوع وقال الراغب جعل هؤلاء اعدى للانسان لما

كانوا سبياً لم يلا كه الاخرى لما يرتكبه من المعاصي لاجلهم يؤدي به الى الهلاك الابدی  
قال الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة وقال ان من ازواجكم فتنة فاحرزوه (السنن) عن  
(ابي مالك الاشعري) وضعفه المنذرى (ليس فيما) بزيادة ما اى ليس فى (دون خسة  
اوسق) بضم الهمزة وضم السين جمع وسق يفتح الواو وتكسر ستون صاعا والصاع اربعة  
امداد والمدرطل وثلاث بغدادى فالأوسق خمسة آلاف وستمائة رطل بغدادى فهى مائة  
درهم وثمانية وعشرون درهما واربعة اسباع درهم وهل التقدير بالارطل تقرب  
او تعديد وجهان اصحهما تقرب فاذا نقص ذلك يسيرا وجبت الزكوة (من التمر) ونحوه  
فى الثرية او بما يقتات اختيار (صدقة) اى زكوة ومعنى دون اقل وخطأ ومن زعم انها  
بمعنى غير استلزامه انه لا يجب فيما زاد على خسة ولا قائل به (وليس فيما دون خمس)  
بالاضافة وروى منونا (دود) بدلا قال البرماوى وغيره المشهور الاضافة وهو يفتح المجمة  
وسكون الواو واخره همزة قال اهل اللغة الذود من الثلاثة الى العشر لا واحده من لفظه  
انما يقال فى الواحد بعير وقولهم خمس ذود كفولهم خسة اربعة قال سيبويه تقول ثلاث  
ذود لان الذود مؤنث (من الابل) من ثلاث الى عشرة وقيل ما بين ثنتين الى تسع قال  
الزركشى والصحيح فى الرواية اسقاط الهاء من خمس لان الذود مؤنث والمراد خمس من  
الذود لا خمس اذواد كما قد يتوهم (صدقة) اى زكوة فاذا بلغت خمساً ففيها اشاة (وليس فيما  
دون خمس اواق) وفى رواية اواقى باثبات الياء قال القاضى جمع اوقية باضم كاضحى  
جمع اضحية ويقال اواق بالتثنية كقاض رفعا بالاتفاق وجرا عند الاكثر وقال الزركشى  
وغيره الاوقية بضم الهمزة وتشديد الياء والجمع يشدد ويخفف واشتقاقها من اوقاية  
لان المال مصون مخزون ولا ينفق الشخص من الضرر والمراد بها فى غير الحديث نصف  
سدس رطل وامامى الحديث فقال فى الصحاح اربعون درهما كذا كان واما الآن فيمنا عرف  
وبقدر عليه الاطباء وزن عشرة دراهم وخسة اسباع كذا حكاه الكرماتى وغيره قال  
البيضاوى كانت يومئذ بالجواز اربعين درهما وما نقل عن الخليل انها سبعة ما قبل  
فعرف جديد والمراد هنا الاوقية الجازية الشرعية وهى اربعون (من الرق) بكسر  
الراء وسكونها الفضة (صدقة) اى زكوة والجملة ما تادى درهم ولم يذكر الذهب لان غالب تصرفهم  
كان بالفضة وقد ذكره فى خبر آخر ومن الحديث اخذ ابو حنيفة انه لا زكوة فيما زاد  
على المائتين لا يؤخذ بحسابه الا اذا بلغ نصبا آخر تسكنا بهذا الحديث وقيل اساعلى وقص  
الماشية ورد النافعية الاول بان الخبر غير صحيح او منسوخ بقوله فى خبر آخر وما زاد بحسابه

لتأخر التشديدات وعدم الوقص في الذهب يستلزمه والوقص داري وعدمه موجب  
والموجب ارجح والقياس بان تبعيضا ضرر بخلاف النفد وعودرض بالشر وهو اولى  
ثم دليل الشافعي خبر قد عفوت من الخيل والرقيق فيها تواصدة الرقة في كل اربعين درهما  
تنبيه لو تطوع بالخراج لمادونها جاز في رواية للبحاري من لم يكن معه الا اربع من الابل  
فليس فيها صدقة الا ان يشار بها وفي الرقة ربع العشر فان لم يكن معه الا تسعين ومائة  
فليس فيها شيء الا ان يشار بها (طح مخ م دت ن ح ب قط) كلهم في الزكوة وكذا ما لك  
(عن ابني سعيد طح م عن جابر) صحيح مستدر الزكوة ليس في القطرة والياء  
للوحد والقطر جنس (ولا) في (القطرتين من الدم) الخارج من اى محل كان في البدن  
(وضوء) واجب (حتى يكون) وفي رواية الا ان يكون (دما سائلا) فاذا كان سائلا  
فان كان يعلو ويغمر كما في المحيط وجب منه الوضوء وبهذا اخذ الحنفية والحنابلة قالوا  
ولفظ القطرة كناية عن العلة ولفظ سائلا كناية عن الكثرة وان لفظ القطرة في  
العرف يراد به القلة وضده ما سال انتهى ومذهب الشافعي لا وضوء الا بالخارج من السيلين  
او ما يقوم مقامهما وجل الخبر يفرض مسخه على غسل الدم لا وضوء الصلوة (قط وضعه عن  
ابن هريرة) من حديث سعيد بن المسيب قال يخرج من الدار قطني فيه محمد بن فضل بن  
عطية ضعيف وخالفه حجاج بن نظير ليس في الخضراوات زكوة قال الزنجشري  
هي الفواكه كستفاح وكثرى وقيل البقول وانما جاز جمع فعلا هذه بالالف والتاء ولا يقال  
نساء حمروات لاختلاطها بالاسماء انتهى وقال الرضى اجاز ابن كيسان جمع فعلا افضل  
وفعل وفعلات بالالف والتاء ومنعه الجمهور فان غلبت الاسمية على احدهما جاز اتفاقا  
كقوله ليس في الخضراوات زكوة انتهى وفيه ان الزكوة انما هي فيما يكال بما يدخر للاقتيات  
حال الاختيار وهو قول الشافعي ومالك وقال ابو حنيفة يجب في جميع ما يقصد بزراعتها تمام  
الارض ولا الخصب والقصب وفي نهاية ابن الاثير قال في حديث مجاهد ليس في الخضراوات  
صدقة يعني الفاكهة والبقول وقياس ما كان على هذا الوزن من الصفات ان لا يجمع هذا  
الجمع وانما يجمع به ما كان اسما لصفة نحو صحراء وخنفاء وخنساء وانما جمعه هذا للجمع لانه  
قد صار اسما لهذه البقول لصفة يقول العرب لهذه البقول الخضراء لا تريد لونها ومنه الحديث  
اوتي بقدر فيه خضررات بكسر الصاد اى بقول واحد خضرة ومنه اياكم وخضره الدمن  
انتهى (قططس عن طلحة بن عبيد الله) وفي المناوى طلحة بن معاذ (قطع عن اسن) ضعيف  
(من معاذ) بن جبل انه كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم يسئله عن الخضراوات وهي البقول

فذكره وقال ابن حجر خرجها الحاكم والطبراني والدارقطني لكن قالوا عن موسى بن طلحة عن معاذ مرسل ومن طريق موسى بن طلحة عن انس باسناد ضعيفه قال وفي الباب على وعائشة وابن جحش وغيرها **ليس للنساء** بالكسر والد جمعه نسوة ونسوان ويقال النساء جمع امرأة من غير لفظها واما النساء بالفتح فمفرق وجمعه نساء واما النساء بالفتح والقصر التأخير يقال نساء الله اجلك اى اخره (نصيب في الخروج) من بيوتهم (الامضطرة) اى للخروج (يعنى) اى بقصد الشارع بال مضطرة (من ليس لها خادم) وتحتاج الى سراء قوت او تخاف انه دام الدار قال فيحرم ان خيف عليها او منها فتنة والا كره وفي حديث طبع عن ابن عباس مرفوعا حق الزوج على زوجته ان لا تصوم تطوعا الا باذنه فان فعلت جاعت وعطشت ولا يقبل منها ولا يخرج من بيتها الا باذنه فان فعلت لعنتها ملائكة السماء وملائكة الرحمة وملائكة العذاب حتى ترجع (الافى العبدن الاصحى والفطر) وفي الخلاصة ومجمع التوازل يجوز للزوج ان يأذن لها للخروج الى سبعة مواضع زيارة الاوين وعبادتهما وتعزيتهما وتعزية ادهما وزيارة المحارم فان كان قابلة للحوامل عند وضعهن او غاسلة للموتى او كان لها على آخر حق او كان لا آخر عليها حق فخرج باذن وبغير الاذن والحج على هذا وفيما عدا ذلك من زيارة الاجانب وعبادتهم والولية لا يأذن لها ولو اذن وخرجت كائنا عاصيين وتمنع من الحمام فان ارادت ان تخرج الى مجلس العلم يغير رضاء الروح ليس لها ذلك الى مجلس العلم فان وقعت لها نازلة ومسئلة مشكلة ان سألها الزوج من العالم واخبرها بذلك لا يسعها الخروج وان امتنع من السؤال يسعها الخروج من غير رضاء الزوج وان لم يقع لها نازلة لكن ارادت ان تخرج الى مجلس العلم لتعلم مسئلة بما يلزم في الحل من مسائل الوضوء والصلوة ان كان الزوج يحفظ المسائل ويذكر عندها انه ان يمتنع وان كان لا يحفظ الاولى ان يأذن لها احيا وان لم يأذن لها فلا شئ عليه ولا يسعها الخروج ما لم يقع لها نازلة وقال ابن الممام وحيث اباحتها الخروج فاما يباح بشرط عدم الزينة وتغير الهيئة الى ما يكون داعية لنظر الرجال والاستمالة قال الله تعالى ولا تدرجن تبرج الخاهلية الاولى (وليس لهن نصيب في الطرق) جمع طريق (الاحواش) اى جانب الطرق دون وسطها فيذكر لهن المشي في الوسط لما فيه من الاختلاط بالرجال (طب عن ابن عمر) قال المشي فيه سوار بن مصعب متروك وفي رواية ليس للنساء وسط الطريق اى لا يمشى في الجنابتين ويحببتين الزحاحات والطريق فعيل من الطريق لان نحو الارجل تطرقه وتسعى فيه واهب عن ابي عمرو

بن حماس قال في التقريب كاصله مقبول من الطبقات السادسة مات سنة تسع  
 وثلاثين ومائة مقتضاه انه تابعي وبصرح الذهبي **ليس لقاتل شيء** وفي رواية  
 ابن ماجة ميراث وفي رواية الجامع من الميراث شيء لانه لو ورثناه من ذاسر  
 يستعمل الارث اما ان يقتل مورثه فاقضت المصلحة حرمانه وقد جعل اهل الاصول  
 الحديث من التوارث المعنى لانتهاه بين الصحب حتى خصوا عموم نوصيكم الله في اولادكم  
 وهذا سواء كان القتل منيونا بالقصاص او الدية او الكفارة المجردة ولا فرق بين كونه عمدا  
 او خطأ خلافا للخطأ ولا للخطأ بين المبسرة او الشرط او الدب خلافا لابن حنيفة في الاخير  
 ولان ان يقتل بالسب مصلحة كضرب الاب والمعلم والزيج للتأديب اذا افضى الى الموت  
 او لاسواء صدر القتل من مكلف او غيره خلافا للحنفية او غير مضمون مطلقا (فان لم يكن  
 له وارث) خاص (برثه) وفي رواية الجامع فوارثه (اقر الناس اليه) قال المتناوي اى  
 من ذوى الارحام وظاهر الحديث ان ذوى الارحام تقدم على بيت المال وهو مذهب  
 الحنفية (ولا يرث القاتل) من المقتول ولو بحق (شيثا) لما تقرر بخلاف المقتول فانه يرث  
 القاتل مطلقا كان جرحه ومات الجرح قبل المجرع ثم مات المجرع من تلك الحراة  
 وهذا لا خلاف فيه عند الشافعية والظاهر التكرار لمزيد التأكيد قال المتناوي والمراد  
 القاتل باى وجه كان وان كان القتل بحق ككونه حاكما او شاهدا او مزمعا او جلادا  
 او خطئا كان نام فانقلب عليه فقتله عند الشافعية وفي حديث ق عن علي ليس لقاتل  
 وصية وذلك بان اوصى ابن يقتله فلا يصح لانها موصية اما لو اوصى لانسان فقتله او جرحه  
 ثم مات بالجرح فيصح لانها تملك بصيغة كالبيع والهبية بخلاف الارث هنا ماعليه الشافعية  
 (ق- بن ابن عمرو) بن العاص وهو ايضا من رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده  
**ليس لابن القتيبة** في المغرب القتيبة ما تلب من اهل الشرك عنوة والحرب قائمة  
 وهو اثم من القتل والقتل اثم اعلم من القتيبة لانه اسم لكل ما صار للمسلمين من اموال اهل  
 الشرط قال ابو بكر الرازي القتيبة في الجزية وفي مال اهل الصلح وفي الخراج في لان  
 ذلك كله مما قاله على المسلمين من الشرركين وعند الفقهاء كل ما يخل اخذه من مالهم  
 فهو ذكروه الطيبي قال ابن الهمام المأخوذ من الكفار يقتال سمي غنيمة وبغير قتال  
 كالجزية والخراج في (الاحرى المتاع ٣) اى هزيل المتاع وادناها واذناها منه حديث معاوية  
 انه قال الانصار ما فعلت نواضحكم قالوا حرقناها يوم بدر اى اهل لنا هابتا يقال حرقت الدابة  
 واحرقناها اهلها او لا - تراث الاكتساب وهذا يخالف قول الخطاطي واراد معاوية

٣ الاحرى المتاع  
 نسخهم  
 ٤ المعنوى نسخهم

بذكر نواضحهم تقر يعالهم وتعرف بضايتهم كانوا اهل زرع وسقي فاجابوا بما اسكتهم تعرفوا  
 بقتل اشباحه يوم بدر وفيه عليه حصة حرثية هكذا جاء في بعض البخاري ومسلم  
 وقيل هي منسوبة الى حريش رجل من قضاعة او هي آلة المحرقة وفي اكثر الروايات بضم  
 الخاء المعجمة وسكون الراء وكسر المثناة وتشديد الياء اي اثاث البيت واسقاطه كالغدر وغيره  
 وفي المشكاة عن عزمي بن ابي الحكم قال شهدت خيرة مع سادتي فكلما في رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وكلوه مملوك فامرني فقلت سيفافاذا اناجره فامرني بشيء من خري المتاع وعرضت  
 عليه رقية كنت ارق المجانين فامرني بطرح بعضها وحبس بعضها رواه دوكان في النهاية  
 (وامانه جائز) مطلقا (وامان المرأة جائز اذ اهي اعطت القوم الامان) وفي حديث  
 المشكاة عن ام هاني قالت ذهبت رسول الله عام الفتح فوجدته يغسل وفاطمة تستره  
 فقلت فقال من هذه فقلت انام هاني بنت ابي طالب فقال مرحبا بام هاني فلما فرغ  
 من غسله قام فصلى ثمان ركعات ملتخفا في ثوب ثم انصرف فقلت يا رسول الله زعم ابن امي  
 علي انه قاتل رجلا اجرتهم فلان من هيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجرنا  
 من اجرت يا ام هاني قالت ام هاني في ذلك ضحي اي يمه فكون الصلوة صلوة الضحي  
 فصبح امان حرا وحره كافرا او جماعة او اهل حصن او اهل بلد بآي لسان كان وحرم  
 فتلهم فان كان فيه ضرر بنيتهم ونقض الامام ذلك الامان رعاية لمصالح المسلمين ولغا  
 امان ذمي او اسيرا او ناجرا عندهم وكذا امان من اسلم معه ولم يخرج اليه التهمة او يجنون  
 او صبي ولو مر اهما او عبد غير مأذون بالقتال وهو قول الاثني الثلاثة لقوله عليه السلام  
 امان العبد امان وعند محمد يجوز امان الصبي والعبد المحجور (ق عن علي) يأتي من احب  
 لقاء الله ليس للمؤمن \* شامل للآتي والختي (راحة دون لقاء الله) وفي النهاية المراد  
 باللقاء المصير الى دار الآخرة وطلب ما عند الله (ومن احب لقاء الله فكان قد) اي تم مراده  
 او خرق حجابها قال الطبري ولبس الغرض بلقاء الله الموت لان كلا يكرهه فمن ترك الدنيا  
 وابغضها احب لقاء الله ومن آثرها وركن اليها كره لقاء الله لانه يصل اليه بالموته بهتين  
 ان الموت غير لقاء الله لكنه معترض دون الغرض المطلوب فيحب ان يبصر عليه ويحصل  
 مشاقته ليصل بعده بالنفوز الى اللقاء قال ابن ملاء هذا يدل على انه تعالى لا يرى في الدنيا  
 في البقعة عند الموت ولا قبله وعليه الاجماع وفي حديث المشكاة عن عبادة بن صامت  
 خرفوعا من احب لقاء الله احب لقاء الله ومن كره لقاء الله كره ان يلقاه فقالت عائشة  
 او بعض ازواجه انما كره الموت قال ليس ذلك ولكن المؤمن اذا حضر الموت يشتر

٤ وانى وانما قصر عليها  
 لانها تقضي الشفقة  
 وارحمة اكثر من

٦ بفتح الهيمزة صفة  
 رجلا اي امته من  
 الاجارة بمعنى الامن  
 صله اجورته من ع

برضاون الله وكرامته فليس سىء أحب إليه مما امامه فأحب لقاء الله وأحب لقاء الله لقاءه  
وان الكافر اذا حضر بشر يعذاب الله وعقوبته فليس سىء أكره عليه مما امامه فكره  
لقاء الله وكره الله لقاءه وفي على القارى الحب هنا هو الذى يقضيه الايمان بالله والثقة  
بوعده دون ما يقتضيه حكم الجيلة (مخط في المتفق والمفترق) واهمل المخرج راويه هنا  
اوسقط من قلم الناسخ (ليس من يوم) في عالم البرزخ (الا ويعرض) مبنى للمفعول  
اى يظهر (على اهل القبور مقاعدهم) جمع مقعد اى يظهر لهم مكانهم الخاص  
(من الجنة والنار) بالقدوة والعشى والمراد بهما الدوام ان كان الميت من اهل الجنة  
فالمرحوض عليه من مقاعد اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار فيقال  
لكل منهما هذا المرحوض عليك مقعدك الذى انت مستقر في نعيم عرضه او حمية  
ومستمر حتى يبعثك الله اليه يوم القيمة كفى رواية المشكاة وروى في الاحاديث الصحاح  
حتى يبعثك الله الى يوم القيمة اى هذا مستقرك الى يوم القيمة ويجوز ان يكون التقدير  
حتى يبعثك الى محشر يوم القيمة انتهى وفي الازهار المراد بالقيمة هنا النفخة الاولى  
لا الاخرى لان ما بين النفختين لا يعتد احد من الكفار والمسلمين قال النووى  
فذهب اهل السنة اثبات عذاب القبر وقد تظاهرت عليه الادلة من الكتاب والسنة  
قال تعالى النار يعرضون عليها غدو وادحيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون  
اشدا لعذاب واما الاحاديث فلا تحصى كثرة ولا مانع في العقل من ان يعيد الحوة في جزء  
من الجسد وفي الجميع على خلاف بن الاصحاب فبنييه ويعذبه ولا يمنع من ذلك كون الميت  
قد تفرقت اجزائه كما يشاهد في العادة او اكلته السباع والطيور والحيات وحيث ان البحر لشمول  
علم الله تعالى وقدرته فان قيل نحن نشاهد الميت على حاله فكيف يسأل ويقعد ويضرب  
ولا يظهر اثر فالجواب انه ممكن وله نظير في الشاهد وهو النائم فانه يجد للذة والمأوى يحسه  
ولانحسه وكذا يجد اليقظان للذة والمأوى يحسه ويتفكر فيه ولا يشاهد جلسه وكذلك كان جبريل  
ياى النبي صلى الله عليه وسلم فيوحى بالقرآن ولا يراه اصحابه (ابو نعيم عن ابن عمر) مر اذا مات  
احدكم عرض (ليس من يوم جمعة) بضم الميم اتباعا لضمه الحميم كعسر في عسراسم  
من الاجتماع اضيف اليوم والصلوة ثم كثر الاسعمال حتى حذف منه الصلوة وجوز  
اسكانها على الاصل للمفعول كمرأة وهى لفة تميم وقرأها الطوى عن الاعمش وفتحها  
بمعنى فاعل اليوم الجامع فهو كهمزة ولم يقرأ بها واستشكل كونه انت وهو وصف اليوم  
واجيب بان التاء ليست للتأنيث بل للمبالغة كفى رجل علامه (الا والله فيه عتقه) بالرفع

بغير تنوين لانه غير منصرف جمع عتيق (من النار) نار جحيم (ستمائة الف وبنف) وهو  
 الرائد على الثلث الى العشرة وفي نهاية ابن الاثير في حديث عائشة تصف اباه اذ كان طويلا  
 اي عال مشرف وقد اتفق على الشيء يفيد واصله من الواو يقال ناف الشيء ينوف  
 اذا طال وارفع ونوف على السبعين في العمر اذا زاد وكما زاد على عقد فهو نيف بالتشديد  
 وقيل يخفف حتى يبلغ عقدا لثاني (الى عشرين الفا كلهم قد استوجب النار) وفي حديث  
 الحكيم وطب عن ابي عبيدة باسناد حسن ليس من الصلوات صلوة افضل من صلوة  
 الفجر يوم الجمعة في الجماعة وما احب من سجدتها منكم الاممغوراله قال المناوي اما يوم الجمعة  
 فهو يومه الذي اصطفاه واستأثر به على الايام فتحتم به الخلق وهو آدم عليه السلام واما صلوة  
 الغداة فان من سجد الصبح في جماعة فهو في ذمة الله لانه في سجدته وقر به فاذا وافق عبد  
 لشهوده في يومه كان في ستره وذمته والستر المغفرة والذمة الحوار فرغب النبي في ذلك اليوم  
 بما كشفه من الغطاء واجل الكشف واحتج للشرع وفي التسطواني روى ابن حاتم  
 عن السدي ان الله فرض على اليهود الجمعة فقالوا ان الله لم يخلق يوم السبت شيئا فاجعله لنا  
 ففعل عليهم وفي الآثار بما نقله ابو عبد الله الابن ان موسى عليه السلام عين لهم يوم الجمعة  
 واخبرهم بفضيلته فناطروه فان السبت افضل ما وحى الله تعالى اليه دعهما وما اختاروا  
 والظاهر انه عينه لهم (الدلي عن انس) مر ان الله والجمعة ويأتي ليلة ليس  
 من اعيادهم بفتح الهمزة جمع عيد مضاف الى (امتي عيد افضل من يوم الجمعة)  
 وفي حديث المشكاة ان من افضل ايامكم يوم الجمعة وفيه خلق آدم وفيه قبض وفيه  
 النخعة وفيه الصعقة فأكثر واعلى من الصلوة فيه فان صلوتكم معروضة على الحديث  
 وفيه عن ابي هريرة مر فوعا اليوم الموعود يوم القيمة واليوم المشهود يوم عرفة والشاهد  
 يوم الجمعة قال علي القاري تقديم اليوم المشهود مع ان في القرآن وشاهد ومشهود  
 اشارة الى عظيمة يوم عرفة وافصليته اولى اكثرية جمعيته فتشابه القيمة بالجمعة والهيئة  
 الاحرامية فكانها قيمة صغرى وهم معرضون على رسمهم كالعرضة الكبرى ولعل نكدة الآية  
 في تقديم الشاهد على المشهود مراعات القواصل كالاخود اول اجل تقدمه في الوجود  
 وقال الطيبي يعني انه تعالى عظم شأنه في سورة البروج حيث اقسام به واقعه واسطة العقد  
 لقلادة اليومين العظيمين ونكره تفخيما له واستداله الشهاده مجازا لانه مشهود فيه ثم نهاره  
 صائم يعني وشاهد في ذلك اليوم الشريف الخلائق لتحصيل السعادة الكبرى انتهى  
 والاظهر انه يشهد لمن حضره من المصلين والذاكرين والداعين ويشهده الملائكة



فهو شاهد ومشهود كما قيل في حقه عليه السلام فهو الحامد والمحمود (وركنان في يوم الجمعة افضل من الف ركعة في غير يوم الجمعة) وعن ابى لباية بن عبد المنذر قال النبي صلى الله عليه وسلم ان يوم الجمعة سيد الايام وهو اعظم عند الله من يوم اصحى ويوم فطر قال على القارى يقيد التساوى او افضلية عرفة لكن في حديث رزين افضل الايام عرفة فان وافق يوم الجمعة فهو افضل من سبعين حجة في غير يوم الجمعة ومنه اخذ الخنابلة ان ليلة الجمعة افضل من ليلة القدر ويومها افضل من يوم عرفة انتهى وفيه ان الاحاديث الصحيحة صريحة بافضلية ليلة القدر على سائر الليالي والقرآن ناطق به كذلك هذا ويحتل عظمة يوم الجمعة على يوم العيدين باعتبار كونه يوم عبادة خاصة وصرف وهما يوم افراح وسرور (السلطى عن انس) مر ان يوم الجمعة نوع بحث **ليس من احد** من امتي الاجابة ومن اصحابى واحبابى واقربائى (وقد اخذ ثواب عمله الا ما كان من الانصار) والمراد انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاوس والخزرج وكانوا قبل الاسلام بائنة قبيلة ٤ وهى الامم التي تجمع القبيلتين فسيماهم النبي صلى الله عليه وسلم الانصار فصار عالمهم وزل القرآن بمدحهم وقد اطلق على اولادهم وخلفائهم ووالاهم وانما فازوا هذه المنقبة لاجل ايوانهم التي صلى الله عليه وسلم ونصرته حيث تبوأوا الدار والايمان وجعلوه مستقرا وموطننا لهم ثمكهم منه واستقامتهم عليه كما جعلوا المدينة كذلك فكان ذلك موجبا لكثرة الثواب ومعاداة العرب والجم فافضى من كمال ايمانه ولذا قال (فان ثوابهم على الله عز وجل) كناية عن كثرة الثواب ووافر الانعام كقوله الصوملى وانا اجزئه لعظم قدرهم وكرامتهم وفي حديث المشكاة لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار وفي شرح السنة وليس المراد منه الانتقال عن النسب الولادى لانه حرام مع ان نسبه عليه السلام افضل الانساب واكرمها وانما اراد النسب البلادى ومعناه لولا الهجرة من الدين ونسبتها دينية لايسعنى تركها لانها عبادة ما مورأ بها لا ينسب الى داركم ولا تنقلب عن هذا الاسم اليكم وقيل اراد هذا الكلام اكرام الانصار والتعريض بان لارتبة بعد الهجرة اعلى من نصرة (الدبلى

عن عايشة) مر الانصار **ليس من عالم** من العلم والعلماء (الا وقد اخذ الله ميثاقه يوم اخذ ميثاق النبيين) كما قال تعالى واذا اخذ الله ميثاق الذين اتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتموه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا وذلك لان الانبياء عليهم السلام اوردوا الدلائل في جميع ابواب التكاليف والزمهم قبولها فآله تعالى انما اخذ الميثاق منهم على لسان الانبياء فذلك التأكيد والالزم وهو المراد باخذ الميثاق وعن سعيد بن جبير قلت لان عباس ان اصحاب

عبادة يقرؤون وإذا اخذ الله ميثاق الذين فقال اخذ الله ميثاق النبين على قومهم واعلم  
 ان الارام هذا الاطهار لاشك انه مخصوص بعلماء القوم الذين يعرفون ما في الكتاب اى  
 اخذنا ميثاقهم بان يبينوا للناس ما في التوراة والانجيل من الدلالة على صدق نبوة محمد  
 عليه السلام والمراد من النهي عن الكتمان ان لا يلقوا فيها التأويلات الفاسدة والشبهات  
 لمعطلة (يدفع عنه مساوى) (يفتح اوله جمع سوء اى قبح) (علمه بحاسن عمله) (يفتح الميم جمع حسن  
 ) (الا انه لا يوحى اليه) وقال قتادة مثل علم لا يقال به كمثل كثر لا يفيق منه ومثل حكمة لا تخرج  
 كمثل صنم قائم لا يأكل ولا يشرب وكان يقول طوبى لعالم ناطق ولمستمع واع هذا علم علما  
 فبذله وهذا سمع خبر دوعاه ويأتى من كتم علما عن اهله العلم للجوامع من نار وعن علي ما اخذ  
 الله على اهل الجبل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا وكافى ارازي (ابو نعيم  
 عن ابن مسعود) اأتى مأتى (ليس منا) اى من العالمين هدينا والجارين على منهاج  
 سننا (من لم ير رحم صغيرنا) لعجزه وبرأته عن قبايح الاعمال وقد يكون صغيرا فى المعنى مع  
 تقديم سنه لحمله وعباوته وخوفه وعقلته فيرجع بالتعلم والارشاد والشفقة (وبوقر كبيرنا)  
 لما خص به من السبق فى الوجود وتجربة الامور والواو بمعنى اوفاه العهد من كل منهما وحده  
 فيعين ان يعامل كلا منهما بما يليق فيه طي الصغير حقه من الرفق به والرحمة والشفقة عليه  
 ويعطى الكبير حقه من الشرف والتوقير قال العراقى فيه التوسعة للقدام على اهل المجلس  
 اذا لم يكن توسعهم له سيما ان كان عن امر ما كرامه من الشيوخ شيئا وعلما وكونه كبير قوم  
 كما سبق حديث جرير اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه (ويأمر بالعرف وينه عن المنكر) بحسب  
 وسعه بيده او بلسانه او بقلبه بشرطه المعروف فقال تعالى انجينا الذين ينهون عن سوء  
 فجعل النجاة للناهيين والهلاكة للتاركين (رحم طه ب عن ابن عباس) قال ت عريب  
 وقال السيوطى حسن لم ليس من عمل يوم ك وكذا ليس من عمل ليلة من الاعمال الصالحة (الا  
 وهو يحتم عليه) اى يطبع عليه بطابع معنوى ويستوثق (فاذا مرض المؤمن قالت الملائكة)  
 ملائكة الارض اركبوا الكرام الكائنين (يا ربنا عبدك فلان) بن فلان (قد حسنته) اى منعته  
 من قدره مباشرة الطاعة بالمرض (فيقول الرب) تبارك وتعالى (اختروا) بكسر الهمزة والتاء  
 اى اتعوا يقال ختمت النسي ختما من باب ضرب اى انتمت وختم القرآن اى بلغ آخره وختم  
 الله له بخير اى بلغ آخره بخير (له على مثل عمل حتى ييرا أو يموت) اى ييرا من مرضه او يموت  
 بسببه وهذا فى مرض ليس سببه عصية كان لكثرة نسيه الخمر (رحم طه ب عن عقبة بن  
 عامر) قال ك صحیح وتعقبه الذهبي (ليس من عبد ك مؤمن من الادمى) (يقول)

لا اله الا الله ) يأتي في لاجئته ( مائة مرة الا بعثه الله يوم القيمة ووجهه ) اى  
والحال ان وجهه في النور والاضائة ( كالقمر ليلة البدر ) وهى ليلة اربعة عشر  
( ولم يرفع ) مبنى للمفعول ( لاحد يومئذ عمل ) من الاعمال الصالحات ( افضل من  
عمله الامن قال مثل قوله اوزاد ) عليه فؤاد لاله الا الله لا يحصى منها حصول الهيبة  
للمدام عليها قال الرازى القاب اذا تجلى هذه الكلمة كان ذلك التجلى نورالربوبية  
واذا تجلى بها القلب استعقب حصول قوة الهيبة بالله ولهذا صار العارفون المستغرقون  
في انوار جلال الله يحترقون الاحوال النبوية ويحترقون عظماء الملوك ولا يبالون بالقتل  
ولا يقيمون لشيء من طيات الدنيا وزنا وكل ذلك يدل على استعلاء قوة هذه الكلمة على  
جميع الاشياء فان سلطان كل شئ يضمحل في سلطان جلالها كان ابراهيم الخواص  
بالبادية فظهر عليه نبي من هذه الاحوال فاضطجع فجاء السباع فاحاطوا به فلم يبال بها  
فمخاف صاحبه وصعد سمجرة وبقى هناك خائفا وفي الليلة الثانية زال ذلك فوقع بعوضة  
على يده فآلم فقال له صاحبه ما جرعت في البارحة من السباع وجرعت الليلة من بعوضة  
فقال البارحة نزل في القلب سلطان الجلال فبقوته لم يبال بجميع الملوك والآن غاب فظهر  
العجز كاترى ( طب عن ابي الدرداء ) قال لهبشي فيه عبد الوهاب بن الضمك متروك  
ليس من ليلة كمن ليالى الدنيا من خلق آدم ( الا والبحر ) اى المالح ( يشرف فيها ) بتقاع اوله  
والراء اى يقلب ويعلو ويرتفع وبابه طرب واسرف المكان اى اطعم عليه ( ثلاث مرات  
يستأذن الله ) وزاد في نسخ تعالى ( ان يصفح ) اى يعرض ( عليكم ) ايها الادميون وفي  
نسخة بنفصح يقال فصفح فافضح اى كشف مساويه وفضح قبعه اى ظهره وانفصح مثل  
انفصح ومعنى سال وفي العزيز بنفصح بالخاء المعجمة اى يتفصح ويتسع وفي رواية الجامع  
ينتضح اى يرش الماء عليكم كما يقال النضح رش الماء على النسيء ونضح البيت رشه ونفخت  
القرية اذا ترسخت بما فيها وانتضح عليه الماء اى ترشش ( فيكفه الله عز وجل ) عنكم  
فاشكروا هذه النعمة قال ابن القيم هذا مقتضى الطبيعة لان كره الماء لتعلقه كره التراب  
بالطبع لكنه تعالى يسكه بقدرته وحكمه وصبره وكذا خروا لجلال بتقطير السموات فان  
ما يغفله الفجار في مقاباة العظمة والجلال يقتضى ذلك فيجعل تعالى في مقابلة هذه الاسباب  
اسبابا يرضاها تقابل تلك الاسباب التى هى سبب زوال العالم فذاغت تلك الاسباب  
وقاومها وكان ذامن اشار مدافعة رحمة لغضبه وغلبتها لها وسبقها اياه ( حم عن عمر ) بن  
الحطاب فيه العوام والشيخ الذى كان مرابطا بالساحل والعوام والشيخ مجهول

ليس من يوم ن أيام الدنيا (أدوهو ينادى) والاستاد مجازى وإن لكل شيء حدا  
 وتسميها قال الله تعالى وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم (باب ابن آدم  
 أنا خلق جديدي) أي مخلوق مجعول في زمان والشمس تجري بحسبان (وأنافيا تعمل في)  
 من الأعمال الحسنة والقبحة (عليك شهيد فاعمل في خيرا) ولا تعمل في سرا (اسهلك به)  
 يوم القيمة (لومضيت لم ترى) أبدأ الآن عوده الماضي محال (ويقول الليل مثل ذلك) وفيه  
 ترغيب بالعمل ودفع الغفلة والسعي والانتباه على منهج الشرع (أبو نعيم عن معقل بن  
 يسار) مر رواية ليس من يوم يأتي فليس منا ي أي لبس هو من ذوى أسوتا بل  
 من المشبهين بغيرنا (من حلف بالأمانة) فانه من ديدان أهل الكتاب قال القاضي  
 ولعله أراد به الوعيد عليه فانه حلف بغير الله ولا تتعلق به كفارة (ومن خب)  
 بمحبة وموحدتين قال السيوطي وروايته في السخنة التي هي عندي بمثلثة آخره  
 أي خادع وافسد (على امرء زوجته) بالنصب مفعول صريح فحلب (أو مملوكه  
 فليس منا) قال ابن القيم وهذا من أكبر الكبائر فانه إذا كان الشارع نهى أن  
 يخاطب على خطبة أخيه فكيف بمن يفسد امرأته أو أمته أو عبده ويسعى في التفريق  
 بينه وبينها حتى يتصل وفي ذلك من الإثم ما لعله لا يقصر عن إثم الفاحشة إن لم يزد عليها  
 ولا يسقط حق الغير بالتوبة من الفاحشة فإن التوبة وإن اسقطت حق الله فحق العبيد  
 باق فإن ظلم الزوج بإفساد حليلته والجناية على فراشه أعظم من ظلم اخذ ماله بل لا يعدل  
 عنه الأسفل دمه وفي حديث كد عن أبي هريرة ليس منا من خبب امرأة على زوجها  
 أو صبا على سيده لما تقر فإن اتصاف ذلك أن يكون الزوج جارا أو ذارح محرم تعدد  
 الظلم وفحش بقطيعة الرحم وأذى الجار ولا يدخل الجنة قاطع رحم ولا من لا يأمن جاره  
 بوائقه قال النووي في الإذكار فيحرم أن يحدث قن رجل أو زوجته أو ابنة أو غلامه أو نحوهم  
 بما يفسدهم به عليه إذا لم يكن امرأ عمر وف أو نهيها عن منكر وتعا ونوا على البر والتقوى  
 ولاتعاونوا على الإثم والعدوان (سم) حبكض عن بريدة قال كصحح وقره الذهبي  
 وقال المنذرى استادح صحح فليس منا ي أي من العاملين بهدينا والجار بن على منهاج  
 سنتنا (من تشبه بغيرنا) من أهل الكتاب من نحوه لبس وهية ومأكل ومشرب وكلام  
 وسلام أو تهرب وتبتل ونحو ذلك فلا منافات بينه وبين خبر لبتعن سنن من كان قبلكم  
 وخبر ستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة إذا المراد هنا أن خبر جنس مخالفتهم وتجنب  
 مشابهم أمر مشروع وإن الإنسان كلما بعد عن مشابهم فيما لم يشرع لنا كان أبعد

عن الوقوع في نفس النبي عنه (لا تشبهوا) بفتح اوله بحذف احدى التائين للتحقق  
 (باليهود) الذين هم المغضوب عليهم (ولا بالنصارى) الذين هم الضالون (فان تسليم  
 اليهود الاشارة بالاصابع وتسليم النصارى الاشارة بالاكف) بالفتح وضم الكاف  
 وتشديد الفاء جمع كف بالفتح والتشديد اى بالاشارة بها فيكره تشبيه الاشارة بالسلام كما صرح  
 به النووي لهذا الخبر بوب عليه باب ما جاء في كراهة الاشارة بالسلام باليد ونحوها باللفظ  
 قال واما خبر الترمذي ايضا عن اسماء مر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعصبة من النساء  
 قعود قالوا يده التسليم فحمول انه جمع بين اللفظ والاشارة قال السهمودي ورماد  
 هذا الخبر على ان السلام يشترع لهذه الامة دون غيرهم واستدل على كراهة لبس  
 الطيلسان لانه من ملابس النصارى واليهودى وفي مسلم ان الدجال تبعه اليهود عليهم  
 الطيالة وعورض بما خرج ابن سعد انه عليه السلام سئل عن الطيلسان فقال هذا  
 ثوب لا يؤدى شكره وبان الطيالة الآن ليست من شعارهم وقد ذكره ابن عبد السلام  
 في الدع المباحة قال ابن حجر وقد تنصير من شعار قوم فيصير تركه محلا للمروة (تضعفه  
 عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده) قال المناوى عمرو بن العاص وهو من حديث عمرو  
 بن شعيب عن ابيه عن جده قال ت اسناده ضعيف واقره النووي على ضعفه  
 ليس هناك ولا اشارة للعظيم مثل الم ذلك الكتاب اى البالغ غاية القصوى  
 (يعنى في الجنة ليل) وفي حديث المشكاة مرفوعا ان اول زمرة يدخلون الجنة على صورة  
 القمر ليلة البدر كما شد كوكب درى في السماء اضاء على قلب رجل واحد لا اختلاف بينهم  
 ولا تباعد لكل امرء منهم زوجتان من الحور العين يرى مخ سوقهن من وراء العظم  
 واللحم من الحسن يسبحون الله بكرة وعشيا الحديث اى اهل الجنة يزهون الله من صفات  
 النقصان ويثبتون له نعوت الكمال دائما على انه اراد بهما ليلا ونهارا باطلاق الجزء  
 وارادة الكل مجازا وقال الطيبي يراد بهما الديمومية كما يقول العرب انما عند فلان صباحا  
 ومساء لا يقصد الوقتين المعلومين بل الديمومية (وانما هو ضوضو نور يرد الغدو) اى وقت  
 الغدو وهو قبل الروال وقت الصباح (على الروح) وهو بعد الروال وقيل الغدو جمع غدو  
 بالضم ومنه قوله تعالى بالغدو والآصال اى بالغدوات (والروح على الغدو تأييدهم  
 طرف الهدايا) وهو جمع هدية والطرف بفتحين طائفة من الشيء (من الله لواقيت  
 الصلوة) بالياء جمع ميعات وهو الوقت والميعات ايضا الموضوع (التي كانوا يصلون  
 فيها في الدنيا) كما في قوله تعالى ان الصلوة كانت على المؤمنين كتنا باموقونا (وتسلم عليهم

الملائكة ) كما قال تعالى سلام عليكم طيبتم فادخلوها خالدين وفي حديث المشكاة عن انس  
مرفوعا ان في الجنة لسوقا يأتونها كل جمعة قهب ريح الشمال فتحثوف وجوههم وينامهم  
فيردادون حسنا وجالا فيرجعون الى اهلهم وقد ازدادوا حسنا وجالا فيقول لهم اهلهم  
والله لقد زدتم بعدنا حسنا وجالا فيقولون وانتم والله لقد زدتم بعدنا حسنا وجالا وذلك  
اما لاصابتهم من تلك الريح او بسبب انعكاس جمالهم او لاجل تأثير حالهم وترقي ما لهم  
قال النووي السوق مجمع اهل الجنة يجتمعون فيها في كل مقدار جمعة اى اسبوع وليس هناك  
اسبوع حقيقة لفقد الشمس والليل والنهار قال وانما يعرف وقت الليل والنهار بارضاء  
الاستار الانوار ورفعها على ما ورد في بعض الاخبار فهذا يعرف يوم الجمعة وايام الاعداد  
وما ترتب عليهما من الزيادة والرؤية وسائر الامداد والاسعاد في الجامع ان اهل الجنة  
ليحضرون الى العلماء في الجنة وذلك انهم يزورون الله تعالى في كل جمعة فيقول لهم تمنوا على  
ما شئتم فيلتمنوا الى العلماء فيقولون ماذا نتمنى فيقولون تمنوا كذا وكذا فيجيبون انهم  
في الدنيا رواه كرم عن جابر ونسبة يوم الجمعة يوم المزيدي في الجنة يدل على تميزه عن سائر  
الايام (الحكيم عن الحسن وابي قلابه) من ان اهل الجنة واهل الجنة بحث وليس مني  
اى ليس متصل بي (الاعالم) العلم الشرعي النافع (او تعلم) كذلك وما سواها ما فيه  
متصل بي فبنيه قال الفرزالي آداب العلم تسعة عشر الاحتمال وزوم الحلم والجلوس بوقار  
واطراف رأس وترك التكبر الاعلى الظلمة زجر المم وإسار التواضع في المحافل وترك الهزل  
والدعابة وارفق بالتعلم والتأني بالتجرب واصلاح البليد بحسن الارشاد وترك الانفة من  
قول لا ادري وصرف الهمة للسائل وقبول الحجة والانقياد للحق عند الهفوة ومنع المتعلم  
من علم يضره وزجره عن ان يريد بالعلم غير وجه الله وصدده عن الاشتغال بفرض الكفاية  
قبل العين واداب المتعلم مع العالم ان يبدأ بالهمة ويقبل بين يديه الكلام ولا يقول  
في معارضة قوله قال فلان خلافه ولا يشترط عليه بخلاف رأيه ولا يسأل جلسيه مجله  
ولا يلتفت بل يقعد مطر قاسا كتنا متأدبا كانه في الصلوة ولا يكثر عليه عند مله واذا  
قام قامه ولا يستله في الطريق ولا يسي الظن به في افعال ظاهرها منكرا عنده  
(ابو علي في فوائده وابن الجار) في تاريخه (والمتلى عن ابن عمر) فيه مخارق بن مبسرة  
قال الذهبي في الضعفاء لا يعرف (ليس لاحد) من البشر (ان يتبى الموت) قال الله تعالى  
ويدع الانسان بالسرد دعائه بالخير اى مثل دعائه لعدم تحمله ما تزل عليه من ضرر ديني  
وفي حديث خ عن ابي هريرة مرفوعا لا يتبين احدكم الموت الحديث لان شان المؤمن التزود

٤ بار خاع اصله بسهم

للاخرة والسعي فيما يزيد ثوابها من الباقيات الصالحات كما يشير اليه حديث طوبى لمن طال  
 عمره وحسن عمله وحديث خياركم من طال عمره وحسن عمله فمن شانه الازدياد والترقي من حال  
 الى حال ومن مقام الى مقام القرب الالهى وكيف يطلب القطع عن مطلوبه اذ الموت  
 قاطع لذلك (لا بر) بالقبح والتشديد صفة مشبهة (ولا فاجر اما بفرير اذا برا) بالكسر الاحسان  
 والعمل الصالح (واما الفاجر فيستعيب) مبنى للفاعل اى يطلب العتي وهو الارضاء  
 والمراد بطلب رضاه تعالى بالتوبة ورد المظالم وتدارك الفاتح واصلاح العمل ذكره القاضى  
 وقال التوريشى والنهى ان اطلق لكن المراد التقييد بما وجده من تلك الدلالة وقد تمت  
 كثير من الصديقين شوقا الى لقاءه تعالى وتعبا بالوصول الى حضرته وذلك غير داخل تحت  
 النهى التقييد والمطلق راجع الى القيد انتهى وفي رواية لا يمتن احدكم الموت ولا يدع به من  
 قبل ان ياتيه انه اذا مات انقطع عمله يعنى لا يتنى ولا يدعوا بالموت لانه ليس شيئا حريا بالتنى  
 والدعاء لانه شئ يتقطع به العمل فلذا صار المراد مال المؤمن يشتري به رحمة تعالى  
 وثوابه وقر به ورضاه فلذلك لم يعط للانسان سى اعز من العمر لا يمتن ان هذا ان كان العمل  
 خيرا فيشكل بكون العمل نورا في زماننا ويشكل ايضا بنحو قوله تعالى ونكتب ما قدموا  
 وآثارهم اذ الآثار ما يتبعه بعد موته كعلم علوه وحبس وقفوه وايضا مر حديث اذا مات  
 الانسان انقطع عمله الا من ترك صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له فقتضى  
 هذا الحديث هو الاطلاق ومقتضى الآية والحديث الثانى عدم الانقطاع مطلقا وفي الثلث  
 فينهما تدافع والحوال ان المطلق في مثله محمول على المقيد او هذا الحديث قبل وحى  
 المستنثيات تدبر (ابن سعد عن ابى هريرة) ورواه بلفظ لا يمتن احدكم الموت اما محسنا  
 فله يزداد او سياتا فله يستعيب وفيه روايات ~~هذه~~ ليست هذه اى الملاحظات او المصافحة  
 (بمعرفة) تعند في المعارف بينهما (حتى تعرف) بكسر الراء يقال عرفه يعرفه معرفة  
 وعرفانا من باب ضرب ودخل (اسمه واسم ايه) اوجده ان كان مشهورا (وقيلته)  
 ولو كفارا (ان مرض عدنه) بضم واو له وقع التاء مخاطب ماض من العبادة وهى زيارة  
 المريض مر اذا اخيت بجته (وان مات اتبعته) ظاهره بتشديد التاء اى نهدت وشيعت  
 (جنازته) بكسر الجيم ونقح وفي قوله اتبعته اشارة الى ان الافضل هو المشى خلف الجنازة  
 كما هو المختار من مذهبا وقد ورد مصرحاً في حديث ابن مسعود على ماروا ابن ماجة مر فوجا  
 الجنازة متبوعة وليست بتابعة ليس منان تقدمها وفي حديث المشكاة عن على مر فوجا  
 للمسلم على المسلم ست بالمعروف يسلم عليه اذا اقيه ويحييه اذا دعاه ويشتمه اذا عطس

ويعوده اذا مرض ويتبع جنازته ويجب له ما يجب لنفسه (طلب عن ابن عمر) سبق اذا  
 اخيت **ليسلم** ظاهره لام الامر ومحتمل لام الابتداء (الراكب على الراحل) اي الماشي  
 اي تواضعا حيث رفعه الله بالركوب ولتلايظن بهذا انه خير من الماشي (والراحل على  
 الجالس) اي الماشي على القاعد كذلك (والاقل على الأكثر) اي التواضع المقرون  
 بالاحترام والاكرام المعتبر في الاسلام مع ان الغالب وجود الكبير في الكثير وسيأتي ان  
 الصغير يسلم على الكبير مع ان الكثير قد يعتبر في معنى الكبير وايضا وضع السلام للتودد  
 والمناسب فيه ان يكون مع الكبير والقليل مع الكثير بمقتضى الادب المعتبر شرعا وعرفا نعم  
 لواقع الامر بالعكس تواضعا فهو مقصد حسن ايضا قال الماوردي انما استحب ابتداء  
 السلام للراكب لان وضع السلام انما هو لحكمة ازالة الخوف من الملتقين اذا التقيا ومن  
 احدهما من الغالب اولعني التواضع المناسب بحال المؤمن اولعني التعظيم لان السلام  
 انما يقصد به احدا منين اما اكتساب ردا واستنفاع مكروه قال الطيبي فالراكب يسلم  
 على الماشي وهو على القاعد للايدان بالسلامة وازالة الخوف والقليل على الكثير للتواضع  
 والصغير على الكبير للتوقير والتعظيم قلت اما التواضع في الكل موجود ولو انعكس ولذا  
 قالوا ثواب المسلم أكثر من اجر الحبيب مع ان فعل الاول سنة وفعل الآخر فرض فلا بد من  
 ملاحظة معنى آخر في الترتيب المقدر فتدبر قال النووي وهذا الادب يعني القيد الاخير انما  
 هو فيما اذا تلاقى في طريق اما اذا ورد على فعودا وقاعدان الواردين بالسلام بكل حال  
 سواء كان صغيرا وكبيرا او قليلا وكثيرا قلت وهذا مفهوم من صدر الحديث في الجملة لان  
 التعريف في الراكب والماشي للجنس الشامل للقليل والكثير ولكن فيه تنبيه قال المتولي اذا  
 لقي رجل جماعة اراد ان يخص طائفة منهم بالسلام كره لان القصد من السلام الموانسة  
 والالفة وفي تخصيص البعض يحاش الباقين وربما صار سببا للعداوة واذا مشى في السوق  
 او الشوارع المطروقة كثيرا فالسلام هنا انما يكون لبعض الناس دون بعض لانه لو سلم  
 على كل تشاغل به عن كل منهم ويخرج به عن العرف ولذا قال (فمن اجاب المسلم) تكسر  
 اللام (كان له) واجره على الله (ومن لم يجب فلا شيء له) اذا اجاب واحد منهم وفي حديث  
 انس قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على غلمان فسلم عليهم بمعنى صبي او مملوك  
 فسلم عليه تواضعا ولانه كان مارا وكثرتهم على احتمال قال النووي فيه استحباب السلام  
 على الناس كلهم حتى الصبيان المميزين وبيان تواضعه وكالشفقة على العالين ولو  
 سلم على رجال وصبيان ورد صبي منهم الاصح انه يسقط فرض الرد كما سقط صلوة

مطلب السلام  
ورده



الجتازة بصاوة الصبي ولو سلم على جماعة ورد غيرهم لم يسقط الرد عنهم فان اقتصر وا  
على رده اتوا واما المرأة مع الرجل فان كان زوجته او جاريته او محرما من محارمه  
فهي معه كالرجل وان كانت اجنبية فان كانت جبهة يخاف الاقتران بها لا يسلم عليها ولو  
سلم لم يجز لها رد الجواب ولا تسلم عليه فان سلمت لم تستحق جوابا فان اجابها كره له  
وان كانت محجوزة لا يقتن بها جاز ان تسلم على الرجل وعليه الرد قاله ابو سعيد المتولي  
فاذا كان النساء جماعة فلم عليهن الرجل او كان الرجال جماعة سلموا على المرأة الواحدة  
جاز اذا لم يخف عليه ولا عليهن ولا عليها او عليهم فتنة (حم عن عبد الرحمن بن شبل)  
وفي رواية المشكاة عن ابي هريرة مرفوعا يسلم الراكب على المانئ والمانئ على القاعد  
والقليل على الكثير ﴿يسلم﴾ كامر (الصغير على الكبير) قال السبوطي لانه امر  
بتوقيره والتواضع به (والمار على القاعد والقليل على الكثير) لانه في معنى الصغير والكبير  
قال الطيبي واعلم انه تعالى جعل افشاء السلام سببا للمحبة والمحبة سببا لكمال الايمان واعلاء  
كلمة الاسلام وفي التهاجر والتقاطع والشماتة تفرقة بين المسلمين وهي سبب لاشلام الدين  
والوهن في الاسلام وجعل كلمة الذين كفروا العليا وقال واعتصموا بحبل الله جميعا  
ولا تفرقوا واذا ذكر وانعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالق بين قلوبكم فاصحتم بنعمته اخوانا  
(حم عن ابي هريرة) مر السلام ويأتي يسلم ﴿وليسل﴾ بكسر اللام امر غائب  
(احدكم نشاطه) اي مدة نشاطه او وقت نشاطه او الصلوة التي نشط لها والمراد لبصل  
الرجل عن كمال الارادة والنوق فانه في مناجاة ربه فلا بناج معذ الملالة وقال العلقمي  
هو يفتح النون اي مدة نشاط المصلي وقال ذكرنا اي حين طابت نفسه للعمل وقال  
في القاموس نشط كسمع نشاطا فهو ناشط ونشط اي طابت نفسه للعمل وفي نسخة  
بنشاط اي ينس به (فاذا كسل) بكسر السين (او عثر) يفتح الفوقية عن كسل (فليقع)  
اي فاذا فترق الساعات فليتم صلواته فاعدا واذا فرغ بعض تسليطاته فليأت بما بقي من نوافله  
قاعدا واذا فتر بعد دخوله فيها فليقطعهما يعني النافلة حتى يحدث له نشاط (حم عن من ربه حب  
وابن حزم عن انس) قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وحبل ممدود  
بين سريتين فعال ما هذا فقالوا لربن تصلي فاذا كسلت وفترت مسكت به فقال حلوه  
ثم ذكره وهذا زيب بنت جحش ولاي داود لحنة بنت جحش ولاي خزيمة لميمونة بنت  
الحارث ﴿ليظهرن الايمان﴾ اي اهل الايمان والمراد ظهور الدين بطلوع الرحمة وظهور  
الهداية ووزنة العناية فارسل بالهدى ليظهره على الدين كله (حتى يرد الكفر الى مواطنه)

اى يغلب الايمان بالكفر واهله اذا جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا  
 (والمخاض) بفتح اللام فيهما وكسر الصاد وتحفيف النون من خاضن يخاضن (البحار) اى  
 تلاطمت امواج البحار (في الاسلام) بكثرة اسبابه كظهور المجتهدين والفقهاء وندوين  
 الكتب والناليقات وتقرير المقاصد اصولا وفروعا وندوين العلوم ابوابا وفصولا (ولياتين  
 على الناس زمان) احدثت الفتن بين المسلمين والبنى على ائمة الدين وظهر اختلاف الاراء  
 والميل الى البدع والاهواء (يتعلمون فيه القرآن) بالاغراض (يعملونه) ويقروونه ويرأون  
 ويتكبرون (ثم يقولون قد قرأنا) مبانيه (وعلمنا) معانيه وادرجنا مقاصده وحرزناه عارفه (فن  
 ذا الذى) هو (خير هو منا) وتقديم المسند للثبوت والاستفهام للانكار (فهل فى اولئك)  
 الاشارة للتحقير (من حيرة قالوا يا رسول الله ومن اولئك) سئلوا تبعدا لسفاهتهم (قال  
 اولئك منكم) اى من هذه الامة (واولئك وقود النار) الوقود ما يوقد به النار اى حطب  
 النار وفى حديث طيب عن ابن عمر انه قال لا علم الا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه  
 قال من قال انى عالم فهو جاهل وذلك لان العالم لا يدعى العلم ومدعى العلم لا يكون عالما  
 وعن بعض الحكماء من رأيه مجيبا عن كل ما سئل ومعبرا لكل ما شهد وذاكر لكل ما علم  
 فاستدل بذلك على جهله ودعوى عدم العلم من العالم دليل على قوة عمله لعلمك قد سمعت  
 صدور لا ادرى من افضل البشر عليه السلام حين سئل عن افضل البقاع وجبريل  
 ايضا حين سئل عنه حتى سئل من الله فاجاب بالاسجد وفى شفاء عياض حين انزل عليه  
 صلى الله عليه وسلم خذ العفو وأمر بالعرف وأمر بالعرف سأل من جبريل تأويلها فقال حتى استل  
 العالم ثم ذهب ثم اتاه فقال الله تبارك وتعالى بأمرك ان فصل من قطعك وتعطى من حرمك  
 وتعفو عن ظلمك وقال له واصبر على ما اصابك انتهى وايضا حين سئل الشعبي عن مسألة  
 قال لا ادرى فقيل اما تستحي وانت مفتي الراعين فقال ان الملائكة المقرئين قالوا علم  
 لنا فكيف اتا وقال ابو يوسف ايضا لا ادرى فقيل انت تأكل من بيت المال كذا فكيف تقول  
 لا ادرى فقال آكل على قدر علمي ولو اكلت على قدر جهلي ما كفاني مال الدنيا باجمعها  
 ومثلها عن العياض وعن الغير ولعلك سمعته مع زيادة فارجع ونقل عن الحاكم العطائية  
 لان تعجب جاهلا لا يرضى عن نفسه خيرا من ان تعجب عالما يرضى عن نفسه لعل المنع عند تركية  
 النفس والتكبر ونحوهما والافعد مصلحة النبيوة فيجوز (طب عن ابن عباس طب عن امه  
 ام الفضل) مر العلم والعالم نوع مجتمعه (ليعمل البار) البر الاحسان لا والدين قال الله  
 تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الاياه وبالوالدين احسانا اى بان تحسنوا والواحسنوا احسانا

لانها سبب الظاهر للوجود والتعيش (ما شاء ان يعمل فلن يدخل النار) وفي الجامع  
 بر الوالدین يجرى عن الجهاد اى يقوم مقامه فكأنه لوقعة خاصة مقتضية لذلك والاقرية  
 الجهاد اعلى واعظم وفيه ايضا بر الوالدین زيد في العمر كما في الكتب السابقة ايضا في السنة  
 الثاني من التورية اكرم اباك وامك ليطول عمرك في الارض التي يعطيكها الرب الهك وفيه  
 بروا اباكم وامهاتكم ببركم ابناؤكم وكاتبين ثدان وفي المفتاح قال صلى الله عليه وسلم بر  
 الوالدین افضل من الصلوة والصوم والحج والعمرة والجهاد في سبيل الله وقال بر الوالدة  
 على الولد ضعفان وقال الوالدة اسرع اجابة قيل يا رسول الله ولم ذلك قال هي ارحم من الاب  
 ودعوة الرقيم لاتسقط قال انس قال صلى الله عليه وسلم الغلام يعق عمة السامع ويسمى  
 ويماط عنه الاذى فاذا بلغ ست سنين ادب فاذا بلغ تسع سنين عزل فرأشه فاذا بلغ عشرة  
 ضربه على صلوة فاذا بلغ ثلث عشرة زوجه ثم اخذ بيده وقال ادبك وعلمتك وانكحتك  
 اعوذ بالله تعالى من فتنتك في الدنيا وعذابك في الآخرة وقيل ولدك ربحا تنك سبعة  
 وخادمك تسعاً ثم هو عودك او صديقك (وليعمل العاق) بكون اللام للامر (ما شاء  
 ان يعمل فلن يدخل الجنة) من حديث جابر مر فوعا اياكم وعقوب الوالدین فان ربح الجنة  
 توجد من مسيرة القمام والله لا يمجدها عاق الحديث اعلم ان العقوب انما يكون بالخالفة  
 في غير العصية اذ لاطاعة للخلق في معصية الخالق واليه اشار بقوله تعالى وان جاهدك  
 على ان لاتشركنى ما لست لك به علم فلا تطعمهما الآية ركن تاريخه عن معاذ من الكبار  
 وغيره بمجموعهما ليعرأن بفتح اللام والياء ونون المسددة (القرآن ناس) مخفف  
 من الاناس بالضم من الانس ويجمع اناسى والالف والنون زائدتان في الانسان وعند  
 التحقيق للانسان نوعين من الانس انس بالحق واتس بالخلق لانه بالروح انس بالحق  
 وبالجماس انس بالخلق وعند البعض انس بالدنيا وانس بالعقبى وقيل مأخوذ من الاناس  
 كما في القاموس (من استى يمرقون) بضم الراء (من الاسلام) اى يجوزونه ويمرقونه  
 ويمعدونه (كما يمرق السهم من الرمية) بفتح الراء وكسر الميم وشدا ليا فعية من الرمي  
 والمراد الصيد الوحشى كالغزالة الرمية مثلا يعنى يخرجون من الدين بقعة كخروج  
 السهم اذا رماه رام ويرى الساعد فاصاب مارماه فتفقد منه بسرعة بحيث لاتعلق  
 بالسهم اولاً نسي منه ومن المرمى سى فاذا التمس الرامى سهمه وجده ولم يجد الذى رماه  
 وهؤلاء الفرقة هم الخوارج الذين خرجوا على قتلتوا حتى قتل اكثرهم (شحمه  
 طب وان حرر عن ابن عبد اللام) ورواه ايضا قال الهيثمى ورجاله رجال

٤ وفي رواية  
 الجامع عن  
 ابن عباس

الصحيح (وليفل احدكم) منه مؤكدة (حين يريد ان ينام) بالليل ويحتمل المراد النهار  
 ايضا وانما خص الليل في بعض الروايات لان غالب النوم فيه ويظهر ان محل قوله ذلك  
 بعد اضطجاعه في الفراش (أمنت بالله) وجميع صفاته (وكفرت بالطاغوت) أي الشيطان  
 وجميع كيد ويطلق على الصنم والوثن والكاهن وجمعه طواغيت واما الطاغية  
 الطاغية وقوله تعالى ومن يكفر بالطاغوت أي ابليس وقوله تعالى ماهلكوا بالطاغية يعني  
 بصيغة العذاب وفي نهاية ابن الاثير واما الطواغيت فجمع طاغوت وهو الشيطان  
 او ما يزين لهم ان يعبدوه من الاصنام ويقال للصنم طاغوت والطاغوت يكون واحدا  
 وجمعا انتهى (وعدا لله حق) ثبات لا يد يكون على مقتضى كتابه (وصدق المرسلون)  
 على ما بلغوا وبينوا (اللهم) اني (تنت اليك) من جميع ذنوبي ومخالفتي وتفر يطي (وانا  
 من المسلمين) زمين بك متقدين لاحرك (اللهم اني اعوذ بك) والتجأ اليك (من طوارق  
 هذا الليل) أي كل آت في الليل وفي النهاية نهي المسافر ان يأتي ليله طروقا أي ليل او كل آت  
 بالليل طارق وفيل اصل الطروق من الطرق وهو الدق وسمى الآتي بالليل طارقا  
 لاحتياجه الى دق الباب ومنه حديث على انها طارقة أي طرقت بخير وجمع طارقة  
 طوارق ومنه حديث اعوذ بك من طوارق الليل (الاطارقا يطرق بخير) وفي روايات  
 الاطارق والنصب أكثر ثم قرأ الكافرون وينام على خاتمها (طبع من اني مالك) الاشعري  
 فيه اسماعيل بن عياش ضعيف (ليكن) بكسر اللام (بلاغ احدكم) أي ليكف احدكم ليها  
 الامة (من الدنيا) ما يملكك الى الآخرة (مثل زاد الراكب حتى يلقاني) فالؤمن يترود منها  
 والفاجر يتمتع فيها والاصل ان من امتلاء قلبه بالايمان استغنى عن كثير من مؤن الدنيا  
 واحتمل المشاق في كثير من مؤن الآخرة وفيه تنبيه على ان الانسان فرار لا قرار له  
 فيحمل ما يلقه المترلة بين يدي مرحلة ويقتصر عليه وفي بعض الكتب المترلة ابن آدم  
 خذ من الدنيا ما شئت وخذ من الهم اضعافه تنبيه كان بعض العارفين اذا انقضى  
 فصل الشتاء او الصيف تصرف في الثياب التي يلبسها في ذلك الفصل ولا يدخرها  
 في الفصل الآخر وهو مقام عيسى ما نعلم يكن له ثياب تطوى زادة ما عليه من جبة  
 صوف ووطن وكانت محدته ذراعيه وقصعته بطنه ووضع لبة على لبة من الطين  
 تحت رأسه فقال له ابليس فدرغبت يا عيسى في الدنيا بعد ذلك الزهد فرمى بها واغفر  
 واناب وكان ابو حنيفة يقول احب الانام الى يوم يأتي الخادم فيقول ما في يتناسى ما كله  
 هدانا كيد شديد في الترغيب في الزهد قال العلاء والباعث قصر الامل ولهذا اشار اليه

بقوله كزاد الراكب تشبها للانسان في الدنيا بحال المسافر (جمع طب حبل كاهب كره  
ض وثلاثة) من المخرجين (عن سلمان) الفارسي (كر عن عمرو بن الدرداء) ورواه الحاكم  
نحوه وذكر بيان السبب وهو ان سعد قدم على سلمان بعوده فبكي فقال سعد ما يبكيك  
قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك راض وترد عليه الحوض وتلقى  
اصحابك فقال ما ابكي جزعا من الموت ولا حرصا على الدنيا ولكن رسول الله عهد  
الي ان تكون بلغه احدكم من الدنيا كزاد الراكب وحول هذه الاسارى اى الشخوص قال  
وانما حوله اجانة وجفنة ومطهرة فقال سعد اعهد اليها فقال يوسع اذ كراه الله عندهم  
اذا هممت وعندك اذا قسمت وعند حكمك اذا حكمت روى الحاكم بطوله وقال صحيح  
وكذا قال المنذرى (ليلة الجمعة) بضم الميم وسكونه كامر (ويوم الجمعة) وقت الجمعة اوله  
اذا زالت الشمس عن كبد السماء وكذلك يروى عن عمر وعلى والنعمان بن بشير وعمر بن  
حريش وهو مذهب عامة العلماء وذهب احمد الى صحة وقوعه قبل الزوال متمسكا بما روى  
عن ابى بكر وعمر وعثمان كانوا يصلون الجمعة قبل الزوال من طريق لا ثابت وما روى  
ايضا من طريق عبد الله بن سلمة ان عبد الله بن مسعود صلى بهم الجمعة ضحى وقال  
خشيت عليكم الحروا جب بان عبد الله وان كان كبير لكنه تغير لما كبر قاله شعبة وقول  
بعض الخنابلة محتجا بقوله ثم ان هذا يوم جعله عيد للمسلمين فلما سماه عيدا جاز الصلوة  
فيه في وقت العيد كالفطر والاضحى معارض بانه لا يلزم من تسمية يوم الجمعة عيدا ان يشتمل على  
جميع احكام العيد بدليل ان يوم العيد يحرم صومه مطلقا سواء صام قبله او بعده بخلاف يوم  
الجمعة بانفاقهم (اربع وعشرون ساعة) وهى صادف هنا باعتبار الجعوية (لله تعالى فى كل  
ساعة منها مائة الف عتيق من النار) اى مخلص منه وفى النهاية لن يجزى والدواله  
الا ان يحمد مملوكا فيشتره فيعتقه يقال عتقت العبد اعنته عتقا وعتاقة فهو معتق وانا  
معتق وعتق فهو عتيق اى حررت وصار حرا وقد ذكره فى الحديث واما كان هذا جزاء  
له لان العتق افضل ما ينعم به احد على احد اذا خلاصه بذلك من الرق وجبرته النقص  
الذى فيه وتكمل له احرام الاحرار فى جميع التصرفات وفى حديث ابى بكر انه سمي  
عتيقا لانه عتيق من النار سماه به النبي عليه السلام لما اسلم وقيل كان اسمه عتيقا  
والعتيق الكريم (كلهم قد استوجبوا النار) اى نار التطهير ويحتمل اجراؤه على  
اطلاقه بان يوفى من شاء من الكفار لان يسلم (الرافع والخليل) فى مشيخته (عن انس)  
بن مالك (ليس من ناس) وفى رواية الجامع اناس (من امتى الجز) قال الطيبي اخبار فيه

شائبة انكار (يسمونوا بغير اسمها) يسترون في شرها باسماء الابنية المباحة اى فيشربون  
 النبيذ المطبوخ بالسكر ويسمونونه طلائحرجا ان يسمونه خراوذلك لا يغني عنهم من الحق  
 شيئا وقيل اراد ما يغيرون صفاتها ويطلون اسمها ويبقى معناها قال ابن العربي في العارضة  
 والذي انذر عليه السلام بهم هم الخفية فانها لطيفة لتربل عنه بزعمها اسم الجزية  
 وتشر به باسم آخر (ويضرب) مبنى للمفعول (على رؤسهم بالمعازف) اى الدفوف ونحوها  
 (والقيينات) القين الامة مغنية كانت او غير مغنية والقين ايضا الماشية وهى تزين العرايس  
 وانما قيل للمغنية قينة اذا كان الفناء صناعة لها والقين الصانع والجمع القينات والقينان  
 (يخسف الله بهم الارض) بكسر السين يقال خسف المكان خسوفا من باب الثامى  
 اذا ذهب في الارض (ويجعل منهم القردة والخنازير) وفيه وعيد شديد على من يتخيل في تحليل  
 ما يحرم بغير اسمه وان الحكم دور مع العلة في تحريم الجزوهى الاسكار فمما وجد الاسكار وجد  
 التحريم ولولم يستمر الاسم قال ابن العربي هو اصل في ان الاحكام اما يتعلق بمعانى الاسماء  
 لا بالقهاردا على من حله على اللفظ قال ابن القيم فيه تحريم آله الله وفاته قد تعد مسخلة  
 المعازف بانه يخسف به الارض ويمسحهم قردة وخنازير وان كان الوعيد على جميع الافعال  
 فلكل واحد قد سقط من الذم والوعيد (حب طيب) والغوى عن ابي مالك) الاشري قال  
 ابن القيم اسناده صحيح ﴿ لينتهين ﴾ بفتح الهم جواب قسم محذوف وضم اوله وفتح  
 المثناة وضمة الهاء لتدل على واوالضمير المحذوفة لان اصله ينتهون هكنا ضبطه المناوى  
 والاصح في الرواية والدرابة لينتهين بكسر الهاء وفتح الياء وتشد النون (اقوام عن ودعهم)  
 اى تركهم قال الزمخشري مصدر يدع (الجمعات) التخلف عنها قال الطيبي وهذا يرد قول  
 النحاة انهم امانوا ماضيه ومصدره استغناء بتركه فلم يعمل كلا مهم على قلة استعماله مع  
 صحته قياسا (اوليتمن) بفتح اللام والياء وكسر التاء وفتح الميم (الله على قلوبهم) اى يطبع  
 عليها ويغطيها بالرب كناية عن اعدام اللطف واسباب الخير فان اعتياد ترك الجمعة يغلب  
 الربن على القلب ويذهب النفوس في الطاعة وذلك يؤدبهم الى الغفلة كما قال (ثم ليكون)  
 يضم النون الاولى (من الغافلين) قال القاضى وم للتراخي في الرتبة فان كونهم من جملة الغافلين  
 والمشهود فيه بالغفلة ادعى لشقاوتهم وانطق بخسرانهم من مطلق كونهم محتوما عليهم وفيه  
 ان الجمعة فرض عين (طش ح من حب عن ابن عباس وابن عمر) معا (وابن خزيمة  
 كرعن ابي هريرة وابي سعيد) (كرعن ابن عمر) بن الخطاب (وابي هريرة) معا وفي رواية ط  
 عن اسامة بن زيد ليقين رجال عن ترك الجمعة او لآخر قن بيوتهم ﴿ ينصر الرجل ﴾ بالرفع

(اخاه) بالنسب (ظالما ومظلوماً ان كان ظالماً فليخيه) يسكون اللام وفتح اوله وكسر الهاء وبالضمير (فانه له نصرة وان كان مظلوماً فليصره) وسكون اللام ولام الامر ساكن بعد الواو والفاء، ثم قال العلاء هذا من بليغ الكلام الذي لم ينسج على منواله وللتنوع والتنسيم وسمى رد الظالم نصراً لان النصر هو العون ومنع الظالم عون له على مصلحته والظالم مقهور مع نفسه الامارة وهي في تلك الحالة عالية عليه فرده عون له على قهرها ونصرته عليها (حججهم عن جابر) بن عبدالله مر ان سره ليودن في الفتحات وتشد يد النون اى يتقي (اهل العافية) في الدنيا (يوم القيمة ان جلودهم قرضت بالمقاريض) اى يطلب ويتقى اهل العافية يوم القيمة قائلين ليت جلودنا كانت قرضت بالمقاريض قلنا الثواب المعطى على البلايا فاختر في الحديث الغيبة على المتكلم لانه اقل اجواباً الى التقدير فعلى هذا مفعول يود محذوف وذلك (بما يرون من ثواب الله عز وجل لاهل البلاء) لان الله تعالى طهرهم في الدنيا من موادهم الخبيثة باتواع البلايا والرزايا فلقوه وقد خلصت مسكة ايمانهم من التلبث في دار التلبث فصالحوا حينئذ لحواره ومساكنة في دار كرامته فيصوب عليهم فيها الانعام صبا وامان لم يتطهر من مواد الخبيثة في دار الخبيثة فتطهره انار اذ حكمته تعالى نأى ان يجاوره احد في دار كرامته وهو منقطع بخباته ومن تحقق بعلم ذلك افتتح له باب الرضى والتسليم ومن ثم قال بعض العارفين لو كشف للمبتلى عن سر سره ان الحكمة في البلاء لم يرص الا به (ت ط ص ص) وانوا احد احكام عن جابر وقال منكر) قالت غريب وفيه صداره جان بن معمر قال في الكاشف وثقه ابو زرعة ولينه ابن عدى وقال المتاوى استاده حسن ﴿ ليكون ﴾ بفتح اللام والياء ونون الاولى (في هذه الامة) الدعوة (خسف) بالرفع (وقذف) الخسف بالفتح الذهاب في الارض يقال خسف الله فلان الارض اى غيه فيها وخسفت العين اذا ذهبت اوساخت وخسفه اذا قطعه لازم ومتعد والقذف بالفتح الرمي والتمية يقال قذف بالحجارة قذفاً من باب الثاني اذ ارمى بها وقال قذف المحصنة اذ ارمها برية وتهمة الرنا (ومسخ) بالفتح تبديل الصورة الى ما هو اقبح منها وانه قطع يقال مسخه الله فردا ومسخت الدابة اتعبها حتى دبرت (وذلك اذا نسر والحمور) بالجمع فيها (واخذوا القينات) كذلك اى مغنيات ومرث آفانها بالياء والنون جمع قين اوقية (وصربوا بالعازق) فيه اثبات الحسف والمسح في هذه الامة ومن زعم عدم وقوعه فيها فالمراد خسف المنزلة ومسح القلوب وفيه ازالة اللهو حرام ولو كانت حلالا

لما ذمهم على استغلالها ذكره ابن القيم (ابن أبي الدنيا) أبو بكر (في ذم الملاهي عن انس)  
وفي الباب ابن عباس وابو امامة وغيرهما عند اجدوا الطبراني (ليكون) كاسر (في ولد  
العباس) الولد بفتحين الاولاد من الذكور والاناث ويقال الولد يكون واحدا  
وجمعا وكذلك الولد يوزن القفل قد يكون الولد جمع ولد كاسد واسد والولد بالكسر  
لغة في ولد (ملوك) امر في تكون (بلون) بفتح اوله من ولي يلي اصله يوليون وهو  
الحاكم والامير وكل من ولي امر واحد فهو وليه ولذا قال (امر امتي) اي تولون  
امور امتي او المراد بالامر الخلافة (بمع الله تعالى بهم الدين) اي دين الاسلام وهذا علم  
من اعلام نبوته ومعجزة من معجزاته التي شئ عنها نطق الحصر فانه اخبار عن غيب  
وقع (قط) في الافراد (كروا بن الجار عن جابر) وفيه عمر بن راشد المدني قال في الميزان  
لا يتابع احاديثه (ليلة القدر) بسكون الدال اي ليلة العظمة والشرف والقدر مصدر  
قدرت اقدر قدرا والمراد به ما عاضيه الله من الامور قال تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر  
والقدر واحد الا انه بالتسكين مصدر وبالفتح اسم قال الواحد في القدر في اللغة بمعنى التقدير  
وهو جعل الشيء مساواة من غير زيادة ولا نقصان وسميت ليلة القدر لانها ليلة تقدير الامور  
والاحكام قال ابن عباس ان الله قدر ما يكون في كل تلك السنة من مطر ورزق واحياء  
واماته الى مثل هذه الليلة من السنة الآتية ونظيره قوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم واعلم  
ان تقدير الله لا يحدث في تلك الليلة فانه تعالى قدر المعادير قبل ان يخلق السموات والارض  
في الازل بل المراد اظهر تلك المقادير للملائكة بان يكتبها في اللوح المحفوظ (ليلة سمحة)  
بالفتح وسكون الميم - هلة (طلقة) بحركات الثلاث طسة والطلق على وزن الكتف  
والطبق كلها وصف يقال طلق الوجه وطلق اليدين اي ضاحك الوجه وسمي اليدين  
وعلى قول الكشاف يقال يوم طلق وليلة طلق وطلقة لاحار ولاقرو لذا قال (لاحارة  
ولا باردة) اي معتدلة لم يكن فيها حرو برد يوذيان ذكره ابن الاثير (تصبح الشمس  
صبيحتها) بالضم تصغير صباح (ضعيفة) اي ضعيفة الضوء (حرارة) اي شديدة الحرارة  
ومن علامتها ان يرى كل شيء ساجدا وان ترى الانوار في كل مكان ساطعة حتى في المواضع  
المظلمة وان يسمع كلام الملائكة وان يستجاب فيها الدعاء لولا ولا يازم من تخلف العلامة  
عندها ورب قائم فيها لم يحصل منها الا على العباد ولم ير شيئا من علامتها وهو افضل  
عند الله ممن راهاوا كرم (طهب) ومحمد بن نصر عن ابن عباس قال السيوطي حسن  
(ليلة القدر) كاسرا (ليلة البجعة) بالفتح الظاهرة والمشرقة (لاحارة ولا باردة) بل



معتدلة) ولا سحاب فيها ولا مطر ولا ريح (اي شديدة ولا يرمى فيها بجم) هذان علامتها (ومن علامة يومها تطلع الشمس لاشعاع لها) وكان ابي بن كعب يحلف ذلك قال النووي والشعاع من يرى من ضوء الشمس عند بدوها مثل الجبال والقضبان مقلة اليك اذا نظرت اليها وقيل معنى لاشعاع لها ان الملائكة لكثرة اختلافها في ليلتها وزولها الى الارض وصعودها تستر باجنحتها واجسامها اللطيفة ضوء الشمس (طب عن وائلة) بن الاسقع قال الهيثمي والسيوطي حسن ﴿ليلة القدر﴾ مر بـ (ليلة سابعة) بعد عشرين مضى من شهر رمضان وبه قال الاكثر من الصحب وتأيعهم (او تاسعة وعشرين) وعليه جمع (ان الملائكة تلك الليلة) اي ليلة القدر (في الارض اكثر من عدد الحصى) وفي رواية الطبراني في الاوسط اكثر من عدد النجوم وهي افضل ليالى العام مطلقا وذهب بعضهم الى تفضيل ليلة الاسراء عليها واعترض وتوسطه البعض فقال ليلة الاسراء افضل في حق النبي وليلة القدر افضل لامته وصوب ابن نعيم تفضيل القدر مطلقا ليلية الاسراء وان حصل للنبي عليه السلام ما لم يحصل له في غيرها لكن لا يلزم اذا اعطى الله نبيه فضيلة في زمان او مكان ان يكون افضل من غيره هذا ان فرض ان انعامه عليه ليلة الاسراء اعظم من انعامه عليه بازال القرآن ليلية القدر وللتوقف فيه مجال وفي حديث ط عن ابي سعيد حم عن بلال بسند صحيح حسن ليلية القدر ليلة اربع وعشرين اخذ به رواية بلال وحكي عن ابن عباس والحسن وقادة (حم عن ابي هريرة) قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح

### حرف الميم

﴿ماء الرجل﴾ اي منيه (ايض غليظ) غالبا (وما المرأة رقيق اصفر) غالبا (فاهما سبق اشبه الولد) بحكم السابق قال في المطامح فان استويا في سبق كان الولد خنثى وقدير ويصفر ماء الرجل لعله ويغليظ ويبيض ماؤها الفضل قوة وقد يخرج ماء الرجل بلون الدم لكثرة جماعه ويتلذذ بخروجه وقد افاد هذا الخبر ان المرأة منبا والولد المخلوق منهما اذ لولم يخلق لها ماء وكان الولد من مائه المجرد لم يكن يشبههما لان الشبه بسبب ما بينهما من المشاركة في المزاج الاصل المعين المعد لقبول التشكلات والكيفيات المعينة من مبدعه تبارك وتعالى فان غلب ماء الذكر ما الانثى وسبق نزاع الولد الى جانبه وان كان بالعكس فبالعكس قاله القاضي ووقع في مسلم من حديث عائشة اذا علمت بالرجل ماء المرأة اشبه اعمامه واذا علمت المرأة ماء الرجل اشبه اخوالها قال ابن حجر وهو مشكل من جهة انه يلزم منه

٤ يشبه نسخهم

اقتزان الشبه للاعنام اذا اعلاماء الرجل يكون ذكر الاثني وعكسه والمشاهدة خلاف ذلك  
 كانه قد يكون ذكر او يشبه اخواله لاعنامه وعكسه وكان المراد بالعلو الذي تكون سبب  
 الشبه بحسب الكثرة بحيث يصير الاخير مغمورا فيه فبذلك يحصل الشبه ويتقسم ذلك  
 ستة اقسام الاول ان يسبق ماء الرجل ويكون اكثر فيحصل له الذكورة والشبه الثاني  
 عكسه الثالث ان يسبق ماء الرجل ويكون ماء المرأة اكثر فيحصل الذكورة والشبه للمرأة  
 الرابع عكسه الخامس ان يسبق ماء الرجل فيستويان فيذكر ولا يختص بشبه السادس  
 عكسه (شحم من هجب طمح صف عن انس) قال سئلت ام سليم عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم عن المرأة ترى في منامها فقال اذا رأت ذلك فارتلت فعليها الغسل فقالت ايكون هذا  
 قال نعم ماء الرجل الى آخره (ما زمر م) الذي هو سيد الماء واسرفها واجلها قدر او اجها  
 الى النفوس وهزيمة جبريل ومقياء اسماعيل (لما سرب له) لانه سقياء الله وغياها لولد خليله  
 فبقى غياثا لن بعده فبقى سربه باخلاص وجد ذلك القوت وقدر به جمع من العلماء فخالوها  
 قال الحكميم هذا جار للعباد على مقاصدهم وصدقهم في تلك المقاصد والنيات  
 لان الموحد اذا اراد به امر افشاته الفزع الى ربه فاذا فزع اليه استغاث به وجد  
 غياثا وانما ينال العبد على قدر نيته قال سفيان الثوري اما كانت الرق والدعاء  
 بالنية تبلغ بالعبد عناصر الاشياء والنيات على قدر طهارة القلوب وسفيها  
 الى ربها وعلى قدر العقل والمعرفة بقدر القاب على الطيران الى الله فالشان  
 زمزم على ذلك قال المسعودي سميت به لان القريش كانت تحجج اليها في الزمزم  
 الاول فزمزمت عليها والزمزمة صوت يخرج من الفرس من خياشمتها عند شرب الماء  
 وحكي في اسمها زمازم وزمزم بضم الزاء حكاه المطرزي ونقل البرقي عن ابن عباس  
 انها سميت زمزم لانها زمت بالتراب لتلا يأخذ الماء يمينا وشمالا ولوترك ساح على الارض  
 حتى ملأ كل شيء والزمزمة الكثرة والاجتماع (فان سربته) بالخطاب (تستشفي) اي  
 انت تطلب الشفاء به (شفاك الله وان سربته) شرب الماء بكسر الراء بابه علم وترب  
 الكلام اذ افهم بابه نصر (مستعينا بالله اعاذك الله) واخلصك من الشيطان وخوف  
 الاعدى (وان سربته ليقطع ظمأك قطعه الله) وزاد في رواية وان سربته لشبك اشبعك  
 الله لان اصله من الرحمة بدأ غياثا فدام غياثا وزاد في رواية وهي هزيمة جبريل بفتح الهماء وسكون  
 الزاء اي غمزه به عقب رجله قال الزمخشري من هزم في الارض هزيمة اذا شق شقة  
 والهزم بلغة اليمن بطنان الارض انهم قال السهلي وحكمة فجرها بعقبه دون يده

اوغيرها الاشارة الى انها لعقبه ووارثه وهو محمد وامته كما قال تعالى وجعلها كلمة باقية  
 في عقبه اى فى امة محمد وزاد فى رواية صحيحة وسقياء اسماعيل عليه السلام اى حين  
 تركه ابراهيم مع امه وهو طفل صغير والقصة مشهورة قال فى المطامح وهم يعقوب وابن  
 السكيت فقالا ان ابا طالب احياها وهو خطأ وانما هو عبد المطلب (لكن ابن عباس)  
 درواه قط قال كـ صحيح وقال فى الصحيح رجال موثقون لكن اختلف فى ارساله ووصله  
 وارساله اصح (ماء زمزم) كاسر (شفاء من كل داء) اى سر به بنية صادقة وعزيمة  
 صالحة وتصديق لما جاء به الشارع غريبة فى تاريخ المدينة الشريف السهمودى ان  
 بالمدينة يثرا تعرف بزمن لم يزل اهلها يتبركون بها قديما وحديثا وينقل ماؤها للآفاق  
 كزمزم وقال السيوطى صح انها للجامع طعام وللبرص شفاء من السقام وقد فضل  
 ماؤها على ماء الكوز حيث غسل منها القلب الاطهر (السلطى عن صفية) قال ابى جبر  
 وهى منسوبة وسنده ضعيف وفى حديث المستغفرى عن جابر ماء زمزم لما شرب له  
 من سر به لمرض شفاء الله اوجوع اشبهه الله والحاجة قضاها الله (مائة درجة) زاد  
 الترمذى فى رواية لوان العالمين اجتمعوا فى احدين لوسعتهم (فى الجنة ما بين كل  
 درجتين كما بين السماء والارض) ورد فى الحديث ان ما بينهما مسيرة خمسمائة عام  
 (اوابعد) اى اوسع فى المقدار اعداها الله (للمجاهدين فى سبيل الله) وهم الغراة والجاهلج  
 اول الذين جاهدوا انفسهم فى مرضاة الله فيدخلون فى تحت قوله تعالى الذين جاهدوا  
 فينا لنهدينهم سبلنا وزاد فى المشكاة فاذا سلم الله فسلوه الفردوس فانه اوسط الجنة  
 واعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر انهار الجنة اى اصول انهار الاربعة من  
 الماء واللبن والحمر والعسل قال الطيبي مان قلت كيف التوفيق بين هذا الحديث  
 وبين ما ورد فى صفة اهل الجنة مائة درجة ما بين كل درجة كما بين السماء والارض  
 الفردوس اصلاها قلت هو مطلق محمول على المقيد او تفسير للمجاهدين بالعموم درجة  
 والدرجات بحسب مراتبهم فى الجهاد فيكون الفردوس لمن جاهد حق جهاده قال  
 القاضى صياض يحتل ان يجرى الدرجات طاهره محسوسا كما جاء من اهل العرف انهم  
 يترأون كالنكوب الدرى وان يجرى على المعى والمراد كثرة النعيم وعظمتها مما لم يخطر  
 على قلب بشر ذكره النووي فى شرح مسلم (عبد بن حمد عن ابي سعيد) مر فى الجنة بحثه  
 (مائة الف) بالثوبين (واربعة وعشرون الفا) وفى رواية عن ابى امامة قال ابوذر  
 قلت يا رسول الله كم وفاء عدة الانبياء قال مائة الف واربعه وعشرون الفا (الرسل من ذلك

ثلاثة وخمسة عشر جاعيا ( اى جمعا كثيرا وفى النهاية اى مجتمعين كثيرين واصل  
الكلمة من الجحوم والجمعة والاجتماع والكثرة والتغير من الفرو وهو التغطية والستر وجعلت  
الكلمتان فى موضع الشمول والاحاطة ولم يقل العرب جاعيا وهو موصوفه وهو منصوب  
على المصدر كطرا وقاطبة والعدد فى هذا الحديث وان كان يجوز وماه لكنه ليس بمقطوع  
فيجب الايمان بالانبياء والرسل مجملا من غير حصر فى عدد لئلا يخرج احدهم ولا يدخل  
احد من غيرهم فيهم قال الكشاف فى قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي هنا  
دليل بين على تفاوت الرسول والفرق بينهما ان الرسول من الانبياء من جمع الى المجزأة  
والكتاب المنزله والنبي غير الرسول من لم ينزل عليه كتاب وانما امر ان يدعو الى سرعة  
من قبله انتهى والمشهور فى الفرق ان الرسول من امره بالتبليغ والنبي اعم (حم حب طب  
لق وابن مردويه فى الاسماء عن اى امامة) الظاهر ان المراد ليس بالامامة الباهلى فانه  
صحباي جليل بل هو امامة سهل بن حنيف الانصارى الاويسى ولد على عهد النبي عليه  
السلام قبل وفاته بعامين ولم يسمع منه شيئا لصغره ولذا قد ذكره بعضهم فى الذين بعد  
الصحابية وابنته ابن عبد البر فى جملة الصحابة ثم قال وهو واحد الاجلة من العلماء من كبار  
التابعين بالمدينة سمع اياه واباسعيد وغيرهما مائة سنة مائة وله اثنان وتسعون سنة (قال قلت  
يارسول الله كم) واه (عدة) بالضم ما بعد من الاسلحة للاعداء وبالكسر العدد وهو  
المراد هنا اى كم كمال عدد (الانبياء قال فذكره) امر النبيون ما الدنيا فى الآخرة  
قال الفتازلى اى فى جنبها وبالإضافة اليها وهو حال عاملها بمعنى التقي وقد يقدر مضاف  
اى يسير الدنيا واعتبارها فهو العالم (الا كما يشئ احدكم الى ايم) بالفتح البحر (فادخل  
اصبعه فيه فاخرج منه فهو الدنيا) فاذا لا يحدى وجوده ولا يضر فقد انه لغا قد به  
وذلك ان المرء اذ نظر لحالاته وجدها ثلثا الاولى قبل ان يوجد الثانية حاله من موته  
الى خلوده الدائم فى الجنة او النار الثالثة ما بين هاتين الحالتين فاذا امعن النظر  
فى قدر مده حياته ونسبه الى تلك الحالتين علم انه اقل من طرفه عين فى قدر عمر الدنيا  
وفى الحديث نص على تفضيل الآخرة على الدنيا وما فيها مطلقا ورد على من قال ان ما  
فيها من العبادة افضل مما فى الآخرة من التعم لانه خط العبد بما لاسبه فى الدنيا  
اليه لا تكشف الغطاء هناك ومصير معرفة الله التى هى اصل كل علم عيا وواعلم ان المثل  
انما يضرب عن غائب يحاضر يشبهه من بعض وجوهه او معظمها وما لا يشابه له منع فيه  
من ضرب المثل ومثل الدنيا بالندي يعلق بالاصبع من البحر تقريرا للعوام فى احتقار الدنيا

والأفان الدنيا كلها في جنب الجنة ودوامها أقل لان البحر يغني بالقطرات والجنة لا تسد ولا تنفث  
 نعيمها بل يزيد لواحد من العبد فكيف بجميع أهل التوحيد (ك عن المستورد) قال كنا  
 عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكرنا الدنيا والآخرة فقال بعضهم إنما الدنيا بلاغ للآخر  
 فيها العمل وقالت طائفة الآخرة فهم الجنة وقالوا ما شاء الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ما الدنيا إلى آخره قال كصحح واقره الذهبي (ما الميت في قبره) وفي المشكاة عن البراء مرفوعه  
 قال النبي عليه السلام المسلم إذا سئل في القبر يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ثبت  
 الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وفي رواية قال يثبت الله الذين  
 آمنوا بالقول الثابت نزلت في عذاب القبر أي في أنباته فإن قيل ليس في الآية دليل على عذاب  
 المؤمن فامعنى قوله نزلت في عذاب القبر قلت له سمى أحوال العبد في القبر بعذاب القبر  
 على تغليب فنة الكافر على فنة المؤمن ترهيباً ولأن القبر مقام الهول والوحشة ولأن  
 ملاقات الملكين مما يوجب المؤمن انتهى وفيه ان المراد اثبات عذاب القبر بمجملاته ان عذاب  
 المؤمن الفاسق مسكوت عنه كما هو دأب القرآن في الاقضية على حكم الفريقين بما ورد  
 في إعطاء الكتاب باليمين والشمال وخفة الميراث وثقله وامثالهما وهذا المقدار من الدليل  
 حجة على المخالف اذا قائل بالفصل (الأنبياء الفريق) في البحر والتهر يقال له من ربك  
 فان كان مسلماً ازال الله خوفه وبقيت لسانه في جواب الملكين فيقول ربى الله ونبي محمد  
 وزاد في الصابح والاسلام ديني فحينئذ يكون منعماً في القبر واما الكافر فيغلب عليه الخوف  
 والحيرة والدحشة والوحشة ولا يقدر على جوابهما وهذا احد معنى الفريق واعلم ان  
 الميت يعلم من يكفنه ومن يصل عليه ومن يحمله ومن يدفنه فيه دلالة على حياة الميت  
 في القبر لان الاحساس بدون الحياة ممنوع عادة واختلفوا في ذلك فقال بعضهم يكون  
 باعادة الروح وتوقف ابو حنيفة في ذلك ولعله توقف الامام في ان الاعادة تتعلق بجزء البدن  
 او كله كما مر ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه انه ليسمع قرع نعالهم اياه ملكان  
 فيقعدها الخائت (المتقون) أي يطلب القوت والمدمر في الدنيا (ينفرد دعوة من اب  
 او ام او ولد) ان كانوا مؤمنين (او صديق ثقة) أي وثوقون صادقون والا فلا كاذب  
 المخالف ليس لنفسه فائدة فكيف بغيره (فاذ الحقته) أي الدعوة من المذكورات  
 (كان احب اليه) واكل والد وانفع (من الدنيا وما فيها) من الذهب والفضة  
 والخليل والالعام والحرث (وان الله عز وجل ليدخل على أهل القبور من دعاء أهل  
 الدنيا) نفعا مثل (امثال الحبال وان هدية الاحياء الى الاموات الاستغفار لهم

٤ على ما يجب وما يجب  
نسخهم

والصدقة عنهم) وفي المقاييد في دعاء الاحياء الاموات وصدقتهم عنهم نفع لهم خلافا  
للمعتزلة تسكابان القضاء لا يتبدل وكل نفس مرهونة بما كسبت والمرء مجزى بعمله  
لا يعمل غيره ولنا ما ورد في الاحاديث الصحيحة من الدعاء للاموات خصوصا في صلوة وقد  
تواتر وتوارثه السلف فلولم يكن للاموات نفع لما كان له معنى وقال عليه السلام ما من ميت  
يصلى عليه امة من المسلمين يلبغون مائة كلمهم يشفعون له الا شفعوا فيه وعن سعيد بن عباد  
انه قال يا رسول الله ان ام سعد مات فاي الصدقة افضل قال الماء قال فحفر بئر او قال هذه لام  
سعد وقال الدعاء يرد البلاء والصدقة تطفى غضب الرب وقال ان العالم والمتعلم اذا مرا على قرية  
فان الله رفع العذاب عن مقبرة تلك القرية اربعين يوما (الدليلي عن ابن عباس) مر اذا  
مات ما اتى الله تعالى بالمد من الافعال (علما علما الاخذ عليه الميثاق ان لا يكتمه)  
فعلى العلماء ان لا يبخلوا بتعليم ما يحسنون وان لا يمتنعوا من افادة ما يعلمون فان البخل  
لوم وظلم والمنع حسد واثم وكيف يصوغ لهم البخل بما يحسنه جودهم من غير شغل واتوا  
حقوا من غير بذل ام كيف يجوز لهم الشح بما ان بذلوه زادونا وان كتموه تناقص وهو  
ولو استن بذلك من تقدم لما وصل العلم اليهم وانقرض بانقرضهم وصاروا على مر الايام  
جهلا ولا يتقلب الاحوال وتناقصها رذ الا اذا اخذ الله ميثاق الذين اتوا الكتاب لتبينه  
لنفس ولا تكتمونه وما احسن ما قال بعضهم افد بالعلم ولا تبخل به قال عليك علما فاستزد  
من يفده بجزءه الله به وسيفي الله عن لم يفده بجزءه الله به حسن قال راغب افادة العلم من وجه  
صناعة ومن وجه عبادة ومن وجه خلافة فان الله تعالى مع اختلافه قد فتح الله على قلبه العلم  
الذي هو اخص صفاته تعالى فهو خازن لاجل خزائنه وقد اذن له في الاتفاق على كل  
احد ممن لا يغوته الاتفاق عليه وكلما كان اتفاه على ما يجب وما يجب ٤ اكثر كان جاهه  
عند مستخلفه اوفر (ابن تظيف في جزئه وابن الجوزي) في كتاب العلل المتناهية  
في الاحاديث الواهية (عن ابى هريرة) بسند ضعيف فقد خرج ابن ابي عمير والدليلي  
باللفظ المزبور عن ابى هريرة ثم قال الدليلي وفي الباب ابن عباس ايضا وخرج نحوه في التلخيصات  
(ما اتاك الله) بالمد ايضا (من اموال السلطان من غير مسئلة ولا انسراف) اى تطلع ولا  
تعرض له ولا طمع فيه ولا تطلب به يقال انسرفت الشيء علوه واسرفت عليه اطلعت عليه  
من فوق (فكله ونحوه) بتشديد الراء اى اتخذه ما لا قال تعالى وفي اموالهم حق للسائل  
والمحروم قال ابن الاثير اراد ما جاء منه واثبت غير مطلق اليه ولا طامع فيه فاقبله قال النووي  
اختلف في عطية السلطان فحرمها قوم واباحها آخرون والصحيح انه ان غلب الحرام فيما يبيده

حرفت والاحلت ان لم يكن في القابض مانع من استحقاق الآخذ (حم عن ابي الدرداء) قال  
 سئل صلى الله عليه وسلم عن اموال السلطان فذكره قال السيوطي صحيح وقال الترمذي فيه رجل  
 لم يسم (وما ابالي ما آتيت) ماء الاولى نافية والثانية موصولة والراجع محذوف والموصول مع  
 الصلة مفعول ابالي وقوله (ان اتاسرت تر بقاء) شرط حذف جوابه لدلالة الحال عليه اي  
 ان فعلت هذا فاما ابالي كل شيء آتيت به لكنني ابالي من اتيان بعض الاشياء والتريق بالكسر  
 دواء السموم يعني حرام على سرب التريق لتجاسته وان اضطر اليه ولم يبق غيره مقامه جاز  
 قال بعض المحدثين النفع به محسوس والبر به موجود وذلك مما يساعد صحة الحديث والكلالام  
 في التريق المفعول يلحم الحيات لاجل غيره كترقيق الاربع والسواطير المسماة عندهم بالخالص  
 الاكبر ونحوه فان هذا استعماله جاز مطلقا وقول بعض المحدثين الحديث مطلق فيجانب  
 جود (او تعلقت نعمة) اي لا ابالي من تعليق النعمة المعروفة لكنني لا ابالي على ما تقرر فيما  
 قبله (او قلت الشعر) وفي رواية الجمع شعرا بالتسكير (من قبل نفسي) اي من جهتي باختلاف  
 قوله على الحكاية وهذا وان اضاف الى نفسه فراه اعلام غيره بالحكم وتحذره من ذلك  
 الفعل وامامنا من اب الامر بالتداوي والاسترقاق فحملة فيما لا محذور فيه من نحاسة واخيره  
 (حم دطب) وكذا ابن جرير (عن ابن عمرو) بن العاص حسن وقال الذهبي في المذهب  
 منكر تكلم في ابن رافع لاجله وكأنه من خصائصه عليه السلام فانه رخص في الشعر لغيره  
 (ما آمن نبي) الايمان بالافرار باللسان والتصديق بالقلب وسئل جبريل عليه السلام عند  
 النبي عليه السلام عن الايمان والاسلام والاحسان فقال النبي عليه السلام الايمان ان  
 تؤمن بالله وهو الاعتماد انه واحد قد ابدى متصف بما يليق به من الصفات السكمالية  
 وملائكته وهو الاعتقاد لهم عباد الله لا يفترقون عن عبادته لحظته ومن نفاهم يكون كافرا  
 وكتبه وهو الاعتقاد ان جميعها كلام الله تعالى ورسوله وهو الاعتقاد انهم مبعوثون الى  
 الخلق واليوم الآخر وهو الاعتقاد يوم القيمة وتؤمن بالقدر خيره وسره من الله اي بان يعتقد  
 كل ما جرى ويشجرى في العالم من الخير وسره وغير ذلك بقضاء الله وقدره (من بات شبعانا  
 وجاره جانيح الى جنبه وهو يعلم به) والمراد في الايمان الكامل وذلك لا يبدل على قسوة  
 القلب وكثرة محطه ومقوطة وهه وعظيم لومه وخبث طوبته قال \* وكلكم قد نال شبعنا  
 لبطنه \* وشبع الفتى لوم اذا جاع صاحبه \* قال الرمحي شري السبع ما شبع من طعام  
 (برطب) وكذا البرار (عن انس) اسناده حسن \* ما آتيت \* بالعصر مبني للفاعل  
 (الركن اليماني) عند اسلامه من لمكان البيت او من اجزائه كما في حديث المشكاة

عن ابن عمر قال لم ار النبي عليه السلام يستلم البيت الا الركن اليماني بخفيف الياء  
ويشد قال الطيبي أي الذي الحجر الاسود واليماني واما الآخران فيسميان الشاميين  
انتهى فقيهما تغلب وانما استلهما النبي صلى الله عليه وسلم لانهما بقيا على بناء  
ابراهيم عليه السلام واستلام الحجر لمسه اما باليد او بالقبلة او هما واما استلام  
اليماني فباليد على الصحيح من مذهبنا قال العقلائي في البيت اربعة اركان الاول  
له فصيلتان كون الحجر فيه وكونه على قواعد ابراهيم عليه السلام والثاني كونه على  
قواعد ابراهيم فقط وليس الآخران مني منهما ولذلك يقبل الاول ويستلم الثاني ولا يقبل  
الآخران ولا يستلمان هذا على رأي الجمهور واستحب بعضهم تقبيل الركن اليماني انتهى  
وهو قول محمد بن اسمعيل باقيا على اركان (اللقبت عنده الف الف ملك لم يحجوا قبل ذلك)  
وفي رواية المشككة عن ابي هريرة مرفوعة وكل بسبعون الف ملك يعني به الركن اليماني فمن  
قال اللهم اني استلكت العفو والعافية في الدنيا والاخرة ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة  
حسنة فقتلنا عذاب النار قالوا آمين رواه يستدضعف الا انه مقبول في الفضائل واخرج  
الحاكم انه عليه السلام قال ما انتهيت الى الركن اليماني قط الا وجدت جبريل عنده فقال  
قل يا محمد قلت وما اقول قال قل اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفاقة ومواقف الخزي في الدنيا  
والاخرة ثم قال جبريل ان يسما سبعون الف ملك فاذا قال العبد هذا قالوا آمين ورواية  
سبعون بالواو على الابهمال لغة في الاعمال واخرج ابوداود ما روت بالركن اليماني الاعنده  
ملك ينادى يقول آمين آمين فاذا امرتم به فقولوا اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة الى آخره  
واخرج ابن الجوزي على الركن اليماني ملك مؤكل به من خلق الله السموات والارض  
فاذا امرتم به فقولوا ربنا اتنا الى آخر الآية فانه يقول آمين آمين وروى الحاكم بسند  
صحيح انه عليه السلام كان يقول بن اليماني اللهم رسالي آخره اللهم فغني بما رزقتني  
وبارك لي فيه واخلف على كل عابثة لي بخير واخرج الازرق عن علي انه اذا كان مري بالركن  
اليماني قال بسم الله والله اكبر السلام على رسول الله ورحمة الله وبركاته اللهم اعوذ بك  
من الكفر والفقر ومواقف الخزي في الدنيا والاخرة ربنا اتنا الى آخره وحاء ذلك عن  
النبي صلى الله عليه وسلم مرسلان المسبب لكن باسناد ضعيف زاد بعضهم فيه  
فقال رجل يا رسول الله اقول هذا وان كنت مسرعا قال نعم وان كنت اسرع من ريق الحلب  
وهو سحاب لامطر فيه (الدبلي عن ابي هريرة) مر الجرجر ما اتقاه ﴿ بالفتح والتحقيق  
ما تجبى لانه لا يصبغ ان يقول بقم (ما اتقاه) اي ما كنت تقوى عبد مؤمن



وكرره لمزيد التأكيد والحث على الاقتداء بهديه وتباع سيرته ( راعى غنم على رأس جبل يقيم فيها الصلوة ) يشير به الى فضل العزلة والوحدة وقد درج على ذلك جمع من السلف قيل لرجل ما بقى مما يثذبه قال سردأب اخلوفيه ولارى احدا وقال قاسم الجرجى السلامة كلها في العزلة والفرح كله بالله في الله وقال ابن عربى العزلة قسمان عزلة المريدين وهى الاجتناب عن مخالطة الاغيار وعزلة المحققين وهى بالقلوب عن الاكوان فليست قلوبهم بمخالطة سوى العلم بالله الذى هو شهادة الحق فيها وللمعة لينيات ثلث نية اتقوا شر الناس ونية اقامة المنة المعتدى الى الغير وهى ارفع من الاول لان في الاول سوء الظن بالناس وفى الثانى سوء الظن بنفسه ونية ايثار صحة المولى من جانب الملا الاعلى واعلى الناس من اعتزل عن نفسه ايثارا لصحة ربه صلى عليه ففى آخر العزلة على المخالطة فقد أثر به على غيره ومن أثر به لم يعرف احدا ما يعطيه الله من المواهب ولا تقع العزلة في الدلب الا فى وحشة نظرا عليه من المعتزل عنه وانس بالمعتزل اليه وهو الذى يسوقه الى العزلة وارفع احوال العزلة الخلوة فان الخلوة عزلة في العزلة ( طلب عن ابى امامة ) قال السيوطى حسن ما اجتمع قوم هم الرجال فقط اومع النساء على الخلاف والمراد هنا العموم فيحصل لهن الحزاء الا فى ما اجتمعن على ما قيل لكن الاقرب خلافه وبكره ليفيد حصول الثواب لكل من اجتمع فذلك بغير وصف خاص فيهم كرهنا وعلم ( ففرقوا عن غير ذكر الله ) والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ( الا كما تفرقوا عن جيفة حمار ) لان ما يجرى في ذلك المجلس من السقطات والمفونات اذا لم يجرب ذكر الله يكون جيفة تعافها النفس وتخصيص الجار بالذكر يشعر ملائكة اهل ذلك المجلس ( وكان ذلك المجلس عليهم حسرة ) يوم القيمة وزاد ليهيئ وان دخلوا الجنة لما يرون من الواب الغائب بترك الذكر والصلوة عليه فيؤدبهم ذلك الى الندمة وقول القسطلانى عقبه لو فرض ان يدخلوا الجنة فضلا عن حرمانها بترك الصلوة عليه ان قدر ذلك غير جيد اذ قصور تارك الصلوة عليه انه ترك واجبا وارتكب حراما فهو تحت المشية ثم معنى قوله وان دخلوا الجنة وان كان ما لم ار دخولها فالحسرة قبل الدخول فلا وجه للاستشعاب بان الجنة لا حسرة فيها ولا تنقص عيش ( سمع عن ابى هريرة ) صحيح ما اجتمع قوم كامر ( على ذكر ) وفى رواية الله تعالى وهو يشمل كل ذكر فقيه رد على من زعم انصرافه هنا للحمد والشاء ( الا فتم الملائكة اى احاطتهم ملائكة الرحمة والبركة الى سماء الدنيا ورفرت عليهم باجنتهم يستمعون الذكر قبل ويكونون

ع سرادب  
نسخهم

بعد المراء (وعشيتهم الرحة) أي الطمينة. في حديث الحسن بن سفيان عن سهل بن الحنظلية ما اجتمع قوم على ذكر فتفرقوا به الا قيل لهم قوموا مغفور لكم أي من اجل الذكروفيه رد على مالك حيث كره الاجتماع لتفوقرائه اود كروجل الخبر على ان كلامهم كان مع الاجتماع يقر لنفسه منفردا وفيه استنباط معنى من النص يعود عليه بالابطال اذ الاجتماع حينئذ وفي حديث طه بن جابر بسند صحيح على شرطهما جميع قوم لم تفرقوا عن غير ذكر الله والصلوة على النبي الا قاموا عن اثنين جيفة يعني هذا على طريق استئذان مجلسهم العاري عن الذكر والصلوة عليه استقذارا يبلغ الى هذه الحالات وما يابغ هذا المبلغ في كراهة الراحة وجب التفرق عنه والهرب منه (رزق الله التميمي) في الجبال لذي الا له باصهان عن ابيه عبد الوهاب عن ابيه ابي الحسن عبد العزيز (عن ابيه) ابي بكر بن الحرث وابن الجار (عن ابن الميثم عن ابيه) (عن عبد الله التميمي) والحرث عن ابيه اسد عن ابيه سليمان بن ابيه الاسود عن ابيه سفيان ما اجتمع ثلاثة في اشخاص اور جال (في حضر) يقتحين (او بدو) والحضر ضد البدو والحاضرة خلاف البادية وهي المدن والقرى يقال فلان من اهل الحاضرة وفلان من اهل البادية وفلان حضري وفلان بدوي (لاتقام) بضم اوله مبني للمفعول من الاقامة (فهم الصلوة الاستمواذ) أي غلب (عليهم الشيطان) قال الزجاج استمواذ في اللغة استولى يقال حاذت الابل وذهبتها اذا استولت عليها وجعلتها وقال المبرد استمواذ على الشيء حواه واحاط به وقالت عايشة في حق عمر كان احوذا أي سائضا بطلال لا دور فالعني الملكهم الشيء ان واستولى عليهم قال الله تعالى استمواذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله (كرع ابن عمر) مر في الصلوة بحث ما اتفق قوم في كرام (قط) أي اصلا وقطعا (في مشورة) بالفتح مفعلة وفيه ثلاثة لغات بفتح واوهم صمها وعلى وزن معوية يقال استشار امره اذ اتين وانذار فلانا اذا طلب منه الذم (وهوهم رجل اسمه محمد) وهو لغة الذي يمد جدا بعد جد ولا يكون مفعلا مثل مضرب وممدح الا لمن تكرر منه الفعل مرة بعد اخرى وهو اسم مطابق لدائه عليه السلام ومعناه اذذاته مجودة على السنة العوام من كل الوجوه حقيقة واوصافا وخلقنا وخلقنا ولا وافلا واولا واولا وعلوما واولا واولا وجميع عوالمه المنزلة لها والنظر بها فهو محمود بها في الدنيا والاخرة ففي الدنيا بما هدى اليه ونفع به من العلم والحكمة والبركة والبر واليسر والعدل (لم يدخلوه) من الادخال أي لم يدخل اقوم به (في مشورتهم) الامم يبارك لم يمه (لا) اسهر اسماء

عليه السلام وبه جلة البركة وبه سماه جده عبد المطلب وقد سمعت امينة امه عليه السلام  
 قائلاً يقول لها انك حلت بسيد هذه الطائفة فاذا وضعته فسميه محمداً وقد سماه تعالى  
 بهذا الاسم الذي هو محمد قبل ان يخلق آدم عليه السلام بل قبل ان يخلق الخلق بالفي عام  
 ولذا بورك فيه وفيمن سمي به (عذكر عن علي قال عد) هذا الحديث (غير محفوظ) عند  
 المحققين (وقال ابن الجوزي) انه (موضوع) وهو اورد في موضوعاته ما اجمع قوم  
 كرام (في بيت من بيت الله) تعالى اى المساجد والحق به المدرسة والرباط ومحوها  
 فالتقييد بالمسجد غالي فلا يعمل بمضمومه (يتلون كتاب الله) اى القرآن والحق به كتب  
 الشرعية (ويتدارسونه بينهم) اى يشركون في قراءة بعضهم على بعض وكثرة درسه  
 ويتمهد ونمخوف النسيان واصل الدراسة التعمد وتدارس تفاعل للمشاركة (الانزلت)  
 ثلاثي من النزول (عليهم السكينة) فصلة من السكون للمبالغة والمراد هذا الوقار والرجة  
 (وغشيتهم) ماض مؤنث (الرجة) اى الطمينة الابد كر الله نظمت القلوب اى تسكن  
 وترجع لجميع اقضية الحق والمراد صفاء القلب بنوره وذهاب الغلبة النفسانية وحصول  
 الذوق والشوق واقول الاحسن ارادة الكل معا والجل على الاعام (وحققهم المثلثة)  
 بتشديد الفاء اى احاط بهم ملائكة الرجة مرآفا (وذكرهم الله) اى اثنا عليهم  
 واثابهم (فيمن عنده) من الانبياء وكرام الملائكة والعندية عندية سرف ومكانة  
 لا عندية مكان لاستحالتها قال التوى وفيه فضل الاجتماع على تلاوة القرآن حتى  
 بالمسجد (دعن اى هريرة) ورواه مسلم باللفظ المذكور ما اجمع الرجاء بالمد والخوف  
 في قلب مؤمن الاعطاء الله عز وجل كافي رواية (الرجاء وآمنه الخوف) قال الغزالي فالعمل  
 على الرجاء اعلى منه على الخوف لانه اقرب الى الله احبهم له والحب يغلب الرجاء واعتبر ذلك  
 بملكين يخدم احدهما خوفاً من عقابه والاخر رجاء لثوابه وقال الغزالي الرجاء ارياح القلب  
 لا انتظار محبوب متوقع ولا بد ان يكون له سبب وسبق بحثه في اقسام الخوف والرجاء (هب عن سعيد  
 بن المسيب) مرسل ما احب ما نافية (انلى احدا) اى مثل احد وهو الحيل المشهور  
 مر في احد بحثه (ذهبا) تميز (اموت يوم اموت) اى آخر عمرى وختام وقى (وعندى منه  
 دينار) وفي رواية خ واحب انلى مثل احد ذهباً انفق كله الاثلاثة وثانير اى انفق  
 لخلاصة نفسى قال الكرماني يحتمل ان هذا المقدار كان ديناً او مقدار كفاية اخرجات  
 تلك اليلة له صلى الله عليه وسلم وهذا محمول على الاولوية لان جمع المال وان كان مباحاً  
 لكن الجامع مسؤول عنه وفي المحاسبة خطر عظيم فكان التزاد اسلم وما ورد من الترضيب

في تحصيله وانفاقه في حقه محمول على من وثق بانه يجمعه من الحلال الذي يأمن معه  
 من خطر المحاسبة (او نصف دينار الا ان ارصده لغريم) اي اتهمه لدائن (حرم والدارمي  
 عن ابى ذر) وفي رواية خ عنه ما احب ان احدا تحول الى ذهاب يمكث عندي منه دينار  
 فوق ثلاثة الا دينار ارصده لدين ثم قال صلى الله عليه وسلم ان المكثرون هم الاقلون  
 الا من قال بالمال هكذا وهكذا **وما احد** بالفتح (اكثر من الربا) بالقصر مر في ابي  
 الرباب عنه (الا كان عاقبة امره الى قلة) لانه وان زيادة في المال عاجل فانه يؤول الى  
 نقص لقوله تعالى يحق الله الربى ويربى الصدقات قال العلقمي اي يقص الله مال الربى  
 ويذهب بركته وان كان كثيرا ويربى الصدقات يزيد فيها ويبارك عليها قال ابن عطية  
 جمل الله هذين الفقلين بعكس ما يظنه الحريص المجشع من بني آدم يظن ان الربا  
 يغنيه وهو في الحقيقة محق ويظن ان الصدقة تفقره وهي في الحقيقة ثناء في الدنيا  
 والاخرة (عن ابن مسعود) ورواه الحاكم عنه ايضا وقال صحيح واقره الذهبي فكان  
 يفتني عزوه اليهما فان اقتصر فعلى الحاكم لان ابن ماجة وابن كان مقدما لكونه احد  
 الستة لكن سنده حسن وهذا صحيح **وما احدث رجل** وفي رواية بدله عبد (أخا)  
 بالبد اسم فاعل وفي العزيزي اخاء بكسر الهمزة مصدر آخى (في الله تعالى الا احدث الله  
 له درجة في الجنة) اي اعدله منزلة عالية بسبب احدا منه ذلك الاخاء فيه وهذا تأكيد  
 لنسب المواخات في الله والتكثير من الاخوان فانهم عدة في الدنيا والاخرة والتكثير من  
 الاخوان معدود من الاخلاق الحسان قال علي رضي الله عنه عليكم بالاخوان فانهم  
 عدة في الدنيا والاخرة وفي العوارف ان عوف العارف كان له ثلثمائة وستون صديقا  
 فيكون عند كل واحد يوما (ابن ابي الدنيا) ابو بكر القرشي (في كتاب الاخوان عن  
 انس) قال العراقي استاده ضعيف ويعضده خبر ابن ابي الدنيا ايضا من آخا لخافي الله  
 عز وجل رفعه الله درجة في الجنة لا ينالها بشيء من عمله ثم ان ظاهر كلامه انه لم يره  
 مخرا لاسر من ابن ابي الدنيا مع ان الدليل يخرج في مسنده في اللفظ المذكور عن  
 انس **وما احدث قوم** كما مر (بدعة) مذمومة (الارفع) مبنى للمفعول (مثلها) بالرفع  
 (من السنة) لانهما متناوبان في الاديان تناوب المتقابلان في الاجسام ذكره الحارثي  
 لانهم لما تركوا السنة في تهذيب انفسهم بالاعتداء في الاهداء يهدى بهم تولاهم الشيطان  
 وسلك سبيل البهتان وذلك اتهم اذا آنسوا بدهتهم واطمأنوا اليها جرهم ذلك الى  
 الاستهانة بالسنة واضاعتها وما كذب احد محقق الا عوف بتصدقه بباطل ومات سنة

الاحب بدعة قال الحرالي وقد جرت سنة الله بانه مالمات احسنه الازاد في خذلاه  
 بان يحيى على بده بدعة وقال الطيبي قوله مثلها جعل احد الصدين مثل الآخر لشبهه  
 المتناسب بين الصدين واخطار كل منهما بالنال مع ذكر الآخر وحدوثه عند ارتقاع  
 الآخر وعليه قوله تعالى وقل جاء الحق وزعق الباطل فكما ان احداث السنة تقتضي رفع  
 السنة فكذا عكسه ولذلك قال عقبة فتمسك بسنتي الى اخر ما ياتي كما اذا احب دأب  
 الحلاء مثلاً ما ورد في السنة فهو خير من بناء رباط ايمدرسة وسره ان من راعى هذا  
 الادب بوقفه الله وباطفه حتى يترق منه الى ما هو اعلى فلا يزال في ترق وصعود الى  
 ان يبلغ مقام القرب ومخدع الوصل كما قال تعالى ما زل عبدي يتقرب الى بالنوال  
 حتى احبه الحديث ومن تركه يؤديه الى ترك الافضل فلا فصل حتى يسفل الى مقام  
 الرين والطبع (حم) وكذا البرار (عن غضيد) بغين وضاد معجمتين مصغراً (بن  
 الحرب) الثمالي او الكندي او السكوني او الخنصي مختلف في صحبته قال المنذرى سنده  
 ضعيف وفي الجامع غضيف بالفاء (ما احسن محسن) بضم امله اسم فاعل اي من  
 احسن نفسه (من مسلم ولا كافر الاثابة الله تعالى) قال الله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة  
 خيراً يره فقبه اشكال وهوان حسنات الكافر محبطة بكفروسيات المؤمن مقفورة اما  
 ابتداء واما بسبب اجتناب الكبار فمعا الجراء واجاب المفسرون عنه بوجوه الاول  
 قال احمد بن كعب فمن يعمل مثقال ذرة من خير وهو كافر فانه يرى ثواب ذلك في الدنيا  
 حتى يلقي الآخرة وليس له فيها شيء وهذا مروى عن ابن عباس وبدل على صحة هذا  
 التأويل ما روى انه عليه السلام قال لا يكر يا ابا بكر ما رأيت في الدنيا ما تكره فيثاقيل  
 ذر الشرو ويدخر الله لك مثاقيل الخير حتى توفي يوم القيمة والثاني قال ابن عباس ليس  
 من مؤمن ولا كافر عمل خيراً اوسراً اذ اراه الله اياه فاما المؤمن فيغفر الله سيئاته ويثيبه  
 بحسناته واما الكافر فترد حسناته ويعذب بسيئاته والثالث ان حسنات الكافر وان  
 كانت محبطة بكفره ولكن الموازنة معتبرة فتقدر تلك الحسنات انحطت من عقاب كفره  
 فكذا القول في الجانب الآخر ولذا (قيل ما اثابة الكافر قال ان كان قد وصل رجلاً)  
 بالقبح وكسر الحاء (او صدق بصدقة او عمل حسنة اثابه الله المال والولد والصحة  
 واشباه ذلك) وفي حديث م عن اس مرفوعاً ان الله لا يظلم مؤمناً حسنة يعطى بها في  
 الدنيا ويحجزها في الآخرة واما الكافر فيطعم بحسنات ما عمل بها لله في الدنيا حتى اذا  
 افضى الى الآخرة لم يكن له حسنة يحجزها وفي رواية عنه ان الكافر اذا عمل حسنة اطعم

بها طعمة في الدنيا واما المؤمن فان الله يدخر له حسنة في الآخرة ويعقبه رزق في الدنيا  
 على طاعته وفي هذين قد اجمع العلماء على ان الكافر الذي مات على كفره لا ثواب له في  
 الآخرة ولا يجازى فيها بشي من عاقبه في الدنيا متقربا الى الله ومصرح في هذا الحديث بان يطعم  
 في الدنيا ما عمله من الحسنات اى عاقله متقربا به الى الله تعالى لا ينقر صحنه الى الجنة كصلة  
 الرحم والصدقة والعق و الضيقة وتسهيل الخيرات ونحوها واما المؤمن فيدخر له حسنة  
 وثواب اعماله الى الآخرة ويجزى بهام ذلك اى في الدنيا ولا مات من حسنة في الدنيا  
 والآخرة وقد ورد الشرع به فيجب اعتقاده وقوله ان الله لا يظلم معناه لا يرتك مجازاته بشي  
 والظلم يطلق بمعنى النقص وحقيقة الظلم مستحيلة من الله تعالى ( قيل وما اياه في الآخرة  
 قال عذابا دون العذاب ) قال الله تعالى ولوان للذين ظلموا ما في الارض جية و الله معه  
 لا تتدوا به من سوء العذاب ( وقرأ ادخلوا آل فرعون اشد العذاب ) قرأ نافع وحجة  
 والكسائي وحفص عن عاصم ادخلوا آل فرعون اى يقال لخرمة جنهم ادخلوهم في اشد  
 العذاب والباقيون ادخلوا على معنى انه يقال لهمؤلاء الكفار ادخلوا اشد العذاب وقال  
 وحاق ما آل فرعون اى احاط بهم العذاب اى غرقوا في البحر وقيل بل المراد منه المذكورة  
 في قوله يعرضون عليها غردا وعشيا كما في الرازي ( كره عن ابن مسعود ) ورواه ابن  
 شاهين والخرائطي في مكارم الاخلاق عنه ما احسن عبد ك ما رفع ( الصدقة  
 الاحسن الله الخلافة على تركته ) فاحسان الصدقة وصف لكمالها من ذا الذي  
 يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه فالاصل ان الحسن الصدقة وتحسينها بان يخرجها  
 بانشرها صدر من اجل ماله واطيبه ويخرجها اول وجوبها خوف الحوادث وشتم النفس  
 ولئلا يعذب قلوب الفقراء بالاعتظار ويظفر في ذلك الى نعم الله بتوفيقه لتلايتكبر ويعجب  
 فيه رثا من والاذى فيحبط اجره وان يرى فضل المستحق عليه لانه سبب طهرته ورفع درجته  
 في الآخرة ان يكون صدقته سرا اكتفاء بنظر الله وعلمه وصيانة الفقير عن اتيار امره  
 وان يكون عند الاخراج مستصغرا لما يعطى متواضعا لمن يعطى الى ذلك ومعنى احسان  
 الخلافة في تركته تركه اولاده والمعنى انه تعالى يخلفه في اولاده وعياله بحسن الخلافة ودوام  
 ثواب ما اوجده له من وجوه البر ونصراف ذلك المال في طاعة لا معصية وبارك فيه  
 لورثته ( ابن المبارك ) في الزهد ( عن ابن سهاب ) وهو الزهري ( مرسل ) والديلمي عن انس  
 قال العراقي استاده صحيح وفي الباب ان عرابيا ما اختلط حبي بيا التكم ( بقلب  
 عبد الاحرم الله جسده على النار ) اى منعه عن النار كما في قوله وحرام على قرية اصله حرم الله

التأخر على جسده فالاستثناء من اعم عام الصفات اى ما من عبد اختلط حيي بقلبه كائناً بصفة  
 الابصفة التحريم ثم التحريم مقيد بمن اتى بالشهادتين ثم مات عليهما ولم يمض بعد آياته بهما  
 او المراد تحريم نازل الخلود لا اصل الدخول (ابو نعيم عن ابن عمر) فيه محمد بن حنيفة قال ابن  
 الجوزى ضعيف ما اخشى بالفتح نفس متكلم (عليكم الفقر) الذى يخوفه تقاطع  
 اهل الدنيا وتدابر واوحار صوا وادخروا (ولكنى اخشى عليكم التكاثر) يعنى ليس خوفاً  
 عليكم من الفقر ولكن خوفاً من الفناء الذى هو مطلوبوكم قال بعضهم سبب خشية علمه ان  
 الدنيا تفتح عليهم ويحصل لهم الغنى بالمال وذلك من اعلام نبوته لانه اخبار عن غيب وقع وقال  
 الطيبي اعلم اصحابه انه وان كان فى الشفقة عليهم كالاب لكن حالهم فى امر المال يخالف حال  
 الولد وانه لا يخشى عليهم الفقر كما يخافه الولد بل يخشى عليهم الغنى الذى هو مطلوب الوالد  
 لولد وقال بعضهم اشار بهذا الى ان مضرة الفقر دون مضرة الغنى لان ضرر الفقر دنيوى وضرر  
 الغنى دينى غالباً والتعريف فى الفقر اما العهد وهو الفقر الذى كان الصحب عليه من الاعدام  
 والقلة قبل الفتوحات واما الجنس وهو الفقر الذى يعرفه كل احد (وما اخشى عليكم الخطأ)  
 وهو ضد الصواب وهنا يقابل العمل ولذا قال (ولكنى اخشى عليكم التعمد) فيه حجة لمن فضل  
 الفقر على الغنى قالوا قال ذلك لاصحابه وهم أئمة الشاكرين فابالك بغيرهم من المساكين  
 (كذهب عن ابى هريرة) قال ك على شرط م واقره الذهبى فقد خرج به احمد باللفظ المذكور  
 عن ابى هريرة قال المنذرى والهيثمى ورجاله رجال الصحيح ورواه احمد ايضا عن المستورد  
 بن مخزومة وزاد بيان سببه ما زداد رجل اصله ازبدي افتعال من الزيادة فقلبت الياء  
 القا والتاء دالا (من السلطان قربا) اى قربا (الا زداد عند الله بعدا) فان القرب الى  
 السلطان الظالم بغير ضرورة وارهاق معصية فانه تواضع واكرام لهم وقد امر الله  
 بالاعراض عنهم وهو تكثير لسوادهم واعانة لهم على ظلمهم وان كان ذلك بسبب طلب  
 مالهم فهو سعى الى حرام ذكره حجة الاسلام (ولا كثرت اتباعه) وخدمته (الا كثرت شياطينه)  
 لانها سبب الكبر والعجب والرياء والافتخار (ولا كثر ماله الا شدة حسابه) ولهم ايدخل  
 الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام (هنا عن عبيد بن عمير) وفي الجامع عبيد بن عمير  
 بتصغيرهما وكذا فى اكثر النسخ (مرسلا) وهو اللبى قاضى مكة وممر الفقر والغنى  
 والسلطان (ما استرعى الله) اى استحققت الله (عبدارعية فلم يحط) بفتح التنية وضم  
 الحاء وسكون الطاء المهملتين (من ورائهم) اى ظلم يحفظهم ولم يتعمد امرهم (بالنصيحة)  
 بالفتح وكسر الصا دفعية وفى رواية البخارى بنصيحة وفى الفتح بنصحه بضم النون

في سنة فسمعهم

وهاء الضمير (الاحرم الله عليه الجنة) يعني ان الله تعالى وانما ولاء واسترعا على عباده  
 ليدبم التصحية لهم لا يغشهم فيكون عليه فلما قلب القضية استحق ان لا يجدر ايجحة الجنة وقال  
 القاضي المعنى من قلده الله تعالى شيئا من امر المسلمين واسترعا عليهم ونصبه لمصلحتهم  
 في دينهم اودنيهم فاذا خان فيما اوتى عليه فلم ينصح فقد غشهم حرم الله عليه الجنة  
 انتهى وهذا وعيد شديد على ائمة الخوارج ضيع من استرعا توجه عليه الطلب بمظالم  
 العباد يوم القيمة وكيف يقدر على التحلل نعم يجوز ان يغضل الله تعالى عليه فيرضى عنه  
 اخصاصه فهو الجواد الكريم وعن الحسن البصري ان عبيد الله بن زياد عا د معقل بن يسار  
 في مرضه الذي مات فيه فقال لمعقل اني محدثك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يقول ما من عبدا استرعا الله رعية فلم يحطها بنصيحة الالم يجدر ايجحة الجنة المراد  
 اذا كان مستحلا لذلك ولا يجدها مع الفارين الاولين لانه ليس عام في جميع الازمان واخرج  
 مخرج التعليل وزاد الطبراني وعرفها يوجد يوم القيمة من مسيرة سبعين عاما وسقط لاني ذكر  
 قال في الكواكب فيصير مفهوم الحديث انه يجدها عكس المقصود واجاب بان الامتددة في  
 الالم يجدر والخبر محذوف اي ما من عبدا كذا الاحرم الله عليه الجنة ولم يجدر ايجحة الجنة  
 استيناف كما لم يفسر له او ما ليست للثني وجاز زيادة من للتاكيد في الاثبات عند الحاجة  
 (هيب وابن الجار عن عبد الرحمن بن سمرة) مر ايماراع ويأتى من **ما استرذل الله**  
 الرذل الخسيس وجمه رذل يارذل ويقال قوم رذول وارذل ورذل كل شئ  
 رديه (عبدا الاحرم) بضم الحاء بضبط السيوطي (العلم) اي التافع وفي افهامه انه  
 ما اجل الله عبد الامنحه العلم فللعلم سعادة واقبال وان قل معه المال وضائق به الحال  
 ورذالة الجهل حرمان وادبار وان كثر معه المال واتسع فيه الحال والسعادة بالعلم لا بكثرة  
 المال وكمن مكث شقي ومقل سعيد وكيف يكون الجاهل الغني سعيدا ورذالة الجهل  
 تضعه وكيف يكون العالم الفقير شقيا والعلم رفعة (عبدان) بفتح العين في الصحابة (وابو  
 موسى في الذيل عن بشر بن النحاس) الصدي قال الذهبي يروي عنه حديث متكرورواه  
 الدبلي باللفظ المزمور موقوفا على ابن عساكر **ما استرذل الله عبدا** يقال استرذله اي علم  
 عنده رذالة الطبع وخسة نفس (الاحطر) بالتشديد (عليه) اي منعه وحرمه حكمته منه  
 وعدلا (العلم والادب) اي منعها عنه لكونه لم يره لذلك اهلا ولا يكون لخسة همت  
 للنعمة شاكر وهذه سنة سبحانه في حكمته يجعل النعم الدينية لاهلها وهم الشاكرون  
 العظميون لها والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها والعلم الذي يعنه الارذل علم الايمان



والعرفة صيانة له عنهم واما الادب فهو ادب الاسلام والخلق باخلاق الايمان فادب  
 اليهودية مع الحق وادب الصحبة مع الحق وهذا وما قبله عليه على انه ينبغي لمن زهد  
 في العلم ان يكون فيه راحيا ولن يرغب فيه ان يكون له طابا ولن يطلبه ان يكون منه  
 مستكبرا ولن استكثر منه ان يكون به عاك ولا يطلب لتركه احتجابا ولا لتقصيره فيه عذرا  
 ولا يسوق نفسه بللوا عياد الكاذبة وينبغيها باقطاع الاشغال المتصلة فان لكل وقت شغلا  
 وفي كل زمن عذرا (ابن الجار) وكذا القصاصي في الشهاب (عن ابي هريرة) قال  
 بعض سراح الشهاب غريب وقال في الميراث لا **ما استكبر** من الكبر وهو اداء  
 التقوى والعلوية على الغير في العلم والعمل والتقوى والشجاعة والسب وغيرها  
 (من اكل مع خادمه وركب الجار بالاسواق واعتقل الشاة) يقال عقل البعير من باب  
 ضرب اذا شذذ راعه بلليل وذلك الجليل هو العقل **ما استكبر** (مجلسها) ولما روي النبي صلى الله  
 عليه وسلم من التواضع ما لم يؤت احد كان ذلك كثيرا (ابن لال عن ابي هريرة) وكذا  
 رواه في الادب وهب عنه وقال السيوطي حسن ومر الكبر والتواضع **ما استكبر**  
 الله اى استخفظه والوديعة الترك والحفظ والمجبة والمال الذي وضع عند الغير لاجل  
 الحفظ وجسمه وداع يقال اودعه ايضا قبله منه وديعة وهو من الاضداد واستودعه  
 وديعة استخفظه ايها (عبد اعلم) نافعا شرعا (وفي لفظ عقلا) بالفتح وهو العلم  
 والادراك وقيل هو ادراك الحسن الاشياء ومفحمه وكما له ونقصانه مر بمعه (الا وهو مستنفذه  
 به) اى خلصه ونجاه به (بوماما) لكونها عبادة متعددة ولان العلماء ورثة الانبياء  
 ومر الايمان عريان ولباسه التقوى ميزته الحيا وماله الفقه وثمرته العلم ما عبد الله بشئ افضل  
 من فقهه في دين وقبحه واحدا شدد على الشيطان من الف عابد ولكل شئ عباد وعباد  
 هذا الدين الفقه وخير دينكم ايسره وافضل العبادات الفقه وموت قبيلة ايسر من موت  
 عالم ومن تفقه في دين الله كفاء الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب والعالم امين الله  
 في الارض ومن احب ان يخضر عتقاء الله من النار فليتنظر الى العلماء والمتعلمين وخس  
 من النظر عبادة النظر الى الاولين عبادة والنظر في المحقق عبادة والنظر الى الكعبة  
 عبادة والنظر في زمزم عبادة يحط الخطايا حطا والنظر الى العالم عبادة ومن احب  
 العلم والعلماء لا تكتب خطبة ايام حياته يعث الله العباد يوم القيمة ثم مير العلماء فيقول  
 يا مشر العلماء اتى لم اضع فيكم على الا لعلى بكم فلم اضع على فيكم لا عذبكم انطلقوا  
 فقد غفرت لكم (الدبلي عن انس) مر العلم والعلماء ما له **ما استكبر** بالنصب

وفي نهاية ابن الاثير ومعه  
 حديث عمر بن اعقل الشاة  
 وحدهاوا كل مع اهله فقد  
 يرى من الكبر هو ان يضع  
 رجلها بين ساقه وفخذه ثم  
 يجلسها على

خبر كان المقدرة وما موصولة و يصح رفعه اى ما هو اسفل ( من الكعين ) العظمين  
 النابتين عند مفصل الساق وا قدم ( من الازار ) اى من محل الازار ( فى النار ) حيث  
 اسبله تكبرا كما فهمه خبر لا يخطر الله الى من يجرثوه خيلا فكفى بالشوب بدن لابس ومضاه  
 ان الذى دون الكعين من القدم يعذب عقوبة له فهو تسمية الشئ باسم ما جاوزه وحل  
 فيه ومن ياتية ويحتمل سببية والمراد الشخص نفسه او المعنى ما اسفل من الكعين من  
 الذى سامت الازار فى النار وتقديره لابس ما اسفل من الكعين الى آخره او معناه ان فعله  
 ذلك فى النار فذكر الفعل واراد فاعله عليه ما مصدرية ومن الازار بيان لحذوف معنى اسبائه  
 من الكعين شيئا من الازار اوفيه تقديم وتأخير واصله ما اسفل من الازار من الكعين  
 فى النار واعلم ان لفظ رواية خن فى النار زيادة الفاء قال ابن حجر فكنا هاد خلت تضمين  
 ما معنى الشرط اى ما دون الكعين من قدم صاحب الازار بل فهم فى النار عقوبة له  
 ( خن ) فى اللباس ( عن ابى هريرة ) صحيح ﴿ ما اصاب الله ﴾ وفى نهاية ابن الاثير يقال  
 مصيبة ومصوبة ومصابة والجمع مصائب ومصاوب وهو الامر المكروه ينزل فى الانسان  
 يقال اصاب الانسان المال وغيره اى اخذ وتناول ومنه الحديث يصيبون ما اصاب الناس  
 اى يتناولون ما نالوا ومنه الحديث انه كان يصيب من رأس بعض نسائه وهو صام اراد  
 التمثيل وفى حديث ابى وائل كان عن النضيرية ول اصاب الله الذى اراد يعنى اراد الله  
 الذى اراد اصله من الصواب وهو ضد الخطاء يقال اصاب فلان فى قوله وفعله واصاب  
 السم القرطاس اذا لم يخطه ( اهل قرية بعذاب الاعمى ) العذاب بهم ( ثم يعثون يوم  
 القيمة على نياتهم ) وفى القسط لاني من صام رمضان ايمانا الى تصديق بوجوه واحتساب الى  
 طلب للآخرة عطف على احتساب الان الصوم انما يكون لاجل التقرب الى الله تعالى والنية  
 شرط فى وقوعه قرينة وقالت عائشة عن النبي عليه السلام نغز وجيش الكعبة حتى اذا كانوا  
 بيد آمن الارض خسف بهم ثم يعثون على نياتهم يعنى فى الآخرة لانه كان فى الجيش المذكور  
 المكروه والختار واذا عثوا على نياتهم ونعت المواقفة على الختار دون المكروه ( طعن  
 ابن عمر ) مر جاء ﴿ ما اصاب عبدا ﴾ كامر ( مصيبة ) واحدة ( فافوفها الاباحدى  
 خلتن ) بالضم وتشديد اللام اى خصلتين ( بذنب لم يكن الله ليغفر له الا تلك المصيبة )  
 التى اصابته فى الدنيا وفى حديث طب عن ابى امامة ما اصاب المؤمن مما يكرهه فهو مصيبة  
 قال الراوى انقطع قبال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسترجع فقالوا مصيبة يا رسول  
 الله فذكره يعنى تلك مصيبة يكفر الله عنها بها من خطاياها التى كان زلفها فجميع المصائب

الواقعة في الدنيا على ايدي الخلق اما جزاء من الله وكذا ما يصيب المؤمن من عذاب النفس بنحوهم ونعم وقلق وحرص وغير ذلك (او بدرجة لم يكن الله ليلفه اياها الا بتلك المصيبة) على حكمة الارادة الازلية (ابونعيم عن ثوبان) مرشد شوع بجثة **﴿ ما اسكر ﴾** والسر بالكسر خلاف الظاهر ويطلق على الذكر والخالص والافضل والاوسط (عبد) بالرفع (سريرة) وهي مثل السر بالكسر ووجه سرأر ويقال السر والسرية ما يكتتم (الا البسه الله ردائها ان خيرا فخير وان شرا فشر) بمعنى ان ما ضميره يظهر على صفحات وجهه وفلتات لسانه وقد اخبر الله في التنزيل بان ذلك قد يظهر في الوجه فقال ولونشاء لاريناكم فامر قهم بسميهم ولتمرقهم في لحن القول وظهور ما في الباطن على اللسان اعظم من ظهوره في الوجه لكنه يبدو في الوجه بدواخفا فاذا صار خلقا ظهر لاهل الفراسة تبييه قال التوريشي من صحب احدا من اكابر الصوفية وفي قلبه حب شيء من الدنيا ظهر على وجهه وثقل على قلبه قال الشاذلي خدمني رجل فثقل على فباسطته يوما فانبسط فقلت لم صحبتني فقال تعلمني الكيمياء قال والله لا اعلمكم الا ان كنت قابلا قال بل اقبل قلت اسقط الخلق عن قلبك واقطع الطمع من ربك ان يعطيك غير ما قسم لك قال ما ضيق هذا قال الم اقل لك انك لا تقبل فانصرف تبييه اخر قال ابو حيان في شرح التسهيل قولهم الناس مجرون باعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر والمرء مقتول بما يقتل به ان سيفا فسيف وانتصاب خيرا وشر اوسيفا على تقدير ان كان العمل خيرا او شرا وان كان المقتول به سيفا او خيرا او مجوز فعملها على انهما اسم كان اي ان كان في اعمالهم خيرا وان كان في اعمالهم شرا وان كان معه سيف وكان معه خنجر ويجوز الرفع على انهما مافعل لكان التامة (طب) وكذا في الاوسط (عن جندب) بن سفيان (البجلي) العلقى نزل الكوفة والبصرة جليل مشهور وهو حديث حسن وقال الهيثمي فيه حامد بن آدم لاه **﴿ ما اسكر ﴾** ما موصول او موصوف (كثيره فقليله حرام) فيه شمول للمسكر من غير العنب وعليه الامة الثلاثة وقال ابو حنيفة ما اسكر كثير من غير العنب يحل ما لا يسكر منه قال ابن عطية وهو قول ابى نكر وعمر والصحابة على خلافه وقال ابن العربي اختلف في الجز هل حرم لذاتها ام لعلها هي سكرها ومعنى قولهم لذاتها اي لغير علة غالت الخفية ومن دان بدينها الى انها محرمة لعينها وقال جميع العلماء محرمة لعلها سكرها فانها علة تبه الله عليها في كتابه وصرح بذكرها فقال اما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الجز الالية وقد جرى لسه فيهما ما جرى وفعل حمزة بعل وبالنبي مافعل وقابل النبي

بالكرو فقال هل اتم الاعبيداني او ابأى وفي حديث حم دث عن عائشة ما سكر منه الفرق  
 قتلاء الكف منه حرام والفرق بالفتح في الفاء والراء مكيلة تسع ستة عشر مطلاى شربه  
 حرام اذا كان فيه صلاحية الاسكار حرم تناوله ولو لم يسكر المتناول بالقدر الذى تناول منه  
 لقلته جدا وفيه تحريم المسكر سواء اتخذ من عصير العنب او من غيره وقال المازرى اجمعوا  
 على ان عصير العنب قبل ان يشتد حلال وعلى انه اذا اشتد وقف بالزجر حرم قليله وكثيره  
 ثم لو غلغل بنفسه حل اجماعا فوقع النظر في تبدل هذه الاحكام عند هذه التجددات فاشعر  
 ذلك بارتباط بعضها ببعض ودل على ان علة التحريم الاسكار فاقضى ان كل شراب  
 وجد فيه الاسكار حرم تناوله قليله وكثيره (حم دث حبق ض واربع) وهم ابن الجارود  
 وابن شنيع وابن عاصم والطحاوى (عن جابر) قال أتت ح من غريب وابن شاهين  
 وابن قانع (قططبك ض عن) صالح بن خوات بن جبير عن ابيه عن جده (جبير)  
 عن خوات بن جبير بن قانع عن وهب الخيسانى (حم ق نه) عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن  
 جده (واربع) وهم الطبرانى عن زيد بن ثابت وطبق عن ابن عرق عن علي ولهذه العزو  
 قال (عن اربع) وهم عمرو بن زيد وابن عمرو عن علي ما اصاب المؤمن من شئ شامل للثاني والخفي  
 والملوك والحر (مما يكره فمى مصية) يكفر الله عنه بها من خطايه التى كان ارتكبها  
 (طب عن ابي امامة) ومما قال انقطع قبال نمل النبي صلى الله عليه وسلم فاسترجع فقالوا  
 مصية يارسول الله قال فذكره (وما صر) اى ما اقام على الذنب (من استغفر) اى تاب  
 توبة صحيحة لان التوبة بشرطها ورفع الذنوب كلها حتى الشرك (فان عاقب اليوم سبعين  
 مرة) فان رحته لانهاية لها ولا غاية فذنوب العالم كلها متلاشية عند حكمه وعفو اذلو  
 بلغت ذنوب العبد ما عسى ان تبلغ ثم استقال منها بالاستغفار غفرت لانه طلب الاقالة  
 من كريم والكريم محل الاقالة العثرات وغفر الزلات لكن الاستغفار التام المسبب عنه المغفرة  
 هو ما قارنه عدم الاصرار لانه حينئذ توبة نصوح واما الاصرار فهو مجرد دعاء قال الفرزائى  
 فان قلت كيف يكون الاستغفار نافعا من حل عقدة الاصرار وفي خبر المستغفر من ذنب  
 وهو مقيم عليه كالسهم بالله وكان بعضهم يقول استغفر الله من قولى استغفر الله وقيل  
 الاستغفار باللسان توبة الكذاب قلنا الذى هو توبة الكذاب هو الاستغفار بمجرد اللسان  
 بدون الشركة للقلب فيه كما يقول بحكم العادة وعند رأس الغفلة استغفر الله من غير تأثير  
 قلبه فانه يرجع بمجرد حركة اللسان ولا جدوى له فان اضاف له تضرع القلب وانتهاله  
 في سؤال المغفرة عن خلوص الرغبة فهذه حسنة في نفسها تصلح لدفع السيئة بها وعليه

٤ قوله تسع فهل مضارع  
 من وسع يسع اى يكون  
 واسعا لهذا المقدار

جعل قوله في الخبر ما اصر فهذا عبارة عن الاستغفار بالقلب والتوبة والاستغفار درجات  
واوائلها لا يختل عن قاعدة وان لم يفته الى اخرها ولذلك قال سهل لا بد للعبدي من كل حال  
من مولا فاحسن احواله الرجوع اليه في كل شيء فان عصي قال يارب استر علي فاذا فرغ  
من المعصية قال يارب تب علي فاذا تاب قال يارب اعصمني فاذا عمل قال تقبل مني وسئل عن  
الاستغفار الذي يكفر الذنب فقال اول الاستغفار الاجابة ثم التوبة فالاستجابة اعمال  
الجوارح والالابة اعمال القلب والتوبة اقباله على مولا بان ترك الحق ويستغفر من تقصيره  
ومن الجهل بالعمة وترك الشكر فعند ذلك يغفر له ثم التقل الى الانفراد ثم الثبات ثم البيان  
ثم القرب ثم المعرفة ثم التناجات ثم المصافاة ثم الموالات ثم محادثات السروهي الخلة ولا يستقيم  
هذا في قلب عبده حتى يكون العلم غداه والدكر قوامه والرعي زاده والتوكل صاحبه ثم  
ينظر الله اليه ويرفعه الى العرش فكون مقامه مقام حجة العرش والحاصل ان التكبير  
درجات فبعضها محو للذنب بالكلية وبعضها مخفف ويتفاوت ذلك بتفاوت درجات  
التوبة فالاستغفار بالقلب والتدارك بالحسنات وان خلا عن حل عقدة الاصرار  
من اوائل الدرجات ولا يختل عن قاعدة فلا ينبغي ان يظن ان وجودها كعدمها قال  
بل قول الاستغفار باللسان فقط حنة ايضا اذ حركة اللسان به عن غفلة  
خير من حركته في تلك الساعة بقية او فضول بل خير من السكون فيظهر فضله  
بالاضافة الى السكون عنه وانما يكون نقصا بالاضافة الى عمل القلب ولهذا قيل  
لابي عثمان المغربي ان لسانى تجرى بالذكر والقرآن وقلبي غافل فقال اشكر الله استعمل جارا  
من جوارحك في خير وعوده الذكرا لا الفضول قال الراغب قد يستحسن في بعض الاحوال  
التغابن عن المصر مع رجل حكيم يقول ذنب الاصرار اولي بالاغتفار قيل صدقت ليس  
فضل من عفى عن السهو القليل كن عفى عن العمد الجليل (وت وضعفه هب عرق قط من ابي  
بكر) قال تغريب وليس اسناده بقوى قال ابي علي اعلم انك قو بالجملته مول ابي بكر  
الروى عنه لكن جهالته لا تضرد يكفيه نسبه الى الصديق ﴿ما اصيب﴾ ميني للمفعول  
من الافعال (عبد بعد ذهاب دينه باشد من ذهاب بصره) لان الاعمي كافي لميت بعشى على  
وجه الارض (وما ذهب بصر عبد فصبر) صبر اجيلا (لا دخل الجنة) اى مع السابقين  
او من غير حساب او من غير سبق عذاب كالاخفى (الدليل خط عن يردة) بن النصيب  
وفيه محمد بن ابراهيم الطرسوسى قال لكثير الوهم ﴿ما اضحى﴾ اى ما دخل وقت الضحى  
او ما عدا (مؤمن يلبى) بمحج او عرفة وفي رواية ما اضحى بفتح فكسر وفي اخرى ما اهل مهل قط

ع التعالى نسجه م

اى بحج او عمرة والا هلال رفع الصوت بالنبيه (حتى تغرب) بضم الراء والغروب البعد يقال  
 غربت الشمس غرو باذا بعدت من مطلعها (الشمس الاغابت بذنوبه) اى يذهب ذنوبه  
 معه اوقبله (حتى يعود كيوم ولدته امه) ومران الحج يكفر السغار والكبائر بل قيل حتى  
 التبعات وعمدة الزيادة وفي حديث هب عن ابي هريرة ما اهل مهل قط الا آت الشمس  
 بذنوبه اى رجعت بذنوبه وفي رواية طس عنه ما اهل مهل قط ولا كبير مكبر قطه الا بشر بالجنة  
 اى ما رفع ملبصوته بالتلبية في حج او عمرة الا بشرته الملائكة والكتاتين بها (ق عن عامر بن  
 ربيعة) ورواه طس هب عنه بسند حسن بلفظ ما نحى مؤمن ملبا حتى تغيب الشمس بذنوبه  
 فيعود كما ولدته امه قال البيهقي قال ابو القاسم يعنى المحرم يكشف للشمس ولا يظل  
ما اصطفاه الله وفى رواية الشارق ما اصطفى الله وهو خير المبتدئين ما محذوف اى  
 افضل الكلام ما اصطفاه (لما نكته) وزاد فى الشارق اولعباده (سبحان الله وبحمده) هذا  
 بدل من الخبر وسبحان اسم مصدر لسبح الشددا ومصدر سماحى او مصدر قياسى لسبح  
 الخفف فانه يقال سبح فى الماء وفيه معنى البعد والتنزيه فيه بد عن النقائص وعلى كل  
 فهو علم جنس للتنزيه والتدريس منصوب بفعل مقدر سبحت سبحان وقوله اى تنزيه  
 الى آخره اى تنزيه عن صفة النجس عن هذا الامر العجيب الحارق للعادة كما قال فى الاسراء  
 سبحان الذى اسرى بعبده وكما ان المقصود التنزيه فالتعجب ايضا مقصود اى تعجبوا  
 او اعجبوا وادرة الله على هذا الامر الغريب وفى الكرخى قال النحويون سبحان اسم علم للتسبيح  
 وانتصابه على انه مفعول مطلق بفعل مضمرة تقديره اسبح الله سبحانه اى تسبيحا وهو التدريس  
 والتنزيه والتباعد من السوء فى الذات والصفات والافعال والاسماء لاحكام من سبح فى الماء  
 وقدر فى الارض اذ ذهب فيها وابعد يصدر به تنزيه فاعل ما بعده عن النقائص (حرم  
 عن ابي ذر قال سئل النبي عليه السلام اى الكلام افضل قال فذكره) والاراد منه كلام الناس  
 فان قلت هذا يعارض قوله عليه السلام افضل ما قلت انا والنيون من قبلى لاله الا الله  
 وحده لا شريك له قلنا التعارض مندفع باختلاف المقام فعناه افضل ما يقال فى مقام  
 التسبيح والتحميد سبحان الله وبحمده وافضل ما يقال فى مقام التوحيد لاله الا الله  
وما اطعمت خطاب للراوى او غيره (زوجتك فهو لك صدقة) كاله ر وما اطعمت ولعل  
 فهو لك صدقة) كاملة (وما اطعمت خادمت فهو لك صدقة وما اطعمت نفسك فهو لك  
 صدقة) كاملة ان نواهى فى الكل كإدال عليه تقييده فى الخبر الصحيح بقوله وهو يحتسبها فيعمل  
 المطلق على المقيد قال الرطبي افاد منطوقه ان الاجر فى الاتفاق انما يحصل بقصد

القرية سواء كانت واجبة او مباحة وافاد مفهومه ان من لم يقصد القرية لا يوجر لكن  
تبرأذمته من النفقة الواجبة لانها معقولة المعنى واطلق الصدقة على النفقة مجازا والمراد  
بها الاجر والقرية الصارفة عن الحقيقة الاجماع على جواز النفقة الهاشمية التي حرمت  
عليها الصدقة (حم حب حل ق) وكذا طب كله (عن المقدم بن معدى كرب) قال الهيثمي  
رجاله ثقات وقال المنذرى بعد ما عزاه لاجد اسناده جيد وقال المناوى صحيح **﴿ ما اعطى ﴾**  
بضم الهمزة مبنى للمفعول ونائب الفاعل (اهل) بالرفع بالاضافة (بيت الرفق) بالنصب مر  
معناه في الرفق وان الله يحب الرفق (لا نفعهم ولا منعه) كذلك (الاضرهم) في الدين والدنيا  
(البغوى) وابو نعيم كرم عن عبد الله بن عمر (القرنى) قال البغوى ولا اعلم له غيره وقال  
غيره هو مرسل **﴿ ما اعز الله ﴾** تعالى (يجهل قط) لانه داء لا دواء له الا بازالته (ولا اذل الله  
يعلم قط) لانه نور وشفاء وسعادة ورحمة قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء  
الذين علموا قدرته وسلطانه فمن كان اعلم كان اخشى لله ولذا قال عليه السلام انا  
اخشاكم لله واتقاكم له وقال تعالى وما يعقلها الا العالمون اى الذين يعقلون عن الله فيتدبرون  
الاشياء على ما يشاء وقال هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون قال ناصر الدين نفي لاستواء  
الفرقين باعتبار القوة العلمية بعد نفيها باعتبار القوة العملية على وجه يبلغ مزيد فضل العلم فمن  
سلك طريقا يطلب به علما سهل الله له طريقا في الآخرة وفى الدنيا بان يوفقه للامال الصالحة  
الى الجنة وفى مسند الفردوس عن سعيد بن جبير مر فوعار جوا طالب العلم فانه متعوب البدن  
لو لانه ياخذ بالحب لصاحبه الملائكة معاينة ولكن ياخذ بالعجب ويريد ان يقهر من هو اعلم  
منه (العسكرى عن ابن مسعود) مر العلم والعلماء **﴿ ما اعطى ﴾** مبنى للمفعول من الاعطاء (عبد  
شيئا شرا من طلاقة لسانه) اى من اطلاقه وكثرة كلامه وفى حديث حماد بن عبد الله بن  
عمر ومر فوعار من صمت نجا اى من سكت عن الشرفاز وظفر بكل خيرا ونجما من آفات الدارين قال  
الراغب الصمت يبلغ من السكوت لانه قد يستعمل فيما لا قوة له للنطق وفيما له قوة النطق ولهذا  
قليل لما لا ينطق له الصامت والصمت والسكوت يقال لانه لنطق فيترك استعماله وقال الفزائى  
اعلم ان ما ذكره عليه السلام من فضل الخطاب وجوامع الكلم وجواهر الحكم ولا يعرف  
احدا مات تحت كلماته من بحار المعاني الاخواص العلماء وذلك ان خطر اللسان عظيم وآفاته  
كثيرة من الخطاء والكذب والنميمة والغيبة والرياء والسمعة والتفاق والفخر والمراء  
وتزكية النفس والخوض فى الباطل وغيرها ومع ذلك النفس مائلة اليها لانها سبابة الى اللسان

لا تخجل عليه ولها حلاوة في النفس وعليها بواعيث من الطبع ومن الشيطان فانها تفيض  
 فيها فلما يقدر على ان يزم اللسان فيطلقه بما يجب ويكفه عما لم يجب في الخوض خطر  
 وفي الصمت سلامة مع ما فيه من جمع الفهم ودوام الوقار والقراءة للفكر والعبادة والذكر  
 والسلامة من تبعات القول في الدنيا ومن حسابه في العقبى وقد قال تعالى ما يلفظ من قول  
 الا لديه رقيب عتيد ويدلك على لزوم الصمت امر وهو ان الكلام اربعة اقسام قسم هو  
 ضرر محض وقسم فيه ضرر ومنفعة وقسم لا ضرر فيه ولا منفعة اما الذي هو ضرر فلا بد  
 من السكوت عنه وكذلك ما فيه ضرر ومنفعة واما لا ضرر فيه ولا منفعة فيه فهو فضول  
 والاشتغال به تضييع زمان وهو عين التحسر ان ظاهر افلاحي القسم الرابع وفيه خطر  
 اذ قد تنزع ما فيه اثم من دقائق الرياء والتصنع والغبية وتركية النفس وفضول الكلام  
 وغيرها امتزاجا يخفى مدركه فيكون الانسان به مخاطرا (الدليل على ابن عباس) امر بحثه  
 ما عرورقت \* ماض مؤث من باب اعشوشب من الفرق (عين) بالرفع فاعله (بأمرها  
 الاحرم الله) بالتشديد (سأمر ذلك الجسد على النار) اي جسد العبد على نار جهنم  
 وفي حديث المشكاة عن ابن مسعود مرفوعا ما من عبد مؤمن يخرج من عينه دموع  
 وان كان مثل رأس الذباب من خشية الله ثم يصيب شيئا من حروجه الا حرمه الله على النار  
 والحر بالضم والتشديد خالصة الوجه او ما قبل عليه وبذلك منه (ولاسالت قطرة على  
 خدها فيرق) يفتح الهاء والرقى بالتحريك الاثم والظلم والطغيان والسفه ومنه قوله تعالى  
 ولا تخافن بحسبا ولا رهقا اي ظمنا وقوله تعالى فزادوهم رهقا اي سفها وطغيانا ويقال رجل  
 مرهق اذا كان يظن به السوء ورهقه اي غشيه وارقه اغشاه اياه ورهق الغلام فهو  
 مرهق اي قارب الاحتلام وقوله تعالى ترهقا فترة اي تدركه اعن قرب كقولك رهق الحبل  
 اذا حلقه بسرعته والرهق عجلة الهلاك (ذلك الوجه قتر) والفترة السواد كالسخان قال الله تعالى  
 وجوه يومئذ عليها غبرة ترهقا فترة (ولا ذلة) قال الله تعالى ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة  
 والمعنى لا يفسدها قتر وهي غبرة وفيها سواد ولا ذلة ولا اثر هوان ولا كسوف (ولوان باكيابي  
 في امة من الامم) والمراد الاجابة (رحوا) مبنى للمفعول (وما من شيء الا له مقدار) من اعمال  
 العباد لها مقدار كيفية وكية (ومبران) يميز من غيره (الا الدمعة) ليس لها مقدار  
 ولا مبران عند الناس ولا عند الملائكة بل يعلم الله تعالى ويعطي لها اجزا جز لا كالصوم  
 قال الصوم لي وانا اجز به (يعطي) مبنى للمفعول (بها بحار من نار) وفي حديث المشكاة عن  
 انس مرفوعا يقول الله جل ذكره اخرجوا من النار من ذكرني يوما وخافني في مقام اي



مكان في ارتكاب معصية من المعاصي كما قال تعالى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس  
عن الهوى فإن الجنة هي المأوى قال الطيبي أراد بالذكر بالإخلاص وهو توحيد الله  
عن إخلاص القلب وصدق التوبة وكذا الدموع والافجيع الكفار يذكرونه باللسان  
ويكون بالعين دون القلب والإخلاص والخوف ويدل عليه قوله عليه السلام من قال  
لا اله الا الله خالصا من قلبه دخل الجنة والمراد بالخوف كف الجوارح عن المعاصي وتقيدها  
بالطاعات والافهو حديث نفس وحركة لا يستحق ان يسمى خوفا وذلك عند مشاهدة  
سبب هائل واذا غاب ذلك السبب عن الحس رجع القلب الى الفضيلة (هـ) عن مسلم  
بن يسار مرسل) ورواه ابو الشيخ عن النضر بن حديد مرسل بلفظ ما اوردت عينا عبد من  
خشية الله الاحرم الله جسده على النار فان فاضت على خداه لم يرهنه قتر ولا ذلة ومما من عمل  
الاول ثواب الا الدموع فانها تطفى بمحور من نار ولو ان عبد ابكى في امة من الامم الانجى الله  
تلك الامة ببيكاه ذلك الرجل (و) ما اكتسب من افعال من الكسب (مكتسب) كذلك  
(مئل) بالنصب (فضل علم هدى) بفتح اوله يرشد (صاحبه الى هدى) بالضم خلاف  
الضلالة يذكر وبؤث يقال هدا الله للدين وبهديه هدى وقوله تعالى اولم يهد لهم قيل  
معناه اولم يبين لهم وهديته الطريق والبيت هداية وقد ورد في القرآن على ثلاثة اوجه  
معنى بنفسه كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم وقوله وهدينا النجدين ومعنى باللام  
كقوله تعالى الحمد لله الذي هدانا لهذا وقوله قل الله يهدي للحق ومعنى بالي كقوله تعالى  
واهدنا الى سواء الصراط وقبل هدى واهتدى بمعنى وقوله تعالى ان الله لا يهدي من يضل  
قال الفراء معناه لا يهتدى ويقال الهدى والهداية الارشاد والدلالة والتقوى والصبر  
والشكر والرجاء والخوف والصدق والاخلاص وغير ذلك (او رده عن ردى) كفل  
وحقد وحسد وغش وخيانة وكبر بخل ومداينة وطول امل وقسوة قلب وقلة حياء ورجة  
 وغير ذلك (ولا استقام دية حتى يستقيم عقله) هذا لفظ رواية الكبير ولفظ رواية الصغير  
الذي عزاه اليها السوطي عملة بدل عقله كما قال المنذرى انتهى وذلك بان يعقل عن الله امره  
 ونهيه لان العقل منع العلم واسه يجرى منه مجرى الثمر من الشجر والنور من الشمس والرؤية  
 من العين وكيف لا يشرف ما هو ٤ سيلة للسعادة في النار ان لم ناورد في الخبر ان لكل نبي  
 دعامة ودعاة المرء عقله فيقدر عقله تكون عبادته اما سمعت قول الفجار لو كنا نسمع او نعقل  
 ما كنا في اصحاب السعير قال الما وردى ان لكل فضيلة اساول لكل ادب ينوعا واس  
 الفضائل ونبوع الادب هو العقل جعله الله للدين اصلا وللدنيا عمادا فوجب التكليف

٤ من هو نسخته

لكماله وجعل الدنيا مديرة بأحكامه والف به بين خلقه مع اختلاف زمانهم وتباين اغراضهم وجعل ما تعبد بهم به قسيتين قسم وجب بالعقل فهو كد بالشرع وقسم جار في العقل فاجب الشرع وكان العقل عليهما عيارا (طس عن عي) قال الهيثمي والعلالي فيه عبد الرحمان بن زيد بن اسلم وهو ضعيف وقال المنذرى رواه في الكبير والصغير واسنادهما متقارب وخرجه البهيقي من هذا الوجه وقال اسناده ضعيف انتهى **وما اكل احد** زاد الاسماعيلى من نبي آدم (طعاما قطخيرا) بالنصب صفة لمصدر محذوف اى اكل خبرا كذا في المصباح وفي رواية خير بالرفع اى هو خيرا (من ان يأكل من عمل يده) فيكون اكله من الطعام ليس من كسبه يده منقى التفضيل على اكله من كسب ويحتمل كونه صفة لطعام ما فيحتاج لتأويل ايضا اذا الطعام في هذا التركيب مفضل على نفس اكل الانسان من عمل يده بحسب الظاهر وليس مرادا فيقال في تأويل الحرف المصدري وصلته بمعنى مصدر من اداة المفعول اى ما كوله من عمل يده وقوله يده بالافراد وفي رواية بالثنية ووجه الخيرية ما فيه من ايصال النفع الى المكاسب والسلامة عن البطالة المؤدية الى الفضول وكسر النفس به والتعفف عن ذل السؤال وفيه تحريض على الكسب الحلال وهو متضمن لفوائد كثيرة منها اتصال النفع لاخذ الاجرة ان كان العمل لغيره وايصال النفع الى الناس تهية اسبابهم من محوز وعرس وخياطة وغير ذلك ومنها ان يشتغل الكاسب به فيسلم عن البطالة والهوى ومنها كسر النفس به فيقل طغيانها ومرضها ومنها التعفف عن ذل السؤال والاحتياج الى الغير وسرط المكسب ان لا يعتقد الرزق من الكسب بل من الرزاق ذى القوتة ثم أكد ذلك وحرض عليه وزاده تقرير بقوله (وان نبي الله داود) عليه السلام كان (يأكل من عمل يده) في الدروع من الحديد يبيع لقوته وخص داود عليه السلام ليكون اقتصاده في اكله على عمل يده م يكن حاجة لانه كان خليفة في الارض بل اراد الافضل وفيه ازال الكسب لابنا في التوكل وان ذكر الشيء بدليله اوقع في النفس وجواز الاجارة اذ عمل اليداع من كونه لغيره وانفسه (سم هب خ) في السلم (عن المقدام بن معدى كرب) ولم يخرجهم مسلم **ما اتى صفان** في المعركة (منذ كانت الدنيا مخلوقة او كانت تامة بمعنى وجدت الى ان تقوم الساعة) والمراد قرب لساعة (الا كان يد الرحمان بينهما) اى قدرته وتصرفه (فاذا اراد نصر عبد) قال تعالى ولو شاء لاتنصره نعم ولكن ليلو بعضكم ببعض اى ولكن ليكاف به فيحصل لكم شرف باختياره اياكم لهذا الامر قال الله ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم

اي نصره ودين الله وطريقه او حزب الله وفريقه والمراد نصره الله حقيقة فالنصرة  
تحقيق مطلوب احد المتعدين عند الاجتهاد والاخذ في علامته فالشیطان عدو الله  
يجتهد في تخفيف الكفر وغلبة اهل الايمان والله يطلب قمع الكفر واهلاك اهله واقائه  
من اختباء الاشراك بجهله فنحقق نصره الله حيث حقق مطلوبه (قال بيده هكذا  
فيهز مون كطرف العين) قال تعالى ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين  
لامولى لهم والمعنى ان الله ناصر المؤمنين والكافرون اتخذوا الهة لا تضر ولا تنفع وتركوا  
الله فلا ناصر لهم ولا شك ان من ينصره الله تعالى يقدر على القتل والاسراء وان كان  
له الف ناصر فضلا عن ان يكون لا ناصر لهم (الدليل على ان ابي امامة) مرفى الجهاد بحقه  
ما امرت بمبني للمفعول (كما بليت) بضم اوله على وزن قلت من بال يقول (ان اتوضأ)  
اي استسحب بالماء وفي لفظي بعض طرق الحديث اني لم اوامر ان اتوضأ كما بليت (ولو فعلت)  
ذلك (كانت سنة) اي طريقة واجبة لازمة لاني فيمنع عليهم الترخص باستعمال الحجر وبزمن  
الحرج وما جعل عليكم في الدين من حرج وهذا قاله لما بال قيام عمر خلفه بكون زمن ما مفعول  
ما هذا فقال ما متوضأ به وما ذكر من حمل الموضوع على المعنى اللغوي هو ما فهمه اوداود  
وغیره فيروا عليه وهو مخالف للظاهر بلا ضرورة والظاهر كما قاله العراقي حمله على  
الشرعي المعمود فادار عمر ان يتوضأ عقب الحدث فتركه النبي عليه السلام تخفيفا وبيانا  
للجواز لا يقال قوله ولو فعلت الى اخره يقتضي انه غير سنة لكونه لم يفعله مع انه سنة بدليل قول  
النبي عليه السلام لبلال لما قال له ما حدثت قط الا توضأت بهذا الحديث لان قول  
المراد بالسنة هذا الشرع المتلقى عن النبي مما ليس في القرآن اعم من كونه واجبا او مندوبا  
فحمله على الوضوء عقب الحدث لان التذنب حاصل فعناه لو اطلب على الموضوع عقب  
الحدث زام الامة اتباعي او معناه لو فعلت ذلك لو اطلب عليه وور بما عذرت المواظبة وفيه  
جواز القرب من قاضي الحاجة للموذلك وخدمة الاكل باحضار ما للطهر ونحوه وان  
كان الخادم كاملا وانه لا يعد خللا في منصبه بل شرفا وانه لا يجب الموضوع بنفس الحدث فورا  
بل بارادة القيام الى الصلوة ووجوب الاقتداء بما فعله كما قوله وان حكم الفعل في حقنا كهو  
في حقه وان واجبا فواجب وان مندوبا فتدوب وان مباحا فتباح ووجوب اتباعه فله حتى  
يدل دليل له دم الوجوب وان له الاجتهاد فيما لم ينزل عليه وحى فانه قال ما امرت بكلمات  
ان اتوضأ ولو فعلت كانت سنة اي مع كوني ما امرت بذلك لو فعلت صار شرعا وان الامر  
لوجوب فانه عمل عدم استعمال الماء لكونه لم يؤمر به فدل على انه لو امر به لفعله واصل حل

٤ من اختار  
نسخهم  
٦ هذا خلا  
نسخهم

طهارة الآتية وحل استعمالها والعمل بالعادة الغالبة لان عمر نظر الى عادة النبي اداءه  
الطهارة فقام على رأسه بلقاء ما قيل وتعين الماء للطهارة وهو في حيز المنع قيل وانه لا بأس  
بالاستعانة في احضار الماء وهو زلل اذا النبي لم يطلب من عمر احضار الماء بل رده (سم دته  
قطق) عن ابي يعقوب التوم عن ابن ابي مليكة عن ابيه (عن عائشة) قالت يا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فاجبه عمر بكوز ماء فذكره قال العراقي المختار انه حديث حسن (ما انا  
اخرجكم) والظاهر الخطاب للصحابة بان يخرجهم الى الجهاد والغزوات او يخرجهم عند  
الهجرة الى المدينة او الى اماكن الجبل او يخرج الكفار من جزيرة العرب (من قبل نفسي)  
بكسر القاف (ولا انا تركته) اي واحدا من المذكور كما ورد في حق الكفار عن ابي هريرة  
قال ينادون في المسجد اخرج النبي عليه السلام قال انطلقوا الى يهود فخرجنا معه حتى  
جئنا بيت الدراس فقام النبي عليه السلام فقال يا معشر يهود اسلموا اسلموا اعلموا ان  
الارض لله ولرسوله واني اريد ان اجلبكم من هذه الارض فمن وجد منكم بماله شيئا فليبعه  
وعن ابن عمر انه قال قام عمر خطيبا قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عاملا يهود  
خير على اموالهم فتركهم على ما اقرهم الله وقد رأيت اجلائهم فلما جمع عمر على ذلك اتاه احد  
بنى ابي الحقيق فقال يا امير المؤمنين اخرجنا وقد اقرنا محمد عليه السلام وعاملنا  
على الاموال فقال عمر اظننت اني نسيت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كيف بك اذا اخرجت من خير تعدوك فلو صك ليلة بعد ليلة فقال هذه كانت  
هزلة من ابي القاسم قال كذبت يا عدو الله فاجلاهم عمر واعطاهم قيمة ما كان  
لهم من الثمر ما لا وبلا وعروضا من اقات وحبال وغير ذلك (ولكن الله اخرجكم  
وتركه انما اتعبد) كما سمي تعالى في القرآن سبحانه الذي اسرى بعده (ما مور)  
من عند الله (ما امرت) مبنى للمفعول وما موصول او موصوف (به فعلت ان  
اتبع الا ما يوحى الى) وهذا بيان الادب والتواضع والافتقار ومسلك النبوة  
والدعوة كما امر تعالى به بقوله قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى انما الحكم الله واحدا قال  
الرازي لما امر الله تعالى وبين كمال كلام الله امر محمدا صلى الله عليه وسلم بان يسلك طريق  
التواضع فقال انما انا بشر مثلكم يوحى الى اي لامتياز بيني وبينكم في شيء من الصفات  
الا ان الله تعالى اوحى الى انه لا اله الا الله الواحد الاحد ثم قال ان اتبع الاما يوحى الى يعني اني  
لا اقول قولا ولا اعمل عملا الا بمقتضى الوحي واحتج نفاة القياس بهذه الاية فقالوا النبي  
عليه السلام ما قال قولا وعمل عملا بالنص الذي اوحاه الله اليه فوجب ان يكون حالنا

كذلك (طب عن ابن عباس) وفيه عجيب عبرة **﴿ ما اتعل احدكم ﴾** بالرفع فاعله وفي النهاية يقال نعلت وانعلت اذا لبست النعل وانعلت الخيل بالين وقد تكرر ذكر الافعال والانتعال في الحديث منه اذا ابتلت النعل فالصلوة في الرحال والاعمال جمع نعل وهو ما غلظ من الارض في صلابه وانما خصها بالذكر لان ادنى بلل ينسبها بخلاف الرخوة فانها تنشف الماء وفيه ان رجلا شكوا اليه رجلا من الانصار فقال ياخير من معنى بنعل وفرد النعل مؤنثة وهي التي تلبس في المشي تسمى الآن تاسومة وصفها بالفرد وهو مذكر لان تأنيها غير حقيقي والفرد هي التي لم تخفف ولم تطارق **﴿ انما هي طارق واحد والعرب تمدح رقة العال وتجملعها لباس الملوك ﴾** (قسط ولا تخفف) فعل ماضى اى لبس الخف (ود لبس ثوبا) من الاثواب (ليغدو) من الغدو وهو الذهاب قبل الزوال وهه مطلق الذهاب وانما خص فيه ترغيبا بهذا الوقت المبارك مع ما فيه من الين وشدة الذهن وحدته وكال العقل وصفائه وقوة الادراك ووفرته وجمعيته وحضرته (في طلب علم) نافع سرعى (يتعلمه الاعفرا لله ذنوبه حيث يخطو عتبة باب بيته) في سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحقتهم الملائكة كما مر في الحديث اى ملائكة الرحمة والبركة احدثوا واحاطوا بهم وطافوا بهم وداروا حوالهم الى سماء الدنيا ويستمعون القرآن ودراسهم ويحفظونهم من الآفات **﴿ يزورونهم ويصافحونهم ويؤمنون على دعائهم ﴾** (طس كرو تمام عن علي وفيه اسماعيل بن يحيى كذاب) مر في العلم والعلماء بحث **﴿ ما انت محدث ﴾** بتشديد الدال (قوما حديثا لا تبلغه) **﴿ افتح اوله ﴾** (عقولهم) اى لا يصل فهمهم ولا يسيط ادراكهم (الا كان على بعضهم دنته) لان العقول لا تتحمل الا قدر طاقتها فان زيد على العقل فوق ما يتحملة استعمال الحال من الصلاح الى الفساد **﴿ من ثمه ورد في خبر عند الحكميم ان لله سرا لو افشاء افسدت التدبير والملوك سرا لو افشوه لفسد ملكه وللانبياء سرا لو افشوه لفسدت نبوتهم وللعلماء سرا لو افشوه فسد علمهم فواجب على الحكميم والعالم التحرر الاقتداء بالنبي عليه السلام في قوله انزلوا الناس منازلهم وقد قال عيسى عليه السلام لاتضعوا الحكمة في غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم وكن كالطبيب الخاذق يضع دواءه حيث يعلم انه ينفع ومن ثمه قل تصفح طلاب حكمك تصفح خطاب حرمك وبهذا الم ابوت تمام حيث قال **﴿ وما انا بالغيران من دون جارتى ﴾** اذالم اصبح غيورا على العلم **﴿ وقيل الحكميم ما بالاك لا تطالع على احد على حكمة يطلبها منك ﴾****

فقال اقتدا بالباري تعالى حيث قال لو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم واواسمهم لتولوا وهم معرضون فين انه منعكم المالم يكن فيهم خير وبين ان في اسماءهم ذلك مفسدة لهم قال حجة الاسلام ومن ذلك ما حدثه بعض المتصوفة ممن تركوا فلاحتهم واتوا بكلمات غير مفهومة يسمونها النطع فيها عبارات هائلة وليس وراءها طائفة او تكون مفهومة لكنه لا يقدر على تفهيمها ويراها عبارات تدل على ضميره لقلة ممارسته للعلم وجهله بطريق التعبير على المعاني بالالفاظ الرقيقة فلا فائدة لذلك الا انه يشوش القلوب ويدهش العقول ويحير الاذهان (كر عن ابن عباس) وهو ضعيف مما انتم به ايها الاصحاب (باسم الله اقول منهم) وفي حديثه عن ابن عمر اخبره قال اطلع النبي عليه السلام على اهل القلب فقال وجدتم ما وعدكم بحق فقل له ان دعوا ما نأقوال ما انتم باسمهم اي اقول (غير انهم لا يستطيعون ان يردوا على) بالتشديد (شيئا) وفي رواية خ ولكن لا يجيبون اي لا يقدر على الجواب وهذا يدل على وجود حياة في القبر يصلح معها التعذيب لانه لما ثبت سماع اهل القلب كلامه عليه السلام وتوبخه لهم دل على ادراكهم الكلام بحاسة السمع وعلى جواز ادراكهم ألم العذاب ببقية الحواس بل بالذات فاهل القلب قلب بدروهم ابو جهل بن هشام وامية بن خلف وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وهم يعذبون فقال صلى الله عليه وسلم قبرا وتوبخا لهم واعلاما للحجاة احو اليهم (رحم من عن انس طب عن ابن مسعود) ورواة هذا الحديث مدنيون وفيه رواية تايي عن تابعي عن صحابي وفيه التحديث والاختبار والعنفرة واخرج في المغازي ايضا مطولا ومسلم في الجنائز ما انتم به الظاهر الخطاب للحجاة كما في حديث خ ليردن على ناس من اصحابي الحوض حتى اذا عرفتهم اختلجوا دوني فاقول اصحابي فيقولون وفي رواية فيقال لا تدري ما احدثوا بعدك اي من المعاصي التي هي سبب الحرمان من الشرب من الحوض وفي رواية يرد على الحوض رجال من اصحابي فيجلون عنه فاقول يا رب اصحابي فيقول انك لا علم لك بما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على ادبارهم القهقري (بجزء من مائة الف جزء) ممن يرد على الحوض) وفي حديث المشكاة اني فرطكم من مر على شرب ومن سرب لم يظمأ ليردن على اقوام اعرفهم ويعرفوني ثم بحال يني وينهم فاقول انهم مني فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول صحفا محقاى بعدا وهلاكا وما عبارة من الارتداد فان سائر المعاصي لا يمنع المؤمن من ورود الحوض والشرب من مائه ويدل عليه سمعنا من غير بعدى واعلم قال القرطبي له صلى الله عليه وسلم حوضان احدهما في الموقف قبل الصراط والثاني في الجنة وكلا يسمى كوث

والكثير في كلامهم الخير الكثير ثم الصحيح ان الحوض قبل الميزان فان الناس يخرجون عطاش  
من قبورهم فيقدم الحوض قبل الميزان وكذا حياض الانبياء في الموقف قلت وفي الجامع  
ان نكل نحي حوضا ولهم بياهون ايهم اكثر واردة وانى ارجوان اكون اكثرهم واردة  
(طحاوي) طبعك ض عن زيد بن ارقم) وكذا رواه عبد بن حميد ما انتم ما استفهام اي  
اي حال انتم (اذ امرج الدين) اي اختلط كاهل الاهواء والمرج الاختلاط والاضطراب  
والفساد ويقال المرجع الدواب ومرجع الدواب ارسلا ومنه مرج البحرين اي ارسلاهما  
في مجاريهما لا يلتبس احدهما بالآخر ومرجع الامر اي اختلط وبابه طرب وامر مرج  
ي مختلط ومرجع الخاتم في يدى مرجاى اضطرب ومرجعات الناس اي فسدت (وسفك  
الدم) اي القتل والسفك الاراقة والاجراء لكل مايع ومنه لا تسفكون دماهم (وظهرت  
الزنية) بالفتح والكسر اسم الزنا وظهر الزنا لكثرة الاشياء وقلة الحياء (وشرف البنين)  
مبنى للمفعول اي تجعل عاليا ومرتعا يقال مكان به شرف اي علو (واختلف الاخوان)  
اي اخوان الدين والمؤمنين في القرى والبدان واختلاف الاراء لسوء الراى (وحرقت  
آليت آتيت) اي الكعبة والحرق على وزن الغرق يقال حرقه بالنار اذا اوقعها فيه  
والحرق بفحختين النار اوليهما واما الحرق بالضم فاسم من الاحتراق والمراد غلبة القرامطة  
واخرب السويقة من الحبشة (طب عن ميمونة) زوجة النبي صلى الله عليه وسلم  
ما نزل الله على بتشديد الباء (آية ارجى) من الرجاء (من قوله) وسوف يعطيك  
قال صاحب الكشاف هي لام الابتداء المؤكدة لمضمون الجملة والابتداء محذوف تقديره  
ولانت سوف يعطيك بك والدليل على ما قلناه امان تكون لام القسم اولام الابتداء  
ولام القسم لا تدخل على المضارع الامع نون التأكيدي فتبقى ان تكون لام الابتداء ولا  
الابتداء لا تدخل الاعلى الجملة من المبتداء والخبر فلا بد من تقدير مبتداء وخبر وان يكون  
اصله ولانت سوف يعطيك فان قيل ما معنى الجمع بين حرفي التأكيد والتأخير قلنا  
معناه ان العطاء كائن لا محالة وان تأخر لما في التأخير من المصلحة (رب فترضى) فان  
قل كيف يقول الله وسوف يعطيك بك فترضى قلنا هذه الصورة من اولها الى اخرها  
كلام جبريل عليه السلام معه لانه كان شديد الاشفاق اليه والى كلامه كما ذكرنا فاذا  
الله تعالى ان يكون هو المخاطب لهذه البشارة (قد خربت لامتى يوم القيمة) الاحاديث  
الكثيرة الواردة في الشفاعة دالة على ان رضى الرسول صلى الله عليه وسلم في العفو  
عن المذنبين وهذه الآية دلت على انه تعالى يفعل كل ما يرضاه الرسول فتحصل من مجموع

الآية والخبر حصول الشفاعة وعن جعفر الصادق أنه قال رضا جدي أن لا يدخل  
 النار موحد وعن الباقر أهل القرآن يقولون ارجى آية قوله قل يا عبادي الذين اسرفوا  
 على انفسهم وان اهل البيت يقول ارجى آية قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى والله  
 انها الشفاعة ليعطاها في اهل لا اله الا الله حتى يقول رضى وهذا كلما اذا جئنا الآية  
 على احوال الآخرة اما لو جئنا هذا الوعد على احوال الدنيا فهو اشارة الى ما اعطاه  
 الله تعالى من الظفر باعدانه يوم يدرو يوم فتح مكة ودخول الناس في الدين فزواجا  
 والعلبة على قرينة والنصر واجلائهم وبث عساكره وسراياه في بلاد العرب وما فتح على  
 خلفاء الراشدين في اقطار الارض من المدائن وهم يلبسهم من ممالك الحجازة وانهم  
 من كنوز الاكاسرة وما قذف في اهل الشرق والغرب من الرعب ونهب الاسلام وفشو  
 الدعوة واعلم ان الاولى حل الآية على خيرات النبا والآخرة (الدليلى من على) وفيه  
 حرب بن سريج انه ضعفه واليون ثقات ما نفع الله وزاد في رواية الجامع تعالى (على  
 عبيد بن نعمة فقال الحمد لله اداى شكرها) لان قوله الحمد لله نعمة من الله والمحمود عليه نعمته  
 ايضا بعض النعم اجل من بعض فتحة الشكر اجل من نعمة محمول اوجه او ولد ولا يستلزم  
 ذلك كون فعل البعد افضل من فعل الله وان دل على ان فعل البعد للشكر قد يكون افضل  
 من بعض مفعول الله وفعل البعد هو مفعول الله ولا ريب ان بعض مفعول الله افضل  
 من بعض كايته اليه في غيره كايه التيم فانتقل عن الامام الورع ابن عبيدة انه عزي المتن  
 الى الحسن ثم قال هو خطأ لان فعل البعد ليس بافضل من فعل الرب فكما انه ذهل عن كونه  
 حديثا مرفوعا فقد عصل عن معناه المقرر فتندر (ان قالها الثانية جدد له ثوابها) مبنى  
 للمفعول وفي الجامع جدد الله له ثوابها (ان قالها الثالثة عفا الله له ذنوبه) قال الحكيم  
 انه كان كذلك لانه اذا حمد الله عليها كان في كله الحمد قول لا اله الا الله متضمنة مشتملا عليها  
 الحمد لكن هذا فيمن جمع التاديب وطيب العمل في كل شيء خالصا من قلبه غير ملتفة  
 الى رشوة من ربه عليه الله طابا لحسن العمل امام من جمع ترك الادب واستبدال الفعلة  
 فاجبني من هذا المقام فان حمد السكارى (لهب وعقب عن جار) قاله صحيح ورد  
 الديهي ما نفع الله عروجل ثم هذا في الاكثر سقط في الجامع (على عبد نعمة  
 محمد الله عليها الا كان ذلك الحمد افضل من تلك النعمة) كما انفا الحمد والمحمود عليه نعمة  
 (وان عظمت) اخذ منه بعضهم ان الحمد افضل من التيم وخطا آخرون منهم ابن عيينة بخبرين  
 بان فعل البعد لا يفضل فعل الرب واجيب بان الماد بالتم النبوة كفاية ورزق والمحمد من التيم

وسريج بالمهمة المضمومة  
 في الرواية والدراية



الدنيوية وكلاهما نعمة من الله لكن نعمة الله على عبده بهيئته لشكر نعمته عليها افضل من نعمة الدنيوية على عبده فان هذه فان لم تقترن بها شكر كانت بلية فائدة فقد جعفر الصادق بظة له فقال ان ردها على لاحدته بمحامد رضاه خالبت ان جاءها بسرها وجامها فلما استوى عليها رفع رأسه الى السماء فقال الحمد لله ولم يزد فقيل له في ذلك فقال هل تركت او اقبلت شيئا جعلت الحمد كله لله (طب عن ابى امامة) قال الهيثمي فيه سويد بن عبد العزيز وهو متروك (وما انعم الله) في الدنيا (على عبد نعمة من اهل ومال وولد) بالتكثير في كله (فيقول ما شاء الله لا قوة الا بالله) وقد قال الله تعالى ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله قال المؤمن للكافر هذا فامر ان يقول هذين الكلمتين وما سر طيبة والجزاء محذوف تقديره اى نحي شاء الله كان او موصولة مرفوعة المحل على انها خبر مبتدأ وتقديره الامر ما شاء الله واجب اهل السنة بهذا على ان كل ما اراده الله وقع وكل ما لم يرد له لم يقع وهذا يدل على انه ما اراد الله الايمان من الكافر وهو صريح في بطلان قوة المعتزلة وقوله لا قوة الا بالله اى لا قوة لاحد على امر من الامور الاباعانة الله واقداره والمراد قال المؤمن للكافر هلا قلت عند دخول جنتك الامر ما شاء الله والكاثر ما قدره اعترافا باباها وكل خير عشيبة الله وفضله فان امر هايدة ان شاء تركها وان شاء خربها وهل قلت لا قوة الا بالله اقرار بان ما قويت به على عمارتها وتديرها فهو بمعونة الله وتأيدته لا يقوى احدي في بدنه ولا في ملك يده الا بالله (فيروى فيه آفة دون الموت) وهذا الحديث قد بوب عليه النووي في الاذكار باب ما يقول لدفع الآفات ثم اوردته بمفرده (ع خطيب) وكذا ابن السني (عن انس) قال الهيثمي فيه عبد الملك بن زرارته وهو ضعيف (وما انعم الله عز وجل) ثبت هذان في اصله (على عبد من نعمة) من النعم (واسمها) من السمع في اصله لكن وجميع النسخ والرواية والدراية واسمها من السمع والسبوغ وهو كثرة النعمة وادراك كماله والتمام يقال سبغت النعمة وبابه نصر اى التست وكملت ونهى ما سبغ اى كمل اى واسبغ الله عليهم النعمة اى اتعها واسبغ الوضوء اى اتممه (عليه ثم جعل) الله (اليه شيئا من حوائج الناس فتبرم بها) اى تضجر وتضيق صدره ولم يوف حقهم ولم يساعدهم (الا وقد عرض تلك النعمة للزوال) لعدم الشكر بهذه النعمة ومن لم يشكر الناس لا يشكر الله وفي حديث الديلمي عن انس اذا اراد الله بعبد خيرا صير حوائج الناس اليه اى جعله ملجأ لحاجتهم الدنيوية او الدينية ووفقه للقيام بها والى عليه شر المصيبة والقبول وسدده فيما يقول وبفعل (ابن الجار عن ابن عباس) وروا الخرائطى الحديث الا ترى من عمر بلفظ ما انعم الله عز وجل على عبد فعمة الاكثر مؤنة الناس عليه فان لم

يحمل مؤنهم فقد عرَضَ تلك التهمة لزوالتها ﴿ما نفقت﴾ بالبناء للمفعول (الورق) بالفتح  
وكسر الراء اى القصة (فى سى) احب الى الله تعالى من خير) فعيل كذا بخط السبوطى اى  
منحور (بحر) يفتح الحاء اى يذبح مبنى للمفعول والحر الذبح ويقال انحر الرجل حرق نفسه  
وانحر القوم تشاخوا عليه حرصا وتناحروا فى القتال والنحور اوائل الشهور وكذا النخيرة  
ويقال بل النخيرة آخر ليلة من الشهر مع يومها (فى يوم عيد) اى يضحى به فيه وهذا افضل  
للاضحية ولذا يكبر عند الذبح وفى حديث خ من انس انه قال ضحى النبي صلى الله عليه وسلم  
بكثنين الملقين اقرنين ذبحهما بيده وسمى وكبر ووضع رجليه على صفا حهما قال النووي  
اذا كان مع الحاج هدى فحرمه اذ يجبه اسحب ان يقول عند الحر والذبح بسم الله والله اكبر  
اللهم صلى على محمد وعلى اله وصحبه وسلم اللهم منك واليك اللهم تقبل منى او تقبل من فلان  
ان كان ذبحه عن غيره انتهى وعند الطحاوى عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اتى بكبشين الملقين عظيمين موجؤين فاصبح احدهما وقال بسم الله والله اكبر اللهم عن محمد  
وآل محمد ثم اصبح الآخر فقال اللهم عن محمد وعن امته من نهلك بالتوحيد ونهلى  
باللاغ وهو حديث حسن وعند الطبرانى عن مايشة قال باعشة هلمى المدينة ثم قال اشحنها  
ففعلت فاخذها فاصبحه وقال بسم الله اللهم تقبل من محمد فضحى به وهو حديث صحيح  
اخرجه وقال فيارو بنه عنه والتسمية فى الذبيحة بسم الله وما زاد بعد ذلك من ذكر الله  
فهو خير ولا كره ان يقول فيها صلى الله على محمد بل احب ذلك واحب ان يكثر الصلوة عليه  
لان ذكر الله والصلوة على محمد عبادة يؤجر عليها وكأنه اشار الى الرد على من كره ذلك عند  
الذبح واستند الى حديث منقطع استنقده كذابا ورده (طب) عند قطب عن  
ابن عباس (وفيه عرو بن دينار) فهرمان الزبير قال النهي فى الضعفاء متفق على ضعفه  
﴿ما نعت الله عز وجل﴾ ثبت هذان فى اصله (على عبد فعمه الا كثرت مؤنة الناس عليه)  
بالفتح وضم الهمزة وجمعها مؤن وهى الزجة والثقلة يقال مائت القوم اذا  
احتمل مؤنهم وبابه قطع ويجوز حذف الهمزة منه ومن ترك الهمزة قال منهم من  
باب قال (فان لم يعد مؤنهم) بضم الميم وقح الهدية (فقد عرَضَ) بتشديد الراء تلك  
التهمة لزوالتها) لتقصان شكرها وعدم اداسحتها (الخرائطى) فى مكارم الاخلاق (عن عمر)  
كأمر انا ﴿ما نعت الله عز وجل﴾ ثبت هذان فى اصله (على عبد لعمه فعمله) علم يقين  
(انها من الله) اى من اعطاه وتقديره واقداره (الا كتب الله تعالى له شكرها قبل ان يحمد  
عليها) وهذا كما ان شكر اللسان بالانفاظ وشكر القلب بالعرفه وشكر الروح بالحياء (وما اذنب

بضم الميم وفصحها  
وكسرهما ايضا السكين  
الكبير

عبدنا بقدم عليه) وتاب وورد الدامة التوبة (الا كتب الله تعالى للمعفرة قبل ان يستغفره)  
 باللسان وفي حديث المصالح ان العبد اذا اعترف ثم تاب تاب الله عليه اي قبل الله توبته رواه  
 الستة عن ابي هريرة وفي حديث ثم من تاب قبل ان تطلع الشمس من مغربها تاب الله  
 عليه وفيه وقال الله تعالى يا ابن آدم انك مادعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان فيه  
 ولا ابالي رواه ت وقال يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك  
 ولا ابالي يا ابن ادم انك لو لقيتني بقراب الارض خطاياكم لقيتني لا تشرك بي شيئا لا بينك وبينك  
 مغفرة وقال من لم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث  
 لا يحتسب رواه دق وقال ما صبر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة (وما اشترى عبد  
 ثوبا بدينار او نصف دينار) قيل اصله دينار وقيل ثوب الاول به وجعه دينار وتصغيره  
 دينار والدينار على قول الزمخشري يطلق بحسب الشعر على ثمان واربعين وزن شعر  
 من الذهب وهو اخص من الذهب والتبر وهو السكة المتداولة وبحسب الحبة اربع  
 وعشرون وبحسب الدائق على الست وبحسب الخردل على مائتي وثمانين وثمان وبحسب  
 فلس ثلاث الاف واربع مائة وستة وخمسين وبحسب الفيلة اربع وعشرون الف وسبع  
 مائة وستة وثلاثون وبحسب النقيير مائة واربع وعشرون الف وستة عشر وبحسب القطمير  
 مائة وخمس وتسعون الف وثلاث مائة وثمان وعشرين وبحسب الذرة الف الف وتسع مائة  
 الف وثلاث واربعون الف وتسعة مائة وستة وثلاثون (فليس فحمد الله عليه السلام يبلغ  
 ركبته حتى يغفر له) معنى للفاعل اي يغفر الله ذنوبه الصغار عنده وسهوه وذنوبه (لذهب  
 وتعقب عن عايشة) امر الجيب والتوبة والندم **﴿ ما اهدى ﴾** نافية ويحتمل ان تكون تعجيبة  
 (مسلم) وفي الجامع المسلم في بعضه المؤمن المسلم وفي بعضه المرء المسلم (لاخيه) في الدين  
 (هدية افضل من كلمة حكمة يزيده) الله بها (هدى) بالضم وفتح الدال قال الله تعالى ومن يؤت  
 الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا والحكمة القرآن او الحلال والحرام وقيل تحقيق العلم وتهان  
 العمل كافي لليضاهي وقيل العلم النافع المؤدى الى العمل كافي للجلالين لا يفتق عدم  
 التقريب على هذين الوجهين لكن عن مجاهد هي القرآن والعلم والفقه وعن الضحى  
 معرفة معان الاشياء وفهمها وعن الصحاح القرآن وفهمه وكذا عن ابن عباس وكذا  
 عن المفسرين وعن الخازن حاصل الاقوال العلم والاصابة فيه وولم الاصابة فيه العمل  
 وقيل العلم الدني وقيل اشهاد الحق على جميع الاحوال وقيل تجريد السر لورود الالهام  
 وقيل التوراء المفرق بين الالهام والوسواس وقيل النبوة وقيل الحشمة وفيه الورع (او يرد

بها عن ردي (اي المهلكات والآفات والاضلالات) (ع عن ابن عمر) مر الهديّة  
والعلم ﴿ ما بال اقوام ﴾ اى ما حالهم والاستفهام فيه للتوبيخ (يتزهون عن الشئ  
اصنعه) ولم يقل ما بالاك يافلان على المواجهة لرعاية المعاملة وحسن الادب والجملة صفة  
الشئ واللام فيه زائدة يعنى شيئا من الباحات مثل النوم والاكل بالنهار والتزوج  
(فوالله انى لاعلمهم بالله) يعنى ان احترازهم كان لخوفهم من عذاب الله فانى اعلمهم بعذاب  
الله وهو لا يحصل بالباح بل بالمعصية فجمع بين القوة العلية والعملية (واشدهم له خشية)  
فان قلت لم يقل واخشاهم والتوصل انما يكون فى المنع بناء افضل قلت هو كقوله  
تعالى ففى كالحجارة او اشد قسوة وفيه مبالغة وفى الحديث حث على الاقتداء بالنبي عليه  
السلام وعدم التنزه عما يفعل وان العلم بالله يوجب اشتداد الخشية منه (جزم عن عايشة)  
اخرجه خ فى الاعتصام ومسلم فى فضائل النبي عليه السلام والنسائي فى عمل اليوم والليلة  
وفى حديث خم ما بال اقوام قالوا كذا وكذا لكنى اصلى ر. واصوم وافطر واتزوج  
النساء فى رعب عن سنتي فليس منى قاله حين سمع ان نقر من اصحابه قال بعضهم لا تزوج  
النساء وقال بعضهم لا اكل اللحم وقال بعضهم لا نام على فراش قيل القائلون كانوا ثلاثة  
على عثمان بن مظعون وعبد الله بن رواحة واعلم يذكروهم النبي باسمائهم لعظم خلقه  
حيث كره حياتهم عن الناس ﴿ ما بال اقوام ﴾ كما مر (يلعبون بحمد الله) اى يهزلون  
او يهونون والمراد بمجوده النكاح والطلاق كفى حديث المشكاة عن ابي هريرة ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاث جدهن جدوهن جدن جدن جدن جدن جدن جدن جدن  
يعنى لو طلق او نكح او راجع وقال كنت فيه لاعبا وهازلا لا ينفعه وكذا البيع والهبة وجميع  
التصرفات وانما خص هذه الثلاثة لانها اعظم واتم قال القاضي اتفق اهل العلم على ان  
طلاق الهازل يقع فاذا جرى صريح لفظ الطلاق على لسان العاقل البالغ لا ينفعه ان  
يقول كنت فيه لاعبا وهازلا لانه لو قبل ذلك منه لتطلت الاحكام وقال كل مطلق  
اونا كح اتى كنت هازلا فى قولى فيكون فى ذلك ابطال احكام الله تعالى ومن تكلم بشئ  
مما جاء ذكره فى هذا الحديث لزمه حكمه وخص هذه الثلاث بالذكر لئلا كدام المزوج (يقول  
قد طلقك قد راجعتك قد طلقك قد راجعتك) بتكرار الفقرتين وفى المشكاة عن عايشة  
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا طلاق ولا عتاق فى اغلاق رواه  
سم ك قيل معنى الاغلاق الاكراه وبه اخذ من لم يوقع الطلاق والعتاق من المكروه وهو  
مالك والشافعي واجم وعندنا يصح طلاقه وعتاقه ونكاحه قياسا على صحته مع الهزل

كذا في شرح الوقاية وقال الطيبي وقيل معناه ارسال التطليقات دفعة واحدة حتى لا يبقى  
 منها شيء ولكن تطلق طلاق السنة وقال ميرك وعند أبي دغلاق وقال اظنه الغضب  
 وقيل كان يعلق عليه الباب ويحبس ويضيق حتى يطلق وقيل معناه النهي عن ايقاع  
 الطلاق الثلاث كله في دفعة واحدة بدعة وهو مذهب أبي حنيفة وجماة وقال  
 الشافعي ليس ببدعة وبقوله قال مالك واحد فيما اذا كان الاكراه بغير حق  
 لا يصح طلاقه ولا خلعه وهو مروي عن علي وابن عمر وسريح وعمر بن عبد العزيز لقوله  
 صلى الله عليه وسلم رفع عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه ولان الاكراه  
 لا يجامع الاختيار الذي يعتبر التصرف السريع بخلاف الهازل لانه مختار في التكلم في  
 الطلاق غير راض بحكمه فيقع طلاقه قلنا وكذا المكر مختار في التكلم اختيارا كاملا  
 في السبب الا انه غير راض بالحكم لانه عرف الشرين واختاراهونهما فعلم ان لاثاثير  
 للاكراه في نفي الحكم المتعلق بمجرد اللفظ عن اختيار بخلاف البيع لان حكمه يتعلق  
 باللفظ وما يقع مقامه مع الرضاء وهو منتف بالاكراه وحديث رفع عن امتي الخطأ والنسيان  
 وما استكرهوا عليه من باب المقتضى ولا عموم له ولا يجوز تقدير الحكم الذي يعم احكام  
 الدنيا واحكام الآخرة والاجماع على ان حكم الآخرة هو الواخذة مراد فلا يراى الاخر  
 معه والاعم وروى محمد باسناده عن صفوان بن عمر الطائي ان امرأة كانت تبغض زوجها  
 فوجدته نائما فحذت شفرة وجلست على صدره ثم حركته وقالت لتطافني لانا ولا ذبحك  
 فتأشدها الله فانت فطلقها ثلاثا ثم جاء رسول الله فسأله عن ذلك فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لا قبولة في الطلاق وجميع ما ثبت مع الاكراه احكامه عشرة تصرفات  
 النكاح والطلاق والرجعة والايلاء والنفى والظهار والعناق والعفو عن الفصاحص  
 واليمين والنذر (طهه ق عن ابي موسى) الاشعري هو ما بعث الله تعالى به اى ارسل من  
 البشر الى البشر (نايا) من الانبياء (قط الاشباة) بمعنى الكحل وهو اوان الاربعين الانوح  
 عليه السلام فانه بحث بعد المائتين وفي البخارى في قوله تعالى ولقد ارسلنا نوحا الى قومه وهو  
 ابن خمسين سنة وقال مقاتل ابن مائة سنة وعند ابن جرير ثلثمائة وخمسين سنة وهو اول  
 بي بعثه الله بعد ادريس وقال القرطبي اول نبي بعثه الله بعد آدم بعريم البنات والعلمات  
 والحالات وكان مولده فيما ذكره ابن جرير بعد وفات آدم بمائة وستة وعشرين عاما ومات  
 وعمره الف سنة واربع مائة سنة ودفن بالمسجد الحرام وقيل غير ذلك وعن ابي امامة ان  
 رجلا قال يا رسول الله اني كان آدم قال نعم قال فكيف كان بينه وبين نوح قال عشرة قرون

كأمر في بعث ولما بعث وأما قوله تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا فإلما  
بالكتاب يحتمل أن يكون هو التوراة التي هي نعمة الله على بني إسرائيل لقوله تعالى ولقد  
آتيناهني إسرائيل الكتاب والحكم والنبوة ويحتمل أن يكون كتابا خص الله به يحيى كما  
خص الله تعالى الكثير من الأنبياء بذلك والمراد من القوة القدرة على الأخذ لان ذلك  
معلوم لكل اخذ فيجب حمله على معنى يفيد المدح وهو الجود والصبر على القيام بأمر النبوة  
وحاصلها يرجع الى حصول ملكة تقتضي سهولة الأقدام على الأمور به والاحجام عن  
المنهى عنه وقوله تعالى وآتيناه الحكم صبيا علم ان في الحكم اقوالا الاولى انه الحكمة وهي  
الفهم في التوراة والفقه في الدين والثاني وهو قول معمرانه العقل روى انه قال ما للعب  
خلقنا والثالث انه النبوة فان الله احكم عقله في صباه وأوحى اليه وذلك لان الله تعالى بعث  
يحيى وعيسى عليهما السلام وهما صبيان (ان مردوة ض عن ابن عباس) مرا الانبياء  
﴿ ما بعث الله ﴾ كأمرا ( بياقطة الا وفي امته قدرية ) يفتح الدال وتسكن وهم المنكرون  
للقدر القائلون بان افعال العباد مخلوقة بقدرتهم ودواعيهم لا بقدره الله وارادته وانما  
نسبت هذه الطائفة الى القدر لانهم يبعثون في القدر كثيرا وفي حديث المشكاة عن ابن  
عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون في امي خسف ومسح وذلك في  
المكذبين بالقدر وبهذا بين ان القدرية المذمومة اتهمهم المكذبة بالقدر لا المؤمنة به كما  
عزمت المعتزلة فنسبوا اهل السنة والجماعة الى القدرية لما هي مقتضى المقابلة بالجبرية  
وانما عاقبهم الله بها لاضافتها الكوائن الى غير الله محقوا خلق الله ومسحوا صور خلقه  
فجازاهم الله بمسح قال الاسرف معنى الحديث ان يكن خسف ومسح يكونان  
في المكذبين بالقدر قال الطبري لعله اعتقد ان هذه الامة المرحومة مأمونة منهما فاخرج  
الكلام مخرج الشرطية وابو سليمان الخطابي ذهب الى وقوع الخسف والمسح في هذه الامة  
حيث قال فديكذب في هذه الامة كما في سائر الامم خلاف قوله من زعم ان ذلك لا يكون  
انما مسح بقاؤه اذكره في اعلام السن وقيل المراد بالخسف الازهاب في الارض كما فعل  
في قارون وامواله وبالمسح تبديل الابدان الى القردة والخنازير وغيرهما كما فعل بقوم داود  
وعيسى وقيل المراد بالخسف تسويد الوجه والابدان مأخوذ من خسوف القمر وبالمسح  
تسويد قلوبهم وازهاب معرفتهم وادخال القساوة والجهل والتكبر ذكره الابهرى ولا يعد  
ان يكون مسحهم ايام القيمة بتسويد وجوههم كما قاله بعض المفسرين في قوله تعالى يوم تبيض  
وجوه وجوه اهل السنة وتسود وجوه اهل البدعة وخسفها سقوطها من الصراط

في النار او تزولهما في قعر دار البوار (ومرجه) على صيغة الفاعل ولا يميز من الأرجاء مهورا  
ومعتلا وهو التأخير يقولون الافعال كلها بتقدير الله تعالى وليس للعباد فيها اختيار وانه  
لا يضر مع الايمان معصية كالا ينع مع الكفر طاعة كذا قاله ابن ملك وقال الطيبي قيل هم  
الذين يقولون الايمان قول بلا عمل فيؤخرون العمل عن القول وهذا غلط بل الحق  
ان المرجحة هم الجبرية القائلون بان اضافة الفعل الى العبد كاضافته الى الجماد سمو بذلك  
لانهم يؤخرون امر الله ونهيه عن الاعتداد بهما ويرتكبون الكبار فهم على الافراط  
والقدرة على التفريط والحق ما بينهما (يشوشون) من التشويش وهو التخليط (عليه امر  
امته الاوان الله تعالى قد لقم القدرة والمرجحة على لسان سبعين نيا) امر القدرة (طب عن  
معاذ عن ابن مسعود) امر صنفان محثهما (ما بين بيتي) يعني قبري لان قبره في بيته (ومنبري  
روضة) اي كروضة (من راي غر الجبه) من نزل الرحمة واواصل الرحمة والتعبد فيها اليها  
او متقوله منها كالحجر الاسود او ينقل اليها كالجنح الذي حن اليه فهو تشبيه ببلغ او مجاز  
او حقيقة واصل الروضة ارض من ذات مياه واشجار وازهار وقل بستان في غاية النضارة  
وما بين منبره وبيته الذي هو قبره الان نحو ثلاثة وخسين ذراعا وتسك به من فضل المدينة  
على مكة لتكون تلك البقعة من الجنة وفي الخبر لقاب قوس احدكم في الجنة خير من الدنيا  
وما فيها وتعقب بان الفضل لتلك البقعة خاصة وادعاهان ما يقربها افضل يلزمه ان الحنفية  
افضل من مكة واللازم باطل (ومنبري على حوضي) قال السيوطي الاصح ان المراد منبره  
الذي كان في الدنيا بعينه وقيل له هناك منبر وقيل معناه ان قصد منبره والحضور عنده لعمل  
صالح يورد صاحبه الحوض ويقضي سريره منه وقال الطيبي للمثبه المسافة التي  
بين البيت والمنبر وروضة الجنة لكونها محل الطاعة والذكر ومواقع السجود والفكراتي  
بقوله ومنبري على حوضي ايذانا بان استمدادها من البحر الذاهر النبوي ومكانة المنبر  
الموضوع على الكوثر يقبض منه العلم الالهي فجعل فيضان العلم اللدني من المنبر الى  
الروضة (جمع من حب من ابي هريرة) جمع من حب من ابي سعيد طب كرم عن ابن عمر) ورواه  
كرم عن علي وخطو كرم عن سعد بن ابي وقاص وكرم عن ابي بكر الصديق وكرم عن جابر وطب  
كرم عن ام سلمة وت عن علي قال السيوطي هذا متواتر (ما بين الفتحين) نفخة الصور  
ونفخة الصعق (اربعون) لم يبين راويه ابي اربعون يوما او سيرا اوسنة وقال حين سئل  
لا اعلم ووقع للنووي ان في مسلم اربعين سنة قال ابن حجر وليس كذلك (ثم ينزل الله) من  
الابرار من السماء (ما فينبئون) يقال نلت الشيء من باب نصر فتا ونبتت الارض وانبتت

بمعنى وكنا البقل وانته الله فهو منبوث (كما فبت) بفتح اوله وضم الباء (البقل) من الارض  
 (وليس من الانسان) غير النبي والنبي (سي الايلي) بفتح اوله اى بفتح اوله بفتح اوله  
 بالكلية والمراد ليسخيل فتزول صورته المعهودة ويصير بصفة التراب ثم يعاد اذ اركب الى  
 ما عهد (الاعظم واحد وهو حجب) بفتح وسكون و يقال عجم بالميم (الذنب) بالتحريك اعظم  
 لطيف كعبة خردل عند رأس العصص مكان رأس الذنب من ذوات الاربع وزعم المزي انه  
 يلى رده قوله (ومنه يركب) من التركيب (الخلق يوم القيامة) قال ابن عقيل لله فيه سر لا يعلمه  
 الا هو اذ من يظهر الوجود من العدم لا يحتاج لشيء يبنى عليه ويحتمل انه جعل علامة  
 للملائكة على احياء كل انسان بمجهره (ختم عن ابي هريرة) ورواه النسائي ايضا (وما بين  
 خلق ادم) ابو البشر (الى قيام الساعة) اى لا يوجد في هذه المدة المديدة (امر اكبر)  
 اى مخلوق اعظم شوكه (من الدجال) لان تليسه عظيم ونوعه وافرقة وقتة عجيبة كقطع  
 الليل البهيم تدع الليب حياً نا والصاحي القطن سكرانا لكن ما يظهر من فتنة ليس له  
 حقيقة بل سحر واسند راج وتخييل منه وشعبة كما يفعله السحرة والمتشبهون بتيهه قال ابن عربي  
 الدجال يظهر في دعواه الاولى وما يخيله من الامور الخارفة للعامة من احياء الموتى وغيره جعل  
 ذلك آيات له على صدق دعواه وذلك في غاية الاشكال لانه يتدح فيما قرره اهل الكلام  
 في العلم بالنبوات فبطل هذه الفتنة كل دليل قرره واى فتنة اعظم من فتنة تقدح ظاهرا في  
 الدليل الذي اوجب السعادة للعباد فالله يجعلنا من اهل الكشف والوجود ويجمع لنا بين  
 طرفي المعقول والمشهود انتهى (شحم عن هشام بن عامر) بن امية الانصارى البخارى  
 ترك البصرة واستشهد ابوه باحد ولم يخرج منه قال ابو قتادة كنا نمر على هشام بن عامر  
 نأنى عمران بن حصين قال ذات يوم انكم لتجاوزوني الى رجال ما كانوا باحضر لرسول الله  
 منى ولا اعلم بمحدثه سمعته يقول فذكره (ما تجالس) بضم اوله من المجالسة مثل  
 لا تجادلوا اهل الكتاب ومثل لا تجالسوا اهل القدر بضم اوله اى لا تواوهم ولا  
 تجاوبهم فان المجالسة ونحوها من المماشة علامة المحبة وامارات المودة (قوم مجلسا فلم  
 ينصت) بفتح اوله وكسر الصاد اى فلم يسمعت (بعضهم لبعض) الاتزع الله من ذلك  
 المجلس البركة قال الغزالي فيندب للجليس ان يصمت عند كلام صاحبه حتى يفرغ  
 من خطائه ويترك المداخلة في كلامه وفيه ذم ما يفعله غوغاة الطلبة في الدروس الا ان  
 (ق كز) في تاريخه (عن) ابى حمزة (مجد بن كعب) بن سليم القرطبي المدني (مرسلا)  
 هو تابعي كبير ثقة بلغني انه ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم (ما تواود) بالتثنية



الدال (اثنا في الله فيفرق) بكسر الراء من الفرق (بينهما الا بذنب يحدته احدهما) فيكون عقوبة ذلك الذنب ولهذا قال موسى الكاظم اذا تغير صاحبك عليك فاعلم ان ذلك من ذنب احده فنب الى الله من كل ذنب يستقيم لك وده وقال المزني اذا وجدت من اخواك جفاء لك فنب الى الله فانك احدثت ذنبا واذا وجدت منهم زيادة ود ذلك لطاعة احدثها واصل المحبة من حب في الله فرض عين وفي حديث حبك خفي الادب عن انس ما تحاب سائر في الله تعالى الا كان افضلهما اشدهما جبالا صاحبه اى اعظمهما قدرا و ارفعهما منزلة عند الله تعالى اقوى واوفر حيا في الله لا لغرض دنيوى وتأكد المحبة من الحقوق التى يوجبها عقد المحبة والضابط فيه ان يعامله بما يجب ان يعامل به فمن لا يحب لاختيه ما يحب لنفسه فاخته نفاق وهى عليه في الدنيا والاخرة ذكره الغزالي (خفي الادب عن انس) قال ذكر رواية تحاب صحيح وسكت عن هذا وقال المتاوى حسن ورواه احمد باللفظ المذكور قال الهيثمي وسنده جيد ورواه من طرق اخر بزيادة فقال ما توادرجلان في الله تبارك وتعالى فيفرق بينهما الا بذنب يحدته احدهما والمحدث سرق قال الهيثمي رجلاه رجال الصحيح ما تحت ظل السماء اى في الدنيا (من الله يعبد) مبنى للمفعول (من دون الله اعظم عند الله من هوى متبع) بتشديد الباء من الاتباع وقبح الباء والهوى الميل النفسانى وشهواتها وما يستلذ منها قال الله تعالى فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا اى كراهة ان تملوا عن الحق للقرابة والمودة وغيرهما من العدول اولان تعدلوا من العدالة لله فاجعل الله تعالى عدم اتباع الهوى علة لوجود العدل كما جعل اتباعه سبيلا للاضلال في قوله ولا تتبع الهوى فيصلك عن سبيل الله اى ولا تتبع ما تهوى النفس في الحكومات وغيرها من امور الدين فيوقعك في الحيرة والرعب عن صراطه المستقيم وقال وامان خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى اى اليل اليه بمقتضى الحيلة البشرية فان الانسان مجبول على حب الهوى للاختبار من الله فانظر كيف جعل الله مخالفة النفس بترك هواها علة عادية وسياسية لقصر مقامه على الجنة ولهذا كانت مخالفة النفس رأس العبادة قال في القشيرية سئل عن الاسلام فقالوا ذبح النفس بسبب مخالفة واعلم ان من تحممت طوارق نفسه افلت شوارق انسه قال ذى التون المصرى مفتاح العبادة الفكر وعلامه الاصابة مخالفة النفس والهوى ومخالفتها ترك شهواتها وقال ابن عطاء الله تعالى انفس مجبولة على سوء الادب والعبد مأمور بملازمة الادب فالنفس تجرى بطبعها على سوء الادب ومخالفة والعبد يردّها بجهد عن سوء المطالبة فن اطلق صانها فهو

سرى بها مصافى فسادها (طب حل من ابى امامة) مرفى اهل شغل الله بحث (ما ترك عبد) مؤمن (لله امر) اى امتالا لامر وابتغاء لراضه (لا يتركه الله) اى لحض الامتال بغير مشاركة غرض من الاغراض منه (الاعوضه الله من ما) وفى رواية الجامع منه ما (هو خير له منه فى دينه ودينه) مرفى الدنيا بحث (حل كرم ابن عمر) ورواه ايضا ابو نعيم وقال غريب لم تكتبه الامن هذا الوجه قال السماوى لكن له شواهد لكن ذكر السيوطى فى الدرر ان ابن عساکر انما خرج عنه موقوفا عليه فاطلاقه العرواليه المصرح اليه بانه مرفوع غير جيد (ما تركت) وفى رواية ما اودع (بعدي فتنة اضر) وفى رواية مسلم هي اضر (على الرجال من النساء) لان المرأة لاتامر زوجها الا بشر ولا تحته الاعلى شر واكل فسادها ان ترغب فى الدنيا بما لك فيها وى فساد اضر من هدام ما هناك من مظنة الميل بالنفس وغير ذلك من فتن وبلايا ومن يضيق عنها نطاق الحصر قال الحسن ضى الله عنه لم يكفر من كفر عن مضي الامن قبل النساء وكفر من يق من قبل النساء وارسل بعض الخلفاء الى الفقهاء بمحاور فقبلوها وردها الفضيل فقالت له امرأته ترد عشرة آلاف وما عندنا قوت يومنا فقال مثلى ومثلكم كقوم لهم بقرة يجرون عليها فلما هربت ذبحوها وكذا انتم اردتم ذبحي على كبريى موتوا جوعا قبل ان تذبحوا فضيلا وكان سعد بن المسيب يقول وقد انت عليه ثمانون سنة منها خسون يصلى فيها الصبح بوضوء النساء وهو قائم على قدميه يصلى ما يشاء ويقول ما شى اخوف عندي من النساء وقيل ان ابليس لما خلقت المرأة قال انت نصف جندى وانت وضع سرى وانت سهى الذى ارمى بك فلا اخطى ابدا وقال فى الحديث بعدى لان كونهن فتنة صار بعدهن الطهر وانهر واضر قال فى المطامع فيه انه يتحدث بصد فتن كثيرة فهو من مجبراته (حرم) تنه حب طب عن امامة عن امامة بن زيد (وسعيد) بن زيد بن عمرو بن نفيل معا ورواه الحميدى والعدنى وابن قانع عنه ايضا وابن الجار عن سلمان الفارسى (ما تقبل منها) مبنى للمفعول من القبول (يرفع) مبنى للمفعول ايضا اى ما تقبل الله من الجمة ترى يوم البحر والشرى برفع من الارض (ولو لا ذلك لرأيتوها مثل الخيال يعنى) قال الراوى يقصد بالصغير (حصى الجمار) يكسر الحيم جمع الجمة وهى حصى الصغار وفى حديث المشكاة عن جابر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى الجمة بمثل الخنف وهو قدر البافلا او اللوة او الائمة فيكره اصغر من ذلك واكبر منه وذلك للتبى عن الثاني فالجبر الصحيح بامثال هؤلاء فاروا وانا كم والعلوفى الدين ومن هذا تعجب ابن

في نفسها انه ضيق

المتذمر من قول مالك الاكبر من حصي الخذف اعجب الى ذكره ابن حجر ولا وجه للتعجب  
 لان مالكا رجع الاكبر من جملة حصي الخذف وعلى اصغره والمراد بالعلوم ازا على حصي  
 فتأمل فانه موضع الدال ثم وجه امانته انقل في الميزان اولاه اشدد على الشيطان واختار  
 الشارع مثل حصي الخذف دون الاكبر منه رجة للامة في حال الرجة في الهداية كيفية  
 الرمي ان يضع الحصة على ظهر ابهامه ويستعين بالمسبحة قال ابن الهمام هذا التفسير محتمل  
 كلام من تفسيرين قيل بهما من احدهما ان يضع طرف ابهامه اليمنى على وسط السبابة ويضع  
 الحصة على ظهر الابهام كأنه عاقد سبعين فيرميها و عرف عنه المسنون في كون الرمي باليد اليمنى  
 والاخر ان يخلق سبابة ويضعها على مفصل ابهامه كأنه عاقد عشرة وهذا في التمكن من الرمي  
 به مع الرجة والوجه عسر وقيل بأخذ بطرف ابهامه وسبابة وهذا هو الاصح انه ايسر وهو  
 المعتاد ولم يقدّم دليل على اولوية تلك الكيفية سوى قوله عليه السلام فارموا مثل حصي الخذف  
 وهذا لا يدل ولا يستلزم كون كيفية الرمي المطلوبة كيفية الخذف وانما هو تعيين ضابط مقدار  
 الحصى اذا كان مقدارا يخذف به معلوما ولورمي بحصى اخذه من عند الجرّة اجزأه لان الرمي  
 لا يغير صفة الحجر واساءه لان ما عندها حصي من لم يقبل حجه لما روى قطك عن ابي سعيد قال قلت  
 يا رسول الله هذه الجمار التي ترمى بها كل عام فحسب انها بقص فقال انه ما يقبل منها رفع  
 ولولا ذلك لرايتها امثال الجبال كذا في شرح النقاية للشمني (طس قطك عن ابي سعيد)  
 وصححه كذا وغيره ما تلف بكسر اللام والتلف الهلاك والباطل يقال تلف الشيء  
 تلفا من باب الرابع اذا هلك وهدرو بطل (مال في بر ولا بحر الامنع الزكوة) وفي رواية  
 الجامع الابحس الزكوة (فحرزوا اموالكم بالزكوة) الحرز بالكسر الحفظ يقال حرزه  
 اى حفظه وهذا حرز اى موضع حصين ويسمى التعويذ حرزا واحترز من كذا وتحرز  
 منه اى توقاه (وداوا) من الدواء (مرضاكم بالصدقة) اى اطلبوا الشفاء بسبب الصدقة بمرضاكم  
 (وادفعوا عنكم طوارق البلاء) وهي جمع طارقة وهي البلايا النازلة في الليل (بالدعاء)  
 فان الدعاء بفع مما نزل وبما لم ينزل (من الثلاثي) مما نزل يكشفه وما لم ينزل يحبس (اى يمنعه  
 ويدافع نزوله) (طب كرم عن عبادة) وروى طس صدره في الدعاء ما جلس قوم وقتنا  
 من الاوقات (يدكرون الله) وزاد في رواية تعالى (الا ناداهم مناد من السماء قوموا مغفورا  
 لكم) اى اذا انتهى المجلس وقم قمم والحال انكم مغفورا لكم اى صغار ذنوبكم وليس  
 الامر بترك الذكر والقيام من المجلس (سم ع طس ض عن انس) بن مالك ورواه طب  
 ض عن سهل بن حنظلة رجاله ثقات بلفظ ما جلس قوم يدكرون الله تعالى فيقومون حتى يقال

لهم قوموا قد غفر الله لكم ذنوبكم وبذلت سيئاتكم حسنات وفي حديث ث عن ابي هريرة  
حسن بلفظ ما جاس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم تره  
فان شاء عنهم وان شاء غفر لهم (ما جمع بين التذكير الى شيء افضل من علم الى علم ٤)  
وفي رواية بدل افضل احسن وذلك لان العلم سعة الاخلاق واذا كان هناك علم ولم يكن  
هناك حلم ساء خلقه وتكبر بعلمه لان للعلم حلاوة ولكل حلاوة ثرة فاذا اضافت اخلاقه  
لم ينفع بعلمه قالوا واذ من جوامع الكلم (طس عن علي) قال الهيثمي هو من رواية حفص  
بن بشير عن حسن بن الحسين بن يزيد العلوي عن ابيه ورواه العسكري في الامثال وزاد  
وافضل الامان الخيب الى الناس (ما حسن الله بالتشديد اي ما احسن الله خلق  
رجل) بفتح الخاء وسكون اللام وذكر الرجل طردى وكذا الاثني والخني وفي رواية  
ما حسن الله خلق عبد (ولا خلقه) بضمهما (قطعه) وفي رواية فاطم لجه النار قال الطبري  
استعمال الطعم للاحراق مبالغة كان الانسان طعاما يتغذى به ويتقوى به نحو قوله تعالى  
وقودها الناس والجاراة اي الناس كالوقود والخطب الذي تشتعل به النار (اندا) طرف  
وضعه للمستقبل ويستعمل للماضي مجاز اوفيه مبالغة وهذا الحديث ورد من عدة طرق ففي  
بعضها ما حسن الله خلق عبد وخلقه واطعم لجه النار واما بن عدى عن ابن عمر وفي بعضها  
ما حسن الله وجه امر مسلم فيريد عذابه رواه الشيرازي في الالقاب عن عائشة وفي بعضها  
ما حسن الله خلق عبد وخلق الاسنخ ان طعم النار لجه رواه الخطيب عن الحسن بن علي  
وطرقه كلها مضعفة لكن تقوى بتعددها وتكثرها (طس عدهب كر) كلهم من طريق  
هشام بن عمار عن عبد الله بن زيد البكري عن ابي غسان محمد بن مطرف التميمي عن  
داود بن فراهيج (عن ابي هريرة) وضعفه المنذرى (خط عن انس) قال السيوطي غريب  
اللسلس ورجاله ثقات (ما قى امر) اي ليس حق رجل (مسلم) اي ليس الخزم  
والاحتياط لشخص او المعروف في الاخلاق الحسنة الاما يأتى والمسلم غالبي فالذي  
كذلك قاله المناوي (له سي) اي من مال اودين او حق او امانة وعند البيهقي له مال بدل سي  
حال كونه (يريد ان يوصي فيه بيت) اي ان يبيت على حدومن آفانه بريكهم البرق وما نافية  
بمعنى لبس وحق اسمها ويوصي فيه صفة لشيء والجمع صفة ثالثة لامر وبيت للبتين  
صفة ثالثة والمستثنى خبره فمفعول بيت محذوف تقديره بيت ذا كرا انموه (ليلتين) يعني  
لا بدغنى ان يمضي عليه زمن وان قل قال الطبري فذكر اللتين تسامح والاصل يمضي عليه  
ليلة يعني ساجد في هذا القدر فلا يجاوزه الاكثر وهل الليلة من لدن وجب الحق من ارادة

٤ من حلم الى  
علم نسخهم

٦ فراهيج  
نسخهم

الوصية احتمالان (الاولوصيته) الواو للخال (مكتوبة عنده) مشهود بها اذ الغالب  
 في كتابها الشهود ولان اكثر الناس لا يحسن الكتابة فلا دلالة فيه على اعتماد الخط  
 وعلتها على الارادة اشارة الى ان الامر للتدب نعم يجب على من عليه حق الله تعالى والادعي  
 بلا شهود اذ قد يفجأه الموت وهو على غير وصية (ط سم خ مش د ت ن عن ابن عمر)  
 ابن الخطاب ورواه عبيد بن عاصم عن ابيه ما حق مسلم له شيء يوصيه فيه يبيت ثلث  
 ليل الا ووصيته عنده مكتوبة (ما حلف حالف) والحلف اليمين وهو خلاف اليسار  
 واطلقت على الحلف لانهم كانوا اذا تحالفوا اخذ كل يمين صاحبه وقيل لحفظها المحلوف  
 عليه كحفظ اليمين وتسمى الية وحلفا وفي الشرع تحقيق الامر المحتمل او تأكيد كيد به  
 اسم الله تعالى اوصفة من صفاته هذا ان قصد اليمين الموجبة للكفارة والا فزيادة او ما قيم  
 مقامه ليدخل نحو الحلف بالطلاق والعق وهو ما فيه حث او منع او تصديق وخرج بالتحقيق  
 لغو اليمين بان سبق لسانه الى ما لم يقصد بها او الى لفظها كقوله في حال غضبه اوصلة كلام  
 لا والله تارة وبلى والله اخرى وبالمحتمل غيره كقوله والله لا موتن ولا تصعد الى السماء فليس  
 يمين لامتناع الحث فيه بذاته بخلاف والله لا تصعدن السماء فانه يمين تلزم به الكفارة حالا  
 (بالله فادخل) فيها اى ادخل فيه شيء من الكذب (مثل) بالنصب مضاف (جناح) بالفتح  
 (بعوضة) الا كانت نكتة في قلبه الى يوم القيمة قال الله تعالى لا يؤخذكم الله باللغو في ايمانكم  
 ولكن يؤخذكم بما كسبت قلوبكم اى يعاقبكم بما اقترفته قلوبكم من اثم القصد الى الكذب  
 في اليمين وهوان يحلف على ما يعلم انه خلاف ما يقوله وهو اليمين الغموس وتسك عن هذا  
 النص على وجوب الكفارة في اليمين الغموس لان كسب القلب العزم والقصد فذكر  
 المؤاخذة بكسب القلب وقال في آية المائدة ولكن يؤخذكم بما عقدتم الايمان وعقد  
 اليمين محتمل لان يكون المراد منه عقد القلب به ولان يكون المراد منه العقد الذي  
 يضاد داخل فلما ذكر هنا قوله بما كسبت قلوبكم قلنا ان المراد من ذلك العقد هو  
 عقد القلب وايضا ذكر المؤاخذة هنا ولم يبين تلك المؤاخذة ما هي وبينها في آية  
 المائدة بقوله ولكن يؤخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته فيمن ان المؤاخذة هي الكفارة  
 فكل مؤاخذة من هاتين الايتين مجملة من وجه مبينة من وجه آخر فصارت كل واحدة  
 منهما ان كل يمين ذكرت على سبيل الجدور بطل القلب بها فالكفارة فيها وبين الغموس  
 كذلك فكانت الكفارة واجبة فيها عند الشافعي (الخرائطى) في مساوي الاخلاق  
 (عن عبد الله بن انيس) الانصارى او الجهني (ماخاب من استخار) الله تعالى

والاستخارة طلب الخيرة في الامور منه تعالى وحقيقتها تفويض الاختيار اليه تعالى فانه  
 الاعلم بخيرها للبعد والقادر على ما هو خير لمستخيره اذ ادعاه ان يخرجه فلا يجيب امله  
 والخاب من لم يظفره بمقصوده وكان النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا يقول اللهم خرنى  
 واخترنلى قال ابن ابي حمزة هذا الحديث عام اريد به التخاص فان الواجب والمستحب  
 لا يستخار في تركهما فانحصر الامر في المباح او المستحب اذا تعارض فيه امران ايها  
 يبدأ به او يقتصر عليه انتهى وقال ابن حجر وتدخل الاستخارة فيما عدا ذلك في الواجب  
 والمستحب والخير فحيث كان منه موسعا وشمل العموم العظيم والحقير قرب حقير وترتب  
 عليه امر عظيم (ولاندم من استشار) اى ادار الكلام مع من له تبصرة او نصيحة قال  
 الحرالى المشورة ان يستخلص حلاوة الراى وخالصه من خبايا الصدور كما يشور العمل  
 جانبه وفي بعض الانار تقولوا عقولكم بالذاكرة واستعينوا على اموركم بالمشاورة وقال الحكماء  
 من كمال عقلك استظلمارك على عقلك وقالوا اذا اشكلت عليك الامور وتغير لك الجمهور  
 فارجع الى راى العقلاء وافزع الى استشارة الفضلاء ولا تأتفهم من الاسترشاد ولا تستنكف  
 من الاستمداد وقال بعض العارفين الاستشارة بمنزلة تنبيه النائم او الغافل فانه يكون  
 جاز ما يشئ يفقد انه صواب وهو بخلافه وقال بعضهم \* اذا عزامر فاستشر فيه  
 صاحبها \* وان كنت ذا راى تشر على الصاحب \* فانى رايت العين تجهل بقسمها \* وتترك  
 ما قد حل في موضع الشبه \* وقال الارجاني \* شاو رسواك اذا نابتك نايبة \* يوما  
 وان كنت من اهل المشورات \* فالعين تلقى كفاحا من ناي ودنا \* ولا ترى نفسها  
 الا بمرآت \* فنبه قال بعضهم لا يستشار المحب لقلبه هوى محبوه عليه ولا المرأة ولا التجرد  
 عن الدنيا في شئ من امورها لعدم معرفته بذلك ولا التهمك على حب الدنيا لان استيلائها  
 عليه يظلم قلبه فيفسد راىه ولا البهيل والمحب برأيه فائدة اخرج الشافعى عن ابى  
 هريرة ما رايت احدا اكثر مشاورة لاصحابه من المصطفى واخرج البيهقى في الشعب عن  
 ابن عباس لما نزل وشاورهم في الامر قال النبي صلى الله عليه وسلم امان الله ورسوله لقنيان  
 عنها لكن جعلها الله رحمة لامتى فمن استشار منهم لم يعدم رشدا ومن تركها لم يعدم غيا  
 قال ابن حجر غريب (ولا عال من اقتصد) اى استعمل القصد في النفقة على عياله  
 وذما معدود من جوامع الكلم (طس طب طرض عن انس وضعف) قال طب لم يروه  
 عن الحسن الا عبد القدوس بن حبيب تفرد به والده قال ابن حجر وعبد القدوس  
 ضعيف وقال الهيثمى رواء طس طب بيندواه من طريق عبد السلام ✶ ما خرج

عليها  
 نستخدم

رجل من بيته **﴿﴾** أي من محل أقامته (يطلب) حال أوصفه وفي رواية يلمس فيه (علما) نكره ليشمل كل علم وأكثروا سدرج فيه ما قل وكثر وتقييده بقصد وجه الله به لأحاجة إليه لا شراطه في كل عبادة لكن هذا يعتذر لقائله هنا بأن تطرق الريب العلم أكثر فاحتج للتنبية على الاخلاص وظاهر قوله يطلب ويلمس أنه لا يشترط في حصول الجزاء الموعود به حصوله فيحصل اذا بذل الجهد بنية صادقة وان لم يحصل شيئا نحو بلادته (الاسهل لله) وفي رواية به أي بسببه (طريقا) في الآخرة أو في الدنيا بأن يوفقه للعمل الصالح (إلى الجنة) إلى السلوك المفهوم من سلك ذكره بعضهم وقال الطيبي الضمير في له عائد إلى من أي يوفقه أن يسلك طريق الجنة قال ويجوز رجوع الضمير إلى العلم والباء سببية والعائد إلى من محذوف والمعنى سهل الله له بسبب العلم طريقا من طرق الجنة وذلك لأن العلم إنما يحصل بتعب ونصب وأفضل الأعمال اجزها فن تحمل المشقة في طلبه سهلت له سبل الجنة سيما أن حصل المطلوب قال ابن جماعة والأظهر أن المراد أنه يجازيه يوم القيمة بأن يسلك به طريقا لا صعوبة فيه ولا هول إلى أن يدخله الجنة سالما فأبان أن العلم ساعد السعادة وأسس السيادة إلى النجاة في الآخرة والمقوم لخلق النفوس الباطنة والظاهرة فهو نعم الدليل والرشد إلى سواء السبيل وفيه حجة ظاهرة على سرف العلم وأهله في الدنيا والآخرة لكن الكلام في العلم النافع لأنه الذي يترتب عليه الجزاء المذكور (طس عن عائشة) ورواهتم عن أبي هريرة بسند حسن بلفظ من سلك طريقا يلمس فيه علما سهل الله به طريقا إلى الجنة ولفظ يطلب بدل يلمس **﴿﴾** ما خلق الله عز وجل (في الأرض شيئا أقل من العقل وإن العقل في الأرض أقل) وفي رواية أخرى (من الكبريت الأحمر) والعقل أشرف صفات الإنسان أذ به قبل أمانة الله المدللة بأننا عرضنا الأمانة على السموات والأرض إلى آخره وبه يصل إلى جواره قال القاضي والعقل في الأصل الحبس سمى به الإدراك لأنه يحبسه عما يقبح ويعقله على ما يحسن ثم القوة التي بها النفس تدرك هذا الإدراك وقال بعض العارفين العقل عقال عقل الله به الخلق لتقادم أوامرهم نحو ما أراد قلوبهم منه لا تحرم نظام العالم وتطلمت الأسباب (كر والروائي عن معاذ) مر في استودع بحته **﴿﴾** ما خلق الله عز وجل (من نبي) إلا وقد خلق له ما يغلبه ويدفعه (وخلق رجته قلب غضبه) أي غلبت آثار رجته على آثار غضبه والمراد من الغضب لازمه وهو أرادة إيصال العذاب إلى من يقع عليه الغضب قال العلقمي ويشهد له ما أخرجه ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله الأرض جعلت تميد فخلق الله

الجبال فالقاهاعليها فاستقرت معجبت الملائكة من خلق الجبال فقالت يارب هل من  
 خلقك اشد من الجبال فقالت الحديد فقالت يارب هل من خلقك اشد من الحديد قال نعم  
 النار فقالت هل من خلقك اشد من النار قال نعم الماء فقالت يارب فهل من خلقك اشد  
 من الماء قال نعم الريح قالت فهل من خلقك اشد من الريح قال نعم ابن آدم يتصدق بيمينه  
 يخفيها عن شمالها وما اخرججه الطيراني في الاوسط بسند جيد عن علي قال اشد خلق  
 ربك عشرة الجبال والحديد والنار تأكل الحديد والماء يطفي النار والسحاب السخري بين  
 السماء والارض يحمل الماء والريح ينقل السحاب والانسان يتقى الريح بيده ويذهب فيها  
 حاجته والسكر يغلب الانسان والنوم يغلب السكر والهيم يمنع النوم فاشد خلق ربك  
 الهيم (ابو الشيخ كز و تعقب) وكذا رواه البراء في مسنده وابن عساكر (عن ابي سعيد) قال  
 كز صحيح فشنع عليه الذهبي بل هو منكرو (مارأيتكم) اتماها الاصحاب (اعراضى عن الرجل)  
 الشهيد قدمات (فاني رأيت ملكين يدسان) بفتح اوله وضم الدال (في فيه) اى يدخلان  
 ويخفيان في فيه والدس بالفتح والتشديد السر والاختفاء يقال دس الشيء في الثراب اى  
 خفاه فيه ومنه قوله تعالى وقد خاب من دسيسها اى اخفيها (من عمار الجنة فقلت انه مات  
 جايعا) فهو افضل رتب الشهيدواكل افراد الغزاة وفيه دليل ان جهاده سالم عن الرياء  
 فهو جهاد في سبيل الله وفي حديث حم نخم عن ابي موسى قال سئل رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم عن الرجل يقاتل حمية ويقاتل رياء اى ذلك في سبيل الله قال من قاتل لتكون كلمة الله  
 هي العليا فهو في سبيل الله فقدم هوليفيد حصر الاختصاص فنفهم ان من قاتل للنساء  
 او للغنمة او لاظهار نحو نجاعة اودب عن نفس او مال فليس في سبيل الله ولا ثواب نعم من  
 قاتل للجنة ولم يخطر بباله اعلاء كلمة الله فهو كالمقاتل للاعلاء اذ مر جمعها وهو رضى الله  
 واحد كذا قيل وهل يشترط مقارنة قصد الاعلاء للقتال او يكفي عند التوجه رجح البعض  
 الثاني وقالوا لكن يشترط ان لا يأتى بمناف بينهما كما هو ظاهر (حم عن جرير) مر الشهيد  
 والشهداء وفي حديث حم عن عمر بن عتبة من قاتل في سبيل الله فوافق ناقة حرم الله على  
 وجهه النار اى نار الخلود في الجحيم وان مسه عذابها الاليم لذنب وفي حديث عن زيد بن  
 خالد من فطر صاعا وجهه نغاز يافله مثل اجره (ما زال جبريل) ناموس الاكبر (يوصيني  
 بقيام الليل حتى ظننت ان خيار امتي لن يناموا الا قليلا) قال الله ثم الليل الا قليلا وفي حديث  
 المشكاة عن معاذ الا ذلك على ابواب الخير الصبر جنة والصدقة تطفي الخطيئة كما يطفي  
 الماء النار وصلوة الرجل في جوف الليل كذلك ثم تلا نجاة جنوبهم عن المضاجع يدعون



ربحهم خوفا وطمعا وعمارزقتهم يتفقون قوله تخافوا اي يتباعوا وفي النسبة مبالغة لا يخفى عن  
 المضاجع اي عن المفارش والمراقص والجمهور على ان المراد صلوة التهجيد وقال بعضهم المراد  
 احياء ما بين العشائين وفي حديث حم طيب عن ابن عباس عليكم بصلوة الليل ولوركة  
 واحدة ظاهرها انها غير التور وفيه جواز التنفل بركعة عند الشافعي (الدبلي عن انس) ومرو  
 عليكم بقيام الليل بحته (ما زال جبريل) الامين (يوصيني بالجار) قال العلاء الظاهر ان  
 المراد جار الدار لا جارا لجوار لان التوارث كان في صدر الاسلام بجوار العهد ثم نسخ  
 (حتى ظننت) اي لما كان اكثر على المحافظة على رعاية حقه قال ظننت (انه سيورته) اي  
 سيحكم توريث الجار من جاره بان يأمرني عن الله وقيل بان يجعل له مشاركة في المال  
 بقرض سهم يعطاه مع الاقارب او بان ينزل منزلة من يرث البر والصلة قال ابن حجر والاول  
 اول لان الثاني استمر والخبر مشر بان التوريث لم يقل عن التزم سريعا الاسلام تأكد عليه  
 اكرام جاره اعظم حقه وفيه اشارة الى ما بالغ فيه بعض الائمة من اثبات الشفعة له واسم  
 الجار يرمي المسلم والعدل والقريب والبلدي والنافع واضدادهم وله مراتب بعضها اعلام من  
 بعض فاعلاها من جمع صفات الكمال ثم اكثرها وله مراتب اوسعها من جمع ضدها كذلك  
 فيعطى كلاحقه بحسب حاله ويرجع عند تعارض الصفات والميراث قسمان حسي ومعنوي  
 فالحسي هو المراد هنا والمعنوي ميراث العلم وقد يلحظ ايضا فان حق الجار على جاره تعليمه  
 ما يحتاجه وفي رواية لمسلم ليورثه باللام وفي اخرى سيورته قال في العارضة تبه على ان  
 الحقوق اذا تأكدت بالاسباب فاعظمها حرمة الجوار وهو قرب الدار فقد ائزل بذلك الرحم  
 وكاد يوجب له في المال حقوا للجوار مراتب منها الملاصقة ومنها المخالطة بان يجتمعها مسجدا  
 او مدرسة او سوقا وغير ذلك ويتأكد الحق مع المسلم ويبقى صلة مع الكافر وفي حديث  
 ق عن عائشة بسند صحيح على شرطه ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورته  
 وما زال يوصيني بالمملوك حتى ظننت انه يضرب له اجلا ووقتا اذا بلغه عتق واخذ من تعميم  
 الجار في هذا الخبر وما قبله حيث لم يخص جارادون جاره انه يجب وداهل المدينة ومحبتهم  
 عوامهم وخواصهم قال المجاهد اللغوي وكل ما احتج به من ربحي بالابتداء وترك الاتباع لا يصلح  
 حجة فان ذلك اذا ثبت في شخص معين لا يخرج عن حكم الجار ولو جار ولا يزول عنه سرف  
 مساكنة الدار كيف الدار (حم خمدت عن ابن عمر حم خمدت عن عائشة حم خمدت عن  
 عن ابن عمر حم طيب عن ابي هريرة عن جابر طيب عن زيد حم طيب عن ابي امامة طيب عن  
 علي) قال كنا عند ابن عمر عند العمة وغلامه يسلم شاة فقال ابدان الجارنا اليهودي ثم قال مرة

فرغرة قليل له لم تذكر اليهودي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قد ذكره  
 مران الجاروان الرجل لا يكون وجار الدار ﴿ماض قوم﴾ اى لا يضل قوم (بعدهدى  
 كاتواعليه الاوتو الجدل) اى ماض قوم مهديون كاشن على حال من الاحوال الاعلى  
 ايان الجدل يعنى من ترك سبيل الهدى وركب سنن الضلال والردالم عيش حاله الا بالجدل  
 اى الخصومة بالباطل وقال القاضى المراد التعصب لترويج المذاهب الكاسدة والعقائد الزائفة  
 لا المناظرة لظهار الحق واستكشاف الحال واستسلام ما ليس معلوم عنده او تعليم غيره  
 ما عنده فانه فرض كفاية خارج عما نطق به الحديث او تعليم انتهى وقال الغزالي الاشارة  
 الى الخلافات التى احدثت فى هذه الاعصار وابدع فيها من التعريرات والتصنيفات  
 والمجادلات فاياك ان تحوم حولها واجتنبها اجتناب السم القاتل والدا العضال وهو الذى  
 رد كل الفقهاء الى طلب المنافسة والمباحات ولا تسمع لقولهم ﴿الناس اعداء ما جهلوا﴾  
 فعلى الخير ما جهلوا ﴿سقطت فاقبل النصح﴾ ممن ضيع العمر فى ذلك زمانا ﴿وزاد فيه على  
 الاولين تصنيفا وتحقيقا وجدلا ونباتا﴾ الله ارشده واطلعه على غيبه فهجره انتهى  
 (حم طيبك ست حسن صحيح عن ابى امامة) وقامه ثم تلا هذه الآية بل هم قوم خصمون  
 وقالك صحيح واقره الذهبي فى التلخيص ﴿ما رأيت منظرا﴾ اى متطورا (قط) بتشديد  
 الطاء وتخفيفها طرف للماضى المنفى ويقال فيه قط بضمين واما قط بمعنى حسب بفتح  
 فسكون (الاولا القبر افضل) اى اقمح واشنع (منه) بالنصب صفة لمنظر وقال الطيبي  
 الواو للحال او الاستثناء مفرغ اى ما رأيت منظرا وهو ذو هول وقطاعة الا والقبر  
 افطع منه وعبر بالمنظر عن الموضع بمبالغة فانه اذا بقى الشئ مع لازمه ينقضى الشئ  
 بالطريق البرهاني وانما كان فظيلا لانه بيت الدود والوحدة والغربة ولهذا كان  
 يزيد الرقائى اذا مر بقبر صرخ صراخ الثور وعن ابن السماك ان الميت اذا عذب  
 فى قبره نادته الموتى ليهما المتخلف بعد اخوانه وجيرانه ما كان لك فينا معتبرا ما كان لك  
 فى تقدمنا اياك فكرة امارأيت انقطاع اعمالنا وانت فى مهلة اياما وفى العاقبة لعبد الحق  
 عن ابى الحاج مرفوعا يقول القبر للميت اذا وضع فيه ويحك ابن آدم ما غرك فى الم تعلم انى  
 بيت الفتنة وبيت القلعة وبيت الدود ثم فطاعته انما هى بالنسبة للعصاة والمخطئين لا للسعداء  
 كما يرشد اليه خبر البيهقي وابن ابى الدنيا عن ابن عمر مرفوعا القبر حفرة من حفر جهنم  
 اوروضة من رياض الجنة واخرج احمد فى الزهد وابن المبارك فى كتاب القبور عن وهب  
 كان عيسى عليه الصلوة والسلام واقفا على قبور معه الخواريون فذكر القبر ووحشته

وظلمته وضيقه فقال عيسى كنتم في ارحام امهاتكم فاذا احب الله ان يوسع  
وسع واخرج كرم عن عبدالرحمان المعيطي قال حضرت جنازة الاحنف فكنت فيمن نزل قبره  
فلما سويته رأيت فسخ له مدبصري فاخبرت اصحابي فلم يروا ما رأيت (هنا دعوت له ثلث عن  
عثمان) وصححه وتعقبه الذهبي بان يجبر ليس بعمدة لكن منهم من يقويه وهائي روى عنه جمع كثير  
وما رأيت مثل النار قال الطبري مثل هذا كما في قولك مثلك لا ينجل (نام هاربها) حال ان  
لم يكن رأيت من افعال القلوب والافنام هاربها حال من مفعول ثان له (ولامثل الجنة  
نام طالها) يعني النار شديدة والحائفون منها ناعون غافلون وليس هذا طريق الهارب بل  
طريقه ان يهرول من المعاصي الى الطاعات وفيه معنى التعجب اى ما عجب حال النار  
الموصوفة بشدة الاحوال وحال الهارب منها مع تومه وشدة غفلته والاسترسال في سكرته  
وما عجب حال الجنة الموصوفة بهذه الصفاة وحال طالها الغافل عنها (ابن المبارك)  
في صفة جهنم (حل هب عن ابي هريرة) وضعفه المنذرى ما سمعت بتشديد الباء  
(ولا سمعت الانبياء قبلي با فضل من سبحان الله) مصدر منصوب بفعل واجب اضماره  
اى اسبح سبحان الله (والحمد لله) اى ثابت سوا سجدا ولم يحمد (والاله الا الله) اى موجود  
او معبود او مقصود او مشهود (والله اكبر) اى من يعرف كنه كبريائه وفي رواية المشكاة  
لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الى مما طلعت عليه الشمس  
اى من الدنيا وما فيها من الاموال وغيرها كذا قيل وقال ابن حجر فاحب ليس على  
حقيقة والمعنى انها احب الى باعتبار ثوابها الكثير الباقي من الدنيا باسرها لزوا لها  
وفنائها وهذا حديث ركن الفجر خير من الدنيا وما فيها وقال العارف الجامي اى نفس  
الوجود وقال ابن العربي اطلق المفاضلة بين قول هذه الكلمات وبين ما طلعت  
عليه الشمس ومن شرط المفاضلة استواء الشيئين في اصل المعنى ثم يزيد احدهما  
على الاخر فاجاب ابن بطلان بان معناه انها احب اليه من كل شئ لانه لاني الا الدنيا  
والاخرة فاخبرنا خير من ذكر الشئ بذكر الدنيا اذ لاني اسواها الا الاخرة واجاب  
ابن العربي بما جاصله ان افعل قد يراد به اصل الفعل لا المفاضلة كقوله تعالى خير مستقرا  
واحسن مقبلا ولا مفاضلة بين الجنة والنار او الخطاب واقع على من استقر في نفس  
اكثر الناس فانهم يعتقدون ان الدنيا لاني مثلها واتما المقصود فاخبر بانها خير  
مما ظننوا انه لاني افضل منه وقيل يحتمل ان المراد ان هذه احب الى ان يكون لي الدنيا  
فاتصدق بها والحاصل ان الثواب المترتب على قول هذا الكلام اكثر من ثواب من تصدق

جميع الدنيا ويؤيده حديث لوان رجلا في حجره دراهم يقسمها وآخر يدكر الله كان  
 التذاكر افضل ويحتمل ان يكون المراد احب الى من جمع الدنيا واقتناها وكانت العرب  
 يفتخرون بجمع الاموال (الدبلي ض عن ابى هريرة) وفي حديث المشكاة عنه مر فوعا  
 من قال سبحان الله ومحمد مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر  
 ﴿ما سأل رجل﴾ استطراذى وكذا الاشئ والخنى والعبد المملوك (مسلم) سأل  
 (الله الجنة) بان قال اللهم اني اسئلك الجنة اوقال اللهم ادخلي الجنة وهو الاظهر (ثلاثا)  
 مرات اى كرهه في مجالسه اوفى مجالس بطريق الالتصاح على ما ثبت انه من اداب  
 الدماء وهذا هو الظاهر المتبادر ويحتمل ان يكون المراد به ثلاث اوقات وهي عند  
 امتثال الطاعة وانتهاء المعصية واصابة المصيبة او عند التصديق والافرار والعمل  
 (الاقال الجنة) بيان الحال او بلسان القال لقدرته تعالى على اطلاق الجمادات  
 او المراد اهل الجنة من الحور والولدان وغزنها (اللهم ادخله الجنة) اى دخولا  
 اوليا او حوقا اخر يا (ولا استعجار) اى استحضار (رجل مسلم الله من النار ثلاثا) امر ان  
 بان قال اللهم اجزني من النار لولا دخلنا في النار (الاقال النار اللهم اجزه) اى احفظه  
 او انقذه (منى) اى دخوله او خلوه فيها قال الطيبي وفي وضع الجنة والتار موضع ضمير  
 المتكلم مجزى بدووع من الالتفات ثم قال وقول الجنة والنار يجوز ان يكون حقيقة ولا بعد  
 فيه كافي قوله تعالى وتقول هل من مزيد ويجوز ان يكون استعارة شبه استحقاق العبد  
 بوعده الله ووعده الجنة والنار في تحقيقهما وثوبهما بنطق الناطق كان الجنة مشتقة  
 اليه سائلة داعية دخوله والنار نافرة منه داعية له بالبعد منها فاطلق القول واراد التحقق  
 والثبوت ويجوز ان يقدر مضاف اى قالت خزنتهما القول اذن حقيقى اقول لكن الاستاد  
 مجازى قال ابن جرر الجمل على لسان الحال وتقدير المضاف مخالفة للقاعدة المقررة  
 اذ كل ماورد بالكتاب والسنة ولم يحمل للعقل حمله على ظاهره ولم يصرف عنه الابدليل  
 ونطق الجمادات بالعرف واقع كسيح الحصى في يده صلى الله عليه وسلم وحسين الجنح  
 وغيره انتهى اقول هذه قاعدة قريبة القواعد الظاهرية فان المفسرين اجمعوا على  
 تأويل واسئل القرية ولم يقل احد ان يمكن بطريق خرق العادة سوال القرية وجوابها مع  
 ان الامر كذلك في نفس الامر نظرا الى قدرة الله تعالى بل العقل مع قطع النظر عن  
 النقل يخيل لنطق الجماد نظرا الى المؤلف للعاد وقيل ان العلماء اطوار الاخرة والاسرار  
 الالهية كلها الثابتة بالعقل من وراء اطوار العقل ولذا انكر الفلاسفة ومن تبعهم من

ادعوا لهم اقل العقلاء وانهم لا يحتاجون الى الانبياء وانما الانبياء مرسلون الى  
 الاغبياء بل كثير من الفرق الاسلامية كالمعتزلة أنكروا بعض الامور العقلية التي  
 ثبتت بالاحاديث المتواترة المعنوية كذا القبر والميزان والصراط والرؤية وامثالها  
 وقابلهم بعض الظاهرية فحملوا القرآن على ظاهره واثبتوا الله الصفات الجسمانية  
 وجعلوا له الجوارح كاليد والعين والاصابع ونحوها من المحالات العقلية والنقلية  
 عارضهم بعض الباطنية فاولوا القرآن والسنة وصرفوهم عن ظواهرهما وقالوا المراد بموسى  
 القلب وبفروع النفس وامثال ذلك والحق مذهب اهل السنة والجماعة الكاملون  
 المعطون كل ذي حق حقه (حم مع حبك ض عن انس) ورواه ايضا **ما ستر الله عز وجل**  
 ثبتا في اصله (على عبده في الدنيا) اي ذنبا او فضيحة (الاستر الله عليه في الآخرة) يستعمل  
 ان المراد عبد مؤمن متقي متحفظ وقع في الذنب لعدم العصمة ولم يصرب بعد على فعله وخاف  
 من ربه ورأى فضيخته حيث نظره مولا وملائكته وخواص المؤمنين وندم فطلب  
 المغفرة وهي الستر فستره بين خلقه عطفامنه عليه فاذا عرضت اعماله يوم القيمة حقق له  
 ما امله من ستره ولم يعيره اي هو اكرم من ان يفعل ذلك فانه ستار ومحجب من عبادته المتسترين  
 (ابن الجار عن علقمة عن ابيه) ورواه البرازي في مسنده طب كلاهما عن ابي موسى  
 الاشعري **وما سخط الله عز وجل** ثبتا في اصله (على امة الاغلا) اي ازداد (سرها)  
 بالكسر قيتها (واكسدا سواقها) اي انقص بركاها والاسواق جمع سوق وهو محل البراز  
 سميت به لان اهل البراز قائمون على ساقيهم ويقال تسوق القوم اي باعوا واشتروا  
 (واكثر فسادها) بان يفسد بينهم باختلاف الاراء والفتن وظهر الفساد في البحر والبر واشتد  
 جور سلطانها بان يكلفهم من غير تكليف الشرعي ولا يراعهم حدود الشرعي (فعد ذلك  
 لازكا اغنياؤها) بل يمنعون ويدخلون تحت قوله تعالى ويكثر وزن الذهب والفضة ولا ينفقونها  
 (ولا يعف سلطانها) اي لا يعدل (ولا يصلي فقراؤها) وفي حديث كرض انس ان الله تعالى  
 اذا غضب على امة لم يزل بها عذاب خسف ولا مسح غلت اسعارها ويحبس عنها امطارها  
 ويلي عليها انرارها قال المناوي اصل الغضب تغير يحصل لارادة الانتقام وهو في حقه تعالى  
 محال والقانون في امثاله ان جميع الاغراض النفسانية كالغضب والرجة والفرح والسرور والحياة  
 والتكبر والاشتهاء لها اول ونهايات والغضب اوله تغير المذكور وغايته ايصال الضرر الى  
 المضروب عليه فلفظ الغضب والسخط لا يحمل على اوله الذي من خواص الاجسام بل  
 غايته وهذه قاعدة سريفة نافعة (ابن الجار عن ابن عباس) امر ان الله اذا غضب بحث

﴿ ما سكن ﴾ أي ما قر (حب الدنيا قلب صيد الإبتلاء الله بمخصال ثلاث بامل لا يبلغ منهاه) أي لا يصل مراده ولا ينال غايته ولا يسلم من الذنوب كما في حديث ق عن انس مرفوعا هل من احد يشي على الماء ما بليت قدماه قالوا لا يا رسول الله قال كذلك صاحب الدنيا لا يسلم من الذنوب أي لا فضاءها اليها وروى عنه عليه السلام لا يستقيم حب الدنيا والاخرة في قلب مؤمن كما لا يستقيم الماء والنار في انة واحد وعن الاحياء عن ابي امامة لما بعث محمد عليه السلام انت ابليس جنوده فقالوا قد بعث نبي واخرجت امه قال يحبون الدنيا قالوا نعم قال لئن كانوا يحبونها ما بالي ان لا تعبدوا الا واثان وانا اغدو عليهم واروح ثلاث اخذ المال من غير حقه وانفاقه في غير حقه وامساكه من حقه والشركه تبع لذلك (وقر لا يدرك غناه) بالكسراي ما يغنيه (وشغل لا ينك عنه) أي ذله يقال غنى يعزواي خضع وذل ومنه قوله تعالى وعنت الوجوه للحى القيوم وصافلان اسيرا أي اقام على اساره والعنوة القهر والغلبة يقال فتح هذا البلد عنوة أي قهرا وغلبة اومن العناية أي لا ينك ما بهمه وسبق حديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعينه أي ما لا يمه وفي حديث ق عن ابي موسى مرفوعا ان الله تعالى لم يخلق خلقا هو ابغض اليه من الدنيا منذ خلقها لم ينظر اليها وذلك لان ابغض الخلق الى الله من آذى اولياءه وشغل احبابه وصرف وجوه عباداه عنه وحال بينهم وبين السير اليه والاقبال عليه والدنيا مبعوضة لا ولياءه والدنيا شاغلة لهم عنه فصارت بغضه له لخداعها وغرورها فهي فتنة ومحنة حتى لكبار الاولياء وخواص الاصفياء (الدليلي عن ابي سعيد) مر الدنيا وان الدنيا ﴿ ما شانكم ﴾ أي امركم ايها الاصحاب (تشيرون بايديكم كأنها اذئاب) جمع ذنب مفتحتين (خيل) بالاضافة (شمس) هو باسكان الميم وضمها وهي التي لا تستقر بل تضطرب وتتحرك باذئابها وارجلها والمراد بالرفع المنهى عنه هنا رفعهم ايديهم عندهم مشيرين الى السلام من الجائنين (اذ اسلم احدكم فليلتفت الى اصحابه) بوجهه (ولا يؤمى بيده) وفي حديث م وابن ابي شيبة وابو كريب عن جابر بن سمرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالي اراكم افنى ايديكم كأنها اذئاب خيل شمس امكنوني الصلوة قال ثم خرج علينا فرأنا خلقا فقال مالي اراكم عزين قال ثم خرج علينا فقال الاتصفون كما تصف الملائكة عند ربها فقلنا يا رسول الله وكيف تصف الملائكة عند ربها قال يتون الصفوف الاول وتراسون في الصف وقوله عزين أي متفرقين جماعة جماعة وهو تخفيف الزام الواحدة العزة معناه التهي عن التفرقة والامر بالاجتماع وفيه الامر باتمام الصفوف

الاول والتراص في الصفوف ومعنى اتمام الصفوف الاول ان يتم الاول ولا يشترع في الثاني  
 حتى يتم الاول ولا في الثالث حتى يتم الثاني ولا في الرابع حتى يتم الثالث وهكذا الى اخره  
 وفيه ان السنة من الصلوة ان يقول السلام عليكم ورحمة الله عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله  
 عن شماله ولا يسن زيادة وبركانه وان كان قد جاء فيها حديث ضعيف و اشار اليها بعض  
 العلماء ولكنها بدعة اذ لم يصح فيها حديث بل صح هذا الحديث وغيره في تركها والواجب  
 منه السلام عليكم مرة ولو قال السلام عليك بغير ميم لم تصح صلوته قاله القنوي  
 وفيه دليل على استحباب التسليم وقال هذا مذنبنا ومذهب الجمهور (من نطق  
 عن جابر بن سمرة) يأتي ما راكم وفي رواية اسلم عن جابر قال كنا اذا صلينا مع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قلنا السلام عليكم ورحمة الله و اشار يمينه الى الجانبين فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم علام تؤمنون يا ايديكم كلها اذ ناب خيل شمس انما يكفي  
 احدكم ان يضع يده على فخذه ثم يسلم على اخيه من على يمينه وشماله ﴿مانتي اكرم﴾  
 اسم تفضيل يستعمل باحد ثلاثة اشياء (على الله من ابن ادم) والمراد به المؤمن كافي حديث  
 المشكاة عن ابي هريرة مرفوعا المؤمن اكرم على الله من بعض ملائكته اى المؤمن الكامل  
 من الانبياء والاولياء وقوله بعض ملائكته وهم خواصهم او عوامهم من اهل الاصفياء وقال  
 الطيبي يراد بالمؤمن عوامهم وبعض الملائكة ايضا عوامهم قال محي السنة في تفسير قوله  
 تعالى ولقد كرمنا بني ادم الاول ان يقال عوام المؤمنين افضل من عوام الملائكة وخواص  
 المؤمنين افضل من خواص الملائكة قال الله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم  
 خير البرية ويستدل به اهل السنة في تفضيل الانبياء على الملائكة انتهى ولا يخفى ان المراد  
 بخواص المؤمنين الرسل والانبياء وخواص الملائكة نحو جبريل وميكائيل واسرافيل وعوام  
 المؤمنين الكمل من الاولياء كالخلفاء وسائر العلماء وعوام الملائكة سائرهم وهذا التفضيل  
 اول من اجمال بعضهم في قوله ان البشر افضل من الملك بمعنى ان هذا الجنس لما وجد فيهم  
 الكمل من الرسل والاكمل افضل من هذا الجنس لعدم وجودهم فيهم تأمل ( قيل  
 يا رسول الله ولا الملائكة قال الملائكة مجبورون ) اى جبروا على العبادات (بمنزلة الشمس  
 والقمر) مسخرات لبره وفي المشكاة عن جابر مرفوعا لما خلق الله ادم وذريته قالت  
 الملائكة يا رب خلقهم يأكلون ويشربون ويتكحون ويركبون فاجعل لهم الدنيا ولنا الآخرة  
 قال الله تعالى لا اجعل من خلقه يدي فتفتحت من روعي كن قلت له كن فكان قال الطيبي  
 معناه لا يستوى في الكرامة من خلقه بنفسى ولا وكت خلقه الى احد وفتحت فيه من روعي

وهو آدم واولاده مع انه يكون بمجرد الامر فقول كن وهو الملك وازضافة الروح الى نفسه  
 اضافة تشريف كقوله بيت الله وقال ابن الملك اى لا يستوى البشر والملك في الكرامة  
 والقربة بل كرامة البشر اكثر ومنزلة اعلى وهذا من جملة ما يستدل به اهل السنة في تفضيل  
 البشر على الملك اقول وجهه ان الملك خلق معصوما فصار عن الحميم ممنوعا وعن النعيم  
 محروما والبشر خلق محمونا بالطاعة والمعصية ومبلوا بالعطية والبلية فن قام بمحقهما استحق  
 الثواب في الدارين ومن اعرض استوجب العذاب في الكونين (هـ) وضعفه عن ابن عمرو  
 وقال الصحيح وقفه عليه) مر الملائكة بحث ما ظهر في قوم من هذه الامة (الربا والزنا) بالكس  
 والقصر فيما قال الله لا تقربوا الفواحش اى الزنا والكبر ما ظهر منها وما بطن اى لا تقربوا  
 ظاهرها وباطنها وهو الزنا سرا وجهرا او عمل الجوارح والنية او عموم الآثام (الا املوا) اى  
 اوجبوا (باسم عقاب الله) وفي حديث المشكاة عن ابن عباس مر فوطا ما ظهر الغلول  
 في قوم الا اتى الله في قلوبهم الرعب رتب القاء الرعب على الرمية المناسب وهو الغلول على  
 الكناية التلويفية فان القاء الرعب شعر بظفر العدو عليهم وهو شعر بان يكون غنية  
 للعدو فيازم منه ان يكون ماله فيا للاعداء ورتب كثرة الموت على كفتوا الزنا وكثرتها وذلك  
 ان النكاح انما سرع لغرض التوالد والتناسل (حـ) وابن جرير عن ابن مسعود) ورواه مالك  
 في الموطأ عن ابن عباس موقوفا ما ظهر الغلول في قوم الا اتى الله في قلوبهم الرعب ولا فشا  
 الزنا في قوم الا كثرت فيهم الموت ولا نقص قوم المكبال والميران الا قطع عنهم الرزق ولا حكم  
 قوم بغير حق الا فشا فيهم الدم ولا ختر قوم بالعهد الا سلط عليهم العدو (و ما عبد الله) بضم  
 العين (بشي افضل من فقه في الدين وفقه واحد) احد اشد على الشيطان من الف عابد  
 سبق بحثه في فقيه واحد) ولكل نبي عماد وعماد هذا الدين الفقه (لان اداء العبادات يتوقف  
 على معرفة الفقه اذا الجاهل لا يعلم يتقى لافى جانب الامر ولا فى جانب النهى وبذلك يظهر  
 فضل الفقه وتميزه على سائر العلوم بكونه اهمها وان كان غيره اسرف فالمراد بالفقه  
 التوقف عليه ذلك ما لا رخصة للمكلف في تركه دون ما لا يقع الا نادرا ونحو ذلك قال  
 الماوردي ربما مال بعض المتهاوئين بالدين الى العلوم العقلية ورأى انها احق بالفضيلة  
 واولى بالتقدم استقالاتا تضمنه الدين من التكليف واستدالا لما جاء به الشرع من التعبد  
 ولن يرى ذلك فحين سلت فطرته وصحت رديته لان العقل يمنع ان يكون الناس هملا  
 اوسدى يعتمدون على آرائهم المختلفة ويتقادون لاهوائهم المنشعبة لما يؤول اليه امرهم من  
 الاختلاف والتنازع ويقضى اليه اخرهم من التباين والتقاطع ولو بصور هذا



المختل التصوران الدين ضرورة في العقل لقصر عن التقصير واذعن الحق ولكن  
اهمل لنفسه فضل واصل تنبيه هذا كله بناء على ان المراد بالفقه في الحديث العلم بالاحكام  
الشرعية والاجتهادية وذهب بعض الصوفية الى ان المراد هنا معناه القوى فقال  
انهم وانكشف الامور والفهم هو العارض الذي يعترض في القلب من النور فاذا  
عرض تقف بصر القلب فرأى صورة الشيء في صدره حسنا او قبيحا في الانفتاح هو  
الفقه والعارف هو الفهم وقد اعلم الله بان الفقه من فعل القلب بقوله قلوب لا يفقهون  
بها وقال النبي للاعراب حين قرأ عليه فن يعمل مثقال ذرة خيرا الآية فقال حسبي  
فقال النبي فقه الرجل اى فهم الامور وقد كلف الله عباده ان يعرفوه ثم بدد المعرفة  
ان يخصوا ويدينوا فشرع لهم الحلال والحرام ليدينوا له بمباسرته فذلك الدين  
هو الخشوع والدون مشتق من ذلك وكل شيء تضع فهو دون فامر المكلف بامور  
ليضع نفسه لمن اعترف به ربا فسمى ذلك دينافن قد اسباب هذه الامور التي امر بها  
لما ذا امر تعاطم ذلك عنده وكبر في صدره شانه فكان اشد سارعا فيما امر وهرما ما  
نهي فالفقه في الدين جند عظيم يؤيد الله به اهل اليقين الذين عاينوا محاسن الامور  
واقدار الاشياء وحسن تدبير الله في ذلك لهم بنور يقين بهم ليعبدوه على بصيرة ويسر  
ومن حرم ذلك عبده على مكابدة وعسر لان القلب وان اطاع واتقاد لامر الله فالنفس  
اما تخف وتقاد اذا رأت تقع نبي اوضره والنفس جند هاشهوات ويحتاج صاحبها  
الى اضدادها من الجنود ليقيمها وهي الفقه لانه تعالى احل التكاح وحرم الزنا وانما  
هو اتيان واحد لامرأة واحدة لكن ذاك فشا به الفقه وتحصين الفرج فاذا انت  
بولد ثلث نسبه رجاء العطف من الوالد بالفقه والتربية واذا كان من زنا فان كلامن  
الواطين يحمله على الآخر وحرم الله الدماء وامر بالقصاص ليتجاوزوا ويحبوا  
وحرز المال وامر بقطع السارق ليتمانعوا الى غير ذلك من اسرار الشريعة التي  
فهمها المكلف هانت عليه التكلف وعبد الله بانشرح ونشاط وانشاط وذلك  
افضل العبادة واعظم التجارة بلاريب (الحكيم طس هب خطاكر عن ابي هريرة)  
وسبق فيه ورواه حل في رياض المتعامين وقطعن ابي هريرة ورواه صهره هب عن ابن  
سبر ماعلى احمدكم يقال لمن اهل شيئا وغفل عنه او قصر فيه ماعليه لو فعل كذا او  
او كان كذا اى نبي يلحقه من الضرر او العيب او العار ونحو ذلك لو فعل كذا فكانه استفهام  
يتضمن توبيخا او تعذرا ان يتصدق لله صدقة تطوعا ان يجعلها عن والديه اى

لا حرج عليه في جعلها عن والده اي اصله وان علما (اذا كانا مسلمين) خرج لكافران  
 (فيكون لوالديه) وان علما (اجرهما وله مثل اجورهما بعد ان لا ينقص من اجورهما شيئا)  
 لم يطل ثوابهما بالن والاذى وغيرهما (طس كرعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده)  
 ورواه في الجامع عن عمرو بن العاص ورواه الطبراني عنه بدون قوله اذا كانا مسلمين قال  
 العراقي سنده ضعيف **﴿ما على الارض﴾** وفي نسخ معتدة ما على وجه الارض (من  
 مسلم يتوضأ ويسبغ الوضوء) وفي البخارى اسباغ الوضوء الانقاء وهو من تفسير  
 الشيء بلازمه اذ الاتمام يستلزم الانقاء عادة وكان ابن عمر يغسل رجله في الوضوء  
 سبع مرات كما رواه ابن المنذر بسند صحيح وانما بالغ فيهما دون غيرهما لكونهما محللا للاسباغ  
 غالبا لاعتقاد المشي حفاة واستشكل بما تقدم من ان الزيادة على الثلاث ظلم وتعد واجيب  
 بانه فيمن لم يرا الثلاث سنة اما اذا رآها وزاد على انه من باب الوضوء على الوضوء يكون نورا على  
 نور قال في المصاييح والمعروف في اللغة ان اسباغ الوضوء انما هو وكاله والمبالغة فيه (لصلوة  
 مفروضة الاغفر له في ذلك اليوم ما) موصوفة او موصولة مرفوع **المحل نائب فاعل لغفر**  
**(اشت اليه رجلا)** راجع الى ما التى عبارة عن الاثم والفضول (او قبضت عليه يده) اي  
 حكمت او بطشت (ونظرت اليه صباها واستعت اليه اذناه) من الزينة والمحرمات والهويات  
**(ونطق به لسانه)** من الكذبات والفحوش (وحدث به نفسه) من الخطرات والخفوات  
**(كرعن ابى هريرة)** مرثلاث من اتمام الصلوة **﴿ما على الارض﴾** اي ما على وجه الارض  
 من الادمى (نفس منقوسة) والمنقوسة هي المولودة يقال نفست المرأة اذا ولد نفساء  
 فهي نافس ونفساء والولد منقوس معناه ما ينفي نفس مولودة (ياأتى عليها مائة سنة) واما  
 قال صلى الله عليه وسلم هذا على الغالب والا فقد عاش بعض الصحابة اكثر من مائة سنة  
 ورواه مسلم عن ابى سعيد بلفظ لا يأتى مائة سنة وعلى الارض نفس منقوسة اليوم وفي  
 المشكاة عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل ان يموت بشهر  
 تسألوني عن الساعة وانما علمها عند الله واقسم بالله ما على الارض من نفس منقوسة  
 يأتى عليها مائة سنة وهي حية يومئذ وما مقرر كيفية الاشكال انكر عليهم سؤلهم وأكد  
 بقوله وانما علمها عند الله وما اعلمه هو القيمة الصغرى وبعض الصحابة سنة اكثر من مائة سنة  
 منهم انس بن مالك وسلمان وغيرهما ولا يظهر ان المعنى لا تعيش نفس مائة سنة بعد هذا  
 القول كما يدل عليه الحديث الا ترى فلا حاجة الى اعتبار الغالب فلعلم المولودين في ذلك  
 الزمان انقضوا قبل تمام المائة من زمان ورود الحديث وما يؤيد هذا المعنى استدلال

المحققين من المحدثين وغيرهم من المتكلمين على بطلان بابا ترى الهندى وغيره من ادعى  
 الصحة ورغم انه من المعمورين الى المأتين والزباده ان الحديث بظاها يدل على عدم حياة  
 خضر والياس وقد قال النووي في معالم التنزيل اربعة من الانبياء في الحياة اثنان في  
 الارض الخضر والياس واثنان في السماء عيسى وادريس فالحديث مخصوص بغيرهم  
 والمراد ما من نفس منقوسة من امتي غالبا والنبي لا يكون من امة نبي اخر وقيل قيد الارض  
 يخرج الخضر والياس فانهما كما على البحر حينئذ وعن عائشة قالت كان رجال من الاعراب  
 يأتون النبي صلى الله عليه وسلم فيسألون عن الساعة فكان ينظر الى اصغرهم فيقول  
 ايعش هذا لا يدركه الهرم حتى تقوم عليكم ساعتكم اى قيامتكم وهى الساعة الصغرى  
 عندى والوسطى عند بعض الشراح والمراد موت جميعهم وهو الظاهر او اكثرهم  
 وهو الغالب وقال القاضى اراد بالساعة انقراض القرن الذين هم من عدادهم  
 ولذا اضاف اليهم وقال بعضهم اراد موت كل واحد منهم (ت حسن عن جابر) باثني مدة  
~~في~~ ما على الارض ~~ادع~~ من البشر (يقول لا اله الا الله) توحيد للذات وتفريد للصفات  
 (والله اكبر) اثبات للكبرياء والعظمة واعتراف بالقصور عن الحمد قال النبي صلى الله عليه  
 وسلم لا احصى ثناء عليك كما ائتمت على نفسك او المعنى انه متوحد في صفاته السلبية ونعوت  
 النبوة ولا يتصور كنهه كبريائه وعظمته ازاره وردائه (ولا حول) اى لا حركة في الظاهر  
 (ولا قوة) اى لا استطاعة في الباطن (الا بالله) اى لا تحويل عن الشيء ولا قوة على شئ  
 الا بمشيئته وقوته وقيل الحول الحيلة اذ لا دفع ولا منع الا بالله وقال النووي هى كلمة استسلام  
 ونفويض وان العبد لا يملك من امره شئ وليس له حيلة في دفع سر ولا قوة في جلب نفع  
الابادة الله تعالى (الا كبرت) بالتشديد مبنى للمفعول (عنه خطاياه ولو كانت مثل  
 زبد البحر) فيه فضل عظيم والاحسن ما ورد فيه عن ابن مسعود قال كنت عند النبي  
 صلى الله عليه وسلم فقلتها فقال بدى ما تفسيرها قلت الله ورسوله اعلم قال لا حول عن  
 معصية الله الا بمصية الله ولا قوة على طاعة الله الا بعبود الله رواه البراء ولعل تخصيصه  
 بالطاعة والمعصية لانهما امران مهمان في الدين (حمت صحيج عن ابن عمرو) مر اذا  
 قال سبحان الله ~~في~~ ما علم الله تعالى كنت في اصله جملة تعالى (من عبد ندما على ذنب)  
 كباثر او صغائر (الاغفر له قبل ان يستغفره منه) وفي روايه ما علم ذنبا فساه الاغفر له  
 وان لم يستغفر منه وفي المشكاة عن عائشة مر نوحا ان العبد اذا اعترف ثم مات تاب الله عليه  
 اى اذا اقرت بارتبائه وعرف انه مذنب ثم ما كل التوبة من الندم والخلع والعزم والتذكر

قبل الله توبته لقوله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده قال الطيبي وحقيقته ان الله يرجع عليه رجه وفي حديثه عن ابي هريرة مرفوعا من تاب قبل ان يطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه قال الطيبي هذا حد لقبول التوبة قال الله يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها واسئولها حد آخر وهو ان يتوب قبل ان يغرب ويرى بأس الله لان المعية هو الايمان بالغيب (كوتعبد عن عايشة) مر التدم التوبة هو ما عمل آدمي من عمل له من زانه لتأكيد لاستغراق اى عملا (يوم المحرم) بالنصب على الظرفية (احب) بالنصب صفة عمل وعمل بالرفع وتقديره هو احب (الى الله من اوراق الدم) اى صبه (وانها) الضمير راجع الى ما دل عليه اوراق الدم قاله الطيبي واما قول ابن جرير اى الدم المهرق فلا وجه له اذ المعنى ان المهرق دمه (لأنى) بالتأنيث وبنى رواية المشكاة لتأتى (يوم القيمة بقرونها) جمع قرن (واسعارها) جمع السعر (واطلاعها) جمع طلف والتأنيث فى الصمائر باعتبار الجنس قل ان الملك انه اى المضحى وفى بعض النسخ اما اى الاضحية وهو الانسب بالصمائر بعده قال السد وفى بعض نسخ المصاحف بدل قروها بفروها جمع فرت وهو النجاسة التى فى الكرش وليس كذلك فى الاصول فيكون تصحيحا قال ابن العربى يعنى اصل العبادات يوم العبد اذ قد دم القربان فانه يأتى يوم القيمة كما كان فى الدنيا من غير نقصان سىء منه ليكون كل عضو منه اجرا ويصير مركبه على الصراط وكل يوم مختص بعبادة ويوم المحرم خص بعبادة فعلها اراهم عليه السلام من التحمية والتكبير ولو كان سىء افضل من ذبح الغنم فى فداء الانسان لما دعى اسماعيل عليه السلام بذبح الغنم وقوله (وان الدم يقع من الله) اى من رضاء (بمكان) اى بموضع قبول (قبل ان يقع على الارض) اى يقبله تعالى عند قصد الذبح قبل ان يقع دمه على الارض (فطيوها) اى بالاصحبة (نفسا) تميز عن النسبة قال ابن الملك الداء جواب شرط مقدر اى اذا علمتم ان الله تعالى يقبله ويحرمكم ما ثوبا كثيرا فلتكن انفسكم بالتضحية طيبة غير كارهة لها واما قول ابن جرير فطيوها اى شواها بالجرييل نفسا اى قلبا اى بادروا اليها فلا يحجب عنه (ابن زنجويه) كقوت حسن غريب عن عايشة (وقال الحاكم وابن ماجة انه صحيح الاسناد) هو ما عمل آدمي وفى رواية ابن ادم (علاجه له من عذاب الله من ذكر الله) لان حفظ اهل الغفلة يوم القيمة من اعمارهم الاوقات والساعات حين عمروها بذكره وسائر ما عداه هدر وكيف سارهم تنهية ونهية ويومهم استغراق وغفلة فيغدمون على ربهم فلا يجدون عنده ما يحبهم الا ذكر الله (قالوا والاحل الجهاد فى سبيل الله قال لا الجهاد لا اعلاء كلمة الله الا ان

تضرب) اعتاقهم (بسفك) اى الذكر انجى وخير لكم من ان تلقوا عدوكم ببذل الاموال  
والانفس فى سبيل الله فتضرب اعتاقهم ويضربوا اعتاقكم (حتى يقطع ثم تضرب)  
اعتاقهم (حتى يقطع) وهذا تصور لى مراتب المجاهدة وقالوا ان الحيرة والارفة  
والنجاة فى الذكر لاجل سائر العبادات من انفاق الذهب والفضة من ملاقات العدو  
والمقاتلة معهم انما هى وسائل وسائط يتقرب العباد بها الى الله تعالى والذكر هو المقصود  
الاسنى والمطلوب الاعلى وناهيك عن فضيلة الذكر قوله تعالى فاذا كرونى اذكركم وانا  
جلوس من ذكرنى وانا معه اذا ذكرنى الحديث (ش طبع من عن معاذ) مر الذكر  
وما مضى **في هذه التثنية** (ما زودكم به) اهم الامة وهو بالتشديد اصلاً من الراد وهو  
الطعام يتخذ للسفر قال الله تعالى فتزود وايمان خير الزاد التقوى (واكن ادنوا للكل عظم  
مررت به فهو لكم لخم غريض) اى طرى يقال لخم غريض اى طرى وقيل لما المطر مفروض  
وغريض (وكل روث مررت به فهو لكم تمر قاله الجن) وفى حديث المشكاة عن ابن مسعود  
قال لما قدم وفد الجن على النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله انه امتك ان تستنجوا  
بعظم اوروثه واجهه فان الله تعالى جعل لنا فيها رزقا فنهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عن ذلك والجمعة بضم الحاء وقع الميم اى فحم بصيرنا رافى نرح السنة لخم الفهم وما احترق  
من الخشب والعظام ونحوهما والاستنجاء به منهى لانه جعل رزقا للجن فلا يجوز افساده كذا  
نقله الطيبي وقوله رزقا للجن اى انتفاعا لهم بالطبخ والدفا والاضاءة وفسر غيره جعل لنا  
ولدوا بنا وفى حديث المشكاة ايضا عن ابن مسعود مر فوعا لا تستنجوا بالروث ولا بالعظام  
فانه زاد اخوانكم من الجن قال الطيبي الضمير فى فانه راجع الى الروث والعظام باعتبار  
الذكور وفيه ان الجن مسلمون حيث سماهم اخوانا وانهم يا كلون روى الحافظ ابو نعيم  
فى دلائل النبوة ان الجن سألوا هدية منه صلى الله عليه وسلم فاعطاهم العظم والروث  
العظم لهم والروث لدايتهم وروى الحاكم فى دلائل النبوة قال صلى الله عليه وسلم لان  
مسعود لية الجن اولئك جن نصيين جاؤنى فسالونى التناع والمتاع الزاد فعتهم بكل عظم  
حامل اوروثه او بعر قلت وما يغنى منهم من ذلك قال انهم لا يجدون عظما الا وجدوا عليه  
لحمه الذى كان عليه يوم اخذوا لاروثه لا وجدوا فيها لحم الذى كان فيها يوم اكلت فلا  
يستج احدهم لعظم اوروث انتهى والحب اعم من الشعر والتبن وغيرهما وذلك بحجته  
صلى الله عليه وسلم (ع عن ابن مسعود) مر فى الجن محبة ما فتح رجل ذكر الرجل  
غالي وكذا الاثني والخمى (باب عطية بصدقة او صلة لانه زاد الله تعالى ما كثره فى اماله

بأن يبارك له فيه (وما فتح) كذلك (رجل باب مسئلة) أي طلب من الناس (يريد بها أكثر  
 في معاشه (الازاده الله) تعالى (بهاقلة) بأن يحقق البركة منه ويحوجه حقيقة يعني من وسع  
 صدره عند سؤال الخلق عند حاجته وانزل فقره وحاجتهم ولم ينزل لهم بالله زاده فقرا في  
 قلبه الى غيره وهو الفقر الذي قال النبي عليه السلام كاد الفقر ان يكون كفرا واخرج ابن  
 عسار عن هشام بن عبد الملك دخل الكعبة فاذا هو بسالم بن عمر فقال سئني حاجة قال  
 اني استحي الله ان اسأل في بيته غيره فلما خرج في اثره فقال له الان خرجت قال ما سألت الدنيا  
 من يملكها فكيف اسأل من لا يملكها (هب عن أبي هريرة) وفيه يوسف بن يعقوب فان  
 كان هو السابورى فقد قال ابو يعلى ما رأيت لاه غيره وان كان هو القاضي فجهول ورواه  
 احمد والطبراني باللفظ المذكور قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح وسبق انه وياتي من  
 فتح ما فتح رجل (كأمر) على نفسه باب مسئلة بسأل الناس) أي شيئا من أموالهم من  
 غير استحقاق بلسان القول او بان الحال يقال سئلته الشيء وعن الشيء تكذرا (الافصح الله  
 عليه باب فقر لان العفة خير) وفي حديث المشكاة من سئل الناس أموالهم تكذرا فاما يسئل  
 جرا فليسته قل وليس تكذرا أي لطلب قليلا وكثيرا وهذا نوبج له وتمديد فالعنى سواء استكثر  
 منه واستقل وفي رواية عن ابن عمر مر فوعا ما يزال الرجل يسأل حتى يأتي يوم القيمة ليس في  
 وجهه من غلة لحم أي قطعة يسيرة من اللحم قال الطبيب يأتي يوم القيمة ولا جاء له ولا قدر من  
 قولهم لفلان وجه في الناس أي قدر ومنزلة أو يأتي فيه وليس على وجهه لحم اصلا ما  
 صقوته واما اعلام العمل انتهى وذلك بان يكون علامة له يعرف الناس بتلك العلامة انه كان  
 يسأل الناس في الدنيا فيكون تفضيها لحاله وتشهير المأله كما اذل نفسه في الدنيا وارق ما  
 وجهه بالسؤال ومن دعاء الامام احمد اللهم كما صنعت وجهي عن محمود غيرك فصن وجهي  
 عن مسألة غيرك (ابن جرير عن عبد الرحمن) وعن معوية مر فوعا لا تلحفوا في المسئلة  
 فوالله لا يسألني احدكم شيئا فخرج له مسأله متى شاء وانه فيأرك له فيما اعطيه فلزمه  
 رد ما ورد بدله ورواه مسلم (ما فوق الخبر) وفي رواية الخبر (وجرة الماء) بفتح الجيم  
 وتشديد الراء الوعاء والانه من التراب والخشب وجمعه جروجرار (وظل الحائط وظل  
 الشجر) وفي الأكثر وفيكون احد الظلن (فضل) أي زيادة على الضروريات والحاجات  
 (يحاسب به ابن آدم يوم القيمة) واما المذكورات فلا يحاسب عليها اذا كانت من حلال  
 (الدلي عن ابن عباس) ورواه الرازي ايضا (ما في السماء) وهو يطلق كل ما اظلك  
 وجهه اسمية وسموات والمراد ما بقي في السموات السبع (ملك الله هو) وقرع) بن الخطاب

ولاقى الارض شيطان الا وهو يفرق من عمر) من الفرق معنى البعد والفك وبابه نصر والفرق  
 بمعنى يخاف وبابه علم وذلك لانه بصفة من يخافه المخلوقات لغلبة خوف الله عليه وكل من  
 اشتغل بالله ولم يلتفت للمخلوقات امن من الخوف وقد وقع لابنه عبد الله انه خرج مسافرا فاذا  
 جمع على الطريق فقال له قالوا اسد قطع الطريق فمضى حتى اخذ باذنه فحماه ثم قال لوان ابن  
 ادم لم يخف غير الله لم يكله لغيره ولا يشكل ذا بوسوسة الشيطان لا دم الاعظم من عمر لان  
 ادم لم يلتفت له ولا اكل الشجرة بوسوسة بل متاولا انه نهي عن غير تلك الشجرة لا  
 جنسها فخطأ في تأويله لكن لما وافق اكله تزيين ابليس نسب الاخراج اليه ولم يبلغ  
 ابليس مقصده ولا نال مراده بل ازاداد غيظا بمصير آدم عليه السلام خليفة الله في ارضه  
 وفي رواية الجامع يفر من الفرار (عدكروا ثمان) وهما ابو نعيم في فضائل الصحابة والدليل  
 (عن ابن عباس) وفيه موسى بن عبد الرحمن الصفاني قال في الميزان لاه ما قال عبد  
اي انسان (لا اله الا الله قط مخلصا) اي محتسبا وخالسا من قلبه الافتحت له ابواب  
السماء (مبنى للمفعول اي فتحت لقوله ذلك فلا تزال كلمة الشهادة ساعده) حتى يفضي الى  
 العرش (اي ينتهي اليه وهو بالفاء من الافضاء وفي نسخة يقضي بالاقاف وفي رواية الجامع  
 تفضي بالفوقية وفي بعض نسخة تفضي بالعين) ما اجتنب اي العبد (الكبار) بالنصب  
 اي وذلك مدة تجنب قائلها الكبائر من الذنوب وهذا صريح في رد ما ذهب اليه من ان  
 الذنوب كلها كبائر وليس فيها صغار وفي رواية ما اجتنبت بالتأنيث فحينئذ الكبائر بالرفع  
 (ت حسن غريب) في الدعوات وكذا النسائي والحاكم في مسند ككلمهم (عن ابي هريرة)  
 حسنه الترمذي واستغفر به البغوي وذلك لان فيه الوليد بن القاسم الحمداني لم تثبت عدالته  
 ويأتي في بحث لامعناه ما قال عبد الله الا الله يأتي في لاجئته (مخلصا) من قلبه  
 (الاصعدت لا يردها حجاب فاذا وصلت الى الله تعالى نظر الله الى قائلها) نظر رجة (وحق  
 على الله ان لا ينظر الى موحد الارح) يعني من قالها على نية واخلاص وتوبة وعمل صالح  
 خرقت الحجاب وصعدت الى العرش يصعد اليه الكلم الطيب والعمل الصالح وفي حديث  
 طيب عن ابن عمر ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في الموت ولا في القبور ولا في النشور  
 كاني انظر اليهم عند الصيحة ينفضون رؤسهم من التراب يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا  
 الحزن اي الهم من خوف العاقبة او همهم من اجل المعاش وآفاته او من وسوسة الشيطان  
 او حزن الموت او حزن زوال النعم او هو عام في جميع الاحزان الدنيوية والاخرية قال  
 الحكميم انما ذهبت عنهم الوحشة في القبور والنشور لانهم بشر وبالحجاة من العذاب والحساب

والعوز يوم القيمة ولقواروحا وربحانا عند الموت وفي الآخرة نصرة وسرورا ويرفع علمهم  
في الدنيا إلى أعلى العليين (خطب ابن هريرة) مرأذا قال (ما قال عبد الله بن مسعود  
(اللهم رب السموات السبع) أي برها وخالقها وسيدها ومالكها ومصرفها كيف يشاء  
(ورب العرش العظيم) بالحر على أنه صفة العرش وجاز نصبه على أنه صفة الرب أي الملك  
العظيم المحيط الذي ينزل منه الأحكام والمقادير وروى عن أبي الدرداء عن قال كل يوم سبع  
مرات فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم كفايته  
ما أهمه من أمر آخرته صادقا كان بها أو كاذبا كذا في الأحياء (أكتفى) بكسر الهمزة  
والقاء أي كن كافيا (كل منهم من حيث شئت) حيث للمكان وقال الأخفش  
وقد يستعمل للزمان ولعل المراد هنا هذا المعنى لأن التأسيس أولى من التأكيـد (من  
أين شئت) أين للمكان استغنى ما وسطا أي من كل باب من أبواب الكفاية فأنك تعلم جمع  
أبوابها (الأذهب الله تعالى همه) أي أطلع الله عنه حزنه وبرأسه وخلص من  
آفاته (الخراطعي عن علي) مر محته في حسي (ما قبض الله تعالى) عالما أي عالما  
بعله (من هذه الأمة) أمة الإجابة (الأكان تفره) بالضم والسكون حفرة ونقصانا  
(في الإسلام لا تسد ثلثه) بالضم والسكون النقص في خم السيف (اليوم القيمة) وهذه  
فضل عظيم للعلم وإياها فتحه وقال صلى الله عليه وسلم كبروا له الحاك في قوله تعالى أولم  
يروا أنا أنأت الأرض نقصها من أطرافها قال موت علماؤها ونقصها وخرج السيوطي عن أبي  
جعفر موت عالم أحب إلى إبليس من موت سبعين عابدا كافر في فقيه واحد (الدبلي وأبو  
نصر) السجزي في كتاب الإبانة في أصول الديانة والموهبي في كتاب فضل العلم (عن ابن  
عمر) ورواه أبو نعيم وسند الدبلي ضعيف لكن له شواهد ما قطع من البهيمية بنفسه  
أوبفعل فاعل (وهي حية فهو ميتة) فإن كان طاهر أظاها ونجسا فنجس ويد  
الادعى طاهرة واليثة الخروق نجسة وما خرج عن ذلك نحو شعر المأكول وصوفه وريشه  
ووبره ومسكه وفأرته فإنه طاهر لعموم الاحتياج له والسمك والجراد طاهر قطعا (رحم دت  
حسن غريب ع طبع لك في ض عن أبي واقد) الليثي واسمه الحارث بن عون صحابي مات سنة  
ثمان وستين ومائة (له عن ابن عمر) له عن أبي سعيد الخدري (طبع عن تميم) الداربي قال  
كالوا في الجاهلية يحبون أئمة الأهل ويقطعون البات الغنم فيأكلونها قد ذكره قال الحاكم  
صحيح ما كان الفحش بالضم والفحش بالفتح المستعجب قولاً وفعلاً وقد فحش الأمر  
أي جاوز حده وتفاحش أمره مثله عليه في المنطق أي قال الفحش وتفحش في كلامه

من ابن شت بلا و  
في الرواية والدرابة



فهو فاحش وفحاش (في شيء قط الاشائه) أي غايه والثنين العيب (ولا كان الحياء في شيء قط الازانة) قال الطيبي فيه مبالغة أي لو قدر ان يكون الفحش والحياء في جاد لشانه اوزانه فكيف الانسان واشار بهذين الى ان الاخلاق الرذيلة مفتاح كل شر بل هي الشر كله والاخلاق الحسنة مفتاح كل خير بل هي الخير كله قال ابن جماعة وقد يلبى بعض اصحاب النفوس الخبيثة من قضاها الزمان بالفحش والحسد والعجب والرياء وعدم الحياء انتهى قال المناوي واقول ليت ابن جماعة عاش الى الان حتى رأى علماء هذا الزمان (سخت هب عن انس) قال ت حسن غريب وقد اطلق حسنة السيوطي ﴿ ما كان الرفق ﴾ بالكسر ضد العنف (في شيء الازانة) أي يزينه وزانته من باب باع وزينه مثله و يوم الزينة يوم العيد وزينت الارض بعشبا والزين ضد الشين (ولا نزع) مبني للمفعول (من شيء الاشائه) لان به تسهل الامور و به يتصل بعضها ببعض و به يجمع ما تشتت و يألف ما تنافر و يتدور و يرجع الى ما أوى ماشد وهو مؤلف للجماعات جامع للطاعات ومنه اخذ انه ينبغي للعالم اذا رأى من يخل بواجب او يفعل محرما ان يترفق في ارشاده و يتلطف به روى عن ابي امامة ان شابا أتى النبي صلى الله عليه وسلم قال ايذن لي في الزنا فصاح الناس به فقال ادن مني فدنا فقال اتجبه لملك قال لا قال فالتاس لا يحبونه لامهاتهم اتجبه لابنتك قال لا قال فالتاس لا يحبونه لبنايتهم حتى ذكر الزوجة والعمة والحالة ثم دعا له فلم يكن شيء بعد ابعض اليه من الزنى ولا باني الفتح البقي ﴿ ومن جعل في مقاصده ﴾ وفي مرآة سلاسل ﴿ والصبر عين الفتى وناصره ﴾ وقل من عنه ندما ندما ﴿ كم صدمة للزمان منكورة ﴾ للراي الصبر صداما صداما ﴿ (عبد بن حديد حبض عن انس) وهو في مسلم بلفظ وما كان الحرق في شيء قط الاشائه وبقية المتن بحاله ورواه البراء عن انس ايضا بلفظ ما كان الرفق في شيء قط الازانة وما كان الحرق في شيء قط الاشائه وان الله رفيق يحب الرفق قال المنذرى اسناده لين ﴿ ما كان من حزن ﴾ وفي رواية مهما كان أي ما كان البكاء من حزن (في قلب او عين) أي من الدمع (فهو من قبل الرحمة) أي ناش من رحمة مالكه وصاحبه وفي رواية المشكاة عن ابن عباس قال ماتت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكت النساء وجعل عمر يضربهن بسوطه فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وقال مهلا يا عمر ثم قال يا كن ونعيق الشيطان ثم قال انه مهما كان من العين ومن القلب فمن الله عز وجل ومن الرحمة أي محمود ومرضى من جهة الله وصادر من خلقته و ناش من رحمة صا به (وما كان) مانرطية ايضا (من حزن في يد) كالضرب على الخد وقطع الثوب وتنف الشعر (اولسان) بطريق

الصياح وعلى وجه النباح او يقول بما لا يرضى به الرب (فهو من قبل الشيطان) اى  
 من اغواؤه او برضائه قال الطيبي ماسرطية ومحلّه رفع بمعنى ايمانى كان من العين فن  
 الله فان قلت نسبة الدمع من العين والقول من اللسان والضرب باليد ان كان بطريق  
 الكسب فالكل يصح من العبد وان كان من طريق التقدير فن الله فاجبه اختصاص  
 البكاء بالله قلت الغالب فى البكاء ان يكون محمودا فالادب ان يستند الى الله تعالى بخلاف  
 قول الخطاء والضرب باليد عند المصيبات فان ذلك مذموم انتهى وتبعه ابن حجر قال  
 ميرك لعل اسناد البكاء الى الله تعالى لاجل ان الله راضى به ولا يؤخذ به بخلاف ما صدر  
 من اللسان واليد عن المصيبة فان الشيطان راض بهما والرجان يؤخذ بهما وليس  
 فى الحديث اسناد ما صدر منهما بالعبد حتى يقال ان كان بطريق الكسب فالكل من  
 العبد وان كان بطريق التقدير فالكل من الله تعالى تأمل انتهى وهى مناقشة لطيفة  
 ومجادلة شريفة ويأتها ان تريد الطريق العرفى فانه لامرية ان الكل بتقدير الله اولا  
 بكسب العبد ثانيا فعمل السؤال مورد الاشكال انه كيف نسب بعضها الى الرجان  
 وبعضها الى الشيطان فيجاب ان بعضها مباح او محمود فينسب الى الله لباحته اياه او رضاه  
 فيرتب عليه الثواب وبعضها معصية فينسب الى الشيطان حيث نسب بالاغواء وحصل له  
 بالرضاء فيستوجب عليه العذاب هذا وقد يقال ان دمع العين وحرن القلب ليسا من  
 افعال الاختيارية فلا اشكال فى نسبتها الى الصفات الالهية (ابو نعيم عن جابر)  
 وفيه روايات (ما كانت نبوة قط) بالفتح والتشديد (الاتبعها خلافة) ومعنى الكينونة  
 الانتفاء ارادة ان تأتى النبوة بدون تعقبها بذلك محال ونظيره حديث طبع عن طلحة  
 ما كانت نبوة قط الا كان بعد ما قتل وصلب (ولا كانت خلافة قط الاتبعها ملك) بالكسر  
 وسكون اللام وفى رواية بالضم والسكون وفى اخرى بالفتح وكسر اللام وفى رواية الجامع  
 وما كانت (ولا كانت صدقة قط الا كانت مكساة) لفتح النقص وما يأخذه العشار الى ذلك  
 وقعت الاشارة فى فوائح سورة آل عمران قال الحرالى انتظم فيها امر النبوة فى التنزيل  
 والارتال وامر الخلافة فى ذكر الراشدين فى العلم الذين يقولون ربنا لا ترغ قلوبنا بعد  
 ذهبتنا وانتظم رؤس تلك المعاني ذكره الملك الذى اتى الله هذه الامة وخص  
 به من لاق به الملك كما خص بالخلافة ال محمد ورؤس فقراء المهاجرين خصص  
 بالملك الطلقاء الذين كانوا عتقاء الله ورسوله لينال كل من رحمة الله وفصله التى ولى  
 جمعها فيه كل طائفة حتى اختص بالتقدم قريش ثم العرب ما كانت الى ما ارادله الامر

بعد الملك من ساطنة و نجبر ( ابن منته كرعن عبدالرحمان بن سهل ) بن زيد بن كعب  
 ( الانصاري ) شهد احد او الخندق بل قال ابن عبدالبر بدرى واخر كرفي ترجمة عبد  
 الرحمان هذا ما يفيد ان سبب روايته هذا الحديث قال غزاعيد الرحمان هذا في زمن عثمان  
 و معاوية امير على الشام فمرت به روايات اخرى فبقر كل راوية منها برحمه فناوشه عثمان حتى بلغ  
 معاوية فقال دعوه فانه شيخ ذهاب عقله فقال كذبت والله ما ذهب لكن رسول الله هنا  
 ان ندخله بطوننا واسقيتنا واحلف بالله لئن ابقيت حتى ارى في معاوية ما سمعت من رسول الله  
 لا بقرت بطنه ولا امرتين انتهى ثم ساق له هذا الحديث ﴿ ما كبر مكبر ﴾ بكسر الباء الموحدة  
 المشددة ( في بروايجي ) اى يقول ابيك اللهم ليك ليك لا سرك ليك ان الحمد والنعمة لك  
 والملك لا سرك لك وكان عبد الله بن عمر يزيد فيها ليك وسعديك والخير بيدك والرغبة  
 اليك والعمل في رواية بعد هاتين هاتين الكلمات وكرر ليك لئلا يكيدوا يعطف عليه وقوله  
 سديك اى ساعدت على طاعتك مساعدة واسعا ابعدا سعاد و هما منصوبان على المصدر  
 كاذكره الطيبي فسديك مبنى مضاف قصديته التكرير للتكثير كما في ليك اى اسعد باجابتك  
 سعادة بعد سعادة باطاعتك عبادة بعد عبادة ( الاملا تكبيره ما بين السماء والارض )  
 وفي رواية المشكاة عن خلاد بن السائب عن ابيه مرفوعا اتاني جبريل فامرني ان آمر  
 اصحابي ان رفعوا اصواتهم بالاehl او التلبية قال ابن الهمام رفع الصوت بالتلبية سنة  
 فان تركه كان مسيئا والسنن عليه ولا يبلغ فيه فيجهد نفسه كلا يتضرر رم قال ولا يخفى  
 انه لا منافاة بين قولنا لا يجهد نفسه بشدة رفع الصوت بين الادلة الدالة على استحباب  
 رفع الصوت بشدة اذ لا لازم بين ذلك وبين الاجتهاد اذ قد يكون الرجل جهودى  
 الصوت عاليا طبعاً فيحصل الرفع العالي مع عدم تعب به وقال ابن الحجاب المالكي ولجندرة  
 بما يفعله بعضهم من انهم يرفعون اصواتهم بالتلبية حتى يهملوا حلقومهم وبعضهم يخفزون  
 اصواتهم حتى يكاد لا يسمع والسنن في ذلك التوسط انتهى والمرأ لا يرفع اصواتها بل تسمع  
 نفسها الا عبر ( ابو الشيخ عن ابى الدرداء ) مرفى اتاني جبريل فامرني ﴿ ما كرهت ﴾ بكسر  
 الراء والخطاب ( ان تواجه به اذك ) في الاسلام ( فهو غيبة ) فيجزم لكن الغيبة باح للضرورة  
 في الفتوى والشكوى وتحقق العلماء ونحوها وقد ذكر ان العماد انها اح في سنة وثلاثين موضعا  
 نظمها ( ابن عساكر ) في تاريخه ( عن انس ) مرفى في الغيبة بمجته ﴿ ما كسر رجل مالا ﴾ بالتكثير  
 ( حرما فيورك ) مبنى للمفول ( فيه ) اشاره الى ان غير الحلال محقو البركة غير مقبول وان  
 الحلال المكسب يقع محل عظيم ( وما تصدق منه فقبل ) اى لا يقبل ( منه ) ولا يترك خلف ظهره

عليك حقا قال ليك  
 تعبدوا وقال ليك ان  
 العيش عيش الاخوة  
 ص

الا كان زاده الى النار قال الله تعالى يحق الله الربى ويرى الصدقات فالمراد بالربى جميع اموال  
 المحرمات والصدقات تقييداً للحالات وفيه ان الحرام لا يقبله الله ويذهب بركته وان الله يبخسه  
 وان الصدقة من الحلال موقع الرضا على اكل الحصول لان الشيء الرضى يتلقى باليمن عادة  
 كما في حديث المشكاة تصدق بعدل ثمرة من كسب حلال طيب ولا يقبل الله الا الطيب فان الله  
 يقبلها بيمينه ثم يريها لصاحبها كما يري احدكم فلو له مثل الجبال وهذا الحديث عند السلف  
 من المتشابهات والله اعلم بحقيقة الحالات مع اعتقادنا التنزيه عن جميع انواع التشبيه  
 ( ابن الجار عن ابن مسعود ) مر في الصدقة بحقه ( مالى ) بكسر القاف اى ما يلاقى  
 ( الشيطان ) قط ( عمر منذ اسلم الاخر لوجه ) لانه قهر سهونه وامان لذته خاف منه الشيطان  
 وفي التورية من غلب سهوات الدنيا فرق الشيطان من ظله ومثل عمر كانسان ذى سلطان  
 وهيبة استقبله مريب رفع عنه امور شنيعة وعرفه بالعداوة فانظر ماذا يحل يقبل المريب  
 اذا لقيه فان ذهبت رجلاه اوخر لوجهه فقير مستنكر قال البيضاوى وفيه تنبيه على  
 صلابه في الدين واستمراره على الجد الصرف والحق المحض وقال النووى هذا الحديث  
 محمول على ظاهره والشيطان يقر منه اذا رآه وقال عياض يحتمل ان يكون على سبيل  
 ضرب المثل وان عمر فارق سبيل الشيطان وسلك طريق السداد فخالف كلامه  
 الشيطان قال القرطبي وبقاؤه على طاهره اطهر قال والمراد بالشيطان الجنس ( قط  
 كروا بن مندة والحكيم عن سديسة مولاة حفصة ) بنت عمرو رواء في الجامع عن حفصة  
 قال العراقى وهو متفق عليه بلفظ يا ابن الخطاب مالى الشيطان سال الكافى الحديث  
 ومر مالى السماء ملك ( مالى ) كما مر ( الشيطان قط ) بالفتح والتشديد ( عمر في فتح )  
 بالفتح والتشديد الطريق الواسع بين الجبالين ( فسمع صوته الاخذ ) اى سرع ( في غيره )  
 خوفانه ودهشة من صلابته وهذا مقام الخاشعين والذاتين قال الله تعالى وامان خاف  
 مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى فاغلب الشهوة نهوة الفرج  
 ثم البعن ثم اللسان ثم السمع ثم العين ثم اللمس ثم وشمه ففى ترك هذه الشهوات مع القدرة  
 وارتفاع الموانع وتيسر الاسباب سيما عند صدق الشهوة نال درجات الصديقين  
 ومن صفى عن كدورات البشرية وقادورات الانسانية والخواطر النفسانية ترقى ارتقاء  
 الصديقين وخاف عنه كل شئ ( الحكيم عن عمر ) مر ان الشيطان ( مالى لا ارى )  
 استفهام ( عندك من البركات شيئاً ) ذكره كانه قصر البركات هذه الثلث الآتية قصر قلب  
 او قصر افراد ( ان الله تعالى انزل بركات ) اى من السماء كما في رواية ( ثلث لسان والنحلة

والنار) يجوز رفع المذكورات بتقدير المبتداء أي هي ونصها بالبديلة مما قبلها وظاهر شرح  
 المناوي الاختصار على ارفع وسميت بركات لكثرة نفعها وفي حديث ابن سعد عن أبي  
 الهيثم مامن أهل بيت صندهم شاة الأفي بينهم ركة أي زيادة خير وهورزق عظيم وفي  
 حديث ابن قتيبة عن ابن عباس خير الماء الشبم وخير المال الغنم وخير المرعى الأراك  
 والسلام (طب عن أم هانئ قال المناوي ضعيف لكن مرشاهده اتخذوا والبركة  
 ممالى انازع) بضم الهجمة مضارع متكلم أي اجادل والنزاع الخصومة يقال مازعه  
 أي خاصمه والتنازع والمنازعة الخاصة ونازعه منازعة حاذبه في الخصومة ونازعه النفس  
 نزاعا إلى كذا أي اشتاقت (القرآن إذا صلى أحدكم خلف الإمام) والمؤتم لا يقرأ خلفه  
 مطلقا عند الخنفي ولا الفاتحة في السرية اتفاقا وما نسب لمحمد ضعيف كما بسطه  
 الكمال فإن قرأ كره تحريما وتصح في الأصح وفي درر البحار عن مبسوطاتها تفسد ويكون  
 فاسقا وروى عن عدة من الصحابة فسادها كما في الزاهدي والظاهرية وعن ابن مسعود  
 أنه يملأه ترابا وعن الشعبي أدركت سبعين بدريا كلهم قالوا لا يقرأ خلف الإمام كما في  
 الكرماني (فليصمت) أي ليسكت بل يسمع إذا جهر وينصت إذا سرقول أبي هريرة  
 كنا نقرأ خلف الإمام فنزل فإذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا وقالوا انزلت في الصلوة  
 ومنهم من قال نزلت في الخطبة ولانها في بينهما لانهم انما امروا بها فيها لما فيها من قراءة  
 القرآن والعبادة لعموم اللفظ لاختصاص السبب ولذا وجب الاستماع لقراءته خارج  
 الصلوة (فإن قراءته له فائدة وسلامته له صلوة) وإن قرأ الإمام آية ترغيب أو ترهيب  
 لا يشتغل بغير السماع وفي الفقه رجل يكتب الفقه ويحنبه رجل يقرأ القرآن فلا ثم على  
 القارى ولو قرأ على السطح في الليل جهرا والناس نيام يأثم الصبي إذا كان يقرأ القرآن  
 وأهله يشتغلون بالأعمال ولا يسمعون أن كانوا سرعوا في العمل قبل قراءته لا يأثمون  
 ولا أئمو كما في البحر ولو كان القارى في المكتب واحدا يجب على المارين الاستماع  
 والانصات وإن كانوا أكثر ويقع الخلل في الاستماع لا يجب عليهم ويكره للقوم أن يقرأوا  
 جملة لتضمنها ترك الاستماع والانصات وقيل لا بأس به كذا في التقنية وهذا يظهر  
 إذا لم يكن هناك مستمع غيرهم والا لا يكره لما قالوا أن الاستماع فرض كفاية لانه  
 لإقامة حقه من الالتفات إليه وعدم إضاعته وذلك يحصل بانصات البعض كما في رد  
 السلام حيث كان رعاية حق المسلم كفي فيه البعض عن الكل ويجب على القارى  
 احترامه بأن لا يقرأ في الأسواق ومواضع الاضغال فإن قذفها كان هو المضيع فيكون

الاثم عليه دون اهل الاشغال دفعا للحرص في الزامهم ترك اشغالهم وكذا لو قرأ عند من  
 يشتغل بالتدريس او بتكرار الفقه لانه اذا البع ترك لاستماع لضرورة المعاش الديوى  
 فلان يباح لضرورة الامر الدينى اولا فيكون الاثم على القارى هذا اذا سبق على القراءة  
 اما اذا كان ابتداء القراءة قبل الدرس فالاثم على المتأخر والفرق بين هذا وبين مواضع  
 الاشتغال حيث يكون الاثم على القارى وان ابتدا قبل اخذهم في اعمالهم بان تلك  
 المواضع معدة يعصر عليهم الاشتغال عنها بخلاف الدرس في الطلحطاوى (خط من  
 ابن مسعود) مر انزل والقرآن شافع ويأتى من قرأ ومن تعلم بحنا مالى اريكم بالفصح  
 بصيغة المتكلم وما الاستفهام معنى الانكار (رافعى ايديكم) قال النووي المراد  
 بالرفع النهى عنه رفع ايديهم عند السلام مشيرين الى الجانبين (كلها اذا تاب خيل  
 شمس) بضم الشين المجمة وسكون الميم جمع شمس وهو من الدواب ما لا يستقر لحدها  
 (اسكنوا فى الصلوة) لا تحركوا ايديكم ولا راسكم ولا منكميكم ولا سا را اعضائكم كالحيل  
 لا يستقر لحدها وحرارتها وفي المشارق عن جابر بن سمرة مالى اريكم رافعى ايديكم كلها  
 اذا تاب خيل شمس اسكنوا ثم خرج علينا فرائنا خلقا فقال مالى اريكم عز بن ثم خرج علينا فقال  
 الاتصفون كأتصف الملائكة عندها فقلنا يا رسول الله كيف تصف الملائكة عندها قال  
يتمون الصفوف الاولى ويتراصون فى الصف اي يتراصون فيه حتى لا يبق فيه فرج (ط ح م  
 دن حب عن جابر بن سمرة) سبق ما سألناكم مالى ولبنى العباس اي من ذرية عمى عباس  
 ك بعض الخلفاء العباسية والرافض والشيعة (شيءوا امتي) اي جعلوهم فرقة فرقه  
 والشيعة الجماعة والفرقة كما يقال شيعة الرجل اتباعه وانصاره وكل قوم امرهم واحديقع  
 بعضهم على رأى بعض فهو شيع وشيع الرجل اذا ادعى دعوى الشيعة ويقال الشيعة  
 الذين شايعوا عليا اي بايعوه وقالوا انه الامام بعد النبي عليه السلام ومنه قوله تعالى كما فعل  
 ما شايعهم (وسقوا دماهم والبسوها ثياب السواد) وقع في وقت بعض خلفاء عباسية  
 والان مستر في الشيعة خصوصا في وقت ماتهم (البسم الله ثياب النار) من قطران  
 روى عن عبد الله بن شداد انه دخل على عائشة مرجه من العراق ليالى قتل على فقالت  
 له عائشة تحدثنى عن امر هؤلاء القوم الذين قتلهم على قال ان عليا لما كاتب معاوية وحكما  
 الحكمين خرج عليه ثمانية آلاف من قرأ الناس فترلوا بارض يقال لها حروراء من جانب  
 الكوفة وعتبوا عنه فقالوا انسلخت من قبض البسكه الله ومن اسم سماء الله به ثم حكمت  
 ارجال في دين الله ولا حكم الله فبلغ ذلك عليا فجمع الناس فدعا بمصنف عظيم فجعل

يضر به بيده ويقول ايها المصحف حدث الناس فقالوا ماذا انسان انما هو مداد وورق  
ونحن نتكلم منه فقال بنى وبين هؤلاء يقول الله في امرأة رجل وان ختمت شقاق بينهما الاية  
واما محمد صلى الله عليه وسلم اعظم من امرأة رجل وقبوا على ان كاتب معاوية وقد كاتب  
رسول الله سهيل بن عمرو وقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ثم بعث اليهم ابن عباس  
فناظرهم فرجع منهم اربعة الاف فيهم عبد الله بن الكواء فبعث على الى الاخرين ان  
يرجعون فانوا فامرسل اليهم كونوا حيث شئتم وينتأو بينكم ان لا تسفكوا دما حراما ولا تقطعوا  
سيلا ولا تظلموا احدا فان فعلتم نبذت اليكم الحرب قال عبد الله بن شداد فوالله ما قتلهم  
حتى قطعوا السيل وسفكوا الدم الحرام الحديث (طب عن ثوبان نعيم) بن حماد (في الفن  
عن مكحول مر سلا وعن علي موصولا) مر اذا خرجت وستخرج مالي وللدنيا اى  
ليس لي الفة ومحبة اوليائها معي حتى اربع فيها اى ما الالفه والصحبة لي مع الدنيا وهذا  
قوله لما قيل له لا انبسط لك فراشنا ونفعل لك ثوبا حسنا قال الطيبي واللام في الدنيا  
تحمة للتاكيد ان كان الواو بمعنى مع وان كان للعطف فتقديره مالي وللدنيا معي (ومالي الدنيا  
ومالي والدي نفسي بيده) اى بقدرته وتصرفه (ما مثلي) بشيئين (ومثل) كذلك (الدنيا  
الأكراكب سار في يوم صائف) اى يوم حر (فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار ثم  
راح وتركها) اى ليس لي معها الاحمال راكب مستظل قال الطيبي هذا تشبيه  
تمثيلي ووجه التشبيه سرعة الرجل وقلة المكث ومن ثم خص راكب ومقصوده  
ان الدنيا زينة للعبون والنفوس فاخذت بهما استغسانا ومحبة ولوبا سر القلب  
معرفة حقيقة ما وبعتها لا بغضها ولما أثرها على العاجل الدائم قال عيسى عليه السلام  
يا معشر الحوار بين ايكم يستطيع ان يبنى على موج البحر دارا قالوا يا روح الله ومن يقدر  
قال اياكم والدنيا فلا تتخذوها قرارا وقال الحكيم جعل الله الدنيا ممرا والآخره مقرا  
والروح عارية والزرق بلغة والمعاش شجة والسعي خير اودعاء من الاقات الى دار السلام  
ومن السمن الى البستان وذلك كل حال انسان لكن للنفس اخلاق دينية ردية تعمى عن  
كونها دار عمر ونلتجى عن تدكر دار الآخرة دار مقرولا يصرف ذلك الامن اطمانت نفسه  
وماتت سهوته واستار قلبه بنور اليقين ولذلك شهد النبي الحالفة في نفسه ولم يصفها لغيره وان  
كان سكان الدنيا كذلك لعلمهم بما هنا لك (حم طب حب كذب عن ابن عباس قال دخل عمر  
على رسول الله عليه السلام وهو) نائم (على حصير وقد اثر في جنبه فقال يا رسول الله لو انخذت  
فراشا) لينا (او ثوبا من هذا قال فذكره) ورواه في الجامع عن ابن مسعود مر فو عا قال دخلت على

النبي صلى الله عليه وسلم وهو تأم على حصير قد أتر في جنبه فبكيت فقال ما يبكيك قلت  
 كسرى وقيصر على الخز والدياح وانت تأم على هذا الحصير قد ذكره قال الهيثمي رجال  
 أحمد رجال الصحيح غير هلال بن خباب وهو ثقة وقال ك على سطرطخ وافرده الذهبي  
 ماله النساء والنفس لفة ولادة المرأة وسرعاد يخرج عقب ولد أو أكثر ولو منقطعاً  
 عضوا عضوا لافقه فتوضأت ان قدرت او تأتم وتوى بصلاتها وحكمه كالخيص في كل  
 شيء الا في سبعة مواضع وهي البلوغ والاستبراء والعدة وأنه لا حد لافقه وان أكثره اربعون  
 وأنه يقطع التمتع في صوم الكفارة وأنه لا يحصل به الفصل بين طلاق السنة والبدعة  
 (عندي شفاء) اشار بالطرف الى انه قبل الوحي فيه وأنه مستند الى اجتهاده عليه السلام  
 (مثل الرطب) على وزن صرد ثمرة فضجة واحدة رطبة وجهه ارطاب يقال كثر رطب النخل  
 ورطبه وارطابه واما الرطب وارطبه بالضم والضمين فكلار رطب وبستان وخضراوات  
 وشجر خضر فالرطب شفاء مطلقا خصوصا للحامل لقوله تعالى وهزي اليك نجدة الحق  
 تساقط عليك رطبا جنيا فكلى واسرى وقرى عينا والمعنى هزي اليك اى حركى جذع  
 النخلة قال الفراء العرب تقول هز وهزبه وذلك ان الوقت كان شتاء وان النخلة كانت  
 يابسة واختلفوا في انه هل اثر الرطب وهو على حاله او تغير وهل اثر مع الرطب غيره  
 والظاهر يقتضي انه صار نخلة لقوله وانهما اثر الال رطب كما في الرازي ولا للرطب مثل  
 الصل قال الله تعالى فيه شفاء للناس وسبق الشفاء في ثلاثة (ابو الشيخ واو نعيم عن ابى  
 هريرة) مر اطمعوا ما من احد وهو تحت نكرة يفيد العموم (بلى امر عشرة)  
 وفي رواية يؤمر على عشرة اى يجعل اميرا عليها (خافوق ذلك) وفي رواية فصاعدا  
 (الا بأتى يوم القيمة مقلولة يده الى عنقه يهلكه عدله) اى يفرقه ويخلصه عداله على امر عشرة  
 خافوقها (او يوثقه اثمه) اى يظلمه ويربطه اثمه وطله وتقصيره على من يلهم وفي رواية الاجاء  
 يوم القيمة في الاصفاذ والاغلال حتى يهلكه - الله او يوثقه جوره وكتب عمر بن عبد العزيز الى  
 بعض عماله اما بعد فقد امكنتك القدرة من ظلم العباد فاذا هممت بظلم احدا ذكر قدرة الله  
 عليك واعلم انك لا تأتى الناس شيئا الا كان زائلا عنهم باقيا عليك والله اخذ المظالم  
 من الظالم والسلام وبأتى في لا يستعمل بحته (ابو سعيد في القضاء عن ابى امامة) ورواه  
 عن ابى هريرة بلفظ ما من احد يؤمر على عشرة فصاعدا الاجاء يوم القيمة في الاصفاذ  
 والاغلال وقال ك صحيح وافرده الذهبي ما من احد يكامر (يكون بحله دين) للعباد  
 بال (اى يريد اداه الا كان معه من الله عون) ونصرة ومدد اى اجابة في الدنيا وارضى



خصمه في العقبى وفي حديث المشكاة عن ابي هريرة مرفوعا من اخذ اموال الناس يريد  
ادائها ادى الله عنه ومن اخذ يريد اتلافها اتلفه الله اى من استقرض احتياجا وهو  
يقصد اداؤها ويجتهد فيه اعانة الله في الدنيا والاخرة ومن استقرض من غير احتياج  
ولم يقصد اداؤه اتلفه الله ولم يعنه ولم يوسع رزقه بل يتلف ماله لانه قصد اتلاف مال  
مسلم وانما قال اتلفه لان اتلاف المال كاتلاف النفس اول زيادة زجره فان معنى اتلافه  
اهلاكه (عب عن ميمونة وفيه راويان لم يسميا) يأتي من اخذ ومن اذ ان بحث **ما من**  
**احد** **كأمر** (يكون في قوم) من هذه الامة (يعمل بهم بالمعاصي) اى وهم عن لم يعمل  
هابل لعمل احده وعلى هذا يكون الفعلان مبنيين للفاعل والضميران للاحد ويحتمل ان يكون  
يعمل مبني للمفعول اى وهو ممن لم يعمل بل يعمل غيره (يقدرون) صفة قوم (على ان يغيروا)  
من التغيير اى يمنعوا (عليه) الضمير راجع لاحد على تقدير الاول ولغيره على الثاني  
(الاصلهم الله بعقاب قبل ان يموتوا) لان من لم يعمل اذا كانوا اكثر ممن يعمل كانوا  
قادرين على تغيير المنكر غالباً فتركهم له رضى بالحرمان وعمومها واذا اكثر الخبيث عم العقاب  
الصالح والطالح فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب  
اليم قال القرطبي قالت عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عذب اهل قرية فيها  
بغاية عشر الفاعمالهم اعمال الايياء قيل يا رسول الله كيف قال لم يكونوا يعصوا الله  
ولكن لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر قال القرطبي فكل من شاهد منكرا ولم ينكره  
فهو شرك فيه المستمع شرك المقتاب ويجرى هذا في جميع المعاصي في مجالسة من يلبس  
الديباج ويختم بذهب ويجلس على حرير وجلوس في دار او حمام على حيطانها صورا وفيها  
اواني من ذهب او فضة وجلوس في مسجد يسيء الصلوة فيه فلا يتكون الركوع والسجود  
او يجلس وعظ يجرى فيه ذكر دعه ويجلس منساطرة او يجدالة يجرى فيه الايذاء  
والفحش (ان التجار عن جرير) ورواه حم ده حب من جرير بلفظ ما من قوم يعمل  
بهم بالمعاصي هم اعزوا اكثر ممن يعملهم لم يغيروه الاعمم الله منه بعقاب **ما من احد**  
**كأمر** (يدعوا بداءه الا انه الله ماسأل) قال الكرماني هو استثناء من اعم الصفات اى  
ما احديعو كائنا بصفة الابصفة الاثنى الى آخره (او كف عنه من سوء مثله ما لم يدع باثم  
او قطعة رستم) فكل داع يستجاب له لكن تنوع الاجابة فتارة تقع بعين مادعى به وتارة  
بعوضه بحسب ما تهتبه مصلحته وحاله فاشار به الى ان من رجاة الله بعبده ان يدعو  
بامر دينوى فلا يستجاب له بل بعوضه خيرا منه من صرف سوءه او ادخار ذلك في الآخرة

٤. بل عمل ما فيه  
منهم  
٦. واتقوا فتنة  
لا تصيب الدين  
طلبوا منكم ماسة  
الاية

او مغفرة ذنبه وفيه قبيح على سرف الدماء وعظم فائدته اعطى العبد المسؤول او منع  
 وكفى بالدماء سرفاؤه تعالى جعل قلبه بارغبة اليه ولسانه بالتنا عليه وجوارحه بالشغل  
 بين يديه فلما اعطى الملك كله كان ما اعطى من الدماء اكثر فدل على ان الداعي محاب  
 لاجالة كما تقرر (حمت) في السموات وكذا الحاكم (عن جابر) بن عبد الله حسن ما من  
 احدهم كما مر (يحيى) من الاحياء (ارضا) وفي رواية ارضامية بالتشديد قال العراقي  
 لا التخفيف لانه اذا خفف حنق منه تله لآيت والمينة والموات ارض لم تعم رقط ولا هي  
 حريم لعمور قال القاضي الارض المينة للخراب التي لا عمارة بها واحياؤها عمارة شتهت  
 عمارة الارض حياة الابدان وتقطلها وتخلوها عن العمارة بفقد الحياة وزوالها عنها  
 (فبشر منها كبدا) بالفتح وكسر اليا (حري) بالفتح والتشديد كعطشي لفظا ومعنى  
 وهو مؤث حران كعطشان فهو حران اي عطشان وهم حران اي عطاش يقال حر  
 الرجل اذا عطش (او يصيب منها عافية) وجعها عوا في والعا في كل طالب رزق  
 من انسان او جمية او طير (الا كتب الله لها اجرا) قال القاضي ترتب الملك على مجرد  
 الاحياء واباثه لمن احب على العموم دليل على ان مجرد الاحياء كاف في التملك ولا يشترط  
 فيه اذن السلطان وقال ابو خنيفة لا بد فيه منه وفي حديث حمت حبض عن جابر  
 من احب ارضامية فله فيها اجر وما اكلت العافية مها عهوله صدقة استدل به ابن حبان  
 على ان الذمي لا يملك الموت لان الاجر ليس الا للمسلم ونسقه الطبري بان الكافر  
 يتصدق ويجازى به في الدنيا قال ابن حجر الاول اقرب للصواب وهو قصبة الجراد  
 اطلاق الاجراما براد به الاخرى (كرعن ام سلمة) زوجة النبي صلى الله عليه وسلم  
 وكذا طبطس عنها قال الهيثمي فيه موسى بن يعقوب الزيلعي وفيه ابن معين وابن حبان  
 وضعفه المديني وقال السيوطي حسن ما من احدهم كما مر (يموت الاדם) قالوا  
 وما دامت يارسول الله قال (ان كان محمدا ندم ان لا يكون ازدا) اي خيرا من عمه  
 (وان كان مسيئنا ندم ان لا يكون نزع) اي اقلع عن الذنوب ورجع اعنام العراذل ولا  
 قيمة له ولا عوض عنه ومن ثم قال احمد بن حنبل الدنيا دار عمل والاخرة دار جزاء فمن  
 لم يعمل هناك وقال ابن هبيرة كل يوم عاشه مؤمن شتمه فاذا التهاوس فيه فتندم المعاد  
 بغير زاد قال الكساف الندم صرب من الغم وهو ان تغم على ما وقع منك تنجي انه لم يقع  
 وهو غم يصيب الانسان بحجة لهادوام ولزوم له لما ذكر المستند عليه راجع من الندم  
 وهو الراء الشيء ودوام صحبه ومن مقلوباته من الامر ادامة ومدن بالمكان اقام ومنه

٤ جبر نسجهم  
 ٧ ادم من الامر  
 ادامة

المدنة ( ابن المبارك حل في الزهد عن ابي هريرة ) ضعفه المتذري ( ما من احد )  
 كامر ( بدان ) فهو افعال من الدين اصله يدين قلبه التاء والواو الياء الفا ( ديننا يعلم الله  
 منه انه ) اي المديون الذي يتخذ ديننا ( يريد قضاءه ) عند تمكنه ويسره ( الاداء ) الله عنه  
 في الدنيا بان هيا سبابه ويسر عليه وفيه عظيم شأن الدين وارضاء صاحبه في الدارين لازم  
 وفي حديث المشكاة عن سلمة بن الاكوع قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم  
 اذ اتى مجنازة فقالوا صل عليها فقال هل عليه دين قالوا لا فصلي عليه ثم اتى مجنازة اخرى  
 فقال هل عليه دين قيل نعم قال فهل ترك شيئا قالوا ثلاثة دنائير فصلي عليها ثم اتى بالثالثة  
 فقال هل عليه دين قالوا ثلاثة دنائير قال هل ترك شيئا اي يفي دينه قالوا لا قال صلوا  
 على صاحبكم قال ابو قتادة صل عليه يا رسول الله وعلى دينه وفي شرح السنة في الحديث  
 دليل على جواز الضمان على الميت سواء ترك وفاء او لم يترك وهو قول اكثر اهل العلم وبه  
 قال الشافعي وقال ابو حنيفة لا يصح الضمان من حيث لم يخلف وفاء وبالاتفاق لو ضمن  
 عن حر مصرهم مات من عليه دين كان الضمان بحاله فلما لم يناف موت الممسر دوام  
 الضمان لاينا في ابتداءه قال الطيبي والتمسك بالحديث اولى من هذا القياس وقال بعض  
 علماء التمسك به ابو يوسف ومحمد ومالك والشافعي واجد في انه يصح الكفالة عن ميت  
 يترك مالا وعليه دين فانه لو لم تصح لما صلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو حنيفة  
 لا تصح الكفالة عن ميت مفلس لان الكفالة عن الميت المفلس كفالة عن دين ساقط  
 والكفالة بالدين الساقط باطلة ( حم ن ، حب عن ميمونة ) وفي شرح المشكاة بحث عظيم  
 ( ما من احد ) كامر ( ترك صفراء ولا يبيض ) كلاهما على وزن جر او المراد الدنانير  
 والدرهم او اعم ولذا قال ( من ذهب ولا فضة ) كما قال الله تعالى والذين يكنزون الذهب  
 والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فيبشرهم بعذاب اليم الضمير للكنوز الدال عليها يكنزون  
 اوللا موال فان الحكم عام وتخصيصها بالذكر لاسما قانون التمول والفضة لانها اقرب  
 ويدل على ان حكم الذهب كذلك بطريق الاولى ( الاجعل الله له صفائح ) جمع صفيحة  
 وهي جانب الشيء واللوح واملح الشيء وناحيته وصفائح الباب الواح ( ثم كوى به ) مبنى  
 للمفعول ( من قرنه الى قدمه ) كما قال الله تعالى يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها  
 جباههم وجنوبهم وظهورهم لانها مجوفة فتسرع الحرارة اليها او الكى في الوجه اشنع  
 واسهر وفي الظاهر والجنب اوجع وآلم وقيل لان جمعهم وامساكهم كان لطلب الوجاهة بالشي  
 والتتم بالمطامع الشبهة والملابس البهية وقيل صاحب الكثرة اذ رأى الفقير قبض جبهته

وولى وجهه وظهره واعرض عنه كشمه وقيل لانه لا يوضع دينار على دينار ولكن يوسع جلده  
 حتى يوضع كل درهم في موضع على حدة وروى ابن ابي حاتم مر فوعا من رجل يموت وعنده  
 اجرا وايض الاجل الله بكل صفيحة من نار تكوى قدمه الى ذقنه (حل عن ثوبان)  
 سبق انما ذهب من امان احدكم كما مر (من الناس اعظم اجرا من وزير صالح) قال الله تعالى  
 ان الله يحب المقسطين اى العادلين ضد القاسطين وقال واما القاسطون فكانوا لجهنم  
 خطبا اى الجائر ون وفى حديث المشكاة عن عائشة مر فوعا اذا اراد الله بالايرخير اجعل له  
 وزير صدق الحديث قال فى النهاية الوزير الذى يوازر الامير فصل عنه ما يحمل من الانتقال يعنى  
 انه مأخوذ من الوزر وهو الحمل والثقل ومنه قوله تعالى حتى تضع الحرب اوزارها اى انقضى  
 امرها وخفت اتقائها فلم يبق قتال لكن اكثر ما يطلق الحديث وغيره على الذنب والاثم  
 ومنه قوله تعالى وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم فيمكن ان الوزر يسمى وزرا لانه يحمل  
 وزرا لاميروى في امور كثيرة (مع امام يأمره بذات الله عز وجل فيطمعه) وفى المشكاة عن عمرو بن  
 الامامى ان المقسطين على منابر من نور عن بين الرجان وكلتا يديه بين الذين يعدلون فى  
 حكمهم واهليهم وماولوا يفتح الواو وضم اللام المخففة اى وما كانت لهم عليهم ولاية من  
 النظر الى اليتيم او وقف او حسبة ونحو ذلك وروى بضم الواو وتشديد اللام اى ما  
 جعلوا والين عليه وهو يستوجب جميع ما يتولى امر من الامور فيدخل فيه ايضا قال الاشرف  
 فالرجل يعدل مع نفسه بان لا يضيع وقته فى غير ما امر الله به بل يمثل او امر الله وينزجر  
 على نواحيه على الدوام كما هو دأب اولياء الكرام او غالبا كما هو ديدن المؤمنين الصالحين  
 قال الطيبي قسم الله تعالى عباده المصطفين من امة محمد عليه السلام ثلاثة اقسام ظالم  
 ومقتصد وسابق والمقتصد من عدل ولم يجاوز الى حد الظلم عن نفسه ولم يترق الى مرتبة  
 السابق الذى جمع بين العدل والاحسان (ض خط عن عائشة) مر اذا اراد الله بالاير  
 خيرا (ما من احدكم) كما مر (افضل منزلة) وقدر او درجة وربة (من امام ان قال صدق)  
 يخفيف الدال اى صار صادقا (وان حكم عدل) وفى الطحاوى حقيقة العدالة ملكة  
 تحمله على ملازمة التقوى والبروء والشرط اذا ناهى ترك الكبار والاصرار على الصغار  
 وما يخل بالبروء (وان استرحم) مبنى للمفعول (رحم) مبنى للفاعل اى كل من استرحم وطلب  
 لترحم والامان والعفو والمديح بهم فلا طاعة له واجب وان يمنع بعض حقا وفى حديث  
 لمشكاة عن وائل بن حجر قال سأل سلمة بن زيد الجعفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
 ابي الله ارايت ان قامت علينا امراء يستلونا حقهم ويمتنعونا حقا فانا امرنا قال اسمعوا

واطيعوا فاما عليهم ما حلوا وعليكم ما حلتكم وكان هذا مقتبس من قوله تعالى ول اطيعوا الله  
واطيعوا الرسول فان تولوا فاما عليه ما حل وعابكم ما حلتكم وان تطعوه تهتدوا وما على  
رسول الا البلاغ المبين وحاصله مجب على كل احد ما كلف به ولم يتعد حدوده قال الطبري  
قدم الجار والمجرور على عامله للاختصاص اي ليس على الامراء الا ما حله الله وكلفه  
عليهم من العدل والتسوية فاذا لم يقيموا بذلك فعليهم الوزر والوبال وما انتم عليكم ما كلفتم  
به من السمع والطاعة واداء الحقوق فاذا اقم بما عليكم فالتعالى يتفضل عليكم ويشيكم  
( يضمن التجار عن انس ) سبق ان في الجنة لقصر **ك** ما من احد **ك** كاهن **ك** يحدث  
افهم اوله وكسر الدال اي يظهر ( في هذه الامة ) الاجابة ( حدثنا ) يعقبتين اي امر احاد الله  
في النهاية في حديث المدنة من احدث فيها حدثا راوى محدثا قال احدث الامر الحادث  
المنكرو الذي ليس بمعتاد ولا معروف في السنة والمحدث يروي بكسر الدال وقصها على الفاعل  
والمفعول ومعنى الكسر من نصر جانبيا وآواه واجاره من خصمه وحال بينه وبين ان يقتص من  
والفتح هو الامر البتدع نفسه ويكون معنى الاواء فيه الرضاء به والصبر فانه اذا رضى  
بالدعة واقر فاعلمها ولم ينكرها عليه فقد آواه ومنه الحديث اياكم ومحدثات الامور جمع  
محدثه بالفتح وهي ما لم يكن معروفا في كتاب ولا سنة ولا اجماع ( لم يكن حيوت ) اي  
لم يشهد له اصل من اصول الشريعة ولم يدخل تحت بعض قوانينها فلم يمت ( حتى يصير  
لك ) اي وباله ( طب عن ابن عباس ) قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير مسئلة  
من سبب وثقه ابن حبان **ك** ما من احد **ك** كاهن **ك** بدخله الله الجنة الا زوجه ثنتين وسبعين  
لىجة ( اي جعلهن زوجات له وقيل قرنه بهن من غير عقد تزويج ) ثنتين من الخور  
العين وسبعين من ميراثه من اهل النار ( قال هشام احدي رواه يعنى رجالا دخلوا النار  
فورث اهل الجنة نسأهم كما ورثت امرأة فرعون واخذ منه ان الله اعد لكل واحد  
لثة تخلق زوجتين فمن حرم ذلك بدخوله النار من اهلها ووزعت زوجاتهم على  
اهل الجنة كما توزع المنازل التي اعدت في الجنة لمن دخل النار من اهلها كما يوضحه  
خبر ما من احد الا وله منزلان من الجنة ومنزلا في النار فاذا مات ودخل النار ورث  
اهل الجنة منزلتهم فذلك قوله اولئك هم الوارثون وظاهره استواء اهل الجنة في هذا الپدد  
من الزوجات اثني منهن بطريق الاصاله وسبعين بطريق الوراثه عن اهل النار فيستطب  
منه ان نسبة رجال اهل الجنة الى رجال اهل النار كنسبة سدس سدس وهو نسبة  
الاثنين الى جملة اثنين وسبعين لان سدسها اثني عشر وظهره ايضا ان هذه الزوجات

٤ منزل نسخته  
٦ منزل نسخته

كلهن من الحور لان الثنتين اللتين لكل واحد بطريق الاصاله منهن فاللاتي بطريق الارث كذلك فمهي غير الزوجات من الانس وقد جاء مصرحاً به في خبر احمد ان ادنى اهل الجنة منزلة من له سبع درجات وهو على السادسة وتوى السابعة الى ان قال وله من الحور العين اثنتي وسبعين زوجة سوى ازواجه من الدنيا وقضية هذا الخبر استواء اهل الجنة في ذلك وانه لا يزداد على هذا العدد ولو للبعض بخبر الترمذي ان ادنى اهل الجنة منزلة الذي له ثمانون الف خادم واثنتان وسبعون زوجة واجيب بحمل ذلك على الامنيات وذاعلى الحور وقال ابن جرير ما ذكر من العدد قد ورد في اخبار اقل منه واكثر واكثر ما وقفت عليه ما أخرجه ابو الشيخ في العظمة واليهيقي عن ابي اوفى مرفوعاً ان الرجل من اهل الجنة ليترجى زوج خمسائة حور وانه ليفضى الى اربعة الاف بكر وثمانية الاف ثيب وفيه راو ولم يسم وفي الطبراني ان الرجل من اهل الجنة ليفضى الى مائة عذارا قال ابن القيم ليس في الاخبار الصحيحة زيادة على زوجتين سوى ما في حديث ابي موسى ان في الجنة الخيمة الى آخره واستدل ابو هريرة بهذا الحديث ونحوه على ان النساء في الجنة اكثر من الرجال كما أخرجه مسلم وغيره (ما منهن واحدة الا ولها قبل نهي) فعمل اى مشتهيه (وله ذكر لا يفتنى) اى لا يموج ولا يفتل التثني بالفتح والسكون القتل يقال ثنى الشيء يثنى ثنا اذا ارد بعضه على بعض الثنى والاثناء والاثنياء على وزن اعشيشا القتل يقال ثنى الشيء وانثى وانثوى وانثى اذا انعطف والمعنى لا ينكسر ولا يغير وان ثوى جماعه ولا تكثر فان قيل فائدة المنكوح التوالد وحفظ النوع وهو مستغنى عنه في الجنة قلنا ما نكح الجنة وسائر احوالها انما تشارك نظائرها الدنيوية في بعض الصفات والاعتبارات لافى تمام حقيقتها حتى يستلزم جميع ما يلزمها ويفيد عين فائدتها (معنى انى امانة) الباهلى قال الدميرى تفرد به ابن ماجه وفيه خالد بن يزيد وهما ابن معين مرة وقال لاه في اخرى ﴿ ما من احد ﴾ كما مر (يكون على سى من امور هذه الامة) الاجابة (ولا يعدل) بالفتح وكسر الدال (فيهم الاكبه الله تعالى) (في النار) اى صرعه والقاء فيها على وجهه وهذا وعيد شديد يفيد ان جور القاضى وغيره كثيرة قال الذهبي واذا اجتمع في القاضى قلة علم وسوء قصد واخلاق زعرة فقد تمت خسارته ولزمه عزله نفسه ليلخص من النار (ك) في الاحكام (عن معقل بن سنان) الاشجعي وفي الاكثر معقل بن يسار شهد الفتح حاملاً لواء قومه يوم الحرة صبرا قال ك صحيح واقره الذهبي في التلخيص وقال في الكبار اسناده قوى ﴿ ما من احد ﴾ كما مر (بموت سقطا) الولد الضايغ وفي نهاية ابن الاثير

السقط بالفتح والكسر والضم والكسر اكثرها الولد الذي يسقط من بطن امه  
 قبل تمامه ومنه الحديث يحشر ما بين السقط الى الشيخ القاني مرءا جردا مكملين  
 (ولا همرا) بالهمزة بكسر السين وضعف القوى وفي النهاية ان الله لم يضع داء الا ووضع  
 له دواء الا الهرم الكبر وقد هرم يهرم فهو هرم جعل الله الهرم داء تشبها به  
 لان الموت يتعقبه كالادواء ومنه الحديث تركت النساء مهزمة اى مظنة للهرم (واما  
 الناس فيما بين ذلك) يعنى من اول الولادة والشباب الى اخر العمر والشيخوخة (الابث)  
 مبنى للفعول (ابن ثلاثين سنة) ويأتى حديث طب يحشر ما بين السقط الى الشيخ القاني  
 اثنا ثلاث وثلاثين في خلق ادم وحسن يوسف وخلق ايوب مكملين ذوى اغانين (فن كان  
 من اهل الجنة كان على مسحة ادم) المسحة بالفتح الذراع والقنار (وورة يوسف وقلب  
 ايوب) فكل من يدخل الجنة من نبي آدم على صورة ادم اى على صفته في الحسن والجمال  
 والطول وطوله ستون ذراعا وعند احمد كان آدم ستين ذراعا في سبعة اذرع عرضا وفي حديث  
 حم نخع عن ابى هريرة خلق الله آدم على صورته اى على صورة ادم التي كان عليها من مبتداء  
 فطرته الى موته لم يتفاوت قامتة ولم يتغير هيئته وطوله ستون ذراعا بذراع نفسه والذراع  
 المتعارف ولم يتقل اطوارا كثرته وقيل الضمير في صورته لله وتمسك قائله بما في بعض  
 طرقه على صورة الرحان والمراد بالصورة الصفة والمعنى ان الله خلقه على صفته من العلم  
 والحياة والسمع والبصر وغير ذلك وان كانت صفات الله تعالى لا يشبهها سى (ومن كان  
 من اهل النار عظموا) يضم عنه (وفحموا) كذلك (كالجال) سبق ان علق جلد الكافر  
 واهل النار وضرسه بحمته (طب عن المقداد بن معدى كرب) ويأتى يحشر ما من احد  
 كافر (بقتل عصفورا) يضم اوله ونبيه بالعصفور له غره على مافوقه والحق به تنزه المتزين  
 بالاصطياد لا للاكل والحاجة وفي رواية فافوقها وهو محتمل لكونه فوقها في العقارة  
 والصغر وفوقها في الجنة والعظم وفي حديث طب عن ابن عمرو بن العاص ما من دابة طائر  
 ولا غيره يقتل بغير حق الا ضامه يوم القيمة اى يخاصم قاتله ويقتص له منه (الاعج)  
 اى صاح قال عجم الرجل عجا وعجها اذا صاح ورفع صوته ومنه الحديث افضل الحج  
 العجم والعجم (يوم القيمة يقول يا رب هذا قتلى عبثا فلا هو) لانا فيه وهو مبتداء (انتفع بقتلى)  
 جلته خبره (ولا هو) كذلك مبتداء (تركى) خبره (فاعيش) بالنصب مضارع متكلم اى  
 ان ارتع او بالرفع كذلك اى فاحي (في ارضك) وفي حديث حم عن ابن عمرو بن العاصي  
 بسند حسن من قتل عصفورا بغير حقه سأل عنه يوم القيمة وهكذا رواه السيوطي وتمامه عند

مخرجه اجد وغيره قيل وما حقه يا رسول الله قال ان تذبحه فتأكله ولا تقطع رأسه فترمي وفي رواية للقضاي وغيره من قتل عصفورا عبثا جاء يوم القيمة وله صراخ تحت العرش يقول يارب سل هذا فيم قتلتي من غير منفعة قال البغوي فيه كراهة ذبح الحيوان لغير الاكل قال الخطابي وفي معناه ما جرت به العادة من ذبح الحيوان عند فساد الملك والرواء وعند حدوث نعمة وغير ذلك من الامور (طبع عن عمرو بن يزيد عن ابيه) وقد كان رواه المتعددة **ما من احد** **كأمر** (يسمع في) اي برسا لتي ونبوتي (من هذه الامة) الدعوة (ولايهودي ولا نصراني) اني رسول الله (فلا يؤمن بي الا دخل النار) خالدا مخلدا فيها وفي حديث طبع عن يعلى بن مرة ما من شيء الا يعلم اني رسول الله الا كفرة الجن والانس وفي رواية الا كفرة اوفسقة الجن والانس كما في قوله تعالى اني رسول الله اليكم جميعا وقوله انزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وقال تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس (ك عن ابن عباس) مر المؤمن اذا شهد تحت **ما من احد** **كأمر** (الا وعلى بابه ملكان فاذا خرج) من بابه كل يوم (قالا اعد) بالضم من القدو وهو الراح قبل الروال (عالما ومعلم) مر العالم والمتعلم سريكان في الاجر (ولا تكن الثالث) وعن عبد الله بن عمر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم من بعض حجره فدخل المسجد فحلقين احدهما يقرؤن القرآن والاخرى يتعلمون فقال النبي صلى الله عليه وسلم كل على خير هؤلاء يقرؤن القرآن ويدعون الله تعالى فان شاء اعطاهم وان شاء منعمهم وهؤلاء يتعلمون ويعلمون وانما بعثت معلمي فجلس معهم رواه ابن ماجة وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من خارج خرج من بيته في طلب العلم الا وضعت له الملائكة اجنتها رضى بما يصنع وفيه عن ابى هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل الصدقة ان يتعلم المرء المسلم علما يعلمه ان شاء المسلم (حل وابونعيم عن ابى هريرة) مر العلم والعلماء بحث **ما من احد** **كأمر** (يموت الا ووزن) له يوم القيمة والميزان عبارة عما يعرف مفادير الاعمال على ان له كفتان ولسان والعقل قاصر عن ادراك كيفية ما يستحيل كيفية يجب تأويله عند المعترلة لا عند اهل السنة كسئلة الرؤية بخلاف ما يستحيل ذاته حيث يجب تأويله اتفاقا كسئلة الحمة والجسمية وانكره المعترلة ذاهبين الى ان المراد بالوزن في الآية هو العدل ذكره بلفظ الجمع قال الله تعالى فاما من ثقلت موازينه الاية والا فالشهوران الميزان واحد اجيب بان الجمع للتعظيم وقيل لكل مكلف ميزان وقيل الظاهر ان تعتبر تعدده بالنظر الى الاختصاص وان اتحد ذاته (قوله وعمله فان كان قوله اوزن من عمله) اي اثقل (لم يرفع) ولم يقبل (وان كان عمله



أوزن من قوله رفع عمله) ويبض وجهه وفيه نتيجة حسن حاله وتبرئه من الرياء والسعنة  
والترين والشهرة وقالت المعتزلة الاعمال لا توزن لأنها اراض ان امكن اعادتها لم يكن  
وزنها اى لانسلم اولان اعادة الاعمال ممكنة ولئن حملنا انها ممكنة ولكن لا يمكن وزنها لانها  
ليست لها خفة ودثالة لا يكونان الاعمال بمقدار ولا مقدار للاعمال ولانها معلومات الله تعالى  
فوزنها عبث والجواب انه قد ورد في الحديث ان كتب الاعمال اى الصحائف التي كتبت  
الحقظة في الدنيا هي توزن فلا اشكال وروى عن ابن عباس بوزن الحسنات والسيئات  
في الميزان فاما المؤمن فيؤتى عمله في احسن صورة فيثقل حسنة على سيئاته واما الكافر  
فيؤتى بعمله في اقم صورة فيثقل سيئاته على حسنة وقيل لا يوزن اعمال الكافر وانما يوزن  
الاعمال التي بازائها الحسنات وقيل انه تعالى يخلق في كفة ميزان السعداء اثقالة وفي كفة  
ميزان الاشقياء خفة وهي علامة للسعادة والشقاوة وقيل يجعل الحسنات اجزاء اما الطيفة  
نورانية والسيئات اجساما قبيحة ظلمانية (الدليل عن ابي هريرة) مر الموازين (ما من  
احد) كامر (يوم القيمة غني ولا فقير) يعني موسرا في دار الدنيا او معسرا (الآودا)  
بالثنية اى يودان ويحبان (انما كان اوتي من الدنيا قوتا) وعن قتادة بن النعمان مر فوعا اذا  
احب الله عبدا جاءه الدنيا كما يظن احدكم يحصى سفيه الماء اى جاءه من المال والمنصب  
وما يضر دينه وعن محمود بن لبيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اثنان يكرههما ابن  
ادم يكره الموت والموت خير للمؤمن من الفتنة ويكره قلة المال وقلة المال اقل للحساب (حجـ)  
حل وعبد بن حميد عن انس وقال ابن الجوزي موضوع فافط (ورواه الخطيب عن ابن مسعود  
يلفظ ما من احد الا وهو يتنى يوم القيمة انه كان يأكل في الدنيا قوتا) (ما من احد) كامر  
(من اصحابي) والاضافة بالياء المتكلم للتشريف (عموت بارض) في حال الحضر والسفر  
في البلد والقرى (الابعث) مبنى للمفعول (قائدا) اى بعث ذلك الشخص من اصحابي  
قائدا لاهل تلك الارض الى الجنة (ونورا لهم يوم القيمة) يسرى بين ايديهم فيمشون في  
ضوءه واطلاقه شامل للذكر والانثى ولن عرف به يطول الصحبة والملازمة وغيره  
وهذا قد عده بعضهم من خصائصه (تمام ضرت حسن غريب عن عبد الله بن  
بريدة عن ابيه) قالت وارساله اصح (ما من آدمي) من زائدة كما سبق وهي هنا تنفيذ عموم  
التي ونحسين دخول ما على التكرار (الافى رأسه حكمة) بالفتحات قال في النهاية الحكمة  
حديثة في اللجام تكون على انف الفرس وحنكه تمنعه من مخالفة راكبه ولما كانت  
الحكمة تأخذ بقم الدابة وكان الحنك متصلا بالرأس جعلها تمنع من هي في رأسه كما تمنع

الحكمة الدابة (يملكه) مؤكل به (فاذا تواضع) الحق والخلق (قبل الملك) من قبل الله تعالى (ارفع حكمته) اى قدره ومنزله يقال على الحكمة ورفعها كناية عن الاعزاز (واذا تكبر قيل للملك ضع) بالفتح امر من وضع يضع (حكمته) كناية عن اذلاله فان من صفة الذليل تنكيس رأسه فثمره التكبر في الدنيا الذلة بين عباد الله وفي الآخرة نار الايتار وهي عصارة اهل النار كما جاء في بعض الاخبار (طب عن ابن عباس) والبراز عن ابي هريرة وهو حسن كما قال المنذرى والهميشي استادهما حسن لكن قال ابن الحوزى استاده غير صحيح **وامن آدمى** كما مر (الاوفى رأسه سلسلتان سائلة) وهي ما يرطبه الشيء من الحديد وجمعها سلاسل ومنه حديث ابن عمر في الارض الخامسة حبات كسلاسل الرمل هو رمل يعتقد بعضه على بعض ممتدا (في السماء السابعة) اى صاعدة عالية ههنا (وسلسلة في الارض السابعة) اى نازلة سائلة ههنا (فاذا تواضع رفعه الله بالسلسلة الى السماء السابعة) واذا تجبر وضعه الله بالسلسلة الى الارض السابعة (وفي حديث طب حل عن سلمان مامن عبد يريد ان يرتفع في الدنيا درجة فارتفع الا وضعه الله في الآخرة درجة اكبر منها واطول ثم قرأ وللآخرة اكبر درجات واكبر تفصيلا ويحتمل ان يكون المراد بالسلسلة على حقيقته او يكون المراد كناية عن الترقى والتسفل او يكون عبارة عن الكتاب ودفاتر الاعمال كما قال تعالى ان كتاب الارار في عليين وان كتاب الفجر في حجين او يكون المراد الصيت والشهرة والذكر الجليل فيستغفره اهلها ويعاملونه بانواع المهابة وصنوف الخلافة ويظهرون اليه بعين الود فيكون الوضع باضداد ذلك كما في حديث البراز عن ابي هريرة مامن عبد الاوله صيت في السماء فان كان صيته في السماء حسنا وضع في الارض وان كان صيته في السماء سيئا وضع في الارض وقيل صل ذلك بحبة الله للعباد وعدمها فمن احب الله احبه اهل مملكته ومن ابغضه الله ابغضه اهل مملكته ويؤخذ من ذلك ان حبة قلوب العباد علامة محبة الله والعكس بالعكس (الخرايطي والحسن بن سفيان وابن لال والدبلي عن ابن عباس) وسبق في اذامات نوع بحث **وامن** امام **وامن** الى امور الناس شيئا وفي رواية مامن امام ولا وال (يعلق بابه دون ذوى الحاجة والخلة) بالفتح والتشديد وهي الفقر والحاجة والطريق في الارض ذات الرمال (والمسكنة) اى تمنعهم من الولوج عليه وعرض احوالهم اليه ويرتفع عن اسماع كلامهم (الاغلق الله ابواب السماء دون خته وحاجته ومسكنه) يعني منعه عما يقتضيه وجب دعاؤه عن المعهود جراء وفا قال ابن حجر فيه وعيد شديد لمن كان حاكما بين الناس فاحتجب لغير عذر لما فيه من

تأخير إيصال الحقوق أو تضييعها والفرق بين الحاجة والحلة والفقير الحاجة ما بينهم  
 الإنسان وإن لم يبلغ حد الضرورة بحيث لو لم يحصل لا خذل أمره والحلة ما كان كذلك  
 مأخوذاً من الحلال لكن ربما لم يبلغ حد الإصرار لا بحيث لو فقد لا تمتنع التعيش والفقير  
 هو الاضطرار إلى ما يمكن التعيش دون مأخوذ من الفقار كأنه كسر فقاره ولذلك فسر  
 الفقير بأنه الذي لا شيء له ذكره القاضي (حمت) في الأحكام (غريب عن عمرو بن مرة)  
 بضم الميم ضد الحلوة الجهني له صحبة مات زمن عبد الملك (ع) بلفظ ما من أمير ولا وال) ورواه  
 عنه أيضاً الحاكم وقال صحيح الاستاذ وأقره ومن ثمة قال السيوطي حسن (ما من أمر  
 مسلم) أي حر مكلف خص به لأن المرأة ملازمة بيت زوجها والعبد بخدمة سيده (يعود  
 مسلماً) من العيادة فاصلها عوادة فقلت الواوياً لكسر ما قبلها ويقال عدت المريض  
 أعوده عيادة إذا زرته وسألت عن حاله (الامتعت) من الافتعال (الله سبعين ألف ملك  
 يصلون عليه في أي ساعات النهار كان) ذلك العيادة (حتى يمسي) أي ساعات الليل كان  
 ذلك العيادة (حتى يصبح) وفي حديث خ عن أبي موسى مرفوعاً الطعموا الجايح وعودوا  
 المريض أي في كل مرض وفي كل زمن من غير تقييد بوقت وعند أبي داود وصححه الحاكم  
 من حديث زيد بن أرقم قال عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجع كان بعيني وحينئذ  
 فاستثناء بعضهم من العموم عيادة الأرمم مع الألبان العائد يرى ما لا يراه الأرمم متعقب بأنه  
 قديماً في مل ذلك في بقية الأمر اض كالغني عليه والاستدلال للمنع بحديث البيهقي والطبراني  
 مرفوعاً ثلاثة ليس لهم عيادة العين والدمل والضرس ضعيف لأن البيهقي صحيح أنه موقوف  
 على يحيى ابن أبي كثير وجزم القرأى في الإحصاء بأن المريض لا يعاد إلا بعد ثلاث تعقب بأن  
 الحديث ضعيف جداً لأنه تفرد مسند بن علي وهو متروك وسئل عنه أبو حاتم فقال حديث  
 باطل لكن الحديث شاهد عند طس عن أبي هريرة وفيه راو متروك أيضاً وقال السخاوي له  
 طرق أخرى يجموعها يقوى ولهذا أخذ به النعمان ابن أبي عياش الرزقي أحد التابعين من  
 فضلاء أئمة الصحابة فقال عيادة المريض بعد ثلاث والأعشى ولفظه كنا نتقعد في المجلس  
 فإذا اقتدنا الرجل ثلاثة أيام سئلنا عنه فإن كان مريضاً عدا به وهذا يشعر بعدم انفراده  
 وليس في صريح الأحاديث ما يخالفه ومن أداها العيادة عدم تطويل الجلوس فربما يشق  
 على المريض أو على أهله (حب عن علي) حر أن الله يوكل ويأتي ما من مسلم (ما من أمر  
 مسلم) كما مر (يقع) القاف مبنى للفاعل أي يتحب (لقره شعيراً) أو نحو مما يأكله  
 الخيل (ثم يعلقه عليه) يده (الأكتب له بكل حبة حسنة) وفي حديث خ عن أبي هريرة

مر فوعامن احتبس مر ساقى سبيل الله ايمانا بالله وتصديقا بوعده فان شبعه وورثه وبوله في  
 ميراثه يوم القيمة اى ثواب في ميراثه وعند ابن ابي عاصم عن يزيد بن عبد الله  
 بن عريب المكي عن ابيه عن جده مر فوعا في الخيل وابوالها وارواها كف  
 من مسك الخنة ورواه ابن سعد في الطبقات بلفظ المتفق على الخيل كبا سطيده بالصدقة  
 لا يقتضا وابوالها وارواها عند الله يوم القيمة كذا في المسك وعند ابن ماجة  
 من حديث تميم الدارى مر فوعامن ارتبط فر ساقى سبيل الله ثم عالج علفه بيده كان له مكل حبة  
 حسنة (حم هب كر طس عن تميم) الدارى وسببه رواه ابن ابي عاصم عن سر حبل بن مسلم  
 اندروح بن زباع الخدائى زار نعيم الدارى فوجده ينقى لفرسه شعيرات ثم علفه عليه وحوله  
 اهله فقال له روح اما كلن لك من هؤلاء من يكفيك قال تميم بلى ولكنى سمعت رسول الله  
 يقول فذكره (ما من امر مسلم) اى مؤمن موحد فيشتمل الاثني والخمسين (تصبيه مصيبة)  
 وفي حديث خ مامن مسلم بصيه اذى شوكة فافوقها الاكراه الله هاسيئاته كما تحط الشجرة  
 ورقها وهو يحتمل وجهين فوقها في العظم ودونها في الحقارة وعكس ذلك قاله في النقص  
 كالكوكب (تحزنه فيرجع) اى قال ان الله وانا اليه راجعون (الاقال الله عز وجل للملائكة  
 اوجعت قلب عبدى) فاضر فاضطر (فصبر واحتسب) اى اخلص (اجعلوا ثوابه منها الجنة  
 وما ذكر مصيبة فرجع الاجدله اجرها) وفي حديث المارق مامن مسلم تصبيه مصيبة  
 فيقول ما امره الله تعالى ان الله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتى واخلف لى خيرا  
 منها الاخلف الله له خيرا منها فان قلت شاهد من يقول هذه الكلمات ولا يعطيه الله خيرا  
 مما فاته من الاولاد وغيرهم فكيف يستقيم نعيم الحصر قلت الخيرة لا يلزم ان تكون في الدنيا  
 فمن لا يعطيه الله خيرا مما فاته من الدنيا يعطيه في الآخرة عوضا يكون منه نفعا (قطر عن  
 الرهرى مر سلا) مر اذا اصاب مصيبة (ما من امرء) كما مر (يخذل) بضم الذال  
 المججمة قال الله تعالى وان يخذلكم والخذلان ترك النصر والمعاونة يقال خذله وخذل  
 عنه خذلا وخذلانا اذا ترك نصرته في الذل والحقارة (امرأ مسلما) اى لم يحل بينه وبين  
 من يظلمه ولا ينصره (فى موطن ينقض فيه من عرضه) بكسر العين (ويتهك فيه من حرمة)  
 بان يتكلم فيه بما لا يحل والحرمة هنا ما لا يحل انتهاكها قال الجوهرى انتهك عرضه بالغ فى شتمه  
 (الاخذله الله تعالى فى موطن يحب فيه نصرته) اى فى موضع يكون فيه احوج لنصرته وهو  
 يوم القيمة فيخذلان المؤمن حرام شديد التحريم دنيوا كان مثل ان يقدر على دفع عدو ويريد  
 البطش به فلا يدفعه او اخروا كان يقدر على نفعه بنحو وعظه فيتركه وما من احد صر مسلما

في موطن من موطن ينتقض فيه من عرضه وينتفك فيه من حرمة الانصره الله تعالى  
في موطن محب الانسان فيه نصرته وهو يوم القيمة وما ورد في الوعيد على ترك نصره المظلوم  
ما في الطبراني عن ابن عمر فروعا دخل رجل قبره فآتاه ملكه قال له انصار ربك ضرية فقال  
عليه م تضرباني فضر به ضربة فامثلا القبر نازا فتركا حتى افاق فذهب عنه الرعب فقال  
عليه م تضرباني فقال لاك صليت صلوة وانت على غير طهور ومرت برجل مظلوم فلم  
تنصره (حم د طب ق ض خ في تاريخه وابن ابى الدنيا في الغيبة عن جابر وابى طلحة)  
بن سهل قال المنذرى اختلف في اسناده قال الهيثمي حديث جابر وسنده حسن في ما من  
امرأة مسئلة (تخرج في شهرة من الطيب) وهو شهرة مهية في النساء اخرجت من بيته  
كما مر خير طيب الرجال ما طهر ريحه وخفي لونه وخير طيب النساء ما طهر لونه وخفي  
ريحه (فتنظر الرجال اليها الا لم تزل في سخط الله حتى يرجع الي بيته) قال المناوي وخير  
طيب الرجال الاثنى هم والمناسب لشهاتهم ما طهر ريحه وخفي لونه كالمسك والعنبر  
فاظهر لونه فيه روعة وزينته لا يتلىق بالرجولية وخير طيب النساء ما طهر لونه وخفي  
ريحه عن الاجانب كالزعفران ولهذا حرم على الرجال المزعفر قال البغوي قال سعد اراه  
حملوا قوله وطيب النساء على ما اذا ارادت الخروج اما عند زوجها فتطيب بما شئت  
(طس عن ميمونة بنت سعد) ورواه ت عن ابى هريرة طبض عن انس بسند صحيح بلفظ  
طيب الرجال ما طهر ريحه وخفي لونه وطيب النساء ما طهر لونه وخفي ريحه ما من  
امرأ بن محذوف التاء (من المسلمين هلك بينهما ولدان او ثلاثة) باثبات التاء على  
ارادة الانفس او الانحصاص وفي رواية خ ما من الناس مسلم سوف له ثلاث محذوف التاء  
ليكون المعبر محذوفا فيموز التذكير والتأنيث وقد اختلف في مفهوم العدد هل هرجة  
ام لانفعلى قول من يجعله حجة لا يمتنع حصول الثواب والنجاة باقل من ثلاثة بل ولو جعلناه  
حجة فليس نصا فاطعا بل دلالة ضيفة يقدم عليها غيرها عند معارضتها بل قد وقع  
في بعض طرق الحديث التصريح بالواحد فاخرج الطبراني في الاوسط عن جابر بن سمرة  
مر فروعا من دفن ثلاثة فصبر عليهم واحتمب وجب له الجنة فقالت ام ايمن او اثنين  
فقال او اثنين فقالت وواحد اسكت ثم قال وواحد وعند الترمذى وقال غريب عن ابن  
مسعود مر فروعا من قدم ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث كان له حصتا حصينا من النار  
قال ابو ذر قدمت اثنين قال واثنين قال ابى بن كعب قدمت واحدا قال وواحد لكن قال  
في الصحاح ليس في ذلك ما يصلح للاحتجاج بل وقع في رواية شريك ولم تسأله عن الواحد

نعم روى في الرقاق عن أبي هريرة مرفوعاً يقول الله تعالى ما لعبدى المؤمن عندي جزاء  
إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه الجنة وهذا يدخل فيه الواحد فأفوقه  
وهذا أصح ما ورد في ذلك وهل يدخل في ذلك من مات له ولد فأكثر في حالة الكفر  
ثم أسلم بعد ذلك أو لا بد أن يكون موتهم في حالة إسلامه قد يدل للاول حديث اسلمت  
على ما سلفت من خير لكن جاءت احاديث فيها تقييد ذلك بكونه بالاسلام فالرجوع  
اليها اولى فتمت احديث ابى ثعلبة الاشجعي قلت يا رسول الله مات لي ولدان في الاسلام فقال  
من مات له ولدان في الاسلام ادخله الله الجنة وحديث عمرو بن عتبة عند احمد وغيره  
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ولده ثلاثة اولاد في الاسلام فأتوا  
قبل ان يبلغوا الخنث ادخله الجنة بفضل رحته اياهم وهل يدخل اولاد الاولاد سواء كانوا  
اولاد البنين او اولاد البنات لصدق الاسم عليهم اولا يدخلون لان اطلاق الاولاد  
عليهم ليس حقيقة وقد ورد تقييد الاولاد بكونهم من صلبه وهو يخرج اولاد الاولاد  
فان صح فهو قاطع للتراجع وفي مسند طيب عن عثمان ابن ابي العاص مرفوعاً لقد  
استبحر بحنة حصينة من النار رجل سلف بين يديه ثلاثة في الاسلام (فاحتساباً) اى  
اخلاصه (وصبراً) ولم يفترعاً ولم يخرقاً الجيوب ولم يضر بالصدور والحدود بل رضا  
بقضاء الله (فيريان النار ابدان) وفي حديث ن حب عن انس مرفوعاً من احتسب من صلبه  
ثلاثة دخل الجنة وسلم من حديث ابى هريرة لا يموت لاحدا كن ثلاثة من الولد فيحتسب  
الادخلت الجنة الحديث وفي ن حب عن انس من احتسب ثلاثة من صلبه دخل الجنة  
الحديث وفي سم وطب عن عتبة بن عامر مرفوعاً لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من  
الولد فيحتسبهم الا كانوا له جنة من النار فالماطلق محمول على القيد لان الثواب لا يترتب  
الا على النية فلا بد من قيد احتساب لكن في طب عن ابن مسعود مرفوعاً من مات له  
ولد ذكر او انثى سلم اولم يسلم رضى اولم يرض صبراً ولم يصبر لم يكن له الا الجنة لكن  
استاده ضعيف (ابن سعد عن ابى ذر) الفقارى يأتى مامن امرئين مسلمين ومرا اذا  
مات ولد مامن امير عشرة (اى فأفوقها) كما تدل له الرواية المارة (الا وهو يؤتى يوم  
القيمة) للحساب (مغلولاً) حال (يده الى عنقه) بضمين اى حال كونه يده مشدودة الى  
عنقه (لا يفكه من غله ذلك الا العدل) وفي حديث ق عن ابى هريرة مامن امير عشرة  
يؤتى يوم القيمة يده مغلولاً الى عنقه حتى يفكه العدل او يوقفه الجور عطف على يفكه فيكون  
غاية قوله يؤتى به يوم القيامة الى اخره اى لم يزل كذلك حتى يحمله العدل او يملكه الظلم

وفي رواية طب عن ابن عباس مامن امير يؤمر على عشرة الاسل عنهم يوم القيمة يعني  
 هل عدل فيهم اوجار و مجازى بما فعله ان خير الخيرو ان شر افشرو ان لم يدركه العفو  
 وفي حديث ق عن انى هريرة ايضا مامن امير عشرة الا يؤتى يوم القيمة ويده مغولة الى عنقه  
 وزاد في رواية حم لا يفكه من ذلك القل الا العدل قال ابن بطلان هذا وعيد شديد على  
 ولادة الخور في ضيع من استرماه او خاته او ظله فقد توجه اليه الطلب بمظالم العباد يوم القيمة  
 فكيف يقدر على التحلل من ظلم امة عظيمة (ض ش حم طب هب عن سعد) مر مامن احد على  
 ﴿ مامن بقعة ﴾ بالضم اى قطعة من الارض (يذكر الله تعالى فيها الاستبشرت) مبنى  
 للمفعول (يذكر الله تعالى الى مشهاها من سبع ارضين) وفيه ان الارضين سبع كالسحوات  
 سبع طب ا قال الله تعالى خلق سبع سموات طباقا وورد على من انكر ذلك (والافخرت)  
 من الفخار وهو المباهات والتمدح بالخصال وفخر كنغ فضله عليه في الفخر والفخره عليه  
 (على ماحولها من تقاع الارض وان المؤمن اذا اراد الصلوة من الارض  
 تزخرفت له) اى تزيينت له (الارض) لا يصير لانطماس بصيرته لقلبة الصدا  
 على قلبه ومثانة الحجاب فانها لا تسمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور  
 (ابو الشيخ) فى كتاب العظيمة (والرافعى وابن شاهين عن انس) ورواه ع وهب بلفظ  
 المذكور قال الهيثمى موسى بن عبيدة الرىدى وهو ضعيف ﴿ مامن خارج ﴾ من ذكرور  
 نبي آدم (خرج من بيته فى طلب العلم) الشرى بقصد التقرب الى الله (الوضعته  
 الملائكة اجتمعوا رضى بما يصنع حتى يرجع) قال حجة الاسلام هذا اذا خرج الى طلب العلم  
 النافع فى الدين دون الفضول الذى اكب الناس عليه وسموه علما والعلم النافع ما يزيد  
 فى خوفك من الله ويزيد بصيرتك بصوب نفسك وآفات علمك وزهدك فى الدنيا فان دعوتك  
 نفسك الى الخروج فى طلب العلم لغير ذلك فاعلم ان الشيطان قد دس فى قلبك الداء  
 الدفين وهو حب المال والجاه فاباك من ان تغتر به فتكون ضحكة له قهلا ثم يسخر بك  
 ويحيى فى من خرج بمشحه (عب حم حطب كعن صفوان بن عسال) المرادى قال آيت  
 النبي فقال ما علمك قلت انط العلم اى اطلبه واستخرجه قال المنذرى جيد الاسناد  
 ﴿ ما من حا فظين ﴾ يعنى ملكين من كرام الكاتين او غيرهم من محافظ الصلوة  
 (يرفعان الى الله) وفي رواية الجامع تعالى (بصلوة رجل) الباء زائدة وذكر الرجل  
 وصف طردى والمراد الانسان ولو اتى والخفى مقارنا (مع صلوة) او عقب صلوة (الا قال الله  
 تعالى للمكين انهد كما) من الاسهاد (انى قد غفرت لعبدى ما بينهما) اى من الصغائر

ع علمك نسخته

مستقره نسخته

لا الكبار كادلت عليه اخبار اخر (هب عن انس) مر في السلووة بحشة وفي حديث عن  
انس ما من حافظين رفا الى الله ما حفظا فيرى في اول الصحيفة خيرا وفي آخرها خيرا  
الاقال الله تعالى للملائكة اسهد والى قد غفرت لعبدي ما بين طرفي الصحيفة اى  
من الستات واخذ منه ان رجب ندب وصل صوم ذى الحجة بالمحرم لانه قد يكون ختم  
السنة بالصاعه واقتحمها بالطاعة فيرجى له ان يكتب له السنة كلم اطاعه فيغفر له ما بين ذلك  
فان من كان اول عمله طاعة واخره طاعة فهو في حكم من استغرق بالطاعة ما بين اهل  
(ما من خارج) عبد مؤمن (يخرج الزبابة رايته) الراية العلم والواء الذي يعفده  
صلى الله عليه وسلم لحروبه الراية والواء مساوية وقيل اللواء قريب منها وافرقت بينهما بان  
الواء العلم الصغير والراية العلم الكبير وقال ابو زر الحنسي اللواء ما كان مستطिला والراية  
ما كان مربعا (راية يده لك رواية يده سلطان فان خرج فيما يحب الله عز وجل) كصلب رزق  
الحلال واعاذه المؤمن وصلة الرحم وزارة الحلى والميت واداء الامامة وسائر الوجوه الخير (تبعه  
الملك براهيم فلم يزل) من زال يزل (تحت رايه الملك حتى يرجع الى بيته) وعلا ميه يحب الله  
ويحبر سوله ويجب لكل من يحبه الله ويهد قلبه خاشع وبصير (واو خرج فيما يستطيل) ككسب  
الحرام والظلم لاحد وقطع الرحم وطراد الاحياء وخيانة الامامة والغصب واسرقه وسائر  
الوجوه الشر (تبعه الشيطان براهيم فلم يزل تحت راية الشيطان حتى يرجع الى بيته) وعلا ميه  
بورته للفرقة والوسوسة والغفلة والبغض والحد ويكون خائنا مخونا (رحم ق طس  
عن ابى هريره) مر في الشيطان نوع بحشة (ما من خمسة آيات) جمع بيت ويجمع على بيت  
وابايت رجع ابيوت سونات وفي تصغيره بيت ويقال للعلماء اهل بيوتات ويطلق على شهر  
لمصرع ويقال عند جمعه آيات وابايت ويقال لاهل الرجل وعياله اهل البيت (لا يؤذن) به بشدا  
الدال مبنى للمفعول اى لا ينادى المؤذن بالاذان (فهم بالصلوة) الباء زائدة ويحتمل السببية  
والظرفية (وتقام) اى لا ينادى بالاقامة (فهم بالصلوة) كذلك (الا اسخوذ) اى اسولى  
وغلب (عليهم الشيطان) فانسيهم ذكر الله قال الله اقم الصلوة لذكرى قال ابن ملك لان  
ترك امر الشر بغير عذر متابعة للشيطان وفي رواية المشكاة عن ابى الدرداء امر فوعا ما من  
ثلاثة في قرية ولا بد ولا تقام فيهم الصلوة الا قد اسخوذ عليهم الشيطان فعليكم بالجماعة فانما يأكل  
الذئب الذئب الناة البعيدة عن الاعنام لبعدها عن راعيها فان عين الرعي يرمى  
الغنم المجتمعة ولد اقال صلى الله عليه وسلم يد الله على الجماعة ي نصرتهم ونفخر عنهم



دون غيرهم (حم ط ب عن ابي الدرداء) وصحح حديث المشكاة ابن حجر وابن حبان وغيرهما  
وسبق ما اجتمع (ما من دعاء) من المؤمنين (الايتنه وبين السماء حجاب حتى يصلى على  
النبي عليه السلام وآله) بالداى اتباعه وامته ومر كل دعاء محجوب حتى يصلى على  
النبي عليه السلام وقال ابو سليمان الداراني من اراد ان يسأل الله حاجته فليكثر بالصلوة  
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأل الله حاجته وليهتم بالصلوة على النبي صلى الله  
عليه وسلم فان الله يقبل الصلاتين وهو اكرم من ان يدع ما بينهما ومن تمام كلامه وكل الاعمال  
فيها المقبول والمردود الا الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فانها مقبولة غير مردودة  
وروى ابو طالب المكي حديث اذا سلمت الله حاجته فابدأ بالصلوة على فان الله تعالى اكرم  
من ان يسأل حاجتين فيقبض احدهما ويرد الاخرى وقال في الشفاء وفي الحديث الدعاء بين  
الصلاتين على لا يرد (فاذا فعل ذلك انخرق ذلك الحجاب ودخل الدعاء واذا لم يفعل  
ذلك رجع الدعاء) وروى عبد الرزاق الطبري وابن ابى الدنيا بسند صحيح عن ابن مسعود  
اذا اراد احدكم ان يسأل شيئا فليبدأ بحمده والثناء عليه بما هو اهله ثم يصلى على  
النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأله فانه اجدر ان يحجج وروى ت عن عمر موقوفان الدعاء  
موقوف بين السماء والارض لا يصعد منه شيء حتى تصلى على نبيك صلى الله عليه وسلم  
وفي الشفاء حديث كل دعاء محجوب فاذا جاءت الصلوة على سعدا الدعاء وعزاه ابو محمد جبر  
لاستحق بن ابراهيم في الصالح له وقال وذكر صاحب الشرف يعين شرف المصطفى ان  
الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم جناح الدعاء الذي يصعده وتؤمل الاجابة وقال  
ابن عطاء الدعاء اركان واجهة واسباب واوقات فان وافق اركانه قوى وان وافق اجنته طار  
في السماء وان وافق موافقه فازوان وافق اسبابه احجج فاركانه حضور القلب بالله والرقعة  
والاسكابة والخشوع وتعلق القلب بالله وقطعه من الاسباب واجنته الصدق وموافقه  
الاسحار واسبابه الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وقال ابو محمد عبد الرحمن بن محمد  
القاسي في سرسؤال الحاجة بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم وسرد ذلك والله اعلم  
بملاحظته واسطته وكونه الباب والوسيلة هذا مع المحافظة على ذكره صلى الله عليه وسلم  
مع ذكر الله عز وجل تخلقا بقوله تعالى ورفعتا لك ذكرك وان لا يغفل عن ذكره مع ذكر  
ربه عز وجل هم وقال ابن شافع اذا طلبت من الله شيئا فصل على محمد صلى الله عليه وسلم  
اول دعائك وآخره ويكون مثالك كمن دخل بتجارته على الباب بين اميرين يحرسانه فهل  
تعرض له احد بل يبسطا حاهما عليه كما في القاسي (الديلمي عن علي) من الدعاء محجوب

وكل دعاء **﴿ما من دعاء﴾** كما مر في الدعاء بحته (احب الى الله) وزاد في رواية الجامع تعالى (من ان يقول العبد) اي المؤمن فيشمل الاتي والختي والملوك وغيره (اللهم ارحم امة محمد) المراد هنا امة الاجابة (رحمة عامة) اي للدنيا والاخرة والرحمة من المراد بامته هنا من اقتدى به وكان له باقتفاء اناره من يد اختصاص فلا ينافي ان البعض يعذب قطعاً (قط خطاً) والدليل على ان ابي هريرة (وفيه عبد الرحمان بن يحيى بن سعيد الانصاري قال الذهبي كان له **﴿ما من دعاء﴾** بالفتح مصدر وفي اللغة الدعوة اسم وكذا الدعاوة وبالكسر نسبة ومطلوب وادعاء يقال بينهم دعوى باطلة وجهه دعاوى وفي النهاية الدعوة المرة الواحدة من الدعاء ومنه الحديث قلف دعوتهم تحيط من ورثهم اي تحوطهم ونكفهم ونحفظهم يريد اهل السنة ودون اهل البدعة (يدعوبها العبد) كما مر (افضل من) قول (اللهم اني اسئلك المعافاة) مصدر عافى من العافية وفي النهاية العفو فعول من العفو وهو الجاوز عن الذنب وترك العقاب واصله المحو والطمس يقال عفا به عفو فاعفو عاف وعفو ومنه حديث ابي بكر سلوا الله العفو والعافية والمعافاة فاعفو محو الذنب والعافية ان يسلم من الاستقام والى لا يواهي الصحة وضد المرض وتطهيرها لثاغية والراغية ٤ والمعافاة هي ان يعافك الله تعالى من الناس ويعافهم منك اي يغنيك عنهم ويغنيهم عنك ويصرف اذاك عنهم واذا هم عنك وقيل هي مغفلة من العفو وهو ان يعفو عن الناس ويعفوهم عنه ومنه حديث تعافوا الحدود فيما بينكم اي تجاوزوا عنها ولا ترفعوها الى فاني متى علمها اقمها (في الدنيا والاخرة) كما مر (معن ابي هريرة) قال المنذرى اسناده جيد وقال غيره رواه ثقات ورواه طب عن معاذ بلفظ ما من دعوة احب الى الله ان يدعوها عبد من ان يقول اللهم اني اسئلك المعافاة والعافية في الدنيا والاخرة قال البيهقي رجاله رجال الصحيح غير الملق بن زياد وهو لم يسمع من معاذ **﴿ما من ذي رحم﴾** وفي النهاية ذوالرحم هم الاقرباء ويقع على كل من يجمع بينه وبينك نسب ويطلق في الفرائض على الاقارب من جهة النساء يقال ذورحم محرم ومحرم وهم من لا يحل مكاحه كالام والبنات والاخت والعمة والحالة والنسب ذهاب اليه اكثر اهل العلم والصحابه والبعين ان الله يعق عليه الاولاد والاباء والامهات ولا يعق عليه غيره في حديث من ملك ذارحم فهو حر (يا أي ذارحه) وحقيقة الصلة العطف والرحمة وفي حديث خ عن ابي ايوب الانصاري ان رجلاً قال يا رسول الله اخبني بعمل يدخلني الجنة فقال القوم ماله ماله فقال رسول الله ارب ماله فقال اني صلى الله عليه وسلم تعبد الله لا تشرك به شيئاً

٤ الثاغية الشاة  
ويستعمل للتق العام  
على معنى الاحد  
يقال ماله ثاغية  
لاراغية فالثاغية  
الشاة والراغية  
البعير وما بالدار ثاغ  
ولاراغ اي احد  
ملا

وتقيم الصلوة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم الحديث قال النووي اى تحسن الى اقاربك بما  
 يسر على حسب حالك وحالهم من اتفاق او سلام او زيادة او طاعة او غير ذلك (فيسأله)  
 فضلا اعطاه اياه فيخل عليه ) من يعمل فاما يخل على نفسه (الاخرج الله له يوم القيمة  
 من جهنم حية يقال لها سحاج تلتظ اى تبهى الاكل ويشهى (فيضوق به ) فيذبه (طب  
 طس عن جرير) مر الرحم (ما من ذنب اجدر بانعتم به ككون الحميم احق والذي في  
 اصول صحيحة من الادب المفرد اجدوا حرى (اندهج لله لانه حبه الله وبة ) في الدنيا (مع  
 ما بدخر) بنشد يد الدال اى اخره وهيا له في الاخرة مثل لبنى وقضية (الرحم) لان البنى  
 من الكبار وقضية الرحم من الاقرباء من الرحمة والرحم لقربة وبوعير محرم نحو  
 ابناء اوصدا وهجوفانه كبيرة فايفيد هذا الزيد ان يد انا قضية اتركه الاحسن فليس  
 بكيرة قال الحيمى بين هذا الخبران الدعاء به به ثم اوقضية رحم غير جاز لان حرام  
 على الله ويدخل فيه ما اودع الله سر على من لا يستحقه اوعى نحو سمية وقال في التحاف فيه  
 فيه على ان البلا بيب القطعة في الدنيا لا يدفع بلاء الاخرة ولولم يكن الاحرامان مرتبة  
 الواصلين (رحم خفي الادب ) طب حب لك قد صحح عن ابى بكره الحارمى عن ابى  
 برزة (قال ك صحح واقره الذهبي ورواه طب : زاد حتى ان اهل البيت ليكونوا فخره فتمت  
 اموالهم ويكثر عددهم اذا تواصلوا وسبق ان اعجل ما من رجل ) ذكر الرجل  
 استطرا دى وكنا الاتى والخنى (يدعو بهذا الدعاء اول لله واول نهاره) وخص بهذين  
 الوقتين ليشمل تمام ليله ونهاره كقوله تعالى وسبحوه بكرة واصيلا (الاغصم الله من ابليس  
 وجنوده) ومن جيع كيد وحيله ووسوسه (بسم الله) استعين على جميع امورى واتبرك باسم  
 الله تعالى (ذى الشان) اى الامر والحكم واليه ترجع الامور (عظيم البرهان) معنى  
 الحجة وتطلق على ما هو اعظم منه لاختصاصه عند اهل المعقول بالمقدمات اليقينية  
 وهو قوله تعالى قد جاءكم برهان من ربكم قبل وهو القرآن وقيل هو الادلة وال الحجج المنفع بها  
 في محاجة المشركين وهو اعظم (شديد السلطان) وهو بضم السين وسكون اللام وقد  
 تضم ويذكر ويؤث وله معان منها البرهان والحجة ومنه تريدون ان يشعروا الله عليكم سلطانا  
 ميتا اى حجة ظاهرة ومنها قدرة الملك ومطلق القوة الموصلة للبراد وقيل شديد سلطنته  
 (ما شاء الله كان اعوذ بالله) اى التجأ اليه (من) وسوايس (الشيطان) وحيله  
 وكيد (ذكر عن الزبير بن عوام) تشديد الواو على وزن شدان ابو الزبير من  
 العشرة المبشرة (ما من رجل مسلم ) وكنا الاتى الخنى (يموت فيقوم على جنازة)

وكثر نسبه

اي يصلي عليه (اربعون رجلاً) وفي رواية مائة رجل (لا يشركون بالله شيئاً) اي  
لا يجعلون مع الله الهة اخرى وفي رواية مائة يصلي عليه امة من المسلمين يبلغون مائة  
كلهم يشفعون فيه (الاشفعهم الله فيه) اي قبل شفاعتهم في حقه وفي خبر آخر  
ثلاثة صفوف ولا تعارض اما انها اخبار جرت على وفق سوال السائلين اولان اقل  
الاعداد متأخر ومن عادة الله الزيادة من فضله الموعد وما قول النووي مفهوم العدد  
غير جهة فرد ذكر العدد حينئذ يصبر عينا تبيينه قال ابن العربي اجتهد اذ مات لك ميت ان  
يصلي عليه اربعون فاكثرتهم شفعا له بنص هذا الخبر بعض العرب يجتازة يصلي عليها  
امة كبيرة فقال انه من اهل الجنة قيل ولم قال واي كرم يأتيه يشفعون عنده في انسان  
واحد فيرد شفاعتهم لا والله لا يردھا ابدا فكيف كرم الكرام وارحم الرجا فادعاهم الا  
ليشفعوا فقبل لهم (جمد) في الخنزير (حب عن ابن عباس) ورواه عنه ايضا ابن ماجة  
لما من رجل بمسلم (يتعاطف في نفسه ويحتال) افتعال من الخلاء وهو الحركة والتكبر  
(في مشيته) بكسر الميم وفتح الباء نوع من المشي (الآلئ الله تعالى يوم القيمة) وهو عليه  
غضبان) لانه تعالى لا يحب المستكبرين وقد فاد هذا الوعيد ان التعاطف والمشى باختيال  
من الكبار ولذلك عله الذهبي منها قال وانسر الكبر من تكبر على العباد يعلمه وتعاطف في  
نفسه بفضيلة قال وهذا علمه وبال عليه اذن طاب العلم للآخرة خضع قلبه واستكانت  
نفسه وكان عريفا بالمرصاد لم يفتزع عن محاسن اهل وقت ومن طلب العلم للفخر والرياسة  
ونظر للناس ننزرا وتحلق عليهم وازدراهم فهذا من اكبر الكبر ولا بد خل لجنة من في قلبه  
مثقال ذرة من كبر واعلم ان حقيقة الكبر لا توجد في انسان الا ان يقتقد نفسه مزه فوق  
من يتع عليه فالكبر يستدعي تكبرا به ومكبرا عليه وبه ينفصل عن المحب وله اسباب  
وبواعث فمن اسبابه الحسب والقب والفني والجاه ومن بواعثه العجب والحقد والحسد  
ودواه ان يعرف نفسه ويستحضر عظمته وكبرائه ويخط نفسه وحقارتها ويظهر الى  
ما يستل عليه باطنه وظاهره فان التدبر يجري على جميع اجزائه فالعدرة في جميع اعمائه  
والبول في مثانته والخطا في انفه والبصاق في فمه والوسخ والدم في عروقه والصيد تحت  
سريته ويردد في الروم مرارا للتخلص ثم انه في اول خلقه خلق من الاديان النطق ودم  
الحيض وجرى مجرى البول مرتين فواحبها له كيف يكبر ويختال (جمد خراب) من  
حديث عكرمة بن خالد الخزرجي (عن ابن عمر) قال عكرمة حدثني اني اتى ابن عمر وقال  
له انا بنو المغيرة قوم فينا نخوة فهل سمعت رسول الله يقول في ذلك شيئا قال سمعته يقول

٤ او تحلق  
نصفه م

مذكره قال على شرطه واقره الدهبي **﴿ مامن رجل ﴾** مسلم (بغبار) بفتح اوله وتشديد  
 الراء الغبار الذي حصل من انتشار التراب ونحوه ومنه حديث ابى هريرة ينار رجل في مفازة  
 غبراء هو التي لا يمتدى للخروج منها وفي النهاية لو تعلمون ما يكون في هذه الامة من الجوع  
 الاغبر والموت الاحمر هذا من احسن الاستعارات لان الجوع اذا يكون في السنين المجدة  
 وسنوا الجذب تسمى غبرا لا غبارا فاقها من قلة الامطار وارضيا من عدم النبات  
 والاخضرار والموت الاحمر الشديد كانه موت بالقتل وفي حديث مجاشع فخر جوامع بن  
 وداهم المغبر الطالب المني المتكشم فيه لحرسه وسرعته شير الغبار (وجهه في سبيل الله)  
 اي في الجهاد لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى (الامن الله تعالى وجهه)  
 اي ذاته من النار والقرع الاكبر والفضاحة وحذفه للتعميم (يوم القيمة) وبها لدرجة  
 عظيمة (وما من رجل يغار) كما مر (قدماء في سبيل الله الامن) من باب الرابع لازم ومتعد  
 (الله قدميه من النار) اثبت هنا (يوم القيمة) سبق في الجهاد بحته (هب عن ابى امامة)  
 مر المجاهد **﴿ مامن رجل مسلم ﴾** كما مر (يقرأ بعد صلاة الصبح) وفي رواية  
 حتى يحتمه (يقول هو الله احد احدى عشرة مرة) بالتأنيث فيهن (يكررهن الابن خاله) مبنى  
 للمفعول (برج في الجنة) غرفة مرتفعة ويطلق البرج بالضم على الحصن والركن والحصار  
 ويطلق على اثني عشر مواقع مخصوصة في السماء لان فيهم الهيئة الاجتماعية ومتشكك  
 الصورة يقال برج حل و برج ثور و برج جوزى وغيرها وفي رواية ابن زنجويه عن خالد بن زيد  
 الانصاري من قرأ قل هو الله احد عشر مرة بنى الله قصرا في الجنة وفي هذا الحديث  
 وما قبله اثبات فضل قل هو الله احد وقد قال بعضهم انها تضاهي كلمة التوحيد لما اشتملت  
 من الجملة المثبتة والنافية مع زيادة تعليل ومعنى النبي فيها انه الخالق الرزاق المعبود لانه ليس  
 فوقه من عنده من ذلك كالوالد ولا من يساويه كالكفو ولا من يعينه كالولد (الخراطى)  
 في مكارم الاخلاق (عن ابى عبد الرحمن السلمي) يأتى من قرأ قل هو الله احد عشر مرة  
**﴿ مامن رجل ﴾** مسلم (يزور قبر حميمه) فعيل القريب الذي تهتم بامرء وهو غير نهيد كما قال  
 القرطبي حيث قال عومه محمول على غير الشهيد لان ارواحهم في جوف خضر طير تأوى الى  
 قناديل معلقة الى العرش انتهى (فيسلم عليه) وقد عد عند الاراد عليه السلام وآنس به حتى  
 يقوم من عنده (ورواه خط كرع عن ابى هريرة ملفظ مامن عبد يبر بقبر رجل كان يعرفه  
 في الدنيا فسلم عليه الاعرفه ورد عليه السلام اي فرحاه قال الحافظ العراقي في المعرفة  
 ورد السلام فرع الحياة ورد الروح ولا مانع من خلق هذا الادراك برد الروح في بعض

جسده وان لم يكن ذلك في جمعه وقال البعض تعلق النفس بالبدن تعلق شبه العشق  
 الشديد والحب اللازم واذا فارقت النفس البدن فذلك العشق لا يزول الا بعد حين فتصير  
 تلك النفس شديدة الميل لذلك ينهي عن كسر عظامه ووطن قعره فاذا واقف انسان  
 على قبر انسان قوى النفس كالجل الجواهر شديدا التأثير حصل بين النفسين ملاقة روحانية  
 وهذا الطريق تصير تلك الزيارة سببا لحصول المنفعة الكبرى والهمة العظمى روح  
 الزائر والمزور ويحصل لهما من السلام والرد غاية السرور وهذا هو السبب الاصل  
 في سرعية الزيارة وفي العاقبة ابعاد الحق عن الفخر التبريزي انه كان يشكل عليه مسائل  
 فتطيل الفكر فيها ويذل الجهد في حلها فلا تتعلى حتى يذهب لقبير شيعة التاج التبريزي وبجاس  
 بين يديه كما كان في حياته ويفكر فيها فتجلى سر يعاقل جربت ذلك مرارا وقال الامام  
 الرازي في المطالب كان اصحاب ارسطو كلما اشكل عليهم بحث غامض ذهبوا الى قبره وبمحتوا  
 فيه عنده فيفتح لهم وسره ان نفس الزائر والمزور شبيهتان بمرئيتين صقيبتين بحيث ينعكس  
 الشعاع من احد هما الى الاخرى فكلم حصل في نفس الزائر الحى من المعارف والعلوم  
 والاخلاق الفاضلة من الخضوع لله والرضى بقضائه ينعكس معه نور ذلك الميت وكلما حصل  
 في نفس الميت من العلوم المشرفة ينعكس منها نور الى روح هذا الزائر الحى قال ابن القيم هذا  
 الحديث ونحوه من الاحاديث والآثار يدل على ان الزائر متى جاء علم به المزور وسمع سلامه وانس  
 ورد عليه قال وذلك عام في حق الشهداء وغيرهم وانه لا توقيت في ذلك قال وذا اصبح من اثر  
 الضمك الدال على التوقيت وقد سرع النبي لامته ان يسلموا على اهل القبور سلام من يخاطب  
 ويعقل (الدليل على انى هرة) مرفى الميت نوع بحته \* ما من رجل \* انسان فكذلك انى والخنى  
 (يقول) اى اذا اراد السفر او اراد المرور (اذا ركب السفينة) فى البحر يقول عند ركوبه او بعده  
 (بسم الله) اى استعين باسمه واتبرك فى حالتي هذا وتحفظ به (الملك) بالفتح وكسر اللام  
 صاحب الملك والملكوت من اسماء الصفات وذا التصرف العام من اسماء الاعمال او استغنى  
 ذاته وصفاته عن كل موجود من اسماء التنزيه وقيل يحتاج اليه كل موجود وقيل كل شئ  
 موجوده وقيل يذل من يشا ويمن من يشا (الرحمن) الاحسان الى عباده والعطف  
 والحماية والعناية والانعام من اسماء الافعال (مجربها) يفتح الميم وضمها مع الالة ودونها  
 (ومرسيها) بالضم بدون الالة (ان ربى لغفور الرحيم) وهو مقتبس من قوله تعالى  
 وقال اركبوا فيها باسم الله مجربها ومرسيها اى اركبوا قائلين بسم الله اومسعين الله وقت  
 اجرامها وارسائها اى اثنائها سم الله خبر لمجربها اى بسم الله اجراؤها اى يكون اخبارا

٤ ولا تجلى  
 نسخهم

عن سفينة نوح عليه السلام باب اجرائها وارسلها بسم الله وقد نقل انه اذا اراد اجرائها قال بسم الله فبحرته واذا اراد اثباتها قال بسم الله فرست (وما قدره الله حق قدره) اى ما عظموه حق عظمتهم وقال سهل التستري اى ما عرفوه حق معرفته (الاية) بالوجوه الثلاثة فى الزمر قال صاحب حصن الحصين ما قدره الله حق قدره والارض جميعا قبضته الاية وذلك مجرب انتهى وهو احتراز عما وقع فى سورة الانعام ايضا وما قدره الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من نبي وقوله والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه تبينه على كمال عظمتهم وعظم قدره ودلالة على حقارة الافعال العظام التى تخير فيها الاوهام بالاضافة الى قدرته وابعاءه الى تخريب العالم اهون شئ عليه على طريق التمثيل والتخييل من غير اعتبار القبض واليمين حقيقة ولا مجازا والقبضة المرة من القبض اطلقت بمعنى القبضة وهى المقدار المقبوض بالكف تسمية بالمصدر او بتقدير ذات قبضة وتأيد الارض بالجميع لان المراد بها الارضون السبع اوجمع اجزاء البادية والغائرة وقرى مطويات بالنصب على انها حال والسموات معطوفة على الارض منقطوعة فى حكمها سبحانه وتعالى عما يشركون اى ما بعد من هذه قدرته وعظمتهم من اسرارهم او باضاف اليه من الشراكه كذا حققه البيضاوى (الاعطاء الله) له فيه (امانا) اى نجاة (من الفرق حتى يخرج منها) هذافى حق المسافر فى البحر واما فى البر فروى طبعه ابن السني عن الحسين بن علي اذا انفلتت دابته فليناد اعينوا يا عباد الله رحمتكم الله اى اعينوني على اخذها واعينوني فى ردها والمراد بالتنادى الملائكة او المسلمون من الجن او رجال القبب المسمون بالاببدال ورواه ابن ابي شيبة هذه الزيادة موقوفة من قول ابن عباس وان ارادوا فليقل يا عباد الله اعينوني يا عباد الله اعينوني يا عباد الله اعينوني اى بكررها ثلاثا وقد جرب ذلك اى مجرب بحقق وقال بعض العلماء الثقات حديث حسن يحتاج اليه المسافرون كما مر فى اذا انفلتت (ابو السج) عن ابن عباس امر ان امتى من رجل كذا ذكره طردى وكذا الانثى والخنثى (بحم) مبنى للفعول بتشديد الميم من الحمى وفى النهاية لمحة الحاضرة من اسم الشئ اذا قرب ودنا وفى حديث عمر قال اذا التقى الزحفان وعند حجة التهضان اى شدتها ومعظمها رجة كل شئ ومعظمها واصلها من الحمى الحرارة او من حمة السنان وهى حدة وفيه مثل العالم مثل الحمة لحة عين ما جارى يستشفى بها المرضى ومنه حديث الدجال اخبروني عن حمة زغراى عينها زغرموضع بالشام ومنه الحديث انه كان يقتسل بالمحيم هو الماء الحار وفيه لا يبولن احدكم فى مسحة وهو الموضع الذى يستل فيه بالمحيم وهو فى الاصل الماء الحار ثم قيل للاغتسال بالى ماء كان استحمام وانما نهي عن ذلك

اذالم يكن فيه مسلك يذهب فيه البول او كان المكان صلبا فيوهم المغسل انه احياه  
 منه حتى فيحصل منه الوسواس ومنه حديث ان بعض نساءه استجمعت من جثابة فجاء  
 النبي صلى الله عليه وسلم يستجم من فضلها اى يغتسل ومنه حديث ابن مغفل انه كان  
 يكره البول في المتجم وفي حديث طلق كنا بارض دبة حجة اى ذات حصى كالنأسدة  
 والذابة لموضع الاسود والذباب يقال جث الارض اى صارت ذات حصى (فيغتسل)  
 رجل (ثلاثة ايام متتابعة) كل يوم مرة بغير ترك (يقول عند كل غسل بسم الله) استشفى باسمه  
 الكريم وقدرته العظيم ( اللهم انى انما اغتسلت ) من الحمى ( التماس شفائك ) اى طلب  
 الشفاء الذى انما انت يعطيك لا غيرك ( وتصدق نيك ) الذى يقول الاغتسال بذهب  
 الحمى كإمرا الحمى من فجع جنهم فأبردها بالماء اى البارد ( الاكشف عنه ) وازال ثورته  
 وقال الجوهري فى الحديث كيفية ابرادها بالماء واول ما يحمل عليه كيفية تبريد الحمى  
 ما صنعتها اسماء بنت الصديق فانها كانت توى على بدن المحموم شيئا من الماء بين يديه  
 وثوبه وهى اعلم بالمراد من غيرها ويحتمل ان يكون ذلك لبعض الحميات دون بعض  
 فى بعض الاماكن دون بعض لبعض الاسماء دون بعض وخطابه صلى الله عليه  
 وسلم قد يكون عاما وهو الاكثر وقد يكون خاصا فيحتمل ان يكون مخصوصا باهل الجباز  
 كما مر اذ كان اكثر الحميات تعرض لهم من شدة الحرارة وهذه ينفعها الماء البارد سررا  
 واغتسالا والحمى التى يناسبها الاراد بالماء هى التى لا تناقض معها او اما التى معم التافض  
 فلا يناسبها الماء ويحتمل ان الحمى المأمور بالانغماس لها ما يكون سببا له من اوالسم او السهر  
 فيكون ذلك من باب التنسرة المأذون وقال المداوى فيه اى اسكنوا حرارتها بماء بارد بان  
 تغسلوا اطراف المحموم به وتسقوه اياه ليحصل به التبريد ( ش من مكحول ) مر الحمى  
 ( ما مطر ) بنى للمفعول وفى النهاية خير نساككم العطرة المطهرة وهى التى تنظف بالماء احد  
 من اظالمطر كأنها مطرت فهى مطرة اى صارت ممطورة وقيل هى التى تلازم السواك  
 ويستعمل من التلاوى والرباعى قال تعالى هذا عارض ممطرا وفى شعر حسان تغل جياذا  
 تمضرات يلطمهن بالخر النساء يقال تمضبه فرسه اذا جرى واسرع ( يوم الارحمة )  
 ولطف غيث واحسان فيستحب الدعاء عند نزول الغيث لقوله عليه لسلام اطلبوا استجابة  
 الدعاء عند ثلاثة التناء الحيوش واقامة الصلوة ونزول الغيث وروى صلى الله عليه  
 وسلم انه كان اذا جاء المطر خرج حتى يصيب جسده منه واذا زال الوادى قال لا صحابه  
 اخر جوابنا الى هذا الذى سماه الله طهورا فيطهر منه فيحمد الله عليه وعن ابن عباس انه



كان اذا زل المطر يأمر ان يخرج فراشه الى المطر فقيل له فقال اما فرأت وانزلنا من  
 السماء ماء مباركا فاحب ان ينالني من بركة ( وما تحطوا ) ميني للمفعول القحط الحطب  
 ( الابسط ) من الله وغضب بآمالهم واخلاقهم خصوصا ترك الزكاة والزنا والواطاة  
 وجور الحكام قالوا يستحب لاهل الحطب ان يدعوا لاهل الجلب والاستسقاء وهو طلب  
 المطر من الله عند حصول الجلب على وجه مخصوص وهو مشروع في موضع لا يكون  
 لاهله اودية وانهار يشربون منها ويسقون دوابهم وزروعهم او يكون ولا يكتفى لهم  
 فان كان لهم فلا يخرجون للاستسقاء ( ابو الشيخ من انى امامة ) من روع بحته في اذا  
 رأيتم عمودا ﴿ ما من الذكر ﴾ ما مافية ومن زائدة والذكر مجرور لفظا مرفوع محلا  
 على انه اسم ما ان جعلت حجازية اودلى الابهاء ان جعلت نغمية ( افضل ) منصوب  
 بالقية اصالة خبر ما ان جعلت حجازية ونياية عن الحرفصة لذكر ( من ) قول  
 ( لا اله الا الله ) اى لا معبود بحق في الوجود الا الله ( ولا من الدعاء افضل من الاستغفار ) اى  
 قول استغفر الله وتامه عند الطبراني ثم تلى رسول الله فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك  
 وللمؤمنين والمؤمنات وسبق في افضل ولا اله الا الله بحته ( طب عن ابن عمرو ) بن العاص قال  
 العلمى بجانبه علامة الحسن وروى الحكم ان الاستغفار يخرج يوم القيمة فينادى يارب  
 حق حق فيقال خذ حقك فيحفل اهله ﴿ ما من القلوب قلب ﴾ بالتثنية مرفى ان قلوب  
 بحته ( الا وله سماعة كسماعة القمر بينهما القمر يضي ) كما قال تعالى جعل الشمس ضياء  
 والقمر نورا ( اذ غلبته سماعة ) وفى نسخ نسخة اذ علته وكذا رواية الجامع من العلى والعلو  
 ( ما ظلم اذ نجلت ) اى انكشفت وسببه كما فى الفردوس ان عمر سأل عليا فقال الرجل يحدث  
 الحديث اذ نسيه اذ ذكره فقال على سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره فقبه  
 فى تذكرة اى حيان سألنى قاضى القضاة ابو الفتح القشيري يعنى ان دقيق العيد ما وجه  
 الاستنثار الواقع فى خبر ما تمكم من احد يقوم فيمضض ويستشقق ويستشراق الاخر جرت  
 الخطايا من فيه وانته فاجبته احد مبتدأ ومن زائدة ويقوم ويمضض ويستشقق ويستشراق  
 صفات لاحد والاخر جرت هو الخبر لانه محط الفائدة والمعنى ما من احد يفعل هذه الاشياء الا  
 كان كذا وقرس على ذلك ( طر عن على ) ورواه عنه ابو نعيم والدبلى ﴿ ما من سقم ﴾  
 يفحتمين و باسكان القاف الموصوف والرجة يقال سقم فلان اى مرض فهو سقيم اى مريض  
 واسمها اى امرضه ووجهه اسقام ( ولا وجع ) كذلك لفظا ومعنى ( يصيب المؤمن ) وفى رواية  
 المسلم ( الا كان كفارة لفته حتى الشوكة يشاكها ) قيل حقيقة قوله يشاكم ان يدخلها

غيره في جسده يقل شكته اشوكة وقال الاصمعي ويقال شاكتي تشوكتي اذا دخلت هي ولو كان المراد هذا القيل تشوكة ولكن جعلها هي مفعولة وهاديرده ماضي مسلم من رواية هشام بن عروة ولا يصيب المؤمن شوكة فاضاف الفعل اليها وهو الحقيقة ولكن يمنع ارادة المعنى الا وهو ان تدخل هي بغير ادخال احد او بفعل احد (والنكبة) بالفتح الشدة والمشقة والحراصة التي حصلت من السلاح وسقوط من الشجر والحجر وغيرها وجعه نكبات (بنكها) بضم الكاف اي يصيبه نكبة يقال نكبت الحجرة ورجله اذا التمتها واصابته وفي رواية عن ابن هريرة مرفوعا ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر بها من خطاياها وفي رواية حب الارفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة وفيه حصول الثواب ورفع العقاب وفي حديث عائشة عند طس بسند جيد ما ضرب على مؤمن عرق الا حط الله به عنه خطيئة وكتب له به حسنة ورفع له درجة وفي حديث عائشة عند احمد وصححه او عوانة والحاكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقة وحمل فحمله يتقلب على فراشه ويشكى وقالت له عائشة لو صنعت هذا بعضنا لوجدت عليه فقال ان الصالحين يشدد عليهم وانه لا يصيب المؤمن نكبة تشوكة الحديث وفيه رد على قول القائل ان الثواب والعقاب انما هو على الكسب والمصائب ليست منه بل الاجر على الصبر عليها والرضى بها فان الاحاديث الصحيحة صريحة في ثبوت الثواب بمجرد حصولها واما الصبر والرضى فقد زائد لكن الثواب عليه زيادة على ثواب المصيبة (حب عن عائشة) سبق محبة ما من امرء مسلم يصيبه من رجل **ذكر استطرادى وكذا الاثنى الخفي** (يسطروجه واليه) اي اصله وان عليا (نظرة راحة) بالثناء فيهما مرة منهما (الاكتب) مبنى للمفعول وفي رواية الجامع كتب الله اي قدر الله او امر الملائكة ان تكتب (له بها حجة مقبولة مبرورة) اي ثوابا مثل ثوابها وهذا مرغىب على روال الدين وتحذير شديد من عقوبتهما وفي مناسك راحة الله عن ابن هريرة مرفوعا العبرة الى لعنة كفارة لما بينهما والحق المبرور ليس له جزاء الا الجنة رواه مالك خم وغيرهم ومعنى قولهم ليس له جزاء الا الجنة انه لا يقتصر فيه على تكفير بعض الذنوب بل لابد من ان يبلغ به الى الجنة واختلف في المراد بالمبرور فقال النووي الاصح ان المبرور هو الذي لا يخاطله اثم وقيل المتقبل وقيل الذي لا رياء فيه ولا سمعة ولا رفعة ولا فسوق وقيل لامعصية بعده وقيل هذان قولان داخلان فيما قبلهما وقال الحسن البصري الحق المبرور ان يرجع زاهدا في الدنيا راعيا في الآخرة (الرابع) امام الدين عبد الكريم القزويني (عن ابن عباس) سبق والوالدين

وبرالحج **م** ما من رجل **م** وكذا الاخي والحني (علم ولده القرآن الاتوج ابواه) مبنى للمفعول  
يوم القيمة حتى ورد توج ابواه في القبر (بناج الملك) بالفتح وكسر اللام اى ذوات تصرف  
العام والملك التام وتاجه مخصوص بالشرف العظام والرتب والمناصب الكرام  
(وكسبا) مبنى للمفعول (حلتين) لباس مخصوص باهل الجنة ذات الشرف (لم ير الناس  
مثلهما) في الطيب والضياء والقيمة والبهاء وفي حديث ابى ذر مر فوعيا ابى ذر لا تغدو  
فتعلم اية من القرآن خير لك من ان تصلى مائة ركعة من التوافل وفيه اشارة الى ان  
الاتعاب والتكليف في تحصيله ويناسبه عظم هذا الاجر على وفق اجرهم بقدر تعبكم فقيه  
تسليه لمن اتعب في تحصيله وتخريص وترغيب على الكد والمحن في حصوله ثم اظهر من  
الاية ان تكون واحدة ومن الواحدة المعهودة المتعارفة ويمكن ايراد طائفة من القرآن  
لودون اية وان يكون تحصيله اصل قرائته اول ترتيبه او تجويده ووجوه قرائته ومعانيه  
الغوية والشرعية المرادية (كر عن ابان) يأتى من تعليم بحته **م** ما من ساعة **م** ظاهره  
شرعية (عمر بآب آدم) من عمره (لم يذكر الله تعالى فيها) بلسانه ولا بقلبه (الاحسر عليها يوم  
القيمة) اى قبل دخول الجنة اذ به لاحسرة ولا ندامة ولا خسارة ولا كد ولا غم قال الحزرى  
لبس فضل الذكر منحصر فى التهلل والتسبيح والتكبير بل كل مطيع لله تعالى فى عمل فهو  
ذاكر وافضل الذكر الا فيما سرع لغيره اى كالركوع والسجود ثم قال وكل ذكر  
مشروع اى ما مور به فى الشرع واجبا كان او مستحبا لا يعتد بشئ منه - حتى يتلفظه  
واسمع به نفسه ومراده الحكم الفقهي وهوانه اذا قرأ فى باطنه حال القرائة اوسع بلسان  
قلبه حال الركوع والسجود لا يكون آتيا بفرض القرائة وستة التسبيح لان الذكر الحفى  
لا يكتب عليه الثواب الاخرى لما اخرج ابو يعلى عن عائشة مر فوعا لفضل الذكر الحفى  
الذى لا تسمعه الحفظة سبعون ضعفا اذا كان يوم القيمة وجمع الخلائق لحسابهم وجاءت  
الحفظة بما حفظوا وكتبوا قال لهم انظروا هل بقى لهم من نبي فيقولون ما تركنا شيئا  
ما علمناه وحفظناه الا وقد احصيناه وكتبناه فيقول الله ان لك عندي حسنا لاتعلمه وانا  
اجزيك به وهو الذكر الحفى كما مر فى الذكر (حل هب وضعفه من عايشة) لان فيه عمرو بن  
الحصين العقيلي قال الذهبي تركوه وبه اعل الهيثمى غير ان له شاهد من حديث معاذ  
**م** ما من شاب **م** والشباب الحدائث والبهادر يقال شب الغلام يشب شباه فهو شاب وجمعه  
شبان وشباب وامرأت شبابة وشبة قال فى النهاية ومنه حديث ابن عمر كنت انا وابن الزبير  
فى شبة معنا يقال شب يشب شباه فهو شاب وشبة وشبان (يدع) بمقتضى اى يترك (كده

الدنيا) وسببه حب الاولاد والاقارب والتلذذ بوجود المال ورؤيته وتقليبه يده وتصرفه  
 وقدرته عليه وعلاجه صعب كما ورد يشيب ابن ادم ويشب فيه خصلتنا الحرس وطول  
 الامل ويفيد ان يتذكر ان الذي خلقها خلق معها رزقها وكمن ولد واهل وعيال لم يرثوا  
 مالا وحالهم احسن ممن ورث وانهم ان كانوا اتقياء فيكفهم الله وان كانوا فسقة فيستعذبوني  
 بماله على المعصية (وايهوها) وحب الشهوات واللذات العاجلة والرنة والفاخر وركها  
 رضوان عظيم من الله كما قال تعالى اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم  
 وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون  
 حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان يعني ان الدنيا ليست الا بحمرات  
 عن لامور وهي اللعب واللهو والرنة والتفاخر والتكاثر والآخرة فهي العظام وهي امداد  
 الشديد للكافرين والمغفرة والرضوان للمؤمنين (ويستقبل بنسابة طاعة الله الاعطاء اجر  
 اثنين وسبعين صدقة) وثوابه عظيم واجره فخير لان توبتهم صادقة نصوح عامة شاملة  
 لجميع الذنوب الكبائر والصغائر والباطنة والظاهرة وكل ما سوى الله تعالى صافية من الافات  
 والعلل ورؤية انفسهم ويكون عبد الله على الكمال (ثم يقول الله ايها الساب التارك) بالرفع  
 فيهما (شهوته) بالنصب وهي حب المال والعقار والاولاد والمناسب والنقود كما قال تعالى  
 زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة  
 والخيل المسومة والانعام والحراث (في) بالتشديد في حق ولا جلي (المبتدل شبابه) بالنصب  
 والصفة عامل فيهما (لي است عندي كبعض ملائكتي) ان فخر نفسه بكفها عن شهواتها  
 ابتغاء الرضائي اشتياقا للقاء في وحرصا لقرني (الحسن بن سفيان حل عن سريج) قال حدثني  
 البديريون وسبق ان الله بياهي وياتي بقول الله الشاب من شئ ما نافية ومن زائدة  
 كامر (يصيب) صفة (من زرع احدكم) ايها الامة (ولا ثمرة) منكم يصيب (من طير)  
 جنس شامل لجميع افراده وهو جمع طائر وجميع طيور واطيار ويقع على الواحد (ولا  
 سبع) بالفتح وضم الباء الخارق واكثر من البهايم والطيور وجمعه سبع وهاقص  
 على البهايم بقرينة ذكر الطيور (الاولة فيه اجر) وفي رواية حم عن ابي ايوب بسند صحيح  
 حسن ما من رجل يغرس غرسا الا كتب الله له من الاجر قدر ما يخرج من ثمرة ذلك الغرس  
 مقتضاه ان اجر ذلك مستمر مادام ما كوا لامتة ولومات غارسه وانتقل ملكه لغيره قال ابن العربي  
 في سعة كرم الله تعالى ان بايت على ما بعد الحيوة كما قيل الحياة ونقل الطيبي عن السه ن  
 رجلا من بني الدرداء وهو يغرس جوزة فقال اتغرس هذه وانت شيخ كبير وهذه لا تضعهم

الافى كذا ما قال وما على ان يكون لى اجرها ويا كل منها عى والحديث ية اول حتى  
من غرسه لىاله اول ففته لان الانسان ثياب على ما غرس له وان لم ينو ثوابه ولا يختص  
حصوله بمن باشر الغراس بل يشتمل من استوجر لهمل ذلك وذكره بعض سراج البخارى  
( طبص والحسن والبغوى واثونعيم عن خلا د بن السائب ) سبق ايام هجرة **هـ** مامن  
شئ **ك** كامر ( بوضع ) مبنى للمفعول ( فى الميران ) سبق محته فى انقل سى فى ميزان المؤمن  
( انقل ) اسم تفضيل ( من حسن الخلق ) يضم اللام مر فى افضل بحته ( وان صاحب  
حسن الخلق ليبلغ به ) اى بحسن خلقه ( درجة صاحب الصوم والصلوة ) قال  
الطبي المراد به نواظرها وقال ابن حجر الصحيح ان الاعمال هى التى توزن فقيه رد  
على الطبي حيث قال اما توزن صفحتها لان الاعمال اعراض فلا توصف بثقل ولا بخفة  
والحق عند اهل السنة ان الاعمال تجسد او تجعل فى اجسام فتصير اعمال الطائعين  
فى صورة حسنة واعمال الظالمين فى صورة قبيحة ثم توزن ( ت طب عن اى الدرداء )  
وقالت فى بعض طرقه حسن صحيح ورواه حم بلفظ مامن سى فى الميزان انقل  
من حسن الخلق وصححه الترمذى **هـ** مامن شئ **ك** كامر ( يصيب المؤمن من  
نصب ) بفحتمن الداء والرجة والتعب يقال نصب وتعب وباه طرب وهو ناصب  
اى ذو نصب ( ولا حزن ) بفحتمن ضد السرور وكذا الحزن بالضم وجمعه احزان يقال حزن  
حزنا وحزنا فهو حزين وحزن واحزنه عيره واحترن اعتم ( ولا اوصب حتى المهم **هـ** )  
الوصب بفحتمن الوجع والمرض وجمعه اوصاب ويقال له المرض الدائم بابه علم ( الا كفر  
الله به عنه سيئاته ) يعنى اذا اصاب به هذه المذكورات فصبر واحتسب عفراته به ذوبه  
ولهذا قال بعضهم العبد لارم للجنايات فى كل او او وجنايته فى طاعته اكثر من جناية فى  
معاصيه لان حناية المعصية من وجه وجناية الطاعة من وجوه والله يطهر عبده من  
جنايته بانواع من المصائب ليخفف عنه ثقالة يوم القيمة ولولا عفوه ورحمته لهلك فى اول  
خطيئة زعم البعض فى انه لا يجوز لاحدان يقول للمصاب جمل الله هذه المصيبة كفارة  
لذنبك لان الشارع قد جعلها كفارة فسوال التكفير طلب لتحصيل الحاصل ومواساة  
ادب على الشرع ونوزع بما ورد من جواز الدعاء بما هو واقع كالصلوة على النبي  
عليه السلام وسؤال الوسيلة له واجيب بان الكلام فيما لم رد فيه سى اما الوارد  
فهو شروع لثاب من امتثل الامر فيه على ذلك ( ب حسن عن اى سعيد ) وسبب مامن  
امر مسلم تصيبه ورواه حم كعن معوية بن وهب عن اى سعيد ( ب حسن عن اى سعيد ) وسبب مامن

وفي المشكاة (عن

عقبة ابن عامر قال

سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم

ان الله يدخل بالسهم

الواحد ثلاثة نفر

الجنة صانعه بحسب

في صنعه الخير والارامى

به ونيله وارموا

واركبوا اى لا تقصروا

على الرمي ما يشاء

واجعوا بين الرمي

والركوب والمعنى

اعلموا هذه الفصيلة

وتعلموا الرمي والركوب

بتأديب الفرس

والترين عليه وقال

الطبي والعطف

يدل على المغايرة

وان الرامى يكون

راجلا والراكب

راجحا فيكون معنى

قوله (وان ترموا احب

لى من ان تركبوا)

اى ان ترموا بالسهم

احب الى من الطعن

بالرمح والاطهر ان معناه

ان معاملة الرمي

الا كره الله عنه من سينته قال لك على سرطهما وافرء الذهبى وقال الحميتى رجال احمد رجال  
الصحيح (ما من شئ) كآمر (احب الى الله تعالى من ادخال السرور) اى الفرح (على  
اخيكم المسلم) اى العصوم بان يفعل معه ما يسره من نحو تبشير بحدوث نعمة او انتفاع نعمة  
او اعطاء خبر السرور ومثل حصول المرادات الخيرية والفتوحات العامة وفي حديث طب  
طس احب الاعمال الى الله تعالى بعد الفرائض ادخال السرور على المسلم اى بعد اداء الفرائض  
الغنية من صلوة وزكاة وصوم وحج (ابن الحار عن ابن عمر) يأتى ما من مؤمن ادخل  
ومن ادخل (ما من شئ) ما نافعة (تخضره الملائكة) صفة شئ والضم للشيء والملائكة  
فاعله (من الله) (اللائكة) اى ثلاثة اشياء او خصلات (الرجل مع امرأته)  
اى لهو الرجل وملاعبة كما قال عليه السلام لهو المؤمن باطل الا في ثلاث تأديب فرسه وفي  
رواية ملاعبته بفرسه ورميه عن قوسه وملاعبته مع اهله (واجراء الخيل) وفي القصة كل لعب  
حرام وكل لهو وحرام سوى ملاعبة الزوج والامة بما يفضى الى الجماع وما هو من جنس  
الاستعداد للحرب مثل الرمي والمسابقة لاكل ملاعبة كالتردد والشرط ونحو حرمة بالاجماع  
لان وضعه لغرض باطل وواضعه مجوسى فمن يلعب به يكون مجتهدا في احباسة المجوسى  
(و لنصل) الرمي ومسابقته وفي حديث ن ق رض والغوى والمأوردى وانوفيم عن حابر  
بن عبد الله وجابر بن عبد الانصارى معا ل شئ ليس من ذكر الله لهو ولعب الا ان يكون  
اربعة ملاعبة الرجل امرأته وتأديب الرجل فرسه ومنى الرجل بين الفرضين وتعليم الرجل  
السباحة (الحاكم عن ابى اوت) الانصارى (ما من شئ) كآمر (لا يعلم انى رسول الله) لانه  
معلوم بالبداهة وسهرا للضرورة فهو العلوم الذى لا يحتاج الى تعريف وسهرا نفقى عن تعريف  
وهو الشهير فى المشارق والمغارب وسائر الاقطار لمعوم دعوه وانتشارها وبلوغها  
سائر واحبها وارجأها وهو المعلوم الشهير عند الامم الماضية فى القرون الخالية وفى السموات  
والارض وفى الدنيا والاخرة فى عرصات القيمة وعند اهل الجنة والار (الا كرهة الجن  
والانس) وفى لفظ الطبرانى فيما وقفت عليه من السمع الا كرهة اوفسقة الجن والانس  
مر فى انا محمد بحث (طب عن عمر بن عبد الله عن ابيه) يعلى بن مرة (عن جده) وهب  
بن جابر الثقفى قال السيوطى صحيح وقال المداوى فيه عمر بن عبد الله بن يعلى بن مرة  
الثقفى اوردته الذهبى فى الضعفاء (ما من شئ) كآمر (احب الى الله عز وجل من شاب  
نائب) او شابة نأبة (ما من شئ) اغض الى الله من شئ (م) اى عسر (على معاصيه)  
او شيخة كذلك (وما من الحسنات حسنة احب الى الله تعالى من حسنة تعمل) سني للمعول

ونعله احسن من  
تأديب الفرس (كل  
شيء يلهوه الرجل)  
أي يشغل ويلعبه  
(باطل) لا ثواب له به  
(الارمية بقوسه)  
احتراز عن ربه بالجر  
والخشب (وتأديبه  
فرسه) أي تعليمه ياه  
بالركض والجولان  
على نية العرو  
(وملاعبته امرأته  
فلئن من الحق) أي  
ليس من اللهو الباطل  
فيترتب عليه الثواب  
الكامل وفي معناه كل  
ما يعين على الحق من  
العلم والعمل إذا كان  
من الأمور المباحة  
كالمسابقة بالرجل  
وللحل والابل والتمشيه  
للتزده على قصد  
تقوية البدن وتطرية  
الدماغ ومنها السماع  
إذا لم يكن بالآلات  
المطربة المحرمة (رواه  
تت وزادن ودالدارمي  
ومن ترك الرمي بعد ما

(في ليلة جمعة أو يوم جمعة وما من الذنوب ابغض الى الله من ذنب يعمل في ليلة الجمعة أو يوم  
الجمعة) لما فيه من الفصائل التي لم يجتمع لغيره فنها ان فيه ساعة محققة الاجابة  
وموافقة يوم وقفة النبي عليه السلام واجتمع ثلاثا في في الاقطار والخطب والصلاة  
ولأن يوم عبد كافي الخيرة لموافقة يوم اكمل الله دينه لعباده وانما نعمته عليهم وموافقه يوم الجمع  
الاكبر والموقف الاعظم يوم القيامة ومن ثمه سريح لاجتماع فيه والخطبة لذكر المبدأ  
والمعاد والحنة والنار لهنا سن عند الساعة في مجرة قرانة السجدة وهما ان يستأمنها  
على ما كان ويكون في ذلك اليوم من يوم خلق ادم والمبدأ والمعاد ولا ان الطاعة الواقعة فيه  
افصل منها في سائر الايام حتى ان الفجور عتروا يومه وبلته ولموافقة يوم المزيد في الجنة  
وهو اليوم الذي يجتمع فيه اهلهم على كنبان المسك فلهذه الوجوه فصلت وعمة الجمعة  
على غيرة البكن ما استغفص اما تعدل ثنتين وسعين بجنة باطل لاصاله له كايته بعض  
الحفاظ (ابو الخضر) منصور بن عد الجبار العديم الظهير في وقت المنفق على امانته  
وجلالته ووحدة تصانفه (اسماني) نسبة الى سحمان بطن من قديم مشهور بمروءتهم  
اكابر الفقهاء واعظم المفسرين والمحدثين (عن سلمان) الفارسي وروى صدر الدين  
في مسنده من انس <sup>هو</sup> ما من شيء كامر (اقطع) اسم تقصير (لظهره ليس من عالم  
يخرج في قبيلة) كامر قتيبه واحد اشده على الشيطان من الفاعل لان الفقيه لا يقبل اغواءه  
ويأمر الناس بلذيه على ضما يؤمر بالشروع وذلك لان الشيطان كما فتح بابا من الاهواء على  
النسوز من الشهوات في قلوبهم بين افعيه العارف بمكائده ومكائنه غوائله للبريد السالك  
ما يبدد ذلك الباب ويحطه خائبا خاسرا بخلاف العابد فاهر بما يستعمل بالعبادة وهو في حبال  
الشيطان ولا يدري ولا ن وجود العالم رحمة وسعادة وبركة ودفع فتنة وجلب نعمة فيهم  
(ابو نعيم عن وائلة) مر في العالم <sup>هو</sup> ما من صباح <sup>هو</sup> بالفتح ضد المساء يعني اول يوم يقال  
صبح الرجل اذا دخل في الصباح والصبح بالضم وقت طلوع الفجر واما الصبح فسر بـ سـ رـ بـ  
لصباح (بمعجمه العباد الاوصارخ) والصراخ الاستغاثة بصوت رفيع (يصرخ يا ابا الناس ليدوا)  
امر من ولد ينادي وجمع ليقابل الناس (للتراب) أي الموت كافي رواية الجامع (واجتمعوا للقاء) كل  
شيء خصوصاً هذه الاكوان وما فيه وهي سريع الزوال (وابنوا الخراب) واللام في الثلاثة لام  
لعبادة فهو تسمية للشيء به فته وبه ينادى على انه لا يندى للمراب يجمع من لال الاداء - جة  
يما يندى من المساكن الاما - دفع به الضرورة وهو ما يندى الخرب البرد يدفعه الاعين واليدين  
وما عد ذلك فهو مصار للدين مفهله قد اتخذ روح عليه السلام يتأمن من قصب عقبيه

صله رغبة عنه ( اى  
اعراضا عن الرمي  
( فانه نعمة ) اى فليس  
منافاة نعمة ( تركها )  
اى ترك شكرها  
( اوقال كفرها )  
اى ستر تلك النعمة

لو بنيت فقال هذا كثير لمن يموت وقال الحسن دخلنا على صفوان بن ابى محرز وهو فى بيت  
من قصب قد مال عليه فقائنا لوالدته فقال كم من رجال مات وهذا قائم على حاله وانشد  
البيهقي بسنده الى سابق البربرى \* والتموت تغدو والودائع محتالها \* فالجواب الداريتنى  
المساكن \* وانشد ابن حجر \* بنى الدنيا اقلوا اللهم فيها فافيهما يؤول الى القنوت \* بيا للخراب  
وجمع مال \* ليفنى للتوالت للممات \* ( هب عن الزبير ) بن العوام قال ابن حجر غريب  
\* مامن صدقة \* وهى العطية للفقراء لتحصيل الثواب ( افضل ) واكبر ( من صدقة يتصدق  
بها على مملوك عند ملك سوء ) اى مالك يعامل السوء المملوك كالغصب والتمتير وتكليف  
مالا يطاق والجل فيه والاتفاق عليه او تفكيك ربة افضل واحرى من غيره لكمال الجزء  
وتكامل اسلامه كما مر حديث افضل الصدقة اللسان السفاعة فكما الاسيرة للصدقة  
عليه اعظم سرا وعلاية قال الله تعالى ان تبدوا الصدقات فنعما هى وان تخفوها وتؤتوها  
الفقراء فهو خير لكم الآية فالاخفاء خير لكم وهذا فى التطوع ولمن يعرف بالمال بان ابداء  
القرض لغيره افضل لثنى التهم ( اخاكم والشيرازى خط عن ابى هريرة ) مر الصدقة  
\* مامن صدقة \* كما مر ( افضل من قول الحق ) وفى رواية من قول بالتو من اى من لفظ  
يدفع به من محترم كربا او يحلب له به نفعا كشفاعة وانذارا يعنى يقع فى رذيلة  
حية او اسد ومن كلاهم البديع رب صدقة من بين فكليك خير من صدقة من بين كليل  
قول معروف ومقرة خير من صدقة وفى رواية هب عن ابى هريرة مامن صدقة احب  
الى الله من قول الحق اى من نحو امر معروف او نهى عن منكر ( الخاكم طبع عن جابر )  
فيه معقل بن عبد الله ضعفه ابن معين واخبر به مسلم \* مامن صدقة \* كما مر ( تصدق  
بها رجل على اخيه ) فى الدين ( افضل من علم يعلمه اياه ) اى علمه رعا وما كماله له فانه  
لغيرك العلم صدقة منك عليه بل هو من افضل انواع الصدقة لان الانتفاع به فوق  
الانتفاع بالمال لان المال ينفذ والعلم باق الان اطلاق الصدقة على نحو هذا من قبيل  
الحجاز كاشير اليه فى الفائق وتعلم العلوم الشرعية وتعليمها من تفسير وحديث وقرآن وآلة  
ذلك فرض كفاية سبق فى العلم ( ابن الجار عن راشد بن سعد وجيب ) بن زيد  
( وصمة ) بن جيب ( مرسل ) وفى حديثه عن ابى هريرة افضل الصدقة ان تعلم  
المرء المسلم علما يعلمه اخاه المسلم \* مامن صوت \* بالفتح التداء يقال صات يصوت  
وصات بصات كتحاف بخاف صوتا اذا نادى وصوت بكون اسماء وغناء وذكر  
جبل واسم طيب يقال له صوت اى ذكر والنف الذى ينبل به ويفتح ويستمع فى النهاية



لنهم بكرهون الصوت في القتال هو مثل ان ينادى بعضهم بعضا او يعل احدهم فعلا له فيصبح فيعرف نفسه على طريق الفخر والجب ( احب الى الله من صوت عبد ) بالتبوين ( لهفان ) بالقص على وزن سكران اى المكروب اى اغلته ونصرته يقال يلهم على المشى ولهف اذا حزن ونحسر عليه فهو لهفان ولهف ولهف اى مكروب وورد في فضل اغلته اخبار تحمل من له ادنى عقل على بذل الوسع فيها واستفراغ الجهد في المحافظة (عبد) بدل منه (اصاب ذنبا فكما ذكر ذنبه امتلا قلبه فرقا) بفحنتين وتفتح راءه وتسكن والجمع فرقان بمعنى الخوف ويطلق على المكبال التي تسع فيها عشرة رطل والجمع افراق وقيل الفرق في الخيل ان يكون احدا الوركين ارفع من الاخر وقيل هو تابعدما بين الاليتين وقد فرق منه اى خاف من باب طرب اى علم وهو ابن من فرق الصبح اى من فلق الصبح (من الله فقال يارباه) والله للاستغاثه فيفتح لاحاق الفها مثل يارده فيخض بالام الاستغاثه نحو يارب (الحكيم والدليلي حل عن انس) سبق في التوبة بحث (ما من عالم) اى عارف قال في الصحاح علمت الشيء اعلمه علما عرفته فظا هـ ان العلم هو المعرفة لكن فرق بان المعرفة اداراك الجزئيات والعلم اداراك الكلليات ولله الاقبال الله عارف كما يقال عالم وقد اختلف الناس في حد العلم على اقوال لا تكاد تحصى وذلك مشهور وهذا الفاظ تظن انها رادفة للعلم بمعنى بيانها الاول الشعور وهو اول مراتب وصول العلم الى القوة العاقلة فهو ادراك من غير تثبت الثاني الادراك وهو لغة الوصول والحق بالشئ وملاقاته ويسمى وصول العقل الى المعقول ادراكا الثالث التصور وهو حصول صورة الشئ في العقل الرابع الحفظ وهو تأكيد ذلك واستحكامه وان يصير بحيث لو زال لتكنت القوة من استرجاعه الخامس التذكر وهو محاولة القوة لاسترجاع ما زال من المعلومات السادس الذكر وهو فائدة التذكر السابع الفهم وهو يتعلق بلفظ المخاطب غالبا الثامن الفقه وقال الامام الرازي هو العلم بفرض المخاطب ولهذا قال الله تعالى في الكفار لا يكادون يفقهون قولنا اى لا يفقهون على الغرض التاسع الدراية وهي المعرفة التي تحصل بعد رؤيته وتقديم مقدمات العاشر اليقين وهو ان يعلم الشئ وامتنع خلافه الحادى عشر الذهن وهو قوة النفس واستعدادها لاكتساب العلم والتي ليست بمحاصلة الثاني عشر الفكر وهو الانتقال من التصديقات الحاضرة الى التصديقات المحضرة الثالث عشر الحدس وهو الذي يميز به عمل الفكر وهو استعداد النفس لوجود المتوسط بين الطرفين المصير للنسبة المجهولة معلومة لان كل مجهول لا يعلم الا بواسطة مقدمتين معلومتين تفتح المطلوب اثرهم عشر الفكا وهو قوة الحدث وبلوغه الغاية الخامس عشر الفطنة وهو التنبيه للشئ انى قصد تعريفه السادس عشر الكش وهو استنباط الانفع والاولى السابع عشر الراى

وهو استحضار المقدمات واحالة الخاطر فيها وفيما يعارضها وطلب استدراجها على وجه  
المصيدة وهو دلالة الفكر ( اى صاحب سلطان ) بالنكير ( طوعا ) اى برضاء بحاله وبحجة  
بمقاله وطلب ايجامه يقال اطاعه ويطيعه فهو مطيع وطاعه ويطيعه فهو طابع اذا عمن  
وانقاد والاسم الطاعة ( الا كان شريكه فى كل اون ) اللون الفصل والتميز بين الشئين  
يقال لون كذا وهو ما فصل بين الشئ وبين غيره ويطلق على النوع والصنف والجنس  
ومنه يقال اى بالوان من الاحاديث اى باواعها ( يعذب به فى نار جهنم ) لاشتراكه له ورضاء  
فعله ( الدليلى كـ عن معاذ ) مر اياكم وابواب السلطان وثلاثة لا ينظر **﴿** مامن عبد **﴾**  
من العبودية والعبودية فى اللغة خلاف الحر والجمع عبيد واعبد وعباد وعبدان  
بضم العين وسكون الباء وعبدان بكسر العين وسكون الباء وعبداً مقصورا وممدودا  
وعبد بضمتين والتعبد التذلل والتعبد التذلل والتسك وقوله تعالى فادخلنى فى عبادى  
لمحزبى وحديث ثلاثة انا خصهم رجل اعتبد محمداً اى اتخذ عبد ( اى اخاه ) يزوره  
فى الله اى اراد زيارة اخيه المسلم او متواخيه فى الله وهو اعلم من ان يكون اخاء حقيقة او مجازا  
( الانادى مناد من السماء ان ) اى الانسان ( طبت ) بالخطاب ( وطابت لك الجنة ) وهو من  
الطيبة وفى النهاية ذكر الطيب والطيبات واكثر ما ورد الطيب بمعنى الحلال كما كان  
الحديث كناية عن الحرام وقد ترد الطيب بمعنى الطاهر ومنه الحديث انه عليه السلام  
قال لعمار مرحبا بالطيب المطيب اى الطاهر المظهر ومنه حديث على للمعات  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بابى انت وامى طبت حيا وميتا والطيبة الحسن  
والطيبات فى التحيات اى الطيبات من الصلوة والدعاء والكلام مصروفات الى الله تعالى  
( والا ) عطف على الاول ( قال الله عز وجل فى ملكوت عرشه ) وهو من الملك كالخبروت  
من الخبر والرهبت من الرهبة يقال له ملكوت العراق اى ملك العراق وكذا ملكوت  
السموات وهو الملك والعرف هو ملك وملك وملك كان الملك مخفف من ملك والملك مقصور  
من ممالك او ملك والجمع ملوك والاملاك والاسم ملك والموضع مملكة ومملكة بفتح اللام  
وضمها وهو الذى ملك ولم يملك ابواه وهو ضد القن فانه لئدى ملك وابواه ويقال مافى ملكه  
سئ ومافى ملكه نئ ومافى ملكته نئ اى لا يملك شيئا وفلان حسن الملكة اى حسن  
الصنع الى ممالكه ( عبدى زارنى وعلى قراء ) بالكسر اى الضيافة ( ولن رضى لولبه  
بقرى دون الجنة ) وبه فضيلة زيارة الصالحين وفضيلة الحب فى الله وان الزيارة بسبب  
الحب لله ( ع حلض ) وكذا ابن الجبار ( عن انس ) سبق قال داود ويأتى من زار  
**﴿** مامن عبد **﴾** كما مر ( يحب الله ورسوله الا الفقرا ) اى من جرية ) بالكسر جريان  
الماء وصوته ودويه ( السين ) اى الماء الكثير ( على وجهه ) والمعنى انه لا بد من وصول

الفقر بسرعة اليه من نزول البلايا والزايال كثيرة عليه فان اشد الناس بلايا الانبياء هم الامثل  
 فالامثل وسيد الانبياء يكون بلاؤه اشد من بلائهم ويكون لاتباعه نصيب على قدر ولائهم  
 والمرء مع من احب وشاركه فيما كره واحب وفيه ان الفقر اشد البلايا لاشتغاله على جمع  
 المحن والزايال لكنه مع مرارته في الدنيا يورث حلاوته في العقبى بمزيد العطايا (ومن  
 احب الله ورسوله فليعد) امر من عدمني للفاعل اى فليحضر قلبى (للبلاء نجفا)  
 بكسر الفوقية وسكون الجيم اى درعا وجبة في الغرب هونى بلبس على انخل عند  
 الحرب كانه درع تفعل من جف لما فيه من الصلابة واليبوسة اتجى فتاؤه زائدة على  
 ما صرح به في النهاية وفي القاموس التجفاف بالكسر آلة الحرب يلبس القرس والانسان  
 ليتقيه في الحرب فعنى الحديث ان كنت صادقا في الدعوى ومحقا في المعنى فمهي آلة  
 تفعلك حال البلوى فان البلاء والولاء متلازمان في الخلاء والملاء ومجمله انه تنها للسير  
 خصوصا على الفقر ليدفع عن دينك بقوة يقينك ما بنا فيه من الخبز والفرع وقلة  
 القناعة وعدم الرضى بالقسمة وكفى بالتجفاف عن الصبر لانه يستر الفقر كاستر التجفاف  
 البدن عن الضر (ق كرم عن ابن عباس) سبق ان كنت والله من آمن فوامن عبد  
 مسلم (اى الشخص الشامل للرجل والمرأة) يدعو لآخيه (اى المؤمن) بظهر الغيب  
 الظاهر مقحم للتاكيد اى في غيبة المدعوله وان كان حاضرا معه بان دعاه بقلبه حينئذ  
 او بلسانه ولم يسمه (الافعال الملك) التى عند رأسه الموكل بالدعائه عند دعاه لآخيه  
 كلما دعاه لآخيه بخيرا ودفع سرا قال الملك به آمين (ولك) فيه التفات اى استجاب الله دعاءك  
 فى حق اخيك ولك (بمثل) بكسر الميم وسكون المثناة وتويز اللام واما قول ابن  
 حجر وحكى قصها فليس فى محله اى ولك مشابهة هذا الدعاء فتويزه عوض عن  
 المضاف اليه يعنى بمثل مادعوته وهو بالحققة دعاء من الملك بمثل مادعاه لآخيه  
 وما قيل ان معناه ولك بمثل مادعوته اى شواه فر كيك قال الطيبي الباء زائدة في المبتداء  
 كافى بحسبك درهم قيل كان بعض السلف اذا اراد ان يدعو لنفسه يدعو لآخيه المسلم  
 بتلك الدعوة ليدعوا الملك بمثلها فيكون اعون الاستجابة قلت لكن هذا يظهره  
 بخالف ما أتى عنه صلى الله عليه وسلم اذا ذكر احد فدعاه بدأ بنفسه (مدع عن ابي الدرداء)  
 يأتى من دعا وسبق اذا دعا ودعوة الرجل وفى حديث المشكاة عن ابي الدرداء مر فوعا  
 دعوة المرء المسلم لآخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك مؤكل كلما دعاه لآخيه بخير  
 قال الملك به آمين ولك بمثل (وامن عبد) كما مر (يذنب) بضم واوله وكسر التون (ذنبا)  
 قليلا او كثيرا (فيتوضأ بمحسن السهور) يعنى يته الطهارة ويسبغ الوضوء (ثم يقوم فيصلى

من عباس  
 نسخهم

ركعين اكرتم يستغفر الله لذلك الدنوب الاعمر له) وفي حديث المشكاة عن ابن عباس  
 مرفوعا من لم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا وورقه من حيث  
 لا يحسب اى لا يظن ولا يرجو ولا يخطر بباله وفيه ايماء الى قول الصوفية ان المعلوم شوم ولعله  
 لتعلق القلب اليه والاعتماد عليه والحديث اما نسلية للمثنين فترلوا مترلة المتقين واراد  
 بالمستغفرين الثائين فهم من المتقين اولان الملازمين للاستغفار لما حصل لهم مغفرة القفار  
 فكانهم من المتقين قال الطبري من داوم الاستغفار واقام محقه كان متقيا وناظرا الى قوله تعالى  
 استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا الآية يروى عن الحسن ان رجلا  
 شكاه الى الجلب فقال استغفروا الله وشكاه الى آخر الفقر وآخر النسل وآخر قلة ربيع ارضه فامرهم  
 كلهم بالاستغفار فقبل له شكوا اليك اواعا غامرهم كلهم الاستغفار فتلا الآية (طش ح)  
 دبت حجب قطب ض الجدي والعدني وابن مبيع والبرار عن عبي عن ابى بكر  
 سبق الاستغفار والوساء من عبد كامر يدخل الجنة الفع ثلثي وصفة عبد  
 والجنة طرف الاجلس عند رأسه وعند رجليه سنن من اخور العين والخور يضم الحاء وسكون  
 الواو وتحرك قال الرابع الخور جمع احور وحوراء والخور قيل ظهور قليل من انياض  
 في العين من بين السواد وذلك نهاية الحسن من العين ويقال للبفر الحوضي العين وعينا الحسن  
 عينهما وجمعها عين وبها شبه النساء قال الله تعالى كما نال الاؤلوا المكنون وروى ابن مردويه  
 عن عائشة مرفوعا الخور العين خلقهن من تسبيح الملائكة وروى ابن مردويه والخطيب  
 عن انس مرفوعا الخور العين خلقهن من الرعفران قلت ولاتنا في بين الحديثين لان  
 من تعليلية في الحديث الاول فتأمل (تضايه) بتسديد التون من التفعيل او من التفعيل  
 بخذف احدي التائين يقال منه غني وغني اغنية وغنا وقال في النهاية وفي حديث عائشة  
 وعندي جاريتان تضاييفاء يغاث اى يشتدان الاشعار التي قتلت يوم يقات وهو حרב  
 كانت بين الانصار ولم ترد الغناء المعروف من اهل اللعب واللهو وقدر خص عرق غناء  
 الاعراب وهو صوت كالحناء انتهى (باحسن صوت سمعت الحن والانس) وفي حديث  
 المشكاة عن علي مرفوعا ان في الجنة تجتمع الخور العين يرفعن باصواتهن لم تسمع الخلائق  
 مثلها يقنن نحن الخالدات فلا يبد ونحن النائمات فلا نبأس ونحن الراضيات فلا نسخط  
 طوبى لمن كان لنا وكتابه (وليس بمزامير الشيطان ولكن بمحميد الله وتقديسه) فليس في الجنة  
 شيب ولا حيض ولا نفاس ولا ما كرهه الانسان وفي المسكاة عن انس مرفوعا يعطى  
 المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا من الجاع قبل يا رسول الله او يطبق قال يعطى قوة مائة

ذى مائة كذا  
 قيل او مائة  
 من الجاع

قيل اوامئة مرة من الجماع والمعنى فاذا كان كذلك فهو يطبق ذلك في الجماع ان الرجل  
 من لعل الجنة ليعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب والشهوة والجماع حاجة احدهم  
 عرق تفيض من جلده فاذا بطنه قد ضم كامر ( طب كروا بنصر عن ابي امامة ) سبق  
 ما من احد يدخله ولو ان حورا **﴿ ما من عبد ﴾** كامر (ولامة ينام فيملا نوما) من نام  
 ينام فهو نائم وجمعه ينام وجمع الناعة نوم على الاصل وينم على غير اللفظ ويقال يا تومان  
 لكثير النوم ولا تقل رجل تومان لانه يختص بالداء ونامه ونومه بمعنى وتناوم اى انه نام وليس  
 به نوم ونمت الرجل بضم التون اذا غلبته بالنوم (الاعرج بروحه الى العرش فالذى) اى  
 فالنام الذى (لا يستيقظ دون العرش فتلك) مبتدأ (الرؤيا التى تصدق) ثلاثى من الصدق  
 ضد الكذب (والذى يستيقظ دون العرش فتلك الرؤيا التى تكذب) فالرؤيا الصالحة  
 من الله والحلم من الشيطان وهو ما يرى في المنام من الخيالات الفاسدة و اضافها الى  
 الشيطان لكونه على مراده وفي النهاية الحلم عبارة على ما يراه النائم في نومه من الاشياء  
 لكن غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير والحسن وغلب الحلم على ما يراه من الشر والامر  
 القبيح ومنه قوله تعالى اضغاث احلام ويستعمل كل منهما موضع الاخر ويضم لام الحلم  
 ويسكن انتهى لكن اضغاث احلام بمعنى اخلاطها حيث خلط بعض ما يدل على الخير  
 ببعض ما يدل على الشر فيخيل انه يدر كالمعبر وقد يدر كغيره ايضا كما هو مشاهد ولذلك قال المعبرون  
 الخاص بلخيرا والشر فانه يدر كالمعبر وقد يدر كغيره ايضا كما هو مشاهد ولذلك قال المعبرون  
 في زمن يوسف عليه السلام وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين او بتأويل الاحلام مطلقا  
 فان ما يتخبر به المعبر من غيره هو هذا النوع من الاحلام ولذا كان ان يقرب تأويله الى المجرة  
 او الكرامة ولذا من الله تعالى على يوسف عليه السلام بقوله ولعلكم من تأويل الاحاديث  
 وعم هذه المتن على بنى هذه الامة صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى وعلكم ما لم تكن تعلم وكان  
 فضل الله عليك عظيما زاده تبيحلا وتكرما وتشرىفا وتعلما وسياى بعض تأويلاته  
 صلى الله عليه وسلم لبعض احلام او احلام بعض اعلام اصحابه اجمعين قال النووى  
 الله تعالى هو الخالق للرؤيا والحلم لكن جعل الرؤيا والاعتقادات التى هى اعلام على ما يسير  
 بغير حضرة الشيطان محبوبة وجعل ما هو علامة على ما يضر بحضرة الشيطان مكروهة  
 فينسب الشيطان مجازا لحضوره عندها لعل ان الشيطان يفعل ما يشاء وقيل اضافة  
 الرؤيا المحبوبة الى الله تعالى اضافة تشريف و اضافة المكروهة الى الشيطان لانه يرضيها  
 ويسر بها (طس ك وتعبق عن على) سبق الرؤيا **﴿ ما من عبد ﴾** كامر (يقوم في الدنيا

مقام سمعة ورية) وفي المغرب يقال فعل سمعة أى ليريه الناس من غير أن يكون قصد فيه التحقيق وسمع بكذا أشهر نسيما انتهى والتحقيق الرىا مأخوذ من الروبة فهو ما يفعل ليراه الناس ولا يكتفى برؤية الله تعالى والسمعة بالضم مأخوذ من السمع فهو ما يفعل أو يقال ليسمعه الناس ولا يكتفى فيه بسمعه تعالى ثم يستعمل كل منهما موضع الآخر وقد يجمع بينهما تأكيداً كذا أولارادة أصل المعنيين تفصيلاً وضد هما الإخلاص فى العمل لله على قصد الإخلاص ثم الرواية الصحيحة فى الرىاء التهمز وعليه السبعة ويجوز إبداله بـاء وعليه قراءة بعض القراء وهو المشهور على السنة العلة (الاسمع) بتشديد الميم (الله به على رؤس الخلائق يوم القيمة) أى شهره الله بين أهل العرصات وفصحى على رؤس الأسياد وأما ما نقله الطيبي عن النووي بأن معناه من أطهره عمله للناس رىاء فهو غير ملائم لمقام التفصيل والتميز بين المذنبين من السمعة والرىاء (طب عن معاذ) بآتى من قام وسبق فى الرىاء وأدنى الرىاء بحث **ب** ما من عبد **ك** كما مر (يقول فى صباح كل يوم ومساءً) بالفتح والمسيئة الغروب أو وقت المغرب يقال المساء ضد الصباح والأمساء ضد الصباح ومساء الرجل مساء أى مجن وهو الخوف والغم (كل ليلة بسم الله) أى فى جمع حالات الحسنة أوجع الأمكنة فى جلب كل الحيرات والبركات ودفع جميع المضرات صباحاً ومساءً (الذى) صفة للمصافى إليه وما قيل فى وجه منع كون صفة للمضاف فليس بشئ دلتاً ويل يمكن يظهر بالتدبر (لا يضر) من الثلاثى أى فى كل حال زمان ومكان فى الدنيا والآخرة (مع اسمه) العظيم أى الملازمة والمقارنة والاستعانة باسمه أومع التوفيق لاسرار اسمه بالوصل والعوام نقرؤن بالقطع وفى جامع الشروح للشاطبي أن إثبات همزة الوصل حالة الوصل لحن ثم المعية عامة سواء بالتعلق والتحنن والذكر والعكر والجل والبلغ والشرب وغير ذلك فعليك بالصدق والإعقاد ومراعات الشروط المعينة لأن فى كل اسمه تعالى بركات وشفاء وخواص لأخصى على أربابه لا يخفى وأجراء الكلام على العموم (سى) بالرفع فاعل من الثقلين وجميع المكروهات والمؤذيات من الغلوقات على ما يفيد الكبر فى سياق التثنية (فى الأرض ولا فى السماء) ظرف بلا يضر أوصلة الشئ وزيادة لالتأكيد التثنية فالتخصيص بها للظهور فى بادى النظر ورأى العين فهو التمثيل للمعقول بالمحسوس ولأن الحسن لا يتجاوزهما ويحتل أن الإعادة للإعادة والاسمه لال بطريق عطف الجملة وقال بعض المحققين توسط حرفى التثنية بينهما للدلالة على التثنية من الأدنى إلى الأعلى باعتبار القرب والبعد من المستدعين للتفاوت بالنسبة إلى علو معنا واللام يحتمل المهد والحنس ولذا استغنى

عن الجمع بالافراد اى الكائنات السفلية والعلوية فيشمل ما بينهما وفيما يلى التحقيق ان المراد  
بها العموم فيجميع ما فى الكون من دائرة الوجود والامكان اى شئ فى جميع العالم وفيه تنبيه  
على ان بركات اسمه الشريف محدودة بما فى الوجود وانما سواه لا يضر ولا ينفع فى كل زمان  
ومكان كالايشقل مع اسمه شئ فى الميزان بل هو اثقل من السموات السبع والارضين السبع كما  
قال تعالى ولذكر الله اكبر (وهو السميع) لدعوتنا (العليم) بمحاجتنا واستمع الاقوال ويعلم  
الاحوال عنها ورشدها وباطلها وحققها ويحرق كلالها وفق عمله وقوله وعقده (ثلاث  
مرات) اى مكرر القارى ثلاث مرات (فيضره) العبد القارى بهذا على هذا (نسى) كما مر (ط)  
هـ لـت حسن سمع عن عثمان (فيه عظيم بحث) ما من عبد (كما مر) يقول لا اله الا لا معبود  
ولا مقصود ولا موجود فى نظار باب الشهود فلا تنى الجنس على سبيل التنصيص على كل فرد  
من افراده (الا لله) اى الذات الواجب الوجود صاحب الكرم والجود قيل هذا خبر لا والحق  
انه محذوف والا حسن لا الله معبود بالحق فى الوجود الا الله ولكن الواجب الجلالة اسم للذات  
المستجمع اكمال الصفات وعلم للمعبود بالحق قيل لو بدل بالرحمان لايصح به التوحيد  
المطلق ثم قبل التوحيد هو الحكم بوحداية الشئ والعلم بها واثبات ذات الله بوحدايته  
منعوتها التزه بما يشابهه اعتقاد افقولا وعلا فيقنا فعرنا فاشهدة وصيانا واثبتنا وادوا ما قال  
الغزالي للتوحيد لبيان وقشمران كالاورفا لقشرة العليا القول باللسان المجرد والثانية الاعتقاد  
بالقلب جازما واللب ان يشكف بنور سر التوحيد بان يرى الاشياء الكثيرة صادرة عن فاعل واحد  
او يعرف ساسلة مرتبطة بمسبباتها ولب اللب ان لا يرى فى الوجود الا واحدا ويستغرق فى الواحد  
الحق غير ملتفت الى غير (والله اكبر) اى الكبير يا مخصوص بذاته (الا اعتق الله ربعة من  
لنار) كفى حديث حمخ من ابى ذر ما من عبد قال لا اله الا الله الله ثم مات على ذلك الادخل الجنة  
قال ابو ذر قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق قال فى الرابعة وان رغم انف ابى ذر  
(ولا يقولها اثنين الا اعتق الله شطره من النار) اى نصفه منها (ولا يقولها ربا) واكتفى من  
الثلاث (الا اعتق الله) كله (من النار) بركة التهليل وذلك لان اسرف اعضاء الانسان اربعة  
القلب واللسان والسمع والبصر اولان المذاهب اربعة اولان جملة العرش اربع اولان اصول  
المدبرات كجبرائيل وعزرائل وميكائيل واسرافيل اولان العناصر اربعة اولان اجمال العالم  
اربعة الملك والملوكوت والجبروت واللاهوت اولان ابواب الاكسب اربع الشريعة  
والطريقة والحقيقة والعرفة ولكل هذه المقامات نصيب من التهليل وربط من اسمه  
الشريف واسرار عظيم ولذا ورد عقته هكذا (طب عن ابى الدرداء) باقى من قال

لا اله الا الله بسم مامن عبد بسم كامر ( يخرج من بيته الى العدو ) بضمتين ضد الروح وقت  
 الصباح وقبل جمع غدة بالضم ومنه قوله تعالى بالقعود والاصال اى بالعدوات (اورواح)  
 بالفتح ضد الصباح اى الذهاب بعد الزوال واسم هذا الزمان (الى المسجد الا كانت خطاه)  
 بالضم والخطوة بالفتح اسم ما بين القدمين وجمعه خطى وخطوات ويجوز فيه سكون الطاء  
 وقحه وضمة والخطوة بالفتح افعال الخلى وجمعه خطوات بالفتح وخطاء بالكسر وقال  
 المتاوى خطوتان تشية خطرة بالضم وهو ما بين القدمين فى المشى والفتح المرة (خطوة  
 كفارة وخطوة حسنة) وفى حديثك عن معاذ خطوتان احدهما احب الخطا الى الله  
 تعالى والاخرى ابغض الخطا الى الله فاما الذى يحبها فربجل نظر الخلل فى الصف فسد  
 واما التى بغض فاذا اراد الرجل ان يقوم مدرجته ووضع يده عليها واثبت اليسرى ثم قال  
 والمعنى انه يثيب صاحبها ويرضى عنه فى الاولى وانه يعاقب صاحبها ولا يرضى عنه فى الثانية  
 (سم حب عن عقبة بن عبد اسبق فى ثلاث مهلكات بحثه بسم مامن عبد بسم كامر ( يريد  
 ان يرتفع فى الدنيا درجة ) بالفتح فى الدال ويجوز ضمها المرتبة والمنازل ويطلق على الطبقات  
 واقدام السلم وجمعها درج ودرجات (فارتفع الاوضعه الله فى الآخرة) اى خفض قدره  
 عنده تعالى فلا يبالى باى نخب يقابله فى الدنيا والآخرة بان اتى ببلامن المعاصى والشرور  
 واقحم معرك الغفلات والضلالات (درجة اكبر منها واطول) كما كان من تواضع لله تعالى  
 درجة يرفعه الله تعالى درجة ومرتبة من مراتب الصالحين ومقاماتهم كقيام الهدى والتوكل  
 والورع والصبر والشكر او الرضاء من حيث الباطن وفى طاعة من الطاعات النغولية  
 او الفعلية من حيث الظاهر او منزلة من منازل الصديقين وحوال المعرفة واليقين  
 (طب حل وابن مردويه عن سلمان) يأتى من تواضع بحث بسم مامن عبد بسم كامر (ولامة)  
 اى انسان شامل للحر والمملوك (استغفر الله فى كل يوم سبعين مرة) اى طلب المغفرة من الله  
 (الاغفر الله له سبعائة ذنب) من الكبار والصغار مادام استغفر الله ولم يصبر (وقد خاب)  
 وخسر) عبدا وامة عمل فى اليوم واليلة اكثر من سبعائة ذنب) وذلك لكل مرة من  
 الاستغفار حسنة والحسنة بعشر امثالها فيكون سبعائة حسنة فى مقابلة سبعين سيئة فتكفرها  
 والظاهر ان السبعين مثال فالمائة بالف على هذا المتوال قال الغزالي قد يتعلق بهذا الحديث  
 ونحوه بعض البطة ويقول ان الله كريم رحيم وله خزان السموات والارض وهو قادر على ان  
 يفيض على قلبى من العلوم ما فااضه على قلوب الانبياء من غير جهد وتكرار وتعليم وهو كقول  
 من يريد ما لا فيترك التجارة والكسب ويتعطل وقال انه تعالى له خزان السموات والارض



وهو قادر على ان يطلعني على كنز واستغنى (هب خط والدليلي وابن تركان) في الدعاء  
 (عن انس) سبق التوبة من يأتي استغفر سبعين ﴿وامن عبد﴾ كامر (مسلم) التكرير  
 فيه للتعظيم اى كامل في اسلامه راض بقضاء ربه وبنوه فيه ودين الاسلام (يقرأ سورة من  
 كتاب الله عند نومه الاوكل الله به) بالتخفيف وفي النهاية قال في اسماء الله تعالى الوكيل هو المقيم  
 الكفيل بارزاق العباد وحقيقته انه يسقل بامر الموكل اليه وقد تكرر فيه ذكر التوكل يقال توكل  
 بالامر اذا ضمن القيام به ووكلت الى فلان اى الجأت اليه واعتمدت فيه عليه ووكل بالتشديد  
 فلان فلانا اذا استكفاه امره ثقة بكفانيته وغير اعن القيام بامر نفسه ومنه حديث الدعاء لا تكفى  
 الى نفسى طرفة عين فاهلك ومنه الحديث ووكلها الى الله اى صرف امرها اليه والحديث  
 الاخر من توكل ما بين لحيه ورجليه توكلت له بالجنة وقبل هو بمعنى تكفل (ملكاً) يحفظه  
 (لا يقربه نبي) من المؤذيات والمهلكات والسياطين والمفسدات والاختلام والاهوام  
 (حتى يهب من نومه) والهيب والهيبوب والهيب اسم الريح يقال هب الريح هبوا وهيبوا  
 اذا ثارت وهاجت وبمعنى الانتباه والشوق والنشاط يقال هب من النوم اذا انتبه وهب  
 السائر من الانسان والدواب اذا نشط واسرع والمعنى يحفظه من كل مؤذال ان يستيقظ  
 وفيه فضيلة كل سورة سيما آية الكرسي وآيتان من آخر سورة البقرة سيأتى في من (طبع عن  
 شداد) بن اوس وفي رواية حمت عنه بسند حسن مامن مؤمن يأخذ مضجعه بقرأسورة  
 من كتاب الله الاوكل الله به ملكاً يحفظه فلا يقربه نبي يؤذيه حتى يهب متى هب ﴿وامن  
 عبد﴾ كامر (يسجد) في صلوته (فيقول) حال في حال سجوده (رب اغفر لي) اى اذتوبى  
 وقد قيل كل ما يحجب عن الله فهو ذنب ويكرر ذلك (ثلاثاً) مرات الاغفر له) مبنى للمفعول  
 (قبل ان يرفع رأسه) من سجوده لانها افضل العبادات واعظمها قال المناوى والظاهر ان  
 المراد الصغائر دون الكبار كنظاره (طبع عن) والد (ابى مالك الاشجعي) قال الهيثمى  
 هذا من رواية محمد بن جابر (عن ابيه) ابى مالك ولم ار من ترجعها ﴿وامن عبد﴾  
 مسلم ﴿كامر﴾ (يسلم) من التسليم (على عندقبرى) وهو الا ن روضة المطهرة نورها الله تعالى  
 وقدسها وباركها (الاوكل الله بها ملكاً يلفني) من التبليغ اى سلامه وعن يسلم على منهم  
 وان بعد قطره وتنت داره فيرد عليهم سماعه منهم كما بين في خبر آخر وهذا تعظيم للمصطفى  
 صلى الله عليه وسلم واجلالاً للملائكة حيث سحر الملائكة الكرام بذلك قال ابن بشار  
 تقدمت الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت فسمعت من داخل الحجرة الشريفة وعليك  
 السلام وفي الدلائل اسمع صلوة اهل محبتي واعرفهم لتألف ارواحهم وروحه وتعارفها

معها بالمحبة الرابطة والارواح جنود مجنّدة فاتعارف منها يتلف وماتنا كراختلف (وكفى)  
 اى السلام اورده والتبليغ (امر دنياه وآخرته وكنته سيدا وشفيعا يوم القيمة) وفي  
 حديث طيب عن عمار بن ياسر قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ان الله تعالى ملكا اعطاه  
 سمع العباد فليس من احد يصلى على الا وبلغها وانى سئلت ربي ان لا يصلى على عبد صلوته  
 الاصلى عليه عشر امثاله هذه احدى الروايتين للطبراني عن عمار وفي رواية ثانية عنه  
 ان الله ملكا اعطاه اسماع الخلائق كلها وهو قائم على قبري اذا مات الى يوم القيمة فليس  
 احد من امتي يصلى على صلوته الاسماء باسمه واسم ابيه وقال يا محمد صلى عليك فلان  
 فيصلى الرب تعالى وبارك عليه بكل واحدة (هب عن ابي هريرة) وفي رواية  
 سمع ن حبه عن ابن مسعود ان الله تعالى ملائكة سياحين في الارض  
 يبلغوني من امتي السلام قال له صحيح وافره الذهبي وقال الهيثمي رجاله رجال  
 الصحيح وقال العراقي متفق عليه **ما من عبد** **كأمر** (يصلى الفجر ثم يقول  
 حين ينصرف) من صلوته (ولا حول ولا قوة الا بالله) وذلك يتم التوحيد  
 في نظر اهل التفريد بان على ان معناه لا حول ولا عبد ولا تحول ولا انصراف عن معصية الله  
 الا بعصمته ولا قوة ولا حركة ولا اقبال على طاعة الله الا بمعونه وفي شرح حرب البحر  
 لا حول في دفع المضار من النفوس والاحوال والاديان والعقول والانسان الاجمالية الله  
 ولا قوة ولا قدرة على جلب المنافع على هذه الابعناية الله تعالى اولا حول لا خلاص  
 في الامور الدنيوية والاخرية من شره ولا قوة لا وصاله الى كل سرور الا بمعونة الله وتوفيقه  
 وخلاصه لا تحول لا احد من المعاصي الا بتحويل الله لانه محل الاحوال ولا قوة لا احد  
 على امر من الامور الابتغوية الله واقتداره والمقصود منه خصص الالتجاء الى الله وقصر  
 الاتكال على عنايته وحوله وقوته وقطع الاعتماد عن كل شيء الا من وقايتة ورعايته ثم قيل  
 ان المرء اول ما يحدث في باطنه من احسان العمل يسمى حول ثم ما يحسن به في الاعضاء  
 من اطاعته يسمى قوة ثم ما يظهر عليه من العمل بصورة البطش والتناول يسمى قدرة  
 ولهذا كان لا حول ولا قوة الى آخره كنز امن كنوز الحنة لانها تدل على رجوع الامور كلها الى  
 تعالى وفيه تفويض امور الكائنات مع قطع النظر عن المخلوقات الى الله (ولا حيلة)  
 بالكسر قوة وجمعها حيل وكذا الحيل بالفتح قوة يقال لا حيل ولا قوة لغة في لا حول ولا قوة  
 واما الحيلة بالفتح فكروه من العز (ولا احتال) كذلك (ولا منجأ) بالفتح محل العجاة والعجاة  
 فيكون محلا ومصدرا يقال نجي من كذا ينجو ونجاء بالذ ونجاة بالقصر ونجاء غيره ونجاء

(ولا ملجأ) بالفتح المهرب والملاذ (من الله الا اليه سبع مرات) اي يكررها سبع مرات  
 في وقت واحد من الاوقات خصوصا بكرة وعشيا (الادفع) مبني للمفعول (عنه سبعون  
 نوعا من البلاء) سبق محله في اربعة والا ذلك واصدق (الدلي عن انس) امر استمعوا  
 ويأتى من (ما من عبد) كآمر (تصدق) ماض من الفعل او مضارع مجذوف احدى  
 التائبين (بصدقة يفتنى بها وجه الله) اي يطلب بها رضاء الله وثوابه (الاقال الله له يوم القيمة  
 صدق ربه وتى) انت (ولن احقره) ولن اذلك ابدا (حرمت جسدك على النار وادخل)  
 امر من الثلاثى الواو ابتائية ويحتمل ان يكون مضارعا عاطفا على ولن احقره وفي نسخ  
 ولن احقره وهو الظاهر (من اي ابواب الجنة ست) قال الله تعالى فاما من اعطى واتقى اي  
 اعطى ماله لوجه الله واتقى محارمه وصدق بالحسنى اي بالمجازات وايض ان الله سيخلفه  
 او بالكلمة الحسنى وهي كلمة التوحيد والجنة فيسيره اي سنيه في الدنيا ليسرى  
 للجنة التي توصله الى السر والراحة في الآخرة يعنى للاعمال الصالحات المسببة لدخول  
 الجنة وفيه حصص على انفاق المال ونفع الرجاء في الخير (ان لال والدلي عن ابن هريرة)  
 امر تصدقوا وما من صدقة (ما من عبد) كآمر (يدعو للمؤمنين والمؤمنات) من الانس  
 والجن ويحتمل سمول الامم الماصية وهو ظاهر حديث انس الا في فاللام للعمد والجنس  
 فينبغي ان يعنى في الدعاء بجميع المؤمنين وقد قال تعالى لئن لم يرد الله عليه وسلم واستغفر  
 لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقال اخبارا عن نوح عليه السلام في دعائه رب اغفرلى  
 ولوالدى ولبنى دخل بيتى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات (الارد الله عليه من كل مؤمن  
 ومؤمنة مضى او هو كائن) في الحال والاستقبال (الى يوم القيمة بمثل دعائه) وروى  
 ابو الشيخ وابن حبان في التواب والمستغفرى في الدعوات عن انس بسند ضعيف  
 من استغفر للمؤمنين والمؤمنات رد الله عليه من كل مؤمن مضى من اول الدهر او هو  
 كائن الى يوم القيمة واخرج الطبرانى عن عباد بن الصامت من استغفر للمؤمنين  
 والمؤمنات كسب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة (عب عن ابان عن انس) يأتى من استغفر  
 (ما من عبد) كآمر (الاوله بيتان) عظيمان (يت فى الجنة ويبيت فى النار فاما المؤمن  
 فيبيت فى الجنة) بالابان والاخلاص والاعمال الصالحات مبني للفاعل فيكون اسناد الب  
 اليه مجازا او مبني للمفعول اي با الله باءاته (وبه يمت فى النار) كآمر (واما الكافر فهم  
 يمت فى الجنة) بالكفر والتكذيب والحيات (وبنى يمت فى النار) بذلك قال الله يوم يجمعكم  
 ليوم الجمع ذلك يوم التغابن اي يغيب المؤمنون الكافرين باخذنازلهم وذلك ان الكفار

لهم منازل في الجنة واهل من الحور العين لو آمنوا فلما كفروا وخرجوا من الدنيا على هذه  
 الحالة هدموا قال الركني ان الغائب تفاعل من القن وهو فوق الخطو المراد بالغيبون  
 من غيب عن منازلهم ومنزل اهل في الجنة فيظهر يومئذ غيب كل كافر بترك ايمان وغيب  
 كل مؤمن بتقصيره في الاحسان والتفان مستعار من تغاف القوم في التجارة وهو ان يغيب  
 به عصم بعض الزول السعداء منازل الاشقياء التي كانوا يزلونها لو كانوا سعداء وزول  
 الاشقياء منازل السعداء التي كانوا يزلونها لو كانوا اشقياء واورده الصغى في مشارق  
 الانوار ما من عبيد دخل الجنة الا ارى مقعده من النار لو اساء ليزداد شكر اوما من عبيد دخل  
 النار الا ارى مقعده من الجنة لو احسن ليزداد حسرة (الدليلي عن ابي سعيد) كما مر  
 (وما من عبد) كما سبق (الا وفي وجهه عينان) هي عينا (يصر بها امر الدنيا) بضم اوله  
 من الافعال لانه يسعدى بامر الدنيا كقوله ولهم اعين لا يبصرون بها طريق الاسلام ويستعمل  
 من الثلاثي بالياء كما يقال بصرته اذا صار مبصرا من باب الرابع والخامس (وعينان  
 في قلبه يبصر بهما امر الآخرة فاذا اراد الله بعبد اى انسان (خيرا فتح عينيه اللتين في قلبه)  
 اى ازال عن قلبه حجب الاشكال وبصر بصيرة مرآة الكمال حتى صار ما لا يغيب الرباى  
 والامداد الرجاى فاذا اهتد رايح الالطاف انكشفت الحجب عن اعين التاوب وفاضت الرحمة  
 واشرق النور واكتشف القلب سر الملكوت ولائآت فيه حقائق الامور الالهية وعندا تقطاع  
 الحجب يلعب في القلب ورأس الغيب عرائم العلوم وغرائبها (فابصر سماما وعده بالغيب قان  
 بالغيب على الغيب) وجعل اليقين والعلم المتوالى بسبب النظر في المخلوقات اول ارتفاع  
 الذنب وسهد الغيب وهو وصف الله المؤمنين بالايان بالغيب (واذا اراده غير ذلك تركه  
 على ما) اى حال يكون (فيه ثم قرأ ام على قلوب اقفه لها) قال الله تعالى اولئك الذين  
 لعنهم الله فاصمهم واعى ابصارهم افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفه لها على التنكير  
 للتنبيه على ان الوصف بها اولى من المعرفة فكانه قال ام على قلوب قاسية او مغلظة وردت  
 محقة بمعنى الآية المتقدمة فانه تعالى قال اولئك الذين لعنهم الله اى ابعدهم عنه او عن  
 الصدق او عن الخير او غير ذلك من الامور الحسنة فاصمهم لا يسمعون حقيقة الكلام  
 واعماهم لا يتبعون طريق الاسلام فاذا نهم بين امرين اما لا يتدبرون القرآن فيعدون  
 منه لان الله تعالى لعنهم وابعدهم عن الخير والصدق والقرآن منهم واما لا يتدبرون لكن  
 لا تدخل معانيه في قلوبهم لكونها مقفلة (الدليلي عن معاذ) سبق اذا اراد الله بعبد خيرا  
 فتح له (وما من عبد) كما مر (مؤمن) التكثير فيه للتعظيم اى كامل في اسلامه وایمانه

(يخرج من عينيه من الدموع مثل رأس الذباب من خشية الله تعالى) أى من خوف  
جلاله وقهر سلطانه (فيصيب حر) بالضم والتشديد ظاهر الوجه (وجهه) بالضمير  
(فتمسه النار ابدا) لان خشيته من الله دلالة على علمه ومحبه له ومن احب الله احبه الله  
قال العراقي وكل ما ورد في فضل البكاه من خشية الله فهو ظاهر لفضيلته فهو حبيب والحبيب  
لا يعذب حبيبه ولهذا قال ان الذين اتوا العلم هم اهل الخشية انما يخشى الله من عباده  
العلماء وفي خبر اعلمكم بالله اشدكم له خشية وقال اهل الكشف ما من عمل الا له وزن وثواب  
الا للدمعة فانها تطفئ بحور من النار وخرج بكاء الخشية بكاء التفجع فانه يصعد الرأس  
ويضعف البصر وبكاء الجزع والهلع فانه يورث القسوة والمقت وبكاء المساعدة فانه يورث  
الفترة والقلة كما ان بكاء الخشية يزيل الذلة (طرب عن ابن مسعود) ورواه عنه البيهقي قال  
العراقي سنده ضعيف وسبق ثلاثة (ما من عبد) كافر (اتلى بيلة في الدنيا بالذنب)  
فكل عقاب تقع في الدنيا على ايدي الخلق فهو جرم من الله وان كان اصحاب الغفلة فيسبونه  
الى العوائد كما قالوا مس اباه فااضره والسرا ويضيفونه للمعتدى عليهم برغمهم وانما  
هو كما قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم (والله اكرم واعظم عقوبات  
ان سألهم عن ذلك الذنب يوم القيمة) قال الباقى الدنيا دليل ارادة الله الخبير بعبدته حيث عمل له  
العقوبة في الدنيا ولم يؤخره للاخرة التي عقوبتهادأمة فهذه نعم يحب على العبد شكرها وفيه  
ان الحدود كفارة لاهلها واستشكل خبر الحاكم لا ادري الحدود كفارة واجب بان حديث  
الباب اصح اسنادا وان الحاكم لا يخفى تساهله في الصحيح (الحاكم طرب عن ابي موسى)  
الاشعري وفي حديث طرب طس رجاله ثقات عن ابن عباس ما من عبد مؤمن الا وله  
ذنب يعتاده القينة بعد القينة او ذنب مقيم عليه لا تفارقه حتى يفارق الدنيا المؤمن  
خلق مفتنا ثوابا نسيا اذا ذكر ذكر (ما من عبد) كافر (اصبح صائما الا فحقت له  
ابواب السماء) وتعلق روحه بارواح اهل السماء (وسجت اعضاءه) لغلبة جانب الصفة  
وزالت الشهوات ومحيت الهفوات (واستغفر له اهل السماء الدنيا) لطهارته من هؤلاء  
وفي حديث طس وابي القاسم عن انس الصوم يندق المصير ويعد من حر السعير ان الله تعالى  
مائدة عليها ما لا عين رأت ولا ذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لا يتعد علم الا الصائمون  
(الى ان توارى بالجاب) أى تستتر بها التوارى تفعل الاستتار وفي حديث الدبلي عن  
ابن عباس الصائم في عبادة من حين يصبح الى انه يمسي ما لم يغترب فاذا اغتاب خرق  
صومه أى افسد وبطل ثوابه وان حكم بحمته وسقط الفرض فلا يعاقب عليه في الاخرة

نعم تباح في مواضع تتبعها بعضهم فبلغت نحو أربعين فالغية المباحة لا تحرق الصوم ولا يبطل  
 بها اجره ( فان صلى ركعة او ركعتين ) مبنى على التمثيل او على مذهب الشافعي  
 ( اضاءت له السموات نورا ) لان اقرب ما يكون العبد في صلوته لانه العجلى وهو معراج  
 المؤمنين كما قال تعالى واسجد واقترب وفيه ان اطف الله وتوفيقه تعالى سابق على العبد  
 وسببه ولولاه لم يصدر من العبد خير قط ( وقلن ازواجه من الخور العين اللهم اقبضه  
 الينا وقد اشتقنا الى رؤيته ) وفي القاسي الشوق فرع باطن الحب حال الفراق  
 الى وصل محبوبه وهو من الاحوال السنية والمقامات العلية وقيل انه عبارة عن هبوب قواصف  
 رياح قهر المحبة بشدة ميلها الى الحاق المشتاق بمعشوقه فالشوق تيجتها وثمرتها فاذا استقرت  
 المحبة ظهر الشوق فلا يكون الحب الا مشوقا ابدافهي ضرورة صحتها والصدق فيها  
 والشوق زيادة وصف العمل عليه على المحبة الخاص وهو شوق واشتياق فالشوق  
 هو شغف المحبة في حال منع المحب من المحبوب والاشتياق هو زيادة الشغف في حال  
 وصل المحب بالمحبوب مخافة القطع بعد الوصل فالشوق يسكن بالتلاقي والرؤية والاشتياق  
 لا يزول باللقاء ومن ثم قيل ان الاشتياق اعلان الشوق لانه لا يسكن بلقاء المشتاق اليه  
 وقال ابو العباس المرسى الشوق على قسمين شوق على الغية لا يسكن باللقاء الحبيب  
 وهو شوق النفوس وشوق الارواح على الحصور والمعاينة ( وان هلك ) بتشديد اللام  
 بان قال لا اله الا الله ونحوه ( اوسبح ) كذلك بان قال سبحان الله وبحمده ونحوه ( او كبر )  
 كذلك بالتشديد بان قال الله اكبر ونحوه وفي حديث المشكاة عن عبادة مرفوعا من تعار  
 فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وسبحان الله  
 والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال رب اعفر لي ثم دعا استجيب  
 له اى مادعا من خصوص المغفرة او من عموم المسئلة قال ابن ملك المراد بها الاستجابة  
 اليقينية لان الاحتمالية ثابتة في غير هذا الدعاء ( تلاقاه سبعون الف ملك يكتبون ثوابها الى  
 ان توارى ) مضارع اصله توارى اى تستتر ( بالحجاب ) اى حجاب كقراو حجاب ظلمة ومعاصي  
 ( عذقت هب عن عايشة ) سبق في الصيام والصلوة بحث وشاهد ما من عبد ( كما مر  
 ) ( الاوله صيت في السماء ) اى ذكر وسهرة بحسن اوفيق قال ابن حجر الصيت بكسر  
 فسكون اصله الصوت كالريح من الروح والمراد به الذكر الجميل ور بما قيل بضده لكن  
 مقيدا ( فاذا ) ظرفية او شرطية وفي رواية الجامع فان شرطية ( كان صيته في السماء حسنا  
 وضعه في الارض حسنا ) لتستغفر له اهلها ويعاونه بانواع المهابة وصنوف الجلالة

ويظنوا اليه بعين الود وسقط في الجامع لفظ حسنا ولفظ سيئا بعده (واذا كان) كذلك  
 ان في رواية الجامع (صيته في السماء سباً وضع له في الارض) وسقط هنا سباً في الكل وهو  
 كذلك واصل ذلك ومنبهه محبة الله للعبد او عدمها فمن احبه الله احبه اهل مملكته  
 ومن ابغضه الله ابغضه اهل مملكته ويؤخذ من ذلك ان محبة قلوب العباد علامة على محبة الله  
 والعكس بالعكس (ق عن ابي هريرة) ورواه البزار عنه ايضاً قال الهيثمي رجاله  
 رجال الصحيح مامن غريب في الغربة الاغتراب وهو الانتقال عن وطن تقول اغترب  
 وتغرب بمعنى فهو غريب وغرب والجمع الغرباء والغرباء ايضاً الابداع (يمرض) بكسر الراء  
 يسقم ويفتر المرض خروج الجسم عن المجرى الطبيعي ويعبر عنه بأنه حالة تصدر بها  
 الافعال خارجة عن الموضوع لها غير سليمة (هو مريض يصرفه فلا يقع على من يعرفه) لغرابته  
 ليس له صديق ولا من عرفه حتى يستأنس فيكون نعمة وسعادة وكفارة وعظيم ثواب  
 ولذا قال (الا كتب الله له بكل نفس بنفسه سبعين الف حسنة) ثواباً من عند الله (ويحوي  
 عنه سبعين الف حسنة) فكلما صبر ولا ينسكو الى الناس او اشتد مرضه او الطفق في السؤال  
 ازداد درجة وثواباً كما في ايوب عليه السلام قال اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين وهو  
 الطفق في السؤال حيث ذكر نفسه بما يوجب الرحمة وذكر به بقاية الرحمة ولم يصرح بالمطلوب  
 فكانه قال انت اهل ان ترحم وابوب اهل ان يرحم فارجعه واكشف عنه الضر الذي مسه  
 (الدليلي عن ابن عباس) سبق الغريب اذا مرض مامن قلب محله صنوبري الشكل  
 ويطلق على الصدر قال تعالى افن شرح الله صدره للاسلام رب اسرح لي صدري  
 وحصل ما في الصدور يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وقبحي بمعنى الفضاء الذي فيه  
 الصدور فانها لا تعني الابصار ولكن تعني القلوب التي في الصدور واختلف في ان محل العقل  
 هل هو القلب او الدماغ والجمهور على انه القلب وقد شرح هذه المسئلة الرازي في سورة الشعراء  
 في قوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك وقيل المواد اربعة الصدر والقلب والفؤاد  
 واللب فالصدر مقر الاسلام افن شرح الله صدره للاسلام والقلب مقر الايمان ولكن الله  
 حجب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم والفؤاد مقر المعرفة ما كذب الفؤاد ما رأى ان السمع  
 والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولاً واللب مقر التوحيد اتمانيد كراولوا الاباب  
 (الاوهو معلق بن اصبعين من اصابع الرجان ان شاء اقامه وان شاء ازاعه) قال الرازي  
 هذا عبارة عن كونه مقهوراً محدوداً مقصوراً مقلوباً متهاوياً وكلما كان كذلك امتنع ان يكون  
 له احاطة بالانهاية له فالقلب يميل الى الدنيا بالارغبة والهبة اما الرغبة فهي معلق القلب بالاهل

والولد بمحصل مصالحهم ودفع المضار عنهم وأما الرهبة أن يكون خائفاً من الأعداء  
والمنازعين فإذا شرح الله صدره صفر كل ما يتعلق بالدنيا عين همته فيصير كالنبت والبق  
والبعض لا يدعوه رغبة إليها ولا تنهيه رغبة عنها فيصير الكل عنده كالعدم ويحتذى قبل الكلبة  
مخوطة بمرضاة الله فإن القلب في المثال كينوع من الماء والقوة البشرية كالينوع الصغير  
فإذا فرقت ماء العين الواحدة على جدول الكثرة ضعفت الكل فإما إذا انصب الكل في موضع  
واحد قوي ( والميراث بنيد الرحمان يرفع أقواماً ) بشرحه وأنواع الهداية ( ويخفف  
آخرين ) بالزيغ وأنواع الضلالة إلى يوم القيمة ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك  
رحمة ( حم ) كطب عن النواص ( بن سميان ) قال كصحیح وافر الذهبي وقد مرجه  
نفي الكبري عن عايشة قال العراق منده جدي سبق طوبى آدم ( ما من قوم ) وهم  
جاعة الرجال دون النساء وجمع القوم أقوام وجمع الجمع أقاوم والقوم يذكرون لأن أسماء  
الجنوع والي لا واحد لها من لفظها إذا كان للآدميين يذكرون وثبت مثل الرهط والنفر والقوم  
قال الله تعالى وكذب به قومك وقال كذبت قوم وحوور عاد دخل النساء في القوم على سبيل  
الجمع لأن قوم كل نبي رجال ونساء ( يعمل ) مبنى للمفعول ( فيهم بالعامي ) أي وهم ممن  
لم يعمل عامل على ما عيرهم ( هم امر ) أي امنع ( واكثر ممن عمله ثم لم يعبه ) أي اعظم الله  
منه بعقاب ( لأن من لم يعمل إذا كالأكثر ممن يعمل كما لو أقاديرين على تغيير المنكر غالباً فتركهم  
له رضى بالمحرمات وعمومها وإذا كالأكثر ممن يعمل عم العقاب الصلح والطالح فيعذر الذين  
يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب اليم قال الغزالي قال تايشة  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عذب أهل قرية فيها ثمانية عشر ألفاً أعمالهم أعمال  
الاشياء قبل أن يرسل الله كيف قال لم يكونوا يعصوا الله لكن لا يأمرين بالمعروف ولا ينهون  
عن المنكر قال الغزالي فكل من ساعد منكراً ولم ينكره فهو شرك فيه فالمستمع شرك  
المقتاب ويحرق هذا في جميع العامي في مجالسه من يلبس الديباج ويحتم ذهب ويجلس  
على حرير وجلوس في دار أو حرم على حيطانها مسوراؤها أو أن من ذهب أو فضة وجلوس  
بمسحديسي الصلوة فيه فلا يتون الركوع والسجود أو يجلس وعظ بجري فيه ذكر بدعه  
ومجلس مناصرة أو مجادلة يجري فيه الأيذاء والفحش ( طحمة ) دحب طحس عن عبد الله  
بن جرير عن أبيه ( جرير ) وقال المناوي جرير بن عبد الله ورواه هب عن الصديق وسبق  
لنا أمرن و شس ( ما من قوم ) كامر ( سعوا ) من السعي وهو الف ( إلى السلطان )  
أي وشي بهم السلطان جأز ليؤذيه ويحرقهم ويضرهم ولذا قال ( إذ ذلوه الأذلهم

والسلطان وأجار  
نسخهم



الله قبل يوم القيمة ) وفي حديثك عن ابي موسى قال له اسانيد من سعى بالناس فهو  
 لغير رشده اوفيه نبي منه اى من غير الرشدا لان العاقل الرشيد الكامل السعيد لا ينسب  
 الى ابناء الناس بلا سبب قال بعض الحنفية واذا كان السامع عادة السعي واضاعة اموال  
 الناس فعليه الضمان والا فلا قال الراغب والرشد عناية الهية تعين الانسان عند توجهه  
 في اموره فتقويه على ما فيه صلاحه وتغفله عما فيه فساده واكثر ما يكون ذلك من الباطل نحو  
 قوله تعالى ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل وكنابه عالمين واكثر ما يكون ذلك بتقوية العزم  
 او بفسخه (ن عن حذيفة ) سبق اول فرقة **﴿ مامن قوم ﴾** كما مر ( يذكرون الله )  
 اى يجتمعون لذكره بنحو تسليح وتهليل وتحميد وتلاوة وتكبير وبسملته وحوقة وتدريس  
**علم شرعى** ( الاحفت ) بتشديد الفاء اى احاطت بهم الملائكة ) يعنى دارت حولهم  
 ( وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة ) كذا فى اكثر النسخ والروايات اى الوقار  
 ولغشية والذكر مسبب لذلك الا يذكر الله تطمئن القلوب وفي المشارك السكينة شئ  
 كالريح او كالهواء وخلق له وجه انسان او الرحمة او الوقار ( وذكروهم الله فبين عنده )  
 يعنى فى الملائكة المقرين فالمراد من العندية عندية لربة قال المظهر الباء التعددية يعنى  
 يدبرون اجتمعهم حول الناكرين وقال الطيبي للاستعانة ككتبت بالقلم لان حفهم  
 الذى يقضى الى السماء انما يستقيم بواسطة الاجنحة وفيه فضل مجالس الذكر والذاكرين  
 والاجتماع ومنجبة الملائكة لبنى آدم فبينه قال فى الحكم اكرمك ثلاث كرامات جعلك  
 ذاكراله ولولا فضله لم تكن اهلا لجران ذكره عليك وجعلك مذكورا به اذ حقق  
 نسبته اليك وجعلك مذكورا عنده وتعم نعمته عليك ( ت ) فى الدعوات ( حسن صحيح )  
 فى ثواب التسبيح ( عن ابي هريرة وابى سعيد معا ) ورواه مسلم عنه بلفظ ما جلس قوم  
 يذكرون الله الاحفت بهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكروهم الله فبين عنده سبق كل  
 مجلس ( مامن قوم ) كما مر ( اجتمعوا يذكرون الله عز وجل ) قال بعضهم الذكروهو  
 المخلص من الغفلة والنسيان بدوام حضور القلب مع الله وقيل ترديد اسم المذكور  
 بالقلب واللسان سواء فى ذلك ذكر الله اوصفة من صفاته او حكم من احكامه او فعل  
 من افعاله او استدلال على شئ من ذلك اودعا او ذكر رسله او انبيائه او ما يقرب الى الله  
 من فعل ايسبب بنحو قراءة او ذكر اسمه او نحو ذلك فالمتفق ذاكروا وكذا الملقى والمدرس  
 والواعظ وان تفكر فى عظمته تعبد كما قال تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى  
 جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والارض الاية والممثل ما امر به والمنتهى

عما نهي عنه (لا يريدون بذلك الاوجه الله) اي رضاء الله (الا ناداهم مناد من السماء  
 قوموا) ايها الذاكرون (مغفورا لكم قد بدلت سيئاتكم حسنات) سبق معناه في ما  
 جلس قوم (ابن شاهين في الترغيب عن انس) وفي حديث ذلك عن ابي هريرة بسند  
 صحيح مامن قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله تعالى فيه الا قاموا عن مثل جيفة  
 حمار وكان ذلك المجلس عليهم حسرة يوم القيمة ﴿ما من قوم﴾ كما مر (يكون فيهم  
 رجل صالح) باداء حق الحق وحق الخلق اسم فاعل من صلح اذ استقامت افعاله واحواله  
 فيما بينه وبين الله تعالى وفيما بينه وبين خلقه (فيموت فيخاف فيهم مولودا) اي يحدث بعد  
 موته من صلبه والفعل مبنى للفاعل وفي نسخة اصلية موجود فحينئذ الفعل مبنى للمفعول  
 (فيسمونه) افر باؤه اوقومه (باسمه الاخلفهم الله) وزاد في رواية الجامع تعالى (بالحسني)  
 قال السيوطي البركة التي كانت في ذلك الصالح الى اخره (كر عن علي) وكذا المعافي بن  
 زكريا في كتاب الجليس عنه وفيه انقطاع ﴿ما من ليل ولا نهار﴾ بالتثنية فيهما والذي  
 وقفت عليه في مسند الشافعي مامن ساعه من ليل او نهار (الا السماء تمطر) بضم اوله وكسر  
 الطاء (فيهما) وفي رواية الجامع فيها (يصرفه) بفتح اوله وكسر الراء كقوله تعالى يصرفه  
 الله تعالى عن يشار الله تعالى حيث يشاء من ارضه يعني ان المطر لا يزال ينزله الله من السماء  
 لكنه يرسله الى اين اراد من الارض قال الرافعي فيه ان السماء تمطر ليل والنهار او الله يصرفه  
 حيث يشاء من الاماكن والنواحي بحرا وراحم يمكن ان يجري هذا على اطلاقه ويمكن جملة  
 على الاوقات التي يعهد فيها المطر انتهى وعن ابن عباس مامن عام اقل مطرا من عام ولكن  
 الله قسم ذلك بين عباده على ما شاء قال الكتاف وروى ان الملائكة يعرفون عدد المطر  
 وقدره كل عام لانه لا يختلف فيه الارد (الشافعي) في مسنده (ق) عن عمرو بن ابي عمرو  
 (عن المطلب) بن عبد المطلب (بن حنطب) بفتح المهملة وسكون النون بينهما المنحرومي  
 تابعي صدوق كثير التلس والارسال فالحديث مرسل ما من مؤمن من الذكور  
 والانات والانس والجن (ادخل على مؤمن سرورا) ضد الحزن وكذا المسرة بمعنى النشاط  
 وموجه والفرح ومنه السار والسارة ليسر ناطرها يقال قد سره يسره سرورا ومسررة  
 وسر الرجل على ما لم يسم فاعله فهو مسرور (ان خلق الله من ذلك السرور ملكا)  
 بفتحين واحدا للملائكة وهم جواهر نورانية يصبغ قلوبهم مقدسة عن ظلمات الشهوات  
 ضامهم النسيج وسراهم التقديس انهم بانهم مفرحون به وادهم بساط متاهدته  
 وحضرة قربه وسماح وحيه والطاعة انهم ضيع محبوبون عليه غير متفكرين اذ ليس فيهم خلط

ولا تركيب ولا تعدد في الصفات ولا في الأفعال (يعبد الله تعالى ويمجده ويوحده فاذا صار  
المؤمن في لحده اناه السرور الذي ادخله عليه فيقول له) السرور ( اما تعرفني فيقول )  
المؤمن ( من انت فيقول انا السرور الذي ادخلتني على فلان انا اليوم) بالنصب ظرف  
للانى ويمكن ان يكون انا مبتدا وخبره جملة (اونس) يضم الهجمة من أنس بونس والانس  
الموانسة يقال استأنس بفلان وتأنس به وما في الدار انيس اى احد وأنسه بالمد ابصره  
وأنس منه رشدا أيضا علمه وأنس الصوت اسمه (وحشتك) وادخل السرور على مؤمن  
متمحب في الله وذلك محمود عند الله فيستحق الثجاء والخلاص من وحشة القبر وغر بته  
(والقنك) من التلقين (حجتك واثبتك) بالتشديد (بالقول الثابت) كما قال تعالى ثبت  
الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال الرازي لما بين ان صفة  
الكلمة الطيبة ان يكون ادلمها نوات وصفة الكلمة الخبيثة ان لا يكون لها  
اصل ثابت بل تكون منقطعة ولا يكون لها فرار ذكر ان ذلك الفصول  
الصادر عنهم في الدنيا بوجوب ثبات كرامة الله لهم وثبات ثوابه عليهم وقوله بالقول  
الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة اى القول الثابت الذي كان يصدر عنهم حال ما كانوا  
في الحياة الدنيا وفي الآية قول آخر وهو ان هذه وردت في سوال الملكين في القبر وتلقين الله  
المؤمن كلمة الحق في القبر عند السؤال وتبتيته اياه انتهى وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه  
قال في قوله ثبت الله الذين آمنوا الى آخره قال حين يقال له في القبر من ربك وما دينك ومن  
نبيك فيقول ربى الله ونحنى الاسلام ونبي محمد صلى الله عليه وسلم والمراد بالبا هو ان الله  
انما ثبتهم في القبر بسبب مواظبتهم في الحياة الدنيا عند القول ولهذا الكلام تقرير قول عقلى  
وهو انه كلما كانت المواظبة على الفعل اكثر كان رسوخ تلك الحالة في العقل والقلب اقوى  
فكلما كانت مواظبة العبد على ذكر لا اله الا الله وعلى التأمل في حقايقها ودقايقها اكل  
واتم كان رسوخ هذه المعرفة في عقله وقلبه بعد الموت اقوى واكمل (وانه يدرك) يضم اوله  
اى احضر معك (مشهد القيمة) يفتح اوله وكذا المشهد والمشهد بالضم موضع يقال هذا  
مشهد القوم ومشهدتهم ومشهدتهم اى محضرهم (واشفع من ربك) يفتح اوله وتخفيف  
الفاء (واربك) يضم اوله وكسر الراء (مترلك من الجنة) وفي حديث المستكة عن انس  
مرفوعا من قضى لاحد من امتى حاجة يردان يسره بها فقد سرنى ومن سرنى فقد سراً الله  
ومن سراً الله ادخله الجنة يأتى بحده في من ادخل (ابن ابى الدنيا في الحواشي عن جعفر بن  
محمد) عن ابيه عن جده (سبق ما من نبي احب ما من مؤمن) من الانس واما الجن فقيه

اختلاف في دخولهم في الجنة (ولا مؤنة الاوله وكيل) من الحور والعنان او من غيرهما  
من الخزنة وجنود الجنان (في الجنة نقرأ القرآن في القصور) جمع قصر وهو ما احتوى  
على دور وبيوت عديدة وهذه غير مختصة به لكنه يكون اعظم واكثر نصيبا من غيره (وان  
سبح غرس الاشجار وان كف كف) اي وان منع وامسك نفسه عن القراءة والتسبيح  
منع له بناء القصور وغرس الاشجار وفي حديث ابن وداعة مر فوعا اكثركم على صلوة اكثركم  
ازواج في الجنة وفي القاصي فالصلوة عليه صلى الله عليه وسلم تكسب الحسنات ومحو السيئات  
ورفع الدرجات وبناء القصور في الجنة وتكسب الازواج التي هي سر القصور وحقيق لمن  
صلى عليه الله سبحانه ان ينال ذلك كله ويستغنيه ومن تقرب الى الله تعالى بالصلوة  
والتسبيح له ان يمحى كل خير ويبقى وفي الحديث دلالة ايضا على ان الاعمال الصالحة تثاب  
عليها بالازواج في الجنة (ك) في تاريخه (والسلي عن انس وفيه) اي في طريقه (بحي) بن  
حيد (قار ابن عدي احاديثه غير متقيمة) سبق ان درج الجنة ودرج اهل الجنة (وامن  
مؤمن بممن الانس والجن (يسلم) سيدنا ابي رضى عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلث وجوه احدها  
السلامة لك ومعك ويكون مصدرا كالمصدر في الاتهام صدران من الثلاثي  
والاولان من المزيد وثانيها السلام على حفظك عن موجبات قصور وعلى  
مراعات جميع امورك ويكون السلام اسم الله وثالثها ان السلامة بمعنى المسألة له  
والاقتداء اليه (على عشرين رجلا من المسلمين) وظاهر المراد الصالحين وفي  
ابن شقة لا يسلم على الفاسق المعلن وعلى الذي يغني ماله المنوع والذي  
يطير الحمام لقوله عنه السلام لمن طير الحمام يبدع ان يطير شبطانا كذا في التارخانية  
ويرد سلام الدمي بقوله وعليكم ولا يزيد عليه وينوي السلام لحديث مرفوع  
اذ اسلموا عليكم فردوه عليهم وفي حديث الجامع اذا سلم عليكم احد من اهل الكتاب  
فقولوا وجوبا في الرد عليهم وعليكم فقط وفي التارخانية اما اذا ابتداء الكلام فلا بأس  
بان رد عليه ولكنه لا يزيد على قوله وعليك واذا قال المسلم لذي اطال الله بقاءه ان بنية  
توفيق الاسلام او بنية ادا الجزية عن ذلك و غارقه رأسه بركه مضافة الذي وقال  
ابو الليث الرجل مخير عند مروه يقوم فيهم مسلم ككافرين ان يقول السلام عليكم وان  
يقول وعليكم وعن محمد اذا كتبت الى يهودي او نصراني في حاجة فاكتب السلام على  
من اتبع الهدى انتهى (الاوجب له الجنة) سبق معناه في السلام (ابن لال والد السلي  
عن ابن عمر) بن الخطاب (وفيه) سعيد (ابن سنان هالك) مر اذا سلم في مامن مؤمن

من الانسي (الاوله جار يؤذيه) سنة الله في خلقه لا تتحول ولا تتزلزل وجرت ان من اودى  
فصبر فله الظفر وخبر من اذى جاره اورثه الله داره قال الزحشمري عاينت هذا في مدة  
قرية كان لي خال يظلم عظيم القرية التي امانها ويؤذيني فيه فأت ملكي الله ضيعته  
فغفرت يوما الى ابنه خالي يترددون في داره ويدخلون ويخرجون ويأمرون وينهون  
فذكرت هذا الحديث وحدتهم به ولقد احسن من قال من اجار جاره اعاده الله واجاره  
(ولان مؤمنا) من امي الاجابة (على رأس جبل لقيض الله) اي لسلط الله (اليه شيطانا  
يؤذيه) سبق معناه في لو كان المؤمن (خط) في المقتضى والتفق عن الحرث (عن علي)  
وفيه يهلول بن عبيد الكندي ضعفه ورواه الدبلي عنه بلفظ ما كان وما يكون الى  
يوم القيمة مؤمن الاوله جار يؤذيه مامن مؤمن من الانسي (يعزى) من التعزية  
(اخاه بمصيبة) اي يصبره عليها بما يأتي في خبر عزى مصابا (الا كساه الله عز وجل  
من حلل الجنة يوم القيمة) فيه ان التعزية سنة مؤكدة وانها لا تختص بالموت فانه اطلق المصيبة  
وهي لا تختص الان يقال انها اذا اطلقت انما تصرف اليه لانها اعظم المصائب والتعزية  
في الموت مندوبة قبل الدفن ويعدده قال الشافعية ويدخل وقتها بالموت وتمتد ثلاثة ايام  
تقرى بعد الدفن وتكره بعدها الا اذا كان المعزى والمعزى غائبا (ه) عن فلان بن ابي عمارة  
مولي الانصار عن عبدالله بن ابي بكر عن ابيه عن جده (وابوسعيد في الضراء والحاكم  
وقال منكر عن عبدالله بن ابي بكر عن عمرو بن حزم) بفتح المهملة وسكون المحجمة الخرزجي اي  
الضحاك واستعمل علي بنجران (عن ابيه عن جده) قال النووي في الاذكار اسناده حسن يأتي  
من عزى مامن مؤمن من الانسي (يصيبه صداع في رأسه) وهو بالضم وجع الرأس  
(او شوكة تؤذيه) اي الم جرح شوكة قال القاضي والشوكه هنا المرة من شاكه ولو اراد  
واحدة البات لقال يشاركها والدليل على انها المرة من المصدر جعلها غاية للمعاني  
(فاسوى ذلك الارفعه الله بهادرجة يوم القيمة) اي منزلة عالية في الجنة (وكرر عنهما  
خطية) يعني انه يحط عنه سيئاته بما يصيبه من الم الشوكه فضلا عما هو اكبر منها قال ابن  
العربي وذكر الاذى عبارة عما يظهر على البدن من آثار الآلام الباطنة من تغيير لون  
او يصيبه من الاعراض الخارجية من نحو جرح وفيه ان الكافر لا يكون له ذلك وبشرى  
عظيمة لان كل مسلم لا يخلو عن كونه متأذيا وفي حديث م عن عائشة مامن مسلم يشاك  
شوكة فافوقها الا كتب الله له بهادرجة ومحبت عنه بها خطية واقتصر في بعض على التكفير  
وذكر معه هنارفع الدرجات باعتبار انواع المصائب فبعضها يترتب عليه الرفع والبعض

للكل وذاصرج في حصول الاجر على المصائب وعليه الجمهور لكن خالف سزيمة  
 منهم ابو عبيدة بن الجراح ووافق ابن السلام على حصول الاجر على الصبر لا على نفس  
 المضنية كما مر (حل كره عن ابي سعيد) ورواه خم عن ابن مسعود بلفظ ما من مسلم  
 يصيبه اذى شوكه فافوقها الا حط الله تعالى به سيئاته كما تحط الشجرة ورقها قال دخلت  
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فسيسته يدي فقلت انك لتوعلك وعكا  
 شديدا فقال اجل ثم ذكره ورواه عنه من وغيره ما من مسلم من بني آدم يموت فيشهد له  
 اربعة اهل ايات (جمع ميت ويجمع على يوت وابايت (من جيرانه الاذنين) بفتح الهمزة  
 والنون وبالياء الواحدة في النسخ والروايات اصله اذنين وحذفت الياء الاولى بعد قلبه  
 الفافصا رادنين اى الاقر بين (انهم لا يعلمون منه الا خيرا الا قال الله قد قبلت حكمكم)  
 اى شهادتكم بموجب حكمكم (فيه وغفرت له ما لا تعلمون) من افراطه وتقريطه وهذا يؤيد  
 قول النووي ان من مات قاله الله الناس الثناء عليه بخير كان دليلا على انه من اهل  
 الجنة سواء كانت افعاله تقتضى ذلك ام لا وفي هذا جانب الخير واضح واما جانب  
 الشر فظاهر الاحاديث انه كذلك لكن انما يقع ذلك في حق من غاب سره على غيره  
 وقد وقع في رواية الضرر عند الحاكم ان الله تعالى ملائكة تنطق على السنة بخادم بما  
 في المؤمن من الخير والشر وهل يختص الثناء الذي يرفع الميت بالرجال او يشمل النساء ايضا واذ  
 قلنا نعم يدخلن فهل يكتبن بامرأتين اولاد من رجل وامرأتين محل نظر وقد قال لا يدخلن  
 لقصة ام العلاء الانصارية لما اثنت على عثمان بن مظعون بقولها فشهادتي عليك لقد  
 اكرم الله تعالى فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك ان الله تعالى اكرمه فلم يكتب  
 بشهادتها لكن يحاب بانه عليه السلام انما انكر عليها القطع بان الله اكرمه وذلك مغيب عنها  
 بخلاف الشهادة للميت بافعاله الحسنة التي يتلبس بها في الحياة الدنيا وفي حديث خ عن ابي الاسود  
 قال قدمت المدينة ووقع به امر فجلست الى عمر بن الخطاب فمرت بهم جنازة فأتني على  
 صاحبها خيرا فقال عمر وجبت ثم مر باخرى فأتني على صاحبها خيرا فقال عمر وجبت ثم  
 مر بالثالث فأتني على صاحبها خيرا فقال وجبت فقال ابو الاسود وما وجبت يا امير المؤمنين  
 قال قلت كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ايمان مسلم شهده اربعة بخير ادخله الجنة فقلنا وثلاثة  
 قال وثلاثة فقلنا واثنان قال واثنان ثم لم تسأله عن الواحد (جمع حب حل هب ض ك عن  
 انس) ورواه حماد بن سلمة عن ثابت عن انس مر فوعا ما من مسلم يموت فيشهد له من جيرانه  
 الاذنين انهم لا يعلمون منه الا خيرا قال الله تعالى قد قبلت قولكم وغفرت له ما لا تعلمون

ومرأة أمات وإما امرأة وامن مسلم يموت **﴿** مامن مسلم **﴾** من آتج دم والحنى (ينفق من ماله زوجين) أى شفعاً من جنس قال ابن الملك الزوج يطلق على الاثنين وعلى الواحد منهما لانه زوج من آخر وهو المراد هنا انتهى وقال على القارى والمراد من الزوجين الاثنين من جنس واحد لا الصنفان كما توهم ابن حجر فتدبر وقال الطيبي كدريهين او دينارين او مدين من الطعام وما شبه على ذلك وسئل ابو ذر في بعض الروايات ما لزوجات قال فرسان او عبدان او عسيران ويحتمل ان يراد التكرير والمداومة مرة بعد اخرى أى بتعدد ذلك ويأخذه داعاً نحو قوله تعالى فارجع البصر كرتين ينقلب وهو الاولى والمعنى انه يشفع صدقته باخرى انتهى ويمكن ان يراد بهما صدقتان احدهما سرا والاخر علانية لقوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقيل أى صلاتين او صومين حلال الحديث على جميع اعمال البر وهو بعيد جداً الا ان يحمل على ان الصلوة والصوم النافعة للفقراء بمنزلة الصدقة للاغنيا - (فى سبيل الله عز وجل) أى فى مرضاته من ابوابه وقيل مخصوص من الجهاد قال النووي والاول اصح واظهر واعلم واتم واسهر فتدبر (الادعته) ماض مؤنث (الجنة) أى دعته الخزينة من جميع ابوابها وفيه تنبيه انه عمل علان يوازى الاعمال يستحق بها الدخول من تلك الابواب على اجل الاحوال ويمكن ان يكون التقدير من احدا ابوابها (هلم هلم) أى تعال تعال يأتى فى الهاء (خط عن انس) وفى حديث المشكاة عن ابن هريرة رفعوا من انفق زوجين من شئ من الاشياء فى سبيل الله دعى من ابواب الجنة والجنة ابواب ومن كان من اهل الصلوة دعى من باب الصلوة ومن كان من اهل الجهاد دعى من باب الجهاد ومن كان من اهل الصدقة دعى من باب الصدقة ومن كان من اهل الصيام دعى من باب الريان أى من باب الصيام المسبى بباب الريان ضد العطشان قيل وهو باب يسقى الصيام فيه سرا باظهاره اقبل وصوله الى وسط الجنة ليرزول عطشه **﴿** مامن مسلم **﴾** من الادى (يقرض مسلماً قرضاً) أى احساناً وانعاماً يقال اعطاه قرضاً وهو ما يعطيه ليقضه قال الحارثى القرض الخبز من الشئ والقطع منه فانه يقطع له من ماله قطعة ليقطع له من ثوابه اقطاعاً مضاعفة (مرتين) أى فى عفاف وانضاء عن الزباه وما يؤدى اليه (الا كان كصدقها مرة) وفى رواية ابن الجار عن انس فرض مرتين فى عفاي خير من صدقة مرة كما مر (عن ابن مسعود) وفى رواية قى وابونعيم والدبلى عن انس فرض الشئ خير من صدقته **﴿** مامن مسلم **﴾** من الادى (ثبت على ذكر) بالتون (طاهراً) ٣

٤ الاسناد مجازى أى  
يسقى الله الصائمين  
بسبب صيامهم **﴿**  
٣ وفى رواية طاهر بالجر  
سدا

كذلك وفي الجامع على ذكر الله اى من نحو قرآنه وتكبيره وتيسيره وتحميده وتهليله على طهارة  
 من الحدين والتبث طاهرة ولولا تبث بشرطه (فيتعار) بفتح اوله وبين مهملة ورامشدة  
 يقال تعار اذا اتبته من نومه مع صوت او بمعنى تمطى قال جمع والاول انسب لان الاستعمال  
 فيه اخذ من عرار الظلم وهو صوته والمعنى فيه من نومه (من الليل) اى وقت كان والثالث  
 الاخير ارجى لذلك فمن خصه بالنصف الثاني فقد جرد واسعا (فيما قال الله خيرا من امر الدنيا  
 والاخرة الا اعطاه اياه) قال الطيبي عبر بقوله يتعاردون بهب او يستيقظ ونحوهما  
 لزيادة معنى اراد ان يخبر من هب من نومه ذاكر الله مع الهبوب فيسأل الله خيرا ان يعطيه  
 فاجز فقال فيتعار ليجمع بين المعنيين وانما يوجب ذلك عند من تعودوا ذلك فاستأنس به  
 وغلط عليه حتى صار لذلك حديث نفسه في نومه ويقظته فصرح عليه السلام باللفظ  
 وعوض بالمعنى وذلك من جوامع الكلم التي اوتيتها وظاهر قوله بيت ان ذا خاص بنوم الليل  
 واشترط في ذلك المبيت على طهر لان النوم يقتضى عروج الروح ومجودها تحت العرش  
 الذى هو مصدر المواهب فمن لم يبت على طهر لا يصل لذلك المقام الذى منه الفيض  
 والانعام وفي خبر السهقي ان ارواح يعرج بها في مقامها فتؤمر بالسجود عند العرش فمن بات  
 طاهرا سجد عند العرش ومن كان ليس بطاهر سجد بعيدا عنه وفيه نذير الوضوء للنوم (حمد)  
 في الادب (ه) في الدعا (طب) كلهم (عن معاذ خط عن ابي امامة وعمر بن عبسة (طب  
 حل عن عمرو بن عبسة) حديث حسن ورواه عن معاذ ايضا النسائي في عمل اليوم والليلة  
 مامن مسلم من الادب (كسا سلبا) اصله كسوم الكسوة بكسر الكاف وضمها  
 الالباس وجمعه كسي يقال كسوة ثوبا كسوة بالكسر فاكسى وتكسى بالكسالة وكسى  
 العربيان اى اكسى وباه سدى ودخل ويقال الكسوة لباس (ثوبا لا كان في حفظ الله) وزاد  
 في رواية الجامع تعالى (ما دام عليه منه خرة) قال الطيبي لم يقل في حفظ الله ليدل على نوع  
 تفخيم وشيوع هذا في الدنيا وامافي الاخرة فلا حصر ولا عدل ثوابه وكلامه واحتج به من  
 فضل النبي على الفقراء قالوا لان النفع والاحسان صفة الله وهو يحب من اتصف بشئ  
 من صفاته فصنعت النبي الجواد فيحب النبي الجواد (لكن عن ابن عباس) وقال صحيح ورواه  
 عنه في ابواب الخوض وقال حسن غريب مامن مسلم من الانس والخن (يدخل  
 عليه اخوه) في الدين (المسلم) خرج به الكافر فهو لا يستحق الاكرام الا السفير الذي بكرم  
 الخواننا وسفيرنا في بلاده (فيلقي له وسادة) ونحوه (اكرامه واعظا ماله) وحرمة به (الا  
 غفر الله له) واعظم الله شأنه واكرمه واجاهه وعن حديث المشكاة عن انس وابن مسعود



من فوع الخلق عيال الله فاحب الخلق الى الله من احسن الى عياله اى من هبى ووفق الى  
 الاحسان الى خلقه تعالى وورد خير الناس من يقع الناس وفي الجامع الخلق كلهم عيال الله فاحب  
 الى الله انفعهم الى عياله رواه عفي مسنده والبراز عن انس والطبراني عن ابي مسعود وروا  
 ق الاحاديث الثلاثة في شعب الايمان (طوض عن سلمان) وكذا رواه حب ويأتى من اكرم  
 ﴿ما من عبد﴾ من الادعى (مسلم يعود) من العيادة (مر يضا) زاد في رواية مسلما (لم  
 يحضر اجله فيقول) في دعائه (سبع مرات اسأل الله العظيم رب العرش العظيم) وعظمته ما ورا  
 العقل لانه محيط السموات والارضين والكرسي والا ما كن كلها مشتمل على ساق وقاعة قبل له  
 ثلثة ائة وستين قاعة وعرض كل قاعة عرض الدنيا سبعين الف مرة وبين كل قاعة وقاعة ستون  
 الف صحراء وفي كل صحراء ستون الف عالم وكل عالم كالثقلين من الانس والجن  
 (ان يشفيك) اى شفاء لا يغادر شيئا (الاعوفى) مجهول عافى اى صار معافى وسالما من مرضه  
 او من جميع المحن والامراض من عافاه الله اى سلمه ودفع عنه كل المحن (حمت حسن غريب  
 عن ابن عباس) يأتى من عاد حديث حسن ورواه ايضا اوداود في الجنائز والنسائي في  
 اليوم والليلة ﴿ما من مسلم﴾ من الانس والجن ولفضل امن ملب (بلى) من التلبية مبنى  
 للفاعل (الابى من) وفي بعض النسخ ما ووجهه انه لما اضاف التلبية الى الاعيان الآتية  
 جعل كأنها من جملة ذوى العقول فعبّر عن ذهابها من حيز الجمادات الى جملة ذوى  
 العقول ليكون ادل على المعنى الذى اراده ذكره التوريشي (عن يه) الملبى (وشماله) كذلك  
 (من حجر أو شجر أو مدر حتى تقطع الارض من ههنا وههنا) اى منتهى الارض قال ابن  
 العربي هذا الحديث وان لم يكن صحيح السند فانه يمكن يشهد له الحديث الصحيح في المؤذن  
 وفيه تفضيل لهذه الامة لحمة نبيها فان الله اعطاها تسبيح الجماد والحيوانات معها كما كانت  
 تسبح مع داود وخص داود عليه السلام بالمنة العلية لانه كان يسميها ويدعوها قبيبه  
 وتساعد (تطبك) كلهم في الحج (هبض وابن خزيمه عن سهل بن سعد) الساعدي  
 وقال المناوى فيه اسماعيل بن عياش وقية رجاله موثقون ﴿ما من مسلم﴾ من الادعى  
 (يعود مسلما غدوة) بالفتح من اول النهار الى الزوال (الاصلى عليه سبعون الف ملك)  
 ويستغفرون له كما في رواية (حتى عسى) اى يدخل في المساء وهو ضد الصباح (وان  
 عاد عشي) بالفتح وكسر الشين وكذا العشى والياء مشددة فيها من وقت المغرب  
 الى العشى وقيل من الزوال الى المغرب (الاصلى عليه سبعون الف ملك حتى يصبح) اى  
 يدخل في الصباح (وكان له خريف في الجنة) اى محل خريف ومسافة من الدرجات

العالية التي تقطع في مدار الخريف وهو واحد فصول الاربعة وذكر السبعين الف  
يحتمل التحديد ويحمل التكثير جدا كما في نظائره والمراد من صلاتهم استغفارهم  
ودعائهم وطلب العفوة والهداية لهم (ت وابن جرير حسن عن علي) ورواه عنه  
بلفظ مامن رجل يعود مريضا بمسما الاخرج معه سبعون الف ملك يستغفرون له حتى  
يصبح ومن اتاه مصحبا خرج معه سبعون الف ملك يستغفرون له حتى يمسي قال ك  
مرفوع وقال د موقوف ﴿ مامن مسلمين ﴾ من الانس والجن (يلتقيان فينصافحان)  
قال المناوي ذكرين اوائنين (الا عفرلها قبل ان يغفرقا) فيسن ذلك مؤكدا  
وقد مر هذا غير مرة قال النووي والمصافحة سنة يجمع عليها عند كل لقاء وما اعتيد بعد  
الصبح والعصر لا اصل له لكن لا بأس به ومن حرم نظره حرم مسه انتهى وافهم  
اقتصاره على المصافحة انه لا ينبغي صاحبه اذا لقيه ولا يلتزمه ولا يقبله كما يفعله بعض  
الناس وقد ورد الهى عن ذلك صريحا في حديث الترمذي عن انس قال قال رجل  
يا رسول الله الرجل منا يلقي اخاه او صديقه اينحنى له قال لا قال اقبلتمه وقبله قال لا قال  
فياخذ يده ويصافحه قال نعم قال الترمذي حسن صحيح (حم د) في الادب (ق)  
في الادب ايضا (ض) في المختارة (ت حسن غريب) في الاستيذان (عن البراء) قال  
المناوي وفيه الاجلح يعني ان عبد الله الكندي قال اجد له منا كبيرا وبو حاتم كثير الخطايا  
لكن يكتب حديثه ﴿ مامن مسلمين ﴾ من الادمي (بعوت لهما) وفي رواية بينهما (علامة  
من اولاد همام يلقوا الحنث) بالكسر بلوع الغلام ومعنى الائم اى حد اكتب عليهم فيه  
الحنث (الا كانوا لهما حصنا حصينا) اى منيعا (من النار) ولم تسمهما النار الا تحلة القسم كما  
في خبر آخر وزاد في رواية حم حب بفضل رحمة اباهم اى بفضل رحمة الله للاولاد  
(قالوا يا رسول الله وان كانا اثنين) ورد بالثنية (قال وان كان) بالافراد وفي نسخة وان  
كانا بالثنية ايضا (اثنين قالوا وان كان واحدا قال وان كان) بالافراد فيهما (واحدا  
ولكن انما ذلك) وفي نسخة انما كان ذلك (عند الصدمة الاولى) اى عند الرضا  
والصبر لا بعد الفرع والشكوى وفي كثير من المسلمين من لم يقدم ولدا ولكنه تعالى  
اذا فات عبدا بفضل رحمة من جهة عوضه من اخرى خيرا له كما في خبر من لم يكن  
له فرط فانما فرط امتي لن يصاوا بمثلي (جمع هب كر عن ابن مسعود) ورواه  
حم ح بن عن ابي ذر بلفظ مامن مسلمين بعوت لهما: (ثمة من الوالد لم يلقوا حتا الا  
ادخلهما الله الجنة ورجاله رحال الصحيح ونص البخاري مامن الناس من مسلم

يتوفى له ثلاثة لم يبلغوا الخنث الا ادخله الله الخنة بفضل رحمته اياهم مامن  
 مسلمين مامن الانس (يموت لهما) وفي رواية بنما (ثلاثة من الولد) بفمحين جنس  
 شامل للذكر والاثنى (لم يبلغوا حثا) اى حدا وسنا كتب عليهم فيه الخنث وهو  
 الام (الادخلهما) الله (الخنث) اى ولم تمسهما النار الا تحلة القسم كامر (بفضل  
 رحمته اياهم) اى فصل رحمة الله للاولاد ولا حث ان يعود الصبي للابوين  
 في هذا التركيب وان قبل به غيره لما لا يخفى وذكر العدد لا ينافي حصول ذلك ما قل منه فلا  
 تناقض بين ذا وما في الصحيح من غير وجه قبل يارسول الله واثنان قال واثنان وفي رواية  
 خ عن انس مامن الناس مسلم يموت له ثلاثة لم يبلغوا الخنث الا ادخله الله الخنة بفضل  
 رحمته اياهم واستدل بتعليقه عليه السلام دخول الآباء رحمة الاولاد وبقايتهم على ان  
 اولاد المسلمين في الخنة وبه قطع الجمهور وشذبت الحبرية رحمتهم تحت المشية وهذه  
 الاحاديث ترد عليهم واجمع عليهم يعنونه وروى عم في زيات المستدعي على مرفوعا  
 ان المسلمين واولادهم في الخنة وان المشركين واولادهم في النار ثم قرأوا بن آدموا  
 واتبعناهم ذرياتهم بايمان الآية وهذا صحيح ما ورد في تفسير هذه الآية وبه جزم ابن عباس  
 وسحقيل ان يكون الله تعالى يغير ذرياتهم بفضل رحمته اياهم وهم غير مرحومين واما حديث  
 عائشة عند مسلم وفي صحيح من الانصار قتل طوى له عصفور من عصافير الخنة لم يعمل  
 سوا ولم يدركه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اوعى ذلك يا عائشة ان الله تعالى خلق للخنث  
 اهلا خلتهم لها وهم في اصلا بآلهم وخلق للنار اهلا خلتهم لها وهم من اصلا بآلهم  
 فالحواب عنه من وجهين احدها انه له لها هاهنا المسارعة الى القطع من غير ان يكون  
 عندها دليل قاطع على ذلك كما انكر على سعد بن وقاص في قوله اى لاراه مؤنفا فقال  
 او مسلما الحديث الثاني انه عليه السلام له لم يكن حذرا لم يطلع على اهم في الخنة ثم اعلم بعد  
 ذلك ومحل الخلاف في غير اولاد الانبياء اما اولاد الانبياء فقال المازري الاجماع محقق  
 على اهم في الخنة (رحمن حب في واوعوانة عن ابي ذر) رجال هم رجال الصحيح سبق  
 مامن امرئين تحت عظيم نعم مامن امرئين مامن الانسي (مسلمين هلك لهما) اى ماتا  
 لشمل محققاته وبلى سب وعلة وفاة (ولدان او ثلاثة) واهل الحكمة في التقيد  
 بالثلاث اول ذلها اكمل الاحوال ويطيعهم في الحاق الاقصا بالاكمل الى الودال (فاحسبوا  
 وصبرا) اى صبرا اضياعا لله ارجيا فضله او عداوتهم ثم ابوا صاعلى قولهم احتسابا  
 (غير بان) مضارع من رأى يرى (النار ابدا) وفي حديث المشكاة من قدم ثلاثة من الولد

٤ واتبعهم ذرياتهم على قرابة  
 حاصم ورواية حصم على

لم يبلغوا الخنث كان له حصنا حصينا اى حصارا محكما واجازا مانعا من النار قال ابن حجر  
من قدم بين يديه ونسبة التقديم اليه مجاز لانه سببه انتهى وفيه ان الاب والامسبان لوجوده  
لا لتقديمه بالموت عليه فالظاهر ان معناه من قدم صبر ثلاثة من الولد عند فقده واحتسبه  
نوابهم عند رسمهم (سم حبك عن ابي ذر) سبق ايامه آة (ما من ملك في الفتح وكسر اللام  
واحد الملوك اشمل من الممالك وفي حديث المسكاه انا لله لا اله الا انا مالک الملوك وملك الملوك  
من باب التولى لا فائدة العميم او الثاني من باب التكميل وقال الطيبي وملك الملوك بعد قوله  
مالك الملوك من باب الترقى فان الملك اعظم من الممالك وافوى تصرفا لان المالك هو  
المتصرف في الاعيان والملوك والملك هو المتصرف في الامر والهي في الأمورين وقيل  
المالك اجمع واوسع لانه قال مالك الطير والدواب في الوحوش وكل شيء ولا قال فيه الا ملك  
الناس انتهى وفيه ان هذا الفرق انما يستقيم في حد ذاتهما كما حقق في ملك يوم الدين  
اعتبار قرائته والاعلاشك عاقل ان مالك الملوك الملع من ملك الملوك ولذا يطلق الثاني  
على المخلوق ولا يصح اطلاق الاول الاعلى الله تعالى (يصل رحمه) بكسر النون وذوى  
قرائته اى يحسن اليهم ولا يقطعهم (ويعدل على رعيته) وفي النهاية العدل هو الذى  
لا يميل به الهوى فيجوز في الحكم وهو فى الاصل مصدر سمي به فوضع العادل وهو المانع  
منه لانه جعل المسمى نفسه عدلا وفيه لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا (الاشد الله) اى قوى الله  
ويمكن (له ملكه واجزل) اى اكثر (له نواه واكرم مائه) اى مرجعه وهو النشئة الثانية  
(وخفف حسابه) اى انعم عليه حسابا يسيرا وعن معاوية قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم معاوية ان وليت فائق واعدل قال فازلت اطن انى مبتلى بعمل لقول النبي  
صلى الله عليه وسلم حتى اتيت وعن ابي امامة مرفوعا من رجل يلى امر عشرة فافوق  
ذلك الا ان الله عروجل مغلول لا يد يوم القيمة الى عنقه فكم به او اوقفه انما اولها ملامه  
واوسطها بدامه وآخرها خزي يوم القيمة (ابو الحسن) عن معروف (والد تلى خطا كرضن  
على) سبق السلطان (ما من نبي) من الانبياء والمرسلين (الا وى امته معلم او ملان  
فان يك) محذوف النون (في امي) الاجابة (احد) منهم فرصا وتقديرا (ما من الخطاب)  
وفي حديث المسكاه لقد كان فيما بلكم من الامم محدثون فان بك في امي فانه عمرى وان بك اكثر  
فهو جيتندولى واطهر قال الوريثي المحدث في كلامهم هو الصادق الطل وهو في الحقيقة  
من القى في روعه من قبل الملا الاعلى فيكون كالذى حدث به وفي قوله فان بك في امي احد  
فهم وعلم ردها مورد التردد فان امته افضل الامم واذا كانوا موجودين في غيرهم من الامم

فبالحرى ان يكونوا في هذه الامة اكثر عدد او اعلى رتبة وانما ورد مورد التاكيد والقطع به وتوضيحه انك لا تريد بذلك الشك في صداقته والتردد في انه هل لك صديق بل المبالغة في ان الصداقة مختصة به لا تخطأ وقيل هو على طاهره لان الحكمة في كونهم في بني اسرائيل احتياجهم الى ذلك لا يكون بينهم نبي وكتب طرا عليه التعديل واحتمل عنده ان لا يحتاج هذه الامة الى ذلك لاستغنائها بالقرآن المأمون بتبديله وتحريفه قال الطيبي هذا الشرط من باب قول الاجير ان كنت علمت لك فوفني حق وهو عالم بذلك ولكنه يخيل في كلامه ان تفريطك في الخروج عن الحق فعل من له شك في الاستحقاق مع وضوحه والمراد المحدث اللهم المبالغ فيه انتهى الى درجة الانبياء في الالهام فالعنى لقد كان فيما قبلكم من الامم انبياء يلهمون من قبل الملائكة الاعلى فان بك في امي احد هذا شأنه فموجعه لا تقاطع قرينة وثقوة على اقرانه في هذا كانه تردد في انه هل هو نبي ام لا فاستعمل ان و يؤيده ما ورد لو كان بعدى نبي لكان عمر بن الخطاب (ان الحق على لسان عمر) اى وضعه عمر (وقله) وفيه ظهور الحق واستعلائه على لسانه وفي رواية المشكاة ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه قال الطيبي ضمن جعل معنى اجرى وفي وضع الحبل موضع اجرى اشعار بان ذلك كان خلقيا ثابتا مستقرا رواه حم عن ابي هريرة وزاد بعد قوله وقلبه يقول الحق وان كان مرا وفي روايته ان الله نزل الحق على قلب عمر ولسانه اخرجها بغوى وفي رواية دعن ابي ذر قال ان الله وضع الحق على لسان عمر يقول به وعن علي موقوفا ما كنا نبعد ان السكينة تنطق على لسان عمر اى ما به تسكن النفس وتميل اليه ويطمئن به القلب عليه تجرى من قلبه على لسانه وتداول ابن مسعود ما رأيت عمر قط الا وكان بين عينيه ملكا يسدده (ابن سعد عن عائشة) مر في ابي بكر وعمر وصفه مامن نبي من الانبياء والمرسلين (الاله نظير في امي) الاجابة (وابوبكر نظير ابراهيم) اذ كذب به قومه وصنعوا به ما صنعوا قال فني تبغني فانه مني ومن عصاني فالك عفو ورحيم وفيه بيان لترجم قومه ووقايته ولطفه (وعمر نظير موسى) اذ قال لقومه ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم وفيه بار شدة وصلابته وغيرته (وعثمان نظير هارون) اذ قال لا تأخذ بالحقى ولا برأى ان القوم استضعفوني وفيه بيان لصبره ورضاه (وعلي بن ابي طالب نظيرى) في تثبت ميده الكافرين وقاتل المشركين وفيه شجاعته على الاعداء قلالتا في مناصرة الحسن والحسين في بعض السيماء كما في رواية المشكاة عن عثمان قال الحسن اشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر الى الرأس والحسين اشبه النبي صلى الله عليه وسلم ما كان من اسفل من ذلك اى كاساق والقدم

فكان الاكبر اخذا لاشبه الاقدم لكونه اسبق والباقي للاصغر فقد تحقق فيه اشعار بانهم لم يأخذوا  
شبهاً كثيراً من ولديهما (ومن سره ان ينظر الى عيسى بن مريم فليتنظر الى ابي ذر الغفاري)  
وعن ابي ذر مرفوعاً ما اطلت الخضراء ولا اقلت الغبراء من ذى لهجة اصدق ولا اوفى  
من ابي ذر شبه عيسى يعني في الزهد بالجربدل اى شبيهة به وفي الاستيعاب من الحديث  
من سره ان ينظر الى تواضع عيسى بن مريم فليتنظر الى ابي ذر انتهى فالتشبيه يكون هنا  
من جهة التواضع وفي الاول بالزهد ولعله مبني على عدم اطلاعه بالحديث المذكور مع انه  
لامناقات بين ان يكون متواضعا وزاهد اهل الزهد هو الموجب للتواضع قال التوريسي قوله  
اصدق من ابي ذر مبالغة في صدقه لانه اصدق من كل على الاطلاق لانه لا يكون اصدق  
من ابي بكر بالاجماع فيكون اما قد خص قال الطبري يمكن ان يراد به انه لا يذهب الى التورية  
والمعارض في الكلام فلا يرضى عن ان كلامه ولا يواشى مع الناس ولا يسامحهم  
ويظهر الحق البحت والصدق المحض ومن ثم عقبه بقوله ولا اوفى اى يوفى حق الكلام  
ايفاء لا يغادر شيئاً منه (كرعن انس) سبق الاخبار كما (وامن نعمة) بالكسر وجمعه  
نعم واصل النعم المال واليد والضيعة والمنة يقال فلان واسع النعمة اى واسع المال وفي النهاية  
كيف انعم وصاحب القرآن قد التقمه اى كيف تنعم من النعمة بالفتح وهى المسرة  
والفرح والترفه ومنه حديث صلوة الظهر فابرد بالظهر وانعم اى اطال الابرار واخر  
الصلوة ومنه قولهم انعم النظر فى الشيء اذا طال التفكير فيه ومنه الحديث وان ابا بكر وعمر  
منهم وانما اى زادا وفضلا يقال احسنته الى واعثت اى زدت على الانعام وقيل معناه  
صار الى النعيم ودخل فيه ومعنى قولهم انعمت على فلان اى صرت اليه نعمة (وان تقادم)  
بالفوقية يحتمل الماضى فيجئ من مبنى ويحتمل المضارع ويجئ من مرفوع اى يقدم (عهدها)  
اى زمانها وبعثت حديثها (فيجدها العبد بالحمد الاجد الله له ثوابها) لان الانسان  
اذ الم يثن على المنعم بما يدل على تعظيمه لم يظهر منه شكرها وان اعقد وعمل فلم يعد شاكراً  
لكون حقيقة الشكر اطهار النعمة كما ان كفر انها اخفاؤها والاعتقاد خفى وعمل  
الحوارج محتمل بخلاف النطق فاذا جدد جدد الثواب والدرجات (وامن مصيبة)  
اى نازلة واصلمها الرمي بالسهم ثم استعيرت لما ذكر اى مصيبة تصيب المسلم (وان تقادم)  
بالفتحة والرفع كما مر (عهدها) فاعله (فيجدها العبد بالاسترجاع الاجد الله اجرها وثوابها)  
وقال السيوطي وفي رواية من استرجع بعد اربعين سنة لان الاسترجاع اعتراف من العبد  
بالنسيان واذا عان للنبات على حفظ الحوارج ولانه تكلم تلك الكلمة ثم نسيها بسوء افعاله

فاذا ادعاه فقد جد ما وهى ٤ وطهر ما ندس قال القاضى وليس الصبر بالاسترجاع بالسار بل به وبالقلب بان يتصور ما خلق لاجله فانه راجع الى به وبند كرم الله عليه ليرى ما يقى اضعاف ما استرده منه فيهن على نفسه ويستسلم له وقال بعضهم جعل الله هذه الكلمة ملجاء لذوى الصائب لما جعت من المعاني العجيبه (الحكيم) الترمذى (عن انس) ورواه عن الحسين من اصيب بمصيبة فذكر مصيبته فاحسب استرجاعا وان تقادم عهدا كتب الله له من الاجر مثله يوم اصيب (مازل) بالخفيف (من السماء ملك) يفتحين (ولا صعد الى السماء ملك) المحمدة والسير والالتجاء (حتى يقول لاحول ولا قوة الا بالله) وفي البخارى عن ابن موسى قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فكنا اذا صلونا كبرنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايها الناس اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اسم ولا غابا ولكن تدعون سمعا بصيرا ثم اتى على وانا اقول في نفسى لاحول ولا قوة الا بالله فقال يا عبد الله بن قيس قل لاحول ولا قوة الا بالله فانها اكثر من كنوز الجنة قال في الكواكب اى كالكنز في كونه نفيسا مدخرا مكنونا عن اعين الناس وقال في شرح المشكاة هذا التركيب ليس باستعاره لذكر المشبه وهو الحوقلة والمشبه به وهو الكنز ولا التشبيه الصرف لبيان الكنز بقوله من كنوز الجنة بل هو ادخال الشيء في جنسه وجمعه احدا نواعه على الغلب فالكنز اذا نواعان الاول المتعارف وهو المال الكثير يحمل بعضه فوق بعض ويحفظ والثاني غير المتعارف وهو هذه الكلمة الجامعة المكتنزة بالمعاني الالهية لما لها محتوية على التوحيد الخفى لانه اذا نصبت الحيلة والاستطاعة عما من شابه ذلك واثمت لله على سبيل الحصر بالمجاهدة واستعانت به ونوفيقه لم يخرج شي من ملكه وملكوته ولهذا لم يبق ملائكة في نزوله ومعوده الا ذكر هذه الكلمة (الدليل على ابي هريرة) مر بعه في اسعين واوالاداك (ما نقصت) بالمحملة من النقصان (صدقة من مال) قال الطائى من هذه يحتمل ان تكون زائدة اى ما نقصت صدقة مالا ويحتمل ان يكون صلة لنقصت والمفعول الاول محذوف اى ما نقصت شيئا في الدنيا بالبركة فيه ودفع الفساد عنه ولا خلاف عليه مما هو اجدى وانفع واطيب وما اتفق من نبي فهو يخلفه اوقى الاخرة باحوال الاجر وتضعيفه او فيها وذلك جائز لضعاف ذلك النقص بل وقع لبعض الكمال انه تصدق من ماله فلم يجد فيه نقصا قال الفاكهاني اخبرني من اثق به انه تصدق من عشرين درهما بدرهم فوزه فانه لم ينقص قال وانا وقع على ذلك وقول الكلا باذى قد يراد بالصدقة الغرض واخر اجها لم ينقص لكونها دينا فيه بعد لا ينقص (وما زاد الله عبدا بعفو) اى بسبب عفوه (الاعز) في الدنيا

فان من عرف بالعفو والصنع عظم في القلوب اوفى الاخرة بان يعظم ثوابا وفيها (وما تواضع  
 لحد الله) من المؤمنين رقا وعبودية في اتيار امره والانهاء عن خيه ومشاهدة النفس ونفي  
 العجب عنها (الارضة الله) في الدنيا بان يثبت له في القلوب بتواضعه مغزلة عند  
 الناس ويجعل مكانه وكذا في الاخرة على سر سر خلد لا يفتي ومنبر ملك لا يبلى ومن  
 تواضع لله في تحمل مؤن خلقه كغناه الله مؤنه ما يرفعه الى هذا المقام ومن تواضع في قبول  
 الحق من دونه قبل الله منه مدخور طاعته ونفعه بقليل حسنة وزاد في رفعة درجاته  
 وحفظه بمعصيات رحمة من بين يديه ومن خلقه واعلم ان من جلة الانسان الشئ بالملك  
 ومشايعة الشيعة من ايثار الغضب والانتقام والاسترسال في الكبر الذي هو من نتائج  
 الشيطنة فاراد الشارع ان يقلعها من سورها فحث اولي الصدقة ليعمل بالسخا  
 والكرم وثابا على العفو ليسعز بعض الحليم والوفاء وثابا على التواضع ليرفع درجاته  
 في الدارين (مات حب عن ابي هريرة) مر التواضع وبقي من تواضع ومم الصدقة  
 (ما هذه الكتب) جمع الكتب (التي يبلغني انكم) بالفتح يمكن كسر هاء استغفار (تكتبونها)  
 ايها الاصحاب فله المراد عمر فقط عام خص منه البعض حيث قال عمر حين سمع حكايات  
 ومواظمن يهود تعجبا وتحسن عندها وتميل قلوبنا اليها تحسن لنا استماعها فاذا  
 ان تكتب بعضها فقال عليه السلام زجر الله ولا مثاله اهتبرون ديكم حتى تأخذوا العلم  
 من غير كتابكم وتنيكم كاتخبر اليهود والنصارى حيث يذو اكتاب الله وراه ظهورهم  
 واتبعوا اهواء اجارهم ورهبانهم وعن حديث المشكاة عن جابر عن النبي عليه السلام حين  
 اتاه عمر فقال اما سمع احاديث من يهود تعجبا فتري ان تكتب بعضها فقال امهون كون  
 اسم كتابهم وكات اليهود والنصارى لقد جئتمكم بها يصاب نقيية اي بالله الحنفية بقرينة الكلام  
 بفضاء طاهرة صافية خالصة خالية عن الشك والشبهة (اكتاب مع كتاب الله) المراد  
 انها محكمة لا ينسخ ابداءها مصونة عن التبديل والتحويل والامر والاعلال خالية  
 عن التكاليف الشاقة لان في دين اليهود اخر اخرج بيع مالهم زكوة وقطع موضع العجاسة  
 بدلا من الفسل وغير ذلك كتم القصاص في دين اليهود ونحتم الدية في دين النصارى  
 والهجرة استفهام انكار او توبيخ فكأنه يبه كرم كتابه وفضلها والحاصل اشار صلى الله عليه  
 وسلم بذلك الى انه اتهم بالاغلى والافضل واستبدال الادنى عنه مظنة التعير (يوشك  
 ان يغضب الله لكتابه) في زمن ظهور اسرار الناس (فيمسرى عليه) يضم اوله من الاسراء  
 (ليللا) ظرف له كقول تعالى سبحانه الذي اسرى بي عبده ليلا فلا يترك في ورقة ولا قلب منه

وقال الزمخشري الاصل  
 في يهود ويجوس ترك الالام  
 لانهم اعلمان لقومين ومن  
 عرف فانه اجري يهوديا  
 يهود يجري شعيرة وشعير  
 وقال الهمري يهود غير  
 منصرف للعلية والتأنيث  
 لانه لا يجري مجرى القبيلة  
 وقيل الاولى ووزن الفعل  
 لان اسماء القبائل التي  
 ليس فيها تأنيث لفظي  
 يجوز صرفها حلاطي  
 الحى وعدم صرفها حلا  
 على القبيلة ويهود لا يجوز  
 الا عدم الصرف



حرماً) اى فلا يترك في المصاحف ولا في ورقة من اجزائه ولا في غيره ولا في قلب من قلوب  
الناس من القرآن حرماً (الاذهيب به) اى رفع الله القرآن بواسطة جبريل كما نزل به  
من الارض ما بقى شئ منه اصلاً (من اراد الله به خيراً) سعادة وهداية ولطفاً (التي في قلبه  
لا اله الا الله) اى معناه وهو التوحيد وحقبة الربوبية وفي المشكاة عن عبدالله بن عمرو  
مر فوجاً يخرج الدجال فيمكت اربعين لا ادري اربعين يوماً او شهراً او عاماً فيبعث الله  
عيسى بن مريم كأنه عروة ابن مسعود فيبطله فيه لكه ثم يمكث في الناس سبع سنين ليس بين  
اثنين عداوة ثم يرسل الله رجلاً باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الارض احد في قلبه  
مثقال ذرة من خيراً وایمان الا قبضته حتى لو ان احدكم دخل في كب دجل لدخلته عليه حتى  
تقبضه قال فيبقى شرار في خفة الطير واحلام السباع لا يعرفون معروفاً ولا ينكرون منكراً  
فيمثل لهم الشيطان فيقولون الانسحيون فيقولون فاما امرنا فامرهم بعبادة الاوثان (طس)  
عن ابن عباس وابن عمرو معاً سبق سيأتى وستكون نوع بحث **ما نقض** بالضاد المعجمة  
(قوم العهد) اى الامان (قطلاً الا كان القتل بينهم) وفي النهاية قد تكررت في العهد في الحديث  
ويكون بمعنى المؤمنين والامان والذمة الحفاظ ورعاية الحرمه والوصية ولا يخرج الاحاديث  
الواردة فيه عن احد هذه المعاني ومنه لا يقتل حتى يعود مأمناً ولهذا الحديث تأويلان يقتضى  
مذهب الشافعي وابي حنيفة اما الشافعي فقال لا يقتل مسلم بكافر معاهد او غير معاهد حريياً  
كان او ذمياً مشركاً كان او كتابياً فاجرى اللفظ على ظاهره ولم يضمر له شيئاً فكانته منى عن قتل  
المسلم بالكافر وعن قتل المعاهد وفائدة ذكره بعد قوله لا يقتل مسلم بكافر لثلاثتهم متوهم  
انه قد نفى عنه القود بقتله الكافر فيظن ان المعاهد لو قتله كان حكمه كذلك فقال ولا يقتل  
ذو عهد في عهده واما ابو حنيفة فانه خصص الكافر في الحديث الحربى دون الذمى  
بخلافى الاطلاق لان مذهبه ان المسلم يقتل بالذمى فاحتاج الى ان يضمر في الكلام شيئاً  
مقدراً او يجعل فيه تقدماً وتأخيراً فيكون التقدير لا يقتل مسلم ولا ذو عهد في عهده بكافر  
اى لا يقتل مسلم ولا كافر معاهد بكافر فان الكافر قد يكون معاهداً او غير معاهد وفيه من قتل  
معاهداً لم يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً يجوز ان يكون بكسر الهاء وفتحها على الفاعل  
والمفعول والفتح انهم والمعاهد من كان بينك وبينه عهد واكثر ما يطلق في الحديث  
على اهل الذمة وقد يطلق على غيرهم من الكافر اذا صولحوا على ترك الحرب مدة  
(ولا ظهرت الفاحشة في قوم قط) اى الزنا وسماه فاحشة كما قال تعالى ولا تقربوا الزنا انه  
كان فاحشة وسأ سبيلاً اى معصية مجاوزة حداً لشرع والعقل وسأ طريقاً طريقه

(الاسلط الله عليهم الموت) سبق معناه في اذا ظلم اهل الذمة ( ولا منع قوم الزكوة الاحبس الله عنهم القطر ) اى المطر وهو يحتمل ان يكون مصدرا مضافا الى الفاعل اى قطر الامطار وان يكون اسم جنسى جمعى والفرق بينه وبين مفرد سقوط الماء واحدة قطرة كما مر (ع لى ق ض والرواى عن عبد الله بن بريدة عن ابيه) بأنى من قتل معاهدا مورا اذا ظلم وما ظهر ﴿ ما يخرج ﴾ بالخصبة من الاخراج (رجل شيئا من الصدقة) واحد الصدقات وهى شاملة للقرض والنفل (حتى يفك عنها الحصى) بفتح اللام ظاهره من الحصى الحصى بالكسر الحيوان والحياة ضد الموت يقال به حى وحيوان وحيا وحيوة تقيض الموت ويحتمل من الحصى بالفتح وصف ضد الميت ويطلق على فرج النساء ويقال طريق حى اى بين ويحتمل من الحصى اسم امر بمعنى هلم واقبل واسرع (سبعين شيطانا) لان الصدقة على وجهها اما يقصد بها ابتغاء مرضات الله والشياطين بصدد منع الانسان من نيل هذه الدرجات العظمى فلا يزالون في صده عن ذلك والنفس لها على الانسان تطهيرة لان المال شقيق الروح فاذا بذله في سبيل الله فانما يكون يرغمهم جميعا ولهذا كان ذلك اقوى دليل على استقامته وصدق نيته ونصوح طوبته والظاهر ان ذكر التسعين للتكثير لا التحديد كتنظاره (حمن ك ق ض طس عن بريدة وابى ذر) قال ك على شرطهما واقره الذهبي عليه في التلخيص وقال في المذهب قلت ولم يخرجوه ﴿ ما يزال البلاء ﴾ سبق معناه في البلاء (بالؤمن) اى ينزل الكامل (والمؤمنة) ووقع في المشكاة باو فقال شارحه اول التنويع ووقع في اصل ابن حجر بالواو فقال الواو بمعنى او بدليل افراد الضمير وهو مخالف للنسخ المحممة والاصول المعتمدة انتهى (في نفسه وولده) بفتح الواو واللام ويضم الواو اى اولاده (وماله) وفي رواية المشكاة وماله وولده (حتى يلقى الله) اى يموت (وما عليه من خطيئة) بالهمزة اولاد غام اى ليس عليه سببة لانها قد زالت بسبب البلايا (هبت) قال حسن (صحح عن ابى هريرة) وروى مالك نحوه وعن محمد بن خالد السلمي عن ابيه عن جده مرفوعا ان العبد اذا سبقت له من الله منزلة لم يبلغها بعمله ابتلاه الله في جسده اوفى ماله اوفى ولده ثم صبره على ذلك حتى يبلغه المنزلة التى سبقت له من الله رواه حم د ﴿ ما يكون ﴾ وفي رواية المشارق ما يكن فيجئها منسربة والاولى موصول او موصوف (عندى من خير فلن ادخره) بفتح الهمزة وتشديد الدال اى فلن اؤخره ولن امنعه (عنكم ومن يستعفف) اى يطلب العفة وهى الكف عن الحرام (يعفه الله) بكسر العين وضم الباء اى يعطيه الله العفة

٤ وخلص  
نسخهم

(ومن يستغن) اى اظهر الفنى عن نفس وترك السؤال (يقنه الله) يضم اوله اى يحمله غنيا (ومن يتصبر) اى امر نفسه بالصبر وكلفها (يصبره الله) بشديد الباء اى يسهل المصبر عليه (وما اعطى احد) مبنى للمفعول وما تافية (عطاء خيرا واوسع) وفى المشارق يغير واو (من الصبر) لان نفعه عام موجود فى كل ما يشق على النفس من الفقر والطاعات وغيرها (سم خ م د ن ح ب عن ابى سعيد) ورواه عنه ايضا مالك والدارمى (ما يمنع احدكم) ما استفساه اى اى شئ يمنعكم (اذا رأى من اخيه) فى الدين (ما يحببه) يضم اوله من الاعجاب اى ما يحسنه ويميل له قلبه (من نفسه او فى ماله) اى نفس من وقع عليه العين من شدة العين وسما وكثرة العجب وتحسبها (ان يبره عليه) اى قال بارك الله او قبارك الله احسن الخالقين او ما شاء الله او ما شاء الله كان رمال يشاء لم يكر (فأرا عين حق) اى الاصابة بها ثابتة موجودة وفى حديث خ عن عابسة قالت امرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم او امر ان يسترقى من العين اى بسبب العين وذلك اذا نظر المعيان لشيء باستحسان مشوب بحسد يحصل للمنظور ضرر بعبادة اجراها الله تعالى وهل ثمه جواهر خفية تنبعث من عينه تصل الى المعيون كاصابة السم من نظر الافعى ام هو امر محتمل لا يقطع بثباته ولان فيه قال ابن العربى والحق ان الله تعالى يخلق عند نظرها عن اعجابه به اذا شاء ما شاء من الم او هلكة وقد يصرفه قبل وقوعه بالريقة وقد اخرج البرار بسند حسن عن جابر رفعه اكثر من يموت بعد قضاء الله وقدره بالنفس قال الراوى يعنى بالعين (طب عن سهل) بن خفيف (ما يمنعك) اى اى شئ يمنعك (ان تسمى ما اوصي به) اى سمعك ما علم به عليك (ان تقول اذا اصحت وادامسيت) بكسر حرف الخطاب لانه خطاب لقاطبة ابنته عليه السلام (يا حى) اى ذا حيوة السائمة اذ زلية الابدية ارفعها لدراك حى مطلق يندرج جميع المدركات تحت ادراكه وجميع اى جودات مح فعله او متصف بالحياة الحقيقية والحياة عند الجمهور صفة توجب صحة العلم او يوجب العلم ويستعمل انتفائه وانفكاكه (يا فيوم) اى قائم بذاته ومقيم لغيره وقوام بئ شئ به اذ لا يتصور الاشياء وجود ودوام الوجود اوقام بذاته اذ هو ذات الذات واصل الاصول ومقدم على جميع الحقائق فلاننى مقدم عليه ولا مساولة او متول ومدبر لجميع الامور لا يعتربه الزيادة والنقصان (برحمتك) اى بسبب رحمتك (استغث) اى اطلب القوت اى النصرة والمراد منك فى كشف الشدة واستعين بك فى كل خير واستعذ بك فى كل شر (اصلح شأنى) بسكون الهجمة وقد تبدل الفاء الى حالى (كله) تأ كيد له (ولا تكلنى) بفتح

التاء وكسر الكاف وسكون اللام من الوكول أي لا تتركني (إلى نفسي طرفتيين) أي غضة  
 جفت لها والمعنى لا أعني عن نعمة الامداد فلو خليت بدون الامداد الالهية والعناية الانزلية  
 صدر منها ما طبع فيها واما لوزن الله الانسان الى نفسه بان تركه عن نعمة الانجاد لصار  
 معدوما بالكلية وهذه كله اعتذار بروية الحق واقرار بصودية الخلق (تلك مضرب  
 وان النبي عن انس) ورواه الحاكم والبرزنجي كلهم عن انس قال قال لا يستغفمة ان تقول  
 في الصباح والمساءلة وفي رواية ن عن علي قال قاتلت يوم بدر ثم جئت الى النبي عليه  
 السلام فاذا هو ساجد يقول يا حي يا قيوم ثم ذهبت وقاتلت ثم جئت فاذا النبي عليه السلام  
 ساجد يقول يا حي يا قيوم ففتح الله عليه ما منع احدكم من اي شيء يمنعكم (اذا عسر  
 عليه اي اشد داوى على امره) عيشته ان يقول اذا خرج من بيته كل يوم (بسم الله)  
 اي اقول لا اله الا الله (نفسى ومالى ودينى) وهذا من الطب الروحاني المشروط  
 نفعه للاخلاص وحسن الاعتقاد ولان الله تعالى هو الداوى الحقيقى للدواء الشافى  
 (اللهم رضنى) اي اجعلنى راضيا (بقضائك رب) اي كثر البركة علينا (فما قدرنى)  
 مبنى للفعول (حتى لا احب) من الافعال (تجمل ما خرت ولا تأخير ما عجبت) لان  
 من رضى بالقدور قنع بالميسور فلا تجمل قال عليه السلام التأتى من الله تعالى والعجلة من  
 الشيطان وقال ابو القم اما كانت العجلة من الشيطان لانها خفة وطيش وحدة في البدن  
 تمنعه عن التثبت والوقار والحلم وتوجب وضع الشيء في غير محله وتجلب الشرور وتمنع  
 الحبور وهي متولدة بين خطفتين مذمومتين والاستعجال قبل الوقت البق وقيل العجلة  
 من الشيطان لافي مواضع فانها سنة رسول الله عليه السلام وهو طعام الضيف وتجهيز  
 الميت وتزويج البكر وقضاء الديون والتوبة على الذنب كامر في التأتى (ابن النبي عن  
 ابن عمر) مرئيه (سنة الله حرام) وفي النهاية انه علم السلام نبي عن نكاح المتعة  
 وهو النكاح الى اجل مبين وهو من التمتع بالشيء والانتفاع بالشيء يقال تمتعت به  
 وتمتع والاسم المتعة كانه ينفع بها الى امدته ليم وقد كان مباحا في اول الاسلام ثم حرم وهو  
 الان جائز عند الشيعة (ولا اعلم احدا عدى على الله) اي ابغض (عن استعمل حرمات الله)  
 والمتعة ثلاث متعة الطلاق ومتعة الحج ومتعة النكاح والاولى هي مال يدفع به الزوج للمتعة  
 لم يفرض لها صداق لقوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او اقربوا  
 لهن فريضة وقوله وتمتعوهن وقوله وللمطلقات متاع بالمعروف حق على المتقين  
 وخصوص قوله تعالى فتعالين امتعن ولان المهر في مقابلة متعة يضعها وقد استوفاهما

يعني امر النبي صلى الله  
 عليه وسلم لفاطمة ان  
 تقول هذا الدعاء في  
 الصباح والمساءلة

الزوج فحبب للإباحاش متعة وامامن وجب لها النصف فلا متعة لها لانه لم يستوف منفعة  
بضعها فكفي نصف مهرها للإباحاش ولانه تعالى لم يجعل لها سواء بقوله فتصرف ما فرضتم  
ويسن ان لا تنقص المتعة عن ثلاثين درهما وان لا تبلغ نصف المهر وعبر جماعة بان لا يزاد  
على خادم فلاحد للواجب وقيل اقل ما يتول ومتع الحسن بن علي زوجته بعشر آلاف  
وقال منافع قليل من حبيب مفارق وقال المالكية لا تجب المتعة اصلا واحتج بعضهم  
انهم لم تقدر واجيب بان عدم التقدير لا يمنع الوجب لفققة القريب وعن ابي حنيفة تختص  
بالمطلقة قبل الدخول ولم يسم لها صداق وامامتعة الحج فقال في النهاية التمتع في الحج  
له شروط معروفة في الفقه وهو قد احرم في شهر الحج بعمره فاذا وصل الى البيت واراد  
ان يحل ويسعمل ما حرم فبيله ان يطوف ويسعى ويحل ويقيم حلالا الى يوم الحج  
ثم يحرم من مكة بالحج احراما جديدا ويقف بعرفة ثم يصدف ويسعى ويحل من الحج فيكون  
قد تمتع بالعمرة في اشهر الحج فاجاز الاسلام وامانع النكاح فقال ابن ملك اعلم ان  
نكاح المتعة هو تمتع المرأة الى اجل معين قال النووي انه كان حلالا قبل فتح خيبر ثم حرم  
يوم خيبر ثم ابيح يوم فتح مكة ثم حرم بعدة ثلثة ايام نحرها مؤيدا هذا هو الرواية المختارة  
في الروايات المختلفة وقال شارح احكام الاحكام اجمع العلماء على تحريم هذا النكاح الا الروافض  
ثمسكين بقوله تعالى فاستمتعتم به منهن فأتوهن اجورهن وامام احكامه بعض الحنفية  
عن مالك من جوازه خطأ (وقتل غير قتله) والقتل ابيح ثلثة ايام ثم حرم ولذا قال (ان مكة  
هي) البلد الجامع للموقيت والمناسك (حرم الله عز وجل) محرمة في المسجد الحرام ورواه  
المشارك عن سيرة بن معبد الحنفى من كان عنده نبي من هذه الالاتي تمتع فليحل سبيلها  
(ابن قانع عن الحارث بن غزاة) وفي البخارى بحث وفي رواية عن سيرة بن معبد اليها الناس  
اتى قد كنت اذنت لكم في الاستمتاع من النساء وان الله قد حرم ذلك الى يوم القيمة من كان  
عنده منهن سبي فليحل سبيله ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئا متى اتى ففتح اوله متكلم  
وحده واللقاء بالكسر وبالمد والوصل والرؤية والاصابة يقال لقيه لقاء ولقي بالضم والقصر  
ولقي بالضم والتشديد ولقيانا ولقياة واحدة بالضم فيهما ولقية واحدة ولقياة بالكسر  
والمد اى رؤية واحدة وكل شئ صادق شيئا واستقبله فقبله والى طريقه بقوله الله من  
يدك والى اليه المودة وبالوادة التقوا وتلاقوا بمعنى (اخواني قالوا) اى الصحابة الحاضرة  
اجلسه (السنن اخوانك قال) عليه السلام تعظيما وترفيه لريبتهم (بل انتم اصحابي واخواني)  
في لدين (الذين امنوا) حقيقة (ولم يروى انا اللهم بالاشواق) الى وصل كل واحد منهم

بالشوق لخيرية ايمان الغيب وفي المشكاة عن ابن محير قال قلت لابي جعة رجل من الصحابة  
 حدثنا حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم احدثك حديثا جيدا تعدينا مع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنا ابو عبيدة بن الجراح فقال يا رسول الله احدثنا من اسلمنا  
 وجاهدنا معك قال نعم قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني والمعنى انهم خير من هذه  
 الخبيثة وان كنتم خير انهم من جهة السابقة والمجاهدة والمجاهدة وعن عمرو بن شبيب  
 عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اى الخلق اعجب اليكم ايمانا  
 قالوا الملائكة قال ومالهم لا يؤمنون وهم عند ربهم قالوا فانيون قال ومالهم لا يؤمنون  
 والوحى ينزل عليهم قالوا نحن قال ومالكهم لا يؤمنون وانما ينظرون قال فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ان اعجب الخلق الى ايماننا لقوم يكونون من بعدى يجحدون صحفا  
 فيها كتاب يؤمنون بما فيها ولا يبعد ان يفسر الصحف بما شئ الكتاب والسنة وحيث  
 ورد الكلام في الاعجية والاعرية فلا استدلال بالحديث في الفضلية بوجه  
 من الوجوه المزينة وقال الطيبي قوله اعجب ايمانا يحمّل ان يراد به اعظم ايمانا على سبيل  
 المجاز لان من تعجب في شئ عظمه فجبوا بهم مبنى على المجاز ورده صلى الله عليه وسلم  
 مبنى على ارادة الحقيقة والقائم في قوله فالتبين وقوله فحقن كافي قولك الامثل فالامثل  
 والافضل فالافضل ولا يلزم من هذا الفضلية للملائكة على الانبياء لان القول في كون ايمانهم  
 متعجبا منه بحسب الشهود والقيمة قيل في تفسير قوله تعالى يؤمنون بالغيب اى غائبين  
 عن المؤمن به ويعضده ما روى ان اصحاب عبدالله ذكروا اصحاب رسول الله  
 وايمانهم فقال ابن مسعود ان امر محمد كان نيا لمن رآه والذي لا اله غير ما آمن مؤمن افضل  
 من ايمان بغيب ثم قرأ هذه الآية ان الصحابة ايضا كانوا مؤمنين بالغيب لكن باعتبار  
 بعض المؤمنين به مع مشاهدة بعضه بخلاف التابعين فان ايمانهم بالغيب كله في هذه الخبيثة  
 ايمانهم اعجب وافضل (ع وآل الشيخ عن انس) وفيه احاديث (مثل اصحابي) **﴿**  
 في امتي قال القاضي المثل الصفة العجيبة وهو في الاصل المثل الذي هو التفسير ثم استعير  
 للقول السار الممثل به مضر به بمورده وذلك لا يكون الا قولاً فيه غرابة ثم استعير لكل ما فيه  
 غرابة من قصة وحال وصفة وهو بفتح تين (وامتى مثل الملح في الطعام) بجمع الاصلاح  
 اذ بهم صلاح الدين والدنيا وليس امتي في الجامع ومتفق في الكبير (لا يصلح الا بالمع) وفي  
 رواية الجامع كما لا يصلح اى بحسب الحاجة الى القدر المصلح له ان يحترقوا ويعظموا ويرجع  
 اليهم ولان الملح يحفظ الطعام وينع من ورود الفاسد عليه فكذلك الصحابة حفظوا على

الامة اصل الشرع وفروعه ولان الملح يطيب الطعام ومتى خلى منه لا يلتذبه فكذا  
 الصحابي يفي المؤمن ان لا يفارق سيرتهم ويخرج كل فعل بحسن متابعتهم قال في الفردوس  
 قال الحسن قد ذهب ملحقا فكيف نصنع (ع عن انس) قال السيوطي حسن وقال المناوي  
 وهو غير حسن وقال الميموني فيه اسماعيل بن مسلم وهو ضعيف (مثل المؤمن) كإمر  
 (اذلقى المؤمن فسلم عليه) خالصا محتسبا (كمثل البنيان يشد بعضه بعضا) فعليك  
 بالتودد بعباد الله من المؤمنين بأفشاء السلام واطعام الطعام واطهار البشاشة بهم  
 وعن المشكاة عن معاذاته سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن افضل الايمان قال ان تحب  
 لآخيك لله وتبغض لله وتعمل لسانك في ذكر الله قال وماذا يا رسول الله قال وان تحب للناس  
 ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك رواه حم وسبق انشاء السلام (خط عن ابي  
 موسى) كإمر المؤمن والمسلم (مثل المؤمن) كإمر (كمثل العطار) العطري بالفتح الاشياء المعطرة  
 الطيبة واستعماله في الطيب كثير يقال عطرت المرأة عطر افهي عطرة ومعطرة اى متعطية  
 والعطري بالكسر الطيب وبايعه العطار (ان جالسته) بالخطاب (نفك وان ماشيته) بفتح الشين  
 (نفك وان شاركته) من المشاركة المينة في الفقه (نفك) فيه ارشاد الى صحة العلماء  
 والصالحاء والرغبة اليهم وبجالتهم فانها تنفع في الدنيا والاخرة والى تجنب مصاحبة الاشرار  
 فانها تورث الشر كالريح اذا هبت على الطيب عبق طيبا وعلى التين حلت متنا (طعن من  
 ابن عمر) قال الميموني في الصحيح ورواه البراء ايضا ورجاله موثقون (مثل المؤمن) كإمر  
 (كمثل) بفتح الميم ايضا (الذرع) اى الطاقة الطرية اللينة اى الغضة وهي خامه  
 بخاء معجمة وتخفيف الميم اول ما يثبت على ساق ونقل ابن التين عن القزاري انها معجمة وقاف  
 فسرهابا الطاقة من الذرع وذكر ابن الاثير انها خاقه بخاء معجمة وقاف وقال الحافظ ما لان  
 وضعت من الذرع النض ولحوق الهاء على تأويل السنبلة (لا تزال الريح تفيثه) صفة  
 وهو بضم اوله وتشديد الياء وهمزة بعدها ويحتمل بفتح اوله تفعل اصله تفيثه وفي رواية  
 المشكاة تفيثها اى تيلها مينا وشمالا كما لث الذرع الى الجنوب واذ هبت جنوبا فيات  
 من جانب الشمال وقيل فيثات الشجرة القت فيها فالريح اذا امالت الى جانب اليمين ظلمها عليه  
 فهو على حديثه في ظلالة عن اليمين والشمال (ولا يزال يصيبه بلاء) تصرفها مرة وتسقها  
 حتى يأتيه اجله والحاصل ان المؤمن لا يخلو من علة وذلة وقلة وكل من علامة السعادة قاله  
 ابن مالك يعنى بشرط الصبر والرضا والشكروا خرج احمد عن ابي بن كعب مر فوعا مثل  
 المؤمن مثل الخامة تهرمر مرة وتصفرا اخرى (ومثل المنافق) اى الحقيقى والحكمى (كمثل

شجر الارز) وفي المشكاة الارزة وهو يفتح الهزرة وسكون الراء بعد هاء هذا هو الصحيح في ضبطها والمنقول في روايتها وقيل انه يجوز فيها فتح الراء وهو شجر معروف يشبه الصنوبري وليس به كذا نقله ميرك عن التصحيح واكثر الشراح بالسكون شجر الصنوبري وصنوبر ثمرته وهو شجر صلب شديد الثبات في الارض وقيل يفتح الراء الشجرة وبالسكون الصنوبر وقيل يفتح الراء شجرة الارزن وفي النهاية ارزة بسكون الراء وقيل يفتحها وقيل بوزن فاعلة وانكرها ابو عبيدة شجرة الارزن وهو خشب معروف وهو الصنوبر وقال زين العرب وسوى بعض بين الفتح والسكون وقال هي شجرة الارزن وهو غير مناسب هنا انتهى وكأنه ظن ان المراد بالارزن نوع من الدخن قال في القاموس الارزن بالفتح وبضم شجرة الصنوبر كالارزن والاعر بالعريك شجرة الارزن وهو شجر صلب (لا تهر) اي لا تحرك (حتى تستحصد) على بناء المفعول وقال ابن ملك بصيغة الفاعل اي يدخل وقت حصادها فيقطع انتهى فكذلك المنافق يقل بلاؤه في الدنيا اثلا يخفف عذابه في العقب وقال الطيبي دليل على سوء الخاتمة (حمت حسن صحيح عن ابى هريرة) وفي رواية المشكاة عنه مر فوعا مثل المؤمن كمثل الزرع لا تزال اريج تملؤه ولا يزال المؤمن يصيبه البلاء مثل المنافق كمثل شجرة الارزة لا تهر حتى تستحصد (مثل امي) امة الاجابة (مثل المطر لا يدرى) بالرأى والاستنباط (اوله خير ام آخره) قال البيضاوي نفي تعلق العلم بتفاوت يتفاوت طبقات الامم في الخيرية واراد به نفي التفاوت لاختصاص كل منهم بمخاصية توجب خيريتها كما كان كل نوبة من نوب المطر لها فائدة في النماء لا يمكن انكارها والحكم بعدم نفعها فان الاولين امنوا بما شاهدوا من المعجزات وتلقوا دعوة الرسول عليه السلام بالاجابة والايمان والاخرون امنوا بالقياس بما تواتر عندهم من الآيات واتبعوا من قبلهم بالاحسان وكما اجتهد الاولون في التأسيس والتمهيد اجتهد التأخرون في التبريد والتخليص وصرفوا عمرهم في التقدير والتأكييد فكل مغفور وسعيد مشكور واجرم موفور انتهى وقد تمسك ابن عبد البر بهذا الحديث فيما رآه من ان الافضلية المذكورة في حديث خير الناس قرني اتماهي بالنسبة للمجموع لا الافراد واجاب عنه النووي بان المراد ممن يشبهه عليه الحال في زمن عيسى ويزيدون في زمنه من البركة وانتظام شمل الاسلام فيشبهه الحال على من شاهد ذلك اي الزمانين وهذا الاشتباه متدفع بخير الناس قرني انتهى (حمت عت) قال (حسن غريب غ) والامرهم مزي عن انس الحكيم طب عن ابن عمر طب عن ابن عمرو (ابن العاص) (حمت طب عن عمار الامرهم مزي عن عثمان ع من الحسن عن علي) قال ابن حجر في الفتح هو حديث



حسن له طرق فديرتي بها الى الصحة واغرب النووى فغرام في فتاويه الى ابى يعلى عن انس  
 باسناد ضعيف مع انه عند الترمذى باسناد اقوى منه عن حديث انس وصححه حبيب من حديث  
 عمار **(مثل المجلس)** قيل معنى فاعل **(الصالح مثل العطار ان لم يعطك من صطره)**  
 بالكسر اى طيبه مر بحة **(اصابك من ريحه)** قال بعض العارفين في ضمنه ارشاد الى الامر  
 بمجالسة من تفتنع بمجالسته في دينك من علم تستفده او عمل يكون فيه او حسن خلق يكون  
 عليه فان الانسان اذا جالس من يذكر مجالسة الاجرة ولا يدان ينال منه بقدر ما يوقفه الله  
 لذلك **(ومثل المجلس السوء)** ضد الصالح **(مثل القين)** بالفتح الحداد **(اذ لم يهرق ثوبك)**  
 كلما ضرب بالحديد المحمي **(اصابك من ريحه)** فاذا كان المجلس له هذا التعدي فاماخذ الله  
 جلسا بالذكر والقرآن وفي حديث القدسي انا جلس من ذكرني **(د ح ب ع ك ض)**  
 والرامهرمزي عن انس **(قال ك صحيح و اقره الذهبي)** **(مثل المجاهد)** مرفى المجاهد بجمه  
**(في سبيل الله والله اعلم بمن يجاهد في سبيله)** لاعلاء كلمة الله اشارة الى اعتبار الاخلاص  
 وهي جملة معترضة بين ما قبلها وما بعدها **(كثل الصائم)** في النهار **(القائم)** في الليل  
**(الناشع)** صفة بعد صفة اى في الصلوة **(الراكم)** كذلك **(الساجد)** كذلك شبه حال  
 الصائم القائم بحال المجاهد في نيل الثواب في كل حركة وسكون وقال العياض هذا تقويم  
 عظيم للجهد لان الصيام وغيره من الفضائل قد عدلها كلها حتى صارت جميع حالات  
 المجاهد و تصرفاته المباحة تعدل اجر المواظب على الصلوة وغيرها وقال غيره وهذه  
 فضيلة ظاهرة للمجاهد تقتضي ان لا يعدل الجهادى من الاعمال لكن عموم هذا الحديث  
 خص بما دل عليه حديث ابن عباس ما العمل في ايام افضل هذه يعني لا يام عشر ذى الحجة  
 نعم اشكل هذا الحديث بمحدث حم المارا اذا انتمكم بخير اعمالكم الى ان قال ذكر الله فان ظاهره  
 ان مجرد الذكر افضل من ابلغ ما يقع للمجاهد وافضل من الاتفاق مع ما في الجهاد والنفقة  
 من النفع المتعدى **(ن عن ابى هريرة)** ورواه خمت بن عنه بزيادات وهو مثل المجاهد في  
 سبيل الله والله اعلم بمن يجاهد في سبيله كثل الصائم القائم الدائم الذي لا يفتقر من صيام  
 ولا صدقة حتى يرجع وتوكل الله تعالى للمجاهد في سبيله ان توفاه ان يدخله الجنة او يرجعه  
 سالما مع اجرا وغنمة وياتى مقام **(مثل المؤمن)** كالم **(الذى يقرأ القرآن كمثل)**  
**(الترجة)** بضم الهزة والراء وتشديد الجيم كبار ليمون معروف وقد تحفف وتزادونا  
 ساكنة قبل الجيم ولا يعرف في كلام العرب ذكره قال ابن حجر وليس مراد النفي المطلق  
 بل انه لا يعرف في كلام قصصائهم **(ريحتها طيب وطعمها)** بالضم ذوق الطعام **(طيب)**

وجرمها كبير ومنظرها حسن اذ هي صفراء فاقع لونها تسمر الناطرين ولمسها لين تشوق اليها النفس قبل اكلها ويقيدا كلها بعد الالتذاذ بمذاقها طيب نكمة ودباغ ممددة وقوة هضم فاشتركت فيها الحواس الاربعة البصر والدوق والشم واللمس في الاحتشاء بها ثم هي في اجزائها تقسم الى طبائع فقشرها حار يابس منع السوس من الثياب ولحمها حار رطب وحاضها بارد يابس يسكن غلة النساء ويجلو اللون والكلف ويزرهما حار بجفف فهي افضل ما وجد من الثمار في سائر البلدان وخص الايمان بالطعم وصفة حلالة بالريح لان الايمان الزم بالمؤمن من القرآن لا مكان حصول الايمان بدون القراءة والطعم الزم للجوهر من الريح فقد يذهب ريحه ويبقى طعمه وخص الارجة بالمثل لانه يداوى بقشرها ويستخرج من جنتها دهن ذو منافع وهي افضل ثمار العرب (ومثل المؤمن لا يقرأ القرآن كمثل التمرة) بالثناة (لاربع لها وطعمها حلو) من حيث انه مؤمن من غير تال في الحال الذي لا يكون فيه تاليا وان كان ممن حفظ القرآن ذكره ابن العربي وفي رواية طعمها طيب اي من حيث انه مؤمن ذو ايمان (ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الربخانة ربحها طيب) لان القرآن طيب وليس الانفاس التال والقارى وقت قرائته (وطعمها مر) لان النفاق كفر الباطن والحلاوة انما هي الايمان فشيءه بالرخانة لكونه لم ينفع ببركة القرآن ولم يقر بحلاوة اجره فلم يجاوز الطيب موضع الصوت وهو الحلق ولا اتصل بالقلب (ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الخنظلة) بالفتح وهي معروف تسمى في بعض البلاد بطيخ اى جهل (ليس لها ريح وطعمها مر) لانه غير قارى في الحال قال ابن العربي وعلى هذا المجرى كل كلام طيب فيه رضى الله صورته من المؤمن والمنافق صورة القرآن في التمثيل غير ان كلام الله لا يضاهيه نبي اشار بضرب المثل الى امور منها انه ضربه بما يخرج من الشجر للمشابهة بينه وبين الاعمال فانها من ثمرات النفوس ومنها انه ضرب مثل المؤمن بما يخرج من الشجر ومثل الكافر بما تنبت الارض تنبها على علوشان المؤمن وارتفاع عمله وانحطاط شأن المنافق واحباط عمله ومنها ان الشجر الممر لا يخلو عن يفرسه ويسقيه وكذا المؤمن بفيض له من عمله ويهد به ولا كذلك الخنظلة المملوءة (جمع مدد ن ه ح ب عن ابي موسى) الاشعري (ومثل هذا القلب) كالممر في قلوب (مثل ريشة) وفي رواية الجامع اريشة وفي رواية كريشة قال الطيبي المثل هنا بمعنى الصفة لا القول الساير والمعنى صفة القلب العجيبة الشأن وورد ما ردد عليه من عالم القيب وسرعة قلبه كصفة ريشة يعنى ان القلب في سرعة قلبه بحكمه

الابتلاء بخواطير يتأمره الى حق ومرة الى بطل وتارة الى خير وتارة الى شر وهو في مقمره  
لا يتقلب في ذاته غالباً الا بقاء هو مرجح من خوف مفرط (بفلاة من الارض تقلبها الرياح)  
وفي رواية الجامع تقلبها الرياح بفلاة اي بارض خالية من العمران فان الرياح اشد تأثيراً منها  
فيها ومنها في العمران وجمع الرياح لدلالاتها على القلب (ظهرها البطن) اذ لو استمر الريح  
بجانب واحد لم يظهر القلب كما يظهر من الرياح المختلفة ولفظ بفلاة مقحمة فهو كقولك  
اخذت يدي ونظرت بعيني تقدير اودعنا للتجوز قال وتقلبها صفة اخرى ريشة وظهر ابدل  
بعض من الكل من الضمير في تقلبها واللام بمعنى الى ويجوز ان يكون ظهرها البطن مفعولاً  
مطلقاً على قلبها تقلباً مختصاً وان يكون حالاً اي قلبها مختلفة ولهذا الاختلاف سمي  
القلب قلباً وقال الراغب قلب الشيء صرفه عن وجهه الى وجه وسمي قلباً لكثرة تقلبها ويعبر  
بالقلب عن المعاني التي تختص به من الروح والاله والسموات والارض وغيرها وقال الفرائدي  
انما كان كثير القلب لانه بمنزلة الالهام والوسوسة فبها ابداء افكاره وافتائه وهو  
معترك العسكرين الهوى وجنوده والعقل وجنوده فبها دائماً بين تساقضها  
وتقاربها وبخواطيرها كالسهم لا تزال يقع فيه كالطير لا يزال يطير عليه ليلا ونهاراً  
وليس كالعين التي بين الجفنين تغضب وتستريح او تكون في ليل او نهار او اللسان الذي  
من وراء الحجاب بين الاسنان والشفين وانت تقدر على تسكينه بل القلب عرش الخواطر  
لا تنقطع عنه مجال والافات اليه اسرع من جميع الاعضاء فهو الى الانقلاب اقرب ولهذا اخاف  
الخواص على قلوبهم وبكوا عليها وصرفوا عنايتهم ومقصود الحدايث ان ثبتت البصيرة عند  
قلب قلبه وينظر الى همومه بنور العلم فما كان خيراً امسك القلب عليه وما كان شراً  
امسك عنه (طوبى عن ابي موسى) قال العراقي سنده حسن ورواه في باب الايمان بلفظ  
مثل القلب كمثل الرشة تقلبها الرياح بفلاة قال المناوي سنده جيد ﴿مثل المؤمن﴾ كما مر  
(يوم الجمعة كمثل المحرم) اي كحرم الحاج بضم اوله وكسر الراء يعني ممنوع كثيراً من الاشياء  
وبينه قوله (لا يأخذ من شعره ولا من اظفاره) ليشهد صلوة الجمعة ولذا قال (حتى  
تتقضى) بفتح اوله اي تم (الصلوة) هذا التحلية واما التحلية فتتفق في يوم الجمعة  
وفي حديث رخ عن سلمان مرفوعاً لا يغسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من طهر  
ويدهن او يمس من طيب بيته ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين ثم يصلي ما كتب له ثم ينصت  
اذا تكلم الامام الاغفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى اي الماضية والمستقبلة والمغفرة تكون  
للمستقبلة كما لماضي قال الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر والراد غفران

الصغار لكن في القسطلاني خلاف ذلك قال وقوله من طهر بالتكثير للمبالغة في التنظيف او المراد به التنظيف به باخذ الشارب والظفر والعانة والمراد بالغسل غسل الجسد وبالتطهير غسل الرأس وتنظيفه لثياب وفي حديث خ من اغتسل يوم الجمعة وتطهر بما استطاع من طهر اى كقص الشارب وقلم الظفر وحلق العانة وتنظيف الثياب ( قيل يا رسول الله متى يتأهب للجمعة قال يوم الخميس ) وهذه الهيئة والتدارك من يوم الخميس للخبلة ولازالة الخبائث ( ابو الحسن الصبلي خط عن ابن عباس ) سبق المسلم في مثل الصلوات بـ بالجمع ( الجنس ) بالجر صفة ( كمثل نهر ) بزيادة الكاف او مثل وهو بفتح الهاء وسكونها ( جار عذب ) بالتثنية فيهما اى طيب لاملوحة فيه ( على باب احدكم ) اشارة لمسهوته وقرب تناوله ( يغسل فيه كل يوم خمس مرات ) استنفاهية في محل نصب لقوله ( يتي ) بضم اوله وكسر ثائه وقدم عليه لان الاستفهام له الصدر ( ذلك من الدنس ) بالتصريك اى الوسخ زاد البخاى فذلك الصلوة وهو جواب الشرط المحذوف اى اذا علمت ذلك وقاعدة التمثيل التاكيد وجعل المفعول كالمحسوس حيث شبه المذنب المحافضة على الصلوات الجنس بحال مغتسل في نهر كل يوم خمس اجماع ان كل من يزيل الاقدار وخص النهر بالتمثيل لمناسبة لتمكين حق الصلوة ووجوبها لان النهر لفة ما اخذه لجراه محلا ميكن وفيه فضل الصلوة لاول وقتها لان الاغتسال في اول اليوم ابلغ في النظافة ( حم ح وعبد بن حميد والدارمي عن جارية عن انس طب عن ابي امامة ) مر في الصلوات بحث وارايت عينه بـ مثل الذى يعق بـ زاد في رواية ( او يتصدق ) وزاد في الجامع بالواو ( عند الموت ) اى عند احتضاره ( كمثل الذى يهدى ) بضم اوله ( اذا شيع ) لان افضل الصدقة انما هي عند الطمع في الدنيا والحرص على المال فيكون موثر الاخرته على دنياء صادرا فعله على قلب سليم ونية مخلصه فاذا اخر فعل ذلك حتى حضره الموت كان استينار اذن الورثة وتقديرا لنفسه في وقت لا يتنفع به في دنياء فينقص خطئه وان كان الله قد اعطاه حشمة ترك تأخير الصدقة عن اوائه ثم تدارك في غير اوائه فن تفرد بالاكل واستأثر لنفسه ثم اذا شيع يؤثر به غيره واتما بمحمد اذا كان عن ايثار ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وما احسن موقع يهدى في هذا المقام لدلالته على الاستهزاء والسخرية ( ط عب حم بن طيب ) كذا حسن عن ابي الدرداء والشيخاى صحيح عن جابر وقال كصحيم واقره الذهبي وقال ابن حجر اسناده حسن وصححه حب ورواه في زيادة الصدقة فقال مثل الذى يتصدق عنده وتة او يعتو كالذى يهدى اذا شيع

﴿ مثل البيت ﴾ بالفتح ووجه آيات اوبيوت (الذي يذكر الله) مبنى للمفعول (فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه) كذلك (مثل الحى والميت) تشبيه البيت بالحى والميت من حيث وجود الذكر فيه وعدمه وشبه الدكر بالحى الذى تزين ظاهره بنور الحيوه واسراقه فيه وبالتصرف التام فيما يريد وباطنه منور بالعلم والفهم فكذا الدكر يزين ظاهره بنور العمل وباطنه بنور العلم والمعرفة وقلبه قارئ خطيرة القدس وسره فى مخدع الوصل وغير الدكر ظاهره عاطل وباطنه باطل وقيل المضاف فيه مقدارى مثل ساكن البيت واعترض بان ساكن البيت حى فكيف يكون مثل الميت واجيب بان الحى المشبه به من يفتتح بحياته بذكر الله وطاعته كما شبه المؤمن بالحى والكافر بالميت مع كونهما حيين فى آية اومن كان ميتا فاحييناه على ان تشبيه غير الدكر من جهة ان ظاهره عاطل وباطنه باطل انسب من تشبيه يته به (نح محب عن ابى موسى) مر الذكروا ذكر ﴿ مثل الذى ﴾ بالافراد (يتصدق ثم يرجع فى صدقته كمثل الكلب يقي) من قايقي قينا واستيقا وتقيناى تكلف فى القى (ثم يعود فى قيئه فىأكله) وفى مسلم فى باب تحريم الرجوع فى الصدقة والهبة بعد القبض الاما وهبه لولده وان سفل لا تشتره وان اعطيته بدرهم فان مثل العائد فى صدقته كمثل الكلب يعود فى قيئه وعن ابن عمر حمل على فرس فى سبيل الله فوجده يباع فاراد ان يشتاهه فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال لا تبعه ولا تعد فى صدقتك وعن ابن عباس مرفوعا مثل الذى يرجع فى صدقته كمثل الكلب يقي ثم يعود فى قيئه فىأكله وفى رواية سعيد بن المسيب يقول سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما مثل الذى يتصدق بصدقة ثم يعود فى صدقته كمثل الكلب يقي ثم يأكل قيئه وعنه مرفوعا العائد فى هبة كالعائد فى قيئه قال النووى هذا ظاهر فى تحريم الرجوع عى الهبة والصدقة بعد اقباضهما وهو محمول على هبة الاجنبى اما اذا وهب لولده وان سفل فله الرجوع فيه كما صرح به فى حديث الثمان بن بشير ولا رجوع فى هبة الاخوة والاعمام وغيرهم من ذوى الارحام هذا مذهب الشافعى وبه قال مالك والاوزاعى وقال ابو حنيفة وآخرون يرجع كل وهب الا الولد وكل ذى رحم محرم (منه عن ابن عباس) مر فى الصدقات نوع بحث ﴿ مثل المؤمنين ﴾ اى الكاملين فى الايمان (فى توادهم) بشد الدال مصدر تواد اى تحاب وفى رواية بدون فى فيكون بدلا من المؤمنين بدل اشتمال (وتراحمهم) اى تلاطفهم (وتعاطفهم) كل مصدر تفاعل قال ابن ابي جرة الثلاثة وان تفاوت معانيها بينها فرق لطيف فالمراد بالتراحم ان يرحم بعضهم بعضا (مثل الحسد) الواحد كفى رواية

بالنسبة لجميع أعضائه وجه الشبه فيه التوافق في التعب والراحة (إذا اشتكى منه) أي مرض منه (عضو تداعي) من الدوة (له سائر الجسد) أي باقيه اسم فاعل من سار وهو مما يغلط فيه الخاصة فيستعملوه بمعنى الجميع يعني بعضهم بعضاً إلى المشاركة في الألم ومنه تداعت الجيطان وتساقت أو كادت (بالسهر) بفتح الهاء ترك النوم لأن الألم يمنع النوم (والحمى) لأن فقد النوم يثيرها والحمى حرارة غريبة تشتعل بالقلب فثبت به في جميع البدن ثم لفظ الحديث خبر ومعناه أمر أي كما أن الرجل إذا تألم ببعض جسده سرى ذلك الألم إلى سائر جسده فكذلك المؤمنون ليكونوا كنفس واحدة إذا أصاب أحدهم مصيبة يقيم جميعهم ويقصدوا إلّاها وفي هذا التشبيه تقرب للفهم واطهار للمعاني في الصور المرتبة (حج) في الأدب (عن النعمان بن بشير) وأخرجه خ لكن أبداً مثل تبرى والكل بحاله وسبق المؤمنون ﴿مثل الذي﴾ مضاف إليه (يلعب بالزرد) بالفتح لعب معروف (ثم يقوم يصلي مثل الذي يتوضأ بالصبح ودم الخنزير ثم يقوم فيصلي) وفي البريقة كل لعب حرام سوى ملاعبة الزوج والامة بما يفضي وامن جنس الاستعداد للحرب مثل الرمي والسابقة كالنرد مثل لما هو حرام وحرمة بالاجماع وضعه لغرض باطل وواضعه مجوس فمن يلعب به يكون مجتهداً في إحياء سنة المجوس المستنكرة على الله تعالى وفي حديث عندهم عن ربيعة مرفوعة عن لعب بالزرد شير فكانت ما غس يده في لحم خنزير ودمه قيل المراد به الأكل لأن الغمس باليد يكون حالة الأكل غالباً يكون اللعب حراماً التشبيه عليه السلام بالحرم وفي رواية عن أبي موسى فقد عصى الله ورسوله قال في الفيض قد اتفق السلف على حرمة اللعب ونقل ابن قدامة الإجماع عليه ولا يخلو عن نزاع قال الرمحي شري دخلت في زمن الحداثة على شيخ على يلعب بالزرد مع آخر يعرف بالزرد شير فقلت لارذ شير والزرد شير بش المولى وبش العشير وكذا السطرنج فانه لهو حرام وكبيره روى أن ابن عمر مر يقوم يلعبون السطرنج فلم يسلم عليهم وقال ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون وعن الكافي بإحاطة الشيطان على الإسلام ومن التجنيس ولو قال أن هذه اللعب تهذيب الفهم غير محرم ولو حرم فأمر أنه طالق وقع الطلاق لأنه حرام بآثار الصحابة أو القياس كإني النصاب وقال الشافعي يباح لتشبيذ خاطر وزكية السهم ولا يباح بقصد لنمار بشرط عدم التكلم بالفحش وفوت وقت الصلوة والجماعة وبكونه أحياناً ولم يرو حيفه بأساً بالسلام لشغلهم عما هم عليه ولو ساعة وقال الأولى عدم السلام زجر الهم (حج ع ق ص عن أبي سعيد حم عن أبي عبد الرحمن) الخطمي ويأتي ملعون ﴿مثل الذي﴾ كما مر (بتكلم يوم الجمعة) حالة (الإمام يخطب

مثل الجمار يحمل اسفارا) اى كتب كبار من كتب العلم فهو يمشى بها ولا يدري منها الا ما يمر بجنبه وظهره من الكد والتعب وكل من علم ولم يعمل بعلمه فهو مثله (والذى يقول له انصت) اى اسكت (لا جعة له) اى كاملة مع كونها صحيحة فالكلام فى حال الخطبة حرام عند الائمة ومكره عند الشافعى وفى شرح المشكاة والذى يقول اى بالعبارة او بالاشارة له انصت اى اسكت مع انه انكر الاصوات واما قول ابن حجر اى من غير ان يقصده الامر بالمعروف او كان قوله مانعا للغير من الاستماع لما فيه من المبالغة والجهر وهو مخالف لظاهر الحديث من غير دليل واما قوله وانا حملناه على ذلك الاخبار الدالة على جواز الكلام سمع الخطيب اولم يسمع منها خيرا للصحيحين ان اعرابا قال للنبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب يوم الجمعة يا رسول الله هلك المال وجاع العيال فادع الله لنا فرفع يديه ودعا وخبر البيهقي بسند صحيح ان رجلا قال للنبي عليه السلام حينئذ متى الساعة فاوحى الناس اليه بالسكوت فلم يقل فاعاد الكلام فاعادوا ثم عاذا فاعادوا فقال عليه السلام ما عدت لها قال حب الله ورسوله قال انك مع من احببت فدفوع الدلالة على مقصوده فانها واقعة حال لا تصلح للاستدلال لاحتمال ان كل منهما تكلم قبل جلوسه او قبل شروعه او بعد فراغه مع احتمال نسيجه او خصوصيته او عدم علمه بالحكم ويدل عليه منعه الاصحاب بالاشارة ولو كان الكلام جائزا لما منعوه وحل اللغوى فى الاحاديث على انه معنى ترك الادب فى غاية من البعد فانه صلى الله عليه وسلم لا يشبه من ترك الادب بالجمار وما يؤيد مذهب الجمهور وقوله تعالى واذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا فان كثير من المفسرين قالوا المراد به الخطبة او شاملة لها وقوله لا جعة له اى كاملة قال الطيبي اى ومن اسكته فقد انفى فليس له فضيلة الجمعة انتهى وقال ابن وهب من لنى كانت صلواته ظهرا وحرم فضيلة الجمعة ويؤيده قول ابى بن سأل والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب وقد قرأ سورة براءة متى نزلت فلم يتكلمه فلما صلوا قال له ما منعك ان يجيبني قال انك لم تشهد معنا الجمعة فجاء للنبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم صدق ابى ان نبى وهو يصلح دليلا لنسخ جواز كلام السابق فان سورة براءة من آخر ما نزل نعم الجمهور على ان المراد بنى سهود هانئى لكمال ثوابها الا لصله والامر باعادتها قال النووي لا تبطل جعته بالكلام بلا خلاف وان قلنا بجرمته وخبر فلا جعة له اى كاملة (شحم حب عن ابن عباس) ورواه البراز والطبرانى ورواه فى المشكاة عنه بلفظ من تكلم والامام يخطب فهو مكمل الجمار يحمل اسفارا والذى يقول له انصت ليس له جعة (مثل الذى) كالم (يتعلم العلم فى صفه) بالكسر وفتح الغين (كالنقش على الحجر) شبه العلم فى التعلم والاستقرار فى اول

شبابه بالحجر المنقوش بجامع الثبات كل حال في الصيف والشتاء و اصابة المطر والوحش  
 وغيرها (ومثل الذي يتعلم العلم في كبره) بكسراوله وفتح ثابته (كالذي يكتب على الماء)  
 لانه في الصغر خال عن الشواغل وما صادف قلبا خاليا تمكن فيه قال الفصحاء اتاني  
 هو اما قبل ان اعرف الهوى فصادف قلبا خاليا فتمكنت وقال البعض اواني انسي  
 ما تعلمت في الكبره ولست بناس ما تعلمت في الصغر وما العلم الا بالتعلم في الصباه وما  
 الحلم الا بالتعلم في الكبره ولو فلق القلب المعلم في الصباه لاتي فيه العلم كالنقش في  
 الحجر وما العلم بعد الشيب الا تصف اذا كل قلب المرء والسمع والبصر وهذا غالي فقد  
 تفقه البقالي والقردوري وصاحب المفتاح وغيره بعد المشيب ففاقوا الشباب (طب عن ابي  
 الدرداء) قال السيوطي في الدرر سنده ضعيف ورواه العسكري بلفظ مثل الذي يتعلم في  
 صغره كالرسم على الصخرة ومثل الذي يتعلم في الكبر كالذي يكتب على الماء مثل الدنيا  
 والاخرة وفي رواية الحامع مثل هذه الدنيا وزاد ابو نعيم من الاخرة (كمثل ثوب شق) سبني  
 للفعول (من اوله الى آخره فتعلق بحيط منها) اي نبي سئ قليل وهونها الربط (فلبث ذلك  
 الحيط ان يتقطع) هذا مثل ضربه صلى الله عليه وسلم للدلالة على نقص الدنيا وسرعة  
 زوالها قال ابن القيم ويوضع هذا المثل خبرا جده عن ابي سعيد قال صلى ناصلي الله عليه  
 وسلم العصر نهرا ثم قام فخطبنا فلم يترك شيئا قبل قيام الساعة الا خبره حفظه من حفظه نسيه  
 من نسيه وجعل الناس يلتفتون الى الشمس هل يبق منها شيء فقال الا انا لم يبق من الدنيا فيما  
 مضى منها الا كالبقي من يومكم هذا فيما مضى منه (حل عن انس) قال غريب ورواه هب عنه  
 بلفظ مثل هذه الدنيا مثل ثوب شق من اوله فبقى متعلقا بحيط في آخره فيوشك  
 ذلك الحيط ان يتقطع (مثل الذي) كاسر (يعمل السينات ثم يعمل الحنات)  
 اي صفته (كمثل رجل) قيد به لمناسبة بالدرع كانت (عليه درع ضيقة)  
 بالفتح وتشديد الباء (قد خنفته) بصيغة الباء اي عصرت حلقة فانه يعمل  
 السينات يضيق صدره ويحيره في الامور ويفيضه الى الناس ويعمل الحسنات ينشرح  
 صدره ويتسمر اموره ويصير محبوبا في قلوب الناس وهذا معنى قوله (فكلما عمل حسنة)  
 اي حسنة كانت والتونين للتكثير واما قول ابن حجر اي اوصل نعمة لن له قدرة على فك  
 خلق تلك الدرع فجازاه بفك واحده منها فقومهم للتخصيص ومخرج الحديث من التشليل  
 الى الامر الحسي والعجب منه انه قال وما قررته في عمل حسنة هو الذي يصح به ترتيب  
 الحديث ونفع به التشليل بخلاف ما اوههم كلام شارح من نقاه حسنة على معناها من مجرد

لا يمكن نسيه



العبادة لانه لا مناسبة بين عنهما وفك تلك الخلق فتأملنا وجدنا كلامه غير معقول المعنى  
 لان الاحسان الى شخص مرة بعد اخرى بان يفك في كل مرة حلقة واحدة من حلقي الدرع  
 متعسر بل متعذر عادة وايضا الذي ليس درعا ضيق تحت بقدر ما على خلعهما ولا يحتاج  
 الى انه يفعل انواعا من الانهيار في كثير من الازمان حتى يخلصه من اختناق درعه  
 (انتقصت) بالصاد المهمل اى انحلت وفي رواية فانفكت (حلقة) بسكون اللام ويقع  
 (ثم) عمل حسنة (اخرى) فانفكت حلقة وهكذا تفك واحدة بعد اخرى (حتى يخرج  
 الى الارض) حتى تسقط الدرع قال الطيبي اى تفك وتحل بالكلية ويخرج صاحبها  
 عن ضيقها فقله يخرج الى الارض كناية عن سقوطها انتهى والحديث تمثيل وبيان لقوله  
 تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات (حم ط ب ابن ابى الدنيا في التوبة عن عقبة بن عامر)  
 ورواه في المشكاة عنه مرفوعا بلفظ ان مثل الذي يعمل السيئات ثم يعمل الحسنات كمثل  
 رجل اياه درع ضيقة قد خنقته ثم عمل حسنة فانفكت حلقة ثم عمل اخرى فانفكت اخرى حتى  
 يخرج الى الارض قال رواه البغوي في شرح السنة في مثل المجاهد (كما مر) (في سبيل الله)  
 اى ليكون كلمة الذين امنوا هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى (مثل الصائم نهاره القائم  
 ليله حتى يرجع متى ما رجع) وفي حديث المشكاة عن ابي هريرة مرفوعا قال تكفل الله لمن جاهد  
 في سبيله لا يخرج منه من يلة الا جهاد في سبيله وتصديق كلمته بان يدخله الجنة او يرجعه الى مسكنه  
 الذي خرج منه ما نال من احر و غنية وفه عن ابي هريرة ايضا كل كلم كلمة المسلم في سبيل  
 الله ثم تكون يوم القيامة كمنبها اذا طعنت تفجر دماء اللون لون دم والعرف عرف المسك وفيه  
 عنه ايضا لا يكلم احد في سبيل الله والله اعلم بمن يكلم في سبيله الاجاء يوم القيامة وجرحه  
 يشعب اللون لون دم والريح المسك وفيه تنبيه على الاخلاص في الفوز وان الثواب فيه  
 انما هو لمن اخلص وقابل لتكون كلمة الله هي العليا وهذا الفضل وان كان ظاهرا انه في قتال  
 الكفار فيدخل فيه من قتل وخرح في سبيل الله في قتال الغاه وقطاع الطريق وفي اقامة  
 الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ونحو ذلك (حم حب عن النعمان) بن بشير (مثل اهل  
 بيتي) قال في القاسي هم آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل عباس على ما في حديث زيد بن ارقم  
 في مسلم وفيه في آية انما يريد الله ليزهبن عنكم الرجس اهل البيت ان المراد بهم علي وفاطمة  
 والحسن والحسين وهو قول الجمهور ورويل هم ازواجه واله وهو المختار وقيل غير ذلك وقال  
 في المواهب اللدنية اعلم انه قد اشترت استعمال اربعة الفاظ يوضعون بها الاول آله عليه السلام  
 والثاني اهل بيته والثالث ذوى القرني والرابع عترته فاما الاول فذهب قوم الى اهم اهل

بينه وقال آخرون الذين حرمت عليهم الصدقة وعوضوا عنها خمس الخمس وقال قوم  
 من دان بدينه وتبعه فيه واما اهل بيته فقيل من ناسبه الى جده وقيل من اجتمع معه في رحم  
 ويل من اتصل به بنسب او سبب واما ذري القري فروي الواحد في تفسيره عن ابن  
 عباس قال اما ازل قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله  
 من هؤلاء الذين امرنا الله بمودتهم قال علي وفاطمة وآبؤهما واما عترته فقيل العشيرة  
 وقيل القرية واما العشيرة فهي اهل الادنون واما الذرية فنسل الرجل واولاد بنت  
 ذريته ويدل عليه قوله تعالى ومن ذرية داود الى قوله وعيسى ولم يتصل عيسى بآراهيم  
 الا من جهة امه مريم انتهى (فيكم مثل سفينة نوح) وفي رواية في قوم (من ركها نجاة)  
 اي خلص من الامور المستعصية (ومن خلف عنها غرق) وفي رواية هلك ومن غمه  
 ذهب قوم الى ان قطب الاولياء في كل زمن لا يكون الا منهم ووجه تشبيههم بالسفينة  
 ان من احبهم وعظمهم شكرا لنعمة جدهم واحذ بهدي علماءهم نجاة من ظلمة المخالفات  
 ومن تخلف عن ذلك عرق في بحر كفر النعم وهلك في معادن الطغيان (برطب) وكذا  
 البرار (عن ابن عباس كخط عن ابي ذر) ورواه د عن الزبير بن العوام قال كعد على  
 سوط مفرده الدهي بان من فضل بن صالح خرج له الترمذي فقط وضعفوه انتهى ورواه ايضا  
 ابو نعيم وغيرها ثم مثل هذه الشجرة (اشار الى شجرة معينة في حضورها واغیر معينة) مثل  
 المؤمن) في التبدل وسقوط عوارضه او في الارتفاع الى السماء كما في حديث طيب عن عمر بن عبد  
 الصبح مثل المؤمن مثل الخلة ما اخلت منها من شيء فمك وفي روايته انه ما تارك منها فمك  
 قال ابن حجر قد افصح بالمقصود باوجز عبارة فان موقع التشبيه بيها من جهة ان اصل  
 المسلم ثابت وان ما يصد عنه من العلوم والحيور قوت للارواح مستطاب وانه لا يزال  
 مستورا بدينه وانه ينفع بكل ما صدر عنه حيا وميتا وفي صحيح حب عن ابن عمر رفعه من  
 خبرني عن شجرة مثلها مثل المؤمن اصلها طيب وورعها في السماء ولما راد يكون فرعها  
 في السماء رفع عمله (اذا اعتصر) اي ارعته ل اخذته فشريرة اي رعدة واقتصر جلده  
 اقتصر اراد هو مقتصر والجمع فاعصر (من حشية لله عروبل وقعت) اي سقطت (عنه  
 ذنوبه وبقيت له حسنة) في ذنوبه اي تساقط الذنوب مثل تساقط الورق وفي حديث  
 المشكاة عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على شجرة يابسة الورق فضر بها  
 بعضاه فتناثر الورق فقال ان الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله اكبر تسقط ذنوب  
 العبد كما تسقط ورق هذه الشجرة ويكون قد بره تساقط الذنوب مشابها تساقط الورق

ودين الاسلام  
 سلم نسخه

كذا حقيقته الطيبى ( هب عن العباس ) مر خشية الله ﴿ مثل هذه الآلة ﴾ أى امة الاجابة  
 ( كمثل اربعة نفر رجل ) بالكسر والفتح والضم بدل او مفعول لا عنى او خبر مبتدأ محذوف  
 ( انا الله مالا ) مباحا من كسب او ميراث او غنية او كمثل ظهورات ( وعلم ) سرعيا ( فهو يعمل  
 بعلمه فى ماله ) أى يعمل بمقتضى علمه فلا يسرفه ولا يبذره وكان البذر ين اخوان الشياطين  
 بل يحسكه بعلمه حقا ويفقهه حقا فهو ( يتفقه فى حقه ) فى الدنيا والاخرة ( ورجل آناه الله  
 علما ولم يؤته مالا وهو يقول ) أى وهو يعزم ويصمم ويقول ( لو كان لى مثل هذا علمت )  
 أى انفتحت واعلمت ( فيه مثل الذى يعمل فهمما فى الاجرسوا ) لان نية المؤمن خير من علمه  
 وعزمه يدل على سلامة بالله وسعادة ساله فكا فى الله به ( ورجل آناه الله مالا ولم يؤته علما )  
 نافعا ( فهو يخطب فى ماله ) أى يفسد فيه والخطب الفساد والضرب والنسيان ومنه قيل  
 خطب خطب عشواء وهى الناقة التى فى بصرها ضعف تخبط اذا مشت أى تضرب رجليها  
 على الارض لاتتقى شيئا وخطبه الشيطان افسده وخطب الرجل أى سها ونسى وخطب  
 نفسه أى طرحها حيث كان لينام ( يتفقه فى غير حقه ) كامر ( ورجل لم يؤته الله علما ومالا وهو  
 يقول ) يعزمه ( لو كان لى مثل هذا ) أى مثل فالان صاحب المال الذى يتفقه فى غير حقه  
 ( علمت فيه مثل الذى يعمل فهمما فى الوزر سوا ) لسوء فصدته ولدناثة يئنه ( حم طبه ق  
 وهناد عن ابى كبشة الاببارى ) كامر بحثه ﴿ مثل المؤمنين ﴾ الصالحين ( اذا التقيا )  
 بالكلام والسلام والدعاء والاعانة بكل حال خصوصا بالمصافحة ( مثل اليمين ) اذا دنس  
 ووسخ كلاهما او احدهما ( بغسل احدهما الاخرى ) وروى النووى من صافح اخاه  
 المسلم وحرك يده تناثر ذنوبه وروى ايضا اذا التقى المؤمنان فتصافحا تناثر ذنوبهما  
 كتناثر الورق اليابس من الشجر وعن الفزائى والحلى معنى سلام عليكم احبيكم بكون  
 السلامة الكاملة من جميع معاطب الدارين وآفاتهما مع الامن والمسئلة محيطة بكم  
 من جميع جهاتكم اكرامالكلم بكل حال ظاهرا وباطنا فلا يصلحكم منى اذى فقد طلبت  
 لكم تلك السلامة الموصوفة من السلام الذى هو المالك لتسليم عباده والمسلم لهم  
 وصاحب السلامة لا يعطى فى الدارين غيره ولا مرجو فيها الاخير واما المصافحة  
 فى الجمعة والاعياد فعن شرح المجمع دعة مكروهة وفى رسالة مخصوصة للشرنبلالى جائرة  
 وفى تلك الرسالة زيادة تفصيل ثم السنة فى المصافحة الصاق صفحة الكف بالكف واقبال الوجه  
 بالوجه واخذ الاصابع ليس بمصافحة بل فعل الروافض كاعن الصلوة المسعوية  
 وفى النية انها بكتايديه وفى الخرافة بلا حائل كالثوب وفى الشرعة دندالقاء بعد السلام

وان يأخذ الإبهام قال صلى الله عليه وسلم اذا صاحتم فخذوا الإبهام فان فيه عرايش  
منه الحجة (ابن شاهين عن انس) سمر مثل المؤمن اذالقى واذاالتقى ﴿مثل الرجل الذي﴾  
ذكر الرجل استطردى وكذا الاثنى والثلاثي (يصيب المال) بالنصب (من الحرام ثم  
يتصدق به لم يقبل) من القبول (منه ان كاي تقبل) من التفضل (من الزانية التي  
ترزى ثم تتصدق به على المرضى) وفي اشارة الى ان غير الحلال غير مقبول  
وغير مرضى وليس له وجود وحيوة واثر في الدارين ليحرب بمحله وان الحلال المكتسب  
يقع بمحل عظيم وفي حديث المشكاة عن ابي هريرة مرفوعا من تصدق بعسل نمرة  
من كسب طيب ولا يقبل الله الا الطيب فان الله يقبلها بيده ثم يربها لصاحبها  
كما يربى احدكم فلو هو مثل الجبل وفي الحديث اقتباس من قوله تعالى يحق الله الربا ويرى  
الصدقات فالمراد بالرى جميع الاموال المحرمان والصدقات قيد بالخلاصات (الونعيم  
عن الحسين بن علي) مرجعه (مثل العابد) اسم فاعل جمعه صباد (الذي لا يتفقه كمثل  
الذي ينسى بالليل) انواع البناء انواع المشقة (ويهدم) بالفتح وكسر الدال اي يخرب والهدم  
بالفتح الخراب والتفرض يقال هدمه فانهم وهدموا يوتكم شدد لكثرة اي خربوا  
(بالتار) وفي حديث انس مرفوعا يكون في آخر الزمان عباد جهال وعلماء فساق اي  
يفجأرون على الفسق مع ان مقتضى العلم الامتناع وعن علي رضي الله عنه قصم رجلا ن  
طهرى عالم متهتك وجاهل متسك وعن صاحب الهداية فساد كبير عالم متهتك واكبر منه  
جاهل متسك ههنا في العالمين عظيمة لمن بهما في دينه يتسك ومن جهله فسقهم  
الكبر والحسد واختلاطهم بالملوك قال سفيان في جهنم وادلايسكن فيه الا القراء الرازون  
للملوك وعنه ايضا كنت تكلمت في آية واحدة ثلاثة وثلاثين وجها فاكلم لمة في  
يد السلطان فتسيت ذلك كله من شوم تلك القمة وعن محمد بن سلمة الذباب على العذرة  
احسن من قارى من باب هؤلاء (ابن ابي الدنيا والذيل عن عائشة) مرشد العلم  
والعالم ﴿مثل المؤمن﴾ اي الكمال (من اهل الايمان مثل الرأس من الجسد) من نبي آدم  
(رأى ما يصيب اهل الايمان كايألم الرأس مما يصيب الجسد) فالعنى ان الرجل اذا تألم بعض  
اعضائه يسرى ذلك الى كله كذا المؤمنون كفس واحدا اذا صاب واحدا منهم صيبة ينبغي ان  
يقم جميعهم ويمتوا بازالتها عنه وفي حديث المشكاة ترى المؤمنين في تراجمهم وتوادهم  
وتعاطفهم كمثل الجسد اذا اشتكى عضو اداعى به سائر الجسد بالسهر والحمى اي بالحرارة  
والتكسر والضعف ليوافق الكل في العسر كما انوا في حالة الصحة متوافقين في اليسر وفي

٤ التعريف بالجنس  
والمراد بعض المؤمنين  
ذكره الطيبي ويمكن  
للاستغراق اي كل  
مؤمن والظاهر انه  
للعهد الذهني في الاول  
والجنس في الايمان  
اي لطلق للمؤمن

٦ البكة بالكسر وسطا  
الشيء ويطلق على سائر  
الابل

حديث ابي موسى المؤمن للمؤمن كالبنان يشد بعضه بعضا ثم شك بين اصابعه قال النووي تعظيم حقوق المسلمين بعضهم لبعض وختمهم على التراحم والملاطفة والتعاضد وغيره ولا مكروه وفيه جواز التشبيه وضرب الامثال لتقريب المعاني الى الافهام (طس عن سهل بن سعد) سبق المؤمن ﴿ مثل المؤمن ﴾ كما مر (حين يصيبه الوعك) بالفتح يسكون العين اى شدة الحمى وسورتها او المهاد الرعدة فيها (او الحمى كشل جديدة تدخل الارو يذهب) من الثلاثي (خبثها) بالرفع فاعله (ويبقى طيبها) اى خالدها لان المؤمن لا ينفك عن ذنب فتجمل عقوبته لطفا به ليلقى ربه طيبا كما قال تعالى الذين تتوفىهم الملائكة طيبين وقال سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدن في حديث القاضي عن ابن مسعود الحمى حظ كل مؤمن من النار وحى ليله تنكف خطايا سنة مجرمة وفي حديث حم عن ابن مسعود انى اوعك كما بوعك رجلان منكم اى لمضاعفة الاجر وكذا سائر الانبياء كما ذكر القصاصى وتمام الحديث قيل يا رسول الله ودالك لان لك اجرين قال اجل وفي رواية عن ابن مسعود وله فله دخلات على النبي صلى الله عليه وسلم وهو بوعك فقلت لك لتوعك وعكاشد اذ قال اجل اوعك كما بوعك رجلان منكم قلت ذلك ان لذلك اجرين قال اجل (البرار عن عبد الرحمن بن اذهر) مر من مسلم يصيبه اذى ﴿ بمجالسة العلماء ﴾ اى الصلحاء الكاملين العاملين (عبادة) عظيمة وافرة باقية عالية محبة سالمة صحيحة لان العلماء ائمة الله وائمه الرسل على العباد لحفظهم الشريعة من تحريف المبطلين وتاويل الجاهلين وهم الثقة الحافظون لما اتقن عليه وقد اوجب الحق تعالى سؤالهم حيث قال فاستلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قاله القرأى واذا كانوا ائمة على خلقه فيجب ان يتكلم كل عالم باقليم او بلد ارحلة او مسجد بتعليم دينهم ونسرايعهم وتميز ما يضرهم مما ينفعهم وما يشقهم مما يسعدهم ولا ينبغي ان يصبر الى ان يرسل بل يتصدى لدعوة الناس فانهم ورثة الانبياء وهم لم يتركوا الناس على جهلهم بل كانوا ينادونهم في المجامع ويدرون على دورهم في الابتداء ويطلبون واحدا بعدوا حذير شديدهم فان مرضى القلوب لا يعرفون مرضهم كما ان من طهر عى وجهه رضى لا يعرف برصه مالم يعرفه غيره وهذا فرض عين على العلم وعلى السلطان ان يرتبوا كل محلة من يعلم لنامر دينهم فان الدنيا دار المرضى اذ ليس فى بطن الارض الامت وعلى ظهرها الاسقم ومرض القلوب اكثر من مرض الابدان والعلماء اطباء والعلاء من قوام ديار المرضى فكل مريض لا يقبل العلاج عداواه العالم سالم السلطان فكيف سره عن الناس كما سلم

الطبيب الريص بن حجة ورافقه (الدليل عن ابن عباس) مر العلماء ﴿عجبك محبي﴾  
وهذا خطاب وسرف لسيدنا على المرتضى (ومبغضك مبغضى قاله لعلي) بن ابي طالب  
وفي المشكاة عن البراء بن عازب وزيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل  
بغدير خيم اخذ يد علي رضي الله عنه فقال السم تعلمون اني اولى بالمؤمنين قالوا بلى قال  
السم تعلمون اني اولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى فقال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه  
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وفي رواية واحب من احبه وابغضه من ابغضه  
وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه حيث دار قلبه عمر رضي الله عنه  
بعد ذلك فقال له هنيئا ابن ابي طالب اصحت وامسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة وتساك  
الشيعه انه من النص المصرح بخلافة على حيث قالوا معني المولى الاولي بالامامة والا لاما  
احتاج الى جمعهم كذلك وهذه من اقوى شبههم ودفعها علما اهل السنة بان الاولي معني  
المحسوب وهو سيدنا وحيينا وله معان آخر تقدمت ومنه الناصر وامثاله فخرج نصا فضلا  
ان يكون صريحا ولو سلم انه معني الاولي بالامامة فالمراد المال والا لزم ان يكون هو الامام مع  
وجوده فحين ان يكون المقصود به حين يوجد عقد البيعة له فلا ينافيه تقديم الائمة الثلاثة  
عليه لان عقد الاجماع عن بعده حتى من على ثم سكوتهم عن الاحتجاج به الى ايام خلافه قاض  
على من له ادنى مسكة بانه علم منه انه لانص فيه على خلافته عقيب وفاته عليه السلام مع ان  
عليه صرح نفسه بانه صلى الله عليه وسلم لم ينص عليه وعلى غيره ثم هذا الحديث مع كونه  
احادا مختلف في صحته فكيف ساغ للشيعه ان يخالفوا ما اتفقوا عليه من اشتراط التواتر  
في حديث الامامة ما هذا الاتفاق صريح يعارض قبيح (طلب عن سلمان) سبق انه  
لا يحبك بخدمة الناس بغير همزة واصله الهمة (صدقة) قال العامري المداراة اللين  
والتلطف ومناه ان من ابتلى بمخاطبة الناس معاملة ومعاشرة فالان جانبهم بلين  
وتلطف ولم يفرهم كتب له صدقة قال ابن حبان المداراة التي تكون صدقة للمداراةي تخلفه  
بالاخلاق المسخنة مع نحو عشرة مالم يشينها عصبية والمداراة محثوث ٣ ما موربها ومن ثم  
قبل اتسعت دار من يدارى وضاق اسباب من يمارى وفي البخارى قالوا المداراة ارفق  
بالجاهل في التعليم والفسقة في النهي عن فعلهم وترك الاغلاظ عليه والمداهنة معاشرة  
العاسق واطهار الرضى بما هو فيه والاولى مندوبة والالية محرمة قال حجة الاسلام  
الناس ثلاثة اقدمهم مثل الغداة لا يستغنى عنه والاخر مثل الدواة يحتاج اليه في وقت  
دون وقت والثالث مثل الداء لا يحتاج اليه لكن العبد قد يتلى به وهو لا انس فيه ولا نفع

اسم لفيضة على ثلثه  
اسبال من الجمجمة  
عندها غدير مشهور  
عبد

فنجب مداراته الى الخلاص منه (حب قطط هبض وابن السني عن جابر) و(ابن  
 التجار عن انس وتام عن المقداد) وهذا حديث له طرق عديدة وهذه الطريق كما قاله  
 العلاي وغيره اعدلها واخرجها ابن ابي عاصم في آداب الحكماء بسند حسن (مدمن الخمر)  
 اي مصره ومدامه (كعابدون) اي صنم وهو وعيد وكيد وزجر شديد ولعل تشبيهه  
 بعابد الوثن حيث تبع هواه وخالف امر الله وقدرن سبحانه بين الخمر والصنم في قوله  
 انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان والاصنام المنصوبة  
 حول الكعبة وغيرها ورواه ابو نعيم في الحلية بلفظ من مات وهو مدمن خمر لقي الله  
 وهو كعابدون وعن ابي موسى انه كان يقول ما ابلى شر بت الخمر او عبدت هذه  
 السارية دون الله وعن ابن عباس مر فوعا مدمن خمر ان مات لقي الله تعالى كعابدون  
 قال الطبري ان للشك فيقتضي ان يكون لقاءه شارب الخمر به تعالى بعد الموت شايها بلقاء  
 عابد الوثن الله تعالى وليس بذلك فهو من الشرط الذي يورده الواثق بامر المدل بحجته  
 وعن ابن عمر مر فوعا ثلاثة قد حرم الله عليهم الجنة مدمن الخمر والعاق والدبوث الذي  
 يقر على اهله اي ثبت بسكوته من امراته او جاريته او قرابته ان ثبت اي اترى او مقدماته  
 وفي معناه سائر المعاصي كسرب الخمر وترك غسل الجنابة ونحوهما (هبخ في تاريخه  
 عن ابي هريرة وعن محمد بن عبيد الله عن ابيه) ورواه حديث حل احمد البرار وقال السهيمي  
 عروه للطبراني ورجال احمد رجال الصحيح (مدرة خاء امي من بعدى) المراد به حسن الحال  
 ووسعة العيش وضد الشدة والقحط (مائة سنة) اي لا تنظام احوالها ومدة الشيء اجله وزمنه  
 وفي الصحاح اجل الشيء مدته ووقته الذي يحل فيه (قيل يا رسول الله فهل لذلك من آية)  
 اي علامة ودليل (قال نعم الخسف والقذف والسم) بالفتح والسكون في كل ما والخسف  
 الذهاب في الارض يقال خسف المكان اذا ذهب في الارض ورضى فلان بالخسف اي بالنقصان  
 ومات فلان خسفا اي جابعا والخسف الدل وخسف القمر خسوفا اذا ذهب ضوءه والقذف  
 لستم يقال قذفه اي شتمه وقذف المحصنة رماها وفلان قذف وقذوف وقذف اي بعيد  
 والقذف السرعة والمسح تحويل صورة الى ما هو اقبح منها (وارسال النساطين الملمجة)  
 بالضم وفتح الجيم (على الناس) اي المبطة والمخجلة وفي حديث طبع عن المستور بسند  
 حسن ان لكل امة اجلا وان لامتي مائة سنة فاذا مرت على امتي مائة سنة اتاهاما وعدها  
 اي من انقراض الاعمار والتحول وقال ابن لهيعة يعني بذلك كثرة القتل والا خلافا وهم  
 الانتظام وبدل عليه حديث المشكاة عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل

ان عوت بشهر تسألوني عن الساعة وانما علمها عند الله واقسم بالله ما على الارض من نفس  
منفوسة يأتي عليها مائة سنة وهي حية يومئذ قال الاسرف عنهما ما تبقى نفس مولودة اليوم  
مائة سنة اراد به موت الصحابة وقال صلى الله عليه وسلم هذا على الغالب والاقد عاش بعض  
الصحابة اكثر من مائة سنة انتهى ومنهم انس بن مالك وسلمان وغيرهما والاطهر ان المعنى  
لا تعيش نفس مائة بعد هذا القول كما يدل عليه الحديث الآتي فلا حاجة الى اعتبار الغالب  
فلعل المولودين انقرضوا قبل تمام المائة من زمان ورود الحديث وما يؤيد هذا المعنى استدلال  
المحققين من المحدثين والمتكلمين على بطلان دعوى بابارتن الهندي وغيره ممن ادعى  
العصبة وزعم انه من المعمورين المائتين والزيادة بقي ان الحديث بظاھره يدل على عدم حياة  
الخضر والالياس وقد قال النووي اربعة من الانبياء في الحياة اثنان في الارض الخضر  
والالياس واثنان في السماء عيسى وادريس فالحديث مخصوص بغيرهم والمراد ما من نفس  
منفوسة من امتي والتي لا يكون من امة نبى آخر (طبك وتعبك عن عبادة) سبق ارايتكم  
وسئلتني ﴿مرجبا﴾ بالفتح والتخفيف والتنون السرور والسعة وفولهم مرجبا واهلا  
آيت سعة وآيت اهلا اى آيت مكاملا هولا اى معمورا وسهلا اى آيت مكانا سهلا  
اى لا صعب ولا شدة فيه فاستأنس ولا تستوحش ورحب به ترحيا قال له مرجبا وفى النهاية  
انه قال لخریمة بن حكيم مرجبا اى لقيت رجبا وسعة وقيل معناه رحب الله بك مرجبا فيجعل  
المرحب موضع الترحيب ومنه حديث ابن رميل على طريق رحب اى واسع وحديث كعب بن  
مالك كما قال الله فينا وضاعت عليهم الارض بما رحبت ومنه حديث ابن عوف قلدا الامر كمرحب  
الذراع اى واسع القوة عند الشدائد ومنه حديث ابن سيار ارحبكم الدخول فى طاعة فلان  
اى اوسعكم (بطالب العلم ان طالب العلم تحفه الملائكة) اى يحيطون من جميع جهاتهم  
وتعتناهم الرحمة (وتظله باجنحتها) رضى عما يصنعون وتعظيما لسلوكهم (ثم يركب بعضهم بعضا  
حتى يبلغوا السماء الدنيا من محبتهم لما يطلب) لانهم تدبرون القرآن وتقهقرون فى الدين  
وتتعددون نعم الله فقد قال مالك مجالس الذكر ليس بمجالسكم هذه يقص احدكم وعظه على  
احبابه غفلة ويسرد الحديث سردا انما كنا نقعد منها فنذكر الايمان والقرآن وفى الفصولات  
ان عمار بن الزاهد رأى فى نومه مسكينة الظفارية بعد موتها فقال مرجبا يا مسكينة  
قالت هيات يا عمار هيات ذهبت المسكينة وجاءت الغنى الاكبر هيا ما تسأل عن ابيج له الجنة  
بحذافيرها يظل حيث يشاء قال به ذلك قالت على مجالس الذكر والعلم والصبر على الحق  
(طب عن صفوان) سبق ان الملائكة يأتى من خرج وفى حديث حل عن ابى هريرة



وابي سعيد مجالس الذكر تنزل عليهم السكينة وتخف بهم الملائكة وغشاهم الرحمة ويذكرهم الله على عرشه ﴿مرجبانك﴾ كآمر والخطاب للكعبة وهو كالخطاب للنمل والنحل وكل غير ذوى العقول (من يت) من زائدة للتأكيد (ما اعظمك) ما تعجبية (واعظم حرمك) عند الله وعند الملائكة وعند المؤمنين وهو بيت الله الحرام وقبة المساجد العظام وافضل سائر مساجد الانام وقيل افضل من العرش وفي الشفاء عن ابي هريرة مرفوعا صلوة في مسجدى هذا خير من ألف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام اختلف الناس في معنى هذا الاستثناء في الفاضلة بين مكة والمدينة فذهب مالك وجاعة من الصحابة الى ان معناه ان الصلوة في مسجد الرسول عليه السلام افضل من الصلوة في سائر المساجد بالف صلوة الا المسجد الحرام فان الصلوة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم افضل من الصلوة فيه بدون الالف واحتجوا بما روى عن عمر صلوة في المسجد الحرام خير من مائة صلوة فيما سواه فيتأى فضيلة مسجد الرسول عليه بسمائة وعلى غيره بالف وهذا مبنى على تفضيل المدينة على مكة وهو قول عمر بن الخطاب ومالك واكثر المدنيين وذهب اهل مكة والكوفة وابو حنيفة واحمد ووفيان الثوري وحماد وعلمة واصحاب الشافعي وغيرهم الى تفضيل مكة لحديث ن. ت بسند صحيح عن عبد الله بن الجراء قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحرورة فقال والله انك خير ارض الله الى الله تعالى ولولا اني اخرجت منك ما خرجت (والمؤمن) اى الكامل (اعظم عند الله حرمة منك) لان انسان الكامل حقيقة الكعبة الناطقة كآمر (هب عن ابن عباس) سبق ليدنسرك ﴿مررت ليلة اسرى﴾ بنى الليلة على الفتح لاضافتها الى الفعل المجهول وفي نسخ بالتثنية نصب على الظرفية فالتقدير ليلة اسرى فيها (على قوم) متعلق بمررت (تقرض) مبنى للمفعول اى يقطع (شفاهم) بكسرها وله جمع النقة بالفتح ويكسر ولا مهمها. كايذل عليه جمعها (بمقار يض) جمع مقراض بكسر الميم آلة القطع المعروف (من نار) اى مخلوقة منها (فقلت لجبريل من هؤلاء) الرجال بهذا الحال (قال) هؤلاء خطباء من اهل الدنيا من بيانية وفي رواية خطباء امتك اى علماءهم ووعظائهم وشايعهم (من كانوا يأمرون الناس بالبر وينسون انفسهم) محط الانكار الجملة الثانية وانما ذكر الجملة الاولى تقييما لسوء افعالهم واقوالهم وتوبيخا على علومهم المقرونة بترك اعمالهم كما قال الله تعالى اتأمرون الناس بالبر وتنسوا انفسكم واتم تلون الكتاب افلا تعقلون ولذا قال (وهم يتلون الكتاب افلا يعقلون) اى سوء صنيعكم قال الله تعالى يا ايها الذين

امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبره فتاعذ الله ان تقولوا اما لا تفعلون وقال صلى الله عليه وسلم ويل للجاهل مرة ويل للعالم سبع مرات وكأمر الحديث المشهور اشد لباس عذاب يوم القيمة عالم لم ينفعه الله بعلمه وفي المشكاة عن انس مرفوعا رأيت ليلة اسرى في رجلا تقرض شفاههم بمقاريض من نار قلت من هؤلاء يا جبرائيل قال هؤلاء خطباء من امتك يأمرون الناس بالبر وينسون انفسهم وفي شرح السنة والبيهقي في شعب الايمان وفي روايته قال خطباء من امتك الذين يقولون ما لا يفعلون بدل من قوله خطباء ويجوز ان يكون صفة (ط ح ع ط س حل ض) وعبد بن جريد عن انس وفيه بحث عظيم (مررت ليلة اسرى في) كأمير (بالملاء الاعلى) متعلق بمررت (وجبريل كالخلس) بالكسر البلاس من الغزل وقال النسائي اولهما مكسورة كساء رقيق تلى ظهر البعير تحت فته (البالي من خشية الله تعالى) زاد الطبراني في بعض طرقه فعرفت فضل علمه بالله على انتهى شبهه به لرؤيته له لاصقا بالمطى من هبة الله تعالى وشدة فرقه منه ونلك الخشية التي تلبس بها هي التي رقيه في مدارج التجليل والتعظيم حتى دعي في التنزيل بالرسول الكريم وعلى قدر خوف العبد من الرب يكون قربه وفيه كما قال المحمدي دليل على ان الملائكة مكلفون مدارون على الامر والهي والوعيد والوعيد كسائر المكلفين قائم بين الخوف والرجاء قال الترمذي وافر الخلق حظا من معرفة الله واعلمهم به واعظمهم عنده منزلة وارفعهم درجة وافر بهم وسيلة والانبيا انما فصلوا على الخلق بالعرفه لا بالاعمال ولون تفاضلوا بالعدل لكان العمرون من لانبيا وقومهم افضل من نبينا وامته (طس عن جابر) قال الهيثمي ورحاله رجال الصحيح (مروا) وجوبا (الصبي) وكذا الصبية (باللموة) المكتوبة (اذ ابغ سيم منين) المراد به بلوغ التكاح وهو الاحتلام المذكور في قوله تعالى واذ ابغ الاطفال منكم الحلم وهو في قول عامة الفقهاء عبارة عن البلوغ مبلغ الرجال الذي عنده يجري على صاحبه القلم و يلزمه الحدود والاحكام واعماسمى الاحتلام بلوغ التكاح لانه الماء الدافق الذي يكون في الجماع واعلم ان البلوغ علامات خمس منها ثلاثة مشتركة بين الذكور والاناث وهو الاحتلام والسن المخصوص ونبات الشعر الحسن على العانة واثنان منها يختص بالنساء وهما (بيض والحبل) واذ ابغ عشر سنين فاضربوه عليها) يعني اذ ابغ اولادكم سبعا مروهم باداء الصلوة ليعتادوها ويأتوها فاذا بلغوا عشرا فاضربوهم على تركها قال ابن عبد السلام امر للاولياء والصبي غير مخاطب اذا الامر بالامر بالشئ ليس امر

٤ وفي اكثر روايات  
الجلس فصيل منه

بذلك ( دطبق عن عبد الملك ) ابن ابي ربيع بن سبرة ( عن ابيه عن جده ) سبرة وسق  
اذ بلغ عمره وجوبا ( اولادكم ) وفي رواية ابنه كم قال الطيبي اصله امرؤا حذف  
همزة تخفيفا فلما حذف فالفعل لم يحتج الى همزة الوصل لتحريك الميم ( بالصلوة )  
المكتوبة ( وهم ابنا سبع سنين واصبروهم عليها ) اي على ترك الصلوة ( وهم ابنا عشر  
سنين ) كما مر ( وفرقوا بينهم في المضاجع ) اي فرقوا بين اولادكم في مضاجعهم التي  
ينامون فيها اذ بلغوا عشر احوذ من غوائل الشهوة وان كن اخوات قال الطيبي جمع  
بين الامر بالصلوة والتفريق بينهم في المضاجع في الطفولية تأديبا ومحافظة لامر الله  
كله وتعليمهم المعاصرة بين الخلق وان لا يفتقروا مواقف التهم فيحتبوا المحارم ( واذازوج احدكم  
خادمه ) بالنصب ( عبده ) كذلك ( او اجدبه ) كذلك ( فلا ينظر الى مادون السرة ) اسفلها  
( وفوق الركبة فان ما بين سرتيه وركبته من عورته ) وفي رواية فلا يدين الى ما بين سرتيه وركبته فان  
سرتيه وركبته من عورته وفي رواية قط فلا تنظر الامة الى شيء من عورته فان ماتحت السرة  
الى ركبته من العورة ( حمش دخل لك خط والحرا طلي ) في مكارم الاخلاق ( عن عمرو  
بن شعيب عن ابيه عن جده ) ورواه من روايته عن عمرو بن العاص قال في الرياص بعد  
عزوه لابي داود اسناده حسن عمره ورواه بو وزن كلوا بغير همزة تخفيفا ( ابانابت ) طاهره  
ثابت بن زيد ( يعمود ) من كل مخوف وعليل روحاية ( لارقية ) بضم فسكون وجمعها رقي  
( الا في نفس ) اي اصابه عين وفي النهاية نهي عن الرقية الا في النملة والحمة والنفس النفس  
العين يقال اصابت فلانا نفس اي عين انتهى وفي المشكاة عن عايشة قالت امر صلى الله  
عليه وسلم ان تسترق من العين اي من اصابة العين او من رمدها قال في سرحه فادفع  
ما قيل هذا تصريح بان من اصابته عين من الانس او الجن يستحب ان يرقى انتهى ولعل  
المراد بريق العين ما رواه الشيخان ودن عن عايشة انه صلى الله عليه وسلم يقرأ على نفسه  
بالعوذتين وينث ورواية الجمع اما باعتبار الكلمات او مع سورة الاخلاص واطلق ذلك  
تغليا ويمكن ان يضم اليها قل يا ايها الكافرون على ما هو المعتاد في بعض البلاد قراءة  
وكتابة وتعليقا وسرا وفي البحارى قال معمر قلت للرهرى كيف ينث قال ينث على يديه  
ثم يمسح بها وجهه وجسده انتهى وذكر بعض العلماء في دفع العين قراءة آية وان يكاد  
الدين كفروا الى آخر السورة ( اوجه ) وهو على ما في النهاية بضم الحاء المهملة وتخفيف  
الميم السم وقد يشددوا بكرة الاصمعي ويطلق على ابرة العقرة للمجاورة لان السم منها  
يخرج واصلها حمى او حو وزن صرد والهاء فيه عوض من الواو او اليا المحذوفة

والمراد بالرقية هنا ما يقرأ من الآيات لمطلب الشفاء وكذلك أثار الدعاء منها ما روى من عن أبي سعيد مر فوعا بسم الله ارقيك من كل نهي يؤذيك ومن سر كل نفس او عين حاسد الله يشفيك بسم الله ارقبك وفي رواية حم عن عائشة بسم الله ارقيك من كل داء يشفيك من سر كل حاسد اذا حسد ومن سر كل عين وفي رواية بن ش عن أبي هريرة قال جاني النبي صلى الله عليه وسلم يعوذني فقال الا اريقك برقية رقاى جبرائيل عليه السلام فقلت بلى يا نبي وامى فقال بسم الله اريقك والله يشفيك من كل داء فيه فيك من سر النفاث في العقدمين سر حاسد وفي رواية لابن ماجة والحاكم ثلاث مرأت ويحتمل قوله

وفي طس عن عبد الله بن زيد عرضنا على رسول الله رقية من الجملة فاذن لنا وقال اعماهي موافق الجن بسم الله سبعة قرنية لمحمة مجر قفنا واما الفاظها فكما ضبطناه بالقلم على ما سمعناه من افواه الشيوخ وروناهم بخطوطهم واما معانيها فلا تعرف صرح به العلماء لكنها لما كانت معرضة لديه صلى الله عليه وسلم جازان يرتقي بها (اولدغة) بالفتح اى طعن الحية والعقرب وفي حديث المشكاة عن انس رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرقية من العين والجمعة والتملة وهي بفتح النون وسكون الميم قروح تخرج بالخب وغيره ذكره في النهاية وقال الفائق وكأنها سميت تملة لتغشيها وانشادها شبه ذلك بالتملة وديسها وفي مسلم عن عائشة انه كان يداوى من به قرحة او جرح بان يضع اصبعه البامة بالارض ثم رفعها قائلا بسم الله نربة ارضنا يشني سقينا باذن ربها والتقدرا تبرك بالاسم الله هذه نربة ارضنا معجوبة بريق بعضنا وهذا يدل على انه كان يغفل عند الرقية (حم دع طبك ض والطحاوى عن سهل بن حنيف) وفي المشكاة عن جابر بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرقى فجاء آل عمرو بن حرم فقال يا رسول الله انه كانت عند امية بريقى بها من العقرب وانب نيت من الرقى فعرضوها عليه فقال ما ارى بأسا من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعه رواه مسلم واحمد وابن ماجة وعن عوف بن مالك الاسجعي قال كنا نرقى في الحاهلية فقلنا يا رسول الله كيف ترى في ذلك فقال اعرضوا على رقاكم لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك رواه مسلم **مر** وا **كامر** (بالمرورف) اى بكل ما عرف من الطاعة والدعاء الى التوحيد والامر بالعبادة والعدل بين الناس (وانهوا عن المنكر) اى المعاصي والفواحش وما خالف الشرع من جرئيات الاحكام وعرفهما اشارة الى تقريرهما وثبوتهما وفي رواية عرف الاول ونكر الثانى ووجه الاشارة الى ان المعروف معهود ما لوف والمنكر مجهول كعدمه قال القاضي الامر بالمعروف يكون واجبا ومتدوبا على حسب ما امر به والنهي عن المنكر واجب كله لان جميع ما انكره الشرع حرام (قبل ان تدعوا الله فلا يستجب ٣ لكم) زاد الطبراني واو نعيم في روايتهما (وقبل ان تستغفروا فلا يغفر لكم ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقرب اجل اذا اجل الله لا يستقدمون ساعة ولا يستأخرون (وان الاجار من اليهود) جمع حبر بالكسر والفتح وهو عالم فاضل في الاصل ثم اطلق على عالم اليهود (والرهبان من النصارى) بالضم علماء النصارى وفي النهاية الرهبان جمع راهب وقد يقع على الواحد وقد يجمع على الرهايين والرهابة والرهبة فعلة منه او فعلة على تقدير اصلية النون وزايتها وارهبانية منسوبة الى الرهبة بزيادة

من العين من اجل  
وجها وردها ماروا  
ن. طب والحاكم عن  
عاصم بن ربيعة فوعا  
من اصيب بعين ربي  
بقوله بسم الله اللهم  
اذهب حرها وردھا  
ووصيها قال قم باذن  
الله ع

وهما قد راي فقال  
اعرضوا ريتكم على  
واملوها لى ع

٣ وفي رواية الجامع  
فلا يجاب ع

٤ بمكيدته نفسهم

الالف ومنه حديث عليكم بالجهاد فانه رهبانية انتهى زيدان الرهبان وان تركوا الدنيا وزهرو  
فيها تخلوا عليها فلا ترك ولا زهد ولا تخلق اكثر في بذل النفس في سبيل الله وكأنه ليس عند  
النصارى عمل افضل من الترهيب في الاسلام لا عن افضل من الجهاد انتهى (لما تركوا الامر  
بالعرف والتهى عن المنكر لم ينهم الله عروج على لسان انبيائهم ثم عليهم بالبلاء) وفي نسخة البلاء  
قال عمران الزاهد من ترك الامر بالعرف والتهى عن المنكر تزعت منه الطاعة ولوامر والده  
او عبده لاستخفافه فكيف يستجاب دعاءه ومن خاله واخذ الذهبي منه ان ترك الامر بالعرف  
والتهى عن المنكر من الكبار وقال ابن العربي والامر بالعرف والتهى عن المنكر اصل  
في الدين وعدة الاسلام وخلافة رب العالمين والمقصود الاكبر من فائدة بعث النبيين  
وهو فرض على جميع الناس متى وفراى بشرط القدرة والامن (حل عن ابن عمر)  
بن الخطاب وروى صدره ع عن عائشة قال الذهبي في استاذه لين ع مسألة الفنى ع  
بالفتح وكسر النون ضد الفقير وهو من يملك ما يفتى درهم فاضلا عن حواجة الاصابة  
اي سوا له للناس من امواكهم اظهار اللباقة واستكثار ام (شين) اى عيب وعار (في وجهه  
يوم القيمة) لانه جعد نعمه الله الواجب شكرها بسوا له مع ما فيها من الدل والمقت والهوان  
في الدنيا من سألهم ما يلبسهم كرهوه وابنعوه لان المال محبوب لغوسهم ومن طلب محبوبك  
فلا يابغض البك منه (ومسألة الفنى بار) ع فغضى الى تاريخهم لانه حرام قطعي  
(ان اعطى) مبنى للمفعول (قايلا فليل وان اعطى) كذلك (كثيرا كثيرا) اى ان كان  
السؤال والاعطاء لم يلب عليه فليلا ففاناره قايلا وان كان ذلك كثيرا ففاناره كثيرا ففاناره  
قوله تعالى ان خيرا فخير وان سيرا فشر (طب عن عمران) ن حصين ورواه حم وابن جرير  
وطس صدره عنه بسند حسن قال الذهبي رجاله رجال الصحيح ع مسألة واحدة ع  
من العلوم الشرعية (يتعلمها المؤمن خيرا له من عبادة سنة) وفي رواية طس عن جابر والبرار  
عن عائشة معلم الخير يستغفر له كل شئ حتى الحيتان في البحر وقال القرأى هذا في معلم قصد  
بتعليم وجه الله دون التناول والتفاخر بخلاف من نفسه مائلة الى ذلك فقد انقضت  
مطيعه للشيطان ليه بحل غروره وتسترجه بكيفية الى غرة الملاك وقصده ان يروج  
عليه الشر في معرض الخير حتى يلحقه بالاخسر من عمال الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا  
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ما من قصد بعلمه وحه الله تعالى فان عنه يتعدى نفعه  
حتى لدواب البحر بامنه الامر باحسان القنلة وغير ذلك فمن ثم تستغفرون له ومن ثمرات  
العلم النافع خشية الله ومهابته (وخبراه من عتق رقبة من ولد) بالضم وسكون اللام

جمع ولد ( اسماعيل ) عليه السلام مع مزية العتق منهم على العتق من غيرهم لشرفهم  
 وخصوصيتهم بالصطفائهم وعظيم نسبهم وعرفهم ( وان طالب العلم والمرأة الطيبة  
 زوجها ) وفي البريقة اخرج خم عن ابي هريرة مرفوعا اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه  
 قالت ان تجي اليه فبات غضبان لعنتها الملائكة حتى تصبح لانها ما مورة بطاعة زوجها هذا  
 ان كان بلا عذر كالجنب والنفس وعن النووي ليس الحيض عذرا في الامتناع من الفراش  
 لان له حقا في الاستمتاع بها فوق الازار وفيه ان سخط الزوج يوجب سخط الرب واذا كان  
 كذلك في قضاء الشهوة فكيف اذا كان في قضاء امر الدين وعن ابي هريرة من حقه ان لو سال  
 منخرأ دما وفيما فحسته بلسانها ما دت حقه وفي الخبر الاخر اول ما تنسل عنه المرأة يوم  
 القيمة عن صلاتها ثم عن حق زوجها وفي خبر اخرى ان المرأة اذا صلت ولم تدع زوجها ردت  
 صلاتها حتى تدعوه وفي حديث طبرمرفوعا عن ابن عباس حق الزوج على زوجته ان لاتصوم  
 تطوعا الا باذنه فان فعلت جاءت وعطشت ولا يقبل منها ولا يخرج من بيتها الا باذنه فان  
 فعلت لعنتها ملائكة السماء وملائكة الرحمة وملائكة العذاب حتى ترجع اعلم ان على المرأة ان  
 تطيع زوجها في الامتناع متى شاء الا ان تكون حائضا او نفسا فلا تمكنه من الاستمتاع تحت  
 الازار اى قريب ما تحت الازار واما الاستمتاع بدون وطئ فيمأيدانه وور بما يقع فيه فيحرم وعند  
 محمد انما يجنب موضع الدم فقط لان الثابت بالنص حرمة دون حرمة ماسواه وبؤيد قول محمد  
 ما في الجامع عن بعض امهات المؤمنين كان اذا اراد من الخائض شيئا يعني بياسرة فيمأدون  
 الفرج كالمفاخذة التي على فرجها ثم بظاهرها ان المحرم هو الفرج فقط وهو قول الشافعي رحمه  
 النووي ومذهب المناابلة وحملوا ما في الجامع ايضا كان اذا اراد ان يباشر امرأة من نسائه  
 وهي حائض امرها ان تقرر على التدب جمع بين الادلة ويجب على الزوجة خدمة  
 داخل البيت ديانة من الطبخ والكس والغسل والاى والنياب وغيرها والخبر ولولم  
 تفعل ائمت ولكن لتجبر عليها قضاء لكن عن البرازية المكروهة او المعتدة ابت الخبر  
 والطخ ان بها علة او هي من بنات الانسرف يأت الزوج بمن يطبخ لها وان كانت ممن  
 تخدم نفسها تجبر عليها بالجملة ان النكاح نوع عرق فعليها طاعة الزوج مطلقا ( والولد  
 البار والديه ) وهو ضد العاق يقال عاق والديه يعق عقوقا فهو عاق اذا آذاه وعصاه  
 وخرج عليه وفي الفبيض ون علا كالاجداد والجدات والعقوق كل ما يتأذى به  
 الولد تأذيا ليس بهين مع كونه ليس من الافعال الواجبة ذكره النووي وابن الصلاح  
 اعلم ان العقوق انما يكون بالمخالفة في غير المعصية اذ طاعة المخلوق في معصية

الحاقق واليه اشار تعالى بقوله وانجاهداك على ان تتركنى ما ليس لك به علم  
ولا قطعهما (يدخلون الجنة مع الانبياء بغير حساب) بلا كد ولا مشقة في هول المحشر مع  
الدخول الاولين (ابوبكر النقاش والرافعي عن ابي ايوب) الانصارى (مطل الفنى)  
اى تسوي القادر المتكمن من اداء الدين الحال (ظلم) منه رب الدين فهو حرام  
فالتركيب من قبيل اضافة المصدر الى الفاعل وقيل من اضافة المصدر للمفعول يعنى وفاة  
الدين وان كان مستحقة غنياً الفقير اولى ولقفاً المثل بوذن بتقديم الطلب فتأخير الاداء  
مع عدم الطلب ليس بظلم وقضية كونه ظماً انه كبيرة فيفسق به ان تترك على ما جرى عليه  
بعضهم لكن يشهد الاول قول التهذيب المطل الدافعة بالفرم (فاذا تبع) وفي الجامع  
بالواو بالنون للمفعول اى احيل (على ملى) كفى لفظاً ومعنى وقيل بمعنى فاعيل وضمن تبع  
معنى احيل فدهاه بعلى (فليتبع) بالتخفيف اجود اى فليحتل والامر للتدب اولاً لباحة  
عند الجمهر لالا لوجوب خلافه للظاهرة واكثر الخبايا فان بعض الاعضاء عنده من الدود  
والعسر ما يوجب كثرة الخصومة والمضاربة فمن علم من حاله ذلك لا يطلبه الشارع  
اتباعه بل عدمه لما فيه من تكثير الخصومة والظلم واما من علم منه حسن القصاص فلا شك  
في تدب اتباعه للتخفيف عن المديون والتيسير ومن لا يعلم حاله فباح لكن لا يمكن اضافة  
هذا التفصيل الى النص لانه جمع بين معنيين متجاذبين بلفظ الامر في اطلاق واحتمال  
جعل للاقرب اضر معه القيد ذكره الكمال ابن الهمام والحوالة نقل الدين من ذمة  
الى ذمة زاد ابن الحاجب تبرأها الاولى واعترض بان النقل حقيقة انما هو فى الاجسام  
وبان قوله تبرأ حشو لا يفيد ادخاله فى الجد ولا اخراجه وبانه حكم الحوالة وتابع لها وحكم  
الحقيقة لا يؤخذ فى ذمها وان اخذ لفظ الحق بدل انفط الدين اولى اذ لا يصدق الدين على  
المنافع الاختلاف فيه من امثالهم الحسنة الكريمة يغشى بارقة هطلة ولا يرسل صائفة  
مظلة (مالك عصب ثم مدت نه حصب عن ابي هريرة) ورواه حم عن ابن عمر (معالجة)  
بالضم مصدر مفاعلة الازالة والعلاج ازالة الشيء من مكانه يقال عالجه الشيء معالجة  
وعلاجاً زاوله وفي النهاية ومنه حديث الاسلمى انى صاحب طهر اعالجه اى امارسه  
واكارى عليه وحديث العبدولى حره وعلاجه اى عمله ومنه حديث سعيد بن عباد  
كلا والذى بعثت بالحق ان كنت لا عالجه بالسيف قبل ذلك اى اضره وحديث  
مايشة لما مات اخوه ابي عبد الرحمن بطريق فجأة قالت ما آسى على شئ من امره الا خصلتين  
انه لم يعالج ولم يدفن حيث مات اى لم يعالج سكرة الموت فيكون كفارة ان يؤبه ويروى

اضاعة نسخهم

لم يعالج بفتح اللام اى لم يمرض فيكون قد ناله من ألم المرض ما يكفر ذنوبه (ملك الموت)  
 عزرايل عليه السلام او جنوده عند احتضار الموق وانسلاخه (اشد من ألف ضربة  
 بالسيف) وفيه عظم سكرة الموت كما قال تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك  
 ما كنت منه تحيد اى شدة التي تذهب العقول وتذهل الفطن وقوله بالحق يحتمل  
 وجوها احدها ان يكون المراد منه الموت فانه حق كان شدة الموت فحضر الموت والباء  
 حينئذ للتعدية يقال جاء فلان بكذا اى احضره وثانيها ان يكون من الحق ما اتى به من الدين  
 لانه حق وهو يظهر عند شدة الموت وما من احد الا وهو في تلك الحالة يظهر الايمان  
 لكنه لا يقبل الايمن سبق منه ذلك وآمن باليب ومعنى المحي به هوايه يظهره كما يقال  
 الدين الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم اى اظهره ولما كانت شدة الموت مظهرة  
 له قيل فيه جاء به والباء حينئذ ملتبة يقال جئتك بامل فسيح وقلب خاشع وقوله ذلك  
 يحتمل ان يكون اشارة الى الموت ويحتمل ان يكون اشارة الى الحق وحاد عن  
 الطريق مال عنه ولخطاب قيل مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو منكسر وقيل مع  
 الكافرين وهو اقرب والاقوى ان يقال هو خطاب عام مع السامع كانه يقول ذلك  
 ما كنت منه تحيد لها السامع (وما من مؤمن يموت الا وكل عرق) بالكسر (منه يالم على  
 حدة) بالكسر اى سورته وشدة وحرارته (واقرب ما يكون عدو الله منه) اى  
 ابليس وجنوده (تلك الساعة) اى يسلط عليه بالقاء الكفر والشرك والضلالة  
 ويرغب بدين اليهود والنصارى ويقوى بكيد وحيلة من جوانب الاربع وعلاجه  
 الاتقاء والاخلاص في الصحة قال تعالى حكاية عنه لا غوينهم اجمعين الا عبادك منهم  
 المخلصين وقراءة سورة يس ورب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب  
 بمحضرون (الحرث حل عن عطاء بن يسار مر سلا) مر اذا حضر بمقتل المسلمين  
 بفتح الميم وكسر القاف اى ملاذهم (من الملاحم) بفتح الميم وكسر الحاء جمع  
 ملحمة وهى الحرب والقتال والمعنى يخلص المسلمون ويتجنبون اليها كما يلجئ  
 الوصل الى رأس الجبل (دمشق) بكسر الدال وفتح الميم ويكسر على ما في القاموس  
 وهو الآن مشهور بالنام وفي حديث المشكاة عن رجل من الصحابة ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال ستفتح الشام فاذا خيرتم المنازل فيها فعليكم بمدينة يقال لها دمشق  
 فانها معقل المسلمين من الملاحم وفسطاطها منها ارض يقال لها القوطة وهى اسم البساتين  
 والبهاء التي عند دمشق ويقال لها غوطة قال الزحشمى جتان الدنا اربع غوطة

ومنها نسيم



ومشعر نهر الامل وشعب كداس وسمعت قال ابن الجوزي رأيت كلها وفضل القوطة  
على الثلاثة كفضل الاربع على غيرها وعن ابى الدرداء مرفوعا ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال ان فسطاط المسلمين يوم الجمعة بالقوطة الى جانب المدينة يقال لها دمشق  
من خير مدائن الشام رواه ابو داود (ومعقلهم من الدجال بيت المقدس) احد الحرمين  
(ومعقلهم من يأجوج ومأجوج الطور) اى طور سيناء مصابين بعيسى عليه السلام  
(ش عن ابى انازهرية مرسل) سقى فسطاط وستفتح ﴿مقام احدكم﴾ ظاهره عام  
الامة (فى سبيل الله) اى لتكون كلمة الله هى العليا وكلمة الذين كفروا السفلى وفى البخارى  
عن ابى موسى قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل يقاتل للمغرم والرجل  
يقاتل للذكور والرجل يقاتل ليرى مكانه فن فى سبيل الله قال من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا  
فهو فى سبيل الله (ساعة) سرعية (خير من عمله فى اهله وعمره) يعنى الجهاد فى سبيل الله  
لا لطلب الغنية والشهرة ومظهر السجاعة ولا للحمية ولا للغضب بل خالصا محتسبا  
فى سبيل الله خير من جميع عمله من الصلوة والزكاة والحج وسائر الفرائض والواجبات فى عمره  
وقد روى دن عن ابى امامة بسند جيد قال جاء رجل فقال يا رسول الله ارأيت رجلا غرا  
يلتمس الاجر والدكر ما له قال لاسى له ما عاده ثلاثا كل ذلك يقول لاسى له ثم قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا وابتغى به وجهه وقال  
ابن ابى جرة ذهب المحققون الى انه اذا كان الباحث الاول قصد اعلاء كلمة الله لم يضره  
سئ ولا ما انضاف اليه انتهى وفى جوابه عليه السلام بما ذكر غاية البلاغة والايجاز فهو  
من جوامع كلامه لانه لو اجابه بان جميع ما ذكره ليس فى سبيل الله احتمل ان يكون ما عاده  
فى سبيل الله وليس كذلك فعديل الى لفظ جامع عدل به عن الخواب عن ماهية القتال  
الى حالة المعامل فضمن الخواب وزيادة وقد يفسر القتال للحمية بدفع المضرة والقتال  
غصبا بحجب المنفعة والذي يرى منزلته فى سبيل الله فتناول ذلك المدح والذم فلذا  
لم يحصل الخواب بالاثبات ولا بالنفي اكر عن ابى سعيدك ابن سعد عن سهيل بن عمرو  
مر مثل المجاهد ﴿مقام رجل﴾ من المؤمنين (فى صف) بالثنو بن فيهما (فى سبيل الله)  
لا اعلاء كلمة الله (خير من الدنيا وما فيها) قال البيهقي القصد به تصعيف اجر الغزو على  
غيره وذلك يختلف باختلاف الناس فى نياتهم واخلاصهم ويختلف باختلاف الاوقات  
ويحتمل ان يعبر عن التضعيف التذكير مرة باربعين ومرة بستين واخرى بما فوقها ومرة  
بالامثال وقال بعضهم فن وجب عليه الغزو وكان النخلى للعبادة المندوبة يفونه فالتخلى

لها معصية بل هي معصية لاستلزام ترك الفرض وأما التعليل بان الاشتغال بالعبادة لا يوجب  
 الغفران ودخول الجنان في غير صواب تنبيه ما ذكر من ان لفظ الحديث مقام رجل في صف هو  
 ما في الكتاب كغيره عن عمران لكن وقع في المصاييم والمشكاة وغيرهما عنه مقام الرجل  
 بالصمت وسرجه شارحهما عليه فقال اي منزلة عند الله اذ خل من عبادة ستين سنة لان  
 في العبادة آيات يسلم منها بالصمت قال في حديث آخر من صمت مجا ( ومن رمى بسهم  
 في سبيل الله ) في الجهاد ( فبلغ اخطا او اصاب فبعث رقية ) اي مساو يعتق رقية مؤمنة يأتي  
 بحثه في من رمى ( ومن شاب شيعة في سبيل الله كانت له نورا يوم القيمة ) اي يصير الشيب  
 نفسه نورا يهتدى به صاحبه ويسعى بين يديه في ظلمات الحشر الى ان يدخله الجنة  
 والشيب وان لم يكن من كسب الصد لكنه اذا كان بسبب من نحو جهاد او خوف  
 من الله ينزل منزلة سعيه فيكرة تنف الشيب من نحو لحية وشارب وعنفقة وعذار وحاجب  
 للفاعل والمفعول به قال النووي ولوقبل يحرم لم يبعد وفي حديث الحاكم عن ام سلمة  
 بنت محبان بسند حسن من شاب شيعة في الاسلام كانت له نورا يوم القيمة مالم يغيرها  
 اي بالسواد ولا يغيره لورود الامر بالتغير بالغير وفي رواية احمد مالم يخلصها او ينفضها وفي  
 رواية لابن الشيخ من شاب شيعة في سبيل الله كانت له نورا تضيء ما بين السماء والارض  
 الى يوم القيمة فقال له رجل فان رجلا ينفق الشيب قال من شاء فلينفق نوره ( طب  
 عن عمران ) ورواه ت عن كعب بن مرة بسند حسن صحيح من شاب شيعة في الاسلام  
 كانت له نورا يوم القيمة قال رأى حجام شيعة في لحية النبي صلى الله عليه وسلم فاهوى  
 لياخذها فقامسك النبي يده فذكره كما مر في مقعد الكافر ولو كتبنا اي موضع  
 قعوده ( في النار مسيرة ثلاثة ايام ) وفي رواية م عن ابى هريرة مر فوعا ما بين منكبي  
 الكافر مسيرة ثلاثة ايام للراكب المسرع قال القاضي يراى في مقدار اعضاء الكافر  
 زيادة في تعذيبه بسبب زيادة المماساة للنار وقال القرطبي هذا يكون للكافر فانه جائت  
 احاديث تدل على ان التكبرين يحشرون يوم القيمة امثال النمر في صور الرجال  
 فيساقون الى سبعين جهنم قال ابن ملك ونظر فيه شارح الاكل بان هذا يدل على  
 عظم اجسامهم في النار والذي ذكره في الحشر اقول الظاهر ان يراد بالتكبرين  
 عصاة المؤمنين وكلام القرطبي عليه يلازم الحديث السابق ضرر الكافر يوم القيمة  
 مثل الاحد على ان الاظهر في الجمع ان يكونوا امثال النمر في الموقف بداسون فيه ثم  
 تعظم اجسادهم ويدخلون النار ويكونون فيها النمل ( وكل ضرر له مثل احد ) اي جبل

اي اخذناها نسحقه

احد كل امر محته (ومخذ مثل ورقان) جبل بين مكة والمدينة والفخذ بفتح فكسرفي  
القاموس الفخذ لكتف ما بين الساق والورك وفي رواية ث مثل البيضاء اي في النهاية  
وهو اسم جبل وقال شارح المشكاة هو موضع في بلاد العرب (وجلدته سوى لجمه وعظمه  
اربعون ذراعا) وفي رواية ضررس الكافر مثل احد وغلف جلده مسيرة ثلاث ايام ليل  
رواه مسلم وروى البراء عن ثوبان مر فوعا ضررس الكافر مثل احد وغلف جلده  
اربعمون ذراعا بذراع الجبار وروى ابن ماجة عن ابي سعيد مر فوعا ان الكافر لعظم حتى ان  
ضرسه ليعظم من احد وفصلة جسده على ضرسه كفضيلة جسد احدكم على ضرسه  
(حم ك ع عن ابي سعيد) مر ضررس ورواه في المشكاة بلفظ ضررس الكافر يوم  
القيمة مثل احد ومخذ مثل البيضاء ومقدمه من النار مسيرة ثلاث مثل الرينة  
﴿ مكارم الاخلاق ﴾ جمع كرم وهو العزة والشرف (عشرة) هذا الحصر اضافي  
باعتبار المذكور هنا (تكون في الرجل ولا تكون في اسه) وذلك النسب لاجرها لقروعه  
(وتكون في الابن ولا تكون في الاب وتكون في العبد ولا تكون في سيده) لان المملوكة  
لا يمنع صاحبها من اخلاق السعادة كبلال الحبشي وغيره وسيادة الديوي لا يقيضها  
(يقسمها الله لمن اراد به السعادة) الاخرى الابدية (صدق الحديث) لان الكذب يجانب  
الايان لانه اذا قال كان كذا ولم يكن فقد افترى على الله لعمري انه كونه فصدق الحديث من  
الايان (وصدق الناس) اي الثبات عند الحروب لانه من الثقة بالله شجاعة وسماحة (واعطاه  
السائل) لانه من الرحمة (والمكافاة) بالهمزة (بالصنائع) اي صنائع المعروف بان يكافئ  
من صنع معه معروفاته من التكرار وحفظ الامانة لانه من الوفاء (وصلة الرحم) لانها من  
العطف (والتدبم للجار) لانه من نزاهة النفس بان يحفظ زمامه اي حرمة (والتدبم  
للساحب) الصديق كذلك (واقراء الضيف) اي اطعام المسافر واكرامه لانه من السخاء  
(ورأسهن) كلهن (الحياء) لانه من عفة الروح فلهذا مكارم الاخلاق الظاهرة وهي قشامن  
مكارم الاخلاق الباطنة فكل من خلق هذه الاخلاق مكرمة لمن منحها بسعد بالواحد منها  
صاحبها فكيف بمن جعل له مكارم الاخلاق كلها والاخلاق الحسنة كثيرة وكل خلق حسن  
فهو من اخلاق الله والله يحب المخلوق باخلاقه فكل مكرمة من هذه الاخلاق ينحسبها العبد  
فهي له سرف ورفعة في الدارين وخرج البيهقي والحاكم والحكيم ان عليا قال سبحان ما ان  
هذا الناس في الخير عجب لرجل يحبه اخوه حاجة لا يرى نفسه لتخيراها فلو كانت رجوا ثوابا  
ولانحاف عقابا لكان ان نطلب مكارم الاخلاق لدلتها على النجاة فقام اليه رجل فقال

ع سبحان الله ما  
أزهد الناس لنفسه

يا امير المؤمنين سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم واخرج ابن عساکر عن  
سعيد بن العاص لوان المكارم كانت سهلة لسابقكم اليها اللثام لكنهما كريهة مرة لا يصبر عليها  
الامن عرف فضلها (قطب كره الحكيم وابن لال عن عائشة وقال قطغير محفوظ) قال البيهقي  
في شعب الايمان عقبه وروى باسناد آخر ضعيف موقوف على عائشة ﴿مكارم الاخلاق﴾ اى  
الاعمال المقربة الى الجنة قال البعض هذا من اضافة الصفة الى الموصوف كقولهم جرد فطيفة  
واخلاق ثياب قال الراغب كل شئ يشرف في بابها فانه يوصف به قال تعالى وانتنا فيها من كل  
زوج زوج واذا وصف الله تعالى بمكارم الاخلاق فهو اسم لاحسانه واذا وصف به الانسان  
فهو اسم للاخلاق والافعال المحمودة التي تظهر منه ولا يقال هو كريم حتى يظهر ذلك منه  
(عند الله ثلاثة) وهذا الحصر ايضا اضافي هنا باعتبار المذكور والاخلاق كثيرة جدا  
والمراد اصولها وامهاتها (تفقر) انت (عن ظلك) اى باى ظلم عمل لك (وتعطى) انت  
(من حرمك) اى منعك (وتصل) انت (من قطعك) من اقر باك ومحرمك او غيره يعنى  
مفقرتك واعطائك وصلتك بمن يخالفك في هذه من اخلاق الحسنة (كعن انس) وفي  
رواية عنه مكارم الاخلاق من اعمال الجنة قال الهيثمي كالنذرى واستاده حسن جيد  
﴿مكتوب﴾ بالبرية او بالسرية (على باب الجنة) والجنة ثمان دار الخلال دار القرار  
دار السلام دار الخلد الجنة النعيم جنة المأوى جنة الفردوس جنة عدن ولكل جنة باب مثل  
الدنيا وفي المشكاة عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر فروعا باب امتي يدخلون منه الجنة  
عرضه مسيرة الراكب المجود ثلاثم انهم ليضغطون عليه حتى تكاد مناكهم تزول اى  
تقطع من شدة الزحام قوله ثلاثا اى ثلاث ليال اوسين وهو الاظهر لانه يقيد بالمبالغة ثم  
المراد به الكثرة ثلاثا يخالف ما سبق من ان بين مصرعين من مصارع الجنة مسيرة اربعين  
سنة على انه اوسى اولا بالقليل ثم اعلم بالكثير او يحتمل على اختلاف الابواب باختلاف  
اصحابها فالمراد بالباب جنسه (قبل ان يخلق السموات والارض بالثي سنة لا اله  
الا الله محمد رسول الله) يأتى مضاه في لا (ايده يعلى) بن ابي طالب قال احمد والتسائي  
وغيرهما لم يرد في حق احدهم الصحابة بالاسانيد الحياذ كثر مما جاء في على وكان السبب  
في ذلك انه تأخر ووقع الاختلاف في زمانه وكثر محاربوه والمخارجون عليه فكان سببا  
لا انتشار مناقبه لكثرة من كان يروها من الصحابة رد اعلى من خالفه والافا ثلاثة قبله لهم  
في المناقب ما يوازيه ويزيد عليه ذكره السوطى وقد جاء في الصحيح من شعره ﴿انا الذي  
سمتى اى حيدره اسم الاسد وكانت فاطمة امه لما ولدته سمته باسم ابيها فلما قدم اى طالب

كره الاسم فسماه عليا وعن سهل بن سعد قال لرجل من آل مروان اخبرنا لم سمى ابا التراب قال  
 جاء رسول الله بيت فاطمة فلم يجد عليا في البيت فقال ابن ابن عك فقالت بيني وبينه سبي ففاضني  
 فخرج ولم يقل عندي فقال رسول الله لانسان انظر اين هو فقال يا رسول الله هو في المسجد راقد  
 فجاى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع قد سقط رءاه عن شقه واصابه تراب فجعل  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بمسحه عنه ويقول قم ابا التراب وعن سهل بن سعد ايضا ان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال يوم خيبر لا عطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله  
 ويحب الله ورسوله فلما اصبح الناس غدوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم رجون  
 ان يعطاها فقال ابن علي بن ابي طالب فقالوا هو يا رسول الله يشتكي عينيه قال فارسلوا  
 اليه فأتى به فبصق رسول الله في عينيه فبرأ حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال  
 علي يا رسول الله اقاتلهم حتى يذكروا مثلنا قال انفذ علي رسلك حتى تنزل باحتهم ثم ادعهم  
 الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فان ابوا فقاتلهم حتى اسلموا  
 فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحد اخير من ان يكون لك حمر النعم (عن جابر) يأتي  
 يا علي ﴿مكتوب في التوراة﴾ وهو كتاب مدون كبير انزل على موسى عليه السلام (من)  
 بلغت له ابنته اثني عشرة سنة فلم يزوجها فاصابت امنا (يعني زنت) فام ذلك عليه) لانه  
 السبب فيه بتأخير تزويجها المؤدى الى فسادها وذكر الاثني عشرة لانهما مظنة البلوغ  
 المشير للشهوة (هب عن) عمر بن الخطاب وعن (انس) بن مالك وحديث انس هذا  
 اورده الیهقي من طريق شيخه الحاكم ثم قال عقبه قال الحاكم هذا وجدته في اصل كتابه  
 يعني بكر بن محمد بن العبد اني الصدقي وهذا اسناد صحيح والمتن شاذة برة ﴿مكة آية  
 الشرف﴾ لانه مهبط الوحي ومنظر الالهى ومحل الاسرار وقبلة العالم ومولد النبي عليه  
 السلام ومقر اسماعيل ومدفن الانبياء ومحل تكفير الذنوب ومنبع ظهور الاسلام والمناسك  
 وفيه حجر الاسود والركن والمقام والزمر ومشعر الحرام وغيرها ولا نه ام القرى  
 وفي حديث عدد عن بريدة مكة ام القرى قال السيوطي في ساجعة الحرم عن مجاهد  
 وغيره خلق الله موضع الحرام من قبل ان يخلق الارض بالقي عام وكان موضع البيت  
 حشفة على الماء ترى ومنها دحبت الارض فلذلك سميت ام القرى ولها اسماء كثيرة كما مر  
 خلق ومرحبا بك (والمدينة معدن الدين) وفي المسكاة عن ابي هريرة مر فوعا امرت  
 بقرى تأكل القرى يقولون لها يثرث وهي المدينة تنفي الناس كما تنفي الكير خبث  
 الحديد اي امرت في الهجرة بنزول قرية تغلب القرى وتظهر عليها والمدينة يغلب

اهلها وهم الانصار بالاسلام على غيرها من القرى والامصار وقيل يفتح اهلها القرى  
 ويقسمون اموالهم فجعل ذلك آكلامنها للقرى على سبيل التمثيل ويجوز ان يكون  
 تفضيلا لهما كقولهم هذا حديث يأكل الاحاديث اى يفضلها وسبق المدينة (والكوفة)  
 بالضم (فسطاط الاسلام) وهى مدينة العراق الكبرى وهى قبة الاسلام ودار هجرة  
 المسلمين مصرها سعد بن ابي وقاص وهى فى الاول منزل لنوح عليه السلام وفيه مسجد  
 عظيم له (والبصرة فخر العالمين) وهى بالفتح وسكون الصاد وبكسر الباء وبالفتحات  
 وبكسر الصاد اسم بلد معروف فى العراق وسميت لان فيها هجرة كثيرة عجيبة وبيت  
 فى خلافة فاروق الاعظم والبصرة اسم بلدة فى المغرب وخرت بعد اربع مائة سنة  
 من الهجرة (والشام معدن الارار) جمع البر بالفتح وهو متصف بالبر وهو اسم جامع للخير  
 من فضائل وفواضل وسبق الشام (ومصر عرش ابليس) بكسر الميم اسم بلدة  
 معروفة يقال لهما الذى يمكنه وسميت به لتمصره ولانه اولا نسمي باسم مصر بن حام  
 بن نوح عليه السلام قال الرحشى اشهره مصر بن بصر بن حام وسميت بولايه وقصانه  
 واما اسمه فمصر قاهرة والآن خراب وهو وجوده مصر حديد وهو غير منصرف وهو ثبت باعتبار  
 البقعة وقد يكون منصرفا ومذكر باعتبار بلده من البلاد ونسبته مصرى وجمعه مصارى  
 وقد يحذف الياء نوبة ال حار مصار ومصارى (وكهفه) اى لجأه وجمعه كهوف (ومستقره)  
 اى مسكنه ومحل قراره (والسند) بالكسر اسم بلاد معروفة بمجاورة باقليم الهند يطلق على  
 نهركبير فى الهند واسم ناحية فى الاندلس واسم بلدة فى الغرب (مداد ابليس) بكسر الميم  
 جذب الشيء واطفاه وما يكتب به ويطلق على معنى السرقة (والزنان الرمح) يفتح الزاء  
 وكسرهما طائفة من طوائف السودان واقليمهم فيما وراء الصعيد تحت خط الاستواء  
 (والصدقة فى النوبة) بالضم اسم الكه واطليم فى طرف جنوب صعيد مصر وسمى بولاية  
 قره لرو خلقه النجى وبلال الحبشى منهم والنوبة اسم صحاى واسم محمد عبد الله بن احمد النوبى  
 وهبة الله بن محمد بن بوبى النوبى (والبحرين منزل مارك) نية البحر اسم بلدة مباركة بين  
 البصرة والعمان وقصة موسى مع خضره وقع هنا ونسبته بحرى وبحراني وقيل نسبته كروه  
 لتساويه بمن يستب الى البحر واسم محمد بن العتمر وعباس بن يزيد البحرانيان من المحدثين  
 (والجزيرة معدن القتل) ظاهرها جزيرة العرب لان القتال فيه كثيرة وهى ما بين اقصى عدن  
 الى ريف العراق طولا ومن جنة وما ولاها من ساحل البحر الى طرف الشام عرضا (واهل  
 البين ائمتهم) جمع فؤاد بالضم القلب وقيل الفؤاد ازار على القلب يقال لها غشاء  
 القلب وقيل الفؤاد فى حوف القلب وباطنه (رقبة) اى من سائر ما يأتكم والرقبة ضد

القساوة والغلظة والمعنى هم أكثر رقة ورحمة من جهة الباطن لقبول النصيحة والموعظة  
وفي حديث المشكاة عن أبي هريرة أنكم أهل اليمن هم أرق أفئدة وابن قلوبا قال المظهر  
وصف الأئمة بالركة والقنوب باليمن وذلك أن يقال أن القواد غشاء القلب وإذا رقت  
نفذ القول فيه وخلص إلى ما وراءه وإذا غلظت فغذرت وصوله إلى داخله فإذا صار القلب  
لينا علق به ونجح وقال القاضي الرقة ضد الغلظة والصفاء واليمن مقابل القساوة  
فاستعيرت في أحوال القلب فإذا تباعد عن الحق وأعرض عن قبوله ولم يتأثر عن الآيات والنذر  
يوصف بالغلظ فكان شفاءه صفيق لا ينفذ فيه الحق وجرحه صلب لا يؤثر فيه الوعظ وإذا كان  
بعكس ذلك يوصف بالركة واليمن فكان جبابه رقيق (ولا يعد منهم الرزق) أي لا يتركهم  
الرزق والسعة لبركة قلوبهم وسعادة حالهم وسبق أهل اليمن (والأئمة من قریش)  
كل الناس تبع لقریش في الدين والطاعة والخلافة وفي حديث المشكاة عن أبي هريرة  
مرفوعا الناس تبع لقریش في هذا الشأن مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم  
قال المظهر وإذا قلنا أن أحدا من قریش لم يبق بعده على الكفر علنا أن المراد منه  
أن الإسلام لم ينقصهم عما كانوا عليه في الجاهلية من الشرف فهم شادة في الإسلام كما كانوا  
قادة في الجاهلية وقبل معناه أن كانوا خيارا سلطا الله عليهم أسرارهم كما قيل أعمالكم  
عما لكم وكما روى كما تكونوا يولى عليكم وفي شرح السنة معناه تفضيل قریش على قبائل  
العرب وتقديمها في الإمامة والأمانة وقال المظهر كانت العرب تقدم قریشا وتعظمها  
إذا كانت دارهم موحشا والبيت الذي هم سدنته منسكا وكانت لهم السقاية والرفادة تعظمون  
الجميع ويسبقونهم فحاذوا به الشرف والرياسة عليهم (وسادة الناس بنو هاشم) وهو جد  
رسول الله فانتشر أولاده قال في الفاسي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم هذا  
جماع فضيلته صلى الله عليه وسلم التي هي أقرب عشيرته لأنه أقرض نسله الأمن عبد  
المطلب ولهذا يقال لمن تحت ذلك كلمهم بنو هاشم وهاشم أول من سن الرحلتين لقریش رحلة  
الشتاء والصيف وأول من أطعمهم أي الحاج بمكة التزيد لأنه يطعم الحاج في أيام الموسم  
على ستة قصى ومن بعده من ولده (كرض ابن عباس) مر دخل وخلق وغبار المدينة  
وأهل اليمن (ملعون) أي مبعود من مظنة الرحمة ومواطنها وقد لعن صلى الله عليه وسلم  
أصنافا كثيرة تزيد على عشرين يأتي أكثرها في جواز أهل المعاصي من أهل القبلة ومحصوله  
أن اللعن أن يتعلق بعين أو بالجنس فلعن الجنس يجوز والعين موقوف على السماع من الشارع  
ولا قياس (من سأل بوجه الله) أي من توسل بذات الله في سؤاله من مزخرفات النبوة

(وملعون من سئل) مبنى للمفعول (بوجه الله فنع سألناه) قال العراقي لعنة فاعل ذلك لاينا قضها ما لم من استعادة النبي صلى الله عليه وسلم معرواية طبع عن ابي موسى الاشعري ثم منع سألناه ما لم يسأله هجر الان ما هنا في جانب طلب تحصيل الشيء اما في دفع الشر ودفع الضرر فلعنة لا بأس به اوفى النبي لمهى هو عن سؤال الخلقين به وكذا عن سؤال الله به في الامور الدنية (طبع عن ابي عبيد مولى رفاعه) سبق اللعنة والسؤال قال العراقي اسناده حسن وقال في موضع اخر رواه طب عن نجيح بن عثمان بن صالح وهو ثقة وفيه ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح ﴿ملعون﴾ كافر (من لعب بالطريق) بكسر الهمزة وبضم الطاء السيوطي قال في درة القواص يقولون للعبة الهندية السطرنج بفتح السين والقياس كسرهما لان الاسم الجمعي اذا اعر ب رد الى ما يستعمل من نظائره ووزن توصيفة وليس في كلامهم فطيل بكسرهما وقد جوز كونه بشين من المشاطرة وبمعجمة من السطير (والناظر اليها كالاكل لحم الخنزير) قال الذهبي واكل لحم الخنزير حرام بهاجع المسلمين ومن جمه ذهب ابو حنيفة ومالك واحمد الى تحريمه اعني السطرنج وقال الشافعي يكره ولا يحرم فقد اجه نجاعة من المحب ومن لا يحصى من التابعين ومن بعدهم وقال الحافظ لم يثبت في تحريمه حديث صحيح ولا حسن (عبان) في الصحابة (وابو موسى) في الذيل (وابن حزم) كلهم في الصحابة عن طريق عبد المجيد بن ابي داود عن ابي جريح (عن حبة بن مسلم مر سلا) وهو تابعي لا يعرف الا بهذا الحديث وفي الميزان انه خير منك روى الجملة الاولى منه الدبلي من حديث انس وقبل انه حبة بن سلمة وسبق مثل الذي مضاه ﴿من آتاه الله﴾ بالمدى اعطاء (وجها حسنا) اي جعله قال القيسري والحسن روحاني تجذب اليه القلوب بالذات حاصل (واسما حسنا) لتفاضل بحسن صورته واسمه (وجعله في موضع غير شائن له فهو من صفوة الله من خلقه) والصفاء هو الخلو وصفاء المودة والمراد الذين صفت منهم الاسرار من كدورات الاغيار والتعلق بالانار وقاموا بوفاء العبودية فكانوا على العهد في الشهادة بالرؤية من غير تحول ولا تغير ولا ابدال وذلك ان اهل اليقظة والاتباع يريدون ان الاشياء بل سرها من الله فاذا ورد حسن الوجه حسن الاسم تفاؤلوا به وكان النبي عليه السلام يشتد عليه الاسم الصحيح ويكرهه من مكان اوقية اوجب او شخص ومن تأمل معاني الست وجد معاني الاسماء مرتبطة بمسبلياتها حتى كان معانيها مأخوذة وكان الاسماء مشتقة منها الا يرى الى خبر اسلم سالم الله وغفار غفر الله وعصبة عصب الله وما يدل على تأثير الاسماء في مسبلياتها

والله اعلم بالصواب



خبر البخاري عن ابن المسيب عن ابيه عن جده آتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
 ما اسمك قلت حزن قال انت سهل قال لاغير اسماسماني به ابني قال ابن المسيب فآذات  
 تلك الحزونة فينا بعد والحزونة الغلط تنبيه قال الراغب الجمال نوعان احدهما امتداد القامة  
 التي تكون عن الحرارة الغريزة فان الحرارة اذا حصلت رفعت اجزاء الجسم الى العلو  
 كالنبات اذا نجم كلما كان اعلى كان اسرف في جنسه وللاعتبار بذلك استعمل في كل ما جاد  
 في جنسه العلى والفائق وكثر المدح بطول القامة الثاني ان يكون مقدود اقوى العصب  
 طويل الاطراف ممتدها رجب الذراع غير مثقل بالشحم واللحم قال اعني الراغب ولا يعني  
 بالجمال ما يتعلق به نهوة الرجال فذلك الثوبه بل الهيئة التي لا يتبو الطباع عن النظر اليها  
 وهو ادنى شيء عن فضيلة النفس لان نورها اذا اسرق نادى الى البدن وكل انسان له  
 حكمان احدهما من قبل جسمه وهو منظره والاخر من قبل نفسه وهو مخبره فكثيرا ما  
 يتلازمان فلذلك فرغ اهل الفراسة في معرفة احوال النفس والى الهيئة البدنية حتى  
 قال بعض الحكماء قل صورة حسنة تنبها غس ردية فتقش الختم مقروم من الطين (هـ)  
 كرم ابن عباس) وكذا رواه في عنه ورواه البراء عن ربيعة بلفظ اذا اردتم الى يريد ما بشوا  
 حسن الوجه حسن الاسم ومن أثره بالمداد احتار (محبة الله على محبة نفسه كفاء الله مؤنة  
 الناس) وهو مستغن به تعالى وجاء الله في الدارين والمحبة ميل روحاني يستجلب الود ويسلب  
 البعد والناس في حدها اختلاف كثير وعباراتهم فيها كما قيل وان كثرت انما هي في الحقيقة  
 اختلاف احوال وليست باختلاف اقوال واكثرها يرجع الى ثمراتها دون حقيقتها وقيل  
 انها من المعلومات التي لا تحدد وانما يعرفها من قامت به وجدا انا ولا يمكن التعبير عنها ولا تحدد  
 بمحد اوضح منها واقرب من ذلك قول الزروق المحبة اخذ جمال المحبوب بحب القاب حتى لا يجد  
 مساغا للالتفات لسواء ولا يمكنه الانفكاك عنه ولا مخالفة مراده ولا وجود الاختيار عليه  
 لوجود سلطان الجمال القاهر للحقيقة بتحليه المستفيض عليه دون اختصار منه ولا مهلة  
 ولا روية فان معاذلة الجمال لا يشعرها واخذته لا يقدر عليها وحقيقة ما يتولد لا يعبر  
 عنها تنفي الاعراض والاعراض وتنفي الحقائق والاعراض فلا يتبقى مع غير المحبوب  
 قرار ولا مساواة اختيار ومحبة الله تعالى علامات منها تقديم امره على هوى النفس ورعاية  
 حدود الشرع والقيام التقوى والورع والتشوق الى لقاءه تعالى والخلو عن كراهته  
 والرضى بقضائه ومحبة كلامه والتلذذ بتلاوته وسماحه والطرب عند ذكره او سماع اسمه وعدم  
 الصبر عن ذلك ومحبة رسوله عليه السلام واتباعه (ابو عبد الرحمن السلمي عن عائشة)

في طريقهم نسفهم

سبق المحابون (من أثر) بالبدايضا اختار (محبة الله على محبة الناس) كلهم ومحبة آيانه  
 واوليائه داخل في تمام حبه (كفاه الله مؤنة الناس) ومحبة الله تكذب بحجب رسوله  
 وصدق متابعتة فحب الله تعالى يوجد بصدق المتابعة لرسوله واذا تحقق البعد بمحبة الله  
 ورسوله وصدق في متابعتة امره ونهيه خضع وتأدب طاهر او باطلا لان ماني الباطن يلوح  
 على الظاهر و يعود عليه الما يئسهما من الارتباط وان الانسان عمدته والمعتبر به باطنه به يصلح  
 وبه يفسد وقال عليه السلام الاوان في الجسد لمصلحة اذا صليحت صلح الحد كله واذا فسدت  
 فسدت الجسد كله الا وهي القلب واذا كان الخشوع هو الخوف في الحديث المتكلم عليهما من محبة  
 تنتج الخوف وهو كذلك لان مقامات اليقين مرتبط بعضها ببعض فمن حصلت له المحبة  
 نال من مقام الخوف والرجاء والحياء وغيرها من المقامات والاحوال على مانص عليه آمنة  
 الطريق وفي الحديث ايضا ان الحب ينال بالاكسب وهو كذلك فان الحب وهي  
 واكسبى والاكسبى له طريقان الاحسان والجمال وهذا الصلي ولا احسان كاحسان الله  
 الذي اسبغ نعمه ظاهرة وباطنة ومن تدبرها في نفسه وفي كتاب الله وجدها ولا جمال  
 كجمال الله تعالى اذ كل جمال ظهر فهو آثار جلاله واذا صحت متابعة النبي عليه السلام نتج  
 عنها بفضل الله تظهير السريرة وتنوير البصيرة واعتدال الطبيعة فحصلت روية  
 الاحسان والجمال فكان من ذلك خالص الحب وصفاً للودد الله ذو الفضل العظيم  
 (الدليلي عن عائشة) يأتي من احب (من آذى) بالبد (السلبين في طريقهم) بالنعلى  
 والتعوط فيها كما يثبته في رواية أخرى (وجبت عليه لعنهم) وفي رواية انصاته لعنهم وقد استدلل  
 به على تحريم قضاء الحاجة في الطريق عليه حري للخطابي والبعوى في شرح السنة وتبعهم  
 النووي في نكت التنبية واختياره في المجموع من جهة الدليل لكن المذهب انه مكره وقال  
 الحرلى والاذى يلام النفس وما ينقصها من الاحوال والضرر يلام الجسم وما ينقصه من الخواص  
 انتهى وهو احسن تفسير الراغب الاذى بالضرر حيث قال الاذى ما يصل الى الحيوان  
 من ضرر في نفسه او جسمه او بنيانه دنيوياً واخروياً (طب واو الشيخ عن حذيفة) بن امد  
 بفتح الهمزة من اصحاب الشجرة ومات بالكوفة (او نعيم كرعن ابى ذر) قال المنذرى والهمز  
 استاده حسن (من آذى) بالبد (مسلماً قذاً آذنى) بالبد ايضاً (ومن آذانى) كذلك (فقد  
 آذى الله) ومن آذى الله يوشك ان يأخذه ويوشك ان يهلكه فكل آذى من القول والفعل  
 والاحوال يكون آذى لرسول الله يكون آذاه لرب فاجتنابه اهم ومن الاذى البول قائماً  
 ومن الاذى القاء الحباث في الطريق ومن آذى الرسول آذى اقربائه كما في حديث كرعن

ابن عباس من آذى العباس فقد آذى ائمة الرجل صنوايه اى شقيقه وفى حديث  
 سمعته عن عمرو بن شاس من آذى عليا فقد آذانى قال ذلك ثلاثا وكانت الصحابة  
 يعرفون له ذلك اخرج الدارقطني عن عمراه سمع رجلا يقع فى على فقال ويحك  
 اتعرف عليا هذا ابن عمه واشار الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما آذيت الا هذا  
 فى قبره ورواه الامام احمد فى زوائد المسند بلفظك ان انتقضته فقد آذيت هذا فى قبره  
 (طس وسموه عن انس) قال السيوطى حسن وفيه موسى بن خلف البصرى  
 الحمى قال الذهبي قال ابن حبان كثرت روايته للمناكير ووثقه بعضهم فقال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لرجل رأيتك تخطى رقاب الناس وتؤذيهم من آذى مسلما  
 الى اخر الحديث **من آذى** بالمد (ذميا) او معايدا او مؤمنا (فانا خصمه) اى  
 المطالب له بحقه فان الذى اذا اقر بالجزية لم الامام دفع الاذى عنه فاذا اذاه انسان  
 فقد افتات عليه وتعرض لخصمته فصار خصمه (ومن كنت خصمه خصمته يوم  
 القيمة) وفيه تحريم اذية الذى يغير حق واثمه من الكبار (خط عن ابن مسعود) ظن  
 السيوطى ان مخبره الخطيب خرج له وسلة الامر بخلافه بل علله وقدح فيه وقال  
 منكر هذا الاسناد وحكم ابن الجوزى بوضعه وقال قال احمد لاصل له وداود الظاهري  
 قال الازدى تركوه وفى الميزان عباس بن احمد الواصف عن داود قال الخطيب  
 غير ثقة ومن بلاياه اى بخبرته من آذى ذميا فانا خصمه باسناد مسلم والبخارى  
 قال الخطيب الجمل فيه على عباس انتهى قال فى اللسان وبالجملة فالحديث مطول  
**من آذى** بالمد ايضا (اهل المدينة) النبوية قال المناوى وهم من كان هافى زمنه وابعد  
 على منهاجه (اذاه الله تعالى) وعاقبه (وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين  
 لا يقبل منه) مبنى للمفعول (صرف ولا عمل) اى نقل ولا فرض والمراد فى الكمال وقيل  
 توبة ولا فدية لانهما قادى المضى وقيل شفاعاة ولا فدية وفيه تحذير عظيم ووعيد  
 شديد لمن آذى اهلها واخرج الطبرانى وغيره مرفوعا المدينة مهاجرى ومصعبى فى  
 الارض حق على امتى ان يكونوا جيرانى ما اجتنبوا الكبار فغن لم يفعل سقاء الله من طينة  
 الخبال عصارة اهل النار وفى الدارك لما قدم المهدي المدينة استقبله المالك فى انصرافه  
 على اميال فلما ابصر للمالك المحرف المهدي اليه فعاثقه وسارته فقال يا امير المؤمنين  
 انك تدخل الآن المدينة فتم يقوم عن يمينك ويسارك اولاد المهاجرين والانصار فلم  
 عليهم فان ما على الارض قوم خير من اهل المدينة (طب عن ابن عمرو) بن العاص قال النهدي

عقداى المضى لسه

العباس بن الفضل الانصارى وهو ضعيف وقال السيوطى حديث حسن من اذى  
 جاره ﴿ وحق الجار ان يعون دارا كامر ﴾ ( فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله ) ومن آذى  
 الله بوشك ان يأخذه وفى حديث خ عن ابن هريرة مر فوعا من كان يؤمن بالله واليوم الآخر  
 فلا يؤذى جاره الحديث فيه مع سابقه الامر بحفظ الجار وايصال الخير اليه وكف  
 اسباب الضرر عنه قال فى حجة النفوس واذا كان هذا فى حق الجار مع الحائل  
 بين الشخص وبينه فينبغى له ان يراعى حق الملكين الحافظين للدين ليس بينه  
 وبينهما جدار ولا حائل فلا يؤذيهما بايقاع المخالفات فى مرور الساعات  
 فقد جاء لهما فقد يسران بوقوع الحسنات ويحزان بوقوع السيئات فينبغى مراعاة  
 جابهما وخواطرهما بالكثير من عمل الطاعة والمواظبة على اجتناب المعصية فهما اولى  
 برعاية الحق من كثير من الجيران ( ومن حارب جاره فقد حارب نبي ومن حارب نبي فقد حارب  
 الله ) وعنده وخالفه خلافا كثيرا وفى حديث خ عن ابي سريح مر فوعا والله لا يؤمن والله  
 لا يؤمن والله لا يؤمن قبل ومن يارسل الله قال الذى لا يأمن جاره بوائقه يفتح الله عليه  
 وكسر الياء لا يأمن جاره غوائله وسره وهى جمع بأقعة وفى تكرير القسم ثلاثا كيدحق  
 الجار فالعنى لا يؤمن ايمانا كاملا وهو فى حق المستحل اوانه لا يجازى مجازاة المؤمن فيدخل  
 الجنة من اول وهلة مثلا اوانه خرج منخرج الزجر والتقليط ( ابو الشجوابونعيم عن انس )  
 مر حق الجار ﴿ من آوى ﴾ بلده والقصر فكل لازم ومتعد لكن القصر فى اللازم والمدنى  
 المتعدى اسره وبه جاء التنزيل ارايت اذا وينا الى الصخرة وآويناها والمراد ضم اليه ( يتيا  
 او يتيمين ) اى صمهما اليه وقام بمؤنهما ( ثم صبروا حتى سب ) اى اخلص ( كنت انا وهو فى  
 الجنة كهاتين وحرك ) بالتشديد ( اصبعيه السبابة والوسطى ) قال الطيبى وقوله فى الجنة  
 خبر كان فيجب ان يقدر متعلقه خاصة ليوافق قوله كهاتين اى متقاربين فى الجنة اقترابا مثل  
 اقتراب هاتين الاصبعين حالا من الضمير المستتر فى الجنة ( طس عن ابن عباس )  
 قال السيوطى حسن وقال الهيثمى فيه من لم اعرفهم ﴿ من ابتاع ﴾ اى اشترى ( مملوكا )  
 عبدا وامه ( فليعبد الله ) اى على ملكه وعلى تسييره به ( وليكن اول ) بالرفع مضاف  
 ( ما يطعمه ) الشئ من الاطعام ( الحلوا ) بالقح اى ما فيه حلوة خلقية او مصنوعة ( فانه  
 اطيب لنفسه ) ما فيه من التفاؤل الحسن والامر للندب كامر فى اذا ابتاع ( ابن الجار عن  
 عايشة ) ورواه عنها ايضا ابن عدى ورواه الخرائطى فى مكارم الاخلاق عن معاذ مر فوعا  
 وقال ابن الحوزى لاه ﴿ من ابل ﴾ بفتحين ( فى سر الزمان ابل ) بالكسرة اى جمع فى سرور

الزهد ووقت البلايا والفتن ابلا كثيرا وسعة (واخذ كنزا) بالفتح مال مدفون وجمعه كنوزو بمعنى الجمع قال كنز التمر في دعائه كنز اى جمعه واكثر الشيء اى اجتمع وامتلأ وكل يجتمع من لحم وغيره مكثروا وقد كنزه من باب ضرب وفي الحديث كل مال لا تؤدى زكوته فهو كنز (او عقار انحافه السوارق الله يوم القيمة خائفا غالا) لحرصه واعتماده بمخرقات الدنيا وما عند الله خير وابق وفي النهاية في حديث يحيى بن يعمر كل مال اديت زكوته فقد ذهبت ابلته ويروى وبلته اذلة بفتح الهمة والباء الثقيل وقيل هو من الوبال فان كان من الاول فقد قلبت همزته في الرواية الثانية واو وان كان من الثاني فقد قلبت واوه في الرواية الاولى همزة وفيه الناس كابل مائة لا تجديها راحلة يعنى ان المرضى المتعجب من الناس في صفة وجوده كالنجيب من الابل القوى على الاحمال والاسفار الذى لا يوجد في كثير من الابل قال الازهرى الذى عندي فيه ان الله تعالى ذم الدنيا وحذر العباد سوء مغبتها وضرب لهم فيها الامثال ليعتبروا ويحذروا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحذرهم ما حذرهم ويزهدهم فيها فرضب امة بعده فيها وتنافسوا فيها حتى كان الزهد في النادر القليل منهم فقال تجدون الناس بعدى كابل مائة ليس فيها راحلة اى ان الكامل في الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة قليل كلفة الراحلة في الابل والراحلة هي البعير القوى الاسفار والاحمال النجيب التام الخلق الحسن المنظر ويقع على الذكر والانثى والهاتف في المبالغة ومنه حديث ضوال الابل انما كانت في زمن عمر ابل موبلة لا يمسها احد اذا كان الابل مهملة قليل ابل ائبل فاذا كان للقيمة قيل ابل مؤبلة اراد انها كانت اكثرها مجتمعة حيث لا يتعرض لها (نعم) بن حجاد في الفتى وابو المغيرة عن ابي المهلب و(عن ابي عثمان) معا (مرسلا) مرحب الدنيا نوع محته ﴿ من ابتاع ﴾ اى اشترى (طعاما) اى ما يؤكل (فلا يبيعه حتى يستوفيه) اى يقضيه كما جاء مصرحا به في رواية لثلا يكون متصرفا في ملك غيره بلا اذنه فان الزيادة على المسمى في المكيل والموزون للبايع وقيد الطعام اتفاق لان النهي عام في كل منقول عند ابي حنيفة وفي العقار ايضا عند الشافعي وجعل مالك واحدا القيد للاحتراز وجاء في رواية من ابتاع طعاما فلا يبيعه حتى يكتاله وفي رواية ابن عمر قال كسنا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم نبيع الطعام فيبعث علينا من يأمرنا بانتقاله من المكان الذى ابتعناه فيه الى مكان سواء قبل ان نبيعه وفي رواية كسنا اشترى الطعام من الركبان جزافا قها نارسول الله صلى الله عليه وسلم ان نبيعه حتى ننقله من مكانه وفي هذا الاحاديث الهى

عن بيع المبيع حتى يقبضه البايع واختلف العلماء في ذلك فقال الشافعي لا يصح بيع المبيع قبل قبضه سواء كان طعاما او عقارا او متقولاً او نقداً او غيره وقال عثمان البتي يجوز في كل مبيع وقال ابو حنيفة يجوز في كل شيء الا العقار وقال مالك لا يجوز في الطعام ويجوز فيما سواه ووافقه كثيرون وقال آخرون لا يجوز في المكيل والموزون ويجوز فيما سواه فاما مذهب عثمان البتي فحكمه المازني والقاضي ولم يحكمه غيرهما بل نقلوا الاجماع على بطلان بيع الطعام المبيع قبل قبضه قاله اما الخلاف فيما سواه (رحمهم الله) عن ابن عمر رحمهم الله عن ابن عباس رحمهم الله عن ابي هريرة (وعن بعض نسخهم عن جابر عن ابي بن ابي العلم) اي يطلب ثقله (ليباهي به العلماء) اي يفاخرهم ويطاولهم به (او يمارى به السفهاء) اي يجادلهم ويخاصمهم والمارة المجادلة والمحااجة من المرية وهي الشك فان كل واحد من المتخاصمين يشك فيما يقوله الآخر (او يقبل) بالضم اي يطلب اقبال (اثثة الناس اليه) اي قلوبهم يتوجهون اليه (فالى النار) اي فالى البتة بذلك ماله الى النار وفي رواية فادخله النار قال القاضي ثم المختص بهذا الوعيد ان كان من اهل الايمان فلا بد من دخوله الجنة كما عرفت بالنصوص الصحيحة فتأويل الحديث ان يكون تهدداً او جزاء عن طلب الدنيا بعمل الآخرة وعدالذهبي وغيره تعلم العلم لشيء بما ذكر من الكبار (عقك) من حديث اسحق بن يحيى بن طلحة عن عبد الله بن كعب (كعب عن كعب) بن مالك قال لم يخرجنا لاسحق واما اخرجه شاهداً وقال الذهبي في الكبار عقب تخريجهم في الحديث اسحق واه (من ابني القضاء) اي طلبه والتمسه (وسأل فيه) اي في توليته (شفعاء) اي سأل جماعة ان يشفعوا له في توليته (وكل) مبنى للمفعول (الى نفسه) فلا يسدده ولا يعينه (ومن اكراهه عليه انزل الله عليه ملكا يسدده) اي يوقع في نفسه اصابة الصواب ويلهمه اياه قال الطيبي جمع بين ابني وطلب وسأل اظهار الحرص فان النفس مألة الى حب الرياسة وطلب الترفع فمن منعها سلم من هذه الآفات ومن اتبع هواه وسأل القضاء هلك ولا سبيل الى الشروع فيه الا بالاكراه وفي الاكراه قمع هوى النفس وحينئذ يسدد الى طريق الصواب (تق عن انس) قال السيوطي والترمذي حسن غريب وفي حديث طبرق عن ام سلمة بسند حسن من ابني بالقضاء بين المسلمين فلا يرفع صوته على احدهما الخصمين ما لا يرفع على الآخر (من ابني) البلاء الامتحان يعني من امتحن (من هذه) الاشارة الى امثال المذكورات في السبب الآتي في الفاقة او الى احسان البينات مطبقاً (البنات بشيء) من احوالهن او من

انفسهم لينظر هل يحسن او يسيء وعد نفس وجود هن بلاء لما ينشأ من العار تارة  
والشرور والفتن بين الاصهار آخرين ( فاحسن اليهن ) بالقيام بهن على وجه الزائد  
عن الواجب من نحو اتفاق ومجهيز وغير ذلك مما يليق بمثلهن على الكمال المطلوب  
( كن له ستر ) اى حجابا واراد بالحجاب الجنس الشامل للقليل والكثير والالقال استارا  
( من النار ) جزاء وفاقا فن سترهن بالاحسان جوزى بالستر من النيران وافادنا كيدحق  
البنات لضعفهن غالبا بخلاف الذكور لاهلهم من القوة وجوده الرأى وامكان التصرف  
غالباتيه قال العراقى لم يقيد هذه الرواية بالاحتساب وقيدته فى اخرى به والظاهر  
حمل المطلق على المقيد ( حم خ من حب هب عن عايشة ) قالت دخلت على امرأة ومعها  
بنان لها تسأل فلم اجب صدى شيأ غير مرة فاعطيتها ايهاا فقسمتها بين ابنتيه ولم تأكل ثم  
قامت فخرجت فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فذكره ( من ابتلى ) بضم التاء مبنى  
للمفعول ( بدأ فى يده ) بالفتح والسكون وهو علة يعرض على الصغير والكبير البتة مرة واحدة  
وتغير وجهه وحسنه ( اوسقم ) بفتحين المرض والزوجة وجهه اسقام يقال سقم فلان اى  
مرض واسقمه اى امره والمسقام الكثير السقم ( فسل ) مبنى للمفعول ( كيف يجحدك ) اى على  
اى حال تجحدك نفسك ( فاحسن على ربه التاء ) اى فحمد الله على كل حال فرضى كل  
ما يفعل الله تعالى ( انتى الله عليه فى الملا ) الا على ) لانه شكور يجازى على الشكر ويثيب على  
من اطاعه ويعطى الثواب الجزيل على الامر القليل ( الدليل على عايشة ) مر الشكر والبلاء  
( من ابتلى ) بضم الهمزة وكسر اللام وزاد فى الجامع بلاء اى انعم عليه بنعمة والبلاء  
يستعمل فى الخير والشر لان اصله الاختبار والامتحان كما سبق ولذا قال ( خيرا ) فذكره  
( فلم يجحد الا التاء ) فقد شكر ) اى شكره يعنى ان من آداب النعمة ان يذكر المعطى فاذا ذكره  
فقد شكره وهذا لا ينافى رؤية النعمة منه تعالى لان للمعطى ٤ طريق فى وصولها وقد انثى الله على  
عباده بالعلم وهو خالقهم ومن تمام الشكر ان يستر صوب العظماء ولا يحتقرهم ٦ ( ومن كنهه  
فقد كرهه ) اى ستر نعمة المعطاء غطاها لئلا يشكرتم لازيد نكم ولئن كفرتم ان عذابى لشديد  
وفى حديث طب هب عن صحبة من ابتلى فصبوا اعطى فشكر وظلم فظفر وظلم فاستغفر  
اولئك لهم الامن فهم مهتدون استدلل به القرطبي وغيره على ان حصول الابتلاء وكما  
يترتب عليه التكفير لا يحصل بالموجود الا بانضمام الصبر اليه ورد بان الكلام هنا  
فى ثواب مخصوص وهو حصول الامن والهداية ( ومن نحلى بباطل ) اى تزين وتلبس  
عالم بمرض ولم يطلب ( فهو ) كان ذلك ( كلابس ثوبى زور ) وفى رواية فانه كلابس ثوبى

٤ المعطى نسخهم

٦ صيوب المعطى  
ولا يحتقر نسخهم

زور اى كس كذبت كذبتين او طهر شبتين كاذبين قاله جبرئيل الله عليه وسلم لمن قالت  
 يا رسول الله ان لي ضربة مهمل على جناح ان اشبع عالم يعطيني زوجي اى اظهر الله به واحد  
 الكذبتين قولها اعطاني زوجي واشتري اطهارها ان زوجي يحسن اشد من زوجي قال  
 الخطابي كان رجل في العرب يلبس ثوبين من ثياب المعارف لا يكذبون فاذا رآه الناس على  
 هذه الهيئة يعتمدون على قوله ونهادته على الزور لاجل تشبيهه نفسه بالصادقين وكان  
 ثوباه سبب زورة فسمي ثوبى زورا وادسما لبس لاجله وثني باعتبار الرداء والازار فسمي هذه  
 المرة بذلك الرجل وفي الهيئة الحى اسم لكل ما يترتب به قال ابو عبيدة هو الرائي يلبس  
 ثياب الرهاد ويرى انه زاهد وقال غيره هو ان يلبس قيصا يصل اليكمه يكن آخري و يروى  
 انه لا يلبس قيصين فكانه يسحر نفسه ومعناه انه بمنزلة الكاذب القائل ما لم يكن وقيل  
 اعاشبه بالثوبين لان المحلى كذب كذبتين فوصف نفسه بصفة ليست فيه ووصف غيره  
 بانه خصه بصفة جمع هذا القول بين كذبتين اقول وهذا القول تظهر المناسبة بين  
 امصيلين في الحديث مع عواذ السب وروده فكانه قال ومن لم يعط واطهر انه قد  
 اعطى كان من زور امرئ (حل عن جابر) ورواه عنه في المشكاة من فوعا من اعطى  
 فوجد فيمخر به ومن لم يجد فليشك ان من اتى فقد شكر ومن كتم فقد كهر ومن تحلى عالم  
 يعطى كان كلاس ثوبى زورا والى ذلك ثقات من اى عراة بالاشهد وهو من يخبر بالامور  
 الماضية او ما اخفى ويؤمن انه هو الكاهن رد وجهه اليهما في الخبر الاتي قال النووي والفرق  
 بين الكاهن والكاهن ان الكاهن انما يتعاطى الاخبار عن الكواثر المستقبلية ويرى  
 معرفة الاسرار واه اف يتطلى معرفه الشيء المسروق ومكان الصلاة ونحو ذلك  
 ومن الكهنة من يزعم ان حذو راي الاخبار ومنهم من يدعى ادراك الغيب فممن اعطيه  
 وامارات يستدل بها عليه والى ان يحضر الكاهن الذي يتعاطى الخبر عن الامور الماضية وكاوا  
 في الحاشية كغيرهم فمظهم كانه يفتقد على من تابعه من الحن وبعضهم كان يدعى معرفة  
 ذلك عن مقامات يستدل على موافقها من كلامه من يسأله وهذا الاخير يسمى العراف  
 بمخمين تسمى (فأسأله صبي) من الغيبات ونحوها (لم يقبل) مبنى للمفعول (له صلوة  
 اربعين لة) خمس العدد لاربعين على عادة العرب في ذكر الاربعين والحسين والسبعين  
 ونحوهما لتكثير ولاها لمدته التي يفتي بها ثمانية تلك المعصية في طلب فاعلموا وجوارحه وعند  
 انها لم يفتي ذلك الا بذكره القرطبي وخص الليلة لان من عادتهم ابتداء الحساب باليالى  
 وخص الصلوة لكونها عماد الدين فصومه كذلك كذا قيل ثم اعلم ان ذوا ما شبهه كى شرب



رأيته الصلوة وان لم تقبل اذ معنى عدم القبول عدم الثواب لا تحقيق العقاب  
 فالصلوة مع القبول لفاعليها الثواب بلا عقاب ومع نفيه لا ثواب ولا عقاب هذا ما عليه  
 النووي لكن اعترض بانه تعالى لا يضيع اجر المحسنين فكيف يسقط ثواب صحيحة معصية  
 لاحقة فالوجه ان يقال المراد من عدم القبول عدم تصعيف الاجر لكن اذا فعلها  
 بشروطها برئت ذمته من المطالبة بها وبفوته قبوله الرضى عنه واكرامه وبضح باعتار  
 ملوك الارض والله المثل الاعلى وذلك ان المهدي امامه ودود عليه او يبول منه والمثول اما  
 مقرب مكرم واما البس كذلك فالاول البعيد المطرود والثاني المقبول التام الكامل والثالث  
 لا يصدق عليه انه كالاول فانه لم يردهيته بل التفت اليه وقيل منه لكن لما ثبت سار كاه  
 غير مقبول منه فصدق عليه انه لم يقبل منه (جمع ق عن بعض ازواج النبي عليه السلام)  
 وصنها المجدي حفصة من اتي بقية سر الهمة (عراها او كاهنا) وهو يخبر عما يحدث  
 او عن سري غائب او عن طالع اخذ بسعد او محس او دولة او منحة او محنة) فصدقه بما يقول  
 فقد كفر (هو بما نزل على محمد) من الكتاب والسنة وصرح بالعلم بجريدها وما سبق قوله  
 فصدقه ان الغرض انما سألته معتقدا صدقه فلو فعله اتم بمعصدا كذب به فلا يلحقه الوعيد  
 ثم انه لا تعارض بين ذلك الخبر وما قبله لان المراد ان مصدق الكاهن ان اصدقائه يعلم الغيب  
 كفروا واعتقد ان الجن تلقى اليه ما سمعت من الملائكة وانه بالالهام فصدقه من هذه الجهة  
 لا يكفر قال الراغب العرافة مختصة بالامور الماضية والكهانة بالحادثة وكان ذلك في العرب  
 كثيرا وآخر من روى عنه الاجبار العجبة سطيج وسواد بن قارب (جمع ق والحرف ع) ابي  
 هريرة حلض عن ابن عمر (بن الخطاب) وحوار) مع قال علي سروطهما وقال الحافظ  
 العراقي في اماليه صحيح وقال الذهبي اسنده قوي فمن اتي كاهن كاهن المعنى (صدقه  
 بما يقول) من المغيبات والطراحات والكذاب (ان امرأه حاذضا) اي جامعها حال  
 حيضها (اوتى امرأه في دهرها) وهذا الحديث به حال الطيب اذ فله تزيها بين لجامعة واتباد  
 الكاهن (فقد برى) بما نزل الله على محمد عليه السلام) قال الطيب المحطش يدو وعيرها نذر  
 كيف لم يكتف بكفر بل انضم اليه بما نزل على محمد وصرح بالعلم بجريدها والمراد بالنزل  
 الكتاب والسنة اي من ارتكب هذه المذكورات فقد برى من دين محمد بما نزل عليه وفي  
 تخصيص المرأة النكوحه وديها لالة على ان اتان الاخنية سيما لذكر ان اشد تكبرا وفي  
 تقديم الكاهن عليهما ترق من الاهون الى الاعلى لاعتظ انتهى وقال المظهر المراد ان من فعل  
 هذا المذكورات واستحلها فقد كفر ومن لم يستحلها فهو كافر النعمة على ما مر غير مرة

وليس المراد حقيقة الكفر والا لا أمر في وطى الخائض بالكفارة كما بينه الترمذي وغيره واعلم ان اتيان الكاهن شديداً التحريم حتى في الملل السابقة قال في السفر الثاني من التوراة لا تتبعوا العرافين والقاهه ولا تطلقوا البيم ولا تسألوهم عن شيء ثلاثا تجسولهم وفي الثالث من معهم وضلهم ازل به عضيبي الشديد واهلهم من شعبه انتهى وتبين الخائض مضرته وطبا قال الحارثي هو مود الجسم والنفس لا اختلاط النصفة ركس الدم الفاسد المتعفن حتى قيل ان الموطوءة فيه يمرض لولدها اتواع من الافات فائدة قال ان حجر في اللسان في ترجمة سهل بن عمار اصل وطى الحليلة في الدبر اي فعله مروي عن ان عمر وعن نافع وعن مالك من طرق عدة صحيحة بعضها في البخاري وخرائب مالك للدارقطني وقيل لاصل من الرواية لما لك (سجدت نهق عن ابي هريرة) قال البغوي سنده ضعيف وقال المناوي وهو كما قال وقال الترمذي ضعفه البخاري وقال ابن سيد الناس فيه اربع علل التفرّد عن غير ثقة وهو موجب للضعف وضعف روايته والانقطاع وتكراره منه وطال في سياه وقال الذهبي في الكبار ليس اسناده بالقائم وقال المنذري ورواه كلهم من طريق حكيم الاثر عن ابي نعيم وهو ان خالد بن ابي هريرة وسئل ابن المديني عن حكمه فقال عامه هذا وقال البخاري لا يعرف لابي نعيم سماع من ابي هريرة ﴿من في كاهنا﴾ كما مر (مسألة عن شيء) من المغنيات والكسيدات (حجبت عنه الولد) اربعين ليلة فان صدقه عما قال كفر (تمسك به الخوارج على اصولهم الفاسدة في التكبير بالذنوب ومذهب اهل السنة انه لا يكفر بفعله قد كفر النعمة اي سترها فان اعتقد صدقه في دعواه الاطلاع على الغيب كفر حقيقته على ما مر بسطه (طب عن وائل) بن الاسقع قال المذري ضعف ﴿من آناه﴾ بالقصر (الموت) اي اجله (وهو يطلب العلم) لرصاه تعالى ما لا تعلم او العمل لابي الله تعالى كما في رواية (كان بينه وبين اهل بيته درجة النبوة) لانه لا يمكن الا انه ان تبلغ درجة النبوة لانها وهدية الهية لا يمكن حصولها بالكسب كما قال البوصيري في البراءة ﴿تبارك الله ما وحى منكسب﴾ ولا ينبغي على غيب عنهم ﴿ويعرف ان نبيا واحدا﴾ اضل من جميع الاولياء وفي حديث طب عن ثعلبة مرفوعا يقول الله تعالى للعلماء يوم القيامة اذ اقع على كرسية لفصل عباده اني لم اجعل على وحلي فيكم الا وانا اريد ان اغفر لكم ولا ابالي اي جميع دنوبكم لقوة تنير العلم يعني لا اجعل في جوده العلم الا ان اغفر له قبل في اضافة لعلم والحلم الى الله تعالى اشارة الى ان هذا الشرف اعماهو بالعلم به والا لا يفتن به تعبد المذري لينظر هذه الاضافة

عن الرغب والترهب مع هذه الاضافة انه ليس العلم المجرد عن العمل والاخلاص  
 (ابن الجار عن ابن) وفي حديث الاصفهاني عن ابي امامة مرفوعا يجاء به بالعالم والعايد  
 فيقال للعايد دخل الجنة ويقال للعالم قف حتى تشفع للناس وذلك لان ورثة النبوة تقتضي  
 مشاركة جنس منصب النبوة فاذا تعدى نفع عمله في الدنيا فكذلك في الآخرة لعل المراد  
 الاكثر والاعظم وليس له ادبه تقي جنس الشناعة عن جميع العايد ان الصالح لهم حظ  
 في مقام الشفاعة وان لم يكن كالعلماء من اجري الله بالفتح من الاجراء (على يديه  
 فوجا) فحجا وكشفا (لمسلم) معصوم (فخرج عنه كرب الدنيا والآخرة) جزاء وفاقا وهذا  
 فضل عظيم لقضاء حوائج الناس لم يأت مثله الا قليلا يأتي بحثه في من قضى (خط) عن  
 الحسن بن علي (كرص على) امير المؤمنين وفيه المنذرى بن ابن زباد الطائى قال الذهبي قال  
 الدارقطني متروك من احب الله لا يلاجه ولوجهه مخلصا بحسب الالميل طبعه وهو ي نفسه  
 (وابغض الله) لا لا يذا من ابغضه له بل لكفره او عصبائه (واعطى الله) اى ثوابه ورضائه  
 لالميل نفسه وهجوم طبعه (ومنعه الله) اى الامر الله كان لم يصرف لكفر الزكوة ونفسه ولم ياشم  
 لشرفه بل منع الله لهما منها قال المناذري واقتصار المؤلف على هذا يؤيد بان الحديث ليس  
 الا كذلك وليس كذلك بل سقط هنا جملة وهو قوله وانكح الله فكذلك حكاه عن ابي داود  
 في مختصر الموضوعات (فقد استكمل الايمان) بمعنى اكمله ذكره الظاهر قال الطيبي وهو محسب  
 اللغة اما عند علماء البيان فقيه مباحة لان زيادة البأ زيادة في المعنى كانه جرد من نفسه  
 شخصا يطلب منه الايمان وهو من الجوامع المنضمة لمعنى الايمان والاحسان اذ من جملة  
 حب الايمان حب رسوله ومتابعته قال العارفي لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب  
لمن يحب مضجع ومن جملة بغض الله لنفسه اماراة واعداه الدين وقال بعضهم وجه جملة  
 ذلك استعماله للايمان ان مدار الدين على اربعة قواعد عدنان باطنان وقاعدتان  
 ظاهران فالباطنان الحب والبغض والظاهران التمسك والتقرب فاستقامت نيته في حبه  
 وبغضه وفعلة وترك الله فتم استكمال مراتب الايمان فتم قال في الحليم ليس المحب ان ي  
 يرجو من محبوه غرضا ولا يطلب منه عوضا بل المحب من يبدل لك وقال ابن عربي من  
 صفة لمحبه انه خارج عن نفسه بالكلية وذلك ان نفس الانسان التي تمتزجها عن غيره  
 اعادى ارادته فاذا ترك ارادته لما يريد منه محبوه فقد خرج بالكلية وذلك ان النفس  
 فلا تصرف له الا به وفيه وله فاذا اراد به محبوه امر اعلم هذا المحب ما يريد به محبوه منه  
 او به مباشر لتبوءه لانه خرج له عن نفسه فلا ارادة له معه فطلب هبص عن ابي امامة

ليس هنا يوم القيمة  
 في المتن والرواية

وخرجت وحده عن معاذ بن انس مثله قال العراقي وسنده ضعيف وذلك لان فيه كما  
 قال المنذرى القاسم بن عبد الرحمن الشامي يكلم فيه غير واحد من احب لقاء الله  
 اى المصير الى الدار الآخرة بمعنى ان المؤمن عند الغرغرة يشرب رضوان الله مجتبه فيكون  
 موته احب الى الله من حياته (احبته لقاءه) اى افاض عليه فضله (ومن كره لقاء الله)  
 حين يرى مأواه من العذاب (كره لقاءه) بعده من رحته وادناه من نعمته وعلى  
 قدر نفرة النفس من الموت يكون ضعف مثال النفس من العرفة التى بها تأنس برها  
 فتمنى لقاءه والله سبحانه مصفهم بانهم يحوزوا لقاء الله حتى اصابته لقاءهم لان المحبة صفة  
 لله ومحبة العبد لله منعكسة منها كظلمه ووعكس الماء على الخرد كما شعر به تقديم محبهم عن  
 محبونه في لنزول كذا قرره جميع وقال ابو حنيفة لقاؤه الله هو المسير الى الآخرة مطلب  
 ما عند الله فمن كره ذلك وركن الى الدنيا وآثرها كان ملوماً ليس الغرض بلقاء الله الموت  
 لان كمال كرهه حتى اذ لم يبق فيه غير ترك دون الغرض المطلوب فيجب الصبر وتحمل  
 مشاقه لتغضى لذلك المقصود العظيم والحرى هذه المحبة تنفع له من المؤمنين عند  
 الكشف حالة الغرغرة وللغواص في مهل الحياة ادلو كشف لهم لفظ لما ازدادوا  
 يقيناً فاهو المؤمن به انكشف من محبة الله فهم المؤمن في حياته كمال الكشف له مع  
 وجود حجاب الملك الظاهر ثم ذكر بعض العارفين انه رأى امرأة في لطاف وجهها  
 كالقمر متل: استار الكعبة بكي وتقول بكي الى الاماضت لي فقال يا هذه اما يكتفيك  
 ان تقول بحبي لك فاهذه الجراة فافتت اليه وقالت له باطل اما سمعت قوله محم: ومحبو  
 فلولا سبق محبة لما احبوه فنجح واستغفر (طرحه من حب والد امرى عن انس) (عن  
 عبادة حم خ من) (ابن الحنازة) (عن عائشة) وعن عبادة وقال المنذرى وفي الباب  
 غيرهما (حم عن ابى موسى) الاشعري (حم من عن ابى هريرة) (طعن عن معاوية)  
 مر ليس المؤمن من احب ان يكفر الله به يضم مسكون من الاكثار خيرته فليتوضأ  
 اذا حضر غذاؤه (٧) بمحمتين وكسرا ونهما (واذا رفع) يخشع ان المراد الوضوء الشرعى  
 ويخشع الوضوء اللغوى ثم رأيت المنذرى قال في ترجمته المراد به غسل اليدين ويظن  
 انه اراد بالغذاء ما ينفذى به البدن وان اكل اخر النهار لان المراد ما يؤكل اوله فقطوفه  
 رد على مالك في كراهة غسل اليد قبله لانه من فعل العجم (ه عن انس ضعيف) قال  
 المنذرى ضعفه المدينى وابو حاتم من احب كافر ان يرتع اى يمشى ويتفرج  
 (في رياض الجنة فليكثر) من الاكثار او التكثر (ذكر الله) والرتع ما حقيقته في الآخرة

٤ مثال النفس  
 نسجهم

٦ من محبة لقاء الله  
 فهو لئو فن نسجهم

٧ وفي اكثر الرواية  
 بالال المهملة سدا

بعد الدخول بكثرة الدرجات والشرف والعز والالطف واما معنى في الدنيا بآترك  
 والتصفية والتجريد وبها كان يترقى في الملكوت والجبروت حتى اللاهوت خصوصا ان  
 غلب سلطان المحبة على قلبه ويتعكر في خلق السموات والارض لان من احب شيئا  
 اكثر من ذكره وذكر آياته كما ورد في حديث الدبلي عن عايشة من احب شيئا اكثر ذكره اى  
 علامة صدق المحبة اكثار ذكره المحبوب ولهذا قال نواس **ما نأتى وذرتى من الكنى**  
 فلا خرف في اللذات من سترها **وسبق علامة المحبين كثرة ذكر المحبوب على الدوام**  
 لا ينقطعون ولا يملون ولا يفترقون فذكر المحبوب هو الغالب على قلوب المحبين لا يريدون  
 به دلا ولا يغيثون عنه حولا ولو قطعوا عن محبوبهم فسد عيشهم وقال بعضهم علامة المحبة ذكر  
 المحبوب على عدد الانفاس فائدة اجتماع صند رابعة علماء وزهاد وفاقوا في ذم الدنيا هي  
 ساكنة فلا يملونها فقالت من احب شيئا اكثر من ذكره اما محمد او ذم فان كانت الدنيا  
 في قلوبكم لاني **فلم تذكر** لاني **تذكرون لاني** (شخص عن معاذ) سبق الذكر **من احب دنياه**  
 الدنية (اضر باخرته) لان من احب دنياه عمل في كسب سموتها واكب على معاصيه فلم  
 يتفرغ لعمل الآخرة فاضر بنفسه في آخرته ومن نظر الى فناء الدنيا - حساب حلالها وعذاب  
 حرامها وشاهد بنور ايمانته جمال الآخرة اسر بنفسه في دنياه يتحمل مشقة العبادات وتجنب  
 الشهوات فصبر قليلا وتنعم طويلا ولان من احب دنياه شغلته عن تفرغ قلبه لخير به  
 ولسانه لذكره فتضر آخرته وذبح كان محبة الآخرة تضر بالدنيا ولا بد كما قال (من احب  
 آخرته اضر بدنيته) اى هما ككفتي الميزان فاذا رجحت احدى الكفتين خفت الاخرى  
 وعكسه وهما كالشرق والغرب ومحال ان يظفر سالك طريق الشرق بما يوجد في الغرب  
 وهما كالضربتين اذا ضربت احدهما سقطت الاخرى فالجمع بين كمال الاستيصال في الدنيا  
 والدين لا يكاد يقع الا لمن حفره الله ليدبر خلقه في معاسمهم ومعادهم وهم الانبياء واكمل  
 الاولياء اما غيرهم فاذا شغلت قلوبهم بالدنيا انصرفت عن الآخرة وذلك لان حب الدنيا  
 سبب لشغله والانهماك فيها وهوسبب للشغل عن الآخرة فتحلوه عن الطاعة فيفتوت الفور  
 عن درجاتها وهوسبب المضرة (الامارة) وما يبقى على ما بقى) ومن احبها صيرها عاتيه وتوسل  
 اليها بالاعمال التي جعلها الله وسائل اليه والى الآخرة فعكس الامر وقلب الحيلة فانكس  
 قلبه وانعكس سيره الى وراء فقد جعل الوسيلة غاية وتوسل بعمل الآخرة للدنيا وهذا امر  
 معكوس من كل وجه وقلب منكوس غاية الانكسار واذم الله من يحب الدنيا **من احب الدنيا**  
 الآخرة بقوله يحبون العاجلة ويذرون الآخرة واذم جميعا لا تلزم مدح نفسها رارة

تفاوتوا فيهم

الدنيا والاخرة كالمشرق والمغرب اذا قربت من احدهما بعدت عن الاخرى (رحمك حب هب  
 عن ابي موسى) قال لك على شريطهما وراه الذهبي وقال فيه انقطاع وقال المنذري والهمشي  
 رجال احمد ثقات من احب كرام (ان يدل اياه في قبره) اي بعد موته في اي موضع  
 كان ولو قبره غير معين اومات في الفضاء اومات في الحور ويلي فيه ولم يكن له قبر اصلا  
 واراد لولد صلة اياه افاد الشارع بقوله (فيلصل اخوان اياه) اي اصدقائه (من بعده)  
 اي من بعد موته اومن بعد سفره ولا يفهم له ذكره ببيان التأييد ولانه المظنة فان ذلك له  
 صلة وسبق ان الاعمال تعرض على الوالدين بعد موتها فان وجد اخيرا سرهما ذلك  
 اوضده اخرهما (ع حب كرم عن ابن عمر) سبق معناه فان ابر البر من احب كرام  
 (ان بعد) يعني للفعول (له في عمره) اي ايطيل او يزيد في عمره (فليقلق الله وليصل رحمه)  
 يقال وصل رحمه يصلها وصلادة كانه بالاحسان اليهم وصل ما بينه وبينهم من علاقة  
 القراءة والزيادة في العمر بالبركة تبه بسبب التوفيق في الطاعات وعمارة اوقاته بما يفهمه  
 في الاخرة وصيانتها عن الضائع في غير ذلك او المراد نقاء ذكر جيل بعده كالعلم النافع  
 ينتفع به والصدقة الحارة والولد الصالح فكانه بسبب ذلك لم يمت ومنه قول الخليل عليه  
 السلام واجعل لي اسنان صدق في الآخرين وفي المعجم الصغير للطبراني عن ابي الدرداء  
 قال ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من وصل رحمه انسي له في اجله فقال ليس  
 زيادة في عمره قال الله تعالى فاذا جاء اجلهم الاية ولكن الرجل له الذرية الصالحة يدعون  
 له من بعده او المراد بالنسبة الى ما يظهر للملائكة في اللوح المحفوظ ان عمره ستون سنة  
 الا ان يصل رحمه فان وصلها زيد له اربعون سنة وقد علم الله تعالى عما يستقيم من ذلك  
 وهو من معنى قوله تعالى يحو الله ما شاء وبثت وعنده ام الكتاب بالنسبة الى علم الله وما سبق  
 له قدرته لازيادة بل هي مستحيلة والنسبة الى ما ظهر للمخلوقين تصور الزيادة وهو مراد  
 الحديث وقال الكلبي والضحك في الاية ان الذي يحويه يثبت ما يصعبه الحفظة  
 مكتوبا على نبي آدم فيأمر الله فيه ان يثبت ما فيه ثواب ونقابة ويحصى ما لا ثواب فيه  
 ولا عقاب كقوله اكلت وسربت ودخلت وشوها من الكرم وهذا باب واسع المجال لان  
 علم الله تعالى لا فائدة له ومعلوماته تعالى لا نهاية لها وكل يوم هو في شأن ومن ثمة كادت اقوال  
 المفسرين فيه لا تحصر قال الامام زحل ما يشاء ثبت ما يشاء من حكمته ولا يطلع على غيبه  
 احد فهو المنفرد بالأكبر <sup>١١</sup> تتل بالبحر في الاعدام والاحياء والامانة والافعال والافقار وغير  
 ذلك (كر عن علي) كرام من احب كرام (اي تسره صحفته) اي جعل

الصخرة اعماله له مسرور يوم القيمة اذا راها ( فليكثر ) من الاكثار والتكثير ( فيما من  
 الاستغفار ) فانها تأتي يوم القيمة تلاءم ثوراك في خبر آخر قال في الحلييات في الاستغفار  
 طلب المغفرة اما باللسان او بالقلب او بهما الاول فيه نفع لانه خير من السكوت ولانه يعتاد  
 قول الخير الثاني نافع جدا والثالث ابلغ منه لكن لا يحسن "الغيب" حتى توجد الوتة فان  
 لعاصي المصر يطلب المغفرة ولا يستلزم ذلك وجود لتوبة منه قال وما ذكرنا من معنى الاستغفار  
 غير معنى التوبة هو محسب وضع الله في قلبه عند الناس لفظا متعديا لله في التوبة  
 اعتقده فهو يريد الوتة لا محالة وذكر بعضهم ان الوتة لا تتم الا بالاعتقاد ركنا لا الاعتقاد  
 ركنكم ثم توو اليه واشهر وعدم لاشتراط نهي (هـ) في الزير في له امره له عنه  
 طس باللفظ المذكور قال الهنئي (ورحالة تفت من احب كبريا وسرايا كذا)  
 العمل (او) كان ذلك العمل (خيراته وكن عمله) وحدث خم عن ابن مسعود (ل جاء  
 رجل لم اقم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل رسول الله كيف يرى رجل احب  
 قوما لم يلقهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المر مع من احب اي برأه زير  
 اوفي بعض مراتبه لا في جميعها لكن بشرط اعداء باولو (ب) له - وه الوتة ما خلا  
 لا يلحق اصلا اذ عدم ذلك دليل على عدم المحبة وعلى كذا دواءه فخير من في اليه اوى  
 ان لو ان موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى يوما وند فيه وبه وشغل جسمه فسأل  
 عن حاله فقال ما من من وجع عياني اذ لم اراك اشتقت اليك واستوحش وحشة شديدة  
 حتى القال ثم ذكرت اذ خرت تحتك اذ لم اراك هال لا في حرفة فك مع الناس وان دخلت  
 الخلة كنت في منزل دون منزلك وان امدخل لا اراك اذ انزل قوله تعالى ومن يطع الله  
 والرسول فانه مع الذين انعم الله عليهم من النبيين - السديقين - الصالحين وفي  
 الشريعة ومن السنة ان لا تواجى مواخاة من يخفى دينه وامانه وصلاحه وتقواه فان المرء  
 مع من احب وان لم يحبه بعمله وفي سرحه قال الحسن (يفر بكم هذا الحديث انك ان تلحق  
 الارار الا باعمالهم فان اليهود والنصارى يحبون انبايهم لا بد وانهم هذه اشاره الى ان  
 مجرد ذلك من غير موافقة في بعض الاعمال او كلها لا يفيح قال تارح الولى شجرة  
 وله ولحقه ولا يقص من عمل ولا شيئا كالمثل للذرية ورواه نعل الحسانم ذرته وما  
 التسانم من علمهم من سى قال المتاوى في سرح هذا الحديث اي المرء مع من احب طبعه لا  
 وجزاءه ولا محلا فكل منهم بشي فهو معذب اليه والى اهله بظيعة وكل امرئ يميل الى ما به  
 ساءم سخطه لروح العلوية ينجذب الى الاعمال والى ما ينجذب الى النار

في الحلييات نسجهم

اراد ان يعلم انه هل هو مع رفيق الاعلى او الاسفل فليست من صحبه فمن احب الله فهو معه  
 في الدنيا والاخرة ان تكلم فبالله وان نطق فمن الله وان تحرك فبامر الله وان سكت فمع الله فهو  
 بالله والله ومع الله واتفقوا على ان المحبة لا تصح الا بتوحيد محبوبه وان من ادعى محبة ثم لم  
 يحفظ حدوده فليس بصادق وقيل المراد وان لم يعمل عملهم لثبوت التقرب مع قلوبهم قال  
 انس ما فرح المسلمون مثل فرحهم بهذا الحديث وفي صحته حديث على حب الاختيار رحمة  
 الاطلاق بهم في دار القرار والحلاص من النار والتقرب من الجبار والتقريب في الحب في الله  
 والتقرب من الناصر بين المسلمين ٤ من الى ان التحاب بين الكفار ينزع لهم المعية في  
 الدنيا تمعونان مقصد من الى ان الجبار والذلعي عن محمد بن سنان عن ابيه عن جده  
 يا ثعلبة من احب الله (قوما على الله - شر) مني للمفعول (يوم القيمة من  
 زه م او تم رخصوسب شمس) لمحتبه باعمالهم (وان لم يعمل اعمالهم) فمن احب  
 ابيه لرحمان فهو معهم في الدنيا ومن احب حربه الشيطان فهو معهم في النار ان  
 قالوا واما سروطها اذا لم يل علم لم ولهذا يمدح لمحبة المال ماله شهاها اقرع يأخذ  
 يلحرمته يقول انا مالك انا كثرتك وبلغ له صفائح من نار فيكوى بها وهاشق  
 الصور اذا اجتمع مع معشوقته على غير طاعة يجمع بينهما في النار ويغضب كل  
 منهما معها اذا جلت عظمته بعزمه لبعض عدو الا المنفيين فالمحب مع محبوبه  
 دنيا واخرى (خط عن حار) ورواه طبرستان عن قريصة واسمه حيدرة يلفظ  
 من احب فرما شره الله في زمرة من احب كرام (ان يحبه الله ورسوله فليصدق  
 الحديث) بضم الدال ليلزم الصدق وليداوم عليه في كلامك وجميع احوالك حتى  
 تكذب عنده الله بقا ونحوه اسم المبالغة وتشتهر بذلك عند الملائكة والاعلى قولاً وفعلاً  
 واعتسافاً المراد الكتابة في الاله وفي صحف الملائكة والكذب ضده والكذاب مبالغة  
 في الكذب هو كالصديق فالكذاب اسد الاشياء صررا والصدق اشد هانفا ولهذا  
 عات رتبة على رتبة الايمان لا ايمان زيادة قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله  
 وكونوا مع الصادقين وفيه قال انه يرى حديث على بن ابي طالب الصدوق وشد من الكذب  
 فان اذا ناسه له اكثر منه وعرف به بيبه الصدوق امدار كان بقا العالم حتى لو توهم  
 مرتفعاً صحت نفسه وبقائه وهو اصل المحبوب وركن النبوت وتبجيه الفوى ولولاه  
 لم يمت احكام الشرايح الاتية في بالكذب انسلاخ من الانسانية لخصوصية الانسان  
 بالحق (وليؤد الامانة) قال الله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهليها قال



اليق ودخل فيه ماتقلد المؤمن بآمانه من العبادة والاحكام وما عليه من رعاية حق نفسه وزوجه واصله وفرعه واخيه المسلم من نفسه وحق مملوكه او ماله او ماله فاداء الامانة في كل ذلك واجب كذا في الفيص لعله يدخل فيه ايضا الرعايا للملوك والاحكام الشرعية للقضاة والعلوم للعلماء وحفظ العهد الذي اخذه تلاميذهم يخرج عنهم واحرج كاحب عن عبادة اصنامهم من انفسهم ستا ضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم واوفوا اذا وعدتم وادوا اذا ائتمتم واحفظوا فروجكم وغضوا ابصاركم وكفوا ايديكم اي عن اخذ مال الغير ظلما وضربه ولمس المحرم ( ولا تؤذي جاره ) بالقول والفعل واحسن اليه لتكون مؤمنا كامل الايمان فان لم تقدر على الاحسان فكف عن اذاه وان كان مؤذيا لك فيلزمك الصبر حتى يجعل الله لك فرجا يأتي بحته في مزارك يؤم بالله ( عبه عن رجل من الانصار ) وكذا اخرج عباد راسه ان الصدق من احبكم كآمر ( ان يقوى ) اي يجعل نفسه قويامتناعا على الصيام فليستحرم من السحور وهو بافتح اسم ما يستحرم به من الطعام والشراب وباضم المصدر الفعل نفسه واكثرها ما روى بالفتح وقيل ان الصواب بالضم لانه بالفتح الطعام والبكة والا - والثواب في الفعل لافي الطعام كافي النهاية ) وليقل ولا لام الامر فسماسا كنان وهو من القلولة الفل والقلولة الاستراحة نصف النهار وان لم يكن معها يوم يقال قائل قيل قيلولة فهو قائل ومنه حديث زيد بن عمرو بن نفيل ما سحر كس قال وفي رواية ما سحر اى ليس من هاجر عن وطنه واخرج في الم حرة كن سكن في بيته عند القائلة وما تصرف منها ( ايشم طيا ) بالكسر وتخفيف الياء اسم الريحان الطيبات وجمعه طوب ( ولا يقطر على الماء ) لا يسرب الماء على الريق يورث الضعف بل بالتمر والمخ والخواو في الاطوار حكما متاهزنا ضعف بصر ويقوى عصبه وفي كل من هذه الاشياء اراء تقوية على الصيام كآمر ( هب عن انس ) من السحور والصيام نوع حثه من احب الامر ( اخاء ) في الدين في السبب في الله اى لاجله وحقه وطلب المرصاة واجلا في ذاته ( قال اى احب ) امتكلم من احب ( الله ) ساجده الله لان الحرف في الله عظيم الطاعات واكمل الامادات اراء الدرجات احب الله ورضى عنها ( قد خلا جميعا الجنة كان الذي احب في الله اربع درجاته على الذي اياه ) وفي حديث حم طاب عن عمرو بن الجحوم من فوجا لا شرا له مصير محمدا بن حتى شب الله ينصر للفاذا احب الله وابغض لله فقد ستمه اولاد الله اى استحق ان يكون له الله تعالى ورايحه عن ابي مالك الاشعري قال كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم سمعته يقول يا ايها الذين

بانياً ولا شهداء يغبطهم لتبوء والشهداء تقربهم ومدة مدتهم من الله يوم القيمة فقال اعزوا  
 حديثي يا رسول الله من هم فقال عباد من عبد الله من لدان شتى وقبائل شتى لم يكن بينهم ارحام  
 يتواصلون بها ولا ذنوب يباذلون بها يتحانون بروح الله تعالى يجعل الله وحوهم نورا  
 ويجعل لهم منار من نور قدام عرش الرحمن يفرح الناس ولا يذعنون بخاف الناس ولا يخافون  
 (خ في الادب طب عن ابن عمرو) سبى اذا احب به من احب كحاضر (ان يجد طعم  
 الايمان) بالفتح اى لذته يقال طعمه مروطه حلو والطعم ايضا ما يشهى منه يقال ليس  
 له طعم وما فلان بذى طعم اذا كان عشا وقولهم تطعم تطعم اى ذق حتى تشهى وتأكل  
 واما الطعم فلفظ نفس الطعام (فاحب المرء لا يحبه الله) فان احب شيئا سوى لله ولم تكن  
 محبته له ولا لكونه معينه على طاعه الله اطعم قلبه وعلاه السوء والرين فقال بينه  
 وبين ذوق الايمان وعذب به في الدنيا قبل اللقاء كما قيل \* امت الدليل بكل من احبته \*  
 فاختر لنفسك في الهوى من تسطفي \* فاذا كان يوم المعاد كان المرء مع من احبه اما نعمها  
 واما عذابا وفي حديث طس عن ابن مسعود مرفوعا عن الايمان ان يحب الرجل رجلا  
 لا يحبه الله من غير مال عطاء فذلك الايمان اى كانه حقيقه لكونه من اقوى فروعه  
 كحديث البر حسن الخلق وحديث الملح عرفة عن القرطبي في شرح مسلم محبة المؤمن  
 الموصلة لخلاوة الايمان لا بد ان تكون خالصة لله تعالى غير مشوبة بالاغراض والخطوط  
 البشرية وسبق المتحانون في الله على عمود من ياقونة حرام في رأس العمود سبعة الف  
 عرفة يشرفون على اهل الجنة يضيئ \* حينئذ لا اهل الجنة كاتضي الشمس لاهل الدنيا  
 فبقول اهل الجنة اطلقوا المنظر الى المتحانين في الله فيضي \* هم لاهل الجنة كاتضي  
 الشمس للدنيا عليهم نيات سندس خضر كتوب على حبهم هؤلاء المتحانون في الله  
 (طه عن ابى هريرة) مران المتحانين به من احب \* وفي رواية البخاري من سره  
 (ان يسقط) بالبسطة "نعول" رواية من سره ان يعظم الله (له في رزقه) اى يوسع عليه ويكثر  
 له فيه بالركة والتمول زيادة (وارد الساء) يضم وسكون ثم همة اى يؤخر عنه السنة (له في اثره)  
 محر كما اى في بقاء عمره حتى اثره \* يتبع انعم (فصل) اى فليصن بصومال وخدمة وزيارة  
 (رحمه) اى قرابه وصلة تختلف باختلاف حال الواصل فتارة تكون بالاحسان وتارة بالسلام  
 وتارة بزيارة ومحو ذلك ويعارض هذا اذا اجابهم لا يستأخرون ساعة الاية لان المراد  
 بالبسطوا لئلا يحير هاتس \* في اكيره لافي الكم او لخير صدر في معرض الحديث على الصلة  
 بطريق المبالغة واى يكتب بطن من اى وصل رحمه رزقه واجه كذا ان لم يصل وكذا

(نعم ذنوب ابن حرير عن انس) ورواه حم عن ابى هريرة **عن احب** كرام (ان يبسط  
 في رزقه) كرام في التركيب والمعنى (ويقال له) اى يؤخره وليس حقيقة النسبة ينسب  
 الى الله (في اجله فليتيق الله) كما سبق حديث اوصيك بتقوى الله فانه رأس كل شئ وايضا  
 اوصيك بتقوى الله فانه رأس الامر كله وايضا اوصيك بتقوى الله والشرف على كل شرف  
 وايضا اكرمهم اتقاهم وفي المحضرات عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لما ذا اوصيك بتقوى الله  
 والوفاء بالعهد واداء الامانة وترك الخيانة وحفظ الحوار ورحم اليتيم ولين الكلام وبذل  
 السلام وحسن العمل وقصر الامل ولزوم الايمان والتفقه في العلم وعن انس انه قيل  
 يا محمد من آل محمد قال كل تقى نقي آلى القوى جاع الخيرات وفي المنهاج عن عائشة قالت  
 ما اعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم بشئ من الدنيا ولا اعجبه ادا لاذوتقى (وليص  
 رحمه) لان من وصل وصله الله وعطف عليه بفصله وفي حديث خ عن ابى هريرة مر فوعا  
 ان الله خلق الخلق حتى اذا فرغ من خلقه قالت الرحم هذا مقام العائذ بك من الطغيعة  
 قال نعم اما ترضين ان اصل من وصلك واقطع من قطعك قالت بلى يا رب قال فهو لك قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فافروا ان شئتم فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا  
 في الارض وتقطعوا ارحامكم (حب عن انس) مر **آقا** **عن احب** كرام (ان يمدله) مبنى  
 للمفعول (في عمره) يطول الله ويؤخر اجله كرام بحته (وان يراد في رزقه فليبر والديه)  
 البارض العاق وعقوق الوالدين وهو اذى وهما باى نوع كان من انواع الاذى قل اوكثر  
 نهياعنه اولم يسيها او تخالفتهما فيما أمر ان او نهيا ان بشرط انتهاء المعصية في الكل (ولم يصل  
 رحمه) وفي حديث خ عن ابى هريرة ان الرحم سجنة من ارحام فقال الله من وصلك وصلته  
 ومن قطعك قطعته قال ان ابى جره الوصل كناية عن عظيم احسانه وانما خاطب الناس  
 بما يفهمونه ولما كان اعظم ما يعطيه المحبوب لمحبه الوصال وهو القرب منه واسعا فانه ما يرد  
 وكانت حقيقة ذلك مسجلة في حق الله تعالى عرف ان ذلك كناية عن عظيم احسانه  
 لعبده (حم عن انس) سبق الرحم **عن احب** كرام (ان يمدله في عمره) كرام لفظا  
 ومعنى (ويستطاعه في رزقه) سبق كذلك (ويُدفع عنه ميتة الوء) تكسر الميم كالجلسة  
 بيان لهية الموت وحالته التي تكون عليها اى كما يموت اهل الجاهلية من الصلاة  
 والفرقة وكله ببان الفتنة وارقة الدم وتفرق ذات الين لانهم لا يرجعون الى طاعة  
 امير ولا يتبعون هدى امام ولا يسترشدون برشدى بل كانوا مستكفين عن ذلك  
 مستبدين بالامور كما في حديث خ عن ابن عباس مر فوعا من كره من اميره شيئا فليصبر

فانه من خرج من العطلان شهادات ميتة جاهلية وفي رواية من رأى من أميره شيئا  
يكرهه فليصبر عليه فانه من فارق الجماعة شرافات الامات ميتة جاهلية (ويستجاب له دعائه  
قليل رجا) كما مر بحثه (ابن جرير وصححه عن علي) سبق في الصدقة بحث  
(من احب) كما مر (جميع الصحابي) جابحها، لا افراط ولا تفريط (وتولاهم) بولايته  
صادقا محسبا (واستغفر لهم) لهم فواتهم تامة كاملة (جعل الله يوم القيامة معهم في الجنة)  
وفي الصحيحين آية الايمان حب الانصار وآية التفاق بغضهم اى علامة كمال الايمان  
او علامة نفسه بهم وبؤيده طهره وحديث لايتخيم الا مؤمن ولا يغضهم الا منافق  
ولعل وجه تخصيصهم اتم كما هو المختلط فيما بينهم اى بين المنافقين والمخلصين  
اولا لانه بان حكم المهاجرين اولى بذلك وقد جاء بغير اى العموم - ب العرب ايمان  
وبغضهم تفارق كما رواه الحاكم وفي حديث ابن عمر من احب العرب فحبي احبهم ومن  
ابغضهم فببغضى ابغضهم اى من احبهم فببغضى بسبب حبي لهم احبهم حيث يكونوا صالحين  
وكذا البغض اذا كانوا طالحين وفي رواية حب قريش ايمان وبغضهم كفر وحب  
الانصار من الایمان وبغضهم كفر فمن احب العرب اى جنسهم والمراد مؤمنوهم  
او متقوهم فقد احبني ومن ابغض العرب فقد ابغضني وروى كرم عن جابر مر فوجا حب  
اى بكر وعن من الايمان وبغضها كفر وحب الانصار من الايمان وبغضهم كفر وحب  
العرب من الايمان وبغضهم كفر ومن سب الصحابي فعليه لعنة الله ومن حفظني فبهم فانا  
احفظه يوم القيمة والا حاديت كثيرة فيهم وبالجملة فيحب على كل احد ان يحب اهل بيت  
النسوة وجمع الصحابة من العرب والعجم لاسيما جسد صلى الله عليه وسلم ولا يكون  
من الخوارج في بغض اهل البيت فانه لايفعه حينئذ حب الصحابة ولا من  
الروافض في بغض الصحابة فانه لايفعه حينئذ حب اهل البيت ولا يكون من جملة  
الارواح حيث يكرهون العرب بالطبع الملام وذمومهم على الاطلاق بسوء الكلام  
فانه يخشى عليهم من سوء الثمام (ابن عرفة العبدى عن جمع من الصحابة) مر الله  
والانصار (من احب) كما مر (الصحابي وازواجي) وهن اثني عشرة من مهاقر يشية  
وخمس من اعربية وواحد منها اسرائيلية خديجة بنت خويلد وسودة بنت زمعة وعائشة  
بنت ابي بكر وحفصة بنت عمرو زينب بنت خزيمة وام سلمة بنت ابي امية وزينب بنت  
جحش وجويرة بنت الحارث وام حبيبة بنت ابي سفيان وصفة بنت حي وميمونة بنت  
الحارث وربحانة بنت قرطبة وله عليه السلام السرارى المظهرات مارية وهي ام

اهم ورعاية المتقدمه رجيلة اسماها في بعض السنن وحيلة اخرى وهيتها زيب  
 حبش ( واهل بيتي ) وهم آل علي آل جعفر وآل عجيل وآل عباس علي ما في  
 حديث زيد بن ارقم في صحيح مسلم وقيل في آية انما يريد الله ليزهد عنكم الرجس اهل  
 البيت ويصهركم تطاهرا ان المراد بهم علي وفاطمة والحسين والحسين وهو قول الجمهور  
 وقيل هم ازواجه آله ( ولم يطعن في احد منهم والطعن فيهم سم تاتل : ) حرج من  
 الدنيا على محبتهم ( واختلف في المحبة فقال سفيان البوري المحبة اتباع الرسول كانه  
 التفت الى له تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله وقال بعضهم بحبه الرسول  
 اعتقاد نصرته والذب عن سنته ودفع امانة سيرته والانقياد لشريعته وهوية مخالفته  
 اى خوف مخالفة طريقته بملاحظة عظمتة وهذا ايضا اعلم الى علامة المحبة او نتيجة  
 المودة وقال بعضهم المحبة دوام الذكر للحبوب وروى ذى الحبيب اى ما ورد من ان  
 من احب شيئا اكثر من ذكره حيث لا يذهل المحبوب عن فكره في تمام امره ودوام  
 دهره وقال بعضهم المحبة الشوق الى المحبوب وقال بعضهم المحبة موطأ القلب لمراد  
 الرب محب ما يحب المحبوب ويكره ما يكره وقال آخر المحبة ميل القلب الى مواضعه  
 واثر عبارات المتقدمة اشارة الى ثمرات المحبة دون حقيقتها وحقيقة المحبة  
 هو الميل الى ما وافق الانسان ويكون موافقته له اما استلذاذه بادراكه كحب الصور  
 الجميلة والاصوات الحسنة والاطعمة والاشربة اللذيذة واشباهها مما كل طبع  
 ساهم مائل اليها موافقته له والاساة لذاته نادرا كحفاة عقله وقلبه معان باطنة سريفة كحب  
 الصالحين والعلماء واهل المعرفة والمأثور عنهم السير الجملة والافعال الحسنة فان طبع  
 الانسان الكمال مائل الى الشرف كان محب في درجتي يوم القيمة اى كان قري واتصالى  
 في كل المواضع ( الملا ) بالفتح وتشديد اللام ( و ) سيرته عن ابن عباس ) سبق حب العرب وحب  
 ابي بكر ومن احبهم ) افتعال من الحلم والحجيم بالكسر الى حيث يجمع فهو دم الخامة عند  
 المنص والحجيم ايضا شرط الحجام ومنه الحديث لمقه غسل او شرطه يحجم و حديث الصوم  
 افطر الحاجم والمحجوم معناه اسماء تعرضا لافطار المحجوم فلا يصعب الذى يلحقه من  
 خروج دمه فربما اعجزه عن الصوم وما الحاجم فلا يأمن ان يصل الى حلقه من الدم  
 او من طعمه وقيل على سبيل الدعاء اى بطل اجرهما كما عا افطرين ( لسبع عشرة من  
 الشهر وتسع عشرة ) اثبت التاء في الجزء الثاني فهما ( واحد وعشرين ) وهن في جز الاول  
 ( كان له شفاء من كل داء ) اى من كل داء سببه غلبة الدم وهذا الخبر وما اكسفه وما اشبهه

موافق لما جزم عليه لأطباؤه أن الحمة في السف الثاني وما يله من الرب الثالث من الشهر  
 انفع من اوله وآخره قال ان التمس ومحل اختار هذه الاوقات لها ما اذا كانت للاحتياط  
 والحرص عن الذي وحده الصحة اما في مداواة الامراض فبحث احتسح الهاوجب فعلها  
 اى وقت كان (نلق عن اى هرة) قال عيسى سرطه واقره الذهبى لكن ضعفه ان  
 التهان بانه من رواية سعد الحمص سهل بن ابي جهم بن ابي ابي ذكر انما هو في  
 تذكرة ابن شعبة العرافى اقبل استه صحيح عيسى سرطه قال ان جري في الفتح هذا  
 الحديث خرج به دمر رواية سعيد بن عبد الرحمن صحيح عيسى سرطه بن ابي صالح وسعيد وثقه  
 الاكثر واينه بعض من قبله بطله واستوهده من حديث ابن عباس عند احمد والترمذى  
 ورجال ثقات ويأتى من اراد من احتسج به كما مر يوم زرباء ويوم السبت فرأى في  
 جسده وضحا والوصح التافض من كل شئ (هلاير الانفس) فانه الذى عرض  
 حسده لذلك وتب فيه وروى الترمذى عن ابن جهم بن ابي جهم بن ابي جهم قال قلت يوما هذا  
 الحديث غير صحيح اقتصدت يوم الزرباء من برص فأتيت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم في النوم فشكون اليه فقال الله والاسم به حديثي ذكره وذكره احمد الحماة يوم  
 السبت والاربعاء لهذا الحديث (لقق وتغيب) وكذا احمد (عن اى هرة) قال ك  
 صحيح فرده الذهبى في التماسه سليمان بن ارقم متروك وقال في المذهب سليمان واه  
 والمحفوظ مرسل وبن حديث كره ابن عباس من انهم يوم الخميس فمرض فيه مات فيه  
 والظاهر ان الحق هذا الحية ما فعله من الاخبار الفصد بالحمة وشتمل خلافه قال ابن جرير  
 به سوى هذه الاخبار وحوهاه ليكون هذه الاحداث ان يصح من الاحداث  
 بن ابي حنيفة كان اجماعهم في وجوبها به الدم وتسمامة كانت يوم الاحقر  
 من الافاء ليقال ان هذه الحية ما فعله من الاخبار الفصد بالحمة وشتمل خلافه قال ابن جرير  
 وكسر الفاء (ولها بار بين ذراعيه) قال عيسى سرطه (عطاء) بفتحين موضع  
 جمع الابل والغنم (لماشية) وسبى حرم البراء بعون ذراعا لعطان الابل والغنم وان  
 السبيل اول شارب والحريم هو ما تمس الحاجة اليه لتمام الانفع عنها ويحرم على غير المختص  
 بها الانفع به وفي حديثه عن سعيد حريم البئر مدرشاها بكسر الراء والمدجلها الذى  
 يتوصل به للماء جميع الحيات وعرفها الله تعالى به المكان الذى لو حفر فيه نقص ماؤها  
 او خيف انهارها في درختها ان حكم الركية كالبرزوى بوزن عصية جمعه ركايا كطايواهي  
 من اسماء البرزوى فلا يظهر لتسببه اليهم اذا ان قال وراى الحرة يقل ركي معنى

حرم من استأجر البئر عادة وهي التي حفرت على عهد عاد وطوى وهي التي طويت اى نبت  
 بالحجارة والا تجر واما المطوية بالخشب فلا تعدطه ياوزراء وهي التي وهما عوى (طبع عن  
 عبد الله بن مغفل) سبق شحه من احتكر طعاما اى ادخر ما يستربه منه وقت الغلا  
 لبيعه باعلا وفي رواية من احتكر حكره قال الرمنشبرى ارجلة من السوت من الحكر  
 وهو الجمع والامساك وهو الاحتكار اى يحصل جلة من القوت وماعنده ويمسكها يريد  
 نفع نفسه بالرخ وضرعيره كما كشف عنه لقناع بقوله ريدان: ما على المسلمين فهو  
 خاطى كما في رواية الهمز وفي رواية ملعون اى مطرد عن درجه الارار الا عر - فاعمار  
 (اربعين يوما فهدى من الله وبرى الله به) نكوهه نقص ميزق الله وعهده وهذا تشديد  
 عظيم فى الاحتكار واخذ باطلاعه مالك فحرم احتكار المطعوم وعيه وخصه الحنفية  
 والشافعية بالقوت قال الطيبي لم يرد باربعين التحديد مراده ان يجعل الاحتكار حرفة  
 يقصد بها نفع نفسه وضرعيره بدليل خبر المار يريده الغلاء اقل ما يتخون المرء فى هذه  
 الحرفة هذه المدة (واما اهل عرصة) واما ماصاف واهل البحر كقوله تعالى اما الابلين  
 قضيت فلا عدوان على (اصح فيهم امر جايى فقد رئت) منى لمفعول (منه هذه) الله  
 تعالى (وحفظه وامانه) كالم يحفظ هو حار و من فى حرته من ا - ر ع وحديث كرم عن  
 معاذ من احتكر طعاما على امى اربعين يوما وتصدى بالمثقل منه يعنى لم يكن كفارة  
 لان الاحتكار واقتصده المبالغة فى الزجر فحسب قال الطيبي والضمير فى تصدق به راجع  
 للعطام فوجب ان يقدر الارادة فيفقد المائة وان من نوى الاحتكار ساء له فكف  
 بمن فعله قال ابن حجر هذا وما قبله من الاحاديث اوردته من ارجو والتفتي بطاها  
 غير مراد وقد ورد عدة احاديث فى الصحيح تسئل من فى الامانة عير دلا من له عدد  
 الشديد فى حق من ارتكب امورا ليس ما يخرجه منها عن الاسلام كما كاهها - ر  
 فهو الجواب هنا شحم ربح كسب ان عر - عر اى هرة وروى عنه مر فوجا  
 بلقطن من احتكر حكرة ريدان يغلىها على المسلمين فهو خاطى وقوله من الله رسول  
 من احتكر كاهم (على المسلمين طعامهم) اضافة الله اليهم والى الله والى الله  
 انهم وماله معاشهم فهو من قبل ولا يؤا السبوا والى الله اضافة الله اليهم لانهم  
 جنس ما يقيم الناس به معاشهم (ضر الله بالخدم) اصعده الله ورميه باب الحدا (والاداس  
 خصهما لان المحتكر اراد اصلاح بدنه وكثرة ماله فافسد الما بدنه بالخدم وماله بالاداس  
 ومن اراد نفعهم اصابه الله فى نفسه وماله خيرا وبركة (طرحه هب من عنخ  
 (فى تاريخه)

في تاريخه عن عثمان قال السيوطي في مختصر الموضوعات رجال ابن ماجة ثقات  
 من ائمة اهل البيت وفي رواية بدله من اهل البيت (بفتح او عمرة من المسجد الاقصى) زاذني رواية  
 الى المسجد الحرام (كان كيوم ولدته امه) اى خرج من ذنوبه بخروجه بغير ذنب من بطن  
 امه يوم ولادته وفيه شمول الكبار والتعانت وفيه كلام معروف (عب عن ام سلمة)  
 ورواه عنها قال المنذرى وقد اختلف في هذا المتن واسناده اختلافا كثيرا ورواه اولاد عن جدته  
 حكيمة وثانيها عن امه عن ام سلمة ولفظه من ائمة من بيت المقدس بحج او عمرة كان من ذنوبه  
 كهيئة يوم ولدته امه وثالثها عن ام حكيم بنت امة بلفظ من اهل البيت المقدس بحج او عمرة من بيت المقدس  
 عفر له ما تقدم من ذنوبه وما تأخر ووجبت له الجنة انتهى بلفظه مر الحج من احسن  
 الصلوة اى الاركان المعلومة والادعال المخصوصة (حيث يراه الناس ثم اسأها حيث  
 يحلو) بنفسه بان يكون اذاؤها الهافى للملاءم بخرطول القنوت واتمام الاركان وطول الركوع  
 والسجود والتخشع والتأدب وادائها في السر بدون ذلك او بعضها (فلك) الخصلة او الفعلة  
 (استهانة استهان عاربه) تعالى في ذلك الفعل يشبه فعل المستهينين به فان قصد الاستهانة  
 به كفر ومثل الصلوة في ذلك غير هاهنا من العبادات بل ان العرف وهدامن اصعب الامر اخر  
 انفسية التي يجب التداوى لها وادواؤه رخصت الم يعلم بان الله يرى ويعلم بركم وجهركم والله  
 احق ان يستعيامته وشؤ ذلك من الايات التنسية الرائية ما فرطاني الكتاب من سبي (عب  
 ع ق هب عن ابن مسعود قال في المذهب مستدر كاعلى البيهقي قلب فيه ابراهيم الهجى  
 ضعيف من احسن كما مر الاحسن في العبادة فيما بينه وبين الله اى خالية عن الناس  
 ولا يشعرا حد على حاله وهذا عكس ما سر كفه الله ما بينه وبين الناس لانهم لا يتقدرون  
 على فعل شئ حتى تدرهم الله عليه ولا يردون شأ حتى ريد الله (ومن اصبح سريرة  
 الى الله علايته) باطهر لله على الناس حسنا (ومن عمل لآخرته كفاء الله) عروجل  
 (ذنيه) وبين هذا الحديث ان صلاح العبد وسعادته وودحه واستقامته امره مع الخلق  
 اعما هو في رضى الحق فمن لم يحسن معاملته مع سرا واعداد الخلق وتوكل عليه انعكس  
 عليه مقصوده وحصل له الخذلان والذم واحلاف الامر وفساد الحال في الخلق لا يقصد  
 نفسك بالقصد الاول بل ارتفاعك والله تعالى يريد ههنا ذاتعا لك وارادة الخلق  
 قد يكون فيها مضرة عليك وملاحظة هذا الحديث تمنعك ان ترجو الخلق او تعامله دون  
 الله وتطلب منه نفعا او دفعا وتعلق قلبك به والسعيد من تعامل خلق الله لئلا يهمل واحسن  
 اليهم لله وخاف الله فيهم ولم يخفهم مع الله ورجا الله بالاحسان اليهم واحبهم لحب الله



والمعجم مع الله (ك) في تاريخ فسا بور (عن ابن عمرو) بن العاص وهو من رواية عمرو بن  
 شبيب عن ابيه عن جده (من احسن) اى اكل او افصح (ان يتكلم بالعربية فلا  
 يتكلم) بفتح الهم مذكر غائب بنون المشددة (بالفارسية) بمحتمل ان يلحق بها غيرها  
 من اللغات بقرينة ما يأتي ومحتمل خلافه (فاه) اى التكلم بالفارسية او التكلم بغير العربية  
 (بورث التفائق) اراد التفائق العلمى لا اليماني والانذار والتحذير والاعتناء  
 والاطراد والتماذى بحيث يهجر اللسان العربى بل قد يقال الحديث على بابه وظاهره فان الله  
 لما نزل كتابه باللسان العربية وجعل رسوله مبلغا عنه الكتاب والحكمة به وجعل السائقين  
 الى هذا الدين متكلمين به لم يكن سيدا الى ضبط الدين ومعرفة ان لا يضبط هذا اللسان  
 فصارت معرفته من الايمان وصار اعتياد التكلم به اعون على معرفة دين الاسلام دين الله  
 واقرب الى معرفة شعائر الاسلام فلذلك صار دوام تركه جاريا للتفائق واللسان يقارنه  
 امورا اخرى من العلوم والاخلاق لان العادات لها تأثير عظيم فيما يحبه الله او يبيغضه  
 هذا هو الوجه في توجيه الحديث وقد روى السلف بسنده عن ابن عبد الحكيم ان الشافعى  
 كره القادر النطق بالمجتمعة من غير ان يحرمه قال المجدين بنية وقد كان السلف يتكلمون  
 بالكلمة بعد الكلمة من العجمية اما اعتياد الخطاب بغير العربية التي هي شعائر الاسلام  
 ولغة القرآن حتى يصير ذلك عادة وبهجر العربية فهو موضع النهي مع ان اعتياد اللغة  
 يورث في الخلق والدين والعقل تأثيرا ينفس اللغة العربية من الدين ومعرفة فرض  
 واجب فان فهم الكتاب والسنة فرض ولا يفهم الا بفهم اللغة العربية وتوما لا يتم الواجب  
 الا به واجب (ك عن ابن عمرو) لكن الاصح عن ابن عمر بن الخطاب قال ك صحيح  
 فتعقبه الذهبي بان فيه عمر بن هارون احد رجاله كذا ابن معين وتركه الجماعة بجم من احسن  
 فيما بقي (في الاسلام بالاخلاص فيه او بالدخول فيه بالظاهر والباطن او بالتماذى  
 على محافظته والقيام بشرائطه والانتقاد لاحكامه بقلبه وقالبه او بشيئونه عليه الى الموت  
 (عمره ماضى) اى بما عمل في الجاهلية اى زمن الفترة قبل البعثة من جنبته على نفس  
 اموال فل للذين كفروا ان يمتنوا يغفر لهم ما قد سلف ولا يعارضه ومن يعمل مثقال  
 ذرة سرايره لان معناه استحقاق الشر بالعقوبة ومن احسن في اسلامه غفرله  
 ما يستحقه من العذاب (ومن اساء فيما بقي) في الاسلام بعدم الاخلاص او في عقده  
 بترك التوحيد ومات على ذلك او بعد الدخول بالقلب والانتقاد ظاهرا وهو  
 التفائق (اخذ بما مضى) او بالاول الذى عمله في الجاهلية (وما بقي) اى بالآخر

٢ السابقين نسفهم

٣ كزيد بن معين  
نسفهم

الذي عمله في الكفر فالمراد بالاساءة الكفر وهو غاية الاساءة فاذا ارتد ومات  
مرتدا كان كمن لم يسلم فيعاقب على ما قدمه (كرو عن ابي ذر) ورواه حم نخم عن ابن  
مسعود بلفظ من احسن في الاسلام لم يؤخذ بما عمل في الجاهلية ومن اسأفى الاسلام  
اخذا بالاول والاخر (من احى الليالي) بالفتح وتخفيف الياسج ليلة (الاربع وجبت له الجنة)  
وهي (ليلة العروبة) بالفتح يوم الجمعة معرب من لغة القبطى وفي النهاية في حديث  
الجمعة تسمى عروبة هو اسم قديم لها وكأنه ليس يعربى يقال يوم عروبة ويوم  
العروبة والا فصح ان لا يدخلها الالف وعربا اسم السماء السابعة (وليلة مرفة)  
بغير لام التعريف لانه معروف بالعلية (وليلة الحر وليلة القطر) اى ليلة عيد النحر  
وليلة عيد القطر قال الشافعى بلغنا ان الدعاء يستجاب في خمس ليال اول  
ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلتي العيدين وليلة الجمعة (كروان البخاري عن  
معاذ) قال ابن حجر في تحريج الاذكار حديث عريب وعبد الرحيم بن زيد العمى احديثه  
تروك (من احى) وفي رواية من قام (ليلة) عيد (الفطر وليلة) عيد (الاضحى)  
وفي رواية ليلة ليلتي العيد (لم يمّت قلبه يوم يموت القلوب) اى قلوب الجهال واهل الفسق  
والصلال فان قلت المؤمن الكامل لا يموت قلبه كما قال حجة الاسلام وعلمه عند الموت لا ينمى  
وصفاؤه لا يتكدر كما اشار اليه الحسن بقوله التراب لا يأكل محل الايمان والمراد ههنا من القلب  
اللطيفة العالمة المدركة من الانسان لا اللحم الصنوبرى كما مر قال في الاذكار يستحب احياء  
ليلتي العيد بالذكر والصلوة وغيرهما من الطاعات لهذا الحديث فانه وان كان ضعيفا  
لكن احاديث الفضائل يساح فيها قال والاطهر انه لا يحصل الاحياء الا بمعظم الليل  
(طب عن عبادة) قال الهيثمي فيه عرو بن هرون البلخي والغالب عليه الضعف وانتهى  
عليه ابن مهيدي (من اخاف اهل المدينة) التوبة (طلما لهم اخافه الله) زاد في رواية  
يوم القيمة (وكانت عليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل) بفتح الياء والباء  
(الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا) اى نفلا ولا فضا يأتى بحته وفيه تحذير من اذاء اهل  
المدينة او بعضهم قال المجد القوي يتعين محبة اهل المدينة وسكانها وقطانها وجيرانها  
سيما العلماء والشفراء وتعظيمهم وخدمة الحجرة وغيرهم من الخدمة كل على حسب حاله  
وقرباته وقربه من النبي عليه السلام فانه قد نلت لهم حق الحوار وان عظمت آسأتهم  
فلا يسلب عنهم وهذا الحديث رواه طب وزاد على ذلك بسند حسن ولفظه من اخاف  
اهل المدينة اخافه الله يوم القيمة ولعنه الله وغضب عليه ولم يقبل منه صرفا ولا عدلا وفي رواية

جم من جرهم أخاف أهل المدينة فقد أخاف ما بين جنبي وهذا لم يرد نظيره لبقعة سواها  
 وهو مما عسك به من فضله على مكة وبما فضلت به أيضا أنه لا يدخلها الدجال ولا الطاعون  
 وإذا قدم الدجال المدينة رده الملائكة ورجفت ثلاث رجفات فيخرج إليه منها المنافقون  
 (جم طب حل ض ابن سعد والبغوي وابن قانع والباوردي من السائب بن خلاد)  
 من آذى ﴿من أخذ﴾ شامل للحر والمملوك والانتى والخنثى (يلبس ثوبا لياهي به)  
 أي يقاخر به (ليظن الناس إليه لم ينظر الله إليه حتى ينزعه) متى ما نزعه أي فان طال لبسه  
 أيه طال اعراض الله عنه والمراد بالثوب ما يشمل العمامة والازار وغيرهما ويأتي بجمته  
 في من لبس (كر عن أم سلمة) ورواه طب عنها يلفظ ما من أحد يلبس ثوبا لياهي به فيظن  
 الناس إليه الا لم ينظر الله إليه حتى ينزعه متى ما نزعه ﴿من أخذ﴾ شامل لمعلم  
 الصبيان والطلبة والعلماء (على تعليم القرآن قوسا قلده الله تبارك وتعالى) أي جعله  
 قلادة في عنقه (مكاتها قوسا من نار جهنم) وفي نسخة وأكثر الروايات مكانه بالتذكير  
 وفي الجامع وبعض الروايات مكانها (يوم القيمة) قاله لمعلم اهدي له قوس فقال هذه غير مال  
 فارمى بها في سبيل الله وأخذ بظاهره أبو حنيفة فحرم أخذ الاجر عليه وخالفه الباقر  
 قائلين الخبر يفرض صحته منسوخ أو مؤول بأنه كان يحتسب نعم الأولى كما قاله الفرالي الاقتداء  
 بصاحب الشرع فلا يطلب على إفاضة العلم اجرا ولا يقصد جزاء ولا شكور ابل يعلم الله  
 وفي رواية حل عن أبي هريرة من أخذ على تعليم القرآن اجرا فذلك حظه من القرآن أي  
 فلا ثواب له على إقرائه وتعليمه قال ابن حجر يعارضه ما قبله خبر أبي سعيد في قصة اللديغ  
 ورفقه إياه بالعائجة وكانوا امتنعوا حتى جعلوا له جعلا وصوب النبي صلى الله عليه وسلم  
 قطعهم وخبر البخاري أن أحق ما أخذتم عليه اجرا كتاب الله وفيه اشعار بنسخ الحكم الأول  
 (حل كرق عن أبي الدرداء) قال البيهقي ضعيف وقال الذهبي استاده قوى مع نكارة  
 ﴿من أخذ أموال الناس﴾ بوجه من وجوه التعامل والتمسك وألفه ذلك كقرض أو غيره كما  
 يشيرا إليه عدم تقيده بظلمة لكنه (يريد أياها) الجملة حالية من الضمير المستكن في أخذ (أدى  
 الله عنه) جملة خبرية لفظا ومعنى أي يسر الله ذلك بأعانه وتوسيع رزقه ويصح كونها  
 انشائية بمعنى بأن يخرج مخرج الدعاء له ثم إن قصد بها الاخبار عن المبتدأ مع كونها انشائية  
 يحتاج لتأويله بنحو يستحق والام يحتمل له فيكون الجملة انشائية معنى وأما استحق مريد الاداء  
 هذا الدعاء لجعله نيته اسقاط الواجب مقارنة لاخذه وذاد ليل على خوفه وظاهره أن من  
 نوى الوفاء ومات قبله لم يسر أو فحماة لا يأخذ برب المال من حسنة في الآخرة بل يرضى الله

رب الدين وخالف ابن عبد السلام (ومن اخذها) اى اموالهم (يريد اتلافها) على  
 اصحابها بصدقة واغيرها (اتلفه الله) يعنى اتلف امواله فى الدنيا بكثرة المحن والمقارم وبحق  
 البركة وعبر باتفه لان اتلاف المال كاتلاف النفس اوفى الاخرة بالعذاب وهذا وصيد  
 شديد يشمل من اخذ ديناً وتصدق به ولا يجوده فقر صدقة لان الصدقة تطوع وقضاء  
 الدين واجب واستدل البخارى على رد صدقة اذ - يوجب الله صلى الله عليه وسلم من  
 اضاعه المال قال الزين الركبة ولا يقال الصدقة ليست اضاعه لا نأقول اذا هو رضى بحق الدين  
 لم يبق فيها ثواب فبطل كونها صدقة وشئت اضاعه (خرج عن ابي هريرة) ولم يخرجهم  
 ومرا القلم وما من احد يكون **﴿من اخلص لله﴾** لفظ رواية اى نعيم من اخلص العادة  
 لله (ارعين يوماً) بان طهر يذنه من الادناس والاذورات وحواسه الباطنة والظاهرة  
 من اطلاقها فيما يحتاج اليه من الادراكات واعضائه من اطلاقها فى التصرفات الخارجة  
 عن دائرة الاعتدال المعلومه من الموازن العقلية والاحكام الشرعية والتصايج النبوية  
 والتنبيهات الحكمية سيما اللسان وخياله فى الاعتقادات الفاسدة والمذاهب الباطلة  
 والخيالات الردية وجولانه فى ميدان الامال والامنى وذممه من الافكار الردية والا  
 مستحضرات الغير الواقعة والمعتد بها وعقله من التقييد بنتائج الافكار فيما يخص معرفة  
 الحق وما يصاب فيه من المنبسط على الممكنات من عرائب الخواص والعلوم والاسرار  
 وقلبه من القلب التابع للشعب بسبب تعلقات الموجبة لتوزيع الهم وتشيت العزومات  
 ونفسه من اغراضها بل من عينها فانها اخره الامال والامانى والتعشق بالاشياء وكثرة  
 التشوقات المختلفة التى هى نتائج الازهان والخيالات وروحه من الحفظ الشريفة  
 ارجوة من الحق تعالى كعرفته والقرب منه والاحتفاظ بمشاهدته وسأراواغ النعم  
 الروحاني المرغوب فيه والتشرف بنور البصيرة عليه وحقيقته الانسانية من تفسير صور  
 ما يرد عليه من الحق عما كان عليه حال تعينه وارتمامه فى علم الحق ازالا (ظهرت  
 ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه) لان المحافظة على الطهارة المعنوية ولزوم المجاهدة  
 يوصل الى حضرة المشاهدة الاتراء سبحانه يقول ومن الليل فمسجد به نافذة فاذا مقصود  
 الوجود لا يصل الى المقام المحمود الا بالركوع والسجود فكيف يطمع فى الوصول  
 من لم يكن له محصول ومن ثمه قيل فجاهد تشاهد قال القوى وفى هذا الحديث  
 يجب التنبيه عليه وهو احتراز الانسان ان يكون اخلاصه هذا طلباً لظهور ينابيع  
 الحكمية من قلبه على لسانه فانه حيث لم يكن اخلص لله وروى التوروى باستاده الى

٤ وتشيت نسخهم

الموسى من شهد في أخلاصه الإخلاص احتاج إخلاصه إلى إخلاص وروى أيضا  
عن السري من زهد في الدنيا أربعين يوما مخلصا في ذلك ظهرت له الكرامات ومن  
لم يظهر له فلعلم الصدق في هذه وحكمة التقيد بالأربعين اهتمامه بصير المداوم على  
الشيء فيها خلقا كالأصلى الفرزدق كامر واخذ جمع من الصوفية منه أن خلوة المرید  
تكون أربعين يوما واحتجوا بوجوه آخر أحدها أنه سبحانه خرطينة آدم أربعين صباحا  
وفي شرح الأحكام لعباد الحق هذا الحديث وإن لم يكن صحيح الاستناد فقد صححه الذوق  
الذي خصص به أهل القضا والامداد وفهم ذلك متعلق الأعلى أهل العلم القمى  
الذي طريقته الفيض الرباني بواسطة الإخلاص المحمدي (أبو الشيخ ض عن  
مكحول) ورواه حل عن أبي أيوب وسبق قد افلح فيه بحث من أدان بتشديد الدال  
اختلال من الدين (دينا وهو) حالية (ينوى أن يؤديه) وفي رواية دينايوى قضاء  
(أداء الله عنه يوم القيمة) بأن يرضى خصمه قال الغزالي الشان في صحة التوبة فهو معدن  
غرور الجهال ومنزلة أقدام الرجال (ومن استدان ديناً وهو لا ينوى أن يؤديه) فيكون  
كالخطيئة أى ما أخذه الظالم أو تعرض له لآخيه في الدين من عرضه وهو الجانب الذي  
يصونه من نفسه ونسبه وحسبه ويحامي أن ينقض امرأه أخذ ماله أو المنع من الانتفاع  
به (فإن قال الله عز وجل يوم القيمة) للبديون الظالم (ظننت أن لا أخذ لعبدى بحقه) فيؤخذ  
من حسناته بقدر مظلمته ومعرفة مقدار الطاعة والمعصية كية وكيفية مفوض علمه إلى  
الله (فيجعل) بمعنى المفعول (في حسنات الآخر) وهو خصمه (فإن لم يكن له حسنات) أى  
باقية أو مطلقاً (أخذ من سيئات الآخر) أى أصحاب الحقوق (فجعلت عليه) وفي حديث المشكاة  
من كانت له مظلمة لآخيه من عرضه أو شيء فليحتل منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم إن  
كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته وإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل  
عليه أى فوضع على الظالم قال ابن ملك يحتمل أن يكون مأخوذ نفس الأعمال بأن تجسم  
تقصير كالجوهر وإن يكون ما عده لهما من النعم والنعمة إطلاقاً للسبب على المسبب  
وهنا لا ينافي قوله تعالى ولا تزروا زرة وزر أخرى لأن الظالم في الحقيقة مجزى بوزر ظلمه  
وأما حل من سيئات المظلوم تخفيف له وتحقيقاً للعدل وفيه إشعار بأنه لا عفو  
ولاشفاعة في حقوق العباد إلا إن شاء الله يرضى خصمه بما أراد قال النووي وفي حديث  
أبي هريرة مرفوعاً أن درون ما للفلس قالوا فينا من لا درهم له ولا متاع قال إن الفلس من امتى  
من رأتى بغيام وصلوة وكوة وبأتى قد شتم هذا وقتى هذا وأهل مال هذا وسفك دم هذا

قال القاضي

سبحهم

مطلب أخذ

حسب الفلاس

لم ينوى أداها

مال هذا وضرب هذا فيعطى هذان حسنة وهذا من حسنة فاقببت حسنة قبل  
 ان يقضى ما عليه اخذ من خطاهم فطرح عليه اى وضعت على الظالم ثم طرح على النقيض  
 في النار قال النووي يعني حقيقة المفلس هذا الذى ذكرت وامامنا ليس له مال ومن قال  
 ماله قال الناس يسمونه مفلسا وليس هو حقيقة المفلس لان هذا امر يزول وينقطع بموته وما  
 ينقطع يسار يحصل له بعد ذلك في حياته بخلاف ذلك المفلس فانه يهلك الهلاك التام قال  
 المازني زعم بعض المتدعة ان هذا الحديث معارض لقوله تعالى ولا تزوروا زورا اخرى  
 وهو باطل وجهه انه لا ينافي لانه اذا عوقب بفعله ووزره فتوجهت عليه حقوق لغيره فدفع  
 اليهم من حسنة فلما فرغت من حسنة اخذ من سيئات خصومه فوضعت عليه فحقيقة  
 العقوبة مسية عن ظلمه ولم يعاقب بغير جنابة منه قلت هذان قضية العدل الثابت له تعالى  
 بالنقل والعقل فان الظالم اذا اكثر من الحسنات وتقلت موازينه منها وغلبت على سيئاته  
 فان ادخل الجنة يبقى حق المظلوم ضايعا وان ادخل النار يبقى قوله تعالى فمن تقلت موازينه  
 فاؤلئك هم المفلحون فلا بد من احد الامرين اما اخذ الحسنات واما وضع السيئات حتى  
 يتحقق خفة ميزان عمله فيدخل النار فيعذر استحقاقه ثم يخرج ويدخل الجنة بسبب الحسنات  
 الباقية ان كانت هناك والا بركة الايمان فان الله لا يضيع اجر المحسنين (طلب كن عن ابى امامة)  
 ويأتى لتؤذن الحقوق ورواه طب عن ميمونة صدره قال الهيثمي رجاله ثقات ومن ثم روى  
 السيوطي لخصته (من ادى) اى اعطى (الى امتي) الاجابة (حديثا لتقام) بالنصب  
 اى لان تقام (به سنة او ثلثم) مبنى للمفعول فيهما (به بدعة) قال السيوطي من التلميع معنى  
 الابطال (فهو في الجنة) اى سيكون فيها او يحكم له بدخولها ولقظ رواية ابى نعيم فله  
 الجنة (حل وابو نصر) في الابانة (وابن شاذان) في مشيخته (عن ابن عباس) وفيه  
 عبد الرحمن بن حبيب اورده الذهبي في الضعفاء وياتى من ترك ومن تعلم ومن حفظ  
 (من ادى) بتشديد الدال كامر (زكاة ماله) الظاهرة والباطنة بعد الحول بلاتأويل  
 ولا حيل ولا نقصان (فقد ذهب عنه شره) في الدنيا من الآفات والعاهات والبلايا وفي الآخرة  
 من السؤال والعذاب والافضاح وقال بعضهم الاداء تسليم عين الثابت في الذمة  
 بسبب الموجب كالوقت للصلاة والمال للزكاة والشهر للصوم الى من يستحق ذلك  
 الواجب (طس عن جابر) قال الهيثمي وسنده حسن ورواه عن الحسن البصري  
 عن سلاف بن ميمونة ادى زكاة ماله فقد ادى الحق الذى عليه ومن زاد فهو افضل (من ادخل)  
 اى من اتى (على مؤمن سرورا) اى فرجا وفرحا (فقد سرى) اى افرحنى وارضانى

فأى اسر بسرور جميع امتي (ومن سرتى فقد اتخذ عند الله عهدا) أى ميثاقا وقال  
 فى النهاية قد تكرر العهد فى الحديث ويكون معنى اليمين والامان والذمة الحفاظ ورعاية  
 الحرمة والوصية ولا تخرج الا حادىث الواردة فيه عن احد هذه المعاني ومنه الحديث  
 حسن العهد من لايمان يريد الحافظ ورعاية الحرمة ومنه الحديث تمسكوا بعهد ابن ام  
 مبدى ما يوصيكم وبأمركم (ومن اتخذ عند الله عهدا قلن تمسه النار ابدا) أى ولا يدخله  
 وفى حديث المشكاة عن انس مرفوعا من قضى لاحد من امتى حاجة يريد ان يسره ما فقد  
 سرتى ومن سرتى تمسك الله ومن سرائه ادخله الله الجنة (قطا والوالشيخ عن ابن عباس قال  
 النهي منك) مرأى من شئ احب وافضل الاعمال وامان مؤمن من ادخل فرسا بين  
 فرسين وفى نسخة من الفردين قال ابن ملك هذا اشارة الى المحال وهو من جعل العهد حلالا  
 وهو ان يدخل ثالثا بينهما (وهو لا يؤمن) بصيغة المجهول وكذا قوله (ان يسبق) أى من  
 ان يسبق قال الطيبى وتبعه ابن الملك أى لا يعلم ولا يعرف ان هذا الفرس سابق غير  
 مسبوق (فليس بهما) يكسر القاف أى ليس بمقاهرة (ومن ادخل فرسا بين فرسين  
 وقدام ان يسبق) بعد الهزة أى يعلم ويعرف ان هذا الفرس سابق غير مسبوق (فهو قار)  
 وضبط فى نسخ المصاييح لفظ ان يسبق بصيغة او فى المواضع الاربعه قال المظهر اعلم  
 ان المحال ينبغى ان يكون على فرس مثل فرس الخرجين او قريبا من فرسهما فى العدو فان  
 كان فرس المحلل جوادا ثبتت يعلم المحال ان فرسى الخرجين لا يسبقان فرسه لم يجرى بل  
 وجوده كعدمه وان كان لا يعلم انه لا يسبق فرسى الخرجين بقينا وان كان يكون مسبوقا جاز  
 وفى شرح السنة ثم فى المسابقة ان كان المال من جهة الماء او من جهة واحدة من عرض  
 الناس شرط للسابق من الفارسين ما لا معلوما فجاز واذا سبق استحقه وان كان من  
 جهة الفارسين فقال احدهما لصاحبه ان سبقتنى فلك على كذا وان سبقتك فلا شئ  
 لى عليك فوجاز ايضا فاذا سبق استحق الشروط وان كان المال من جهة كل  
 منهما بان قال لصاحبه ان سبقتك فلى عليك كذا وان سبقتنى فلك على كذا فهذا لا يجوز  
 الا بمحل يدخل بينهما ان يسبق المحلل اخذ السبقين وان سبق فلا شئ عليه وسمى محملا  
 لانه محلل للسابق اخذ المال فى المحلل يخرج العقد عن ان يكون قارا لان القمار ان يكون  
 الرجل مترددا بين القم والغرم فاذا دخل بينهما لم يوجد فيه هذا المعنى ثم اذا جاء المحلل  
 اولاهم جاء المسبقين معا واحدهما بعد الاخر اخذ المحلل سبقين وان جاء المسبقين  
 معاهم المحلل فلا شئ لاحد وان جاء احد المسبقين اولاهم المحلل والمسبق الثانى امامعا

او احدهما بعد الاخر احرز السابق سبقه واخذ سبق المستبق الثاني وان جاء  
 المحلل واحد المستبقتين معا ثم جاء الثاني مصليا اخذ السابقان سبقه (سم د ق هـ)  
 من ابى هريرة) له اشواهد من ادخل اى القى (على اهل بيت سرورا) اى  
 فرحا وفرجا وبشرا (خلق الله من ذلك السرور خلقا تستغفر له الى يوم القيمة)  
 ومعنى ادخال السرور فهوشارة او احسان او تخاف هدية او تفرج كرب  
 او تأخير دين او تخليص مديون او محبوب او اتقاذ محترم من ضرر ونحو ذلك  
 وذلك لان الخلق كلهم عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله ومن احبه الله غفر له  
 وفيه ايدان بخلق الملائكة من بعض الاعمال الصالحة او بسببها وذلك مستانم لكون  
 الملائكة لم يخلقوا دفعة واحدة وقد ورد ذلك في بعض الاعمال وفي تذكرة القرطبي على  
 حديث نجي البقرة وآل عمران يوم القيمة يحاجان عن صاحبهما قال علماؤنا وقوله يحاجان  
 اى يخلق الله من مجادل عنه من ثوابهما ملائكة كما جاء في حديث من قرء شهد الله انه لا اله  
 الا هو الاية خلق الله سبعين الف ملك يستغفرون له الى يوم القيمة (ابو الشيخ عن جابر)  
 مر من ادخل وامن سى احب وامان مؤمن من ادركه بالضمير وفي بعض نسخ  
 الجامع من ادرك (الاذان) بالرفع على الاول والنصب على الثاني (في المسجد) في الدنيا في  
 بلد او في قري كبير او صغيرا (ثم خرج لم يخرج حاجة) بنحو تجديد الموضوع وتخليص آدمي  
 او الهدم والاحراق (وهو لا يريد الرحمة) ليصلي مع الجماعة (فهو منافق) اى يكون دلالة  
 على نفاقه او فعله يشبه فعل المنافقين (عن عثمان) بن عفان قال السيوطى حسن وجزم  
 ابن جرير في تحريج الهداية بضعفه وسبقه الترمذى وغيره من ادركه من الادمي (والديه  
 او احدهما) وحكم احدهما في البر والعقوق مسا وقال تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا  
 اياه وبالوالدين احسانا اما يلحق عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف  
 ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما (ثم دخل النار) لعقوقه وعدم احسانه وارضاة لهما  
 السبب الظاهري للوجود والتعيش (من بعد ذلك) الادراك (فابعد الله واحصه) هما  
 جلتان ماضيتان اخباريتان او دعائيتان قالوا للوالدين عشرة حقوق الاول اذا احتاجا  
 الى الطعام اطعمهما والثاني اذا احتاجا الى الكسوة كساهما والثالث اذا احتاجا  
 الى الخدمة خدماهما والرابع اذا دعاه اجابهما وحضرهما والخامس اذا امراه بامر اطاعهما  
 ما لم يأمر بالمعصية واما في الشبهات يختلف فالأكثر الاطاعة لان ترك الشبهة ورعي  
 الوالدين حتم ولا يخرج للسفر المباح بلا اذن واما الخروج الى فرض الحج فان كانا او احدهما



محتاجين الى خدمته فلا يخرج والا فلا بأس وعند غلبة خوف الطريق لا يخرج مطلقا بلا اذن  
وكذا سائر كل سفر لان الخوف يضربهما ويؤذيهما كما في قاضيهما وفي كثرة العباد لا يسافر  
بغير اذن استاده حتى لا يكون عاقا في سفره شيئا انتهى والسادس التكلم باللين بدون  
صف والسابع لا يدعوا باسمهما والثامن يمشي خلفهما والتاسع ان يرضى لهما ما يرضى  
لنفسه ويكره لهما ما يكره لنفسه والعاشر ان يدعو الله لهما بالمغفرة كما يدعو لنفسه وعن  
الصحاب ترك الدعاء للوالدين يضيق العيش وطريق ارضائهما عند موتهما على غلطهما  
يكون بصلاح الولد لانه ليس شيء احب اليهما من صلاحه وبصلة قرائتهما وصدقائهما  
وبالذم والصدقة قال رجل من بني سلة له صلى الله عليه وسلم ان اوى قديما فاهل  
بقي من برهما على شيء قال الاستغفار لهما وانفاذ عهدهما واکرام صديقتهما بوصلة  
الرحم التي لا توصل الا لهما (طرح طبخ عن ابى بن مالك) سبق من احب ان يعد من  
ادرك قال ابن النكمال والادراك احاطة الشيء بكماله (من الجمعة ركعة اضاف  
اليها اخرى) وفي رواية فليصل اليها اخرى هو بضم الياء وقبح الصاد وتشديد  
اللام (ومن ادركهم في التشهد صلى اربعا) قال الشافعي والاصحاب اذا ادرك  
المسبوق ركوع الامام في ثمانية الجمعة بحيث اطمأن قبل رفع الامام عن اقل الركوع كان مدركا  
للجمعة فاذا سلم الامام اتي ثانية وتمت جمعة وان ادرك بعد ركوعها لم يدرك الجمعة بلا خلاف  
عند الحنفية فليصل بعد سلامه اربع ركعات وفي كيفية نية هذا وجهان احدهما ينوي  
الظهور لانها التي تحصل له واصحها عند الجمهور ينوي الجمعة موافقة للامام هذا تحرير مذهبنا  
واليه ذهب اكثر العلماء وقال عطاء وطاوس ومجاهد ومكحول من لم يدرك الخطبة صلى  
اربعا وقال الحكيم وحامد وابو حنيفة من ادرك التشهد ادرك الجمعة فيصلي بعد سلام  
الامام ركعتين وتمت جمعة (ق حل عن ابى هريرة) ورواه عن ابى هريرة من ادرك  
من الجمعة ركعة فليصل اليها اخرى قال كحديث صحيح وافره الذهبي من ادرك ركعة  
اي ركوع ركعة وفي رواية سجدة والمراد بها الركعة (من الصبح قبل ان تطلع الشمس  
فقد ادرك الصبح) وفي حديث خ عن ابى هريرة مرفوعا اذا ادرك احدكم سجدة من صلوة  
العصر قبل ان تغرب الشمس فليتم صلوة واذا ادرك سجدة من صلوة الصبح قبل ان تطلع  
الشمس فليتم صلوة اي اجماعا خلافا لابي حنيفة حيث قال تبطل الصبح بطلوع الشمس  
لدخول وقت انتهى وهل هي اداء وقضاء والصحيح الاول عند الشافعي اما دون الركعة  
قضاء عند الجمهور والفرق ان الركعة تشتمل على معظم افعال الصلوة اذ معظم الباقي

كالتركز لهما فجعل ما بعد الوقت تابعا لهما بخلاف ما دوها وعلى القول بالقضاء يأثم المصلي  
 بالتأخير إلى ذلك وكذلك على الأداء نظرا للتحفيف وقيل لا نظرا إلى الطاهر المستدلى بالحديث  
 (ومن أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك العصر) وفي حديث الستة  
 عن أبي هريرة من أدرك ركعة من الصلوة فقد أدرك الصلوة يعني من أدرك من الصلوة  
 في الوقت وبقيا في خارجها فقد أدرك الصلوة أي أداء خلاها لأبي حنيفة حيث حكم  
 بالبطلان في الصبح والعصر للدخول وقت النهي وقد روى الشيخان أيضا من أدرك  
 من الصبح ركعة قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك الصبح أي أداء ما لو أدرك دونها فأنها تكون  
 وضاء والفرق أن الركعة تشتمل على معظم أفعال الصلوة كما مر بخلاف ما دونها هذا هو الأصح  
 عند الشافعية وقيل تكون قضاء مطلقا وقيل ما وقع قبله أداء وما وقع بعده قضاء (مالك عب  
 شحم خمدن ت عن أبي هريرة م حم ن عن عائشة م عن ابن عباس) سبق التكملة الأولى  
 من أدرك ماله أي وجده (بعينه) لم يتغير ولم يتبدل (عند رجل) كان ابتاعه الرجل  
 أو اقترضه منه (قد افلس) أومات بعد ذلك وقبل أن يؤدي ثمنه ولا وفاة عنده (فهو  
 أحق به من غيره) من عرماه المشتري المفلس أو المبت فله فسخ العقد واسترداد العين  
 ولو بلا حاكم لخيار المسلم بانقطاع المسلم فيه والمكثري بالهدام الدار بمجامع تعذر استيفاء  
 الحق ويشترط كون الرد على الفور كالرد بالعيب بمجامع دفع الضرر وفرق المالكية بين  
 الفليس والموت فهو أحق به في الفليس دون الموت فإنه فيه أسوة الغرماء وليس البيع مال  
 البائع ولا متاع له وإنما هو مال المشتري إذ هو قد خرج عن ملكه وعن ضمانه بالبيع والتبضع  
 واستدل الطحاوي لذلك بحديث سمرة بن جندب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 من سرق له متاع أو ضاع له متاع فوجده في يد رجل بعينه فهو أحق به ويرجع المشتري  
 على البائع بالثمن ورواه طبره ولنا أنه وقع التنصيص في حديث الباب أنه في صورة البيع  
 فروى سفيان الثوري وأخرجه من طريقة ابن خزيمة وحبان عن يحيى بن سعيد بهذا  
 الاستناد إذا ابتاع الرجل سلعة ثم افلس وهي عنده بعينها فهو أحق بها من الغرماء ولمسلم  
 عن أبي بكر بن محمد بسند الباب أيضا الرجل الذي يعدم إذا وجد عنده المتاع ولم يفرقه  
 لصاحبه الذي باعه فقد تبين أن حديث الباب وارد في صورة البيع وحينئذ فلا وجه  
 للتخصيص فلا خلاف أن صاحب الوديعة وما شبهها أحق بها سواء وجدها عنده أم لم  
 أو غيره وقد شرط الإفلاس في الحديث قال البيهقي وهذه الرواية الصحيحة الصريحة في البيع  
 أو السلعة تمنع من حمل الحكم فيها على الودائع والعواري والمغضوب مع تعليقه إياه

في جميع الروايات بالافلاس انتهى وايضا فان الشارع عليه السلام جعل لصاحب المتاع الرجوع اذا وجده بعينه والمودع احق بعينه سواء كان على صفته او تغير عنها فلم يحز محل الخبر عليه وجوب جله على البائع لانه انما يرجع بعينه اذا كان على صفته لم يتغير فاذا تغير فلا رجوع له وايضا لا مدخل للقياس الا اذا عدت السنة فان وجدت فهي حجة على من خالفها (خمس)  
عن ابي هريرة (سبق) انما رجل افلس من ادرك الامام اي الصلوة به (جالسا)  
حال كون الامام جالسا في التشهد (قبل ان يسلم فقد ادرك الصلوة) اي صح الاقتداء لان التشهد ركن من الاركان (وفضلها) اي فضل الجماعة المفهوم من ادرك الامام ولا شك ان الجماعة فضيلة على الانفراد بسبع وعشرين درجة والاداء بالجماعة كامل وتركه نقص والاصل فيه ان نقص العبادة قصدا بلا عذر حرام وفي الفقه الجماعة سنة مؤكدة اي قربة من الواجب حتى لو تركها اهل مصر قتلوا واذا تركه واحد ضرب وحبس ولا يرخص لاحد تركها الا لعذر منه المطر والطين والبرد الشديد والظلمة الشديدة وعند الشافعي انها فريضة ثم اختلف فيها في قول عنه فرض كفاية وهو يضار رواية صناعتهما لك واحدين وهو يضار رواية عن بعض مشايخنا ولكن غير شرط لجوازها فانها لا تبطل من صلى بغير جماعة ولكن يأثم ويؤول الى كون المراد به الوجوب وفي المفيد انها واجبة وتسميتها سنة لوجوبها بالسنة (كفي تاريخه عن ابي هريرة) سبق الجماعة وصلوة الجماعة من ادرك كفي الصلوة المكتوبة (التكبير الاولى) ظاهرها التكبيرة التحريمية (مع الامام) ويحتمل ان يشمل التكبير التحريمي للمقتدى عند لحوق الركوع فيكون المراد ادراك الصلوة كمالها مع الجماعة وهو يتم باداء الركعة الاولى (اربعين صباحا بصلوة) وهذا مدة الميقات للانبياء ومدة تبدل الانسان في تركه (كتب له برائة من النار) اي خلاص ونجاة منها يقال برى من الدين والعيب خلص (ورائة من النفاق) قال الطيبي اي يؤمنه في الدنيا ان يعمل عمل المنافق ويوفقه لعمل اهل الاخلاص وفي الآخرة يؤمنه بما يذهب به المنافق ويشهد له بأنه غير منافق يعني بان المنافقين اذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى وحال هذا بخلافهم قاله ابن حجر وفي عدد الاربعين سرمكن للسالكين نطق به القرآن والسنة وقيل سبق آثم من اخلص لله اربعين يوما وهذا المقدار من الزمان معيار لكماله في كل شأن كما كتبت له الاطوار كل طور في هذا المقدار والله اعلم بحقايق الاسرار (ابو السبخ عن انس) ورواه في المشكاة عن انس بلفظ من صلى الله اربعين يوما في جماعة يدرك التكبير الاولى كتب له برائة من النار و رائة من النفاق حديث مرفوع

ورواه تبسند متقطع ومع ذلك يعمل به في فضائل الاعمال وروى البرازر وابوداود لكل  
شيء صفة وصفوة الصلوة التكمية الاولى فحافظوا عليها ومن ثمه كان ادراكهم كماله  
مؤكدة وكان السلف اذا قامت عزوا انفسهم ثلاثة ايام واذا قامت الجماعة عزوا انفسهم  
سبعة ايام وكانهم ما قامت الجماعة والافزوا انفسهم سبعين يوما وسبق التكمية الاولى  
(من ادعى) بنسبها للدال (الى غير ابيه) اى من رغب عن ابيه والحق بغيره تركا للدنى  
ورغبة للاعلى او خوفا من الاقرار بنفسه تقربا بالاتقاء اليه او بغير ذلك من الاعراض  
وعده بالى تضمن معنى الانتساب وكذا فيما قبله (وهو) اى والحال (يعلم انه غير ابيه)  
وليس المراد بالعلم هنا حكم الذهن الجازم ولا الصفة التي توجب تميز الابطحتم التقيض  
لعدم تصويره هنا البطريق الكشف بل بالظن الغالب (فالحق عليه حرام) اى بمنوعة  
قبل العقوبة انشاء عاقبه او مع السابقين الاولين وان استحل لان تحريم الحلال الذي لم  
اعرفه تأويلات المجتهدين كفر وهو يستلزم تحريم الجنة او حرمت عليه جنة معينة كجنة  
عدن او الفردوس او ورد على التعليل والنفوذ وان هذا جزاؤه وقد يعنى عنه او كان  
ذلك سرع من مضى ان اهل الكبار يكفرون بها وغير ذلك (طرح عن سعد) ابن ابى وقاص  
(عب ش خمدت - حب عن ابى بكر - حم عن انس) ورواه عن ابى بكر فى الجامع قال  
كلها سمعتها ذاتى ورواه لى من رسول الله وفى رواية لى ايضا من حديث ابى عثمان  
لما ادعى زيادة انه ابن سفيان لقيت ابابكر فقلت له هذا الذى صنعتم انى سمعت سعيد بن  
ابى وقاص يقول سمعت اذى من رسول الله صلى الله عليه وسلم (من ادمن) الا ادمان  
المداومة (الاختلاف) اى التردد والدوام يقال اختلف الى الخلا اذا صار به اسهال  
(الى المسجد اصاب اخامستفادا) اى من اخذ منه فائدة الاستفادة الكسب المستفيد  
الطالب والمستفاد العلم يقال حصلت منه فائدة وهى ما استفدت من علم اموال (فى الله)  
لالتغير غرض وهو المطلوب (او علما مستظرفا) اى ظريفا بليغا وفى النهاية فى اذا كان  
بليغا جيد الكلام اخرج عن نفسه بما سقط عنه الحد والظرف فى اللسان البلاغة  
وفى الوجه الحسن وفى القلب الذكاء (او كلمة على الهدى) وفى النهاية انه عليه السلام  
قال لى سل الله الهدى وفى رواية اللهم اهدنى وسددنى واذكر بالهدى هدايتك  
الطريق وبالهدى تشديك السهم والهدى الرشاد والدلالة ويذكر ويؤتى يقال هدا الله  
الدين هدى وهداية (او اخرى) اى اصاب كلمة اخرى (تصد) اى تمنه (عن الردى)

زيادته منهم

له ابوبكر لان ادعى  
ياد كان بعد ابى بكر  
ابابكر اخو زياد من  
بهولما ادعى زياد  
بذات السب والحقه  
ماوية به سدد

بالفتح السوء (اورحة منتظرة) من الله لان المسجدين من بيوت الله ولا يقطع الرحمة والواردات فيه (او يترك الذنوب حياء) من الله (او خشية) منه تعالى وفي حديثه عن ابي هريرة ما توطن رجل مسلم المساجد للصلاة والذكر الا تنبش الله له حين يخرج من بيته كما تنبش اهل الغائب بغائبهم اذا قدم قال الزمخشري التنبش بالانسان المسرة به والاقبال عليه وهو من معنى البشاشة لامن لفظها عند اصحابنا البصريين بمعنى انه تعالى يتلقاه بربه واكرامه وانعامه وهذا مثل لارتضاء الله فعله ووقوعه الموقع الجميل عنده وقوله يخرج في محل جر باضافة حين اليه والاولقات تضاف للجمال ومن لا بداء الغاية والمعنى ان التنبش ينتدأ من وقت خروجه من بيته الى ان يدخل المسجد فترك الانتهاء لانه مفهوم (طب كرعن الحسن) مر في المساجد نوع محبة ﴿من ادهن﴾ بتشديد الدال (ولم يسم) الله تعالى عند ادهانه (ادهن معه ستون شيطانا) الظاهر ان المراد التكرير لاحقيقة العدد قياسا على نظائره السابقة واللاحقة قال القرطبي قال ابو هريرة التقي شيطان المؤمن وشيطان الكافر فاذا شيطان الكافر سمن دهن وشيطان المؤمن هزل اشعث عار فقال شيطان الكافر للآخر مالك قال انا مع رجل اذا اكل سمي فاطل جايعا واذا سرب سمي فاطل طامعا واذا ادهن سمي فاطل شعنا واذا لبس سمي فاطل عريا فقال شيطان الكافر لكني مع رجل لا يفعل شيئا من ذلك فاشارك في الكل (ابن السني) في عمل يوم وليلة (عن) ابي عيسى (زيد بن نافع) القرشي الاموي مولاهم الشامي نزل مصر مقبول لكنه مدلس كما في التقرير (مرسلا) قال الذهبي مصري مستقيم الحديث وفي الفردوس هو مولى بنى امية يروي عن الزهري وغيره وفي الجامع عن روي بن نافع ﴿من اذل نفسه﴾ بالنصب مفعوله اى من اذل وقهر نفسه في طاعة الله تعالى وخالف هواه (اعزديه) لان من اذل نفسه وقهر بها ومنع عن هواها خلص من شره وطهر قلبه واستقام اعماله فاعز دينه وسرف نبيان اسلامه (ومن اعز نفسه) بالكبر والعجب والخيلاء والفخر (اذل ديه) طمأه وصدوده عن قوام الشرع واتباع الهوى والريغ (والدين لا بد منه) لانه حياته ومدار فيضه (ومن سمن نفسه هزل) اى ضعف (ديه) لان السمن لا يحدث فيمن له شغل ديني وخوف قلبي فانه يذيب البدن ولذا قيل من الشافعي ما طلع سمن قط الا محمد بن الحسن وفي الحديث المرفوع ان الله تعالى يكره الجسد السمين وعقل من المواهب لكن ما قال بعضهم ان كان السمن بقصده وصنعه فذموم والا فلا اذا لم يؤخذ

في الاضطراب واقول فعلى الاول ان كان لقتول الصادة او المرأة لتحصيل الجمال حب زوجها  
 اولاً رضاً ولده او غيره فينبغي ان لا يمنع وفي حديث ابن ابي الدنيا عن عاتبة قالت اول  
 ما حدث في هذه الامة بعد فيها الشيع فان القوم لما شيعت بطونهم سميت ابدلتهم وضعت  
 قلوبهم وجسدت سواتهم وفي حديث انه تجشأ رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقال كف صائحاً ثم قال اكثرهم شيعاً في الدنيا طولهم جوعاً يوم القيمة (ومن سمن دينه)  
 بالطاعة والتقوى (سمن له دينه وسمنت له نفسه) ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه  
 من حيث لا يحتسب (حل عن ابي هريرة) سبق لو كان بعض ﴿ من اذل نفسه ﴾ كامر  
 بحته اى قهر وجاهد (في طاعة الله فهو عز من تعزز بمعصية الله) لان من اذل نفسه لله  
 انكشف عنه غطاء الوهم والخيال وانحلت مرأته من صده الاغيار وطلب الحق بالحق  
 واقترب به اليه وذلك غاية الشرف والعزة اذ غاية الدل والافتقار الى الله سبب للقتال  
 واذا صبح الغنى انتفى العبد وبقي الرب فتبدل الصفات البشرية بالصفات الملكية فتشرق  
 شموس القدم على ظلمة الحدث فيفنى من لم يكن وبقي من لم يزل (ابو نعيم عن ابي هريرة ٤)  
 وضعفه نحو جه لا غيره ﴿ من اذنب ذنباً ﴾ مما يتعلق بحقوق الحق لا بالخلق (فعلم ان له ربا)  
 خالقاً موجوداً امر بـ (ان شاء ان يغفر له غفر له) مبنى للفاعل (وان شأ ان يعذبه عذبه  
 كان حقاً على الله) اى وعداً محققاً (ان يغفر له) جعل اعترافه بالربوبية المستلزم  
 لاعترافه بالعبودية واقراءه بذنبه سبباً للمغفرة حيث اوجب الله المغفرة للتائبين المعترفين  
 بالسيئات على سبيل الوعد والتفضل لا الوجوب الحقيقي اذ لا يجب على الله شئ (كحل  
 وتعقب عن انس) قال كـ صحيح ورواه طب من هذا الوجه فتعقبه الهيتمي بان فيه جابر  
 بن مرزوق وهو ضعيف ﴿ من اذنب ﴾ مطلقاً مما يتعلق بحقوق الله او بحقوق العباد  
 (وهو يمحك) استغفاراً ما اقترفه من الذنب (دخل التار) اى نار جهنم (وهو يبي)  
 جزاءً وافاقاً وقضاء عدلاً (ابو نعيم عن ابن عباس) وفيه جر بن ايوب قال الذهبي في الضعفاء  
 خرجه ابن حبان وغيره ﴿ من اذنب ذنباً ﴾ مما يتعلق بحقوق الله وحقوق الناس  
 (فاقيم) اى من فعل ذنباً يوجب حداً من صفته انه اقيم (عليه حد ذلك الذنب فهو  
 كفارة) اى الحد كفارة ذلك الذنب ويكفره او مصيبته وهو المذنب قال ابن حجر في شرح  
 الاربعين اقامة الحد بمجرد كفارة كما صرح به حديث مسلم اى بالنسبة ذلك الذنب ولما  
 بالنسبة الى ترك التوبة منه فلا يكفرها الحد لانها معصية اخرى وعليه يحمل قول جمع  
 ان اقامته لبست كفارة بل لا بد من التوبة (ابن الجار عن ابن خزيمة بن ثابت عن ابيه)

٤ وفي رواية الجامع  
 عن عاتبة

ورواه صاحب المصابيح في شرح السنة اى باسناده ورواه حمض بلفظ من اصاب ذنبا  
 فاقم عليه حد ذلك الذنب فهو كفارته ﴿من اذنب في الدنيا ذنبا﴾ اى كبيرة توجب  
 حدا غير الكفر بقرينة ان المخاطب المسلمون لم يقتل المرتد لم يكن القتل كفارة وقيل  
 الحديث عام مخصوص بآية ان لا يفران يشرك به (فعقوبته) اى فاقم عليه حد ذلك  
 الذنب (فالله اعلم من ان يثني) بتشديد النون اى يكرر (عقوبته صلى عبده) فيكون الحد  
 كفارة له (ومن اذنب ذنبا في الدنيا فستر الله عليه) بان تاب عن الذنب والجمهور على ان ستر  
 المبدى على نفسه وتوبته فيما بينه وبين الله اولى من الاظهار (وعفاهته فالله اكرم من ان يعود  
 في شيء قد عفا عنه) وفي حديث حمض عن خزيمه قال الذهبى اسناده صالح من اصاب ذنبا  
 فاقم عليه حد ذلك الذنب فهو كفارته ولفظ حم كفاة له وزاد البخارى في التوحيد وظهره  
 وهذا بالنسبة لذات الذنب اما بالنسبة لترك التوبة منه فلا يكفرها الحد لانها معصية اخرى كما  
 يعلم من دليل آخر وعليه حمل اطلاق ان اقامته ليست كفارة بل لابد معها من التوبة وقوله  
 تعالى في المحاربين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم لا يناقض ذلك منه لانه  
 ذكر عقوبة في الدارين ولا يلزم اجتماعهما ولو زنى فحد فالحديث كفارة لحق الله لا لاهل  
 المرأة وزوجها بل حقتهم بآي كافي العارضة لما هتك من حرمتهم وجرالهم من العار  
 (حم وابن جرير صحيح عن علي) وفي المشكاة عن علي من اصاب حدا فاجل عقوبته  
 في الدنيا والله اعلم من ان يثني على عبده العقوبة في الآخرة ومن اصاب حدا فستره الله  
 وعفا عنه فالله اكرم من ان يعود في شيء قد عفا عنه ورواه توك قال ت غريب  
 ﴿من اذن سنة﴾ متصلة (منية صادقة) لا يريد صاحبها الا وجهه ويدل عليه قوله تعالى  
 يريدون وجهه وقوله تعالى انما نطمحكم لوجه الله وقوله تعالى الابتغاء وجهه ربه الاعلى  
 (لا يطلب عليه) اى على اذانه المفهوم من اذن (اجرا) من احد (دعى يوم القيمة ووقف)  
 على بناء المجهول فيهما (على باب الحنة قليل له اشفع) وفي بعض النسخ شفع (من شئت)  
 الشفاعة له فانك تشفع ودعى ووقف فاعلها الملائكة او غيرهم باذن ربهم قال الخطابي وغيره  
 في هذا الحديث وما بعده نيب التطوع بالاذان وكراهة اخذ الاجر عليه قال الطبري ولعل  
 الكراهة لما ان المؤذن شرع في ندائه المصلين وسبب في اجتماعهم فاذا كان مخلصا خلصت  
 صلواتهم قال تعالى اتبعوا من لا يسئلكم عليه اجرا وهم مهتدون (ابو عبد الله) الحسين بن جعفر  
 الجرجاني في اماليه (وحجة بن يوسف) التميمي في معجمه (والرافعي وابن الجارر) عن  
 موسى الطويل (عن انس) مر المؤذن والاذان بحث عظيم ﴿من اذن﴾ للصلاة

المكتوبة ( سبع سنين محتسبا ) اى متبرعا ما وبه وجه الله قال الزمخشري الاحتساب من الحسبة كالاعتداد من العدو وما قيل احتسب العمل لمن نوى به وجه الله لان له جنته ان يعتد به فيجعل في حال مباشرة الفعل كانه معتد ( كتبت له برائة من النار ) لان مداومته على النطق بالشهادتين والدعاء الى الله هذه المدة الطويلة من غير باعث دينوى سير نفسه كلها معجونة بالتوحيد وذلك هدية من الله والرب لا يرجع في هديته ( مات ) كلاهما في الاذان ( غريب وابو الشيخ ) في الاذان ( عن ابن عباس ) قال ابن حجر فيه جابر الجعفي وهو ضعيف من اذن بشديد الدال ( ثقتي عشرة سنة وجبت له الجنة ) قال الحلال البلقيني حكمته ان العمر الاقصى مائة وعشرون سنة والاثنى عشرة عشرها ومن سنة الله العشر يقوم مقام الكل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فكأنه تصدق بالدعاء الى الله كل عمر لوعاش هذا القدر الذى هذا عشره فكيف دونه واما خبر سبع سنين فانها عمر الغالب انتهى ( وكسبت له تأذيه في كل يوم ستون حسنة ) كاملة ( وبقامته ثلاثون حسنة ) كاملة فترفعها درجاته في الجنان كما مر عظيم بحته ( وقط لى وابو الشيخ عن ابن عمر ) قال كصحیح على شرطه اعترف به السيوطى فقال صحيح وقال فى التتبع هو ليس بمحمد من اذن ككامل ( خمس ) اى الخمس ( صلوات ايمان واحسانا ) اى خالصا مخلصا ( غفر له ما تقدم من ذنبه ) اى من الصغائر وزاد البيهقى ومن ام اصحابه خمس صلوات ايمانوا احتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه فيه شمول الكبر رقياس النظائر الحمل على الصغائر خاصة والخمس صادقة باليكون من يوم وليلة رخطق وابو الشيخ فى الاذان عن ابى هريرة ثم قال البيهقى لا يعرفه الا من حديث ابراهيم بن رستم من ارى الناس ككامل اى اطهر ابراهيم ( فوق ما عنده ) اى ما باطنه وما حاويه فيه ( من الحسبة ) الله اى من الخوف من الله تعالى ( فهو منافع ) نفقا عمليا لا مورايا او سمعة وفى المغرب نعل كد سمعة اى ليريه الناس من غير ان يكون قصده التحقيق وسمع بكداشهر اسميعا انتهى واحتقيق ان الية مأخوذ من الرؤية فهو ما يفعل ليراه الناس ولا يكتفى فيه برؤيه لله تعالى والسمعة من السمع فهو ما يفعل او يقال لسمعه الناس ولا يكتفى فيه بسمعه تعالى ثم يستعمل كل - هما موضع الاخر واما يجمع بينهما تأكيدا ولا ريب اصل المعنيين تفصيلا وصدما الا خلاص فى العمل لله على قصد خلاص كان نرح لسكاة نسلى وابن الجار عن ابى ذر مران السير من اراد الحماة بالكسر على الافصح ( فبثيرة سبعة عشر ) من كل شهر وتسعة عشر ( كذلك ) او احدى وعشرين ( لان الحماة فى هذه الايام من الشهر شفاء عظيم كما



في رواية المشكاة من ابى هريرة مر فوعا من اخيم سبع عشرة وتسع عشرة واحدى  
 وعشرين كان له شفاء من كل داء فان صادف هذه الايام (لا يفسح) اى لا يقبض (بأحدكم  
 الدم فيقتله) اى حتى يقتله وفي حديث المشكاة عن الزهري مر سلا عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 من اخيم يوم الاربعاء او يوم السبت فاصابه وضح فلا يلومن الا نفسه رواه دهم كاهر وعن  
 كبشة بنت ابى بكر ان اباهما كان ينهى اهله عن الحجامة يوم الثلاثاء يزعم عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ان يوم الثلاثاء يوم الدم وفيه ساعة لا يرقاء اى لا يسكن الدم (هـ) عن  
 انس) سبق من اخيم **من اراد الحج** اى قدر على اذائه لان الارادة مبدأ الفعل  
 والفعل مسبوق بالقدر فاطلق احد سببي الفعل واراد الاخر والعلاقة الملازمة لان معنى  
 قوله (فلتجمل) فليقتنم الفرصة اذا وجد الاستطاعة من القوة والازاد والراحة قبل عروض  
 مانع وهذا امر ندبى لان تأخير الحج عن وقت وجوبه سايغ كاعلم من دليل آخر قال في  
 الكشاف والتفعل معنى الاستفعال غير بز منه التجيل بمعنى الاستعجال والتأخير بمعنى  
 الاستتجار فانه قديم مرض المريض وتصل الصلاة وتعرض الحاجة) هذان قيل المجاز  
 باعتبار الاول اذا المريض لا يمرض بل الصحيح فسمى المشارف للمرض والضلال مر بضا  
 وضلا لا كما سمي المشارف للموت ومنه ولا يلدوا الا فاجرا كقار اى صار الى الفجور والكفر  
 ذكره الكشاف والقصد الحث على الاهتمام بتجيل الحج قبل العوارض انتهى وفيه ان الحج  
 ليس فور يابل على التراخي عند الشافعي وقال ابو حنيفة بل هو على الفور (جم طه) ق من  
 الفضل بن عباس) وقال الكمال المظهر انه ان ابى شريف في تحريج الكشاف وقد  
 عناه الطيبي لاني داود وحده مر فوعا وقال انه ليس فيه قوله فانه قديم مرض المريض  
**من اراد** وفي رواية ابى نعيم من سره (ان يعلم ماله عند الله عز وجل فليظنر ماله عز وجل  
 عنده) زاد الحالك في رايته فان الله ينزل العبد منه حيث انزله من نفسه فخر له الله عند العبد  
 في قلبه على قدر معرفته اياه وعلمه واجلاله وتعظيمه والحياء والخوف منه واقامة الحرمة  
 لامره ونهيه والوقوف عند احكامه بقلب سليم ونفس مطمئنة والتسليم له بدنا وروحا وقلبا  
 ومراقبة تديره في اموره وزوم ذكره والنعمت بانقال نعمه ومنه وترك مشيئة لمشيئته  
 وحسن الظن به والناس في ذلك درجات وحظوظهم بقدر حظوظهم من هذه الاشياء  
 فاوفرهم حظا منها اعظمهم درجة عنده وعكسه بعكسه انتهى وقال ابن عطاء  
 اذا اردت ان تعرف مقامك عنده فانظر ما اقامك فيه فان كان الخدمة فاجتهد  
 في تصحيح عبوديتك ودوام المراقبة في خدمتك لان شرط العبودية المراقبة في الخدمة

في غير يومين

للمراد المولى وهي المعرفة لآلِكَ اذا عرفت انه اوجدك واعانك واستعملك فيما شاء  
وانت عاجز عرفت نفسك وعرفت ربك ولزمت طاعته وقال بعض العارفين  
ان اردت ان تعرف قدرك عنده فانظر فيما يقيمك متى وزقك الساعة والفتن  
به عنها فاعلم انه اسبغ نعمه عليك ظاهرة وباطنة وخير ما تطلب منه ما هو طلبة منك (قط)  
في الامراء (وابو نعيم وابن الجار عن انس وابي هريرة) وعن سمرة ولما رؤا مخرجه  
ابو نعيم قال انه غريب (من اراد كنز الجنة) قال الطيبي هذا التركيب ليس باستعارة للذكر  
المشبه وهو الحق والمشبّه به وهو الكثر ولا التشبيه الصرف لبيان الكثرة بل هو  
من ادخال الشيء في جنسه وجعله احد انواعه على التغليب فالكثر نوعان المتعارف  
وهو المال الكثير يجعل بعضه فوق بعض ويحفظ وغير المتعارف وهو هذه الكلمات  
الجامعة الأكثرثرة بالعاني الالهية لما فيها محتوية على التوحيد الحقى لانه اذا نسبت الحيلة  
والحركة والاستطاعة عما من شأنه ذلك واثبت الله على سبيل الحصر وبإيجاده واستعانت  
وتوفيقه لم يخرج شيء من ملكه وملكوته قال ومن الدلالة على انها دالة على التوحيد  
الحقى قوله عليه السلام لابي موسى الا ادلك على كنز مع انه كان يذكرها في نفسه  
فالدلالة انما يستقيم على ما لم يكن عليه وهو انه لم يعلم انه توحيد حقى وكنز من  
الكنوز ولانه لم يقل ما ذكرته كنز من الكنوز بل صرح بها حيث قال (فعلبه بلا حول  
ولا قوة الا بالله) تنبها له على هذا السر (طلب وابن الجار عن فضالة بن عبيد) سبق  
استنبوا والا ادلك (من اراد الله) وفي رواية من ردا الله (به خيرا يفقهه في الدين) وفي  
رواية البراء عن ابن مسعود اذا اراد الله بعبد خيرا يفقهه في الدين والهمه رشده اى  
وفقه لاصابة الرشد وهو اصابة الحق ذكره القاضي وقال الزمخشري الرشدا الهدى او جوه  
المصالح قال تعالى فان استم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم ومفهومه ان من لم  
يفقهه في الدين لم يرد به خيرا وقد اخرج ابو نعيم وزاد في آخره ومن لم يفقهه في الدين  
لم يبال الله به وكذا ابو يعلى لكنه قال ومن لم يفقهه لم يبال به وفيه ان العناية الربانية وان  
كانت غيبا عنا فلها شهادة تدل عليها ودلالة تهدي اليها في الهمه الله الفقه في الدين  
ظهرت عناية الحق به وان اراد به خيرا عظيما كما يؤذن به التذكير وهو تقرر كنه بناء على  
ان المراد بالفقه علم الاحكام الشرعية الاجتهادية وذهب جمع منهم التزمذى الى ان  
المراد به الفهم والفهم انكشاف الغطاء عن الامور فاذا عبد الله بما امر ونهى بعد ان فهم  
اسرار الشريعة وانكشف له الغطاء عن تدبيره فيما امر ونهى انشرح صدره وكان اشد

تستأنفا إلى فعل المأمور وتجنب المنهى وذلك اعظم الخير وغيره انما يعبد على مكابدة وعسر  
 لأن القلب وان اطاع وانقاد الامر كالنفس اما تشط وتقاد اذا رأته فغشي اوضره  
 وأما من فهم تدير الله في ذلك فيشرح صدره ويخف عليه فعله وذلك هو الفقه وقد  
 احل الله التكاثر وحرم الزنى وانما هو لئلا يأتى واحد لامرأة واحدة لكن هذا بنكاح وهذا  
 بزناه واذا كان بنكاح فثانته العفة والحسين فاذا ثبت بولد ثبت نسبه وحصل  
 العطف من ابيه بالتربية والثقة والارث واذا كان من زنا ضاع الولد لانه لا يدري  
 احد الوالطين من هو فكل يحمله على غيره وحرم الله الدماء وامر بالقود ليتزاجروا  
 ولكم في القصاص حياة وحرم الله الدل وامر بقطع السارق لتحفظ اموال الناس  
 بالامتناع من ذلك فعل المأمورات والنهيات تنبيه لاولى الايادى (طب عن ابن  
 مسعود) مر اذا اراد ويأتى من يرد الله من اراد من الادبى (علم الاولين  
 والاخرين) الذى قال به بالكسب والقبض والالهام والواردات (فليثور) بالتشديد  
 اى فليجت (القرآن) وفي رواية في النهاية من اراد العلم فليثور القرآن اى ليقرعته  
 ويفكر في معانيه وتفسيره وقراءته ومنه حديث عبدالله ايسر القرآن فان فيه علم الاولين  
 ومنه الحديث انه كتب لاهل الجرش بالجى الذى جاء لهم للفرس والراحلة والميزه واراد  
 بالميزه بقر الحراث لانها تثير الارض وفيه صلوات الله اذ سقط ثور الشفق اى انتشاره ومنه  
 الحديث فرأيت الميثور من بين اصابعه اى فجع بقوة وشدة والحدث الاخرى هي  
 حتى تغورا وتثور (الدلمى عن انس) مر القرآن وانزل من اراد منكم بها الامه  
 (ان يدخل المسجد فتظرفى اسفل خفيه او نعليه) اى احديهما فان رأى فيها قدرا  
 فليمسحه قال ابن ملك صياة للمسجد عن الاشياء القدره وقال القاضي فيه دليل على ان  
 من تبص نعله اذا ذلك على الاوض طهر وجار الصلوة فيه وهو ايضا قول قديم ومن يرى  
 خلافة اول ما ذكرنا وحاصل مذهبنا انه اذا اصاب الحف ونحوه من النعل بحماة ان كان  
 لها جرم خفيف ومسحه بالتراب او بالمل على سبيل المبالغة يطهر وكذلك بالحق ومن لم  
 يكن لها جرم كالبول والجز فلا بد من الغسل باء تقاطر طبا كان او يابس في حديث اشكاة  
 عن ابن سعيد قال ينادى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى بالحجابه اذ خلع نعليه فوضعهما  
 عن يساره فلما رأى ذلك القوم القوا نعالهم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة  
 قال ما علمكم على الفاء نعالكم قالوا رأيناك اقبلت نعليك قال نعم فانا فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ان جبريل اتانى فاخبرنى ان فيها قدرا وفي رواية خبنا وفي اخرى قدرا

٤ الامر نفسه  
 ٣ فعل نفسه

او اذى اودم حلة وهى بالتحريك القرد الكير قال القاضى فيه دليل على ان التصحب  
 للنجاسة اذا جهل صحت صلوته وهو قول قديم للشافعى فانه خلغ الثعل ولم يستأنف قال  
 ومن يرى فساد الصلوة حل القدر على ما يقدر عرفا كالخطا وقال ابن ملك فاخبره  
 اياه بذلك كيلا يتلوث ثيابه بشئ مستفذر عند السجود قلت ويمكن حله المقدار المعفو  
 من النجاسة واخبره اياه ليؤديه على وجه الاكل ولعل وجه تأخير الاخبار اعلاما بان  
 صلى الله عليه وسلم لا يعلم من الغيب الا بما يعلم ويوحى وليعلم الامة هذا الحكم من السنة  
 تقول الملا نكة طببت بكسر الطاء وبالخطاب وطابت الجنة اى طهرت ونظفت وحلت الجنة  
 لك (ادخل سلام) اى بسلامة من جميع الاوقات والاقذار الحزاء من جنس العمل (السلمى  
 كرس عتبة ن عامر) سبق المسجد من اراد ان يشرف اى يعظم ويكر (الله البنان)  
 وقيل التفعيل للتصير اى بصيره سريفا (وان يروى له الدرجات يوم القيمة فليعف عن طله)  
 قال الله تعالى وليعفوا وليصفحوا الانحويون ان يغفر الله لكم وقال والكاظمين الغيظ  
 والعافين عن الناس اى المسكين غيظهم مع القدرة لمجرد رضاه تعالى والعافين  
 عن الناس اى التاركين عقوبة من استحقوا عقوبته وعن النبي صلى الله عليه وسلم  
 ان هؤلاء قليل الامن عصمه الله وقد كانوا كثيرا فى الامم التى مضت ذكره البيضاوى  
 والله يحب المحسنين دلالة على المطلوب انما هى بملاحظة المعطوف عليه يعنى فى سورة  
 آل عمران وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اهدت  
 للمتقين الذين ينفقون فى السراء والضراء والكاظمين الغيظ الاية روى عن ميمون  
 ان جاريته جأت عرقة فمزرت فصبت الرقة عليه فاراد ميمون ان يضر بها فقالت  
 يا مولاي استعمل قوله عز وجل والكاظمين الغيظ قال فعلت فقالت اعمل بما بعده  
 والعافين قال عفوت فقالت والله يحب المحسنين قال ميمون انت حر لوجه الله (وليعط)  
 من الاعطاء (من حرمة) اى منعه (وليصل) من الصلة (من قطعه) اى هجره صرفى الرحم  
 بحته (وايحل من جهل عليه) اى غضب عليه كفى حديث افضل الفضائل ان تصل  
 من قطعك وتعطى من حرملك وتصفح عن ظلك وفى رواية شتمك كما مر وفى حديث  
 الاعلمك خصلات ينفعك الله بهن عليك بالعلم فان العلم خليل المؤمن والحليم وزيره والعقل  
 دليله والعمل قيمه والرفق ابوه واللين اخوه والصبر امير جنوده قال المناوى انما كان الحلم  
 وزيره لانه سعة الصدر وطيب النفس فاذا اتسع الصدر وانشرح بالتور ابصرت  
 النفس رشدها من غيها وعواقب الخير والشر فطابت وانما تطيب النفس بسعة الصدر

بولوح النور اذ لم يها فاذ اشرق نور اليقين ذهبت الحيرة وزالت المخاوف واستراح القلب وهي صفة الحلم فهو وزير المؤمنين يوازيه على امر به على ما يقتضيه العلم فاذا فقد الحلم ضاقت النفس وانفردت بلا وزير وفي الحديث الحلم سيد في الدنيا والاخرة فظهر من هذين الحديثين ان فائدة الحلم لا تنحصر فيما ذكر اذ من فوائد الوزارة والسيادة (خط كرم عن ابي هريرة) مكرم الاخلاق وفضل الفضائل (من اراد اهل المدينة) النبوية وهم من كان فيها برزنته او بعده وهو على سنه (بسوء) قال ابن الكمال متعلق باراد لا باعتبار معناه الاصلى لانه متعدد بنفسه لا بالياء بل باعتبار تضمنه معنى السوء فان عدى بالياء فالمعنى من مس اهل المدينة بسوء مراد به اى عالما عامدا مختاراً لاساها ولا خائلاً ولا مجبوراً (اذ به الله) اى اهلكه بالكلية اهلا كما مر تأصلاً بحيث لم يبق من حقيقة شئ لا دفعة بل بالتدريج لكونه اشد ابلا ما واقوى تعذياً واقطع عقوبة فهو استعارة تمثيلية في ضمن التشبيه التمثيلي ولا يخفى لطف موقعه في الاذهان وغرابة موضعه عند ارباب البيان وما في قوله (كاذب) مصدرية اى ذو با كذوب (البحر) ولقد اعجب وابدع حيث ختم بقوله (في الماء) فنبه اهل المدينة به ايماء الى انهم كانوا في الصفاء قال القاضي وهذا حكمه في الاخرة بدليل رواية مسلم اذ به الله في النار او يكون ذلك لمن ارادهم بسوء في الدنيا فلا يعمله الله ولا يكون له سلطانا بل يذهب عن قرب كما انقضى شان من حاربهم ايام بني امية كعقبة بن مسلم فانه هلك في منصرفه عنها ثم هلك يزيد بن معاوية مرسله على اثر ذلك قال السهوي من تأمل هذا الحديث وما اشبهه مما مر لم يرتب في تفضيل سكني المدينة على مكة مع تسليم مزيد المضاعفة لمكة (م عن سعد) بن ابي وقاص (م عن م عن ابي هريرة) م من آذى ومن اخاف (من اراد الاخرة) من امتي (وسعى لها سعيها) بان يريد بعمله الاخرة اى ثواب الاخرة فانه ان لم يحصل هذه الارادة وهذه النية لم ينفع بذلك العمل لقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى وقوله عليه السلام انما الاعمال بالنيات ولان المقصود من الاعمال اسنارة القلب بمعرفة الله تعالى ومحبة وهذا لا يحصل الا ان توى بعمله عبوديته تعالى وطلب طاعته كما قال تعالى ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن وذلك هو ان يكون العمل الذي يتوصل به الى الفوز بثواب الاخرة من الاعمال التي يتال ثواب الاخرة ولا يكون كذلك الا ان يكون ذلك من باب القرب والاطاعات وكثير من الناس يتقربون الى الله باعمال باطلة فان الكفار يتقربون

٤ ولا يمكن نسخهم

الى الله تعالى بعبادة الذوات والصلب والزنا وذل سعيهم في الحيلة الدنيا وهم يحسبون  
انهم محسنون (كتب الله له غناه بالكسر) في قلبه ولا يطمع بما في ايدي الناس و يرضى  
بما قسم الله له في ذلك فليفرحوا (وكف عليه ضيعته) بالفتح ضياعه وفي النهاية في حديث  
سعد بن اخاف على الاعتاب الضيعة اي انها تضع وتلف والضيعة في الاصل المرة  
من الضياع وضيعة الرجل في غير هذا ما يكون معاشه كالصناعة والتجارة والزراعات وغير  
ذلك ومنه الحديث افشى الله عليه ضيعته اي اكثر معاشه ومنه حديث ابن مسعود لا تتخذوا  
الضيعة فترغبوا في الدنيا وحديث حفظه عافسنا في الازواج والضيعات اي المعاش وفيه انه  
نهى عن اضاعته المال يعني انفاقه في غير طاعة الله تعالى والاسراف والتبذير وفي حديث  
كعب بن مالك ولم يجعل الله بداره وان ولا مضيعه وهي بكسر الصاد مفعلة من الضياع  
الاطراح والهوان كانه فيه ضياع انتهى (فيصح) بضم واوله اي يدخل في الصباح (غنيا  
ومسي غنيا) ويكون ازهد الناس لترك محبوبهم وعدم المزاجحة بما في ايدي الناس (ومن اراد  
الدنيا وسعى لها سعيها) كامر (افشى الله ضيعته وكتب فقره في قلبه فيصح فقيرا ومسي  
فقيرا) ويميل الى الناس ويحتاج اليهم ويذل بما في ايديهم وقال تعالى من كان يريد العاجلة  
نجحنا له ما يشاء من دنهم جعلناه جهنم يصلها مذموم ما مدحور او معناه ان الكمال في الدنيا  
فما ان ختم من يريد بالذي يعمله الدنيا ومنافعتها والرياسة فيها فهذا ما تقف عن الانقياد للآيات  
والدخول في طاعتهم والاجابة لدعوتهم اشفاقا من زوال الرياسة عنه فهذا قد جعل الله طائر  
نفسه شوما لانه في قبضة الله تعالى فيؤتيه في الدنيا منها تدرك الاكياس ذلك الانسان بل كاي شيء  
الله الا ان عاقبة جهنم يدخلها فيصلاها بحر هائل من مملو ما مدحور امتقيا مطرودا من رحمة الله  
(ابن الجار عن انس) مر الدنيا (من اراد) بارادة حادثة من نفسه (ان تستجاب دعوته)  
اي تقبل دعاءه ويرى اناراجاته (وان تكشف كربه) غمه وكثره فالفلان مبيتان للمفعول  
(فليفرح) وفي رواية فلينفس (عن مصم) بضم واوله وكسر السين اي مضطر عن قضاء  
دينه وذلك التفرج باداء او باسها او ابرار او وساطة او تأخير او نحوها وفيه بيان عظم  
فضل التيسير والترغيب فيه والحث عليه ما لا يخفى (حم ع وابن ابى الدنيا عن ابن  
عمر) قال النبي رجاله ثقات فمن ارادكم كآمر (ان يحدث بحديث) اي ان يكلم بكلام  
(فتسبه) هذا الكلام فلم يخطر بباله الاكثره عصيانا وكثرة اكله فان الشبع فيه قوة القلب  
وفتة الاعضاء وقلة الفهم والعلم فان البطنة يذهب الفطنة (فليصل على فان سلوته  
على خلف) وفي النهاية الخلف بالتحرير والسكون كل من يحيى بعد من مضى الا انه

٤ العفس الحبس  
والايتنل بهال عفسه  
اذا ضربه على عجزه  
يرجله وحبس به لعبه  
م

بالخير في الخيرو بالتسكين في الشريق قال خلق صدق وخلف سؤ ومن السكون الحديث  
بعدهم سن سنة خلف اضاعوا الصلوة وحديث ابن سعد ثم انها تخلف من بعده خلوف  
هي جمع خلف وفي حديث الدعاء اللهم اعطى كل متفق خلفاء عوضا يقل خلف الله  
لك خلف بخير واخلف عليك شيراى ابدلك بما ذهب منك وعوضك عنه ( من حديثه  
وعسى ان يذكره ) وفي حديق الابرار في القوائد التي يكسبها بالصلوة على النبي منها  
امثال امر الله وموافقته تعالى في الصلوة على النبي وموافقة للملائكة كذلك وحصول  
عشره لموات من الله تعالى على الصلوة عليه واحدة ورفع عشر درجات وكتب عشر  
حسنات ومحو عشر سيئات وانها سب لاجابة دعوته وانها سب الشفاعة له وانه سب  
لفقران الذنوب وسر العيوب وانها سب لكفاية العبد ما همه وانها سب لقرب العبد منه  
صلى الله عليه وسلم وانها تقوم مقام الصدقة وانها سب لقضاء الحوائج وانها سب زكوة  
لمصلى والطهارة وانها سب لبشير العبد بالجنة وانها سب لوده ومحبة صلى الله عليه وسلم  
للمصلى وانها سب لئذ كرم انسيه المصلى ( ابن السني عن عثمان بن ابي حرب ) سبق نوع  
بحته ( من ارتبط فرسا ) اى ربطه وحبه ( في سبيل الله ) اى في الجهاد لاعلاء كلمة الله  
اى ربطه خالصا وامثالا لامره وتصديقا بوعده وفي حديث المشكاة عن ابي وهب الحشمي  
مر فوعا رتبطوا الخيل واسمحو انواسها واعجازها وقلدوها ولا تقلدوها الا وثار  
وقال الله ومن رباط الخيل اى بالغوا في ربطها واسا كها عندكم ( ثم عاج علفه ) اى عمله  
واسلمه واعطاه ( بيده كان له بكل حبة حسنة ) وفي رواية عن ابي هريرة مر فوعا  
من احتبس فرسا في سبيل الله ايمانا بالله وتصديقا بوعده فان شيعه ورثه وروثه وبوله  
في ميراثه يوم القيمة وتليخيصه انه احتبس امثالا واحتسابا لامره ووعده فان الله تعالى  
وعد الثواب على الا احتباس فمن احتبس فكانه قال صدقتي فيما وعدتني ( رض  
هب عن عيم الداري ) سبق المنفق وما من امر ( من ارسل ) اى من اتفق وارسل  
( بشقة ) وفي رواية المشكاة نفقة ( في سبيل الله ) لاعلاء كلمة الله ( واقام في بيته ) ولم يخرج  
بنفسه الى الجهاد ( فله بكل درهم سبعمائة درهم ) وهو مقتبس من قوله تعالى مثل الذين  
ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة كتل حبة انبت سبع سنابل في كل سنبله مائة حبة  
( الو من غزا بنفسه في سبيل الله وانفق في وجهه ذلك ) اى من جهته التي قصدها  
وهي الجهاد وقال الطيبي اى من جهته وقصد فائغا تولوا فتم وجه الله اى جهته  
في امر الله هاورضها ( فله بكل درهم سبعمائة الف درهم ) للجمع بين اتعاب البدن وبذل

المال وزادوا في رواية ثم تلاوا الله يضاعف لمن يشاء أي تلا النبي صلى الله عليه وسلم  
 استشهاده واعتصموا اودلالة على ان المذكور هو اقل الموصود والله يضاعف لمن يشاء  
 اضعافاً كثيراً (عن الحسن وسبيع) أي وسبيع مخرج من الأئمة غيره وهم الحسن بن علي  
 وابي الدرداء وابي هريرة وابي امامة وابن عمرو وجابر وعمران بن الحصين : واهم  
 نك عن خزيم بن مالك بلفظ من اتفق بقعة في سبيل الله كتبت له سبعمائة ضعف قال  
 صحيح واقره الذهبي وقال ت حسن من ارضى أي جعل راضيا (سلطانا) يضم  
 السين وسكون اللام وقد تضم ويذكرو يؤث وله معان منها البرهان والجملة ومنه  
 تريدون ان يحطوا الله سلطانا مينا أي حجة ظاهرة ومنها قدرة الملك ومطلق القوة  
 الموصلة للمراد (بما يستخطربه) وذلك بما يخالف امره تعالى بطاعة الملك وارضائه وبمخالف  
 امره تعالى بارتكاب المناهي خصوصا المداينة والتصديق عند ظلم السلطان وافرطه  
 (خرج من دين الله تبارك وتعالى) أي ان استحل ذلك او هو زجره وهويل واخرج ابن سعد عن  
 ابن مسعود قال ان الرجل يسخر على السلطان ومعه دية فيخرج ومعه دية قيل كيف  
 قال يرضيه بما يستخط الله (ك) في الاحكام (عن جابر) قال الذهبي تباعها كتمفرده علق  
 عن جابر والرواة اليه ثقات ويأتي من التمس من ارضى والديه بطاعتها والقيام  
 بحقوقها وكذا والد والديه وان عليا (فقد ارضى الله) سبق بحقه في من ادرك (ومن  
 اسخط والديه) وان عليا (فقد اسخط الله) وقد شهدت نصوص اخرى على ان هذا  
 عام مخصوص بما اذالم يكن في رضاهما مخالفة لشيء من احكام الشرع والافلاطاعة  
 للمخلوق في معصية الخالق (ابن الجار عن انس وابي هريرة) مر من احب ان يمدح من  
 ارضى الناس بما في صنعه (بمسخط الله وكاه) بالحركات والتخفيف (الله الى الناس)  
 لانه لما رضى لنفسه بولاية من لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا وكل اليه (ومن اسخط الناس  
 برضى الله كفاه الله) مؤنة الناس وهذه الجملة رواية الجامع وذلك لانه جعل نفسه من  
 حزب الله ولا يجنب من الالتجاء اليه الا ان حزب الله هم المفلحون واوحى الله الى داود  
 ما من عبد يعتصم في دون خلقى فتكيد السموات والارض الا جعلت له مخرجا ما من  
 عبد يعتصم بمخلوق دونى الا قطعت اسباب السموات من بين يديه واسخطت الارض  
 من تحت قدميه (حل عن عايشة) وكذا رواه عنها الترمذي والديلمي والعسكري قال  
 السيوطي حسن ومر تقيروا ويأتي من التمس من ارضى الله بما يوافق امره وكتابه  
 (بمسخط المخلوقين) أي من طلب رضاء الله تعالى في شيء بمسخط الناس عليه بيبه (فاه الله)



(مؤنة المخلوقين) اى مؤنة شرورهم وكيدهم من الظلم عليه والاسائة اليه ( ومن ارضى المخلوقين بسخط الله سخط الله عليه المخلوقين ) حتى يؤذوه ويظلموا عليه ولم يدفع عنه شرورهم وهذا وصية جامعة لجميع الناس سبأى بحديثه رواه ( الخليلي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ) يا بئى من التمس من اربع يخ اى اخوف وزجر والرعب الخوف والفزع ومنه حديث نصرت بالرعب مسيرة شهر وكان اعداء النبي صلى الله عليه وسلم قد اوقع الله في قلوبهم الخوف منه فاذا كان يئنه ويئنه مسيرة شهر هاربوه وفزعوا عنه ( صاحب بدعة ) والبدعة معنى لغوى عام ومعنى شرعى خاص اما اللغوى فهو المحدث مطلقا عبادة او عادة لانها اسم من الابتداء بمعنى الاحداث وهذه هى المقسم فى عبارة الفقهاء يعنون بها ما حدث بعد الصدر الاول واما معنى الشرعى فهو الزيادة فى الدين او النقصان منه الحادثان بعد الصحابة بغير اذن من الشارع لا قولوا ولا فعلا لا صريحا ولا اشارة فلا تناول العادات اصلا بل تقتصر على بعض الاعتقادات وبعض صور العبادات ( ملا الله قلبه امنا وايمانا ) لان اعظم فسادهم فى قلوبهم وسوء عقيدتهم وحوزى من زجرهم وطردهم فى قلبه نورا وفيضا يورث الامن ويقوى الايمان ( ومن ائتم صاحب بدعة ) اى زجر شديدا والزجر بكلام غليظ ( آمنه الله ) بالمد اى اعطاء الله الامن والامان ( من الفزع الاكبر ) واهوال القيمة والفضاحة ( ومن اهان صاحب بدعة ) اى استخف به والهوان الذل يقال اهانه اى استخف به ورجل فيه مهانة اى ذل وضعف واستهان به اى استخف به والاستهانة التحقير ( رفعه الله فى الجنة درجة ) جزاء وفاقا لانه وضع قدر صاحب بدعة فى الدنيا ( ومن لان ) من الذين ضد الحشونة ( له اذالقيه تبشيشا ) اى بشاشة وتلطيفا ( فقد استخفء الزل على محمد ) لان بغضه واجب سرعا فعكسه واستخف بما وجب شرما ( كره ابن عمر ) يأتى من اعرض يخ من اريد ماله يخ اى من اريد اخذ ماله ( بغير حق فقاتل ) فى الدفع عنه ( فقتل فهو شهيد ) فى حكم الآخرة لافى الدنيا بمعنى ان له اجر شهيد قال النوى فيه جواز قتل من قصد اخذ المال بغير حق وان قتل ان لم يدفع الابيه وهو قول الجمهور وشذ من اوجبه وقال بعض المالكية لا يجوز فى الحقير ويأتى بحديثه فى من قتل ( عب دنق ت صحيح عن عمرو بن العاص ) سمع عن ابي هريرة قال بعض سراح الترمذى المتن صحيح وبعضهم اسناده صحيح يخ من ازداد علما يخ من انواع العلم ( ولم يزد فى الدنيا زهد الم يزد من الله الابعدا ) ومن ثم قال الحكماء العلم فى غير طاعة الله مادة الذنوب وقال الماوردى قال الحكماء اصل العلم الرعبه وثمرته السعادة واصل الزهد الرهبة

وثمرته العبادة فإذا اقترن العلم والزهد قندمت العادة وعت الفضيلة وقال مالك بن دينار من لم يؤت من العلم ما يجمعه فما أوتي من العلم ما ينفعه وقال حجة الاسلام التست في طلب العلم ثلاثة رجل طلبة ليتخذه زاده الى المعاد ولم يقصد الاوجه الله فهذا من الفائزين ورجل طلبة يستعين به على حياته العاجلة وينال به الجاه والمال ومع ذلك يعتقد خسية مقصده وسوء فعله فهذا من المخاطرين فان عاجله اجله قبل التوبة خيف عليه سوء الخاتمة وان وافق لها فهو من الفائزين ورجل استحوذ عليه الشيطان فأتخذ له ذريعة الى الكسب بالمال والتفاخر بالجاه والتعزز بكثرة الاتباع وهو مع ذلك يضره عند الله بمكان لاتسامه بسياء العلماء فهذا من الهالكين المفرورين اذ الرجاء منقطع عن توبته لظنه انه من المحسنين مر العلم والعالم (الدليل عن علي) قال العراقي سنده ضعيف لان فيه موسى بن ابراهيم قال الدارقطني متروك ورواه ابن حبان في روضة العقلاء موقوفا عن الحسن بن علي وروى الازدى في الضعفاء من حديث علي بن ازيد بالله علما ثم ازداد للدنيا حبا ازداد من الله عليه غضبا من اساء باخيه أي اخ في الدين (الظن) يجرد الوهم فالظن بالمؤمنين مجرد الوهم والشك بفسادهم وفسقهم غير من علم اواطن فانه حرام واما به فليس حرام بل بغض في الله مأموره لكن قالوا ينبغي للمسلم ان رأى عيا في اخيه ان يحسن الظن ما قدر بآويلات فعند مطلق الظن ينبغي ان لا يجاسر على المشاة على موجب ظنه ويحمل على الصلاح بادنى امكان الا اذا اقتضى دواعي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والتعليم الشرعي (وقد اساء بربه) بانه على طريق يحمل بصفاته او بانه لا يقر ذنبه ولا يعطى اربه (ان الله يقول اجتنبوا كثير من الظن) كونه امنه على جانب وإهمام الكثير ليحتاط في كل ظن ويأمل حتى يعلم انه من اى القبيل فان من الظن ما يجب اتباعه كالظن حيث لا قاطع فيه من العمليات وحسن الظن بالله وما يحرم كالظن في الالهيات والنوابع حيث يخالفه قاطع وسوء ظن بالمؤمنين وما يباح كالظن في الامور العارضة ثم هذا اقتباس من الايات وقال بعده ان بعض الظن اثم تعليل مستأنف للامر والاثم الذنب الذي تستحق العقوبة عليه لا ينبغي انه لا يلزم من اثمية بعض الظن الاجتناب عن اكثر غايته اثمية بعض الظن وانه يفهم ان بعض الظن ليس باثم ولا يهدان يقال ان البعض يتحقق في ضمن الاكثر وان المفهوم ليس معتبرا في النصوص عندنا فيكون صورة الدليل اذا كان اكثر الظن اثما فالاجتناب من اكثره لازم لكن المقدم صدق وهو قوله ان بعض الظن اثم لكن لا يتم

المقصود ما لم يعين أكثر المطلوب الا ان يقال جانب الأقل حسن الظن وانما كان سوء  
الظن أكثر لان الانسان مجبول على الهوى ودواعي الهوى كالطبيعي وخلافها كالقسري  
وما هو طبيعي أكثر وأجانب الأقل سوء الظن الذي طريقه ما ليس بوهم وشك بل علم او ظن (ابن  
التيمار عن عابشة) سبق بحثه في اذا ظنتم من استبد قيصا اي اخذته جديدا (قلبه قتال  
حين بلغ رفوقه) بفتح التاء الفوقية وسكون الراء المهملة وضم القاف وسكون الواو والاشارة  
الفوقية العظم الثاني بين ثغرة الخمر والتمكيب (الحمد لله الذي كسانى ما وارى) ي استر به  
عورتى واتجمل به اى ازين به (في حياتى) خصوصاً فى صلواتى قال الله تعالى خذوا زينتكم عند  
كل مسجد (ثم عند) بفتح الميم اى قصد الى الثوب الذى اخلق اى صار خلقاً بالياً (فتصدق به  
كان فى ذمة الله) اى فى عهدى وامانة وحياته (وفى جوار الله) اى حفظه وحايته والجوار الذى  
يحير فيه (وفى كنف الله حيا وميتاً) الكنف بفتح الحاء والجانب والساتر (حيا وميتاً) هكذا  
ورد مكر اوفى الجامع لا يكرر (حم عن عمر حسن) وقال ابن الحوزى وابن عدى وفيه اى العلا  
الشامى وله احاديث غير محفوظة من استبصاً لرزق اى تأخر وركب عليكم الرزق  
(فليكثر) من الاكثار والاكثير (من التكثير) فانه اعظم يحلب الرزق وان كان العبادات كلها  
سبباً لجلب الرزق وفى حديث المشكاة عن ابن مسعود مرفوعاً اليها الناس ليس من شئ يقر بكم الى  
الجنة ويباعدكم من النار الاقدام تركم به وليس شئ يقر بكم من النار ويباعدكم من الجنة ابر قد  
نهيكم عنه وان روح الامين نفث فى روعى ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها الا فاتقوا الله  
واجعلوا فى الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق ان تطلبوه بمعاصي الله فانه لا يدرك ما عند الله الا  
بطاعته اى لا تحصن المال بطريق الوبال قال الطيبي اجلوا اى اكتسبوا بوجه جليل وهو  
ان لا يطلبه الا بالوجه الشرعى والاستبطاء بمعنى الابطاء والسين فيه للمبالغة كما ان استعفف  
معنى عفى فى قوله تعالى ومن كان غنيا فليستعفف وفيه ان الرزق مقدر مقوم لا بد من وصوله الى  
العبد لكن العبد اذا سعى اى طلب على وجه مشروع وصف باه حلال واذا طلب بوجه غير  
مشروع فهو حرام فقوله ما عند الله اشارة الى ان الرزق كله من عند الله الحلال والحرام خلافة  
للمعتزلة (ومن كثرتهم وغنه فليكثر من الاستغفار) ولا شك ان الاستغفار والصلوة على النبي  
تكشفان الهموم والغموم والكروب وتقضيان الحاجج (الدليل على انفس) بأتى من البسه  
وسبق قال الله علامة من استرجع اى قال اتالله واتا ليه راجعون (عند المصيبة) اى  
بالشيء الذى يؤذيه فى نفسه او اهله او ماله او جاهه (جبر الله مصيبته واحسن عقابه) اى اتم

حاله واصلاح ماله ( وجعل له خلفا صالحا يرشاه ) لان الاسترجاع اعتراف من العبد  
 بالتسليم واذعان للثبات على حفظ الجوارح ولانه قد تكلم بتلك الكلمة ثم دنسها بسوء  
 افعله واخلفها فاذا دعاها فقد جدد ما وهى وطهر ما دنس قال القاضي وليس الصبر  
 بالاسترجاع باللسان بل به وبالقلب بان يتصور ما خلق لاجله فانه راجع الى ربه ويتذكر  
 نعم الله عليه ليرى ما بقى عليه اضعاف ما استرده منه فيهن على نفسه ويستسلم به انتهن  
 وقال بعضهم جعل الله هذه الكلمة ملجأ لذوى المصائب لما رجعت من المعاني العجيبة  
 فائدة ورد في حديث مرفوع اعل بارساله بما يحبط الاجرى المصيبة صفق الرجل بيمينه على  
 شماله وقوله فصبر جميل ورضى بما قضى الملك الجليل ( ابو الشيخ عن ابن عباس ) ورواه  
 عن الحسن بن علي بلفظ من اصاب بمصيبة فذكر فصيبته فاحدث استرجعا وان  
 تقادم عهدا كتب الله له من الاجر مثله يوم اصاب ﴿ من استرجى ﴾ معنى للفاعل ( رعية )  
 اى طلب حفظ رعية او معنى للمفعول اى يفوض اليه رعاية رعية ( فلم يحفظهم ) بضم واوله  
 وكسر الحاء اى فلم يحفظهم من حاط يحوط حوطا وحياطة اذا حفظه وصانه وذب عنه  
 وتوفر على مصالحه ومنه الحديث ونحيط دعوته من ورائه اى تحدى بهم من جميع جوانبهم  
 يقال حاطه واحاط به ومنه قولهم احطت علما اى احدى على به عن جميع جهاته والرعية  
 بمعنى الرعاية بان نصبه الامام الى القيام بمصالحهم وبعطية زمام امورهم والراعى الحافظ  
 المؤمن على ما يليه من الرعاية وهى الحفظ ( بنصب محمد بن جريح الجنة وان ريجها ) فانصرف الريح  
 ثلاثة ريج النبي صلى الله عليه وسلم وريج الصلوة على النبي عليه السلام وريج الجنة ( ليوجد  
 من مسيرة مائة عام ) سيأتى بحثه ( جم طبعش كر عن معقل بن يسار ) مر من استرجى  
 واما راع ﴿ من استراعه الله تعالى رعية ﴾ اى يفوض اليه رعاية رعية وهى بمعنى الرعاية  
 كما مر ( فت وهو غاش ) اى خائن لهما اى لرعيته ( ادخله الله النار ) وفي حديث خم عن معقل  
 بن يسار وسببه ان ابن زياد عاد معقلا فى مرضه فقال معقل انى محدثك حديثا لو علمت انلى  
 حياة ما حدثتك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يسترعه الله رعية  
 يموت يوم يموت وهو غاش رعيته الا حرم عليه الجنة اى ان استحل او المراد بمنعه من دخوله مع  
 السابقين الاولين وافاد التحذير من غش الرعية لمن قلد شيئا من امرهم فاذا لم  
 ينصح فيما قلد او اعمل فلم يقم باقامة الحد ودواستخلاص الحقوق وحماية البيضة  
 وحفظ الشريعة وردع البدعة والخوارج فهو داخل فى هذا الوعيد الشديد المفيد  
 لكون ذلك من اكبر الكبار البعدة عن الجنة وافاد بقوله يموت يوم يموت ان التوبة

قبل حالة الموت مفيدة يعنى المراد يوم يموت وقت ازهاق روحه ومقابلته من  
 حالة لا تقبل فيها التوبة لأن الثائب من خيائته وتقصيره لا يستحق من هذا الوعيد  
 (الشيرازى عن الحسن مرسلًا) مرارًا من استشاره أى طلب منه المشورة  
 (أخوه) فى الدين (فاشار بغير رشد) وصواب (فقد خابه) كمن افتى بغير علم أو على  
 خلاف علمه كان الأئمة على المفتى أما لو اجتهد فأخطأ فلا إثم عليه ولا على المستفتى  
 بل إن أصاب فله أجران وإن أخطأ فله أجر واحد وسبق لإيمان لمن لأمانة له والمستشار  
 مؤتمن أى أمين فيما يسئل من الأمور فلا يكتم ما هو مصلحة للمستشير فإن كتم فقد ضره  
 وقد قال صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار فيجب عليه أن لا يشير إلا بما رآه صوابًا  
 فانه كالأمانة للرجل الذى لا يأمن على ابداع ماله الأمانة وفيه حث على ما يحصل به  
 معظم الدين وهو النصح لله ورسوله ولعامة المسلمين وبه يحصل التحاب والأيتلاف  
 وفى الجامع زيد هنا فاذا استشير فليشر بما هو صانع لنفسه قال المناوى لأن الدين  
 النصيحة كما تقرر واقصى موجبات الخلل أن لا يرى الإنسان لأخيه ما يراه لنفسه  
 إنما المؤمنون أخوة وفيه إيماء بطلب الاستشارة بالمأمور بها فى قوله تعالى وشاورهم فى الأمر  
 وقيل المشاورة حصن من الدماء وأمن وسلامة ونعم العون المشاورة وقال بعض  
 الكاملين يحتاج الناصح والمشير إلى علم كبير كثير فانه يحتاج إلى علم الشريعة وهو العلم  
 العام المتضمن لأحوال الناس وعلم الزمان وعلم المكان وعلم الترجيح فيفعل بحسب  
 الأرجح عنده وإذا عرف من أحوال الإنسان المخالعة وانه إذا ارشده بشئ فعل ضده  
 يشير عليه بما لا ينبغي وهذا يسمى علم السياسة فلذا قالوا المشير والناصح يحتاج إلى علم  
 وعقل وفكر صحيح وروية حسنة واعتدال مزاج وتؤدة وتأن فان لم يجتمع هذه الخصال  
فخطئه أسرع من أصابته (ابن جرير عن أنى هريرة) سبق المستشار من استطاع  
منكم أى أيا الأمانة (أن لا يموت) وقت أجله (الأوطى بالله حسن ليفعل) بأن يظن أنه  
 يرجوه ويعفو عنه لانه إذا حضر أجله وآت رحلته لم يبق لحوفه معنى بل يؤدى إلى القنوط  
 قال الطيبي نهى أن يموت على حالة حسن ظن وذلك ليس بمقدور بل المراد الأمر  
 بحسن الظن لبوافق الموت وهو عليه نحو قوله تعالى ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون وهذا  
 قاله قبل موته ثلاث وألله وإن وقع عن الموت لكنه غير مراد اذ هو غير مقدور بل  
 المراد الهى عن سوء الظن بل عن ترك الخشوع وأفاد الخث على العمل الصالح المفضى إلى  
 حسن ظن والتنبية على تأمل العفو وتحقيق الرجاء فى روح الله ومعرفته قال تعالى قل

يا صبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا  
 انه هو الغفور الرحيم (حب عن جابر) وفي رواية مسلم عنه مر فوما لا يموتن احدكم  
 الا ويحسن الظن بالله من استطاع ان يصدق (منكم ان يموت بالمدينة) اى ان يقيم  
 بها حتى يدركه الموت ثم (فليمت) امر غائب من باب الاول (بها) اى فليقيم بها حتى  
 يموت وهو مخربض على لزوم الإقامة فيها لئلا يأتى له ان يموت بها اطلاقا للمسبب على  
 سببه كما في لا تموتن الا وانتم مسلمون (فانى اشفع لمن يموت بها) اى خصه بشفاعته  
 غير العامة زيادة في اكرامه واخذ منه حجة الاسلام ندب الإقامة بها رعاية حرمتها  
 وحرمة ساكنها وقال ابن الحاج حقه على محاولة ذلك بالاستطاعة التى هى بذل الجهد  
 فى ذلك زيادة اعتناء بها فيه دليل على تمييزها على مكة فى الفضل لافرادها اياها  
 بالذکر هناك قال السهمودى وفيه بشرى للسكان بها بللوت على الاسلام لاختصاص  
 الشفاعة بالمسلمين وكفى هامة فكل من مات بها فهو مبشر بذلك يظهر ان من مات بغيرها  
 ثم نقل ودفن فيها يكون له حظ هذه الشفاعة ولم اره نصا (ش ح م هبت صحیح  
 عن ابن عمر) قالت حسن صحیح عرب وقال التميمي ورجال احمد رجال الصحيح ما خلا  
 عبد الله بن عكرمة ولم يتكلم فيه احد بسوء وسبق المدينة (من استطاعكم) قال العنقي  
 اى سئلكم (بالله) ان تلجؤوا الى ملجأ يخلص من عدوه ونحوه (فاعيدوه) اى حاجيوه وقال  
 لماوى اى من سئلكم ان تدفعوا عنه شركم او شر غيركم بالله كقوله بالله عليك ان تدفع عنى شر  
 فلان وايداه او احفظنى من فلان فاجيوه واحفظوه لتعظيم اسم الله ذكره المظهر وقال  
 الطبري قد جعل متعلق استعاذ بحذوفا بالله اى من استعاذ منكم متوسلا بالله ومستهطفا به  
 ويمكن بالله ان يكون صلة استعاذ والمعنى من استعاذ بالله فلا تعرضوا له لاعدوه وادفعوا  
 عنه الاذى فوضع اعينوه موضعه مبالغة ولم نالما تزح النبي الجونية وهو يلقبها فقالت  
 اعوذ بالله منك فقال قد عدت بمعاذ الحق باهلك (ومن سئلكم بالله) اى بحقه عليكم وايداه  
 لديكم او سئلكم بالله اى فى الله اى سئلكم شيئا غير ممنوع سر عاديوا وااخرنا (فاعطوه)  
 ما يستعين به على الطاعة اجلا لان سئله فلا يعطى هو على معصية او فضول كما صرح  
 به بعض الفحول (ومن استجار بالله) اى طلب الخلاص والحفظ والامان (فاجيوه) اى  
 احفظوه واعينوه فان اغاثته الملهوف فرض فذما ونوا على البر والتقوى (ومن دعاكم فاجيوه)  
 وجوبه بان كان لولية عرس وتوفرت الشروط المينة فى القروع ونذا فى غيرها ويحتمل  
 لمن دعاكم لمعونه ٣ فى راودع ضر (ومن صنع اليكم معروفا) هو اسم جامع للخير (وكافئوه)

٤ الجونية نسخة  
 ٣ من دعاكم لمعونه نسخة

على احبائه بمثله او خير منه ( فان لم يجد وامانكا فثوته ) في رواية بائيات النون وفي رواية  
المصابيح بخذفه قال الطبري سقطت من غير جازم ولا ناسب اما تخفيفا وسهوا من النسخ  
( فادعوا له ) وكرروا له الدعاء ( حتى تروا انكم قد كافأتموه ) يعني من احسن اليكم  
اي احسان فكافأتموه بمثله فان لم تقدر وافيالقوا في الدعاء له جهدكم حتى تحصل المثلية  
ووجه المبالغة انه رأى من نفسه تقصير في المجازاة فاحالها الى الله تعالى ونعم المجازي  
هو قلل الثاقل اتماما بالكفاة ليخلص القلب من احسان الخلق ويتعلق بالملك الحق  
( طدن حم طب حب حل لك عن ابن عمر ) بن الخطاب ورواه الحكيم وابن جرير في تهذيبه  
عنه ايضا قال النووي في رياضته صحيح ( من استغف ) بكسفا واحدة مشددة وفي رواية  
من استغف بقاين اي طلب العفة وهي الكف عن الحرام وعن السؤال ( اعفاه الله )  
اي جعله عفيفا من الاعفاف وهو اعطاء العفة وهي الحفظ عن المناهي ( ومن ) ترقى  
من هذه المرتبة الى ما هو اعلى ( استغى ) اي اظهر الغنى عن الخلق ( اغناه الله ) اي ملاء  
قلبه فلا ان من تحمل الحساسة وكرم الفقر فصبر عالما بان الله القادر على كشفها كان ذلك  
تعرض الازالها عنه كالعف الذي يتعرض ولا يسأل وقد امر الله باعطاء المعتق الله اول  
ان يعطى لفضله ( ومن سأل الناس ) ان يعطوه من اموالهم مدعيا للفقر ( وله عدل )  
بالكسر ائتمل والمثل ويقال العدل بالفتح ما عادل الشيء من غير جنسه ( خمس اواق )  
من الفصة والاوقية بضم الهمزة وتشديد الياء عند كل بلاد تختلف لكن عند أهل  
الشرع اربعون درهما وعند البعض سبع مثاقيل وعند آخرين تسع مثاقيل وجمعه اواق  
بتشديد الياء وقد يخفف ويخفف الياء ويقال اواق وفي النهاية لا صدقة في اقل من خمس  
اواق والاواق جمع اوقية بضم الهمزة وتشديد الياء واجمع يشدد ويخفف مثل ائقية وائافي  
وائاف وريماجي في الحديث اوقية وليست بالعالية وهزتها رائدة وكانت الاوقية قدما  
عبارة عن اربعين درهما وهو في غير الحديث نصف سدس الرطل وهو جزء من اثني عشر  
جزءا ويختلف باختلاف اصطلاح البلاد انتهى ( فقد سئل الخافا ) اي الخافا وهو ان يلزم  
السؤل حتى يعطيه فهو نصب على الحال اي ملحقا يعني سؤل الخافا واعطاه مخدوف  
من قوله لخطي من فصل لحافه اي اعطاني من فصل ما عنده ( حم عن رجل من مزينة )  
من الصحابة وجهاته لا تنصر لان الصحابة عدول والحديث حسن ( من استعمل ) اي  
جعل منكم ( عاملا من المسلمين ) خرج به الكافر فاستعمله على ني من اموال بيت المال ممنوع  
يعني اي امام او امير نصب اميرا او قيا او عريفا واما بالصلوة على قوم وفيهم من هو افضل

(وهو يعلم ان فهم اول) وارضى الله بذلك الولاية (منه) اى من المنصوب (واعلم بكتاب الله  
وسنة نبيه فقد خان الله ورسوله وجميع المسلمين) فيلزم رعاية المصلحة وتقديم الاعلى كما فعله  
عليه السلام بابي بكر وهو في حديث خ عن ابي موسى قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم  
فاشد مرضه فقال مروا ابائكم فليصل بالناس قالت عائشة انه رجل رقيق اذا قام مقامك  
لم يستطع ان يصلي بالناس قال مروا ابائكم فليصل بالناس فعادت فقال مروا ابائكم  
فليصل بالناس فانكن صواحب يوسف فصلى بالناس في حياة النبي صلى الله عليه وسلم  
فالامام الصغرى تدل على الكبرى فان ابائكم افضل الصحابة واعلمهم وافقههم كما يدل  
عليه مراجعة الشارع بانه هو والاصح ان الاقفة اولى بالامامة من الاقرع والاورع  
وقيل الاقراؤلى من الآخرين حكاه في شرح المذهب ويدل عليه حديث مسلم اذا كانوا ثلاثة  
فليؤمهم احدهم واحقهم بالامامة اقرؤهم واجب بانه في المستوين في غير القراءة  
كالقفة لان اهل العصر الاول كانوا يتفقون مع القراءة فلا يوجد قارئ الا وهو وفقهه  
(ق عن ابن عباس) وفي رواية كعنه بسند صحيح من استعمل رجلا من عصابة وفيهم من  
هو ارضى الله منه فقد خان الله ورسوله من استغفر الله عز وجل في اى طلب منه  
المغفرة في اليوم (سبعين مرة في دبر كل صلاة) ظاهره مكتوبة يعنى من استغفر من كل  
ذنب ولو عاد الى ذلك الذنب او غيره في اليوم واليلة سبعين مرة (عفقره ما اكسب  
من الذنوب) المتقدمة ولم يصبر لان الاصرار النبات والدوام على المعصية فن عمل  
معصية ثم استغفر في هذه الاوقات فندم على ذلك خرج من كونه مصرا (ولم يخرج  
من الدنيا حتى يرى ازواجه) جمع الزوج هو كما يطلق على البعل يطلق على المرأة قال  
الله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة ويقال لها زوجة وكل واحد منهما يسمى  
زوجا ويقال للثنتين هما زوجان وهما زوج كما يقال هما سبان وهما سواء وتقول  
عندي زوجا حام يعنى ذكر وانثى قال الله تعالى ثمانية ازواج وفسرها بثمانية افراد (من  
الخور) بالضم الخور العين (و) يرى (مساكنه من القصور) واحدا قصر وهو مشتق على  
دور ويوت عديدة وذلك لعظم الاستغفار وسرعة تأثيره قال العلماء التوبة واجبة من كل  
ذنب فان كانت المعصية بين العبد وبين الله تعالى لاتعلق بحق ادى فلها شروط ثلاث  
احدها ان يقلع عن المعصية والثاني ان يتندم على فعلها والثالث ان يعزم  
على ان لا يعود اليها ابدا فاذا حصلت هذه الشروط صححت التوبة وان فقد احد الشروط  
لم تصح توبته وان كانت المعصية تتعلق بحق ادى فشرطها اربعة هذه الثلاثة والرابع



أن كثيراً لحق صاحبها وقيل التوبة الانتحال عن المعاصي نية وفعلاً والاقبال على الطاعات  
 ثبة وفعلاً وقال السهل السري التوبة الانتحال من الأحوال المضمومة إلى الأحوال  
 المحمودة وروى عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله أنى  
 لا يستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة وروى مسلم عن الأعمش عن يسار المزني  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس توبوا إلى الله مائة مرة (الدليل عن أبي  
 هريرة) يأتي من زعموا من عبد وما أصبر من استغفر الله كما مر (دبر كل صلوة)  
 أي عقبها ثلاث مرات فقال استغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم (بالنصب  
 صفة أو مدح لله وبالرفع بدل من الضمير أو خير مبتدأ محذوف على المدح أو على البيان  
 (وأتوب إليه) ونفي أن لا يلفظ بذلك إلا إذا كان صادقاً ولا يكون بين يدي الله كاذباً ولذا  
 ورد أن المستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالسهرى بربه (غفرت ذنوبه وإن كان قد فر)  
 أي هرب (من الزحف) حيث لا يجوز الفرار لكون عددًا لا يبلغ عدد نصف الكفار  
 قال الطيبي تخصيص ذكر الفرار عن الزحف أداً يعني أن هذا الذنب من أعظم الكبائر  
 لأن السياق وارد في الاستغفار وعجابه في المبالغة عن حط الذنوب عنه فيلمر بأشارته أن  
 هذا الذنب أعظم الذنوب والزحف الخيش الكثير الذي يرى لكثرة كانه يزحف قال في  
 النهاية من زحف الصبي إذا ادب على استه وقال المظهر هو اجتماع الخيش في وجه  
 العدو من حرب الكفار حيث لا يجوز الفرار بل لا يزيد الكفار على المسلمين مثلي  
 عدد المسلمين ولأنوى التعرف والغير وأغرب ابن الملك حيث ذكر في شرح المصاحم قبل  
 هذا يدل على أن الكبائر تغفر بالتوبة والاستغفار انتهى وهو أجمع بلا نزاع (ع وابن السني  
 عن البراء) يأتي من قال حين يأوي إلى فراشه من استغفر أي من الله كافي رواية أخرى  
 (سبعين مرة) من صغاره وكبارته (غفر له سبع مائة ذنب قد خاب) بغيره وأوجه  
 مستأنفة (وخسر من عمل في يوم وليلة أكثر من سبع مائة ذنب) وفي حديث المشكاة  
 عن علي مرفوعاً أن الله يحب العبد المؤمن المفتن أي العبد الكامل في العبودية المبتي  
 بالسيئات وبالفعلات أو بالحجاب عن الحضرات ثلاثاً يتلى بالعجب والغرور الذين  
 هما من أعظم الذنوب وأكبر العيوب فحينئذ يصير تواباً فإن معناه كثيراً الرجوع  
 إلى الله تعالى تارة بالتوبة من العصية إلى الطاعة وأخرى بالآوبة من الغفلة إلى  
 الفكر وأخرى من الغيبة إلى الحضور والمجاهدة (الحسن بن سفيان والدليل عن أنس)  
 مر من عبد من استغفر لكل ذنب من الصغائر والكبائر والهفوات (للمؤمنين)

إذا انحسف نسيمهم

والمؤمنات) الاحياء منهم والاموات فاللآلئ للجنس اول الاستغراق قال الله تعالى لثييه  
استغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقال اخبارا عن النوح عليه السلام في دعائه رب  
اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات (كل يوم سبعا وعشرين  
مرة او تسعا وعشرين مرة) شك من الراوى (كان من الذين يستجاب لهم) الدعاء  
(ويرزق به) مبنى للمفعول وبافراد الضمير وفي رواية الجامع بهم بالجمع والاوّل راجع  
الى لفظ من والثاني الى الذين (اهل الارض) قال الغزالي ورد في فضائل الاستغفار اخبار  
خارجة عن الحصر حتى قرنه بقاء الرسول فقال وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان  
معهم وهم يستغفرون وقال بعضهم كان لنا امانان احدهما كون الرسول فينا  
فذهب فبقى الاستغفار فان ذهب هلكنا (طب من ابى الدرداء) مر من عبد يدعو  
قال الذهبي فيه عثمان بن ابي عاتكة وثقه غير واحد وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات  
(من استغفر) الله من كل ذنب مطلقا (للمؤمنين والمؤمنات) بآية صيغة كانت وورد  
في ذلك صيغ بالفاظ متقاربة (كتب الله تعالى له) اي امر الله الحافظة ان تكتبوا الله في صحيفته  
(بكل مؤمن ومؤمنة حسنة) قال على كرم الله وجهه العجب بمن يهلك وبه الحياة قيل  
وما هي قال الاستغفار وقال بعضهم العبد بين نعمة وذنوب لا يصلحهما الا الاستغفار وقد  
سبق الدعاء بظهر الغيب مرضى وفي التأثير اشد وبالاجابة اخرى وبالا جواف (طب من عبادة  
بن الصامت) قال الهيثمي اسناده جيد (من استغفر) الله (في الاسواق) جمع سوق  
قال ابن حجر سمي بذلك لان الناس يقومون فيه على سوقهم قيل وهو غير صحيح لا خلاقي  
مادوسهما فان الاول معتل العين والثاني مهموز العين لكنه خفف فالصواب انه سمي  
به لان الناس يسوقون انفسهم وامتنعهم اليه اولانه محل السوق وهي الرعية قال الطبري  
خصه بالذكر لانه مكان الغفلة عن ذكر الله والاشتغال بالتجارة فهو موضع سلطنة  
الشیطان ويجمع جنوده فالذكر هناك محارب الشيطان ويهزم جنوده فهو خلق بما ذكر  
من الثواب اولان الله ينظر الى عباده نظر الرحمة في كل لحظة ولحظة فيحرم عنها  
اهل الغفلة وينالها اهل الحضرة ولذا قال (غفر الله له بعدد من دخلها من اعجمي)  
وهو من لم يقدر الكلام والمستعجم من لا يقدر الكلام بالقصاحة كما يقال الاعجم الذي  
لا يفصح ولا يبين كلامه وان كان من العرب والمرأة عجماء والاعجم ايضاً الذي في لسانه عجمة  
وان افصح (وفصح) وهو بين الكلام وجهه فصحا يقال فصيح الاعجمي وافصح اذا  
تكلم بالعربية وانطلق لسانه وخلص لفته من الالكهة وفصح الاعجمي جادت لفته وافصح

للتصاري أي جاء فصيحهم ويقال رجل فصيح وكلام فصيح أي بليغ ولسان فصيح أي طلق  
 ويقال لكل ناطق فصيح وما لا ينطق فهو أعمى (الدليل عن انس) يأتي من دخل عظيم  
 بحث **من استغنى بالله عن سواه** (اغناؤه الله) أي اعطاه ما يستغني به عن الناس ويخلق  
 في قلبه الغنى فان الغنى غنى النفس (ومن استغف) أي استمتع عن السؤال (اعفه الله) بشديد  
 الفاء أي جازاه الله تعالى على استغفائه بصيانة وجهه ودفع فاقته (ومن اسكني) بالله  
 (كفاه الله) قال ابن الجوزي لما كان التعفف يقتضي ستر الحال عن الخلق واطهار الغنى عنهم  
 كان صاحبه معاملا في الباطن فيقع له الرخ على قدر صدقه في ذلك وقال الطيبي معنى قوله  
 من استغف اعفه الله أن يعف عن السؤال وإن لم يظهر الاستغفار عن الناس لكنه ان أعطى  
 شيئا لم يتركه ملاءة قلبه غنى بحيث لا يحتاج الى سؤال ومن داوم على ذلك فاطهر الاستغفار  
 وتصبر ولو اعطى لم يقبل فهو أرفع درجة والصبر جامع لمكارم الاخلاق وقال ابن التين  
 معنى قوله اعفه امان يرفقه من المال ما يستغني به من السؤال واما ان يرفقه القناعة وقال  
 الحرالي من ظن ان حاجته يسدها المال فليس برا اتما البر الذي انفق ٧ حاجته انما يسدها  
 ربه به الوفاء (ومن سأل) الناس (وله قيمة او فية) من الوقاية لان المال مخزون مصون  
 اولاه يبقى الشخص من الضرورة والمراد بها في غير الحديث نصف مدس رطل وفيه قال  
 الجوهرى وغيره اربعين درهما كذا قالوا واما الآن فيما يتعارف ويقدّر عليه الاطباء فمفسرة  
 دراهم وخسة اسباع درهم انتهى ويقول لك كذا كان والاثنى عشر درهما ٨ (فقد اخف)  
 أي سأل الناس الخاف أي تبرأ بما قسم له تبييه والمراد به الاشارة الى ان في طلب الرزق  
 من باب المخلوق ذل وعناء وفي طلبه من باب الخالق يلوع النى والنزى وقال بعض العارف  
 من استغنى بالله افتخر الناس اليه فقرب باب الواحد **نعم لك الاواب** **واضع لسيد**  
 واحد **نمض لك الرقاب** قال تعالى وان من نبي الا عندنا خزائنه فان **الذهب والغنى**  
 غنى النفس عن الحظوظ والاعراض (نق ك حم وكذاض عن ابي سعيد) قال سرحتى  
 اى الى النبي صلى الله عليه وسلم اسأله فاقته فوجدته قائما محظب وهو يقول ذلك فقلت في  
 نفسي لنا خير من خمس اواق فرجعت ولم اسأله قال النبي ثم رجال احمد جال **الصحيح** وسبق  
 من استغنى **من استغنى** أي بدأ (اولها به بخير وختمه بالخير) بالعرف هنا كصلوة  
 وذكر وتسليم وتحميد وتهلل وصدقة واخلاص غريم وخدمة لله وتعليم وتعلم وامر  
 بمعروف ونهى عن منكر ونحو ذلك (قال الله لا تكثره) يعني الحافظين المؤمنين (لا تكتبوا  
 عليه ما بين ذلك من الذنوب) يعني الصغار كما هو قياس النظائر ويحمل التعميم وفضل

٨ وقول والاثنى عشر درهما نسفهم

٢ ايقن نسفهم

٤ وتصبر من باب تفعل  
 أي تكلف على الصبر

٦ به الغنى وجوده  
 الوقى نسفهم

٩ فانما نسفهم  
 فان نسفهم

الله عظيم ونقال مثل ذلك في الليل واتماخص التهارلان اللغو واكتساب الحرام فيه اكثر كافي  
 العزيزي (طبرستان عن عبد الله بن بسر) قال الهشبي فيه عبد الله بن الحراح من يحيى لم اعرفه  
 وبقية رجاله ثقة (من استقبل العلماء) توجه اليهم عند مجيئهم مطلقا سواء كان من قبله  
 او من مدة السفر وسواء من معارفه او غيره وسواء كان صغيرا او كبيرا (فقد استقبلني) لاند  
 العلماء ورثة الانبياء ولان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما انما ورثوا العلم فمن  
 اخذه فقد اخذ بحظ وافرجممع الخير مجتمع فيه قال الله تعالى ومن يؤتي الحكمة فقد اوتي خيرا  
 كثيرا وقال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسطا مقيما بالعدل وقال  
 كوتواربائين بما كنتم تعملون الكتاب وبما كنتم تدرسون وقال وتلك الايات نضرها لناس  
 وما يعقلها الا العالمون وقال هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون (ومن زار  
 العلماء فقد زارني) ومن زار النبي كان شقيقا يوم القيمة مكافاة له على صنيعه قالوا وزيارة قبره  
 الشريف من كمالات الحج بل زيارته عند الصوفية فرض وعندهم الهجرة الى روضة  
 المطهرة بعد موته كهى حيا كما يأتى في من زار محمدا (ومن جالس العلماء فقد جالسني)  
 فيكون صحابة العلماء كصحابة الانبياء في الانتفاع والتعلم والاخذوا كالنوادير في الشرف  
 والرتبة (ومن جالسني فكانما جالس ربي) والمجالسة القرب وزيادة الانعام واصطفاؤها  
 كما قال انا جالس من ذكرني (الرافعي عن حماد بن حكيم عن ابيه عن جده) سبق جالس  
 العلماء والعلم (من استمع حرفا) واحدا (من كتاب الله) اى القرآن اى اصغى الى سماع  
 حرف منه وفي رواية من استمع الى اية منه قال المناوي اى اصغى الى قرائة آية منه وصدا  
 الاستماع بالى لتضمنه معنى الاصغاء وقال الكشاف الاستماع جار مجرى الاصغاء والاستماع  
 بمنزلة النظر من الرؤية ويقال استمع الى حديثه وسمع حديثه اى اصغى اليه وادركه بحاسة  
 البصر والسمع (طاهرا) حال كونه غير حجب ولا حائض ولا نفاس وفيه تفرغ يرض على  
 مداومة الطهارة في تعليم القرآن وتعلمه خصوصا العلماء ومعلم الصبيان (كتبته) اى  
 امر الله الحافظة ان تكتبوا له (عشر حسنات) كما قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها  
 وفي حديث اتلوه فان الله يأجركم على تلاوة كل حرف عشر حسنات اى على كل حرف من  
 حروف التهجى او بمعنى الكلمة كافي قول الفقهاء واما تعليمه اى الحنب القرآن حرفا حرفا  
 اى كلمة كلمة فجاز كافي الحظي ويشكل ان كل حسنة بعشر امثالها فافائدة التخصيص بالقرآن  
 والحوادث الحديث مفسر لبعض متناول النص ودافع لاحتمال ان تكون الحسنة الواحدة نحو تمام  
 السورة والاية او الكلمة على وجهه ولا يعيد ان يحمل هذا وراء ذلك فافهم وايضا يشك ان ظاهر

سمع يشهد اليهم

الاطلاق يدل ان يؤجر بمجرد مفردات تسجي القرآن بدون اتيان كلمة والظا طرأه لا يطلق عليه القرآن فضلا عن الاجراء مسئلة نحو الجنب تقتضي ذلك الا ان يقال يجوز ان يؤجر بالجزء بشرط اتيان الكل فان اتى بقدر ما يطلق عليه اسم القرآن فيؤجر بجميع الاجزاء والافلا وايضا ان اتى القرآن بلا قصد القرآنية كالاقتباس فالظاهر عدم الاجر لعدم لزوم التعويض ولو اوز تغير المعنى مطلقا وجواز تفسير اللفظ بشئ يسير) وبحيث عنه عشر سنات ورفعت له عشر درجات) مبنى للمفعول في كلها وقح العين وسكون الشين في العشر كلها (ومن قرح من كتاب الله) من كلام الله المترلة على رسوله (في صلوة) مطلقة (القاعدة) وفي القاعدة نصف اجر القائم) كتبت له خمسون حسنة وبحيث عنه خمسون سيئة ورفعت له خمسون درجة) والمراد بالحرف حروف التسجي او بمعنى الكلمة ومصرح في حديث الطبراني بالاول فقال اما اتى لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف فثابت قائلها ثلاثين - ستة في غير الصلوة ولا شك ان المتبادر من الحديث ان يجعل كل من نحو القاف واللام من قل هو الله حرفا واحدا موجبا لعشر حسنات ومحو سيئات ورفع درجات فيقتضي مسمى حروف الهجاء وظاهره كالصريح في ارادة الكلمة من لفظ الحرف فان المتلفظ من الم هو الاسم واسم كل كلمة لا بمعنى الحرف الصوى فتأمل (ومن قرح حرفا) كذلك (من كتاب الله في صلوة) مطلقا اي صلوة كانت (كتبت له مائة حسنة وبحيث عنه مائة سيئة ورفعت له مائة درجة) زائدة تسعون لشرف الصلوة والله يضاعف لمن يشاء (ومن قره فحتمه كتب الله عنده دعوة مجابة بمجدة او مؤخرة) تنزل عند ختم القرآن ستين الف ملائكة وفي حديث حل عن سعد بن خنم ختم القرآن اول النهار صلت عليه الملائكة حتى يمسي ومن ختمه آخر النهار صلت عليه الملائكة حتى يصبح والمراد بالملائكة الحفظة ويحتمل ان المراد بالملائكة الذين يؤكلون بالقرآن وسماحه وزوله (عده عن ابن عباس) مر القرآن ورواه حم عن ابي هريرة بلفظ من استمع الى آية من كتاب الله كتب الله له حسنة مصاعفة ومن تلا آية من كتاب الله كانت له نور يوم القيمة (من اسف) بفتح السين (على دنياهاته) اي حزن على فواتها ونحس قال الطبري ولا يجوز حمله على الغضب لانه لا يجوز ان يقال غضب على ما فات بل على من فوت عليه انتهى وأشار بذلك الى ما قال الراغب الاسف الحزن والغضب معا يقال لكل منهما على انفراد وحقيقته توازن دم القلب شهوة للانتقام فني كان على من دونه اتشرف فصار غضبا او فوقه اتقبضت فصار حزنا ( اقرب من النار سيرة الف سنة) قربا كثيرا جدا (ومن اسف على آخرة فاته) اي على شئ من اعمال المقربة من الجنة

والمقام ورضوان الله ورحمته ( اقترب من الجنة مسيرة القديسة ) اى شيئا كثيرا جفا  
ومقصوده الحث على الطاعة والترغب في فضلها وايتار ما يقى على ما يقى قال ابن ادهم  
قد حبت قلوبنا ثلاث اغضية فلن يتكشف العبد اليقين حتى يرفع الفرح بالوجود والحزن  
على المفقود والسرور بالمدح فاذا فرحت بالوجود فانت حريص واذا حزنت على المفقود  
فانت ساخط والساخط معذب واذا سررت بالمدح فانت معجب والمعجب يحبط الاعمال وقال  
الراغب الحزن على ما فات لا يلزم ما تشعث ولا يبرم ما تنكسر كاقيل وهل جزع مجدي على عاجز ما  
فاما غم على المستقبل فاما ان يكون في شيء ممنوع كونه او واجب كونه او ممكن كونه فان كان  
على ما هو ممنوع كونه فليس من شان العاقل وكذا ان كان من قبيل الواجب كونه كالنوت  
فان كان ممكنا كونه فان كان لاسيلا لدفعه كما مكان الموت قبل الهرم فالحزن له جهل  
واستحباب غم الى غم فان امكن به دفعه احتال لدفعه بعقل لغير مشوب بحزن دفعه والاتقاء  
بصبر ( الرازي ) في مشيخته ( عن ابن عمرو ) لعلة ابن العاص ورواه السيوطي في كبره عنه  
وفي صغيره عن ابن عمر بن الخطاب ( من اسلم على يدى رجل ) وفي رواية الرجل قال ابن حجر  
بالتنكير اولى ( فله ولاء ) اى هو احق بان يرضه من غيره وفي رواية للبخاري في تاريخه هو اولى  
الناس بحياته وعماته قال البخاري ولا يصح لعارضة حديث انما الولاء لمن اعتق وعلى التنزل  
فيتردد في الجمع هل يخص عموم الحديث المتفق على صحته بهذا فيستثنى منه من اسلم او يؤول  
الولاء بالموالاة بالنصر والمعاونة لا بالارث ويبقى الحديث المتفق على عموميه ذهب  
الجمهور الى الثاني وقال ابو حنيفة يستمر ان عقل عنه وان لم يعقل فله التحول  
لغيره ويستحق الثاني وهلم جرا ( ض ط ب ع د ق ك ر ع ن ابى امامة ) الباهلى  
والحديث له عند هؤلاء طريقان عن الفضل بن الخطاب عن مسدد عن عيسى  
بن يونس عن جعفر بن الزبير عن القاسم عن ابى امامة والثانية معوية بن يحيى  
الصدفي عن القاسم ( من اسلم ) اى عقد السلم وهو بيع موصوف في الذمة وفي  
رواية من اسلم والمعنى متحد وجعل بعضهم الهمة للسلب لانه ازال سلامة الدراهم بالتسليم  
الى من قد يكون مفلسا ( في شيء فليسلف ) بضم اللام معنى السلم وياه نصر ( في كيل )  
مصدر كال اريد به ما يكال به ( معلوم ) ان كان المسلف فيه مكيلا ( ووزن معلوم الى اجل  
معلوم ) ان كان موزونا فالواو بمعنى او ولا يسوغ قاؤها على ظاهرها لاستزاده جواز  
التسليم في شيء واحد كيلا ووزنا وهو ممنوع لعنة الوجود واقتصر على الكيل والوزن  
لوجود السبب على الخبر الاتي فان كان المسلم فيه غير مكيل ولا موزون شرط العدا والدرع

فَمَا يَلْبِغُ بِهِ وَقَدْ قَامَ الْإِجْمَاعُ عَلَى وَجوب وصف المسلم بما يميزه ولم ينص عليه في الخبر لعلم  
 المخاطبين به وقد وقع بين الشافعي وأبي حنيفة ومالك خلف في صحة السلم في مسائل وسببه هل  
 ذلك المتنازع فيه مما يضبط الصفة أم لا (عب جرح دتـه عن ابن عباس) قال قدم  
 النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يسلفون في الثمار في سنة ولستين فذكره (ومن أسلم  
 من الإسلام) (على يديه رجل وجبت له الجنة) المراد به أسلم بأشارته وترغيبه إلى الإسلام  
 ونصحهم ودعوته في الدين والمسلم بأي ملل كان مقبول الإسلام إن احتسب وأخلص  
 وكان أحرز أمواله وأولاده كما في حديث عدي عن أبي هريرة من أسلم على نبي فهو له قال  
 المناوي استدل به على أن من أسلم أحرز دمه وماله ويرقى في حديث ابن التمار عن ابن  
 عمر قال من أسلم من فارس فهو قریش قال المناوي هذا من قبيل سلمان قال فيه سلمان  
 من أهل البيت ورواه الدبلي عن ابن عباس بلفظ من أسلم من فارس فهو من قریش  
 هم أخواتنا وعصبتنا (طب عن عقبة بن عامر) الحنفی قال الهيثمي فيه محمد بن معوية  
 التيسوري ضعفه الجمهور وقال ابن معين بقية رجاله ثقات وكذا قال ابن حجر والدارقطني  
 (من أشار) أي أشاع وفي رواية الحامع أشاد من اشتمت البدان وشيدته إذا طولله  
 فاستمر لرفع صوت الإنسان بما يكرهه صاحبه (على سلم كلة) وفي رواية عورة (بشينة  
 بها بغير حق) أي بعينه والشين بالفتح العيب والقباحة والنقصان وضد الزين وجعه شايين  
 يقال شانه أي عابه (شانه الله في النار) نار جهنم (يوم القيمة) لأن البهتان وحده عظيم  
 شانه فبالك إذا قارنه قصد أضرار المسلم وفي بعض الآثار سأل سليمان داود ما أثقل  
 نحي جرما قال البهتان على البري وذلك لأن العبد يمتن على جوارحه ووكمل رعايتها  
 مدة حياته ثلاثين سن حتى يقدم على الله وهو مقدر يصلح لحواره بدار القدس فإذا  
 راعها فقال هذا في عرضه ما هو منه يرى فقد خونه في أمانة ولم يخن فقد دنس عرصه  
 النقي والزم جوارحه من الشين ما لم يلصق به بقية الكلمة في علق صاحبها راحة بثارها وأوعارها  
 وثارها عليه لكونه هناك ستر أعلم الله أنه مستور غير متهتك فيكتب في شهود الزور (ابن أبي الدنيا  
 والخراطي هب عن أي ذروا بن أبي الدنيا عن أبي الدرداء) وفيه كما قال العراقي سبده الله  
 ميمون فإن لم يكن القдах فهو متروك انتهى ورواه عنه الحاكم وصححه وضعفه الذهبي وحسنه  
 السيوطي (من اشتاق) الاشتياق الميل إلى المحبوب لئلا تحترق به الأحشاء بحيث لا يسكن  
 إلا باللقاء (إلى الجنة سابق إلى الخيرات) أي سارع إلى فعلها لكونها تقرب إليها والشوق هنا  
 الحنين ونزاع النفس (ومن أشفق من النار) أي خاف من نار جهنم (لهي) بكسر الهمزة

اى غفل ( عن الشهوات ) لعلبة الشوق على قلبه وشغله بطاعة ربه اى عن ينهلها في الدنيا  
 لا اشتغاله بنار الخوف بمحنائه وكان مالك بن دينار يطوف في السوق فاذا رأى شيئاً يشتهيه  
 قال لنفسه اصبرى فوالله ما منعك الا لكرا هتك على قال في الاحياء اتفق العلماء والحكماء  
 على ان الطريق الى السعادة الآخرة لا يتم الا بنهي النفس عن الهوى ومخالفة الشهوات  
 قال ايمان بهذا واجب انتهى ( ومن رقب الموت ) اى اضره وتوقع حلوله ( صبر عن الذات )  
 اى من مأكل ومشرب وغيرهما ( ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات ) لعلها  
 مكفرات للعوام ودرجات للخواص وانوت اعظم للمصابين فهوون عليه لانه يوصله الى  
 ثوابها والدنيا جيفة قد ردت الى سكرانها فيها ليسكر الله تعالى اذ كل قصاص يقصيه خير وبرك  
 يخلف ما يسهو ويمتار ما كان لهم الخيرة فبنيته قد اخرج ابو يعقوب هذا الحديث مطولاً عن علي  
 مروبوعاً بلفظ نبينا سلام على اربعة اركان على الصبر واليقين والجهاد والعدل  
 والسير بربع شعب السوق والسفة والرهاة والترقب ومن اشتاق الى الجنة سلاعن  
 الشهوات ومن اشفق من النار رجع عن المحرمات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات  
 ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات واليقين اربع شعب تصير الفطنة وتأول الحكمة ومعرفة  
 العبرة واتباع السنة فمن ابصر الفطنة تأول ومن تأول الحكمة عرف العبرة ومن عرف  
 العبرة اتبع السنة ومن اتبع السنة فكأن كان في الاولين والجهاد اربع شعب الامر بالمعروف  
 والنهي عن المنكر والصدق في المواساة وشان الفاسقين فمن امر بالمعروف شد ظهر  
 المؤمن ومن نهى عن المنكر ارغم انق المنافق ومن اصدق في الموطن قضى الذي عليه واحرز  
 دينه ومن شانا الفاسقين فمد عصبه لله تعالى ومن غضب لله يغضب الله والعدل اربع شعب  
 عوص الفهم وزهرة العلم وشرائع الحكم وروضة الحلم فمن غاص فسر حل العلم ومن وعى  
 زهرة العلم عرف سرائع الحكم وودروسة الحلم ومن وودروسة الحلم لم يفرط في امره  
 وعاش في الناس وهو في راحة انسى ( هب كروناهم وان التجار عن علي ) ورواه العقيلي  
 في الصغفوا وان صصري في اماليه وقال حديث حسن عريب قال امران ضعيف وزعم  
 اس الجوزى انه لاهل من اشترى ثوباً بمائة حسرت شئ من شئ راحه رجه ياب : اب ( بعشرة  
 درهم ) مثلاً ( وفيه درهم حرام لم يقبل الله له صلوة ) قال الصبي كان اضاهر ريقال  
 منه لكن المعنى لم يكتب له صلوة مقبولة مع كونه ثبيرة مسته للقصا كالسلوة محمل  
 مفصوب ( مادام عليه منه شيء ) وذلك لقبح ما هو ليس به لانه ليس اهلا لها حينئذ فهو  
 استبعاد للقول لا تصافه بقبح المخالفة وليس احالة لامكانه من ذلك تقصلا

٤ والزهد نسخهم

٦ شأن نسخهم



وانما ما واخذ احد بظاهره فذهب الى ان الصلوة لا تصح في المقصورة وفيه اشارة الى  
 ان ملابسة الحرام ليس الاوغر كاكل مائة لاجابة الصالحان مبدأ ارادة الدعاء القلب  
 ثم تفيض تلك الارادة على اللسان فينطق به وملابسة الحرام مفسدة للقلب بدلالة  
 الوجدان فتهرم الرقة والاخلاص وتصبح اعماله لشياحا بلا ارواح وبفساده يفسد البدن  
 كلها فيفسد لانه نتيجة فائدة (ح) خطا كرهه وضعفه وتعام والسلي عن ابن عمر (ثم ادخل  
 اصبعيه في اذنيه وقال سمنا اذ لم اكن سمعت رسول الله يقول (قال العلماء) هذا حديث  
 لا يفتن) مبنى للمفعول من الافناع اي لا يؤتى القناعة (بأسناده في الاحكام) الدينية قال  
 الذهبي والهاشم لا يدري من هو وقال العراقي في مسنده ضعف وقال احمد هذا ليس  
 بشئ وقال الترمذي ان هاشما لم اعرفه وبقي رجاله وثقوا وقال عبد المهادي رواه احمد  
 في مسنده وضعفه في العلل (من اشترى خادما) اي حارية او رقبا كما في رواية وهو  
 يشمل الذكر والانثى فيكون تذكير الضمير باعتبار اللفظ وفي رواية المشكاة بتأنيث الضمير  
 كلها فيما سأتى باعتبار النفس او التسمية (فليضع يده) بالثنية في اصله وفي غيره بالافراد  
 (على ناصيته) وفي رواية فليأخذ بناصيته وهي الشعر الكائن في مقدم الرأس ويمكن ان  
 يرايه مطلق الرأس هنا (ثم يقول) بصيغة المضارع وفي رواية ثم ليقبل بصيغة الامر الغائب  
 في ثلاث مواضع (اللهم اني اسئلك من خيره) وفي رواية خيره اي خير ذاتها (وخبر ما جبلته)  
 اي خلقتها وطبعته (عليه) اي من الاخلاق السمية وفعل الاول عام والثاني مخصوص وفي  
 على الدارى مما جبلت عليه العرب اي من الاخلاق او من الطبايع التي خلقت وطبعت  
 وتعودت عليها والفعل بالخطاب ويمكن ان يكون مفردة مؤنثة باعتبار النفس او التسمية  
 (واعوذك من شره وشر ما جبلته) اي خلقت هذا الخادم وطبعته (عليه) واذا اشترى  
 دابة فليضع يده (بالافراد هنا) على ناصيتها يقول (كذلك) اللهم اني اسئلك من خيره  
 وخير ما جبلتها عليه واعوذك من شرها وشر ما جبلتها عليه (واذا اشترى بعيرا) اسم  
 جنس شامل لجميع انواعه من الابل وجمعه بعران والباعر والبعرة (فليضع يده) بالافراد (على  
 ذروة سنامه) بكسر النال وبضم ويختص اي اعلاه (ثم يقول اللهم اني اسئلك من خيره وخير  
 ما جبلته عليه واعوذك من شره وشر ما جبلته عليه) وفي حديث المشكاة عن ابي هريرة  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رقا انسان اذا تزوج قال برك الله لك وبارك عليكما  
 وجمع بينكما في خير اي في طاعة وصحة وعافية وسلامة وملائمة وحسن معاينة وتكثير  
 ذرية سالحة (كرعن ابي هريرة) سبق اذا القادور رواه في المشكاة عن عمرو بن شعيب عن ابيه

الدعاء لا نتيجة فائدة نسفه

من جده بلفظ اذا تزوج احدكم امرأة او اشترى خادماً فليأخذ - اصيتها ثم ليقل اللهم اني  
 استلك خيرها وخير ما جبلتها عليه واعوذ بك من شرها وسر ما جبلتها عليه واذا اشترى  
 نعيراً فليأخذ بذروة سنامه وليقل مثل ذلك وفي رواية في المرأة والخادم ثم يأخذ ناصيتها  
 وليدع بالبركة ﴿ من اصاب مالا ﴾ بالتونين (من مائت) بالفتح اى من الحرام وروى  
 بها ويش بالتونين من نهم الحية وبالميم من الاختلاط والتاء بالواو وكسر الواو جمع نهوش  
 او سهواش او نهواش او بهواش وهو كل مال اصاب من غيره واليهواش بالضم ما جمع من مال  
 حرام (فوصل به رسماً) اى اقربائه (او تصدق به) الى الفقراء والمساكين (وانفق في  
 سبيل الله) اى فى الجهاد وكذا فى الحج وطريق التحصيل (ثم جمع ذلك) المال يوم القيمة  
 (جيفائهم قذفه) مبنى للمفعول (فى جهنم) اى رعى فيها لكونه من غير حله كتهب وغصب  
 وظلول وفى حديث ابن الحارث عن ابي - لمة من اصاب مالا من نهواش اذ هب الله فى نهيار  
 اى مهالك وامور مبددة جمع نهير واصل النهار مواضع الرمل والمراد من اخذ شيئاً من غير  
 حله (ابن المبارك كره عن القاسم بن مخيمرة مرسل) سبق درهم ولدرهم ﴿ من اصابه هم ﴾  
 باى وجه كان (او غم او سقم او شدة) اوازى اولاً وآء هكذا هو عند اجدوا الطبرانى فكانه  
 سقط من قلم المسنف او من النسخ (فقال الله تعالى) بارفع فيهما مبتدأ وخبر (لا شريك  
 له كشف ذلك عنه) قال فى الفردوس الازل الضيق والشدة والاولى وآء لفقر وهذا  
 اذا قال الكلمة بصدق عالماً معناها عاملاً بمقتضاها فانه اذا اخلص وتيقن ان الله  
 ربه لا شريك له وانه الذى يكشف كربه ووجه قصده اليه لا يحيه والقلوب  
 التى تشوق اليها المعاصي قلوب معذبة قد اخذت عموم النفس بانفاسها فالملوك  
 يخافون من الغدر والامراء من العزل والاغنياء من الفقر والاصحاب من السقم وهذه  
 هموم مظلمة تورد على القلب محايب متراكبات مظلمة فاذا فر الى ربه وسلم امره اليه والى  
 نفسه بين يديه من غير شركة احد من الخلق كشف عنه فاما من قال ذلك بقلب غافل لاه  
 فبهيات (طب والحرائطى عن اسماء بنت عميس) بالثين المعجمة واكثر التسخيم ورواية  
 الجامع بالسين ورواه عنه ايضا اجد باللفظ المذكور فالاضطراب عنه لا يبق ثم ان فيه  
 عبد العزيز اورده الذهبى فى الضعفاء وقال ضعفه ابو مسهر ووثقه جهم ﴿ من اصابته  
 فاقة ﴾ اى شدة حاجة (فانزلها بالناس) اى عرضها عليهم وسألهم سد خلته (لم تسد فاقته)  
 لتركه القادر على حوائج جميع الخلق الذى لا يخلق بابه وقصده ومن يعجز عن جلب نفع  
 نفسه ودفع ضررها (ومن انزلها بالله اوشك) بفتح الهمزة والشين (الله بالعين) اى اسرع

غناه وحججه وقال التوريشي والغني يفتح الغني الكفاية من قولهم لا يغني بالمد والهمزة ومن رواه بكسر الغين قصورا على معنى اليسار فقد صرف المعنى لانه قال يأتيه الكفاف عما هو فيه (او يموت عاجل او غني عاجل) هكذا في النسخ وفي رواية الجامع موت أجل بالهمزة تبعالما في جامع الاصول واكثر نسخ المصاييح والذي في سنن ابي داود والترمذي بموت عاجل او غني أجل وهو اصح كما قاله الطيبي (حم ذلك عن ابن مسعود) ورواه عنه الترمذي وقال حسن صحيح غريب وقال كصحیح وقرأه الذهبي (من اصبح) اي دخل في الصباح (محزوما على الدنيا) اي اسفها وسخطا على عدم حصولها او على فراقها (اصح ساخطا على ربه) وفيه عدم الرضاء بقضاء الله ونفي الرهد واستعلاء حب الدنيا والحاصل ان حب الدنيا في القلب هو المهلك للمالك لا وجودها على الغالب السالك وشبه القلب بالسفينة حيث ان الماء المشبه بالدنيا في قوله تعالى انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه ان دخل داخل السفينة امرقها مع اهلها وان كان خارجها وحولها سيرها واصلها الى محلها ولذا قال صلى الله عليه وسلم بم المال الصالح للرجل الصالح واختار جماعة من الصوفية واكابر الملامية لبس العوام وبعضهم لبس اكابر الفخام تسترلا حوالهم ومنازلهم ويتعدى عما ينادى لبس المرقع من الشكاية من الحق الى الخلق والى السؤال بلسان الحال ومن الطمع في غير المطمع ومن المظنة في مرقع الرياء والسمعة (ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت به) اي بشئ نزل من السماء او خرج من الارض يؤذيه في نفسه او اهله او ماله ولم يصبر ولم يتحمل ويشكو الى الناس (فانما يشكور به ومن دخل على عني) بفتح الغين وكسر النون ضد الفقير وكذا الجبار والمحجوب المناصب (فتضع له) اي فتواضع وتذل واطهر الذل والزلة يقال ضعفه اي هدمه واذله واحقره (ذهب ثلثا دينه) لكون قصده لمزخرفات الدنيا وما عند الناس وهو شيء ذليل حقبة وما عند الله خير وابقى (ومن قراء القرآن فدخل النار) لعدم رعايته بقراءته قرب نال بلغته القرآن اول عدم العمل بمضمونه كما قال عليه السلام اكثر منافقي امتي قراؤها اولى بشئ يأتى الله تعالى ولا تتخذوا آيات الله مزوا انى ان الاستغفر من الذنب اذا كان مصر عليه او على مثله كان كاستمى بآيات الله تعالى (هبط خط عن ابن مسعود) مر من اسف ويأتى من تضعص (من اصبح) كما مر (وهم غير الله) وفي رواية لابن النجار في تاريخه من اصبح واكثرهم وعمر مرادهم (فليس من الله) اي لاحظ له في قر به ومحبه

ووضاء وزاد في رواية في شيء فافضل الطاعات مراقبة الحق على دوام الاوقات فمن كان  
 همه غير الله كان مطلبه وبالأعلى واستبحاشك لفتد ما سواء دليل على عدم وصلتك  
 به (ومن اصبح لايتهم بالمسلمين) اى باحوالهم (فليس منهم) اى ليس من العاملين على  
 منهاجهم وهذا رجل قد راع قلبه عن الله فضل في مفاوזה الحيرة والفرح باحوال النفس  
 وبروجها وغياضها وذلك يمت التلب ويعمى عن الرب وينسى الحياضه ويذهب الذاة  
 مراقبته ويلهى عن السرر ما تقرب من اصبح مستجابا لله ويأمر خلقه لاجله وجد قوة تبعه  
 على كل صعب فيهن وبشرى تغني عن شدة وبشرى تزيه جميع الكمال قلبه فتدق  
 في جنب ذلك الفرح فائدة اخرج الحافظ ابن عطاء بسنده عن العارف الاندلسي كنت ليلة  
 عند العارف ابن طريف فقدم لنا تريد ان يحمص فحمنا باكل فاعتزل فاسكننا عن  
 الاكل فقال بلغني الآن ان حصن فلان اخذه العدو واسر من فيه فلما كان بعد وقت قال  
 كلوا قد فرج الله عنهم فجاء الخبر بعده بذلك وقد عد من مقامات الاوليا مشاركة احدهم  
 لمن بلغه انه ضيق وابلاء ومحنة حتى انه يشارك المرأة في الم الطلق والمقاب في الم الضرب  
 بالمقارع ويقال ان الفضيل بن عياض كان على هذا وصاحب هذا المقام لا تطلع الشمس  
 ولا تقرب الاوبده نائبا كاه شرب سما (كاهب وتعقب وابن الجار عن انس وابن مسعود)  
 قال المناوى سكت عليه المصنف فاوهم انه صالح وهو غفول عن تشنيع الدهي على الحاكم  
 بان اسحق بن بشر احد رجاله عدم موثوق واحسب ان الخبر لاه واورده في الميزان في  
 ترجمة اسحق هذا من حديثه (ومن اصبح) كاهم (صائما من عادمريضا) بغير عاطفة  
 (من شيع جنازة) اى اخبرها وواعاتها وتبعها وفي رواية وشهد جنازة اى حضرها وصلى  
 عليها (من جمعهم في يوم دخل الجنة) وفي رواية هب عن ابي هريرة من اصبح يوم الجمعة  
 صائما وعادمريضا وشهد جنازة وتصدق بصدقة فتد اوجب اى فعل فعلا وجب له به  
 دخول الجنة (طلب عن ابن عباس) وايدى الآتى (ومن اصبح) كاهم (يوم الجمعة صائما)  
 وهذا الصوم كل يوم اوضمه قبله يوما وبعده فلا يرد حديث خ م جمه عن جابر بنى عن صيام  
 يوم الجمعة لان المراد بالتهى تخصيصه يوم الجمعة صومه (وعادمريضا) مرضى المسلمين  
 قرابة او اخرا او لا (واطعم مسكينا) ابتغاء لوجه الله كما قال تعالى ويطعمون الطعام على  
 حبه مسكينا ويتيما واسيرا (وشيع جنازة) كاهم (لم ينعه ذنب اربعين سنة) اى ان اتقى  
 الله مع ذلك وامتنل الا وامر واجتنب التواهي (له عده ذهب ضيف عن جابر) بن  
 عبد الله قال ابن الجوزى قال لدار قطنى تفرد به عمرو بن حمزة عن انخليل بن مرة وعمرو

ضعيف والخليل قال ابن حبان منكر **من أصيب** فعل ماضى مبنى للمفعول  
 (معية) أى بشئ يؤذيه فى نفسه أو أهله أو (فى ماله أو جسده وكنهها) وفى رواية  
 فكتمها (ولم يشكها الى الناس كان حقا على الله تعالى ان يغفر له) لا يتقاضه قول النبي  
 صلى الله عليه وسلم فى مرضه وأرأساه وقول سعد قد اشتدبى الوجع يا رسول الله وقول  
 عائشة وأرأساه فانه انما قيل على وجه الاخبار لا الشكوى فاذا حمد الله ثم أخبر بعلته لم يكن  
 شكوى بخلاف ما لو أخبر بها تبرما وتعضطا للكلمة الواحدة قد ثاب عليها وقد يعاقب بالنية  
 والقصد (طب عن ابن عباس) قال المنذرى لا بأس بإسناده وقال الميمنى فيه بقية وهو ضعيف  
 انتهى وعلمنى الميزان فى ترجمة بقية من جملة ما طعن فيه **من أصيب** من الناس مصيبة  
 متعددة (بجسده بقدر نعمة دينه) وفى الفقه فى النفس الدية وكذا فى المارن وفى اللسان  
 ان منع النطق أو اداء أكثر الحروف وفى الصلب ان منع الجماع وفى الافضه ان منع استمسك البول  
 وفى الذكر وفى الخشفة وفى العقل والسمع والبصر وفى الشم وفى الذوق وفى اللحية ان لم ينبت  
 وفى شعر الرأس وفى الشفتين وفى يدى المرأة وكذا فى حلتها وفى الدين وفى الرجلين وفى اشجار  
 العينين وفى كل واحد مما هو اثنتان فى البدن نصف دية ومما هو اربعة ربعها وفى كل اصبع  
 من يدا ورجل عشرة وفى كل مفصل منها مائة مفاصلان نصف عشرها ومما فيه ثلاثة  
 مفاصل ثلثه وفى كل سن عشرها وفى كل عضو ذهب نفعه فقيه دية وان كان قائما كيدشلت وعين  
 ذهبت ضوؤها (فعفا كفر عنه نصف سيئاته) جزاء وفاقا (وان كان) ما أصيب بقدر بلغ جنائته  
 (ثلثا وربعاً) من الدية (فعلى قدر ذلك) أى فالعفو على قدر ذلك والله لا يضيع عمل عامل  
 والحاصل من أصيب بجسده شئ فتركه الله فلم يأخذ عليه دية ولا ارشاً كان كفارة له أى  
 من الصغار (ط ح ن ق عن عبادة) ورواه حم عن رجل من الصحابة بسند حسن  
 بلفظ من أصيب فى جسده بشئ فتركه الله كان كفارة له **من اضاف** أى انزل ضيفا  
 والضيف بالفتح مصدر ولذا يستوى فيه الواحد والجمع قال تعالى هل اتيك حديث ضيف  
 ابراهيم المكرمين وقد يكون يجمع على اضياف وضيوف وضيغان ويقال المرأة ضيفة  
 وضيفة واضاف الرجل وضيغه **تضييفا** أى انزله به ضيفا وضافه ضيفا وضيافة اذا نزل  
 عليه ضيفا وكذا تضيغه (اربعة من المسلمين فواساهم) والمواساة على وزن المباهات  
 البار والجل والثقل والمؤنة ويقال واساه لغة فى اساءه وهى لغة ردية والاستيساء الجل والثقل  
 وطلب الغم وتقول استوسيته اذا قلت له واسنى والصواب ان يقال استأسيته وآسيته  
 (مما يواسى به أهله) أى بموتهم (فى مطعمهم ومشربهم وملبسهم كان كعتق رقبة)

كاملة وفيه عظيم فضل خفيف وفي حديث المشكاة من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم  
 ضيفه جازته يوم وليلة والضيافة ثلاثة فابعد ذلك فهو صدقة أي معروف أن شافط  
 والافلا وفي شرح السنة قد صح من عبد الحميد عن أبي شريح قال قال عليه السلام  
 الضيافة ثلاثة أيام وجازته يوم وليلة قال هذا يدل على أن الجازة بعد الضيافة  
 وهو أن يقرى ثلاثة أيام ويعطى بما يجوز به مسافة يوم وليلة ولا بد من تقدير مضاف  
 أي زمان جازته أي به والطافه يوم وليلة وفي النهاية أي يضاف ثلاثة أيام فيسكلف  
 له في اليوم الأول ما تنسح له من بر والطاف ويقدم له في اليوم الثاني والثالث ما حضر  
 ولا يزيد على عادته ثم يعطيه ما يجوز به مسافة يوم وليلة وتسمى الجيزة وهو قدز ما يجوز  
 به السفر من منهل إلى منهل (أبو الشيخ عن أنس) يأتي من أطعم ﴿من أصبح﴾ كامر  
 (ينوي الله) أي لوجهه ورضاه ومحبة وامتنال أمره (طاعة) له كأداء صلوة وصوم وزكاة  
 وحج وحد وشكر على نعمائه وطاعة والديه وأولو الأمر وتوبة والقيام الأمر واجتباب  
 النبي كله (كتب الله له أجر يومه وان عصاه) لأن نية المؤمن خير من عمله وفي حديث  
 المشكاة عن عائشة مرفوعا أحب الأعمال إلى الله أدومها لأن النفس تألف به وتداوم  
 بسبب الإقبال عليه قاله ابن ملك وقال المظهر بهذا الحديث يتكرأهل التصوف  
 ترك الأوراد كما تتركون ترك الفرائض استدلو بالحديث ابن عمر وعائشة مرفوعا خذوا من  
 الأعمال ما تطيقون فإنه لا وجه للانكار على ترك الأولى على ما لا يخفى وقد يوجه بأنه ترك  
 الطاعة بغير ضرورة فكانه عرض عن عبادة المولى فيستحق المقت بخلاف المداوم على  
 الباب حيث يستحق أن يجعل من الإحباب والحاصل أن العمل القليل مع المداومة  
 والمواظبة خير من العمل الكثير مع ترك الرعاية والمحافظة (الدليل على أن بكر) سبق النية  
 الصادقة ﴿من أطاع الله﴾ أي أتبع أمره قال أطاعه بطيعه فهو مطيع وطاع له يطيع  
 فهو طابع أي أذن واتقاد والاسم الطاعة ومنه الحديث قال هم طاعوك بذلك وقبل  
 طاع إذا اتقاد وطاع أتبع الأمر ولم يخالفه والاستطاعة القدرة على الشيء وقبل هي  
 استفعال من الطاعة ومنه لا طاعة في معصية يريد طاعة ولاية الأمر إذا أمر وأبام فيه  
 معصية كالقتل والقطع ونحوه وقبل معناه أن الطاعة لا تسلم لصاحبها ولا تغلص  
 إذا كانت مشوية بالمعصية وإنما تصح الطاعة وتصلح مع اجتباب المعاصي والأول أشبه  
 بمعنى الحديث لأنه قبيح مقيد في غيره كقوله لا طاعة لمخلوق في معصية الله وفي رواية  
 في معصية الله (فقد ذكر الله وإن قلت صلوته وصيامه وتلاوته القرآن) وأكثر الروايات

للقرآن وزاد في رواية وصنعه للخير قال القرطبي هذا يؤذن بان حقيقة الذكوة طاعة الله  
 في امثال امره وتجنب نهيه وقال بعض العارفين هذا يعلم بان اصل الذكوة اجابة الحق  
 من حيث اللوزم (ومن عصى الله فمعد) وان كثرت صلواته وصيامه وتلاوته  
 للقرآن بالخارضا وفي رواية وصنعه للخير قال القرطبي لانه كالاستهزاء والمتهاون وعن  
 انشد آيات الله عز وجل ولا تأخذوا آيات الله هزوا الى لا تتركوا  
 اوامر الله فتكونوا مقصرين ليعين قال ويدخل فيه الاستغفار من الذنب قولامع  
 الاصرار فعلا وقال الغزالي من احب شيئا طمع في تحصيله ومتى طمع كان عبده ومن صار  
 عبده حراما سواء خدمته الاكوان واطاعه الانس والجان لان من اطاع الله اطاعه  
 كل شيء ومن احب الله ولم يخدمه باداء الفرائض استخذه الشيطان انتهى (الحسن بن  
 سفيان طب كرم واقد ض هب عن ابن ابي عمر ان مرسلنا قال المناوي يحتمل انه  
 واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ الانصاري تابعي ثقة فليحرق قال الهيثمي وفيه الهشم  
 بن جاز وهو متروك وقال السبوطي الحديث حسن (من اطاعني) كإمر (فقد اطاع الله)  
 هذا مقتبس من قوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله (ومن عصاني فقد عصي الله)  
 هذا مأخوذ من قوله تعالى عز وجل ومن يعص الله ورسوله وان له اجره (ومن يطع  
 الأمير) ظاهره الاطلاق؛ لكن ان التقدير اميرى (فقد اطاعني) اي بطريق القياس لان  
 طاعته من طاعته لكن بشرط ان يأمر بطاعته لا بمعصيته كما يستفاد من اطاعته  
 فقد قال صلى الله عليه وسلم لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق (وهو يعصى الأمير فقد  
 عصاني) في الحديث دلالة على صحة الخلافة والنيابة قيل كانت قریش ومن يليهم  
 من العرب لا يعرفون الامارة ولا دينون لغير رؤساء قبائلهم لما جاء الاسلام وول  
 عليهم الامراء انكره نفوسهم وامتنع بعضهم من الطاعة فقال لهم صلى الله عليه وسلم  
 يعلمهم ان طاعتهم مربوطة بطاعته وعصيانهم منوطه بعصيان الله اطيعوا من ولي عنهم  
 من الامراء (واما الامام) اي الخليفة او اميره (جنه) بضم الجيم اي كائن وهو تشبيه  
 ببلغ (بقاتل) بصيغة المجهول (من ورائه) بكسر الميم اي من افقه (ويبقى به) بيان لكونه جنه  
 اي يكون الامير في الحرب قدام اقوام يستظهروا به ويقادروا به كالمتبرس والاولى ان  
 يحمل على جميع الاحوال لان الامام يكون ملجأ للمسلمين في حروبهم دائما قال قوله ويبقى به  
 بيان لقوله يقتل من ورائه والبيان مع المئين تفسير لقوله ان الامام جنه قال النووي اي هو  
 كالسائر لانه يمنع الصدم من اذى المسلمين ويمنع الناس بعضهم من بعض ويحمي بيضة

الاسلام ويتقيه الناس ويخافون سطوته ومعنى يقال من ورائه ان يقاتل معه الكفار  
واليفاء والخوارج وسائر اهل الفساد وينصر عليهم (فان امر) اى الامام (يتعوى الله  
وعدل) اى قضى بحكم الله موافقا بشرعه (كان له بذلك) وفى رواية المشكاة فان له بذلك  
(اجر) وكان افعال تامه وفى رواية اجر بالنصب وهو الظاهر اى اجر اعظيا (وان قال)  
فى الامر والحكم (بغيره) اى بغير ما ذكر من العدل والتقوى والعدل وفى شرح السنة قوله قال  
اى حكمه قال الرجل به اذا حكم به ومنه قيل وهو الملك الذى يتخذ قوله وحكمه اى احبه واخذ  
به ايثار الله وميلا اليه وذلك مثل قولك فلان يقول بالقدر وما شبه والمعنى انه يحبه ويؤثر  
وقال القاضي اى امره باليس فيه تقوى ولا عدل بذليل انه جعل قسم فاذا امر بتعوى الله  
وعدل ويحتمل ان يراد به القول المطلق او اعم منه وهو ما يراه ويؤثره من قولهم فلان يقول  
بالقدر اى وان رأى غير ذلك واثره قولا كان ليكون مقابلا لقسيمه بقطريه وما سدا الطرق  
المخالفة المؤدية الى هيج الفتن المردية (كان عليه) اى وزر اقليل (منه) اى من صنيعه ذلك  
فنه جار ومجرور واما ما وقع فى نسخ المصاييح وبعض نسخ المشكاة فان عليه منة بضم الميم  
وتشديد النون وانه التأييد فخر بفوت تصحيف لانها القوة ولا وجه لها هنا قال الطيبي كذا  
وجدنا منه بحرف الجر فى الصحيحين ونى كساب الجمدى وجامع الاصول قد وجدنا اكثر  
المصاييح منه بتشديد النون على انه كلمة واحدة وهو تصحيف غير محتمل لوجه هنا قال  
القاضى فان عليه منة اى وزره وثقلا وهى فى الاصل مشترك بين القوة والضعف قال  
التووى فيه حث على السمع والطاعة فى جمع الاحوال وسببها اجتماع كلمة المسلمين فان  
الخلاف سبب لفساد احوالهم فى دينهم ودنياهم انتهى ويستثنى من جميع الاحوال حال  
المعصية لما يستفاد من صدر الحديث ولما يأتى فى بعض الاحاديث (خ) من عن ابي هريرة  
وروى شحم وصدره الى قوله فقد عصانى والحديث متفق عليه (من اطاق) اى وسعه  
والطوى القدرة والطاقة يقال هو فى طوقه اى فى وسعه وطوفه الشئ كلفه اياه (صيام  
ثلاثة ايام متتابعات فقد وجب عليه صيام رمضان) فى عبارة عن الصبيان والمراد الجنس  
الصاديق عليه بالذكور والاناث وفى حديث خ قال عمر لنشوان فى رمضان ويالك وصبيانا  
صيام فصر به اى الخدمائين سوطا ثم سيره الى الشام وهذا من احسن ما يتعقب به على  
المالكية لان اكثر ما يعتمدونه فى معارضة الاحاديث دعوى عمل اهل المدسنة على خلافها  
ولا عمل يستلزمه اقوى من العمل فى عهد عمر مع شدة تحريه ودفور الصحابة فى زمانه قال  
لهذا الرجل كيف وصبيانا صيام وقال القسطلانى ومذهب النافعية انهم يؤثرون

٢٣ جمع صائم



به سبع اذا طاقوا ويضربون على تركه لعشر قياسا على الصلوة ويحجب على  
الولى ان يأمرهم به ويضربهم على تركه لكن نظر بعضهم في القياس بان  
الضرب عقوبة فيقتصر فيها محل ورودها وهو مشهور مذهب المالكية فيفترقون  
بين الصلوة والصيام فيضربون على الصلوة ولا يكلفون على الصيام وهو  
مذهب المدونة وعن احمد في رواية انه يجب على من بلغ عشرين واطاقه والعصم  
من مذهبه عدم وجوبه عليه وعليه جواهر اصحابه لكن يؤمر به اذا طاقه  
ويضرب عليه ليعتاده وحيث قلنا بوجوب الصوم على الصبي فانه يعصى بالقطر وبارنه  
الاسماك والمضاه كالبالغ (ابونعيم عن ابى ليبة) سبق اذا طاق **من اطرق فرسه**  
**مسلكا** وهو ضربه او ماؤه بالبدل فتحرم المعاوضة ولا تصح عند الشافعية وجوزوه مالك  
والحديث حجة عليه وفي حديث الستة واحد عن عمر بنى عن عتب الفعل اى عن بذله  
ثمنا او اجرة وهو ضربه وفي حديث ع عن ابى سعيد بنى عن عتب الفعل وقدير **الطعان**  
(فقتله الفرس) اى تولده فرسا والعقب بالفتح وكسر القاف ولده وولدولده (كان  
له كاجر سبعين فرسا) لكن ليس فرسا مهملا بل (حل ليه فى سبيل الله) اى فى الجهاد  
لا علاء لك الله لان اجرة عظيم والله يصاعف لمن يشاء (فان لم يعقب) اى لم يولد له فرس  
فى هذه الاعارة كان له كاجر فرس يحمل عليها فى سبيل الله) ومبه حث فى الاعارة والقرض  
وفضاء حاجة الناس (حم حب طب عن ابى كبشة) سأتى بحث **من اطعم اخاه**  
فى الدين (من الحبز حتى يشبعه) والشبع الاكل اى ان لا حاجة له يقال شبع خبزنا ولمان  
خبزنا ولم ورجل شعبان وامرأه شعبى واشبعه من الجوع واشبع الثوب من الصبغ والمتشبع  
المتزين وعدى شعبه بالضم من طعام اى قدر ما يشبع به مرة (وسقاه من الماسحى برويه)  
روى يروى ريفه وريان ضد عطشان (بعده الله من النار) اى بار الخلود التى اعدت  
للكافرين ٤ للاخبار الدالة على ان طائفة من العصاة يعذبون (سبع خنادق كل خندق)  
بالرفع (مسيرة سبعة عام) وكان فضل الله عظيما وفى حديث هب عن ابى هريرة من اطعم  
اخاه المسلم سهوة حرمة الله على النار وفى حديث حل عن ابى سعيد من اطعم مسلما جايعا  
اطعمه الله من ثمار الجنة وزاد ابو الشحز فى روايته ومن كسى مؤمنا عاريا كساه الله من خضر  
الجنة واستبرقها ومن سقا مؤمنا على ظمأ سقاه الله من ارحيق المختوم يوم القيمة انتهى  
بنصه وفى حديث طب عن سلمان الفارسى من اطعم مريضا سهوة اطعمه الله من ثمار الجنة  
وذلك كان جزاء وفاقا ويظهر ان الكلام فيما اذا لم يعلم ان ذلك يضر كثيره وقليله

٤ وفى العزيزى وهذه  
مجرة على كل مسلم  
**ما ظاهره ان المراد على**  
الذى اسحق التعذيب  
بها على ذنب وهذا  
**الفعل كفارة** ويمكن  
حل على ان هذا  
الفعل علامة على  
حسن الخاتمة والله  
اعلم بمرذنيته **س**

٤ هكذا بينت الامة  
وظاهر قوله تار الخلود  
الى اخره يوهم قرب هذا  
العامل الى غير النار  
الخلود فلا يبقى فائدة  
الاطعام والسقى فحيث  
يراد الالاق ومن النار  
**س**

بالمرضى فان كان ضره كثيره طعمه القليل (ن طيب ك ذهب وانظر انطى عن ابن عمرو) ولنظف  
 ليعلموا بين خندقين مسيرة خمسمائة عام اى سنة ﴿من اطعم مؤمنا﴾ اى واحدا من المؤمنين  
 حرا كان او عبدا كذا ذكر الوائلى (حتى يشبعه من سغب) ينجس اى من جوع (ادخله الله  
 بابا من ابواب الجنة لا يدخله الا من كان مثله) فى الاطعام والسجى وفى حديث طيب عن عبد  
 الله بن الحارث اطعموا الطعام وافشوا السلام تورثوا الجنان اى اعلتوه ينكم ايها المسلمون  
 بان تسلموا على من لقيتموه من المسلمين وان تعلموا بمن تضيفوه ومن يضطر ويجمع ثورث  
 الجنان اى فطسكم ذلك ومداومتكم عليه يورثكم دخول الجنة مع فضل الله تعالى (طوب  
 عن معاذ) سبق بحته ورواه الدليل عن عبد الله بن جراد بلفظ من اطعم كيدا جامع  
 طعمه الله من اطيب طعام الجنة ومن يرد كيدا عطشا ٤ سقاء الله وارواه من سراب الجنة ﴿من  
 اطعمه الله﴾ اى من اراد ان يأكل (طعاما) من فضل الله من غير لبن (فليلق الله برك  
 لتافيه) اى افض بركات الدين والدنيا وادم ما اعطيت من البركة والزيادة والتمام وكثرة الخير  
 (واطعمنا خيرامنه) قال المتاوى من طعام الجنة واعم (ومن سقاء الله لبنا فليلق الله برك لتافيه  
 فيه وزدنا منه) ولا يقل خيرامنه لانه ليس نى فى الاطعمة خيرامنه (فانه ليس نى يجرى)  
 بضم الياء وكسر الراء بغير همزة فى القريش وبهمزة فى غيرهم اى يكفى فى دفع الجوع  
 والعطش معا (من الطعام والشراب) اى من جنس المأكول والمشروب (غير اللبن)  
 بالرفع على انه بدل من الضمير فى يجرى ويجوز نصبه على الاستثناء وفى رواية المشكاة  
 الا اللبن وفى شرح الطبري قال الخطابى قوله فانه ليس نى يجرى هذا لفظ مسدد  
 وهو الذى روى عنه ابو داود هذا الحديث فى الشمائل (حم) مت وابن سعد عن ابن  
 عباس (قال حسن وفى شرح الشمائل ولفظه عن ابن عباس قال دخلت مع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم انا وخالد بن الوليد على ميمونة فجاثنا باننا من لبن فشرب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وانا على يمينه وخالد عن شماله فقال لى الشربة لك فان شئت آتوت به  
 خالد فقلت ما كنت لا اؤثر على سورك احدا ثم قال رسول الله من اطعمه الله طعاما فليلق  
 الله برك لتافيه واطعمنا خيرامنه ومن سقاء الله لبنا فليلق الله برك لتافيه وزدنا منه  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس نى يجرى مكان الطعام ما للشراب غير اللبن  
 انتهى وسبق اذا اكل ﴿من اطعم﴾ اى نظريقال طاعت الشيء اى اطاعت عليه  
 واطاعتك طاعة اى حقيقة واطاع على باطن وهو افعال وطالع بكنه وطالع الشيء  
 اى اطاع عليه (فى كتاب اخيه) اى فى الدين (بغير امره) وفى رواية الجامع بغير اذنه

(فكانما اطلع في النار) اي فكما ينظر الى ما يوجب عليه دخول النار قال المناوي اي ذلك  
 يقربه منها ويدينه من الاشراف عليها يقع فيها فهو حرام شديد التحريم وقيل مضاه فكأنما  
 ينظر الى ما يوجب عليه النار ويحتمل انه اراد عقوبة البصر لان الجناية منه كما يعاقب  
 السمع اذا استمع الى حديث قوم وهم له كارهون قال ابن الاثير وهذا الحديث محمول  
 على الكتاب الذي فيه سر ومانة يكره صاحبه ان يطلع عليه وقيل عام في كل كتاب  
 (طب عن ابن عباس) قال السبوطي حسن (من اطلع في كافر) (في بيت قوم بغير اذنهم)  
 اي نظر في بيت الى ما يقصد اهل البيت ستره من غوشق باب او كوة وكان الباب غير  
 مفتوح (فقد جل) لم يقل وجب اشارة الى انه خرج مخرج التعزير لا الحد ذكره القرطبي  
 (لهم ان يلقوا عينه) اي يرموه بشيء فيلقوا عينه ان لم يندفع الا بذلك وتهدر عين  
 الناظرين فلا دية ولا قصاص عند الشافعي والجمهور وقال الحنفية بضمنها لان النظر  
 ليس فوق الدخول والدخول لا يوجبه واوجب المالكية القصاص وقالوا لا يجوز  
 قصد العين ولا غيرها لان المعصية لا تدفع بالمعصية واجاب الجمهور بان المأذون فيه  
 اذا ثبت الاذن لا يسمى معصية وان كان الفعل لو تجرد عن ذلك السبب يسماها ولهذا  
 قال القرطبي الانصاف خلاف ما قاله اصحابه ٣ وقد اتفقوا على جواز الصايل ولو اتي  
 على النفس ولو بغير السبب المذكور وهذا مع ثبوت النص فيه وليس مع النص  
 قياس وهل يلحق الاستماع بالنظر وجهان اصحهما لان النظر اشد واشمل قوله اطلع كل  
 مطلع كيف كان ومن اي جهة كانت من باب او غيره الى العورة او غيرها ذكره القرطبي  
 تنبيه هذا الحديث يتناول الاناث ولو نظرت امرأة في بيت اجنبي جازمها على الاصح  
 بناء على الاصح ان من الشرطية تتناول الاناث وقيل لا يجوز بناء على ان من يختص  
 بالذكور ووجه بان المرأة لا يستتر منها شيء (حرم عن ابى هريرة) وفي الباب ابوامامة وغيره  
 (من اطل في اي ادام ظله وستره) (رأس غازا ظله الله عز وجل يوم القيمة) وفي حديث  
 المشكاة عن ابى امامة مرفوعا افضل الصدقات ظل فسطاط اي خيمة عظيمة كبيرة واصغيرة  
 وفي الفائق ضرب من الابغية في السفر دون السراقد وفي التهذيب الفسطاط بيت  
 من شعر (ومن جهر غازا في سبيل الله) لاعلاء كلمة الله وهو بتشديد الهاء اي هيا اسباب  
 سفره من الاسلحة والخيول والماكول وغيرها في الجهاد حتى يستقل (بمحازة كان مثل اجره)  
 كانه غرامه (حتى يموت او يرجع) وكذلك من اخلف غازيا اي قام مقامه بعده وصار  
 خلفه رعاية اموره في اهل قال افاضي يقال خلفه في اهل اذا قام مقامه بعده في اصلاح

جالهم ومحافضة امرهم اى من تولى امر الغزى وناب متابعه فى مراعاة اهله زمان غيبته  
 شار كفى الثواب لان نزاع الغزى له واشتغاله به بسبب قيامه بامر صاله فكانه مسيب عن  
 فعله كما يؤيد به حديث المشكاة عن زيد بن جالد مر قوما من جهنم غاوا فى سبيل الله فقد  
 غرا ومن اخلف غازا يافقد غرا (ومن بنى مسجدا) اى معبدا فابتناول معبد الكفرة فيكون  
 قوله (يذكر فيه اسم الله) لاجرا ح ما بنى لغير الله كالاصنام والوثن واللات والعزى قاله ابن  
 ملك والاظهر ان يكون المسجد على بابه ويكون القيد لاجرا ح ما بنى للرياء والسعة ولذا  
 قيل من كتب اسمه على بناءه دل ذلك منه على عدم اخلاصه وقال ابن جر وهو ظاهر ما لم  
 يقصد بكتابه اسمه نحو الدعاء والترجم وفيه ان الدعاء والترجم يحصل بجملا ومهما فلا يحتاج  
 الى تعيين الاسم (بنى الله بيتا) وفى رواية مثله زيادة (فى الجنة) قال الطيى التنكير فى  
 مسجد التقليل وفى بيتا للكثير والتعظيم ليوافق ما ورد من بنى الله ولو كمفحص قطعة  
 الحديث انتهى وليكون اشارة الى زيادة المثوبة كية وكيفية لئلا يرد عليه قوله تعالى من جاء  
 بالحسنة فله عشر امثالها قال صاحب الروضة فى فناواه محتمل ان يكون بيتا فضلا على بيوت  
 الجنة كفضل المسجد على بيوت الدنيا وان يكون معناه مثله فى مسمى البيت واما الصفة فى  
 السعة والراحة والزينة عمالا عين رأت والا الاذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كذا قاله السيد  
 عن الازهار (جمع حبك قىض والعدى عن عمر) سياقى من جهز ومن بنى مسجدا وفى  
 رواية ابن ماجه من جهز غازا حتى يستقل كان له مثل اجره حتى يموت او يرجع من  
 اعان من العون وهو النصرة يقال اعانه وعاونته واستعان به بمعنى وفى الدعاء رب اعني ولا  
 تعن على وتعاون القوم اعان بعضهم بعضا (بجاهد فى سبيل الله) على مؤن عزوه واخلافه  
 فى اهله بخير او نحو ذلك (او) اعان (غار ما فى عسرة) اى مديونا فى وقت ضيقه (او) اعان  
 (مكاتب فى رقبته) اى فى فكها بنحو اداء بعض الجبوم عنه او الشفاعة له (اظله الله من)  
 حر الشمس عند دنو هاهن رؤس الخلائق يوم القيمة (فى ظله) اى فى ظل عرشه كاتشهده  
 التظاير المارة (يوم لا ظل الا ظله) اكرام الله وجزاء بما فعل وازاد الظل اليه للتشريف  
 (جمع ع ط ب ك قىض وعبد بن حميد عن سهل بن جبير) وفى الجامع سهل بن حنيف وهو  
 الاصح وحديثه حسن (من اعان) كامر (على دم امرء) اى على قتل موحد (مسلم ولو)  
 بشرط ركلة) والسطر الجانب والنصف والجزء والناحية قال المناوى نحو اق من القتل  
 (كتب) مبنى للمفعول (بين عينه يوم القيمة آيس من رحمة الله) كناية عن كونه  
 كافرا ادلا بآيس من روح الله الا القوم الكافرون وقد يقال بهموه ويكون

المراد يستمر هذا حاله يطهر من ذنبه بنار الحميم اذا طهر منه زال بأسه وادركته  
 الرحمة فاخرج من دار النعمة واسكن دار النعمة وذلك لان القتل اخطر الاشياء  
 شرعا واقبحه عقلا لان الانسان مجبول على محبة بقاء الصورة الانسانية  
 المتخلوقة في احسن تقويم قال وذلك وعيد شديد لم يبلغ منه (حب عن ابن عمر) ورواه  
 عن ابي هريرة بلفظ من اعان على قتل مؤمن بشطر كلمة لقي الله مكتوب بين عينيه  
 آيس من رحمة الله ورواه عن ابي هريرة احمد باللفظ المذكور ويأتي من مشي عن ابن اعان  
 كآمر (على خصومة او يعين على ظلم) ولفظ رواية الحاكم بغير حق (لم يزل في سخط الله)  
 اى غضبه الشديد (حتى ينزع) اى يقلع عما هو عليه من الاعانة وهذا وعيد شديد يفيد  
 ان هذا كبيرة ولذا عده الذهبي من الكبيرة وفي حديث كرس ابن مسعود من اعان ظالما  
 سخطه الله عليه وذلك مصداق قوله تعالى وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا (كـ)  
 والرامهرمزي عن ابن عمر قال كصحح وافره الذهبي في التلخيص وقال في الكبير صحيح  
 ورواه عنه ايضا الطبراني باللفظ المذكور قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح (من اعان)  
 كآمر (ظالما) ولفظ رواية الحاكم باطل لا يدل ظالما ريد حص (بضم اوله وكسر الحاء اى  
 يبطل من دحضت حجة بطلت) بباطله اى بسبب ما ارتكبه من الباطل (حافق قد برئت منه  
 ذمة الله وذمة رسوله) اى عهده وامانه لان لكل احد عهدا بالخطو والكلامه واذا فعل  
 ما حرم عليه او خالف ما امر به خذله ذمة الله (خطا) في الاحكام (وتعقب) من حديث  
 سلمان التبي عن حنشل عن صكرمة (عن ابن عباس) قال كصحح وافره الذهبي  
 (من اعان) كآمر (مسألة) طيبة او ذى شفاعه او موعظة او نصيح (او مشي له  
 خطوة) الحاجة الشريفة (حشره الله عز وجل يوم القيمة مع الانبياء) فحسن اولئك رفيقا  
 (والرسل آمننا) من الفرع الاكبر والاولاد والافاضات وما بعدهما من العقوبة والعذاب  
 (واعطاه على ذلك اجر سبعين شهيدا اقتلوا في سبيل الله) وفي حديث المشكاة عن ابي موسى  
 مرفوعا انه كان اذا اتاه السائل او صاحب الحاجة قال اشفعوا فلتؤجر او يقضى الله على  
 لسان رسوله ما شاء والمعنى اذا عرض صاحب حاجة حاجته على اشفعوا له فانكم اذا شفعم  
 له الى حصل لكم تلك الشفاعه اجر سوا قبلت شفاعتكم اولم يقبل فالكل يتقدير الله اى  
 ان قضيت حاجة شفاعتكم له فهو بتقدير الله وان لم اقض فهو ايضا بتقدير الله وفيه تلميح  
 وتلويح الى قوله تعالى ما درى ما يفعل بى ولا بكم وقال النووى اجمعوا على تحريم الشفاعه  
 في الحدود بمبدلوعها الى الامام واما قبله فقد احاز الشفاعه فيه اكثر العلماء اذ لم يكن

المشفوع فيه صاحب سر واذى للناس واما المعاصي التي لاحد فيها والواجب التبرير فيجوز  
 الشفاعة والشفيع فيها سواء بلغت الامام ام لا ثم الشفاعة فيها مستحبة اذ لم يكن المشفوع فيه  
 موزيا وسيرا (كر عن ابن عمر) سبأني من مشي بحته (من اعان) كامر (مؤمن على  
 حاجته) اى من سعى على قضاء حاجة اخيه (وهب الله له ثلاثا وسبعين رحمة يصلي الله  
 من الاصلاح) له ديناه (وقد ورد في رواية مسلم عن ابي هريرة ولفظه والله في عون العبد  
 ما كان العبد في عون اخيه وفيه تنبيه على فسيلة عون الاخ على اموره واشارة الى ان المكافاة  
 عليها بحسبها من العناية الازلية سواء كان بقلبه او بدنه او بهما رفع المضار وحبب المتافع  
 واخره اثنين وسبعين رحمة مدخورة) من الادخار وهو الذخر (في درجات الجنة) لان  
 الخلق كلهم عيال الله وتنفيس الكرب وقضاء الحوائج احسان لهم وترق في مقصده  
 وقد قال تعالى هل جزاء الا احسان الا الاحسان وليس هذا مانفيا لقوله تعالى من جاء بالحسنة  
 فله عشر امثالها لما ورد من انها تجازى مثلها وضعفه الى عشرة الى مائة الى سبعمائة الى غير  
 حساب على ان كربة من كرب يوم القيمة تساوى عشر او اكثر من كرب الدنيا و يدل عليه تنوين  
 التعظيم والحاصل ان المضاعفة اما في الكمية او الكيفية (او القيان في فضائل السلطان عن  
 ابن سعيد عن ابيه) وبأني من مشي ومن قضى (من اعتق رقبة) قال الحر الى هي ما ناله الرق  
 من نفي ادم فالمراد الرقة المستركة التي براد فكها بالعتق (مسئلة) وفي رواية سليمة وفي اخرى  
 مؤمنة وخصها لاخراج الكافر وثوبها بزيادة فضل عتق المؤمن هكذا قاله البعض لكن اخذ  
 بعضهم بالفهوم فقال لا ينكر ان في عتق الكافر فضلا لكن لا يرتب عليه ذلك (اعتق الله)  
 اى انجي الله وذكر بلفظ الاعتاق للمشاكلة (بكل عضو منها عضوا من اعضاء من النار)  
 نار جهنم (حتى يعتق فرجه) خص الفرج بالذكور لكونه محل اكبر الكبار بعد الشريك  
 كقولهم مات الناس حتى الكرام قال العراقي حرف الغاية في قوله حتى يحتمل ان يكون  
 الغاية للاعلى والادنى فان الغاية تستعمل في كل منهما فيحتمل ان يراد الادنى لشرف اعضاء  
 العبادة عليه كالجهة واليدن ونحو ذلك ويحتمل ان يراد الاعلى افان حفظه اشد على النفس واخذ  
 اامن الخبر ندب اعتاق كامل الاعضاء تحقيقا للمقالة ولهذا قيل يتدب ان الذكر ذكر والانثى  
 انثى تنبيه اخبر النبي بان الله يعتق فرج المعتق بثواب فرح العتق ولا يتعلق بالفرج ذنب  
 الانحوالنا وذلك قسمان مباشرة فيما دون الفرج اوفيه من غير ابلاج كال الحشفة الثانية  
 ايلاجها والاول صغائر تكفرها الحسنات اجمالا والثاني كبار لا يكفرها الا التوبة  
 فيحتمل حل الحديث على الاول ويحتمل ان المعتق حظا في الموازنة ليس لغيره وظاهره

تكفير الكبار لكونه اشقى من غيره من العبادات (خم حمت حب عن ابي هريرة طب عن سهل بن سعد (طب عن ابن عباس سم طب عن ابي موسى) وفيه بقية ومسلمة بن علي وهو الشامي قال الذهبي قال الدارقطني متروك و عثمان بن عطاء ضعفه الدارقطني (من اعتق) كامر (سركا) بكسر الشين اى نصيبه قليلا كان او كثيرا (فى عبد) اى ذكر اواننى قال تعالى ان كل من فى السموات والارض الا ائى الرحمان عبد افاته يتناول الذكر والانثى قطعا والمراد العبد المشترك بينه وبين آخر (فكان له) اى الذى اعتق (مال يبلغ ثمن العبد) وفى رواية وكان له ما يبلغ ثمنه اى ثمن بقية العبد اما حصته فهو موسرها للملكة لها فتعق على كل قال اصحابا وغيرهم و يصرف في ثمن بقية العبد جميع ما يباع فى الدين فيباع مسكنه وخادمه وكل ما فضل عن قوت يومه وقوت من تلزمه بفقته ودست ثوب يلبسه وسكنى يومه والمراد بالثمن هنا القيمة لان الثمن ما اشترت به العين واللازم هنا القيمة لا الثمن (قوم العبد) اى كله (عليه قيمة عدل) نصب على المفعول المطلق والعدل بالفتح فى العين اى قيمة استواء لا زيادة فيها ولا نقص (فاعطى سركاه حصصهم) بكسر الحاء الممثلة اى حصصهم ونصيبهم (وعتق عليه العبد) كله بمضه بالا عتاق وبعضه بالسرية ونقاس الموسر بعض الباقي على الموسر ب كله فى السرية اليه وقيل لا يسرى اقتصار اعلى الوارد فى الحديث (والا) اى وان لم يكن له مال يبلغ ثمنه (فقد عتق) وفى روايه فاعتق (منه) اى من ا عبد (ما عتق) اى القدار الذى عتقه فقط وعين عتق فى الموضوعين متوحه لانى ذرعتى بضمها وكسر الفوقية وجوزة الداودى وتعقبه السفاقيس بانه لم يقل غيره وانما يقال عتق بالفتح واعتق بالضم فى الهمة ولا يعرف عتق بضم العين لان الفعل لازم غير متعد وفى حديث خ عن ابي هريرة من اعتق شقيصا من مملوكه فاعليه خلاصه فى ماله فان لم يكن له مال قوم المملوك قيمة عدل ثم استسعى غير مشقوق عليه اى مشدد عليه فى الاكساب اذا عجز ولم يذكر بعض الرواة السعادة فقيل هى مدرجة فى الحديث من قول قتادة ليست من كلامه صلى الله عليه وسلم وبذلك صرح النسائى وغيره والقول بالسعاية مذهب ابي حنيفة وخالفه صاحباه والجمهور (مالك عب حم خ د ن معن ابن عمر) وفى رواية خ من اعتق رقبة مسلمة اعتق الله بكل عضو منه عضوا من النار حتى فرجه بفرجه (من اعتقد) اى صدق والاعتقاد العقدة وربط القلب وتمكنه على سبى بقال اعتقد كذا اى عقد عليه القلب واول ربط قلب (لواء ضلالة) وسبه اتباع الهوى والاعتماد على العقل والاعجاب

بالرأى قال الله تعالى فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا وقال ولا تتبع الهوى فيضلك عن  
 سبيل الله وقال ومن اضل ممن اتبع هواه (او كتم علما) سيأتي حديث عد عن ابن مسعود  
 من كتم علما عن اهله الحزم يوم القيمة لجا ما من نار (او اعان ظالما) وفي حديث كرم عن ابن  
 مسعود من اعان ظالما ساطه عليه وذلك مصداق قوله تعالى وكذلك تولى بعض  
 الظالمين بعضا كآمر (وهو يعلم انه ظالم فقد يرى) وفي رواية فقد خرج (من الاسلام)  
 هذا مسوق للزجر والتهديد والتهويل والمراد يخرج من طريق المسلمين والمراد ان  
 استعمل الظلم والمعاونة عليه (ابن الجوزي في العلل عن عمرو بن عيسى) وفي رواية  
 طبخ عن اوس بن سرحيل من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم انه ظالم فقد خرج من  
 الاسلام (من اعرض) اي ترك ولم يلتفت (عن صاحب بدعة) وهي خلاف اهل  
 السنة اعتقادا وعملا وقولا وهذا معنى ما قالوا البدعة في الشريعة احدث ما لم يكن في  
 عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعن زين العرب البدعة ما احدث على غير قياس اصل  
 من اصول الدين وعن المروى البدعة الرأى الذى لم يكن له من الكتاب ولا من  
 السنة سند طاهر او خفى مستنبط وقيل عن الفقهية المتنوعة ما يكون مخالفا لسنة  
 او الحكمة مشروعية سنة فالبدعة الحسنة لا بد ان تكون على اصل وسند ظاهر او خفى  
 او مستنبط (بفضاله) اي لا مل يخصه وتفره من قبله (ملا الله قلبه امانا) اي امانا من  
 كل دهشة وخوف مخلوق (وامانا) صادقا يترقى الى ذروة اليقين (ومن اثم) اي زجر  
 ومنع من هواه (صاحب بدعة آمنه الله تعالى يوم الفرع الاكبر) وهو احوال القيمة  
 وشدة العرصة وشدة حرا الشمس وطول المكث وهجوم جهنم (ومن اهان) اي احقر  
 واذل (صاحب بدعة رفعه في الجنة مائة درجة) لان العزة لله ولزوجه وللمؤمنين  
 الصادقين في ايمانه وبغضه بهم شرف ورفعة للشرع والاسلام فيعطى له جزاء وفاقا  
 (ومن سلم على صاحب بدعة اولقيه بالبشر واستقبله بما يسره فقد استخف بما انزل  
 على محمد) وهذا تهديد وزجر وتهويل والمراد باهل البدعة الذين تكون مؤدى معتقداتهم كفرا  
 متفقا عليه (خط عن ابن عمر) سبق من ارعب (من اعتكف) سبق في المعتكف  
 بحقه (عشر ايام رمضان) اي عشر ايام الايام بليا لها قال المتناوى ومحتمل عشر ايام الليالي  
 فقط (كان كنجين وعمرين) اي يعدلها في الثواب وهذا ورد على منهج الترضيب في  
 الاعتكاف لما فيه من عكوف القلب على الحق والتلوة به والانتطاع من الناس  
 والاشتغال بالمولى وحده بحيث يصير همه كله به وخطراته كلها بذكره فيصير



انه بالله بدلا عن انسه بالخلق ( هب وضعفه و الدليل على بن الحسين )  
 بن علي ( عن ابيه ) علي بن ابي طالب ﴿ من اغاث ﴾ والقوت والغوث طلب المدد  
 يقال غوث تعويثا اذا قال ياغوثاه فاستغاثه و اغاثه اى اخلصه وامده ( ملهوقا )  
 اى مكروبا وهو شامل للمظلوم والعاجز ( كتب الله له ثلاثا وسبعين مغفرة ) والتنوين  
 للتعظيم والشرف ( منها واحدة فيها صلاح امره ) اى فى الدنيا والاخرة ( واقتان  
 وسبعون درجاة له ) وفى رواية الجامع واقتان وسبعون له درجات يوم القيمة ( عند الله  
 يوم القيمة ) وفيه ترغيب عظيم فى الاغاثة والاعانة وقال بعضهم فضائل الاغاثة لاتسع  
 بيانه فى السطور فانه يطلق فى سائر الاحوال والازمان والقضايا ( فتح تاريخه وابن ابي  
 الدنيا فى قضاء الحوائج عى والخرائطى خطا عن انس ) وقال ابن الحوزى لاه  
 وتعبه السوطى بان له شاهدا ﴿ من اعبرت ﴾ بتشديد الراء من الاعمال ( قدماء )  
 اى اصابهم غبار اوصار تاذا غبار والمراد المشى ( فى سبيل الله ) اى فى طريق يطلب فيها  
 رضى الله فشمى طريق الجهاد وطلب العلم وحضور الجماعة والمجى وغير ذلك لانه اسم  
 جنس مضاف بفيد العموم الا ان التبار من النصوص فى سبيل الله الجهاد ( حرمه الله )  
 كله ( على النار ) ابلغ من ادخله الجنة واذا كان ذاقى غمار قدومه فكيف من بذل نفسه فقاتل  
 فقتل فى سبيل الله فيه ثبته على فضيلة المشى على الاقدام للطاعات وانه من الاعمال  
 الراجعة التى يستوجب العبد بها معالى الدرجات فى الفردوس الاعلى ( حمى ) فى الصلوة  
 والجهاد وفيه قصة ( ت ن حب عن ابي عتبة ) وفى الجامع عيسى بفتح العين المهمة  
 وسكون الموحدة اتى وهو عبد الرحمان بن جبر بفتح الجيم ( ط ح م ع حب عن جابر )  
 ورواه حم ط ب ايضا عن مالك بن عبد الله الحنفي وفى رواية كرع عن ابي بكر الصديق وابن  
 زنجويه والبرار وسمويه عنه من اعبرت قدماء فى سبيل الله حرمهما الله على النار وفى رواية  
 حم ط كروا بالوردى عن رجل من اعبرت قدماء فى سبيل الله فحرمهما الله على النار ﴿ من  
 اعتاب ﴾ والغية ذكرا خاكا بما يكره يأتى بحته فى الحديث الا ترى ( اخاء ) فى الدين ( المسلم  
 فاستغفر يعنى لغاها كفارة ) اى بعد تحقق التوبة وفى حديث المشكاة عن انس مرفوعا ان من  
 كفارة الغيبة ان تستغفر لمن اغتبه يقول اللهم اغفر لنا وله اى اذا كانوا جماعة يقول لنا ولنا  
 يا معشر المسلمين عموما وله اى لمن اغتبه خصوصا والظاهر ان هذا اذا لم تصل الغيبة اليه  
 واما اذا وصلت اليه فلا بد من الاستحلال بان يخبر صاحبها بما قال فيه ويتحلها منه فان  
 قعد ذلك فليعزم على انه متى وحده تحلل منه فاذا حله سقط عنه ما وجب عليه له

من الحق فاعجز عن ذلك كله فان كان صاحب الغيبة ميتا او غائبا مثلا فليستغفر الله تعالى  
واليرجو من فضله وكرمه ان يرصي خصمه فانه جواد كريم وفي روضة السائلت محمدا  
قلت له اذا تاب صاحب الغيبة قبل وصولها الى المغتاب عنه هل تنفعه توبته قال نعم تنفعه  
توبته فانه تاب قبل ان يصير الذنب ذنبا يتعلق به حق العبد قال لانها تصير ذنبا اذا بلغت  
اليه قلت فان بلغت اليه بعد توبته قال لا تبطل توبته بل يغفر الله لهما جميعا المغتاب  
بالتوبة والمغتاب عنه بما لحقه من المشقة قلت او بما حصل له من المغفرة قال لانه كريم  
ولا يحمل من كرمه رد توبته بعد قبولها بل يعفو عنه جميعا قلت فيه انه يحمل ان يكون  
قبول توبته موقوفا على عدم تحقيق وصولها اليه وحصول مشقته وقال الفقيه ابو الليث  
قد تكلم الناس في توبة المغتابين هل يجوز من غير ان يستحل من صاحبه قال بعضهم  
يجوز وقال البعض لا يجوز وهو عندنا على وجهين احدهما ان كان ذلك القول قد بلغ الى  
الذي اغتابه فتوبه ان يستحل منه وان لم يبلغ فيستغفر ويضمير ان لا يعود لمثله انتهى  
وهل يكفيه ان يقول اغتبتك فاجعلني في حل ام لا بد ان يبين ما اغتاب قال بعض علمائنا  
في الغيبة لا يعلم به اهل يستغفر الله له ان علم ان اعلامه بشير فتنة ويدل عليه ما هو المقرر  
في الاصول ان الابرأ من الحقوق المجهول جائز عندنا ما علم انه يستحب لصاحب الغيبة  
ان يبرأ منها لخلص الخاب من العصية وفوز هو نعظيم ثواب الله في العفو وفي الغيبة تصالح  
الخصمين لا حل العذر وقال النووي رأيت في فتاوى الطحاوي انه يكفي الندم والاستغفار  
في الغيبة وان بلغت بالطريق ان يأتي المغتاب ويستحل منه فان تعذر لموته او لغيبته البعيدة  
استغفر الله ما لا بد ان يبين ما اغتابه فيه وجهان لا صحاب الشافعي احدهما بشرط بان ابراء  
من غير بيان لم يصح كالو ابراء عن مجهول وثانيهما لا يشترط لان هذا مما يتسامح فيه بخلاف  
المال والاول اظهر لان الانسان قد يسمع العفو عن غيبة دون غيبته وقال ابو حامد سبيل المعتذر ان  
يبالغ في الثناء عليه والتودد اليه ولازم ذلك حتى يطيب قلبه فان لم يطيب كان اعتذاره وتودده  
حسنة محسوبة له فيقابل هياسة الغيبة في القيمة (خطي المتفق والمفترق عن سهل بن  
سعد) وفيه سليمان بن عمر والضحى لا، وسبق الغيبة (من اعلق بانه) اي منع من الدخول  
(دون ذوى الفقر والحاجة) اي امتنع من الامضاء عند احتياجهم اليه وعرض شكائهم  
عليه وفقهم ومسكنهم ومسألتهم لديه يعني احتقار ابيهم وعدم مبالاة بهم (اغلق الله عن فقره  
وحاجته باب السماء) اي ابعد ومنعه عما يغنيه من الامور الدنيوية والدينية فلا يجد سبلا  
الى حاجة من حاجة الضرورة ويؤيده ما رواه الطبراني عن ابن عمر فروعا من ولي شيئا

من أمور المسلمين لم ينظر الله في حاجته حتى يخطر في حوائجهم وفي حديث المشكاة عن عمرو  
 بن مرة أنه يقول لمعوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ولاه الله شيئا من أمر  
 المسلمين فاحتجب دون حاجتهم وخلتهم وفقرهم احتجب الله دون حاجته وخلته وفقره قال  
 القاضي المراد باحتجاب الوالي ان يمنع ارباب الحوائج والمهمات ان يدخلوا فيعرضوا له  
 ويصسر عليهم ائمارها واحتجاب الله ان لا يحجب دعوته ويحجب اماله والفرق بين الحاجة  
 والفقر والخلة ان الحاجة ما يهتم به الانسان وان لم يبلغ حد الضرورة بحيث لو لم يحصل  
 لاختل به امره والخلة ما كان كذلك مأخوذة من الخلل ولكن ربما لم يبلغ حد الاضطرار  
 بحيث لو لم يجد لا تمتنع التعيش والفقر هو الاضطرار الى ما لا يمكن التعيش دونه مأخوذ  
 من الفقار كانه كسر فقاره ولذلك فسر الفقير بالذي لا شيء له اصلا واستعاذ رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من الفقر انتهى والاظهر ان الالفاظ متقاربة وانما ذكر هاتللتأكيد  
 والمبالغة وقال المظهر يعني من احتجب دون حاجة الناس وخلتهم فعل الله به يوم القيمة  
 ما فعل بالمسلمين قال الطيبي واعل هذا الوجه اعني التقيد بيوم القيمة ارجح لان الترقى في قوله  
 حاجته وخلته وفقره في شان الملوك والسلطين يوزن بسد باب فوزهم بمطالبهم ونجاح  
 حوائجهم بالكلية واليسر الا في العقبي ونحوه قوله تعالى كلاتهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون  
 تغليظا عليهم وتسديدا ولما كان جزاء القاسطين يوم القيمة ان يكون على النار من نور على  
 بين الرحمان كان جزاء القاسطين البعد والاحتجاب عنهم والافتناء عن مباحيهم (كره عن  
 ابى مریم) يأتي من ولي من اغتسل يوم الجمعة في اي لها في وقت غسلها وهو من  
 الفجر الى الزوال (اخرجه الله من ذنوبه) اي الصغار واما الكبار فبالنوبة كما مر  
 (ثم قيل له استأنف العمل) وهذا ما اجتنب الكبار وفي رواية وكان في طهارة اي من الساعة  
 التي صلى فيها الجمعة او من وقت الفصل الى الجمعة الاخرى والمراد باظهاره للعنوية وهذا  
 تنبيه على عظيم فضل الفصل لها (الدليل عن ابن عمر) ورواه في الجمعة من حديث هارون  
 بن مسلم العملي عن ابان عن يحيى ابن عبد الله بن قتادة عن ابن قتادة قال عبد الله دخل  
 على ابى وانا اعتسل يوم الجمعة فقال غسل جنبنا والجمعة قلت من جنبنا قال اعد عسلا  
 آخر فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغتسل يوم الجمعة كان في طهارة  
 الى الجمعة الاخرى قال ك على سرطهما وهارون بصري ثقة يفرده عنه مسريح بن يونس  
 ومر غسل يوم الجمعة (من اعتيب) مجهول اعتاب عنده اخوه في الدين (المسلم فلم  
 ينصره وهو) حالية (يستطيع نصره اذله الله تعالى في الدنيا والاخرة) اي خذله بسبب

تركه نصرة اخيه مع قدرته عليه لتركه والنصر وخذ لانه ان يذكره بسخطه او يقابله  
 بمقوبة قال النووي والغية ذكر الانسان بما يكره بلفظ او كتابة او رمز او اشارة عين  
 اورأس او يد وضابطه كلما اخفمت به غيرك نقص مسلم فهو غيبة ومنه المحاكاة بان قال  
 يمشي معارجا او مطأ طبا او غير ذلك من الهينات مریدا حكاية من ينقصه فكل ذلك  
 حرام بحسب انكاره بلا خلاف قال ومنه ذكر مصنف كتاب شخصا بعينه قائل قال  
 فلان مریدا تنقيصه والشناعة عليه فهو حرام فان اراد بيان خلطه لثلا يقلد او ييان  
 ضعفه في العلم لثلا يفتربه فليس بغيبة بل نصيحة واجبة قال ومن ذلك غيبة المتفهمين  
 في المتعبدین فانهم يعرضون بالغيبة تعريضا يفهم به كما يفهم بالتصريح فيقال لاحدهم  
 كيف حال فلان فيقولون الله يصلحنا الله يقر لنا الله يصلح نسال الله العافية الله يتوب  
 علينا وما اشبه ذلك مما يفهم تنقصه فكل ذلك غيبة محرمة وكما يحرم على المقتاب محرم  
 على السامع سماعها واقراها فيلزم السامع نهيه ان لم يخف ضررا فان خافه لزمه الانكار  
 بقلبه ومفارقة المجلس ( ابن ابي الدنيا ) في كتاب ذم الغيبة ( عن انس ) قال السيوطي  
 حسن وقال المنذرى اسانيد ضعيفة ورواه عنه ايضا البغوي في السنة والخارث بن ابي  
 اسامة مر الغيبة من اعلق بابه كامر عبارة عن الاحتجاب ونصب الحجاب او كتابة  
 عن الامتناع عن قضاء مقصود المحتاجين بالباب ( دون ذوى الحاجة والخلّة ) بالفتح  
 والتشديد اي عند عرض السكابة ( والمسكنة ) وفي رواية دون المسكين والمظلوم وذوى  
 الحاجة وهو الانسب بالحديث السابق وفي رواية دون المسلمين او المظلوم او ذوى الحاجة  
 وهو دال على ان او في هذه الرواية للتنويع والتفصيل وانه مطلقا سواء كان مظلوما  
 او ذا حاجة او غيره لا تدخل الا للظلم او الحاجة مسته ( اغلق الله باب السماء دون خلته  
 وحاجته وفقره ومسكنته ) وفي رواية تسم اغلق الله ابواب السماء دون خلته  
 وحاجته ومسكنته وفي حديث المشكاة عن ابي الشماخ الازدي عن ابن عم له من الصحاب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اتى معاوية فدخل عليه فقال سمعت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقول من ولي من امر الناس شيئا ثم اغلق بابه دون المسلمين او المظلوم او ذوى  
 الحاجة اغلق الله دونه ابواب رحمة عند حاجته وفقره اي الى الله تعالى في امر الدنيا  
 او الآخرة او الى مخلوق مثله في الدنيا حال كونه اقرما يكون اليه اي احوج اوقات  
 يكون مفقرا ومحتاجا لديه قال الطيبي قد مر ان ماصدرية والوقت مقدر واقتر  
 حال من المضاف اليه في فقره وجاز لانه اضافة المصدر الى الفاعل وليس هذا

الافتقار الكلّي في وقت من الاوقات اليوم القيمة كإمر (ك عن عمرو بن حرّة) سبق  
 آغا ﴿ من أفتى ﴾ مبنى للفاعل والمفعول محذوف أى من أفتى شخصا من الموحدين  
 (بغير علم) وفي رواية أفتى بالبناء للمجهول وعليها اقتصر جمع منهم الكمال بن أبى  
 سريّف ولفظ الحاكم من أفتى الناس بغير علم (كان اسمه على من أفتاه) وقال الأثر في  
 يجوز أن يكون الناس معنى استفتى أى كان اسمه على من استفتاه فانه جعل في معرض الافتاء  
 بغير علم ويجوز أن يكون الاول مجهولا أى قائم اصابه على من أفتاه أى ائتم على المفتي  
 دون المستفتى انتهى وخروج بقوله بغير علم ما لواجتهد من هو اهل للاجتهاد فاخطأ  
 فلائم عليه بل انه اجر للاجتهاد (ومن اشار على اخيه بأمر يعلم ان الرشد في غيره فقد خانه)  
 قال الطيبي اذا عدى اشار بعلّى كان بمعنى المشورة أى استشاره وسأله كيف فعل هذا الأمر  
 فاشا بغير رشد فقد خانه بترك ما وجب عليه من النصيحة والقاء الصواب وطريق الرشد  
 (دك ق عن أبى هريرة) واوردّه عبدالحق في الاحكام ساكتا عليه قال ابن القطان  
 ولا أدري كيف سكت ولعله اعتقد اعتقاد اخطأ فيه كيف وهو يسمع تأييم من أفتى بغير علم  
 والحير ضعيف لا مورث يدفع توجهه واطال ﴿ من أفتى الناس ﴾ كإمر (بغير علم) من علوم  
 الشرعية (لعمري ملائكة السماء والارض) ولفظ رواية الحاكم وابن لال وغيره السموات بلفظ  
 الجمع (ان لال كعن علي) ورواه عنه ايضا الديلمي ﴿ من أفلس ﴾ مر بخته في اعمار رجل  
 أفلس (اومات فوجد رجل متاعه بعينه) أى بذاته عند الفلّس بان يكون غير هالك حسا  
 او معنى فالتصرفات الشرعية مثل الهبة والوقف (فهو) أى الرجل (أحق به) أى بماله  
 من غيره من الغرماء وبه قال الشافعي ومالك وعندنا ليس له الفسخ والاخذ بل هو كسائر  
 الغرماء فحملنا الحديث على العقد بل خيار اذا كان الخيار للبايع وظهر له في مدته ان المشتري  
 مفلس فالانسب له ان تختار الفسخ ذكره ابن الملك وفي شرح السنة العمل على هذا اعتدا أكثر  
 اهل العلم قالوا اذا أفلس المشتري بالثمن ووجد البايع عين ماله فله ان يفسخ البيع ويأخذ  
 عين ماله وان كان قد اخذ بعض الثمن وأفلس بالباقي اخذ من ماله بقدر ما بقي من الثمن  
 قضى به عثمان وروى عن علي ولا نعلم لهما مخالفا من الصحابة وبه قال مالك والشافعي  
 (دعن أبى هريرة) سبق اعمار رجل باع ومن أدرك ﴿ من أقال نادما ﴾ أى واقفه على نقض  
 البيع والبيعة واجابه اليه (بيعه) وفي رواية صفقته (أقاله الله صثرته يوم القيمة) أى رافعه  
 من سقوطه يقال أقاله بقله أقاله وتقايلا اذا فسخا وعاد المبيع الى مالكه والثمن الى المشتري  
 اذا تدم احدهما ويكون الاقالة في البيعة والعهد كذا في النهاية قال ابن عبد السلام

في الشجرة اقالة التادم من الاحسان المأمور به في القرآن لما له من القرض فيما يدم سمياني بيع  
 العقار وتعليك الحوار وقال المطرزي الاقالة في الاصل نسخ البيع والقه واوايا فان كانت  
 واوايا اشتقاقه من القول لان الفسخ لا بد فيه من قيل وقال وان كانت يه فتعقل ان نصت  
 من القيلولة (حب عن ابي هريرة) وفيه عبدالله بن جعفر ضعيف وفي رواية من اقال مسلما  
 اقال الله عزته رواه عنه ابي هريرة قال ك على شرطه وقال ابن دقيق هو على شرطهما  
 وصححه ابن حزم لكن في اللسان نقل تضعيفه عن الدارقطني **من اقام** اي اسكن  
 (مع المشركين) في ديارهم بعد اسلامه (فقد برئت منه الذمة) اي العهد والامان وهذا كان  
 في صدر الاسلام حين كانت الهجرة اليه واجبة لنصرته ثم نسخ والهجرة بكسر الهاء  
 الترك وهو في الاصل من هاجر من مكة الى المدينة ثم عم بكل من يفر يدينه والهجرة  
 قبل الفتح فلا هجرة بعد الفتح لكن جهاد ونية كما قال عليه السلام نعم حكمها من دار الكفر  
 الى دار الاسلام مستمر وفي الحقيقة هي مفارقة ما يكره الله تعالى الامار براه وفي الحديث  
 المهاجر من هاجر ما نهى الله عنه (طب ق عن جرير) **وبين الذهبى في الضعفاء** وقال  
 متفق عليه تليينه وفيه قيس بن ابي حازم وثقه قوم وسبق المهاجر **من اقتبس**  
**اي اخذ وحصل وتعلم** (علماء من الجيوم) اي علماء من علومها او مسئلة من علمها (اقتبس  
 شعبة) اي قطعة (من السحر) اي اخذ قطعة من علم السحر وهو العلم المذموم الذي  
 بعضه حق وبعضه كفر (زاد) المقتبس من السحر (ما زاد) اي مدة زيادته من الجيوم فما  
 بمعنى مادام ويؤيده ما ذكر الشارح حيث قال اي زاد النبي صلى الله عليه وسلم على  
 ما رواه ابن عباس منه في حق علم الجيوم كذا في الشرح والظاهر ان معناه زاد اقتباس  
 شعبة السحر ما زاد اقتباس علم الجيوم وقال الطبري بكره علماء للتقليل ومن ثم ذكر الاقتباس  
 لان فيه معنى القلة ومن الجيوم صفة وفيه مبالغة وفاعل زاد الشعبة ذكرها باعتبار  
 السحر وزاد ما زاد جملة مستأفة على سبيل التقرير والتأكيد اي يزيد السحر ما يزيد  
 الاقتباس فوضع الماضي وضع المضارع لتحقيق وفي سرح السنة المنهى من علم الجيوم  
 ما يدينه اهلها من معرفة الحوادث التي لم تقع وربما تقع في مستقبل الزمان مثل اخبارهم  
 بوقت هبوب الرياح ومجيء المطر وقوع الثلج وظهور الحر والبرد وتغير الاسعار  
 ويرغمون يستدركون معرفتها بسير كواكبها واجتماعها وافتراقها وهذا علم استأثر الله  
 به ليعلمه احد غيره كما قال تعالى عنده علم الساعة وينزل الغيث فاما من يدرك من طريق  
 المشاهدة من علم الجيوم الذي يعرف به الزوال وجهة القبلة فانه غير داخل فيما نهاته

قال الله تعالى هو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر وقال تعالى  
وبالنجم هم يهتدون فاخبر الله طرق معرفة الاوقات والمسالك ولولاها لم يهتد الناس  
الى استقبال الكعبة روى عن عمرانه قال تعلموا من النجوم ما تعرفون به القبلة والطريق  
ثم امسكوا (حمدة عن ابن عباس) سبق تعلموا وثلاثة لا تمسهم (من اقتطع) اى اخذ  
ارضا او غيره قليلا او كثيرا (حق امر مسلم) بالاستعلاء عليها بغير حق وسواء كان مالاك  
معين او لغيره كبيت المال كافي شروح مسلم وسواء كان اقتطعها للتملك اوليز رعاها  
ويردها وهذا بعمومه متناول باليس بما لكه القنف ونصيب الزوجة في القسم وجلد مينة  
وسرجين وغير ذلك وتقيده بمسلم قال القاضي عياض لان المخاطين بالشريعة هم  
المسلمون لا لالا حتر از عن الكافر اذ الحكم فيه كما في مسلم وقتل بل حق الكافر اوجب  
رعاية لانه يمكن ان يرضى الله المسلم المظلوم يوم الحزاء برفع درجاته او بمغفرته فيعفو  
عن ظالمه والكافر لا يصلح لذلك فيحتاج الى ان يحمله عليه من ذنوب المظلوم فيكون  
الامر صعبا (بينه) اى يحلفه الكاذب (فقد اوجب الله له النار وحرم عليه الجنة)  
وفيه اشارة الى تعظيم هذه الحرمة وتهويل لمرتكها وان كان مؤلأا و له عرف فيما سبق  
من حديث من ادعى الى غيرا به (فقال رجل يا رسول الله وان كان) اى حقه (شيا يسيرا  
قال وان كان قصيرا من اراك) بفتح الهمة شجرة المساوك والقضيب ففيل قطعة  
عصن (مالك حم م ن طيب عن ابى امامة) ضم الهمة وهو ايس من ثعابة الحارثى  
خ طيب لاض وسبع اخر عن ابى سفيان) وهم الدارمى وابوصواة وان قاتم وابونعيم  
والباوردى واليهبى والبخارى فى التاريخ (من اقتنى) اى امسك (كلبا ليس بكلب  
صيد) اى معلما للصيد ومعتاد له (ولاماشية) لامن جهة حراسة ذات زرعه ومواشيه  
(ولاراض) اى من جهة حفظ زرعه (فانه ينقص) وهو ينجى لازما ومتعديا وهما  
لازم (من اجره) وفى رواية من عمله اى من اجر عمله الماضى فقيه ايماء الى تحريم اقتناء  
والتهديد عليه فيكون الحديث محمولا على التهديد لان حبس الحسنة بالسيرة ليس  
مذهب اهل السنة بل مذهب المعتزلة وقيل من اجر عمله المستقل حين يوجد وهذا  
اقرب لان الله تعالى اذا نقص من مزيد فضله فى ثواب عمله ولا يكتب كامل لا يكون جبلا  
(كل يوم) من الايام الذى اقتناه (فها قيراطان) وهو فى الاصل نصف دانق والمراد به مقدار  
معلوم عند الله تعالى اما بان يدخل عليه من السيئات ما ينقص اجره فى يومه واما بان يذهب  
اجره فى اطعمه لا يفى كل كبد حرا لاجر او بغير ذلك ولا ينافى خبر البخارى قيراط لان من زاد

حفظ ما لم يحفظه غيره او احبوا لابقص قيراطهم زيد القص او ذلك منزل على حالين  
كالقلة والكثرة او خفة الضرر وشدة او قيراط من عمل الليل وقيراط من عمل النهار  
او قيراط فيما مضى من عمله وقيراط من مستقبله او قيراط من عمل العرض وقيراط من عمل  
النفل باختلاف الانواع او بالجماع فقيراطان بالحرمين وقيراط بينهما او ازمين بان  
خفف النصارى ولا ثم لما بلغه لهم يا كلون معها اعط او غير ذلك ولو تعدد الكلاب  
فهل تعدد القيراط يكفى صلوه الحائز او لا يكفى غسلات الولوع احتمالان وميب  
القص منع الملائكة من ولوح له او ضرر الملائكة او الجار او هو عتوه لا يقتضى او لم يحس  
الاواني او لتدفع الناس وتعيهم لوقيرها قال بعض المتأخرين ولظاهران هذا  
القيراط دون القيراط في خبر من شهد الجازة حتى يصلى عليها وله قيراط لان هذا  
من قبيل الطلوع تركه وذلك ان الطلوع هو وعاده السارع تعظيم الحنات  
وتخفيف مقامها كرماءه واذ اهل افتاء كلب لتعومانية وصدد قيس به نحو حرس

في الدرب باب وحدود  
بين الاسلام ودار  
الحرب

زارع ودرب ودار بجامع الحجة (م ت ن عن ابى هريرة) ورواه حماد بن عمار عن  
ابن عمر بلفظ من افتى كلبا الاكاب ماشية او ضارب ناقص من عمله كل يوم فيرطان  
من اقرعين مؤمن اي فرحها واسرها او بلغها امتيتها حتى رضيت وسكنت  
اقر الله به يوم القيمة كرها وانما قاله مالك سر البرد ونخل البرد والقطنة يقال فرت  
عينه تفرصد سحبت واقر الله عينه قال فرم للسرور دعة باردة وللحن دعة حارة  
والبقالة وله ثلاثة عبيد والحمد لله عليه اسكن الله عبيد وقال فرم اقر الله عينه  
له مراده حتى لا تتأخر لي من هو فوقه والقره والباردة والقره والنور والفرح  
ولسرور (ان المار) في "مد - الراقي" (عن عبد الله بن زحر عن بعض اصحابه)  
وفي الجامع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العراقي واسناده ضعيف بائي من اكرم  
من اكنه باء بعدة يداوم على استعماله وهو بكر المهره والامم بينهما مائة  
ساكنة حجر يتكلم له في دواجن العرف والاطراف نوع خاص منه لما في رواية  
تسن ابن عباس ان خير الكمال الذي له قال ان توردي هو الحر العبدى وتل هو  
الكنى الحرة ان ما من الدعة والاربع في صحة العين وتوى عصمتها الاسماء  
السيوخ السبى في ان اسماى لاسم الوتر في ولاية بالانذار وهو السى  
اضيف اليه المثل الحاصل قاله ابن زدى وفي سنن د امر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بالاخذ بالمرح عند الذم قال الله له السلام عند الرق ما حدث ابى رافع ان النبي



صلى الله عليه وسلم يكتمل بالاثم وفي سنده مقال ولابى الشيخ في كتاب اخلاق النبي  
 عن عائشة قالت كان رسول الله ائتمد يكتمل به عند نومه في كل عين ثلاثا (يوم عاشورا)  
 مرفى الصلوة والصوم بحته (لم يرمدا) فانه يحلج البصر ويحسن النظر ويريد  
 نور العين وينظف اليابسة لدفع المواد الزدية النازلة اليها من اراس وينبت الشعر وعند ابى  
 عاصم والطبري عن علي بسند حسن عليكم بالاثم فانه ينبت الشعر مذهبة للقذى مصفاة  
 للبصر (لثفي تاريخه هب وضعفه عن ابن عباس) وسبق الا اكتملوا قال البيهقي اسناده ضعيف  
 بكرة وقال كمنكر وقال السنجاوى قلت بل هو لاء وقال الزركشى لا يصح فيه اثر وهو بدعة  
 وقال ابن رجب في لطائف المعارف كما روى في فضل الاكتمال والاختصاص والاختصار فيه  
 موضوع لا يصح وقال ابن حجر حديث اسناده (من اكتمل) اففعال من الكى (واسترق)  
 من الرقية (فقد برأ من التوكل) لفعله ما يسن التزهد عنه من الاكتمال لخطره والاسترقاء  
 بما لا يعرف من كتاب الله لاحتمال كونه شركا وهذا في فعل معتد اعلمها اعلى الله فصار  
 بذلك برأ من التوكل فان فقد ذلك لم يكن ربا منه وقد سبق ان الكى لا يترك مطلقا ولا يستعمل  
 مطلقا بل بتدعيته طريقا للشفاء وعدم قيام غيره مقامه مع مصاحبة اعتقاد ان الشفاء  
 باذن الله تعالى والتوكل عليه وقال ابن قتيبة الكى نوعان كى الصحيح لئلا يمتل فهذا  
 الذى قيل فيه من اكتمل لم يتوكل لانه يريد ان يدفع القدر والقدر لا يدفع وكى الجرح  
 اذا فسد والعضو اذا قطع فهو الذى يشرع التدوى فيه فان كان الامر بمحتمل  
 فخلاص الاولى لما فيه من تعجيل التعذيب بالنار لامر غير محقق (سمت حسن صحيح  
 ه لثق عن المغيرة بن شعبة) وصححه ابن حبان والحاكم (من اكثر) من الاكتمال  
 (من الاستغفار) وفي رواية للبيهقي من الزم الاستغفار (جعل الله عز وجل له من كل  
 هم فرجا) اى حجة وخلاصا (ومن كل ضيق) من ضيق المعيشة والمعاملة والمعايشة  
 (مخرجا) اى خروجا وسلامة (ورزقه من حيث لا يحتسب) مقتبس من قوله تعالى  
 ومن يتق الله يجعل له مخرجا لان من داوم الاستغفار وقام بحقه كان متقيا وناظرا الى  
 قوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم قال الحكيم واسأر بالاكتمال  
 الى ان الاذى لا يخلو عن ذنب او عيب ساعة بداعة والعذاب عذابان ادنى واكبر  
 فالادنى عذاب الذنوب والعيوب فاذا كان العبد متيقظا على نفسه فكلما اذنب واعيب  
 اتبعها استغفارا فلم يبق به وبالها وعذابها اذا الهى عن الاستغفار تراكت ذنوبه فجأت  
 الهموم والضيق والعسر والعناء والعب فلهذا عذابه الادنى وفي الآخرة عذاب النار

واذا استغفر تنصل من الهم فصار له من الهموم فرج ومن الضيق مخرج ورزقه من حيث  
 لا يحتسب (سم وابن السني ك هب عن ابن عباس) قال ك صحيح ورواه الذهبي  
 بان فيه الحكم بن مصعب فيه جملة انتهى وقال في المذهب مجهول واخرجه دن  
 في عمل يوم وليلة وقال العراقي ضعفه ابن حبان (من اكثر) من الاكثار (ذكر الله)  
 سبق بحثه في الذكر (فقد يرى من النفاق) لان في اكثره الذكر دليل على محبة لان  
 من احب شيئا اكثر من ذكره ومن احبه فهو مؤمن حقا في احب الله احبه الله وازداد  
 قدره وشرفه في الدارين كما في حديث الدبلي عن عايشة من اكثر ذكر الله احبه الله تعالى  
 قال الحكم لا تترك لعدم حضورك مع الله فيه لانه غفلة عن وجود ذكره فعسى  
 ان يرفعك من ذكر مع وجود غفلة الى ذكر مع وجود بقطة ومن ذكر مع وجود بقطة  
 الى ذكر مع وجود حضور ومن ذكر مع وجود حضور الى ذكر مع غيبة عما سوى المذكور  
 وما ذلك على الله بعزيز (ابن شاهين في الذكر عن ابي هريرة ورجاله ثقات) وفيه سهل  
 بن ابي صالح اورد الذهبي في الضعفاء وقال ثقة وقال ابن معين وغيره ليس يقوى  
 انتهى ورواه البيهقي في شعب الايمان مؤمن من اكرم من الاكرام (داسن) لاجل سنه  
 لاجل الدنيا والنساء (في الاسلام كانه قد اكرم نوحا) لانه اكبر الانبياء سنا واقدمهم زمانا  
 لانه هو الاب الثاني سبق بحثه في بعث (ومن اكرم نوحا في قومه فقد اكرم الله) لان من اكرم  
 الله اكرام الانبياء اكرام المؤمنين كما في الحديث الاتي وفي حديث بسند حسن عن انس  
 ما اكرم شاب شيخا لسنه الا قبض الله له من يكرمه عند سنه اى مجازاة له على فعله بان يقدريه  
 عمر يبلغه الى الشيخوخة ويقدر له من يكرمه ذكره الطيبي واصله قول ابن العربي قال العلماء  
 فيه دليل على طول العمر لمن اكرم الشيخ وقد دخل الشاعر السري السقطي مجاسا واكل  
 منه الكبر وشرب وله هرولة في مشيه فيتغاضى عليه الاحداث فانشاء بقول ما عابا  
 للشيخ من اسر داخلة الصبي ومن بذخ اذ كرا اذا شئت ان تغشيم جلدك واذا ذكر  
 اباك يا بن اخ واعلم بان الشباب مسلخ عنك وما وزره بمنسلخ من لم يعز لشيخ  
 ما بلغت يوم ما به سنه الى الشيخ (خط كره عن انس لاه) ورواه الدبلي وابو نعيم وفيه  
 يعقوب بن تميم الواسطي لابي له وبكر بن احمد بن عيسى الواسطي مجهول واورد  
 ابن الجوزي في الموضوعات من اكرم كما مر (اخاه) في الدين وفي رواية من اكرم  
 امرأ مسلما (فانما يكرم الله) وفي رواية الطبراني من اكرم اخاه المؤمن والتقصد الخ والتغيب  
 على تراحم المؤمنين وتعاطف بعضهم على بعض والتحذير من الذل والارواش طعوا احتال

المسلم والمحافظة على توقيره وتعظيمه والاحسان اليه بالقول والفعل ( ابن الجار عن ابن عمر ) ورواه طس عن جابر بسند ضعيف بلفظ من اكرم امرأ مسلماً فانما اكرم الله تعالى ( من اكرمه ) كما مر ( اخوه ) في الاسلام ( المسلم ) بان وسعه في مجلس اوجره الى محل مر تفع او القاه الوسادة او الفراش او السجادة او غيره ذلك من وجوه الاكرام ( فليقبل ) بفتح الياء والباء من القبول ( كرامته فانما هي كرامة الله ) اي الفعل او الحصلة التي حيث الهمة الله اياها فانعمه بها ( فلا تزدوا على الله كرامته ) بل اقبلوا وعضموا واتوا عليها واحسنوا والله يحب المحسنين ( كروا بن لال وابو نعيم عن انس ) ورواه الحارثي وفيه سعيد بن عبد الله بن دينار ابوروح الثمار البصري قال ابوحاتم مجهول ( من اكل ) الاكل والمأكّل مصدران يقال اكل الطعام اكلاً وما كلاً ولا اكل بالضم ما يؤكل والاكلة بالفتح المرة الواحدة حتى تشبع ورجل اكلة بوزن همزة اي كثيراً كل والاكلة بالضم اللقمة ( درهما من ربا ) وهو الزيادة على رأس المال لكن خص في الشريعة بالزيادة على وجه دون وجهه وباعتبار الزيادة قال الله تعالى وما آتيتم من ربا ويرى الناس فلا يربوا عند الله ونبيه بقوله محقق الله الربوا ويرى الصدقات ان الزيادة المعقولة عبر عنها بالبركة عن الزيادة النوروى الزيادة مقصور من ربا يربو فيكتب بالالف وتشتبه بالياء لكسرة اوله قال العلماء كتبه في المصحف بالواو قال الفراء لان اهل الحجاز تعلمون الخط من اهل الخبرة ولقنهم الربو فعملوا صورة الخط على لغتهم وقال قراءها بوسليمان العدوى وقراء حمزة والكسائي بالامالة لكسرة الراء والباقون بالتخفيف لفتح الباء وفي رواية درهم بأكله الرجل وهو يعلم اي رأى انه ربا وكذا ان لم يعلم لكنه قصر في التعلم لان الامة الحقوا بالتصريح بترك التعلم الواجب عليه عيباً بالعلم في انه يكون في الاثم ( فهو ذل ثلاث وثلاثين زينة ) بكسر الزاء وسكون النون والظا هـ اراه اريده المبالغة زجر اعن اكل الحرام وحاشا على طلب الحلال واجتناب حق العباد وحكمه عدد الحامض مفوض الى الشارع ويحتمل الاشدية على حقيقتها فتكون المرة من الزا اشد انما من تلك الستة والثلاثين زينة الحكمة علمها الله تعالى وقد يطالع عليه بعض اصفائه لان الربا يؤدى بصاحبه الى خاتمة السوء والعباد بالله كما اخذه العلماء من قوله تعالى فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله ومن حارب الله ورسوله او حارب الله ورسوله لافلح ابدافن احتضره الموت وهو مصر على اكل الربا بان لم ينب منه يكون ذلك معيماً للشيطان على اغوايه في هذه الحالة الى ان يطعمه فيموت على الكفر لتحقق تلك المحارمة وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان الله اعلم بالظالمين ( قوله )

قوله واتقوا النار التي أعدت للكافرين ايذان ايضا بانه يحشى عليه الكفر (كر من ابن عباس) سبق اربى الربا وادنى ولدرهم (من اكل) كإمر (من هذه الخضراوات) اشارة الى ما في الذهن ويمكن ان تكون في المجلس والاشارة حسية (البصل) بارفع بدل واخبر مبتدأ محذوف اي احدها والبصل بفحتمين التي (والثوم) بالضم التي ايضا وان كان مره اشد من البصل يقال بصل حر يف وان كان في الصحارى والجلال يقال بصل الغنصل وبصل افاروان كان مره اشد من الثوم يقال ثوم عنيف (والكراث) بالضم والكسر كندنا بالفارسية قال الكشاف وجد في مائدة عيسى ومائدة خضر الخضراوات الا الكراث (والفجل) بالضم والكسر (فلا يقرن) بالقح وكسر الراء وقح الباء وتشديد النون مسجدنا ايها المسلمون اي الاماكن المعدة للصلوة فالمراد بالمسجد المجلس كما يدل عليه رواية احمد مساجدنا فالاضافة للملايسة او غيرها وتقديره مسجد اهل ملتنا واما ما قبل الاضافة فبعد ان النهى خاص بمسجد النبي او المسجد الذي فرضه للصلوة فيه يوم خير فقد تعقبوه بان علة النهى نأذى الملائكة وذاتنا مل للمصلي منفردا وقضية ترك الصلوة الى التنصل من الرخصة و ذلك قد يفضي بخروج الوقت وهو محرم فلزم اما جواز تأخير الصلوة الى خروج الوقت او حدة اكل ذلك لان ما فاضى لمحرم محرم وكل منهما متنفذ والحواب ان اداء الصلوة في الوقت فرض والعرض لا يترك عند اجتماعه بمحرم وبان المراد بالملائكة ملائكة الذين مع المصلي فانه لا بد ان يكون معه من ملائكة ينوهم عند التسليم من عن يمينه وشماله فلا يلزم من كون الجماعة متروكة بتأذى جمع من المؤمنين مع ملائكتهم كون الصلوة متروكة بتأذى جمع من المؤمنين ملائكة المصلي وحده والحق هذين كلما ذى ريحه كالكراث واخذ منه ان كل من به ما يؤذى الناس بكذام و رص وبخر وجراحة فضاحة وذات ريج تؤذى ونحو ذلك من سماء وقصاب يمنع من المسجد قال عبد البر ومنها يؤخذ ان من اذى الناس بلسانه يمنع من المسجد الا ان ما ذكر من منع الاجنم وامامه نازع فيه ابن المنير بان اكل الثوم ادخل في نفسه المانع اختيارا بخلاف اولئك و اشار ابن الدقيق الى ان كله توسع غير مرضى (طس عن جابر) قال نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل الثوم والبصل والكراث فغلبيتنا الحاجة فاكلنا منها فذكره ورواه خم د ن عنه بلفظ من اكل ثوما او بصلا فليعتزلنا او ليعتزل مسجدنا قل السيوطي وهو متواتر (من اكل) كإمر (من خضر كم هذه شيئا) قليلا وكثيرا (فلا يقرن) بضم الراء (مسجدنا) اي من مسجدنا قال ابن مالك قال في صحاح الجوهرى

يقال قر به بكسر الراء ويقر به بفتحها قر بان اذا ذنوت منه فعلى هذا يكون منه غير محتاج الى تقدير من المراد به انتهى عن حضور المسجد انما هي عن قر به بمبالغة قيل هذا انتهى خاص لمسجد النبي عليه السلام بقرينة هذه الاضافة وقال الجمهور انه عام لقوله عليه السلام في حديث آخر فلا يقربن المساجد فيكون للملابسة والتقدير مسجد اهل ملتنا كما مر ولان العلة وهي ( فان الملائكة تتأذى مما يأتى من بني آدم ) عامة توجد في سائر المساجد فيعجز الحكم المراد بالملائكة الحاضرون موضع العبادات لا الملازمون للانسان في جميع الاوقات ومعنى تأذيتهم من هذه ارواح وانهم مخصوص بها وبكل الروائح الخبيثة مما يفوض عمله الى الشارع وهذا التعليل يدل على انه لا يدخل المسجد وان كان خاليا عن الانسان لانه محل للملائكة لكن المفهوم مما روى انه عليه السلام قال من اكل من هذه الشجرة فلا يقربن مسجدنا ولا يؤذينا بريح الثوم ان هلة المنع تأذى من آدم فيجوز دخوله اذا كان خاليا ويمكن ان يقال لا تنافي بين العلتين اذ يمكن ان يكون كل منهما علة مستقلة او يقال تأذى الملائكة يكون لتأذى الناس منهما وفي قوله مما يأتى من بني آدم دون ان يقول منها مع كونه اخصرا اشارة الى ان الحكم المتعلق بالشئ الموصوف يكون وصفه سببا له كما اذا قيل اصحب الحكماء واجتنب السفهاء فعلى هذا يجوز دخوله المسجد اذا كان لاسف تأذى الملائكة بانتفاء تأذى الناس وقاس قوم على المساجد سائر مجامع الناس وعلى اكل الثوم من معه رايحة كريهة كالبحر وغيره كما مر ( طب عن ابن عباس ) وفي رواية المشرق عن جابر من اكل البصل والثوم والكراث فلا يقربن مسجدنا فان الملائكة تتأذى مما يأتى من بني آدم من اكل من اكل كافر ( هذه الشجرة الخبيثة ) اى الثوم والشح في العرف ماله ساق واغصان وفي اللغة ما يبق اصله في الارض ويخلف اذا قطع ونبت في الصيف ما يبس في الشتاء وعلى كلا القولين اطلاق الشجر على الثوم مجاز ( ملايقي بن مصلينا ) اى مسجد ملتنا مادام معه اريحة الخبيثة او اعده ليصلي فيه مدة اقامته بخير او المراد بالمسجد الحسن والاضافة الى المسلمين ويدل عليه رواية احمد عن يحيى القطان بلفظ فلا يقربن المساجد وفي رواية عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في عروة خيبة من اكل من هذه الشجرة يعني الثوم فلا يقربن مسجدا ( حتى يذهب ريحها ) وحكم رجة المسجد حكمه لانها منه ولذا كان عليه السلام اذا وجد ريحها في المسجد امر باخراج من وجد منه الى البقيع كما ثبت في مسلم عن عمر ويخلق بالثوم كل ذي رية كريهة والحق في ضمهم به من يشعخج والجرحه رايحة وكالمجنون والارض واصحاب العنابر الكريهة والسماك وتاجر الكنان والفرل وعورض بان اكل

الثوم ادخل على نفسه باختياره هذه الموانع بخلاف الاجز والمجنوم فكيف يلحق المضطر  
 بالختار (حم د ح ب ق عن المغيرة) وفي حديث خ من اكل الثوم او البصل من الجوع او غيره  
 فلا يقرب من مسجدنا \* من اكل \* كامر (مما تحت المائدة) اى ما يسقط من الطعام  
 وكسر الخبز واضعا واستكاه وبغضيل المارزقه الله وصداية له من التلف (امن من الفقر)  
 لعظيمه المنعم بتعظيم ما نعم به عليه واخرح الحكم في كتاب الكنى واللقاب عن عبد الله  
 بن حرام من تبع ما يسقط من السفر عفرله يعنى الصغار دون الكبار وهو قياس النظائر  
 (خطي المؤلف عن هبة بن خالد) بن سلة (عن حماد عن ثابت بن انس وفيه شئ) قال  
 ابن حجر في اطراف المختارة سنده من هبة على شرط مسلم والمتن منكرو \* من اكل \* كامر  
 (مما يسقط من المائدة) وهو تطلق على كل ما يوضع عليه الطعام لانها مشقة من ما يمد  
 اذا تحركوا وطعم ولا يختص بصفة مخصوصة وقد تطلق المائدة ويراد بها نفس الطعام  
 او بقية ويؤيد الاول حديث المشكاة عن ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان  
 اذا رفع مائدة قال الحمد لله حمدا طيبا مباركا غير مكى ولا مودع ولا مستعنى عنه وفيه اشكال  
 لانهم فسروا المائدة بانها خوان عليها طعام و ثبت في الحديث الصحيح رواية انس  
 انه صلى الله عليه وسلم لم يأكل من خوان قط كما سبق في اذا قيل في الجواب بانه اكل في  
 بعض الاحيان لبيان الحواز وبان انسا ما رأى ورآه غيره والثبت مقدم على المتن  
 (لم يزل في سعة من الرزق) بركة تواضعه وتعظيمه الطعام (ووقى الحق) بالضم الحق  
 والمحاقة قلة العقل والحدودة اى حفظ من المحاقاة والبلادة (وولده وولد ولده) وفي حديث  
 عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان يحضر احدكم  
 عند كل شئ من ساءه ان يحضره عند طعامه فاذا سقطت من احدكم اللقمة فليطما كان  
 بها من اذى ثم ليأكلها ولا يدعها للشيطان فانه لا يدري في اى طعامه تكون البركة قال  
 التوريشي انما صار تركها للشيطان لان فيه اضاعه نعمة الله والاستحقاق من غير ما بأس  
 ثم انه من اخلاق التكبرين والممانع عن تناول تلك اللقمة هو الكبر وذلك من عمل الشيطان  
 (البازردي عن الحاج بن علاط السلي) بكسر الميم \* من اكل \* كامر (مما يسقط  
 من الخوان) بالكسر وفتح الواو وثبت الالف بعد الواو السفرة وكل شئ يوضع عليه  
 الطعام ويجوز ضم الحاء وقيل ان لم يكن عليها طعام فخوان والا فائدة وجمعه خون يقال  
 ثلثة اخونة والكثير خون (نفي عنه) مبنى للمفعول اى ذهب عنه (الفقر) بركة تواضعه  
 لنعم الله (ونفي عن ولده الحق) والمراد بالولد جنس اى ولد ولده (ابو الحسن) بن معروف

في فضائل بني هاشم (وان الجار عن ابن عباس) ورواه عنه الحبيب ومروا ادا اكل  
 (من اكل) كرام (ما يسقط من الخوان) بالكسر والضم كرام (فرزق) بين الفعل  
 (اولاد) ورزقه الله اولاداً كل والد الاكوا صباحاً بالكسر جمع صبح  
 الصباحة وهي الحسن والهواء الجمال يقال صبح فلان اي صار حسن الوجه فهو  
 صبح وصباح اي جميل (السيارزى خطر عن ابن عباس) سبو اذا اكل من اكل  
 كرام (فشع) بكسر الهمزة يقال شع شعيراً والما وسع مهما من باب الزاد صد الخوة  
 (وسرب) بكسر الهمزة (فروي) بفتح وكسر (فقال الحمد لله الذي اطعمني) اي رزقني  
 من الطعام (واشبعني) اي جعلني شبعاً يقال اشبعته ضد اجعته (وسقاني وادواني اي  
 جعلني رياً) خرج من ذنبه كرم ولا تامة اي حاله وصف ولادة امه لفي كونه لا ذنب  
 له والطاهر ان المراد الصغار لا الكبار كظاهرة وفي رواية لابي داود عن انس مر فوجا  
 من اكل طعاماً قال الحمد لله الذي اطعمني هذا الطعام ورزقني من غير حول مني ولا  
 قوة عفر له ماتعقد من ذنبه ومات آخر وفي الحديث دليل على جواز التسبب وردده من  
 كرهه من الصوفية والمكره منه ما يزيد على الاعتدال وهو الاكل بكل البطن حتى  
 لا يتذكر اللحم ولا النفس مساناً وحشد قدينتي لامر الى التحريم (ع وان السني عن ابي  
 موسى) قال المتأوي فيه من لم اعرفه وقال ان حجر منده ضعيف رستن من اطعم  
 (من اكل) كرام (لحمه من الحرام) كمن الفواخش والنجور والمحار وما عقه  
 وحده الميتة والدم ولحم الخنزير وما فسد بعه بكل ما ورد الص تحريمه (لم يقبل) مني  
 للفعل (له صلوة اربعين ليلة ولم تسحب) لم يجبول (لادعوه اربعين صباحاً) وفي  
 حديث المشكاة مر فوجا عن ابي هريرة ان الله طاب لا يقبل الاطسا وان الله امر  
 المؤمنين بما امر به المرلين وقال ٣٢٨ الم الذي امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ذكر الرجل  
 اشعث اعبر عبيده الى السماء قائلا يا رب ومطعمه حرام ومسربه حرام  
 وملبسه حرم وعذبي بالحرام فاني من ان تسحاب لذلك قال لا عرف وفيه  
 ايدان بان حل الماطم والمشراب بما توقف عليه احابة السقاء وما قيل ان الله  
 جازين اكل الحلال وصدق المقال فاز النور شئ اراد بالرجل الحاج الذي اثر فيه  
 السفر واخذ منه الهدى واشهد استعلا التوبة وطلعه مدعو الله على هذه الحالة  
 وعنده انه من مطان الاجابة فلا تسحاب ولا عياء يؤم وفيه امر المجاد في  
 (وكل لحم نته) من الانثى (لحم قاتل رولى) اي من اكله من اللحم ذاب

يا لها الرسل كلوا من  
 الطيبات واعملوا  
 صالحا قال صح  
 اي فكيف اوفى ان  
 من

بأجره ما ياء وهداعى طاهر الاستحقاق اما ذاتا ابوعمر له من غير توبة وارضى خصومه  
 او ناله شفاعته شفيع فهو خارج عن هذا الوعد وفي حديث المشكاة عن جابر مر فو لا يدخل  
 الجنة لم يث من المعصية وكل لم يث من السحت كانت النار اولى به اى لا يدخل الجنة  
 دحولا ولا يجمع الناجين بل يعد بقدر كلة من الحرام ما لم يعف عنه او لا يدخل مفازا لها  
 العلة او المراد ان لا يدلمها اذا ان اعتقد حال الحرام وكان معاود من الدين بالضرورة  
 المراد به ارج والتهدية الوعيد السديد وان القيمة الواحدة من الحرام لتبت اللحم  
 ان مات قبل التبدل والتوبة يسحق بالنار (السلي عن ابن مسعود) سبأى بأى  
 على الناس من اى كامر (سبع تمرات مما ين لاي المدينة) بفتح الباء والتاء ثنية  
 لامة وفيه ورد حرم ما ين لاي المدينة والامة الحرمه وهى الارض ذات الحجارة السوداء التى  
 قد استعملت كرها وجمها لآيات فادا كثرت فهى اللاب واللوب مثل قارة وقاروقور واقها  
 ابه عن وار ١١ بة عاب احرقين عظيمين وفى حديث عائشة حين وصفت بابا ابى صدامين  
 الاسن ارادت ان واح الحد واسم العثمان فاستعانت له الامة كما يقال رحب النساء  
 واسم الخناب كما فى الهابة اعلى الرقي (بالسر اعلى الجوع لم يضربوه) بالنصب  
 (ذلك سم) بفتح الدالين ويجزئها (ولا يسموا ان كل ما حين يسمو لم ضره) ناشد الراة  
 المفعول وحده وفى نسخة بضم اى اما لكسرها غير صحيح مع الضمير (سم حتى لصبح) وفى حديث  
 المشكاة عن سعد بن وقاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يصبح بسم  
 تمرات عجوة لم يضربه ذلك اليوم سم ولا يجرى فى الهابة العجوة نوع من تمر المدينة اكبر من  
 الصمخانى يضرب ال السواد من عرس النبي يحتمل ان يكون فى ذلك النوع من التمر خاصية تدفع  
 السم والسمور وان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دعى لذلك النوع من التمر  
 بالمدة عما يكون فيه من الشفاء بالالدوى فى فصيلة تمر المدينة وعجوها وسمه الصبح  
 بسبع تمرات منه وشخصه صجوه المدينة بعد الدسميع من الاور التي عليها السارع لان العلم  
 من حكمتهما يجب الايمان بها واعتقاد فصلها والحكمة يها رها كاعداد اصوله ونصب  
 الزكوة وعيهما انتهى (سم وعبد بن جدي عن ناس من سعد عن ابيه) وفى رواية عبد بن  
 جدي عنه من اكل سبع تمرات مما ين لاي المدينة لم يضربه ذلك اليوم سم حتى يسمي  
 من اكل ٤ كامر (قصة) بفتح القاف اى من اكل انية قصعة او عبرها (ثم لحسا)  
 تواضعا واستكانة وتغظيا انا نعم الله به عليه وصيانة لها عن الشيطان (استغفرت له  
 آتية لانه ان فرغ من طهامة لحسا الشيطان اذا لحسا الانسان فقد خلصها



من لحسه فاستغفرت له شكر اعماعه ولا مانع من سرعة ولا عقلا من ان يخلق الله في الجماد عميرا  
ونطقا اود ذلك كناية عن حصول المغفرة له ابتداء لانه لما كان حصول المغفرة بواسطة  
لحسها تواضعا وسكناة وعظيما لما انعم الله عليه من رزق وصيانة له عن التلف غفرله  
ولما كان المغفرة يرب لحس القصعة جعلت كلها تستغفره وتطلب المغفرة لاجله لا يقل  
التسمية عند الاكل دافعة للشيطان ولا حاجة الى لحسها لدفعه لا نأقول هو اذا سمي  
على اكله ثم رفض ما بقي ذهب سلطان التسمية وحرسته فاذا استقصى لحسها شكرت له  
فسألت ربها المغفرة وهي السر لذنوبه حيث سترها قال زين الحفاظ واذا سئمت  
الطعام باصبعه كان لاحسا للقصعة بواسطة الاصبع خلا لما زعمه ابن العربي من ان  
الحس انما يكون بلسانه قال في المطامح وسرب الماء الذي يغسل به القصعة ثبت عن النبي  
واما ما يفعله اجلاف المريدين من بيعه والنداء عليه فبدعة وضالة (رحم) طب هبت  
غريب و ابن سعد وابن قانع في الاطعمة (عن ناشة) معجمة مصغر ابن عبد الله  
(الهندي) ويقال له نبشة الخير وقيل هو ابن عمرو بن عوف الهندي وكذا رواه ابن شاهين  
والحكيم وغيرهم ومر اذا لقي من اكل من كافر وحذف مفعوله للتعميم اي شيئا  
من المحرمات او من الخائض او من المأكولات الانسانية (وهو يعلم انها) اي القيمة  
المأكولة (سرفة فقد اسرك في اثم سارقها) لسعوره وصنعه وعدم مبالاة كاه مشترك  
بقاؤه والسرفة بكسر فسكون وفي المغرب سرق منه مالا وسرفة وما لا سرقة وسرفة اذا  
اخذه في خفاء وحلة وقال ابن السهام هي لغة اخذ الشيء من الغير على الغير على الحقيقة  
ومنه استراق السمع وهو ان يستمع مستخفيا والشرعية هي هذا ايضا وانما يدعى مفعولها  
قيود في اناطة حكم سرعيها اذا لاشك ان اخذ اقل من النصاب خفية سرقة سرعا لكن  
لم يعلق الشرع به حكم القطع فهو سر وطك وبوت ذلك الحكم الشرعي فان السرقة الشرعية  
الاخذ خفية مع كذا وكذا لا يحسن بل السرقة التي يعلق الشرع بها وجوب القطع هي  
اخذ العاقل البالغ عشرة دراهم او مقدارها خفية عن هو مقصد الخطف بما لا يتسارع  
اليه الفساد من المال المتحول للغير حرز بلا شبهة نعيم الشبهة في التأويل ولا يقطع السارق  
بالسارق ولا احد الزوجين من الاخر او ذي رحم (طب عن ميمونة بنت سعد) سبق اذا سرق  
من اكل من كافر (منكم يوم عاشوراء) قال الطيبي وهو اليوم العاشر من المحرم قيل ليس  
فاعولاء بالمدني كلامهم غيره وقد يلحق به تاسوعا وذهب بعضهم انه اخذ من العشر  
الذي هو اطماء الابل ولهذا زعموا انه يوم التاسع والعشر ما بين الودن وذلك ثمانية

لحسها جعلت كأنها  
طلبت له المغفرة وقال  
القاضي معناه ان من  
اكل فيها صح  
مطلب صوم عاشوراء  
وانواع مباحة

ايام وانما جعل التاسع لانها وردت المائتم ترد ثمانية ايام فوردت التاسع فذلك العشر وردت  
تسعا اذا وردت اليوم الثامن وفلان يحرم بها اذا حرم اليوم الثالث وعاشورا من باب الصفة  
لم يرد لها فعل والتقدير يوم مدته عاشورا او صفته عاشورا انتهى وقال الزكشي وزنه  
فاصولاء فالهمزة فيه للثابت وهو معدول من عاصر للبالغة والتعظيم اى عاشورا فاعاشر  
(فلا ياكل بقية يومه) لتعظيم يومه (ومن لم يأكل فليتم صومه) تمام اجره وفضيلته  
قال ابن الهمام يستحب صوم يوم عاشورا ما لم يقطن الحاقه بالواجب انتهى واما قول  
ابن حجر الاصح عندنا كثر اصحابنا انه لم يجب على هذه الامة اصلا كما صرح به حديث  
الصحيحين ان هذا اليوم يوم عاشورا ولم يكتب عليكم صيامه من شاء فليصم ومن شاء فليفطر  
فد فوع لما في الصحيحين عن سلمة بن الاكوع انه عليه السلام امر رجلا من اسلم ان اذن  
في الناس ان من اكل فليصم بقية يومه ومن لم يكن اكل فليصم فان اليوم يوم عاشورا وكان  
يوم عاشورا تصومه قريش في الجاهلية وكان عليه السلام يصومه فلما قدم المدينة صامه  
وامر بصيامه فلما فرض رمضان قال عليه السلام من شاء صام من شاء تركه فهذا صريح في الرد  
عليه وذلك دليل على انه امر ايجاب قبل نسخه رمضان اذ لا يامر من يأكل باسالك بقية اليوم  
الا يوم مفروض الصوم بعينه وفي بيان واضح ان مارواه الشيخان ولائما كان وقوعه آخر  
والله اعلم وعاشورا وكانت فريضة ثم نسخت اى بمرضان ولا شك ان سنته كانت فريضة  
افضل من سنة لم تكن كذلك كذا قاله ابن مالك وروى انه صلى الله عليه وسلم لما قدم  
المدينة مهاجرا من مكة رأى اليهود يصومون يوم عاشورا من المحرم فسألهم عنه فقالوا  
هذا نعظمه اطفر الله فيه موسى عليه السلام ذلك اليوم وامر بصيامه قالوا يا رسول الله انه  
يوم يعظمه اليهود والنصارى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن بقيت الى قابل  
لا صوم من التاسع (خط عن محمد بن صيفي حم طيب عن ابن عباس) امر اذن في الناس  
وصوموا من البسه الله لباسا واللباس ما يلبس وكذا الملبس ولباس الرجل امرأته  
ولباسها زوجها ولباس التقوى الحياء (نعمة) بالكسرو هي المال واليد والضيعة وكل  
ما نفع عليك كذا التعماء اراحة والنعمة والمدة واما النعمة بالفتح التعم (فليكثر من الحمد لله)  
لانه متضمن التنزيه والتقديس صمنا لان الوصف بالكمال متضمن في النقصان (ومن  
كثر همومه فليستغفر الله) لانه ما ح لبنيان الذنوب والاستغفار طلب المغفرة وهو متضمن  
التوبة وقد لا يتضمن وقيل الاستغفار باللسان والتوبة بالجنان وهى الرجوع عن  
المعصية الى الطاعة او من الغفلة او من الغيبة الى الحضور وهما من مقاصد الشريعة

ومن يلائن المهوم والعموم واول معامات السالكى اخره ( ومن ابطاء ) اى تأخر  
 عليه رزقه فليكثر من الاكثار ( من قول لاحرل ولا قوة الا بالله ) لانه من بركات العرش  
 وكتوزه وفي حديث المشكاة من اى هريره مرفوعا الادالك على كلمة من تحت العرش  
 من كنز العرش لاحول ولا قوة الا بالله يقول الله تعالى اسلم عبدى واسلم اى انقاد  
 انقياد اكامل وفع النظر عن العباد وفوض امور العباد والكائنات الى الله باسمه ها والمعنى  
 انها من كنوز العرشية وذخاير الخنة لامن الكتوز الفانية الحسية ( ومن نزل مع قوم  
 فلا يصم ) نهى قائب باسقاط الواو علامة الحزم ( الاباذهم ) المراد بالصوم التطوع  
 وذلك لان الصوم التطوع حينئذ يورث الحقد فى النفس وجبر خاطر المضيف وارفيق  
 يورث المودة والمحبة فى الله وهو اعم نفعاً ولا يعارضه شىء اذا دعى احدكم الى طعام وهو  
 صائم فليقل اى صائم لان المراد به الفرض ونفرض ارادة العموم فالاول فيما انزل ضيفاً  
 فيجبر خاطر المضيف بالنظر ان شق عليه صومه والثانى اذا ادعاه اهل بيته الى طعامه  
 فيخبرهم بالواقع ولا يقدح فيه انه دخل الى ام سليم فاته تبرؤ من فقال اعيد واسمك  
 فى سقاية وتترك فى وعاية فانى صائم لان ام سليم كانت حنده بمنزلة اهل بيته هذا كله  
 بفرض صحة الحديث المشروح والافوه حديث فى سننه ضعف ( ومن دخل دار قوم  
 فليجلس حيث امرهم فان القوم اعلم بعودة دارهم ) ويميل مسكنهم ومنايب نزلهم  
 وترتيب من دخل ومن خرج ومن اضطلع ( وان من الذنب المسخوط به على صاحبه الحقد )  
 وهو ان يلزم نفسه استغلال احد والافار عنه والبغض له وارادة الشر وحكمه ان لم  
 يكن بظلم اصابه منه بل بحق وعدل كالامر بالعرف والتهى عن المنكر فحرام  
 وان كان بظلم فليس بحرام فان لم تقدر على اخذ الحق فلا التأخيه الى يوم القيمة والعفو  
 وهو افضل قال الله تعالى وان تعفوا رب للتعفوى ( والحد ) وهو ارادة زوال نعمة الله تعالى  
 عن احد عماله فيه صلاح دينى او دنيوى من غير ضرر فى الآخرة او عدم وصولها اليه  
 وجبه من غير انكاره ولو وقع فى قلبه من غير اختيار او وجدت الانكار لو قوعه فلا بأس  
 به بالاتفاق فان لم تجد او وقع باختيار وارادة زوال او عدم وسول فان عمل بمقتضاه وظهر  
 اثره فى بعض الجوارح فحسد حرام بالاتفاق وان لم يعمل بمقتضاه ولم يظهر اثره اصلاً  
 وكان الموجود فى القلب نفسه فقط فقد اختلفوا فى حرمة ( الكسل فى العبادة ) والبطالة  
 وحسبك فيه قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى واستعاذ النبي صلى الله عليه  
 وسلم وكونه تشبهاً بالجوار وابطالاً للحكمة وهى خلق الاعداء والجواس اصفه الى



الشكر لان فيه اظهار النعمة والاشادة بها لا اعلم منه فهو شكر وزيدة (بمعاصي الله) جمع معصية بالفتح (عاد حامده من الناس له ذاماً) قيل ومن الحياء والصدق والاخلاص ترك الذنوب فذلك قديكون لله وعلامته تركها في الخلوة كتركها في الجلوة وقديكون للحياء من الناس وقديكون لئلا يقضى به غيره فيعظم بسببه او لئلا يصغر في عينه فلا يقنطى به فلا يقبل قوله فيحرم عن صواب الاصلاح وقديكون لئلا يقصد بشراً او لئلا يذمه الناس فيعصون به وعلامته ان يكره ذمهم لغيره ايضا لان شان الايمان ان يحب لآخيه ما يحب لنفسه ويكره لآخيه ما يكره لنفسه او لئلا يتأذى طبعه بدم الناس فان فيه الشعور بالنقصان وتألم السلب بالدم ليس محرام وانما يحرم اذا دعاه الى ما لا يجوز نعم كمال الصدق ان يرول عن رؤيته الخلق فيستوى عنده ذامه وما دحه لعله ان الصارو النافع هو الله وان العباد كلهم عاجزون وذلك قليل جدا ولئلا يشغل قلبه المارغ بدمهم فلا يتفرغ بعض العبادات (ابن لال والحرايطى عن عائشة) كما مر مراراً من التي ولفظ رواية ابن عدى من خلع (جلباب) بالكسر (الحياء فلا عيبه له) يعنى المجاهر المظاهر بالفواحش لا غيبة له اذا ذكر بما فيه فقط ليعرف فيحذر قال في الفردوس الجلباب الازار وقيل كل ما يستتر به من الثوب وهذا فيمن اطهره فترك الحياء فيه لان الهى عن الغيبة اما هو لا يذاته المقتاب بما لم يصبه من حى ظهر شينه فهو يستتره ويكره اضافه له فلا يقدر على التبرى منه واما من فضح نفسه بترك الحياء فهو غير مبال بذكره فمن ذكره لم يلحقه منه اذى فلا يلحقه وعيد الغيبة وهو ذكر العيب بظهر الغيب (الحرايطى) وضعفه خطو الديلى وابن الجاركر) وكذا القضاى (عن انس) قال البيهقى في اسناده ضعف قال العراقى ورواه عنه ايضا ابن عدى وابن حبان وابو الشيخ في الثواب بسند ضعيف ﴿من اللطف﴾ وهو من الله التوفيق والراة واللطف وفى العمل الرفق واصل اللطف الصبر والدق ويقال اللطف بكذا ابره والاسم اللطيف (مؤنا) اى من احسن وابر مؤنا ومحتمل المعنى تلطف مؤنا (اوقام له بحاجة من حوائج الدنيا والاخرة) كدفع ضرورته فى معيشته ودفع جهله فى دينه (صغر ذلك او كبر) كدفع جوعه وتزوجه (كان حقا على الله ان يخدمه) بضم ويسكون وكسر الدال اى يجعل له (خادما يوم الغيبة) يقولون خدمته جزاً ومكافاة على خدمته لآخيه فى دار الدنيا ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا وهذا بابة عن عظم فضل حوائج الناس (ان اى الدنيا فى قصاص الحوائج) الناس (عن انس)

قال الهيثمي فيه يعلى بن ميمون وهو متروك ورواه البراء في مسنده عن انس بلفظ من الطف  
 مؤثنا وحق له في شيء من حوائجه صغرا وكبرا كان حقا على الله ان يخدمه من خدم  
 اهل الجنة ﴿ من الف ﴾ بالكسر من الالف بكسر الهمزة والالف و يقال هو النفي والي  
 وجهه الالف كاقسام وتقال الف الشيء الفا والفا بالقح من الباب الرابع اذا انس (المسجد)  
 اى تعود القعود فيه نحو اصطكاف و صلوة وذكر الله عز وجل وتعلم وتعليم علم شرعى ابتغاء  
 وجه الله تعالى (اله الله) وزاد في الجامع تع اى آواه الى كنفه وادخله في حرز حفظه قال  
 الراغب الالف الاجتماع مع القيام الفت ياتهم ومنه الالف كآمر ويقال للمألوف الف واليف  
 والوف ما جمع من اجرا مختلفة ورتبت ترتيبا قدم فيه ما حقه ان يقدم واخر فيه ما حقه  
 ان يؤخر فائدة قال مالك بن ديار الماتفقون في المساجد كالعصا فير في القفص وكان  
 ابو مسلم الخولاني يكثر الخولوس في المساجد ويقل المساجد مجالس الكرام (طس دن اى سعيد)  
 وقال العراقي سند ضعيف وعزاه الى الصغير لا الاوسط ﴿ من امر بالمعروف ﴾ في النهاية  
 المعروف اسم جامع لكل عرف من طاعات الله والقرب اليه والاحسان الى الناس وكل  
 ما ندب اليه الشرع ونهى عنه من المحسنات والمبهمات وهو من الصفات العالمة اى امر  
 معروف بين الناس اذ ارواه لا يكرونه والمعروف الصفة وحسن الصحبة مع الاهل وغيرهم  
 من الناس (ونهى عن المكر) وهو ضد المعروف وقد يترك كثيرا وقصر بالاول لان الامر  
 بالمعروف يعم النهي عن المكر او هو من باب الاكتفاء ذكر احد الضدين عن الآخر  
 كقوله تعالى سرائل تقكم الحراى والرد (فهو خليفة الله في الارض وخليفه كتابه  
 وخليفة رسوله) قال الله تعالى منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون  
 عن المكر وخلاصته من ابصر ما اسكره الشرع وتميز بين الحق والباطل وفرق بين  
 المفق والمختلف فيه وحرى عما انزل الله فهو خليفة الانبياء وامين الله في الارض  
 (الديلمى عن ثوبان) وسبق المعروف ﴿ من اتقى ﴾ اى اتقى نفسه من (ولده ليفضحه  
 في الدنيا فضحه الله) اى اطهر عيه ونجسه كما فعل باخيه في الدنيا (يوم النسيمة على رؤس  
 الاشهاد) اى الحاضرين وهو يجمع على الشهد او الشهود وهم اجمع الشاهد كصاحب  
 واحساب وجمع الجمع صحب (قصاص بقصاص) اى هذا قصاص مجزيا نقصاص  
 في الفقه فمن قذف بصرى الزنا في دار الاسلام زوجته الحية بكاح صحيح ولو  
 في عدة الرجعى العفيفة عن فعل الزنا وتامه بان لم يوطأ حراما ولو مرة بشبهة ولا ينكاح  
 فاسد ولا لها ولد الاب وصلى لها الاداء الشهادة على ان لم او فى نسب الولد منه او من



انظاره افضل من ابرائه فان اجره وان كان او فر لكنه يتقى بهايته وقال ابن العربي هذا اذا نظره من قبل نفسه لا بما مر حاكم فان رفعه حتى اثبت لم يكن له ثواب وقد امر الله بالصبر على المعسر في قوله وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة فقتى علم رب الدين عسره حرم مطالبتة وان لم يثبت عسره عند القاضي وابرأؤه افضل من انظاره على الاصح لان الابرأء يحصل مقصود الانظار وزيادة ولا مانع من ان المندوب يفضل الواجب احياناً انظر للمدارك (طلب عن زيد بن ارقم) ورواه عن ابن عباس من انظر معسر الى ميسره انظره الله بذنبه الى ثوبته ﴿ من انعم ﴾ اي احسن وتفضل (الله عليه نعمة فليحمد الله) عليها لانه يحيط عنه غيب الواجب ويصون نفسه عن كفران النعمة ويرتبط به النعمة ويستند المزيدي وقيل الحمد والشكر بدلالة النعمة الموجودة وفيد النعمة المفقودة (ومن استبطأ الرزق) من البطيء وهو التأخر (فليستغفر الله) فان الاستغفار يحلب الرزق ويسره كما قال تعالى واستغفروا ربكم انه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً (ومن حزنه) بحاجته الملهمة وزاء معجمة وباء واحدة اي اهمه واشتد عليه امر وفي نسخة حزنه وفي اخرى خرته وفي اخرى جز به (امر فليقل لاحول ولا قوة الا بالله) فاذا قال ذلك بنية صادقة فرج الله عنه (سم خط) من حديث سميد بن داود الزبيدي عن ابي حازم عن عبد العزيز بن محمد عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه (عن علي) قال ابن ابي حازم وعبد العزيز كنا جلوساً فدخل النوري فقال له جعفر انك رجل يطلبك السلطان وانا يتبعني السلطان فقم غير مطرود قال سفيان فحدث فهمت لا قوم فقال جعفر اخبرني ابي عن جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره ثم قام فتداه جعفر باسفيان فخنه ثلاث واى ثلاث واشاره باصابعه ﴿ من انعم الله عليه ﴾ كما مر (نعمة) طاهره نعمة دنيوية كمال وصحة بدن واولاد وعقار ومزروعات وحرث وانعام وحياه لكن الشمول اقرب (فاراد بقاءها فليكثر) من الاكثار والتكثير (من لاحول ولا قوة الا بالله) العلي العظيم سبق معناه في استعينوا (ثم قرأ) صلى الله عليه وسلم (ولو لا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله) اي هذا الذي اعطيت به هو الذي نساؤه الله واراده لا يحول وقوتي فلولا داخلته علي قلت وقوله اذ دخلت طرف لقلت مقدم عليه ما شاء الله ما موصول والعائد محذوف وهي خبر متبدأ اي عند اعجابك بها هذا! والجملة مقول القول اي هلا قلت ما عليه الجنة من الحسن والنضارة ما شاء الله اي الذي ساء الله اي كان ينبغي لك ان تقول هذا الامر هو الذي شاء الله فتدبره لخالقه ولا تتعجب به لانه ليس من صنعك وقوله لا قوة الا بالله



من بحلة معول القول اى كان ينبغي لك ان تقول هاتين الجملتين وهذا صحيح من المؤمن فكافر  
 وتوبخ له على قوله عند دخول جنته معجباً ما اظن ان نبي هذه ابدوا في الحديث من اعطى  
 خيراً من اهل اموال فيقول عند ذلك ما شاء الله لاقوة الابالة لم يرفيه مكرها (طب عن عفة  
 بن عامر) الجني وفيه خالدين يحجج وهو لا يخرج من انقطع الى الله ﴿ اى توجه واقبل الى الله  
 تعالى بنية صادقة ومنقطع كل شيء حيث ينتهي اليه نحو منقطع الوادى والرمل والاطريق  
 وانقطع الجبل وغيره وقطع الشيء شدة ذلك كثرة وتقطعوا امرهم ينهم اى تفسموا والتقاطع  
 التواصل (كفاء الله) تعالى اى يكفيه ويحوط به (كل مؤنة) اى بكل مشقة وثقله ويقال  
 مؤنت القوم القوم اذا احتمل مؤنتهم والجمع مؤن بالضم وفتح الهمة وقديرة الهمة (وزرقه  
 من حيث لا يحتسب) اى لا يحطربىاله وهو مقتبس من آية ومن يتق الله يجعل له مخرجاً  
 ويرزقه من حيث لا يحتسب قالوا نزلت في عوف بن مالك الاشجعي اسر المشركون ابناله  
 يسمى سالماً فأتى النبي صلى الله عليه وسلم يشكى اليه الفاقة وقال ان العدو اسراني  
 وجزعت الام فأمرني فقال اتق الله واصبر وأمرك واياها ان تستكثر من لاحول ولا قوة  
 فعاد الى بيته وقال لا مرأته ان رسوا الله صلى الله عليه وسلم امرني واياها ان تكثر من قول  
 لاحول ولا قوة الابالة العلى العظيم فقالت نعم ما امرنا به فجعلنا يقولان ففعل العدو  
 عن ابنه فساق فغنم وجاء بها الى المدينة وهى اربعة آلاف شاة فنزلت الآية وجعل النبي  
 تلك الاغنام له (ومن انقطع الى الدنيا) واعتمد اليها وبقى بها (وكله الله اليها) بالفتح  
 وتخفيف الكاف اى فوضه اليها والوكالة الحفظ والتفويض والتسليم ويقال وكل اليه  
 الامر اذا فوضه اليه ويقال على الله توكلنا اى فوضنا امورنا اليه وسلمنا ووكله بامر  
 كذا توكلنا ووكله الى نفسه (باب هـ - هـ من عمران) بن حنين من اهان سلطان الله  
 اى استخف به واحقر يقال اهانه استخف به والاسم الهوان بالفتح والمهانة يقال رجل  
 فيه مهانة اى ذل وحقارة واستهان به استخف به والاهانة التحقير واما الهوان فالكذل والاما  
 الهوان بالفتح والسكون فالوقار والرفق والسكون والسهل يقال هان عليه شيء اى خف  
 وهونه الله تهوينا سله وخففه (فى الارض اهانه الله) اى من احل باحد من ساطحان وقته  
 هو انا جزء الله تعالى عليه بمثله وقابل هو انه هو انه ولكن هو ان الله اشد اعظم فقال  
 الحرالى الالهانة الاطراح اذ لا ولا واحتقارا كما فى حديث حمك عن عثمان من اهان قريشا  
 اهانه الله (ومن اكرم سلطان الله فى الارض اكرمه الله عز وجل) سبق معناه فى السلطان  
 ظل الله فى الارض (طب عن ابى بكر) مر اول فرقة وما من قوم يهمن اهدبت بضم الهمة

مبنى للمفعول (له هدية) بالرفع نائب الفاعل (وهذه قوم) وفي رواية خ وهذه جلسائه  
 ويذكر فهو احق اى بالهدية من جلسائه (فهم شركاؤه فيها) اى فيما يهدى له نذبا  
 فالهدية في اللغة اتصال الشئ للغير بما ينفعه ما لا كان او غير مال يقال وهبه له كودعه وهباً  
 ووهباً وهبة ولا تقل وهبكه وحكاه ابو عمر وعن اعرابي والموهبة العطية وهي في الشرع  
 تمليك بلا عوض في الحياة واورد عليه مالواهدى لغنى من لحم اخصية او عاشورة  
 اوهدى او عقيقة فاهية ولا تمليك فيه وما لو وقف شيئاً فانه تمليك بلا عوض وليس  
 بهبة واجيب بمنع انه لا تمليك فيه بل فيه تمليك لكن يمنع من التصرف فيه بالبيع  
 ونحوه كما علم من باب الاخصية وعن الثاني بانه تمليك منفعة واطلاقهم التملك انما  
 يريدون به الاعيان وهي شاملة للهدية والصدقة فاما الهدية فهي تمليك  
 ما يبعث غالباً بلا عوض الى المهدي اليه اكراماً له فلا رجوع فيها اذا كانت لا تجني فان  
 كانت من الاب لولده فله الرجوع بشرط بقاء الموهوب في سلطنة المتهب ومنها الهدى  
 المنقول الى الحرم ولا يقع اسم الهدية على العقار لا متاع نقله فلا يقال اهدى اليه  
 داراً ولا ارضاباً على المنقول كالثياب والعبيد واشتكل ذلك فانهم صرحوا في باب النذر  
 بما يخالفه حيث قالوا وقال الله على ان اهدى هذا البيت والارض ونحوها مما لا ينقل  
 صح وباعه ونقل ثمنه واجيب بان الهدى وان كان من الهدية لكنهم توسعوا فيه  
 بتخصيصه بالاهداء الى فقراء الحرم وتعميمه في المنقول وغيره ولمن لا يندرج الهدى  
 انصرف الى الحرم ولم يحمل على الهدية الى فقير واما الصدقة تمليك ما يعطى بلا عوض  
 للححتاج لشواب الآخرة واما الهبة فهي تمليك بلا عوض خال عما ذكر في الصدقة  
 والهدية بالتجارب وتقبل لفظاً بان قول نحو وهبت الي هذا فيقول قبلت ولا يشترط ان في الهدية  
 على الصحيح بل يكفي البعث من هذا والقبض من ذلك وكل من الصدقة والهدية هبة  
 ولا عكس فلو جلف لاهب له فتصدق او اهدى له خنت والاسم عند الإطلاق ينصرف  
 الى الاخير (عق طبع حل ق عن ابن عباس) ورواه خ بلفظ من اهدى له هدية وعنده  
 جلساؤه فهو احق ويذكر عن ابن عباس ان جلساءه شركاء له من بات طاهراً اى  
 على وضوء الصلوة وعلى شقه الايمن لانه يمنع الاستغراق في النوم لقلق القلب فيسرع  
 الافاقة ليتهجد اول ذكر الله تعالى بخلاف الاضطجاع على الشق الايسر (بات في شعاره)  
 بالكسر فقتان باطنه وعلامته وجهه شعار كناية عن شعار القوم في الحرب علامتهم يعرف  
 بعضهم بعضاً واشعر المهدي اذا طعن في سنامه الايمن حتى يسيل منه الدم ليعلم انه

هدى واما الشعار بالفتح شجر ( ملك ولا يستقر ساعة من الليل الا قال الملك اللهم اغفر  
لعبدي فلان فانه بات طاهرا ) وفيه تدب عظيم ومنافع ومعارف وانما تدب الوضوء عند  
النوم لانه قد تقبض روحه في نومه فيكون قد ختم عليه بالوضوء وليكون اصدق لرؤياه  
وابعد عن تلاعب الشيطان به في منامه وايضا ان الدعاء عند النوم مرغوب فيه لانه  
تقبض روحه ولا يموت قال الله تعالى والتي لم تمت في منامها فيكون قد ختم عليه بالدعاء  
الذي هو من افضل الاعمال كما ختمه بالوضوء وفي حديث خ عن البراء بن عازب مرفوعا  
اذا آتيت مضجعتك فترضاً وضوءك للصلاة ثم اصبح على شقك الايمن ثم قل اللهم اسلمت  
وجهي اليك وفوضت امرى اليك والجان ظهري اليك ورغبة ورهبة اليك لا ملجأ ولا  
مُتجأ منك الا اليك اللهم امنت بكتابتك الذي ازلت ونيك الذي ارسلت فان مت من  
ليلتك فانت على افطرة واجعلهن آخر ما تكلم به ( قطع عن ابى هريرة والبراء عن  
ابن عمر ) سبق طهر واخر من بات ليلة ١٠ اى نام الليالي الايقاع بالليل ووقوع الليل من  
الاصداء ليلا فيقال جاءها يباتاً اى ليلاً ويباى قدر بليل وبت امرأ دبره لبلاوته  
قوله تعالى اذيتوت مالا يرضى واما الليالي بالكسر فالاغارة بالليل واما البيتة بالكسر  
فطعام الليل ويقال يته ليلة اى قوت ليلة واما البيت فواحيديوت وايات ( في خفة من الطعام  
والشراب يصلى ) اى قام ويصلى مع طهارة كاملة والجملة حالية ( تذاكت حوله ) بفتح  
التاء والكاف وبصيغة التأنيث وظهره بتشديد الكاف اى ازدجت اطرافه ويؤيده ما في  
النهاية في حديث علي ثم تذاككم على تذاكك الابل اليهم على حياضها اى ازدجتم ( الحور  
العين حتى يصبح ) وفيه فوائد الجوع والعطش وفي الاحياء ومن فضائل الجوع قوله عليه  
السلام جاهدوا انفسكم بالجوع والعطش فان اجر في ذلك كاجر المجاهد في سبيل الله وانه  
ليس من عمل احب الى الله من جوع وعطش وقوله لا يدخل ملكوت السماء من ملا بطنه وقبل  
يا رسول الله اى الناس افضل قال من قل مطعمه وضحكه ورضي عما يستربه عورته  
وقال سيد الاعمال الجوع وذل النفس لباس الصوف وعن ابى سعيد مرفوعا البسوا  
وكلوا واشربوا في انصاف البطون فانه جزء من النية وعن الحسن مرفوعا الفكر  
نصف العبادة وقلة الطعام هو العبادة وعنه ايضا مرفوعا افضلكم عند الله منزلة  
يوم القيمة اطولكم جوعا وتفكر في الله سبحانه وافضلكم عند الله عز وجل يوم القيمة  
كل تؤوم واكول شروب وفي الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجوع من غير  
عوزاى مختاراً لذلك وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يباهي الملائكة بمن قل

مطعمه ومشربه في الدنيا يقول الله تعالى انظروا الى عبدي ابتليته بالطعام والشراب في الدنيا فصبر وتركهما اشهدوا يا ملائكتي ما من اكلة يدعها الا ابتلي بها درجات في الجنة وقال لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلوب كالزروع يموت اذا كثرت عليه الماء وقال ماملا ابن ادم وعاء نرا من يطنه حسب ابن ادم لقعات يهن صلبه وان كان لا بد فاعلا فثلك لطعامه وثلك لشرابه وثلك لنفسه وقال ادعوا قرع باب الجنة يفتح لكم فقلت كيف نديم قرع باب الجنة قال بالجوع والظما (طب عن ابن عباس) مر في الطعام والجوع بحث ﴿ من بات ﴾ كيامر (على طهارة) من الحدين (ثم مات من ليلته) تلك (مات شهيدا) اى يكون من شهداء الاخرة لان النفوس تخرج الى الله في منامها فا كان طاهرا سجد تحت العرش وما كان غير طاهر تباعد في سجوده هكذا رواه الحكميم وغيره عن ابى الدرداء وغيره وفي رواية لا يؤذن له في السجود فاذا بات تحت العرش حصل ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال الزمخشري البيوتة خلاف الظلول وهو ان يدرك الليل نمت اولم تتم والظاهر ان المراد احياء الليل او اكثره فان من لازمه الطهارة الحسية او المعنوية يقال فلان يظل صائما ويبيت قائما انتهى (ابن السني عن انس) مرانفا ﴿ من بات ﴾ كيامر (بالزى) بالفتح والتشديد بلدة معروفة في خراسان ويقال في نسبته الرازى واما الراى بالكسر فوجه حسن يقال له رى اى منظر حسن (لبنة واحدة صلى فيها) المؤمن (وصام فكانا بات في غيره القليلة) المراد الكثير لا التحديد والله يضاعف لمن يشاء (صامها وقامها) المراد الفازى وفي الغزوهما والرماط فضيلة عظيمة (وخير خراسان) بضم الحاء والالف بعد الراء اسم ولاية في ايران مشتملة على بلاد عديدة ويقال في نسبته خراسانى وخراسانى وخرسى بكسر السين وحذف الالف كهردى (نيسابور) بكسر النون وسكون الباء اسم بلدة معروفة ومسلم بن الحجاج القشبرى منه ويقال في نسبته نيسابورى (وهرو) طاهره يسكوا الواو وكسر الهاء وفي اللغة الهرة على وزن حساة اسم بلدة في خراسان واسم قرية في كاسن فارس ويقال في نسبته هروى (ثم يلج) بالفتح اسم بلدة معروفة في ديار الشرق (ثم اخاف على الراى وقرورين ان يغلب عليهما العدو) وقرورين بفتح القاف وسكون الزاء مدينة عظيمة معروفة بينها وبين الراى سبعة وعشرون فرسخا فانه محل مبارك عظيم وفي حديث اغزو قرورين فانه من اعلى ابواب الجنة اى اقلوا اهلها فان ذلك البلد من اعلى ابواب الجنة بمعنى ان تلك القعة مقدسة وانها تصير في الاخرة من اشرف قلاع الجنة فلا يلحق ان يكون

مسكناً للكفار أو الضمير راجع للغزو أي غزو ذلك البلد وصل إلى استحقاق الدخول  
 من أعلى الأبواب الجنة (الرافعي عن جابر) ورواه الثاني ابن أبي حاتم والخليلي وأبو يعلى  
 معاني فضائل قروين عن بشر بن سلمان الكوفي عن رجل مر سلاخ في فضائل قروين  
 عن بشر بن سلمان عن أبي السري عن رجل نسي أبو السري اسمه وأسنده عن أبي  
 زرعة ليس في قروين حديث أصح من هذا \* من باع عيباً \* أي معيوباً كضرب  
 الأمير ومضروب (لم يبيته) أي لم يبين البائع للمشتري ما فيه من العيوب (لم يزل في مقت الله)  
 أي غضبه الشديد والمقت البغض (ولم تزل الملائكة تلغنه) لأنه غش الذي إجماع منه  
 ولم ينصح فاستحق ذلك قال الطبري قد تقرر في علم المعاني أن المصدر إذا وضع موضع الفاعل  
 أو المفعول كان للبالغة كرجل عدل أي مجسم من العدل جعل المعيوب بنفس العيب  
 دلالة على شناعة هذا البيع وأنه عين العيب ولذلك لم يكن من شيم المسلمين كما قال  
 في الحديث المقدم فإن غش فليس منا أو يقدر ذاعيب والتذكير للتقليل وفي قوله مقت الله  
 مبالغة فإن مقت أشد الغضب وجعله طرداه وهذا ما وقفت عليه في نسخ الأصل  
 والجامعين للسيوطي وهو الموجود في المصاييح والمشكاة وغيرهما والذي رايته في سنن ابن  
 ماجه من باع عبداً بيعب لم يبيته لم يزل في مقت الله انتهى وإيما كان فيه من باع شيئاً فعلم  
 أنه معيب يجب عليه وكذلك من علم اعلام المشتري بأن يريه إن أمكن رؤيته أو يخبره بأن لم  
 يمكن (هـ طاب عن واثلة) بن الاسقع قال أبو سباع اشتريت ناقه من دار واثلة فلما خرجت  
 بها أدر كني يجرداً أي قال اشتريت قلت نعم قال هل بينك ما فيها قلت وما فيها أنها  
 لظاهرة الصحة قال أردت بها الحما أو سقر قلت بل الحمج قال فإن بحفها انتبست سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول فذكره \* من بدل دينه \* أي انتقل من الاسلام لغيره بقول  
 أو فعل مكفر وأصر (فاقتلوه) أي بعد الاستأبة وجوباً كما جاء في بعض طرق الحديث  
 عن علي وهذا عام خص منه من بدل دينه في الباطن ولم يثبت ذلك عليه في الظاهر لانه  
 يجري في الأحكام الظاهرة ومن بدل دينه في الظاهر مكرهاً وعومه يشمل الرجل وهو أجماع  
 والمرأة وعليه الأئمة الثلاثة ويهودي تنصر وعكسه وعليه الشافعي ومالك في رواية  
 وقال أبو حنيفة لا تقتل المرأة ولأن من الشرطية لا تعم المؤنث للنهي عن قتل فكما لا تقتل  
 في الكفر الأصلي لا تقتل في الطاري ولا المنتقل لأن الكفر مرة واحدة تنبيه قال المناوي هذا  
 الحديث مثل به أصحابنا في الأصول إلى ما ذهبوا إليه من أن مذهب الأئمة لا يخص العام  
 فإن الحديث من رواية ابن عباس مع قوله أن المرتد لا يقتل (طرح شخردت) عن ابن

عباس بن حمزة عن معاذ قطعن ابى بكر قال ابن حجر استدر كالحاكم فوهم مر ايمان رجل  
ارى من رت يمينه اى من رقى كل يمينه ولم يحنث وهو المنعقدة وهى حلقه على فعل او ترك  
فى المستقبل وحكمها وجوب الكفارة ان حنث ومنها ما يجب البر كفعل الفرائض وترك المعاصى  
كان يقول والله لاصلى المكتوبة ولا صوم رمضان ولا اسرب الخمر ولا اذنى ومنها ما يفضل  
الحنث كهمجران المسلم ونحوه وما عدا ذلك يفضل فيه البر حفظ الامين (وصدق لسانه)  
اى جعله الله جازما لما الذى ينشأ عنه دوام العمل اوجعله ناطقا بما يطابق الواقع  
( واستقام قلبه ) اى جعله الله سليما من الآفات كالكبر والحسد والارباب والحقن والعجب  
والغل وحب الدنيا وغير ذلك ( وعف بطنه ) من الحبث والمحرمات ( وفرجه ) من الزنا  
والفحشيات ( فذلك من الراسخين فى العلم ) والراسخ فى اللغة الثبوت فى الشئ واعلم  
ان الراسخ هو الذى عرف ذات الله وصفاته بالدلائل اليقينية القطعية وعرف ان القرآن  
كلام الله تعالى بالدلائل اليقينية فاذا رأى شيا متساويا ودل الدليل القطعى على ان  
الظاهر ايس مراد الله تعالى علم حينئذ قطعنا ان مراد الله شئ آخر سوى ما دل عليه  
ظاهره وان ذلك المراد حق ولا يصير كون طاهر مردودا شبهة فى الطعن فى صحة  
القرآن ثم حكى عنهم ايضا انهم يقولون كل من عند ربنا والمعنى ان كل واحد من المحكمين  
والمتشابه من عند ربنا ( ابن جرير وابن ابى حاتم طب عن ابى الدرداء وانس وابى امامة  
ووائله معا ) وسبق اذا اراد الله بعبد خيرا ففتح له بؤمن بسط بالتفتحات (رضاه) وهو  
طيب النفس فيما يصيبه وبقوته مع عدم التغير والتسليم وهو الانقياد لامر الله تعالى وترك  
المعارض فيما لا يلائم طبعه والرفق والبشاشة فى معاملته خلقه ( وكف غصبه ) وهو  
غليان دم القلب لدفع المؤذيات قبل وقوعها وتطلب التشفى والانتقام بعد وصولها  
وهذا ليس بمذموم بل امر لازم به يحفظ الدين والدنيا ومنه الشجاعة الممدوحة عقلا  
وسرعا واتما المذموم والحرام طرافاه وتفر بطنه وضعفه يسمى الجبن وهو المذموم  
وفى حديث دت من سهل بن سعد مر فوعا من كظم غيظا وهو يستطيع ان ينفذه دعا  
الله تعالى يوم القيمة على رؤس الخلائق حتى يخيره فى اى الحور شاء وفى حديث ابن ابى  
الدنيا عن ابى هريرة باسناد حسن من كظم غيظا وهو يقدر على نفاذه ملاً الله قلبه ايمانا  
وايمانا وذلك لانه قهر نفسه الامارة بالسوء وانجلت ظلمة قلبه فامتلاء يقينا وايمانا ( وبذل  
معروفه ) اى صدقته وبره كما مر حديث كل معروف صدقة اى كل ما يفعل من اعمال البر  
والخير فثوابه كشواب من تصدق بالمال ( وادى امانته ) اى وديعته يقال ادى امانته

أى وديعته وقال الزمخشري في نرح النهاية الأمانة أعم من الوديعة لأنه يطلق على مال المضاربة والعارية والبضاعة ومال المشتركة (ووصل رحمه) كإني صلاة الرحم (فهو نور الله الأعظم) بلجمه بعظم الأخلاق والأعمال (أبى الدنيا عن الحسن الديلى عن علي) ويأتى من كف غضبه من بلغ ولده وولد ولده فإلج كالأب وان علا (النكاح) أى بلغ ذات نكاح متزوجة كما يقال حائض وطالق وطاهر أى ذات حيض وطلاق وطهارة أو من بلغ الوطى والجماع أو العقدو يطلق على هذه المعانى يقال نكح إذا جامع ويقال نكحتها ونكحت أى تزوجت وامرأة نكح أى ذات زوج وفي حديث معوية لست بنكح طليقة أى كثير التزوج والطلاق (وعنده ما ينكحه) بضم أوله من الانكاح وما عبارة من المهر المجل (فلم ينكحه) بخلا وتكاسلا (ثم أحدث) ولده (حدثا) أى زنا أو فحشا من فحشيات المتعلقة بالنساء لغلبة شهوته (فلا تم عليه) أى على أبيه أوجده وان علا لعدم عصمتهم له وقال تعالى قوا أنفسكم أى احفظوها بترك المعاصي وفعل الطاعات وأهليكم نارا بان تأخذوهم بما تأخذوا به أنفسكم (الديلى عن ابن عباس) وسبق حق الولد على والده بحث من بلغ من هذه الأمة ثمانين سنة وهو ما يحتمل السنة في عمره والمرض والصحة والسفر والحضر والخلوة مع الله (حرم الله تعالى جسده على النار) وهو العمر الذى اعذر الله اليه في العمر لقوله تعالى أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر يقال اعذر اليه إذا بلغه أقصى الغاية في العذر ومكنه منه وإذا لم يكن له عذر في ترك الطاعة مع تمكنه منها بالعمر الذى حصل له فلا يلغى له حينئذ الاستغفار والطاعة والأقبال على الآخرة بالكلية ونسبة الاعتذار إلى الله مجازية والمعنى أن الله تعالى لم يترك للعبد سببا في الاعتذار يتسك به واختلف في مقدار العمر الذى هنا ابتداء فعن علي بن الحسين زين العابدين سبع عشرة سنة وعن وهب بن منبه أربعون سنة وقال مسروق إذا بلغ أحدكم أربعين فلما أخذ حذر من الله عز وجل وعن ابن عباس ستون سنة وهو الصحيح وعن ابن عباس مائة سنة ورواية سبعون سنة فالإنسان لا يزال في ازدياد إلى كمال الستين ثم يشرع بعد ذلك في النقص والهزم ولذا نفي عنه الحفظ وافتى عنه القوي وتوجه إليه فيرحم الله له فيرضاه ويحرمه على نار جهنم (ابن الجار عن انس) مر إذا بلغ ثمانين من بلغ الثمانين من هذه الأمة كما مر وبالتعريف هنا (لم يعرض) بكسر الراء وفتح الياء أى لم يعرض وهو من عرض الجند بين يدي السلطان لظهارهم واختبار أحوالهم ومنه حديث جبهة فإدان معرضا يريد بالمعرض المعرض أى اعترض لكل

من يعترض يقال عرض لى الشئ<sup>١</sup> وعرض وتعرض بمعنى وقبل اراداه اذا قيل له لا تستدن ولا يقبل من عرض عن الشئ<sup>٢</sup> اذا ولده ظهروه وقبل ارادته الاداء كما في النهاية (ولم يحاسب) حسبا بأشديدا ولا يناقش (وقيل ادخل الجنة) مع الداخلين وفي حديث خ اعذر الله الى امر اخراجه حتى بلغه ستين سنة اى لم يبق فيه موضع الاعتذار حيث امهله الى طول هذه المدة ولم يعتذر قال ابن بطال انما كانت الستون حدا لهذا انها قريبة من معتك المنايا وهى سنة الانابة والخشوع ورتب النية فهذا اعذار بعد اعذار ليعفا من الله تعالى بعباده حتى تقلم من حالة الجهل الى حالة العلم ثم اعذر الله فلم يعاقب الا بعد الحج الواضحة وان كانوا فطروا على حب الدنيا وطول الامل لكنهم امر واجمادة النفس في ذلك ليتثلوا ما امر به من الطاعة ويترجروا عما هواه من المعصية وقال بعض الحكماء الاسنان على اربعة سن الطفولية ثم الشباب ثم الكهولة ثم الشيخوخة وهى آخر الاسنان وغالب ما يكون بين الستين الى السبعين فحينئذ يظهر ضعف القوة بالنفس والانحطاط فينبغي له الاقبال على الآخرة بالكلية لاستحالة ان يرجع الى الحالة الاولى من النشاط والقوة قلت ورأيت لابى الفرج بن الجوزى جزأ لطيفا سماه تنبيه القمر بمواسم العمر ذكر فيه انها خمسة الاولى من وقت الولادة الى زمان البلوغ والثانى الى نهاية شبابه خمس وثلاثين والثالث الى تمام الحنين وهو الكهولة والرابع الى تمام السبعين وذلك زمان الشيخوخة والخامس الى آخر العمر (حل عن عايشة) سبق اذا بلغ واول من <sup>٣</sup> من بلغ العدو <sup>٤</sup> اى الكفار من الحربى (يسمى) ونحوه المراد به آلة الحرب (دفعه الله به درجة) في الجنة (بين الدرجتين) مائة عام (اى منازل المخصوصين لهم مائة سنة في السعة والشرف) ومن رمى بسهم في سبيل الله (اى في الجهاد) يشتمل من رمى في ذات الله وكل ما دافع المراكب فهو مجاهد كقتال البغاة وقطاع الطريق واقامة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر (كان كن اعرق رقة) تفخم شأن من رمى في سبيل الله وتعظيم ما حلق به من عظام الامور ويجوز ان يكون تسميما للصيانة عن الريا والسمة وتنبها على الاخلاص في الفوز وان الثواب المذكور انما هو لمن اخلص وقاتل لتكون كلمة الله هي العليا (سم حب عن كعب بن مرة) ويأتى من رمى <sup>٥</sup> من بنى مسجدا <sup>٦</sup> وفي رواية من بنى لله مسجدا الى معبدا فيتناول معبد الكفرة كما قال عليه السلام لعن الله اليهود اتخذوا قبور انبيائهم مساجد فعلى هذا يكون لله لاخراج لما بنى معبدا لغير الله (يتغنى به وجه الله) وهذا مخرج ما يخرج به وسعة ويجوز ان يراد على هذا من المسجدا ما هو



المتعارف من معابد المسلمين فيكون لله لاخراج الرياء وقوله يتبني وجه الله حال مؤكدة  
 لما قبله وقال شارح المشرق معنى قوله يتبني وجه الله يطلب ذات الله وفيه اشارة الى  
 اعدا درجات ذلك فان قوله نبي لله لا يقدح ان يكون غرضه الفوز بالجنة والنجاة من النار  
 فاما ابتغاء وجهه تعالى فاعظم من كل شيء واقول ذاته تعالى كيف تكون مطلوبة  
 للباني وهي غير معقولة الحصول وانما المطلوب رضاؤه قال المشايخ قد يعجل لعبد تبطل  
 اليه عماسواه وفي عن جميع هوا فيرى العبد نفسه متصفة بصفات الله لكن هذا المعنى  
 دقيق وكونه مراداً من الحديث صحيح لا سيما صدر بمقام كان ترغيباً للعوام على ان ابتغاء  
 وجه الله بحسب معنى طلب رضا الله كما جاء في حديث آخر مذكور في المشرق ان النبي  
 عليه السلام قال لسعد بن ابى وقاص لن تنفق نفقة تبني بها وجه الله الا اجرت بها حتى  
 ما تجعل في في امرائك ( بنى الله له مثله في الجنة ) اي يتنازل المصعد في الشرف  
 ولا يلزم ان يكون جهة الشرف متحدة فان شرف المساجد في الدنيا باعتبار العبادة  
 وشرف ذلك البيت يكون من جهة اخرى وقيل في عظم البناء يعني المسجد كما كان  
 ارفع من سائر البيوت فكذلك البيت يكون ارفع البيوت التي تعطى جزاء لغير المسجد  
 قبل ذلك البيت يكون عشرة امثال مقدار المسجد توفيقاً بينه وبين قوله تعالى من جاء  
 بالحسنه فله عشر امثالها ويجوز الحديث ان يكون بياناً لوصف ذلك البيت ويكون عشر  
 بيوت في الجنة كل منها مثلها ( سمعته عن ع ح ب عن عثمان ) صحيح وسبق من اطل  
 من بني فوق ما في موصول او موصوف ( يكفيه ) لنفسه واهله على وجه اللاتق  
 المتعارف لانه ( كلف ) بالتشديد مبنى للفعول ( يوم القيمة ان يحمله على عنقه ) اي وليس  
 بحامل فهو تكليف تعجير كما مر نظيره تنبيهه قال حجة الاسلام من ابواب الشيطان ووساوسه  
 حب التزين في البنائ والياب والاثاث فان الشيطان اذا رأى ذلك غالباً على قلب انسان  
 باض فيه وفرخ فلا يزال يدعو الى عمارة الدار وتزين سقفها وحيطانها وتوسع ابنتها  
 ويدعو الى التزين بالاثواب والدواب ويسخره فيها طول عمره واذا وقفه فيها استغنى  
 عن معاودة فان بعض ذلك يجره لبعض فلا يزال يدرجه من شيء الى شيء حتى يساق  
 اليه فيموت وهو في سبيل الشيطان واتباع الهوى ( طب حل هب كرع بن مسعود )  
 قال في الميزان هذا منكر وقال العراقي استاده فيه لين واتقطاع واخرجه طب عن انس  
 من بني فوق عشرة اذرع ناداه مناد من السماء يا عدو الله الى اين تريد وفيه بحث  
 من هت بالفتح من الهتان وهو اسناد مالم يصدر ووصفه منكره لم يكن هو فيه

( مؤمنًا ومؤمنة ) أى قوله عليه مالم يفعل حتى حيره فى أمره وادهشه فالتقييد  
 بالمؤمن املان الذى ليس كذلك فى الشدة والحقا به ( اوقال فيه مالم ليس فيه )  
 وفى حديث سم عن ابي هريرة مرفوعا خمس ليس لهن كفارة الشرك بالله  
 تعالى وقتل النفس بغير حق وبهت المؤمن والفرار من الزحف وبين ضارة  
 يقطع بها مالا بغير حق واشتد الهتان شهادة الزور ( أقامه الله عز وجل يوم القيمة على  
 تل من النار ) التل بالفتح والتشديد الاضجاع على ارض سهلة ومستوية ومنه قوله  
 تعالى وتله للبين أى صرصه والمحل المرتفع من التراب وجمه تلال ( حتى يخرج مما قال فيه )  
 من جرائم ههنا ثم اتراه ووبال عزوه وفى حديث م عن ابي هريرة مرفوعا هل تدرون  
 ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكر اخاك بما يكره قيل ارايت ان كان فى اخي  
 ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبه وان لم يكن فقد بهته ( ابن السكيت عن علي )  
 وفيه احاديث ﴿ من تأنى ﴾ فعل ماض من تفعل ضد المجلة ( اصاب او كاد ) أى يصيب  
 وقارب الاصابة ( ومن يجل ) فى الامور ( اخطأ او كاد ) ان يخطئ لان المجلة من شوم الطابع  
 وجبة الخلق فجأ الشرع بضد الطبع وكفه وجعل التأنى المين والبركة فاذا ترك شوم الطبع  
 واخذ بامر الشرع اصاب الحق وقارب لتعرضه لرضى ربه قال الغزالي الاستجبال هو  
 الخصلة المفوتة للامور والمقاصد الموقفة فى المعاصى ومنها تبدوافات كثيرة وفى المثل  
 السائر اذا لم تستجبل تصل وقال البعض قد يدرك المتأنى بعض حاجة وقد يكون مع  
 المستجبل الزلل ومن آفاته انه مفوت للورع فان اصل العبادة وملاكها الورع والورع اصله  
 النظر البالغ فى كل شئ والبحث التأمل عن كل شئ هو بصده فاذا كان المكلف مستجبالا  
 لم يقع منه توقف ونظر فى الامور كما يجب ويتسارع الى كل طعام فيقع فى الزلل والخلل  
 ( طب ) وكذا فى الاوسط ( عن عتبة بن عامر ) باسناد حسن ﴿ من تمن ﴾ وفى رواية  
 من شبع ( جنازة حتى يصلى عليها ) ثم رجع قبل الدفن فانه ( كان له من الاجر قيراط )  
 وهو اسم ل مقدار من الثواب يقع على القليل والكثير وبين بقوله الآتى ( ومن  
 مشى مع الجنازة حتى يدفنها ) بالنصب بضم اوله مبنى للمفعول من باب الثانى أى  
 يفرغ من دفنها ( كان له من الاجر قيراطان ) مثني قيراط ( والقيراط مثل احد ) بفتحين  
 جبل بالمدينة سمي به لتوحيده واتقطاعه عن جبال اخرى هناك فحصل القيراطين  
 مقيد بالصلوة والاتباع فى جميع الطريق مع الدفن وهو تسوية القبر بالتمام او نصب  
 اللبن ونحوه عليه قال فى القسطلانى والاول اصح عندنا ويحتمل حصول القيراط بكل

منها لكن يتفاوت القيراط ولا يقال يحصل القيراطان من غير صلوة عملاً بظاهر رواية  
فتح لا يصلى لان المراد فعلهما معاً جمعاً بين الروايتين وحلاً للمطلق على المقيد فلو صلى  
وذهب الى القبر وحده ثم حضر الدفن لم يحصل له القيراط الثاني كذلك قاله النووي وليس  
في الحديث ما يقتضى ذلك الا بطريق المفهوم فان ورد منطوق بمحصل القيراط بشهود  
الدفن وحده كان مقبلاً ويجمع حينئذ بتفاوت القيراط ولو صلى ولم يشيع  
رجع بالقيراط لان ما قبل الصلوة وسيلة اليها لكن يكون قيراط من صلى دون  
قيراط من شيع مثلاً وصلى وفي مسلم اصغرهما مثل احد وهو يدل على ان القراريط  
تفاوت وفي رواية مسلم ايضا من صلى على جنازة ولم يتبعها فله قيراط لكن يحتمل ان  
يكون المراد بالاتباع هنا ما بعد الصلوة ولتبعها ولم يصل ولم يحضر الدفن فلا شيء  
له بل حكى عن اشهب كراهيته وفي الحديث الحث على صلوة الجنازة واتباعها وحضور  
الدفن والاجتماع لها (حسن ض والروايتان عن البراء طحيمه وابوعوانة عن ثوبان) وفي  
رواية خ عن ابي هريرة من اتبع جنازة مسلم ايماناً واحساناً وكان معه - حتى يصلى عليها  
ويقرغ عن دفنها فانه يرجع من الاجر بقيراطين كل قيراط مثل احد ومن صلى عليها ثم رجع  
قبل ان تدفن يرجع بقيراط من تحلى ذهباً بتشديد اللام اى تزين به الحلى اسم لكل  
ما تزين به صاغ الذهب والفضة والجمع حلى بالضم والكسر وفي النهاية ومنه حديث جاء  
رجل وعليه خاتم من حديد فقال ما لى ارى عليك حلية اهل النار وجعل الحلية حلى مثل الحبة  
وحلى ور بما ضم وتطلق الحلية على الصفة ايضاً وانما جعلها حلية اهل النار لان الحديدي  
بعض الكفار وهم اهل النار وقيل انما كرهه لاجل ثمنه وزهومته وقال في خاتم الشبه ربح  
الاصنام كانت تتخذ من الشبه وفي حديث ابي هريرة انه كان يتوضأ الى نصف الساق  
ويقول ان الحلية تبلغ موضع الوضوء اراد بالحلية هنا التعجل يوم القيمة من اثر الوضوء  
من قوله عليه السلام غر يحجلون يقال حلية احليه تحلية اذا البست الحلية وقد تكرر  
في الحديث وفي حديث على لكنهم حليت الدنيا في اھينهم ويقال حلى الشيء يحلى اذا استحسنه  
(او حلى احد أمن ولده مثل خر بصصة) اى شئ من الحلى وفي حديث عبد الرحمن بن  
خنم من تحلى او حلى بخريصة من ذهب كوى به يوم القيمة او عين جرادة التاء للوحدة  
(كوى) مبنى للمفعول (به يوم القيمة) يقال كواه ويكويه كيا اذا حرق جلده بحديدة  
ونحوها وفي حديث خ عن المسور بن مخرمة ان اباہ مخرمة قال له يا بني انه بلغني ان النبي  
صلى الله عليه وسلم قدمت عليه اقبية فهو يقسمها فاذهب بنا اليه فذهبنا فوجدنا

التي صلى الله عليه وسلم في منزله فقال لي يا بني ادع لي النبي صلى الله عليه وسلم فاعظمت ذلك فقلت ادعوك رسول الله فقال محزمة يا بني ليس بجار فدعوه فخرج وعليه قباء من ديباج مزود بالذهب فقال يا محزمة هذا خباثة لك فاعطاه اياه وروى اخ ارضاعن البراء يقول نهانا النبي صلى الله عليه وسلم عن سبع نهي عن حاتم الذهب او قال حلية الذهب وعن الحريري والاستبرق والديباج والمبزة الجراء والقسي وآنية الفضة الحديث (طب عن اسماء بنت زيد) مر في اياك بحث ﴿من تحتم﴾ بتشديد التاء يقال تحتم اي لبس الحاتم (بالباقوت الاصفر) اسم من اقسام الجواهر معروف ومعرب من الفارسي وله انواع كثيرة احمر واخضر وابيض واصفر وغير ذلك ولكل خاصة وكله مبارك كافي حديث ابن لال في مكارم الاخلاق عني كهب خط كرو الدبلي عن عايشة تحتموا بالعقيق فانه مبارك قيل اراد به اتخاذ خاتم من فضة فنه من عقيق وقال المناوي والمراد الممدن المعروف ومن قال تحتموا بالعقيق بالتحية بدل الفوقية وقال اسم واد بظاهر المدينة فقد صحف وفي حديث عد عن انس تحتموا بالعقيق فانه ينقي الفقر وسره لعلم الشارع وعطاه في حديث بانه يذهب الغم مادام عليه (منع من الطاعون) والوباء من البيوت التي يوجد في بدنها واهضه واقطع سيلان الدم من الانف وهو يطلع بدم انفه ويمسه في جبهته ومكث فيه الى ان ينقطع عما واوجره ان علق عليه يمنع جمود الدم وشربه بعد الدق يدفع الوسوسة وخفقانه وضعف قلبه وان كان بلون اللحم يمنع من الفرق (ابن ابي الدنيا وان زنجويه في كتاب الخوام من علي وسنده ضعيف) سبق في اني قد اتخذت خاتما بحث ﴿من ترك﴾ لعدم مبالاة وعدم اهتمامه وغفلته (موضع شعرة من جسده) والشعر بالفتح وهو في بدن الانسان وجمعه شعور واشعار وواحدة شعرة يقال اشعر منه اي اكثر شعر جسده واشعر الجنين وتشعر اي نبت شعره وهذا قولهم انبت الغلام اذا نبت عاتنه (من جنابة لم يغسلها) وفي النهاية الغسل بالضم الماء الذي يغتسل به من الجنابة كالاكل لما يؤكل وهو الاسم ايضا من غسلته والغسل بالفتح المصدر وبالكسر ما يغسل به من خطي وغيره وفي حديث العين اذا استغسلتم فاغسلوا اي اذا طلب من اصابة العين ان يغسل من اصابه بعينه فليجبه وقوله من جنابة متعلق بقوله لم يغسلها اي من اجل غسل جنابة ونحوها وجملة لم يغسلها صفة موضع شعرة وانث الضمير باعتبار المضاف اليه كما قيل في قوله تعالى ولم تخزير فانه رجس ويكون التقدير لم يغسل تحتها (فعل) مني للمفعول ونائب فاعله ضمير من ترك (ها) اي بسبب تلك (كذا وكذا من النار) هما كتابتين عن

العدداى يضاهف له العذاب اخضاعا قاله الطيبى وقال بعضهم هذا اما كناية عن قبح ما يفعل  
 به او ايهامه من شدة الوعد وادق رواية المصاييح والمشكاة قال على ومن ثم عادت رأسى  
 اى من اجل انى سمعت هذا التهديد والوعيد الشديد عادت رأسى اى من ان لا يصل الماء فى  
 جميع شعرى اى عاملت مع رأسى معاملة المعادى مع العدو و فعلت به ما يفعل بالعدو  
 من الاستيصال وقطع دابرہ قاله الطيبى وفيه المداوة على حلق الرأس سنة لانه صلى الله  
 عليه وسلم قرره ولان عليا من الخلفاء الراشدين امرنا بتابعة سنتهم انتهى (ش جمه  
 دوا بن جرير من على) وزاد فى رواية المشكاة عادت رأسى ثلاثا لانه قاله ثلاثا كيد والمعنى  
 ما عادت به لان فرض آخر من الزينة والتنعيم وفيه نوع اعتذار عن ترك المتابعة طاهرا  
 وسببه كثرة الجماع الموجبة لكثرة الغسل (من ترك الجمعة) ممن تليزمه الجمعة (من غير عذر)  
 وهو من اهل الوجوب (فليصدق) قال فى المفاتيح الامر للندب لدفع اثم الترك (بدينار) فى  
 الازهار اى كفارة (فان لم يجد) اى الدينار بكامله (فينصف دينار) اى فليصدق بنصفه  
 وفى رواية الجامع فليصدق بدرهم او نصف درهم او صاع او مد وفى رواية او نصف  
 صاع وفى اخرى او نصف مد وقد وقع التعارض بين هذا الحديث وماسبق ويمكن ان  
 يقال فى الجمع ان هذا بالنسبة لاصل السنة واما كمالها فلا تحصل الا بما ذكر فى الاول قال الميرك  
 والنسائى قال ابن حجر وهذا التصديق لا يرفع اثم الترك اى بالكلية حتى ينافى خبر من ترك  
 الجمعة من غير عذر لم يكن لها كفارة دون يوم القيمة وانما يرجى هذا التصديق تخفيف  
 الامم وذكر الدينار ونصفه لبيان الاكل فلا ينافى ذكر الدرهم ونصفه وصاع  
 خنطة ونصفه فى رواية ابى داود لان هذا البيان ادنى ما يحصل به الندب (طحمش دن  
 حطب طبع كق ض عن سمرة) من جندب وقول الخاتم حديث ضعيف مردود ومن ترك  
 الحيات قال ابن عباس فى قوله تعالى ما داهى يعان ميين اثعبان الحية الذكر ويقال  
 الحيات اجناس الجان وهى الحية البيضاء والافاعي جمع افعى وهى الاغى من الحيات  
 والذكر منها افعوان والاسود جمع اسود قال ابو عبيد حية فيها سواد وهى اخبت  
 الحيات وزعموا ان الحية تعيش الف سنة وهى فى كل سنة تسلم جلدها ومن  
 غريب امرها انها اذا لم تجد طعاما عاشت بالنسيم وتقتات به الزمن الطويل  
 واذا كبرت صغر جرمها ولا ترد الماء ولا يريده الا انها لا تملك نفسها عن الشراب  
 اذا شمت لما فى طبعها من الشوق اليه فهى اذا وجدت سربت منه حتى تسكرور عما كان  
 السكر سب هلاكها وتهرب من الرجال العريان وتفرج بالنار تطلها اطلما شديدا وتحب

الابن جاسداً ( مخافة طلبهن ) اى لاجل خوف ان تقتل واحدها طلب صاحبها وتقتل  
 بدلها المؤمن وهذا الظن سوء ( فليس متاملاً لمتان ) اى ما صالحنا والسلم الصلح  
 يذكر وبنه يقال خذوا بالسلم اى بالصلح ويطلق السلم على المصالح كما يطلق حرب  
 على المحارب تقول اناسلم لمن سألني وحرب لمن حاربني اى مصالح ومحارب ( منذ حاربناهن )  
 وحديث اخ عن عمر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يخاطب على المنبر يقول اقتلوا  
 الحيات واقتلوا الطفتين والابتر ما هما يطلسان ويستشفطان الحبل بالفتح اى الولد  
 اذا نظر اليهما الحامل ومن الحيات نوع اذا وقع نطره على انسان مات من ساعته وآخر  
 اذا سمع صوته مات وانما امر يقتل ذى الطفتين والابتر لان الشيطان لا يتبل بهما قاله  
 الداودي وقال عبدالله ابن عمر فينا انا طار دحية لاقتلها فتاداني ابولابة لا تقلم قتلتي  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر يقتل الحيات قال انه نهى بعد ذلك من ذوات  
 البيوت وهى العوامر اى سكانها من الجن سمين لطول لبثهن فيها من العمر وهو طول  
 البقاء اى اللاتي توجدن في البيوت لان الجن يتبل بها ويخصه ماله بيوت المدينة  
 وفي مسلم ان بالسلم جنا قد اسلوا اذا رايتهم منهم شيئاً ذنوبهم ثلاثة ايام بان بد الكرم بعد ذلك  
 فاقتلوه فانما هو شيطان كامر ( حم د عن ابن عباس د عن ابي هريرة ) وسبق في اقتلوا  
 بحث من ترك اللباس اى لباس السياب الحسنه وفي رواية من ترك ثوب جال ( تواضعاً لله )  
 وفي رواية الجامع تعالى لا تغيره ولا تسبغه كما يقال انه متواضع اوزاهد ونحوه ويسمع الناس  
 والناقد بصير ( وهو بقدر عليه ) تكسر الدال وهو يبلغ على لبسه وله قدرة به ( دعاه الله  
 يوم النعيمه على رؤس الخلائق ) اى يشهده بن الناس ويساهى به ويقال هذا الذى صورت  
 منه هذه الخصلة الحميدة ( حتى تخيره من اى حلل لا يمين شاء بلبسها ) تكسر الباء وفتح  
 اوله قال المناوى ومن غم كان لبي لباس الصوف وبعث الساء وفي روايه لاسم من ترك  
 ان يلبس صالح الثياب وهو بقدر عليه تواضعاً لله تعالى والباقي سواء قال ابو البقاء ان  
 يلبس مفعول ترك اى ترك لبس الثياب وهو بقدر جلة في موضع الحال وتواضعاً يجوز  
 كونه مفعولاً لاهى للتواضع وكونه مصدرافى موضع الحال اى متواضعاً انتهى ثم هذا السارة  
 الى ان الجرائم من جنس العمل وان التواضع التى على مطلوب كالفولى وهذا اعظم من انواع  
 التواضع لانه مقصور على نفس الفاعل فقاساته متى بخلاف التواضع المتعدى فانه  
 خفض الجناح وحسن الخلق ومن اولته اخف على النفس من هذا الرجوعه لحسن الخلق  
 لكن زيادة نوع كسر النفس ولين جاب ولما ازدادوا ان يغيروا على زى عمر عند اقباله

بقوله الطفتين بضم  
 الطاء المعجمة وسكون  
 الفاء ثنية طفية وهو  
 الذى على ظميره  
 خطان ايضاً  
 والابتر الذى لا ذنب  
 له او قصيره والا ففى  
 الفى صدر شعر او اكثر  
 قليلاً

على بيت المقدس زجرهم وقال انا قوم اعز بالله بالاسلام فلن تلمس العز بغيره فتبيه عرف  
بعضهم التواضع بانه الخضوع لغة وعرفا بانه حط النفس الى مادون قدرها واعطاؤها  
من التوقير اقل من استحقاقها (ت حسن طب حل ك ق عن سهل بن معاذ بن اس  
الجنبي عن ابيه) واقره الذهبي في باب الايمان وضعفه في باب اللباس فقال عبد الرحمن  
بن ميمون احد رواة ضعفه ابن معين ﴿من ترك الكذب﴾ قيل اى من ترك  
الكذب في قوله طوعا واردة واتباعا للصدق ورأيا ان العبد احق ان يشيع (وهو باطل)  
كالتأكيد والمبالغة في وجوب ترك الكذب وهو جملة اعتراضية وقعت بين الشرط  
والجزاء اى الكذب باطل في الواقع لا يكون حقا والباطل اسم جامع للمالاجل وقيل  
معناه من ترك الكذب والحال انه باطل لا يكون له عون الامصلحة كما في الاحياء  
الكذب في الحرب واصلاح ذات الين ووعد للصبيان والاسكات كما في الطيبي وفي العلي  
القارى انه معترضة او حالية من المفعول اى والحال انه باطل لامصلحة فيه من مرخصات  
الكذب كما في الحرب واصلاح ذات الين والمعاريض وغيرهما وحال من الفاضل اى وهو  
ذو باطل (بني الله له) وفي رواية المشكاة والمصابيح نى له مبنى للمفعول وله نائب فاعله  
(قصر اى ر بص الحجة) بالفتح وسكون الباء الموحدة اى نواحيها وجوانبها من داخلها  
لامن خارجها واما قول شارح هو ما حولها خارجها عنها تشبيها بالانية التى حول  
المدن وتحت القلاع فهو صريح لكن غير صحيح المعنى خلاف المتقول: يؤدى الى المنزلة  
بين المنزلةين حاكما قاله المعتزلة معنى فالصواب ان المراد به ادناها كما يدل عليه قوله  
(ومن ترك المرء) بكسر الميم اى الحدال والمماراة المحادلة (وهو محقق) اى صادق ومتكلم  
بالحق في ذلك الجدال (بنى له فى وسطها) بفتح السين اى فى اوسطها لتركة كسر  
قلب من يجادل ودفعه رفعة نفسه واطهار نفاسة فضله وهذا يشعر بان معنى صدر  
الحديث ان من ترك المرء وهو مبطل فوضع الكذب موضع المرء لانه الغالب فيه او المعنى ان  
من ترك الكذب ولم يترك المرء بنى له فى ربط الحجة لانه حفظ نفسه عن الكذب لكن لما صانها  
عن مطلق المرء يكون احفظ مرتبة (ومن حسن) بتشديد السين بالريضة (خلقه)  
بصمتين ويسكن اللام اى جميع اخلاقه التى من جملتها المرء وترك الكذب (بلى له  
فى اعلاها) اى حسا ومعنى وهذا على ان الخلق يكسب وان كان اصله عز بزومنه خبر  
صحيح اللهم حسن خلقي كما حسنت خلقي وكذا خير مسلم اللهم اهدنى لاجتناب الاخلاق  
لا يهدى لاحسنها الا انت قال الامام حجة الاسلام جد المرء الاعتراض على كلام باطهار  
خلل فيه اما لفظا او معناه فى قصد المتكلم وترك المرء بترك الانكار والاعتراض فكل

كلام سمعته فان كان حقاً فصدق وان كان باطلاً ولم يكن متعلقاً بأمور الدين فاستكت عنه (ت) حسن عن انس وابن مندة عن مالك بن اوس بن الحذنان عن ابيه حديث قدح حسن وله شواهد وسبق الكذب من ترك الصلوات أي المكتوبة عامداً (سكراً) أي مسكراً من المباح كالانبهة ونحوها (مرة واحدة فكأنما كانت له الدنيا وما عليها) من الخمر أن والقناطر المقنطرة والحرن والانعام وغيرها ومتاع الدنيا قليل (سليها) منه وخرج من يده ولم يعد بصاحبه ابداً وفي حديث طيب عن ابن عباس من ترك صلوة لقي الله وهو عليه غضبان أي مستحقاً لعقوبة المغضوب عليهم فان شاء عفى وان شاء عذبه قال الطبري اذا اطلق الغضب على الله حمل على الغاية وهي ارادة الانتقام فترك الفريصة ونفوتها بلاعذر كبيرة فان لازم تركها ومات على ذلك فهو من الاشقياء الخاسرين الا ان يدرکه عفو الله تنبيه قال القيسري الوجود كله باجزائه مصلى لله بدوام وجوه الوجود لا ينفك عن الصلوة فانه في مقام العبودية لله فمن حقق رأى الوجود كله باطناً وظاهراً مصلياً فمن ترك الصلوة فقد خالف الخلية كلها ولذلك يحشر مع فرعون وهامان كما جاء في بعض الاخبار وفي حديث حم بن خن عن يريدة من ترك صلوة العصر حبط عمله وفي رواية خ فقد حبط عمله أي بطل كمال ثواب عمله ذلك واخذ بظاهره المعتزلة فاحبطوا الطاعة بالمعصية وخص العصر لانها مظنة التأخير بالتعب من شغل النهار ولان فوتها اقبح من فوت غيرها لكونها الوسطى المخصوصة بالامر بالمحافظة عليها (ومن ترك الصلوة اربع مرات سكراً) والسكران من لا يفرق بين الرجل والمرأة والسماء والارض وهذا عند الامام وقال من يخلط كلامه غالباً فلو نصقه مسقيماً فليس بسكران كما في البحر ومختار للفتوى قولهما وقالوا السكران هو مكلف لقوله تعالى لا تقر بوا الصلوة وانتم سكارى خاطبهم الله تعالى فيها هم عن الصلوة حال سكرهم فان كان السكر من محرم فالسكران منه هو المكلف فاذا اقر السكران بطريق محذور بحقوق العباد الخالصة كالقصاص والاموال يصح فلو اقر بالسرقة اخذ منه المال ولم يقطع واذا سكر من مباح كشراب المضطر والمكره فلا تعتبر بسرقاته لانه بمنزلة الانماء كما في در المختار وغيره (كان حقاً على الله ان يسقيه من طينة الخبال) بكسر الطاء وسكون الياء القرب المستنبة بمعنى الخلقة وتقدم فيه ما من نفس منقوعة تموت فيها شغال نملة من خير الاطین عليه يوم القيمة طینا ای جبل عليه يقال طان الله تعالى على طينه أي خلقه على جبلية وطينة الرجل اصله وخلقه والنجال بالفتح الفساد والاهلال وصديدها ال النار





عليه وسلم انا اخوفكم من الله لان مد الخوف على قد العلم وقد قال الله تعالى انما يخشى الله  
من عباده العلماء فالذين يشربوا الجنة مأمنون من خوف العاقبة واما خوف النقصان فلا  
لهم وان كانوا مؤمنين من سوء الخاتمة لانهم ليسوا بمؤمنين من خوف النقصان بفعل حسنة  
هي سيئة في مراتبهم كما قيل حسنة الارار سيئات المقربين حتى ان الالتفات الى المراتبة  
ايضا ذنب عندهم فيخافون من ذلك وايضا خوف الاجلال لجمالهم في عرفان الاولياء  
واما خوف التعذيب فنقوه لئلا يلزم التساوي مع سائر الناس والحاصل ان خوف النقصان  
دون خوف العاقبة قطعاً وخوف التعذيب (ان لال عن علي) مر بحث الخوف والخاف  
وان اخوف من ترك بعده كنزاً الكثر مال مدفون ومجوع يقال كنزت التمر في وعاءه  
اي جمعته وفي الحديث كل مال لا تؤدى زكوة فهو كنز وفي البخاري ما دى زكوة  
فليس بكنز لقول النبي عليه السلام ليس فيما دى من خمسة اواق صدقة اي فليس بكنز لانه  
لا صدقة فيه فاذا زاد شئ عليه اولى تؤدى زكوة فهو كنز وفيه عن خالد بن اسلم قال خرجنا  
مع عبد الله بن عمر فقال اعزاني اخبر قول الله الذين يكتزون الذهب والفضة لا ينفقونها  
في سبيل الله قال ان عمر من كثرها فلم يؤد زكوتها فويل له انما كان اقبل ان تنزل الزكوة  
فلما نزلت جعل الله طهر الاموال اي مطهرة للا وال وطره لمخرجهما عن رذائل الاحلاق  
ونسخ حكم الكنز لكن قال البرماوى واذا اجل لا ينفقها على لا يؤدى زكوتها فلا  
نسح (مثل له) بضم الميم مبي للفعول اي صورته (يوم القيمة) ولا يوى ذرو الوقت والاصل  
وان عسا كر مثل له ماله يوم القيمة اي ماله الذى لم يؤد زكوة (شجاع) بضم الشين المجمة  
وفي رواية خ شجاعا قال القسطلانى بالصب مفعول ثان لمثل والصميريه يرجع الى قوله  
مالا وقد ناب عن المفعول الاول انتهى وقال الطيبي شجاعا نسب مجرى مجرى  
مفعول اثنتى اي صورته ماله شجاعا وقال ابن الاثير ومثل يتعدى الى المفعولين  
فاذا بخل لم يسمى فانه يتعدى الى واحد فلذا قال شجاعا وقال البدر الدماينى  
شجاعا منصوب على الحال وهو الحية الذكر والذى يقسم على ذنبه ويؤايب الرجل  
والفارس ورما بلغ الفارس (اقرع) اي لاشعر على رأسه لكن ذكره سمه بطول عمره  
(لهز بيتان) بزا مجمة مفتوحة فوحدتين ينسا تحتية ساكنة اي زيدتان في شذقيه يقال  
تكلم ولا حتى زيد شذقه اي خرج عليهما وهما بايان يخرجان من فيه ورد بعدم وجود  
ذلك كذلك او هما النكتتان السوداوان فوق عينيه وهو اوحش ما يكون من الحيات  
واخشاه (يتبع فاه) الى صاحبه (فيقول له ويلك) الويل الحزن والهلاكو المشقة من

العدا وبكل من وقع في هكة دعا بالويل ومعنى التدايه يلى ويا حزنى ويا عذائى احضر  
 فهذا وقتك وآثك فكأنه الويل ان يحضره لما عرضه من الامر القطيع وهو الندم  
 على ترك السجود اذا اعتزل الشيطان يقول ويله وقد راد بالويل التعجب (مالك) اى  
 ماشائك في هذه الهيئة والهجوم والعدا ( فيقول انا كترك الذى تركته ) بالخطا  
 ( بعدك فلا يزال يتبعه حتى يلقيه ) اى يلقيه قال لقم اللقمة اذا ابتلعها والتقمها من باب  
 فهم ( فيقضمها ) القضم الاكل باطراف الاسنان ( ثم يتبعه سا رجسه ) فهل لك وهذا جزاء  
 من ترك ماله كثيرا ( ع حب طب حل كض عن ثوبان ) وحسنه ابن عبد البر وان خزينة  
 والرواى ثوبان من تركه علما عامدا ( نك جمعات من غير عذر ) بشرط الجمعة ستة  
 المصر وقناؤه والسلمطان او ما به ووقت الظهر والحطبة فليها في وقتها والجمعة واذن  
 العام والمصر كل موضع له امير وقاض بنفذ الاحكام ويقم الحدود وقيل مالواجمعة  
 اهله في اكبر مساجده لاسعهم وقناؤه ما اتصل به معد المصالحه وسروط وجوبها ستة  
 الاقامة بمصر والذكورة والصحة والحرية وسلامة العينين والرحلين فلا تجب على  
 المسافر ولا النخى والمريض والعبد والاعمى المقعد ( كتب من المنافقين ) المراد النفاق الاعلى  
 قال في فتح القدير صرح اصحابنا بان الجمعة فرض اكرم من الظلم وكفار جاحدها فائدة  
 قال النعماني اختلص رجل الى ابن عباس يسأله عن رجل مان لم يكن بشهيد جمعة ولا جماعة  
 فقال في النار فام يزل يتردد اليه شيرا سأل عن ذلك فيقول في النار طب فطعن اسمه  
 بن زيد قال النبي ( وفيه جابر الجعفي ) وهو ( ضيف ) عند الاكثر لكن له شاهد صحيح  
 وهو خبر يروى عن ابن عباس من ترك ما نكحت من النساء ذنبا الاسلام راطره  
 قال الميمنى رجاله رجال الصحيح وفي جابه الكبير من ترك اربع بيتع من غير عذر فقد  
 نبذ الاسلام وراء ظهره ( من ترك الجمعة ) كالمراة ثلاث مرات واليات بالجمع ( من غير  
 ضرورة ) في رواية تهاونا بها اى افانة وعمل الى الفاعل لادلة على ان الجمع شأنها  
 انها امرية وارفعة مكانة من ان يتصور فيه استهانة بوجهه فلا يقدر احد على اهانتها الا تكلفا  
 وزورا قال ابو البقاء وتهاونا منصوب على انه مفعول له ويجوز ان يكون منصوبا في  
 موضع الحال اى تهاونا ( طبع الله على قلبه ) اى ختم عليه وغشاه ومنه الطاعة واجعل  
 فيه الجهل والجفاء والقسوة او صير قلبه قلب منافق والطبع بالسكون الحتم وبالهربك  
 الدنس واصله من الوسخ يغشى السيف ثم استعمل فيما يشبه ذلك من الانام والقبائح  
 ( سمك ) عن ابن قتادة سمع نكعة في المناقب ( ض عن جابر ) ورواه سمك والاربعة

عن ابي الجعد الضميري بالتصغير ويقال الضمري قال الترمذي عن البخاري  
لا اعرف اسمه لكن ذكر العسكري ان اسمه الاقرع بن حابس وقيل جنادة  
صحاحه له حديث قتل يوم الجمل قال لزمه عى شرطم واسرى سكت فقال الذهبي  
في التلخيص هو حسن وقال في الكبير سنده قوى وعده السوطى في الاحاديث المتواترة  
(من تضعضع) اى تواضع (لذى سلطان ارادة دنياه) اى من تواضع لامير او  
نائبه ارادة منصب من مناصب الدنيا وسموات منها من السماء والبنين والقنطرة المقنطرة  
والانعام والحرف (اعرض الله عنه بوجهه في الدنيا والاخرة) قال الله تعالى ولا تركزوا  
الى الذين ظلمو فتمسك النار قال الرازى والركون السكون الى الشئ والميل اليه بالمحبة  
وتفضله لنفور عنه وقرأ العامة بفتح التاء والكاف والماضى من هذا كعلم قال المحققون  
الركون المنهى عنه هو الرضاء بما عليه الظلمة ونحسين تلك الطريقة وتزيينها عندهم وعند  
غيرهم ومشاركتهم فى شئ من تلك الاواب فاما عداخلتهم اندفع ضرر او اجتلاب  
منفعة عاجلة فغير دال انتهى اول اراد بمقدار الضرورة فحصل التوفيق ومعنى  
فتمسك النار اى انكم نركتم اليهم فهذه باقية الركوب (ابى عن ابى هريرة)  
سقى من اصبح ولعن الله من تعظم في نفسه اى تكبر وتجبر (وخال في منيته) اى  
تكبر وتختبر وانجب نفسه فيها (اى الله وهو عايه غضبان) اى يفعل به ما يفعله الغضبان  
فالمغصوب عليه لما زعته له فى ازاره وردائه تعالى وان شأ عبه وان شأ عفى عنه وفيه ان  
ذلك كبيرة شنيعة والكلام فى الاختلال فى غير الحرب اما فيها فخطوب قال المناوى  
تنبه قال الغزالي من التكبر الترفع فى المجالس والتقدم والغضب بالدون واذا لم يبدأ  
باسلام وجعل احدى اذا نظر والنظر الى العامة كانه ينظر الى الهام وغير ذلك وهذا  
كله شمله الوعيد وانما القه وهو عايه غضبان لانه نازعه فى خصوص صفته اذ الكبرياء  
رداؤه (جمخ فى الادب طبع من ان عمر) قال لسوطى حسن وهو كما قال او علا فقد  
قال الجبشى رحاله رجال الصحيح وقال المنذرى روايته مجتمع هم فى الصحيح من تعلق  
شيء اى عسك بشئ من المداواة واعتقد انه فاعل للدواء ودافع لاداء (وكل اليه)  
اى وكل انه شفاء الى ذلك فلا يحصل شفاء او المراد من علق تيمية من تمام الحاهلية  
بظن انها تدفع وتنفع فان ذلك حرام والحرام لادواء فيه وكذا لوجهل معناها وان  
يجرد عن الاعتقادات المذكورة فان من علق شيئاً من اسماء الله الصريحة فهو جائز  
صحيح مطلق فان من وكل الى اسماء الله اخذ الله بيده اما قول ابن العرابى السنة

في الاسماء والقرآن الذكر دون التعليق فمَنوع والمراد من تعلقت نفسه بمخلوق  
غير الله وكله الله اليه فن انزل حواججه بالله والتجاء اليه وفوض امره كله اليه كفاه  
كل مؤنة وقرب اليه كل بعيد ويسر كل عسير ومن تعلق بغيره وسكن الى علمه وعقله  
واعتمد على حوله وقوته وكله الله الى ذلك وخذله وحرمة توفيقه واهمله فلم تصحح مطالبه  
ولم تيسر ما ربه (حمت طبك و ابن جرير عن عبدالله ابن عكيم) بالتصغير الجهنى او  
سعيد الكوفي ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره فروى عن عمر وغيره وقد سمع  
كتاب النبي الى جهينة وروى الحامع عن عبدالله بن عليم باللام (ق عن  
الحسن مرسلان ابن جرير عن ابى هريرة) يأتى لارقة بحث عظيم ﴿ من تعلم  
حديثين ﴾ من كلام المشكاة النوة مطلقا سواء يتعلق بالاحكام او الاخلاق  
او العقائد بالاستناد والمسائل (اثين) تأكيد (يضع هما نفسه) او لا يعتقد  
وبخلفي ويعمل (ويعلمهم غيره) ويبدلهم للناس بالتعليم والتذكير والامر بالمعروف و  
النهي عن المنكر والافتاء والقضاء والادب والتأديب وغيرها ولم يأخذ عليه طماعي  
مقالة تعليمه اجرا بل طلب اجره من الله تعالى واما اجرة تعليم الصبيان و وظائف  
الدرس والمدرس والامامة والخطابة ونحوها فقد عرف في محلها (ويستغفره كان خيرا له من  
صادة ستين سنة) ويستغفره حيتان البحر واله والغير ويسبح له ما في السموات  
والارض وان من شيء الا ايسمحه محمد. ولكن لا تفقهون تسبيحهم وحكمة تسبيحهم  
لأنهم بالعلم اذا علم يدرى ان الطير لا يؤذى ولا تقتل ولا تذبح الا فيما سرح ولا يعذب بحوم  
وطما، وحسن في حرو رد لا يطيقه ولا يجوز الصيد للتلهي كما في الفرض ولا تخفى ان  
نزول الرحمة انما هو صلاح العالم وهو انما يكون بالعلم (الدليل على البر) من عازب  
سرفى (العداء) بحث ﴿ من تعلم صرف اللام ﴾ اى يراده على وجوه مختلفة وقيل  
اى الزيادة من القول والتصرف فيه كيف يشأ والصرف الفصل (ليسي) بكسر  
الموحدة ي يسلب ويستبدله ويستعمل اى يصرف (به قلوب الناس) اى عامتهم  
وفي المسكاه طوب الرجال والناس ما والشك من الراوى (لم يقبل الله منه يوم القيمة  
صرفا ولا عدلا) قال في النهاية الصرف التوبة او النافاة والعدل الفريضة او الفدية  
(هبت عن ابى هريرة) حديث مرفوع ويأتى في لا يقبل الله بحث ﴿ من تعلم علما ﴾  
من سرائع الله (لغير الله اراد به غير الله) كالنعم بالدنيا والتوصل الى الجاه والمزلة عند  
الحكام (فليتبوأ مقعده من النار) اى فليستخذه فمما نزلها فانها داره وقراره ومسكنه قال ان

عطاء الله جعل الله العلم الذي علمه من وصفه حجة عليه وسببا في تحصيل العقوبة اذ به  
ولا يفترق ان يكون انتفاع بالبادي والخاضر في الخبر ان الله ليؤيد الدين بالرجل الفاجر  
ومثل من يعلم العلم لاكتساب الدنيا والرفعة فيها كن رفع العذرة بملقة من ياقوت فسا  
اسرف الوسيلة او ما اخس المتوسل اليه قال السيد سمهودي وقد جرت العادة الالهية  
تميز هذا القسم من المقتسبين للعلم عن مقتدى به منهم باظهار ما يخفيه من مضمراته  
وكشف ما يستر من عوراتها سيما المنهك في الدنيا المستعبد لاهلها ليميز الخبيث من  
الطيب ومثل هذا يجب تجنبه واوحى الله الى دواود لا تجعل بيني وبينك مالا مفتونا فيفسدك  
عن محبتى اولئك قطاع الطريق على عبادى وليت شعري من شهد بقلبه ان الله هو  
الفعال وانه لا نافع ولا ضار الا هو وان قلوب العباد بيده وانه لا يناله من الدنيا الا  
ما قسم له كيف يقصم بعلمه غير الله من جلب الدنيا وقد مازح قلبه العلم لا يابيه الا ما  
قدر له منها وان هذا الفصد لا يفيد من الدنيا الا الخسران (ت حسن غريب عن ابن  
عمر) ورواه ابن ماجه ايضا قال المذني رواه الترمذي وابن ماجه كلاهما عن خالد  
بن درك عن ابن عمر ولم يسمع منه ورجلها ثقات **من تعلم العلم كما لا يحب ما**  
**الله بل (ليباهي) اى ليقاوم ويغافر (به العلم) وفي رواية اخرى من طلب**  
**العلم ليحارى به العلماء المجارات المعارضة الى ان يربى نيل هي الماشية جعل نفسه**  
**مثل غيره (او يمارى به) اى يجادل به (الشفهاء) جمع شفهة ووقف العقل والمراد**  
**به الجاهل والممارات من المربة وهي الشك فان كل واحد من المتحاجين يشك فيما**  
**يقول صاحبه ويشكك بما يورد على حجته او من المربى وهو مسمى الطالب المتزهد انه**  
**من اللين فان كلا من المتناظرين يستخرج ما عنده احبه كداحه من الماكان**  
**فرضه في طلب العلم وتعليمه وتعلمه ما احتج الى الاستثناء في المجادلة بنحو قوله تعالى الامر آ**  
**ظاهرا وقوله تعالى الابالتي هي حسن (او بصرف به) بالفتح كسر الراء الى تيل والام**  
**(وجوه الناس) اى العوام او العامة (اليه) اى لعظموه او بطوا بالال كماله ان**  
**ملك وقيل اى يطلب العلم لمجرد الشهرة بين الناس (ادخله الله جهنم) وفي رواية**  
**المشكاة البار والظاهر ان هذا الاخبار باه استحق دخول النار ويحتمل ان يكون جلة**  
**دعائية (ه من اى هريرة) ورواه في المشكاة عن ابن عمر ورواه الترمذي عن كعب**  
**من تعلم بابا اى نوعا (من العلم) النافع الزاجر ليعلم الناس لمجرد رضاه تعالى يعنى**  
**نيتة تعلم الناس قيل فيه اشارة الى اشتراط النية الصالحة في ترتيب الثواب والى عدم**

من التسبين  
نسخهم

شرطه احاطة جميع انواع العلم في المعلم (عمل به او لم يعمل به كان له افضل من صلوه الف  
 ركعة) عند الله في نفس الامر (فان هو عمل به او علمه كان له ثوابه وثواب من يعمل به الى  
 يوم القيمة) لان العادة المتدبة الى الغير افضل واعظم من القاصرة لان خير الناس من ينفع  
 الناس وقوله عليه السلام خير الناس انفعهم للناس وقوله الخلق كلهم عيال الله فاحبهم الى  
 الله انفعهم ليعاله قال المناوي اى بالهداية الى الله تعالى والتعليم لما يصلحهم والعطف عليهم  
 والترحم والانفاق وغيرهما من الاحسانات الاخرية والدينية وفيه حث على فضل  
 قضاء حوائج الناس ونفعهم بما يسر من علم او مال او جاه او اشارة او نصيحة او دلالة على  
 خير او اعانة او شفاعاة او غير ذلك قال ابو العتاهية الخلق عيال الله تحت ظلاله فاحبهم  
 طرا اليه ارحم ليعاله وقال في سرح الحديث بما حصله الاحسان بالعلم والمال والجاه والنفع  
 الديني والديني وفي قوله عليه السلام من تعلم بيا من العلم ليعلم الناس اعطى ثواب  
 سبعين صديقا لقول ان الكلام في تفضيل المتعلم مع الصديق بحسب اعطاء الثواب  
 يقتضى تفضيل المتعلم على المعلم فهو مشكل فالاحتياج به موقوف على دفع اشكاله وقيل  
 لا يبعد ان الاستشهاد بحسب قصد تعليم الناس فالتعلم لقصد التعليم مثاب اكثر من ثواب  
 الصديق الذى هو شامل للعالم لكن ذلك العالم لا يعلم الغير يتقاعدا لعملي فالتعلم القاصد  
 لتعليم الناس اعطى له من الاجر كالعالم لذلك اكثر بما اعطى للعالم الذى لا يعلم بل يقتصر  
 على العمل (خطوا بن الحار عن ابن عباس) مر العلم والمتعلم (من تعلم القرآن) اى  
 تكلف في مبانيه حرفا حرفا وآية آية او سورة سورة حتى ترتقى الى معانيه (في شيبته) اى اوائل  
 سنه وحدثاته وهى مصدر يقال شب الغلام يشب شبابا وشيبه (اختلط القرآن بالحكمة) اى تقوى  
 به وارتبط ونقش عليه كنفسه على الحديد (ودمه) كذلك (ومن تعلمه في كبره) بكسر الكاف  
 وقمع الباء من كبر (فهو تفلت) بتشديد اللام اصله من الفلوت وهو اللباس الصغير الذى  
 يضيق جانيه يقال ثوب فلانة وفلوت وفلتوت اذا لم ينضم طرافاه على لابه من صفه ويقال  
 افلت بفلت اذا كان فجاءه وتفلت الى هذا الامر اى نازع اليه وافلت الانسان اذا مات  
 فجاءه وافلت الشيء وتفلت وافلت بمعنى خلاص (منه وهو يعود فيه فله اجره مرتين)  
 لكثرة مشقه لذهاب ما في ذهنه وايابه وتردده كثير او تشغله وفيه حث بشغل القرآن وحفظه  
 مبانيه وقرائته ووجوهه وتكلف معانيه وتفسيره (خ في تاريخه والمرهبي في فضل العلم  
 وابو نعيم هب عدوا بن الحار عن ابى هريرة عن علي) سبى الامن تعلم وبلغوا  
 نوع محته (من تعلم اربعين حديثا) وفي معناه اربعين مسألة اى شفقة عليهم ولاجل

انتفاعهم وفي رواية المشكاة من حفظ على امتي اربعين حديثا في امر دينها وهذا احتراز  
 من الاحاديث الاخبارية التي لا تعلق لها بالدين اعتقادا او عملا او علما من نوع واحد  
 او انواع ولا وجه لمن قيدها بكونها متفردة (ابتغاء وجه الله) اي طلب الرضا به وخالصا  
 محسبا (ليعلم امتي في حلالهم وحرامهم) وفرضهم ووجوبهم ومنهم وآداهم وامرهم  
 ونهيهم (حشره الله يوم القيمة عالما) اي يعثه الله من جملة العلماء وفي المشكاة من حفظ  
 على امتي اربعين حديثا في امر دينها بعثه الله فقيها وكنت له يوم القيمة شافعا وشهيدا  
 اي شافعا من انواع الشفاعات الخاصة وحاضر الاحواله ومزكيا لعماله ومنبئا على اقواله  
 ومخلصا له من احواله قال النووي نمراد بالحفظ والتعليم نقل الاحاديث الاربعين الى  
 المسلمين وان لم يحفظها ولا عرف معناها وبه يحصل انتفاع المسلمين لا يحفظها ما لم ينقل اليهم  
 وفي المشكاة ايضا من اني الداراء قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفظ على امتي  
 الى اخره قال الطيبي فان قيل كيف طابق الجواب السؤال اجيب بانه من حيث كانه قبل  
 معرفة اربعين حديثا باسنادها مع تعليمها للناس انتهى والظاهر ليست بشرط ثم قال وتقول  
 هو من اسلوب الحكميم اي لا تسئل عن حد الفقه فانه لا جدوى فيه وكن فقيها فان الفقيه  
 من اقامه الله تعالى لنشر العلم وتعليم الناس ما ينفعهم في دينهم ودنياهم من العلم والعمل  
 (ابونعيم عن علي) مر من ترك من تعلم الاحاديث ﴿ اي من تكلف بالكلام الفصيح  
 والبلغ ليسكلم ويظهر بالفصاحة والبلاغة قال في القاموس وهو جمع احد وثمة على وزن  
 الضحوكة وهي خبر عجيب وكلام غريب ودستان وجعه احاديث ومنه قوله تعالى  
 فجعلناهم احاديث اي اخبار يتحدثون بها ولذا قال (ليحدث به الناس لم يرح) بفتح اوله  
 وبضم (رايحة الجنة) اي لم يشمر ريحها يقال راح يرح واراح يرح اذا وجد راحة الشيء  
 وفي النهاية هبت ارواح النصر الارواح جمع ريح لان اصلها الواو ويجمع على ارياح فليلا  
 وعلى رياح كثير يقال ارياح لآل فلان يعني النصر والدولة وكان فلان ريح (وان ريحها  
 ليوجد) بفتح اللام والهميم (من مسيرة خمسمائة عام) وفي المشكاة عن الاعمش ان عرب بن  
 الخطاب قال لكعب من ارباب العلم قال الذين يعملون بما يعلمون قال فاخرج العلم قال  
 الطمع لانه يؤدي الى الريا والسعرة والعلم والعمل بدون الاخلاص لا يوصلان السالك  
 الى مقام الاختصاص والقبول (الدبلي عن ابي سعيد) مر في العلم والعلماء بحث  
 من تعلم حراما من علم ﴿ النافع الشرعي (غفر الله له البتة) لانه طريق الرسل ومسلكت  
 الانبياء ومدار حياة العالم وفي المشكاة من سلك ومشى مسلكا في طلب العلم سهل



٩ اثبته سكون  
الباء من الائمة  
نسخه  
٤ وفي حديث  
الحكيم عن ابن  
عمرو بن العاص  
من نظر الى اخيه  
نظرة ودغفر الله  
له اي نظرة محبة  
قال الحكيم نظر  
لحبة قضاء المنه  
وقد آيس المشتاق  
الى الله ان ينظر الله  
في هذه الدار فاذا  
نظر الى عبده فانه  
يقضى منته من ربه  
ولا يشفيه ذلك  
وكل لحظة لمخاطبة  
يريد الشفي من  
حرقات الشوق الى  
رؤية ربه وقد حبس  
الله في هذه السجين  
يباق انفسه  
فيستوجب تلك  
النظرة التي اورثته  
العبرة من الغفرة  
سبح

له طريق الجنة من سابت كرمته اثبته ٩ عليها الجنة وفضل في علم خير من فضل في عبادة  
وملاك الدين الورع وعن ابن عباس تدارس العلم ساعة خير من احياها (ومن والى حبينا)  
اي صديقا محبا او محبوا (في الله) والولى له مغبان احدهما بمعنى تاصرو والثاني اتهم من  
الولاء وهو القرب والدنو والولاية هي المحبة والقرب والمتابعة وفي القاموس الولاء  
القرب والدنو والولى اسم منه والمحبة والصديق والنصير (غفر الله له) لان حب الله  
المخلص المخلص الذي لا يشوبه شيء فهو اعظم العبادات واوفر الطاعات وانما الجنان كما مر  
(ومن نام على وضوء غفر الله له) وفي رواية اخ عن البراء عن ابي ذر فوجئت مضجعا فتوضأ  
وضوءا للصلوة ثم اضجع على شق الايمن ثم قرأ اللهم اسكن وجهي اليك وفوضت امرى  
اليك والجلأت ظهري اليك رغبة ورهبة اليك الى اخره وانما تدب الوضوء عند النوم  
لانه قد تقبض روحه في نومه فيكون قد ختم عمله بالوضوء وليكون اصدق لرؤياه وابعد  
عن تلاعب الشيطان به في منامه ولان ترقى روحه تحت العرش (ومن نظر في وجه اخيه)  
في الدين نظر راحة وشفقة (غفر الله له) ذنوبه بمرحمته وبشاشته وتلطيفه (ومن ابتدأ  
بامر وقال بسم الله غفر الله له) سبق في بسم الله بحسنه (الرافعي عن علي) مر من تعلم  
من تعمد على كذبا اي من اخترع على شيء على خلاف ما ناعليه (اورد شيأ فآفته)  
كاهل الاهواء انكروا اكثر الحديث واولوا ما لم يكن مؤولا وردوا بضعه (فليتبوا مقعده  
من النار) يسكون اللام اي فليخذ له فيها زلا فانها داره وقراره وظاهره من كذب  
على ولومرة قال احد فيفسق وترد شهادته وروايته كلها ولوتاب وحسنت حاله  
تغليظا عليه وغالب الكذابين على النبي زنا دقة ارادوا تبديل الدين قال حماد وضعت  
الزنا دقة اربعة عشر الف حديث فبني قال القاضي ليس كلما ينسب الى الرسول  
صدقا او لا استدلال به جائز افاه روى عن شعبة واحد والبخارى ومسلم ان نصف  
الحديث كذب وقد قال عليه السلام انه سيكتب على فهذا خير ان كان صدقا فلا بد  
يكذب عليه وقال من كذب على متعمدا الحديث وانما وقع هذا من الثقات لانه تعمدل  
نسيان كما روى ان ابن عمر روى ان الميت يعطى بكاه اهله فبلغ ابن عباس فقال ذهل ابو  
عبد الرحمن انه عليه السلام مر يهودى يبكي على ميت فذكره اول التباس لفظ بلفظ  
او تعبير عبارة وقتل بالبغي نظيره ان ابن عمر روى انه وقف على قتل بدر فقال هل وجدتم  
ما وعد ربكم حقما قال نعم يسمعون ما قول ان الذي كنت اقول لهم هو الحق اولانه  
ذكر الرسول حكاية فظن الراوى انه من عنده اولان ما قاله مختص بسبب فضل الراوى

عنه كما روى انه قال التاجر فاجر فقالت عايشة انما قاله في تاجر يدلس وقد يقع بمن  
تعمد اما عند ملاحظة طعنا في الدين وتخفيرا للعقلاء عنه واما عن العدة المتعصين  
تقريرا لمذاهبهم وردا لخصومتهم كما روى قال سجي اقوام يقولون القرآن مخلوق فمن  
قال ذلك فقد كفر اوجه القصاص ترفيقا لقلوب العوام وترغيبا لهم في الاذكار  
اول غير ذلك (خط في الحامع عن ابي بكر) ويأتى من كذب على متعمدا من  
تغوط ٢ اى قضى حاجته ففعل من اغاظ وهو الحفر وجمعه غيطان واغواط  
يقال اصل الغائط المطبئن من الارض الواسع وكان الرجل اذا اراد ان يقضى  
حاجته يطلب الغائط فقبل لكل من قضى حاجته اتى الغائط يكي به عن العورة  
وقد تغوط وبال (على صفة نهر) بضم الصاد المهلة والتشديد معروف  
في الدار محل مرتفع ويضاف اصحاب الصفة اليه وهم بعض الذوات الكرام ليس  
لهم ازواج ولا منازل يسكنون في صفة مسجد النبي ويطعمهم اغنياء الاصحاب ويقال  
وصفة السراح وسطه وصفة الدهر زمان منه وجاء في اكثر الروايات صفة بفتح  
الضاد المعجمة يقال صفة النهر اى جانبه ووصفتا الوادى والبزاي جانباه وصفة البحر اى  
ساحله (يتوضأ منه ويشرب فهماء ينيان للمفعول) فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين  
وهو تهديد عظيم لانه موارد الناس وسبق اتقوا الملاعن الثلاثة وما الملاعن الثلاثة  
قال ان يقعد احدكم في ظل يستظل به او في طريق او تقع ماء وفي رواية اتقوا الملاعن الثلاثة  
البراز في الموارد وقارعة الطريق والظل وقوله ان يقعد اى ان يقعد احدكم لقضاء حاجته  
وبعضها في ظل يستظل فيه للوقاية من حر الشمس وغيره وفي طريق او تقع ماء لانه يجمع  
لنفس وموردهم كد قارعة الطريق وهى اعلاه او جاذته او وسطه (خط عن ابي  
هريرة) مرا تقوا الاغصن واياكم من تقفه في دين الله اى صار عالما في احكام الشريعة  
والطريقة والحقيقة ولا يختص بالفقه المصطلح المختص بالاحكام الشرعية العملية كما يظن  
(كفاه الله همه) من هم الدنيا والاخرة (ورزقه من حيث لا يحتسب) اى لا يظن ولا يؤمل  
وقد روى في المشكاة عن معاوية وروى احمد والترمذي عن ابن عباس وابن ماجة عن ابي  
هريرة مرفوعا من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين واما انما قسم الله يعطى قال التوريشي  
حقيقة الفقه في الدين ما وقع في القلب ثم ظهر على اللسان فاذا العمل وارث الخشية  
والتقوى واما الذى تدارس ابوابه ليتعز به ويتوكل به فانه يعمل عن الزب لان الفقه  
تعلق بلسانه دون قلبه ولهذا قال على رضى الله عنه واكنى اخك شى عليه كل منافق علم

اللسان ولا منافات بحديث المار خصلتان لا يجتمعان في منافق حسن سميت ولا فقه في الدين  
وروى الدارمي عن عمران قال قلت للحسن يوماني شي قال يا باسعة هكذا يقال الفقهاء قال  
يحدث هل رأيت فقيها انما اتقى الزاهد في الدنيا راغب في الآخرة البصير بامر دينهم  
المداوم على عبادة ربه وفي رواية من انفت عيناه فتنظر الى ربه انتهى ويؤيده ما في  
رواية من رد الله به خيرا يفتقه في الدين ولم يهرشه (الرافعي عن انس خطوب ابن الجبار  
عن عبد الله بن ابي جرد الزبيدي) ومرو خصلتان وما من شيء وبقي من رد الله عن  
تكلم في القدر اي وان قل اعم من النفي والاثبات والحق والباطل قال الطيبي هذا يبلغ  
من ان يقال في القدر لا فائدة البالغة في القلة والنهي عنه انتهى والظاهر والله اعلم ان المراد  
النهى عن التكلم بالادلة العقلية المتعلقة بمسئلة القدر بعد الايمان بآياته لان انتهائهما عند  
ارباب العلم والعمل الى قوله لا يستل عما يفعل (في الدنيا) من عنه يوم القيمة اي كسائر  
الاقوال والافعال وجوزي كل ما استحقه وقلتها اشارة الى تخصيص قوله تعالى  
وهم يسئلون (فان اخطاهم ذلك) وجهت في الجواب وخسر خسر انامية ومن لم يتكلم  
لم يسئل عنه يوم القيمة لان الخلق مكلفون بالابتن بالسر بمقتضى الادلة الشرعية فغير  
ما مور من تحقيقه بموجب الادلة فالشخص اذا آمن بالقدر لم يبحث عنه لا يرد عليه سؤال  
الاعتراض بعدما التحص فاه غير ما مور به ولذا قال صلى الله عليه وسلم فيما تقدم على طريق  
وهذا امر غم اي بالتنازع في البحث بالقدر وقال ايضا اذا ذكر القدر فامسكوا ر فط  
في الافرا- (عن ابي هريرة) ياتي يا ابا ايوب من تكلم بالفارسية اي باللغة الفارسية  
(زادت في جهنم) اي ستر عقله وتلبينه (ونقصت من مروته) بالهمزة وسكون الواو وترك  
الهمزة وتشديد الواو وضم الميم والراء الانسانية والرجولية لغلوها والتجاهل والالتباس  
ولتعطلت العربية والرومانية كالفارسية وهي بفتح اراء وكسرها التكلف باللسان العجم في  
استان العارفين اعلم ان العربية لها فضل على سائر اللسان وتال بعض الاساندة  
في بعض كتبه اصول ثلاثة قيل سبها الصين والهند والاندلس والترك والعرب  
ولم يذكر السامع واعلمها السريانية لغة الملائكة حتى منكر ونكير وكل هذه اللغات تد  
علمها الله تعالى نبيه عليه السلام قال الله تعالى واختلاف السنكم والوانكم اي من اياته  
اختلاف لغاتكم اواجناس نطقكم وخالف جل وعلا بين هذه الاشياء حتى لا تكاد تسمع  
منطقين متفقين في همس واحد ولا جهازة واحدة ورخاوة ولا فصاحة ولا لكمة ولا نظم  
لا اسلوب ولا غير ذلك من صفات النطق واحواله واشكال الاعضاء وهشاشتها واهائها

وفي رواية لا يكونان  
وفي نسخة لا تكونان

س

ولاختلاف ذلك وقع التعارف وقال تعالى وما ارسلنا من رسل الا بلسان قومهم وفيه  
 اشارة الى ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم كان عارفا بجميع الالسة لشمول رسالته الثقلين  
 كافة على اختلاف السننهم ليقفهم ويفهموا عنه واما العربية فلها منزلة على باقيها  
 حتى بكرة التكلم بغيرها لمن يحسنها قيل عن المبتنى لسان اهل الجنة العربية والفارسية  
 وقد رزق الدرية وقيل الناس يتكلمون قبل دخول الجنة بالسريانية وبعدها بالارامية  
 اقول نقل عن الكافي وكافي المبتنى وايضا عن الدليلى اذا اراد امر ابيه لثي اوحى به الى  
 الملاثة المقرين بالفارسية قال على القارى وكلاهما موضوع فانه معارض بحديث  
 صحيح رفوع ابو العرب ثلاث فامر عربى وكلام الله عربى ولسان اهل الجنة عربى  
 قال المناورى في شرح هذا الحديث وقد ركن آدم لا يتكلم فيها الا به فلما هبط تكلم بغيره اقول  
 لا ينبغي ان هذا الحديث ينبغي عن اهل الجنة الفارسية اذ لا نص في كون الاضافة في قوله  
 لسان اهل الجنة وايضا في كون اللام في الجنة للاستغراق ولا شيء يدل على الحصر فلا بد  
 في النفي من رواية صريح اذ لا يكتفى الدرية في مثله سيما في مقابلة الكافي والمبتنى والدليلى  
 (كعدو تمقب عن انس واورده ابن الجوزى في الموضوعات) مراد الله ومن احسن  
 من تكلم به والكاهن الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدعى  
 معرفة الاسرار وقد كان في الهرب كهنة كشي وسطح وغيرهما وجعه كهنة وكهان  
 (او تقسم) اى تكلف في افعال الجاهلية وفي النهاية وفي حديث الحسن القسامة جاهلية  
 اى كان اهل الجاهلية يتبنون بها وقد قررها الاسلام ومنه حديث عمر القسامة جاهلية  
 تجب العقل اى تجب ابدية لا القود وفي رواية القتل بالقسامة جاهلية  
 وان اهل الجاهلية كانوا يملكون بها وان لقتل بها من اعمال الجاهلية كانه انكار  
 لذات واستعظام وفيه من نازلون نخيف بنى كنانة حيث تقاسمون على الكفر  
 تقاسموا من القسم اليمن اى تحالوا يريد ما تعاهدت قريش على مقاطعة بنى هاشم وترك  
 مخالطتهم وفي حديث القح دخل البيت فرأى ابراهيم اسماعيل بايديهما لازلا فقال  
 فاتسهما الله والله لقد علموا انهما لم يستقسما بها قط الاستقسام طلب القسم الذى قسم له  
 وقد روى ما لم يقسم ولم يقدر وهو استعمال منه وكانوا اذا اراد احدهم سفر او تزويجا او نحو  
 ذلك من المهم ضرب بالازلام هى القدح وكان على بعضها مكتوب امرنى ربي  
 والاخر نهانى ربي وعلى الاخر عقل فان خرج امرنى مضى لشانه وان خرج نهانى اسك  
 وان خرج العقل اذ احالها ضرب الاخرى لى ان يخرج الامر النهى (او تطير طيرة)

وهي التثام باسم الطيور واصواتها والوانها وجهة مسيرها عند تنفيرها كما يقال بالعقاب على العقوبة وبالغراب على الغربة وبالهدى على الهدى وكما ينظران طارا الى جهة اليمين تيمن واليسار تشأم (ترده عن سفرهم ينظر الى الدرجات من الحجة يوم القيمة) وفي حديث دهن قطن بن قبيصة قال سمعت رسول الله يقول العياقة والطيعة والطريق من الجلبت اى من اعمال السحر فكما السحر في الحرمة وعن الفردوس الجلبت ما يعبد دون الله وقبل الكهنة والشياطين فعلى هذا يكون المعنى من اغمال اهل الشرك والكهنة والشياطين والعياقة بالكسر قيل التكهن وقيل زجر الطيور عن اماكنها والاعتبار باسمائها واصواتها ومساقطها وامثال ذلك من العياقة والحاصل انهم يثمنون بكل ما يوافق هواهم وان كان جانب شرو ويتشاءمون بما يخالف وان كان جانب الخير ويتشاءمون بالهامة وانه الصبح الطيور لابن آدم واشفق به وفي شرح العقائد الكاهن هو الذى يخبر عن الكوائن في مستقبل الزمان ويدعى معرفة الاسرار ومطالعة القيوب والتنجيم اذا ادعى العلم بالحوادث الالمانية فهو مثل الكاهن وفي النهاية وقد كان في العرب كهنة فقه من كان يزعم ان لنا تابعا من الجن وربنا يلقى اليه الاخبار ومنهم من كان يزعم انه يعرف الامور بمقدمات اسباب يستدل بها على مواقيها من كلام من يسأله او فعله او حاله وهذا يخصونه باسم العراف كالذى يدعى معرفة الشيء السروق ومكان الضالة ونحوهما (هـب عن ابي لدرءاء) مر من اتي كاهنا وثلاثة لا يسهم لهم من تواضع لله بل اى لاجل عظمة الله تواضعا حقيقيا وهو كما قال ابن عطاء الله ما كان تاشيا عن نهود عظمة الحق ونجلي صفته التواضع للناس مع اعتقاد عظمة في النفس واقدار ليس يتواضع حقيقى بل هو بالتكبر اشبه (رفعه الله فهو في نفسه صغير وفي عين الناس عظيم) لان من اذل نفسه لله فقد اذل نفسه فيما جاز به احسن ما عمل واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن سودة ارحى الله الى موسى ان تدري لما اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي قال لا يارب قال لا اثم يتواضع لي احب بقط تواضعك ومن زاد رواية (ومن تكبر وضعه الله) زاد حيث يجعله في اسفل السافلين (فهو في عين الناس صغير ومن نفسه كبير حتى لهو) ففتح اللام للتاكيد (اهون عليهم من كلب او خنزير) وجاء في تفسير الرفع هنا بان بصيره في نفسه صغيرا حقيقيا وفي عين الناس كبيرا عظيما وقيل التواضع لله ان يضع نفسه حيث وصفها الله العجز وذل العبودية تحت او امره تعالى بالامتثال وزواجه بالانزجار واحكامه بالتسليم للاقتدار ليكون عدا في كل حال فيرفعه بين الخلق وان

تعدى طوره وتجاوز حده وتكبر وضعه بين الخلائق وقال الطبراني في التواضع  
مصلحة الدارين فلو استعمله الناس في الناس زالت من بينهم الشبهة واستراحوا من نصب  
المباهات والمفاخرات وفي لفظ في الحلية اتعش رفعة الله فهو في نفسه صغير وفي عين  
الناس عظيم ومن تكبر خفضه الله وقال اخس خفضك الله فهو في نفسه كبير وفي عين  
الناس صغير حتى يكون اهون من كلب انتهى قال ابن الحاج قال بعض اهل التحقيق  
من رأى انه خير من الكلب فالكلب خير منه قال وهذا واضح الا ترى ان الكلب  
يقطع بعدم دخوله النار وغيره من المكافين قديد خلها فالكلب والحالة هذه افضل منه  
قال فمن اراده الرفعة فليتواضع لله فان الرفعة لا تقم الا بقدر النزول الا ترى الماء لما نزل  
الى اسفل الشجرة صدر الى اعلاها فكان سائلا سله ما صعدك ههنا وانت قد نزلت تحت  
اصلها فقال حاله من تواضع لله رفعه الله تقيه قال في الحكم ما طلب لك شيء مثل الاضطرار  
ولا اسرع بالواهب اليك مثا الذلة والافتقار (ابو نعيم) في الحلية (عن عمر) وكذا القضاء  
عن ابي هريرة قال العراقي رواه ابن ماجة بلفظه من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر  
وضعه الله قال اسناده حسن ورواه حم والبرار عن عمر بلفظ من تواضع لله رفعه الله  
وقال اتعش نعشك فهو في عين الناس عظيم وفي نفسه صغير قال الهيثمي رجالهما  
رجال الصحيح وقال ابن حجر في الفتح خرجته ابن ماجة عن ابي سعيد رفعه بلفظ من  
تواضع لله رفعه الله حتى يجعله في اصلاطين وصححه ابن حبان بل خرجته مسلم في الصحيح  
والترمذي بلفظ ما تواضع لله احد الارضه الله هكذا خرجاه معا عن ابي هريرة رفعه  
من تواضع اي بدأ وشرع في وضوءه (فاسبغ وضوءه) يضم الواو وقيل بالفتح  
واسباغه تكميله واتمامه باستيعاب المحل بالغسل وتطويل الغرة وتكرار الغسل ثلاثا  
وقيل اسباغه ما لا تجوز الصلوة الا به كذا في زين العرب وهذا بعيدا في صفة لفظ الاسباغ  
وقوله تعالى واسبغ عليكم نعمه اتمها (ثم قال عند فراغه) اي عقيب (من وضوءه  
سبحانك اللهم وبحمدك) اي ازهك باجامع الاسماء والصفات من جميع ما يليق  
بشأنك ملتبسا بحمدك هذا تنزيه في ابتداء الطهارة كافي ابتداء الصلوة (انهذان لا  
الالانث) وزاد في رواية المشكاة وحده لاشريك له واشهدان محمد اعبده ورسوله  
(استغفرك واتوب اليك) قال الطبري قولنا الشهادتين عقيب الوضوء اشارة الى اخلاص  
العمل لله وطهارة القلب من الشرك والرياء بعد طهارة الاعضاء من الحدث والتنجس قال  
النووي يستحب ان يقال عقيب الوضوء كلنا الشهادة وينبغي ان يضم اليها ما جاء في رواية

الترمذى اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى من المتطهرين واجعلنى من عبادك الصالحين  
ويضم اليه ما رواه النسائى فى عمل اليوم واليلة من فوعا سبحانه اللهم وبمحمدك اسعدان لا اله  
الا انت استغفرك واتوب اليك قال اصحابنا ويستحب هذه الاذكار للمغتسل ايضا (مبنى ختم  
عليها بخاتم) من خواتم القدس (فوضعت تحت العرش) العظيم (فلم تكسر) مبنى للمفعول  
اى لم تقح ولم تنقش (الى يوم القيمة) وفى رواية فحقت له ابواب الجنة الثمانية يدخل  
من ايها شاء (ابن السنى عن ابى سعيد) الحدرى (من توءاء) اى سرع فى الطهارة  
(فاحسن الوضوء) بان يأتى فرائضه وسننه وادابه واغرب ابن حجر وقال بان يأتى بواجباته  
ويجتملى ومكملاته انتهى فان احسان الوضوء به التوضي لا يجتملى غير المكملات مع ان  
فى لفظ الاحسان دلالة عليه واشارة اليه (ثم رفع بصره الى السماء) لانه طريق الوحي  
والرجة كأنه ينظر البركة والواردات (فقال اسعد ان لا اله الا الله وحده) اى واحد  
بالذات مفرد بالصفات (لا شريك له) فى ذاته وصفاته (واسعد) ولعل تكراره هنا طول  
القصل (ان محمدا عبده) الافضل (ورسوله) الاكل (فحقت) مبنى للمفعول بالتخفيف  
والتشديد (له ثمانية ابواب الجنة) بالرفع وفى رواية المشكاة ابواب الجنة الثمانية (يدخل  
من ايها شاء) والاظهر انها استيعابية لصفة قيام يدخل مقامها قيل فيخير اطهار المزيدي  
سرفه لكنه لا يلهم الاختيار الدخول من الباب المعد لعملى نظيره ما غلب عليه من عمله  
كالريان للصائم (عبس دس عك وابن السنى عن عمر بن طبع عن عقبة) بن عامر  
ورواه عن عمر بن الخطاب منكم من احدين وضوء فيبلغ او فيسبغ الوضوء ثم اشهد الى آخره وهكذا  
رواه مسلم فى صحيحه والجميدى فى افراد مسلم وكذا ابن الاثير فى جامع الاصول وذكر  
معى الدين النووى (من توءاء) اى سرع فى الطهارة واتم (مصحح شوب نضيف) اى  
طاهر مطهر (فلا بأس به) وفى حديث المشكاة عن عائشة كان لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم خرقة ينشف بها اعضائه بعد الوضوء يقال رواه الترمذى وهذا حديث ليس  
بالقائم وابو معاذ الراوى ضعيف عند اهل الحديث وقال الترمذى لا يصح عن النبي  
صلى الله عليه وسلم فى هذا الباب شئ وقد رخص قوم من اصحاب النبي صلى الله عليه  
وسلم ومن بعدهم فى التشفيف بعد الوضوء وذلك من قبل انفسهم ثقله السيد جمال الدين  
وقوله من قبل انفسهم صدر من قبل نفسه اذ لا يتصور ان يفعل مثل عثمان وانس  
والحسن بن على من قبل انفسهم شيئا بل فعلهم يدل على ان الحديث اصلا والعمل بالحديث  
واوضيفا اولى من العمل بالرأى ولو قويا (ومن لم يفعل فمواضل لال الوضوء) بالضم  
(التوضي)

التوضي وبالقح الماء الذي يتوضأ به (بوزن يوم القيمة مع سائر الاعمال) والميراث  
عبارة عما يعرف به مقادير الاعمال والعقل قاصر في ادراك كيفية مثل حقيقة الاعمال  
في الميراث كما مثل في القبر او وزن مع صحفها وقال لعلماء يستحب ترك التنشيف لان النبي  
صلى الله عليه وسلم لا ينشف ولان ماء الوضوء نور يوم القيمة ولو نشفت به لم يكرهه وبه قال  
ابن ابي ليلى لانه ازالة لآثر العبادة كالسواك للصائم وقيل لان الماء يسبح مادام على اعضاء  
الوضوء ذكره الا بهرى وما في بعض فيه نظر لان الميثب مقدم على الثاني وما  
الوضوء نور سواء نشفت او لم تنشف لان المراد به ما استعمل في الوضوء لا الباقي  
على العضو ولا معنى الكراهة اذا ثبت انه فعله صلى الله عليه وسلم ولو مرة وجواب  
ابن ابي ليلى يأتي في باب الصوم انتهى وعدم تسبيح ماء الوضوء اذا انشفت يحتاج الى نقل صحيح  
(كرتنام عن ابى هريرة) مر اذا توضأ بماء من نوضأ به كآمر (محو وضوئى هذا) اى  
جامعا لقرائنه وسننه (ثم صلى ركعتين) فيه استحباب ركعتين عقب الوضوء  
ولو فرضة حصلت له هذه الفضيلة كما تحصل تحية المسجد بذلك (لا يحدث بهما نفسه)  
اى لا يكلم فيها شئ من امور الدنيا وما يتعلق بالصلوة ولو عرض له حديث فاعرض له  
عنى له ذلك وحصلت له الفضيلة لانه تعالى عفى عن هذه الامة الخواطر التي تعرض له  
ولا تستقر كذا قاله الطيبي وقبل اى بشئ غير ما يتعلق بما هو فيه من صلوته وان تعلق  
بالآخرة وقبل بشئ من امور الدنيا لان عمر كان يجهر بالحديث وهو في الصلوة يعنى يكون قلبه  
حاضرا وقيل معناه خلاص الصلوة لله تعالى يعنى لا يكون صلوته للربا والطمع (غفر له)  
مبنى للمفعول (ما تقدم من ذنبه) اى من الصغائر وهم منه ان المغفرة مرتبة على الوضوء  
مع الصلوة ومن الحديث المقدم ترتيبه على مجرد الوضوء لمزيد فضله قال ابن ملك فيه  
ان للصلوة منزلة على الوضوء ودون العكس كما هو ظاهر مقرر فانه وسيلة وسرط لها ويمكن ان  
يقال كل منهما مكفر للذنوب اعضاء الوضوء ومع الصلوة مكفر للذنوب جمع الاعضاء والوضوء  
مكفر للذنوب الظاهرة ومع الصلوة للذنوب الباطنة (عبس حمزة بن عبد المطلب عن عثمان)  
انه توضأ فاغترغ على يديه ثلاثا ثم غسله وجهه ثلاثا ثم غسله يديه اليمنى الى  
المرفق ثلاثا ثم غسله اليسرى الى المرفق ثلاثا ثم مسح رأسه ثم غسل رجله اليمنى ثلاثا  
اليمنى ثلاثا ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ نحو وضوئى هذا ثم قال من توضأ  
فذكره بماء من نوضأ به كآمر (للصلوة فاسبغ الوضوء) وهو يفتح الواو والماء الذي يوضأ به  
ويضمها قبل الاغضاء المخصوصة واسباغ الوضوء كما له مراعات فائضه وسننه آداه



( ثم مشى الى الصلوة المكتوبة ) اى المفروضة لا يخرج من بيته الى المسجد الا قصد الصلوة بمجاعة لا شغل اخر ( فضلا هاهنا ) ولم يفسد بل اسبغ وخرج منها مع الامام بصنعه ( غفر الله له ذنوبه ) من الصغار وفي حديث م عن ابى هريرة من تطهر في بيته ثم مضى الى بيت من بيوت الله ليقتضى فريضة من فرائض كانت خطواته احد هما تحط خطيئة والاخرى ترفع درجة وفي هذا الحديث اشارة الى ان الجزاء للماشي لالراكب ( حم من عن عثمان ) وسبق اذا توضأ ﴿ من توضأ ﴾ كما مر ( فاحسن الوضوء ) كما سبق ( خرجت خطاياها ) المراد بها الصغائر وخرجها مجازا عن غفرائها لانها ليست باجسام ( من جسده ) اى من جميع بدنه ( حتى يخرج من تحت اظفاره ) هذا تأكيد له لدفع وهم من توهم ان المراد من جسده ما يصيبه الوضوء فان قيل ما رواه مسلم من انه عليه السلام قال اذا توضأ العبد المسلم فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر اليها بعينه مع الماء فاذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة بطشتها يدهاء مع الماء او مع آخر قطر الماء فاذا غسل رجليه خرج كل خطيئة مشتها رجليه مع الماء او مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب يدل على ان المغفور ذنوب اعضائه المغفولة فاتتوبق بينه وبين الحديث المتقدم ان غفران جميع الجسد يكون عند التوضي بالسمية يشير اليه باحسن الوضوء وغفران اعضاء الوضوء يكون عند عدم التسمية انتهى وفيه ليس في الحديث المقدم نص على غفران جميع الذنوب لان قوله من جسده يحتمل جميع بدنه او اعضاء الوضوء يشير اليه حتى يخرج من تحت اظفاره وقال الطيبى ذكر كل عضو ما يخص به من الذنوب وما يزيلها من ذلك والوجه مشتمل على العين والانف والاذن فلم يخص العين بالذكر طليعة القلب فاذا ذكرت اغنت عن سائرها وبعضه الخبر المار اذا ضمص احدكم الى آخره ويمكن ان يقال ان الانف واللسان بالضمصة والاستنشاق والاذن بالمشح فينعين العين ( حم من عن عثمان ) مر اذا توضأ ﴿ من توضأ ﴾ كما مر ( فليست نثر ) قد تقدم ان الجمهور على ان الاستنشاق وهو طرح الماء الذي يستنشقه وقبل معناه فليخرج المخاط من اقصى الانف قال ابن جرير وظاهر الامر للوجوب لكن منعه انه عليه السلام توضأ ولم يفعله كما دل عليه سكوت الواصفين لوضوئه الدال على انه لم يوجد والام يسكتوا عليه فلا يقال لا يلزم من عدم النقل عدم الفعل انتهى وحاصله انه دل على عدم فعله مطلقا او مع المواظبة على ان الامر للاستصحاب وايضا قد يقال ان نفس الاستنشاق ليس بواجب في الوضوء لما تقرر في محله فكيف بالاستنثار الذي هو متم ومكمل له ( ومن استنجر ) اى من استنحى بالجر وهو الحجر

( فليوتر ) أى ثلاثاً أو خمساً أو سبعا قال الأيتار أن يعجزه ورا التهي والأمر للاستحباب  
 لما ورد من فعل فقد حسن الحديث ( سم ش خ م ده مالك والشافعي عن أبي هريرة  
 م ح ب عن أبي سعيد ) الخدرى مرفوع متفق عليه ﴿ من توضأ ﴾ كما سبق ( فاحسن  
 الوضوء ) بالضم كما امر أحسنه أكمله بشرائضه وسنته وأدابه ( وعاداً خاء المسلم ) أى  
 زاره وكل من أتاك مرة بعد أخرى فهو عائد وإن اشتهر ذلك في عيادة المريض حتى  
 صار كأنه محتض به وقد تكرر الأحاديث في عيادة المريض وفي حديث فاطمة بنت  
 قيس فأنها امرأة يكثر عوادها أى زوارها ( محتسباً ) أى خالصاً للعرض من أغراض  
 الدنيا ( بوعد من جهنم مسيرة ) بالنصب ( سبعين خريفاً ) وهو الزمان المعروف من  
 فصول السنة ما بين الصيف والشتاء وفي النهاية حديث فقراء متى يدخلون الجنة قبل  
 اغنيائهم بأربعين خريفاً ويزيد به أربعين سنة لأن الخريف لا يكون في السنة امرأة  
 واحدة فإذا انقضى أربعون خريفاً مضت أربعون سنة ومنه الحديث أن أهل النار يدعون مالكاً  
 أربعين خريفاً ( عن أنس ) ويأتى من عاد بحث ﴿ من توضأ ﴾ أى جدد وضوءه ( بعد الغسل )  
 وهو عن نحو جنابة من جاع واحتلام وحيض ونفاس ( فليس منا ) أى ليس من  
 العاملين بسنتنا المتعين منها اجتنالان الغسل يكفي للحدث الأكبر والأصغر لكن مذهب  
 الشافعي أن الغسل يسبب له الوضوء وتحصل السنة بتقديمه وتوسطه وتأخيره لكن التقديم  
 أفضل وعند الحنفي لا يحصل إلا بتقديم الوضوء وفي حديث حماد بن عمار عن سمرة  
 بن جندب قالت حسن من توضأ يوم الجمعة فيها ونعمت ومن اغتسل بالغسل أفضل أى من  
 الاقتصاد على الوضوء لأنه أكمل وأسرف واشمل وقد تدب الغسل لمن يريد الجمعة وهو سنة  
 مؤكدة بكرة تركها ( شدت وضعفه ) وإن جرى والطحاوي عن أن عر ( من الجمعة وإن  
 الجمعة ﴿ من توضأ فاحسن وضوءه ﴾ كما سبق ( ثم صلى صلوة ) من ( غير ساهي ) بالياء يرى  
 ولا يقرأ من السهول والزيادة والنقصان ( ولا لاهي ) كذلك بالياء على لغة  
 قبيلة من اللهم ولعل المراد العبث والفساد ويحتمل المراد الخشوع وحضور القلب كما قال  
 تعالى والخاشعين والخاشعات ( كفر عنه ) مبنى للمفعول ( ما كان ) نائب الفاعل ( قبلها )  
 بالنصب ( من شئ ) وفي حديث المشكاة عن عتبة بن عامر مرفوعاً من مسلم بتوضأ  
 فيحسن وضوءه ثم يقوم فيصلي ركعتين مقبلاً عليهما بقلبه ووجهه الإوجبت له الجنة قال الطبري  
 مقبل وجهه بالرفع وفي البعض بالنصب منصوباً على الحال أى مقبلاً بباطنه وظاهره  
 أوداته جميعاً لا غفلاً ولا هلاً والأولى أنه فاعل تازع فيه الفعلان من باب التجريد بالغة

انتهى (ض سم طب عن عتبة) بن عامر \* من توكّل على الله \* اى من فوض اليه امره (كفاه الله مؤثته) اى كفاه ما هممه وقال الرازى. ومن وثق بالله فيما ناله كفاه الله ما هممه ولذا قال عليه السلام من احب ان يكون اقوى الناس فليستوكّل على الله وقيل من اتق الله وجانب العاصي وتوكّل عليه فله فيما يعطيه فى الآخرة من ثوابه كفاية (ورزقه من حيث لا يحتسب) اى لا يظن ولا يحضر به (ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها) يخيف الكاف اى سله اليها وقال مقاتل اصاب سالم بن عوف اغناما ومتاعا من المشركين فقال ابو النبي صلى الله عليه وسلم ايجل لي ان اكل مما تى به ابنى فقال نعم وزل ومن وثق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال الزجاج اذا اتقى الله وآثر الحلال والصبر على اهله قبح الله عليه ان كان ذا صبق ورزقه من حيث لا يحتسب وعن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اكثر من الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب والتوكّل على الله لا ينافى فى تعاطى الاسباب فتزك تعاطيها اتكالا على الله خسة همة وعدم مروءة لان فيه ابطال التى احكمها الله فى الدنيا من تقريب الاسباب الى السيئات فان قيل نرى كثيرا من الاتقياء مضيقا عليه فى الرزق اجيب بانه لا يختلص عن رزقه والآية لم يدل على التقي بوسع الرزق بل دلت على انه يرزق من حيث لا يحتسب وهذا امر مطرد فى الاتقياء (الدليل عن عمران) بن الحبيب وروى عنه فروا من انقطع الى الله كفاه الله كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها \* من تولى \* بفتح اوها مض (قوما) اى اتخذ قوما موالى (بغير اذن مواليه) بالفتح جمع المولى وفى النهاية وقد تكرر الموالى فى الحديث وهو اسم يقع على جماعة كثيرة فهو ارب والمالك والسيد والمنعم والمعتق والناصر والمحب والتابع والجار وابن اثم والحليف والعقيد واليسهر والعبد والمعتق والمنعم عليه وقد جاءت فى الحديث فيضاف كل واحد الى ما يقتضيه الحديث الوارد فيه وكل من ولى امرا او قام به فهو مولاه ووليه وقد تختلف مصادر هذه الاسماء فالولاية بالغض فى النصب والنصرة والمعتق والولاية بالكسر فى الامارة والوالا فى المعتق والمولادة من والى القوم ومنه الحديث من كنت مولاه فلي مولاه يحتمل دلى اكثر اسماء المذكورة وقال الشافعى يعنى بذلك رلاء الاسلام كقوله تعالى بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافر يئ لامولى لهم وقول عمر املى اصبحت مولى كل مؤمن اى ولى كل مؤمن (فعليه لعنة الله) اى البعد من الجنة التى هى دار الرسنة فى اول امره \* سطر (او لعنة) الملائكة

والناس اجمعين لا يقبل) بضم الياء وفتح الموحدة (منه يوم القيمة صرف) اى فرض  
 (ولانه) من قبل او بالعكس وغير ذلك مما سبق ويأتى لا يقبل الله بحسنه وصحح ابن حبان  
 من حديث عاتمة مرفوعاً من تولى الى غير مواله فليتبوء مقعده من النار قال ابن بطال  
 فيما ذكره عنه فى فتح البارى وفى الحديث انه لا يجوز للمعتق ان يكتب فلان بن فلان بل  
 يقول فلان مولى فلان ويجوز له ان ينفذ الى نسبه كالقرنى وقال غيره الاولى ان يفتح  
 بذلك ايضا كان يقول القرنى بالولاء او مولاهم فانه ان علم ذلك وفعله سقطت شهادته  
 لما يترتب عليه من الوعيد ويجب عليه التوبة والاسئفار (مدعى انى هريرة عمن  
 ابن المسيب مرسلاً) وفى حديث خ الولاء لمن اعتق وفى حديث نهى النبي صلى الله عليه  
 وسلم عن بيع الولاء وهيبته (من تولى) بفتح اللام المشددة ايضا اى اتخذ (وليا) مولى  
 قوم بغير اذنتهم وفى النهاية ومنه الحديث من تولى قوما بغير اذن موالهم اى اتخذ اولياءه  
 ظاهره يؤهم انه شرط وليس شرطاً لانه لا يجوز له اذا اذنوا ان يوالى غيرهم وانما هو بمعنى  
 التوكيد لتحريمه والتنبية على بطلانه والارشاد الى السبب فيه لانه اذا استأذن اولياءه  
 فى موالاة غيرهم منعوه فممتنع والمعنى ان استولت له نفسه ذلك فليست اذنتهم فأنهم منعوه  
 (او اوى) بمدا الهمة (محدثاً) بضم المم وفتح الدال المهملة اى من نصر جانباً واداء واجاره  
 من خصمه اوحاً بينه وبين ان يقتص (فعليه غضب الله) اى سخطه هذا رواية الكتب  
 الاربعة (لا يقبل) بضم التعتبة وفتح الموحدة (منه صرف) فرض (ولا عدل) نقل  
 او بالعكس كما مر مراراً (ابن جرير عن جابر) مر لعنة الله (من جاء) من المؤمنين  
 (يوم القيمة بمحس) خصلات (لم يصد) اى لم يمنع ولم يعمل (وجهه) ذاته (عن الجنة  
 النصح) وهو تحرى قول او فعل فيه صلاح اصاحبه او تحرى اخلاص الود له والحاصل  
 انه ارادة الخير للمنسوح وهو لفظ جامع لمعان شتى قال الخطاى النصيحة كلمة جامعة يعبر  
 بها عن جملة هي ارادة الخير وليس يمكن ان يعبر عن هذا المعنى بكلمة وخيرها يحصرها ويجمع  
 معناها كما قالوا فى الفلاح ليس فى كلامهم اجمع خيراً الدنيا والاخرة منه كقوله عليه السلام  
 الاعمال بالنيات وكما قوله الحج عرفة فالخصر ادعائى وهو مبنى على ما اشتهر من  
 ان هذا الحديث احد اربع الاسلام واما على ما اختاره النووي من انه مدار الاسلام فالخصر  
 حقيقى وهى مأخوذة من نصحت العسل اذا صفتته من الشمع وشبهوا تخليص القول والعقل  
 من الغش بتخليص العسل من الشمع ثم لما كانت النصيحة من الامور الاضافة استفصلت فقال  
 الراى لمن قال (لله) اى بالاعمار وصحة الاعتقاد وفى وحدانيته ترك لا لحدادى صفاته

واخلاص الية في عبادته. وبذل الطاعة فيما امر به ونهى عنه والاعتراف بعمه والشكر له عليها. وهو الامة من اطاعه وعاداه من عصاه وحقيقة هذه الاضافة راجعة الى العبد في نصيحة نفسه لله والله غني عن كل نصيح ناصح وخلاصته ان النصيحة لله هي التعظيم لامر الله والشفقة على خلقه وقال بعض المحققين هي الايمان بوجوده بان يعلم ان وراء التهيئات موجودا هو خالقها وبصفاته النبوتية والسلبية والاضافية وبأفعاله بان يعلم ان كل ما سواه المسمى بالعالم قائما حدث بقدرته وهو من العرش الى النزي بالنسبة الى العظمة الالهية اقل من خردل بالنسبة الى جميع العالم وباحكامه بان يعلم انها غير مة الله بفرض وان المفصود من سرعها منافع عائدة الى العباد وان له الحكم كيف يشاء ولا يجب عليه شيء ان اثناب فيفضله وان عذب فيعذله وباسمائه بان يعلم انها واقعية ثم باخلاص العبادة واجتناب المعاصي والحب له والغرض فيه (ولدينه) بالايان بان الدين عند الله الاسلام وبان الاسلام نور و يؤيد من عند الله وبان الايمان والاسلام واحد وبان الله اعز الاسلام واذل خصمائه (و) النصيحة (لكتاب) اي بالايان به وبانه كلام الله ووحيه وتزيله لا يقدر على مثله احد من المخلوقين واقامة حدوده وحروفه في التلاوة والتصديق بوعده ووعيده والاعتبار بمواعظه والتهكرفي عجايبه والعزم بمحكمه والتسليم بمشابهته ذكره الخطابي وقبله هو ان يكرمه ويبذل بمجهوده في الذب عنه من تأويل الجاهلين واتحال المبطلين وقال بعض المدققين المراد بالكتاب القرآن لان الايمان به يتضمن الايمان بجميع الكتب اوجنس الكتب السماوية اذا اجنس المضاف فيد العموم كما تقرر في الاصول على ان صاحب المفتاح صرح بان اسفراق المرد شمل من اسفراق الجمع ولذا قال ابن عباس الكتاب اكثر من الكتب لتاوله وحده ان الجاس بخلاف الكتب لكن حقق بعض الافاضل ان الجمع المحلى باللام يشمل كل فرد فرد مثل الفرد قلت ولوسلم ظهور شمول الجميع مثل شمول المفرد ثم وقوع الكتاب في جواب من على سبيل التغليب (ولرسوله) بالتصديق لدوته وقبول ما جاء به ودعاه اليه وبذل الطاعة له فيما امر به ونهى عنه والانيادله وايتباره بلحجة فوق نفسه وولده والناس اجمعين والمراد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والجنس ليشمل الملك ايضا اذ هم رسل الانبياء كما قال تعالى جاعل الملائكة رسلا وقال والله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس وزاد المشكاة هنا ولأمة المسلمين اي بان يقاد لاعتهم في الحق ولا يخرج عنهم اذ اجازوا ويذكرهم برفق ولطف ويعلمهم بما غفلوا عنه ولم يلهمهم من حقوق المسلمين ويؤلف قلوب الناس لطاعهم

ومن النصيحة لهم الصلوة خلفهم والجها دعمهم واداء الصدقات اليهم وان لا يفرهم  
 بالثناء الكاذبة عليهم وان يدعولهم بالصلاح هذا كله على ان المراد بالائمة الخلفاء او غيرهم  
 ان يقوم بامور المسلمين من اصحاب الولاية ومجمل معنى الامام من له خلافة الرسول في اقامة  
 الدين يجب اتباعه على الكل وقد تناول ذلك بالائمة هم علماء الدين وان من نصيحتهم  
 قبول ما روه وتقليدهم في الاحكام واحسان الظن بهم ( وللماعة المسلمين ) اى  
 ولعمامة المسلمين ولعل حكمة ترك اعادة العامل هنا اشارة الى حط مرتبتهم بسبب تبعيتهم  
 للخواص من انهم بخلاف ما قبله فان كلاما من المعمولات في قصد نصيحة ثم نصيحة العامة  
 بارشادهم الى مصالحهم الدينية والدنيوية وكف الاذى وتعليمهم ما يفهم في دينهم وديانهم  
 واعانتهم عليه قولا وفعلًا وستعور انهم وسد خلالتهم ودفع المضار عنهم وجلب المنافع  
 لهم وامرهم بمعروف ونههم عن المنكر رفق وتوقير كبيرهم ورسم صغيرهم وتخولهم  
 بالموعظة الحسنة وترك ضيبتهم وحسدهم والذب عن اموالهم واعراضهم وغير ذلك  
 من احوالهم ومجمله ان يجب لهم ما يجب انفسه من الخير ويكره لهم ما يكره انفسه من الشر  
 قال الطيبي وجماع القول فيه ان النصيحة هي خلوص المحبة للنصوح والتمسح بها  
 يستدعيه حقه فلا يبعد ان يدخل فيه نفسه بان ينصحها بالتوبة النصوح وان ياتى على  
 طريقها متداركة للفرطات ماحية للسيئات ويجعل قلبه محلا للنظر والعبرة وروحه  
 مستقرا للحمية وسره منصلا للمشاهدة وعلى هذا العمل كل عضو من العين بان يحمله على  
 النظر الى الايات النازلة والا حاديت الواردة واللسان على النطق بالحق وتحري الصدق  
 والمواظبة على ذكر الله وشأنه قال تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه  
 مسئولا (ابن النجار عن تميم) الداروى ورواه في المشكاة عنه بلفظ ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال الدين النصيحة ثلاثا قلنا لمن قال الله ورسوله ولائمة المسلمين وعامتهم (من جاءكم  
 مسئلا يوم القيمة برثامن ثلاث) خصلات (دخول الجنة) دخولا اوليا (الكبر) قال الله  
 الذين يتكبرون في الارض بغير الحق اى يتكبرون بما ليس بحق وهو دينهم الباطل وظلمهم  
 المفرط وقال وكذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار من الجبر بمعنى القهر فاذا ختم  
 بطبعة فلا يكاد يفتح لموعظة واحد ولا تلج العبرة والنصيحة وقال تعالى ابنى واستكبر  
 وكان من الكافرين اى استعظم وعد نفسه اكبر من آدم وكان في علمه تعالى من الكافرين  
 وقال الله الكبرياء روائى والعظمة ازارى فمن نار عني في واحد منهم فاخذته في النار قال  
 الغزالي فيه تحذير شديد من الكبر ومن آفاته حرمان الحق وعنى القلب عن معرفة الله

وفهم احكامه والمقت والبغض من الله تعالى وان خصلة ثمر لك المقت من الله تعالى  
والحرن في الدنيا والتار في الآخرة وتقدر في الدين لحري ان يتباعد عنها (والقول)  
اي النجاة والاحتلاس من المغنم لعل المراد هنا مطلقها (والدين) دين العباد او مطلق  
الدين ولا يخفى ان الحديث محتاج الى التأول والتقييد اذ مجرد البراءة من هذه الثلاثة  
لا تصح دخول الجنة ثم في الجامع الدين شين والشين العيب والنقص وفيه ايضا الدين  
راية الله في الارض فاذا اراد ان يذل عبدا ووضعا في عنقه قال المناوي وذلك بالاستدانة  
فان قيل - صح استدائه صلى الله عليه وسلم وقد قيل انه اوصى في مرض الموت وقال يا علي  
اعلم ان اليهودي على كذا فلاتعون بلاداه اجيب عن الاول انه لضرورة ورداه كيف يتصور  
الضرورة والله خيره ان تكون بطحاء مكة له ذهابا وقال في البردة \* وكيف تدعو الى الدنيا ضرور  
من \* لولا لم تخرج الدنيا من العدم \* اجيب انه خيره فاختر الفلة والقناعة فالضرورة مبنية  
على ما اختاره واما الجواب عن الثاني في حديث الجامع ايضا المدين ديان في مات وهو  
سوى قصاه فاما وليه ومن مات ولم ينوقضاه فذلك الذي يؤخذ من حسنة ليس  
بومئذ دينار ولا درهم وفي البرازية من مات وعليه ديون ان على قصد الاداء لا يؤخذ  
بها يوم القيمة لانها لم يتحقق المطل وفي الجامع ايضا الدين هم بالليل ومثله بالنهار وايضا  
فيه الدين ينقص من الدين قال المناوي والقصد هذا الاخبار الاعلام بان الدين مكروه  
لما فيه من تعريض النفس المذلة فان لضرورة فلا كراهة بل قد يجب والولوم على فاعله  
وعليه يحمل ما قالوا بان الاستدانة مستحبة لان فيها اقتداء الرسول عليه السلام واطهار العجز  
والافتقار وما باللسة الى معطيه فتدوب لانه من الاعانة على الخير الا ان يعلم صرفه الى السفه  
والعصيان (حب عن ثوبان) مر كله في الدين والقول والكبر \* من حائتي \* من امتي  
الاجابة (زأرا) حال كونه زأرا في حياته او بعد مماتي (لا يعلم حاجة الا يراني) اي محتسبا  
وناو يات زيارته وجه الله وثوابه ولا يريد غيره (كان حقا على ان اكون له شفيعا يوم القيمة)  
وفي رواية - شهدا وشفيعا على شهيد البعض وشفيعا لباقيهم او شهدا للمطيع وشفيعا للعاصي  
وهذه خصوصية زائدة على شهادته على جميع الامم وعلى شفاعته العادة وفي رواية  
المسلم كنت له شفيعا او شهدا وقالوا زيارته قبره الشريف من كالات الحج بل زيارته  
عند الصوفية فرض وعندهم الهجرة الى قبره ميتا كهي اليه حيا وقال الحكيم زيارة  
قبر المصطفى هجرة المضطربين هاجر واليه فوجدوه مقبوضا فانصرفوا لتحقيق ان لا يحجبهم  
بل نوجب لهم شفاعته تقم حرمة زيارتهم (طب عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه عن

انس بلفظ من زارني بالمدينة محتسبا كت له شهيدا او شهيدا يوم القيمة من جاء الموت  
من امتي الاجابة ( وهو يطلب العلم ) الجملة الاسمية حال من المفعول في جاء اي متى  
ادر كالموت في حال استمراره في طلب العلم ونشره ودعوة الناس الى الصراط المستقيم  
والمراد بالعلم العلوم الشرعية ( ليحيى ) كذا في المشكاة باللام واكثر اية بغير اللام  
( به الاسلام ) اي لا حيا الدين عما ادرس قواعده واحكامه ببيانها لا لغرض فاسد من المال  
والجاه ( لم يكن بينه وبين الانبياء ) وفي رواية المشكاة فينه وبين النبيين ( الادرجة واحدة )  
اي وهي مرتبة النبوة ( في الجنة ) اردفها واحدة لان الكلام قد سبق للعدد وثد  
سبق انهم العلماء الراهدون الداعون الخلق الى الحق فيصون الاسلام قاله  
الطبي وتو صحيحه في كلام الاهري اكد درجة بواحدة لانها تدل على الحسبة  
وعلى العدد والذي سبق له كلام هو الحاصل ان العلماء العاملين المحققين لم يقمهم  
الا درجة الوحي ( كرو الدارمي عن الحسن ) وهو اذا اطلق في علم الحديث فالمراد  
البصري ( مرسل ) لانه تابعي حذف الصحابة اما لنسيانهم واما لكثرة من يروونه  
من الصحابة من جاء اجله اي تم عمره ( وهو يطلب العلم ) لرضائه تعالى  
اما للتعلم او العمل والجملة حالية ( ليحيى به الاسلام ) من الاحياء كما مر ( لم يفصله النبيون  
الادرجة ) النبوة لا يمكن للامة ان تبلغ درجة النبوة لانها وهبة الهية لا يمكن حصولها  
بالكسب كما في البردة **تبارك الله ما وحى بمكاتب ولا يعلو على غيب منهم** وقد عرفت ان واخاء  
من الانبياء افضل من جميع الاولياء ( الخطيب عن سعيد ) ان مسيب ( عن ابن عباس )  
وفي رواية طس عن ابن عباس مر فوعاس حاء الموت وهو يطلب العلم لقي الله ولم يكن  
بينه وبين النبيين الادرجة النبوة من جادل في خصومة اي استعمال المراء  
والتعصب ( بغير علم لم يزل في سخط الله حتى يتزعج ) اي يترك ذلك ويتوب منه توبة  
صححة واخذ الدهي وغيره منه ان الجدال بغير علم من الكبار قال القرابي والمراء  
طعن في كلام الغير لطهار خلل فيه والجدال عبارة عن مراء يتعلق باطهار المذاهب  
وتقريرها والخصومة لحاج في الكلام ليستوفي به مال اوحق مقصود وذلك يكون  
ابتداء ويكون اعتراضا والمراء لا يكون الا بصتراص على كلام سبق ( بن ابي الدنيا )  
ابو بكر القرني ( في ) كتاب ( ذم الغيبة ) والاصهباني في الترغيب والترهيب ( عن ابى  
هريرة ) قال الذهبي فيه رجاء ابو يحيى صاحب السقط وهو لين وقال الحافظ العراقي  
فيه حاء ابو يحيى ضعفه الجمهور من جامع الشرك بالله والادبه الكفار نصره



الشريك لانه الاغلب حينئذ (وسكن معه) اى فى ديار الكفر (فانه مثله) اى من به  
 الوجوه لان الاقبال على عدو الله وموالاته توجب اعراضه عن الله ومن اعرض عنه  
 تولاه الشيطان ونقله الى الكفر قال الزمخشري وهذا امر معقول فان موالاة الولي  
 وموالاة عدوه متساويان قال وتود عدوى ثم تزعم اننى صديقك ليس التول عنك  
 بعازب وفيه ابراء والزام بالتصلب فى مجانبه اعداء الله ومباعدتهم والتحرز عن مخالطتهم  
 ومعاشرتهم لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين والمؤمن اولي بموالاة  
 المؤمن فاذا والى الكافر حردة دل الى تداعى ضعف ايمانه فزجر الشارع من مخالطته  
 بهذا التخليط العظيم حسما لمادة الفساد يالها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا  
 يردوكم على اديباركم فتتقلبوا خاسرين ولم يمنع من صلة الارحام من ائهم من الكافرين  
 ولا من مخالطتهم فى امر الدنيا يغير سكنى فما يجرى مجرى المعاملة من هوييهم وشراء  
 واخذ واعطاء ليوالى فى الدين اصل الدين ولا يضرهم ان يبارزوا من لم يجارهم  
 من الكافرين ذكره الحارثى وفى الزهد لاسجد عن ابن دينا راوحى الله الى نبي من الانبياء  
 قل لقومك لا تدخلوا مداخل اعدائى ولا تلبسوا ملايس اعدائى ولا تركبوا مراكب  
 اعدائى فتكونوا اعدائى كما هم اعدائى وقوله من جامع المشرك ظن بعضهم ان معناه  
 اتى معه مناصر وظهر الخفاء فعل ماض ومع المشرك جار ومجرور وقال بعضهم  
 معناه نكح الشخص المشرك يعنى اذا اسلم فتأخرت زوجته المشركة حتى  
 بانث منه فحذر من وطئه اياها ويؤيده ما روى عن سمرة بن جندب مر فوها  
 لا تبسا كنوا المشركين ولا تنجا معوهم فمن ساكنهم اوجامعهم فهو منهم وافاد الخبر فى  
 وجوب الهجرة اى على من عجز اظهار دينه وامكنته بغير ضرر تنبيه قال ابن تيمية  
 المشابهة والمشاكلة فى الامور الظاهرة توجب مشابهة ومشاكلة فى الامور الباطنة  
 والمشاكلة فى الهدى الظاهر توجب مناسبة وابتلافا وان بعد الزمان والمكان وهذا  
 امر محسوس فرا فقتهم ومساكنهم ولو قليلا سبب لنوع ما من اكتسابهم من  
 اخلاقهم التى هى ملعونة وما كان مظنة لفساد حتى غير منضبط خلق الحكم به وادير  
 التحريم عليهم فساكنهم فى الظاهر سبب ومظنة لمساكنهم فى الاخلاق والافعال المذمومة  
 بل فى نفس الاعتقادات فيصير مساكن الكافر مثله وايضا المشاكلة فى الظاهر تورث نوع  
 مودة ومحبة وموالاة فى الباطن كما ان المحبة فى الباطن تورث المشابهة وهذا يشهد به الحس  
 فان الرجلين اذا كا من بلد واجتمعا فى دار غربة كان بينهما من المودة والابتلافا امر

عظيم يوجب الطمع وإذا كانت المشبهة في أمور دينية تورث الحجة والمالات فكيف  
 بالمشابهة في الأمور الدينية فالموالاة للمشركين تنافي الإيمان ومن يقولهم منكم فإنه منهم  
 (دعن سمرة) بن جندب حسن ﴿من جاع﴾ أي في نفسه بالفعل (أو احتاج) أي إلى  
 ما يدفع الجوع أو غيره فاللغويم (فكتمه الناس) أي من الناس وفيه إشارة إلى أن الرواية  
 بتحقيق التاء فإنه متعد إلى واحد فنصب الناس على نزع الخافض ويحتمل أن الرواية  
 بتشديد هاوائه حينئذ متعد إلى اثنين على ما في القاموس كتمه كتموا كتمه آياه (حتى أفضى  
 به إلى الله عز وجل) أي أوصل إليه تعالى والإفضاء الإيصال (ففتح الله له رزق سنة)  
 بالفتح وفي رواية المشكاة كان حقا على الله عز وجل أن يرزقه رزق سنة (من حلال)  
 والمراد بالجوع جوع يتصور معه الصبر ويجوز فيه الكتمان والافتقد صرح العلماء  
 بأن الشخص إذا مات جوعا ولم يسأل ولم يأكل ولو من الميت يموت عاصيا (عق طس  
 هب عن أبي هريرة) ورواه في المشكاة بزيادة عن ابن عباس ﴿من جاهد﴾ صفة من  
 (في سبيل الله) أي في الجهاد إن كانت نيته خالصة لاعتلاء كلمه فذلك المجاهد في سبيله  
 وإن كان في نيته حب المال والدنيا واكتساب الذكر فقد اشرك مع سبيل الدنيا (كان  
 ضامنا على الله) قال الله تعالى إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة أي  
 طلب من المؤمنين أن يذلو أنفسهم وأموالهم في الجهاد ليثيبهم الجنة وذكر الشراء على  
 وجه المثل لأن النفس والأموال كلها وهي عندنا عارية ولكن الله أراد التخريض  
 والترغيب في الجهاد وهذا كقوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا وهذا  
 من فضله تعالى وكرمه وإحسانه فإنه قبل الضمان بما يملكه بما فضل به على عباده  
 المطيعين له ولذا قال الحسن البصري يبيعهم الله فأغلى ثمنهم وقال عبد الله بن  
 رواحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ألبه العقبة اشترط لك ولنفك ما شئت فقال  
 اشترط لربي أن تصدقوه ولا تشركوا به شيئا واشترط لنفسى أن تمنعوني مما تمنعون به  
 أنفسكم وأموالكم قالوا إذا فعلنا ذلك قال الجنة قالوا ربح البيع لا تقبل ولا تستقبل  
 فنزلت إن الله اشترى من المؤمنين (ومن عاد) مريضاً كان ضامنا على الله) أي في كل مرض  
 وفي كل زمن غير تقييد بوقت وعند أبي داود وصححه الحاكم من حديث يزيد بن أرقم قال عاذني  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجع كان بعني وحينئذ فاستثنا بعضهم من العموم  
 صيادة الأرمد مطلبان العأد يرى ما لا يراه الأرمد متعقب بانه قديتأى مثل ذلك بقية  
 الأمراض كالغمى عليه والاستدلال للمنع بحديث البيهقي والطبراني مرفوعا ثلاثة ليس

لهم عبادة العين والدل والضرس ضعيف ويزم الغزالي بان المريض لا يعاد الا بعد ثلاث  
 مستند الحديث انس عند ابن ماجه كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعود مريضا الا بعد  
 ثلاث وتعب بان الحديث ضعيف جدا لكن انشاهد وقال السخاوي والحديث ايضا  
 طرق اخرى بمجموعها قوي ولمذا اخذ الثعالب النعمان بن ابي عياش الزرقى احد التابعين  
 من فضلاء ابناء الصحابة فقال عبادة المريض بعد ثلاث والاعمش ولفظه لنا نقعد  
 في المجلس فاذا فقدنا الرجل ثلاثة ايام سئلنا عنه فاما كان مريضا عندنا وفي حديث خ  
 عن ابي موسى مرفوعا اطعموا الجائع وعودوا المريض وفكروا العاني (ومن غدا الى المسجد  
 اوراح كان ضامنا على الله) يأتي من غدا الى المسجد بحجة (ومن جلس في بيته لم يقب  
 احدا بسوء كان ضامنا على الله) والغيبة ذكر المسلم غير المعلن بفجوره في غيبته بما يكره  
 ولو يغمر او بكتابة او اشارة قال الترمذي ومن يستعمل التعريض في ذلك كثير من الفقهاء  
 وفي التصانيف وغيرها كقولهم قال بعض من يدعي العلم او بعض من ينسب الى  
 الصلاح او نحو ذلك مما يفهم السامع للمراد به ومنه قولهم عند ذكره الله ويعايناه ونحوه  
 الا ان يكون ذلك نصحا لطالب شيئا لا يعلم عيبه ونحو ذلك (ومن دخل على امام اى  
 امير (يعززه) اى اعظمه وبقوله (كان ضامنا على الله) ومعنى الضمان كون الشخص  
 ملتزما به وسرها اداء حق على الغير قال ضمن الشيء ضمنا اى كفل به فهو ضامن  
 وصمين اى كفيل وضمته تضمينا اى عزمته وكل شيء جعلته وقد ضمنته اياه وفهمت  
 ما تضمنه كتاب اى ما اشتمل عليه (طوبى لك عن معاذ) له شواهد من جرته به  
 وفي رواية لمسلم ثيابه وفي رواية ذكره الذهبي في الكبار شيئا بدله فيه فين به ان الارار  
 والسر او بل والحية ونحوها من كل ملبوس فيه وعيد قال العراقي بل ورد عند ابن داود  
 دخول العامة فيه قال وهل المراد جرطها على الارض او المبالغة في تطويلها وتعظيمها  
 الظاهر الثانى لان جرهما على الارض غير معهود والاسباب في كل شيء بحسبه (خيلاء) بضم  
 الخاء وقد تكسر حكا القرمطي اى بسب الخيلاء اى العجب والتكبر في غير حالة القتال  
 كما فاده اخر وفي رواية من يخيله ولفظ رواية مسلم من الخيلاء وحقيقة الخيلة كالشيية  
 حالة الشباب واصله ان يخيل اليه اى يخلق فيه الظن بمنزلة ليس هو فيها وفي رواية  
 لمسلم من جرازه لا يريد بذلك الا الخيلة (لم يخطر الله اليه) وفي رواية لمسلم فان الله  
 لا ينظر اليه فطر رجة عبر عن المعنى الكائن عند النظر بالنظر لان من نظر الى متواضع  
 رجه ومن نظر الى متكبر رجه والرجة والمقت ميبان عن النظر ذكره العراقي وقال

٤ وفي اكثر الروايات  
 يعززه بلقاء المعجزة  
 ثم بالراء المهمة صح

في الكشف نسبة النظر لمن يجوز عليه النظر كناية لامن اعتد بالشخص التفت اليه  
ثم كسر حتى صار عبارة عن الاحسان وان لم يكن هناك نظرون يجوز عليه حقيقة  
النظر وهو ثقليل الخدقة والله مآز من ذلك فهو بمعنى الاحسان مجازها وقع في حق  
غيره كناية (يوم القيمة) خصه لانه محل الرحمة والستره بخلاف رحمة الدنيا فقد تنقطع بما  
يخجل من الحوادث وتنتفيح الحديث عند البخاري فقال ابو بكر يا رسول الله ان اراي يستترني  
الا ان اتماهده فقال املك لست ممن يغله خيلاء قال ابن عبد البر ومفهوم الحديث ان  
الجار لغير الخيلاء لا يلحقه الوعيد الا ان جرائمهم وغير من الثياب مفهوما بكل حال وقال  
النووي لا يجوز الاسبال تحت الكمين للخيلاء فان كان بغيرها كره (سمخ مدت من  
عن ابن عمر عن ابى سعيدة عن ابى هريرة) قال ابن عمر قالت ام سلمة يا رسول الله فكيف  
تصنع النساء بذولهن قال برخين شبرا قالت اذا انكشف اقدامهن قال فترخيه ذراعا لا يزدن  
عليه واستاده صحيح ورواه طبر عن ابن مسعود باللفظ المذكور وزاد وان كان حلي الله  
كرما انتهى من جرح من جسده الاول بالفتح والثاني بالكسر (جراحة) بالكسر  
وجمع جراح وجراحات والجروح والضم وجعها جروح والجرع الجروح  
(فصدق بها) وفي رواية فيصدق بها (كفر عنه) مبنى للمفعول اى كفر الله عنه  
(من ذنوبه بمثل ما تصدق به) ان الله لا يضيع اجر المحسنين فالمسلم يجازى خطايا  
في الدنيا بالاعلام والاسقام والمصائب التي تقع فيها فتكون كفارتها وقد اخرج ابن جبان  
عن عائشة ان تلى هذه الآية من عمل سوء يجزئ به فقال انا ان كنا نفجزى بكل ما عملناه  
هلكنا اذا بلغ ذلك المصطفى فقال نعم يجزى في الدنيا من مصيبة في جسده بما يؤذي  
(ابن جرير عن عبادة بن الصامت) ورواه حم وض عنه بلفظ ما من رجل يخرج  
في جسده جراحة فيصدق بها الا كفر الله تعالى عنه مثل ما تصدق به قال المنذرى  
والهمشي رجاله رجال الصحيح من جعل الهموم اى الهموم التي تطرقه من محبة  
الدينا وكدرها ومرضها يقال هم بالامرهم اذا عزم عليه (هما واحداهم العاد) بدل  
من هما وهو هم الدين وقال الطبري بدل من ثاني مفعولى جعل وكذا قوله احوال  
الدنيا بدل من فاعل تشعبت (كذبه سائر همومه) يعنى آفاه هم دنياه ايضا (ومن  
تشعبت به) وفي بعض نسخ المشكاة ومن تشعب به (الهموم) اى تفرقت به يعنى مرة  
اشتغل بهذا الهم واخرى آخر وهم جرا (من احوال الدنيا) ومن زائدة وسقطت  
اصلا في رواه المسكاه (لم يبال الله) اى لا ينظر اليه نظر رحمة (في اوديتها) اى

بضم الهم والراء  
المشدة سلة

اودية الدنيا واودية السهموم (هلك) يعنى لا يكفيه لاهم دنياه ولا هم آخرته فيكون بمن  
 خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المين قال الطيبي وعدل من طاهر قوله وجعل هم  
 الدنيا هموم الى تشعب السهموم به ليؤذن بتصرف السهموم فيه وتفرقها اليه في اودية الهلاك  
 وان الله تركه وهمومه ولم يتكفل احواله بخلاف الاول فان تكفل امر همومه بنفسه وكفاه  
 مؤنته كما في شرح المشكاة (ه الحليم والشاسي هب صن ابن مسعود) ورواه هب مرفوعا  
 لا موقوفا (من جعل السهموم) كاسر (هما واحد) وهو هم الدين والاخرة اى من كانت  
 معظم همته وقصده هما واحدا بان لا يكون في نظره شئ من الدنيا بل وجوده وعدمه  
 سببا (كفاه الله ما هم به من امر الدنيا والاخرة) وجعل الله تعالى غناى في قلبه فيقع بالقليل  
 ولا يحرص في طلب الكثير فلا يتعب لاجل الدنيا الفانية ويجوز ان يراد من غنى القلب كونه  
 مليا ومكتارا في جمع ذخرا لآخرته التي كان سببها القلب وذكر في بعض المواضع هذه الاربعة  
 مكتوبة على سيف النبي صلى الله عليه وسلم \* دع الحرس عن الدنيا \* وطول العيش  
 لا تطعم \* ولا تجمع من المال \* فلا تدري لمن تجمع \* فان الرزق مقسوم \* وسوء الظن  
 لا ينفع \* فقير كل ذى حرص \* غنى كل من يقنع \* (ومن نشأ به السهموم) والشعب  
 من الوادى ما اجتمع منه طرق وتفرق طرق وتشعبت الشئ اذا فرقت بان يجعل الله  
 في نصب عينه ومطمع نظره بان يصرف حاصل وقته الى تحصيلها وتكون عامة فكره  
 وتامله حتى الشرعيات في نظره كالعاديات الغير المهمة وحينئذ جعل الله فقره بين يديه كانه  
 كشئ غير مفك عنه (لم يال الله في اى اودية الدنيا هلك) ولا يفيد جده وسعيه وتركه  
 صلدا (عن ابن عمر) سبى شواهد من جلس \* بفتح اللام (على البحر) للجهد للرجال  
 والنساء وفي البحارى ركوب البحر قال القسطلاني اى الجهاد وغيره للرجال او النساء  
 وكره مالك ركوب النساء في الحج خوفا من عدم التستر من الرجال ومنع عمر ركوبه مطلة فلم  
 يركبه احد طول حياته ولا يخرج بذلك لان السنة اباحت للرجال والنساء في الجهاد كما في الحديث  
 الاثنى ولو كان يكره لهن عليه السلام اللذين قالوا لانا لتركب البحر الحديث لكن  
 في حديث زهير بن عبد الله مرفوعا من ركب البحر عند ارتجاعه فقد برئت من الذمة  
 ومفهومه الجواز عند عدم الارتجاع وهو المشهور وقد قال الوراق ما ذكره الله الامحق  
 قال الله تعالى هو الذى يسير كفى البر والبحر فان غلب الهلاك في ركوبه حرم وان استويا  
 ففي التحريم وجهان صح التوى في الروضة النحرى (احتسابا) اى خالصا  
 وطالبا للثواب والاخر (ويثته احتسابا) اى عازما ومحطاة لرباط المسلمين فان

كلام الكفار والمسلمين ربطوا أنفسهم على حماية طرف بلادهم من عدوهم  
والرباط مراقبة المدنى النغور لبلادهم بحراسة من يمان المسلمين والاقامة على الجهاد  
(للمسلمين كتب الله له بكل نظرة) بالفتح مرة من النظر (في البحر حسنة) قال الله  
تعالى يا ايها الذين آمنوا اصبروا على مشاق الطاعات وما يصيبكم من الشدائد  
وصابروا اي غالبوا اعداء في الصبر على شدائد الحرب وربطوا اي ابدانكم واتقوا الله  
في جميع اموركم واحوالكم لعلكم تفلحون اي غدا اذا بقيتموه (طب عن ابي الدرداء)  
مر في الجهاد بحث عنهم من جلس بفتح اللام (في مصلاه) في المسجد وفي البيت  
(حتى يصلى الصلوة) اي صلوة الصلوة (غفرله) مبنى للمفعول (ذنبه وان كان مثل  
زبد البحر) والزبد بالبحر بك ما طهر على الماء يقال زبد ماء البحر وجهه ازبدوا لبد بالضم  
نفيس كل شيء وخالصة وجهه زبد يقال زبدته اي اطعمه الزبد وزدته اي اعطاه  
من باب ضرب وفي النهاية لا تقبل زبد المشركين الزبد يسكون الباء ارفد والعطاء  
يقال سنة زبدته ويزدته بالكسر فهو اطعام الرد وفي حديث طس عن ابي موسى من صلى  
الضحى اربعا وقبل الاولى اربعا نبي له بيت في الجنة وفي رواية نبي الله له بيتا في الجنة  
والنهاران المراد بقوله وقبل الاولى الظهر فاما اول الصلوات المفروضة في ليلة الاسراء  
وهي اول الفرائض المفعولة في الضحى والضحى كما يراى به صدر النهار يراى به النهار  
كافى قوله تعالى ان يأتهم بأسنا ضحى في مقابلة قوله يأتنا وفيه نذب صلوة الضحى وهو  
منهيب المنصور وزعم انها بدعة نوول قال العراقي وقد اشترى بين العوام ان من صلاها  
ثم تركها عصى فتركها كثير خوفا من ذلك لاصل له (ان شاهين عن معاذ بن انس)  
ياى من حانظ تفصيله من جلس كما مر (اليه قوم) امم جمع يطلق على قليل  
وكثير (فلا يقيم) نهى غائب مجزوم اصله يقوم (حتى يستأذهم) اي من جاء قوم الى مسكنه  
ومنزله ومحل قعوده فجلسوا الرم عليه اكرامهم ولو بغير العروس والدعوة ومن اكرامهم  
ان يستأذن اذا اراد القيام من عندهم وفي حديث المشكاة من كان يؤمن بالله واليوم فليكرم  
ضيفه سيأتى وفي شرح السنة قال تعالى هل ابك حديث ضيف ابراهيم المكرمين  
قبل اكرمهم ابراهيم عليه السلام بتجليل قراهم والقيام بنفسه عليهم وطلاقة لوجه لهم  
وكان سليمان اذا دخل عليه رجل فدعا ما حضر خبز او ملح او قال لولا ان نهيتا بتكلف  
بعضنا بعضا لتكلف لك انتهى (ومن رأى اثنين جالسين فلا يجلس اليهما) اي بينهما  
او عندهما (حتى يستأذهما) لان الجلوس اليهما بلا اذن يورث الحقد والحسد والاذاء

والاحتقار ( ولا يفرق ) بئس يد الزاء ( احدثين رجلين مجلس بينهما حتى يستأذنها )  
 لانه قد يكون بينهما محبة ومودة وجريان سروامانة يشق هليهما التفريق مجلوسه بينهما  
 الا في المسجد اذا كان في الصف فرجة ( ابن لال عن ابن عمرو ) وفي رواية الشكاه عن  
 عبد الله بن عمرو بن العاص مر فوعا لاخل لرجل ان يفرق بين اثنين الا باذنها ورواه عنه  
 نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجلس الرجل بين الرجلين الا باذنها وفي رواية  
 عن عمرو بن شعيب مر فوعا لا تجلس بين رجلين الا باذنها من جلس كما مر ( في المسجد )  
 حال كونه ( ينتظر الصلوة ) ليصليها مع الجماعة ( فهو في صلوة والملائكة تقوا اللهم اغفر له  
 اللهم ارحمه ) وفي رواية ان الملائكة تصلي على احدكم اى حال كونهم ان الملائكة المصلين  
 على المصل قائلين اللهم اغفر له ذنوبه كافة وارحمه رحمة عامة وعبر هنا بتصلي ليناسب الجزاء  
 العمل ( ما لم يحدث ) باخراج شئ من احد السيلين او فاحش من لسانه او يده وفي حديث خ عز  
 ابن هريرة ان الملائكة تصلي على احدكم مادام في مصلاه اى ينتظر الصلوة وهل المراد البقعة  
 التي صلى فيها من المسجد حتى لو انتقل الى بقعة اخرى في المسجد لم يكن له هذا الثواب  
 المرب عليه او المراد بمصلاه جميع المسجد الذي صلى يحتمل كلاهما والثاني اظهر يدل  
 رواية مادام في المسجد ويؤيد الاول ما في رواية مسلم وى داود مادام في مجلسه الذي  
 صلى فيه وفي رواية لا يزال احدكم في صلوة مادامت الصلوة تحبسه لا يمنعه ان ينقلب  
 الى اهله الا الصلوة اى لا يمنعه الانقلاب وهو الروح الا الصلوة لا غيرها ومقتضاه  
 انه اذا صرف نيته عن ذلك صار في آخر انقطع عنه الثواب المذكور وكذا اذا شارك نية  
 الانتظار امر آخر ( ابن جرير عن ابن هريرة ) مر بحث الصلوة من جمع الله له من  
 الموحدين ( اربع خصال ) من خلال اهل السعادات ( جمع الله له خيرين الدنيا والاخرة  
 قلبا شاكرا ) بدل من اربع اى شاكر الله سبحانه وتعالى قال الله تعالى لان شكرتم لازيدنكم  
 وقال ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم وقال الحسن قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 احق الناس بالنعم اشكرهم لها ونعمة لا تشكر خطيئة لا تغفر قال في مفتاح السعادة ما حاصله  
 انه لا بد في الشكر من معرفة ما خلق الله كل شئ له وكل ذرة لا تخلو عن حكم كثيرة من  
 واحدة الى عشرة بل الى الف فن استعمل شيئا فمما خلق له من الحكم كالشكر والابصار  
 كقرا مثلا اليد خلقت ليدفع بها عن نفسه ما يهلكه يأخذ ما ينهاه لايهلكها غيره فن  
 ضرب بيده غيره فقد كفر نعمة اليد وكذا لو استنجى باليمين فقد كفر ما خلق له باليمين وكذا  
 البصر لينظر ما ينفع في الدين والدنيا ويتق ما يضر فيهما فلما نظر الى المحرم فلا فكفر  
 نعمة الابصار وكذا سائر الامور كالا موال والا ولاد والجملة ان كفر ان النعمة ان لا يستعمل

كل نعمة فيما خلقت له قال الحسن عن ابن عباس حقيقة الشكر ان تطيع بجميع جوارحك في السر والعلانية وشكر العبد ان لا تنظر الى الحرام وان تستر عيائره لصالحك وشكر السمع ان لا تسمع الا الحق وان تسمع حياء سمعته وشكر اللسان ان لا تكذب وتفتاب وشكر القلب ان لا تغفل وشكر اليدين ان لا تناول الى الحرام وشكر الرجلين ان لا يعشي الى الحرام وشكر البطن ان لا يأكل الحرام وشكر الفرج ان لا تنزى ابدا (ولسانا ذا كرا) بالاذكار المرغوب فيها شرعا والاكتثار منها كالباقيات الصالحات والحوقة والحسيلة والبسمة والاستغفار وقراءة القرآن بل هي افضل والحديث ومدارس العلم ومناظرة العلماء وهل يشترط استحضار الذآكر لمعنى الذكرا لا وان تقول على انه يؤجر على الذكر باللسان وان لم يحضر معناه نعم يشترط ان لا يقصد به غير معناه والاكمل ان يتفق الذكر بالقلب واللسان واكمل منه استحضاره معنى الذكر وما اشتمل من تعظيم المذكور ونفي النقائص عنه تعالى وقسم بعض العارفين الذكر الى اقسام سبعة ذكر العينين باليكاء والاذنين بالاصغاء واللسان بالنشأ واليدين بالمسأء والبدن بالوفاء والقلب بالخوف والرجاء والروح بالتسليم والرضا ذكره في الفتح (وداراً قصداً) اي معتدلاً لا ضيقاً عن الحاجة ولا فاضلاً عنها او بعيداً او سوسجيراً (وزوجة صالحة) بان تكون مصلية خمسه ومطبعة زوجها ولا تكون بذية اللسان ولا عاقراً ولا معرضة العيب وبؤيده حديث خ م مرفوعاً لا عدوى ولا طيرة وانما الشوم في ثلاث في الفرس والمرأة والدار قال بعضهم شؤم الثلث بطريق الفرض بدلي الرواية الاخرى وقال بعضهم شؤم المرأة سوء خلقها وشؤم الفرس شؤمها وشؤم الدار ضيقها وسوء جارها (ابن الجار عن انس) سبق اربع من اعطين ﴿ من جهز غازياً ﴾ بخير بان هيأ له اسباب سفره من ماله او من مال الغازي وقال المناوي هيأ له اسباب سفره او اعطاه عدة الغزو ومنه تجهيز العروس وتجهيز الميت (في سبيل الله) اي في الجهاد لادلاء كلمة الله (مقدغراً) اي فله اجر الغازي وان لم يفرح حقيقة من غير ان ينقص من اجره شيء لان الغازي لا تأتي منه شيء من الغزو ولا بعد ان يكفي ذلك العمل فصار كأنه يباشر معه الغزو ولكنه يضاعف الاجر لمن جهز من ماله ما لا يضاعف لمن دله واعانه اعانة مجردة عن بدل المال نعم من تحقق عجزه عن الغزو وصدت نيته فبغني ان لا يختلف ان اجره يضاعف كاجر العامل المباشر لامر من نام عن حربه (ومن خلف غازي في سبيل الله في اهله بخير) بان تاب عنه في مراعاتهم وقضاء ما ربه زمان غيبته (فقدغراً) اي شاركه في الاجر من غير ان ينقص من اجره



بني لأن فراغ الغازي واشتغاله بسبب قيامه بأمر عياله فكانه مسبب من فعله وفي حديث  
 عمر مرفوعاً من جهر غازي حتى يستقبل كأن له مثل أجره حتى يموت أو يرجع وفي رواية  
 عنه في صحيح ابن حبان مرفوعاً من اظل رأس غازي له الله يوم القيمة الحديث فان قلت  
 هل من جهر غازي على الكمال ويختلفه بخير في أهله له أجر غازين أو غاز واحد أجاب  
 ابن أبي جرة بأن ظاهر اللفظ يفيد أن له أجر غازين لأنه عليه السلام جعل كل مستقل  
 بنفسه غير مربوط بغيره (ط ح م د ت ن ح ب عن زيد بن خالد بن خالد الجعفي)  
 صحيح من الجهاد (من جهر) بتشديد الهاء كأمير (غازي في سبيل الله) في الجهاد  
 (فله مثل أجره ومن خلف) بتخفيف اللام أي قام بعده (غازي في سبيل الله في أهله بخير)  
 وهذا قيد قليل جامع لمعنى جزيل (واقف) فقد غرا (فله مثل أجره) أي حصل له أجر الغزو  
 وقيل سقط فرض الغزو عنه لكن هذا إنما يستقيم إذا كان في زمان صال الجهاد فرض  
 عين (طب حب عنه) أي عن زيد بن خالد بن خالد من أمان ومن اظل (من جهر)  
 كأمير (حاجاً) بأن هيأ له أسباب الحج في ذهابه وإيابه (أو جهر غازي) في سبيل الله بخير (أو خلفه  
 في أهله) بخير (أو فطر صاعاً) بأن أطعمه وأشبعه من حلال الطعام (فله أجر مثل أجره)  
 أي كأن له مثل أجر فاعل هذه المذكورات حتى يموت أو يرجع أي يستوى معهم في الأجر  
 إلى انقضاء غزوه لموته أو جبه صيامه فالوعد مرتب على تمام التجهيز المشار إليه بقوله  
 في بعض الرواية حتى يستقل وذهب البعض إلى أن المراد بالأخبار الواردة بمثل ثواب  
 الفعل حصول أصل الأجر بغير تضعيف وإن التضعيف يختص بالباشر وهل هذا الثواب  
 مقصور على من جهز من لا يستطيع الجهاد أو علم احتمالاً لا ورأى جهمماً الثاني إذا قد يكون يقدر  
 على الجهاد ويمنعه الشيخ ومثل المجهر العين كافي خبر مرفوعاً حتى يستقل أنه لو جهز بعضاً  
 وترك بعضاً لا يحصل له الثواب الموعود بل له بقدر ما جهز وكذا جميع الطاعات من أمان عليها  
 كأن له مثلها كما ذكرنا (من غير أن ينقص من أجرها شيئاً) كأمير (هب عنه) أي زيد بن  
 خالد بن خالد الجعفي ورواه عن ابن عمر بسند حسن ورواه عن البراء بن رباح ثقة من جهز  
 غازي حتى يستقل كأن له مثل أجره حتى يموت أو يرجع (من حافظ) من المحافظة  
 (على الصلوات) بالجمع في الرواية والدراية (الجنس المكتوبة) أي المفروضة أي داوم  
 عليها ولم يطلها بالياء والسمة والعجب والكبر والغرور وفي شرح المشكاة بأن يقع  
 الأسباغ في فرايضها وسدها وآدابها وداوم عليها ولم يفترعها (على ركوعه) بالطمينة  
 وتعديل الأركان (ومجود هن) بالسكون والاعتناء (ووضوء هن) بالسنة وآدابها  
 (ومواقتهن)

٤ قال القيني  
نستخدم  
٦ الهاس بن  
فهم نسخة م

( ومواقيتهن ) بالجماعة واول وقتها ( وعلم انهن حي من عند الله ) اى ثابت محقق ونجاة  
وروح وريحان وتور بين يديه مغنيا عن سواه وبرهان ودليل على محافظته على سائر  
الطاعات وهى اول مسائل عنه من العبادات وكذلك فى القبر والمواقف ( دخل الجنة ) وفيه  
تعريض بان من حافظها كان مع التبيين والصديقين والشهداء والصالحين ( اوقال  
وجبت له الجنة وفي لفظ ) اى رواية ( حرم على النار حطب هب وابونعم عن حنظلة  
بن الربيع ) ورواه حم هب ايضا عن ابن عمر وابن العاص مرفوعا باسناد جيد وذكر  
الصلوة عنده من حافظ عليها كانت له نور ابرهانا ونجاة يوم القيمة ومن لم يحافظ عليها  
اى هلى شرائطها لم يكن له نور اولا برهانا ولا نجاة وكان يوم القيمة محسورا مع قارون  
وفرعون وهامان \* من حافظ \* اى داوم ( على شعبة الضحى ) اى ركعتها بضم  
اثنين وقد تنفتح بمعنى الزوج ويروى بالفتح والضم كالغرفة وانما سمي شعبة لانها اكثر  
من واحدة قال التميمي : الشفع الزوج ولم اسمع به مؤثرا الا هنا وحسبه ذهب تباينه  
الى الفعلة والصلوة الواحدة ( غفرت له ذنوبه ) مبنى للمفعول كله عامة وخاصة قليلة  
وكثيرة ( وان كانت مثل زبد البحر ) اى كثيرة والمراد الصغار على وزان مامر ( حم  
ت عن ابي هريرة ) وفيه الهاس بن فهم ٦ القيني قال فى الميزان تركه القطان وضعفه ابن  
معين \* من حج \* اى ابتغاء وجه الله وطلب لرضاه والمراد الاخلاص بان لا يكون نحو تجارة  
او زيارة او تفريج ولم ينسق بان لم يخرج عن حد الاستقامة بفعل معصية او جدال او امر او ملاما  
حات نحو رقيق او اجبر ولم يرف بانه يفتش من القول ومخاطب امرأه بما يتعلق بجماع ونحوه  
( واعتبرت من سنته دخل الجنة ) قال الله تعالى واتموا الحج والعمرة فوجوب العمرة من  
عطفها على الحج الواجب وايضا اذا كان الاتمام واجبا كان الابتداء واجبا وايضا معنى  
اتموا اتموا وقال الشافعى فيما قرأه فى المعرفة للبيهقى والذي هو شبه بظاهر القرآن واولى  
باهل العلم بان تكون واجبة بان الله قرنهما مع الحج فقال واتموا الحج والعمرة لله وان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اعتزل ان الحج وان رسول الله سن احرامها والحرج منها بطواف وسعى  
وحلاق وميقات وفى الحج زيادة على عمل وطاهره القرآن واولى وقول الترمذى من الشافعى  
اعمال العمرة سنة لانعلم احدا رخص فى تركها وليس فيها سى ثابت بانها تطوع لا يرد بدنها  
ليست واجبة بدليل قوله لانعلم احدا رخص فى تركها لان السنة التى يرد بها الواجب يرد  
فى تركها فطاعوا السنة تطلق وراى الطريفة ومذهب الحنابلة الوجوب كالحج ذكره الاصحاب  
قال الزركشي منهم من جزم به جمهور الاصحاب وعنه انه سنة والمشهور عن المالكية

انما العمرة تطوع وهو قول الحنفية (ومن صام رمضان ثم مات دخل الجنة) وفي حديث  
المشارك من صام يوماً في سبيل الله بعد الله وجهه عن الثار سبعين خريفاً (ومن  
غزوات من سته دخل الجنة) قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم  
بان لهم الجنة اى طلب من المؤمنين ان يذلو انفسهم واموالهم في الجهاد في سبيل الله ليشيهم  
الجنة ذكر الشراء على وجه المثل لان الانفس والاموال كلها لله وهى عندنا طارية  
لكن الله تعالى اراد التحريص والترغيب في الجهاد وهذا كقوله تعالى من ذا الذى  
يقرض الله قرضاً حسناً والباء في بان للمقابلة وهذا من فضله وكرمه واحسانه تعالى  
فانه قيل العوض عاء لمكة بما فضل به على عباده المطيعين ولذا قال الحسب البصرى  
والله فاضل عنهم (السبلى عن ابي سعيد) مر الحج والعمرة والصوم والغزوات من حج  
من حج عن والديه وفي لفظ رواية الدارقطني عن ابيه (بعد ما كتب الله له عملاً  
من النار) وفي رواية طس قط من حج عن والديه وقضى عنهما مقرباً لله يوم القيمة  
مع الارار وهو جمع البار وهو الكثير البر في الاحاد ان والمجنب للعقوق والعصيان (وكان  
للحجج عنهما) وهما والدان (اجر حجة تامة من غير ان ينقص من اجورهما شيئاً) وفي  
رواية قط عن جابر من حج عن ابيه او امه فقد قضى عنه حجته وكان له فضل عشر حجج قال  
الطبراني لا اعلم احداً قال بظاهره من الاجزاء عنهما بالحج واحد وهو مجهول على انه يقع  
للاصل فرضاً وللفرع ثواباً وفي حديث خ قالت امرأة يار الله ان فريضة الله على عباده  
في الحج ادر كنت ابي شيخاً كبيراً لا يثبت على الرحلة اهاجج عنه قال نعم وذلك في حجة الوداع  
وفيه جواز الحج عن الغير وتمسك ابو حنيفة بعمومه على صحة حج من لم يحج بآية من غيره  
وخالف الجمهور فخصوه بمن حج عن نفسه لحديث السنن وصححه ابن خزيمة عن ابن عباس  
انه صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يلى عن شربة فقال افججت عن نفسك قال لا قال هذه  
عن نفسك ثم حجج عن شربة ومنع مالك الحج عن المغضوب معاته راوا الحديث وقال  
الشافعي لا يهتنب الصحيح لافى فرض ولا تنقل وجوزوا ابو حنيفة واحدى النفل واما المطابقة  
بين الحديث والمترجمة فقالوا ادرك بدقة النظر من دلالة الحديث على تأكيد الامر بالحج  
حتى ان المكاف لا يعذر بتركه عند غيره عن الباسرة نفسه بل يلزم ان يستتيب غيره وهو  
يدل على ان فيه اسره فضلاً عظيماً (وما وصل ذو رحمة بافضل من حجة يدخلها عليه  
بعد موته في قبره) وما بعده من عظيم اجره وجزيل ثوابه ووافر بر كنهه فروح وربحان وجنة  
نعيم (ومن مشى عن رحلته عقة فكأنما اعتق رقبة) كما قال تعالى يا أيها الذين

٤ والداه تسعة  
٩ عن المغضوب  
بعين مبهمة في نسخة  
وله المغضوب

مشاة وركباً على بعير ضامر مهلول اتبعه بعد السفر يأتين من كل فج عبق بعد ليشهدوا  
 منافع لهم دينية ودينية وسبب نزول الآية كما ذكره الطبراني من طريق عمر بن ذر قال  
 قال مجاهد كانوا لا يركبون فأنزل الله تعالى يأتون رجالاً وعلى كل ضامر فامرهم  
 بالزاد وخصص لهم في الركوب والتعبير ومن ثم ذكرنا نحاري هذه الآية بهامتها جلها  
 لينبه على أن اشتراط الراحة في وجوب الحج لا ينافي جواز الحج ما شيعم القدرة وعدم  
 القدرة لأن الآية اشتملت على المشاة والركبان (هـ) وضعفه كعن عبد العزيز بن عبد بن  
 عبد الله بن عمر عن أبيه عن جده (س) سبق الحج ووجهه (ع) من حلف (ف) بفتح الهمزة القسم (على عين)  
 أي ما وهي مجموع المقسم به والمقسم عليه لكن المراد هنا المقسم عليه بجزء ذكر  
 الكل وإرادة البعض (ف) فرأى غيره أخيراً ما فعلت الذي هو خير منه (و) ليقرر عن يمينه  
 وهو الأكثر يعني من حلف يميناً بالده امر فعله أفضل من امر أري يمينه فليفعل ذلك الأمر  
 ويكفر بعد فعله وجواز التكفير قبل الحنث وبعدها يمين خلاف وجوزها الشافعية ومنعه  
 الحنفية بنية قيل اليمين ضروري لا يقتضي تعريفاً وقيل غير ضروري للاختلاف  
 في التعاليف هل هي إيمان والتمائم والضروري لا يحتلف وإذا بطل كونه ضرورياً فالنظ  
 يقتضي التعريف وعرفه ابن العربي بأنه ربط العبد بالامتاع من العمل أو القدوم عليه  
 بمعظم حقيقة الاعتقاد أو تورع بخروج اليمين الغموس والقنوع العالي (ح) من عن  
 أي هريرة طسم ن ه عن عدي بن حاتم وعشرة خرجات (عن ثلاثة) نفور أو من  
 الصحابة يعني ورواه حم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ورواه عن أبي الأحوص  
 عن أبيه طب عن أم سلمة وسويبه عن أنس بن مالك الفرد والبعوى وابن شاهين  
 وابن السكن وأبو عمرو وبالبوردي وبونعيم عن عبد الرحمن بن زينة ابن سلمة العبدي  
 عن أبيه قال البغوي لا أعلم روى زينة غيره وقال خفي تاريخه مرسل وانه تابعي ومرويين  
 وإياكم وإياهم بحث عظيم (من حلف) كآمر (على منبري) مر ما بين يتي  
 ومنبري بحث عظيم وخصه فيه لشرفه ولأن من عليه ناسه وخليفته (ولو على  
 قضيب) أي ولو كان حقه شيئاً يسيراً أو السقف كما وقع مفسراً في الإنجيل قال معه  
 قضيب من حديد يقال له وامته كذلك وقد يحمل القضيب المشقوق الذي كان يسكنه  
 صلى الله عليه وسلم وهو الآن عند الخلفاء يسكنونه تبركاً به فكان لهم واحد بعد واحد وقضيب  
 على هذا فاعيل معنى مفعول لأنه مقطوع من الشجر (سواء أخضر) سواء بالكسر  
 والسواء ما ذلك به الاثنان من العدان قال ساك فاه يسوكه إذا ذاك بالسواء

٩ والحلف اليمين يقال  
 حلف بحلف حلفاً  
 وأصلها الحقد والعزم  
 والنية محالف بين  
 اللغظين تأكيد العقدة  
 وإعلاماً أن لنواييين  
 لا يشككته **ع**  
 ٤ وفي حديث م  
 مرفوعاً عن أبي أمامة  
 من اقتطع حق امرئ  
 مسلم يمينه فقد أوجب  
 الله له النار حرم عليه  
 الجنة قالوا وإن كان  
 شيئاً يسيراً قال وإن  
 كان قضيباً من أراك  
 وهو قطعة غصن  
 من أراك والأراك  
 بفتح الهمزة شجر  
 السواء كافي البريقة  
**ع**

وهو بالإضافة واخضر صفته وفي النهاية وفي المخرصة كانت من شعار الملوك والجمع  
 المختصرون منه حديث على وذكر عمر فقال واخضروا عزته ومنه حديث المختصرون  
 يوم القيمة على وجوههم النور وفيه نهى عليه السلام ان يصلي الرجل مختصرا قيل  
 هو من المخرصة وهو ان يأخذ بيده عصا يركب عليها (كاذبا كان من اهل النار) لعظم  
 الحلف وهذا المحل وفي حديث خ عن ابن مسعود مرفوعا من حلف على عين كاذبة  
 ليقطع بها مال رجل مسلم او قال اخيه لقي الله وهو عليه غضبان والغضب من المخلوقين  
 هو شئ يداخل قلوبهم ويكون محمدا كالغضب لله ومذموما وهو ما يكون لغية الله  
 واطلاقه على الله يحتمل ان رادبه ولو ازمه آثاره كالغضب فيكون من صفات الافعال  
 (قط) في الافراد (عن ابى هريرة) سبق اليين من حلف (كافر) (على عين) وهي  
 تقوية الخبر بذكر اسم الله تعالى او التعليق وهذا ليس بين وضعا وانما سمى بها عند  
 الفقهاء لحصول معنى اليين به وهو الحلف والمنع وعن الكافي اليين بغيرة الله مشروع  
 وهو تعليق بالشروط فظاهر الاطلاق مطلق الجواز وان كان المعلق ككفر افحرام مطلقا  
 ثم ان كان صادقا لا يكفر وان كان كاذبا فهذا من اكبر الكبار (فهو كالحلف ان قال  
 هو يهودي) ان فعل كذا (فهو يهودي) ولذا ذهب البعض انه كفر مطلقا نوى اليين اولا  
 يكون في اعتقاده وفي الماضي وفي الدرر قال محمد بن مقاتل يكفر لانه علق الكفر بما هو موجود  
 في التعليق بامر كأن تجير فكناه قال هو كافر وفي البحر ان فعلت كذا فهو كافر وهو عالم انه  
 كاذب فيمين غموس فليس له الا الاستغفار وهل يكفر قبل لا وقبل نعم لانه تجير معنى لتعليقه ابتداء بامر  
 كأن فكناه قال ابتداء هو كافر انتهى (وان قال هو نصراني فهو نصراني وان قال هو  
 يري من الاسلام فهو يري من الاسلام) اي ان فعلت فان كان كاذبا في حلفه فهو كافر  
 قال من البرائة الاسلامية فمن قال هنا اي يرى منه ان قصد ذلك والامه وحقول على  
 التباعد والتقصير والتخفيف وان كان صادقا فيه قلن يرجع الى الاسلام سالما من المعاصي  
 والمخاوف بل عليه تبعة يمينه وفيه حرمة الحلف بالكفر واوصادقاني يمينه (ومن ادعى  
 دعوى الجاهلية فانه من جثا جهنم) يضم الحميم وتخفيف التاء اي ملقاء وفي النهاية من دعاء  
 الجاهلية فهو جثا جهنم وفي حديث آخر من دعايا لعلان فاما يدعوا الى جثا النار رجع  
 جثوة بالضم وهو الشئ المجموع ومنه حديث ابن عمران الناس يصيرون يوم القيمة  
 جثا كل امة تتبع فيها الى جماعة وتروى هذه اللفظة جثي فتشديد الياء جمع جاث وهو الذي  
 يجلس على ركبته ومنه حديث على انا اول من يجثو للخصومة بين يدي الله ومن الاول حديث

عاصر رأيت قبور الشهداء حتى يعني اربعة مجموعة والحديث الاخر فاذا لم يجد حجرا جعنا  
جشوة من تراب وقد تكسر الحليم وتفتح ويجمع الجميع جشا بالضم والكسر وفي حديث  
ايمان المرأة محمية رواء بعضهم بجشاة كانه اراد قد جشئت فهي بجشاة اي جلت على ايتها  
تجشوعلى ركبها (وان صام وصلى) يعني من تخلق واجرى على ضغائن الجاهلية كالخلد  
والحسد والعداوة والبغضاء والعصبية يلقى في جهنم وان كان من اهل الصيام والصلوة  
(كأن عن ابي هريرة) وفيه احاديث فمن حلف بكلمة (على عين صبر) بفتح الصاد  
وسكون الموحدة هي التي تلزم ويجبر حالها عليها اي من حلف على محلوف عين قال  
القاضي انما قال على عين تنزيلا للحلف بمنزلة المحلوف عليه انساء وهو حال كونه  
(يقطع بها) مبنى للفاعل اي بسبب اليمين (مال) وفي رواية حق (امر) وهو بالترجيح احق  
لعمومها او شمولها غير المال كحد وقذف ونصيب زوجة في قسم ونحو ذلك (مسلم) قيد  
اتفاق لا احترازي الذي كذلك بل اوجب رعاية الامكان ان يرضى الله المسلم المظلوم يوم  
الجزاء رفع درجاته فيعفو عن ظلمه والكافر لا يصلح لذلك (هو فيها فاجر) اراد بالفيجور لازمه  
وهو الكذب ليدل على انه من انواعه (لن الله يوم القيمة وهو عليه غضبان) فيعامله معاملة  
المفضوب عليه من كونه لا ينظر اليه ولا يكلمه ولا يكرمه بل يمينه ويعذبه او هو عليه  
غضبان اي مريدا لعقوبته واذا لقيه وهو يريد بها جاز بعد ذلك ان يدفع عنه عما دبه  
بشرط ان لا يكون متعلق ارادته عذاب واصب فانه ما يتعلق به وصف الارادة لا بد  
من وقوعه وغفران الجرائم اصل اصول الدين اما بالموازاة او بالطول المحص والتونين  
للتحويل للاشارة الى عظم هذه الجريمة وفي رواية لن الله اجنم وفي اخرى اوجب له النار  
وحرم عليه الجنة وهذا خرج الزجر والمبالغة في المنع بدليل الحجاب النار وفي الرواية  
بقرع الجنة فان احدهما يلزم الاخر والمقام يستلزم التأكيد ان مرتكب هذه الجريمة  
قد بلغ في الاعتداد الغاية حيث اقتطع حق امره لا تعلق له به واستخف بحرمة الاسلام  
فلا يجري على ظاهره وفيه اقتطاع الحق يوجب دخول النار الا ان يرى  
صاحب الحق سبحانه والكلام فيما اذا حلف باسم من اسمائه تعالى او بصفة  
من صفاته فان حلف بغير ذلك فليس يمين حرعى واما سمي الفقهاء  
به يميناً مجازاً كن حلف بطلاق او عتاق او مشي لانه علق فعله بشرط فاذا وقع  
الشروط وقع المشروط (طلب عب خم م ن د ح ب وابن خزيمة وابن الجارود  
عن الاشعث) بن قيس بن معدى كرب بن معاوية الكندي اسمه معدى كرب وفدى قومه

قالوا فوجه ابوبكر اخته ثم شهد البروك والقادسية وكان ممن ازم عليا بالحكيم (سم طبع  
 له عن معقل طبع عن وائل بن حجر) سبق شواهد **من حلف** **كأمر** (على عين  
 مصبورة) باضافة عين لما بينهما من الملازمة قال عباس اى اكراه حتى حلف او حلف  
 جراءة واقدا لقوله تعالى فما اصبرهم على النار (بلله كاذبا تمسك اليقطع) وفي رواية خ  
 ليقطع من الافتمال (بها مال اخيه) لو ذمى او متعاهدا وحقق من حقوقهم وفي رواية مال  
 امر مسلم (فليتبوأ مقعده من النار) وفي رواية لقي الله وهو عليه غضبان اسم فاعل  
 من الغضب والمراد لازمه فانزل الله تصديق ذلك ان الدين يستتر بعهد الله وامانهم ثمنا  
 قليلا اولئك لاخلق لهم في الآخرة الى آخرة الآية (عج ح د طبع عن عمران) بن حصين  
**من حلف** **كأمر** (على عين) اى من حلف على عين بالله او بطلاق او باعتاق وقال  
 متصلا به كلمة الاستثناء (فاستثنى) يعني قال انشا الله او ماشا الله ولكن ان شأ الله والا ان  
 يشاء الله والا ماشا الله فقد استثنى (ثم أتى ما حلف فلا كفارة عليه) اى فلا حث عليه كما  
 في رواية الترمذى وذلك لان المشية وعدمها غير معلوم والوقوع بخلافها محال وفي تعبيره  
 بالفاء اشعار بالاتصال لانها موضوعة لغير التراخي فحتى اتصل الاستثناء لم يرد والاستثناء  
 استفعال من الشئ يضم فسكون من ثنت اذا عطفته فان المستثنى عطف بعض ما ذكره  
 لانها حرف واخرج بعض ما تناوله اللفظ بالا واخواتها (حل خطا كعن ابن عمر) ورواه دن  
 لقي الايمان وصححه عن ابن عمر بلفظ من حلف على عين فقال انشا الله وقد استثنى رفعه ك  
 ووقفه بعضهم وقول الترمذى لم يرفعه عيراني ابوب تعقبه غلطاي بان غيره رفعه ايضا وقال  
 ابن حجر رجاله ثقات **من حلف** **كأمر** (بالامانة) اى الفرائض كصلوة وركوة ورجح  
 وجهاد وصوم وسائر الواجبات (فليس منا) اى ليس من جملة المؤمنين معدودا وليس من  
 زمرة اكا بر المسلمين محسوبوا وليس من ذوى اسوتافاته من دين اهل الكتاب ولانه تعالى  
 امر بالحلف باسمائه وصفاته والامانة امر من اموره فالحلف بها يوم التسوية بينها وبين  
 الاسماء والصفات فهو اسم كانهوا عن الحلف بالآية قال الطيبي ولعله اراد الوعيد عليه  
 لكونه حلفا بغير الله وصفاته ولا تتعاق به الكفارة وفاقا وقال الشافعية من قال على  
 امانة الله لا فعلن كذا واراد اليمين كان يمنا والا فلا وقال اسهب المالكي الامانة بحتملة  
 فان اريد بها عين تخلق فغير عين فان اراد بها التي هي من صفات ذاته فهي عين وبهذا  
 صح الحلف بالصفات (ومن خيب) مخاء معجمة ثم موحدة مكرر (زوجة امرء)  
 اى خدعها وفسد لها وكدها (او عملو كه فليس منا) اى على طر يقنا ولا من

العاملين بقوايتنا ولا احكم شرعنا قال الشعراني ومن ذلك ما لوجائته امره غضبان  
من زوجها ليصلح بينهما مثلاً فيسطلها في الطعام ويندق التفقة والاكرام ولواكراما  
لزوجها فربما سألت وازدرت ما عنده فيد خل في هذا الحديث و مقام العارف  
ان يؤخذ نفسه باللازم وان لم يقصده قال وقد فعلت هذا لخلق مراراً فاضيق على  
المرأة الغضبية و اوصى عيالي ان يجذعوها لترجع وتصرف حتى نعمة زوجها وكذا  
الصد (ق من برودة) واسناده صحيح ورواه صدره دعنه بلفظ من حلف بالامانة فليس منا  
ورواه ذنبه دعن ابني هريرة (من حلف) كامر (بسورة من القرآن) والورة مأخوذ  
من سور البلد لا ارتفاع زيتها كارتفاعه وهي طائفة من القرآن ان لها ارباً زاحرو ترجع  
باسم خاص بها بتوقيف وكون ترتيب الايات والسور توقيفاً تماماً هو على اراجح وقيل  
ثبت هو باجتهاد الصحابة وعبارة المفسر في التخيير اختلف على ترتيب الآي والسور على  
النظم الذي هو الآن عليه بتوقف من النبي صلى الله عليه وسلم و**اباجتهاد** من الصحابة  
فذهب قوم الى الثاني واختار مكي غيره ان ترتيب الايات والبسملة في الاوائل من النبي  
عليه السلام و ترتيب السور منه لا **اباجتهاد** الصحابة والمختار ان الكل من النبي صلى الله  
عليه وسلم كافي حواش الجلالين (فعله بكل آية) اصلها آية كتمرة قلبت حينها النفا وقيل  
آية كقائلا حذفت الهمزة تخفيفاً وقيل غير ذلك وهي في العرف طائفة من كليات القرآن  
متميزة بفصل والفصل هو آخر الآية وقد تكون كلمة مثل والفجر والليل والضحى والعصر  
وكذا الموطأ ويس ونحوها عندها عند الكوفيين وغيرهم لا يقولون آية بل بسورتها  
فوائح السور وعن ابني عمر والداني ابني لا اعلم كله هي وحدها آية الا قوله تعالى مدهامتان  
(كعبارة ان شاء) الخالف (بر) وصدق (وار شاء فبحر) وكذب وحنث وفي حديثه طلب  
عن ابن مسعود موقوفاً انه قال لان احلف بالله كاذباً حب الى من ان احلف بغير الله تعالى  
صادقاً وهذا يشير الى ان الحلف بغير الله وصفاته ولو كان صادقاً اعظم انما من الحلف بالله  
كاذباً لان ذلك نوع من الشرك والمعصية اخف عن الشرك وفي المحيط اخاف على  
من يقول بحجتي وبحجبتك وما اشبه ذلك الكفر فلو لان العامة يقولون ولا يعلمون به قلقت  
اه شرك لانه لا يمين الا بالله فاذا حلف بغير الله فقد اسرك كافي النصاب لكن في الهداية  
اذا الح الحسم قيل يجوز للقاضي ان يحلف بالطلاق والصاق احكام الحقوق الناس  
(ق عن الحسن مر سلاق عن مجاهد مر سلاق عن ابني هريرة) سبق اليمين نوع محنة  
من حلف كامر (بالشي او بالمهدي) والحلف بغير الله وصفاته لا يجوز وفي حديث

التحجير اسم كتاب  
للإمام السيوطي



نَحْبُ لَكَ عَنْ ابْنِ عِمْرَانَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ  
 اللَّهِ فَقَدْ كَفَرَ أَوْ شَكَ أَيْ إِذَا اعْتَقَدَ تَعْظِيمَهُ بِحَلْفِهِ وَالْإِفْلَاقُ فِي تَمَّةِ الْغَتَاوَى قَالَ عَلِيُّ بْنُ الرَّازِيِّ  
 الْخَافِيُّ عَلَى مَنْ قَالَ بِحَيَاتِي وَحَيَاتِكَ أَنَّهُ يَكْفُرُ وَلَوْ لَانَ الْعَامَةَ يَقُولُونَهُ وَلَا يَعْلَمُونَهُ قَلْتُ أَنَّهُ  
 شُرْكٌ وَيُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ أَنَّهُ فَعْلُ الْكَافِرِ أَوْ الْمُشْرِكِ وَقِيلَ أَنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى التَّشْدِيدِ وَالْتَغْلِيظِ  
 لَكِنْ فِي الْفَيْضِ أَنَّهُ تَكْلَفٌ وَتَقَلُّ عَنْ شَرْحِ الْجَامِعِ الْكَبِيرِ أَنَّ الْيَمِينَ بِغَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى لَا يَكْرَهُ  
 لِأَنَّ الْمَقْصُودَ مِنَ الْيَمِينِ تَحْقِيقُ مَا قَصَدَهُ مِنَ الْإِحْجَادِ وَالْإِعْدَامِ لَا تَعْظِيمَ الْمَقْسَمِ بِهِ وَأَنَّهُ  
 مَشْرُوعٌ لِحَاجَةِ النَّاسِ إِلَيْهِ فِي الْمَوَاقِيقِ وَالْخُصُومَاتِ وَقِيلَ يَكْرَهُ لِقَوْلِهِ مَلْعُونٌ مَنْ حَلَفَ  
 بِالطَّلَاقِ ثُمَّ قِيلَ فِيهِ كَلَامٌ فِي الْجَامِعِ الْكَبِيرِ وَفِي الْفَيْضِ عَنِ النَّوَوِيِّ وَمَنِ الْمَكْرُوهُ قَوْلُ  
 الصَّامِ وَحَقٌّ هَذَا الْخَاتَمُ عَلَى غَيْرِي (أَوْ جَعَلَ مَالَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) أَيْ فِي الْجِهَادِ وَالْفِرَاقِ وَالْجَمْعِ  
 وَطَرِيقِ التَّحْصِيلِ (وَفِي الْمَسَاكِينِ) بِالْيَا سَجْعَ مَسْكِينٍ (أَوْ فِي رِيَاكِ الْكَعْبَةِ) وَالرِّيَاكِ بِالْكَسْرِ  
 اسْمُ الرِّيحِ وَبِالْفَتْحِ اسْمُ الشَّرَابِ يُقَالُ شَرِبْتُ رِيَاكِ أَيْ الْخَمْرَ وَارِيَاكِ عِبَارَةٌ عَنْ هَوَى  
 مُتَمَرِّكِه وَجَمْعُهَا أَرْوَاحٌ وَرِيحٌ عَلَى وَزْنِ عُنْبٍ وَرِيَاكِ وَجَمْعُ الْجَمْعِ أَرْوَاحٌ وَارِيَاكِ  
 وَفِي الْأَكْثَرِ تَرَاكِجُ الْكَعْبَةِ بِالْكَسْرِ وَبِالْفَوْقَانِيَّةِ وَبِالْجِيمِ وَهُوَ الْأَصَحُّ وَالتَّرَاكِجُ الْبَابُ  
 الْمَغْلُوقُ يُقَالُ ارْتَجَتْ أَرْتَاجًا أَيْ أَغْلَقْتُهُ أَغْلَاقًا وَثَبَقْتُهَا غَنَاءً ارْتَجَتْ مَالِي فِي عِمَارَةِ  
 الْكَعْبَةِ وَزَيَّارَتِهَا وَزَوَارِهَا وَاهْلُ جَوَارِهَا أَرْتَاجًا لَا يَفْتَحُ لَهُمْ إِلَّا لَهُمْ كَأَرْتَاجِ بَابِ  
 الْكَعْبَةِ لَا يَفْتَحُ إِلَّا لِمِثْلِ هَذَا عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ أَنَّ أَخُوهُ مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَ بَيْنَهُمَا مِيرَاثُ  
 فَسَأَلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَةَ الْقِسْمَةِ فَقَالَتْ إِنَّ عِدَّتِي تَسْأَلُنِي الْقِسْمَةَ فَكُلْ مَالِي فِي تَرَاكِجِ الْكَعْبَةِ  
 فَقَالَ لَهُ عِمْرَانُ الْكَعْبَةُ غَنِيَةٌ مِنْ مَالِكَ كَفَرْتُ عَنْ يَمِينِكَ وَكَلِمَةُ أَخَاكَ فَإِنْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا يَمِينُ عَلَيْكَ وَلَا نَذْرٌ فِي مَعْصِيَةِ الرَّبِّ وَلَا فِي قِطْعَةِ الرَّحْمِ وَلَا فِي مَا  
 لَا يَمْلِكُ رَوَاهُ فِي الْمَصَابِيحِ (فَكَفَّارَتُهُ كَفَّارَةُ يَمِينٍ) وَفِي حَدِيثِ الْمَصَابِيحِ عَنْ عَائِشَةَ مَرْفُوعًا  
 لَا نَذْرٌ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَكَفَّارَتُهُ كَفَّارَةُ الْيَمِينِ وَصَنَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَالَ مَنْ نَذَرَ نَذْرًا لِيَسْمِيَ فَكَفَّارَتُهُ كَفَّارَةُ يَمِينٍ وَمَنْ نَذَرَ نَذْرًا فِي مَدِيَّةٍ فَكَفَّارَتُهُ كَفَّارَةُ يَمِينٍ  
 وَمَنْ نَذَرَ نَذْرًا لِطَبِيقَةٍ فَكَفَّارَتُهُ كَفَّارَةُ يَمِينٍ وَمَنْ نَذَرَ نَذْرًا لِطَافَةٍ فَلَيْفَ بِهِ وَوَقْفَهُ  
 بَعْضُهُمْ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ (الدَّبْلِيُّ عَنْ عَائِشَةَ) مَرِيحُ عَظِيمٌ ﴿ مِنْ حُلٍّ ﴾ بِفَتْحِ الْمِيمِ  
 (بِحَوَائِطِ السَّرِيرِ) الَّذِي عَلَيْهِ الْمَيْتُ (الْأَرْبَعُ غُرْفَةٌ أَرْبَعُونَ) بِحَالَةِ الرَّفْعِ نَائِبَةً (كَبِيرَةً)  
 وَقَالَ النَّوَوِيُّ وَفِيهِ أَنَّ حُلَّ الْجَنَازَةِ لَيْسَ فِيهِ دَائِمَةٌ بَلْ هُوَ مُسْتَحَبٌّ لِمَا فِيهِ مِنْ بَرَالِيَّتٍ وَأَكْرَامَةٍ  
 وَبِهَذَا أَخَذَ الْخُتْفِيُّ وَذَهَبُوا إِلَى أَنَّ التَّرْبِيعَ مِنَ الْحُلِّ بَنُ الْعُمُودَيْنِ قُلْتُ بَلْ حُلُّ الْجَنَازِ

وصلها وتكفيها ودفعها فرض كفاية عند الحنفية (كر) ونمام (عن واثلة) بن الاسقع ورواه  
 عنه ايضا الطبراني في الكبير والاسوسط ورواه عن انس بلفظ من حل جواب السرير  
 الاربع كفر الله عنه اربعين (من حل) كآمر (قوائم السرير الاربع) جمع قاعة صفة  
 القوائم وفيه مآمر (ايماننا) تصديقا بالنبي عليه السلام (واحساسا) واخلاصا ومحتسبا به  
 (حط الله) اى اسقط (عنه اربعين كبيرة) من ذنوبه وله من الاجر قيراط كثيرة وفي البخارى  
 وقال زيد بن ثابت اذا صليت فقد قضيت الذى عليك اى من حق الميت من الاتباع فان  
 زدت الاتباع الى الدفن زيدك فى الاجر وقال حديد بن هلال ما علينا على الجنائز اذنا  
 ولكن من صلى ثم رجع فله قيراط اى فلا يفتقر الى الاذن من اولياء الميت للانصراف  
 وهذا مذهب الجمهور وقال قوم لا ينصرف الا باذن وروى عن عمر وابيه وابى هريرة  
 وابن مسعود والمسور بن مجرمة والنخعي وحكي عن مالك وفيه عن ابن عمر اباهريرة  
 يقول من تبع جنازة فله قيراط اى من الاجر المتعلق من تجهيزه وغسله ودفنه والتعزية  
 به وحمل الطعام الى اهله وجميع ما يتعلق به وليس المراد جنس الاجر لانه يدخل فيه  
 ثواب الايمان والاعمال كالصلوة والحج وغيره وليس فى صلوة الجنائز ما يبلغ ذلك فلم يبق  
 الا ان يرجع الى المعهود وهو الاجر العائد على الميت قاله ابو الوفاء بن عقيل ويؤيده حديث  
 ابى هريرة فى اثنى جنازة فى اهلها فله قيراط فان تبصها فله قيراط فان صلى عليها فله قيراط فان  
 استظرها حتى تدفن فله قيراط وفيه قال ابو هريرة وما القيراط ان قال مثل الجبلين العظيمين  
 (ابن الجار عن انس) سبق من تبع (من حل) كآمر (من امتى دبا وجهه) وسعى  
 (فى قضائه مات قبل ان يقضيه فانا) بالخفيف (وليه) وفى حديث رخ من ترك ما لا طورته  
 ومن ترك كلالينا والكل بفتح الكاف وتشديد اللام الثقل من كل ما يتكلف  
 والكل العيال لاريب ان الدين من كل ما يتكلف والمعنى من مات وترك عيالا او ديناً  
 فاليان يرجع امره فنوفى دينه وتقوم بمصالح عياله وعن ابى هريرة مرفوعا ما من مؤمن  
 الا واما اولى به فى الدنيا والاخرة اقرؤا ان شئتم النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم  
 فانما مؤمن مات وترك ما لا فليزمه مصبته من كانوا ومن ترك ديناً او ضياعاً فليأتى  
 فانا مولاه اى وليه اتولى اموره فان ترك ديناً وافته عنه او عيالا فانا كلهم والى المجأهم  
 وما واهم (جمع ع طس ق ابن الجار عن عائشة) سبق العارية نوع بمحنة  
 (من حصى) بفتح الهم الحصى بالفتح والحماية بالكسر الحفظ والدفع يقال جاء بحميه حماية  
 اى حفظه ودفع عنه وبابه رمى (مؤمنان متافق بعتابه) اى حرس عرضه من غيبته

والمراد بالشك وفي شرح الشكاء وانما سمي منافقا لانه لا يظهر حبيب اخيه عنده لينتدرك  
بل يظهر عنده خلاف ذلك اولاته يظهر النصيحة ويطن الفضيحة (يعني الله ملكا يحمي)  
اي محوس (لجه) اي لحم الحامي المؤمن (يوم القيمة من نار جهنم) جزاء وفاقا (ومن رعى) اي  
قنف (مسلم) فيه تقن واشعار الحجة اطلاق كل موضع الاخر (بشيء) من العيوب  
(يريد شيئا به) او عيه او قبحه والجملة حال من ضمير من للاحتراز عن يريد به جزرا  
واحتراز غير ونحو ذلك من المحذورات الشرعية (حبيب الله) اي وقفه (على جسر  
جهنم) وهو صراط ممدود بين ظهرانيها وهو اذق من شعر واحد من السيف والكل  
يعر عليها قال تعالى وان منكم الاواردها (حتى يخرج مما قال) اي من عهدته حتى يتيقن  
من ذنبه ذلك بارضاء خصمه او بشفاعته او بتعذيبه بقدر ذنبه (رحم طيبا بن المبارك وابن  
ابن الدنيا عن سهل بن معاذ بن انس) الجهني روى عنه ابنه سهل (عن ابيه) ذكره  
صاحب المشكاة في فضل الصحابة ورواه د عن طريق سهل بن معاذ وذكره ميرزا  
من خاف الله (اي من) (اخاف الله منه كل شيء) لان الخوف وكذا الخشية وهي  
الخوف مع هبة واجلال تابعان للعلم كلما زاد العلم الى ذاته تعالى تزداد الخشية والخوف  
قال الله تعالى انما يمشي الله من عباده العلماء والتي عليه السلام اعلم الخلق بالله تعالى  
فهم واخشاهم (ومن لم يخف الله اخافه الله من كل شيء) فالخوف قسمان خوف العاقبة  
وخوف الاجلال والتعظيم والحياء فالثاني مبني على العرفان فكل من كان يعرف  
فخوفه اكل فخوفه اعظم وتحقيق ذلك ان حقيقة الخوف تألم القلب واحترافه بسبب  
توقع مكروه في الاستقبال ثم المكروه ثلاثة اما بتبدل الايمان بالكفر فخوف الخاتمة واما بدخول  
النار مع بقاء الايمان فخوف العذاب واما بخطرته من ربه ورواه الى مرتبة ادنى فخوف  
النقصان ورواه هذه الاقسام قسم آخر اعلى من الكل هو خوف الاجلال والهبة وهذا القسم  
هو ثمرة المعرفة بالله وصفاته فكل من عرف الله استولى عليه الخوف الى ان ينسى الكل  
وبهذا ظهر سر قوله صلى الله عليه وسلم انا اخوفكم من الله لان قدر الخوف على قدر  
المعرفة فالذين بشروا بالجنة ما مؤنون من خوف العاقبة واما خوف النقصان فلا لاتهم  
وان كانوا ما مؤنين من سوء الخاتمة الا لاتهم ليسوا بما مؤنين من خوف النقصان بفعل  
حسنة هي ستة في مرتبتهم كما قيل حسنات الابرار سيئات المقربين حتى ان الالتفات  
الى المرتبة ايضا ذنب عندهم فيخافون من ذلك وايضا خوف الاجلال للكمالهم في عرفان

وفي رواية يريده  
شيئا

الاولياء واما خوف التعذيب فتقوه لتلايظم التساوى مع سائر الناس والحاصل ان لهم  
 خوف الاجلال وخوف النقصان ودون خوف العاقبة قطعاً وخوف التعذيب ايضا تدبر  
 (او الشيخ عن واثلة) عبدالرحمان بن فخر بن عبدالكريم الكرجي في اماليه (والرافعي  
 عن ابن عمر) سبق معناه وفي حديث الديلمى عن انس من خاف شيئاً حذره ومن  
 رجاً شيئاً عمل له ومن ايقن بالخلف جاء بالعطية ﴿من خرج مع اخيه﴾ اى اخ في الدين  
 لا النسب (في طريق موحشة) اى مخوفة من الكفار او الطاغى والباغى او اللص  
 او السباع ونحوها (فكأنما اعتق رقبة) في سبيل الله وفي حديث خ ماعبرت قدما  
 عبد في سبيل الله فتمسه النار اى المس يقتل بوجود الغبار المذكور واذا كان مس الغبار  
 قدمه دافعاً لمس النار اياه فكيف اذا سعى بهما واستفرغ جهده ونصرته وقوله تعالى ما كان  
 لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله الى قول ان الله لا يضيع  
 اجر المحسنين قال ان بطلان ان الله قال في الآية ولا يعطون موطئ اى ارضيا فيظلم الكفار  
 وطئهم اياها ولا ينالون من دينهم ولا يسيئون من عدوهم قتلا او اسرا او غنيمة  
 الا كتب له عمل صالح قال ففسر صلى الله عليه وسلم العمل الصالح بان النار لا تمس من عمل  
 بذلك قال والمراد بسبيل الله جميع طاعة ونصرته انتهى وعن عباد بن رفاعه قال ادر كنى  
 ابو عيسى وانا اذهب الى الجمعة فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من اعبرت قدما  
 في سبيل الله حرمه الله على النار رواه خ وفيه استعمال اللفظ في عمومته لكن المتبادر  
 عند الاطلاق من لفظ سبيل الله الجهاد (الديلمى عن انس) مر مراراً من خرج ﴿اى  
 من بيته او بلده في طلب﴾ يطلب بابا اى نوعاً (من العلم) الشرعى فرض عين او كفاية  
 وفي المناوى اى العلم الشرعى النافع الذى اريد به وجه الله تعالى (ليرد به باطلا من حق)  
 لان في طلب العلم من احياء الدين واذلال الشيطان واتعاب النفس كما في الجهاد (او ضلالة)  
 بالنصب عطف على باطلا (من هدى) بالضم وقبح الدال او بافتتح وسكون الدال بان يرهن  
 بالادلة والحجج المنتفع من محاجة المنكرين وزيف المضلين وتعند الكافرين (كان كعبادة متعبداً بعين  
 عاماً) لان فقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد وقال تعالى ومن يؤتى الحكمة فقد  
 اوتى خيراً كثيراً واختلف في العلم الفرض الذى فرض وتجزأ فيه اكثر من عشرين فرقة  
 فكل فرقة نزل الوجوب على العلم الذى يصدده قال العارف السمرور دى اختلف في هذا  
 العلم الذى هو فرضية قليل هو علم الاخلاص ومعرفة آفات النفس وما يفسد الاعمال لان  
 الاخلاص مأثور به فصار علمه فرضية وقيل معرفة الخواطر وتفصيلها لان الخواطر هي

فبشيء الفعل وبذلك يعلم الفرق بين لمة الشيطان ولة الملك وقيل طلب الحلال حيث  
 كان اكل الحلال واجبا وقيل علم البيع والشراء والنكاح اذا اراد الدخول في شيء منها  
 وقيل علم الفرائض الخمس وقيل طلب علم التوحيد بالنظر والاستدلال والنقل وقيل  
 طلب علم الباطن وهو ما يزاد به العبد يقينا وهو الذي يكتسب بحجة الصالحين والمقرين  
 فهم وراث الانبياء عليهم السلام انتهى فان قيل ما الفرض قبل الفرض فقل العلم قبل العمل  
 وان قيل ما الفرض في الفرض فقل الاخلاص في العلم والعمل وان قيل ما الفرض  
 بعد الفرض فقل الخوف والرجاء (الدبلي عن ابن مسعود) سبق ان الملائكة ممن حج  
 كما مر سابقا (بمال حرام) ظاهره حرام لغیره اولعنه كمال غير متقوم عند الاسلام ومن  
 لا رواج له ومادته فاسدة ولا يشعره الناس (فقال) عند الاحرام (ليكن اللهم ليكن) اى  
 البيت يارب محمد متك اليابا بعد الباب من نب بالمكان اقام به اى قت على طاعتك اقامة  
 وقيل اجبت اجابة والمراد بالثنية التكثير كقوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين اى كرة  
 بعد كرة وحذف الزوائد للتخفيف وحذف النون للاضافة قال رحمة الله لا خلاف ان  
 التلبية جواب الدعاء وانما الخلاف في الداعي من هو فقل هو الله تعالى وقيل هو رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وقيل هو الخليل عليه السلام وهو الاظهر اقول والصواب ان خطاب  
 الجواب لله تعالى فاه الداعي اما حقيقة واما حكما ولا التفات الى القول بالاتفاق ثم صلى القول  
 بان المنادى ابراهيم قيل وقف على مقامه او بالمحجوف او على جبل ابى قبيس ولا منع من الجمع  
 وتمايم لبيك لانسريك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لانسريك لك فالتلبية الاولى  
 المؤكدة بالثانية لاثبات الاولوية وهذه بطر فيها لنفى الشركة الندية المثلية في وجوب  
 الذات والصفات الثبوتية (قال الله عز وجل) جوابا وردا عليه واشعارا للملائكة بان حجه  
 غير مبرور وعمله غير مقبول (لا لبيك) اى لا اقبل ولا التفات ولا انظر نظر رحمة (ولا  
 سعيدك) كذلك ومعناه ساعدت على طاعتك مساعدة واسعادا بعد اسعاد وهم منصوبان  
 على المصدر كما ذكره الطيبي فسعيدك مبنى مضاف قصد به التكرير للتكثير كما في لبيك اى  
 اسعدت باجابتك سعادة بعد سعادة باطاعتك عبادة بعد عبادة قال في النهاية ولم يسمع مفردا من  
 لبيك والاسعاد المساعدة في المناجات خاصة (وجك مرود عليك) وفيه تهديد عظيم  
 وتنبية على كسب مال حلال (الشيرازى وابو مطيع) في اماليه (عن عمر) سبق اذا حج  
 من حج ومثله المعتمر (من مكة) وهو البلاد الحرام وفي حديث من جابر ان ابراهيم  
 حرم بيت الله وامنه واتى حرمت المدينة ما بين لايتها لا يقطع عضداها ولا يصاد صيدها

( قالو )

قالوا فاطهار الحرم وبيان حدوده من حيث التبليغ والاعطاش لا من حيث الاجساد فان الله حرمه قبل ذلك كما يصرح خبر خمر اوانه دعا الله تعالى فحرمها بدعوته ولا ينافي خبر ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض لانها كانت محرمة يومئذ فلما رفع البيت المعمور زمن الطوفان اندرست حرمتها ونسيت معاهدتها فاطهار الله احياها على يد ابراهيم عليه السلام وبدعوته وفي القرطبي قيل في آية بؤا انا لابراهيم مكان البيت اى اريته اصله ليس به وكان قد درس بالاعوافان وغيره فلما جاءت مدة ابراهيم عليه السلام امره الله ببنائه فرتب قواعده عليه حسبما تقدم في البقرة وقيل بعث الله صحابة بقدر البيت فقامت بحيال البيت وفهارأس يتكلم بابراهيم عليه السلام ابن علي دوري فبنى عليه انتهى وقالوا كانت الانبياء بعد رفعه يحجون مكانه ولا يعلمونه حتى بؤا لابراهيم عليه السلام فبناه على اساس آدم رجل طوله في السماء سبعة اذرع بذراعهم وذرعه في الارض ثلاثين ذراعا بذراعهم وادخل الحجر في البيت ولم يجعل له سقفا وجعل له بابا وحفر له بئرا بقي فيها ما مدي للبيت وبنائه قبله شيت وقبل شيت آدم عليه السلام وقبل آدم الملائكة كما في حاشية الجلالين (ما شيا حتى يرجع الى مكة كتب الله بكل خطوة) بالضم اسم ما بين القدمين في المشي وجمعه خطى وخطوات وفيه جواز سكون الطاء وضمها وقصها وبالفتح المخطوة نفسها وفضلها وجمعه خطوات يفتح الطاء (سبع مائة حسنة من حسنات الحرم قيل) من طرف الصحابة (وما حسنات الحرم قال) مفسر العموم والخصوص (كل حسنة مائة الف حسنة) وفي حاشية الجلالين في آية يا توك رجالا وصلى كل ضامر اى ركبا ناقدما اراجل لفضله اذ للراكب لكل خطوة سبعون حسنة وللراجل سبع مائة حسنة من حسنات الحرم كل حسنة مائة الف حسنة وابراهيم واسماعيل حججا ماشين (قط طبعك هبقي وضعفه وتعقب عن ابن عباس) يأتي نوع مجته من حج ككامر (فزار قبري بعد وفاتي) قيد اتفاق (كان كن زارني في حياتي) ومن ثم ذهب جمع من الصوفية الى ان الهجرة اليه ميتا كهي اليه حيا اخذ منه السبكي انه تسن زيارته حتى للنساء وان كان زيارة القبور لهن مكروهة واطال في ابطال ما زعمه ابن تيمية من حرمة السفر لزيارته حتى على الرجال يأتي من زار قبري بحث (ابو الشيخ طب طس عدق عن ابن عمر) قال البيهقي تفرد به حفص بن سليمان وهو ضعيف ورواه الدار قطني باللفظ المذكور عن ابن عمر واصله بان فيه حفص بن ابي داود من حديث بن شديد الدال اى تكلم (بحديث) وفي رواية حديثا (فقطس عنده فهو حق) لان فيه روح وللروح كشف غطاء عن الملكوت وذكر هنالك فاذا تحرك لذلك نفس وهو عطاها فاذا كان في ذلك الوقت كان وقت تحقق

(حديث واظهار المعنى كما مر في اذا حدث محته (طب ع قط واليهي وقال انه منكر  
 والحكيم) الترمذي من طريق معوية بن يحيى عن ابي الزناد عن الاصمعي (عن ابي  
 هريرة) قال السبوطي تبعاً للزركشي وحسنه النووي في فتاويه واخطأ من قال انه  
 باطل (من حديث) كما مر وفي رواية ابن ماجة من روى عن (محدث) ولفظ روايت  
 ابن ماجة حديثاً وفي رواية له من روى عن حديثا (وهو) اي والحال انه (يرى) بضم ففتح  
 اي يظن ويفتح اي يعلم ذكره بعضهم وقال النووي يرى ضبطناه بضم الباء والكاذبين  
 بكسر الباء وقسم النون على الجمع قال هذا هو المشهور في اللفظين وقال صباص الرواية  
 عندنا للكاذبين على الجمع وقال الطيبي قوله احدث من باب القلم احدث اللسانين والحال احدث  
 الابوين يعلم (انه كذب) بكسر مصدر وفتح فكسر اي ذك كذب على حذف او على  
 المصدر بمعنى الفاعل (فهو احدث الكذابين) بصيغة الجمع باعتبار كثرة الثقة والتثنية  
 باعتبار المفترى في الناقل عنه والاول كافي الدياج اشهر فليس زاوي حديث ان يقول  
 قال: سول الله الامام صحه، ويقول في المحدثين، وبلغنا ان روى ما علم او ظن وضعه  
 ولم يبين حاله اندرج في جملة الكاذبين لاعتائه المفترى على نشر فربه فيشارك في الائم  
 كمن اعان ظالماً ولهذا كان بعض التابعين يهاب الرفع ووقف قائلاً الكذب على الصحابي  
 اهون (عمه عن علي طم) في اول صححه (حمه حب) في السنة (عن سمرة) بن جندب  
 (حمه م ت ه عن المغيرة) رواه عن سمرة من طريقين وعن المغيرة من طريق واحد  
 (من حديث) كما مر (عني ما لم اقل) يعني من كذب على ظاهره ولو مرة قال احدث  
 ففسق وترد نهايته وروايته كلها ولوبات وحسنت حاله تغلظا عليه وغالب الكذابين  
 على النبي زنادقة ارادوا تبديل الدين قال وضعت الزنادقة اربعة عشر الف حديث  
 (اوقصر) مبنى للفاسل على صيغة التذكير وفي نسخ معتمدة اوقصرت بالتأنيث  
 وتأويله مشكل يقال قصرت نفسي على الشيء اذا حبستها عليه والزمها اي اومن القصور  
 ومنه الحديث ان امر ايا جاء فقال علمني عملاً يدخلني الجنة فقال لان كنت اقصرت  
 الخطبة لقد اعزمت المسئلة اي جئت بالخطبة قصيرة وبالمسئلة عريضة يعني قلت الخطبة  
 وعظمت المئلة ومنه حديث السهو اقصرت السلوة اونسيت (عن نبي امرت به  
 فليتبوا) بسكون اللام فليخذ (يتأني التار) وفيه عظيم تهديد ولذا قال البيضاوي وليس  
 كلما ينسب الى الرسول صدقاً فانه روى عن شعبة واحد والبخاري ومسلم ان نصف  
 الحديث كذب وقد قال عليه السلام انه سيكذب عليه فهذا الخبر ان كان صدقاً فلا بد ان

الكاذبين رواية  
 المشكك

يُكذِّب عليه وقال من كذب على متعمدا الحديث وانما وقع هذا من الثقات لاعتدال  
لنسيان كإروى ان ابن عمر روى ان الميت يعذب ببكاء اهله فبلغ ابن عباس فقال ذهل ابو عبد  
الرحمان انه عليه السلام مر بهودي يبكي على ميت فذكره اولاً لبأس لفظاً بلفظ او تفسير  
عبارة ونقل بالغنى نظيره ان ابن عمر روى انه عليه السلام وقف على قتلى بدر فقال هل  
وجدتم ما وعد ربكم حتماً قالوا نعم يسمعون ما اقول ان الذى كنت اقول لهم هو الحق اولاً انه  
ذكره الرسول حكاية نظن الراوى انه من عنده اولاً انه ما قاله مختص بسبب فغفل عنه كإروى  
انه قال التاجر فاجر فقال لعائشة انما قاله فى تاجر بدلس وقد يقع عن تعمد ما عند ملا حقة  
طعننا فى الدين وتغيراً للعقلاء عنه واما عن العداوة المتعصين تقريراً المذهب وردا  
لخصوصتهم كإروى انه عليه السلام قال سمى اقوام يقولون القرآن مخلوق فمن قال  
ذلك فقد كفر اوجه الفصاخص رقيقاً لقلوب العوام ورفيائهم فى الاذكار والغير  
ذلك (حق عن ابى بكر) بأنى من كذب على ﴿ من حرس ﴾ الحرس والحراسة بالكسر  
فيهما الحفظ يقال حرسه حرساً او حراسة اى حفظه والحراسة فصلة بمعنى المفعول ومنه  
الممالك المحروسة لانه يحرسها ويحافظها الامام (ليلة) واحدة (على ساحل البحر) اى  
جانب البحر وشاطئه وفى حديث عن سهل بن سعد روى عن سبيل الله خير من الدنيا  
وما عليها اى كله لولم يكن انسان وتتم به لانه نعيم زائل بخلاف نعيم الشجرة فانه باق  
وفيه دليل ان الرباط يصدق بيوم واحد وكثيراً ما يضاف السبيل الى الله والمراد به كل عمل  
خالص يتقرب به الى الله تعالى كاداء الفرائض والنوافل لكنه غلب اطلاقه على الجهاد  
حتى صار حقيقة عرفية فى موضع ولذا قالوا الرباط مصدر رباط ووجه المفاعلة فى هذا  
ان كلا من الكفار والمسلمين رباطوا انفسهم على حاية طرف بلادهم من عدوهم  
فارباط مراقبة العدو فى الثغور المتاخمة لبلادهم بحراسة من بها من المسلمين وهو  
فى الاصل الاقامة على الجهاد (كان افضل من عبادة رجل فى اهل الف سنة) من سنة  
المعاد ولذا افسر فقال (السنة ثلثمائة وستون يوماً كل يوم الف سنة) كما قال تعالى كالف  
سنة مما تعدون وفيه فضل عظيم وقيل الرباط مصدر رباط بمعنى لازم وقيل اسم لما رباط  
به الشئ اى يشد فكأنه يربط نفسه عما يشغله عن ذلك او انه يربط نفسه التى يقاتل عليها  
وقول ابن حبيب من المملكية ليس من سكن الرباط باهله وماله وولده مرابطاً بل يخرج  
عن اهله وماله وولده قاصداً للرباط تعقبه فى الفتح فقال فى اطلاقه نظر فقد يكون وطنه  
وينوى بالاقامة فيه دفع العدو ومن ثم اختار كثير من السلف سكنى الثغور (ع كرس انس



وفيه محمد بن شعيب) بن سابط عن سعيد بن خالد بن ابي طويل وفي حديث آخر عن كرس  
 معاذ بن انس من حرص وراة المسلمين في سبيل الله متطوعا لا يأخذ سلطان لم يرتعته الاثملة  
 القسم وان منكم الاواردها (من حرم) اى منع (حظه من الرفق) وهو ضد العنف  
 وهو المداورة مع الرفقاء ولين الجانب واللفظ في اخذ الامر باحسن الوجوه واما الحياء  
 هو تغير وانكسار يعتري الانسان من خوف وحرم مبنى للمفعول وحظه بالنصب  
 اى نصيبه (فقد حرم الله حظه) بالتشديد (من خير الدنيا والاخرة ومن اعطى) بصيغة  
 المجهول (حظه) اى نصيبه (من الرفق فقد اعطى حظه) كذلك (من الدنيا والاخرة)  
 هذا تصريح بما علم ضمنا للبالغة والتاكيد في الحكم قال الله تعالى الله لطيف بعباده  
 وقال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر فساد بحمهم ولا يكلف فوق وسعهم او يحب ان يرفق  
 العباد بعضهم بعضا كما في حديث المشكاة عن عائشة مرفوعة ان الله يرفق بحب الرفق ويعطى  
 على الرفق ما لا يعطى على العنف اى يرضى وبني عليه ويعطى به من الثواب والمآرب او من  
 الاغراض والمطالب ما لا يعطى سواء (الحكيم عن عائشة) مر الرفق وان الله يحب الرفق  
 (من حفر) من الحفرة بالضم وجعلها حفرا وحفيرا القبر والارض المحفور (قبرا) واحد  
 القبور (احتسابا) اى ايمانا وطلباً من الله اجرا وثوابا يقال احتسب بكذا اجرا عند الله  
 اى ينوى وجهه الله (كان له من الاجر كما نأى سكن مسكيات في بيت) من البيوت (الى يوم  
 القيمة) جزاء وفاقا وهذا ان كان تاما بسننه وادابه وفي حديث المشكاة عن هشام بن حمير  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم احفر او اوسعوا واعمقوا واحسنوا الحديث اى  
 احسنوا الميت في الدفن قاله في الازهار قال ابن العرب تبال للمظهر اى جعلوا القبر حسنا  
 بتسوية قعره ارتفاعا وانخفاض وتقيته من التراب والقذات وغيرها واجعلوا عمقه قدر  
 قامة رجل اذا مديده الى رؤس اصابعه (الدليل عن عائشة) مر ادفنوا نوع بحسنه  
 (من حفظ) اى نقل اليهم بطريق الاحتجاج والتخريج والاسناد (على امتي) اى شفقة  
 عليهم وللاجل انتفاعهم وقال الطيبي ضمن حفظ معنى رقب وهدى بعلى يقال احفظ على  
 عنان فرسى ولا تنفل عنى وفي المغرب الحفظ خلاف النسيان ويجوز ان يكون حالاً من  
 الضمير المرفوع في حفظ يعنى من جمع احاديث متفرقة مرقيا لها بحيث يبقى مسنده على  
 امتي انتهى وفيه تكميلات والوجه ما تقدمه (اربعين حديثا) وفيه اربعين مسألة (فما  
 ينفعهم من امر دينهم) احتراز من الاحاديث الاخبارية التي لا تتعلق بالدين اعتقادا  
 او علما من نوع او انواع ولا وجه لمن قيدها بكونها متفرقة (بعث) مبنى للمفعول (يوم القيمة

منها جملة (العلماء) وزمرة الفقهاء وفي رواية المشكاة وكنت له يوم القيمة شافعا وشهيدا  
 اى بنوع من انواع الشفاعات الخاصة وحاضر الاحواله ومن كيا ومخلصا له من احواله  
 قال الامام النووي المراد بالحفظ هنا نقل الاحاديث الى المسلمين وان لم يحفظها ولا عرف  
 معناها وبه يحصل انتفاع المسلمين لا يحفظها المالم ينقل اليهم ذكره ابن حجر (وفضل العالم  
 على الغائب سبعين درجة) بالياء خبر منسوب بكان او صار اى كان فضل العالم عليه سبعين  
 درجة من درج الجنة او يجزى بخلاف النضاف اى فضل سبعين او مفعول مطلق اى  
 تفضل بمقدار سبعين (الله اعلم بين كل درجتين) سبق في فضل العالم بحته (طب ع عدد  
 هب هن ابى هريرة) سبق من ترك وان هذا القرآن ومن تعلم ومن ادى (من حديث) \*  
 بتشديد الدال اى تكلم او نقل الى الامة (حديثا) يعاين الاختجاج والاسناد (كجامع)  
 من استاده من لفظ الشيخ سواء كان املا او تحديدا او من حفظه او كتابه قاله الخطيب  
 وارفع العبارات يقول سمعت ثم حدثنا او حدثني ثم اخبرنا واخبرني وهو كثير في استعمال اهل  
 الحديث ثم انشأنا وبنينا واما من قال قال لنا فلان او ذكر لنا فلان فن قيل حدثنا لكنه  
 بما سمع في المذاكرة في المجالس والمناظرة بين الخصمين اشبه واليق من حدثنا ووضح  
 العبارات قال فلان ولم يقل اولنا ومع ذلك فهو محمول على السماع اذا تحقق اللقاء  
 لاسيما من عرف انه لا يقول ذلك الا فيما سمعه (فان كان) اسمه راجع الى الاسناد والسند  
 وهو عبارة عن من الذي هو استاده وسنده (برا) بالفتح صفة مشبهة اى بارا (وصدقا)  
 بالكسراى صادقا (فلك) يا طالب الحديث يا جالب الصدق (وله) اى للاستاد ثواب عظيم  
 ودرجات فنيحة فائقة على كل العابدين والصالحين والعاملين كما مر آنفا (وان كان) الاسناد  
 او السند وعلى الثاني الاسناد مجازى (كذبا فعلى من بدا) اى فعلى اول من كذب عمدا  
 او ذهولا وبدا الكذب منه اليهم كما سبق في الخطبة بحث عظيم (طب عن ابى امامة) كما مر  
 ويأتى من كذب (من حلب) بفتح اللام قال منه حلب بحلب بضم اللام حلبا والحلوب  
 الحلو بفتح الحاء والحليب اللبن المحلوب والمحبب الا نالمحبب فيه (شاته) ورقع قيصه) اى وصل  
 به رقعة وهى قطعة الثوب وترقع الثوب ان ترقعه في مواضع واسترقع اى حان له ان يرقع  
 (وخصف) بفتح الصاد (نعله) اى اتصل بعض نعله ببعضا ورقعه يقال خصف خصاف  
 النعل اى خرزه وقوله تعالى يخصفان عليهما من ورق الجنة اى يلزقان بعضه ببعض  
 ليستتر به صورا (ما) (وواكل خادمة) اى اكل مع خادمه (وحمل) امتعة يته (من سوقه  
 فقد برئ من الكبر) لان هذه الاشياء عظيم اسباب التواضع كما في حديث المشكاة

عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بخصف ثعلبه ويخبط ثوبه  
 ويعمل في بيته كما يعمل احدكم في بيته وقال عليه السلام كان بشرا من البشر يفلى ثوبه  
 ويحلب شاته ويخدم نفسه وهو تعيم وتيم قال الطيبي قولها كان بشرا تميميدا لما بعده  
 لانه لما رأت من اعتقاد الكفار ان النبي صلى الله عليه وسلم لا تليق بمنصبه ان تفعل  
 ما يفعل غير من عامة الناس وجعلوه كالملوك فاتهم برفعون عن الافعال العادية الدنية تكبرا  
 كما حكى الله عنهم في قوله تعالى ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق فقال فقالت  
 انه صلى الله عليه وسلم كان خلقا من خلق الله تعالى وواحد من اولاد آدم شرفه الله  
 بالنبوة وكرمه بالرسالة وكان يعيش مع الخلق ومع الحق بالصدق فيفعل مثل ما فعلوا ويعينهم  
 في افعالهم تواضعا وارشادا لهم الى التواضع ورفع الترفع وتبليغ الرسالة من الحق الى الخلق  
 كما امر قال تعالى انا انابشر مثلكم نوحى الى (ابن مندة وايدونعيم عن حكيم بن محمد عن ابيه  
 وضعف) امر التواضع نوع بعينه **من حلف** سبق (بغير الله فقد اشرك) وفي رواية فقد  
 كفر اى فعل الشرك او تشبه بهم اذ كانت ايمانهم بابائهم وما يعبدون من دون الله او فقد اشرك  
 من حلفه في حلفه من لم يكن اشراكه على حد جعله لشركا او فقد اشرك في تعظيم الله  
 من لم يكن له ان يعظمه لان الايمان لا يصلح الا بالله فالخالف بغيره معظم غيره بما ليس له فهو  
 يشرك في تعظيمه ورجح ابن جرير الاخير ومن هذا المقرر علم ان من زعم ان الخبر ورد  
 على مسجع الزجر والتغليظ فقد تكلف قال النووى ومن المكروه قول الصائم وحق  
 هذا الخاتم الذى على فى (طحمت حسن والشاشي ع طبعك قرض عن ابن عمر) قال لك على  
 شرطهما واقره الذهبي في التلخيص وقال في الكبار اسناده على شرط مسلم وقال الزين  
 العراقى في اماليه رجاله ثقات **ومن حلف** كما مر (على يمين) اى من حلف بيمين الله  
 او بطلاق اى محلول يمين كما مر فاطلق عليه لفظ يمين للملابسة والمراد ماشاته ان  
 يكون مخلوقا عليه فهو من مجاز الاستعارة ويجوز ان يكون فيه تضمين وقال فى النهاية  
 الحلف هو اليمين فقوله اى اعقد شيئا بالعزم والنية وقوله على يمين تأكيد  
 لعقده واعلام بانها ليست لغوا (فقال) متصلا (ان شاء الله فلا حث عليه)  
 لان المشية وعدمها غير معلوم والوقوع بخلافها محال كما مر والمراد به هاهنا التعليق على  
 المشية كان يقول والله لا افعلن كذا ان شاء الله اولا افعلن كذا ان شاء الله والا ان يشاء الله  
 وفى حديث خ مائنا حملتكم بل الله حملكم انى والله ان شاء الله لا احلف على يمين فارى  
 غيرها خيرا منها الا كفرت عن يميني واتيت الذى هو خير واشترط فى الاستثناء ان يتصل

٤- أَيْ أَطْلَبُ مِنْهُ

مَا يَحْتَمِلُنَا وَأَتَقَانَا

لغزو وتبوك عليه

٦- يَفْخُ الذَّال

مِنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى

الْعَشْرَةِ مِنَ النَّوَقِ

وَسَبَقَ فِي الْمَغَازِي

بَلَفًا خَمْسَ ذُودٍ

وَجَعَّ بِاحْتِمَالِ أَنَّهُ

أَمْرٌ لَهُمْ أَوَّلًا بِثَلَاثَةِ

ذُودٍ ثُمَّ زَادَ اثْنَيْنِ

س

٩- وَأَنْ شَاءَ اللَّهُ

مُعْتَرِضٌ وَالْقِسْمَةُ

خَبْرَانِ وَعَلَى عَيْنِ

أَيِّ مَحْلُوفٍ عَيْنِ

س

٨- أَيْ شَرَعَ لَكُمْ

مَاحِصًا بِهَاجِلِ

بَعْدَ الْيَمِينِ وَهُوَ

الْكِفَارَةُ أَوْ أَمَانِي

بِمَاجِلَتِكُمْ عَلَيْهِ

وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ

عِنْدِي مَا أَجْلِسُكُمْ

س

عَلَيْهِ س

بِالْمُسْتَشَى مِنْهُ عَرَفَا فَلَا يَضُرُّ سَكْتَةَ نَفْسٍ وَهِيَ وَتَذَكُّرُ وَالْقَطْعُ صَوْتٌ بِخِلَافِ الْفَصْلِ  
بِسُكُوتٍ طَوِيلٍ وَكَلَامٍ أَجَنِي وَلَوْ سِيرًا وَقَالَ ابْنُ مَنْذَرٍ الْإِتِّفَاقُ عَلَى اشْتِرَاطِ تَلْفِظِهِ بِالِاسْتِثْنَاءِ  
وَأَنَّهُ لَا يَكْفِي الْقَصْدُ إِلَيْهِ بِغَيْرِ لَفْظِهِ وَعَنِ الْحَسَنِ وَطَاوُوسٍ أَنَّهُ إِنْ يَسْتَشِي مَا دَامَ فِي الْمَجْلِسِ  
وَعَنِ الْأَمَامِ أَحْمَدَ نَحْوَهُ وَقَالَ مَا دَامَ فِي ذَلِكَ الْأَمْرِ وَعَنِ اسْتِحْقَاقِ مِثْلِهِ وَقَالَ الْإِنَانُ يَقَعُ سَكُوتٌ  
وَعَنِ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ إِلَى أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ شَهْرٌ وَعَنْهُ سَنَةٌ وَعَنْهُ أَبَدًا قَالَ  
أَبُو الْبَرَكَاتِ فِي مَخْتَصَرِ الْكَشَافِ وَهَذَا مَحْمُولٌ عَلَى تَدَارُكِ التَّبَرُّكِ بِالِاسْتِثْنَاءِ فَأَمَّا الْإِسْتِثْنَاءُ الْمَغْبِرُ  
حُكْمًا فَلَا يَصِحُّ إِلَّا مُتَصِلًا وَمَحْكِي أَنَّهُ بَلَّغَ أَنَّ ابْنِ الْحَنِيفَةِ رَجَعَ اللَّهُ خَالَفَ فِي الْإِسْتِثْنَاءِ  
الْمُفْتَصِّلُ فَاسْتَحْضَرَهُ لِيُنْكِرَ عَلَيْهِ فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ هَذَا يَرْجِعُ عَلَيْكَ أَنْ تَأْخُذَ الْبَيْعَةَ بِالْإِيمَانِ  
أَفَرَضِي أَنْ يَخْرُجُوا مِنْ هُنَا فَيَسْتَشِئُوا فَيَخْرُجُوا عَلَيْكَ فَاسْتَحْسَنَ كَلَامَهُ وَبَاخِرَاجِ الطَّائِفِ

فِيهِ (تَحْسَنَ لَهُ عَنْ ابْنِ عَرْتٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ) مَرَّ مِنْ حَلْفٍ عَلَى عَيْنِ فَاسْتَشَى (مَنْ حَلَفَ

بِاللَّهِ أَيْ مِنْ حَلْفٍ عَلَى عَيْنِ بِاللَّهِ وَبِطَلَاقٍ (لَا فَعْلَنَ كَذَا) بِنَفْعِ اللَّامِ تَشْدِيدُ الْتَوْنِ (وَاصْبِرْ

أَنْ شَاءَ اللَّهُ) أَيْ أَخَذِي فِي نَفْسِهِ أَنْ شَاءَ اللَّهُ (ثُمَّ لَمْ يَفْعَلِ الَّذِي حَلَفَ عَلَيْهِ لَمْ يَحْثُ) وَفِي

حَدِيثٍ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ آتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَهْطٍ مِنْ

الْأَشْعَرِيِّينَ اسْتَحْمَلَهُ فَقَالَ لَا أَجْلِسُكُمْ مَا عِنْدِي مَا أَجْلِسُكُمْ ثُمَّ لَبَّيْنَا مَا شَاءَ اللَّهُ فَأَتَى بَابِلَ مَا مَرَّلْنَا

بِثَلَاثَةِ ذُودٍ فَلَمَّا انْطَلَقْنَا قَالَ بَعْضُنا بَعْضًا لَا يَسِيرُ إِلَّا نَارُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

نَسْتَحْمَلُهُ خَالَفَ لَا يَحْتَمِلُنَا فَحَمَلْنَا فَقَالَ أَبُو مُوسَى فَأَتَيْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرْنَا ذَلِكَ

لَهُ فَقَالَ مَا نَأْجِلُكُمْ مِلَّ اللَّهُ جَلْسُكُمْ ٩ أَيْ وَاللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَا حَلْفَ عَلَى عَيْنِ ٨ فَرَأَى غَيْرَ هَاجِلٍ

مِنْهَا لَا كَفَرْتَ عَنْ يَمِينِي وَآتَيْتَ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَزَادَ الْحَمْدُ بِمَدْقُولِهِ هُوَ خَيْرٌ وَكَثُرَتْ فِكْرُ

لَفْظِ التَّكْفِيرِ وَآيَاتِهِ قَدِيدٌ جَوَازُ الْكِفَارَةِ عَلَى الْحَثِّ وَمُطَابَقَةُ الْحَدِيثِ لِلرَّجْعَةِ فِي قَوْلِهِ أَنْ

شَاءَ اللَّهُ لَكِنْ قَالَ أَبُو مُوسَى الْمَدِينِي فِي كِتَابِ الْيَمِينِ فِي اسْتِثْنَاءِ الْيَمِينِ فِيمَا تَقَلَّهِيَ فِي قَهْرِ الْبَارِي لَمْ

يَقَعُ قَوْلُهُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ فِي أَكْثَرِ الطَّرِيقِ فَاعْتَرَضَ بَأَنَّهُ لَيْسَ فِي حَدِيثِ أَبِي مُوسَى عَيْنٌ وَلَيْسَ كَمَا

يُظَنُّ مِلَّ هِيَ تَابِغَةٌ فِي الْأَصُولِ وَأَمَّا إِرَادَةُ الْبُخَارِيِّ بِإِرَادَةِ بَيَانِ صِيغَةِ الْإِسْتِثْنَاءِ بِالْمُسْتَشَى قَالَ

وَأَشَارَ فِي الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ إِلَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَهَا لِتَبَرُّكِهَا لِالِاسْتِثْنَاءِ وَهُوَ خِلَافُ

الظَّاهِرِ (كَرَعَ نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عَرْتٍ) سَبَقَ مَرَارًا (مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ) خُرُوجًا (بِرَدِّ الصَّلَاةِ)

الْمَكْتُوبَةِ بِالْجُمَاعَةِ (فَهُوَ فِي الصَّلَاةِ) بِسَبَبِ الْعَزْمِ (فَاتَتْهُ) الصَّلَاةُ (أَوَادَرَكَهَا) أَيْ

مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ قَاصِدًا إِلَى الْمَسْجِدِ مِثْلًا لِادَاءِ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ فَاجْرَهُ يَكْتُبُ مَضَاعِفَةً

كَأَحْرَاجِ الْحَاجِّ وَالْمُهَاجِرِ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِمَا مَرَدَّاهُمَا إِذَا مَاتَا فِي طَرَفَيْهِمَا قَالَ تَعَالَى

٤ ورسوله  
يدرك الموت  
فقد وقع اجره  
صلى الله وكان  
الله غفوراً رحيماً  
م

ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الآلة ٤ وكان حديث المشكاة عن ابي امامة مرفوعاً  
من خرج من بيته متطهراً الى صلوة مكتوبة فاجره كاجر الحاج اي او مثل اجره قال  
زين العرب اي كاصل اجره وقيل كاجر من حيث انه يكتب له بكل خطوة اجر  
كالحاج وان تغاير الاجران كثرة وقلة او كية وكفية او من حيث انه يستوفي اجر المصلين  
من وقت الخروج الى ان يرجع وان لم يصل الا في بعض تلك الاوقات كالحج فانه يستوفي  
اجر الحاج الى ان يرجع وان لم يحج الا في عرفة (ك في تاريخه عن ابي هريرة) م اذا صلى  
وصلوة الرجل بعض بحث **من خرج** **من بيته** قاصداً بالله حاسباً الوجه الله في طلب  
العلم الشرعي النافع الذي اريد به وجهه الله تعالى وقال علي القاري في شرح المشكاة من  
خرج من بيته او بلده في طلب العلم الشرعي فراضعاً او كفاية (فهو في سبيل الله) اي حكمه  
حكم من هو في الجهاد (حتى يرجع) لما في طلبه من احياء الدين واذا لال الشيطان واتعاب  
النفس كافي الجهاد فبذلك اشبهه وفي قوله حتى يرجع اشارة الى انه بعد الرجوع فائتاز  
القوم له درجة اعلا من تلك الدرجة لانه حينئذ وارث الانبياء في تكميل الناقصين قال  
الله تعالى فلو لا نفر اى خرج من كل فرقة منهم طائفة اى بعضهم ليستقيموا في الدين وليتدروا  
قومهم اذارجعوا اليهم لعلهم يحذرون (ت حسن غريب) في العلم (طلب ض عن اس)  
مرفوعاً ولم يرفعه بعضهم وفيه خالد بن يزيد اللؤلؤي قال العقيلي لا تابع عليه وقال  
الذهبي وهو متقارب **من خرج** **كأمر** (من بيته) قيد واقع في الغلبة (يريد السفر فقال  
حين يخرج) من بيته او من بلده (بسم الله) اي خرجت او استعيت به وبذلك في حكمه  
وامره وقضائه وقدره (أمنت بالله) اي عزمت الله واعتقدت بالوحيته ورويته ووجدانيته  
مرحمته في الايمان (واعتصمت بالله) اي امتعت باطفه وحفظه من المعصية والعصية  
المنع والحفظ اي يقال عصمته الطعام اي منعه من الجوع وقوله تعالى لا عاصم اليوم من  
امر الله يجوز ان يراد لامعصوم فيكون فاعل بمعنى مفعول واعتصم بكذا واعتصم اذا  
تقوى واعتص (وتوكلت على الله) اي اعتمدت عليه في جميع اموري وعلى الاستعلاء  
والعجب من ابن جرثومة قال الاستعلاء هنا مجاز والمقصود طلب الاستعلاء بالله على سائر  
الاعراض انتهى لان الفعل الذي لا يستعمل الا بعلى لا يقال فيها التماس الاستعلاء لاحقية  
ولا مجاز ابل هي لمجرد القصد واما يقال للاستعلاء في فعل يستعمل تارة بعلى وتارة بغيرها كقوله  
تعالى وآية لهم انا جئنا ذريتهم في الفلك المشحون وقوله وعليها وعلى الفلك تحملون ونظيره  
كون على الضرر في مثل هذا الفعل كما يقال دعوت له ودعوت عليه وشهدت له وشهدت

عليه وحكمت له وعليه في كل فعل يتعدى بعل وبهذا يدفع ما توهم بعضهم من الاشكال  
واورد فيه السؤال عن قوله تعالى صلوا عليه وتردده له وجهه في الجملة لان الصلوة بمعنى  
الدعاء فتوهم انها مثله ولم يفهم الفرق بينهما مع انه لا يشترط اتحاد المترادفين في التعدية  
وان الصلوة دعاء بخير في اللغة والاختلاف في المتعلق انما هو في الدعاء المطلق فتأمل وتحقق  
( ولا حول ولا قوة الا بالله رزق ) مبنى للمفعول ( خير ذلك المخرج ) بفتح الميم وضمها  
وفتح الراء وفيه ايماء الى قوله تعالى تعالينا له وقل رب ادخلني مدخل صدق  
واخرجني مخرج صدق وهو يشمل كل دخول وخروج حتى الدخول في القبر  
والخروج منه وان نزل القرآن في فتح مكة لان العبرة بعمم اللفظ لا بخصوص  
السبب ( وصرف عنه ) مبنى للمفعول ( شر ذلك المخرج ) وفي حديث المشكاة عن ابي  
مالك الاشعري مرفوعا اذا ولج اى دخل الرجل بيته فليقل اللهم انى استك  
خير الموج وخير المخرج قال الطيبي على ما في الخلاصة الموج بكسر اللام ومن الرواية  
من قهها والمراد المصدر اى الولوج والخروج او الموضع اى خير الموضع الذى  
يولج فيه ويخرج منه قال ميرك الموج بفتح الميم واسكان الواو وكسر اللام لان  
ما كان فانه يا اووا واساقطة في المستقبل فالفعل منه مكسور العين في الاسم والمصدر  
جميعا ومن فتح هنا فامسأه او قصد من اوجته للخروج وارادة المصدر بهما ثم من ارادة الزمان  
والمكان لان المراد الخير الذى يأتى من قبل الولوج والخروج انتهى ( ابن السني خط كرم  
عثمان ) سبق اذا خرج بمجته ( من خرج ) كما مر من بيته او من بلده ( يريد علما ) اى قاصدا  
علوما شرعية نافعة وفي حديث المشكاة من سلك طريقا يطلب فيه علما قال الطيبي وانما  
اطلق الطريق والعلم ليشملا في جنسهما اى طريق كان من مفارقة الاوطان والضرب في  
البلدان الى غير ذلك وای علم كان من علوم الدين قليلا او كثيرا رفعا او غير رفيع وفي  
شرح السنة عن الثوري ما اعلم اليوم شيئا افضل من طلب العلم قيل له ليس  
لهم نية قال طلبهم له نيته اى سببها ولذا قال بعضهم طلبنا العلم لغير الله فابى ان يكون الا لله  
وعن الشافعي طلب العلم افضل من صلوة النافلة انتهى لانه ما فرض عين او فرض  
كفاية وهما افضل من النافلة وقال مالك العلم الحكمة وهو عور يهد الله بنوره من يشاء  
وليس بكثرة المسائل انتهى ولعل يشير الى معنى الآية يؤتى الحكمة من يشاء ( يتعلم فتح له )  
( باب ) مبنى للمفعول ( الى الجنة ) وفي حديث المشكاة مرفوعا من سلك طريقا يطلب فيه علما  
يسلك الله به طريقا من طرق الجنة كثيرة وكل عمل

صراط طريق وطريق العلم اقرب الطرق اليها واعظم انتهى ( وفرشته الملائكة ) اللام  
 الجنس او العهد اى ملائكة الرحمة قال ابن حجر يحتمل ان الملائكة كلهم وهو انسب  
 بالمعنى المجازى في قوله ( اكنافها ) جمع كنف به تحتين اى اجنتها طلبا للرضا به بما يصنع من جوارحه  
 الوراثه العظمى وسلوك السنن الاسنى قال زين العرب وغيره معناه امتثالوا لأوامر الطالبه  
 توقيرا لعله كقوله تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة اى تواضع لهما او المراد  
 الكف عن الطيران والفرزول للذكر كما سبق وحفت بهم الملائكة او معناه المعونة وتيسير  
 بالسعى او المراد تليين الجانب والالتقياد والتقى عليه بالرحمة والا تعصاف او المراد  
 حقيقة ولم نشاهده وهى فرش الجناح وبسطها لطالب العلم لتحمله عليها وتبلغه مقصده  
 من البلاد ( وصلت عليه ) اى طلبت الرحمة والمغفرة والهداية له ( ملائكة السموات )  
 لانهم عرفوا بتعرف العلماء وعظموا بقولهم وفى المشكاة وان العالم يستغفر له من فى السموات  
 ومن فى الارض قيل فيه تغليب والمراد ما فى الارض لان بقائهم وجهل جهم مرربوط  
 بذي العلماء وقوتهم ولذا قيل ما من شئ من الموجودات حيا وميتا الا وله مصلحة  
 متعلقة بالعلم ( وحياتان البحر ) جمع حوت ورواية المشكاة والحياتان فى جوف الماء  
 وخص بها لدفع الابهام ان من فى الارض لا يشمل من فى البحر او تعميم بان يواد  
 بالحياتان جميع دواب الماء وهى اكثر من عوالم البر لما جاء ان عوالم البر اربع مائة  
 عالم وعوالم البحر ستمائة عالم ( وللعالم من الفضل ) اى الغالب عليه العلم وهو الذى  
 يقوم بنشر العلم بعداداته ما توجه اليه من الفرائض والسنن ( على العابد ) اى الغالب  
 عليه العبادة وهو الذى يصرف اوقاته بالتواقل مع كونه عالما بما تصح به العبادة  
 ( كفضل القمر ليلة البدر ) اى ليلة الاربع عشرويه اول طه على حساب الجمل واريد به  
 النبى صلى الله عليه وسلم يعنى المشبه به فى نهاية النور وغاية الظهور فيكون فيه تلحم الى  
 قوله كفضلى على اذناكم ( على اصغر كوكب فى السماء ) ايماء الى قوله صحابى كان نجوم  
 انهم اقتديتم اهتديتم فان نور المؤمن ولو كان عابدا ضعيفا اذا لم يكن عالما وانما حملنا  
 الكلام على من غلب عليه احد الوصفين لاعلى عالم فقط وعابد فقط لان هذين  
 لافضل لهما بل انهما معذبان فى النار لتوقف صحة العمل على العلم وكمال العلم على العمل  
 بل ورد ويل للجاهل مرة وويل للعالم سبع مرارة وورد اشد الناس عذابا يوم القيمة  
 عالم لم ينفعه الله بعلمه يكون حينئذ ضالامضلا وقال شبه العالم بالقمر والعابد بالكواكب  
 لان كمال العبادة ونورها لا يتعدى من العابد ونور العالم يتعدى الى غيره فيستضي بنوره

التلقى عن النبي صلى الله عليه وسلم كالتبر يتلقى نور من نور الشمس من خالقها عز وجل  
 (ان العلماء) وفي رواية اخرى وان العلماء (ورثة الانبياء) وانما لم يقل ورثة الرسل ليشمل  
 الكل قاله ابن ملك يعني فان البعض ورثة الرسل كاصحاب المذاهب والباقيون ورثة  
 الانبياء على اختلاف مراتبهم (ان الانبياء) وفي رواية وان الانبياء (لم يورثوا) بالتشديد  
 (دينارا ولا درهما) اي شيئا من الدنيا وخصا لانهما اغلب انواعها وذلك اشارة الى  
 رذالة الدنيا وانهم لم يأخذوا منها الا بقدر ضرورتهم فلم يورثوا شيئا منها لئلا يتوهم انهم  
 كانوا يطلبوا شيئا منها يورث عنهم على ان جماعة قالوا انهم كانوا لا يملكون مبالغة في  
 تزنيهم منها ولذا قيل الصوفي لا يملك ولا يملك وفيه ايمان الى كمال توكلهم على الله تعالى  
 في انفسهم واولادهم واشعار بان من طلب الدنيا ليس من العلماء الورثة ولذا قال القرطبي  
 اقل العلم بل اقل الايمان ان يعرف ان الدنيا فانية وان العقبى باقية ونتيجة هذا العلم  
 ان يعرض عن الفاني ويقبل على الباقي قال ابن مالك خص الدرهم بالذكر لان في الدينار  
 لا يستلزم فقيه وفيه انه لا تخصيص هنا والعطف بدل على المغايرة وانما زيدت لالتأكيد  
 التي واردة بالمبالغة ثم قال ولا يرد اعتراض بان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان له  
 صفايا بنو النضير وفدك وخيبر الى ان مات وخلفها وكان لشعب عليه السلام اغنام  
 كثيرة وكان ابراهيم وابوب عليها السلام ذو نعمة كثيرة وسليمان عليه السلام اعظم  
 من الكل لان المراد انهم ما ورثت اولادهم وازواجهم شيئا من ذلك بل بقي بعدهم  
 معدا لنواب المسلمين ويذكر عن ابي هريرة انه مر يوما في السوق بقوم مشتغلين  
 بنجاراتهم فقال انتم ههنا وميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم في المسجد  
 فقاموا سراعا اليه فلم يجدوا فيه الا القرآن والذكر ومجالس العلم فقالوا اين  
 ما قلت يا ابي هريرة فقال هذا ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم بين  
 ورثته وليس بموارثة دنياكم (ولكنهم ورثوا العلم) لظهور الاسلام ونشر الاحكام  
 او باحوال الظاهر والباطن على تباين اجناسه واختلاف انواعه وفي رواية وانما ورثوا  
 العلم (فمن اخذ بالعلم فقد اخذ بحفظه) وفي رواية فمن اخذه اخذ بحفظه واخرى اخذ  
 وملك حفظا واخرى انصيبا تاما اي لاحظ او فر منه والباء زائدة للتأكيد والمراد اخذه  
 ملتبس بحفظ واخر ميراث النبوة ويجوز اخذه بمعنى الامر اي فمن اراد اخذه  
 فليأخذ بحفظه واخرى لا يقع بقليل (موت العالم مصيبة) فتنه وبلية (لا تحجب) مبني للمفعول  
 اي لا تكمل بغيره (وتلته لا تسد) والتلثة بالضم والسكون والقح وجمعه تلثم يقال في



الهيئ وفي الاناء ثلم اذا انكسر شيء من شفته (وهو نجم طمس) مبنى للمفعول اى زال  
وفاب (موت قبيلة ايسر) واهون (من موت عالم) لان منافعه عموم وضيائه شمول  
وبركته عظيم (ع كر عن ابي الدرداء) سبق العالم والعلماء ﴿ من خرج ﴾ من يته  
يريد (حاجا او معتمرا) وجعها اعظم واوفرو في حديث المشكاة عن ابن مسعود مر فوما  
تابعوا بين الحج والعمرة فانهما يتقيان الفقر والدنوب كما ينقى الكير خبث الحديد والذهب  
والفضة وليس للحج المبرور ثواب الا الجنة وقوله تابعوا اى قاربوا بينهما اما بالقرآن او بفعل  
احدهما بعد الاخر قال الطبري اذا اعتبرت فجمو واذا حججتم فاعتمروا (فله بكل خطوة)  
بالضم اسم ما بين القدمين وبالفتح فعل الحطى (حتى يؤوب) اى يرجع (الى رحله)  
بالفتح اى مسكنه ومحل اقامته وما يستحب من الرفقاء وغيرها من المحمل اوشق يحمل  
او زائلة وغيرها (الف الف حسنة وتحقق) مبنى للمفعول اى تزيل وتحو (هذه الف الف  
سيئة وترفع) مبنى للمفعول (له الف الف درجة) كافي حديث المشكاة عن ابي هريرة  
مر فوما العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة (كر عن  
ابي هريرة وابن عباس) سبق الحاج ويأتى من مات ﴿ من خضب بالسواد ﴾ بالفتح  
فيها يقال خضبه واختضبه هو بنفسه اى صبغه والخضاب الصبغ (سود الله وجهه  
يوم القيمة) دعاء او خبر وهذا بعيد شديد يفيد الهرم وبه اخذ جمع من الشافعية فحرموه به  
لغير الجهاد فيجوز فيه لادها البعد ورجحه الثوري ومنهم من فرق بين الرجل والمرأة  
فاجاز له ما دونه واختاره الحلبي وفي حديث خ عن ابي هريرة مر فوما ان اليهود والنصارى  
لا يصبغون فخالفوهم اى واسبغوا شيب لحاكم بالصفرة او المحمرة وفي السنن وصححه الترمذي  
عن ابي ذر مر فوما ان احسن ما غيرتم به الشيب الحناء والكتم وهو يحتمل ان يكون على  
التعاقب والجمع والكتم بفتح الكاف والفوقية يخرج الصبغ اسود يميل الى الحمرة وصبغ  
الحناء احمر فاجمع بينهما يخرج الصبغ بين السواد والحمرة واما الصبغ الاسود البحت  
فممنوع لما ورد في الحديث من الوعيد عليه واول من خضب به من العرب عبد المطلب  
واما مطلقا فرفعون كما في القسطلاني (طب عن ابي الدرداء) سبق اول من واختضبوا  
قال ت حسن غريب ﴿ من دخل على قوم ﴾ اسم جمع يطلق على جماعة الرجال كما  
يقال القوم جماعة الى جل دون النساء وجمع الجمع اقوام وجمع القوم يذكرون  
اسماء الجموع والتي لا واحد لها من لفظها اذا كان للاديين يذكرو ويؤنث مثل الرهط  
والنفر والقوم وقال الله تعالى وكذب به قومك وقال تعالى كذبت قوم نوح ﴿ وربما دخل

النساء في القوم على سبيل التبع لان قوم كل من رجال ونساء (لطعام) اى لاكل طعام  
 (لم يدع) مبنى للمفعول (اليه فاكل دخل فاسقا) لعدم اذن الشرع كالدخول خفية  
 ولا اشتراكهما في اخذ مال الغير بلا اذن صاحبه او في اصل الحرمة (واكل ما لا يحل) بفتح  
 الياء وكسر الحاء (له) لانه مال الغير ولم يوجد اذن صريح سيأتي بحقه (طب برق وابن  
 الجار من عايشه) سبق الولية واذا دعى بحقه من دخل من دخل من دخل  
 الرجل الذي بداخله في اموره ويختص به وهو دخيله اى مخلط له (في شيء من اسعار  
 المسلمين) جمع سعر وهو تقويم الاشياء وفي النهاية من عايشه كان لرسول الله وحش فاذن  
 خرج من البيت فقرأ الى الهيا واذا نار فيه قالوا يا رسول الله سعر لنا فقال ان الله هو المعسر  
 اى انه هو الذى يرخص الاشياء ويغليها وفي البريقة ومن آفات البدن الاشتراء من باع بكمه  
 او بسعر ولا يرضيه ويخاف لو نقص ضربه السلطان فانه لا يحل فان لم يوجد به المسر ان لانه  
 ملكه يتصرف فيه كيف يشاء ومعنى جواز التسعير عند محاربة ارباب الطعام او غيره  
 بنحو غضن فاحش بمشورة اهل الخبر ان يقول القاضي لصاحب الطعام ان شئت بع هذا المقدار  
 بهذا الثمن والا فاشتغل بعمل آخر لان يقول بع هذا المقدار بهذا الثمن البتة فانه لا يجوز  
 اصلا كذا في الخلاصة (ليغليه عليهم) وكل من كان سببا للفناء الاشياء وازدياد ثمنه فهو  
 مردود (كان حقا على الله ان يقذفه) بمعنى يرميه وزنا ومعنى (في معظم من النار يوم  
 القيامة رأسه اسفله) مجازا عمله وفاقا لتسقلهم اموال الناس بغير حق (ط ح ط ط  
 لق عن عقل بن يسار) مر بحث من دخل السوق قال ابن جرير سمى بذلك لان  
 الناس يقومون فيه على سوقهم انتهى وهو غير صحيح دونهما فان الاول معتل العين  
 والثاني مهموز فيه على سوقهم انتهى ولكنه خفف فالصواب انه سمي به لان الناس يسوقون انفسهم  
 وامتعتهم اليه اولاته محل السوق وهى ارضية قال الطيبي خص بالذكر لانه محل الغفلة  
 عن ذكر الله والاشتغال بالتجارة فهو موضع سلطنة الشيطان وجميع جنوده بالذكر  
 هناك يحارب الشيطان ويهزم جنوده فهو خلق بما ذكر من الثواب انتهى اولان الله  
 ينظر لعباده نظرة الرحمة في كل لحظة ولحظة فيحرم عنها اهل الغفلة وينالها اهل الحضرة  
 ولذا اختار النقشبندية الخلوة في الجلوة وشهود الوحدة (فقال) اى سرا اوجهرها  
 وما في رواية التقييد بالثاني لبيان الافضل لكونه مذكرا للغافلين ولكنه اذا امن من السمعة  
 والرياء (لا اله الا الله وحده) منفردا في جلالاته (لا شريك له) في ذاته وصفاته واسماؤه  
 وملكه (له الملك وله الحمد يحيى ويميت) وزاد هنا في نسخ وهو حي لا يموت وهو اكثر

(يُتَدَبَّرُ) أَي يَتَصَرَّفُ (الْخَيْرُ) وَكَذَلِكَ الشَّرُّ قَوْلُهُ تَعَالَى قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ  
 فَهُوَ مِنْ بَابِ الْاِكْتِفَاءِ أَوْ مِنْ طَرِيقِ الْأَدَبِ فَإِنَّ الشَّرَّ لَا يَنْسَبُ إِلَيْهِ (وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ)  
 أَي مَشِيٍّ (قَدِيرٌ) أَيْ الْقُدْرَةُ قَالَ الطَّبْرِيُّ غَنَّ ذَكَرَ اللَّهُ فِيهِ دَخَلَ فِي زِمْرَةٍ مَنْ قَالَ تَعَالَى فِي حَقِّهِمْ  
 رَجُلًا لَا تَلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذَكَرَ اللَّهُ قَالَ التِّرْمِذِيُّ أَنَّ أَهْلَ الْأَسْوَاقِ قَدِ اقْتَرَضَ الْعَدُو  
 مِنْهُمْ وَشَحْمَهُمْ فَغَضِبَ كَرَسِيهِ فِيهَا وَكَزَّرَ آيَاتَهُ وَبَتَ جَنُودَهُ فِيهَا وَجَاءَ أَنَّ الْأَسْوَاقَ مَحَلَّ  
 الشَّيَاطِينِ وَأَنَّ ابْنِ بِلَاسٍ بَاضَ فِيهَا وَفَرَّخَ كِتَابَةً عَنْ مَلَا زِمَتِهِ لَهَا فَرَّعَبَ أَهْلَهَا فِي ذَلِكَ الْإِثْنَانِ  
 وَصَبَرَ هَاعِدَةً وَسَلَّاحًا لَعْنَتَهُ بَيْنَ مَطْفَفٍ فِي كَيْلٍ وَمَطَائِشٍ فِي مِيزَانٍ وَمَنْفَقٍ لِلْسَّلْعَةِ بِالْخَلْفِ  
 الْكَاذِبِ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ حِلَّةُ فَنَمَزَمَهُمْ إِلَى الْمَكَايِبِ الرَّدِيَّةِ وَأَضَاعَهَا لَصَلُوةٍ وَمَنْعَ الْحَقُوقِ فَاذْأَمُوا  
 فِي هَذِهِ الْقَفْلَةِ فَفَهِمَ عَلَى مَنْ حَضَرَ مِنْ نَزُولِ مَا لَذَاكَرَ فَيَا بَيْنَهُمْ وَدَغَضِبَ اللَّهُ وَيَعِزُّهُمْ جَنْدُ  
 الشَّيَاطِينِ وَيَتَدَارَكُ بِدَفْعِ مَاحِثٍ عَلَيْهِمْ مِنْ تِلْكَ الْأَفْعَالِ قَالَ تَعَالَى وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ  
 بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ فَيَدْفَعُ بِذَلِكَ عَنْ أَهْلِ الْقَفْلَةِ وَفِي تِلْكَ الْكَلِمَاتِ نَسْخٌ لِأَفْعَالِ أَهْلِ  
 السُّوقِ فَيَقُولُهُ لَإِلَهِ الْأَلَاةِ نَسْخٌ وَلَهُ قُلُوبُهُمْ لِأَنَّ الْقُلُوبَ مِنْهُمْ وَلِهَذَا بِالْهَوَى قَالَ تَعَالَى أَفَرَأَيْتَ  
 مِنْ أَخَذَ اللَّهُ هَوَاهُ وَقَوْلُهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ يَنْسَخُ مَا تَعَلَّقَ قُلُوبُهُمْ بِبَعْضِهَا يَعْصِي فِي نَوَالٍ  
 أَوْ مَعْرُوفٍ وَقَوْلُهُ لَهُ الْمُلْكُ يَنْسَخُ مَا يَرُونَ مِنْ تَدَاوُلِ أَيْدِي الْمَالِكِينَ وَقَوْلُهُ وَلَهُ الْحَمْدُ يَنْسَخُ  
 مَا يَرُونَ مِنْ صَنَمِ أَيْدِيهِمْ وَتَصَرَّفُهُمْ فِي الْأُمُورِ وَقَوْلُهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ يَنْسَخُ حَرَكَاتَهُمْ وَسَكَتَهُمْ  
 وَمَا يَدَّخِرُونَ فِي أَسْوَاقِهِمْ فَتَلْبَسُ فَيَنْسَخُ حَرَكَاتَ تِلْكَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تَطْلُبُونَهَا مِنَ الْخَيْرِ فِي يَدِهِ وَهُوَ  
 اللَّهُ مَا يَنْسَبُ إِلَى الْخُلُوقِ ثُمَّ قَالَ يَدُهُ الْخَيْرُ أَيْ أَنَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ الَّتِي تَطْلُبُونَهَا مِنَ الْخَيْرِ فِي يَدِهِ وَهُوَ  
 عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَدَخَلَ أَهْلُ الْقَفْلَةِ فِي السُّوقِ كَمَثَلِ الصَّحْبِ وَالذَّبَابِ يَجْتَمِعُونَ عَلَى مَرْبَلَةٍ يَتَطَايَرُونَ  
 فِيهَا عَلَى الْأَقْدَارِ فَمِنْ هَذَا الذِّكْرُ إِلَى مَنَكْسَةِ عَظِيمَةِ ذَاتِ شُعُوبٍ وَقُوَّةٍ وَتَكْسِرُ هَذِهِ الْمَرْبَلَةَ وَتُظْفِقُهَا  
 مِنَ الْأَقْدَارِ وَرُومِي بِهَا وَجْهَ الْعَدُوِّ وَطَهَرَ الْأَسْوَاقَ مِنْهُمْ قَالَ تَعَالَى إِذَا ذُكِرْتُ بِكَ فِي الْقُرْآنِ  
 وَحْدَهُ أَيْ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَلَوْ أَعْلَى أَدْبَارِهِمْ نَفُورًا فَجَدَّ بِهَذَا النَّاطِقُ أَنَّ يَكْتُبُ الْوَفَّ الْحَسَنَاتِ  
 وَيُحْيِي عَنْهُ الْوَفَّ السَّيِّئَاتِ وَيَرْفَعُ لَهُ الْوَفَّ الدَّرَجَاتِ أَنْتَبَى (كُتِبَ اللَّهُ لَهُ) أَيِ اثْبَتَ لَهُ أَوَامِرُ  
 بِالْكِتَابَةِ لِأَجَلِهِ (بِهَا الْوَفَّ حَسَنَةً وَمَحَاسِنُهُ) أَيِ بِالْمَغْفَرَةِ أَوَامِرُ بِالْخَوْفِ عَنْ صِحْفَتِهِ  
 (الْوَفَّ سَيِّئَةً) مِنْ غَيْرِ الْكِبَارِ (وَرَفَعَهُ الْوَفَّ دَرَجَةً) أَيِ بِمَقَامٍ وَمَرْبَةٍ وَمَحَلٍّ  
 تَزِيدُهَا الشَّرْفَ (وَنَجَّى لَهُ نِيَّتًا) أَيِ عَظِيمًا (فِي الْجَنَّةِ) رَوَاهُ (ابْنُ مَنِيعٍ) وَالدَّارِمِيُّ ع. هـ  
 طَبَّكَ حَلَّ ضَرَّتْ غَرَبِيْبٌ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ (عَمْرٍ) بْنِ الْخَطَّابِ وَرَوَاهُ أَحْمَدُ  
 وَابْنُ السَّيِّئِ الْإِنَانِ وَغَيْرُهُ يَتَنَمَّيْنَ مِنْ مَخْصَصَاتِ التِّرْمِذِيِّ وَابْنِ السَّيِّئِ سَبَقَ مِنْ اسْتِغْفَرُ وَبَأَى مِنْ قَالَ  
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ مَحْتَجٌّ مِنْ دَعَائِهِ مَالِ الْوَفَّ الْمُتَقَلِّدَةِ مِنَ الْوَاوِ (إِلَى هُدًى) بِالضَّمِّ وَقَحَّ الدَّال

٤١٢  
 ٤١٢  
 ٤١٢

اي الى ما يهتدى به من العمل الصالح وتكره ليشيع فيتناول الخير كما طاعة الاذى عن الطريق  
 كان له من الاجر مثل اجور من تبعه) هه استدعها وسبق اليه لان اتباعهم له وتولصن فعله الذي  
 هو من سنن المرسلين (ولا ينقص ذلك من اجورهم شيئا) دفع به ما يتوهم الى ان اجر الداعي  
 فكما يترتب الثواب والعقاب على ما يباشره ويزاوله و يترتب كل منهما على ما هو سبب فعله  
 كالارشاد اليه والحث عليه قال البيضاوي افعال العباد وان كانت غير موجبة ولا مقضية  
 للثواب والعقاب بذاتها لكنه تعالى اجري عاداته بربط الثواب والعقاب بها ارتباطا بالمسببات  
 بالاسباب وفعل ماله تأثير في صدوره بوجهه ولما كانت الجهة التي بها استوجب الجزاء  
 غير الجهة التي بها المباشر لم ينقص من اجره شيئا وكذا يقال فيما يأتي انتمي وقال الطيبي  
 الهندي اما الدلالة الموصلة للبيعة او مطلق الارشاد وهو في الحديث ما يهتدى به من  
 الاعمال وهو بحسب التذكير مطلق شائع في جنس ما يقال له هدى مطلق على ما قل وكثر  
 والخير والعظيم فاعظمه هدى من دعا الى الله وعمل صالحا وادناه هدى من دعا الى  
 اماطة الاذى وبهذا اعظم شأن الفقيه الداعي المنذر حتى فضل واحد منهم على الف عابد  
 ولان نفعه يعم الاشخاص والاعصار الى يوم الدين (ومن دعا الى ضلالة) استدعها او سبق  
 بها (كان عليه من الاثم مثل اثم من تبعه) (تولده عن فعله الذي هو من خصال الشيطان  
 والعبد يستحق العبودية على السبب وما تولده كما يعاقب السكران على جنايته حال سكره  
 واذا كان السبب محظورا لم يكن السكران معذورا ان الله يعاقب على الاسباب المحرمة وما تولد  
 منها ٣ ولما كان على قاتل القاتل لاخيه قتل من ذنب كل قاتل وسبق انه لا يارض خبر  
 اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث لانه ينبت تلك الثلاث من كل ما يدوم النفع به للغير  
 (لا ينقص ذلك من اثمهم شيئا) وضمير الجمع في اجورهم و اثمهم يعود لمن باعتبار المعنى  
 فان قيل اذا دعا واحد جمعا الى الضلالة فابعوه لزم كون السنة واحدة وهي الدعوة  
 مع ان هنا اثاما كثيرة قلنا تلك الدعوة في المعنى متعددة لان معنى دعوى الجمع  
 دفعة دعوة لكل من اجابها فان قيل كيف التوبة مما تتولد وليس من فعله والمرء  
 انما يتوب عما فعله اختيارا قلنا يحصل له النبي مثلها زيادة على ماله من الاجر لخاص من  
 الاعمال والعارف والاحوال التي لاتصل جميع الامة الى نشر ولا يلقون معانير عشرها  
 فجميع حسنات المسلمين واعمالهم الصالحة في صحائف نبينا صلى الله عليه وسلم  
 على ماله من الاجر مع مضاعفه لايحصيها الا الله لان كل مهتد وعامل الى يوم  
 القيمة يحصل له اجر ويعدد لشجته في الهداية مثل ذلك الاجر ولشجته الثالث

٣ كما ثبت على الاسباب  
 المأمور بها وما هو تواد  
 منها صح  
 ٤ بالنتم ودفعه عن  
 الغير ما يمكن فبها اخذ  
 المقرزى من هذا الخبر  
 ان كل اجر حصل  
 للشهيد حصل للنبي  
 صلى الله عليه وسلم  
 بسببه مثله والجزاء اجر  
 فيحصل صح

نارسية والرابع ثمانية وهذا تضعف كل مرتبة بعدد الاجور الحاصلة بعده الى النبي  
 وبذلك يعرف تفضيل السلف على الخلف واذا فرضت المراتب عشرة بعد النبي عليه السلام  
 كان للنبي صلى الله عليه وسلم من الاجر الف واربعة وحشرون فاذا اُعتدى بالعشر  
 حادى عشر صار اجر النبي الفين وثمانية واربعين وهكذا كلما ازداد واحد يقضاف  
 ما كان قبله ابدا (جمه دمت عن ابى هريرة ط عن ابن عمر) سبق ايماداع ورواه ايضا  
 (من دعا) كامر (الناس) من المؤمنين (الى قول) معروف من الاقوال الشرعية (او عمل)  
 معروف من الاعمال الشرعية (ولم يعمل هو به) والخال ان المقصود من الامر بالمعروف  
 والنهي عن المنكر ارشاد الغير الى تحصيل المصلحة وتحذيره عما يوقعه في الفسدة والاحسان  
 الى النفس اولى من الاحسان الى الغير وذلك معلوم بشواهد العقل والنقل فمن وعظ ولم يتعظ  
 فكانه انى بفعل مناقض لا يقبله العقل ولذا قال تعالى اتأمرون الناس بالبر وتسون انفسكم  
وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون (لم يزل في سخط الله حتى يكف) اى يمنع نفسه من سوء مسيئته  
 (او يعمل بما قال او دعا اليه) من الاعمال كما ورد في الحديث ويل للجاهل مرة وويل للعالم سبع  
 مرات وكما ورد في المشهور اشد الناس عدايا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله بعلمه وقوله اتأمرون  
الناس بالبر واختلفوا به قال السدى انهم اى اهل الكتاب كانوا يأمرون الناس بطاعة الله  
 وينهونهم عن معصية الله وهم يتركون الطاعة ويقدمون المعصية وقال ابن جرير  
 انهم كانوا يأمرون الناس بالصلوة والزكاة وهم يتركون وقيل كان اذا جاءهم احد  
 في الخفية لاستعلام امر محمد عليه السلام قالوا هو صادق فيما يقول وامره حق فاتبعوه  
 وهم لا يتبعونه لطمعهم في الهداية والصلوات التى تصل اليهم من اتباعهم وقيل ان جماعة  
 من اليهود كانوا قبل مبعث النبي عليه السلام يخبرون مشركى العرب ان رسولا سيظهر  
 منكم ويدعو الى الحق وكانوا يرغبونهم في اتباعه فلما بعث حسدوه وكفروا به وقال الرجاء  
 انهم كانوا يأمرون الناس بذل الصدقة وكانوا يشحون لان الله وصفهم بقساوة القلوب  
 واكل الربوا والسحت وقيل المنافقون من اليهود كانوا يأمرون باتباع محمد عليه السلام  
 في الظاهر ثم انهم كانوا في قلوبهم منكرا له فوبخهم الله عليه وقيل ان اليهود كانوا يأمرون  
 غيرهم باتباع التوراة ثم انهم خالفوه لانهم وجدوا فيها ما يدل على صدق محمد عليه السلام  
 ثم انهم ما آمنوا به واما قوله وتسعون انفسكم فالتسعين عبارة عن السهو الخادث بعد  
 حصول العلم والناسخ غير مكلف ومن لا يكون مكلفا لا يجوز ان يذمه الله على ما صدر منه  
 فالمراد بقوله تسعون انفسكم تغفلون عن حق انفسكم وتعدلون عما لها من النفع (ط)

(حل عن ابن عمر) سبق الامر بالمعروف **﴿من دعا﴾** كإمر (لأخيه) في الدين (بظهر الغيب)  
 أي في غيبته بحيث وإن كان حاضرا في المجلس (قال الملك الموكل به أمين) بالمد (ولك بمثل)  
 بالتونين أي مثل ما دعوت له به (م دع عن أبي الدرداء) سبق إذا دعا وما من عبد يبعث  
**﴿من دعا﴾** كإمر والمراد بالدعوة النداء (رجلا) قيد واقعي وكذا الاتي والعبد والخفي (بغير  
 اسمه لغته الملائكة) أي دعت عليه بالبعد عن منازل الأبرار ومواطن الأخيار ولعل المواد  
 أنه دعاه بلقب يكرهه بخلاف ما للودعاه بنحو يا عبد الله لأن الإضافة بكل اسمه مطلوب عظيم  
 مبارك فاما الألقاب فحرام قال الله تعالى ولا تأبزو بالألقاب سبق بحته في إذا دعا  
 وبادروا (ابن السني) أحد بن محمد وكذا ابن لال (عن عمار بن سعد) وهما في الصحابة  
 ثمان أنصاري وعبدى فكان ينبغي تمييزه قال ابن الحوزي منكر **﴿من دعى﴾** من  
 الدعوة إلى وليمة المرس وسائر الضيافة (فلم يجب فقد عصى الله ورسوله) قال المناوي  
 الإجابة واجبة في الوليمة عند وجود الشروط وندب في غيرها واخذ بظاهره بعض  
 الشافعية مطلقا بشرط وجوب اختصاص الوجوب بوليمة النكاح الخفية والمالكية والحنابلة  
 وجهور الشافعية وبالف السرخسي منهم ونقل الإجماع فيه والظاهر من كتب الخفية  
 وجوب الإجابة مطلقا عند بعض وإن كان وليمة عند آخر فستة في غيرها بشرط عدم المنكر  
 في المجلس أو فيما يرى أو يسمع أو يعلم وبشرط العلم والظن بهدم قصد صاحب الدعوة إليه  
 والسمعة والتباجي والتفاخر والأفلا يلزم بل لا يجوز كإفيل وفي الدرر فإن علم المنكر ابتداء  
 لا يحضر وإن كان بعد الحضور فإن مقتضى فيمتنع وإن لم يقدر فيخرج البتة وإن عير مقتد  
 جاز أكله فإن إجابة الدعوة سنة فلا تترك لأقران البدعة من غيره كصلوة الجنائز لا تترك  
 لأنها انتهت لكن المفهوم من قاعدة الأصول ترجيح البدعة على السنة عند التعارض  
 على أن ذلك ليس بدعة بل محرمة إلا أن يفرق بين البدعة من نفسه ومن غيره (ومن  
 دخل) الضيافة (على غير دعوة دخل سارقا) لأنه لعدم الإذن كالدخول خفية  
 أو لا اشتراكها في أخذ مال الغير بلا إذن صاحبه أو في أصل الحرمة (وخرج مغيرا)  
 من الإغارة وهي الهب فهذا الشخص جمع بين اثمي السارق في الدخول والمغير  
 في الخروج قيل استاد هذا الحديث ضعيف إلا أن محل المستشهد شاهدا من القرآن  
 قال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا الاستيناس الاستيذان  
 لا يخفى أن الدخول في الآية مطلق أو مقيد بالبيوت وفي المطلب الدخول لأكل الضيافة  
 أو كناية عن نفس الأكل فلا يصلح شاهدا وأنا أقول لو سلم الضعف أن يكون تأييدا

للقياس اذ مال الغير حرام مطلقا الا بالاذن فاذا لم يأذن فيلزم كونه كالسارق والمغير  
ولاشك ان الخبر الضعيف يؤتى لاجل تأييد دليل من نص اوقياس (ق د عن ابن عمر)  
سبق من دخل من دفن في اى مات ووضع في التراب على وجه السن والاداب  
(ثلاثة من الولد) من اولاده ذكورا واناثا ولعل المراد منها اولاد الصلب ومحتل شموله  
لاولاد الاولاد والولد بمقتضى اسم جنس ويضم الواو ويسكن اللام (احتسبهم)  
اى طلب بموتهم ثوابا عند الله بالصبر عليهم وتعتد بهم فيما يدخر لهم في الآخرة وفي رواية  
الشكاة لا يموت لاحد يكن ثلاثة من الولد قصبه الا دخلت الجنة اى تطلب  
احديكن بموته ثوابا عند الله قال الطيبي فتصبر راجيا لرحمة الله وغفرانه (حرم الله)  
بالتشديد (عليه النار) فدخل الجنة دخولا اوليا وهو لاينا في حديث لا يموت  
لمسلم ثلاثة من الولد فيلج النار الاتحمة القسم والاستثناء من اعم الاحوال  
سبق بحته في مامن مسلمين (طب كر عن واثلة) بن الاسقع حسن وفي رواية اخرى  
في طب عنه من دفن ثلاثة من الولد حرم الله عليه النار وفي رواية اخرى قال  
صلى الله عليه وسلم لنسوة من الانصار لا يموت لاحد يكن ثلاثة من الولد قصبه الا  
دخلت الجنة فقال امرأة منهن اوثان يارسول الله قال اوثان ورواه م وفي رواية  
خ م ثلاثة لم يلقوا الخث من ذرعه في بذل معجزة وراء عين مفتوحين اى غلبه  
(القي وهو صائم) فراضا عند الشافعية ومطلقا عند الحنفية لان الصوم بعد المباشرة  
ان افسد زمه قضاؤه مطلقا لكن القي فساد ضروري لا افساد (فليس عليه قضاء)  
يجب (ومن استقاء عمدا) اى تكلف القي عمدا عالما (فليقض) وجوبه بالبطلان  
صومه واخذ الشافعي بهذا التفضيل وعند الحنفية ولو ذرعه القي وخرج لا يفطر  
مطلقا ملائمة اولافان عا د بلا صناعه ولو هو ملائمة مع تذكره للصوم لا يفسد وان عاده  
او قدر حصته منه فاكثر افطر اجماعا ولا كفارة فيه ان ملائمة الفم والا لا وهو المختار وهو  
مذهب ابى يوسف وقال محمد يفتقر وان استقاء عمدا متذكر الصومه ان كان ملائمة الفم  
فسد بالاجماع مطلقا وعند اقل لاعند ابى يوسف لكن ظاهر الرواية كقول  
محمد انه يفسد فان عا د بنفسه لم يفتقر وان عا د فقيه رويان اصحهما لا يفسد كافي المحيط  
وهذا كله في قي طعام او ماء او مرة او دم فان كان يلغها فغير مفسد مطلقا خلافا لابي  
يوسف واستحسنه الكمال (ن) ك ق قط طب ت د غريب عن ابى هريرة (ورواه  
ايضا الدارمي وان حبان قال العلقمي قال الدميري قال الحاكم صحيح ثم قال والحاصل

ابن مجموع طفه حسن وكذا نص على حسنه غير واحد من الحفاظ ﴿ من ذكر الله ﴾  
 في الليل والنهار (قضاة عيناه) أي الدموع من عينيه فأسند الفيض إلى العين مبالغة  
 كأنها هي التي فاضت ولما كان فيض العين تارة يكون من الخشية وتارة يكون من الشوق  
 وتارة من المحبة بين أن الكلام هنا في مكار الخوف فقال (من خشية الله حتى يصب  
 الأرض) ولعل على الأرض البساط وعليها يصب (من دموعه لم يعذب الله يوم القيمة)  
 لأنه تعالى لا يجمع على عبده خوفين فمن خافه في الدنيا لم يحقه يوم القزاع الاكبر بل يكون  
 من الآتين المطمئنين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون (ك) في التوبة (عن انس)  
 بن مالك وقال صحيح وقرأه عليه الذهبي ﴿ من رأى ﴾ رؤيا على وزن فعلى بلا توين  
 الرؤية في المنام وجمعها رؤى بالتاء وفي القسطلا في الرؤيا كالرؤية صبرانها مختصة  
 بما يكون في المنام ففرق بينهما بناء التأنيث كالتقربة والقرى وقال الرابع ما لها ادراك  
 المرئي حساسة البصر ويطلق على ما يدركه بالتحيل نحو ارى ان زيدا سافر وعلى التفكير  
 النظرى نحو انى ارى ما لا ترون وعلى الرأي وهو اعتقاد القاص من غلبة الظن وقال  
 ابن الاثير الرؤيا والحلم عبارة عما يراه النائم في النوم من الاشياء لكن غلبت الرؤيا على  
 ما يراه من الخير والشيء الحسن وغلب الحلم على ما يراه من الشر والقيح ومنه قوله  
 تعالى اضاعت احلام ومرا الرؤيا من الله والحلم من الشيطان (خيرا) ضد الشر اى رؤيا  
 حسنة طيبة او صحيحة صادقة (في منامه فليحمد الله) عليها اى على المرئي (وليشكر) وليحدث  
 بها من يحبه (ومن رأى غير ذلك) مما يكره فأتاها من الشيطان اى من طبعه وعلى وفق  
 رضاه (فليستعد الله) من شرها (ولا يذكرها) لاحد (فانها لا تضره) وفي رواية لن تضره قال  
 الداودى يريد ما كان من الشيطان واما ما كان من خبرا وشره وواقع لا محالة كرؤيا النبي  
 صلى الله عليه وسلم البقر والسيف وقوله لا تذكرها لا حديد على انها تذكر وقربا  
 اضرت فان قلب قد مر ان الرؤيا قد تكون منذرة ومنبهة للمرء على استعداد البلاء  
 قبل وقوعه وفقامن الله لعباده لتلايقع على عرفة فاذا وقع على مقدمه وبوطين كان اقوى  
 للنفس وابتعد لها من اذى البغته فاوجه كتمانها اجبانه اذا اضر بالرؤيا المكروهة بسوء  
 حاله لانه لم يأمن ان تفسره بالمكروه فيستجمل بهم ويتعذب بهم ويتربص بوقوع المكروه  
 فيسوء حاله فيقلب عليه اليأس من الخلاص من شرها ويجعل ذلك نصيب عينه وقد كان  
 صلى الله عليه وسلم داوه من هذا البلاء الذى عجله لنفسه بما امر به من كتمانها والتعوذ  
 بالله من شرها واذا لم تفسره بالمكروه بقي بين الطمع والرجاء فلا يخرج لانها من قبل



الشيطان اولان لها تاو ولا آخر محبوبا فاراد صلى الله عليه وسلم ان لا يتعذب امته بانتظارهم  
 بخروجها بالكره فلو اخبر بذلك كله دهره دأما من الاهتمام بما لا يؤذي اكثره وهذه حكمة بالغة  
 فجزاه الله عنا ما هو اهله (قط عن ابن عمر) سبق الرؤيا واذا رأى ورواه في خ من ابن سعيد  
 مرفوعا انه سمع رسول صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأى احدكم الرؤيا يحجبها فانها من الله  
 فليحمد الله عليها وليحدث بها واذا رأى غير ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان فليستعذ  
 من شرها ولا يذكرها لاحد فانها لن تضره من رأى ككامل (شيثا يجبه) من الانجاب  
 والعجب بالضم اعتظام النعمة والركون اليها مع نسيان اضافته الى المنعم وقيل استعظام  
 العمل الصالح وذكر حصول شرفه بشئ دون الله وقيل النظر الى نفسه بعين استفلاح  
 والتقوى واليقين وقيل النظر الى نفسه بعين الكمال والى غيره بالنقصان وقيل تصور  
 نفسه في مرتبة لا يستحق لها والعجب بفحصين سى عجيب يقال عجب منه من باب طرب واتعجب  
 واستعجب بمعنى وفي النهاية منه عجب ربك من قوم يساقون الى الجنة في السلاسل اى عظم  
 ذلك عنده وكبر لديه وانما يتعجب الادمي من الشئ اذا عظم موقعه عنده وخفي نسبه  
 عليه فاخبرهم بما يعرفون ليعلموا موقع هذه الاشياء وقيل معنى عجب ربك اى رضى فاناب  
 فسماء عجبا مجازا وليس في الحقيقة ومنه الحديث عجب ربك من شاب ليست له صبوة اى من  
 وهوى ومنه عجب ربكم من الكم وقنوطكم فاطلاق التعجب على الله مجاز لانه لا تخفى  
 عليه اسباب الاشياء والتعجب ما خفى سبه ولم يعلم (فقال ماشاء الله) كان وما لم يشأ لم يكن  
 (لاقوة الابالله) اى لاقوة على الطاعة الابعوته وقضائه وقدره وحكمه (لم تضره العين)  
 وفي حديث عامر بن ربيعة فليدع بالبركة قال السخاوى وهذا مما جرب لمنع الاصابة  
 بالعين (ابن السني والبرار هب عن انس) ولفظ رواية الديلمي والبرار من رأى شيئا  
 فاعجبه له او غيره وقال الهيمى فيه ابو بكر الهذلي ضعيف من رأى ككامل (صاحب  
 بلاء) في بدنه اوديته (فقال الحمد لله الذى عافانى) وسبق سلوا الله العفو والعافية والمعافاة  
 فاعفوا عن الذنوب والعيادة ان يسلم من الاسقام والبلايا وهى الصحة وضد المرضى وتظهيرها  
 الشاغية والراعية والمعافاة هى ان يعافيك الله تعالى عن الناس ويعافهم منك اى يغنيك  
 عنهم ويعفيهم عنك ويصرف اذك عنهم وقيل هى امة عن العفو وهوان يعفون عن الناس  
 ويعفون عنه كافي النهاية (بما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا عوف) مبنى  
 للمفعول من المعافاة (من ذلك البلاء كائنا ما كان) سبق ان الطيبي زعم منه فيما  
 ابتلاك يشعر بان الكلام في ما صخلع الرقة من عنقه لافى مبتلى بنحو مرض وتقص خلقته

او يحوهما ويسن السجود لذلك شكرا على سلامته منه وفي الاذكار قال العلماء ينبغي  
 ان يقول هذا الذكر سرا بحيث يسمع نفسه ولا يسمعه البتلى الا ان يكون بليته  
 معصية فيسمعه ان لم يخف مفسدة (ط ح م ت غريبه وابن السني هب عن سالم بن  
 عبدالله بن عمر (ع) عن ابيه عن جده) عمر بن الخطاب وسبق اذا رأى (من رأى)  
 اى مثالى (في المنام) اى في حال النوم قال العصام في وقت النوم فيه نظراى رأى بصفى التى  
 انا عليها وكذا بغيرها على ما يأتى ايضا (فكانما رأى في اليقظة) بفتح القاف اى  
 في الدنيا وفى الآخرة وفيه اقوال احدها ان يراه اهل عصره ومعناه ان من رآه في المنام ولم  
 يكن هاجرا يوفقه الله الهجرة ورؤيته صلى الله عليه وسلم اليقظة صبا وانا فيها انه يرى  
 تصديق تلك الرؤيا في اليقظة في الدار الآخرة لانه يراه في الآخرة جميع امته وبالثبانه  
 يراه في الآخرة رؤية خاصة في القرب منه وحصول شفاعته ونحو ذلك (فمن رأى فقد رأى  
 حقا) وهو صدر مؤكد اى من رأى فقد رأى رؤية حقا وفي رواية خم والحمدى فقد رأى  
 الحق على ان الحق هو مفعول به (فان الشيطان لا يستطيع ان يمثل لى) اى بصورتى  
 واراد به صفة المعروفة له صلى الله عليه وسلم في حياته وقيل من رأى على اى صورة  
 كانت فقد رأى حقيقة لان الشيطان لا يمثل في صورتى ولا يترأى قوله فان الشيطان  
 كالتميم للمعنى والتعليل للحكم قال النووي يختلفوا فيه فقال ابن الباقلاني معناه ان رؤياه  
 صحيحة ليست باضغاث احلام ولا من تشبهات الشيطان وتسو بلاته قال وقد يراه الرافى  
 على خلاف المعروفة كمن يراه ابيض اللحية وقد يراه شخصان في زمان واحد احدهما  
 في المشرق والآخر في المغرب ويراه كل منهما في مكانه وقال الآخرون بل الحديث على  
 ظاهره والمراد من رآه فقد ادركه وليس لما منع ان يمنعه وان العلة لا يحيل حتى يضطر  
 الى التأويل واما قوله فانه قد يرى على خلاف صفاته او في مكايين عاقلاته تغيير في صفاته  
 لافى ذاته فيكون ذاته صلى الله عليه وسلم مرئية وصفاته متخيلة غير مرئية والادراك  
 لا يشترط فيه تحقيق الابصار ولا قرب المسافة ولا يكون المرئ مدعونا في الارض ولا ظاهر  
 عليها وانما يشترط كونه موجودا فلورأى أمر بقل من يحرم قتله كان هذا من صفاته  
 المخفية لا المرئية قال القاضي عياض ويحتمل ان يكون المراد فقد رأى اذا رآه على صفته  
 المعروفة له في حياته فان رأى على خلافها كانت رؤيا تاو ولا رؤيا حقيقة وهو ضعيف  
 بل الصحيح انه يراه حقيقة سواء كان على صفته المعروفة او غيرها انتهى كلام النووي  
 والظاهر انه لا فرق بين كلامه فان مراده انه صلى الله عليه وسلم اذا رأى على صفاته

المسطورة وهيئة فلا يحتاج الى تأويل بل يقال انه رأى صلى الله عليه وسلم على وجه  
الاطلاق واما اذا رآه على غير صفته كما رآه ميثاقى قطعة من ارض مسجد على ما حكى عن  
بعض المشايخ انه رآه كذلك فاحتاج الى تأويل وتعبير بما قيل ان تلك القطعة من ارض  
المسجد مفضولة او مملوكة غير صحيحة على قواعد شرعه صلى الله عليه وسلم فكانه  
اميت في تلك البقعة ومن احباها فكما احبها الناس جميعا وكذلك مارأه امامنا الاعظم  
في منامه من جميع اعظمه المباركة المنفردة فعبر له ابن سيرين بانك نصير اماما للمسلمين  
وجامعا لمعان الاحاديث المختلفة بين الصحابة والمنفردة بين التابعين واكثر امثال ذلك  
ما وقع في رؤياه صلى الله عليه وسلم لطبقات العلماء ولاولياء الصالحين (طب عن ابن  
عمرو كره عن عمر ع طب عن ابي حنيفة) فيه الاحاديث في من رآني ﴿ كما مر  
(في المنام فقد رآني) اى فكانه رآني في عالم النظام لكن لا يتنى عليه الاحكام  
ليصير به من الصحابة او ليعمل بما يسمع به في تلك الحالة وقيل اراد به اهل زمانه  
اى من رآني في المنام بوجه الله تعالى لرؤيتي في البقعة اما في الدنيا او في الآخرة  
(فان الشيطان لا يتل بى) وفي رواية لمسلم فان الشيطان لا يبغي له ان يثبت  
بى وفي اخرى له لا يبغي ان يتل في صورتي وفي اخرى لغيره لا يتكوتى وذلك لئلا  
يتدرج بالكذب على لسانه في النوم كما استحال تصويره بصورة بقطعة اذ لو وقع اشبه  
الحق بالباطل ومنه اخذ ان جميع الانبياء كذلك وظاهر الحديث ان رؤياه صحيحة وان كان  
على غير صفاته المعروفة وبه صرح النووي مضعفا لتقييد الحكيم الترمذى وصياض وغيرهما  
بما اذا ارأه على صورته المعروفة في حياته وتبعه عليه بعض المحققين ثم قال فان قيل كيف  
يرى على خلاف صورته المعروفة براه شخص في حالة واحدة في مكانين والبدن الواحد  
لا يكون الا في مكان واحد قال التفسير في صفاته لا في ذاته فتكون ذاته مرتبة وصفاته منجبة  
والادراك لا يشترط فيه تحقق الابصار ولا قرب المسافة ولا يكون المرئى مظاهر اعلى الارض  
او حذونا فيها وانما الشرط كونه موجودا وما ذكره ملخصا من كلام القرطبي حيث قال  
اختلف في الحديث فقال قوم من القاصرين على ظاهره من رأى النوم اى حقيقة كما يرى في  
البقعة وهو قول يدرك فساد ما يدعى العقل اذ يلزم عليه ان لا يراه الاعلى صورته التي مات عليها  
وان لا يراه انسان في وقت واحد في مكانين وان يحيى الآن ويخرج من قبره ويخاطب الناس  
ويخلو قبره عنه في ارض غير حذته ويسلم على غائب لانه يرى ليلا ونهارا على اتصال الاوقات وهذه  
جهالات لا يشق بالترامها من له ادنى مسكة من عقل ولم ترم ذلك تحتل محمول وقال قوم من

جميع نسخهم

نسخه  
محمول



باليمان ( كرم طريق يحيى بن سعد العطار عن سعد بن مسيرة وهما واهيا عن أنس )  
 سبق مرارا ( من رأى ) أى امثال فان بصفاته ادراكا لثباته وان بغيرها فادر الشبهة  
 ( فى المنام فقد رأى ) حقا وصدقاً ( فأتى ارى ) مبنى للمفعول ( فى كل صورة ) أى من رأى  
 على أى صورة كانت فقد رأى حقيقه لان الشيطان لا يتبدل فى صورته ولا يتزأى وقال  
 ابو حامد الغزالى ليس معناه انه رأى جسمى فى البقعة ايضا ليس الآلة النفس والآلة  
 تارة تكون حقيقة وتارة خيالة غير مثالات الخيالة اذ لا يتخيل الا ذلون او ذود و قد بعيد  
 من التخيل او قريب والحق ان ما رآه سال روحه المقدسة التى هى محل النبوة كما رآه  
 من الشكل ليس هى روح النبي صلى الله عليه وسلم ولا شخصه بل هو مثال له على التحقيق  
 ومعنى فقد رأى ما رآه سارء واسطه بنى وينه فى تعريف الحق اياه وكذلك ذات الله تعالى  
 منزّهة عن الشكل والسورة ولكن ينتهى تعريفه الى العبد بواسطة مثال محسوس  
 من نور او غيره من الصور الجميلة الى تصلح ان تكون مثالا للجمال الحقيقى المعنوى  
 الذى لا صورة فيه ولا لون ويكون ذلك المثال صادقا وحقا واسطة فى التعريف فيقول  
 الرأى رأيت الله تعالى فى المنام لانه رأى ذاته وقال السج ابو القاسم القشيري  
 من المعلوم ان قد رآه صلى الله عليه وسلم بعض الناس كانه على صورة شيخ و رآه بعضهم كانه  
 على صورة امرء و واحد كانه مريض واخرى كانه ميت وغير ذلك من الوجوه ثم يكون  
 معنى ان تلك الرؤى باجتماع وجهان الاول لانه صلى الله عليه وسلم كان موصوفا  
 بتلك الصفات جميعا وكذلك اورد رأى احد فى المنام به تعالى على وصف تعالى عنه وهو يعلم انه  
 سبحانه منزّه عن ذلك لا يعتقد فى صفته تعالى ذلك لا تضربه تلك الرؤى بابل يكون لها وجه  
 من التأويل قال الواسطى من رأى ربه تعالى فى المنام على صورة شيخ عادتا وبه الى الرأى  
 وهو اشارة الى وقاره وقدر محله وكذا اذا رآه كانه شخص ساكن يتولى امره ويكنى شأنه انتهى  
 وهو ليس التخيلى وقد نشأ من التوفيق فان كثير من الناس يرونه سبحانه فى المنام  
 فلا ينبغي ان يفتى لمجرد قوله انه رأى الله تعالى بكفه كما قال بعض علماء الان لا ليس له  
 فى رؤية المنام اختيار ولم يقع نص فى النهى عن ذكر مثل ذلك واما هو مكلف  
 بان لا يعتقد فى ذاته تعالى ما يعالى عن ذلك فاذا مره تعالى سواء علم  
 تأويل رؤياه او لم يعلم لم يضره فى قاصحان لو قال رأيت الله فى المنام قال او  
 المنصور الماتريدى هذا الرجل سر من عاد الوثن قلب ابا يكون سر امته لكونه  
 ثبت الله ما لا يلتصق به من الكمية والكفة فى الهوى الالهية الذاتية و صدور المكان

ومرور الزمان وسائر الاحوال وقد يكون عابد الوثن خاليا عن ذلك فيكون كافر  
بجهد الاشراك ثم قال هذه المسئلة اختلف فيها مشايخ بخارى ومحمد بن قاسم  
سمرقند رؤية الله تعالى في المنام باطل لا يكون لان ما يرى في المنام لا يكون عن المولى  
بل خياله والله منزّه عن ذلك قلت وما اظن ان قول مشايخ بخارى يكون على خلاف ذلك  
فحصل اتفاقهم على ان رؤياه على وجه ما رأه باطلة لانها من اصلها لا حقيقة لها  
ولا حقيقة لسانها وعلى تقدير القول بطلانها مطلقة فاذا قال الشخص رأيت مناما او يكون  
باطلا فاجبه تكفيره مع انه في جملة صادق في رؤياه ولم يكفر من يكذب ويفترى وينسب  
الى غيره ما لم يره هنا وقد تقدم في اول الكتاب انه صلى الله عليه وسلم قال رأيت  
رؤى عز وجل في احسن صورته وذكرنا توجيهاته على تقدير ان تكون الرؤية حال  
اليقظة ومن جملة تأويلاته انه مستند الى رؤاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام  
فانه روى طيب بساند عن مالك بن عامر عن معاذ قال احتبس علينا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم صلوة الغدوة حتى كادت الشمس تطلع فلما صلى اخذنا قال انى صليت  
الليلة ما قضى الى ووضعت جني في المسجد فأتاني رؤى في احسن صورة قال التوريشي  
من ائمتنا على هذا الميكن فيه اشكال اذا الرأى قد يرى غير المتشكك والمتشكك غير شكه ثم لم يعد  
ذلك خلافا للرؤيا ولا في الرأى بل لاسباب آخر ولولا تلك الاسباب لما افتقرت رؤيا الانبياء الى  
تعيين انتهى وهو في غاية التحقيق ثم قال وترك الكلام في هذه المسئلة احسن قلت لا والله  
بل التحقيق والتثبت فيها افضل بل هو المتعين لانها كثرة الوقوع فيحتاج الى تفصيلها  
وتعيينها حتى لا يقع المقتضى في تكفير مسلم ولا مسلم في كفر من اعتقد باطلا (ابو تعيم عن  
ابى هريرة) قد سبق مرارا من رأيتوه (اي علمتموه) (يذكر ابانكر) الصديق  
(وعمر) لغاروق (سوء) كسب او تنقيص مثل روافض وشيعة ويزيدية ومعتزلة  
(فاقتلوه فاما يريدونى والا سلام) وفي رواية الخامع فاما يريد الاسلام اى قصده بذلك  
الاسلام والطعن فيه فاما شيئا الاسلام وسما كان تأسيس الدين وتقرير قواعده وقمع المرتدين  
وفتح الفتوحات وفي رواية الديلمي من رأيتوه ذكر ابانكر وعمر فاقتلوه وقوله فاما  
الى آخره استينافى ساقى كانه قيل ما سبب قتله فاجاب بان بينه وبينهما كمال التحادفن سبهما  
فكانه سبه ومن سبه سب الاسلام فقتل وهذا محمول على سب يقتضى تكفير اذ ليل قوله  
من سب الانبياء قتل ومن سب اصحابي جلد وهذا الحديث رواه حافظ عبد الباقي (ابو تعيم  
وان قانع عن ابراهيم بن منبه عن ابيه عن حده وفيه مجاهيل) وجده الحاج بن امية وقال

سفيان بن عيينة عن حديث منكر وراهم مجهول لا اعلم له راوا غير احدهن ابراهيم الكرخي  
ولم يذكر ابن عبد البر ولا غيره الحاج بن منبه في الصحابة بن الحارث السهمي من هاجر الى  
ارض الحبشة وليس هو هنا وقال في الاصابة في اسناده واحد من المجهولين (من راع)  
وفي وايته من روع وهو الانفيس اي افرغ واخاف (مؤثرا) كان اشار اليه بنحو سيف اوسكين  
ولو هازلا او اشار اليه بحبل وهمه انه حية اوشى في طريقه وهمه انه دابة او ذئب او اسد  
(في الدنيا طال الله عز وجل روعته) بالفتح مصدر (في يوم) بالتثنية (كان مقدار القسنة  
مفقوراه) اي كل بعد اطالة خوفه في العرصات مغفور الله ذو به بشفاعه الشافعين  
او رحمة الله (او معذرة) كذلك بذنو به وفي رواية من روع مؤثرا لم يؤمن الله تعالى روعته  
يوم القيمة اي لم يسكن الله تعالى قلبه حين نفزع الناس من احوال الموقف واذا كان هذا  
في مجرد الروع فاطنك بما فوته بل يخففه ويرعبه جزاء وفاقا يقال امن زيدا الاسد وامن منه  
سلم منه وزنا ومعنى قال في المصباح وغيره والاصل ان يستعمل في سكون القلب انتهى ومنه  
اخذا الشافعي ان المالك يحرم عليه اخذ وديعته من تحت بد المودع بغير عمله لان فيه اربا بالله  
يظن في ضياعها قال به من الأئمة ولا فرق في ذلك بين كونه جدا او هرا لا اومن حاو جري  
عليه ازر كشي في التكملة من القواعد فقال ما فعله الناس من اخذ المذموم على سبيل المزاح  
حرام وقد جاء في الخبر لا يأخذ احدكم متاع صاحبه لاعبا ومن ثم جزم بعضهم بحرمته كل  
ما فيه رعب في غير مطلقا وهذه في غاية الظهور وقيل المعنى ان من افرغ مؤثرا وخوفه  
بان قاله لم يؤمن بالله اي ما صدر من المني ولا يفتك هذا لايمان والحال انه امن بالله  
روعه يوم القيمة اي اكون خصمه واخوفه بالنار يوم القيمة ويحتمل ان يكون للاستفهام  
لالتني اي اتعلم لاي شيء يؤمن بالله والايمان بالله لا بد ان يكون على وجه يعتد في الآخرة  
(الدليل عن انس) سبق من آذى مسلما يؤمن ربي (تشديد الباء من الترية صغرا)  
باداب الشر وحسن الاخلاق (حتى يقول لا اله الا الله) محمد رسول الله وهذا الكفاية كراحد  
كلتي الشهادة عن الآخر لا القصر (لم يحاسبه الله) اي في الموقف والصغير شامل لولده  
ولغيره اليتيم وغيره وذلك لان كل مولود يولد على فطرة الاسلام وابواه يهودانه  
وينصرانه ويمجسانه كما في الحديث فمن رآه تربية موافقة للفطرة الاصلية حتى يعقل ويشهد  
نهاده الحق جوزي على ذلك بادخاله الجنة بغير حساب مطلقا ويحتمل ان المراد بغير  
حساب مفسر بكونه يسير اسلم العافية فخلوه عن الضرر والمشقة عبر عنه بعدم الحساب مبالغة  
حاشا على ناديب الاطفال لاسيما الايتام باداب الاسلام ليتم نواهي ذلك وينشأ على ذلك

قال هذا على تقدير  
ان يكون كذا لم في لم  
تؤمن بالله للتني كما  
هو الظاهر صرح  
بظن فيه

والظاهر ان الكلام في مجتنب الكبائر ويحتمل الاطلاق وفضل الله واسعه (عدطس) عن  
 ابي عبد الله الكبير عن محمد الشاذ كوفي عن عيسى بن يونس عن هشام عن عروة عن عائشة  
 (والحرثي والخطي في مكارم الاخلاق عن عائشة) وفيه ضعيف اولاده وبأبي من مال  
 ابنتين من مرد (اي دفع) عن مرض اخيه بالغية في الدين اي رد على من اغتابه وشان  
 من اذاه وعابه (كان حقا على الله ان يعقبه من النار) يوم القيمة جزاء بما فعل وذلك لان  
 عرض المؤمن كدمه فني هتك مرضه فكانه سفك دمه ومن عمل على صون  
 عرضه صان دمه فيعازي على ذلك بصونه عن النار يوم القيمة ان كان ممن استحق  
 دخولها والا كان زيادة رفعه في درجاته في الجنة والعموم المستفاد من كلمة مخصوص  
 بغير كافر عن فاسق متجاهرو في رواية سمعت عن ابي الدرداء بسند حسن  
 من رد عن مرض اخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة وزاد الطبراني وكان  
 حقا علينا نصر المؤمنين (ابن ابي الدنيا عن اسماءت يزيد عن علي) وفي حديث  
 ق عن ابي الدرداء من رد عن عرض اخيه كان له حجابا من النار (من رزق)  
 مبنى للمفعول (حسن صورة وحسن خلق) بضمين ونصب حسن وصم الحماضد فصح  
 لان حسن لخلق اصل التقوى ومدار الهداية كما في حديث ابي السيم عن عائشة من  
 رزق تقى فقد رزق خيرا الدنيا والاخرة يعني من منحه الله الهداية والتقوى وحسن الصورة  
 والهبة الجميلة وحسن الاخلاق فقد اعطاه خيرا الدنيا والاخرة فصار عليه كرم (وزوجة  
 صالحة وسخاء) مرثته في السمحاء فقد اعطى حظا من خيرا الدنيا والاخرة (لان اعظم  
 البلاء القادح في الدين سهوة الباطن والبطن وسهوة الفرج وبالمرأة الصالحة تحصل  
 العفة عن الزنا وهو الشطر فيق السطر الثاني وهو سهوة البطن فاوصاه بالتقوى فيه  
 تكمل ديانه وتحصل استقامته وهذا توجيه من قول بعض الموالى وقال الاخر المرأة  
 الصالحة تمنع زوجها عن القباحة الباطنة وتقي لقباحة ٩ فبعض اعانتها اياه بالشطر  
 بمعنى البعض مطلقا او بمعنى النصف انتهى وقيد بالصالحة لان غيرها وان كانت تقفه  
 عن الزنا لكن ربما يحمله على التوريط في المهالك وكسب الحطام وجعل المرأة رزقا لانا  
 ان قلنا ان الرزق ما ينتفع به كما اطلقه البعض فظاهر وان قلنا انه ما ينتفع به بالاعتدال كما  
 عبر البعض فكذلك لانه كما ان ما يتعدى به يدفع الجوع فالمرأة تدفع التوفان الى الباء فيكون  
 تنبها بليغا واستعارة تبعية قال ابن جرير في القبح هذا الحديث وان كان فيه ضعف فمجموع  
 طرقه يدل على ان لما يحصل به المقصود من الترغيب في التزويج اصلا لكن في حق من ستأني

٩ تمنع زوجها عن  
 القباحة الخارجية  
 فبعض عن اعانتها  
 نفسها  
 ٤ عن الشاذ كوني  
 نفسه



منه السبل وروى كعب بن زهير بن محمد عن انس بسند صحيح من رزقه الله امرأة  
 صالحة فقد احاطه على شطر دينه فليتها لله في الشطر الثاني (ابن شاهين عن انس)  
 مرح حسن الشعر (من رضى) وسكن قلبه (من الله بالسير من الرزق) بان لم يضجر ولم  
 يستخط وقع بما اعطاه الله وشكره واجل في الطلب وترك الكد والتعب (رضي الله عنه بالقليل  
 من العمل) فلا يعاتبه على اقلاله من التوافل العباد كآمر ويكون ذلك ثواب العمل القليل  
 معه عند الله اكثر من ثواب العمل الكثير مع عدم الرضى وطلب الاكثار والكد في الليل  
 والنهار غن صاح سوح له ومن سخط فله السخط وليس له الا ما قدر فرغ ربك من ثلاث  
 وفي الظباني عن ابي سعيد رفعه من سخط رزقه وبث شكواه لم يصعده الى الله عل ولي الله  
 وهو عليه غضبان قال الغزالي الرضى هو اقدار مظهر عن ارادة ومحبة (هب والديتلى  
 عن علي وزاد وانتظار المخرج من الله عبادة) وفيه اسحق بن محمد القروى اورده الذهبي  
 في الضعفاء وقال النسائي ليس ثقة ووهاء ابو داود وتركه الدارقطني وقال ابو حاتم صدوق  
 ومروا من احد (من رغب) كاي مال (في الدنيا) فتميل اليها عن الاخرى (واطال  
 فيها رغبته اعنى الله قلبه) وواقع عليه عظيم حجاب عن المعارف والحقائق (على قدر تأثير  
 رغبته فيها) وفي حديث المشكاة عن ابن مسعود مر فوعا لا تتخذوا الضيعة فترغبوا  
 في الدنيا اى لا تتخذوا البستان والقرية والمزرعة ونحو ذلك فتميلوا اليها والمراد النهي  
 عن الاشتغال بها وامثالها بما يكون مانعا عن القيام بعبادة المولى وعن التوجه كما  
 ينبغي الى امور العقبى وقال الطبري لا تتوصلوا فيها قهلا كوابها عن ذكر قال تعالى رجال  
 لا تلهمهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وفي حديث ابي موسى مر فوعا من احب دنياه  
 اضر باخرته الحديث اى نقص درجته في الآخرة لانه يشغل ظاهره وباطنه بالدنيا  
 فلا يكون له فراغ لامر الاخرى ولطاعة لمولى (ومن زهد في الدنيا) واعرض  
 عنها واحب الآخرة (وقصر فيها اماله) وهو ضد طول الامل (اعطاء الله علما بغير  
 تعلم وهدى) بضم ففتح فهو مصدر هدى بفتح يقال هداه السبل هدى وهداية بمعنى  
 ارشده الا ان قديكون لازما بمعنى الاهتداء وهو وجدان الطريق الموصل الى المطلوب  
 ويقابله الضلال وهو فقدان الطريق وقد يكون متعديا بمعنى الدلالة على الطريق  
 ويقابله الاضلال (من غير هدية) بالفتح وسكون الدال السيرة والهتة والطريقة  
 ومنه الحديث واهدوا هدى عمار اى سيروا بسيرته وتهبأوا بهيته يقال هدى يهدى  
 فلان اذا سار بسيرته ومنه حديث ابن مسعود ان احسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه

وسلم الحديث قال البعض ان العاقل يختار الحزن الباقي على الذهب الفاني فكيف الامر بالعكس ولذا قال الغزالي اقل العلم بل اقل الايمان بل اقل العقل ان يعرف ان الدنيا فانية والاخرة باقية ونتيجة هذا العلم ان يعرض عن الفاني ويقبل على الباقي وعلازمة الاقبال على العقبى والاعراض عن الدنيا الاستعداد للموت قبل وقوع الميعاد وظهور المعاد وقال الطيبي هما ككفتي الميزان فاذا رجحت احدى الكفتين خفت الاخرى وبالعكس وذلك محبة الدنيا سبب الاشتغال بها والانشغال بالاشتغال عن الاخرة فيخلو عن الذكر والفكر والطاعة فيفوت الفوز بمجتها وثوابها وهو عين المضرة سوى ما يقاسيه من الخوف والحزن والغم والهم والتعب في دفع الحساب وتجشم المصائب في حفظ الاموال وكسها في البلاد ( ابو عبد الرحمن في ) كتاب ( الوصايا عن ابن عباس ) وفي الجامع ابو عبد الله عنه مر في الدنيا نوع محنة **من رفق** وهو لين الجانب وهو خلاف العنف يقال رفق رفق ويرفق رفقاً ومنه الحديث ما كان الرفق في شيء الا زانه اى اللطف والحديث الآخر انت رقيق والله الطيب اى انت ترفق بالمرضى وتلطفه وهو الذى يبره ويعافيه ومنه الحديث في ارفاق ضعيفهم وسد خلعتهم اى **ايصال الرفق اليهم** والرفق جماعة الانبياء الذين في اعلى عليين ( بائني ) الاجابة ( رفق الله به ) والطفه واحسنه ( ومن شق ) اى ضاروا رسل اليه المشقة وفي رواية شاق اى خالفها وعادها شق الله عليه اضره وفي رواية شاق الله عليه اى عاقبه قال تعالى ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب ( على امتي شق الله عليه ) وفي المشكاة مر فوعا من ضار ضار الله به ومن شاق شاق الله عليه وفي وضع المؤمن موضع ذاته اعتنا بعلود رجائه كما قال تعالى في آية ومن يشاق الله ورسوله وفي اخرى ومن يشاق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم والمشاقة من المتنازعين ان احدهما ياخذ بشق دون شق الاخر او يعد عنه في شق او يريد كل منهما مشقة الاخر فهو اما اخود من الشق بالكسر وهو المشقة ومنه قوله تعالى لا يشق الانفس او من الشق معنى نصف الشيء ومنه ما ورد اتقوا النار ولو بشق تمره فكان المتنازعين بعد ان كانوا مجتمعين صار نصفين او من الشق بالفتح الفصل في الشيء وهو الفرق وقيل ان الضرر والمشقة في اوصول الاذية الى البدن كتكليف عمل شاق انتهى والاظهر ان يشمل البدنى والمالى والدينوى والاخرى واما المشاقة فهي المحالفة التى يؤدى الى المتازعة والمخاربة وامثال ذلك وفي جامع الاصول المضارة الضرر والمشاقة النزاع فن اضر غيره تعديا واشاقه طلبا بغير حق فان الله يحازيه

على فطه عليه وحاصله ان معناه واحد والثاني تأكيده وما قدمناه اولي لانه يفيد التأسيس  
 والتأييد وما قول الطيبي ومجوز ان يحمل على المشقة ايضا بان كلف صاحبه فوق طاقته فيقع  
 في التعب والمشقة ( ابن ابي الدنيا عن عايشة ) وفي حديث عن ابي بكر مر فوعا لمعون  
 من ضار مؤمنا او مكرب رواته وقال غريب **من ركب البحر** للجهاد وغيره والرجال  
 والنساء وكره مالك ركوبه للنساء في الحج خوفا من عدم التستر من الرجال حين التغوط  
 والتشاشر وحين دوران ضفرتها وبخوختها ومنع عمر ركوبه مطلقا فلم يركبه احد  
 طول حياته ولا يخرج بذلك لان السنة اباحته للرجال والنساء في الجهاد كما في البخاري عن  
 انس بن مالك قال حدثني ام حرام ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما في  
 بيتهم فاستيقظ وهو يضحك قالت يا رسول الله ما يضحكك قال عجبت من قوم من امتي يركبون  
 البصر كالملوك على الاسرة قلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال انت معهم  
 ثم نام فاستيقظ وهو يضحك فقال ذلك مرتين او ثلاثا قلت يا رسول الله ادع الله ان  
 يجعلني منهم فيقول انت من الاولين ( حين يرتج فلاذمة له ) يحرك ويحوج يقال رجاهى  
 حركه وزلله وترجج الشئ اذا جاء وذهب ومفهوم الحديث الجواز عند عدم الارتجاج  
 وهو المشهور وقال مطر الوراق ما ذكره الله الابحى قال تعالى هو الذي يسيركم في البر والبحر  
 فان غلب الهلاك في ركوبه حرم وان استويا في التحريم وجهان **وصحح النووي** في الروضة  
 التحريم ( ومن بات ) من البيوتنة ( ظهر بيت ) اى فوقه ( ليس عليه سترة ) بالضم  
 والكسراى ستروا حاجب ومانع من التردى والسقوط فسقط ( بات فلاذمة له ) اى  
 من نام فوق بيت كبيوت الحجاز فسقط بات فلاعه عليه ولا امان ومات خبيثا والذمام  
 والذمة بمعنى العهد والامان والضمان والحرمة والحق وسمى اهل الذمة لدخولهم في  
 عهد المسلمين وامانهم ومنه الحديث يسعى بذمتهم ادناهم اى اعطى احد الجيش العدو  
 امانا جاز ذلك على جميع المسلمين وليس لهم ان يتخفروا ولا ان يتقصوا عليه عهده  
 وقد اجاز عمر امان عبد على جميع الجيش ومنه الحديث فقد برئت منه الذمة اى لكل  
 واحد من الله عهدا بالحفظ والكلاية فاذا التى بيده الى التهلكة او فعل ما حرم عليه بلفظ  
 او خالف ما امر به خذله ذمة الله تعالى ( الباوردي عن زهير بن ابي جبل ) ورواه في  
 القسطلاني عن زهير بن عبد الله مر فوعا من ركب البصر عند ارتجائه فقد برئت منه الذمة  
 واخرج الترمذي **نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ان ينام على سطح ليس بمحجور**  
 عليه ورواه قى رواية اخرى **من ركب دابة** والمراد بها الانعام ( فقال سبحان الذي

سخر لنا هذا) والتسخير التكليف والجمع على الفعل بغير جرة (وما كنا له مقرنين) أي  
 مطيعين ويقال قرن الشيء بالشيء أي وصله به وقوله تعالى مقرنين في الأصفاذ واقرن  
 الشيء بغيره وقارنته أي أصابته واقرن له أي أطاعه وقوى عليه (ثم مات قبل أن  
 ينزل مات شهيدا) لشكره وذكره قال الله تعالى والذي خلق الأزواج كلها وجعل  
 لكم من الفلك والأنعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم  
 إذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا إلى آخره ومعنى ذكر نعمة الله  
 أن يذكرها في قلوبهم وذلك أن يعرف أن الله تعالى خلق وجه البحر وخلق الرياح  
 وخلق جرم السفينة على وجه يمكن الإنسان من تصريف هذه السفينة إلى أي جانب شأ  
 وأراد فاذنذكروا أن خلق البحر وخلق الرياح وخلق السفينة على هذه الوجوه القابلة  
 لتصرف الإنسان وتحريره ليس من الإنسان وإنما هو من تدبير الحكيم القدير عرف  
 أن لك نعمة عظيمة من الله تعالى فيصمله ذلك على الاتقياد والطاعة له تعالى وعلى الاشتغال  
 بالشكر نعمه التي لا نهاية لها واعلم أنه تعالى حين ذكر أمينا لكوب السفينة وهو قوله  
 تعالى بسم الله مجريها وأمر ساهها وذكر آخر لكوب الأنعام وهو قوله تعالى سبحان الذي  
 سخر لنا هذا وذكر عند دخول المنازل ذكر آخر وهو قوله رب انزلي من السماء مباركاً وانت  
 خير المنزلين وتحقيق المقام فيه أن الدابة التي يركبها الإنسان لا بد وأن تكون أكثر قوة  
 من الإنسان بكثير وليس عقل يهديها إلى طاعة الإنسان ولكنه تعالى خلق تلك البهيمة  
 على وجوه مخصوصة في خلقها الظاهر وفي خلقها الباطن يحصل منها هذا الانتفاع  
 أما خلقها الظاهر فلأنها تمشي على أربع فكان ظاهرها كالموضع الذي يحسن استقرار  
 الإنسان عليه وأما خلقها الباطن فلأنها مع قوتها الشديدة متقادة للإنسان وسخرة له  
 فإذا تأمل الإنسان في هذه العجايب وفاض عقله في بحار هذه الأسرار عظم تعجبه من تلك  
 القدرة القاهرة والحكمة الغير المتناهية فلا بد وأن يقول سبحان الذي سخر لنا قال أبو عبيدة  
 فلان مقرر فلان أي ضابطه وقال الواحدي وكان اشتقاقه من قولك ضرب به  
 قرنا ومعنى أنا قرن فلان أي مثله في الشدة فكان المعنى أنه ليس عندنا من القوة والطاقة  
 أن نقرن هذه الدابة والفلك وأن تضبطها فسبحان من سخر لنا بعلمه وحكمته وبكامل  
 قدرته وروى صاحب الكشف عن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا وضع رجله في  
 الركاب قال بسم الله فإذا استوى على الدابة قال الحمد لله على كل حال سبحان الذي  
 سخر لنا هذا إلى قوله لمقلبون وروى القاضي عن أبي مخنف أن الحسن بن علي رأى رجلا

ركب دابة فقال سبحان الذي سخر لنا هذا فقال ما بهذا امرت امرت ان تقول الحمد لله  
 الذي من علينا بمحمد صلى الله عليه وسلم والحمد لله الذي جعلنا من خيرامة اخرجت  
 للناس ثم تقول بطوط سبحان الذي سخر لنا هذا وروى ايضا عن النبي عليه السلام انه  
 كان اذا سافر وركب راحلته كبر ثلاثا ثم يقول سبحان الذي سخر لنا هذا ثم قال اللهم اني اسئلك  
 في سفرى هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا السفر واطو عنا بده  
 الارض اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة على اهل الله اصحبنا في سفرنا واخلفنا  
 في اهلنا وكان اذا رجع الى اهله يقول آيئون تآيئون لربنا حامدون (ابو الشيخ عن ابى  
 هريرة) مر شهيد البر (من رمى العدو) اى الى الحربى (بسمهم في سبيل الله) اى للجهاد  
 لاصلاء كلمة الله (بلغ سهمه العدو واصاب او اخطأ فعدل رقة) يكسر العين وقصهاى  
 مثل حق رقة وزاد في الجامع محرر وزاد الحاكم في روايته ومن بلغ بسهم فله درجة في الجنة قال  
 ابو الجحج الراوى فبلغت يومئذ عشرة سما والى من رمى بسهم نية الجهاد مع الكفار  
 كان له ثواب مثل ثواب تحرير رقة اى عتقها وقال في النهاية والعدل والعدل بمعنى المثل  
 قيل بالفتح ما عاد له من جنسه وبالكسر ما ليس بجنسه وقيل بالعكس (ه ط ب ك) في الجهاد  
 (عن عن عمرو بن عبسة) ورواه ت ن ك ايضا عن ابى نجيج السلى والقيسى بلفظ من رمى  
 بسهم في سبيل الله فهو له عدل محرر قال ابو نجيج حاصرنا قصر الطائف فسمعت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال ك على سوطيها وقرءه الذي وسبق  
 الجهاد (من زار قبري) اى من زارنى في قبري فقصدا البقرة نفسها لبس قرية كذا  
 ذكره السبكي في الشفاء وحل عليه ما نقل عن مالك من منع شد الرجل زيارة القبر  
 من غير ارادته اتيان المسجد للصلوة فيه وفي رواية من زار بالمدينة محتسبا اى ناويا  
 بزيارته وجه الله وثوابه وقيل له محتسبا لامتناعه بعمله فجعل حال مباشرته الفعل كانه  
 معتد به والاحتساب طلب الثواب (كنت له شفيعا او شهيدا) اى شهيدا لبعضه وشفيعا  
 لبعضهم او شهيدا للمطعم وشفيعا للعاصي وهذه خصوصيات زائدة على شهادته على  
 جميع الامم وعلى شفاعته العامة وفي رواية لمسلم كنت له شفيعا او شهيدا و ابو يعنى الواو  
 للقسم وجعلها للشك رده عياض قال ابن الحاجج والمراد انه شهيد بالمقام الذي فيه الاجر  
 (ومن مات في احد الحرمين) مكة والمدينة (بعثه الله في الامن يوم القيمة) اى الناجين  
 في العرصات وبعدها فيكون من اهل اليمن لامن اهل الشمال فيصير تحت لواء الحمد فهو امان  
 عظيم مكافئة له على صنيعه وقالوا زيارة قبره الشرف من كالات الحج لزيارته عند الصوفية

ابن الحاج نفسه

فرض كافي المتاوى وعندهم المهجرة الى قبر ميثا كهي اليه جيا قال الحكيم زيارة قبر النبي  
 هجرة المضطرين هاجروا اليه فوجدوه مقبوضا فانصرفوا فحقق ان لا يتخيرهم بل يوجب  
 لهم شفاعته تقيم حرمة زيارتهم ( ط ق عن عمر ) بن الخطاب ورواه هب عن انس بسند  
 حسن بلفظ من زارني بالمدينة محتسبا كنت له شهيدا اوشفيما وسبق قال الله من زار  
 ﴿ من زارني ﴾ من الزيارة ( بعدموتى ) وفي رواية بعد وفاتى ( فكما نمازاني في حياتي )  
 والاحاديث في هذا الباب كثيرة والروايات نهية منها ما رواه على مرفوعا من زار قبري  
 بعدموتى فكما نمازاني في حياتي ومن لم يرز قبري فقد جفاني فقد استدل به على وجوب  
 الزيارة بعد الاستطاعة وعن انس بسند ضعيف فظما من احدهم امتى له سعة ثم لم يرزني  
 الاوليس له عذر وعن ابن عدى بسند صحيح به من حج اليب لم يرزني فقد جفاني وكره  
 مالك ان يقال زنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقد اختلف في معنى ذلك فقيل كراهية  
 الاسم لما ورد من قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله زوارات القبور وهذا يردده قوله كنت نهيتكم عن  
 زيارة القبور فزوروها وقوله من زار قبري فقد اطلق اسم الزيارة وقيل لان ذلك لما قيل ان  
 الرأرأ افضل من المزور وهذا ايضا ليس بشئ معتد به اذ ليس كل زائر بهذه الصفات بل الغالب  
 عكسه في العرف والمعادة وليس هذا عموما وقد ورد في حديث اهل الجنة زيارتهم لهم ولم  
 يمنع هذا اللفظ في حقه تعالى وقال ابو عمران انما كره مالك ان يقال طواف الزيارة وزرنا  
 قبر النبي لاستعمال الناس ذلك بعضهم لبعض فكره تسوية النبي صلى الله عليه وسلم  
 مع الناس بهذا اللفظ واحب ان يخص بان يقال سلمنا على النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال وايضا ان الزيارة مباحة بين الناس وواجب شد الرحال الى قبره عليه السلام يريد  
 بالوجوب وجوب ندب وترغيب وتأكيد لا وجوب فرض والاولى ان كراهية مالك له  
 لضافته الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وانه لو قال زنا النبي صلى الله عليه وسلم  
 لم يكرهه لقوله عليه السلام اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد بعدى اشتد غضب الله على قوم  
 اتخذوا قبور انبيائهم مساجد كافي الشفاء ( ومن مات باحدا الحرمين ) اى مكة والمدينة  
 لا القدس وفضيلته بعد فضيلة المدينة ( بعث ) منى للمفعول ( من الامن يوم القيمة ) اى  
 التاجين من هول المحشر وعذاب النار والفضيحة ( هب كره عن حاطب بن الحرث ) وابن  
 قانع عن حاطب بن ابى الحرث ﴿ من زار قبر والديه ﴾ ولفظ الحكيم ابو به ( او احدهما  
 في كل جمعة ) مرة ( فقرا عنه يس ) اى سورتها ( غفر الله له بعد ذلك حرق منها ) ذنوبه  
 والظاهر ان المراد الصغار وزاد في رواية وكتب برأوا ليه اى كان براهما غير عاق مضيع

حجتها فضل منه الى قوله كتب لزيد الالباب واه من الراسخين فيه مثبت في ديوان الابرار  
 ومنه قوله تعالى فاكتبنا مع الشاهدين اى اجعلنا في زميرهم وقال البعض وتخصيص  
 يوم الجمعة بالذكرا ما ان يكون اتفاقا بان كان المغفرة بقراءة يس سواء قرئت على القبر  
 في يوم الجمعة او غيرها واما ان يكون قصديا ان يكون سبب المغفرة قرائته يس على القبر  
 في يوم الجمعة دون غيره لا يقال قصد الزائر بقراءتها على قبره مانع والديه ومغفرهما والحديث  
 اتما دل على مغفرة الزائر فقط لا ناقول الظاهر انه انما غفر له لكونه سببا لحصول المغفرة لهما .  
 فدل على مغفرة لهما بالاولى وقوله والديه وابويه من التغليب (عدو الخليلي وابو الفتوح عبد  
 الوهاب) بن اسماعيل الصيرفي (وابو الشيخ والسلي وابن الجار والرافعي عن عائشة  
 عن ابي بكر) قال ابن عدي هذا الحديث بهذا الاسناد باطل وتعقبه السيوطي بان له شاهد  
 وهو قوله الاتي من زار قبر ابويه واحدهما في كل جمعة مرة غفر الله له وكتب براه من  
 زار (كما مر) (قوما فلا يؤمهم) اى لا يصل بهم اماما في موضعهم فبكره بغير اذنهم  
 (وليؤمهم) ندبا (رجل منهم) حيث كان في المزورين اهل للامامة من غيره كزاره  
 ولاينا فيه خبر البخاري عن صبة ان النبي صلى الله عليه وسلم زاره فامه في بيته لانه باذن  
 صبة ولان الكلام في غير الامام الاعظم قال الزين العراقي وعموم الحديث يقتضي ان  
 صاحب المنزل مقدم وان كان ولد الزار وهو الظاهر وهو كذلك وقضية التعبير بالقوم  
 الذي هو للرجال ان الرجال اذا زار النساء يؤمهن اذا لاحقن في امانة الرجال (شحم  
 دت حسن طب ق عن مالك بن الحويرث) وكذا رواه النسائي كلهم من حديث ابي  
 عطية وهو العقيل مولاهم قال مالك يأتينا في مصليا نتحدث فحضرت الصلوة يوما  
 فقلنا تقدم فقال ليتقدم بعضكم حتى احسنكم لم لا تقدم سمعت رسول الله يقول فذكره وسبق  
 زوروا وما من عبد اتى من زار (كما مر) (اخاه المؤمن) اى اراد زيارة اخيه المسلم  
 او متواخيه في الله وهو عام من ان يكون اخاء حقيقة او مجازا (خاص في رياض الرحمة)  
 غرق وتلبس واصل الخوض المشي في الماء ونحوه يكتهم استعمال في التلبس بالامر والتصرف  
 فيه ويقال خوض ما اعطاك اى خذه وان قل فيه ورب مخوض في مال الله تعالى  
 اى رب متصرف في مال الله تعالى بما لا يرضاه الله (حتى يرجع ومن عاد اخاه المؤمن)  
 محتسبا لخالصا (خاص) اى دخل (في رياض الجنة حتى يرجع) وفي حديث الشبكة  
 عن ابي هريرة مر فوعان عاذمر ايضا دى مناد من السماء طبت وطاب ممشاك وتبوات  
 من الجنة منزلا اى تهيأت من منازلها العالية منزلة عظيمة ومرتبة جسيمة ما فعلت قال

الطيب دعاه له بطيب العيش في الاخرى كان طيب دعاه له بطيب العيش في الدنيا وانما  
 خرجت الادعية في صورة الاخبار اظهار الحرص في عبادة الاخيار (طوب عن صفوان) يأتي  
 بالاباذر ومن عاد من زار قبر ابيه في ظاهره اصلين (واحد في كل جمعة مرة)  
 واحدة (غفر الله له) ذنوبه (وكتب برا) بوالديه وقضية قوله كل اشراط للمداومة  
 لحصول المغفرة فاما ان يحمل اطلاق الحديث الذي قبله واما ان يقال ان الزيارة في جمعة  
 واحدة سبب حصول المغفرة فقط والمداومة شرط لكتابتها برامع المغفرة وظاهره ان حصول  
 المغفرة والكتابة برأوا وان لم يقرأ يس فاما ان يحمل اطلاقه على الحديث الاول او يقال ان  
 بقايسه ان زار من نصب اقامة الزيارة كل جمعة يوجب المغفرة والكتابة وان لم يقرأ يس  
 والفضل للمتقدم وفي رواية لابي الشيخ والديلمي عن ابي بكر من زار قبر والديه كل جمعة  
 او احدهما فقرأ عنده يس والقراء الحكم غفر له بعد كل آية وحرف منها وهنا سوال  
 وهو ان تحصل الحاصل محال فاذا حصلت المغفرة محرف منها فما الذي تكفره بقية الحرف  
 واجيب بان كل تكفر البعض فيكون من قبل قولهم اذا قول الجمع بالجمع ينقسم الى احاد لا احاد  
 وزعم انه انما يصح اذا تساوى عدد الذنوب والحروف يرد انه يمكن ان يقابل البعض  
 من غير نظر الى افراد كل واحد بثلاثة مثالا وفي رواية لابي نعيم من زار قبر والديه او احدهما  
 بالجمعة كان كسجة قال السبكي والزيارة لاداء الحق كزيارة قبر الوالد ينسب شدة الرحال اليها  
 تأدية ولهذا الحق (الحكيم) الترمذي (طس عن ابي هريرة بن ابي الدنبار في القبور هب  
 عن محمد بن النعمان معضلا قال الهيثمي وفيه عبد الكريم ابوامية ضعيف وقال العراقي  
 رواه الطبراني وان ابي الدنيا من رواية محمد بن النعمان يرفعه وهو معضل من زار  
 كرام بحته قبر ابيه او احدهما احسانا (اي خاصا غلظا او طلبا لثواب من الله) كان  
 كعدل حجة مبرورة (لاستغفاره ودعائه وفي المشكاة عن انس مر فوعا ان العبد ليموت  
 والدا او احدهما وانه لهما الصادق فلا يزال ويستغفر لهما حتى يكتبه الله بارا اي الولد  
 العاق في حياتهما التائب بعد موتهما بدعوى لهما ويزور قبرهما ويستغفر لهما لدنويهما  
 حتى كتبه الله في ديوان عمله بامر الحظية بارا فان الحسنات يذهبن السيئات  
 والتائب من الذنب كمن لا ذنب له (ومن كان زوار لهما) يفتح ازاى مداوما اليه ومبالغا  
 في زيارته (زارت الملائكة قبره) ويستغفرون له جزاء وفاقا على عمله (الحكيم)  
 الترمذي (عد عن ابن عمر) سبق مرارا من زلفت اي قربت (اليه يد)  
 اي نعمة واحسن والاصد في الزاقي والزلفة القرب والتقدم ومنه حديث الضحية اني



يبدأت خمس اوست وطفق يردلفن اليه يأتين يبدأ اي يقرن منه ومنه الحديث  
انه كتب الى مصعب بن عمير وهو بالمدينة انظر من اليوم تجهز فيه اليهود لسيئها  
فاذا زالت الشمس فازداف الى الله بركعتين واحطب فيها ما تفتت ومنه حديث ابي  
بكر والتسابة فحكم المزدلف الحر صاحب العمامة الفردة وانما يسمى المزدلف لاقتربه الى الاقران  
واقدامه عليهم كما في النهاية (فان عليه) اي على صاحب اليد والشمعة (من الحق)  
الواجب اي على منعم عليه (ما يجزي بها) بضم اوله وكسر الزاء او بفتح الياء اي يكافي  
بهذه النعم جزءا (فان لم يفعل) بذلك المكافات (فليظم الناء) والمدة والدعاء  
(فان لم يفعل فقد كفر النعمة) وقال الله تعالى فكفرت بانتم الله فاذا قم الله لباس الجوع والخوف  
واخرج احمد من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله والتحدث  
بنعمة الله شكر وتركها كفر (كر عن يحيى بن صفى) بالفتح وكسر الفاء ويأتى من لم يشكر  
من سئل اي طلب في نفسه (القضاء) اي الحكومة الشاملة للامارة وغيرها وطلب  
من الناس وفي رواية وسئل فيه شفعا (وكي) بضم الواو وكاف مخففة مكسورة (الى نفسه)  
اي وخلي مع طبعه وما اختاره (ومن اجبر) مبنى للمفعول (عليه) اي اكره عليه واختاره  
بحكم اجباره او تعينه ان الخير فيما اختاره الله (نزل عليه ملك) وفي رواية المشكاة انزل  
الله له ملكا اي من حيث لا يعلم (يسدده) اي على السداد والصواب قال الطبري  
في رواية المشكاة عن انس مر فوعا من ابغى القضاء وسأل وكل الى نفسه ومن اكره عليه  
انزل الله له ملكا يسدده ونادى بين ابني وسئل اطهارا لخصه فان النفس مائلة الى  
حب الرياسة وطلب الزرع في لسان من منعها سلم من هذه الآفات ومن اتبع هواها  
وسأل القضاء هلك فلا يسأل اي الشروع به الا بالاكراه وفي الاكرام وقع هو النفس  
فحينئذ يسدود ويوق الحريق الحساب والى هذا نظر من قال من جعل قاضيا فندى  
ان جموت جميع دواعي الخبيثة وسهرته الرذيلة قلت وبؤده ما رواه قطط طبع ام  
سلمة مر فوعا من ابغى بالضم بين المسلمين وهدل يد في خفتة و اشارته ومعهودة مجلسه  
وفي رواية اخرى له اني واليهق منها ايضا من اتلى بالقضاء بين المسلمين فلا يرفع صوته  
على احد الخمسين ما يرجع على الآخر (حمت ه عن انس) وفي حديث المشكاة عن  
ابن هريرة مر فوعا من فعل قاضيا بين الناس فقد ذبح يفرسكين من سئل الناس  
(شيئا وعنده ما يغنيه) وفي رواية من سئل الناس نزع الحافض ومفعول به وزاد في رواية  
اموالهم بدل استعمال منه زاد في اخره تكثرا لمفعول له (فانما تستكثر من جرحهم) اي

في لحظة لسه

من سبب العقاب بالنار وهي قطع عظيمة من الجمر حقيقة بعصبها كما نفع الكوة لا خذه ما لا يحل  
 اولئك نعمة الله وهو كفران فان شاء فليستقل منه اولي استكثر ( قالوا وما يعنيه يا رسول الله  
 قال ) نفخنا العاصية مينا بالامة ( قدرما ) بالنصب والاضافة ( فعن ) بضم اوله وتشديد  
 الدال والفتا بوزن العصا بمعنى التقدي يقال غدى الرجل غدا من باب الرابع  
 اى تقدي ويقال تقدى الرجل اذا اكل الغداء وهو بالفتح اسم طعام الصباح  
 وجمعه اغذية ( ويعن ) تفعل من العشاء وهو طعام المساء بالفتح على وزن  
 السماء وجمعه اعشية يقال اكل العشاء والعشى اى طعام العشي وفي حديث  
 حم م . عن ابى هريرة من سئل الناس اموالهم تكثرا فانما يسأل جرجهن  
 فليستقل منه اولي استكثر منه اى وان شأ فليستكثر امر تويج وتهديد من قبيل  
 فن شأ فليؤمن ومن شأ عليك فرو من ثم قالوا من قدر على قوت يومه لم يحل له  
 السؤال والقياس ان الدافع ان علم بحاله ثم لاعاته على محرم الان يجعل هبة لمحتها  
 لقى فائدة اخرج كران مطرف بن عبد الله بن الشخير كان يقول لابن اخيه اذا كانت  
 لك حاجة اكتبها في الرقعة فاق اصون وجهك عن الذل وبشدة . اياها المبتنى بيل الرجال  
 وطالب الحاجات من ذى النوال . لا تحبب الموت موت البلى . وانما الموت سؤال الرجال  
 كلاهما موت ولكن ذا . اعظم من ذلك لذل السؤل . ( حم دحب طبك ق وابن  
 خزيمة وابن جبر عن سهل كره عن زياد بن جارية التميمي ) ورواه حم ض وابن  
 خزيمة عن حبشي بلفظ من سئل من غير فقر فانما بالكل الجمر . من مثل الله . بزع  
 الخافض ( الشهادة بصدق ) قيد السؤال بالصدق لانه معيار العموم ومفتاح ركايتها  
 وبه ترجى شفاعتها وثمراتها ( بلغه الله منازل الشهداء ) محازاه على صدق الطلب  
 وفي قوله منازل الشهداء بصيغة الجمع مبالغة ظهرة ( وان مات على فراشه )  
 وصلي لان كلاهما نوى خيرا وفعل ما يقدر عليه فاستويا في اصل الاجر ولا يوزن  
 من استوائهما فيه من هذه الجهة استوائهما في كيفيته وتفصيله اذا لاجر على العمل  
 ونيته يزيد على مجرد النية فن نوى الحج ولا مال له فيحج به ويثاب لكن دون ثواب من  
 باشر اعماله ولا يربان الحاصل للمقتول من ثواب الشهادة يزيد كيفيته وصفاته على  
 الحاصل للتأوى اليه على فراشه وان بلغ منزلة الشهداء فهما وان استويا في الاجر  
 لكن الاعمال التي قام بها العاقل تقتضي اثر ازايدا وقربا خاصا وهو افضل الله يؤتيه  
 من يشاء فعلم من التقرير انه لاحاجة لتأويل البعض وتكلفه بتقدير من بعد قوله

موت الرجال  
 فنضم

بلغه ما عاظم العاظم الرسول حقها ونزلها منازلها بينك المراد وفيه سؤال الشهادة فيه  
صاحبة (مدت نه حب عن سهل) بن ابي امامة بن سهل بن حنيف (عن ابيه عن جده)  
حنيف بضم الحاء مصغرا ولم يخرج البخاري واستدر كهما الحاكم فوههم وسهل  
هذا تابعي ثقة واسم ابيه اسعد صحابي ولد في زمن النبي وسماه باسم جده لانه بنت ابي  
امامة اسعد بن زرارة وكناه بكنته وجده سهل بن حنيف بن وهب الاوسي شهد  
بدرًا وثبت يوم احد والي يومئذ بلا حسنا وليس في الصحابة سهل بن حنيف غيره  
ومن لطائف اسناد الحديث انه من رواه الرجل عن ابيه عن جده ومرو الشهد  
من سئل الله **كأمر** (الجنة) اى دخولها بصدق وايقان وحسن نية (ثلاث  
مرات قالت الجنة) بلسان مخصوص لها (اللهم ادخله الجنة) بفصلك وكرمك  
(ومن استجار من النار) نارجهم (ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من النار)  
وهذا القول يحتمل كونه بلسان القائل بان خلق الله فيها الحياة والنظر وهو على  
كل شئ قدير او بلسان الحال وتقديره قالت خزنة الجنة من قبيل قوله تعالى واسئل القرية  
ويؤيده ذكر الجنة في قوله تعالى اللهم ادخله الجنة والامهات اللهم ادخله اباي ويحتمل  
كونه الثقات من التكلم الى الغيبة وكذا الكلام في قوله قالت النار وجاء في رواية  
ذكر العدد في الاستجارة من النار ثلاثا وحذفه في سؤال الجنة وهو تقيبه على ان  
الرجة تغلب الغضب وعلى ان عذابه شديد وان الله شديد العقاب فيكني في طالب  
الجنة السؤال الواحد بخلاف الاستجارة من النار وقال السهمودي لك ان تقول  
ما الحكمية في تخصيص الثلاث مع ان الحسن بن سفيان روى عن ابي هريرة مرفعا  
ماسأل الله عز وجل عبد الجنة في يوم سبع مرات الا قالت الجنة يارب ان عبدك فلان سألني فادخله  
وفي رواية مع باسناد على شرط خم ما استجار عبد من النار سبع مرات الا قالت النار  
يارب ان عبدك فلان استاذبك مني فاعذه وادخله الجنة وفي رواية للطحايسي من قال اسئل الله  
الجنة سبعاء قالت الجنة اللهم ادخله الجنة وفي رواية وان العبد اذا كثر مسئلة الله الجنة قالت  
الجنة يارب عبد هذا سئلتك فاسكنه اباي الحديث واجب بانه خص الثلاث في هذا الحديث  
لانه اول مراتب الكثرة والسبعة في غيره لانه اول مراتب النهاية في الكثرة لاشتغالها على  
اقل الجمع من الافراد اقل الجمع من الازواج (هنا تدن كهبض عن انس) بن مالك  
وقال صحيح وسكنت عليه الذهبي وكذا رواه عنه حب في صحيحه بهذا اللفظ **من سئل**  
منني للمفعول (ع علم) علمه قطعاه هو علم محتاج اليه السائل في امر دينه وقيل ما يلزم

عاطفا نسفه

عليه تعليمه كريد الاسلام بقول علي الاسلام والمفتي في حلال وحرام وقيل هو علم الشهادتين  
 ( فكمته ) عن اهله ( اجمعه الله يوم القيمة بلجام ) فارس معرب ( من النار ) اى ادخل  
 في فيه بلجاما من نار مكافاة له في فعله حيث اجم نفسه بالسكوت في محل الكلام في الحديث  
 على مشاكلة العقوبة للذنب وذلك لانه تم اخفا الميثاق على الذين اتوا الكتاب لبيته للناس  
 ولا يكتمونه وفيه حيث على تعليم العلم لان تعليم العلم لنشره ولدعوة الخلق الى الحق  
 والكتم يزاوله هذه الحكمة وهو بعيد عن الحكيم المتفنن والدا كان جزاؤه ان يلجم تشبيهه  
 بالحيوان الذى سجن ومنع من قصد ما يريد فان العالم شاهد دعاء الناس الى الحق وارشادهم  
 الى الصراط المستقيم وقوله بلجام من باب التشبيه لبيانه نقول من نار على وزن حتى يتبين  
 لكم الخط الابيض من الخط الاسود من العجر شبه ما بوضع في فيه من النار في الدابة  
 ولولا ما ذكر من البيان كان استعارة لا تشبها ( م د ت ) ذهب عن ابي هريرة عن انس  
 طب عند خط عن قيس بن طلحة عن ابيه عدطس قط عن ابن عمر قال ت حسن وقال  
 ك صحيح على شرطهما وقال المنذرى في طريقه كلها مقال الاطريق ابي داود حسن  
 واشار ابن قطن الان فيه انقطاعا والحديث عن ابي هريرة طرق مسرودة ابن  
 الجوزى ووهها وفي اللسان كالمران عن العقيلي لا يعرف الا كما روى ابن محمد وانه لا يصح  
 انتهى لكن قال الذهبي في الكبار اسناده صحيح رواه عطاه عن ابي هريرة و اشار بذلك الان  
 رجاله ثقات لكن فيه انقطاع وساقه البيضاوى في تفسيره بلفظ من كتم علمه عن اهله قال  
 الولي العراقي ولم اجده هكذا ( من زوج ) ولو جميع شروطه وركنه وشروطه الخاصة  
 بجماع الاثني وشروطه العامة الاهلية بالعقل والبلوغ وينبغي ان يكون في الولي لا في الزوج  
 والزوجة ولا في منول العقدان تزويج الصغير والصغيرة جائز وركنه الايجاب والقبول حقيقة  
 او حكما كاللفظ القائم مقامهما والنكاح مشترك بين الوطئ والعقد اشتراكا لفظيا وقيل  
 حقيقة في العقد مجاز في الوطئ وقيل حقيقة في الوطئ مجاز في العقد ( ابتداء ) واحدة  
 من اهله ممن يشبه الجوف كما قادها ( اى ساقها ) الى النار لان في التزويج معنى  
 العبادة ومعنى المعاملة واما العبادة لان فيه فضل حتى افضل من التحلي لمحض العبادة  
 ولفظه من حفظ النفس عن الوقوع في الزنا ولما فيه من مباهاة الرسول عليه السلام  
 بقوله تناكحوا تناسلوا وفي رواية تكثروا فاني اباهي بكم الامم يوم القيمة ولما فيه من تهذيب  
 الاخلاق وتوسعة الباطن بالتصالح في معاصرة ابتداء النوع وتربية الولد والقيام بمصالح  
 المسلم العاشر والنفقة على الاقارب واعفاف الخا ام نفسه ودفع الفتنة عنه وعنهن

وبالسكر فيه مساد في هذه الامور وخلل بانتظامها لان الحرام الحباثت واس الفواحش فيه خلل العقل والتكاح فلا سبيل الى الفلاح وفي حديثك باسناد جيد عن ابي هريرة من زما او شرب الخمر نزع الله منه الايمان كما يحلج الانسان القيمص من رأسه (الدليل على ابن عباس) سبق البحث في الخمر والتزويج ﴿من ساء خلقه﴾ يضمنين اي اخبت طبعه (من الرقيق) وهو في اللغة العبيد والمراد هنا المملوك من الادمي لانهم قالوا ان الكافر اذا سرق في دار الحرب فهو رقيق لا مملوك واذا خرج فهو مملوك فعلى هذا كل مملوك من الادمي رقيق ولا عكس والفرق بينه وبين القن ان الرقي هو المملوك كالا وبعضا والقن هو المملوك كلا كما في القنم (والدواب) جمع دابة (والصبيان) ذكورا واناثا (فاقرأوا في اذنه افغير دين الله يبقون) وذلك انه تعالى انما ذكر حكاية اخذ الميثاق حتى بين ان اليهود ولنصارى يلزمهم الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم فلما اصرواعلى كفرهم قال على جهة الاستنكار افغير دين الله وروى ان غريقين من اهل الكتاب اختصموا الى الرسول صلى الله عليه وسلم فيما اختلفوا فيه من دين ابراهيم عليه السلام وكل واحد من الفريقين ادعى انه اولى به فقال كلا الفريقين رى من دين ابراهيم عليه السلام فقالوا ما ترضى بقضائك ولا تأخذ فتزل هذه الآية وقال الرازى وبعد عندي حل هذه الآية على هاتين السبب لانه على هذا التقدير تكون هذه الآية منقطعة عما قبلها والاستفهام على سبيل الانكار يقتضى تعلقيها بما قبلها فالوجه فيه ان هذا الميثاق لما كان مذكورا في كتبهم وهم كانوا عارفين بذلك فقد كانوا عاين بصدق محمد صلى الله عليه وسلم في النبوة فلم يبق لكفرهم الا مجرد العداوة والحسد فصاروا كالميلس الذي دعا الحسد الى الكفر فاعلمهم الله تعالى انهم متى كانوا كذلك كانوا بين ديننا غير دين الله ومعبودا سوى الله تعالى (الآية) الى يرجعون اعلم انه تعالى لما بين في الآية الاولى الايمان بمحمد عليه السلام شرع شرعه الله واوجبه على جميع من مضى من الانبياء والامم لزم ان كل من كره ذلك فانه يكون طالبا دينا غير دين الله فلن هذا قال بعده افغير دين الله يبقون ثم ان التمرد على الله تعالى والامراض عن حكمه مما لا يليق بالعقلاء فقال وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون الاسلام هو الاستسلام والاقبياد والخشوع (كر عن انس) وله تفاسير ﴿من ساء خلقه﴾ كما مر (من انسان او دابة) انسية او وحشية (فاذنوا في اذنه) والاذن لغة الاعلام وشرعا اعلام دخول وقت الصلوة بوجه مخصوص ويطلق على الالفاظ المخصوصة والترتيب بينهما مستنون ومن خواصه نرو

الرجة وقرار الشيطان وفتح ابواب السماء واستقرار كلمته وتأثيره بالقلب ولدا يؤخذ على المولود  
 (الدبلي عن حسين بن علي) وفيه لطائف من زنى ورسم الحة بالياء (خرج من  
 الايمان) ان اسقطه والا فلراد نوره وانه صار مثاقنا ففاق معصية لافاق كفرًا وانه شابه  
 الكافر في عمله وموقع التشبيه انه مثله في حل قلة له ولها اوليس عمتخصر حال تلبسه به  
 جدال من آمن به فهو كناية عن القلة التي جعلتها عبية السوء والمعصية تذهبه عن  
 رعاية الايمان وهو نصديق القلب فكذلك يسي من صدقه ما يانته ب الايمان حال  
 تلبسه به فاذا فارقه عاد اليه والمعنى خرج منه الحياء لا الحياء من الايمان كما مر في عدة  
 اخبار صحاح واحسان وهو زحر وتنفه فلفظ باذلاق الخروح به لما ان مفسدة الدنيا  
 اعظم الماسدو هي لمصلحته نظام العالم في حفظ الاناس وحماة القرو جو مسافة  
 الحرمات وتوق المدو والبغضاء من الناس وذاك (ومن سرب الخزعير مكره)  
 اسم مفعول من اكراه (خرج من الايمان) اي من كاله وفي حديث كذا عن ابي هريرة  
 بسند جيد من زنى او شرب الخمر ربح الله ما لا يحصى الا اناس الرخص من رأسه  
 ابرز العقول بصورة المحسوس تحقيق لوجه تسببه واذكر التردد بها والتشديد  
 والتهديد والتهويل وذاك الجر ام الفواحش والزنى نرتب عنه من الله وقد  
 علق الله تعالى فلاح العبد حفظ فرحمته فلا سبل الى الحمة منه فقال قد افغ بلوه نون  
 الآيات وهذا تضمن ان من لم يحفظ فرحمته لم يكن من المعطين وانه من الملوين الفاطلين  
 فقاته الفلاح وسحق اسم العدوان وتنع في اليوم فماسة الم الشهوة ايسر من بعض  
 ذلك (ومن انهب هبة) بالتم العصب والاحذقم الواحدة وغارة وكما انهب والهبة  
 والتهبي بالضم فهما اسم المال الذي اخذ بالعصب والقهر (يستسرفها الناس) ويقومها  
 اي ليس بمال مضموم ولا متروك لشربا (خرج من الايمان) اي من كاله (ابن قانع عن  
 شريك غير منسوب) ورواه طب عن شريك بسند جيد حسن من زنى خرج منه الايمان  
 فان تاب تاب الله عليه من ساءته مفرد مؤنث (سيئته) لكونه خائفا من عقوبته  
 (وسرته) كذلك (حسنه) لكونه راجيا واباه مؤثقا بنفسها (فهو مؤمن) اي كامل  
 الايمان لان من لا يرى الحسنه فائمه ولا المعصية آفة فذاك من استحكام الفعلة على قلبه  
 فائما به ناقص على ذلك يدل على استهاته بالدين فانه يهون عظيمًا ويقفل عما لا يغفل  
 الله عنه والمؤمن يرى ذنبه كالجيل والكافر كذباب مر على افة فالمؤمن البالغ الايمان  
 يتدم على خطيئته وأخذ القلق وتلوى كالدينغ لا يقاه غير الاخرة وسرها بخلاف

من الملوين  
 العادين بعادية  
 الفلاح له ختمه

الكامل فانه لا يدرج لذلك لتراكم الظلمة في صدره على قلبه فيمجهبه عن ذلك  
ولذا قال ابن مسعود فيما أخرجه الحكيم ان المؤمن اذا اذنب فكابه تحت صخرة يخاف  
ان تقع عليه فتقتله والمنافق ذنبه كذباب مر على انفه فعلامة المؤمن ان توحه المعصية  
حتى يسهر ليله فيما حل بقلبه من وجع الذنب وبقع في العويل كالذي فارق محبوبه من  
الخلق موت وغيره فينتجع لفراقه فيقع في الخيب المأثوم. الكامل اذا اذنب يحل به اكثر من  
المصائب خجبه عن ربه ومن اشفق من ذنوبه فكان في غاية الخذر منها لا يرجو لغفرها  
سوى ربه فهو يقل على الله وهو الذي اراده الله من عباده ليتوب عليهم ويجزل  
ثوابهم ومقبد في اخبار آخر بان شرطه ان لا يتسبى الى العجبها فيسر ما يرى من طاعته  
فيطمس الى افعاله فيكون قد انصرف عن الله الى نفسه العاجزة الخفية المعصية الامارة العوامة  
فيهلك ولذا قال بعض العارفين ذنب بوصل العبد الى الله خيره من عبادة تصرفه عنه  
وخطيئته تنفرد الى الله خير من طاعته تغيب عن الله وقال الراغب من لا يخوفه العباد ولا يسره  
الثناء لا يرده عن سوء المعال الاسوطاوسيف وقيل من لم ردعه الذم عن سيئة ولم يستدعه  
المدح الى حسنة فهو جاد وقيمة وليس الشافعي نفسه بمحمود ولا مذموم وانما يحمد ويذم بحسب  
المقاصد (طب) كعن ابي امامة وتمام عن ابي امامة وعمر ع وابو سعيد عن عمرو صحح (ورواه  
طب عن ابي موسى بسند حسن بلفظ من سرته حسنة وسأته سيئة فهو مؤمن وسبق اذا  
سرته من ستره بلحق التاء (اخاه المسلم) في الدنيا في قبح فعله ولم يقضه بان اطلع منه  
على ما يشينه في دينه او عرضه او ماله او اهله فلم يهتك ولم يكشفه بالحدث ولم يرفع له الحاكم  
بالشروط المأرا (ما يرضيه) من السر والسكوت والحلم (ارضاه الله تعالى في الدنيا) بين الناس  
(والآخرة) اى يقضه على رؤس الخلائق باظهار صوبه وذنوبه بل يسهل لحسابه ويترك  
عقابا لان الله حتى كريم وستر العورة من الحياء والكرام فقيه تخلق بخلق الله والله يحب  
التخلق باخلاقه ودعى عثمان الى قوم على رية فانطلق ايا خذهم تنفر قوا فلم يدركهم فاعتق  
رقية شكر الله ان لا يكون جرى على يده خزي مسلم (ان الجار عن ابي هريرة) (ورواه حم  
عن رجل من الصحابة بلفظ من ستر اخاه المسلم في الدنيا ستره الله يوم القيمة ورواه في المظالم  
ومسلم في الادب لفظهما من ستر مسلماته الله يوم القيمة من ستر مسلماته اى اى عطا على  
عورة في دينه او عرضه او ماله حسية او معنوية ولو نحو اعاتته على ستر دينه (ستر الله في الدنيا  
والآخرة) وفي رواية طبض عن سحاب من ستر على عورة فكانما حيا ميا قيل لعل وجهه  
ان مكشوف العورة يشبه الميت في كشف العورة من المكشوف ان الميت لسره له بود

لا يروعه لنفسه

الحياة اليه فكدامن كانت عورته مكشوفة فسترت فيه تشبيه بديع واستعاره تبعية التي  
ولا يخفى تكلفه ثم هنا فبين لم يعرف بأذى الناس ولم يتجأهر بالفساد والادب رفعه للحاكم  
ما لم يخف فتنة لان السري تقويه على فعله وكذا يقال في خبر المار والى ذلك اشار رجة الاسلام  
حيث قال هذا انما رجوه عند من يستر على الناس عوراتهم واوحتل في حق نفسه  
تقصيرهم ولم يحرك لسانه بذكرا وما بهم ولم يذكروهم في غيبتهم بما يكرهونه لو يسموه  
فهذا اجدر بان يحازي مثله في القياسة ومحله ايضا في ذنب مضي وانقضى اما الملبس  
به فتجب المبادرة بمنعه منه بنفسه او بغيره كا الحاكم حيث لم يخف مفسدة به او بغيره  
كل معصوم وليس في الحديث ترك الانكار عليه فيما بينه وبينه ايضا تبيينه اظهار  
السر كما يظهر العورة فكما يحرم كشفها يحرم افشائها وكتان الاسرار قد تطابقت على الامر  
به الملل وقد قالوا صدور الاحرار قبور الاسرار وقيل قلب الاحق في فيه ولسان العاقل في قلبه  
(ومن فك) اي ازال كربه ونغمه وهمه (عن مكروب فك الله عن كرمته من كرب يوم القيمة)  
اي من نفس وفرج عن مؤمن ولو فاسقا مراعاة لامانه كربة وشدة وعناء وحزن اولو  
حقيرا من كرب الدنيا الغاية المنقصة نفس الله عن كرمته عظيمة من كرب الباقية الغير  
المتناهية فلا يراد ان تعالى قال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فاعلم ان يكون في  
الكمية والكيفية ولما كان الخلق كلهم عيال الله وتغيب الكرب احسان فجازاه الله  
جراة وفاقا لقوله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان (ومن كان في حاجة اخيه كان  
الله في حاجته) والله على عون عبده مادام العبد على عون اخيه وبأى من قضى (عرب  
خطا واوهم وان انى السبا عن مسلمة بن مخلد) يأتي من قضا حاجة اخيه (ومن سر  
مسلميا اي افرجه والفرج كنية نفانية تحصل من حركة الروح التي هي القلب  
الى خارج قليلا قليلا اي من يريد ان يسر احدا من امة الاجابة بقضاء والقاء خيرا والسرور  
وكشف همه وغيره (بعدي فقد سرتي في قبري) اي فاني اسر بسرور الامة جميعا (ومن  
سرتي في قبري سر الله تعالى) اي ارضاه (يوم القيمة) وفي حديث المشكاة عن انس  
مر فوعا من قضى لاحد من امتي حاجة يريد ان يسر بها فقد سرتي ومن سرتي فقد سر  
الله ومن سر الله ادخله الله الجنة وفي حديث خطا عن انس من قضى لاخته المسلم حاجة  
كان له من الاجر كن حج او اعتبر (ابو الحسين) ابن سمعون في اماليه (وابن البخار عن  
ابن مسعود) وفي بعض النسخ عن ابن عباس (من سره) كامر من السرور وهو  
انشرح الصدر ملذة فيها طمأنينة النفس عاجلا و ذلك في الحقيقة ثم اذا لم يخف زواله

قال انما رجوه  
عبد مؤمن يستر  
على الناس  
عوراتهم لئلا يفسد



ولا يكون الا فيما يتعلق بالامور الاخروية قال البعض اشد الغم عندى في سرور يتقن  
 عنه صاحبه ارتجالا ( ان يستجيب الله له عند الشدائد ) جمع شديدة مثل الخمائث جمع  
 خبيثة ( والكرب ) يضم الكاف وفتح الراء جمع كربة وهي غم يأخذ بالنفس لشدة  
 ( فليكثر الدعاء في الرخاء ) اى في حال الرفاهة والامن والعافية لان من سمة المؤمن  
 الشاكر الجازم ان يريش السهم قبل ارمى ويلتجى الى الله قبل الاضطراب بخلاف الكافر  
 الشقي والمؤمن الغنى اذا مس الانسان ضرر دعا ربه منيبا اليه ثم اذا خوله نعمة منه نسي ما كان  
 يدعوا اليه من قبل وجعل الله اندادا فيعين على من يريد الجاه من ورطات الشدائد  
 والغموم ان لا يغفل قلبه ولسانه عن التوجه الى حضرة الحق بالمجد والاسمال اليه والثناء  
 والشكر والاعتراف بالمتن وسؤال التوفيق والمعونة والتأييد والاستغفار لعوارض  
 التقصير فان العبد وان يعرف ما عليه حقوق الله بتمامها ومن غفل عن ذلك فلم يلاحظ  
 في زمرة صحته وفراغه وامنه كان ممن صدق عليه قوله تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا  
 الله مخلصين له الدين فلما نجاههم الى البر اذا هم يشركون ( ك ت ق ريب عن ابي هريرة )  
 قال ك صحيح واقره الذهبي من سره ك كامر ( ان لا يجحد الشيطان ) اى ابليس  
 وجنوده ( عنه طعاما ) مطلقا ( ولا مقبلا ) بالفتح وكسر القاف اى ولا محلا من  
 القبول او ولا شخص الذى يقبل ( ولا مينا ) اى موضع يتوتة لكم والظاهر المراد  
 لا مقام له ( فليسلم اذا دخل بيته ) اى مسكه الذى فيه والظاهر اعم منه ( واليسم ) اى قال  
 بسم الله ( على طعامه ) وفي حديث المشكاة عن جابر مرفوعا اذا دخل بيته فذكر  
 الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء واذا دخل ولم يذكر  
 اسم الله قال الشيطان ادركتم المبيت قوله عشاء بفتح العين وللدخول الطعام الذى  
 يؤكل من العشاء وهي من صلاة المغرب الى صلوة العشاء ويقال ما بين العشاءين تغليب  
 والمعنى لا يتيسر لكم المقام ولا الطعام في هذا المقام قال القاضي الخطيب بواعوانه اى لاحظ  
 ولا فرصة لكم الليل في هذا البيت فانهم قد احرزوا عنكم انفسهم وطعامهم وتحقق ذلك  
 عن انتهاء الشيطان فرصة من الانسان اما يكون حال الغفلة والنسيان عن ذكر الرمان  
 فاذا ذكر الرجل متيقظا محتاطا وذكر الله في جل حاله لا يمكن من اغوائه وتسويله  
 وايس عنه بالكلية ( طب عن سلمان ) الفارسي سبق اذا دخل الرجل بيته من سره  
 كامر ( ان ينظر الى ) بتشديد الياء اى الى جلالى الذى اعز الاشياء ( يوم القيمة ) كانه راي  
 عين ( اى رؤية العين بعينها لا خالوا بصيرة ) فليقرأ اذا الشمس كورت ) والتكوير

معناه اللف ومنه تكوير العمامة وقال تعالى يكور الليل على النهار وهو معنى الجمع في قوله  
تعالى وجمع الشمس قال التوريشي يحتمل أنه من التكوير الذي هو اللف والجمع أي يلف  
صورهما لتأنيدهما بتبسيطهما في الآفاق ويحتمل أن يراد فصحهما لأن الثوب إذا طوى  
رفع ويحتمل أن يكون من قولهم طعنه مكورة من كوره إذا القاه أي بليقان من فلكهما  
وهذا التفسير أشبه بنسب الحديث لما في طرفة مكوران في النار فيكون تكويرهما فيها يعذب  
بهما أهل النار لا سيما عباد الأنوار ولا يعذبان في النار فانهما يمرل من التكليف من سبيلهما  
النار سبيل النار نفسها وسبيل الملائكة المؤكدين بها وروى الشمس والشمس يكوران  
يوم القيامة (وإذا السماء انقطرت) أي انشقت وهو كقوله ويوم تشقق السماء بالغمام  
إذا السماء انشقت وأذنت لربها وحقت فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان وحقت  
السماء فكانت أبوابا والسماء منقطعة (وإذا السماء انشقت) والمعنى أنه لم يوجد في جرم  
السماء ما يمنع من تأثير قدرة الله تعالى في شقها وتفريق أجزائها فكانت في قبول ذلك التأثير  
كالعبد الطابع الذي إذا ورد عليه الأمر من جهة المالك انصت له وأذعن ولم يمتنع فقوله  
قالتا آيتنا طاعتين يدل على نفاذ القدرة في الإيجاد والإبداع من غير عناية أصلا (حمت  
مطلبك ضعن ابن عمر) فيها خواص عظيمة من سره من بحته (أن يكون أقوى  
الناس) في جميع أموره وسائر حركاته وسكناته وفي رواية أكرم الناس (فليتوكل على الله  
عز وجل) لأنه إذا قوى توكله قوى قلبه وذهبت مخافته ولم يبال بأحد ومن يتوكل على الله  
فهو حبه وكفى بالله حسيبا ليس الله بكافي عبده وليس في الحديث ما يقتضي ترك الاكتساب  
بل يكتب مفضوا سلامتو كلا على الكريم الوهاب معتمدا عليه طالبا منه غير ملاحظ  
للسبب معتقدا أنه لا يعطى ولا يمنع إلا الله فلا يركن إلى سواه ولا يعتمد قبله على غيره قال القرطبي  
طالب الكفاية من غيره هو التارك للتوكل وهو الكذب بهذه الآية فليتوكل المتوكلون  
فانه سؤال في معرض الاستنطاق بالحق ولما أحكم أبناء الآخرة هذه الخصلة وأعطوها  
حقها تفرغوا للعبادة وتمكنوا من التفرد عن الخلق والسياسة وأقحموا القباقي واستيطان  
الخيال في فصاروا أقوياء العباد ورجال الدين وأحرار الناس وملوك الأرض بالحققة  
يسرون حيث شاؤوا ويترلون حيث أرادوا والأعائق لهم ولا حاجز دونهم وكل الأماكن  
لهم الأماكن لهم واحد وكل الأزمان عندهم واحد قال الخواص لوان رجلا  
توكل على الله بصدق نيته لا يحتاج إليه الأمر ومن دونهم وكيف ومولاه الفتي المجيد  
(ابن أبي الدنيا) أبو بكر (في كتاب التوكل عن ابن عباس) حسن ورؤاه هذا اللفظ الحكام

٤ وأقحم القباقي  
واستيطان الخيال  
والشعاب نعضه

وأبي يعقوب وأبو يعلى وأصحق وعبد بن جيد والطبراني وأبو نعيم كلهم من طريق هشام بن  
 زياد أبي المقدم عن محمود القرظي عن ابن عباس **(من سره <sup>ب</sup>مرجئه <sup>ب</sup>ان يعلم)  
 مبنى للفاعل ويجوز ان يكون منبياً للمفعول (ماله عند الله فليعلم) مبنى للفاعل (ماله عنده) وزاد  
 الحاكم في روايته فان الله ينزل العبد منه حيث انزله من نفسه فترأى الله عند العبد في قلبه  
 على قدر معرفته اياه وعلمه به واجلاله وتعظيمه كما مر بحثه في من اراد ان يعلم (حل صن  
 ابي هريرة حل عن سمرة) ورواه قطيبي الافراد عن انس من اراد ان يعلم ماله عند الله فليست  
 ماله عنده **(من سره <sup>ب</sup>كأمر <sup>ب</sup>ان يفرج الله <sup>ب</sup>شد يد الرأ <sup>ب</sup>كرهه <sup>ب</sup>بالضم والقح ووجهه كرب  
 وهي الغم والهم والكدر والحزن والشدّة اى يكشفها الله ويزيله وان يعطيه مسئلة) اى  
 مسئلته وما مولاه (وان يظله في ظل عرشه) الذى لا ظل له الا طله (يوم القيمة فليظروا)  
 من الاقطار **(معسراً)** اى فليسهل وليسهل على فقيره وهو يشمل المؤمن والكافر كما في شرح  
 المشكاة (اوليضعه) اى من كان له دين على فقير فسهله عليه بما مال او تبرك بفضله او كله  
 يسر الله في الدنيا بفرج كرمته وشدته ونعمه باعطائه ماله ومقاصده قال بعض العارفين  
 لا يخفى ان المعسر وصاحب الكربة هو المريد في وادى القرية المحتاج الى قطع الغضبات  
 النفسانية والمنازل الظلمانية والنورانية كما اشتهر عن الكناى ان بين الحق والعبد  
 الف مقام من توروظة وبقاء الوساوس والهواجس فعلى شيخه ان ينفس كربة الوساوس  
 عنه بمره بترك المبالاة بها والتأمل في الحجج العقلية والادلة العقلية ان استأهله واستدامة  
 الذكر والابتغال الى المولى ويسهل عليه سوا الطريق ويذيقه حلاوة التحقيق حتى يسطع  
 في قلبه انوار القلوب وسره شمس الوصول الى المحبوب (عب عن ابي اليسر) مر بحثه في اذا  
**(من سره <sup>ب</sup>كأمر <sup>ب</sup>ان يحب الله ورسوله) على وجه الكمال اى من سره ان يزداد من  
 محبة الله ورسوله (فليصدق) بضم الدال (في حديثه) وفي رواية حديثه بالنصب  
 وصدق فلانا الحديث والقتال وصدقه تصديقاً ضد كذبه (اذا حدث) اى متى تكلم  
 وتحدث (وليؤد امانته اذا اتى) بسكون الهمزة ويبدل الفاحال الوصل وهو على  
 بناء المفعول وقد يكتب بالواو لان حالة الابتداء به بعد الوقت على ما قبله يجب قلب الهمزة  
 الثانية واو ولا يعزل كتابته وفي اكثر النسخ اذا اتى بالياء قال على القارى فانه نشأ  
 من قلة الاطلاق الى الرسم واداب الوقف والوصل وهو علم مستقل بل علمان غير ما يتعلق  
 بالكلمة من القواعد الصرفية والنحوية وسائر علوم العربية ومن هذا القبيل قوله تعالى فليؤد  
 الذى اتى امانته (وليحسن) من الاحسان لكرم (جوارى) بكسر الحيم وبحوزتها (حاوره)******

أي مجاورة جيرانه ومعارضة أصحابه وإخوانه فإن هذه الأوصاف من أخلاق المؤمنين واضدا لها  
 من علامات المتقين فالندار على الأفعال الباطنة دون الأفعال الظاهرة فكانه صلى الله  
 عليه وسلم بينهم على أن جملة همهم محبة أن يكون على هذه الأخلاق دون الاكتفاء بظواهر  
 الأمور المشتركة فيها المؤمن والمتفق والمخالف والموافق وخلاصة ما ذكره الطيبي من قوله  
 يرد أن ادعاءكم محبة الله ورسوله لا يتم ولا يستتب بمحض الوضوء فقط بل بالصدق  
 في المقال وبإداء الأمانة وبالإحسان إلى الجار (هب عن عبد الزحان بن قواد)  
 ورواه في المشكاة وسببه أن النبي صلى الله عليه وسلم توضعوا فاجعل أصحابه يتمسحون  
 بوضوءه فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ما يحل لكم على هذا قالوا حب الله ورسوله فقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم من سره أن يحب الله ورسوله أو يحبه الله ورسوله بالنصب في  
 أولهما والرفع في ثانيهما وأول التلويح أو معنى بل وهو ألا ظمير ويحتمل شك الزلوي **من سره**  
 كما مر (أن عبد الله) أي يطول (له في عمره) أي في أجله (ووسع) من التوسيع (له في رزقه)  
 أي يكثر رزقه ويبارك (ويدفع عنه ميتة السوء) بكسر الميم وفتح السين وهي الحالة التي  
 يكون عليها الإنسان عند الموت وأراد ميتة السوء ما لا تحمد عاقبته ولا تؤمن غايته  
 من الحالات التي يكون عليها الإنسان عند الموت كال فقر المدقع والوصب والموجع  
 وموت الفجأة والفرق والخرق ونحوها ذكره التوريشي وقال الحكمي هي ما تعود منه  
 النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه وقال الطيبي هي سوء الخاتمة وخاتمة العاقبة كما مر في  
 صدقة (عليق الله) سبق بحته في اتق الله (٤) وليلصل رجه) الرحم في الأصل وعاء الولد  
 في البطن ثم سميت المقررة رجا قال النووي للصلة درجات باعتبار يسر الواصل وعسره  
 وأدناها ترك المهاجرة من قريبه ووصله بالكلام ولو كان بالسلام ومن ترك ما يقدر عليه  
 لم يسم أصلا اختلفوا في أرحم التي يحب صلتها وقال قوم هي قرابة كل ذي رحم محرم وقال  
 آخرون هي قرابة كل قريب محرم كان أو غيره فإن قيل الآجال والأرزاق مقدرة لا تزيد  
 ولا تنقص بالخصوص الدالة عليه فاجبه الحديث اجبب بأن الأشياء قد تنكتب في اللوح  
 المحفوظ متوقعة على الشروط كما تنكتب أن وصل فلان رجه فعمره سبعون سنة  
 ولا يفتنسون ولعل الدعاء والكسب من جلتها وهو المعنى من قوله تعالى فاعملوا ما تشاء  
 وبنت لكن هذا بالنسبة إلى ما يظهر للملائكة في اللوح المحفوظ لا بالنسبة إلى علم الله لا زلي  
 إذ لا يتوقع ولا زيادة أو يقال أن المراد منه البركة في رزقه وبقاء ذكر الجليل بعده وهو  
 كالحياة قال الحديث صدر في معرض الحث على صلة الرحم بطريق المبالغة يعني لو كان

٤ وفي رواية البخاري  
 والمشارك فليصل رجه  
 بالماء بدل الواو

شيء يسقط به في رزق الرجل واجله لكان الصلة ويجوز فرض المحال اذا تعلق به حكمه  
 (عم طس ك عن علي) ورواه خم عن انس يلفظ من سره ان يسقط رزقه وبساقى اثره  
 اى اجله فليصل رحمه من سره ك كامر (ان يلقى الله عز وجل غدا) اى ان  
 يصل ويلقى الى الله (راضيا) اى مسرورا ونعما عليه (فليكثر لصلوة على) لان كثرة  
 الصلوة منبهة عن التعظيم المقتضي للمتابعة الناشئة عن المحبة الكاملة المرتبة عليها  
 محبت الله تعالى قال الله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم  
 وفي حديث طحمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم والبشر  
 في وجهه فقال له جابر بن جبريل فقال ان ربك يقول اما يرضك يا محمد ان لا يصلى  
 عليك احد من امتك الاصليت عليه عشرا ولا يسلم عليك احد من امتك الا سلمت  
 عليه عشرا رواه الترمذي والدارمي قال الطبري هذا بعض ما اعطى من الرضا  
 في قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى وهذه البشارة راجعة في الحقيقة الى  
 الامة ومن ثمه تمكن البشر في اسرار وجهه صلى الله عليه وسلم (الدليل عن عايشة)  
 سبق الصلوة من سره ك كامر (ان يجد حلاوة الايمان) استعارة الحلاوة  
 المحسوسة للكلمات الالمانية العقلية بقرينة اضافتها الى الايمان بجامع الالتئان  
 لكل منهما (فليبس الصوف) وفي رواية خم عن المغيرة قال كنت مع النبي في سفر  
 فعليه جبة شامية من صوف وفي حديث المشكان عن المغيرة ان النبي لبس جبة رومية  
 ضيقة السكين اى الشامية وفيه جواز لبس الصوف وكره مالك لبسه لمن يجد فيه لما  
 فيه من الشهوة بلز هذا لان اخفاء العمل سالم من ازياء قال ابن بطال ولم ينحصر التواضع  
 في لبسه بل في القطن وغيره مما هو بدونه ثمه قلت وقدرناه عن ابي هريرة انه عليه  
 السلام نهى عن الثمرتين رقة الثياب وغلظها ولينها وخشونها وطولها وقصرها  
 ولكن سداد فيما بين ذلك واقتصاد وهذا المختار عند السادة القسبندية واما اكثر  
 طوائف الصوفية فاختروا والبس الصوف لانهم لم يلبسوا الخطوط النفيسه لانها من  
 وحسن منظرها وانما لبسوا السترة العورة ودفع الحرا والقر فاجتروا بالخش من الشعر والغليظ  
 من الصوف وقد وصف ابو هريرة وفضالة بن عبيد اصحاب الصفة بقمهم كان لباسهم  
 الصوف حتى ان كان بعضهم يعرف فيه فيوجد منه ربح الضأن اذا اصابه المطر قد نقل  
 السيوطي في الدر عن ابن عباس ان اول من لبس الصوف آدم ومحو لما اهبط من الجنة الى  
 الارض وفي التعرف قال ابو موسى الاشعري عن النبي عليه السلام انه قال من لبس الصخرة من

لم يلبسوا الحظوظ  
 النفس لئلا يفسد

٤ التفتاسم كتاب  
على الملقى

الروحاسبعون فياخفاه عليهم العباء يؤمون البيت والروحاموضع بين الحرمين على ثلاثين  
اواربعين ميلا من المدينة وقال الحسن كان عيسى عليه السلام يلبس الشعر ويأكل  
الشجرة وببيت حيث امسى وقال الحسن البصري قد ادركت لقد ادركت سبعين  
بدريلما كان لباسهم الا الصوف وذكر الغزالي في منهاج العابدين ان فرد السجى دخل  
الحسن وعليه كساء وعلى الحسن حلة فجعل يلثمها فقال له الحسن مالك تنظر الى ثيابي  
ثيابي ثياب اهل الجنة وثيابك ثياب اهل النار بلغي ان اكثر اهل النار اصحاب الاكيسة  
ثم قال الحسن جعلوا الزهد في ثيابهم والكبر في صدورهم والذي يخلفه لاحدكم بكسائه  
اعظم كبرا من صاحب المطرف بمطرفه والى هذا المعنى يشير ذواتون المصري حيث قال  
تصوف فازدهى بالصوف جهلا وبعض الناس يلبسه مجاهير يكتمها ثم ويربك كبرا  
ليس الكبر من شد المهانة يصوف كى يقال له امين وما يعنى تصوفه الامانة ولم ير الا له  
ولكن اراد به الطريق الى جناته وهذا قيل فيه نيبا تخاضيق الكم في السفر لاني الحضر  
لان اكلام الصحابة كانت واسعة قال ابن حجر وانما يتم ذلك ان ثبت انه نحرها للسفر  
والا فيحتل انه لبسها للدعاء من البرداو لغير ذلك واما ما نقل عن الصحابة من استماع  
الكم فمخني على ان الاكلام جمع كم وليس كذلك بل مكة وهي ما يحمل على الرأس كالقنصوة  
فكان قائل ذلك لم يسمع قول الأئمة ان من البدع المذمومة اتساع الكمين انتهى ويمكن  
حل هذا على السعة المفرطة وما نقل عن الصحابة على خلاف ذلك وهو ظاهر ومتعين ولذا قال  
في التفت ٤ من كتب الخفية انه يستحب اتساع الكم قد وشبر (نذلالا له) اى اذ لا لنفسه  
ونقطياله (الديلمي عن ابي هرير) سبق اذ البس بحته (من سره) كاهم (ان يسكن  
وجه بحاجنة) بصمتين وسطها يقال بحج اذا تمكن وتوسله المنزل والمقام (فليانم الجماعة)  
اى فليلازم وليداوم الجماعة يقال زمت الشئ بكسر الزاء لزوما وزمت به ولازمت وزمه  
والالزام ايضا الاعتناق (فان الشيطان مع الواحد) اى يقوى مع الواحد ويريد اغوائه  
ووساوسه وحيله لقلية عقله وذهنه كالحطب الواحد في غلبة الاطفا من الريح والماء والهوا  
(وهو مع الاثنين ابعده) لا اجتماع عقلمه ورأبهما وفي حديث المشرق من خرج من  
الطاعة وفارق الجماعة مات ميتة جاهلية اى خرج طاعة الامام وفارقه وصاكره  
ويجوز ان يراد بهم جماعة الصلوة يعنى من ترك الصلوة بجماعة كاله افصى مات على  
الضلالة كما يموت اهل الجاهلية عليها من جهة انهم لا يطيعون اميرا مل يعدون ذلك سفاهة  
وفي حديث مخ عن عبد الله بن عمر وقال لياتين على امتى كاتى على نبي اسرائيل حذو

الشغل بالنعل حتى ان كان منهم من اتى امه علانية لكان في امتي من يصنع ذلك وان بنى  
 اسرائيل تفرقت على اثنين ملة وتفرق امتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار الاملة واحد  
 قالوا من هي يا رسول الله قال ما انا عليه واصحابي ابي من الاعتقاد والزام مسلك اهل السنة  
 (الديلمي عن ابن عمر) وسبق ان الشيطان بهم وان الشيطان ذئب من سكن البادية  
 وهي الصحري والغفار وجعه بولادي (جفا) او غلط قلبه وقسي فلا يرق لمعروف كبروصلة  
 رحم وصداة مريض وترحم اليتيم والارامل لبعده عن العلماء وقلة اختلاطه بالفصلا  
 فصار طبعه طبع الوحش قال القاضي واصل التركيب للبناء عن الشيء (و من اتبع  
 الصيد غفل) لحسه الملهي عن الترجم والرقاة لانه اذا اهتم بغفل عن مصالحه واشبهه  
 بالسباع وانجذبه عن الرقة قال ابن حجر يكره ملازمة الصيد والاكثر منه لانه قد يشغل  
 عن بعض الواجبات او كثير من المندوبات ودليله هذا الحديث وقال ابن النير الاشتغال  
 بالصيد ين عيشه به مشر وع ولن عرض له وعيشه بغيره لباع واما التصيد لمجرد اللهو  
 فهو محل التهي (ومن اتى السلطان افتتن) لانه ان وافقه على امره فقد غاطر بدبته وان  
 خالقه فقد غاطر بروحه ولانه يرى سعة الدنيا فيحتكر نعمة الله عليه وربما استخدمه فلا  
 يسلم من الاثم في الدنيا والعقوبة في العقي تنبيه قال ابن تيمية فيه ان سكنى الحاضرة تقتضي من  
 كمال الانسان في رقة القلب وغير هام الا يقتضيه سكنى البادية فهذا الاصل يوجب  
 كون جنس الحاضرة افضل من البادية وقد يختلف النقصي لما منع (و من دت حسن  
 غريب عن ابن عباس) فيه من طريق الاربعة ابو موسى لا يعرف بالتيه قال ابن القطان وقول  
 الدولابي ابو موسى التالي لا يخرج عن الجبهة وقال الكرايسي حديثه ليس بقاتم وقالت  
 حسن ميني على رأي من لا يبنى على الاسلام من يدنم له عند البراء وسند حسن من سلم  
 والسلام من حقوق الاسلام ابتداء وجوابا والاول افضل مع انه سنقوم من القواعد ان الواجب  
 ثوابه اكل ولعل وجهه انه مشتمل على التواضع مع كونه سببا لاداء الفرض وتظهير  
 النظرة عن المعصر الى الميسرة فانها واجبة والابراء افضل منها مع انه سنة وفي الحديث  
 السلام اسم من اسماء الله وضعه الله في الارض فافشوه ينكم فان الرجل المسلم اذا امر  
 بقوم فسلم عليهم فردوا عليه كان له عليهم فضل درجة بذكره اياهم السلام فان لم يردوا  
 عليه رد عليه من هو خير منهم والطيب رواء عن ابن مسعود (على عشر من رجلا من المسلمين  
 في يوم) بالتثوين (جاعة) اي جملة (او فرادى) اي واحد واحد ثم مات من يومه  
 ذلك وجئت له الجنة وفي ليله مثل ذلك) لانه ذكرهم السلام وارشدهم الى ما شرع

لا يعرف البتة نسخهم

لاظهار الامان بين الانام واولى الناس بالله ورسوله من بدلهم بالسلام وفي حديث  
عن من سلم على قوم فقد فضلهم بمشرح حسنات وان ردوا عليه اى رد عليه كل منهم اشارة  
الى ان ما اتى به وجده افضل من رد الجماعة جميعا فاذا كانوا ثلاثة فردوا كلهم كان  
ما اتى وحده يفضل على ما اتى الكل بمشرح حسنات وهذا الثغر يزعم ان قول بعض موالى  
الروم قوله وان ردوا عليه بمشربان رد السلام ليس بواجب وليس كذلك فلا بد من التأمل  
من قيل القائل كمالا يخفى على اللبيب الفاضل وبقي فيه شيء وهو ان رد السلام من  
الافضل لمصلحة كمالا يخفى على اللبيب الفاضل وبقي فيه شيء وهو ان رد السلام من  
حسنات فكيف قوله من سلم على قوم فقد فضلهم بمشرح حسنات وان ردوا عليه فلا بد  
في دفعه من الغبار انتهى من قيل الهذيان كمالا يخفى على اهل هذا الشأن (طب عن ابن  
سحر) مر السلام من سمع ﴿ بكسر الميم (المؤذن) وفي رواية لابى نعيم التدا بدل المؤذن  
(فقال مثل) بالنصب مضاف (ما يقول) اى اجابه بمثل قوله الا فى الجعلتين والتثويب  
كاسبق (فله مثل اجره) اى فله اجر كالمؤذن اجر ولا يلزم منه مساوئهما فى الكم والكيف  
كما مر نظيره غير مرة (طب عن معوية) مر المؤذن وان المؤذن ﴿ من سمع التدا ﴾  
على الاذان المكتوبة ( فلم يأت ) اى فلم يحج بالقول والفعل والاصل هو الثانى (فلا  
صلوته) اى كالملة او مقبولة (الا من عذر) استثناء من عدم الاجابة وفى رواية المشكاة  
عن عثمان مرفوعا من ادر كمال الاذان فى المسجد ثم خرج لم يخرج حاجة وهو لا يريد الرجعة  
فهو متافق اى عاص او فهو فى ترك الصلوة او الجماعة كالتفاق وفى رواية عن ابى  
هريرة قال قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كنتم فى المسجد فتودى بالصلوة  
فلا يخرج احدكم حتى يسلى والمخى امرنا ان لا نخرج من المسجد اذا كنا فيه وسمعا الاذان  
حتى نصلى قال صاحب الهداية يكره له الخروج حتى يصلى فيه قال ابن الهمام مقيدا  
اذا لم يكن سلى وليس ممن ينظم به جماعة اخرى فان كان قد خرج اليهم وفيه قيد آخر  
وهو ان يكون مسجد حيه وقد صلوا فى مسجد حيه فان لم يصلوا فى مسجد حيه فله  
ان يخرج اليه والا فضل ان لا يخرج ( طب كحبق ض عن ابن عباس) مر المؤذنون  
﴿ من سمع ﴾ بالتشديد اى من توبه بعلمه وشهر ليراه الناس ويمدحوه (سمع الله به) اى شهره  
بين اهل العرصات وفضحه على رؤس الخلائق واتماسمى فعل الراى سمعة ورياء لانه يفعله  
ليسمع به ذكره القاضى وذكر نحوه البيضاوى وقال النووي معنى هذا الحديث من  
رأى ناعله وسمعه للناس ليكرمه فقد سمع الله به الناس وفضحه يوم القيمة لكونه رياء وسمعة



لا لاجل الله وقيل معناه من سمع بعبود الناس اظهر الله عبوبه وقيل اسمه المكروه وقيل  
 ثوابه ذلك ولا يعطيه اياه ليكون حصرة عليه انتهى قال البعض وكل من هؤلاء القائلين  
 خلط المستثنين في الحديث والظاهر انه لا كذلك وان قوله من سمع سمع الله به مخصوص  
 في قوله من رايا رايا الله به بالفعل وعليه نفى الاول من امر الناس بالمعروف ونهاهم عن  
 المنكر فاما ان يأمر نفسه بامر الناس ولا فان كان الاول سمع الله به الناس بالخير يوم القيمة  
 اى يعطى ثوابه ويدخله الجنة وان كان الثاني سمع به الله الناس بالشراى يظهر فضيحتهم  
 يوم القيمة ويدخله النار ان لم يعف عنه ومعنى الثاني من فعل فعلا حسنا واره الناس  
 فاما ان يكون ارادته اياهم بقية خالصة ائيب عليه والثاني انفسح يوم القيمة وحاصل الثاني ان  
 من سمع سمع الله به ان خيرا فخير وان سرافشرو من رايا رايا الله به ان خيرا فخير وان سرافشرو  
 ويدل عليه اطلاق الاعمال في الحديث مع ترك المفعول لكن يعكر عليه ان السمة  
 والرياء مشهوران في الشر فقط (ومن رايا) بعمله والرياء اظهارا لعبادة بقصد رؤية  
 الناس لها فيحمد واصاحبها (رايا الله به) اى بلغ من مع خلقه انه مراء مزوروا شهره  
 بذلك بين خلقه وقرع به اسماعهم ليشتهر انه مراءى فيفضض بين الناس ذكره القاضي  
 وقال الكشاف السمة ان يسمع الناس عمله وينوه به على سبيل الرياء يعنى من نوه بعمله  
 رياءه وسمعة نوه الله بريائه وتسميعه وقرع به اسماع خلقه فتعارفوه واشتهروه بذلك فتفضض  
 انتهى وقال ابن حجر وفي عدة احاديثه بوقوع ذلك في الاخرة فهو المعتمد وفيه نذب اخفاء  
 الحسن الصالح قال ابن عبد السلام لكن يستثنى من يظهره ليقنتدى به او يستفيع به لكتابة العلم  
 فمن كان اماما يثبت بعمله عالما بالله عليه قاهرا لشيطنه استوى ماظهر من عمله وماخفى  
 له بحبته قصده والافصل في حق غيره الاخفاء مطلقا كما مر في الرياء (ومن شاق) بالالف  
 ر باهى اى على امتى (شقى) بغية الف ثلاثى (الله عليه يوم القيمة) سبق في من رفق معناه  
 (سم مخه واوعواة والغوى عن جندب البعللى) ورواه حم في اخر صحيحه عن  
 ابن عباس وخرجه خ في الرقاق (ومن سمع) كما مر (الناس بعمله سمع الله به سامع) اى مسامع  
 (خلقته) اى خلائقه بغرض السين والميم المشددة فيهما (وحقره وصغره) بين الخلائق اى  
 من عمل للسمع يظهر الله للناس سريره وملا اسماعهم بما يسلوى عليه وقيل اسمه المكروه  
 وقيل اراد الله ثواب ذلك من غير ان يعطيه اياه ليكون حصرة عليه وقيل من اراد ان يعمل الناس  
 اسمعه الله الناس وكان ذلك حظا (ابن المبارك وهناد سم طبع حل عن ابن عمرو) ورواه  
 مرفوعا عن صفوان بن علفظ من سمع سمع الله به يوم القيمة قال ومن يشاقق بشاقق الله عليه يوم القيمة

من سود (بفتح السين وفتح الواو المشددة بضبط السيوطي) ويجوز ضم السين اي من  
 كثرة سود امير بان كتب (اسمه مع امم جاز) اي ظالم ومتعد للحدود الشرع وفي رواية من سود  
 مع قوم اي من كثرة سود قوم بان ساكنهم وعاشرهم وناصرهم فهو منهم وان لم يكن  
 من قبيلهم او بلدهم (حشر معه) مبني للمفعول (يوم القيمة) وفي حديث خطب عن افس من  
 سود مع قوم فهو منهم ومن روع مسلمان رضى سلطان جبي به يوم القيمة معه اي مقيد امغولوا  
 مثله بحشر معه ويدخل النار (قط خطب عن مجاهد مرسل وسنده ضعيف) له شواهد من  
 شرب (بكسر الراء) يقال شرب الماء شربا بالتثنية وشربا واشر باذا جرعه (الجز) مر بحث  
 وفي رواية من شرب بصة من خراى قليلا بقدر ما يخرج من الفم من البصق (فاجلدوه) وراى  
 في رواية ثمانين يعني ان كان حراما فيه رق عليه نصف حد الحرق وقدين به ان ما السكر  
 كثير حرم قليله وان كان قطرة واحدة وحدثار به وان لم يتأثر من ذلك وقد استدلل به  
 من ذهب الى ان حد الجز ثمانون وهو مذهب ابى حنيفة ومالك واحمد قولى الشافعي واختاره  
 ابن المنذر والقول الاخر للشافعي انه اربعون وهو المشهور وجاء عن احمد كالمدهيين  
 (فان عاد الثانية) اي الدفعة الثانية (فاجلدوه فان عاد الثالثة فاجلدوه) وكذلك  
 (فان عاد الرابعة) كذلك (فاقتلوه) وظاهر الحديث ان الشارب ان تكرر منه  
 الشرب يقتل كذا في السنن قال ابن حجر بطرق اسانيدها قوية انه يقتل في المرة الرابعة  
 ونقل الترمذي الاجماع على ترك القتل وهو محمول على من بعد من نقل غيره القول به  
 كعبد الله بن عمرو وبعض الظاهرية قال النووي وهو قول باطل مخالف لاجماع الصحابة  
 فمن بعدهم والحديث الوارد فيه منسوخ اما بحديث لا يحل دم امرء مسلم الا باحدى ثلاث  
 وامامان لاجماع دل على نسخه قال الحافظ قلت بل دليل النسخ وهو ماخرجه ابو داود  
 والشافعي من طريق الزهري عن قبيصة قال صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر ثم اتى  
 به في اربعة قدشرب مجلد ثم اتى به مجلد فوقع القتل عن الناس فكانت رخصة انتهى ثم قال  
 الحافظ وقد استقر الاجماع على انهما قتل فيه وحديث قبيصة على سراط الصحيح لان  
 ايهام الصحابي لا يضره شواهد منها عند النساء وغيره عن جابر فان عاد اربعة فاضربوا  
 عنقه فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل قد شرب اربع مرات ولم يبق له فراهى  
 المسلمون ان الحد قد رفع ثم قال النساءى هذا بما لا اختلاف بين اهل العلم وقال احاديث  
 القتل منسوخة وقال الترمذي لا تعلم بين اهل العلم والحديث في القديم والحديث اختلاف  
 في هذا وصحت محمد يعني البخارى يقول انما كان هذا يعني القتل في اول الامر ثم نسخ

يسوق قال ابن المنذر كان العمل فيمن شرب الخمر ان يضرب ويكبل به ثم تسحق بجلده فان تكرر  
 ذلك قتل ثم قمع ذلك بالاخبار الثابتة وبالايجاع الامن شديد لا يبعد الا قال المطاوعة  
 واشار به الى بعض اهل الظاهر وهو ابن حزم (حم طبكض وستة) وهم ابن سعد  
 وصديق جيد والبنوي والباوردي وابن قانع وابن جرير (عن شرحبيل) ابن اوثين  
 الكندي (طبكض من جرير) وكذا الطحاوي عنه (حم دنكض من ابن عمر  
 حم طبكض من ابن عمرو عن جابر طبكض معاوية) بن عباس بن صيف عن ابيه عن  
 جده (دق طحم صكض) وابن جرير عن معاوية ايضا (وعشرة) يخرج (عن اربع)  
 وهو رواء د عن قبيصة ورواه دنكض وابن جرير عن ابي هريرة عن طبكض عن  
 الشريد بن سويد عن نفر من الصحابة (من شرب الخمر) كما مر (صباحا) قيد طردى  
 وكذا في الظهيرة والمساء (كان كالمشرك) وذلك ان استعمل فهو مرتد كالمشرك والا فكمال  
 ايمانه مسلوب او بعض نورايمانه مسلوب كما في حديث طس عن ابي هريرة عن شرب  
 خمر خارج نورايمان من جوفه اى فالخارج بعض نوره لا يكاله (بالله حتى يمسي) اى  
 يدخل في المساء (وكذلك ان شربها لا كان كالمشرك بالله حتى يصبح) بمعنى السابق  
 (ومن شربها حتى يسكر) من اى نوع الشراب من العنب او غيره عند الحنفي ولذا  
 قال النووي من شرب مسكرا من اى شئ كان سواء كان خمر او هو المتخذ من العنب  
 او نبيذا وهو المتخذ من غيره فخصيص الخمر بالعنب عند الشافعي (لم يقبل) بفتح  
 الباء والياء (الله له صلوة اربعين صباحا) اى يوما كما في رواية (ومن مات وفي  
 عروقه منها شئ مات ميتة جاهلية) مر في من سره ان يمد وزاد اسعد فان  
 مات مات كافرا وخص الصلوة لانها افضل عبادات البدن فاذا لم تقبل  
 فقبرها اولي وخص الاربعين لان الخمر يبق في جوف الشارب وعروقه  
 واهصابه تلك المدة فلا يزول بالكلية غالب الا فيها قال ابن العربي وقوله  
 لم يقبل الله له صلوة اربعين يوما تعلقت به وبامثاله الصوفية على قولهم ان البدن يبق اربعين يوما  
 لا يطعم ولا يشرب لاجزائه بما تقدم من هذا لهذا المدة بما يقتضيه فضله وبوجه ميراثه  
 وقالت الذالية منهم ان موسى لما تعلق بالله بقاءه بنفسه واشتغل به ولم يخطر طعام  
 ولا شراب على باله وذلك على الله غير عز يزول وورديه خبر والا فتمين الجسائر  
 من غير خبر عن الله تعالى على دينه (صبيح ابن المنذر) مر سلا ورواه طبكض عن السائب  
 بن يزيد بن علقمة عن سرب مسكرا اما كان لم يقبل الله له صلوة اربعين يوما وقد خرجت منه

في الاسرية عن ابن عمرو باق كتيب السعة عن ابن عمرو بن العاص والكل مر فوعا بلفظ  
من سرب الخمر لم يقبل الله له صلواته بين صباحا فان تاب تاب الله عليه هذا لفظهم ثم زادوا  
عليه وسبق الخبر من شرك وفي رواية من اعان (في دم حرام) وفي رواية على قتل  
مؤمن اي اراقة دمه بغير حق (بشطر كلمة) وفي نسخ المشكاة شطر كلمة، نزع الخافض  
والاول هو الظاهر ويؤيده ما في جامع الصغير قال القرطبي قال شقيق هو ان يقول في اقل  
اق ذكره ابن كثير في تفسيره وفي النهاية نظيره قوله عليه السلام كفى بالسيف شأى شاهدا  
في لقي الله ابي مات او نعت (جاء يوم القيمة مكتوب بين عينيه آيس) بجملة ممدودة فمهمزة مكسورة  
اسم فاعل من اليايس بمعنى اليايس اي فانط (من رحمة الله) وهو كناية عن الكفر لقوله  
تعالى لا يايس من روح الله الا القوم الكافرون والمعنى يفضح على رؤس الانبياء هذه  
السمة بين كريمته وهو مبنى على التقليل او هو محمول على الاستحلال ثم قوله آيس بتقدير  
هذا اللفظ مبتدأ خبره مكتوب بين عينيه والجملة حال من جملة جاء وفي حديث المشكاة عن  
ابي سعيد وابي هريرة معا مر فوعا لوان اهل السموات والارض اشتركوا في دم المؤمن  
لا يكهم الله في النار اي صرحهم فيها (طب عن ابن عباس) ورواه المشكاة عن ابي هريرة بلفظ  
من اعان على قتل مؤمن بشطر كلمة لقي الله مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله من شفع  
بقص الفاء (لاخيه) في الدين (شفاعة) وفي النهاية في حديث الحدود اذا بلغ الحد السلطان  
فلعن الله الشافع المشفع وقد تكررت الشفاعة في الحديث فيما يتعلق بامور الدنيا والاخرة  
وهي السؤال في التجاوز عن الذنوب والحرائم يقال شفع يشفع شفاعة فهو شافع وشفيع  
والشفيع الذي يقبل الشفاعة والمشفع الذي يقبل شفاعته (فاهدى له) مني للفاعل  
(هدية) بالنصب وفي بعض النسخ مني على المفعول ورفع هدية (عليها) على مقابلة  
تلك الشفاعة ولا جليا (قبلها) اي المهدي اليه وهو الشافع (فقداني) اي  
القابل (بابا) اي نوحا (عظيما من ابواب الربا) وهو في الشرع فضل مال خال عن  
هوض شرط لاحد العاقدين في المعاوضة مر الربا (حم دحب عن ابي امامة) ورواه  
في المشكاة عنه من شفع يقص الفاء المنخفضة كما مر (شفاعة يدفع بها) مني للفاعل  
(منعرا) اي يقضها ويزيلها عن صاحبها والمغرم والغرم والغرامة الدين وما  
وجب ادائها والغرم الدائن ويطلق على الدين وجمعه غرائم وغرماء يقال قضى كل ذي  
دين غرمه (او يحمي بها) بضم اوله (منعرا) مصدرا بالقص على وزن مقعدو وكذا القيمة على وزن  
سفينة والغرم على وزن فقل اموال اخذت من الاهداء وروى عن ابو عبيدة الفرق وهو

٤ وفي رواية عن  
ابي هريرة عن امان  
على قتل مؤمن  
بشطر كلمة صح

ما اخذ من اهل الشرك عند قيام الحرب فهو غنمية يقسم الغنائم بعد الخميس وما اخذ  
 بعد الحرب وظفر عليه فهو في فهو حق كافة المسلمين وما اخذ من اموال الكفار واعطى  
 الى الغزاة زاد على سهمهم فهو نقل (ثبت الله تعالى قدميه حين تدحض الاقدام) اي حين  
 حركت وزالت الاقدام يقال دحض برجله دحضا فخص به والحركة كالذبوح  
 والدحوض زلق الرجل وفي المشكاة عن ابني سعيد اصيب رجل في عهد النبي  
 في ثمار ابنا صها فكثرت دية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقوا عليه فتصدق  
 الناس عليه فلم يباغ وفاء دية فقال رسول الله لفرماخذوا ما وجدتم وليس لكم  
 الا ذلك اي ما وجدتم والمعنى ليس لكم الا اخذ ما وجدتم والامهال بمطالبة لباقي الى  
 الميسرة وقال المظهر اي ليس لكم زجره وحبه لانه ظهر افلامه واذا ثبت افلاس لرجل  
 لا يجوز حبه بالدين بل بخلى وعمل من ذنوبكم لقوله تعالى اذا كان ذو عسرة فنظرة  
 الى ميسرة ورواه مسلم (حق عن جابر) سبق في الشافعي بحثه (من شك في اي تردديلا  
 رجحان فانه مع الظن يبنى عليه ضدنا خلافا للشافعي (في صلوة) اي اذا زد احدكم  
 في صلوة مطلقا بای صلوة كانت فرضا ونفلا ادا وقضاً حضر او سفل ولم يدرك صلى ثلاثا  
 او اربعاً متلا فليطرح الشك اي ما يشك فيه وهو الركعة الرابعة ولين على ما سبق وهو  
 ثلاث ركعات (فليسجد) بالجزم وفي رواية ثم يسجد بالرفع (سجدتين بعد ما يسلم) وفي رواية  
 المشكاة ثم يسجد سجدتين قبل السلام قال الطيبي فيه دليل على ان وقت السجود قبل السلام  
 وهو مذهب الشافعي وقال ابو حنيفة والثوري موضعه بعد السلام وتسمكاً بحديث  
 ابن مسعود وحديث ابي هريرة وهو مشهور بقصة ذي اليمين قال علي القاري  
 الحديثان متفق عليهما والثاني اوقعهما الاربعة والحديث الاول من افراد مسلم فالعمل  
 بالاصح والاكثر اول ثم قال الطيبي قال مالك وهو قول قديم للشافعي ان السجود  
 لتقصص قدم وان كان لزيادة اخر وسجلوا الاحاديث على صورتين توفيقاً بينهما  
 قلت لكن ابا يوسف ازم مالكا بقوله كيف اذا وقع نقصان وزاد ثم قال الطيبي واقفي  
 احمد موارد الحديث وفصل بحسبها فقال ان الشك في عدل اركعات قدم وان ترك شيئا  
 ثم تداركه اخر وكذا ان فعل ما لا تنقل فيه قلت هو ايضا في ما نقل فيه مشترك الا لزام  
 وقيل الخلاف في الفضل لاني الجواز هو الاظهر وبه يحصل الجمع بين الاحاديث (جم  
 دن طب ق ض وابن خزيمة عن عبد الله بن جعفر) سبق اذا شك بحسبته (من سجد  
 شهادة (ان لا اله الا الله) ارادة الحصر لقصر الصفة على الموصوف قصر افراد لان معناه

الى ابن محصل له  
 مال في اخذه الغرام  
 وليس معناه انه ليس  
 لكم الا ما جدتم  
 وبطل ما بقي صح

الالهية منحصرة في الله الواحد في مقابلة من يرمي اشتراك غيره معه وليس قصر قلب لان  
 احدا من الكفار لم ينفيها عن الله وانما اشترك معه غيره. ولئن سألتهم من خلق  
 السموات والارض ليقولن الله ولذا قال (مخلصا من قلبه) اى صادقا من قلبه  
 وطالبا لثوابه كما قيد به في اخبار آخر وزعم ان شهد بمعنى صدق بقلبه فلا يحتاج الى  
 تقدير غير مرضى لانه حينئذ اما ان يكون بمعنى صدق مجردا عن الاقرار باللسان  
 او معه والاول يستلزم محذورا آخر وهو ان يكون المصدق بقلبه الذي لم يقر بلسانه بلا عذر  
 مؤنثا لا يذخلها الا مؤمن. ليس كذلك والثاني يستلزم الجمع بين المؤمنين المختلفين بلفظ  
 واحد وهو ممنوع ذكره بعض الكاملين (وان محمد اعبدته) الكمال المكمل (ورسوله)  
 الصادق المسدق (دخل الجنة) ابتداء او بعد تطهيره بالنار فالمراد لا بد من دخوله  
 وفي رواية خم ادخله الجنة على ما كان من العمل قال البيضاوى فيه دليل على المعتزلة  
 في مقامين احدهما ان العصاة من اهل القبلة لا يخلدون في النار لعموم قوله من شهد  
 الثاني انه تعالى يعفو عن السيئات قبل التوبة واستيفاء العقوبة فان قوله على ما كان من  
 العمل حاله من قوله ادخله الجنة فان قيل ما ذكر يوجب ان لا يدخل النار احد من العصاة  
 قلنا اللازم منه عموم العفو ولا يستلزم عدم دخول النار لجواز ان يعفو بعضهم بعد  
 الدخول وقبل استيفاء العذاب هذا وليس محتم عندنا ان يدخل النار احد من الامة  
 بل العفو عن الجميع عوجب وعده بنحو قوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا (ولم يمسس النار)  
 اى نار الخلود واذا تجنب الذنوب اوتاب اوعى عنه فظاهره عدم دخول جميع من  
 شهد الشهادتين النار لما فيه من التعميم لكن قامت الادلة القطعية على ان طائفة من عصاة  
 الموحدين يعذبون ثم يخرجون بالشفاعة فعلم ان ظاهره غير مراد فكانه قال ان ذلك  
 مقيد بمن عمل صالحا او فمين قالها تائبان مات على ذلك او ان ذلك كان قبل نزول  
 الفرق والوامر والنواهي وخرج مخرجا الغالب اذا الغالب ان الموحدين في الطاعة  
 وجبت العصية قال الحكيم لاخلص ان يتخلص ايمانك حتى لا تنفد شهوات نفسك  
 تليه قال بعض المحققين قد يتخذ نحو هذا الحديث البطلة والاباحية ذريعة الى طرح  
 التكليف ورفع الاحكام وابطال الاعمال طائفة ان الشهادة كافية في الخلاص وذا  
 يستلزم على بساط الشريعة وابطال الحدود والزواج السمية ووجوب كون التزويج  
 في الطاعة والتحذير من المعصية غير متضمن طائلا والاصل باطل بل تقتضي الانحلال  
 من رتبة التكليف والانسلال قيد الشريعة والخروج عن الضبط والولوج في الخبط

وترك الناس من غير مانع ولا دافع وذلك مفضى الى خراب الدنيا والاخرى فيلزم فيه  
مرتكب الكثرة لا يخلد في النار واعترض ان المسئلة قطعة والدليل ظني (طلب له) والخلعي  
عن معاذ وابن خزيمة عن عبد الله بن سلام (ورواه حماد بن عباد بن  
 الصامت يلقا من شهدان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرم الله عليه التاروسبق اذهب  
 من شهد في الشهادة خبر قطع وقد شهد كعلم وكرم وقد تسكن هاؤه ونهده  
 كسمعه نهود احضره فهو شاهد بالجمع نهود ونهذلز يدكنا ادى ماعنده الشهادة  
 فهو شاهد والجمع نهذ وجع الجمع نهود وانهاد واستشهد سأل ان يشهد له والشهيد  
 الشاهد وامين في نهاده (امر افكره) اى عاذته كرهها لعدم يقينه والسبب من اسباب  
 المانعة كحديث عائشة وبعض حديثه يصدق بعضها قال لها اهل الافك ما قالوا فدعا رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم عليا واسامة حين استلبت الوحى وتأخيره يستأمرهم في فراق اهل  
 فاما اسامة فقال اهلك ولا تعلم الاخيرا وقالت بريرة ان رأيت عليها امر الصمصه الكثر من انها  
 جارية حديث السنن تام عن عجين اهلها فتأني الداحن فتأكله فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من بعدنا اى من ينصر نأومن يقوم بعنقه فيأمرى به اهل من المكروه ومن يقوم  
 بعنقه اذا عاقبه على سوء ما صدر منه (كان كمن غاب عنه ومن غاب عن امر) كاهل الافك  
 (فرضى به) ولم يرض على واسامة ورضى به البعض (كان كمن شهد) على العيب اى على  
 ما لا يحضره ولذا عدل رسول الله فقال اسامة ما تعلم الاخير لكن اعترضه ابن النضر بان  
 التعديل انما هو تنفيذ للشهادة وعائشة لم تكن شهدت ولا كانت محتاجة الى التعديل لان  
 الاصل البرائة وانما كانت محتاجة الى نفي التهمة عنها حتى تكون الدعوى عليها غير مقبولة  
 ولا مشبهة فيكنفى في هذا القدر هذا اللفظ فلا يكون فيه لى اكتفى في التعديل بقوله لا اعلم  
 الاخير اجمعه انتهى وعند الشافعي لا يقبل التعديل ممن عدل غيره حتى يقول هو عدل  
 وقيل عدل على روى قال الامام وهو يبلغ عبارات الترسية ويشترط ان تكون معرفته به  
 باطنة متقاومة بحسبه واجورا ومعاملة وقال مالك لا يكون قوله لا اعلم الاخير انزكية حتى  
 يقول رضى ونقل الظحاوى عن ابى يوسف انه اذا قال لا اعلم الاخير اقبلت شهادته والحجج  
 عند الحنفية ان يقول هو عدل جائز الشهادة (ع عن السيد الحسين) سبق الشهادة  
 من شهد كإمام (فاتحة الكتاب) وهي واجبة في كل ركعة منفردا واماما واما المأموم  
 فواجب عند الشافعي (حين يستفتح) الامام في الصلوة المكتوبة (كان كمن شهد) اى غواة  
 شهدوا وحضره (انما جهادا) (في سبيل الله) لاصلاء كلمة الله (ومن شهد خائفا من حين

الى شاد مهاجين  
 شادها عليه السلام  
 هل رأيت شيئا  
 يريك قالت ما  
 رأيت اصعبا به اكثر  
 من انها تنام من  
 عجين اهلها فتأني  
 كذا حن اى الشاة  
 التي لا تخرج الرعى  
 فتأكله فقال رسول  
 الله من بعدنا نأى  
 رجل يلقى اذاه  
 في اهل بيتي يمارى  
 به من المكروه وهو  
 عبدالله بن ابي  
 فوالله ما علمت من  
 اهل الاخير اولقد  
 ذكره وارجلاما  
 علمت عليه الاخير  
 وهو صفوان بن  
 معطل

يختم كان كن شهد القنم ) جمع غنية مال الخدم من الكفار سبق بمحشي في من شفع شفاعه  
 (حين تقسم) مبنى للمفعول لحصول تمام النعمة ودوام الرحمة والقيصر في الاول ودونه  
 في الثاني وفي حديث المشكاة عن انس مرفوعا من صلى الله اربعين يوما في جماعة يدرك  
 تكبيرة الاولى يكتب له برأتان رائحة من النار ورائحة من النفاق قال الطيبي اى يؤمنه في الدنيا  
 ان يعمل عمل المنافق ويوفقه لعمل اهل الاخلاص وفي الاخرة يؤمنه بما يعذب به المنافق  
 ويشهد له بان خير يعنى بان المنافقين اذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى وحال هذا بخلافهم  
 قال ابن حجر ( محمد بن نصر وان الضريس عن ابن قلابه مرسلا ) ويأتى من صلى  
 وحر التكبيرة ﴿ من شهد ﴾ اى حضر ( الصلوات الخمس ) اى المكتوبة ( اربعين  
 ليلة ) وخص الاربعين لان فيه مرامكنا السالكين تعلق به كتاب رب العالمين وسنة سيد  
 المرسلين وقد سبق من اخلص لله اربعين يوما ظهر يتابع الحكمة من قلبه على لسانه  
 فكانه جعل هذا المقدار من الزمان معيار الكماله في كل شان كما كملت له الاطوار كل طور في هذا  
 المقدار ( عاب عن ابى العالية مرسلا ) سبق الصلوة والتكبيرة ﴿ من شهد ﴾ كامر ( هذا  
 مع اعياد المسلمين ) اى يوم الفطر والاضحى قبل ان تسمى العيد عيدا لانه بعد كل سنة وهو  
 مشتق من العود فقبلت الولول لسكونها وانكسار ما قبلها وفي الازهار كل ما فيه اجتماع السرور  
 فهو عيد العرب عيد لعود السرور يعود وقيل لان الله يعود الى العباد بالمغفرة والرحمة ولذا  
 قيل ﴿ ليس العيد لمن لبني الجديد ﴾ اعما العيد لمن امن من الوعد ﴿ وجهه اصياد  
 وان كان اصله الواو والياء لازمه في الواحد والفرق بينه وبين احواد لم يثبت قال النووي  
 وهو عند الشافعي وجاهد العلماء سنة مؤكدة وقال ابو سعيد الاصطخري من الشافعية  
 هي فرض كفاية وقال ابو حنيفة هي واجبة ذكره الا بهرى ووجه الوجوب مواظبة النبي  
 صلى الله عليه وسلم من غير ترك كذا في الهداية ويؤيده ما ذكره ابن حبان وغيره ان  
 اول صلوة النبي صلى الله عليه وسلم عيد الفطر في السنة الثانية من الهجرة وهي التي  
 فرض رمضان في شعباتها وداوم صلى الله عليه وسلم الى ان توفاه الله تعالى ( في نغم من  
 نفور المسلمين ) والثغرة بالتحريك محل الخوف وطرف الكفار وفي النهاية الثغر الموضع  
 الذي يكون حدا فاصلا بين بلاد المسلمين والكفار وهو موضع من اطراف البلاد وفي  
 الحديث فتح قيسارية وقد نفروا منها ثغرة واحدة والثغرة السلة ومنه حديث عمر تسبق  
 الى الثغرة ثمية وفي حديث ابى بكر والتسابة امكنت من سواء الثغرة اى وسط الثغرة وهي  
 ثغرة الحر فوق الصدر وفي الحديث الاخر بادروا الثغر المجداى طرابه وثغر المجداى

٤ ( في جماعة يدرك  
 التكبيرة الاولى  
 وجبت له الجنة )  
 سبق صلوة الجماعة

ح



النفق (كان له من الحسنات عدد ريش كل طير) سبق ان المرباط (في حريم الاسلام)  
 اى فى اطراف الاسلام و بلاد المؤمنين (ابن زنجويه وابن خزيمة عن يحيى بن كثير)  
 سبق الرباط ﴿من صام رمضان﴾ اى فى رمضان يعنى ايامه كلها (اياماً) مفعول له اى  
 صامه اياماً بفرضيته احوال اى مصداقاً او مصدر اى صوم مؤمن (واحساباً) اى  
 طلباً للثواب غير مستقل لصيامه ولا مستطيل لايامه (غفرله ما تقدم من ذنبه) اسم  
 جنس مضاف فيشتمل كل ذنب لكن خصت الجمهور بالصغار وفى الحديث الاخر  
 وما تأخر واشتكاله بان الفقر الستركيف يتصور فيما لم يقع منع بان ما لم يقع فرض وقوعه مبالغة  
 وفيه فضل رمضان وصيامه وانه تنال به المغفرة وان الايمان هو التصديق والاحتساب وهو  
 الطواصية شرط لتلذذ الثواب والمغفرة فى صوم رمضان فينبغي الايمان به بنية خالصة  
 وطوية صافية امتثالاً لامره تعالى واتكالا على وعده من غير كراهة وملازمة لما يبيحه  
 من ادنى الجوع والعطش وكفاه عن فضاء الوطر بل يحسب النصب والتعب فى طول  
 ايامه ولا يتنى سرعة انصرامه ويتذمضاضته فاذا لم يفعل ذلك فقد مر فى رب صائم لس  
 له من صيامه الا الجوع والعطش فله قال فى الروض قال سيويه مما لا يكون العمل الا فيه كله  
 المحرم وصغير يريد ان الاسم العلم فتناوله وكذا اذا قلنا الاحدا والاثنين فان قلنا يوم الاحد  
 شهر المحرم كان ظرفاً ولم يجز مجرى المعقولات وذلك العموم من اللفظ لانك تريد فى الشهر  
 وفى اليوم ولذلك قال عليه السلام من صام رمضان ولم يقل شهر رمضان ليكون  
 العمل كله قال وهذه فائدة تساوى رحله قال الكرماني ولورث الصوم فيه لمرض وغمته  
 انه لو لا العذر صامه دخل فى هذا الحكم كالوصلى قاعد العذرة ان له ثواب القائم (سبحم  
 دته حب عن ابي هريرة ابن الجبار عن انس) ورواه خط واحد قال الهيثمي موثوقون  
 بهذه الزيادة اى ما تأخر ﴿من صام رمضان﴾ كما مر (واتبعه) رباى اى جعله تابعاً  
 (سأمن شوال) لم يقل ستة مع ان العدد المذكور لانه اذا حنف جاز الوجهان (كان كصوم  
 الدهر) فى اصل التضعيف لا فى التضعيف الحاصل بالفعل اذ المثلية لا تنقض المساواة من  
 كل وجه نعم يصدق على فاعل ذلك انه صام الدهر مجازاً فاخرجه مخرج التشبيه للمبالغة  
 والحث وهذا تقدير يشير الى ان مراده بالدهر المعروف باللام للعمر وخص شوال  
 لانه زمن تستدعى الرغبة فيه الى العلم لوقوعه عقب الصوم فالصوم اشق  
 ثوابه اكثر وفيه ثواب صوم السنة المذكورة وهو مذهب الشافعى قال الزاهدى وصومها  
 متابع لا متفرق يكره عند ابي حنيفة وعن ابي يوسف يكره متتابعاً لا متفرقاً وعن مالك

علا يصيبه من اذى  
 الجوع تستخدم

يكره مطلقاً (ط ح م د ن ت) وجب عن أبي أيوب الأنصاري (رهب عن ثومان) قال  
الصدر المتناوى ووطن فيه من لا علم عليه وغيره قول الترمذي حسن والكلام في روايته  
وهو سعد بن سعيد وأعتى العراقي بمجموع طرقه فاسد عن بضعة وعشرين رجلاً روادع  
سعدان سعيداً كثرتهم حفاظاً لثبات من صام في رمضان مريخية في الصوم والصيام (ثلاثة أيام  
من كل شهر) قيل الأيام البيض وقيل أي ثلاثة كانت (فقد صام الدهركلة) وفي رواية  
فذلك صوم الدهركلة ووحيها أن صوم كل يوم حسنة ومن جاء بالحسنة وله عشر أمثالها  
من صام ثلاثاً من كل شهر فكانه صام الشهر كلها (ح م ن ع ض ت) حسن عن أبي ذر  
الحكيم عن معاوية بن قرّة عن أبيه قال الدليل في الباب أبو هريرة وفي رمضان  
كأمر (يوماني سبيل الله) أي لله ولوجه أوفى الغزوا وفي الحج بعد الله بيته (وفي رواية:  
بعد الله وجهه أي ذاته والعرب تقول وجه الطريق يريدونه) (وبين النار) أي نجاة منها  
أو عجل إخراجها منها قبل آواز الاستحقاق عبر عنه بطريق التشثيل ليكون البالغ لأن من  
كان بعداً عن عدوه هذا القدر لا تنصل إليه البتة (بنك اليوم سبعين خريفاً) أي سنة  
أي نجاة وباعده عنها مساواة تقطع في سبعين سنة إذ كل ما مر خريف انقضت سنة قيل  
لأنه آخر فصولها الأربعة فهو من إطلاق اسم البعض على الكل وذكر الخريف من  
ذكر الجزء وإرادة الكل وخصه دون غيره من الفصول لأنه وقت بلوغ الثمار وحصول  
سعة العيش وذلك لأنه جمع تحمل مشقة الصوم ومشقة الغزو فاستحق هذا التشريف  
وذكر السبعين على عادة العرب في التكثير لكن هذا مقيد في الغزو بآلم يضعه الصوم على  
القتال والا فقطعه أفضل من صومه (ح م ن ط هـ ز) من أبي سعيد الخدري ورواه  
ح م ن ت عنه بلفظ من صام يوماني سبيل الله بعد الله وجهه عن الناربسين خريفاً  
سبق الصوم من صام كأمر (يوم عرفه) بالفتح (غفر الله له ستين سنة) إمامه أي  
قبله (وسنة خلفه) أي بعده كلاهما بالتصح وفي رواية أسلم بكفر السنة التي قبله أي التي هو  
فيها والسنة التي بعده أي التي بعدها أي الذنوب الصادرة في العامين قال النووي  
والرافعي وقال البلقيني الناس أقسام منهم من لا صفار له ولا كبار فصوم عرفه رفع  
درجات ومن له صفائر فقط بلا أصرار فهو مكفر به باجتناب الكبائر ومن له صفائر  
مع الأصرار فهي التي تكفر بالعمل الصالح الصفائر فقط ومن له كبار فقط يكفر عنه  
تقدر ما كان يكفر من الصفائر (هـ ط ب عن قتادة) بن النعمان (وعبد بن حميد كـ  
عن أبي سعيد) قال صححه وقال المتناوي فيه هشام بن عمار وفيه مقال سلف

(من صام) کامر

(یوما فی سبیل اللہ)

عروجہ (ای فی الجہاد)

أوفى الحج أو طلب العلم

(جعل الله بينه وبين

**النار (ای نارجهنم)**

(سبع خنادق) جمع

خندقی ای حجابا شدیداً

بمسافة بعيدة كل

سَدَقَ كَمَا بَيْنَ سَبْعِ سَمَوَاتٍ

سبع ارضين) اى مسافة

سبع آلاف سنة هذاني

**السموات ومثلهن في**

رضین (کر عن جابر)

مرتب شواهد صحیح

الشكاة من عائشة

(كان رسول الله

صلى الله عليه

وسلم يمتصقله من

شعبان) أي يتكلم

في هذا يوم شعبان

لمحافظة صوم

رمضان (مألا

بمحافظة من غيره)

لعدم تعلق امر

شرعي الأشهر بالجم

وهو نادر لا يحتاج

إليه كل أحد في كل

سمعة من غبطة

قد يبتني على ضبط

(ثم يصوم لرؤيته

رمضان فإن غم

عليه صدق ثلاثين

يوما ثم صام رواده

معد

وهياض بن عبد الله قال في الكاشف ليس بقوى ﴿من صام﴾ كأم (رمضان  
 إيماناً وتصديقاً بواب الله أو بانه حق) (فعرف حدوده) من الشروط كالأمناء  
 من المفطرات والثنية والوقت واوله وآخره (ويحفظ) فعل مضارع من الفعل ﴿يما يفتي﴾  
 ان يحفظ منه) من الرياء والحب والسمعة والمفسدات وحفظ أعضاء الثمانية العين من  
 نظر المحرمات والسبع من سماع الحرام والتم من الغيبة والكذب وسوء الكلام والبطن  
 من أكل الحرام والدين من الضرب والبطش ومس الحرام والرجل من المشي إلى الحرام  
 (كفر ما قبله) أي من ذنبه كما في رواية فهو اسم جنس مضاعف يقتضي مغفرة كل ذنب  
 حتى تبعات الناس لكن علم من الأدلة الخارجة ان حقوق الخلق لا بد فيها من رضى  
 الخصم فهو عام خص بحق الله اجابا عابلا وبالصغار عند قوم وظاهره ان ذلك لا يحصل  
 الا بصومه كله فإن صام بعضه وأفطر بعضه لعذر كرض وكان لولاه لاتهم جاز الثواب  
 لتقدم نيته ذكره ابن جماعة والصوم اقسام صيام العوام عن مفسدة الصيام وصوم  
 الخواص عنها وعن اطلاق الجوارح في غير طاعة وصوم خواص الخواص حفظ قلوبهم  
 عما سوى الله ففطرهم ظاهرا كفطر المسلمين ولا يفطرون باطنا يوم الدين فاذا شاهدوا  
 مولاهم ونظروا إليه صائنا أفطروا (جمع حب حل هب ق ض عن ابن سعيد) ورواه  
 خطيب يفتن صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ﴿من صام﴾ كأم  
 (يوماً تطوعاً) أي نافلة لوجه الله وطلب قربه وجهتي التي رضي بها من الرجاء به ومن  
 خوف عقابه وفي حديث المشكاة من صام يوماً ابتغاء وجه الله بعده الله من جهنم كعب  
 غراب طائر وهو فرخ حتى مات ثم أقال الطيبي يضرب الغراب مثلاً في طول العمر شبه  
 بعد الصائم عن النار بعد غراب طائر من أول عمره إلى آخره (فلو أعطى) مبني للفاعل  
 (ملا الأرض ذهباً) أو قيمته أو ما في حكمه (ملو في أجره) أي ما يقابل أجره شيئاً (دون  
 الحساب) أي عنده وفي حديث نخ عن ابن هريرة مر فوعا الصيام جنة فلا يرت ولا يحمل  
 وان امر مقاتله أو شاعه فليقل اني صائم مرتين والذي نفسي بيده خلوف فم الصائم أطيب  
 عند الله من ريح المسك يقول الله تعالى يترك طعامه وشرابه وشهوته من أجلي الصيام لي وأنا  
 أجرتي به والحسنة بعشر أمثالها وقد علم ان الكريم اذا أولى الاعطاء بنفسه كان في ذلك  
 إشارة إلى تعظيم ذلك العظام وتقديره وفيه مضاهاة الجبر من غير عدد ولا حساب  
 (كروا بن الجار عن انس) سبق الصيام ﴿من صام﴾ كأم (يوماً) واحداً (تطوعاً)  
 أي نافلة (لم يطاع) بالشد من الاطلاع (عله أحد) من الناس تحفظاً من العجب

والرياء والسمعة (لم يرض الله به) بالرفع (بثواب) من عنده (دون الجنة) أي دخولها  
 بغير عذاب ومع السابقين الأولين والظاهر أنه لو أخفاه جهده فاطلع عليه غيره اضطرابا  
 لا اختيارا منه لا يضرب في حصول الجزاء المذكور لأن المقصود بالجزاء من صام  
 لوجه الله من غير شوب رياء بوجه من الوجوه وذلك حاصل (خطعن سهل بن سعد  
 خطعن أبي هريرة) سبق مرارا (من صام) كإسار (يوم الأربعاء) بالمدى يوم  
 الرابع (والجئس) وسمى الجئس لأنه خامسة من الأسبوع كذا نقله النووي وعن أهل اللغة  
 قال ابن جرير هو مبنى على أن أول الأسبوع الأحد ونقله ابن عطية عن الأكثرين لكن قال  
 السهيلي الصواب أول الأسبوع هو السبت وهو قول العلماء كافة انتهى فعليه وجه تسميتها بذلك  
 نظرا لخطئه ابن عباس في قوله إن عاشوراء تاسع المحرم على ما مر فيه أقول على ما مر فيه مبنى  
 على ما مر فيه ولا يصح ما مر فيه أن يكون هنا لأنها تاسف والصواب أن وجه إطلاق الأحد  
 والاثني والرابع والجئس بناء على ابتداء خلق العالم كما هو مقرر كما في قوله تعالى إن  
 ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام وقد ينها الشارح في أحاديث أولها  
 الأحد وهو لا بنا في الخلاف في الأسبوع أن أوله الأحد أو السبت والظاهر أن الأول  
 مبنى على اللغة المطابقة للسنة والثاني مبنى على العرف فالخلاف لفظي (والجمعة) مرجمته في  
 الجمعة (ثم تصدق يوم الجمعة بما قل من ماله أو كفر فغفر له كل ذنب عمله) نذكر ما مر (حتى يصير  
 كيوم ولدته أمه من الخطايا) متعلق بيصير وسبق تعرض الأعمال يوم الاثنين والجئس فاحب  
 أن يعرض على وإنما صام أي طالبا لرفعة الدرجة وعظيم المغفرة (طلب هب عن ابن  
 عمر هب عن ابن عباس) سبق مرارا (من صام) كإسار (يوم الزينة) وهو يوم عاشوراء  
 قال الطبري وهو اليوم العاشر من المحرم وفي المشكاة حين صام رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يوم عاشوراء وأمر بصيامه قالوا يا رسول الله إنه يوم يعظمه اليهود والنصارى  
 فقال صلى الله عليه وسلم لئن بقيت إلى قابل لأصوم من التاسع أي مع العاشر  
 وروى أنه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة مهاجرا من مكة رأى اليهود يصومون يوم  
 عاشوراء من المحرم فسألهم عنه فقالوا هذا يوم نعظمه أظفر الله فيه موسى عليه السلام ذلك  
 اليوم (أدرك ما فاتهم من صيام السنة يعني يوم عاشوراء) وصوم يوم قبله أو بعده يكون مخالفا لهم  
 في الجملة والأول أظهر ومع هذا كان تاركا لتعظيم اليوم الذي وقع فيه نصرته الدين  
 لأنهم كانوا يصومون شكرا ويحوز تقديم الشكر سيما على وجه المشاركة على مثل زمان  
 وقوع النعمة فيه بل صوم العاشر أيضا فيه التقدم عليه إذا لفتح كان في أثناء النهار

والصوم ما يصلح الامن اوله ولواراد صلى الله عليه وسلم مخالفتهم بالكلية لترك الصوم مطلقا قال الطبري لوي يعيش رسول الله في الثاني عشر من ربيع الاول فصام يوم التاسع من المحرم صومه منه وان لم يصمه لانه عزم على صومه قال الترمذي قيل ان بذلك ان يضم اليه يوما آخر ليكون هدية مخالفا لاهل الكتاب وهذا هو الوجه لانه وقع موقع الجواب لقولهم انه يوم يعظمه اليهود وروى عن ابن عباس انه قال صوموا التاسع والعاشر وخالفوا اليهود واليه ذهب الشافعي وبعضهم الى ان المستحب صوم التاسع فقط وقال ابن الهيثم يستحب صوم يوم عاشوراء ويستحب ان يصوم قبله يوما بعده فان افرد فهو مكروه للتشبيه لليهود انتهى وروى احمد خبر صوم يوم عاشوراء وخالفوا اليهود وصوموا قبله يوما بعده يوما وطاهره ان الواو بمعنى مع والان المخالفة باحدهما واخذ الشافعي بظاهر الحديث فيجمعون بين الثلاثة (الدليل من ابن عمر) ورواه طبري عن ابن عباس بلفظ من صام يوما من المحرم فله بكل يوم ثلاثون حسنة وسبق يوم عرفه وصوم عرفه من صبره بالفتح وهو حسن النفس على المشقة والبلاء وتحملها (على القوت الشديد) اى المشقة الضيقة والفقر المدقع (صبرا جيلا) من غير تضجر ولا شكوى بل رضى بالقضى والقدر وامتلل لقوله تعالى ان الله مع الصابرين (اسكنه من الفردوس حيث شاء) مكافاة له على صبره على الضيق والظنك في الدنيا والفردوس اعدا درجات الجنة واصله البستان الذى يجمع محاسن كل بستان قال بعض موالى الروم والظاهر ان اضافة الجنة الى الفردوس اى الواقع في بعض الروايات من اضافة العام الى الخاص كثير اراك وعلم الفقه ويوم الاحد وقل من قيل اضافة اليانية (ابو الشيخ) بن جابر في الثواب (عن البراء) بن عازب وخرجه طب بلفظ المذكور عن البراء وقال الهيثمي فيه اسماعيل البجلي ضعفه الجمهور وبقية رجاله رجال الصحيح (ومن صدق الله في افعاله واقواله والنية كلها والصدق هو اخبار ما في الواقع او وفاق فعله او نيته ما في الواقع (نجا) من عذاب الآخرة وهو له وشدة وفضاحته (ومن عرفه انقى) والمعرفة في اللغة العلم وفي الشرع العلم والفهم بافعال المكلفين واحكام المسلمين وفي اصطلاح اهل الحقيقة هي العلم باسما الله تعالى وصفاته مع الصدق لله تعالى في معاملته وجميع احواله ودول مناجاته في السر والرجوع اليه في كل شيء والتطهر من الاخلاق الذميمة والاصناف الرديئة وبالجملة فتمتار اجتنابه عن نفسه تحصل معرفة به واتقائه (ومن احبه اسمي) والحياء ثلاثة حياء العام وهو من التقصير وجبا الخاص وهو من الاسراف وجبا الاخص وهو من الحلال

٤ ومن ثم ذهب جمع الى ان فضل الصيام بعد رمضان المحرم وخصه بالذكرا لانه اول السنة في عظمه بالصوم الذي هو اعظم الطاعات جوزى باجزال الثواب ولا تعارض بين قوله ثلثون حسنة وبين آية من جاء بالحسنة فله عشر امثالها لان الآية مبنية لافل رتب الثواب ولا حلا لاكثره كما يفهم ليله القدر خير من ألف شهر

(ومن رضى بقسمته) تعالى رضاء حسنا (استغنى) بالله عن سواء ما غناه الله واعطاه ما يستغنى به عن الناس ويخلق في قلبه الغنى فان الغنى غنى النفس (ومن حذرده امن) والحاذر المتبعض والحذر والتحذر والخوف اى ومن خافه وحذر مخالف امر ونهى امن من عذابه وعقابه ومن وحشة عذابه (ومن اطاعه فاز) والطاعة والعبودية على ثلاثة اقسام عبودية العام وهى اتيان الطاعة وعبودية الخاص وهى الاخلاص فى الطاعة وعبودية اخص الخاص وهى الغيبة عن رؤية الاخلاص فى الطاعة (ومن توكل عليه اكنى) بالله اى كفى الله به والتوكل ثلاثة توكل العام وهو على الشفاعة وتوكل الخاص على الطاعة وتوكل اخص على العناية (ومن كانت همته) وقصده (عند نومه ونقطة) بالفتح وبالطاء والضمائر ثالثة فى الثلاثة (لا اله الا الله وكانت الدنيا) الواو ثابتة فى النسخ كلها ولعله زائدة فتكون الجملة جزائية (تحت) من الحث وهو التحضيض والترقيب (على الآخرة) اى ومن كانت هذه الخصال مصاحبة له كانت الاحوال فى الدنيا ترصب الى الآخرة (وتحذر الفاقة) اى تجنب المشقة والرجة والداهية كما فى جامع الاصول (عبد الرحمن السلي) وفى نسخ ابو عبد الرحمن (عن الحكم بن عيمر) سبق ان الصدق واياكم بحث ﴿ من صلى ﴾ صلوة مكتوبة (فى مسجد جماعة) متعلق بصلى (اربعين ليلة) اى يوما وليلة (لا تنفوته) حالية (الركعة الاولى) وفى المشكاة يدرك التكبيرة الاولى قال على القارى طاهرها التكبيرة مع الامام ويحتمل ان يشمل التكبيرة التحريمة للمقتدى عند لحوق الركوع فيكون المراد ادراك الصلوة بكاملها مع الجماعة وهو يتم بادراك الركعة الاولى (من صلوة الظهر) خص بالذكر لانه وقت شغل وغفلة (كتب له بها عتق من النار) اى خلاص ونجاة منها وفى رواية كتب له راتنان برائة من النار وبرائة من النفاق قال الطيبى يؤمنه فى الدنيا ان يعمل عمل المنافق ويوقعه لعمل اهل الاخلاص وفى الآخرة يؤمنه بما يعذب به المنافق ويشهد له به غير منافق يعنى بان المنافقين اذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى وحال هذا بخلافهم قاله ابن حجر وسبق ان فى عدد الاربعين سر مكتون وقع فى القرآن والسنة (هب كروا بن التجار عن عمر) فى المشكاة عن انس مرفوعا من صلى لله اربعين يوما فى جماعة يدرك التكبيرة الاولى كتب له برأتان برائة من النار وبرائة من النفاق رواه ن بسند منقطع ومع ذلك يعمل به فى فضائل الاعمال وروى البرار وابوداود وخبر لكل شيىء صفوة وصفوة الصلوة التكبيرة الاولى فحافظوا عليها ومن ثمه كان ادراكها سنة مؤكدة وكان السلف اذا قاموا منهم عن وا

انفسهم ثلاثين ايام واذا فاتتهم الجماعة عز والغسم سبعة ايام انتهى وكما تقدم فاتهم الجمعة  
والافغروا انفسهم سبعين يوما وسبق من شهد **من صلى** **خالفه** صلاة **وقد تصعب**  
جماعة اربعين ليلة متعلق بصلى ( لا تقوته ) حالية ( الركعة الاولى ) تذكر ما مر ( من  
صلاة ) فرض ( العشاء ) كتب الله له بها عتق من النار ) وفي حديث المشكاة عن ابي هريرة  
مر فوعا اذ اجتمع الى الصلاة ونحن سجودا ساجدا ولا تعدوه شيئا ومن ادرك ركعة فقد ادرك  
الصلاة اى الركعة وقيل ثواب الجماعة قال ابن ملك وقيل المراد صلاة الجمعة  
والافغرها يحصل ثواب الجماعة فيه باذراك جزء من الصلاة قال الطيبي ومذهب مالك انه لا  
يحصل فضيلة الجماعة الا باذراك ركعة تامة سواء في الجمعة وغيرها ( هـ ) والحكيم ( الترمذى  
عن عمر ) سبق صلاة جماعة **من صلى لله** **اي خالصا** ( اربعين يوما ) اى ليلة ( في جماعة  
يدرك ) حالية ( التكبير الاولى ) كتب له برأتان برائة من النار ) اى خلاصا ونجاة منها يقال  
برئ من الدين والعيب اذ اخلص وفي حديث المشكاة عن ابن عمر مر فوعا صلاة  
الجماعة تفضل على صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة قال ابن حجر وفي رواية  
لهم افضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة انتهى وفيه دلالة  
على ان الجماعة ليست شرطا لصحة الصلاة ولا فرضا علينا كما قال الامام احمد  
في رواية والالم يكن لمن صلى فذا اى منفردا درجة كذا قالوا وله ان يحصل هذا  
على العذور او يقول المراد بالترغيب في الجماعة والفرضية او الشرطية لها دليل آخر  
( و برائة من التفاق ) اى يؤمنه عمل المنافق واستدل به ابو حنيفة ومالك على سنية الجماعة  
وقال ابن حجر وهو وجه عندنا ووجه كثيرون قال على القارى والاصح عندنا لا كثيرين  
انها فرض كفاية للاخبار الآتية وقال الطيبي ما يقنع بدرجة واحدة ويترك درجات كثيرة  
الا غير مصدق له بذلك اوسع له لا يهتدى بطريق التجارة الراجعة وقال ابن حجر وقد علم مما مر  
ان السبعة والعشرين يحصل في جماعة المسجد الحرام مضاعفة في مائة الف الف  
صلاة الخالصة للمصلى منفردا وصح حديث الصلاة في جماعة تعدل خمسا وعشرين  
صلاة فاذا صلىها في صلاة فقام ركوعها وسجودها بلغت خمسين صلاة وصح ايضا صلاة  
الرجل في جماعة يز يد على صلواته وحده خمسا وعشرين درجة فاذا صلىها بارض  
فلاة فقام وضوءها وركوعها وسجودها بلغت صلواته خمسين درجة وفي حديث عبد الرزاق  
ان من بالفلاة ان قام صلى معه ملكان وان اذن واقام صلى خلفه من جنود الله ما لا يرى  
طرفاه وفي رواية لمصلت معه اربعة الاف ملك واربعة آلاف الف من الملائكة وقال

ابن المسيب صلى وراءه الى الجبال من الملائكة (ت هب عن انس) وصححت وقفه سبق  
من شهد من صلى خالصا مخلصا (اربعين يوما) مر وجهه مرارا (صلوة) فرض  
(الفجر) اى صلواتها باخلاص وفي رواية صلوة الصبح (والعشاء الآخرة) بالمد ووقت العشاء  
والوتر من انتهاء وقت المغرب على اختلاف القولين الى الفجر الثاني ولا يقدم الوتر عليها  
لالتقريب بينهما الا بما فرضان عند ابى حنيفة وستة عند صاحبيه (في جماعة اعطاه الله) من عنده  
( برأتين برائة من النار ) وهو النجاة والخلاص ( و رائة من التفاق ) لان عمله ينافي المنافق  
لانه لا يدوم اصلا بهذين الوقتين وفي حديث حم م عن عثمان من صلى العشاء في جماعة  
فكان غامق نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة فكان غامق الليل كله ونزل صلوة كل  
من طرقي الليل منزلة نوافل نصفه ولا يلزم منه ان يبلغ ثوابه ثواب من قام الليل لان هذا  
تشبيه في مطلق مقدار الثواب ولا يلزم من تشبيه الشيء بالشيء اخذه بجميع احكامه  
ولو كان قدر الثواب لم يكن لمصلي العشاء والفجر جماعة منفعة في قيام الليل غير التعب ذكره  
البيضاوي (خط كرم عن انس) سبق صلوة العشاء من صلى لله خالصا (العصر فجلس)  
في مصلاه وغيره (على) من الاملاء (خيرا) من المسائل والفتوى او من العلوم الشرعية  
مطلقا (حتى يمسي) اى الى المساء وفيه رخصة للكتابة بعد العصر (كان افضل ممن  
اعتق ثمانية) انما من (من ولد اسماعيل) من مزية العتق منهم على العتق من  
غيرهم لشرفهم وخصوصيتهم باصطفائيتهم وفي حديث حم م من صلى البردين  
دخل الجنة المراد صلوة العصر والفجر وسمى به لانهما في ردى النهار اى طرفيه  
ومفهوم الحديث ان من لم يصلهما لا يدخلها وهو محمول على المستحل او اراد  
دخولها من غير عذاب (حم هب عن انس) ورواه طبع عن ابن عمر ولفظ من صلى  
قبل العصر اراد بعلمه الله على النار وفي رواية طبع لم تسم النار من صلى محتسبا لله  
(الفجر) اى صلوة فرض الفجر باخلاص (في جماعة ثم تعبد كره الله حتى تطلع الشمس)  
فارتفعت على قدر الرمح وفي حديث طبع عن ابن عمر من صلى الغداة كان في ذمة الله حتى  
يمسي وفيه وما قبله التهديد البالغ والوعيد الاشد على احقار ذمة الله والتعدي من اذائه  
من صلى الصبح في رواية . . . الفجر ثم تعبد كره الله حتى تطلع الشمس وجبت له الجنة  
(ثم صلى ركعتين) بعد صلوة الصبح وطلع الشمس (كانت له حجة وعمره) اى مثل ثواب حجه  
وعمره (تامة تامة) ثلاثا تأكيد الشانة وتقضيا لكماله وفي حديث المشكاة  
عن ابن عباس ومعاذ قال الله تعالى يا محمد هل تدري فيم يختصم الملا الاعلى قلت



نعم في الكفارات والكفارات المكث في المساجد والمشى على الاقدام الى الجماعات وابلاغ  
الوضوء في المكاره ومن فعل ذلك عاش بخير ومات بخير وكان من خطيئته كيوم ولدته امه  
الحديث ( ت حسن بن انس ) ياتي قريبا ﴿ من صلى ﴾ خالصا لله وخشوعا مع الله  
( العشاء في جماعة ) اى معهم ( كان كقيام نصف ليلة ) اى اشتغل بالعبادة الى نصف  
الليل اى النصف الاول يعنى كاحيائه بالصلوة والذكر لما في صلوة العشاء سيما مع الجماعة  
المستدعية للسعى الى المسجد حتى في الظلم والباعثة الى انتظار الصلوة فيه مع فضيلة  
الاعتكاف من عظم المشقة الناشئ بحملهم عن كمال الاخلاص وظهور الخوف من جلالة والرجاء  
الى جلالة تعالى ( ومن صلى العشاء والفجر في جماعة كان كقيام ليلة ) كلها اى بانضمام ذلك  
النصف فكانه احيى نصف الليل الاخير عبرتنا بصلى وفيما سبق بقام تقنا وايعا الى ان  
صلوة الليل تسمى قياما او يكون اشارة الى ان قيام الصبح افضل من قيام العشاء فانه اشق  
واصعب على النفس واشد على الشيطان فان ترك النوم بعد الدخول اشق من ارادة الدخول  
اذ الكسل يستولى في الاول اكثر فيكون محادثة على الشيطان اكبر ( عب حبد ت هن  
عثمان ) وفي المشكاة بحث ﴿ من صلى ﴾ لله محسبا ( الفجر في جماعة ) وهى فرض  
اوسنة هينا او كفاية ويومئذ مافى البخارى مر فوعا والذي نفسى بيده لقد هممت ان آمر  
بمحبب فيمطب ثم آمر بالصلوة فيؤذن لها ثم آمر رجلا فيؤم الناس ثم اخالف الى رجال  
فاحرق عليهم بيوتهم واستدل بهذا احمد ومن قال ان الجماعة فرض عين لانها لو كانت سنة  
لم يهدد تاركها بالعزق ولو كانت فرضا كفاية لكان قيامه عليه السلام ومن معه  
بها كافيا والى هذا ذهب عطاء والاوزاعى وجماعة من محدثى الشافعية كابن خزيمة  
وحبان وابن المنذرى وغيرهم من الشافعية لكنها ليست بشرط في صحة الصلوة كما  
قاله فى المجموع وقال ابو حنيفة ومالك سنة مؤكدة وهو وجه عند الشافعية لقوله عليه  
السلام فيأمرؤاه خم صلوة الجماعة افضل من صلوة الفذ بسمع وعشرين درجة ولما طبته  
صلى الله عليه وسلم عليها بعد الهجرة وقرئت فى شرح المجمع لابن فرشتاه بماعناه العنى  
لشرح الهداية واكثر المشايخ على انها واجبة وتسميتها سنة لانه سنة وظاهر نص الشافعى  
انها فرض كفاية وعليه جمهور اصحابه وصححه النووي فى المنهاج كاصل الروضة وبه  
قال بعض المالكية واختاره الطحاوى والكرخى وغيرهما من الحنفية ( وجلس فى محرابه )  
اى فى مصلاه وفى البخارى مكث الامام فى مصلاه بعد السلام عن نافع مولى ابن عمر  
قال كان ابن عمر يلى التفصيل فى مكانه الذى صلى فيه الفريضة وفعله القاسم بن محمد بن

ابى بكر ويذكر عن ابي هريرة مرفوعا لا يتطوع الامام في مكانه ولم يصح ولا بن عساكر  
ولا يصح هذا التعليق لضعف اسناده واضطرابه وفي الباب عن الغيرة بن شعبة مرفوعا  
ايضا مما رواه باسناد منقطع بلفظ لا يصلى الامام الذى صلى فيه حتى يتحول عن مكانه  
ولا بن ابي شيبة باسناد حسن عن علي قال من السنة ان لا يتطوع الامام حتى يتحول عن  
مكانه وكان المعنى في كراهته ذلك خشية التباس النافلة بالفريضة على الداخل (فقرأ  
مائة مرة قل هو الله احد غفر الله له الذنوب التى بينه وبين الله التى لم يطالع عليها الا الله)  
يعنى يغفر الله ببركة قراءة مائة اخلاص ظواهر ذنوبه وبواطنه وجليه وخفيه ويأتى  
من قرأ قل هو الله (الدليل على انس) مر من رجل مسلم يقرأ ﴿من صلى﴾ خاشعا  
صادقا (الفجر في جماعة) كما مر (وقعد في صلاة) تعظيما (وقرأ ثلاث آيات من اول  
سورة الانعام) ايمانا واحسابا (وكل الله) بالتخفيف (به سبعين ملكا) من ملائكة  
الرحمة (يسبحون الله) (ويستغفرون) الله (له الى يوم القيمة) واحدى هذه الايات الحمد لله  
الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا به لم يحيدلون  
فالجحيم ان كل من سوى الحق فانه يستفيد بفعل الاحسان اما جلب منفعة او دفع مضرة  
اما الحق فانه يحسن ولا يستفيد منه جلب منفعة ولا دفع مضرة وكان المحسن الحقيقي فكان  
المستحق لكل اقسام الحمد وان كل احسان يقدم عليه احسن من الخلق فالاستغفار به لا يكمل الا بواسطة  
احسان الله الا ترى انه لو لان الله خلق انواع النعم لما يقدر الخلق الايصال الى الغير وان  
الاستغفار يجمع النعم لا يمكن الا بعلاج وجود المنفعة بعد كونه حيا قادرا على ان يعمد النعم  
والحياة والعلم ليست الا من الله ثم اذا تفكر انواع المنافع والمصالح علم انه بحر لا ساحل له  
كما قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ولذا كان مستحقا الحمد المطلق والثناء المطلق  
وثانيها هو الذى خلقكم من طين ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده ثم انتم تموتون فالوجه انه تعالى  
خلقكم من آدم وادم من طين او مخلوق من التراب ومن دم الطمث وهما من الاعذية وهى من طين  
ثم تولد من النطفة انواع الاعضاء المختلفة فى الصفة والصورة واللون والشكل وتولد  
الصفات المختلفة فى المادة المتشابهة لا يمكن الابتعاد حكيما فيكون استدلالا لوجود  
الصانع وامر المعاد والمعنى ان بعد ظهور مثل هذه الحجة الباهرة انتم تموتون فى صحة  
التوحيد والمعاد وثالثها هو الله فى السموات وفى الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم  
ما تكسبون فالوجه اثبات كمال صفاته ورد القائلين الباطلين بان الله تعالى مختص بالمكان  
هذه الآية وقوله تعالى انتم من فى السماء ان يخسف من وجوه الاول قال تعالى قل لمن ما فى



كذلك ر ش ص وان اصرع من مكحول بلاغا ( لامشافهة ورواه عب عن مكحول  
 مر س لا بانظمن صلى بعد المغرب ركعتين قبل ان يتكلم ورواه عنه ايضا ابن ابي شيبة  
 وعبد الله بن ابي شيبة وسند عن ابن عباس بلفظ من صلى اربع ركعات بعد  
 المغرب قبل ان يتكلم احدا رفعت له في عليين وكان كمن ادرك ليلة القدر في المسجد  
 الاصحى قال البخاري في سننه ضعيف من صلى \* خاشعا متخشعا (بعد المغرب ركعتين  
 قبل ان يسقط مع احد) شيئا من الاشياء وفي حديث ابن نصر وابن المبارك عن محمد بن  
 المنكر من صلى ما بين المغرب والعشاء فانها صلوة الاوابين وفي رواية فان ذلك من  
 صلوة الاوابين ثم ثلثي قوله تعالى انه كان للاوابين غفورا قال الكشاف هم التوابون  
 الراجعون عن المعاصي والاوب والتوب اخوات والمراد الايدان بفضل الصلوة فيما بين  
 العشاءين وهي ناشئة الليل وهي تذهب بملاقاة النهار وتذهب اخره قال القرطبي واحياء  
 ما بين العشاءين سنة مؤكدة لها فضل عظيم وقيل ان المراد بقوله تعالى تعباني جنوبهم عن  
 المضاجع وفي الكشاف عن علي ابن الحسين انه كان يصلي بينهما ويقول اما سمعتم قوله  
 تعالى ان ناشئة الليل هذه ناشئة هي اشد وطشا ولم يبين عدد صلوة الاوابين فيها  
 على ان الاكثر من الصلوة بينهما زائده على سنة المغرب والعشاء قال البعض ان خبر من  
 في الحديث محذوف تقديره من صلى ما بين المغرب والعشاء يكون من زمرة الاوابين المقبولين  
 عند الله بمشاركتهم باهم في تلك الصلوة فقوله فانها صلوة الاوابين اشارة الى حلة الحكم  
 المحذوف وقائم مقامه (يقرأ في الاولى بالحمد) اي فاتحة الكتاب الى آخره (وقل يا ايها  
 الكافرون) لان فيه براءة من الشرك والنفاق وطرد على المخالفين وفي حديث المشكاة  
 عن ابن عباس وانس مرفوعا اذا زلزلت تعدل نصف القرآن وقل هو الله احدهم ذلك  
 القرآن وقل يا ايها الكافرون تعدل ربع القرآن قال الطبري القصد من القرآن بيان  
 المبدأ والمعاد واذا زلزلت شتملة على ذكر المعاد فقط مستقلة ببيان احواله اجلا وفي بعض  
 الروايات انها تعدل ربع القرآن وبيان ان القرآن يشتمل على تقرير التوحيد والتبوات وبيان  
 احكام المعاش واحوال المعاد وهذا السورة شتملة على الاخيرة وقل يا ايها الكافرون  
 محتوية على الاول لان البرائة عن الشرك اثبات التوحيد فيكون كل واحدة منهما ربع  
 القرآن واتملم يحمل على التسوية لتلايلهم فضل اذا زلزلت على سورة الاخلاص (وفي الركعة  
 الثانية بالحمد وقل هو الله احد يخرج من ذنوبه) ظاهره الصغار (كما يخرج) بفتح واوهم من التلافي  
 (الاسية من سلخها) بالفتح اخرج جلد ها يقال سلخ جلد اشارة الى اخرجه وسلخت الشهر

إذا مضت وصرت في آخره والصلح الشهر من سنته والرجل من ثيابه والنهار من الليل  
والجبة من قشرها (ابن الجار عن انس) مر اعمار رجل تطوع **﴿ من صلى ﴾** لله محسبا  
(عشرين ركعة بين المغرب والعشاء) قال المظهر المفهوم من الحديث ان الستة الآتية  
والعشرين هنأهي مع الركعتين الراتبين وقال ابن صلاح فيه نذب صلوة الرغائب لانه  
مخصوص بما بين العشاءين فهو يشملهما من جهة ان اثني عشر داخلة في عشرين وما فيها  
من الاوصاف الزائدة لا تمنع من الدخول في العموم وخالفه ابن عبد السلام (يقرأ في كل  
ركعة) وجوب عند الحنفية وفرض عند الشافعية (فاتحة الكتاب) وهي سبع المثاني قيل  
اللام لامه من قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم وسميت سبعا  
لانها سبع آيات بالاتفاق على خلاف بين الكوفي والبصري في بعض الآيات وقيل لان  
فيها سبع آداب وقيل لانها خلقت عن سبع احرف الشاء والحيم والهاء والزاء والشين والظاء  
والفاء ورد بان الشيء انما يسمى بما فيه دون ما قد منه ويمكن دفعه بانه قد يسمى بالضد  
كالكافور اللام سود وكل منها لاينا في انها الآية السبع كما اخرجه الدار قطني  
عن علي والمثاني لتكررها في الصلوة كما جاء عن عمر بسند حسن فان السبع المثاني  
فاتحة الكتاب تثنى في كل ركعة اى صلوة وقيل لانها تثنى بسورة اخرى اولها  
نزلت مرة بمكة ومرة بالمدينة تعظيما لها واهتماما بابائها وقيل لانها استثنت لهذه  
الامة لم تنزل على من قبلها ولما فيها من الثناء مفاعل منه جمع مثني لجميع الثناء المحمودة بمعنى  
الحمد او ثنية مفعلة من التثنية بمعنى التثنية او مفعول من التثنية (وقل هو الله احد) كما مر  
ويأتى من قرأ (حفظه الله في نفسه) اى ذاته من الفتن والمحن (واهلكه) من العثرات  
والسقطات (وماله) من الهلاك والافات (ودنياه) اى معيشته من الضنك والمسلمات  
(وأخرته) من العذاب والقضاحات (نظام الملك في السداسيات) عن ابي هدية  
(عن انس) سبق مرارا **﴿ من صلى ﴾** صادقا حاسبه تعالى (بعد المغرب ست  
ركعات) جمع ركعة (لم يتكلم فيما بينهن بسوء عدلن) اى هذه الركعات التي تعد من  
الاوابين (له بعبادة ثنتي عشرة سنة) قال البيضاوي قلت كيف تعدل العبادة القليلة الكثيرة  
فانه تضاعف لما زاد من العمل الصالح وقال تعالى انا لانضيع اجر من احسن عملا قلت  
الفعلان ان اختلفا نوعا فلا اشكال اذ القدر ليس من جنس قدير يزيد في القيمة والبذل على  
ما ير يد مقدار العبرة وأكثر من جنس آخروا ان اتقيا فلعل القليل يكتب بمقارنة  
ما ينقصه من الاوقات والاحوال ما ير جمعه على امثاله ثم ان العبادات تتضاعف ثوابها عشرة



حراء (والتكر) اى ان لم يفهم في أثناء صلوة امورد تلك الاوامر والطاعات ونهى عن  
 الفحشاء والمنكر (لم يزد فيها) يفتح اوله ودال الاولى اى بصلوته (من الله الابدان) لان صلوة  
 ليست هى المستحق بها الثواب بل هى وبال يترتب عليها العقاب قال الله والخاشعين  
 والخاشعات هذه الآية غالبية على كثير من ابناء الدنيا واستدل به القرأى على ان الخشوع  
 شرط للصلوة قال لان العاقل لا تمتنع من الفحشاء (طبع عن الحسن مرسل) قال السهني  
 فيه لىث بن ابي سليم ثقة لكنه مدلس **من صلى** من الانس والحن من سرطبة  
 والمشروط صلى وجره الشرط قوله الاتى صلى الله عليه (على واحدة) وزاد البرار  
 في روايته من تلقا نفسه (صلى الله عليه عشر صلوات) اى من دعى لى مرة رجه الله  
 واقبل عليه بعطفه عشر مرات والدعاء له بالمغفرة وان كان تحصيل الحاصل لكن  
 حصر الامور الجزئية فديكون مشروطا بشرط من جعلها الدعاء فمن ثمه حرض  
 امته على الدعاء بالوسيلة والمراد برحمة الله اعطاء الفضل بالدرجات المقدورة له في علمه  
 وذلك لا يتعدد فذكر العشر للمبالغة من التكرار لا رادة عدد محصور وفيه فضل  
 الصلوة عليه وانه من اجل الاعمال واسرف الاذكار كيف وفيه موافقة على ما قال تعالى  
 ان الله وملائكته يصلون على النبي ولو لم يكن في الصلوة عليه ثواب الا انه يرجي  
 بها شفاعته كما في الخبر الاتى لكان يجب على العاقل ان لا يغفل عن ذلك (وحط عنه)  
 اى عفى عنه واسقط (عشر خطيئات) جمع خطية وهى الذنب (ورفع له عشر درجات)  
 اى رتبها عالية في الجنة قال المناوى فائدة ان ذكره وان كانت الحسنة لعشراته تعالى لم  
 يجعل جزاء ذكره الا ذكره فلذا جعل جزاء ذكر نبيه ذكر من ذكره ولم يكف بذلك بل  
 زاده الخط والرفع المذكور وقال الحرالى صلوة الله على صاده واقباله عليهم بعطفه  
 اخر اجالهم من حال ظلمة الى رفع نور هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات  
 الى النور فصلواته عليهم اخر اجاهم من الظلمات الى النور قال المناوى من ظلمات ما واقفهم  
 في وجوب تلك الابتلاآت تنبيه ذكرهنا ان الواحدة بعشر وفي خبر احمد عن ابن عمرو  
 من صلى على النبي واحدة صلى الله عليه وملائكته سبعين صلوة قال في الانحاف قد اختلف  
 مقدار الثواب في هذه الاحاديث ويجمع بان كان يعلم بهذا الثواب شيئا فشيئا فكلما علم بشي  
 قاله (حم ن ع حب هب ضك خ في الادب عن انس) مر اذا صلى والصلوة **من صلى**  
 على **من** اى طلب لى من الله دوام العظم والترقى وانسراق الانوار (في يوم مائة مرة) قال  
 الطيبي الصلوة من العبد مطلب العظام والتبجيل لجناب النبي صلى الله عليه وسلم ومن الله

على العبدان كان معنى الغفران فيكون من باب المشاكلة من حيث اللفظ لا المعنى وان كان بمعنى العظيم فيكون من الموافقة لفظاً ومعنى وهذا هو الوجه لثلا يتكرر معنى الغفران ( قضى الله لمائة حاجة ) من جميع ما يحتاج ويلجأ ويضطر الىه و يرغب في حصوله لمن الامور الدينية والدينية ومن امور النفع والرفء وانا قال ( سبعين منها لاخرته ) من الغفران وسلامة الايمان والامن من عذاب القبر وسأل القبور والمراقف والاهوال واتبان الدفتر من الايمان والشرب من الخوض وحساب اليسير والحوار على الصراط وغيرها من الاحسان ( وثلاثين منها لديناه ) من الصحة والعافية وسلامة الاموال والاهل والاولاد وسهول الامور والرزق والوسعة وسائر الالطاف وفي الدلائل من عسرت عليه حاجة فليكثر بالصلوة على فانها تكشف الهموم والغموم والكروب وتكثر الارزاق وتقضي الحوائج والرادان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم تكون سببا في جميع ما ذكر وينشأ عنها باذن الله تعالى وخلقه وجعله ومنه وفضله وقد وردت لحديث تقضي الحوائج وتقي الفقر وحل العقد وكشف الكروب والهموم بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم منها اخرجه المستغفرى مرفوعا عن جابر من صلى على نبي في كل يوم مرة قضيت له مائة حاجة منها ثلاثون للدنيا وسائرهما للآخرة ( ابن النجار عن جابر ) مران اقر بكم ﴿ من صلى ﴾ خاشعا لله ( صلوة لم يقرأ فيها بام القرآن ) اى بسورة الفاتحة سميت بها لانها اول القرآن في التلاوة كما سميت مكة ام القرى لانها اول ما حوّلها من القرآن في الكينونة اولان سائر السور تضاف الى هذه السورة في الصلوة ولا تضاف هي الى نبي من السور اولاتها اصل القرآن باعتبار اشتغالها على المقاصد القرآنية اجمالا من الثناء على الله والامر والنهي والوعد والوعيد والقصة اما الامر والنهي فلان قل مقدرة في اول السورة وفي الامر بالنبي نهي عن ضده ولما القصة والوعد في قوله انعم عليهم والوعد في قوله غير المغضوب عليهم ( فهي خداج فهي خداج غير تمام ) والخداج بكسر الخاء المعجمة المصدر خدجت الناقة اذا التقت ولدها قبل آوان التاج وان كان تام الملق ويقال اخدجت الناقة اذا ولدته ناقصا وان كان ابنة تامة كنا قال الجوهري معناه فصلوته ذات نقصان على - خلق المضاف او المصدر بمعنى الفاعل اى خدجة بمعنى ناقصة وصفها بالمصدر مبالغة الحديث جعة لابي حنيفة في ان الصلوة تجوز بدون الفاتحة مع التقصان عنده وقال الشافعي لا تجوز بها ( عتب حم ش م د ت ن . حب عن ابي هريرة ) ولفظ من صلى صلوة لم يقرأ فيها



بأم القرآن فهي خداج هي خداج ثلاث مرات هنا والمثنى **﴿من صلى﴾** غافا (وهو رأي) أي مرأيا (فقد انشرك) أي شركا خفيا كما سيجي مصرحا فان العباد اذا صلى في العلانية فاحسن اداء صلاته بالقيام بشرائطه وواجباته وسننه ومستحباته وكذا سائر طاعاته وعباداته ومن صلى وعبد في السر فاحسن عمله اكفاه بعلم الخلق قال تعالى هذا عبيدي حقاصدا خاليا عن ان يكون عمله في العلانية نفاقا وشركا والا قال تعالى انا اغني الشركاء كما في حديث المشكاة عن أبي هريرة **﴿مر فوفا قال الله تعالى انا اغني الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه تركه ونسكه لئلا يكون نكرا راهو للذي عمله والمعنى تركه عن نظر الرجة تركه عمله المشترك عن درجة القبول لاجل قصده بذلك العمل رياء وسمعة﴾** (ومن صام وهو رأي) أي مرأيا (فقد انشرك) فيه اشعار بان الرياء له مدخل في الصيام ايضا خلا فالتنفاء وعمله بان مقدار الصوم على التنية ولا يدخل فيها الرياء والسمعة ولا عبرة بعدم اكله وشربه مع صحة الطوية فاما نقول الرياء المحض لا يتصور في الصوم لكن الرياء قد يوجد على وجه الاشتراك بان يريد به وجه الله ويريد به ايضا التشهير وضررنا سواء يكون مقصدا من مساوين متقابلين (ومن تصدق وهو رأي فقد انشرك) **﴿من رأى رأى الله به وبجازه في الدنيا بان يظهر رياه على الخلق﴾** (حم ط طيبك هب عن شداد) بن اوس **﴿مر الرياء﴾** خالصا صادقا (ركعتين في خلا لاي راء الا الله والملائكة كتب الله له برائة من النار) أي يؤمنه في الآخرة بما يعذب به المنافق من النار او يشهد له بانه غير منافق فان المنافقين اذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى وهذا حالهم بخلافهم ذكره الطيبي وفيه دليل على شرف الصلوة وان الصلوة التي تقع في السر بحيث لا يطلع عليها احد من الناس من ارجى الصلوات واقرها للقبول (ض عن جابر) ورواه ابن عساكر وابو الشيخ والديلي عنه واقتصار السيوطي عله ابن عساكر خير جريد **﴿من صور﴾** بالتشديد فعل شرط (صورة) أي ذات روح (في الدنيا كلف) مبنى للمفعول (ان ينفخ فيها الروح يوم القيمة وليس بحالية) (بنافخ) أي الزم ذلك وطوقه ولا يقدر عليه فهو كناية عن دوام تعذيبه واستفد منه جواز التكليف بالجمال في الدنيا كما جاز في الآخرة لكن ليس مقصود هذا التكليف طلب الامثال بل تعذيبه على كل حال واظهار عجزه عما تعاطاه مبالغة في توبيخه واظهار القبح فعله ذكره القرطبي وهذا وعيد يفيد ان التصور كبيرة وتمسك بعضهم بهذا الخبر على انه اغلظ من القتل لان وعيده يتقطع محمل قوله تعالى خالد فيها على الامد الطويل وهنا لا يستقيم ان يقال يعذب زمنا

٤ ولحيه بفتح اللام  
ثنية لحي وهما  
العظامان اللذان  
بينان عليهما الاسنان  
علوا وسفلا سلا

طوبلا ثم يخلص لكونه معينا بها لا يتمكن وهو نفخ الروح فيها المستحيل حصوله ولهذا ذهب  
المعتزلة الى تخليده في النار واهل السنة على خلافه وجعلوا الخبر على من يكفر  
بالتصوير يكن يصور صنما ليعبد او بقصد مضاهاة خلق الله واما من لم يكفر به في حقه  
خرج مخرج الردع والتهويل فهو متروك الظاهر وفيه ان افعال العباد مخلوق الله للحقوق  
الوعد بمن تشبه بالخالق فكيف يقال ان الله خالق حقيقة واعترض بان الوعد على  
خلق الجواهر لا الافعال والمعتزلة لم تقل بخلق الجواهر لغير الله واجيب بان الوعد لا حق  
بالشكل والهيئة بالشك وذلك غير جوهر واعترض بانه لو كان كذا كان تصوير غير ذي  
روح كذا ومنع بان دار خص فيه باثر ورد فيه نعم الاستدلال بذلك غير مرضي من جهة  
اخرى وهو ان المسئلة قطعة والدليل من الاحاد (حم م) وكذا البخاري (ن عن ابن  
عباس ن عن ابي هريرة) قال مع ذكرنا الساعد بن عباس فيجب بفتح ولا يقول قال  
رسول الله حتى سألته رجل فقال اني اصور هذه الصورة قال لها بن عباس ادن فذا فقال  
ابن عباس سمعته فذكره (من ضبطه) اي حفظ (هذا وهذا) اشار بيده او بنحوه الكلام  
(الى لسانه) وحفظه من فيج الكلام واكل الحرام (ووسطه) وحفظه من الزنا  
واللواط والسحاق ونحوها والوسطة كناية عن الفرج في الرجال والنساء (صمنت  
له الجنة) اي تكفلت دخولها اولا ودرجاتها العالية قال الطبري وعن بعضهم  
من ضمن لسانه اي نزل لسانه ووادره وحفظه عن التكلم بالايضيه ويضربه بما يوجب  
الكفر والفسوق والعصيان وفرجه بان يصونه من كل شهوات الشيطانية اضمن له  
دخول الجنة بلا عذاب ولا فضاحة وفي حديث المشكاة عن سهل بن سعد  
مرفوعا من ضمن ما بين لحيه ٤ وما بين رجليه اضمن له الجنة اي من يكفل الى محافظة  
ما بينهما اكفل له الجنة والدرجات (حل عن ابن مسعود) ورواه احمد والحاكم عن ابي  
موسى بلفظ من حفظ ما بين فقيه ٦ ورجليه دخل الجنة ورواه حب ليعن ابي هريرة  
مرفوعا ولقطة من وقاه الله شر ما بين رجليه دخل الجنة وفي رواية عن انس من وقى شر  
لقطة وقببه وذنبه وجبه الجنة والقلق اللسان والقبب البطن والذنب الذكر  
● (من ضمن) بالتشديد اضمية (طية ها) بالكسر مصدر طاب يطيب طيبة اي يطيب  
بها (نفسه) بماعليه من الرذائل والنجاسات اورضى نفسها من غير كراهة ولا تضمر بالانفاق  
(محتسبا لاضميتها) اي طالبا للثواب بها عند الله (كانت له حجابا من النار) اي حائلا لئلا  
وين دخول نار جهنم فيحتمل ان الله تعالى بسبب ذلك بوقته للثوة ويحتمل غير ذلك

٦ والقيم بالضم  
والفتح الصي على  
عافى النهاية سلا

ووقته بعد الصلوة ومن ذبح أضحيته قبل صلوة العيد فأما ذبح نفسه وقال العنفي  
 كما في مسلم عن البراء قال ضحى خالي أبو ردة قبل الصلوة فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم تلك شاة لحم أي ليست أضحية ولا ثوب فيها وفي رواية فأما هرطم قدمه لاهله  
 وفي حديث خم عن البراء من ضحى قبل الصلوة فأما ذبح نفسه ومن ذبح به الصلوة  
 فقد تم نسكه وأصاب سنة المسلمين (طب عن الحسن عن أبيه) م - بن عبد الله بن  
 قريط بن حسن عن أبيه عن جده قال الهيثمي فيه سليمان بن عمر نخعي وهو كذا  
 أو هو لاه وسبق أريم والأضحية تحت عظيم من ضرب عبده أي لو كذا يعني قناذ كرا  
 كان أو اشئ (في غير هذا) وفي حديث لم يأت بموجب ذلك وإنما كان ذلك لمصلحة  
 كتأديب وتعليم (حتى يسيل دمه) أي يصب دمه والسيلان الجريان وفي رواية أولظمه  
 أي ضربه على وجهه بغير جناية منه والظم الضرب على الوجه بطن الكف (فكفارتة)  
 أي ستره يوم القيمة وغفره (عتقه) فإن لم يفعل عوقب به في العقبي بقدر ما اعتدى به أما  
 في أحكام الدنيا فلا يلزمه عتقه ولا يعاقب لأجله بكونه ملكه هذا مذهب الأئمة الثلاثة  
 وقال مالك إن ضربه ضرباً مبرحاً أو مثل يذمه عتقه ويؤدب فإن لم يعتقه صار حراً خط  
 وابن التمار عن ابن عباس (ورواه في النذر عن ابن عمر بلفظ من ضرب غلاماً له حداً  
 لم يأت له أولظمه فإن ذلك كفارة لعتقه من ضرب فعل شرط (ملوك) حال كون السيد  
 (ظالماً) له في ضربه إياه وفي أصول صحيحة ظالم لظالم (أقيد) وفي رواية اقتص مني  
 للمفعول فيما (منه يوم القيمة) ولا يلزمه في أحكام الدنيا من قود وخصومات أو عقل  
 أو غيرها لتصرفه في ملكه وفي حديث ق طب والبرار عن أبي هريرة من ضرب بسوط  
 وفي رواية من ضرب بسوطاً ظملاً اقتص منه يوم القيمة قال المناوي وإن كان المضروب عبده  
 قال الهيثمي والمنذرى أسنده حسن (طب) وكذا البرار (عن عمر) بن ياسر قال الهيثمي  
 كالمنذرى رجالة قتاة ومن ثم قال السيوطي هو حسن (من ضم) مبنى للفاعل أي  
 تكفل (شياً) فعيل (له) بأن كان إقرباءه (أولغيره) أي لغيره بـ أو سببه وهو يتكفل بعونه وما  
 يحتاج إليه (حتى يغنيه الله عنه) بضم أوله أي جعله الله غنياً بخدمة أبويه أو وصيه أو من  
 تكفل إليه (وجبت له الجنة) وزاد في رواية البتة وهو نصب على المصدر فالمراد بالقطع  
 لشيء والمقصود أنه لا بد له من الجنة وإن تقدم عذاب لأن المراد أنه يدخل شاباً بلا  
 عذاب البتة (طس عن عدي بن حاتم) قال السيوطي حسن قال لم يصب في اقتصاره  
 عليه مع وجود ما مثل منه في الباب خبر ج طس عن عمرو بن مالك القشيري من ضم

يحيى بن مسلم في طعامه ونسبائه حتى يستغني عنه وجبت له الجنة البتة قال الهيثمي  
حسن الاسناد **من ضيق** **بشد** الباء (منزلا) اى محل نزول خانا او حاتونا  
او يونانا بان جعله ضيقا على صاحبه بأكثرة الدخول والمهجوم في الجهاد والحج (او قطع  
طريقا) بان يمنع مرور اهل الطريق بالقطع او بمرور امامهم او باسكان وسطة  
الطريق او المزاح بالاشياء (او اذى مؤمنا) في الجهاد (فلا جهاد له) اى كاملا او لا اجر له  
في جهاده قال العلقمي وسببه كافي ابي داود عن سهل بن معاذ بن انس الجهني عن ابيه  
قال عزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة كذا وكذا فضيق الناس المنازل وقطعوا  
الطريق فبعث النبي صلى الله عليه وسلم مناديا ينادى في الناس ان من ضيق منزلا  
فذكره وكذا من ضيق طرق الحجاج والمسجد والجامع وفيه دليل على انه يستحب للامام  
اذا رأى بعض الناس فعل شيئا مما تقدم ان يبعث مناديا ينادى بأزالة ما تضرر به الناس  
وتأذون به وهذا لا يختص بالجهاد بل امير الحج كذلك وكذا الامير والحاكم بالدينة  
ومن يتكلم بالحسبة ونحو ذلك (حم د طب ط وابن زنجويه عن سهل بن معاذ بن انس  
عن ابيه) وهو انس الجهني قال العلقمي يحاسبه علامة الحسن **من طاف** **من طاف**  
يطوف والطواف الدوران حول الشيء وطواف الزيارة الدوران حول البيت في يوم  
من ايام الترميع مرات والزيارة والوقوف وهما ركعتان للحج اتفوا بقولهم اكثر طواف  
الزيارة مقام الكل في حق الركن كافي الفقه (باليث) العتيق (خمس مرة) قال  
العلقمي قال شيخنا حكى المحب الطبري عن بعضهم ان المراد بالمرة الشوط وقال  
المراد خمسون اسبوعا وقد ورد كذلك في رواية الطبراني في الاوسط قال وليس المراد  
ان يأتيها متوالة في آن واحد وانما المراد ان توجد في صحيفة حسنته ولو في عمر كله (خرج  
من ذنوبه كيوم ولدته امه) اى صار ذنوبه كله مغفورا له (ت غريب عن ابن عباس  
وصحح وقفه) ثم اى قال ابن الجوزي فيه يحيى بن الجان قال احمد ليس بحجة وابن  
المديني تغير حقله وابوداود يخطى في الاحاديث ويقلبها وفيه شريك قال يحيى مازال  
مخاطبا **من طاف** **بكامر** (باليث) العكبة (سبع) اى سبعة اشواط (وصلى خلف المقام  
ر سنة ركعة) (وسرب من ماء زمزم) وبجسته في جامع المناسك (غفر الله ذنوبه  
كله) (لغة ما بانيت) بـ يعة التأنيث اى واصله ما وصلت اليه كاملا وفي الغاية في حديث  
الاسسقاء واجعل ما نزلت لتأقوة وبلانا الى حين البلاغ ما يبلغ ويتوصل به الى الشيء  
المطوب ومنه الحديث كل رافعة رفعت علينا من اللاغ فيبلغ عنا ويرى بفتح الباء

وكسرهما الفتح وجهان أحدهما أنه ما بلغ من القرآن والسنن والآخرى من ذوى البلاغ  
 أى الذى بلغوا به ذوى التبليغ فأقام الاسم مقام المصدر الحقيقى (الدليلى وابن الجار  
 عن جابر) ورواه عن ابن عمر بلفظ من طاف بالبيت سبعا وصى بالبيت سبعا وصى ركعتين  
 كان كعتق رقبة وفى رواية ابن نعيم كعدل رقبة يعتقها ورواه وحسنه بلفظ من طاف بهذا  
 البيت أسبوعا فاحصاه كان كعتق رقبة (من طاف بكأمر (هذا البيت) العتيق (أسبوعا)  
 بالضم أى سبعة أشواط كفى رواية (محضيه) بضم أوله وكسر الصاد بان يكمله وراعى ما يعتبر  
 فى الطواف من الشروط والأداب وفى المصاحح محضيه أى بعده وقال المظهرى سبعة أيام متوالية  
 بحيث يعدها ولا يترك بين الأيام السبعة يوما انتهى وهو غير مفهوم من الحديث كالأبغنى (كتب  
 له بكل خطوة حسنة وكفرت عنه سيئة) أى لا يضع قدما ولا يرفع الا كتبت فى دفتر أعماله  
 ثواب وحسنة ووضعت ومحبت عنه بكل قدم أو بكل مرة من الوضع وارتفاع سيئة  
 وخطيئة (ورفعت له درجة) ويحتمل أن يكون لفاف ونشراف موضع القدم وضع السيئة  
 ويرفعها الثبات الحسنة المقتضية لرفع الدرجات ثم هذا الجواب والثواب إنما يحصل لمن قام بالأدب  
 وأما ما يفعله العوام من الزحام المشتمل على أذى الأنام كالموافقة والسابقة فى هذه الأيام  
 الموجبة لزيادة الأنام (وكان له عدل رقبة) وفى بعض النسخ كعدل رقبة وفى أخرى عتق  
 عدل رقبة أمثلها والاكثر كان له عتق رقبة (حم ططبق هب عن ابن عمر) وفى المشكاة  
 عن عبيد بن عمير كان يزاحم على ركعتين زحاما ما رأيت أحدا من أصحاب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يزاحم عليه قاله أن أفعل فأتى سمعت رسول الله يقول أن مسخهما  
 كفارة للخطايا وسمعه يقول من طاف بهذا البيت أسبوعا فاحصاه كان كعتق رقبة وسمعه  
 يقول لا يضع قدما ولا يرفع أخرى الا حط الله عنه بها خطيئة وكتب له بها حسنة (من طلب  
 الدنيا) بالضم غير ممنون من الدناوة سميت به لقرب زواله واصله أنه حذف الواو وبقي  
 دنيا وجمعه دناءة يقال فى نسبته دنياوى وقيل دنياوى وقيل دنيا (حلالا) أى من طريق  
 الحلال (استعفاقا) أى لأجل طلب العفة (عن المسئلة) فى النهاية الاستعفاف طلب  
 العفاف والتعفف وهو الكف عن الحرام والسؤال من الناس (وسعى على أهله) أى  
 لأجل عياله ممن يجب عليه مؤنة حاله ومآله (وتعففا على جاره) أحسانا عليه بما يكون  
 زائدا لديه ورفقا بحالهم (بعنه الله تعالى) وفى رواية لقي الله (يوم القيمة ووجهه) أى  
 والحال أن وجهه لمن جهة كمال النور وغاية السرور (مثل القمر ليلة البدر) قيد به  
 لانه وقت كماله وفيه إشارة خفية الى أن هذا النور له ببركة النبي المنزل عليه طه ما أنزلنا

٤ قال الشارح الزمال  
بالكسر والضم جمع  
رميل بمعنى الرمول  
اي منسوج ويستعمل  
في الواحد وهذا  
من اضافة الجنس  
الى النوع كخاتم  
فضة والمراد بالخصير  
هنا المنسوج من  
ورق الخيل

٩ بفتح الواو بعد  
استفهام الانكارى  
والمعطوف عليه  
مقدر اى اتقول هذا  
الكلام وانت الى  
الآن في هذا المقام  
ولم يحصل الفهم  
والترقى الى المرام  
وقيل قدم الاستفهام  
لصدارته والواو  
لجرد الرطبين كلام  
السابق واللاحق  
معد

٧ منه الجدة نسفهم

عليك القرآن لتشقي فان طاهار اربعة عشر حرفا بحساب الجحد الذي يعرفه الاب  
والجد وهذا يوم لا ينفع الجدين ٧ الجدة (ومن طلبها) وفي رواية المشكاة ومن طلب الدنيا  
(حراما) اى من طريق الحرام فضلا عن ان يطلب (مكاثرا) اى حال كونه طالبا  
كثرة المال لاحسن الحال ولا صرفه في تحسين المال (مفاخر) اى على الفقراء كما هو  
دأب الاغنياء من الاغنياء وزاد المشكافر اى اى فرض عنه صدور خيرا واعطاء (لقى الله)  
تعالى (عز وجل وهو عليه غضبان) قال الطيبي وفي الحديث معنى قوله تعالى يوم تبيض  
وجوه وتسود وهما بآراء ان عن رضى الله وسخطه فقوله ووجهه مثل القمر بالعفة في  
حصول الضياء بدلالة قوله وهو عليه غضبان (حل عن ابى هريرة) ورواه ب والمشكاة  
عنه وسبق طلب من طلب ما موصوف (عند الله) اى الرضوان والمحبة والفضائل  
والفواضل (كانت السماء ظلاله والارض فراشه) يعنى لا يرغب ظلالا من البيوت  
العالية ولا فراشا من الفرش المرفوعة كما كان للنبي صلى الله عليه وسلم وفي المشكاة  
عن عمر قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو مضطجع على رمال ٤ حصير  
ليس بينه وبينه فراش قد اثار الرمال بحبسه متكأ على وسادة من ادم حشوها ليف قلت  
يا رسول الله ادع الله فليوسع على امك فان فارس والروم قد وسع عليهم وهم لا يعبدون الله فقال  
اوفى هذا ٩ انت بالين الخطا اولى لك عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا اى كما اخبر الله في كتابه  
انه ينكر عليهم يوم القيمة حيث قال ويوم يعرض الذين كفروا على النار اذ هبتم طيباتهم في حياتكم  
الدنيا واستغنم بها قلوبهم فجرزوا عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق  
وبما كنتم تفسقون (لم يهتم بشئ من امر الدنيا) بل ترك الدنيا وزينتها الى اهلها وفي المشكاة عن  
عثمان ان النبي قال ليس لابن آدم حق في سوى هذه الخصال يت بسكته وثوب يوارى عورته  
وحلف الخبز والماء اى ليس لابن آدم شئ سوى هذه الخصال يت بحافظ به عرضه وماله  
وثوب يستر به عورته عن اعين الناس او حال الصلوة لكونه شرفا فيها وحلف الغليظ ليا بس  
من الخبز خيرا لا ادم (فهو لا يزرع الزرع) حين يزرعه (ولا يأكل الخبز) حين يأكله  
(ولا يفرس الشجر) حين يفرسه (ويأكل الثمار) اى حتى يأكلها وقتا من الاوقات الا  
(توكل على الله) في معنى الاستثناء اولا زائدة في اوائل الكلم فيكون توكل احوال اى  
متوكلا ومعنى ادعى الله (وطلب مرضاه) كذلك (فضمن) بالتشديد (الله السموات)  
بكسر التاء (والارض) بالتصغير فيما (رزقه) مفعوله الثانى اى ضمن رزقها فهم  
مضمونون متكفون بكسب الحلال اوضحن بالتخفيف اى ضمن الله لاهل السموات

والارض رزقهما بقوله وما من دابة في الارض الا على الله رزقها (فهم يتعبون فيه) بفتح  
اولهم التعب اى المشقة والكلفة (ويا تون به حلالا لانهم) مأمورون بكسب الحلال  
على ما في الفقه (ويستوفى هو رزقه) لتوكله واعتماده (بغير حساب حتى اتاه  
الْيَقِينَ) اى الموت وفي المشكاة عن ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انى لاعلم  
آية لو اخذ الناس بما لكفتمهم ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب اى من  
العتايا وما بعده ومن يتوكل على الله فهو حسبه ويرزقه كما هوشاته ان الله بالغ امره قد  
جعل الله لكل شئ قدرا وقوله مخرجا اى من البلاء قال الطيبي يزيد الآية ليماها فقوله  
ومن يتق الله الى لا يحتسب اشارة الى انه تعالى يكفيه جميع ما يخشى ويكره من امور الدنيا  
والآخرة وقوله ومن يتوكل على الله اشارة الى انه تعالى يكفيه جميع ما يطلبه من امور  
الدنيا والآخرة وبالع امرة اى نافذ امره وفيه بيان لوجوب التوكل عليه وتفويض  
الامر اليه لانه اذا علم ان كل شئ من الرزق ونحوه لا يكون الا بقدره وتوفيقه لم يبق الا  
التسليم للقدر (ك) وتعقب عن ابن عمر قال الذهبى منكرا او موضوع (ولم يرفعه المحدثون  
من طلب العلم) اى خالص الله بل (لياهى) اى يفاخر (به العلماء) وفي النهاية  
المباهاة المفاخرة وقدباهى يباهى مباهاة ومنه حديث عرقية يباهى بهم الملائكة ومنه  
الحديث من اشراط الساعة ان يباهى الناس في المساجد (او يمارى) اى يجادل  
(به لسفهاء) جمع سفه وهو قليل العقل والمراد الجاهل والمماراة من المزية وهى الشك  
فان كل واحد من المتحاجين يشك فيما يقول صاحبه ويشككه بما يورد على حجته او من  
المرى وهو مسح الخالب ابستزل مابه من اللبن فان كلاما من المتناظرين يستخرج ما صند  
صاحبه كما حققه الطيبي ولما كان غرضه في طلب العلم فاسدا ما احتجج الاستدناء في  
المجادلة بنحو قواه تعالى الامراء ظاهرا وقوله الابالتى هى احسن (في المجالس) قيد  
طردى وزاد ابن ماجة عن ابن عمر او يصرف به بوجوه الناس اليه اى تميل بالعلم  
وجوه العوام والعلوية اليه ليعظموه او يعطوا المال له كذا قاله ابن مالا وقيل يطلب  
العلم لمجرد الشهرة بين الناس (لم يرح) بالفتح او بالضم وكسر الراء بابه علمه واكرم  
(راية الملة) اى رايحة قال راحت الماشية تروح رواحاى رجعت وراح الشئ راحه  
ويريحه اذا وجد ريحه وزروح الما اذا اخذ ريح غيره لقربه منه واروح الماء وغيره اذا  
تغيرت ريحه وسياى من قتل نفسا لم يرح رائحة الجنة (طب من معاذ) ورواه في المشكاة  
عن كعب بن مالك مرفوعا من طلب العلم ليحارى به العلماء وليمارى به السفهاء او يصرف

به ويؤيد، الثاني اليه ادخله الله التارخ من طلب العلم مطلقا (ليجاري به السفيه)  
از شدة حبهم ومجادلهم مباحة وفخرا (اويكارت به العلماء) اى ليغالهم بقال وكارتوهم  
وكثروهم بن باب نصرى اعابوهم وفي رواية ليجارى به العلماء اى يجرى معهم فى المناظرة  
والجدال ليظلم علمه رياء، وسبعة قال القاصى المجازاة المفارقة من الجرى لان كلامه  
تتفاخرين بجرى بجرى الاخر والمارة المحاجة والمجادلة من الرية يكامر والسفيه الجبال فان  
عقوالم ناقصه مرخوخه بلاضافة الى عقول العلماء (او بصرفه) الى يميل بالعلم (وجره  
الاس الى) ليعظموه اى يطلب العلم بنية تحصيل المال والجاه وصرف وجوه العامة  
(فالباب مفعلة) اى فايحضره ويقل مقدمه (من التارخ) يقال بأت الرجل مقلأى هياته  
ونواته اى اثرته قال فى العوارى انما كان المرء وماه سببا لدخوله لظهوره ونوسه  
نظامه، فهو من لست انتم لنية وقال زب روى عن هذان  
من العلماء انهم كانوا يجمعون بين العلم والدين فخرجوا من غير ذلك من الدرك الاول من  
العلماء، فخرجوا من العلم والدين، وكانوا يجمعون بين العلم والدين، وكانوا يجمعون بين العلم والدين  
وعراب ما شاعرا شرفه والمال ثم فى العلم ثم فى الدين، فخرجوا من العلم والدين، وكانوا يجمعون بين العلم والدين  
فى الرابع ومن تكلم بكلام أهل الكتب فى الخامس ومن يحد علمه بلاؤذ كفى الناس  
فى السادس ومن يستفزه الرهو والعجب قال وتظنه فأنف فذلك فى السابع وفى الثامن  
العبد لينشره من الدنيا ما بين المشرق والمغرب وما بين عنده جناح بعوضة  
(ابونعم فى المعرفة كرس انس) وسبق من تعلم روايت فى العلم ص كعب بن مالك  
يكامر من طلب العلم اى الشرعى التاسع (كان كفارة لما مضى) من الذنوب قال  
الحلى واذا كان هذا حين فلهذا من العلم والدين، فخرجوا من العلم والدين، وكانوا يجمعون بين العلم والدين  
وا افالو من خرج ليطلب العلم، فخرجوا من العلم والدين، وكانوا يجمعون بين العلم والدين  
نظن ان العلم مفارقك بل قد فاقوا، فخرجوا من العلم والدين، وكانوا يجمعون بين العلم والدين  
من علمت صفاتك من علمت صفاتك، فخرجوا من العلم والدين، وكانوا يجمعون بين العلم والدين  
على من علمت صفاتك من علمت صفاتك، فخرجوا من العلم والدين، وكانوا يجمعون بين العلم والدين  
العلم من العلم (لغير الله او اراد به غير) وجه (الله) وصحة اثباته طلب  
العلم وجه الله لى رحمة دار الآخرة وثوابها ولا يؤى به طالب الدنيا ومن خرفاتهم  
كالحلم والناصب رجب المال وقرب السلطان والتعزز بين الاقران وغيرها من  
الذات العاجلة (فمنهوا) اى فليحضر (مفعلة من البار) قبل اذا اراد ان يصحح فنته

مطلب و بال لسان  
اهل الكتاب



بنوى الخروج من الجهل ومنفعة الخلق بالتعليم واحياء العلم سيما عند ندرة اهل علمه  
 يدخل فيه الامامة والخطابة وتعليم الصبيان سيما عند عدم من يصلح لذلك وقيل كما  
 فهم لا يخفى ان مجوده ما ذكر من الخروج والمنفعة لا يعتبر ما لم يضم اليه وجه الله تعالى  
 والاخرة فان اراد الاطلاق فلا نسلم كونها نية مقيدة وان اراد التقييد بذلك فراجع  
 اليه وفي بيان العارفين فان لم يقدر على تصحيح النية لمراجعة الفوائد النفسانية  
 ومعارضة الاوهام الشيطانية وغلبة الشهوات الدنيوية فالعلم افضل من تركه لاجل عدم  
 الخلوص اذ صر الجاهل اشد من ضرر عدم خلوص النية والاصل عند تعارض الضررين  
 ارتكاب الاخف كما عند تعارض المفسدين كذلك لانه اذا تعلم العلم فانه يرجي ان يصحح  
 العلم بنية قال مجاهد طلبنا العلم وما لنا كثر من النية ثم رزقنا الله فيه تصحيح النية  
 انتهى وقال بعضهم تعلمنا العلم لغير وجه الله تعالى فابى العلم ان يكون الا لله تعالى  
 (عن خالد بن دريك) وفي نسخ خالد بن دريك بالتصغير (من طلب العلم الشرعي  
 النافع كالفقه والحديث والتفسير والقراءة والتصوف) تكفل الله له برزقه (تكفلا  
 خاصا بان سوقه لمن حيث لا يحتسبه فينبغي لطالب العلم ان يتوكل على ربه  
 ويقنع من القوت بما يتيسر ومن اللباس بما استقر قال الشافعي لا يصلح طلب العلم الا لمفسد  
 قيل ولا غنى مكفى قال ولا غنى مكفى وقال مالك من لم يرض بالفقر لم يبلغ من العلم ما يريد  
 وقال ابو حنيفة يستعان عليه بجمع التهم وحذف العلائق (خطا) في ترجمة محمد بن القاسم  
 السمسار (كر والمرهفي في العلم والدبلي عن زياد بن الحرث الصدائي) بضم الصاد  
 وفتح الدال المهملة نية الى صداء قبيلة من اليمن وفيه بؤس بن عطاء اورد الله  
 في الصفراء ونقله عن حب (من طلب بابا) اي نوحا (من العلم) الشرعي النافع  
 الزاجر (ليصلح به) من الاصلاح (نفسه) بان استرشد رسلها واصلح عيها واخبر  
 نقصانها وازال سوء احوالها (اولم يصد) ليجرد رضائه تعالى يعني الناس واحياء العباد  
 وتصحيح النية واصلاح النفس وفيه اشارة الى اشتراط النية الصالحة في ترتيب الثواب  
 ولي عدم احاطة جميع انواع العلوم في العلم والى شرطية احاطة جميع اركان المسئلة  
 وشروطها فمسئلة الصلوة باب منه (كتب الله له من الاجر مثل رمل عاجل الى البادية وكثرة  
 الرمال وفي النهاية وفي حديث الدعاء وما نحو به عوالم الرمال هو جمع عاجل وهو ما تراكم من  
 الرمل ودخل بعضها في بعض وفي البريقة عن ابن مسعود مر فوعا من تعلم بابا من العلم  
 ليعلم الناس اعطى ثواب سبعين صديقا ومر العلم والعلماء (كر عن ابان عن انس) وسبق

من خرج ﴿ من طلب الدنيا ﴾ وما فيها من شهواتها (بعمل الآخرة) وهو آراءه المحض والآراء في اللغة اظهار الشيء على خلاف ما هو عليه وقيل طلب المنزل في القلوب بارادة الفضائل مطلقا وفي العرف ارادة تنفع الدنيا بعمل الآخرة او دليله واعلامه احدا من الناس ودليله نحو ذبول الشفتين وخفض الصوت واعلام عمل الآخرة احدا من غير اكراه ملجئ قالوا ثلاثة اعلم ان الاكراه هو جعل الغير على ما لا يرضاه ولا يختاره اذا خلى ونفسه فاما كامل ان افسد الاختيار واعدم ارضاء فهو ملجئ اى يوجب الاضطرار كالتهديد بما يخاف على نفسه او عضوا من اعضائه واما قاصر بعدم الرضا لا يوجب ولا يفسد الاختيار فهو حبس او ضرب فالله يوم من الاكثر عدم اباحة الرأى بمجرد الاكراه ما لم يكن ملجئاً قال في التلويح عن الامام البرعري ان فعل المكره مباح كالقتل وارأى وفرض كشرب الخمر ومرخص كاجراء كلمة الكفر والافطار (طمس) مبنى للمفعول (وجهه) اى محاوره من وجه الانسان وتغيرها كلبا وفي النهاية الطمس المحو وفي صفة الدجال انه مطبوس العين يمسوح من غير شخص والطمس استيصال الرأى (ومحق ذكره) اى ذهب اسمه من دفتر السعداء والمحق الذهاب والابطال يقال محقه محققا بطله ومحق الشيء وامحق ومحقه الله اى ذهب ببركته (واثبت اسمه في اهل النار) وفي المشكاة عن ابى سعيد بن فضالة مرفوعا اذا جمع الله التاريخ يوم القيمة ليوم لا ريب فيه ينادى مناد من كان اشرك في عمله الله احدا فليطلب ثوابه عند غير الله فان الله اعنى الشركاء عن الشرك (طلبوا ونعيم عن الجارود بن المعلل) بفتح اللام المشددة وسبق ان في جنهم ﴿ من طلب بابا ﴾ اى نورا (من العلم) النافع الشرعى (يعني به الاسلام) حتى ادرك الموت في حال استمراره في طلب العلم ونشره ودعوة الناس الى الصراط المستقيم لا لفرض فاسد من المال والجاه وقرب السلطان والتعزيب بين الناس وغيرها كما مر (كان بينه وبين الانبياء درجة واحدة) وهى مرتبة النبوة (في الجنة) اردفها بواحدة لان الكلام قد سبق للعدد وقد سبق ان وارت الانبياء هم العلماء الزاهدون الداعون الخلق الى الحق فيحيون الاسلام قال الطيبي وتوضيحه في كلام الابهري أكد بواحدة لانها تدل على الجنسية والعدد والذى سبق الكلام هو العدد الحاصل ان العلماء العاملين المتخلصين لم تقسم الادرجة الوحى (ابن الجارص بن الدر) ورواه في المشكاة عن الحسن مرسل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاء الموت وهو يطلب العلم ليعي به الاسلام فيه وبين التبيين درجة في الجنة ﴿ من طلب العلم ﴾ الشرعى (لغير العمل) وقد علمت ان تصحيح انية بقوة العلم

وبصيرته فيما هو له أو بمقاساة وبعبارة عدم ثمرته أو ببلوغ السنين المحبوبة الاحتفاظ  
 التي تبقى عندها وقد تيران أعماله وتنطق سورة أمانة وعند عدم ذلك يكون مصرا  
 (فهو كالستهنز بربه عز وجل) لانه كذب بدوام قصد المعاصي والمناهي وفي الخبر المستفتر  
 من ذنب وهو مقيم عليه كالستهنز و بعضهم يقول استغفر الله من قولي استغفر الله  
 والاستغفار بمجرد اللسان توبة الكنايين قلت هو ما يكون باللسان بدون تواطى القلب  
 كما يقال بحكم العادة ولا جدوى له فان اضاف له تضرع القلب واستماله فحسنة في نفسها  
 دافعة للسيئة وعليه يحمل خبر ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة وللتوبة  
 درجات وانتم لها لا تخلو عن فائدة وان لم ينته الى آخرها ولذلك قال سهل لا بد للعبد في كل  
 حال من الرجوع الى مولاه فان عصي قال يارب استر علي فان فرغ من المعصية قال يارب  
 تب علي فاذا تاب قال يارب اعصني فاذا عمل قال يارب تقبل مني وسئل عن الاستغفار  
 الذي يكفر الذنوب فقال اول الاستغفار الاجابة ثم الإنابة ثم التوبة فالاستجابة اعمال  
 الجوارح والانابة اعمال القلب والتوبة اقباله على مولاه بان يترك الخلق ويستغفر من  
 تقصيره ومن الجهل وترك الشكر وعند ذلك يغفر له ثم انتقل الى الانفراد ثم الثبات ثم البيان  
 ثم القرب ثم المعرفة ثم المناجات ثم المصافاة ثم الموالات ثم المحادثة وهو الخلة ولا يستقيم هذا  
 في قلب عبد حتى يكون العلم بخدائه والذكر قوامه والرضى زاده والتوكل صاحبه ثم الله  
 تعالى يرفعه اليه فيرفعه فيكون مقامه مقام حلة العرش (الدليل على ابن عباس)  
 سبق من طلب أنفاً من طلب من امة الاجابة (محبة الناس) الذين يحبه الله قال الله تعالى  
 والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا اي في حقنا ومن اجلنا ولوجهنا فمن افضل الاعمال  
 ان يحب الرجل للايمان والطاعة لالحفظ لنفسه كالمنافع النبوية وكذا ان يكرهه لكفره  
 وعصيانه لا ينفوا اذنه له والحاصل لا يكون معاملته مع الخلق الا لله ومن الحب الا في الله  
 (فليبدل ماله) قالوا اعلى السخاء الا يثار وهو بذل المال وايصال ذلك الى المستحق بقدر  
 قال الله تعالى ويؤثرون على انفسهم اي يقدم الانصار المهاجرين على انفسهم قبل كل  
 شيء من اسباب المعاش حتى ان من كان عنده امرأتان نزل عن واحدة وزوجها ولو كان  
 بهم خصاصة وفقر وحاجة (الدليل من انس) سبق احب لائمه من اطعم من  
 طلق بـ بنشديد اللام والطلاق اسم بمعنى المصدر من طلق الرجل امرأته تطبيقاً  
 كالسراح والسلام من التسريح والتسليم او مصدر طلقت بضم اللام وقهها اطلاقاً  
 (او حرم) بتشديد الراء اي قال انت علي حرام او باين (او نلج) نفسه بأمره فهو من الثلاثي

(او انكح غيره بغيره من الر باي) فقال اني كنت في اقوال هذا وافعالى كذا (لاعبا) اى  
 هازلا (فهو جاد) بالشديد ضد الهزل ان يراد بالشيء غير ما وضع له بغير مناسبة  
 بينهما والجاد ما يراد ما وضع له ابعما يصلح له مجازا وفي المشكاة عن ابي هريرة ثلاث جدهن  
 جدوهن لهن جسا الطلاق والنكاح والرجعة يعنى لو نكح او طلق او راجع وقال كنت  
 فيه لاعبا وهازلا ينفعه وكذا البيع والهبة وجميع التصرفات وانما خص الثلاثة لانها  
 اعظم واتم قال انه ذى اتفق اهل العلم على ان طلاق الهازل يقع فاذا جرى صريح لفظ  
 الطلاق على لسان العاقل البالغ لا ينفعه ان يقول كنت فيه هازلا ولا لعبا لانه لو قبل  
 ذلك منه اعطت الاحكام وقال كل مطلق او نكح انى كنت في قوله هازلا فيكون في ذلك  
 ابطال احكام الله تعالى ومن تكلم بشيء مما جاء ذكره في هذا الزم حكمه (طب عن الحسن  
 عن ابي الدرداء) سبق ثلاث **من طلق** كآمر (او عتق) والعتق الخروج من المملوكة  
 يقال عتق العبد عتقا وعتاقا وعتاقة وهو عتق واصتقه مولا ثم جعل عبارة عن  
 الكرم ما يتصل به كالحرية ف قيل فرس عتيق رابع وعتاق الحمل والطير كرامتها  
 وقيل مدار التركيب على التقدم ومنه ما تاتي ما بين النكب والعتيق للتقدم والعتيق القديم  
 وقال ابن المهام لا يخفى ما في العتيق والعتاق من المحاسن فان الرق اثر الكفر فالعتق  
 ازالة اثر الكفر وهو احياى حكمى فان الكافر ميت معنى فانه لم ينفع لحياته ولم يذق حلوانه  
 العليافصار كانه لم يكن له روح وقوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه اى كافر اهديناه ثم  
 اثر الكفر الرق الذى هو سلب اهليه لما تأهل له العقل من ثبوت الولايات على الغير  
 من نكاح البنات والتصرف في المال والشهادات وامتناعه بسبب ذلك عن كثير  
 من العبادات كصلوة الجمعة والحج والجهاد ونحوها وفي هذا كله من الضرر ما لا يخفى  
 فانه صار بذلك ملحقا بالاموات فكان العتيق احياى له (او نكح) نفسه (او انكح) غيره بغيره  
 (جادا ولاعبا) كآمر آتفا (فقد جاز عليه) اى مضى عليه (ش وابن جرير وابن حاتم  
 عن الحسن مرسل) امر الطلاق نوع بمحمته **من طلق** كآمر (مالا يملك فلا طلاق له)  
 اى لا صحة فلو قال طلقك قبل النكاح لا يقع وفي المشكاة عن علي مرفوعا لا طلاق قبل  
 نكاح ولا عتاق الا بعد الملك ولا وصال في صيام ولا يتم بعد احتلام ولا رضاع بعد فطام ولا  
 صمت يوم الى الليل (ومن اعتق مالا يملك فلا عتاق له) فلو قال لفلان قبل الملك اعتقتك  
 ومالك بعد لم يعتق عليه (ومن نذر فيما لا يملك فلا نذر له) اى لا صحة له فلو قال لله  
 على ان اعتق هذا العبد ولم يكن ملكه وقت النذر لم يصح النذر فلو ملكه بعد هذا الم

يعتق عليه كذا ذكره بعض الشراح من علماءنا (ومن حلف على معصية) كقتل فلان  
وشرب الخمر والزنا (فلا يمين له) عند الشافعي (ومن حلف على قطيعة رحم) كترك الابوين  
او عدم الكلام معهما (فلا يمين له) عند الشافعي ايضا وقال ابو حنيفة وجب الحنث والكفارة  
وفي در المختار ومن حلف على معصية كعدم الكلام مع ابويه او قتل فلان اليوم وجب  
الحنث والتكفير لانه اهون الامرين وحاصله ان المحلوف عليه اما فعل او ترك وكل منهما اما  
معصية كما مر او واجب كلفه ليصلين الظهر وبره فرض او هوا ولي من غيره او غيره  
اولى منه كلفه على ترك وطئ زوجته شهر او نحوه وحسنه اولى او مستويا كلفه لا يأكل  
هذا الخبز مثلاً وبره اولى وآية واحفظوا ايمانكم فتبد وجوه وفي المشكاة عن عمرو بن شعيب  
عن ابيه عن جده مرفوعا لا نذر لابن آدم فيما لا يملك ولا يملك ولا يملك ولا يملك فيما  
لا يملك رواه ت وفي شرح ابن السهام قال الترمذي حسن وهو حسن شيء روي في هذا  
الباب وهو متمسك الشافعي وبه قال احمد وبه منقول عن علي وابن عباس وعائشة  
ومذهبا انه اذا اضيف الطلاق الى سببية الملك صح كما قال نهجنية ان نكحتك فانت  
طالق فاذا وقع النكاح وقع الطلاق وكذا اذا اضاف العتق الى الملك نحو ان ملكك  
عبدا فهو حر لان هذا تعليق لا يصح وهو الطلاق كاعتق والوكالة والاراقال مالك  
ان خص بلدا او قبيلة او صنعا او امرأة صح وان عم مطلقا لا يجوز اذ فيه سد باب النكاح  
وبه قال ربيعة والا وازاحي وابن ابى ليلى وعندنا لافرق بين العموم وذلك المخصوص  
الان صحته في العموم مطلق يعني لافرق ان يعلق بلدا او الشرط او بعضه في المعصية بشرط  
ان يكون بصريح الشرط فلو قال هذه المرأة التي اتزوجها طالق لم يطلق لانه عرفها  
بالاشارة فلا تؤثر فيها الصفة اعني اتزوجها بل الصفة فيها لغو فكانه قال هذه طلاق  
بخلاف قوله ان تزوجت هذه فانه يصح ولا بد من التصريح بالسبب وفي المحيط لوقال  
كل امرأة اجتمع معها في فراشي فهي طلاق فتزوج امرأة لا تطلق وكذا كل جارية  
اطاها حرة فاشترى جارية فوطاها لا تمتق لان العتق لم تصف الى الملك ومذهبا عن  
عمرو بن مسعود بن عمر والجواب عن الاحاديث المذكورة انها محمولة على نفى التخيير لانه  
هو الطلاق واما المعلق به فليس به بل عريضة اي يصير طلاقا وكذا عند الشرط  
والحمل مأثور عن السلف كالشعبي والزهرى قال عبد الرزاق في مصنفه انا معمر عن  
الزهرى انه قال في رجل قال كل امرأة اتزوجها فهي طالق وكل امة اشتريتها  
فهي حرة هو كما قال فقال له معمر اويس قد جاء لاطلاق قبل النكاح ولا يعتق الا بعد

ملك قال انما ذلك ان تقول امرأة فلان طالق وعبد فلان حر (لحق من عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده) ويأتي لاطلاق بحث عظيم ﴿من عاد﴾ من العيادة واصليها عيادة بالواو قلبت الواو بالكسرة ما قبلها ويقال علت المريض اعوده اذا زرته وسئلت عن حاله (مريضا) في كل مرض وفي كل زمن من غير تفيد وقت وعند ابي داود وصححه الحاكم عن زيد بن ارقم قال عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجع كان بعيني وجئت فاستنأيت بعضهم من العموم عيادة الازمة معلابان العايد يرى ما لا يرى الا زمة متعقب بانه قد يتأني مثل ذلك في بقية الامراض كالغصم عليه والاستدلال بالمنع بحديث في طب مرفوعا لانه ليس لهم عيادة العين والدمل والضرر ضعيف لان البيهقي صححه انه موقوف على يحيى بن ابي كثير وجرم الغزالي في الاحياء بان المريض لا يعاد الا بعد ثلاث كافي القسطلاني (لم يزل يخوض الرحة) اي يدخل فيها من حين يخرج من فته بقية العيادة (حتى جلس) عنده (فاذا جلس اغتمس فيها) اي غاص وفي رواية استغرق فيها قال الطبري شبه الرحة بالماء اما في الطهارة او في الشبوع والشمول (ن ع حب لئق ض حم شرح في الادب عن جابر) ورواه في المشكاة عن مالك بلافا ورواه حم وروايته رواية الصحيح والبرار وابن حبان في صحيحه ورواه طب عن ابي هريرة ورجاله ثقات وله شاهد من حديث كعب بن مالك مرفوعا من عاد مريضا خاض في الرحة فاذا جلس عنده استنقع فيها رواه حم ايضا باسناد حسن وطب وطس ورواه فيهما ايضا عن عمرو بن حزم وزاد واذا قام من عنده فلا يزال يخوض فيها حتى يرجع من حيث خرج واستاده الى الحسن اقرب وروى عن انس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا مارجل يعود مريضا فانما يخوض الرحة فاذا قعد عند المريض غمرته الرحة قال فقلت يا رسول الله هذا لا يصح الذي يعود المريض قال المريض قال تحط عنه ذنوبه رواه حم وابن ابي الدنيا والطبراني في الصغير والاوسط وزاد افعال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مرض العبد ثلاثة ايام خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وسبق ما من عبد وعاد ومن جاهد ومن زار ﴿من عاد﴾ كامر (مريضا) مطلقا (لم يحضر اجله) اي قبل سكرات الموت وليس علامة الموت والاحتضار وهو رخوة القدمين واعوجاج الانف وصفر الصديقين (فقال عنده سبع مرار) بتشديد الراء الاولى على وزن كرا جمع مرة على وزن كرة ويجمع على مر ركعت ومرور بالضم وهذا الجموع الصغرى واما الجموع الجتنى فعلى مرفيع هاء ويطلق على الفعل الواحد ويقال ذات مرة على كره واحدة ويقال

سأل ابن عباس عن رجل سئل الاطراف و يقال ذات المرار و حصة من الوترين  
 اذ مررتين (سأل الله العظيم) اى البائع اقصى من ارب الضيقة والمزق عن احاطة العظماء  
 و ادراك الابصار (رب العرش العظيم ان يشفيك) شفا لا يترك ولا ينجى سقيا (الامانة الله  
 من ذلك المرض) وفي البخارى في دعاء العابد للمريض عن عايشة ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم كان اذا اتى مريضا واتى به اليه قال اذهب الياس رب الناس اشف وانت الشافي  
 لاشفاء الاشفاء اول شفاء لا يغادر سقما ومائدة قوله لا يغادره قد يحصل الشفاء من ذلك المرض  
 فيخلفه مرض آخر يتولد منه مثلا فكان صلى الله عليه وسلم يدعوا للمريض الشفاء المطلق  
 لا بمطلق الشفاء (ذكر عن ابن عباس) سقى مامن سلم ومن زار مادن عاد كامر  
 (مريضا) من اى علة كانت (خاض) اى دخل (في الرحة فاذا جلس اليه) اى  
 عنده (غمرته الرحة) احاطت واستغرت (فان عاجه من اناهلها اعتقوا له) ابن عباس  
 الف ملك حتى يمسي) اى يدخل المساء (ولن عاده آخر النهار استغرت له) ابن عباس  
 ملك حتى يصبح) وزاد الحاكم في روايته وكان له خريف في الجنة وذكر السبعين الالف  
 يحتمل المراد الكثير جدا كما في نظائره والاستغفار طلب المغفرة من الله تعالى له  
 (قبل يا رسول الله هذا للعابد فالمرضى قال اضعاف هذا) والله يضاعف لمن يشاء  
 (طب عن ابن عباس) وسبق من خرج ومامن مسلم واذا اتى وعاد ورواه ذلك في الحائز  
 قال كمر فوع بلفظ مامن رجل يعود مريضا بمسبب الاخر سبعون الف ملك يستغفرون  
 له حتى يصبح ومن اتاه مصيحا خرج له سبعون الف ملك يستغفرون له حتى يمسي  
 من عاد كمر (مريضا) في كل مرض وفي كل وقت (فجلس عنده ببيعة) شريعة  
 لانجومية (اجرى الله له) اى كتب الله له (اجرى القسنة) يعصى الله فهاط فقهون  
 يعنى به عمل الصابرين والصديقين واتى البخارى في وجوب عبادة المريض حديث  
 اى موسى الاشعري مرفوعا اطعموا الجائع وعود والمريض وفكوا العاني اى ابن عباس  
 الاسير بالفداء وقال القسطلاني واطلاق المؤلف وجوب العبادة عملا بظاهر الحديث  
 وتقوى النوى الاجماع على علم الوجوب يعنى على الاعيان ويجب على الكفاية انتهى  
 (حل عن انس) ورواه عن ثوبان مولى النبي بلفظ من عاد مريضا لم ير في خرفة الجنة  
 حتى يرجع وتماه في مسلم قبل يا رسول الله وما خرفة الجنة قال جناها وسبق ممرارا  
 من عاد كمر مفاعلة من العداوة والعدو بتشديد الواو ضد الصديق وجعه اعداء  
 واعادى وعداء وفي المؤنث عدة حلا على الصدقة والعداوة ضد الصداقة كالمدة

سببهم الحاء وقصدها  
 وسكون الزاء  
 المهمة ما يختص  
 به احد هتني من الثمر  
 اى لم يزل في يسنان  
 الجنة يحتمل منها  
 الثمر شبه ما يجوز  
 العائد من الثواب  
 ما يجوز المخترف من  
 الثمر ويخرج من  
 ذلك التنبية  
 التناجى بقرب  
 المنازل وقيل المراد  
 من الخرفة هنا  
 الطريق قال ابن  
 جرير وهو صحيح  
 ايضا اذ معناه عليه  
 ان عاد لم ير  
 سال كاطر في الجنة  
 لانه من الامور التي  
 يتوصل بها اليها كما  
 في النوى الكبير  
 ١٠٠

(عمار) شيخ العبد وتشديد الميم وهو صحابي عظيم وهو أحد أعيان الأربعة عشر الذين  
 جاء فيهم في المشكاة عن علي مرفوعاً أن لكل نبي سبعة نجباء وقباء واعطيت أماراً أربعة  
 عشر قلنا من هم قال أنا وابنائي وبجعفر وحمنة وابو بكر وعمر ومحمد بن عمرو بلال  
 وسلمان وعمار وعبد الله بن مسعود وابو ذر والمقداد بن عادي عماراً لسانه (عاداه الله  
 ومن أبغض عماراً) أي قلبه (أبغضه الله) ومقتته وسنه في المشكاة عن خالد بن الوليد  
 قال كان بيني وبين عمار الكلام فاعظمت له في القول فأتوا عمار يشكوني إلى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فجاء خالد وهو يشكوه له النبي صلى الله عليه وسلم فبأنه خالداً  
 فجعل خالد يعاظمه في الكلام ولا يبدئ الاغظلة والنبي صلى الله عليه وسلم ساك  
 لا يتكلم فبني عمار قال يا رسول الله لا تراءى فزع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه قال من عادى  
 عمار عاداه الله ومن أبغض عماراً أبغضه الله قال خالد فخرجت فإذا كان أحب إلى من رضى  
 عمار فقلبت عمارى فرضى (حم) بن حب طاب من عن خالد بن الوليد قال السيوطي  
 رحمه الله وأما لسان الصغرى اخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكان أحد  
 المشركين فبني عماراً لسانه رسول الله صلى الله عليه وسلم سبقت الله ما ستنة إحدى  
 وخمسين سنة من حاله من العول في النهاية في حديث الثقة وأما عمارى أي من يحون  
 ويلزك فبني عماراً فان فضل سي فليكن لا اجنى يقال حال الرجل عباه وبعولهم  
 إذا قام بما يحتاجون من قوت وكسوة وغيرهما وقال الكسائي يقال حال الرجل يعمل  
 إذا كثرت عباه واللفة الحدة أعمال يعمل منه الحديث ما كانت له جارية فطالها وعلمها  
 (جاريته) أي من رضى بغيره وقام بها لهما من شدة كسوة (حتى تدركا)  
 من الإدراك أي الماعز خلافت الادراك وهو البلوغ رواه البخاري حتى بلغنا  
 (دخلت أنا وهو في الجنة) (تتأين) وصم أصبعه يشير إلى قرب فاعل ذلك منه أي دخل  
 مع غيره في الجنة أي معنى ذلك الفعل ما تقرب فاعله الذي درج من درجات النبي قال ابن  
 عسلى هذا من أكرم الحديث وعززه (حم) م ك ت حسن غريب وابو حنيفة عن انس  
 وابندر ك ل فوهم ورواه بخ بلفظ من حال حاريتين حتى تلقا جاء يوم القيمة أنا وهو  
 كبريتين قال الأكل في الكلام تقديم وتأخير (حم) من حال ك كامر (اثنين واثنين)  
 صغيرين يعني من رضى صغيرتين من الاخت وقام برعاية مفضلتهما من قوت  
 وكسوة ونحوهما (أوتلانا) منهن (حتى بين) من البن بالكسر وتشديد النون  
 قوة البدن من الشحم والسمن والحم وفي النهاية في حديث شريح قال له أعرابي

فأما ضمير حال  
 فهو إلى من  
 وقوله هو أنا ك ل  
 وقوله أنا ما وفى  
 إليه وتقديره هو  
 أنا قد أريد أكون  
 أي أسألك تلك  
 الحصة وقدم في  
 لذكر لشرفه انتهى  
 واعترض بأن تقدم  
 المعطوف على  
 المعطوف عليه  
 لا يجوز فالأولى  
 جعل ما مبتدأ  
 وهو معطوف عليه  
 وكما تبين خبره  
 والجملة حالية بدون  
 الواو نحو اهبطوا  
 بعضهم لبعض  
 عدو وعد  
 أي مواجهته بما  
 رضى من التواضع  
 والا سخرال و  
 الاعتشاق ونحوها  
 من اسباب الرضى  
 فرضى عنى رضى  
 الله صهما



واراد ان يجعل عليه بالحكومة بنن اى ثبت من قولهم ابن بالمكان اذا قام فيه  
وفي حديث آخر من عال ثلاث بنات حتى يبنن كن له جواهر النار رواه خط عن انس  
(او يموت عهن) اى الاب والالاخ (كنت انا وهو في الجنة كهاتين) كامر انفا (عبد بن حيدر  
هب عن انس وسبق من ربي من عال كامر (ثلاث بنات) اى قام بما يحتج به من نفقة  
وكسوة وغيرهما (فادبين) بآداب الشريعة وعلمن بامور دينهن (وزوجهن)  
بشرط النكاح من كفوه وشاهد وعقد وغيرها عند احتياجهن للزوج (واحسن  
اليهن بعد الزوج بفحوصلة وزيادة (فله الجنة) اى مع السابقين الاولين قال ابن العراقي  
في هذا الحديث تأكد حق البنات على البنين لضعفهن عن القيام بمصالحهن من  
الاكساب وحسن التصرف وجرالة الراى (د عن ابى سعيد) حسن قال العراقي  
رجاله موثوقون من عال كامر (ابنتين او اثنتين) صغيرتين (او اثنتين) اى الاقرانه  
من جهة الام (او عنتين) من جهة الاب (او جدتين) من جهةهما وظاهره هو لا على العموم  
سواء كن امرأة ام لا وفي حديث خ عن صفوان بن سليم مر فوعا السامى على الارملة والمسكين  
بالمجاهدة في سبيل الله وكالذى يصوم النهار ويقوم الليل وارملة التى لازوج لها سواء تزوجت  
قبل ذلك ام لا او هى التى فارقتها زوجها غنية كانت او فقيرة (فهو موعى في الجنة كهاتين  
فان كن ثلاثا فهو مندح) اى الوسعة والكفاية (وان كن اربعة او خساقيها ياد الله  
ادركوه) اى بالقوة والحقوق وضمنوه يقال دركه اى ضمنه ومالحقك من درك والدرك العوق  
ويقال دار كه اى تابعه وتدارك القوم اى تلاحقوا ومضى فلان حتى ادركه اى بلغه  
(افرضوه) اى جاوزوه واحسنوه والله يحب المحسنين يقال القرض ما تعطيه من المال  
لتقضاه وكسر القاف لغة والقرض ايضا ما سلفت من احسان ومن اساءة وهو تشبيه  
منه قوله تعالى واقرضوا الله قرضا حسنا (ضاروه) اى سيروا الطلب الرزق يقال ضرب  
في الارض ضربا اى سار لا يتغا الرزق (طبوا وبنوعين هن ابى المحبر) وفي بعض النسخ  
عن ابى المجتبى من عال كامر (ثلاث بنات فانفق عليهن) اى قام بما يحتج به من  
نحو قوت او كسوة يومهن وليتهن (واحسن اليهن) بعد التزوج من صلة وزيارة  
 وغيرهما (حتى يقين الله هنه اوجب الله له الجنة البتة) يعنى وعدا حتما ان الله لا يخلف  
الميعاد (الا ان يعمل عملا لا يقره) كالشرك والارتداد (قيل) يا رسول الله (واثنتين) قال  
(اربعين) وفي حديث كرم عن على بلفظ من عال اهل بيت من المسلمين يومهم وليتهم  
غفر الله له ذنوبه واعلم ان وجوب النفقة على الاهل والعيال له بيان نسب وملك

فيجب بالنسب خمس نفقات نفقة الاب والجد وأبائهما وأمهاتهن ونفقة الام والجد وأبائهما وأمهاتهن  
 لقوله تعالى وصاحبهما في الدنيا معروفا ومنه القيام بمؤنتهما ونفقة الاولاد الاحرار  
 ولولا دم بشرط يسار المتفق بقاضل عن قوته وقوت زوجته وشادما وشادمه  
 وذلك بومه ولبته ويعتبر مع القوت الكسوة والسكنى ويجب بالملك خمس ايضا نفقة  
 الزوجة ومملوكها والعتقة ان كانت رجعية او حاملا ومملوكها ومملوكه من رقيق وحيوان  
 فالزوجة على الفتي مدان وملاذمتها مد وذلك وعلى المتوسط لها عند ونصف وملاذمتها  
 مد وعلى العسر لها مد وكذا لملاذمتها ومن اوجبنا له النفقة اوجبنا له النكاح والكسوة  
 والسكنى ونسقط النفقة بمضي الزمان بالاتفاق الا نفقة الزوجة فلا تسقط بل تصير ديناً  
 في ذمتها بالنسبة معاوضة في مقابلة التمكن للتمتع وبالنسبة الى غيرها مواساة وظاهر ان  
 خادمة الزوجة مثلها وقال ابو حنيفة ولا يجب نفقة مضت لانها صلة فلا تملك الاب بالقبض  
 كالهبة الا ان القاضي فرض لها النفقة او سأل الزوج مقدارها فبقي لها بالنفقة  
 ما مضى لانه فيه حقين حق الزوج وحق الشرع فمن حيث الاستمتاع وقضاء الشهوة  
 وصلاح العيشة بحق الزوج ومن حيث تحصيل الولد وصيانة كل واحد منهما عن الزنا حق  
 الشرع لمباختار حقه عوض وباعتبار - في الشرع صفة فاذا تردد فلا يستحكم الا بحكم  
 القاضي عليه ما قاله الزيلعي وفي الغاية ان نفقة مادون شهر لا تسقط وعنه الى النخبة فكانه  
 جعل القليل مما لا يمكن الحرز منه اذ لو سقطت بمضي يسير من المدونة لم تكن من الاخذاصلا  
 وفي البخاري عن ابى هريرة مرفوعا افضل الصدقة مترك غنى واليد العليا خير من  
 اليد السفلى وابدأ بمن تعول تقول المرأة اما ان تطعمني واما ان تطلقني ويقول العبد اطعمني  
 واستعمني ويقول الابن اطعمني الى من تدعى فقالوا يا باهرية سمعت هذا من رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال لا هذا من كيس ابى هريرة من كلامي ادرجته في آخر الحديث  
 وفيه ان النفقة على الولد مادام صغيرا ولا مال له ولا حرفة لان قوله الى من تدعى انما هو  
 قول من لا يرجع الى شيء سوى نفقة الاب ومن له حرفة او مال غير محتاج الى قول ذلك  
 واستدل بقوله اما ان تطعمني واما ان تطلقني من قال يفرق بين الرجل وزوجته اذا صسر  
 بالنفقة واختارت فراقه كما يفسح بالجب والحنه بل هذا اول لان الصبر عن التمتع اسهل  
 منه عن النفقة ونحوها لان البدن يبقى ولا يطي ولا يبقى بلا قوت وايضا منفعة الجماع  
 بينهما فاذا ثبت في المشترك جواز الفسخ لعدمه ففي عدم المختص بها اول وقباصا على  
 المرفوق فانه اذا انفصل بنفقة ولا فسخ بنفقة عن مدة ماضية اذا عجز عنها التزلفا منزلة

مطلب النفقة على  
 الاهل والاعمال والاقرباء

دين آخر ثبت في ذمته وقال الحنفية اذا عسر بالنفقة يؤمر بالاستدانة ويلزمها الضيق  
 وتعلق النفقة بذمته لقوله تعالى وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة ونهاية النفقة ان  
 تكون دينا في الذمة وقد عسر بها الزوج فكانت المرأة مأمورة بالانتظار بالنص ثم ان  
 في الزام الفسخ ابطال حقه بالكلية وفي الزام الانتظار عليها والاستدانة عليه تأخير حقه  
 دينا عليه واذا دار الامر بينهما كان التأخير اولى وبما فارق الحب والعنة والمملوك لان  
 حق الجماع لا يصير على الزوج ولا نفقة المملوك تصير دينا على المالك ويخص المملوك ان  
 في الزام يديه او ثلثه السيد الى خلاف هو الثلث فاذا عجز عن نفقته كان النظر من  
 الخبير في الزام يديه نفقة تخفيف المملوك من عذاب الجمع وحصول بذل النائم  
 مقامه للسيد بخلاف الزام الفرقة فانه ابطال حقه بل بذل وهو لا يجوز بدلالة الاجماع على  
 انها لو كانت ام ولد عجز عن نفقتها لم يعقها القاضي عليه قاله القسطلاني (انظر اعلى ص ١٢)  
ابن عباس سبق ان نفقتك والنفقة كلها بحث من عرضت اي ظهرت (له الدنيا  
 والاخرة) بان ظهرت اسماهما ظهورا (فاخذ الاخرة ترك الدنيا) زهدا وتورعا والزاما  
 لدرج الاخرة (فه الجنة) جزاء وفاقا (وان اخذ الدنيا) طمعا وغفلة وذهولا (وترك  
 الاخرة فله النار) كذلك وفي المشكاة عن شداد بن اوس مر فوعاها الناس ان الدنيا  
 عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر وان الاخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قادر يحق الحق  
 ويطل الباطل كونه من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان كل ام يقبعها ولد هابني  
 فكان الدنيا الباطلة مقرها النار ويئس الفرار والاخرة الحققة محلها الجنة فتم الدار (كرهن  
 ابي هريرة وابن عباس) سبق من طلب من عرضت اي ظهر (له شيء من هذا  
 الرزق) وهو ما ينتفع به وبمعنى الاعطاء يقال رزقه الله اي اعطاه الله ورزق الله الخلق رزقا  
 بالكسر والمصدر الحقيقي رزقا بالفتح والاسم يوضع موضع المصدر وارتقى الجدوى  
 اخفوا ارزاقهم وقيل الرزق ما يفترض للجن من بيت المال في السنة او في الشهر مرة  
 وقيل يوما ويوم وقيل ما يفترض في السنة او في الشهر اعطاء وما يفترض في اليوم للرزق  
 والمرتبة الذين يأخذون الرزق وقد سمي المطر رزقا ومنه قوله تعالى وما ترل الله من  
 السماء من رزق فأجابه الارض (من غير مسئلة) اي من غير طلب (ولا اشراق نفس)  
 اي غلبة النفس واشعارها (فليتوسع في رزقه) ابتغاء فضل الله (فان كان عنه غنيا  
 فليوسع) اي فليعطيه (الى من هو احوج اليه) اي الى الرزق (منه) ضميره  
 وكذا ضمير رزقه راجع الى من وفي حديث المشكاة عن سفيان الثوري قال كان فيما

مضى بكره فاما اليوم ترس المؤمن اى جته ٩ وقال لولا هذه الدنيا لم تمندل بنا هؤلاء  
 الملوك وقال من كان فى يده من هذه شئ فليصلحه فانه زمان ان احتاج كان اول من يندل  
 دينه وقال لا يحتمل السرف (جمع طب هبض عن عائدين عمرو المزني) سبق اذا كان  
 آخر الزمان ١٠ من عزى ١١ بتشديد الزاء من التعزية (مصاها) اى من وقع عليه المصيبة  
 ولو بغير موت باللسان او بالكتابة اليه بما بهون المصيبة عليه ومحمله على الصبر وعد الاجر  
 بالدعاء له فيخو اعظم الله لك الاجر والملك الصبر ورزقك الشكر (فله) اى للمعزى وفى رواية  
 كان له (مثل اجره) اى له مثل اجر صبره اذ المصيبة ليست فعله وقيل قال تعالى انما يجزىون  
 ما كنتم تعملون كذا ذكره ابن عبد السلام واعترض قال النووي والتعزية التصيير  
 وذكر ما بلى صاحب لئيت ويخفف حرته ويهون عليه مصيبته وذلك لان التعزية تفعله  
 من المعزى وهو الصبر والتصيير يكون بالامر بال . والحث عليه بذكر ما للصابر  
 من الاجر ويكون الجمع بينهما وبالتذكير بما يحمل على الصبر كافي حديث خم ان الله ما  
 اخذوله ما اعطى ولا يتغير لها لفظ كتب الشافعى الى ابن مهدي تعزية في ابنه وجرع  
 عليه اى معزى لا اى على طمع من الحياة ولكن سنة الدين وقيل التعزية الناسى والتصبر عند  
 المصيبة الخ فيقول انا لله واتا اليه راجعون ويقول المعزى اعظم الله اجره واحسن عزاءك وغفر  
 منك (ابن منيع وابن السنيق) وضعفه عن ابن مسعود وفى المشكاة قال ت غريب  
 لا نعرفه مرفوعا لا من حديث على بن عاصم الراوى وقالت ايضا ورواه بعضهم عن  
 محمد بن سوقة وهذا الاسناد موقوف على ابن مسعود لكن له حكم المرفوع ويعضده  
 خبر ابن ماجة بسند حسن مرفوعا من مسلم يعزى اخاه بمصيبة الاكساة الله من حلال  
 الكرامة يوم القيمة وقوله عليه السلام قوموا الى اخيائكم تعزية ١٢ من عزى ١٣ كآمر (اياه  
 المؤمن فى مصيبة) بالوت وغيره (كساة الله حلة خضراء يحجر) اى يسر الخبر بالفتح  
 والجبور السرور ومنه قوله تعالى فى روضة يحجرون اى يسرون ويقال الخبر الحسن  
 واما الخبر بالكسر فالعالم الفاضل (بها يوم القيمة قيل يار . ول الشما خبر به قال يسطعها)  
 وفى حديث ت من ابى برزة قال ت باسئاده ليس بقوى وفى الغوى غريب بلفظ من  
 عزى شكلى ١٤ كسى بردا فى الجنة اى مكافاة له على تعزيتها وذلك بان يذكر لها الصبر  
 وقضه والابتلاء واجره والمصيبة وثوابها وفى ذلك من الآيات والاخبار والآثار لكن  
 لا يعزى الشابة الاحرار منها اوزوجها ثمة كتب ذوالقرنين لانه حين حضرته الوفاة  
 مر شدا ان لا يعزى طه اما النبلاء ولا يأكل منه الا من اتكلمت ولدافعلت ودعهن فلما كل

٤ اى لجعلنا  
 متادل او ساخيم  
 وهو كتابة عن  
 الاغتيال والملافة  
 للظلمة ١٥  
 ٦ بفتح المثناة  
 مقصودة من  
 فقدت ولدها  
 ١٦  
 ١٧ اى جته وحاصله  
 ان المال الحلال  
 يبقى صاحب  
 الحلال من وقوع  
 المشقة والحرام  
 وبمنه من ملازمة  
 الظلمة ومصاحبهم  
 فى الظلام او تستر  
 به المؤمن عن  
 الرياء والسمة  
 والشهوة عند  
 العوالم ١٨

منه وحده وقلن فاختار المرأة الا وقد اشككت ما هي له والدته فقالت ان الله وانما اليه راجعون  
هالك ولدى وما كتب بهذا الاتعزية الى (ك خط كرس انس) سبق ما من مؤمن يصرى  
من عشق بكسر الشين وهو كيفية معرفة يعرض على قلب الانسان يطلب محبوه  
على الاشتياق ومحبته في دواء المسلمين قال ابن القيم العشق الفناء الحب بالحب حتى خالط  
جميع اجزائه واشتمال عليه اشتمال السماء (فكم) عن الناس وصبر لان الانتشار فضاحة  
وتضييع لصبره وشكوى لا ابتلاء تعالى له (وهف) اى منع نفسه عن محارمه ومناهيه  
كالزنا والتقبيل والمس والنظر وتضييع وقته بدوراته جوانبه (نجات فهو شهيد) شهادة  
معنوية (خط عن ابن عباس) وفيه سويد بن سعيد قال احمد متروك وقال ابن الجوزي  
ومدار الحديث ٣١٥ فهو لا يصح لاجله ورواه الحاكم من عدة طرق كلها معلومة وهذا  
الطريق امثلها فقد قال ابن جرير اقواها حتى يقال ان ابى الوليد الباجي نظم فيه اذامات  
المحب جوى وعشقا فذلك شهادة يصاح بها رواء لنا ثقة عن ثقة الى الخبر ابن عباس  
ترقياً وقد غلط بعض الرواة في هذا الطريق فادخل اسناد في اسناداته حتى وقال ابن  
القيم هذا الحديث وما يأتى كل مسماه ولا يجوز كونه من كلام النبي واطال لكن انتصر  
الذكر كشي لتقويته فقال اذكره ابن معين وغيره على سويد لكنه لم يفرده بقدره وقدر واه الزبير  
بن بكار قال ثنا عبد الملك بن عبد العزيز الماحشون عن عبد العزيز بن ابي حازم عن  
ابن ابي نجيم عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي فذكره وهو اسناد صحيح وقد ذكره  
ابن حزم في معرض الاحتجاج وقال رواه ثقات من عشق كما مر به علم من يتصور  
حل نكاحه لها شرعاً لا المتكوحة والامرء (ففف) ثم مات مات شهيداً اى يكتبون من  
شهداء الآخرة لان العشق وان كان مبدؤه النظر والسمع لكنهما غير موجعين له  
فهو فعل الله بالعبد بلا سبب ولهذا قال افلاطون ما اعلم ما الهوى عيرانى اعلم انه  
جنون الهى لا محمود صاحبه ولا مذموم وقال بعض الحكماء العشق طمع يحدث في القلب  
فهو او كلما قوى زاد صاحبه قلقاً وضيقاً ويلتهب به الصدر فيحترق الدم فيصير مع الصفراء  
سوداً وطغيانه يغد الفكر فيؤذى الجنون فرغامات او قتل نفسه واذا كان فعل القلب  
واكثر فماله ضروريات فلا يؤخذ به بل يوجر عليه والمراد بالهوى من اتيان النفس  
حظها طلب الراحة قلبه وم تابعة لهوى نفسه وان كان غير محرم وكان صاحبه يائماً لكن  
رتبه الشهادة سنية لا تنال الا بفضيلة كاملة وبليّة شاملة وانما القارب وصف من عفا وصف  
القتل في سبيل الله لترك لذته نفسه حكماً هذا المجاهد لذته مبهمة لاعلاء كلمة الله فهذا

جاهد نفسه في مخالفة هواها بحجة التقديم خوفا ورغبة وبشار على محدث ذكره في البحر  
 (خط) في ترجمة عطية ابن الفضل (عن عائشة) وفيه احمد بن محمد بن مسروق  
 اورده الذهبي في الضعفاء وقال لينة الدار القطنى وسويد بن سعيد فان كان هو الدقاق  
 فقد قال على بن عاصم منكر الحديث وان الذي خرج لهم فقد اورده الذهبي في الضعفاء وقال  
 من عشق قال احمد متروك وقال ابو حاتم صدوق من عطس بفتح الطاء او بجش نفعل  
 من الجشاء بالضم والمد اخرج الريح من قلبه لكثرة اكل الطعام يقال جشاء الرجل جشاه وجشاه  
 نجشاه اذا شبع وامتلأ فقال الحمد لله على كل حال من الخال بالا فرا دنا في الاصول اي حد  
بالاجال والا ياد من باب الاكمال وفي حديث خ عن ابي هريرة مرفوعا ان الله يحب العطاس  
ويكره التثاؤب فاذا عطس فحمد الله فحق على كل مسلم سمعه ان يشتمه اي لما طبه الذي  
لا ينشأ عن زكام لانه يكون من خفة البدن وانفتاح السد وذلك ما يقضي النشاط  
لفعل الطاعة والخير (دفع عن ) مبنى للفعل (بما سبعون دا اهونها الجذام ) رجته  
تعالى وفي حديث عن ابي هريرة مرفوعا اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله وليقل له اخوه  
او صاحبه يرجك الله يحمل ان يكون دما بالرجة وان يكون خبرا على طريق البشارة قاله  
ابن دقيق في كان المشتم بشر العاطس بحصول الرجة له في المستقبل بسبب حصولها  
في الحال لانها دفعت ما يضره من العلل والثقل وفي الحديث انه ينخصه بالدعاء وفي شعب  
الايمان وصححه ابن حبان من طريق نفس بن عاصم عن ابي هريرة انه رضه لما خلق الله  
آدم عطس فالتهم به ان قال الحمد لله فقال له به يرجك ربك واخرج العابري عن ابن  
مسعود قال يقول يرجئ الله واياكم واخرجه ابن ابي شيبه عن ابن عمر فهو مولى الادب يسند  
صحيح عن ابن عباس اذا شمت يقال عاما بالله واياكم من التأثر يرجئكم الله قال ابن دقيق  
ظاهر الحديث يقضي ان السنة لا تأدى قال ابن الخطابة واما ما اعتاده كثير من الناس  
من قولهم لرئيس يرحم الله سيدنا فخلاف السنة وبلغني عن بعض الفضلاء انه شمت  
ريسا فقال له يرجك الله يسيدنا فجمع الامر ين فهو حسن فاذا قال له يرجك الله فليقل له  
جوابا عن التشيمت يهديكم الله ويصلح بالكم اي حالك وشانكم قال في الكواكب  
اعلم ان الشارع انما امر العاطس بالحمد لما حصل له من المنفعة بمخرج ما احتقن في  
دماغه من الاجرة قال الاطباء العطسة تدل على قوة طبيعة الدماغ وصحة من اجه فهى  
نعمة وكيف لا وهي جالبة للخفة المؤدية الى الطاعات فاستدعى الحمد عليها ولما كان  
ذلك بغير الوضع الشخصي لحصول حركات غير مضبوطة بغير اختيار ولهذا قبل

من عشق  
 كامر (وكرم) من  
 الناس (وهف)  
 عن المحارم (وصبر)  
 على هيجانه (غفر)  
 الله له وادخله  
 الجنة (دخولا  
 اوليا (كر عن  
 ابن عباس) له  
 بحث عظيم في  
 دواء المسلمين صح

الهداية ليدخل يد ازالة ذلك الانفعال عنه بالدعاء له والاشتغال بحوائبه ولما دعى له  
 كان مقتضى واذا حيتم بحية فحبوا باحسن منها ان يكافئه باكثر منها امر بالدعوتين  
 الاولى لملاح اذ آخرة وهو الهداية المقضية له والثانية لصلاح حاله في الدنيا وهو  
 اصلاح البال فهو دعاء له بخير الدارين وسعادة المنزلين وعلى هذا قس احكام الشرعية  
 وآدابها انتهى وقد ذهب الكوفيون الى انه يقول يغفر الله لنا ولكم وقد اخرج الطبري  
 عن ابن مسعود وابن عمر وغيرهما قال ان بطلال ذهب مالك والشافعي الى انه بخير  
 بين اللفظين وقال ابن رشد الثاني اولى لان المكلف محتاج الى طلب المغفرة والجمع بينهما  
 احسن اللذمي (خط وان البخاري عن ابن عمر وقال ابن الجوزي انه موضوع) ولم يصب  
 وقد عرفت شواهد وسبق اذا عطف من عني وكثر خطه بالالف واوى من العفو  
 (عند القدرة) على الانتصار لنفسه الانتقام لظالمه (عني الله عنه يوم العسرة) اي  
 يوم الفرع الاكبر وفيه ناله به عدم ناله من امره في العظم ولما صبر وعرف ان ذلك  
 من عزم الامور والعفو انتدب وبه دفعه في اصاله ثم قد ينكس الامر في بعض الاشغال  
 فيرجع ترك العفو مندوب اليه وذلك اذا احتج الى كف زيادة البني وقطع مادة الاذى تنبيه  
 قال الراغب لئلا العفو اطيب من لذة التشفي لان العفو يلحقها حمد العافية ولذة التشفي  
 يلحقها ذم الندم والعقوبة آلام حالات ذوى القدرة وهي طرف من الجزع (طب  
 عن ابي امامة) قال السيوطي حسن وقال الترمذي وهو ضعيف يمكن له شواهد رواه  
 خط عن ابن عباس من عفا عن دم لم يكن له ثواب الا الجنة (من عقره بالفتح) سمية  
 اي ذات قوائم اربع (ذهب ربع اجره) في النهاية لا عقر في الاسلام كانوا يعقرون الابل  
 على قبور الموتى اي يحرقونها ويقولون ان صاحب القبر كان يعقر للاضياف لايام حياته  
 فنكافيه بمثل صنيعه بعد وفاته واصل العمرة رب ثواب البعير والشاة بالسيف وهو قائم  
 ومنه الحديث ولا تعقرون شاه ولا بعير فانه وعنه لانه مثله وتعذيب للعبوان  
 ومنه حديث ابن الاكوع فارت ارمهم وادقرهم اي اقتل مكرهم بل عقرت به  
 من كرمهم وجعلته راجلا ومنه حديث ابن عباس لا تأكل ارض عوافر الا عراب  
 فاني اذ ان يكون ممن اهل اعيانه هو عقرهم الابل كما وايقباري ارجلان في الخود  
 والسحاة فيعقر هذا ابلا حتى يعجز احدهما الاخر وكانوا يفعلونه رياء وجمعة وتغافرا  
 فلا يقصدون به وجه الله وفيه حديث ان خديجة لما تزوجت برسول الله كتبت اباهة حلة  
 وخلعة ونحرت حمرا فقالت ما هذا الحسبر وهذا البعير وهذا العقير اي الحرز والمتحور

يقال لعل عقيرة ناقة عقير قبل كانوا اذا اراد وانحر البعير عقروه اى قطعوا الحدى قوائمهم  
 في نحره وقيل لعل ذلك كيلا يشرد عند التحرك (ومن حرق نخلًا ذهب ربع اجره) بتشديد  
 الراء ومصدر الثلاثى حرق بالفتح وسكوالراء واعتزته في فتح الباري بانه لا يقال في المصدر  
 حرق وانما يقال تحريق واحراق لانه راعى وقال الزركشي الصواب احراق وتعبه  
 في المصباح بان في المشارق والحرق يكون من النار والاعرف الاحراق فجعل الحرق  
 معروفًا كما في حديث عن ابن عمر قال حرق رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير  
 وهي قبيلة من اليهود بالمدينة سنة اربع من الهجرة وخرب بيوتهم بعد ان حصرهم  
 خمس عشر يوما وفيهم نزلت الايات من سورة الحشر وفي رواية قال حرق رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير وقطع اى الاشجار وهي البويرة فنزلت مقاطعهم  
 من لينة او تركوها قائمة على اصولها فباذن الله والبويرة موضع نخلهم  
 وفيه دلالة ان نزل الآية بعد التحريق ونبيه عليه السلام قبله فيحتمل  
 ان ما جهاد اووسى ثم نزل واستدل الجمهور على جواز التحريق والتخريب في بلاد  
 العدو اذا تبين طريقا في نكاية العدو وخالف بعضهم فقال لا يجوز قطع الثمر اصلا  
 ولا نخل ما ورد من ذلك اما على غير ثمر واما ان الشجر الذي قطع في قصة بني النضير كان  
 في موضع الذي يقع فيه القتال وهذا قول الليث والاوزاعي والى ثور (ومن غشى نريكا  
 ذهب ربع اجره) وفي رواية طبخ حل عن ابن مسعود من غشنا فليس منا والمكر والخداع  
 في النار اى صاحبهما يستحق دخولها لان الداعي الى ذلك الحرص في الدنيا والشح  
 والرضبة فيها وذلك بجر اليها (ومن عصي امامه اى امير الاعظم اى بالهزيمة (ذهب  
 اجره كله) وفي البخارى ما يكره من التنازع والتخاصم والتجادل والاختلاف في المقالة  
 واحوال الحرب بان يذهب كل واحد منهم الى رأى وعقوبة من عصي امامه بالهزيمة بعد  
 ان احمر بالثبات عند ملاقاتهم العدو والصبر على مبارزتهم وعدم التنازع باختلاف الآراء  
 كما في احد قال الله تعالى ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم فتحينوا من صدوكم فتذهب  
 دولتكم وذهاب الريج مستعارة للدولة من حيث انها في نفوذ امر هام شبهة بالريج في هبوا  
 وقيل المراد بها الحقيقة فان النصر لا تكون الا بريج يبعثها الله تعالى وفي الحديث نصرت  
 بالصباوا هلكت عاد بالديور وقال قتادة الريج الحرب (ق والنكلى عن ابي دهم  
 السعدي) طريق الجهاد نوع بعينه من علق بتشديد اللام في النهاية كل شئ وقع  
 موقعه فقد علق معالقه وفيه من تعلق شيئا وكل اليه اى علق شيئا على نفسه من

٩ وقصة بني  
 النضير وهي قبيلة  
 كبيرة من اليهود  
 كان صلى الله عليه  
 وسلم وادعهم  
 على ان لا يهاجروهم  
 ويخرج اليهم في دية  
 الرجلين العامين  
 الذين كانوا قد  
 خرجا من المدينة  
 معها وعقدوا  
 عهدا من النبي  
 صلى الله عليه وسلم  
 فصادهم بها عمرو بن  
 أمية الضمري وكان  
 عامر بن الطفيل  
 اعتقه لما قتل اهل  
 يثرب معونة عن رقبة  
 كانت عن امه  
 ولم يشعر عمرو ان مع  
 العامر بين العقد  
 المذكور فقال  
 لها من انما ذكر  
 له انهما من بني  
 عامر اقرتهما  
 حتى نأما قتلتهما  
 وطن انه ظفر  
 ببعض آثار اصحابه  
 فاخبر رسول الله



واذواتهم واشباهها معتقد أنها مجلب اليه نفعا او كدفع عنه ضررا (في مسجد  
 قديلا) بكسر القاف ووجه قتادل معروفة وما بالفتح فظط مشهور (صلى عليه  
 سبعون الف ملك) اي يستغفرونه و يذعنونه بالرجة والمغفرة (حتى ينطق ذلك)  
 القديلا قال الله ما كان للمشركين ان يعمر وامساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر  
 اولئك حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم  
 الآخر واقام الصلوة واتى الزكوة قال القسطلاني اي انما يستقيم عمارتها لولا الجامعين  
 للكمالات عليه والعملية ومن عمارتها زينها بالفرش وتوهرها بالسرور وادامة العبادة  
 والذكر ودروس العلم فيها وصيانتها له كحديث الدنيا والصنائع ودخول الحيوان  
 والصيدان والحجابين وغيرها وفي حديث انس في مسند حم مرفوعا ان يوتي في ارضي  
 المساجد وان زوارى فيها عمارها فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي حتى صلى  
 المزمور ان يكرم زاره (ابن الجار عن معاذ) سبق المساجد من علم من اهل  
 التوحيد (ان الله ربه) وخالفه ومريه (واني فيه موقنان قلبه) وزاد الطبراني واومى  
 بيده الى جسده (حرم) بتشديد الراء وفي رواية الجامع حرمه (الله له على النار) اي نار الخلود  
 فائدة سئل الصديق ثم عرفت ذلك قال عرفت ربي وقال هل يمكن بشر ان يدركه  
 فقال العجرج من درك الادراك ادراك وسئل على بما عرفت ذلك فقال بما عرفت به نفسه  
 لا يدرك بالحواس ولا بفلس بالناس قريب في بعده بعد في قر به (ركرر عن ان عمر طرب  
 حل خط وابن خرمة عن عمران) حسن قال الهيثمي فيه عمران القصيرى وعبد الله  
 بن ابي القلوص من عداي اي ذهب من القدوه هو الذهاب قبل الزوال (الى المسجد  
 لا يريد الا ان يتعلم خيرا) كعلوم الشرعية ومقدمتها وتعليم الجهاد ونحوه (او يعلمه  
 كان له كاجر معتبر تام العمرة) المراد تمام الاجر وكمال الدرجة (ومن راح الى المسجد)  
 اي ذهب اليه بعد الزوال (لا يريد الا ان يتعلم خيرا) كذلك (او يعلمه) كذلك (فله اجر  
 حاج تام الحجة) وهذا يدل على ان المراد من قوله غذا الى المسجد اراح اعتياده ذلك وفيه  
 دلالة على تعليم الدروس في اليوم مرتين بكرة واصيلا وفي رواية م عن ابي هريرة  
 من غذا الى المسجد اراح اعد الله له في الجنة نراى ما يتبعها الضيف يعني عادة الناس  
 ان يقدموا طعاما الى من دخل بيوتهم والمسجد بيت الله تعالى فمن دخله في اى وقت  
 كان من ليل او نهار يعطيه اجره من الجنة لانه اكرم الاكرمين ولا يضيع اجر  
 الحسين (كط حل كرض عن ابي امامة) سبق ان افضل من عداي كاجر

صلى الله عليه وسلم  
 بذلك فقال لك  
 قلت قتلين  
 لا يؤدبهما ولكن  
 بين بني النضير  
 وبني عامر صدق  
 وحلف وما ارادوا  
 من القدر رسول  
 الله صلى الله عليه  
 وسلم وذلك لما  
 آتاهم عليه السلام  
 قالوا نعم يا ابا قاسم  
 فعينك خلا بعضهم  
 واجمعوا على  
 اغتيالهم صلى الله  
 عليه وسلم بان  
 يلقوا عليه رصى  
 فاخبره جبريل  
 بذلك فرجع الى  
 المدينة وامر صلى  
 الله عليه وسلم بالنبا  
 لحريم والسير  
 اليهم وكانت  
 غزوتهم على رأس  
 ستة اشهر من وقعة  
 بدر قبل وقعة احد

وفي رواية خرج وفي رواية يخرج (أوراح) أي ذهب ورجع وأصل الغد والرواح يقدو  
 وارجع بعشبة استعمل في كل ذهاب ورجوع توسعا (أعد الله) أي هيا (له نزال) يضم النون  
 وسكون الزايم على نزاله والنزل يقتضي المحل الذي هيا للنزل فيه ويضم وسكون مايتها  
 للقدم من نحو ضيافة فعلى الاول من في قوله (من الجنة) للتيضع وعلى الثاني للتيين  
 وفي رواية بدل من في وهي محتملة لها وفي رواية البخاري ومسلم أوراح فعلى رواية أويكني  
 أحدهما في الأعداء وعلى الواو لا بد من الأمر من حتى يعدله القول وكذا يقال في قوله (كأغدا  
 أوراح) أي بكل غدوة أو روحه إلى المسجد قال بعضهم والغد والرواح في العشي كالبركة  
 والعشي في قوله لهم رزقهم فيها بركة وعشيا أراد بها الديمومة لا الوقتين المعلومين لأن  
 المسجد بيت الله فمن دخله بعبادة أي وقت كان أصد الله له أجره أنه أكرم الأكرمين ولا يضيع  
 أجر المحسنين وفي قوله كلما أيا إلى ان الكلام فيمن تعود ذلك كإمر (سم خ م ح) من حجب عن  
 أبي هريرة) ورواه عنه أيضا بنو نعيم وغيره وسبق من جاهد من غدا من كإمر وقال  
 الزركشي أصل غدا خرج يغدو أي مبكر أوراح يرجع بالعشي ثم يستعملان في الحزج  
 مطلقا توسعا وهذا الحديث وما قبله يصلح أن يحمل على الأصل وعلى التوسع  
 (يطلب علما) نكرة يشمل كل علم وآلة قليلا أو كثيرا أي حال كونه طالبا في سلوكه علما  
 شرعيا قصد يا وأليا (كان في سبيل الله) للتسبب بها وقوة إيصاله إليها لوفور الأجر  
 كما في حديث من سلك طريقا يتقى فيه علما سلك الله تعالى به طريقا إلى الجنة (حتى يرجع)  
 إلى بيته أو ملده (وإن الملائكة) الحفظة أو مطلق الملائكة (لتضع أيحيتها) أكراما  
 أو تواضعا أو تبركا من المس أو لإلهام علم أو كل خير فيفر الشيطان لصادته بالملك أو تلهفا  
 أو دفع سوء رضاء (لطالب العلم) أو لإيصاله إلى مقصوده أو أترجا للزيادة لطالب العلم  
 فالعالم العامل ليستغفره من في السموات والأرض بل الحيتان في الماء بل الحيوانات  
 بل النبات والجمادات وأن من شيء إلا يسبح بحمده وقيل ويجوز إيراد موضع الإحضة  
 التواضع والتقريب من غير حقيقة وضع الإحضة يعني يدورون الملائكة حول طالب  
 العلم ويروونه ويحفظونه من الآفات وذلك لعظم قدر العلم ومحتمل أن يراد به حقيقة  
 وهي فراش الجناح وبسطه لانه لعمله عليها وزلفه مقصده من البلاد في طلبه والاولى  
 حمله على ظاهره إذ لا مانع فيه وحمله على الكناية عن التعظيم طريق عبر مني وإن سلكه  
 البيضاء أي تعالى للكشاف (طب عن صفوان) سبق من خرج من غدا كإمر (يطلب العلم  
 للشمس على الزايم) (صلت عليه) أي دعوا واستغفروا وأثنوا عليه (الملائكة) كإمر ملائكة

٤ وهو قوله تعالى  
 هو الذي أخرج  
 الذين كفروا من  
 أهل الكتاب من  
 ديارهم لأول الحشر  
 ما أنتم أن يخرجوا  
 أي أخرج الذين  
 كفروا ضد  
 أول الحشر ومعنى  
 أول الحشر أن هذا  
 أول حشرهم  
 إلى الشام وهم أول  
 من أخرج من  
 أهل الكتاب  
 من جزيرة العرب  
 إلى الشام أو هذا  
 أول حشرهم  
 وآخر حشرهم  
 أجلاء عررضي الله  
 عنه أيهم من خير  
 إلى الشام أو آخر  
 حشرهم يوم القيمة  
 وستطفو له لأول  
 من الفرع بإصلاح  
 على كشط وبثت  
 في أصله

المارحون خلق الملائكة والصلوة من الله الرحمة والرحمة والتخفيف من الاستغفار  
 ومن المؤمنين البصاة والتعظيم والتوفير (وذكر له في معيشته) واما من المؤمنين  
 بركة الدين والنياق حال حياته وشرفه ويمته او اعطيت له من الكرامة والكرام  
 والتشريف والتمنا (ولم ينقص من رزقه) ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث  
 لا يحتسب (وكان مبارك عليه) وسبق ان الله وملائكة واهل السموات والارض حتى  
 النخلة في حجرها والحيتان في البحر يصلون على معلم الناس الخير قال المناوي اى يستغفرون  
 لهم طالين لتخفيفهم عما يغني ولا يلبق بهم من الاضرار والادناس لان بركة علمهم  
 وعلمهم وارشادهم وقواهم سبب الانتظام احوال العالم (عق عن ابى سعيد) سبق ان الله  
 وملائكة من غسل بالتشديد ويخفف اى يشابه (يوم الجمعة) قال التوريشى روى بالتشديد  
 والتخفيف فان شدد فغناه جل غيره على الفصل بان يظا امرأته وبه قال عبدالرحمن بن اسود  
 وهلال وهما من التابعين كان من قال ذلك ذهب الى ان فيه غصنة للبصر وصيانة للنفوس  
 عن الخواطر التي تمنع من التوجه الى الله بالكليّة وقيل التشديد فيه العمالة دون التعبدية كما  
 في قطع وكسر لان العرب لهم لم وشعور وفي غسلها كلفة فافرد ذكر الرأس في الرواية لذلك  
 واليه ذهب مكحول وبه قال ابو عبيدة وان خفف غناه اما التأكيد واما غسل الرأس  
 اولا بمثل الخطمي ثم الاغتسال للجمعة (واغتسل) اى يغسل بنفسه وفي حاشية  
 جمال الدين قال ابن العرب غسل بالتشديد قال كثيراته المجامعة قبل الخروج الى الصلوة  
 لانه يجمع غرض البصر في الطريق يقال غسل الرجل امرأته بالتشديد والتخفيف اذا  
 جامعها وقيل بالتشديد معناه اغتسل بعد الجماع ثم اغتسل للجمعة فكرر لهذا المعنى وقيل  
 غسل بالغ في غسل الاضغاء اسباغا وتليثا وقيل هما معنى كرر للتأكيد كما قال بكر وابكر ومنهم  
 من يروى غسل بالتخفيف وحينئذ لا يغتسل من الزيادة ككسب واكتسب فاما ان يحمل  
 الاول على الوضوء او الاول على غسل الجمعة والثاني على غسل رأسه بالخطمي ونحوه لان من  
 فعل ذلك يكون له غنا فته ابلغ انتهى والاظهر ان الاول يحمل على غسل الرأس والثاني على  
 الاغتسال للجمعة قال الطيبي وكان الامام احمد يذهب الى الاول ثم يرجع الى التخفيف  
 قال التوروي والمختار في غسل ما اختاره البيهقي وغيره من المحققين انه بالتخفيف وان يضاه  
 غسل رأسه ويؤيده رواية ابى داود من غسل رأسه يوم الجمعة واغتسل ويروى في هذا  
 التفسير عن مكحول وغيره وقال البيهقي وهو بين ما في رواية ابى هريرة وابن عباس عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال السيد قوله (ثم بكر) بالتشديد اى اتي الصلوة في اول وقتها

وكل من اسرع في شيء فقد بكر اليه اي في اي وقت كان لقوله صلى الله عليه وسلم  
 لا يزال امتي ما بكر وبالصلوة المغرب قال الطيبي (وابتكر) معناه ادرك اول الخطبة  
 واول كل شيء باكره وابتكر اذا التى باكره الفاكية قال التوريشي هذا قول حبيدة وقال  
 ابن الانباري بكر تصدق قبل خروجه يتأول على ما روى في الحديث باكر وبالصدقة  
 فان البلا لا يخطاها و تابعه الخطابي و ارى نقل ابن عبيدة الاولى بالتقديم لمطابقته  
 اصول اللغة وشهد كصحته تنسيق الكلام فانه حث على التذكيرم الابتكار فان الانسان  
 يقدر الى المعجد اولاً ثم يسمع للخطبة ثانياً انتهى قلت دعوى شهادة تنسيق الكلام  
 للصححة قول ابن عبيدة منه ممنوع بل هو يشهد لما قاله ابن الانباري فانه حث على التذكير  
 (ومشي ولم يركب) واما حمله على مابكرة الصدقة فامر خارج عن التسق وقول التوريشي  
 لمطابقته اصول اللغة افاد ان قول ابن الانباري غير موافق لمواد اللغة وهو كذلك لان  
 مادة بكر لم يحمي بمعنى تصدق وليس في الحديث الذي ذكره دلالة عليه بحسب اللفظ أصلاً  
 وانما هو تقوية لاصل المعنى الذي اراده فتأمل فانه من خلط واما قول ابن حجر بكر بالتخفيف  
 اي خرج باكر المخالفة للاصول المحيطة ولكتب اللغة في القاموس بكر عليه واليه وفيه  
 بكورا وابتكر وباكراً اناه بكرة انتهى وفيه دلالة على ان بكر بالتخفيف من البكور على  
 ما ذكره الطيبي واما ما قيل هما بمعنى جمع بينهما كيد فهم واسترواح واما الجمع قوله ومشي  
 ولم يركب فقيل بمعنى جمع بينهما كيد اوقال التوريشي المختار ان قوله ولم يركب افاد توهم  
 حمل الشيء على المضى ولورا كبا وبقي احتمال ان يراد بالشيء ولو بعض الطريق اولاً ثم  
 التصديق ثانياً بمشي والدنوم الامام ثم كلامه اقول هذا تزيف ضعيف فان المراد  
 بتسق الكلام تنابعه من السباق واللاحق وتناسبه من المعنى الوفاة فاقبله من قوله وغسل  
 واغتسل من باب واحد من التأكيد الحقيقي او تقارير الاعتباري وكذلك بعده من قوله  
 (ودنى) اي قرب (من الامام) اي الخطيب (واستمع) اي ما يلقي اليه من الكلام (وانصت)  
 اي سكت لاستماع كلام الخطيب قال تعالى وانصتوا لعمركم ترجون (ولم يبلغ) بالفتح وسكون  
 اللام وضم الفين اي بالكلام مع الانام وبالفعل العث من افعال العوام (كان له بكل  
 خطوة) بفتح الخاء وتضم (يخطوهم من بيته الى المسجد على ستة) اي ثواب اعمالها (اجر  
 صيامها وقيامها) يدل من عمل ستة (طرحه من دنه) حب طبعك عن ضرت قال حسن  
 عن ابي الاشعث عن اوس بن اوس الثقفي وكذا رواه عنه الدارمي وابن سعد وان زنجويه وابن  
 خزيمة سمع كعب وتعب عن اوس بن اوس الثقفي سمع كعب عن ابي الاشعث عن اوس

بن اوس الضعاعي عن ابن عمر (رو) هؤلاء (تسعة) واليه في كتابه (عن ابي بكر)  
 الصديق (طب) عن ابي الاشعث (عن شداد) بن اوس مر اذا كان يوم الجمعة **من غش**  
**امتي** اي امة الاجابة وكذا في حكمه الذي (فعليه لعنة الله) اي تبعية عن رحمة اوس عن  
 درجة الانوار (والملائكة والباس اجعين) اكده لعظم الجناية (قالوا يا رسول الله  
 وما الغش قال ان يتدع) اي يظهر (لهم بدعة) مذمومة مر عتبه اياكم والبدع (فيعمل  
 بها) وقال في شرح المشكاة عن معقل بن يسار مر فوعا مامن والى رعية من المسلمين  
 فيموت وهو غاش الاحرم عليه الخنة اي خان لهم او ظالمهم لا يعطى حقوقهم ويأخذ  
 منهم الا يجب عليهم وفي حديث حم ت قال غريب عن عثمان من غش العرب لم يدخل  
 في شفاعتي ولم تله مودتي قال الحكيم عشم ان يصدهم عن الهدى او يحملهم على  
 ما يبعدهم عن النبي فن فعل ذلك فقطع الرحم منهم وبين النبي فسب ذلك يحرم  
 شفاعته ومودته ومن عشم حسدهم على ما اتاهم الله من فضله ومنع رفعتهم وتحقير  
 شانهم (قطعت انس) ورواه طب حل عن ابن مسعود بلفظ من غشنا فلس منا والكر  
 ولخدا في النار سبق من عقر **من فاتته** اي سبقه ولم يدركه من فلان فاتني  
 بكذا اي سبقني به ومنه الحديث ان رجلا تقوت على ايه في ماله فاتي النبي صلى الله  
 عليه وسلم فاخبره فقال اردد علي **انك** ماله فاما هو سقم من كناه هومن القوت سبق  
**الجمعة** من غير عذر (فليتصدق) قال في المفاتيح الامر للندب لدفع اثم الترك  
 (بدنار) في الازهار اي كفارة له (فان لم يجد) الدنيا ربك ماله (فينصف دينار) اي  
 فليتصدق بنصفه قال ابن حجر هذا التصديق لا يرفع لترك بالكلية حتى ينافي خبر من ترك  
 الجمعة من غير عذر لم يكن لها كفارة دون يوم القيمة واعماله في هذا التصديق تخفيف الاثم  
 وذكر الدنيا ونصفه لبيان الاكل فلا ينافي ذكر الدرهم او نصفه وصاع حنطة  
 او نصفه في رواية اي داود لان هذا البيان ادنى ما يحصل به الندب (ح ح حب طب  
 ض عن سمرة) سبق من ترك **من فارق** مفاعلة من الفرق اي انفك وخرج  
 (الدنيا) اي منها (على الاخلاص) في جميع افعاله ظاهرة وباطنة من الاعراض  
 الموجبة مشاركة الغير وروى البراء عن الضحاك مر فوعا ان الله تبارك وتعالى يقول  
 انا خير شريك فمن اشرك معي شر يكافهو ولشريكى يا ايها الناس اخلاصوا اعمالكم فان الله  
 تبارك وتعالى لا يقبل من الاعمال الا ما خلص له ولا تقولوا هذه لله وللرحم فانها للرحم  
 ونس لله فهاسي ولا تقولوا هذا لله ووجوهكم فانها لوجوهكم وليس لله منها شيء

وهذا على عادة العرب يقولون عند الذبح هذا لله وللرحم قنبي عنه لمشاركتهم وقيل عادة العرب عند اعطاء الشيء لرضاء تعالى ولقرابة فلان فلا يقبل لعدم خلوصه وقال الله تعالى وما امر الا بالعبادة والله مخلصين له الدين اى لا يشركون به فيها غيره تعالى بان يحضر الاتقياد له تعالى فعلا وتركاً وقال تعالى فاعبد الله مخلصاً له الدين الاله الدين الخالص اى من شائبة قصد الغير (الله) وفى رواية زاد تعالى (وحده) لا سرك له (وعبادته لا شريك له) حالان لازمان اولهما لتوحيد الذات وثانيهما لتوحيد الصفات (واقام الصلوة) اتى بها مستقيمة بجميع كالاتها (وايتا الزكوة) على الاخلاص فى الكل لان القيد فى المعطوف عليه منسحب على المعطوف خص هذه الثلاثة برضائه تعالى لان المأمور به هو العبادة وهى اما بالجنان والاركان وهى اما بدنية واما مالية فالذكور هو الاصل المتبوع من كل نوع وقيل المحتاج الى الاخلاص هو كل العمل فوجه تخصيص ان الصلوة لتكررها لكل يوم والزكوة لكونها بالمال المحض كالتاشق على النفس واما الحج فيمكن ان يجتمع معه فرض نفسانى كالعبادة والزكاة وان تعلم ان ما يكون بمثل هذا الاعراض الا يكون عبادة مطلوبة بالتكليف الالهى والكلام فى اداء ما كلفه على وجه تكليفه نعم على مقتضى التعارب انه كم شخص لا يودى الزكوة وكثير من العوام يحج (مات والله عنه راض) يعنى يرضى الله عنه حين فارقه الدنيا ورضوان الله اكبر ولا شئ اعظم من رضوان الله تعالى قال المناوى عن الشعرانى من البرهان لا ينبغي لمن وقع فى ذنب واحد فى طول عمره ان يسأل الله الرضى وانما يسئله العفو فاذا حصل حصل كالا ينبغي ان يسأل من الصالحين الكمال ورثة الانبياء انتهى لعل هذا يختلف الأشخاص ولهذا قالوا ينبغي ان يكون دعاء كل واحد ما يليق بمقامه ومرتبته ولهذا احسن العلماء دعاء الرضى بالصحاب كدعاء الرحلة لسائر العلماء وفى الحديث ما اعطى اهل الجنة احب من رضوان الله ثم ان اللازم من هذا الحديث ان فائدة الاخلاص هو الرضى ولا شئ اعظم منه (معك هب ض من انس) سبق من عرض ﴿من فارق﴾ اى فرق (الروح) بالرفع (جسده) اى من جسده (وهو رى من ثلاث) خصلات (دخل الجنة) دخولا اوليا (الكبر) بدل من ثلاث وهو طلب الراحة والزينة والكون الى رؤية النفس فوق التكبر عليه فى صفاتها الكمالية وهذا بخلاف العجب فهو اعم من الكبر بمجايعتهما عند وجود القيرو وجود العجب فقط عند عدمه لان العجب فرح الانسان بنفسه وعمله سواء وجد الغير او لانه استغفام النفس بما تعده نعمة وشرفا واليك حرام وخصلة رذيلة دنية من العباد دون المعبود

لأنه دليل نسيان الجسد خالقه وعجزه وتغافله عن خلقته من ماء مهين قيل وفيه يهلك  
 الخواص من الخلق وقليل منك عنه العبادوا والزهاد والعلماء فضلا عن عوام الناس وكيف  
 تعظم آفاته وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من  
 كبر ووضه الضعة وهي الركون الى رؤية النفس دون غيره (والدين) بالفتح وهو ما في  
 ذمته من حق العباد (والغلول) بالضم الاخذ والسرقة من مال القيمة قبل التقسيم  
 وقديم في مطلق وفي حديث حمض عن عبد الله ان انيس من غل بغير اوشاة اتي به يحمله  
 يوم القيمة قال المظهر معناه من سرق شيئا في الدنانير زكوة او غيرها يحيى به يوم القيمة  
 وان كان حيوانا له صوت رفيع يعلم اهل الموقف حاله فتكون قضيمته اشهر وقد كان  
 النبي صلى الله عليه وسلم يشدد في الغلول كثيرا واما الخليفةان الراشدان بعده بهريق  
 متاع الغال (حم ن ت ه ح ب ك ق ض وثلاث) مخبرين (عن ثوبان) والثلاث  
 الدارمي والرويان واوتعيم (من فارق) كامر (الجماعة) بالنصب اي ينفك عنه  
 او يتركها ولو شبرا او ساعة او قليلا من الاحكام قال الابهرى مفارقة الجماعة ترك السنة  
 واتباع البدعة انتهى والظاهر ان مفارقة الجماعة متاركة اجناسهم ويؤيده ما في المشكاة  
 مرفوعا من فارق الجماعة شبرا فقد خلع ربة الاسلام عن عنقه رواه حم د عن ابي ذر  
 الان يحمل الاسلام على كماله والمراد المبالغة في التخوف والتفكير من هذه المفارقة  
 والمخالفة للاعلام بان الدائمة على ذلك تؤدي على انقطع الحقيق وقال الطبري  
 الرقة عودة جبل يحمل في صنق البهجة او يدها تمسكها فاستعيرت لانتقاده واستسلامه  
 لاحكام الشيء وخلعها ارتداده وخروجه عن طاعة الله وطاعة رسوله (فهو في النار  
 على وجهه) لصرف وجهه عن طريق الهدى وسبيل المسلمين والامة وسبق حديث  
 ان الشيطان ذئب الانسان كذئب الغنم يأخذ الشاذة والقاصية والناحية اياكم والشعاب  
 وعليكم بالجماعة والامة يعني عليكم متابعة جمهور العلماء من اهل السنة والجماعة  
 او عليكم بمخالطة عامة المسلمين واياكم ومفارقتهم والعزلة عنهم واختيار الجبال والشعاب  
 البعيدة عن عمران وهذا اطهر للفظ التمثيل والاول اوفق لمعناه (لان الله تعالى يقول  
 امن بحبيب المضطر اذا دعاه) قال الكشف الضرورة الحالة المحوجة الى الاتباء  
 والاضطرار افعال منها ما يقال اضطره الى كذا والفاعل والمفعول مضطر واعلم  
 ان المضطر هو الذي احوج به مرض او فقر او نازلة من توازل الدهر الى التضرع الى الله  
 تعالى وروى عن السدي الذي لاحول ولا قوة وقبل المذهب اذا استغفره فان قل قدم

مطلب فضيحة  
 السارق يوم القيمة

المضطرين بقوله امن يجيب المضطر اذا دعاه وكن من مضطر يد عوقلا يجاب وجوابه  
 قد يتناق اصول الفقه ان المفرد المعرفة لا يقيد العموم انما يقيد الماهية فقط والحكم الثابت  
 للماهية يكفي في صدقه ثبوته في فرد واحد من افراد الماهية وايضا انه تعالى وعد  
 بالاستجابة ولم يذكر انه يستجيب في الحال وتعام القول في شرائط الدعاء والاجابة مذكور  
 في قوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم فاما قوله تعالى (ويكشف السوء) فهو كالتفسير  
 للاستجابة فانه لا يقدر احد على كشف ما دفع اليه من فقر الى غنى ومرض الى صحة وضيق  
 الى سعة الاقدار الذي لا يعجز والقاهر الذي لا ينازع (ويجعلكم خلفاء الارض) فالمراد  
 تواريخهم سكنها والتصرف فيها قرنا بعد قرن (فان الخلافة من الله) وارايد بالخلافة الملك والسلطان  
 (فان كان خيرا فهو يذهب به) بفتح اوله الى الله والآخرة والحساب (وان كان شرا فهو  
 يؤذنه) اي يسأل في حق كل شخص وفي كل حكم وفي كل مادة وفي كل زمان مدة حياته يعذب به  
 كما مر بحقه في ان الوالي (عليك) الزم (انت بالطاعة فيما امرك الله تعالى به) اي داوم والزم  
 الطاعة لمن يلى امركم من الامراء ما لم يأمروا بمعصية عادلا كان واجارا ولا افلا سمع  
 ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق لكن لا يجوز محاربته (طب عن سعد بن جنادة) سبق  
 ان الشيطان ذنب الانسان وعلبك بالسمع (من قبح) على نفسه (باب مسئلة) اي باب  
 سؤال وطلب من الناس الحاجة وضرورة بل لقصد غنى وزيادة (قبح الله له باب  
 فقر) اي احتياج الى آخر (في الدنيا والآخرة) بان يحتاج الى الناس وحرص ما في ايديهم  
 اوسلب عنه ما عنده من النعمة فيقع في نهاية من النعمة كما هو مشاهد في اصحاب التهمة  
 (ومن قبح) على نفسه (باب عطية) واحسان الى الناس (ابتغاء لوجه الله) لا لرياء وسمعة  
 وجارية وسفاهة (الاعطاء الله) تعالى به من فضله (خير الدنيا والآخرة) لان العطية  
 والصدقة والنفقة والاحسان كلها مخلوقة معوضة كية وكيفية في الدار الدنيا والآخرة  
 قال الله تعالى وما نفقتم من شيء فهو يخلفه (ابن جرير عن ابي هريرة) ورواه  
 في المشكاة عن ابي كبشة الانباري مرفوعا ثلاث اقسام عليهن واحد فكم حديثا  
 فاحفظوه فاما الذي اقسام عليهن ما تنقص مال عبد من صدقة ولا ظلم عبد مظلمة  
 صبر عليها الا زاده الله بها عزاولا قبح عبد باب مسئلة الا قبح الله عليه باب فقر الحديث  
 ومرارا قبح (من فضل) بالصاد المهملة اي خرج من منزله وبلده ومنه قوله تعالى  
 فلما فصل طالوت بالجنود قال الكشاف فصل من موضع كذا اذا انفصل عنه  
 وجاوزه واصله فصل نفسه ثم كثر محذوفاته المفعول حتى صار في حكم غير المتعدي



كما فصل وقيل فصل من البلد فصولا (في سبيل الله) أي للجهاد ونحوه (قات)  
 أي مجراحة (أو قتل) في الحركة (أو وقصه) قال المظهر أي صرعه ودق (فرسه أو بعيره  
 أولدغته) بالمال المهمة والغين المجمة أي عضته ولسعته (هامة) أي ذات سم يقتل  
 وهي بتشديد الميم وأما ما يسم ولا يقتل فهو السامة فهو كالعقرب والزنبور كذا في النهاية  
 (أومات على فراشه بأي حنف) بفتح فسكون أي نوع من الهلاك (شأ الله) أي قدره  
 وقضاه (فاه نهيد) أي حقيقة أو حكما (وإن له الجنة) أي دخولا أو إيا مع الشهداء والصديقين  
 قال الطيبي هو تقرر بمعنى حصول الشهادة بسبب المقاتلة في سبيل الله وإن له بدله الجنة  
 فهو تلخيص إلى قوله تعالى إن الله اشترى من المؤمنين إلى قوله بأن لهم الجنة (دطبك هب  
 عن أبي مالك الأشعري) وقال صاحب المشكاة هو ابن مالك كعب بن عاصم الأشعري  
 وكذا قال البخاري في التاريخ وغيره وقال البخاري في رواية عبد الرحمن بن غنم عنه  
 حدثنا أبو مالك أو أبو عامر بالكاف قال ابن المديني وأبو مالك هو الصواب روى عنه جماعة  
 ومات في خلافة عمر **من فضل** بتشديد الضاد العجمة أحدا من الصحابة  
 والسائر من الأمة (على أبي بكر وعمر وعثمان وعلى) وفي المشكاة عن ابن عمر قال كنا  
 في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لانعدل لأبي بكر أحدا ثم عمر ثم عثمان  
 ثم نترك أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لانفاضل بينهم والمعنى ولانفاضل بعضهم على  
 بعض والمراد مفاضلة مثلهم والأهل بدر واحد أو أهلية الرضوان وسأر علماء الصحابة  
 افصل ولعل هذا التفاضل بين الأصحاب وأما أهل البيت فهم أخص منهم وحكمهم  
 يغيرهم فلا يرد. عدم ذكر علي والحسين والعمير رضوان الله تعالى عليهم أجمعين في هذه  
 الرواية ولذا قال المظهر وجه ذلك أنه أراد به أمر شاورهم فيه وكان علي في زمن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم حديث السن وفضله لا ينكره ابن عمر ولا غيره من الصحابة قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقه أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي  
 بعدي يعني في الآخرة وقرب المرتبة والمظاهرة في أمر الدين كذا قاله الشراح. عن علمائنا  
 وقال التوريشي كان هذا القول من النبي صلى الله عليه وسلم مخرجه إلى غزوة تبوك  
 وقد خلف عليا على أهله وأمره بالاقامة فأرجف به المنافقون وقالوا ما خلف إلا استقالا  
 وتخفيفا فلما سمع به على أخذ سلاحه ثم خرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو  
 نازل بالجرف فقال يا رسول الله زعم المنافقون كذا فقال كذبوا إنما خلفتك لما تركت  
 ورأيت فأرجف فأخلفني في أهلي وأهلك أما رضي ما على علي أن يكون مني بمنزلة هارون

من موسى (فقد رد ما قلته وكتب) من كلامي من فضائل هؤلاء (ما هم) وما الاولى موصولة  
والثانية نافية والضمير راجع لمن فضل وهم ليس (اهله) اى وهم ليس سمع من اهل  
كلامي ولا فاهم مراى ولا اتباع سبيلي بل خارج عني ومخالف بسبيلي (الرافعي عن  
ابى هريرة) سبق ابو بكر من قاتل مفاعلة (لتكون كلمة الله) وهو قول لاله الا الله  
وقال المناوى اى كلمة توحيدة وهى الدعوة الى الاسلام (هى العليا) وهى تأنيث  
الاعلى (فهو) اى المقاتل (فى سبيل الله) قدم فى سبيل الله للحصر والاختصاص  
فيفهم ان من قاتل الدنيا او للغمية او لاظهار نحو شجاعة اودب عن نفس او مال فليس  
فى سبيل الله ولا ثواب نعم من قاتل للجنة ولم يخطر بباله اعلاء كلمة الله فهو كالمقاتل  
للاهل لان المرجع فيما واحد وهو رضاء الله فلو كان القتال لاجل الجنة مخلا  
للاختصاص لما رغب اليها النبي صلى الله عليه وسلم فى الجهاد وروى انه عليه السلام  
قال فى غزوة بدر قومه الى الجنة عرضها السموات والارض فالتى واحد من الصحابة  
الثمرات التى تأكلها وقال لئن حيت انا حتى اكل ثمراى انها الحياة طوية فقاتل مع  
المشركين حتى قتل بى لنا بحث آخر وهو ان هذا القصد هل يشترط مقارنة ساعة الشروع  
فى القتال او يكفى عند التوجه اليه فنقول القصد الثانى كافى لانه ثبت فى الصحيح اذ من حبس  
فرسا لان يغزوه به فله ثواب مقدار ما يأكل ويشرب ويستن ذلك الفرس والحال ان  
نية الغزوة فى كل وقت يطعمه ويرسله وتحرك معدومة ولان اول القتال حال دهشة ولو  
كان القصد شرطافيه لكان حرجا كذا فى ابن ملك وشرح احكام الاحكام (حمم نخدتنه  
عن ابى موسى) الاشعري عبدالله بن قيس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عن الرجل يقاتل حية ويقاى رياء اى ذلك فى سبيل الله من قاتل كرام (دون  
نفسه حتى يقتل) مبنى للمفعول اى قتل المقاتل عند محافظة المقتول ومدافعة (فهو  
شهيد) فيه مقاتلة قاصد قتل نفسه (ومن قتل) مبنى للمفعول (دون ماله) اى فى مكان  
قريب منه من الدنو وهو القرب فقدم الواو مكان التون (فهو شهيد) وفيه جواز مقاتلة  
قاصد المال بغير حق قل ذلك او كثر وقال بعض اصحاب مالك لا يجوز ان يطلب قليلا  
والحديث باطلا فاجبه عليهم وكذا حكم الدافع عن نفسه وعن اهله (ومن قاتل دون اهله)  
اى عند محافظة محارمه (حتى يقتل فهو شهيد) قال ابن الملك وعامة العلماء على  
ان الرجل اذا قصد ماله او دمه او اهله فله دفع القاصد بالاحسن فان لم  
يتمتع بالمقاتلة فقتله فلا شئ عليه (ومن قتل) مبنى للمفعول (فى جنب الله) بالفتح وسكون

التون اى فى حقه وقالوا فى قوله تعالى يا حسرتنا على ما فرطت فى جنب الله اى فى ممانه  
 اى فى حقه وهو طاعته وهو كناية فيها مبالغة وقيل فى ذاته على تقدير مضاف كالطاعة  
 وقيل فى قرب به وعلى كل حال مجاز بعلاقة اللزوم او المجاورة ولكن قال الكشاف ويهيم  
 فى الكناية لاجل ارادة معنى الحقيق لانه تعالى منزّه عن الجارحة والجهات وفى المشكاة  
 من قتل دون دينه اى قوام دينه او عند حفظ دينه (فهو شهيد) وهذا انما يتصور اذا  
 قصد المخالف من الكافر او المتبوع خذلانه فى دينه او توهينه وهو يذب عنه ويحجز بينه  
 وبين ما اراد كالخامى يذب عن حقيقته وفى ابن ملك اعلم ان الشهداء ثلاثة انواع  
 شهيد فى حكم الدنيا والاخرة كالقتول فى الجهاد ويشترط ان لا يرت من قتله مسلم ظالما  
 ولم يجب بقتله دية على ماعرف فى الفقه وشهيد فى حكم الاخرة وهو الثواب وان لم ياتل  
 القسم الاول كالمذكورين فى حديث م عن ابي هريرة من قتل فى سبيل الله فهو شهيد  
 ومن مات فى سبيل الله فهو شهيد ومن مات فى الطاعون فهو شهيد ومن مات فى البطن فهو  
 شهيد ومن غرق فهو شهيد وهذه ماعدى المقتول شهيد فى حكم الاخرة وقيل انما  
 ثبت لهم ثواب الشهداء لشدة هذه المواتات وشهيد فى حكم الدنيا فى سقوط القس  
 ولكن لا يكمل كمن قتل مدبر او غل فى الغنمة انتهى (هب عن ابن عباس) يأتى  
 من قتل ومرا الشهيد والشهداء من قاد من قاد من القيادة يقال قاد الدابة يقود قودا  
 وقيادة ومقادة وقيدودة وتقودا وهو تقيض ساقها (اعنى) مسلما قال المناوى  
 ويحتمل الذى كذلك (اربعين خطوة) بالفتح وقد يضم وللفظ رواية الخطيب اربعين ذراعا  
 (وجبت له الجنة) اى دخولها وان كان منه قبل ذلك ما كان لكن من بين ان الكلام  
 فيما اذا قاده لغير معصيته بل لو قيل باشرط قصد الامتثال لم يبعد (عصا كمرطبل حل  
 وضعفه عن ابن عمر الشيرازى عن ابن عباس) ثم قال مخرجه ابن عدى عبد الله بن  
 ابان حدث عن الثقات بالنسبة الى كبر وهو مجهول (هب خط عن انس عى عد عن جابر وابن  
 شاهين عن ابي هريرة واورده ابن الجوزى فى الموضوعات فلم يصب) فى قوله بالحق  
 ورواه هب عن انس من طريقين احدهم المولى بن هلال وفى الاخر ابروداود النخعي  
 وبقية بن سالم الثلاثة لاه وتابع ابا داود يوسف بن عطية وهو ضعيف وثقه السيوطى  
 فلم يأت بطائل ورواه خط عن ابن عمر بلفظ من قاد اعنى اربعين خطوة غفر الله  
 له ما تقدم من ذنبه من قال لا اله الا الله مخلصا موقنا من قلبه (وحده) اى منفردا  
 فى ذاته (لا شريك له) اى فى افعاله وصفاته قال ابن جريرا كيد بعد تأكيد لزيد اعتناه

بمقام التوحيد (له الملك) أى لا غيره (وله الحمد) فى الأولى والاخرة (وهو على كل شئ) شاه (قدیر) بالغ فى القدرة كامل فى الإرادة (فى يوم مائة مرة كانت له عدل) بكسر العين بمعنى المثل (عشر رقاب) أى ثواب عتق عشر رقاب وهو جمع رقبه قال قيل فى رواية خم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدیر عشر مرات كل من كنى اعتق أربعة انفس من ولد اسماعيل وفى هذا الحديث اذا كان مائة عشر رقابا الوجه قلت يحل حديث السابق متوخرا فى الورد وللشارع ان يزيد فى الثواب قال النووى فى شرح مسلم هذا اجر المائة ولو زاد عليها زاد الثواب وليس هذا وامثاله من الحدود التى لا يحسن مجاورتها وهذه المائة فى اليوم اعم من ان يكون متوالية او متفرقة لكن الافضل ان يكون متوالية وان يكون اول النهار ليكون حرزا فى جميع نهاره (وكتب له مائة حسنة) مبنى للمفعول فى دفتر اعماله (وحيت عنه مائة سيئة) كذلك (وكانت له حرزا) بالكسر حصينا وخفيا (من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت احد بافضل مما جاء به الا احد عمل عملا اكثر من ذلك) باى عمل كان من الحسنات وزاد فى المشارق ومن قال سبحان الله وبحمده فى يوم مائة مرة حطت خطاياہ وان كان مثل زبد البحر فان قيل جعل التسبيح ماحيا للسيئات مقدار زيد البحر والتهليل ماحيا لها مقدار معلوما فيزيم منه ان يكون التسبيح افضل والحال افضل الذكر لا اله الا الله قلت ذكر فى مقابلة التهليل عتق عشر رقاب وبعث رقبه يكفر جميع خطاياہ لانه يعنى به من النار وذلك لا يكون الا بعد محو الذنوب كلها وبفضل عليه باقى الرقاب وكونه حرزا من الشيطان وغيرهما (مالك شحم خ ت ه حب عن ابي هريرة) أى لا اله الا الله ومن دخل السوق (من قال) خالصا (سبحان الله) أى انزهه عن النقائص وهو اسم مصدر وهو التسبيح وقيل بل سبحان مصدر لانه سمع فلثاى وهو من الاسماء اللازمة وقديفرد واذا افرد منع الصرف للتعريف وزيادة الالف والتون وقيل صرف ضرورة وقيل هو بمنزلة قبل وبعد ان نوى تعريفه بقى على حاله وان نكر أعرف منصرفا كقوله اقول لما جاني فخره سبحان من علمه الفاخر سبحان ثم سبحان يا عودله وقبلنا اسم الجودى والحمد وهذا البيت يساعد على كونه مصدرا لاسم مصدر لوروده منصرفا ولتألف القول الاول ان يجب عنه بان هذا نكرة لا معرفة وهو من الاسماء اللازمة النصب على المصدرية فلا يتصرف والناسب له فعل مقدّر لا يجوز اظهاره وعن الكشاف انه منادى تقديره يا سبحانك ومنعه جمهور النحويين وهو مضاف الى المفعول أى سبحت الله ويجوز ان

يكون مضافا الى الفاعل اى نزه الله نفسه والاوّل هو المشهور ومعناه تنزيه الله عما يليق به من كل نقص (و بحمده) الوالوالحال اى سبحان الله ملتبسا بحمدى له لاجل توفيقه لى التسبيح (مائة مرة) متفرقة ببعضها اول النهار وبعضها آخر النهار اومتوالية وهو افضل خصوصا فى اوله (حطت) بتشديد الطاء مبنى للمفعول اى سقطت (خطاياها وان كان مثل زبد البحر) وهو ما عوج على الماء بسبب حركته وهذا وامثاله ما طلعت عليه الشمس كنيات عبرها عن الكثرة وقد يشعر هذا بان التسبيح افضل من التهليل من حيث ان عدد زبد البحر اضعاف اضعاف المائة المذكورة فى مقابلة التهليل واجب بان ما جعل فى مقابلة التهليل عن عتق الرقاب يزيد على فضل التسبيح وتكفير الخطايا ان وردانه من اعتق رقبة اعتق الله بكل عضو منها عضوانه من النار فحصل بهذا العتق تكفير جميع الخطايا بما ذكره خصوصا مع زيادة مائة درجة ويؤيده افضل الذكر التهليل وانه افضل ما قاله هو والنيون من قبله ولان التهليل صريح فى التوحيد والتسبيح متضمن له ومنطوق سبحان الله تنزيه ومفهومه توحيد ومنطوقه لا اله الا الله توحيد ومفهومه تنزيه فيكون افضل من التسبيح (ش ج خ ح ت هـ ح ب عن ابى هريرة) قال القسطلانى اخرجته الترمذى فى الدعوات والنسائى فى عل اليوم والآلة وابن ماجه فى ثواب التسبيح وسبق سبحان الله من قال خ خالصا موقنا (بعداصلة الجمعة) لان فيه ساعة اخفاء الله تعالى فيه يستجاب الدعاء وازداد ثوابه (وهو قاعد قبل ان يقوم من مجلسه سبحان الله وبحمده) كما قال تعالى وسبح بحمديك حين تقوم اى اسبح واحمد والخال اسبح حامدا لك (سبحان الله العظيم) وفى رواية خ عن ابى هريرة مرفوعا كلتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله العظيم سبحان الله وبحمده كذا هنا بتقديم سبحان الله العظيم على سبحان الله وبحمده وكرر التسبيح طلبا للتأكيد واعتناء بشانه وبحبه ومعبانيه ولطائفه فى ختم البخارى (وبحمده استغفر الله) الواو حالية اى وملتبسا بحمدك اطلب المغفرة من كل قصيرى فى العبودية وهونفس متكلم او معطوفة على التسبيح مائة مرة اى التسبيح مع الاستغفار مائة مرة (غفر الله له مائة الف ذنب) من ثم مضى (ولو اذنيه اربعة وعشرين الف ذنب) ومضى من دخل الف الف سيئة قال فى المطامير لسرار الاذكار وتريها فى التحليلات والواردات لا يعرفه الا اهل والمنازلات والكلام فيه بغير ذوق كلام من وراء حجاب (ابن السنى والديلى عن ابن عباس) ويأتى من قال كل يوم بحمده وفى المشكلات عن ابى هريرة من جلس مجلسا اكثر لفظه فقال قبل ان يقوم سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان

لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك الاغفر له ما كان في مجلسه ذلك ورواق في الدعوات  
 الكبير (من قال اذا أصبح **يا** اذا دخل في الصباح **سبحان الله**) اسم مصدر لا مصدر  
 يقال سبح يسبح تسبحا لان قيل فعل بالتشديد اذا كان صحيح اللام التفعيل  
 كالسليم والتكريم وقيل ان سبحان مصدر لانه سمع له فعل ثلاثي كما مر وقال بعض الكبراء  
 ان فيه وجوها احدها انه مصدر تأكيد كما في ضربت ضربا فهو في قوة قولنا اسبح الله  
 تسبحا فلما حذف الفعل اضيف المصدر الى المفعول ومعنى اسبح الله اي انظم نفسي  
 في سلك الموقنين بتعديسه عن جميع ما يليق بجنابه وانه مقدس ازلا وابد وان لم يقدره  
 احد الثاني انه مصدر نوعي على ما قال عظم السلطان عظيمه اي تعظيما يليق بجنابه  
 ويناسب بالسلطنة والمعنى اسبح تسبحا يختص به وذلك اذا كان بما يليق بجنابه ولا يستحقه  
 غيره الثالث انه مصدر نوع لكن على مثال ما يقال اذكر الله مثل ذكر الله فالمعنى اسبح الله  
 تسبحا مثل تسبيح الله لنفسه اي مثله ما سبح الله به نفسه فهو صفة المصدر محذوف  
 بخلاف المضاف الى سبحان وهو لفظ المثل الرابع انه مصدر ارباب به الفعل مجاز اكان  
 الفعل يذكر ويراد به المصدر مجاز اقوله تسمع بالمعدي وذلك لان المصدر جزؤ  
 مفهوم الفعل وذكر البعض وارادة الكل مجاز كعكسه ولما كان المراد الفعل الذي  
 اراد به انشاء التسبيح بني هذا المصدر على القبح فلا محل له من الاعراب لان الاصل  
 في الفعل ان تكون مبنيا وذلك لان الشبه الذي اعرب المضاف منعقد في الانشاء فثله  
 كمثل اسماء الافعال وهذا وجه نحوي يمكن ان يقال به فافهم (و بحمده) حاله اي اسبحه  
 ملتبساً بحمدي له من اجل توقيفه لي للتسبيح ونحوه وقيل عاطفة اي اسبح واتلبس بحمده  
 واما الباء فيحتمل ان تكون سببية اي اسبح الله واثني عليه بحمده وقال ابن هشام في معني  
 اختلف في الباء من قوله تعالى فسبح بحمد ربك فقيل انها للمصاحبة والحمد مضاف  
 للمفعول اي اسبحه حامدا له ارضه عما يليق به واثبت له ما يليق به وقال الدماميني في  
 شرحه قصد ان هشام تفسير التسبيح والحمد بما ذكره اذ هو الثناء بالصفات الجميلة وبحمده فيه  
 (الفامرة فقد اشترى نفسه من الله تعالى) ان يحمل الله ثواب تسبيحه هذا عتقه من النار  
 (الحرايطى عن ابن عباس) و سياتي بحث **من قال لا اله الا الله** (مختصا) وحده  
 اي منفردا في ذاته (لان ربك له الملك وله الحمد بيده الخير) اي في قدرته او بسببها كل  
 خير وملائم للنفس وكذلك ما يضاف ذلك وحذف تأديبا نظير ما مر والشر ليس اليك (وهو  
 على كل نحو قدر) اي على كل مشيئته القادرة (كن له كعدل) اي مثل (عشر رقاب)

اى ثواب عتقه عشر رقاب فقله لا اله الا الله نسخ وله قلوبهم لان القلوب من اهل  
 السوق ولهم بالمهوى قال تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه ونقوله وحده لاشريك  
 له نسخ ما تعلق قلوبهم بعضهم بعضا في نوال او معروف ونقوله له الملك نسخ ما يرون  
 من تداول ايدى المالكين ونقوله له الحمد نسخ ما يرون من صنع ايديهم وتصرفهم في الامور  
 ونقوله يحي ويميت في بعض الروايات نسخ حركاتهم وسكناتهم وما يدخرون في اسواقهم  
 للتبايع كما سبق من دخل فيه بحث (شطب عن ابي ايوب) الانصارى (من قال رضيت  
 بالله ربكم تمير اى ربو يته وبحم جميع قضائه وقدره فان الرضا بالقضاء باب الله الاعظم  
 وقيل حال اى مرييا ومالك وسيد او مصليا) وبالاسلام اى بجميع احكام الاسلام  
 من الاوامر والنواهي (دينا) اى اعتقادا واتقيادا وقال ابن ملك الجملة استينافية كانه  
 قيل ما سبب شهادتك فقال رضيت بالله ربنا (و بمحمد نبينا) اى بجميع ما بلغه وارسل اليه  
 من الامور الاعتقادية وغيرها (وفى لفظ رسولا) كما في المشكاة قال على القارى واما  
 ما ذكره ابن حجر من تقديم وبلاسلام ديننا وتأخير وبمحمد رسولا مخالف لرواية اهل الكتاب  
 على ما في النسخ التي هي مطابقة للدرية ايضا فان حصول الاسلام انما يكون بعد  
 تحقق الشهادتين (وجبت له الجنة) وفى رواية ق من سمع المؤذن يؤذن فقال رضيت  
 بالله ربنا وبلاسلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا والقرآن اماما والكعبة قبلة  
 اشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له واسهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اكتب  
 شهادتي هذه في العلين واسعد عليها ملائكتك المقربين واتياك المرسلين واختم علينا  
 بآمين واجعل لي عندك عهدا توفيني به يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد ندرت اليه بطلاقة من  
 تحت العرش فيها امانة من النار (شحبه كعن ابي سعيد) سبق من قال حين واذا مات  
 وذاق ورواه المشكاة عن ابي سعد بن ابي قاص مر فوعا من قال حين يسمع المؤذن اشهد ان لا  
 اله الا الله وحده لاشريك له وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربنا وبمحمد رسولا وبلاسلام  
 ديننا غفر ذنبه رواه م والاربعة (من قال حين يمسي) اى حين دخل المساء وفى رواية  
 المشكاة عن ابان بن عثمان بن عفان مر فوعا من عبدي قول في صباح كل يوم ومساء كل  
 ليلة اى فى اوائلهما (بسم الله) اى استعين واتحفظ من كل موبذم الله (الذى لا يضر  
 مع اسمه) اى مع ذكر اسمه باعتقاد حسن ونية خالصة (شىء في الارض) اى الحادثة  
 الواقعة فيها (ولا فى السماء) من البلايا النازلة منها قال القطرير يعنى اذا ذكر اسم الله على  
 طعام مع اعتقاد حسن ونية خالصة لا يضر ذلك شىء ولو ذكر اسمه على وجهه عدولا يظفر

عليه وكذلك جميع الاشياء (وهو السميع) اى باقوانا (العليم) باحوالنا (ثلاث مرات)  
 طرف يقول (لم يصبه فجأة بلا حتى يمسى) ٤ وفى المشكاة فيضرسى بدله وفى  
 رواية زاد هنا فكان ابان قد اصابه طرف فاج ففعل الرجل ينظر اليه فقال له ابان  
 ما تنظر الى امان الحديث كما حدثك ولكي لم اقله بعضى الله على قدره اى مقدره  
 قال الطيبي قوله ليمضى الله عليه لعدم القول وليس بغرض له كما فى قعدت عن الحرب جينا  
 وقبل اللام للعاقبة كما فى قوله لدوا للموت وابوا للفرار ولما قول ابن حجر اللام ليس الغرض  
 الباحث لانه تعالى مزمع ان يبعثه نبي على سبيل ما همى دالة على ما فى ذلك من الحكمة  
 بالنية ونظيره قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فخارج عما نحن فيه لان  
 اتصاف الله بالحدوث له ان يكون علة وسبب لعدم قول العبد وانما التثنية فى كلام الطيبي  
 ليس بغرض له اى للعبد لانه كما يوهى المعتدان افعال الله لاتعمل بالاغراض بل  
 بالحكمة المتقضية لافعال العبد من العبد وتركه وتفكره ونسيانه غايته ان هذا ليس  
 غرض العبد وابعثه من ترك قول الدعاء والذكر امضاء الرب قضاء وقدره ولنا جعله الطيبي  
 حكمة حقيقة او علة ثانية مجازية فى الفرق بين المقامات الثلاثة يقع فى اللال من الحيات  
 الحيرة والحيالات القدسية (دعم حل حبض وان السنى عن عثمان) امير المؤمنين **هو** من  
 قال اذا خرج **في** وفى رواية رجل وفى اخرى **الرحى** والمراد الخس (من يته بسم الله  
 توكلت على الله لاحول) اى عن دفع الضر (ولا قوة) اى على جلب النفع (الا بالله) اى  
 فى الامور النبوية والاخرى (يقال له) **حينئذ** (كفيت) بالخطاب ومبنى للمفعول  
 وكذا ما بعده اى كفيت همومك ونعموك (ووقت) حفظت من الاعداء وزاد فى بعض  
 الروايات هديت اى طريق الحق قال ابن حجر وفى رواية وجبت قبل الثلاث واسار الطيبي  
 الى ان فى الكلام لانا ونشر امر بنا حيث قال هدى بواسطة التبرك باسم الله وكفى مهماته  
 بواسطة التوكل ووقت بواسطة قول لاحول وهو معنى حسن وقدرناه الترمذى عن  
 ابن هريرة بمعناه اى استعاذ العبد بالله واسمائه المبارك هدا الله وارشده واعانه فى الامور  
 الدنية والدنيوية واذا توكل على الله كفاه الله تعالى فيكون حسبه ومن يتوكل على الله  
 فهو حسبه ومن قال لاحول ولا قوة الا بالله وقاه الله من سرا الشيطان فلا يسلط عليه (فتسمى)  
 بشديد الخاء ففعل ماضى وفى رواية المشكاة فيسمى مضارع (عنه الشيطان) اى تبعه  
 عنه ايلس او شيطانه المؤكل عليه فتسمى له الطريق وزاد دت هنا ويقول  
 شيطان آثر كفى لك لرحل قد هدى وكفى ووقى (وقى حسن عن انس) سبق معناه

٤ وفى رواية دول  
 تصبه فجأة بلا  
 وهى بضم الفاء  
 بالمد والقصر  
 وبالفصح بالقصر  
 والمد وفى مختصر  
 النهاية فجأة الا  
 مر بجية فجأة  
 وفا جاة اذا  
 جاء بقة من  
 غير تقدم سبب  
 وفيه اشارة الى  
 ان المراد بالفتاة  
 به والمصدر بمعنى  
 المفعول وهو  
 اع من ان يكون  
 بالمد وغيره فقول  
 الطيبي قبه  
 بعضهم بالفصح  
 وسكون الجيم  
 على المرة مراده  
 ضبط اللفظة لا  
 حقيقة معناها  
 من الوحدة فبه  
 من نوم الغفلة ثم  
 قول ابن حجر  
 انه يقسم من ذلك  
 انتزه التدرج  
 بالاول هو خلاف



في اذا خرج الرجل من بيته **من قال اشهد** اي اتيقن واجزم (ان لا اله الا الله وحده) اي مفردا في ذاته (لا شريك له) في عظيمة ذاته وصفاته وكبريائه (الهيا) بعد اللام (واحدا) ومعناه انه لا يعجز في ذاته ولا نظيره في صفاته وليس له شريك في فعله (احدا) اي بالذات والصفات (حمدا) اي الذي المقصود الكل والمطلوب الحقيقي (لم يتخذ صاحبة) اي المصاحب والقرين وهمدم (ولا ولدا) سبحانه منزّه عن الولد والتولد ازلا وابدا لم يلد ولم يولد المنة عن صفات الحدوث والنقصان (ولم يكن له كفوا) اي مثلا في ذاته وشبها في صفاته ونظيرا في افعاله (احد عشر مرات كتب الله له اربعين الف الف حسنة) وهذا فضله يؤتي من يشاء والله ذو فضل عظيم وفي الشكاة عن بريدة ان رسول الله سمع رجلا يقول اللهم اسئلك بانك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال دعنا بالاسم الاعظم الذي اذا سئل به اعطي واذا دعي به اجاب (حسن) قال الترمذي (غير يلبس بالقوى طيب وانعم عن نعيم الداري) امر اذا قال نوع محبة **من قال في كل يوم** في اول النهار واخره مائة مرة (لا اله الا الله الملك) بالفتح وكسر اللام اي ذو الملك التام والمراد القدرة على الابد والاختراع من قولهم فلان يملك الانتفاع بكذا اذا تمكن فيه فيكون من اسماء الصفات كالقادر وقيل المتصرف في الاشياء بالابد والافتاء والامانة والاحياء فيكون من اسماء الافعال كالخالق قبله ووقع الملك في الحديث كوقع مالك في التنزيل على اسلوب التكميل لانه تعالى لما ذكر ما دل على النعم والالطاف ارفده بما يدل على العلية والقوة وانه الملك الحقيقي وانه لا مالك سوا ما فان المبدع محتاج في الوجود اليه (الحق) هو الثابت الذي تحقق يتيقن وجوده ولا يتحقق لغيره الا كرمه وجوده وضده الباطل الذي هو المعدوم والموجود الذي في مقابله بمنزلة الموهوم اذ الثابت هو الله وسائر الموجودات من انها يمكنه في حد ذاتها ولا ثبوت لها من قبل نفسها بل الكل منه واليه فكل شئ دونه باطل من حيث انه لاحقيقة له من ذاته ولا في ذاته فضلا عن ثباته وصفاته واليه الاشارة بقوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه وكل من عليها فان (المين) بين الحق والباطل وامين كل شئ قال تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبياننا اي بيانا بلبغا لكل شئ من امور الدين وقال تعالى ولا تطرب ولا يابس الا في كتاب مبين (كان له امانا من الفقر) اي خلاصا وبريا من آفة الفقر وانسانا وحشة (القرير) اي غريته ودهشته (واسجلب بها الغني) بالكسر واورث الفيض والنماء والبركة (واستقرعها باب الجنة) اي دق بابها والمراد دخولها دخول اوليا (ذ والنون) رواه

الاولى اذ لا دليل وهو سكوت عنه وانما خص هذا لانه لا قطع واعظم فكانه قال لم تصبه بيلة عظيمة لان المؤمن لا يخلو عن علة وقلة وذاته هذا ويمكن ان يكون الرواية وهي المخصوصة بمضرة الفجاءة يكون مفسرة ومبينة لمفهوم المضرة المذكورة في الرواية المتقدمة والمراد بنفي المضرة عدم الجزع والفرع في البلية جمع ما بين الادلة العقلية والنقلية وزاد في رواية حتى يصح ومن قالها حين يصح لم تصبه فجاءة بلاء حتى عسى

الشيرازي عن طريق ذي النون المصري (عن سلم الخواص قط خط والدلي والرافعي وابن  
 الجبار) من طريق الفصل بن عاتم (عن علي حل) عن طريق اسحاق بن رزيق عن  
 سلم الخواص (عن مالك) قال السيوطي لو رحل الانسان الى التراسان في هذا  
 الحديث لكان قليلا **بمن قال حين يصبح** بضم اوله (اعوذ بالله) وهو من العوذ وهو  
 الالتجاء والعودة (السميع العليم) السميع ادراك السموات والبصير ادراك المبصرات  
 انكشافا تاما وهما صفتان من صفات الثمانية وهما غير صفة العلم لانهما مختصان بادراك  
 السموات والمبصرات والعلم بعمهما وغيرهما واما قول ابن حجر الانكشاف بهما اتم فنقصان  
 منه لانهما يرجعان الى صفة العلم وليستان اذ تين لا تقرر وان الرؤية نوع علم والسمع كذلك  
 غاية وانهما وان رجعا الى صفة العلم بمعنى الادراك فابيات صفة العلم اجمالا لا يغني في العقيدة  
 عن اثباتهما تفصيلا بل فقطهما الواردين في الكتاب والسنة لان تعديما ورد فيها وعلى  
 هذا الحمل ما في شرح المواظف من انهما صفتان زائدتان على العلم فيقال لما ورد النقل  
 بهما امنا بذلك وعرفنا انهما لا يكونان بالاكيتين المعروفتين واعتدنا بعد الوقوف  
 على حقيقتهما واما قول ابن حجر فن جعلهما مرادفين للعلم فقدوهم فسلم  
 اذ العلم اعم وما اظن ان احدا من اهل العلم يتوهم ترادفهما له لافي حق الخالق ولا في حق  
 المخلوق نعم اتيمتاهما مقصودة في حق المخلوق دون الخالق بل لا يتحقق علم اليقين  
 في حقنا الا بانتهأ الحس فن لم يذق لم يعرف واما علمه تعالى فحيط بالمرئيات  
 والمسبوعات والمريات والحواليات والجزئيات والكليات من غير تفاوت في الصفات  
 كما في شرح المشككات (من الشيطان) اي ابليس وجنوده (الرجيم) الملعون المبعود  
 (اجبر) اي احفظ (من الشيطان) ومكره وكيد واغوائه (حتى يمسي) وان كان مع  
 سورة الحشر اذ اذ الفضائل روى عن ابن عباس مرفوعا من قرأ سورة الحشر لم يبق  
 شيء من الجنة والنار والعرش والكرس والسموات والارض والهوام والريج والسحاب  
 والطير والدواب والشجر والجبال والشمس والقمر والملائكة الا صلوا عليه واستغفروا  
 له فان مات في يومه اوليته مات شهيدا اخرجه الثعلبي وروى الترمذي عن معقل بن يسار  
 قال رسول الله من قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان  
 الرجيم وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه  
 حتى يمسي وان مات من يومه مات شهيدا ومن قرأها حين يمسي فكذلك قال حديث حسن  
 غريب كما في الجمل (ابن السني عن انس) سنناني من قال حين يصبح ثلاث مرات

﴿من قال كل﴾ بالنصب (يوم حين يصبح) بضم اوله (و حين يمسي) كذلك (حسي الله)  
 اى كفى الله فى امورى كلها (لا اله الا هو) قال فى نوادر الاصول هواسم لاسفة من  
 الهوية خرجت الصفات اى هو اشارة القلب الى المروف الموصوف الا ترى الى قوله هو  
 ثم قال الله لا اله الا هو ثم قال الخالق فهو اصل الاسماء واليه يشير القلب لانه الباطن الذى  
 لا يدرى كيف ولا يدرك انتهى وقال فى التخيير اعلم ان هذا الاسم موضوع للاشارة وهو  
 عند الطائفة اخبار عن نهاية التحقيق وهو يحتاج عند اهل الظاهر الى صلة تعقبه  
 ليكون الكلام مفيدا حتى تقول اى قائم اوقاعد وهو اى وما شبه ذلك فاما عند القوم  
 فاذا قلت هو فلا يسبق الى قلوبهم غير ذكر الحق فيكتفون عن كل بيان لاستهلاكمهم فى  
 حقائق القرب باستعلاء ذكر الله على اسرارهم واستخائهم عن شواهدهم فضلا عن  
 احساسهم من سواء كفى الفاسى (عليه توكلت) اى اعتمدت عليه فى جميع امورى  
 والعجب من ابن حجر انه قال الاستعلاء هنا مجاز والمقصود طلب الاستعلاء بالله على  
 سائر الاغراض لان الفعل الذى لا يستعمل الا بعلى لا يقال فيها انها للاستعلاء لاحقية  
 ولا مجازا بل هى لمجرد القصد وانما يقال للاستعلاء فى فعل يستعمل تارة بعلى وتارة بغيرها  
 كقوله تعالى اتاحلنا ذريتهم فى الفلك المشحون وقوله وعليها وصلى الفلك تحملون (وهو رب  
 العرش العظيم) بالجر صفة العرش ووصف العرش بالعظيم لانه اعظم خلق الله مطافا لاهل  
 السماء وقبلة الدماء وضبطه فيما نقله عن ابن التين السفاقي بالرفع وبه قرأ آخر التوبة  
 فعن الرب قال ابو بكر الاصم جعل العظيم صفة لله اولى من جعله صفة للعرش (سبع مرات  
 كفاء الله ما اهمه من امر الدنيا والاخرة صادقيا) اى بهذه الامور وواقعا فى حد ذاتها  
 (او كاذبا) بها غير موافق القلب بلسانه لعظمة هذا التسبيح ياتر ذكر اللسان خلافا ما قيل انما  
 يصدق هذه الامور من انسرفت فيه انوارها وباتر قلبه حقايقها (ابن السني كره من ابى الدرداء)  
 شيئا فى دعاء الكرب ﴿من قال﴾ اى خالصا لله (لا اله الا الله) اى معبود بحق فى الوجود  
 الا واجب الوجود (وحده) حال مؤكدة (لا شريك له) اى فى ذاته وصفاته واسماؤه  
 (له الملك) اى ملك الملكوت وملك الاملاك وملك العناصر وملك العالم وملك الارواح  
 وامثالها يعنى ينصره وتقديره ومشيتيه وقضائه وتقديره ملك جميع الامور والعوالم  
 (وله الحمد) اى الثناء الجليل على وجه الجليل له تعالى حقيقة وغيره فديح مجازا ووصورة  
 (وهو على كل شئ) شاء واراده اوعلى كل شئ (قدير) اى بالغ فى القدرة او كامل  
 القدرة منزّه عن العجز والفترة وزاد فى رواية اخرى فى يوم مائة مرة كانت عدل عشر رقاب

وكُتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى  
يمسى (لم يسبقها عمل) اى لم يأت احد يوم القيمة بافضل منها (ولم يبق معها سيئة)  
اى ازيلت سيئته وسقطت كلها هذا الصغار واما الكبار فبالتوبة (طب كرم ابن  
امامة) سبق أنفا بحث من قال حين يأوى بكسر الواو يأوى وينزل وفي النهاية يقال  
اوى وآوى بالمد بمعنى واحد والمقصود منها لازم ومتعد ومنه قوله لا قطع في عمرة حتى يأوى  
اى يضمه اليه ويرى ويحمله ومنه لا يأوى الضالة الاضالة كل هذا من اوى يأوى يقال اوىت  
هذا المنزل وأوىت غيرة وآوئته (الى فراشه استغفر الله الذى لا اله الا هو الحى) اى ذو الحياة  
الازلية والابدية وهو الفعال الدار كذهب اصحابنا والمعتزلة الى انه صفة حقيقة قائمة بذاتها  
لاجلها صح ان يعلم ويقدر وذهب آخرون الى ان معناها انه لا يمنع منه ان يعلم ويقدر  
هذا في حقه تعالى واما في حقنا ذهب آخرون الى ان معناها عبارة عن اعتدال المزاج  
المخصوصة بمنحس الحيوية وقيل هذا القوة التابعة له المعدة لقبول الحس والحركة الارادية  
وحفظ العبد منه ان يسير حيا لا يموت لان اولياء الله لا يموتون (القيوم) اى القائم بنفسه  
المقيم لغيره فهو على العموم والاطلاق لا يصح الا لله فان قوامه بذلا لا يتوقف بوجه ما  
على غيره وقوام كل شئ به اذ لا يتصور للاشياء وجود ودوام الا بوجوده تعالى ويجوز  
فيهما التنبص بصفة الله اومدحا والرفع بدلا من الضمير اوعلى انه خبر مبدأ مخدوف وقال  
ابن حجر فصحها على انه نعت له وواقتصر عليه وهو قول مرجوح نسب الى الكسائي  
والجمهور على ان الضمير لا يوصف (واتوب اليه) اى اطلب المغفرة واريد التوبة فكانه  
قال اللهم اغفر لي ووفقي للتوبة (ثلاث مرات) ظرف قال (غفر الله له ذنوبه) اى الصغار  
ويحتمل الكبار واغرب ابن حجر حيث قال والمراد الصغار انتهى ومعلوم ان الله تعالى اعلم  
بمراده ومراد رسوله فلا يقال في كلامهما اهنا ارادهما مع احتمال الغير فان الكبار  
قابلة ان تكون مرادة لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء (وان كانت) اى ولو كانت  
ذنوبه في الكثرة (مثل زيد الجروان كانت عدد ورق الشجر وان كانت عدد رمل عالج)  
بفتح اللام وكسر هاو هو منصرف وقيل لا ينصرف قال الطبري موضع بالبادية فيه رمل  
كثير وفي النهاية العالج ما راكم من الرمل ودخل بعضه على بعض وجمعه سواج وعلى  
هذا لا يضاف الرمل الى عالج لانه صفة له واغرب ابن حجر حيث نسب كلام النهاية  
الى الشارع مع قوله فعلى هذا لا يضاف الرمل الى عالج لانه صفة له اى رمل يتراكم  
وفي حديث السماء وما يحويه عوالج ارمال انتهى ويرده اضافة ارمال الى عالج

وعلى ما قاله لا يضاف اليه لانه وصف وعلى انه موضع مخصوص فيضاف  
انتهى كلامه فتأمل في تقريره وحسن في تحريره وفي التحرير عالج موضع مخصوص  
فيضاف قال ميرك الرواية بالاضافة فعلى هذا قول النهاية وجهه ان يقال انه  
من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة او الاضافة بيانية وقبل اسم واد بعيد الطول  
والعرض كثير الرمل من ارض المغرب وعدد منصوب عطفا على مثله ويجوز جره عطفا  
على زيد وكذا قوله (وان كانت عدد أيام الدنيا) ولعل المراد اوقاتها واسعتها وفي بعض  
الروايات اوفي ثلاث مواضع وقال التنويع (عجبت حسن غريب عن ابي سعيد) ورواه  
في المشكاة صيه بتقديم عدد الرمل عالج على عدد دورق الشجر <sup>من</sup> قال حين يأوى  
كامر (الى فراشه وهو طاهر) من الحدث الاكبر والاصغر (المجده) وافضل الدعاء  
المجده لان الدعاء عبارة عن ذكر الله وان يطلب منه حاجة والمجده يشمله جافان من  
حمد الله يحمده على نعمته والمجده على النعمة طلب الزيد وهو رأس الشكر انتهى قال الله  
تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ولذا جعل فاتحة ام الكتاب قال الطيبي اطلاق الدعاء على الحمد  
من باب المجاز ولعل جعل افضل الدعاء من حيث انه سؤال لطيف يدق مسلكه ويمكن  
ان يكون قوله المجده من باب السمع والاشارة الى قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم  
واى دعاء اكمل واجمع من ذلك ولذا قال عليه السلام افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء  
المجده (الذى علا فقهر) اى علاص ادراك ذاته وكبر عن التصور صفاته وتاهت  
القلوب عن جلاله وعجز العقول عن وصف كماله او المتعالى عن الابداد والاشياء فقهر  
واذل الجبابر ومنع الغير عن الخرى على وفق مراده اذ لا وجود الا وهو مقهور تحت  
قدرته \* سحر لقضائه (والمجده الذى بطن فحجر) اى بطن باعتبار كنه ذاته واحاطة  
معرفة صفاته واحتجب عن خلقه او علم بما بطن من جميع العوالم وقوله فحجر اى اصلح  
امور الخلائق او اكبره بحجر خلقه ما يريد وافغذ مشيته على سبيل الاجبار (والمجده الذى  
ملك فقدر) اى ملك الملك والملكوت ملكا تاما او تصرف العالم كيف يشاء واستغنى  
ذاته وصفاته من كل موجودات فقدر على كل شئ وهو ذو القدرة التامة ان شاء فعل وان شاء لا  
(والمجده الذى يحيى الموتى) اى يخلق الموت والحيوة قال تعالى خلق الموت والحيوة ومنه قوله  
ويحيى الارض بعد موتها ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي وقرأ عليه السلام هذه  
الاية عند رؤيته عكرمة عند تشرفه بالاسلام اشارة الى انه تعالى يحيى القلوب بالايمان والاسلام  
والعلوم والمعارف كما ان ميتها بالحالة والضلالة والهوى والمعارف ومنه قوله تعالى ومن

كان ميتا فاحيئناه وقوله عليه السلام مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه  
 مثل الحى واليت ( وهو على كل شيء قدير خرج من ذنبه كيوم ولدته أمه ) في خلوه عن  
 الذنوب وهو الكبار والتعات واليه ذهب القرطبي وعياض لكن قال الطبراني هو  
 محمول بالنسبة الى المظالم على من تاب وعجز عن وفائها وقال الترمذي هو مخصوص بالعاصي  
 المتعلقة بحق الله لا العباد ولا يسقط الحق نفسه بل من عليه صلوة يسقط عنه اثم تأخيرها  
 لانفسها فلو اخرها بعده تجدد اثم آخر كما في حديث حم عن ابي هريرة من حج الله فلم  
 يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه ( هب عن ابي امامة ) له شاهد ( من قال ) خالصا  
 وتغظيما لسانه ( جري الله محمد اعنا ) اى اجر له وهو دعا وهو فى الاصل من جرى  
 بجرية ثلاثيا عامه بمقتضى فعله فاعطاه ثواب ما احسن فيه واعاقبه على ما اساء فيه فهو  
 يقيد بوصفه وقد يطلق به موكولا بتقيده للمقام كما هنا فانه مقام العصمة والكمال الذى لا  
 كرم على الله تعالى منه فالمراد هنا اعطاه الله فى مقابلة ما قام به من حقه ( ما اى الذى ) هو اهله  
 اى متأهل له ومستحق له عديك بمقتضى كرامته عليك ( اتعب سبعين كتابا ) من الملائكة فى  
 كتابة ثواب اجره وفضائله ( الف صباح ) قال الشيخ احمد الدبائى من السبط المجيد من قال  
 جبر الله عنا محمد صلى الله عليه وسلم بما هو اهله اتعب سبعين كتابا الف صباح يعنى يكتبون اجره  
 ومن قال يارب محمد صلى الله عليه وسلم على محمد وآل محمد واجر محمد اعنا ما هو اهله غفر له ولوالديه ولم يبق حق  
 لنيه قبله الا اداءه ( طب حل خطوا بنى البحار عن عايشة وعن ابن عباس ) معاجته فى الصلوة  
 ( من قال اللهم اى اى باجمع الاسماء والصفات ويا قاضى الحاجات ) اعنى على اداء شكرك  
 اى شكر نعمتك الظاهرة والباطنة والدينية والخرقية التى لا يمكن احصائها ( وذكرك )  
 اى تلاوت كتابك وغيره من اذكار ومطالعة درك وتحميد وتكبير وتحميد وتهليل وقد ورد  
 ان الله قال من شغله ذكرى عن مسئلتى اعطيته افضل ما توفى السائلين وقال خيرا العمل  
 ان تغارق الدنيا ولسانك وطب من ذكر الله وفيه الحث على لزوم الذكر وهو باللسان مع  
 هروب القلب فانه خير من السكوت سبق بحقه فى الذكر ( وحسن عبادتك ) من القيام  
 بشرائطها واركانها واجبا وسننها وآدابها وخضوعها وخشوعها وحصول الاخلاص  
 فيها والاستغراق والتوجه التام الحاصل بها ( فقد اجتهد فى الدعاء ) اى افرغ وسعه لعظيم  
 مناه وفضله ( خطو السبلى عن ابي سعيد ) ورواه ن حبك وابن السني عن معاذ بن جبل  
 قال فى الحرز الثمين عن معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ بيده يوما ثم قال يا معاذ والله  
 لا حبك فقال له معاذ ما نى لك وامى يا رسول الله والله احبك قال اوصيك يا معاذ لا تدعهن

في دبر كل صلاة اللهم اعني الى آخره **من قال** **خالصا خاضعا** (لا اله الا انت) فلا موجود ولا معبود ولا مقصود الا انت ولا سؤال لنا الا منك ولا استعاذة الا بك (سبحانك عمت سوء) اي قبيحا من انواع الذنوب والخطايا والاسراف والبذع وغيرها (وظلمت نفسي) بالمعاصي وارتكب القبائح وفي رواية اخرى اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا وفي م كثيرا بالموحدة قال النووي في الاذكار بالثناء المثلثة في معظم الروايات وفي بعض روايات مسلم كثيرا وكلاهما حسن فينبغي ان يجمع فيقول ظلما كثيرا كبيرا قبل والاظهر ان يقول مرة كثيرا بالموحدة وكثيرا لانه الملازم للروايتين ولان الظلم الكبير هو الشرك وهو عليه السلام مصان عنه اجما وكذا راوى الحديث المتعلم منه وهو الصديق الاكبر اللهم الا ان يقال بالكبير واحد الكبير ومع هذا يناسب الكثير لادخل فيه الكبير (فتب على) اي وفقني للتوبة وثبتني عليها وارجع على بالرجة ونفضل بالعناية (انك) بالكسر (انت التواب) اي لمن تاب (ارحيم) لمن تاب فالنوبة وهي الرجوع عن المعصية والاوبة من الغفلة ومنه قوله تعالى في بعض الرسل انه اواب ومنه صلوة الاوابين وهي احياء ما بين العشائين ورواه الحاكم واحد والطبراني عن زيد بن ثابت ان النبي علمه وامره وعاده وقال علي القاري في حرز الثمين عن زيد بن ثابت ايضا علم النبي صلى الله عليه وسلم ان يتعاهد اهله في كل صباح ليبيك اللهم ليبيك والخير في يدك الى قوله وتب على انك انت التواب الرحيم وفي دعاء الحزب الاعظم اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك انك انت الغفور الرحيم وقال ميرك دل تنكيرا للمغفرة على غفران لا يكتنه كنه ثم وصف يكون من عندك بدل ذلك التعظيم لان ما يكون من عنده لا يحيط به وصف الواصفين كقوله تعالى وآتيناها من لدنا علما وهذا الدعاء من الجوامع لان فيه الاعتراف بغاية التقصير وطلب غاية الافحام بالمغفرة ستر للذنوب ومحوها والرجة ايصال للخيرات ففي الاول طلب ارحوة عن النار وفي الثاني طلب ادخال الجنة وهذا هو النور العظيم رواه خمسون كلهم عن ابي بكر الصديق انه قال النبي صلى الله عليه وسلم **علي دعائي** ادعوه في صلوتي قال قل اللهم اني ظلمت الى اخره (غفرت ذنوبه ولو كان قار من الزحف) اي من صف القتال وهذا من الكبير ولعله المراد الفرار بعد تضاعف الكفار مثلى الاسلام ولم يكن اثني عشر الفا وهو مثل ما مر خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه (ابن التجار عن ابن عباس) مر في دعوة ومن قال بحث **من قال لا اله الا الله** اي خالصا محسبا (ومنها) اي ادى حق حروفها على مقتضى الشرع على ما بين القراء (هدمت) اي سقطت (لاربعة آلاف

ذنب من الكبار) وفي رواية هب والبراز عن ابي هريرة من قال لا اله الا الله نفعته  
 وفي رواية انجته يوما من دهره يصيبه قبل ذلك ما اصابه لانه لما اخلص صدق قول تلك  
 الكلمة افاض الله على قلبه نورا احياه به فبذلك النور ظهر جسده فنفعته في الدنيا وعند  
 فصل القضاء واهله بمجوار الجبار في دار القرار ولكن ليس الغرض انه تلفظ بهذا الكلام  
 فحسب بل انه عقد ضميره على التوحيد وجعل دين الاسلام مذهبه ومعتقده قال ابن  
 العربي ان تحافظا ان تشتري نفسك من الله بعق رقبتك من النار بان تقول لا اله الا الله  
 سبعين الف مرة فان الله يعق رقبتك اورقة من بقلها منه (ابن الجار عن  
 نعيم من انس) ويأتي في لا اله الا الله بحته من قال لا اله الا الله خالصا محتسبا (الحليم  
 الذي لا يستغره غضب ولا يحمله غيظ على استجبال العقوبة والمساورة الى الانتقام  
 (الكريم) الذي يعطى بغير استحقاق ويدون المنة (سبحان الله) وما احسن تقديم التزنية  
 على (رب السموات السبع) وصفها بالسبع لقوله تعالى خلق سبع سموات ولانه متفرق  
 مفصلة وكل واحدة جوهر متفرقة والارض جنس واحد (ورب العرش) اى المحيط  
 بجميع المكنونات والاضافة تشريعية لتزيينه تعالى عن الاحتياج الى شئ ومن جميع سمات  
 الحدود من الاستواء والاستقرار والجلية والمكان واختلف في كون (العظيم) صفة للرب  
 او العرش كما في قوله عليه السلام لا اله الا الله رب العرش العظيم نقل ان التين عن  
 الداوردى انه رواه بلفظ العظيم على انه نعت للرب والذى ثبت في رواية الجمهور على انه  
 نعت للعرش وكذلك قراءة الجمهور في قوله تعالى رب العرش العظيم ورب العرش الكريم  
 بالجاء وقرأ ابن محيص بالرفع فيهما وجاء ذلك ايضا عن ابن كثير وابى جعفر المدني واعرب  
 بوجهين احدهما ما تقدم والثاني ان يكون مع الرفع نعتا للعرش على انه خبر مبتدأ محذوف  
 قطع عما قبله للمدح ورجح حصول توافق الروتين ورجح ابو بكر الاصم الاول لان وصف  
 الرب اول من وصف العرش وفيه نظر لان وصف ما يضاف للعظيم بالعظيم اقوى في  
 تعظيم العظيم وقد نعت الهدى عرش بلقيس بانه عرش عظيم ولم ينكر عليه سليمان تعظيمه  
 وبين العرشين بون عظيم والمعنى المراد في المقام انه منزه عن العجز فان القادر على العرش  
 العظيم لا يعجز عن اعطاء مسئول عبده المتوجه الى ربه الكريم وفي رواية خ عن  
 ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم  
 الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض ورب  
 العرش الكريم قال في القسطلاني والعرش اعظم المخلوقات وارفعها واعلاها وهو قوام



كل شيء من المخلوقات والمحيط به وهو مكان العظمة ومن فوقه تبعث الاحكام والحكمة  
 التي بها كون كل شيء من المخلوقات وبها يكون الایجاد والتدبير قال الكرمانى وصف  
 العرش بالعظيم اى من جهة الكم وبالكرم اى الحسن من جهة الكيف فهو مدح وذاتا  
 وصفة وقال غيره وصفه بالكرم لان الرحمة تنزل منه وتنسبته الى اكرم الاكرمين ( ثلاث  
 مرات كان مثل من ادرك ليلة القدر ) لعظم ثوابه وادارار وارادته كانه حضر ليلة القدر  
 ( كرم والد ولايى من الزهرى مر سلا ) مر كلة ولقنوا وبأى لاله الا الله وفى رواية اخرى  
 للجبارى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعوهم عند الكرب لاله الا الله العظيم  
 الحليم لاله الا الله رب العرش العظيم لاله الا الله رب السموات ورب العرش الكريم  
 وفى رواية اخرى له عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب  
 لاله الا الله العظيم الحليم لاله الا الله رب العرش العظيم لاله الا الله رب السموات  
 ورب العرش الكريم وفى المشكاة عن عبدالله بن ابي اوفى قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من كان له حاجة الى الله اوالى احد من بنى آدم فليتوضأ فليحسن الوضوء  
 ثم ليصل ركعتين وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل لاله الا الله الحليم  
 الكريم سبحان الله رب العرش العظيم والمجد لله رب العالمين اسئلك موجبات رحمتك  
 وعزائم مغفرتك والغنية من كل بر والسلامة من كل اثم لان دع لى ذنبا الاغفرته ولاهما  
 الا فرجته ولا حاجة هي لك رضا الا قضيتها يا ارحم الراحمين رواه ت بسند غريب  
 من قال لاله الا الله مخلصا من قلبه مستيقنا بها ( دخل الجنة قبل افلا ابشر )  
 بضم او لمعن التبشير ( الناس ) كافة والحاضرون ( قال آتى اخاف ان يتكلموا ) بالتشديد  
 من الاتكال اى يعتمد وابه ويتركوا العمل والسعى وان ليس للانسان الا ما سعى  
 وفى حديث المشرق عن ابي هريرة كان النبي صلى الله عليه وسلم قاعدا بين نفر من  
 اصحابه فقام فذهب من عندهم فابطاء فقبضوا عليه فكنت اول من خرج يطلبه فوجدته  
 فى حائط لبني الانصار فلما دخلت عليه اعطاني ثعليه فقال يا ابا هريرة اذهب بعلى هاتين  
 فن لقيت من واره هذا الحائط يشهدان لاله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة فان قلت  
 ابو هريرة لم يكن مطلعا على استيقان قلوبهم كيف كان بشارته مشروطة بالشهادة باليقينية قلنا  
 معناه اخبرهم بان من كان صفته كذا فهو من اهل الجنة وانما لم يذكر احدى الشهادتين  
 اكتفاء بالاخري فتم الحديث قال ابو هريرة فلما خرجت من عنده عليه السلام فاذا اول من لقينى  
 عرف ذكرته له الحديث فضرب عزمي ندى حتى خررت على استى فقال ارجع فرجعت

مطلب لاجابة الدعاء  
 وقضاء الحاجج  
 ٤ قبل كان ابو هريرة  
 ليتصحب نعلي رسول  
 الله صلى الله عليه  
 وسلم وانما اعطاه  
 رسول الله هم نعليه  
 ليكون علامة انه  
 لقي النبي هم ويكون  
 اوقع فى النفوس وان  
 كان خيره مقبولا بغير  
 هذا عهد

فذكرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ماجرى فجاه عمر على انرى فقال عليه السلام  
يا عمر ما جلت عي، ما فعلت قال يا رسول الله باني انت وامى اتى خشيت ان يشك الناس  
عليها فقلت له خلمهم يعملون فقال عليه السلام فخلهم اعلم ان دفع عمر لم يكن رد الامر  
النبي عليه السلام بل كان عرضه عرض رأيه عليه بان كم هذا البشرى اصلح  
لهم وضربه بيده لم يكن للابناء بل ليكون البالغ في زجره فان قلت كيف رجع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلامه برأى عمر قلت يجوز ان يكون لتغيير اجتهاده  
وجازأله في الامور الدينية مع عدم نقره عليه السلام على الخطأ فيه واما عند من لم  
يجوز اجتهاده فيجوز ان ينزل عند مخاطبة عمر وحى تامخ وحى سبق بامر التبشير  
(ابن الجار عن انس) سبق انى لا علم من قال لا اله الا الله خالصا مختصا (كتب)  
مبنى للمفول (لهما عند الله عهد) اى الميثاق والذمة وفى النهاية وقد تكرر ذكر العهد  
فى الحديث ويكون بمعنى اليقين والامان والذمة الحفاظ ورعاية الحرمة والوصية  
ولا تخرج الواردة فيه عن احد هذه المعانى (ومن قال سبحان الله) اى انزهه عن جميع  
التفاني (ومحمده) اى ملاسه قال الطيلى لمح به الى قوله تعالى وفن نسج محمدك  
ونقدس لك (كتبته) مبنى للمفول (بها مائة الف حسنة واربعه وعشرون الف حسنة)  
وفى رواية المشكاة عن ابى هريرة من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله ومحمده مائة  
مرة لم يأت احد يوم القيمة بافضل مما جاء الا احد قال مثل ما قال اوزاد عليه وسبق فى رواية  
عنه كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده  
سبحان الله العظيم وورد لا اله الا الله ليس لها حجاب دون الله حتى تخلص اليه وعن  
ابى سعيد مر فوعا قال موسى عليه السلام يارب علمنى شيتا اذكرك به فقال يا موسى قل  
لا اله الا الله فقال يارب كل عبادك يقول ٦ هذا انما ارد شيتا تخصنى به قال يا موسى  
لو ان السموات السبع وامرهن ٤ غيرى والارضين السبع وضمن فى كفة ولا اله  
الا الله فى كفة لالت بهن لا اله الا الله اى رجحت رواءه فى شرح السنة وغيره (طب كر  
عن ابن عمر) بائى فى لا اله الا الله بحته من قال فى كل يوم بالاضافة (ثلاث مرات  
صلوات الله) بالجمع والصلوة فى اللغة الدعاء قال تعالى وصل عليهم اى ادع لهم والدعاء هو ان  
دعا عبادة ودعا مسئلة فالعبد ادع كالسائل وبما فسر قوله تعالى ادعونى استجب لكم  
فقيل اطعنونى ابكم وقيل سلونى اعطكم وقد يستعمل بمعنى الاستغفار ومنه قوله عليه  
السلام انى بعثت الى اهل البقيع لاصلى عليهم فقد فسر فى رواية الاخرى امرت لاستغفر لهم

٤ اى حافظه وحاه  
ومصلحه ومديره  
٦ فرد رعاية اللفظ  
كل دون معناه

وحق القراءته ومنه قوله تعالى ولا تجهر بصلواتك وإذا علم هذا فليعلم مختلف حالها  
 بحسب المصلي والمصلى له والمصلى عليه وقد سبق أن معنى صلوة الله تعالى على نبيه  
 شأنه عليه عند ملائكته ومعنى صلوة الملائكة الدعاء له ورجح القراء في المالكي أن الصلوة  
 من الله المغفرة وقال فخر الدين والامدي أنها الرحمة وتعب أنها بأن الله تعالى غاير بين  
 الصلوة والرحمة في قوله أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وقال ابن العربي الصلوة  
 من الله الرحمة ومن الآدميين وغيرهم من الملائكة والجن الركوع والسجود والدعاء  
 والتسبيح قال تعالى كل قد علم سلوته وتسبيحه (على آدم غفر الله الذنوب) وظاهره  
 الصغار وورد اللهم صل على من بالصلوة عليه يرحم الكبار والصغار (وان كانت أكثر  
 من زوال البحر) وازيد بالبحر ما يعلو على وجه البحر من التحرك وجمعه ازباد (وكان  
 في الجنة فيق آدم) واختلف هل يصلى على غير النبي من الانبياء والملائكة والمؤمنين استقلالا  
 أو تبعاً قال الله تعالى وصل عليهم أن صلواتك سكن لهم وفي حديث خ عن ابن أبي اوفى  
 قال إذا أتى رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم بصدقة فقال اللهم صل على آل ابن أبي اوفى  
 وذلك امتثال لقوله تعالى وصل عليهم وفي حديث قيس بن سعد بن عباد أن النبي صلى الله  
 عليه وسلم رفع يديه وهو يقول اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد بن عباد  
 رواه دن وسنده جيد ونسك بذلك من جواز الصلوة على غير الانبياء استقلالا وهو  
 صنع البخاري لأنه صدر بالاية ثم بالحديث الدال على الجواز مطلقا وقال قوم لا يجوز  
 مطلقا استقلالا وتجوز تبعاً فيما ورد به الناس والحق به لقوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول  
 بينكم كدعاء بعضكم بعضا ولأنه لما علمهم السلام قال السلام علينا وعلى عباد الله  
 الصالحين ولما علمهم الصلوة قصر ذلك عليه وعلى أهل بيته وقال آخرون تجوز  
 تبعاً مطلقا ولا يجوز استقلالا واجابوا عن حديث أبي اوفى ونحوه بأن الله ورسوله  
 ان يخصا من شاء بما شاء وليس ذلك لغيرهما وثبت عن ابن عباس اختصاص  
 الصلوة صلى الله عليه وسلم وعند ابن أبي شيبة بسند صحيح من طريق عثمان بن  
 حكيم عن عكرمة عنه ما علم الصلوة تبقى على أحد من احوال على النبي صلى الله عليه  
 وسلم حتى القول به من مالك وقال ما تعبدنا به ونحوه عن عمر بن عبد العزيز وعن مالك  
 يكره وقال القاضي عياض عامة أهل العلم على الجواز وقال سفيان يكره الأعلى بنى وقال  
 لقسطلاني وجدت بخط بعض شيوخه مذهب مالك لا يجوز إلا أن يصلى على محمد وهذا

غير معروف من مذهب مالك وإنما قال أكره الصلوة على خير الأنبياء وما ينبغي لئان تتعدى  
 ما أمرنا به وعند الترمذي والحاكم من حديث علي في الذي يحفظ القرآن وصل على وعلى  
 سائر النبيين وضد اسماعيل القاضي بسند ضعيف من حديث أبي هريرة رفعه صلوا  
 على أنبياء الله وقال ابن القيم المختار أن يصلى على الأنبياء والملائكة وأزواج النبي واله وذريته  
 وأهل الطاعة على سبيل الاجال ويكره في غير الأنبياء لشخص مفرد بحيث يصير شعارا  
 (النسيلي وجعفر بن محمد في العروس عن علي) ثم من صلى بمحبه (من قال حين يصبح  
 أي وقت دخوله في الصباح (اعوذ) أي التحصن) بكلمات الله التامات (أي يكتبه واسماؤه  
 وصفاته الكمالات الشاملات (التي لا يجاوزهن) أي لا يمتدحى عنهن وعن تأثيرهن (بر)  
 بفتح موحدة وتشديد را أي بارغبة البر من الطاعة والاحسان (ولافاجر) أي صاحب فجور  
 من الفسق والظلم وقال علي القاري البر بالقبح يطلق على الصالح والعباد والزهاد  
 وجعله بار والفاجر هو المنبعث من المعاصي والمحارم انتهى ولا يخفى ان المقام للأنبياء  
 والرسل والملائكة والاولياء والعلماء وسائر الصالحين وكذا اشمول الفاجر للكافر والفاسق  
 والقائم من حصاة الجن والناس واعادة لازيادة التاكيد وقال الطيبي في رواية المشكاة  
 اعوذ بوجه الله العظيم الذي ليس شيء اعظم منه المراد به علم الله الذي ينفذ بهر قبل  
 نقاده واراد بقوله بر ولا فاجر الاستيعاب لقوله ولا رطب ولا يابس فان تكرر حرف التاكيد  
 للاستيعاب واراد بكلمات التامات القرآن فيقول بالبر والفاجر من المؤمن والكافر والطبع  
 والعاصي لا يجاوزان مالهما وما عليهما من الوعيد والوعد من القصص ثم تفسير المجاوزة  
 بالاحصاء غير بعيد لانه من احصى الشيء فقد جاوزه الى غيره في غاية من البعد لانه اذا كان  
 المراد بكلمات الله عاومه تعالى فلا يجاوزها احد بمعنى انه لا يقع من مخلوق في حر كاته وسكناته  
 المجاوزة والمخالفة لمعلوماته ومع صحة هذا المعنى لا وجه للعدول الى معنى الاحصاء اللازم منه  
 المجاوزة على زعمه مع انه لا معنى لقوله لا يحصى صله بر ولا فاجر اذ لا يفيد التاكيد حيث  
 اصلا كما لا يخفى وايضا تفسير المجاوزة بالاحصاء لا يصح عند ارادة المعنى الثاني بالكلمات  
 وهو القرآن ثم من العجب بمحججه وعلى زعمه ترجع لقوله وهذا ذكرته في شرح قوله التي  
 احسن واوضح مما ذكر الشارح فامل هذا والامام احد استدلل بهذا الحديث ونحوه على  
 ان القرآن غير مخلوق لانه عليه السلام استعاذه بالله وبصفاته كبر الناس  
 وبعزته وقدرته ولم يكن يستعذ بمخلوق (من شر ما خلق) أي قدره وواجده واتشاه  
 من العدم (وبر) أي اوجد مبرأ من التفاوت فخلق كل عضو على ما ينبغي قال الله تعالى

ما رى في خلق الرحمن من تفاوت وهو يفتحين (وذراً) كذلك يفتح الذال والراء بـ  
 الذراري من نجا آدم اوث الدواب وفرقها في اطراف العالم (عصم) ميني للمفعول اى جعل  
 محفوظاً (من شر الثقلين الجن والانس وان لدغ) اى وان لدغته حية وعقرب وان وصليته (لم  
 يضره شئ) يفتح اوله اى لم يضره من الهوام وغيره في الارض (حتى يمسي) وان قال حين يمسي  
 كان ذلك (اى عدم الضرر والعصمة (حتى يصبح) وفيه ايماء الى حسن الخاتمة لانه عاصم  
 من شياطين الانس والجن بركة ذكر الله (ابو الشيخ عن عبد الرحمان) بن عوف  
 وفي المشكاة عن القعقاع ان كعب الاخبار قال لولا تلك اقولهن لجلعتي يهودا جاراً  
 فقيل له ما من قال اعوذ بوجه الله العظيم الذى ليس شئ اعظم منه وبكلمات الله التامات  
 التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر واسمها الحسنى ما علمت منها وما لم اعلم من سر ما خلق وذراً وبراً  
 رواء مالك (من قال) خالص الله (عند جمع اليهود) اى محل جمعيتهم وبجبالهم وسوقهم  
 ويهود من هاد اذا دخل في اليهودية وهو اما عربي من هاد اذا تاب وسما بذلك حين تابوا من  
 عبادة الجبل وخصوا به لما كانت توبتهم توبة هائلة واما معرب يهودا كانهم سموها باسم اكبر  
 اولاد يعقوب عليه السلام ويقال انما سمي اليهود يهودا لانهم اذا جاءهم رسول او نبي  
 هادوا الى ملكهم فدلوه عليه فيقتلوه (والنصارى) جمع نصران كنداهى جمع ندمان  
 سمو بذلك لانهم نصرروا المسيح عليه السلام اولانهم كانوا معه في قرية يقال لها ناصرة  
 فسموا باسمها اولاعتراهم ونسبتهم الى نصرته وهى قرية كان ينزلها عيسى عليه السلام  
 (المجوس) اسم جنس مفرد مجوسى وجمعه مجوسى كيهودى ويهودى والاصل اسم شخص  
 صغير الاذن انشأ كفر المجوسية ودعا الناس اليه وفي النهاية القدرية مجوس هذه الامة  
 قيل انما جعلهم مجوساً لمضاهاة مذهبهم مذهب المجوس في قولهم الاصلين وهما النور  
 والظلمة ويرمى ان الخير من فعل النور والشر من فعل الظلمة وكذا القدرية يضيفون  
 فعل الخير الى الله وفعل الشر الى الانسان والشيطان والله تعالى خالقهم معاً ولا يكون شئ  
 منهما الا بمشيئته فيهما مضافان اليه تعالى خلقا وايها (والصابئين) من صباء اذ خرج  
 من الدين وهم قوم عدلوا عن دين اليهودية والنصرانية وعبدوا الكواكب والملائكة  
 فكانوا كعبدة الاصنام وان كانوا يقرؤن الزبور لا تؤكل ذبائحهم ولا تنح نسأهم وجاء  
 اعرابي الى النبي فقال لم يسمى الصابئون صابئين فقال عليه السلام لانهم اذا جاءهم  
 رسول اوبى اخذوه وعمدوا الى قدر عظيم فاغلوه حتى كان محجى صبوه حتى يفسخ  
 (اشهدان لا اله الا الله) وقرن واسدان محمد رسول الله (وان مادون الله مر يوب) والرب بمعنى

٤ وهو لمخ الى قوله  
 تعالى وضرب  
 عليهم الذلة  
 والسكنة وباؤا  
 بغضب من الله  
 ذلك بانهم كانوا  
 يكفرون بايات  
 الله ويقتلون النبيين  
 بغير الحق ذلك  
 بما عصوا وكانوا  
 يعتدون ان الدين  
 آمنوا والذين هادوا  
 والنصارى

التربية والاصلاح وكل ماسواه في تربية الربوبية اما في حق العالمين فيربهم بايديهم  
 واسباب ابقاء وجودهم وفي حق الانسان فيرب الظواهر بالنعم ويربي البواطن بالرحمة  
 ويربي نفوس العابدین باحكام الشريعة ويربي قلوب المشائقين بأداب الطريقة  
 ويربي اسرار المحبين بانوار الحقيقة ويربي الاسان قارة باطواره وفيض قوى اتواره  
 في اعضاء فسبحان من اسمع بعظم وبصر بشحم وانطق بلحم واخرى بترية غدائه في الثبات  
 بحبوه وغماره وفي الحيوان بالحومة ونحوه وفي الاراضي باشجاره وامهارة وفي الافلاك  
 بكواكبه وبروجه واتواره وفي الازمان بسكونه وتسكين الحشرات والحركات المؤذية  
 في الليالي وحفظه وتمكينه من ابتلاء فضله بالنهار والانسان كله عباد ولا تخدعه ولا قصر  
 عبوديته كانه ربا غيره وكل ماسواه (مقهور) في غلبة الوهية والقهار الغالب على جميع  
 الخلائق كما قال تعالى وهو القاهر فوق عباده ومنه قولهم سبحان من قهر العباد بالموت  
 ( اعطاء الله مثل عددهم ) اى من الثواب والدرجات وحذفه لتعميمه ( ابن شاهين من  
 ابن عباس ) مر نوح بحته في اذا قال ﴿ من قال سبحان الله ﴾ مصدر منصوب بفعل  
 واجب اضماره اى اسبح سبحان الله ( وبحمده ) الباقية للمقارنة والاوزان لئلا ياسبغ  
 تسبيحا مقرونا بحمده او متعلق بمحذوف عطف الجملة على الاخرى معناه استأ بحمده  
 او اغنى بثنائه ( مائة مرة ) في يوم ( قبل طلوع الشمس ومائة قبل غروبها ) لان  
 هذان الوقتان وقت نزول الرحمة والملائكة والبركة ولذا يؤثر الدعاء والاوزاد والا  
 ذكار فیهما ( كان افضل من مائة بذة ) تذبح وتصدق في سبيل الله وفي المشكاة عن ابي  
 هريرة مرفوعا من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله مائة مرة لم يأت احد يوم القيمة  
 بافضل مما جاء الا حدقا لمثل ما قال اوزاد عليه قال الطيبي يكون ما جاء به افضل من كل ما جاء  
 به غيره الا بما جاء به من مثله اوزاد عليه ( الدليل على ان عمرو ) وسكت عليه مخرجه ﴿ من  
 قال لا اله الا الله ﴾ حاسبا محتسبا ( وحده ) منفردا في ذاته ( لا سربك له ) في صفاته واسمائته  
 ( الها واحد ) لو كان في الارض والسماء الهة غير الله لفسد ما وعن اسماء بنت زيد بن السكن  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اسم الله الاعظم في هاتين الآيتين واليهكم الله الواحد لا اله  
 الا هو الرحمان الرحيم وقائمة آل عمران الم الله لا اله الا هو الحى القيوم ورواه دة وآل دارمي  
 وروى الحاكم اسم الاعظم في ثلث سورة البقرة وآل عمران وطه ( صدأ ) اى الغنى عن كل المحتاج  
 اليه جميع الموجودات وقيل الصمد السيد لان من يصمد اليه في حوائج اى يقصد ( لم يلد ) اى  
 الذى لم يلد والدا هو رد على اليهود في قولهم عزير بن الله وعلى النصارى في قولهم ان  
 المسيح بن الله وعلى المشركين في قولهم ان الملائكة بنات الله ( ولم يولد ) اى ليس له ولد بل هو

الثابت في الازل والابد غير حادث ولا محل حوادث على ما هو المعتقل (ولم يكن له كفوا)  
بضمين فهمه واو او يضم فسكون فهم قرأت متواترة وروايات مشتهرة اى ندا فضلا  
عن ضد (احد) وهو اسم لم يكن وخبره مقدم رعاية للفواصل او للاهتمام بنفي المماثل  
وفيه رد على من اثبت له تعالى صاحبة وفي حرز الثمين عن بريدة ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم اني اسئلك بانى اشهد انك انت الله لا اله الا انت الاحد  
الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال لقد سئلت الله باسمه الذى اذا  
سئل به اعطى واذا دعى به اجاب ورواه الاربعة وقال حسن غريب وهو سلاح المؤمن  
(احدى عشرة مرة كتب الله له الى الف حسنة) بالثنية والاضافة في الاول (ومن  
زاد) هذا التيسير على احدى عشر مرة (زاد الله) على هذا المقدار ثوانه ودرجانه  
(عبد بن حميد طب عن ابي اوفى حل كر عن جابر) سبق من قال اشهد (من قال حين  
يصبح) اى يدخل في الصباح (ثلاث مرات اعوذ بالله السميع) اى لما يقال (العليم)  
بالاحوال (من الشيطان الرجيم) اى من اغوانه وكبده ووساويسه والتكرار  
للاحاط في الدعاء فانه خبر لفظا ودعاء معنى او اثنتي عشرة لمناسبة الابات الثلث حتى  
لا يمنع القارى من قراتها والتدبر في معانيها والخلق باخلاق مافها (وقرأ) وفي رواية  
الشكاة قرأ اى بعد التعوذ المذكور وبه يتدفع قول اخذ الظاهرة بظاهر قوله فاذا  
قرأت القرآن فاستعذ بالله قال الطيبي هذه الفاء مقابلة لما في قوله تعالى فاستعذ بالله  
لان الآية توجب تقديم القراءة على الاستعاذة والحديث بخلافه فاقضى ذلك ان يقال  
فاذا اردت القراءة فلا يحسن هذا في الحديث (ثلاث آيات من آخر سورة الحشر)  
اى من قوله هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب الى آخر السورة فانها مستملة على الاسم  
الاعظم صد كثير ين (وكل) بالتخفيف (الله بسبعين الف ملك يصلون عليه) اى  
يدعون له بالتوفيق وجلب الخير ودفع الشر او يستغفرون لذنوبه (حتى يمسي) وان  
مات في ذلك اليوم مات شهيدا (اى حكما) (ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة)  
اى بالمرتبة المسطورة والظاهر ان هذا انقل بالمعنى اختصارا من بعض الرواة ثم اعلم ان  
الصحيح على ما في القاموس وغيره الفجر او اول النهار وفيه اشارة الى ان الاول اطلاق  
الشرع والثاني عرف المتبعين ثم قال والمساء والامساء ضد الصباح واغرب ان يجر  
حيث قال الظاهر ان المراد بالصباح اوائل النهار عرفا وبالمساء اوائل الليل وكذا يقال  
في كل ذكر نبط في الصباح او بالمساء وليس المراد هنا اللغوى اذا لصباح لغة من نصف





السابقين وزاد في المشكاة ومن قالها من النهار موقنتها مات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها مات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة (حم د ن ه ح حب ك ض عن عبد الله بن بريدة عن ابيه) وفي رواية البراء على ما ذكره في الحسن سيد الاستغفار ان يقول الرجل اذا جلس في صلوة ﴿من قال﴾ موقنا (حين يمسي) اى اواخر النهار (صلى الله على نوح) سبق الاختلاف في من قال في كل يوم ثلاث مرات في ان الصلوة على غير نينا يجوز استقلا لام لا (وهي نوح) مر مح في بعث (السلام)

قال تعالى قلنا يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وصلى ايم بمن معك وامم مستعصم ثم عيسى منا عذاب اليم وقال ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون ونجيناك واهله من الكرب العظيم وجعلنا ذرية هم الباقين وتركناك عليه في الاخرين سلام على نوح في العالمين قال الزمخشري وتركناك عليه في الاخرين هذه الكلمة وهي سلام على نوح في العالمين يعني يسلمون عليه تسليما ويدعون له وكان له ثلاث اولاد سام وهو ابو العرب وفارس والروم وحام وهو ابو السودان والحش وبخت وهو ابو الترك والخزرة وبأجوج ومأجوج وماها تلك ومعنى وجعلنا ذرية يسمهم الباقين يعني ذرية المؤمنين دون ذرية من كفرنا فانا اغرقناهم (لم تلدغه) يفتح اوله وفتح الدال (عقرب تلك اليلة) وفي القرطبي وقال سعيد بن المسيب بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يمسي سلام على نوح في العالمين لم تلدغه عقرب ذكره ابو عمر في التمهيد وفي الموطأ عن خولة بنت حكيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نزل منزلا فليقل احوذا بكلمات الله التامات من شر ما خلق فانه لا يضره شيء حتى يرحل وفيه عن ابي هريرة الارجلاء من اسلم قال ما عمت اليلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اى شيء قال لدغتنى عقرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما الملك لو قلت حين اسيت احوذا بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك (كر عن ابي امامة) مر احوذا

بفتح الحاء واوازا  
المجتمين وهو في  
الاصل جبل والمراد  
بهم هنا التاروهم  
صنف من الترك كما  
في الجمل  
له ان رجلا  
وسما من قلم  
الناسخ في طبعه  
واسلم بفتح الالف  
وسكون السين اسم  
قبيلة سعد

وله في المشكاة والجمل بحث ﴿ومن قال لا اله الا الله﴾ من قلبه (مخلصا دخل الجنة) قال الطبري قوله مخلصا وفي رواية بدله صدقا اقيم مقام الاستقامة لان ذلك يعبر به قولنا عن مطابقة القول المخبر عنه ويعبر به فعلا عن تحري الاخلاص المرضية كقوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به اى حقق ما اورده قولنا بمخراء وهذا التقرير يندفع ظاهر الاخبار من منع دخول كل من نطق بالشهادتين النار وان كان من الفجار (قالوا يا رسول الله فاخلاصها قال ان تمجركم) اى تمتكم (عن كل ما حرم الله عليكم) قال الغزالي معنى الاخلاص ان تخلص قلبه لله فلا يبقى فيه شركة لغيره فيكون الله محبوب قلبه ومعبود قلبه ومقصود

قلبه ومن هذا حاله فالدينا سجنه لمنعه الله عن مشاهدة محبوبه وموته خلاص من أسجن  
 وقدم على محبوبه وقال ارازي اشتريه القول والاخلاص لان احكام الاعيان بعضها  
 يتعلق بالباطن وبعضها بالظاهر فارتبط بالباطن احكام الآخرة وذا متفرع على  
 الاخلاص الذي هو باطن عن الخلق وما يتعلق بالظاهر احكام الدنيا وذا لا يعرف  
 الا بالقول فصار الاخلاص اصليا في حق الله والقول ركنا شرعيا في حق الخلق وقال  
 الدقاق معناه من قالها مخلفا في قائله دخل الجنة في حاله وهي الجنة المعروفة ولمن  
 خاف مقام ربه جنتان قائمة جلس الحسن البصري في جنازة النوار امرأة الفرزدق  
 فداع بمائة سوداء واسد لها عين كفيه والناس حوله ينظرون اليه فوقف عليه الفرزدق  
 وقال يا ابا سعيد يزعم الناس انه اجتمع في هذه الحنازة خير الناس وشزهم قال من ومن  
 قال انا وانت قال ما انا بخيرهم ولا انت بشزهم لكن ما عدت لهذا اليوم قال شهادة  
 ان لا اله الا الله قال منذ سبعين سنة قال نعم والله الصمد (خط عن انس) يا أي الله الا الله  
 ﴿من قال﴾ خالصا بصيرا (حين يسمع المؤذن يؤذن) الاذان من الايدان وهو الاعلام  
 واما الاذان المتعارف فهو من التأذين كالسلام من التسليم كذا في المغرب والتحقيق  
 ان الاذان لغة الاعلام قال الله تعالى واذن من الله ورسوله واشتقاقه من الاذن  
 بفحوتين وهو الاسماع وشرعا الاعلام لوقت الصلوة بالفاظ مخصوصة عينها الشارع  
 مشاة قال العلماء ويحصل من الاذان الاعلام بدخول وقت الصلوة ومكثتها والدعاء  
 الى الجماعة واظهار شعار الاسلام والحكمة في اختيار القول ذون الفعل بإيقادنا ووضرب  
 طبل ونحوهما سهولة القول وتيسره لكل احد في كل زمان ومكان على ما تضمنته من  
 النطق بالذكر واستماعه والبعد عن التشبيه باهل الكتاب قال ابن السهم الاذان سنة  
 وهو قول عامة الفقهاء وكذا الاقامة وقال بعض مشايخنا واجب لقول محمد لواجمع  
 اهل بلد صلى تركه لقاتلتناهم عليه (مرجبا) اي جئت وسعة وفي النهاية قال الخزيمة  
 بن حكيم مرجبا اي لقيت رجبا وسعة وقيل معناه رجب الله بك مرجبا فجعل المرجب  
 موضع الترجيب ومنه حديث ابن رميل على طريق رجب اي واسع وحديث كعب بن  
 مالك قمن كما قال الله فينا وضاعت عليهم الارض بما رحبت ومنه حديث ابن عوف  
 قللوا امركم رجب اندراع اي واسع القوة عند الشدائد (بالقائيلين) هذه الكلمات  
 (عدلا) اي عادلا وحقا وصدقا (مرجبا بالصلوة) اي آتيت بالصلوة (واهلا) متأهلا  
 ومستحقا وتغسل (كتب الله له النقي) بالثنية والاضافة (الف حسنة) والحسنة

عشر امثالها والله يضاعف لمن يشاء (وحما) اى اسقط (عنه النى) كذلك (الف  
 سيئة ورفع له النى) كذلك (الف درجة) وفضل الله عليك عظيما (خطعن موسى  
 بن جعفر عن ابيه عن جده) سبق الاذان والمؤذنون ﴿من قال﴾ حاسب الله (لااله  
 الا الله قبل كل شئ) اى الوجود الحقيقى قبل كل شئ وليس قبله شئ ولا معه قديم بلا ابتداء  
 ولم يزل موجودا من الازل الى الابد وليس بينهما فى ذاته وصفاته نفاذ (ولاله  
 الا الله بعد كل شئ) اى الوجود الحقيقى بعد كل شئ وليس بعده شئ ويبقى بعد فناء خلقه  
 (ولاله الا الله يبقى رنا وبقي كل شئ) والاول مبنى للفاصل والثانى مبنى للمفعول  
 والباقي دأى الوجود الذى لا يقبل الفناء وقال القشيرى حقيقة الباقي من له البقاء ولا يجوز ان  
 يكون الباقي باقيا بقاء غيره وبما يجب ان يشتد به العناية ان يتحقق العبد الفانى المخلوق  
 لا يجوز متصفا بصفات ذات الحق تعالى فلا يجوز ان يكون العبد لما يعلم الحق ولا قادرا  
 بقدرته ولا سمعا بسمعه ولا بصيرا ببصره ولا باقيا بقاءه لانه الصفة القديمة ولا يجوز قيام  
 صفات الحادثة بالذات القديمة (عوفى) مجهول ما فى من العافية وهى السلامة (من الهم)  
 اى الكرب الذى ينشأ منه ذكر ما يتوقع حصوله ما تأذى به (والحزن) بضم  
 الحاء واسكان الزاء وبفتحهما ضد السرور وقيل الهم هو الذى يذهب الانسان والغم  
 ما يحدث فى القلب بسبب ما حصل والحزن ما يحصل لفقد ما يشق على المرء (طبع عن  
 ابن عباس) يأتى له الا الله ﴿من قال كل يوم﴾ بالصدق والاخلاص (اللهم اغفرلى)  
 وبدأ فى الدعاء لان من حسن ادب الدعاء ان يبدأ الداعى بنفسه لما ورد فى الكتاب والسنة  
 (والمؤمنين والمؤمنات) وعم فى الدعاء لهم كما عم الله جميع المؤمنين والمؤمنات وقال واستغفر  
 لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقال اخبارا عن نوح عليه السلام فى دعائه قال رب اغفرلى  
 ولوالدى ولن دخل بى مؤمنا وللمؤمنات والمؤمنات (الحق به من كل مؤمن) اى بمقابلة  
 كل مؤمن ومؤمنة (حسنة) اى اجر وثواب من ثواب الجنة عظيمة سبق من استغفر (طب  
 عن ام سلمة) مر سلا من الدعاء ﴿من قال حين يمسي﴾ اى يدخل فى المساء (رضيت بالله رباً)  
 اى يرويه ويجمع قضائه وقدره (وبالاسلام) اى بجميع احكام الاسلام من الاوامر  
 والنواهي (دينا) اى اعتقادا (و محمد رسولا) اى بجميع ما ارسل به وبلغه اليان من الامور  
 الاعتقادية وغيرها المراد بالرضا هنا التصديق على وجه التحقيق رواه الاربعة والحاكم  
 والطبرانى من حديث ابى سلام خادم النبى صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد الرحمن  
 هو الصحيح ثم لفظ الحديث من قال اذا اصبح امسى كان حقا على الله ان يرصيه

وفي رواية عن ابي سلام وهو مطور الحبشي انه كان في مسجد حصن غربه رجل فقالوا  
 هذا خدام النبي عليه السلام فقام اليه فقال حدثني بحديث سمعته عن رسو الله يقول من قال  
 اذا أصبح واذا امسى رضينا بالله الى قوله ومحمد عليه السلام نيا الا كان حق اعلى الله ان يرضيه  
 يوم القيمة رواه ذلك ورواهت من حديث ابي سلة بن عبد الرحمن عن ثوبان وقال  
 حسن غريب ( فقد اصاب حقيقة الايمان ) اى فمن كان هذا نفعه فقد وصل حقيقة الايمان  
 وحلاوته وكمالته في قلبه كما مر في ذاق طعم الايمان ( ش عن عطية بن يسار مرسل )  
 سبق من قال وبسبب امر **من قال** **خالصا لله** **سبحان الله** **ومحمد** **مرحمته** وفي رواية  
 سبحانك اللهم وبحمدك وهو مقتبس من قوله تعالى وسبح بحمد ربك حين تقوم ونحن نسبح  
 بحمدك والهم معترض لان قوله وبحمدك متصل بقوله سبحانك اما بالعطف اى اسبح  
 واحمد وابالخال اى اسبح حامدا لك ( واستغفر الله واتوب اليه ) اعتراف بالتقصير في العبودية  
 اى واتوب وارجع اليه من كل ذنب وتقصير ( كتبت ) مني للمفعول اى هذه الكلمات ( كما قالها )  
 من غير نقصان خلل بل تاما تاما ( ثم علفت بالعرش ) كناية عن نهاية القبول وكمال الرضا  
 اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح كما وردت في دعاء الاذان من سمع المؤذن يؤذن فقال  
 له رضى الله عنه يا الله يا اسلام ديني يا محمد صلى الله عليه وسلم نيا والقرآن اماما والكعبة قبلة  
 اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اكتب شهادتي  
 هذه في العليين واشهد عليها ملائكتك المقربين وانبيائك المرسلين وعبادك الصالحين  
 واختم علينا بآمين وجعل لي عندك عهدا توفيته يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد ندرت  
 اليه بظافة من تحت العرش فيها امانة من النار اخرجته اليه ( لا يحوها ) اى هذه الكلمات  
 المعلقة بالعرش ( ذنب عمله ) بكسر الميم ( صاحبها ) بالرفع ( حتى يلقى الله ) وهي مخنومة  
 محفوظة ( كما قالها ) وبض وجه قائلها ( طيب عن ابن عباس ) مر من قال وسبحان الله  
**من قال** **خالصا** **لله** **والعجب** **الحمد لله الذي** **مر في** **الحمد لله بحمده** **تواضع كل شئ**  
**لغيره** **اى تذل** **وسجد** **لكل الاشياء** **لغيره** **التي جاوز قدرها عن حدود العقل** **والحمد لله**  
**الذي ذل كل شئ** **اى اتقاد بجميع اركانها الظاهرة والباطنة** **( لعزته التي )** **ضلبت** **بجميع**  
**الكائنات** **ولا يغلب عليها شئ** **( والحمد لله الذي خضع كل شئ )** **اى تذل** **وتملك** **( للملكه )**  
**لانه تعالى مالك الملك** **تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل**  
**من تشاء** **بيدك الخير** **وهو على كل شئ قدير** **ولذا قال** **( والحمد لله الذي استسلم كل شئ**  
**لقدرته )** **اى اتقاد** **واذعن كل شئ** **لقدرته التي تعلقت كل شئ** **اعداما** **وامجادا** **معدوما**

وموجودا (فقالها يطلب بها) اى ذكر الداعي هذه الكلمات ويتقن بها (ما) اى الثواب والاجر الذى (عنده كتب الله له) اى امر الله الملائكة ان يكتبوا له (بها الف الف حسنة ورفع له بها الف درجة) وليس هاتاكيد (ووكل) بالتخفيف (به سبعين الف ملك يستغفرون) ويدعون (له الى يوم القيمة) لبركة هذا الذكر والله عنده اجر عظيم (طب كتر عن من نجر) ابن الخطاب (وقيه ابوب بن نهيك منكر الحديث) مري بعض بحه من قال **خ** خالصا خلاصا (لا اله الا الله سعدت) بمختين اى عرجت الى السماء حتى الى السماء الدنيا والى الثانية والى السابعة والى بيت المعمور والى سدره المنتهى (فلا ردها حجاب) وحجابه المعاصى وشوم الاخلاق وفى حديث المشكاة عن ابي هريرة مرفوعا ما قال العبد لا اله الا الله مخلصا قاطا افحت له ابواب السماء حتى يفضى الى العرش ما اجتنب الكبائر اى يصل اليه ما اجتنب صاحبه من الكبائر كافة قال العليبي والمراد من ذلك سرعة القبول والاجتناب عن الكبائر شرط للسرعة لا لاجل الثواب والقبول انتهى ولا لاجل كمال الثواب واعلى مراتب القبول لان السيئة لا تمحط الحسنة بل الحسنة تذهب السيئة (حتى تصل الى الله) فانها تتضمن التوحيد والتقديس والتزكية ولذا صارت موجهة للقرب وفى حديث عن ابن عمر مرفوعا التسبيح نصف الميزان ولا اله الا الله ليس لها حجاب دون الله حتى يخلص اليه اى تصل عنده وتنتهى الى محل القبول قالوا والمراد بها امثالها سرعة القبول والاجابة وكثرة الاجر والاثابة وفيه دلالة على ان لا اله الا الله افضل من سبحان الله والمجد لله (فاذا وصل الى الله نظر الى صاحبها) نظره رجة (وحق على الله ان لا يظن الى موحد الارجه) وهو نظره ونجمل خاص يلطف به من يشاء من عباده (ابن صصرى فى اماليه عن سعيد بن زيد) يا بى لا اله الا الله **خ** من قال **خ** خالصا من ارياء والسمعة (سبحان الله وبحمده) مريته مرارا (غرس الله) الغرس بالقح ما يفرس اى يستر تحت تراب الارض من نحو البذر لينبت بعد ذلك واذا كانت تلك التربة طيبة وماؤها عذبا كان الغراس اطيب لاسميا كان الغرس الكلمات الطيبات والباقيات الصالحات ولذا قال (له بها الف شجرة فى الجنة) اى فى مقامه فى الجنة (اصلها من ذهب) خالص (وفرعها در) اى اولؤها عظيم (وطلعها) بالفتح وسكون اللام ابتداء الثمر وغلافها ابتداء وخرج بينها يقال طلع النخل اذا خرج طلعه (كثدى الابكار) وفيه لطائف وحث عظيم (الين من الزيد) بالضم وسكون الباء واز باد على وزن رمان الثمن الطارى وزد بالين ماعلى وجهه واما الزيد بمختين ماعلى وجهه الماء من حركة (واحلى

من الشاهد على وزن مهد هسل ويجوز بضم الشين وبالله الشاهدة اخصها وجميعها شهد  
 (كلما اخذ) مبنى للمفعول (منه شيء عاد) في مكانه شيء جديد (كما كان) الاول قال تعالى اكلمها  
 دائم سبق في الجنة بحث (ثاني تاريخه والدليمي عن انس) سبق في سبحان واذا بحثه وفي المشكاة  
 عن ابن مسعود مرفوعا لقيت ابراهيم ليلة اسرى في فقال اقرأ امتك مني السلام واخبرهم  
 ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله  
 الا الله والله اكبر رواه وقال حسن غريب اسناداه من قال بريتان من الكبر والرياء والمحب  
(حين يصيح ماشا الله) كان وما لم يشأ لم يكن ابدا (لاحول) اى عن دفع الضر في الدارين  
 (ولا قوة) اى على جلب النفع في الدارين (الابالة) اى يحفظه وقدرته ومشيئته وقدره وحكمه  
 وقضائه ولذا ورد انها من كنز العرش ومن ذخاؤها ونفايسها ينفع صاحبها يوم لا ينفع  
 مال ولا بنون وامن صاحبها من الهم والفقر كما في حديث المشكاة عن مكحول عن ابي هريرة  
 مرفوعا اكثر من قول لاحول ولا قوة الابالة فانها من كنز الجنة في قال لاحول ولا قوة الابالة  
 ولا نفعاً من الله الا الله كشف الله عنه سبعين باباً من الضرادات المقرائ احاط السبعين او ادنى  
 مراتب الانواع موع مضره الفقر والمراد الفقر القلبي الذي جاء في الحديث كاد الفقر ان  
 يكون كفرا لان قائلها اذا تصور معنى هذه الكلمات تقرر عنده وتيقن في قلبه ان  
 الامر كله بيد الله وانه لا نفع ولا ضرر الا منه ولا نفع الا به فصبر على البلاء  
 وشكر على النعماء وفوض امره الى رب الارض والسما ورضى بالقدر والقضاء  
 فصار من زبدة الاصفياء وعن ابي هريرة مرفوعا لاحول ولا قوة الابالة وادمن تسعة  
 وتسعين داء ايسرها الهم اى جلس الهم المتعلق بالدين او الدنيا او هم المعاش وغم  
 المعاد ولا شك ان الهم موجب بغم النفس وضيق النفس وسبب لضعف القوى  
 واختلال الاعضاء ومن ثم امتن الله تعالى على نبيه يونس عليه السلام بمعاذاته  
 من الغم فقال فاستجيبنا له ونجينا من الغم وكذلك نجى المؤمنين (اشهد) اى اتيقن  
واجزم (ان الله على كل شيء قدير رزق) مبنى للمفعول اى جعل اوصار قائلها مرفوعا  
(خير ذلك اليوم وصرف) مبنى للمفعول اى منع (عنه شره ومن قالها من الليل رزق  
خير تلك الليلة وصرف عنه شرها) وفي حديث المشكاة عن ابي هريرة قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لا ادلك على كلمة من تحت العرش من كنز الجنة لاحول ولا قوة الابالة  
 يقول الله تعالى اسلم عبدي واستسلم اى اتقاد وترك العناد واخضع في العبودية بالتسليم  
 لا موارز يوبة واتقاد انقادا كاملا وقطع النظر عن العباد او فوض امور الكائنات

آل الله بأسرها واتقاد هو بنفسه لله مخلصا له الدين (ابن السني عن ابي هريرة) سبق  
 الادراك واستعينوا **من قال** خالصا محسبا (وهو ساجد) وهو بقراده عبادة  
 بخلاف الركوع وهو على سبعة اعضاء يكمل قال عليه السلام امرت ان اسجد على سبعة  
 اعظم على الجبهة واليدين والركبتين واطراف القدمين قال الراوي ولا تكفت الثياب  
 ولا الشعر اى نمينا ان نضم ونجمع الثياب والشعر وقاية من التراب وفي حديثنا المشكاة من  
 نس مرفوعا اعتدلوا في السجود ولا يسطا حذركم ذراعيه ان يسطا الكلب قال المظهر الاعتدال  
 في السجود ان يستوى فيه ويضع كفيه على الارض ويرفع المرفقين عن الارض وبطنه عن  
 الفخذين (ثلاث مرات رب) بكسر الباء وحذف الياء اكفاه بالكسرة اى ياربى  
 (اغفرلى) اى ذنوبى وتقصيرى فى طاعتى وارحمنى من عندك بقره ولعبادتى واهدنى لصالح  
 الاعمال وثبتنى على دين الحق ولذا كررتا كيد الشاة قال (رب اغفرلى) وفي المشكاة عن ابن  
 عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول بين السجدين اللهم اغفرلى وارحمنى وعافنى وارزقنى  
 رواه دت بسند صحيح (لم يرفع) رأسه من السجود (حتى يغفرله) مبنى للمفعول اى يغفر الله ذنوبه  
 ظاهرة وباطنة ما اجنب الكبار (ابو عبد الله بن محمد والدبلى عن ابي سعيد) وسبق اذا  
 سجد والسجود **من قال** خاليا من اريه والعجب (كل يوم مرة سبحان القائم)  
 اى قائم بنفسه مقيم لغيره وقوام كل شىء به (الدائم) الازلى الابدى اذ لا يتصور للاشياء  
 وجود ودوام الوجود تعالى (سبحان الحى) متصف بالحياة الحقيقية والحياة عند  
 الجمهور صفة توجب صحة العلم ويستحيل انفكاكه وقالوا فاعل درالكبى مطلق يتدرج  
 المدرجات تحت فعله (القيوم) المدير والمتولى لجميع امور الخلاق ولا يعتبر به الزيادة  
 والنقصان وقائم بذاته اذ هو ذات الذوات واصل الاصول ومقدم على جميع الحقائق  
 ويصعب اليه الوصول (سبحان الحى الذى لا يموت) يستحيل عليه الموت والتغير  
 والضعف والفناء وموجود بعد فناء خلقه اى دائم بذاته وصفاته وسماته  
 (سبحان الله العظيم ومحمده) سبق بحقه آفا (سبوح قدوس) قال فى النهاية يرويان  
 بالضم والفتح والقح قياس والضم اكثر استعمالا وهو من ابينة المبالغة والمراد بها  
 التنزيه انتهى ولعل التكرير للتأكيد او احدهما لتنزيه الذات والاخر لتنزيه الصفات  
 وقال المظهر كفى المشكاة من عابشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول فى ركوعه  
 ومجوده سبوح قدوس فحينئذ هما خبران لمبتدأ محذوف تقديره ركوعى وسجودى لمن هو  
 سبوح قدوس اى منزّه عن اوصاف المخلوق ذكره الطيبي وتبعه ابن الاثير ونسخه تقديره

انت سبح او هو سبح اى منزّه عن كل عيب من سمحت الله اى زهته وقديس اى طاهر  
 من كل عيب ومنزّه عن كل ما يستقيم (رب الملائكة) قال ابن جرير الذين هم اعظم  
 العوالم واطوعهم لله وادومهم على عبادته ومن ثمه اضيف الترية اليهم بخصوصهم  
 وفي حديث عند ابي الشيخ ليس من خلق الله اكثر من الملائكة ما من نبي يفت الا  
 وملك مؤكل به وفي اثر ينزل مع المطر من الملائكة اكثر من ولد آدم وولد ابليس يحصون  
 كل قطرة واين تقع ومن يرزق ذلك النبات واخرج جمع حفاظاته صلى الله عليه وسلم  
 قال ان الله ملائكة يحجود امنذ خلق الله السموات والارض لم يرفعوا رؤسهم ولا يرفعونها  
 الى يوم القيمة وملائكة ركوعا لم يرفعوا رؤسهم ولا يرفعونها الى يوم القيمة وصفوا لم  
 ينصرفوا عن مصافهم ولا ينصرفون عنها الى يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة تجلى لهم  
 ربهم عز وجل فنظروا اليه وقالوا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وفي حديث طب ما في  
 السموات السبع موضع قدم ولا شبر ولا كف الا وفيه ملك قائم ساجدا اذا كان يوم القيمة  
 قال وجهها سبحانك ما عبدناك حق عبادتك الا ان لم تشرك بك شيئا وفي اثر ان جبريل في كل  
 يوم الخمسة في الكور ثم يتفرض فكل قطرة يخلق منها ملك وعن كعب ما من موضع  
 جرم ابرة في الارض الا ملك مؤكل بها يرفع علم ذلك الى الله تعالى وفي حديث عند ابن  
 المنذر يصلى في البيت المعمور وهو محيال الكعبة كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه  
 وان الكرويين الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون تسعة اعشار الملائكة والعشر الباقى  
 قد وكلوا بحراسة كل شئ (والروح) قال الطيبي هو الروح الذى به قوام كل شئ غير اننا  
 اذا اعتبرنا النظائر من التنزيل كقوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا وغيره فالمراد  
 جبريل خص بالذكر تفضيلا وقيل اروح صنف من الملائكة انتهى وقيل يكون  
 صفا من الملائكة قال ابن حجر هو جبريل لقوله تعالى نزل به الروح الامين  
 او ملك من اعظم الملائكة خلقا كما اخرج جمعا من حفاظ عن ابن عباس او حاجب  
 الله يقوم بين يديه يوم القيمة وهو اعظم الملائكة لوقوع فاه لوسع جميع الملائكة  
 فانخلق اليه ينظرون فمن مخافته لا يرفعون طرفهم الى من فوقه اخرج ابو الشيخ  
 عن الضحاك او ملك له سبعون الف وجه لكل وجه سبعون الف لسان ينطقون لكل  
 لسان سبعون الف لغة يسبح الله بتلك اللغات كلها يخلق الله من كل تعبيته ملكا يطير  
 مع الملائكة الى يوم القيمة اخرج جمعا عن علي لكن سنده ضعيف او ملك واحده  
 عشرة آلاف جناح جناحان منها مابين المشرق والمغرب له الف وجه في كل وجه الف

مطلب معنى الروح تفصيلا



لسان وعينان وشتان يسبحان الله الى يوم القيمة اخرجه جمع عن ابن عباس  
او ملك اشرف الملائكة واقربهم من الرب وهو صاحب الوحي اخرجه ابن المنذرى  
وغیره عن مقاتل بن حبان او ملك في السماء الرابعة اعظم من السموات والجلال ومن الملائكة  
يسبح كل يوم اثني الف نسيحة يخلق الله تعالى من كل نسيحة ملكا من الملائكة يحيى  
صفا وحده اخرجه ابن جرير عن ابن مسعود او خلق على صورة نبي آدم اخرجه  
جمع أئمة عن ابن عباس وعن مجاهد واخرج جمع عنه اروح يأكلون ولهم ايدي وارجل  
ورؤس ليسوا بملائكة وجمع عن ابن عباس ما نزل من السماء ملك الاومعه واحسن الروح  
واخرج جمع حفاظ عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الروح جند من  
جنود الله ليسوا بملائكة لهم رؤس وايدي وارجل ثم قرأ يوم يقوم الروح والملائكة صفا  
قال هؤلاء جند وهؤلاء جند واخرج عن عبد الله بن بريدة قال ما يبلغ الانس والجن  
والملائكة والشياطين عشر الروح واخرج ابو الشيخ عن سلمان ان الانس عشر الجن  
والجن عشر الملائكة وهم عشر الروح واخرج ابو الشيخ عن سلمان ان الانس عشر  
الجن والجن عشر الملائكة وهم عشر الروح وهم عشر الكرويين وعن ابي مجيع الروح  
حفظة على الملائكة وعن مجاهد منهم لكنهم لم يروهم هذا ولا يستفاد من هذه الاضافة  
فضل الملائكة على بني ادم لما تقرر ان سبب الاضافة كونهم اعظم خلق الله تعالى (سبحان العلي  
الاعلى) اى ليس فوقه في الرتبة والحكم (سبحانه وتعالى) اى عما يقول الظالمون علوا كبيرا  
(لم يمت) اى لا يعرض عليه الموت والقضاء (حتى يرى مكانه) مبنى للفاعل (من الجنة او يرى له)  
مبنى للمفعول (ان شاهين كرم عن انس) ورواه في المشكاة عن عايشة ان النبي صلى الله عليه  
وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده سبح قدوس رب الملائكة والروح رواء دت  
سم من قال لامرأته كى بلا فصل ولو بالكتابة (انت طالق ان شاء الله) ولا يشترط  
فيه القصد ولا التلفظ بهما فلو تلفظ بالطلاق وكتب بالاستئناء موصولا او عكس او ازال  
الاستئناء بعد الكتابة لم يقع ولا يشترط العلم بعناء حتى اوتى بالمشية غير قصد جاهل  
يقع خلافا لما في كفا في الدر المختار (او غلامه انت حر) كذلك (ان شاء الله) لم يقع  
ولو قال انت طالق ثلاثا وثلاثا ان شاء الله وانت حر وحران شاء الله طلقت ثلاثا وعق العبد  
عند ابي حنيفة لان اللفظ الثاني لغو ولا وجه لكونه تأكيذا للفصل بالواو بخلاف قوله  
حر حر او حر وعتيق لانه تأكيذ وعطف تفسير فصيح الاستئناء (او عليه المشي الى  
بيت الله) اوالى المدينة اوالى بيت المقدس (ان شاء الله فلا شيء عمله) فلا يقع الطلاق

لامرأته ولا العتق لفلان ولا يلزم المشي لنفسه (عدى عن ابن عباس) ممن  
 طلق نوع بحقه ﴿من قال﴾ اوتقول (في القرآن بغير علم) اى من قال فيه فولان  
 الحق غيره او من قال في مشكله بما لا يعرف من مذهب الصحابي والتابعين (فليتنبأوا  
 مقعده من النار) اى فليخذ لنفسه منزلا ويز لحيث نصب نفسه صاحب وحى  
 يقول ما شاء قال ابن الاثير انتهى يحتل وجهين احدهما ان يكون له في الشيء  
 رأى واليه ميل من طبعه وهواه فيتناول القرآن على وقفه محتجابه لفرضه ولم  
 يكن له هوى لم يلح له منه ذلك المعنى وهذا يكون تارة مع العلم كمن يخرج بآية منه  
 على صحيح بدعته علما بأنه غير مراد بالآية وتارة يكون مع الجهل بان تكون الآية محتملة  
 فيميل فهمه الى ما يوافق غرضه ويرجحه برأيه وهواه فيكون من فسر برأيه اذ لولاه  
 لم يترجح عنده ذلك الاحتمال وتارة تكون له عرض صحيح فيطلب له دليلا من القرآن  
 فيستدل بما يعلم انه لم يرد به لمن يدعوا الى مجاهدة القلب القاسى بقوله اذهب الى فرعون  
 انه طغى ويشير الى قلبه ويومى الى ايه المراد وهذا يستعمله بعض الوعاظ في المقاصد  
 الصحيحة فحسنا للكلام وترعيا للسامع وهو ممنوع الثاني ان يقسار ع الى تفسيره بظاهر  
 العربية بغيرا استظهار بالسماح والتقل يتعلق بغرائب القرآن وما فيه من الالفاظ المبهمة  
 والمبدلة والاختصار والحذف والاصحار والتقديم والتأخير فمن لم يحكم بظاهر التفسير  
 وبادر الى استنباط المعانى بمجرد فهم العربية كثر غلطه ودخل في زمرة من فسر  
 القرآن بغير علم فالتقل والسماح لاد مسميا اولاً ثم هذه تستنبع التفهم والاستنباط  
 ولا مطمع في الوصول الى الباطن قبل احكام الظاهر الى هنا كلامه (طلب هبت)  
 في التفسير قال (صحيح وابن الابارى عن ابن عباس) ورواه عنه ايضا د في العلم  
 ن في الفضائل خلافا لما اوهمه صنيع السيوطى من تفرد الترمذى به عن الستة ﴿من قال﴾  
 كافر (في القرآن) و في رواية للترمذى وغيره قال في كتاب الله وفي رواية تكلم في  
 القرآن (برأيه) اى بما صنع في ذهنه وخطر بباله من غير دراية بالاصول ولا خبرة  
 بالمقول (فما صاب) فوافق هواه الصواب دون نظر في كلام المفسرين ومراجعة  
 القوانين العلمية ومن غيران يكون له وقوف على لغة العرب ووجوه استعمالها من  
 حقيقة وبجاز ومنفصل وعام وخاص وعلم باسباب نزول الآيات والتناسخ والمنسوخ  
 وتعرف لا قوال الاثمة وتأويلاتهم (فقد اخطأ) في حكمه على القرآن بما لم يعرف  
 اسله وشهادته على الله تعالى بان ذلك هو مراده اما من قال فيه بالدليل وتكلم فيه

على وجه التأويل فغير داخل في هذا الخبر وللم غفطن بعض الناس لادراك هذا المعنى  
 طعن في صحة هذا الخبر وحاول انكاره بغير دليل (طه هب ن ت غريب وابن جرير  
 والبغوي وابن الانباري عن جندب) بن عبدالله الجعفي حديث حسن وقال المناوي  
 فيه سهل بن عبدالله بن ابى حزم تكلم فيه احمد والبخاري والتسائي وغيرهم  
 ﴿من قام ركعة من مؤمن مكلف خاشعا (اذا استعلت الشمس) اى ارتفعت وغلبت حره  
 (فتوضأ فاحسن وضوءه) اى اسبغ واتم بسننه وآدابه (ثم قام فصلى ركعتين غفر له خطاياه  
 او قال كان كما ولدته امه) سبق معناه في من قال حين ياوى وهذا لصلوة الضحى  
 ووقتها من ارتفاع الشمس الى الزوال ووقتها المختاران يضحى ربع النهار وكان النبي  
 يصلها في بعض الاحيان ويتركها في بعض خوف ان يعتقد وجوبها كترك المواظبة  
 على التراويح لذلك وفي حديث ت. عن انس من صلى الضحى شتى عشرة ركعة بنى الله  
 له قصورا في الجنة من ذهب وتمسك به من جعل الضحى شتى عشرة ركعة وهو ما في الروضة  
 كاصلها لكن الاصح عند الشافعية ان اكثرها ثمان ولا خلاف في ان اقلها ركعتان  
 وفي حديث المشكاة عن ام هانئ قالت النبي صلى الله عليه وسلم دخل بيتها يوم فصح  
 مكة فاغتسل وصلى ثمان ركعات فلما ارسلوة قط خف منها غيراته يتم الركوع والسجود  
 وقالت وذلك الضحى اى ما فعله صلى الله عليه وسلم صلوة ضحى او ذلك الوقت  
 ضحى وبؤيده ما صح عند الحاكم على شرط البخاري قالت ام هانئ صلى النبي صلى الله  
 عليه وسلم سبعة الضحى ثمان ركعات يسلم مع كل ركعتين والسجدة بالضم الصلوة  
 وعن معاذة بنت عبدالله العدوية قالت سئلت عائشة كم كان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يصلى صلوة الضحى قالت اربعة ركعات ويزيد ما شاء الله قال المظهر  
 اى يزيد من غير حصر ولكن لم ينقل اكثر من اثني عشرة ركعة وقال السيوطي  
 اخرج سعيد بن منصور عن ابراهيم بن رجلا سئل الاسود كم صلى الضحى قال كم شئت  
 ولاني نعيم في الخلبة عن عون بن شداد ان ابن عباس يصلى الضحى مائة ركعة (حم  
 ع عن عتبة) بن عامر وكذا رواه الدارمي ﴿من قام ركعة كامة (مقام ربه وسعة)  
 وفي المغرب يقال فعل ذلك سمعة اى ليريه الناس من غير ان يكون قصده الحقيقة وسعم  
 بكذا شهر سميعا انتهى والتحقيق ان ربه مأخوذ من الرؤية فهو ما يفعل ليراه الناس  
 ولا يكنى فيه برؤية الله تعالى والسمعة بالضم مأخوذ من السمع فهو ما يفعل او يقال  
 ليسمع الناس ولا يكنى فيه بسمعه تعالى ثم يستعمل كل منهما موضع الاخر وقد مجع بينهما

تأكيدا لاولارادة المعنيين تفصيلا وعندهما الاخلاص والعمل لله على قصد الخلاص  
ثم الرواية الصحيحة في الريه الهيم وعليه السبعة ويجوز ابداله ماء به قرأ بعض القراء  
وهو المشهور على السنة العامة ( راي الله ) اى جازى الله تعالى به يوم القيمة وسمع به بالتشديد  
اى شهره الله به بين اهل العرصات وفضحه على رؤس الاشهاد وفى حديث المشكاة  
عن جندب مرفوعا من سمع سمعه الله ومن رآنى رأى الله به والمعنى من يعمل عملا يراه  
الباس فى الدنيا يجازى به الله تعالى به بان يظهره ياء وزبدته ان المعنى سمع الخلق بكونه مسمعا  
ويظهر لهم بكونه مرأيا وفى شرح مسلم معنى رآنى من اظهر للناس العمل الصالح  
ليعظم عندهم وليس هو كذلك رآنى الله به اى اظهر سريرة على رؤس الخلائق  
وفيه قيده بقوله وليس هو كذلك ظاهره انه ليس كذلك بل هو على اطلاق سواء  
يكون كذلك اولا لا يكون كذلك وقيل معناه من سمع بعبوب الناس واذا صاعها اظهر الله  
صوبه وقيل اسمعه المكروه وقيل اراه الله ثواب ذلك من غير ان يعطيه اياه ليكون حسرة  
عليه وقيل معناه من اراد ان يحمله الناس اسمعه الله الناس وكان ذلك حقه منه قال  
الشيخ ابو حامد الرياء مشتق من الرؤية والسمعة من السماع وانما الرياء اصله طلب  
المنزلة فى قلوب الناس بارائهم الحاصل الحميدة المحموده فحد الرياء ارادة العباداة بطاعة  
الله تعالى فالمرأى هو العابد والمرأى له هو الناس والمرأى به هو الحاصل الحميدة والرياء  
هو قصده اظهار ذلك ( سم ط ب وابن سعد وابن قانع والباوردى عن ابى هند  
الدارى ) مرما من عبد يقوم ومن سمع من قام رمضان اى قام بالطاعة فى رمضان  
واقام فيه واتى بقيامه وهو التزاور واقام الى صلوة رمضان وقيامه وصيامه واتى احياء  
لياليه بالعبادة غير ليلة القدر تقدير او يحصل بمحو صلوة او تلاوة او ذكر او علم شرعى وكذا  
كل امر اخرى ويكنى بمعظم الليل وقيل بصلوة العشاء والصبح جماعة ( ايماننا ) اى  
تصديقا بوعده الله او ثواب الله ( واحتسابا ) اى اخلاصا ونصبهما على الحال او المفعول  
له وجمع بينهما لان المصدق للشيء قد لا يقطعه لمخلصا بل نحو رياء والمخلص فى الفعل  
قد لا يكون مصدقا بثوابه فلا يجزى لجعل الثانى تأكيد الاول ( غفر له ما تقدم من ذنبه )  
الذى هو حقه تعالى والمراد الصغار قال الزركشى ما ورد من اطلاق غفران الذنوب  
كلها على بعض الطاعات من غير توبة كهذا الحديث وحديث الوضوء يكفر الذنوب  
وحديث من صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له فحملوه على الصغار فان الكبائر  
لا يكفرها غير التوبة وما زع فى ذلك صاحب الدخائر وقال فضل الله اوسع وكذا ابن المنذر كذا

في الاسراف فقال في حديث من قام ليلة القدر ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وما  
 تأخر قال يغفر له جميع ذنوبه صغائرهما وكبائرها وحكاة ابن عبد البر في التمهيد عن بعض  
 معاصره قيل واراد به ابا محمد الاصيلي المحدث ان الكبائر والصغائر يكفرها الطهارة  
 والصلوة لظاهر الاحاديث قال وهو جهل وموافقة للمرجئة في قولهم ولو كان كما زعموا  
 لم يكن الامر بالتوبة معنى وقد اجمع المسلمون انها فرض والفروض لا تصح الابتعاد  
 وقول النبي كفارة لما يبين ما جتنب الكبائر وفيه جواز قوله رمضان بغير اضافة شهر  
 قال المحبنا ويكره قيام الليل كله اى ادايته ليلية او ليلتي بدليل تسهم احياء ليلتي العيد  
 وغيرهما كذا في المناوي (خ م ت د ن ه) في الصوم (حب عن ابى هريرة عن عائشة) سبق  
 من صام وصلوة وغيرهما من قام ليلة القدر اى احيائها مجردة عن قيام رمضان  
 (ايماناً واحتساباً) اى اخلاصاً من غير ثبوت نحو ربه وسمعة وعجب وطلب القبول به  
 شرعياً ام لا وهذا مصدر في موضع الحال اى مؤمناً محتسباً او مفعول من اجله قال  
 ابو البقاء ونظيره في جواز الوجهين اعلموا آل داود شكراً (غفر له ما تقدم من ذنبه)  
 وفي رواية وما تأخر قال الحافظ بن رجب ولا يتأخر تكفير الذنوب الى انتهاء الشهر  
 بخلاف صيام رمضان وقياه وقد يقال يغفر لهم عند استكمال القيام في آخر ليلة منه  
 قبل تمام نهارها وتأخر المغفرة بالصوم الى اكمال النهار بالصوم انتهى (سم خ د ت ن  
 م حب عن ابى هريرة عن عائشة) سبق ليلة القدر بحث من قام من قام كما مر  
 آنفاً (مقام ربه وسمعة) كما سبق الرياء هو اظهار العمل للناس ليروه ويقننونه خيراً  
 فالعمل لغير الله نعوذ بالله منه وسمع فلان بعمله اى اظهر ليسمع) فانه في مقت الله حتى  
 مجلس) يعنى حتى يترك ذلك ويتوب وفي رواية احمد من قام ربه وسمعة راي الله به قال  
 المنذرى استاده جيد والمقت السخمة والغضب (طب عن عبدالله بن قيس) الخزانى  
 قال السيوطى حسن من قتل حية او عقرباً اى اهلك صغيرها وكبيرها في البلد  
 والقرى والعمارة والصحارى باى ضرب وباى قتل كان غير النار (فكأنما قتل كافراً)  
 ومن قتل كافراً كان فداءه من النار لانه عادى الله وفي حديث حم عن ابن مسعود  
 قال ابو الاحوص بينا ابن مسعود بخطب فاذا بحية تمشى على الجدار فقطع خطبته  
 ثم ضربها بقضيه فقتلها ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قتل  
 حية فكأنما قتل رجلاً مشركاً فدخل دمه وذلك لان الحية شاركت ابليس  
 في ضرر آدم وبنيه وعد اوتهم وتظاهرت معه فكانت سبباً لاهباطه الى الارض

فالعداوة بينها وبينهم متصلة مؤكدة لا تنقضي في ضررهم غاية فليس لها حرمة ولا ذمة  
 (خط وابن النجار وابو معاذ عبد الرحمن عن ابن مسعود) وحديث حم رواه  
 ابو يعلى وأبو الزر قال العثماني بعد ما ذكر الثلاثة رجال البرار رجال الصحيح  
 (من قتل معاهدا) أي من له عهد منا بنحو ما قال ابن الاثير واكثر ما يطلق في الحديث  
 على اهل الذمة وقد يطلق على غيرهم من الكفار اذا صلحوا على ترك الحرب يوما  
 (له ذمة الله وذمة رسوله فقد اخفر ذمة الله) أي انقض عهد ولفظ على وزن  
 حفر تنقض العهد (ولا يرح) بضم اوله وتفتح الراء او تكسر او تفتح اوله على الاسهل  
 (رايحة الجنة) أي لم يشمها حين سبها من لم يرتكب كبيرة لانه لا يجدها أصلا كما تفيد  
 اخبار اخر توفيقا بينه وبين ما تعاضد من الدلائل العقلية والعقلية على ان صاحب  
 الكبيرة اذا كان موحدا محكوما باسلامه لا يخلد في النار ولا يحرم من الجنة (وان ربحها)  
 الوا والفعال (ليوجد) وفي رواية يوجد له لام (من مسيرة سبعين عاما) وروى عائشة  
 وخمسة الف ولا تدافع لاختلافه باختلاف الاعمال والعمال والاحوال والقصد  
 المبالغة لخصوص العدد والوعيد بفقدان قلة كبيرة وبه صرح الذهبي وغيره لكن  
 لا يلزم منه قتل المسلم به ففيه قال ابن القيم ربح الجنة نوعان نوع يوجد في الدنيا تشبه  
 الارواح احيانا لا تدرك العبارة ونوع يدرك بحاسة السمع للابدال كما يشم ريح الازهار  
 ونحوها وذا يشترك اهل الجنة في ادراكه في الآخرة من قرب ومن بعد ويدرك في الدنيا  
 وقد اشهد الله عباده في هذه الدار وآثارا من آثار الجنة وأعمود جأمنها من رائحة الطيبة  
 واللذات المشتهية والمناظر البهية والمناجح الشهية والنعيم والسرور ووفرة العين (ملك عن أبي  
 هريرة) ورواه حم في الجزية في الدييات عن أبي عمرو بن العاص رفعه بلفظ من قتل  
 معاهدا لم يرح رائحة الجنة وان ربحها ليوجد من مسيرة اربعين عاما (من قتل نفسا  
 معاهدا) بفتح الهاء من عوهد أي صلح مع المسلمين بنحو جزية أو هدية من امام او امان  
 من مسلم ويجوز كسر الهاء على الفاعل فان في التتقيم والقبح اكثر (بغير حقها) أي بغير  
 حدود الشرعي (لم يرح رائحة الجنة) فيه روايات ثلاث بفتح الراء من راح يرح ويضم  
 الياء من راح يرح وقال القسطلاني بفتح الياء والراء هو اجد وعليه الاكثر ثم المعنى واحد  
 وهو انه لم يشم رائحة الجنة ولم يجد ربحها ولم يرد به انه لا يجدها أصلا بل اول ما يجدها  
 سائر المسلمين الذين لم يقرءوا الكباريته وبين ما تعاضدت به الدلائل العقلية والعقلية على ان  
 صاحب الكبيرة اذا كان موحدا محكوما باسلامه لا يخلد في النار ولا يحرم من الجنة وقيل

المرج البغليظ ( وان ربحها ليوجد ) جلة حالية اى والحال ان ربح الجنة لا يخلو ليوجد  
وفي رواية توجد ( من مسيرة خمسمائة عام ) وفي رواية اربعين خريفا اى عاماً وقال  
السوطي وفي رواية سبعين عاماً وفي اخرى مائة عام وفي الفردوس القامو جمع بان ذلك  
بحسب اخلاق الأشخاص والاعمال وتفاوت الدرجات فيدركها من شاء الله من مسيرة  
القم عام ومن شاء من مسيرة اربعين وما ذلك قال ابن عري وبغيره قلت ويحتمل ان يكون  
المراد من الكل طول المسافة لاتحديدها ( طب لك عن ابى بكر ) بالتاء ورواه في المشكاة  
من قتل معاهد المبرح رايحة الجنة وان ربحها توجد من مسيرة اربعين خريفا ورواه خوروى  
طب عن وثالة مرفوعاً من قتل ذمياً حله يوم القيمة بسياسط من ناو قال علمائنا خصوصاً الذي  
اشد من خصومة المسلم **من قتل معاهداً بالفتح في الهاء ويجوز كسرهما (في غير كنه)**  
ضم الكاف وسكون النون اى في غير وقته او غاية امره الذي يحل فيه قتله وكنه الامر حقيقة  
او وقته او غايته والمراد الوقت الذي يتناوب بينه فيه عهد وامان ( حرم الله ) وفي نسخة سقط  
لفظة الله ( عليه الجنة ) اى منعه من دخولها ما لم يتخاذه به بذلك فاذا طهر بالنار صار الى ديار  
الابرار وقال القاضي قوله حرم الله عليه الجنة ليس فيه ما يدل على الدوام الاقنات الحكي  
فضلاً عن القطع وقال غيره هذا التحريم مخصوص بزمان ما لقيام الادلة على ان من مات  
مسليماً لا يخلد في النار وان ارتكب كل كبيرة ومات على الاصرار ( طحتم دنك ) عن  
ابى بكر ( قال في المذهب هذا استناد صالح ورواه عنه ايضا باللفظ المذكور وقال  
صحيح وقره الذهبي **من قتل عبده قتلاً** قال هذا زجر ليرتدوا فلا يقوموا على ذلك  
كما قال صلى الله عليه وسلم في شارب الخمر اذا شرب فاجلدوه فان عاد فاجلدوه ثم قال  
في الرابعة او الخامسة فان عاد فاقتلوه ثم لم يقتل حتى به وقد شرب رابعاً او خامساً وقد تأوله  
بعضهم على انه انما جافى عبد كان يملكه فزال عنه ملكه فصار كقوله بالحرية فذهب بعضهم  
الى ان الحديث منسوخ بقوله تعالى الحر بالحر والعبد بالعبد الى والحر روح قصاص انتهى وقد  
ذهب اصحاب ابي حنيفة ان الحر يقتل بعد غيره دون عبد نفسه وذهب الشافعي ومالك  
انه لا يقتل الحر بالعبد وان كان عبد غيره وذهب ابراهيم النخعي وسفيان الثوري الى انه  
يقتل بالعبد وان كان عبد نفسه ( ومن جدد ) بفتح الدال المهملة ( عبده ) اى اقطع اطرافه  
( جددناه ) وفي شرح السنة ذهب عامة اهل العلم الى ان طرف الحر لا يقطع بطرف  
العبد فثبت هذا الانصاف ان الحديث محمول على الزجر والردا وهو منسوخ ( ومن خصى  
عبده ) اى اخرج خصتيه لئلا يجامع ( خصيناه ) والخصاء تحريم للادمي لتفويت النسل

المطلوب لحفظ النوع وعمارة الأرض وتكثير الامة ولما فيه من تعذيب النفس والتشويه مع ادخال الضرر الذي ربما افضى الى الهلاك وتغيير خلق الله وكفر نعمة الرجولية لان خلق الانسان رجالا من النعم العظيمة فاذا ازال ذلك فقد تشبه بالمرأة وفي غير آدمي خلاف والاصح كما قاله النووي تحريم خصاء غير المأكول مطلقا وامامنا كقول فيجوز فيه صغيره وكبيره قال ابن حجر في الفتح اتفقوا يعني الشافعية على منع الجب والاختصاص فيخلق به مافي معناه من التداوي لقطع شهوة الجماع فافى شرح السنة للبغوي من جوازه محمول على دواء يسكن الشهوة ولا يقطعها واخرج كره عن ابن عمر بن صلى الله عليه وسلم الاختصاص (ط ح م ن ث ر ع ط ب ك ق ض ه ن س م ر ك عن ابي هريرة) ورواه صدره الدارمي (ط ح م ن ث ر ع ط ب ك ق ض ه ن س م ر ك عن ابي هريرة) وفي رواية خ من قتل قتيل (فله سلبه) بفقتين اى اخذ ثيابه التي عليه قال النووي والسلب بالفتح السلوب وهذا قاله يوم خنبن فقتل ابو طلحة يومئذ عشرين رجلا فاخذ اسلابهم قال ابن حجر وهم من قال انه يوم بدر وانما سماه قتيلاً والقتيل لا يقتل لا كسواء لباس مقدمات القتل فهو مجاز باعتبار الاول من قبيل ولا يلدوا الا فاجرا كفارا وهذا حمله ابو حنيفة ومالك على انه من التصرف بالامامة العظمى فلا يكون السلب للقاتل الا اذا انقله الامام اياه وحمله الشافعي على الفتيا المقتضية للتشريع العام لان ذلك هو الاغلب من تصرف النبي قال النووي فلا يخمس السلب عندنا بل هو للقضاء للقاتل وان لم ينقله الامام له وفي المشكاة عن عوف بن مالك الانصبي وخالد بن الوليد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في السلب للقاتل ولم يخمس والمعنى دفع السلب كله الى القاتل ولم يتقسمه خمسة اقسام بخلاف الفرية قال الطبري تكلم التوريشي فيه واطال (ط ح م ن ث ر ع ط ب ك ق ض ه ن س م ر ك عن ابي قتادة ح م ن ث ر ع ط ب ك ق ض ه ن س م ر ك عن عوف بن مالك) قال ابن حجر وسنده لا بأس به وقال الكمال ابن ابي شريف في تخريج الكشاف وهم الشرف الطبري حيث عزاه في شرح الكشاف لابن داود من حديث ابن عباس فان الذي فيه انه عليه السلام قال يوم بدر من قتل قتيلاً فله كذا وكذا لم يقل فله سلبه (من قتل صغيراً) للمشرىين الحريين (او كبيراً) اى شيخاً فانيا وفي الفقه منى عن قتل امرأة او شيخاً وغير مكلف كالصبي والمجنون فانه لا يقدر على القتال وعلى الصباح وعلى الاحتياط وكذا منى من قتل اعمى او مقعداً واقطع اليمنى الا ان يكون احدهم قادراً على القتال او ذارأى في الحرب او ذا مال يحث بهما او ملكاً فيجنذ يقتل لتعدي ضررها الى العباد لان المبيع عندنا هو الحرب ولا يتحقق منهم ولهذا لا يقتل يابس الشق والمقطوع يده ورجله من خلاف والراهب الذي لم يقاتل واهل الكنائس الذين لا يخاطبون الناس خلافاً



لشافي في الشيخ والاعمى والمقعد وفيه اشعار بانه يقتل مقطوع اليد اليسرى  
والاخرس والاصم ومن يمن ويقيم في حال افاقته لانه ممن يقتل وقدر روى انه عليه السلام  
قتل دريد بن الصمة وكان مضي عليه مائة وعشرين سنة لكونه صاحب رأى في الحرب  
وكذا يقتل منهم قاتل الى غير مكلف فانه يقتل في القتال لا بعد الاسر وفي البدائع ولو  
قتل ممن لا يحمل قتله فلا نبي فيه من دية ولا كفارة الا التوبة والاستغفار لان دم الكافر لا يقوم  
الا بالامان ولم يوجدوا ذالم يجوز قتل هؤلاء فينبغي ان يوسر واوحملوا الى دار الاسلام اذا  
قدر على ذلك ولا يتركهم في دار الحرب (او احرق نخلا او قطع شجرة مثمرة او ذبح شاة لاهلها)  
واما الضرورة الاكل فباح للغازي (لم يرجع كفا) بل ينقص ثوابه ولم يزل درجة المجاهدين هذا  
اذا غلب على رأيه الفتح او قبول الجزية والاسلام والافتقار لهم ينصب المجانيق والحرقي  
بدورهم وامتنعهم ونحو ذلك والتفريق بارسال الماء على دورهم وبساتينهم وانفسهم وقطع  
الشجار ولو مثمرة وافساد الزرع ولوعند الحصاد لان في جميع ذلك سببا لفيظهم وكسر  
شوكهم وتفرق شملهم فيكون مشروعا وفي الفتح هذا اذا لم يغلب على الظن انهم  
ما خودون بغير ذلك فان كان الظاهر انهم مغلوبون وان الفتح قد نأى كره ذلك لانه افساد  
في غير محل الحاجة وما ابيح الالهة (حم عن ثوبان) سبق معناه في من عقرهم من قتل نفسه  
بجدية بما يالة قاطعة كالسيف والسكين ونحوها وفي رواية من قتل نفسه بشيء  
وهو اعم (فخديته في يده) اي تلك بعينها او مثلها (يتوجأ) مبرزة في آخره تفعل من الوجاه وهو  
الظعن بالسكين ونحوه كذا في جامع الاصول وفي المصايح يحا على وزان يضع قال شارحه  
من وجأته بالسكين اي ضربته به والاول انسب اي يطعن بها (في بطنه في نار جهنم) اي  
حال كونه في نار جهنم (خالدا مخلدا فيها ابدا) قال الطيبي والظاهر ان المراد من هؤلاء  
الذين فعلوا ذلك مسجلين له وان اريد له منه العموم فالمراد بالخلود والتأكييد المكث  
الطويل المشترك بين دوام لا انقطاع له واستمرار مديد يتقطع بعد حين بعيد لاستعمالها  
في المعنين يقال وقف وقفا مخلدا مؤبدا وادخل فلان حبس الابد والاشتراك والمجاز  
خلاف الاصل فيجب جعلهما القدر المشترك بينهما للتوفيق بينه وبين ما ذكرنا من الدليل  
(ومن شرب سماً) بفتح السين ويجوز ضمها وكسرهما قال الكل السهم مثلك السين القاتل  
(فقتل نفسه) بشرب ذلك السهم (فهو يتحساه) اي يتكلف في شربه والتحسي والحسو واحد  
غير ان فيه تكلف (في نار جهنم خالدا مخلدا فيها) اي نار جهنم (ابدا) اي مؤبدا لا انقطاع  
له (ومن تردى) اي رمى بنفسه (من جبل) قال القاضي التردى في الاصل التعرض  
للهلك من الردى وشاع في التهور لافضائه الى الهلكة والمراد هنا ان يتهور الانسان

فيرمى نفسه من جبل ( فقتل نفسه ) فصار يسبب قتله بالرمي بنفسه ( فهو يتردى  
 في نار جهنم ) وفي رواية فهو في نار جهنم يتردى فيها اى يعذب فيها اجزاء وفاتا ( خالدا ) حال  
 مقدرة ( مخلدا فيها ابدا ) تأكيد بعد تأكيد او محمول على المستعمل او على بيان ان فاعله مستحق  
 لهذا العذاب او المراد بالخلد طول المدّة وتأكده بالخلد والتأيد ليكون للتشديد والتهديد  
 فان قيل فما تصنع بالحديث الذى يتلوه مرويا عن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 بادرني عبدي بنفسه الحديث قلت هو حكاية حال لا عموم فيها اذ يحتمل ان الرجل كان  
 كافرا او اردت من شدة الجراحة او قتل نفسه مستباحا مع ان قوله محرمة عليه الجنة ليس فيه  
 ما يدل ظاهرا على الدوام والاقناط الكلّى فضلا عن القطع قال التوريشي لما كان  
 الانسان يصدّدان يحمله الضجر والحنق والفضب على اتيان ويسول له الشيطان  
 ان الخطب فيه يسير وهو هاهنا من قتل نفس اخرى قتلها عليه واذا لم يكن لنفسه  
 مطالب من قبل الخلق يعقره اعلم النبي صلى الله عليه وسلم المكلفين انهم مسؤولون  
 عن ذلك يوم القيامة ومعذبون به عذابا شديدا وان ذلك في التحريم يقتل سائر النفوس  
 المحرمة انتهى واعلم ان ما ورد عن ابن عمر صلوا خلف من قال لا اله الا الله وصلوا من  
 مات من اهل لا اله الا الله اخرجه الدار قطنى من طرق وضعها كذا في شرح عقيدة  
 الطحاوى وقال ويستثنى من هذا العموم البقاء وقطاع الطريق وكذا قائل نفسه خلافا  
 لابي يوسف لا الشهيد خلافا لمالك والشافعى ( سمعتم ن . د عن ابي هريرة )  
 ورواه في المشكاة عنه بسند اتفقوا عليه بلفظ من تردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار  
 جهنم يتردى فيها خالدا مخلدا فيها ابدا ومن تحسّى سما فقتل نفسه فسمه في يده يتحسّى في  
 نار جهنم ومن قتل نفسه بحديدة فحديده في يده يتوجأ في بطنه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها  
 ابدا من قتله بطنه اى مات بمرض بطنه كالاستسقاء والاسهال او من حفظ البطن  
 من الحرام والشبه ( لم يعذب في قبره ) واذا لم يعذب فيه لم يعذب في غيره لانه اول منازل الاخرة  
 فان كان سهلا فابعد اسهل والافعكسه قال القرطبي وحكمته انه حاضر العقل عارفا  
 بره لم يتحجج لاعادة السؤال بخلاف من يموت بغيره من الامراض فانه يغيب عقولهم  
 قال الطيبي وفيه استعارة تبعية شبه ما يلحق للبطون من ازهاق نفسه به ما يزهدق  
 النفس بالمحدود ونحوه والقرينة نسبة القتل الى البطن تنبيه هذا الحديث خص به  
 حديث ابن ماجة والبيهقى من مات مرتضا مات شهيدا او في فتنة القبر ( طحمت حسن  
 غريب ن حب ط ط ط وان قائم وانعيم عن خالد بن عرفطة ) الاثني والبعري

(وب) من (سليمان بن مرد) بضم المهملة وفتح الراء ابن ابى الجون الحراني كان اسمه في الجاهلية يسار فسماه النبي صلى الله عليه وسلم سليمان كان خيرا عابدا نزل الكوفة مريته من قتل دون ماله \* اى ضده ودون في الاصل طرف مكان بمعنى اسفل ونحت واستعملت هنا بمعنى لاجل التي السببية توسعا وبجازا لان الذي يقاتل على ماله كأنه يجعله خلفه او تحتة ثمرة تل عليه ذكره جمع من العلماء (فهو شهيد) اى في حكم الاخرة لا الدنيا اى له ثواب كشواب الشهيد مع ما بين الثواب من التفاوت وذلك لانه محق في القتال ومظلوم يطلبه منه (ومن قتل دون دمه) اى في الدفع عن نفسه (فهو شهيد ومن قتل دون دينه) اى في نصرة دين الله والذب عنه وفي المعادين وفي قتال المرتدين (فهو شهيد ومن قتل دون اهله) اى الدفع عن بضع حليته وقرينته (فهو شهيد) في حكم الاخرة لان المؤمن محترم بسلامه ذاتا ودما واهلا ومالا فاذا اريد نبي منه من ذلك جازله الدفع عنه او وجب على الخلاف المعروف لكن انما يدفعه دفع الصائل فلا يصعد الى رتبته وهو يرى مادونه كافيا كما هو مقرر في الفروع فاذا ادى قتاله لقتله كان دمه مدر وسبق قاتل ومن اريد والغريق (هب سم دن ع) قضت صحب من (سعيد بن زيد) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تعدون الشهيد فيكم قالوا من قتل في سبيل الله قال ان شهداء امتي اذا القليل قالوا فمنهم يا رسول الله فذكره قال السيوطي متواتر من قرأ الف اية \* قال الاندلسي في شرح المفصل قرأت السورة وقرأت بالسورة من باب حذف الجار واىصال الفعل ومثله وسميته محمد او بمحمد وقيل الباء زائدة والقفل من قسم لا يتعدى وقال ابن ابى الريع الاصل في قرأت بالسورة ان يتعدى نفسه فزيد حرف الجر لان قرأت في معنى تلوت لا يتعدى بنفسه وقال ابو حيان قرأت على ان الباء للالتصاق اى ائزمت قرأتى للسورة وفي رواية اخرى مائة آية (في سبيل الله) اى لا اخذ شي ولا عرض (كتب يوم القيامة مع التبيين) يشمل المرسلين وغيرهم (والصديقين) المبائنين في الصدق والاخلاص في الاقوال والافعال الذين سعدت نفوسهم تارة بمواقع النظر في الحجج والآيات وتارة بمعارج التصفية والرياضات الى اوج العرفان حتى اطلعوا على الاشياء واخبروا عنها على ما هي عليها (والشهداء) اى الذين ادى بهم الحرص على الطاعة والجدي في اظهار الحق حتى بذلوا اموالهم في اعلاء كلمة الله (والصالحين) الذين صرفوا اعمارهم في طاعته واماوالمهم في مرضاته (وحسن اولئك رفيقا) في معنى كأنه قيل وما احسن اولئك رفيقا وهو تعبير

و افراد لما انه كالصديق والخليط والرسول يستوى فيه الواحد والمتعدد والرفيق  
 صاحب مأخوذ من الرفق وهو لين الجانب واللطافة في المعاشرة قولاً وفعلاً (حم  
 طيبك ق من معاذ بن انس) سبق بلغوا فيه بحث ﴿من قرأ أربعين آية﴾ على الترتيب  
 والترتيل (في ليلة لم يكتب) مبنى للمفعول (من العاقلين) أي من الخاسرين التاركين  
 وفي النهاية الغفل الذي لا يرجي خيراً وسره وفيه من اتبع الصيد غفل أي يشتغل به قلبه  
 ويستول عليه حتى يصير فيه غفلة (ومن قرأ مائة آية كتب) مبنى للمفعول (من القانتين)  
 أي المطيعين العابدين وفي النهاية وتكرر ذكر القنوت في الحديث ويرد بعنان متعددة  
 كالطاعة والخشوع والصلوة والدعاء والعبادة والقيام وطول القيام وال سكوت فيصرف  
 كل واحد من هذه المعاني ما يحتمله لفظ الحديث الوارد فيه وفي حديث زيد بن ارقم كنا  
 نتكلم في الصلوة حتى نزلت وقوموا لله قانتين فامسكنا عن الكلام اراد به السكوت وقال  
 ابن الانباري القنوت على اربعة اقسام الصلوة وطول القيام واقامة الطاعة والسكوت  
 (ومن قرأ مائتي آية لم يحاجه) أي لم يخاصمه في تقصيره (القرآن يوم القيمة) وفي المشكاة  
 عن الحسن البصري مرسلان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ في ليلة مائة آية  
 لم يحاجه القرآن تلك الليلة أي من جهتها قال ابن جرير أي لم يخاصمه في تلك الليلة من جهة  
 التقصير في تعهده لانه لا تقصيره فيه بل من جهة عدم العمل به ان لم يعمل به لما في حديث  
 انه يقول في مخاصمته لبعض حفاظ قام عني ولم يعمل في العلوم انه يخاصم من جهتين التقصير  
 في تعهده لانه يؤدي الى نسيانه وفي العمل به لان فيه استئثار بحقه انتهى ويمكن حمل العمل على  
 قيام الليل كما هو الانسب الاظهر وقال الطبري دل على ان قراءة القرآن لازمة لكل انسان  
 وواجبة عليه واذا لم يقرأ خاصمه الله وغلبه بالجنة فاسناد الحاجة الى القرآن مجاز قال ابن جرير  
 وفي جميعه نظراً لما قوله لازمة لكل انسان وواجبة عليه فقبح صحيح لان الكلام في حافظ قرأ  
 ما ذكر فافهم ان الحاجة لحافظ لم يقرأ ما ذكر لالمن لم يقرأ ذلك اصلاً ولالمن لم يقرأ بالكلية  
 قلت من العلوم بقرينة المقام المفهوم ان مراده من كل انسان حفاظ القرآن مع اعادة  
 زيادة اطلاق الاشارة الى وجوب تفقد القرآن قليلاً او كثيراً كما هو المقرر في القواعد  
 الشرعية ويجوز حمل المائة على تكرارها وعدمه وايضاً اطلاقه ايماء الى قول الاعنان  
 حفظ القرآن من فروض الكفاية فيخاطب به كل الامة في كل زمن نعم ان حفظه جمع  
 منهم يقوم بهم الكفاية سقط الجر ح من جميعهم والامموا كلهم قال واما قوله يخاصمه فقد  
 مررده غير مرة بالقاعدة المقررة ان الفاظ الشارع حيث امكن بقاؤها على طواهرها لم

يصرف عنه وهما يمكن بقاء محاجة القرآن على طواهرها بان يجعل الله له صورة ناطقة  
 وفيه ان يجعل الله له صورة غير ظاهرة في الحديث مع ان القرآن في الحقيقة اما الكلام  
 النفسى واما المقروء على الستة والكتاب والستة مملوان من استعمال المجاز بل هو  
 ابلغ من الحقيقة كما ان الكناية ابلغ من الصريح بل قالت السادات الصوفية ان  
 قوله تعالى قل يتوفىكم ملك الموت نسبة مجازية وقوله تعالى الله يتوفى الانفس هي النسبة  
 الحقيقية فلامعنى للاعتراف على كلامه لكن هذا على ما قال الشاعر وعين الرضاء من كل  
 صيب كليله ولكن صيوب السخط بيدى السواى اى بيدى المحاسن مساوى وانظر الى  
 افراد عين الرضاء وجمع عيون السخط فانه يفتح لك كنزة وحكمة لطيفة (ومن قرأ خمسمائة  
 كسبه قطار من الاجر) اى ثواب بعده او وزنه من الاجر وفي رواية الشكاة ومن قرأ في  
 ليلة مائتي اية كسبه ثنوت ليلة ومن قرأ في ليلة خمسمائة الى الالف اصبح وله قطار قالوا وما  
 لقطار قال اى عشر الف الى درهمين ودينار قال الطيبي في الحديث ان القطار الف ومائتا  
 اوقية والاقية خير مما بين السماء والارض وقول ابن حجر اثنا عشر الف الى من الارطال محتاج  
 الى نقل صحيح او دليل صريح (هب عن انس) وسبق تعلموا من قرأ القرآن محتسبا  
 بالله (محفظه واستظهره) اى استظهر حفظه بان حفظه عن ظهر قلب واستظهر  
 طلب المظاهرة وهى المعاونة واستظهر اذا احتاط في الامر وبالغ في حفظه والمعنى من  
 حفظه القرآن وطلب منه القوة والملكة والمعاونة في الدين (واحد حلاله وحرم حرامه) وفي  
 رواية المشكاة فاحل بالفاء واحتاط في حفظ حرمته وامته له وقيل جمع هذه المعاني مراد هنا  
 بدليل الفائين وقول ابن حجر اى اعتد مع فعله الاول وتركه للثاني غير صحيح باعتبار تقدمه فعله  
 الاول فتأمل (ادخله الله الجنة) اى فى اول الوهلة (وشفعه) بالتشديد اى قبل شفاعته  
 وقال ابن الملك اى جعله شفيعا (فى عشرة ن اهل بيته كلهم) اى كل العشرة (قد  
 استوجب) وفي رواية المشكاة قد وجبه (النار) وافراد الضمير لفظ الكل قال الطيبي  
 فيه رد على ان من زعم ان الشفاعة انما تكون في رفع المنزلة دين حط الوزر بناء على ما افتراه  
 اذمر تكب الكبيرة بحج دخوله في النار ولا يمكن العفو عنه والوجوب هنا على سبيل  
 الموادة (عم) وت وضعفه وابن التبارى وابونصر السجزي كره عده وبان مردوية  
 من على خط من عايشة) وفي المشكاة رواه حم ت وقال الترمذى هذا حديث غريب  
 وحفص بن سليمان الراوى ليس بقوى (ومن قرأ القرآن) حق تلاوته وحق قراءته  
 واتبع حق متابعتها قال التووى في شرح المذهب عن الشيخ اى محمد الحوينى لوقرائتين

٢ عيون نسخة

٢

بوقفه لطيفة بين السين والتاء حرم عليه لان ذلك ليس بوقف متنبى آية صنداح من  
 القراء قال ابن جرير فيه دلالة على ان كل من اجمع القراء على اعتياده من مخرج ومد وغيرها  
 وجب تعلمه وحرم مخالفته ( فرأى ان احدا من خلق الله عز وجل اعطى ) مبنى للمفعول  
 ( افضل ) بالنصب ( مما اعطى ) كذلك ( فقد صغر ) بالتشديد ( ما عظم الله ) وان كلام  
 الله افضل من كل كلام وفي حديث المشكاة عن ابي سعيد مر فوعا يقول الرب تبارك وتعالى  
 من شغله القرآن عن ذكرى ومستلقى اعطيته افضل ما اعطى السائلين وفضل كلام الله  
 على سائر الكلام كفضل الله على خلقه اى وكذلك الاشتغال والمشتغل به على غيره  
 وكان الاستغناء عن ذكر الذاكرين بذكر السائلين انهم من جلتهم من حيث انهم سائلين  
 بالفعل او بالقوة اذ لسان حال كل مخلوق ناطق بالافتقار الى نعم الحق وامداده بعد ايجاده  
 ثم هذا الفضل من حيث هو والافحله ما لم يشرع لغيره من الاذكار والادعية المأثورة  
 وفي الحديث ايماء الى قدم القراءة كما هو مذهب المفسرين والمحدثين ( وعظم ما صفر الله )  
 من غير كلام الله ( لا ينبغي لحامل القرآن ) وهو القراء والعلماء ( ان يجد ) من الجد اى يسعى  
 ( فيمن يجد ) اى يسعى ويذهب كل من يذهب بل يتق ويصبر ويشغله القرآن بحفظه وعلم  
 مبانيه وتدبر معانيه والعمل بما فيه والقيام بحقوقه قال الشيخ العارفين ابو عبد الله شغل  
 القرآن القيام بموجباته من اقامة فرائضه والاجتناب عن محارمه فان الرجل اذا اطاع  
 الله ذكره وان قلت صلواته وصومه واذا عصاه فقد نسيه وان كثرت صلواته وصومه  
 ( ولا يحجل فيمن يحجل ) ولا يعمل بعمل الجاهلية او لا يعمل معاملة الجاهل ( ولكن يعفو )  
 من ظلمه واسأه ( ويصح ) عن الجاهلين ( لعز القرآن ) قال تعالى قرآن مجيد وفي المشكاة  
 عن الحارث الاصور مررت في المسجد فاذا الناس يخوضون في احاديث فدخلت  
 على علي فاخبرته فقال او قد فعلوها قلت نعم قال اما انى سمعت رسوا الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم يقول انها ستكون فتنة قلت ما المخرج منها يا رسول الله قال كتاب الله  
 فيه بناء ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل ومن تركه من  
 جبار قصمه الله اى اهلكه ومن ابغى الهدى في غيره اضله الله وهو جبل الله التين  
 وهو الذكرا الحكيم وهو الصراط المستقيم هو الذى لا ريب عن الحق به الا هو ولا تلبس  
 به الا لئلا ولا يشع منه العلماء ولا يخلق عن كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه ولم يته الجن اذ سمعته  
 حتى قالوا انا سمعنا قرأنا عجبا يهدى الى الرشد فامتابه من قال به صدق ومن عمل به اجره  
 ومن حكم به عدل ومن دعا اليه هدى الى صراط مستقيم ( خلا عن ابن عمر ) مر في القرآن

بحث ﴿من قرأ مائة آية﴾ خالصا مخلصا (في كل يوم نظرا) في المصحف وهو افضل من غير  
المصحف من حفظه كما في رواية المشكاة عن عثمان بن عبد الله بن اوس الثقفي عن جده مر فوعا  
قراءة الرجل القرآن في غير المصحف القادر درجة وقرائته في المصحف يضعف على ذلك الى التي  
درجة قال الطيبي لفظ النظر في المصحف وحله ومسه وتمكنه من التفكير فيه واستبطان معانيه  
يعني انهما من هذه الخيئات افضل والاوسق ان الماهر في القرآن مع السفرة البر تورعما يجب  
القراءة غيبا على الحافظ حفظا محفوظا قال ابن حجر الى التي درجة لانها التضعيف لانه ضم  
الى عبادة القراءة عبادة النظر في المصحف وما يترتب عليها الا اشتغال هذه على عبادتين كانه  
فيها الفان ومن هذا اخذ جمع بان القراءة في المصحف نظرا افضل مطلقا وقال اخرون  
بل غيبا افضل ولله عملا بقوله صلى الله عليه وسلم والحق التوسط فافراد خشوعه  
وتدبره واخلاسه في احدهما فهو الافضل والا فالنظر افضل لانه يحمل على التدبر  
والتأمل في القرو واكثر من القراءة بالغيب (شفع) بالتشديد اي قبل شفاعته (في سبع  
قبور حول قبره) اي شفع الله في سبع قبور من اقرب جواره (وخفف الله) بالتشديد  
(العذاب عن والديه) اصلين (وان كانا مشركين) كما خفف في رمضان من جميع  
اموات اهل الارض وان لم يخفف بعد دخول النار كسائر المشركين (الدليل على  
ابن الدرداء لاه) اي ضعيف وفيه اسماعيل بن عياش عن بحير بن سعد ورواه ابن ابي  
داود في المصاحف ﴿من قرأ عند امير﴾ جأ رياه وسمعة (كتاب الله) اي القرآن بتمامه  
او سورة من سورة (لغنه الله) اي ابعده ومقته من رجته وقطع عن نظره وامداده  
(بكل حرف قرأ عنده لعنة) اكده لعظيم خصومة القرآن وشدة حبه به (ولعن  
الامير هشر لعنات) لعظم منصبه وفخيم جاهه (فيما جاه القرآن يوم القيمة)  
وفي حديث المشكاة عن عبد الله بن عوف عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة تحت  
العرش يوم القيمة القرآن يحاج العباد له ظهر وبطن والامانة والرحم تنادي الامن  
وصلني وسه الله ومن قطعتني قطعه الله قال القاضي قوله ثلاثة تحت اي هي بمنزلة  
عند الله لا يضيع اجر من حافظ عليها ولا يهل مجازاة من ضيعها واهرض عنها كما هو حال  
المقربين عند السلاطين الواقفين تحت عرشه فان التوصل اليهم والاعراض عنهم  
وشكرهم يكون مؤثرة تأثيرا عظيما وقوله يحاج العباد اي يخاضعونهم فيما ضيعوه  
واهرضوه عنه من احكامه وحدوده او يحاج لهم ويخاصم عنهم بسبب محافظتهم حقوقه  
كما تقدم يحاجان عن اصحابهما كما ورد القرآن حجة لك او عليك (فينادي هنالك ثورا)

اى هلاكاً وفي النهاية وحديث الدعاء اعوذ بك من دعوة الشبور وهو الهلاك (فهو ممن  
 يقال له لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا) اى لا تقتصر واعلى دعاء ثبور واحد (الآية)  
 اى اقرأ الآية اى وادعوا ثبورا كثيرا اى بحسب كثرة الدعاء المتعلق به لا بحسب كثرة  
 في نفسه فان ما يدعون ثبورا واحدا في حد ذاته وتحقيقه لا تدعوه دعاء واحدا وادعوا  
 ادعية كثيرة فان ما انتم من العذاب لقاية شدته وطول مدته مستوجب لتكرير الدعاء  
 في كل آن (الدبلي عن ابى السرداء وفيه عرو بن بكر) السكسكى ﴿من قرأ﴾  
 خالص الله (آية الكرسي) وهى اعظم آية في القرآن وفي المشكاة ع: ابن بن كعب  
 مرفوعا يا المنذر ادرى اى آية من كتاب الله معك اعظم قلت الله ورسوله اعلم قال يا ابا  
 المنذر ادرى اى آية من كتاب الله تعالى معك اعظم قلت الله لا اله الا هو الحى  
 القيوم اى الى اخر آية الكرسي قال الطيبي سؤاله عليه السلام عن الصحابي قديكون للبحث  
 على الاسماع وقديكون للكشف عن مقداره علمه وفهمه فلما راعى الادب والوراثة انه  
 لا يكتفى به على ان المقصود اخراج ما عنده من مكنون العلم فاجاب وانكشف له العلم من الله  
 او من مدرسه تقويضه وحسن اديه جواب مساو له قيل وانما كان آية الكرسي اعظم  
 لاحتوائها واشتمالها على توحيد الله وتجيده وتكبيره وتعليه وتعظيمه وذكر اسماء الحسنى  
 وصفاته وكل ما كان من الاذكار في تلك المعاني ابلغ كان في باب التدبر والتقرب به الى الله  
 اجل واعظم (دبر) بالنصب ظرف مضاف (كل صلوة مكتوبة) اى فريضه اى عقب  
 فرض كل صلوة اتصالا وانفصالا عند الخففة حتى بعد السنن وابتداء التسايح وعند  
 الشافعية اتصالا اى عقب فرض كل صلوة قبل السنن (لم يمنعه دخول الجنة) شئ  
 من الاشياء (الا ان يموت) اى المانع دخول الجنة حياته فاذا مات دخلها قال التفنزا زانى  
 يعنى لم يبق من شرائط دخول الجنة الا الموت وكان الموت بمنع ويقول لا بد من حضوري  
 اولاً لتدخل الجنة انتهى قيل دبر الصلوة يحتمل قبل السلام وبعده ورجح ابن تيمية  
 قبله وفيه بعد وفي كتاب الصوم من شرح البخارى للقسطلاي روى ان من ادم من قرأ  
 آية الكرسي عقب كل صلوة فانه لا يتولى قبض روحه الا الله (ن حب فطلبض والرويات  
 عن ابى امامة) سبق ما من عبد مسلم قال ابن الجوزي لاه لتفرد محمد بن جبير به وردوه  
 بانه اخرج به اجل من صنف في الصحيح وهو البخارى ووثقه اشد الناس مقالة في الرجال  
 ابن معين قال ابن القيم وروى من عدة طرق كلها ضعيفة لكنها اذا جمعت بعضها البعض  
 مع تباين طرقها واختلاف مخرج جهاد على ان له اصلا قويا ﴿من قرأ﴾ خالص الله



(كل) بالنصب (ليلة اذا وقعت الواقعة لم يصبه فقر ابدا) اي لم يضره فقر اصلا لما يعطى من الصبر الجميل والوعد الجزيل اول ما يصبه فقر قلبي لما يعطى من سعة القلب والعرفة بالرب والتوكل والاعتماد عليه وتسليم النفس وتقوى بعض الامر اليه لما يستفيد من آيات هذه السورة ويستفيض من بيان المعاني في الالفاظ التي لها كالقوالب في الصورة سيما ما يتعلق فيها بخصوص ذكر الرزق من قوله افرأيتم ما تحرثون وتجعلون رزقكم انكم تكذبون (ومن قرأ كل ليلة لا اقسام يوم القيمة) لاصلة لتأكيد القسم وما كان لتأكيد مدخوله لا يدل على النفي وان كان في الاصل للنفي او للنفي لكن لا للنفي نفس الاقسام بل للنفي ما ينفي هو عنه من اعظام المقسم به وتفخيجه كان لا اقسام بكذا الا اعظمه باقسامى به حق اعظامه فانه حقيق باكثر من ذلك واكبر والنفي كلام معهود قيل القسم ورده كانهم انكروا البعث فقيل لا اى ليس الا كذلك ثم قيل اقسام يوم القيمة كقولك لا والله ان البعث حق وايا ما كان ففي الاقسام على محقق البعث يوم اقيامة من الجلالة ما لا امر يد عليه قال المغيرة بن شعبه يقولون القيامة القيامة وانما قيامة احدهم موته وشهد علقمة جنازة فلما دفن قال اما هذا فقد قامت قيامته (لنقى الله يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر) في الضياء والملاحة (كرعن ابن عباس) وفيه بحث عظيم (ومن قرأ) خالصا من الربا والعجب (في ارض ووثه) بفحنتين او بكسر الهزئة اى عقب وضوئه (انا ار لنا في ليلة القدر) النون للعلظة اول الدلالة على الذات مع الصفات والاسماء والضمير للقرآن لان شهرته تقوم مقام تصريحه باسمه وارجاع الضمير اليه فكانه حاضرا في جميع الاذهان وعظمه بان اسند انزاله الى جنابه مع ان نزوله انما يكون بواسطة الملك وهو جبريل على طريقة القصر بتقديم الفاعل الحقيقي الا انه اكتفى بذكر الاصل عن ذكر التبع ومعنى صيغة الماضي انا حكمتنا بآبار الله في ليلة القدر وقضينا به وقدرناه في الازل ثم ان الانزال يستعمل في الدفعى والقرآن لم ينزل جملة واحدة بل انزل من اللوح المحفوظ الى بيت العزة في السماء الدنيا واملأه على السفرة اى الملائكة الكائنين في تلك السما ثم كان ينزل على النبي منجما على حسب المصالح (مرة واحدة كان من الصادقين) بكسر الصاد بالغة في الصدق في الاقوال والافعال وفي الفاسي فالصديق الذي سار به الصدق والتصديق الذي وجب صدقه في القول والفعل والحال ملكة بحيث لا يقع تخلف وكل واحد من القول والفعل والحال مصدق للاخر منه وعنده ولذا كان الصديق ارفع الناس درجة (ومن قرأها مرتين

كتب في ديوان الشهداء) جمع شهيد وهو في عرف الشرع اذا اطلق علم بقيد المقتول  
 مجاهدا في سبيل الله وهو فعل بمعنى مفعول على انه من الشهادة اى مشهود له بالجنة  
 وبالوفاء لله ومعنى فاعل على انه من المشاهدة اى يشاهد من ملكوت الله ويعاين  
 من ملائكته ملائكة غير اومن الشهود اى الحاضر عند مفارقة النفس للبدن  
 مع الله تعالى ولعله المراد هنا الشهداء من الصديقين حتى يصح الترقى (ومن قرأها ثلاثا  
 حشره الله محشر الانبياء) اى معهم فحسن اولئك رفيقا (الدبلى عن انس) وسبق قل  
 بالها الكافرون (من قرأ) محسب الله (قل هو الله احد) الى اخر السورة او سورته (خسین مر  
 غفر الله له) وفي رواية غفرت له (ذئوب خسين سنة) قال القرطبي اشتملت سورة الاخلاص  
 على اسمين من اسمائه تعالى تضمنتان جميع اوصاف الكمال وبانه ان الاحديشعربوجوه الخاص  
 الذى لا يشاركه فيه غيره والحمد يشعربجميع اوصاف الكمال لانه الذى انتهى اليه سوده فكان  
 مرجع الطلب منه واليه ولا يتم ذلك على وجه التحقيق الا لشيء حاز جميع فضائل الكمال وذلك  
 لا يصلح الا لله تعالى ولذا كان ثلث القرآن وفي المشكاة عن ابى الدرداء مر فوعايعجز احدكم  
 ان يقرأ في ليلة ثلث القرآن قالوا كيف يقرأ ثلث القرآن قال قل هو الله احد يعدل ثلث القرآن  
 وذلك لان معاني القرآن آيلة الى تعليم ثلاثة علوم علم التوحيد وعلم الشرايع وعلم تهذيب  
 الاخلاق وسورة الاخلاص يشتمل على قسم الاسرف منها الذى هو كالاصل للقسمين  
 الاخيرين وقال الطيبي وذلك لان القرآن على ثلاثة ابعاد قصص واحكام وصفات الله  
 وقل هو الله متضمنة للصفات فهى ثلث القرآن وقيل ثوابها بضاعف بقدر ثواب ثلث  
 القران بلانضعيف فعلى الاول لا يلزم من تكرارها استعاب القران وختمه وعلى الثانى  
 يلزم واخرج ابو صيد عن ابى الدرداء جزء من اجزاء القران قال القرطبي منهم من سجل  
 الثلث تحصيل الثواب فقال معنى كونها ثلث القرآن ثواب قراتها يحصل للقارى مثل  
 ثواب من قرأ ثلث القرآن وقيل مثله بغير تضعيف وهى دعوى بغير دليل واذا حمل على  
 ظاهره فهل ذلك الثلث من القرآن معين اى ثلث فرض منه فيه فغير يلزم من الثانى ان  
 من قرأها ثلاثا كان كمن قرأ ختمه كاملا وقيل المراد من عمل بانضمته من الاخلاق والتوحيد  
 كان كمن قرأ ثلث القرآن وقال ابن عبد البر من لم يتأول هذا الحديث اخلص من اجاب  
 بالرأى واليه ذهب احمد وامحاق بن راهوية فانهما جلا الحديث على ان معناه ان لها  
 فضلا من الثواب تحريضا على تعلمها لان قراتها ثلث مرات كقراءة القران فان هذا  
 لا يستقيم ولو قرأها مائة مرة سأتى بحث (الدارمي ومحمد بن نصر عن انس) وسبق

المحزوق **من قرأ قل هو الله أحد** أي إلى آخره أو هذه السورة حاسب الله (ماتني مرة  
 غفر الله) وفي رواية غفر له (ذئوب ماتني سنة) وفي رواية المشكاة عن انس مر فوعا من قرأ  
 كل يوم مائتي مرة قل هو الله أحد يحى عنه ذئوب خمسين سنة الا ان يكون عليه دين أي  
 على وجه يتعلق به ذئوب يكون حقا من حقوق العباد كطل في الحياة وعدم وصية في الممات  
 وهو كإروى مسلم يغفر للشهيد كل شيء الا الدين وقال الطبري جعل الدين من جنس  
 الذئوب فهو لا لامره وشبهه ابن جرير ان قيد الذئوب بالصغار المتعلقة بالله قال المناوي  
 وموافاة **من قرأها ليلة ما رواه الشيخان** عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بمصر جلا على سرية فكان يقرأ صحابه في صلاته فيختم قل هو الله أحد فلما رجعوا ذكر  
 ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال سلوه لاي شيء يضع ذلك فلهو فقال لها صفة الرحمن  
 فاما احب ان اقرأها فقال اخبروه ان الله يحب (ن وابن الضريس وسماه عن انس) وفيه عبد  
 الرحمن بن الحسين الاسدي اوردته الذهبي في الضعفاء **من قرأ قل هو الله أحد** يري ثمان  
 الف يوم العجب (مائة مرة) في الصلوة او خارجها كما في رواية طب عن فيروز السلمي قائل  
 الضحى صحابي من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة في الصلوة او غيرها كتب الله له برائة من النار  
 اي فلا يدخلها الاخرة القسم (عقروا خطيئته خمسين عاماما اجنبت) بالتأنيث  
 (خصا لا اربعا) بالنصب فهما وفي رواية الجامع خصا لاربعة وخمسين اجنبت راجعة الى المائتين  
 او القرائة المفهومة منه (الدماء) بدل من اربعا اي اوراق الدماء ظملا (والاموال)  
 اي اخذ اموال الناس او صرفه امواله بغير حق (والفروج) المحرمة استعملها ظملا  
 (والاسربة) المسكرة وخص هذه الاربعة لانها امهات الكبائر (عدهب كره عن  
 انس) سبق من صلى الفجر **جلس** من قرأ قل هو الله أحد خالصا لخاصة (الف  
 مرة فقد اشترى نفسه من الله عز وجل) لان فيها صفة الرحمن ونفي الشرك والتزبه  
 وجزائه الجنة كما فيه اثبات كمال الصفات ونفي جميع الشرك اشترى نفسه بالنعيم  
 الابدي الكامل السرمدى وفي مسلم عن ابي هريرة مر فوعا احشدوا اي اجتمعوا  
 فاني سافرا عليكم ثلث القرآن فحشد من حشد ثم خرج نبي الله صلى الله عليه وسلم  
 فقرأ قل هو الله أحد ثم دخل فقال بعضنا لبعض اني ارى هذا خبيجا من السماء  
 فذاك الذي ادخله ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني قلت سافرا عليكم ثلث  
 القرآن الا انها تعد ثلث القرآن وقوله عليه السلام في الذي قال في قل هو الله أحد  
 لانها صفة الرحمن فاما احب ان اقرأها اخبروه ان الله يحب ومحبة تعالى له اشترته نفسه

قال المناوي يجعل الله  
 ثواب قرأتها عتقه من  
 الله وروى ابو الشيخ  
 عن ابن عمر من قرأ قل  
 هو الله أحد عشية حرفة  
 الف مرة اعطاه الله ما  
 سئل سئل

بان لهم الجنة وقال الماوردي بحمد الله تعالى لعباده ارادة مواهبهم وتنعيمهم الابدي  
 ( ابراهيم بن حيدر والرافعي عن حذيفة بن اليمان ) من قرأ قل هو الله احدى حتى يحتمها  
 هكذا في رواية احدى في ( در كل صلوة مكتوبة عشر مرات اوجب الله له رضوانه ) وامانه  
 ( ومغفرته ) واحسانه وفي رواية حم عن معاذ بن انس من قرأ قل هو الله احدى عشر مرات بنى  
 الله له بيتا في الجنة وتماه عند مخرجه اجد فقال عمر اذا استكثر يا رسول الله فقال رسول الله  
 الله اطيب واكبر وفي رواية ابن زنجويه عن خالد بن زيد من قرأ قل هو الله احدى عشر مر  
 مرة بنى الله له قصرا في الجنة وهذا الحديث وما سبق اثبات فضل قل هو الله احدى وقد  
 قال بعضهم انها تضاهي كلمة التوحيد لما اشتملت عليه من الجلال المشية والنافعة مع  
 زيادة تعليل ومعنى النبي فيها انه الخالق الرازق المعبود لانه ليس فوقه من يمنعه من ذلك كالوالد  
 ولا من يساوه كالكفو ولا من يعينه كالولد ( ابن الجار عن ابن عباس ) سبق ما من  
 رجل مسلم يقرأ قل هو الله احدى عشر مرة في كل صلاة يقرأ به عقيب الفرض اسبغ الله تعالى  
 ( قل هو الله احدى ) الى آخره ( وقل اعوذ برب الملق ) كذلك ( وقل اعوذ برب  
 الناس ) كذلك ( سبع مرات ) وزاد في رواية قبل ان يتكلم في اخرى وهو ثمان رجله قال ابن  
 الاثير اى عطف رجله في التشهد قبل ان ينهض وفي حديث آخر من قال قبل ان يثني  
 رجله وهذا ضد الاول في اللفظ ومثله في المعنى لانه اراد ان يصرف رجله عن حالة  
 التي هي عليها في التشهد انتهى ( اعاده الله عز وجل بها من السوء ) اى القبح والفساد  
 ( الى الجمعة الاخرى ) قال ابن حجر ينفى تقييده بما بعد الذكر المأثور في الصحيح وفيه  
 رد على ابن القيم ومن تبعه في نفيه استحباب الدعاء بعد السلام من الصلوة للمنفرد  
 والامام والمأموم قال وغاية الادعية المتعلقة بالصلوة انما فعلها واحمر بها والمصلي  
 مقبل على ربه يناجيه فاذا سلم انقطع المناجاة وانتهى فربها فكيف يترك سؤاله حال مناجاته  
 وقر به ثم يسأله بعد الانصراف قال ابن حجر وما ادعاء من النبي المطلوب مردود  
 في عمل يوم وليلة وفي المشكاة عن عتبة بن عاصم مر فوعا لم تر آيات انزلت الليلة قط  
 قل اعوذ برب الذاني وقل اعوذ برب الناس اى لم توجد آيات سورة كلهن تنويه  
 للقارى من شر الاشرار مثل هاتين السورتين والظاهر ان البسملة فيها ليست من آياتهما  
 ووافق ما عليه المحققون من اصحابنا انزلت للفصل بين السور ووردانه صلى الله  
 عليه وسلم كان يعود من عين الجن وعين الانسان فلما نزلت اخذ بهما وترك ما سواهما  
 ولما سحر صلى الله عليه وسلم استثنى بهما قال ابن الملك وهذا يدل على المعوذتين

من القرآن خلافا لبعض ففي جواهر الفقه يكفر من انكر المعوذتين من القرآن غير مؤول وقال بعض المتأخرين كفر مطلقا ولم يؤول وفي بعض الفتاوى في انكار المعوذتين من القرآن اختلاف المشايخ والصحيح انه كفر كذا في مفتاح السعادة والصحيح انه ما قال في الخلاصة رجل قال المعوذتان ليسا من القرآن لا يكفر هكذا روى عن ابن مسعود وابن كعب انهما ليسا من القرآن وقال بعض المتأخرين يكفر لانتفاء الاجماع بعد الصدر الاول على انها من القرآن والصحيح القول الاول انه لا يكفر لان الاجماع المتأخر لا يرفع الاختلاف في الصدر الاول وقال ابن حجر ما فاده الحديث ان المعوذتين من القرآن اجمع عليه الامة وما نقل عن ابن مسعود مما يخالف ذلك اما مكذوب عليه على رأى واما صحيح عنه كما قال بعض الحفاظ لكنه نفى عنه باعتبار علمه ثم اجمعا على خلاف نفيه وعلى ان لفظ قل بعد البسملة في اول السورتين من القرآن وقد اجتمعت الامة على ذلك (ابن السني وابن شاهين عن عايشة) وسبق الاخبارك وقل هو الله ﴿ من قرأ في ليلة ﴾ قيد طردى (الف آية) خالصا لله (لبي الله وهو ضاحك في وجهه) اى راض عنه في مشاهدته ( قبل يا رسول الله ومن يقوى) اى يستطيع (على قرائته الف آية) في كل يوم اى لا يستطيع كل احده هذه القرائة على جهة المواظبة (فقرأ) صلى الله عليه وسلم (بسم الله الرحمن الرحيم الهاكم التكاثر الى اخرها) وهذه السورة فانها كقراءة الف آية في الترهيد عن الدنيا والترغيب في عين اليقين وعلم اليقين وقيل ووجهه ان القرآن ستة آلاف وكسروا اذ ترك الكسر كانت الف مسدسة ومقاصد القرآن على ما ذكره الغزالي ستة ثلاثة مئة واحدها معرفة الاخرة المشتملة عليه السورة والتعبير عن هذا المعنى بالف آية افخم من التعبير عنه بسدس القرآن مع انه لو عبر عنه بثلاث القرآن حرى (ثم قال والذي نفسى) بيده انها لتعدل الف آية اى لتساوى سدس القرآن (الدليلى خط عن عمراه) ضعيف اسنادا ورواه في المشكاة عنه مرفوعا لا يستطيع احدهم ان يقرأ الف آية في كل يوم قالوا ومن يستطيع على قرائة الف آية في كل يوم قال اما يستطيع في كل يوم رواه هب ﴿ من مضى ﴾ خالصا من الرياء والمن (لاخيه) المسلم كما في رواية (حاجة) ولو بالسبب والسعى فيها (من حوائج الدنيا) التي يباح له كسبها ويقيم بها دينها (فضى الله تعالى له اثنتين وسبعين حاجة اسهلها المغفرة) قال الغزالي وقضاء حوائج له فضل عظيم والعبد في حقوق الخلق له ثلاث درجات الاولى ان ينزل منزلة الكرام البررة وهوان يسعى في اغراضهم رفقا بهم وادخلا السرور على قلوبهم الثانية ان ينزل منزلة الابهام والجمادات في حقهم فلا يلهم خيره لكن يكف عنهم شره

الثلاثة ان ينزل منزلة العقارب والحيات والسباع الضاربة لا يرمى خيره ويتقى شره  
وان لم يقدر ان يلحق باقى الملائكة فاحذر ان تنزل عن درجة الجلال الى مراتب العقارب  
والحيات فان رضى التزول من اعلى عليين فلا ترض بالهوى فى اسفل سافلين فلعلك  
تتجو كغافا لالك ولا عليك (حط عن انس) سبق اذا خرج ويأتى لا يزال من قضى  
لاخيه ﴿ اى فى الدين لا التسيب المسلم (حاجة) دينية او دنيوية كذا فى شرح المشكاة  
(فى غير معصية) كاخذا الرشوة وكسب الحرام ومنع البدعة واكل السمك والاعانة  
على الباطل (كان يكن خدم الله عمره) اى فى عمره وفى رواية بدله كان بمنزلة من خدم الله  
عمره قيل هذا اجل لاتسع يداه اطروس ءفانه يطلق على سائر الازمان والاحوال فينبغى  
لن مز على معاونته اخيه فى قضاء حاجته ان لا يجن على انفاذ قوله وصدعه بالحق  
ابا نابه تعالى على عونه وامر الحسن ثابتا الباقى بالمشى فى حاجة فقال انا مضكف فقال  
يا عمش انا تعلم ان مشيك فى حاجة اخيك خي لك من حجة بعد حجة واخذ منه وما قبله ايتنا كذا  
للشيخ السبى فى مصاح طلبته ومساعدتهم بحاجه وماله عند قدرته على ذلك وسلامة  
دينه وعرضه (الدلى) وكذا الخطيب حل (عن انس) فقد اخرج به البخارى فى تاريخه  
ولفظه من قضى لاهيه حاجة فكما تخدم الله عمره وكذا الطبرانى واخر اطلق عن انس  
يرفعه قال ابن الجوزى لاه سبق من اعان ومن سر ويأتى من مشى ﴿ من قل حاله ﴾  
واختلف فيه والاشهر عند الشافعية انه لا يمه له فى الكفاية فالعسر كفء للمعسرة  
لان المال غاد وراغ ولا يتفخر به اهل المرواة والبصائر نعم لو زوج الول بالاجبار موليته  
معسرا بغير رضاها بمهر المثل لم يصح النكاح لانه بخس حقها كثر ويحبها بغير كفائته  
فى الروضة عن قاضخان (وكثر حاله) وكثرهم غوبة فى الدنيا قال الله تعالى فانكحوا  
ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع واجاز الوافض تسعمان الحرائر ونقل عن  
النفعى وان ابى لى لا يين اله - دالمحل مثنى وثلاث ورباع وكذا الدررة وام الولد بحرف  
الجمع والحاصل عن ذلك تسع وقد تزوج النبي صلى الله عليه وسلم تسعا والاصل عدم  
الخصوصية لا بدليل واجاز الخوارج ثمان عشر حجة فى القسط لاني (وحبست صلوته)  
باتمام شروطها واركانها وادابها مع الخشوع والخضوع (ولم يقب المسلمون) قال الله تعالى  
ولا يقب بعضهم بعضا نهي عن الغيبة نهي تحريم اتفاقا وهل هى من الكبار او الصغار  
قال النووي فى الروضة تجالرافى من الصغار وتقب بان حذا الكبار وصادق عليها  
(جاء يوم القيامة وهو مسمى كماتين) اى متقارنين فى الجنة او يوم العرصات تحت لواء الحمد

٤ الطرس بالطاء  
المهملة القرطاس  
والصحيفة التى يعنى  
منه الكتابة ويكتب  
اخرى وجمعه  
اطراس مطرد

اعترافا مثل هذين الاصبعين وقرن بين اصبعين المسبحة والوسطى وفي الحديث اشارة  
 الى بشارة حسن الخاتمة (خط كرم عن ابي سعيد) الخدرى من كان يؤمن بالله ايمانا  
 صادقا متحيما من عباده كالمتوقف على امثال الاوامر الالهية واجتناب النواهي المبسوطة كال  
 الايمان لاحقيقته وهو على المبالغة في الاستجلاب الى هذه الافعال كما تقول لولدك ان كنت  
 ابني فاطني تتبعنا على الطاعة ومبادرتها مع شهود حقوق الابوة لاعلى انه بانتفاء  
 طاعة فتني الابوة (واليوم الآخر) وهو من اخر ايام الدنيا الى آخر ما يقع يوم القيامة  
 وصف به لانه لا دليل بعده ولا يقال يوم الايعقبه ليل اى وجوده بما اشتمل عليه مما يجب  
 الايمان به فان الامر للوجوب على حقيقته عند فقد الصارف سيما وفرض انتفاء الجزئية  
 يستلزم انتهاء الايمان عند الاشعري كما في المناوى واكتفى مما من الايمان بالرسول وغيرهما  
 لان الايمان باليوم الآخر على ما هو عليه يستلزمه فان ايمان اليهودية بايمان بان النار  
 لا تمسهم الايام معدودات وانه لا يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وايمان النصارى  
 بان الحشر ليس الا للارواح ليس ايمانا به على ما هو عليه والايمان به كذلك يستلزم نبوة محمد  
 وهو يستلزم الايمان بجميع ما جاء به وفي ذكره تنبيه وارشاد لا يقاط النفس وتمركز اللهم  
 للمبادرة الى امثال جواب الشرط وهو (فلا يدخل حليلته الحمام) اى فلا يأذن بالدخول  
 زوجته الحمام وفي معناها كريمة من امه وبنته واخته وغيرها ممن تكون تحت حكمه وفي  
 الاحياء يكره للرجال ان يعطيها اجرة الحمام فيكون معناها على المكروه وفي المناوى  
 فانه لها مكروه الا لندر الجبض والنفاس قال الغزالي ويكره للرجل ان يعطيها اجرة  
 فيكون كفاح المكروه (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقعد) وفي رواية الجامع  
 والمشكاة فلا يجلس (على مائدة) اى لا يحضر في بقعة (يشرب عليها الخمر) وفي رواية  
 تدار عليها الخمر اى ويشرب بها اهلها فانه وان لم يشربها يجب عليه نهيم عنها فاذا  
 جلس ولم ينكر عليه لا يكون مؤثما كاملا (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يخلون)  
 بضم اللام وفصح الواو وفنون المشدة من الخلو (بامرأة) شابة او صبيوة (ليس لها معها ذو محرم  
 منها فان تالها الشيطان) اكد بمبالغة للهي عنها والمراد بالمحرم من حرم عليه نكاحا  
 على التأييد بسبب قرابة او رضاع او مصاهرة بشرط ان يكون مكلفا ليس بمجوسى ولا مأمون  
 وفي رواية لمشكاة عن ابن عباس لا يخلون رجل بامرأة ولا تسافر امرأة الا معها محرم ومرفى  
 رأيت بحته ويأتى لا يخل لامرأة (كحمت حسن غريب عن جابر) وقال لك على شرطه  
 واقره الذهبي من كان يؤمن بالله ايمانا صادقا (واليوم الآخر) يوم القيمة (فلحسن)

بلام الامر هنا وفيما بعده ويجوز سكونها وكسرها حيث دخلت عليها الواو والواو  
 بخلافها في ليست فمسورة لا غير وقول النووي هو بالضم اعترضوه (الى جاره)  
 اى من كان يؤمن بحسوار الله في الآخرة والرجوع الى السكتى في جواره بدار كرامته  
 فليكرم جاره في الدنيا بكف الاذى وتحمل ما صدر عنه منه والبشرى وجهه وغير  
 ذلك كما لا يخفى في رعايته على الموقفين والجار من ينك ويته اربعون دار من كل جانب  
 ثم الامر بالاكرام يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال فقد يكون فرض عين وقد  
 يكون فرض كفاية وقد يكون مندوبا ويمكن الجمع انه من مكارم الاخلاق (ومن كان  
 يؤمن بالله واليوم الآخر) يوم القيمة وصفه بتأخره عن ايلم الدنيا لانه اخر اليه الحساب  
 والايان به تصديق ما فيه من الاحوال والاهوال (فليكرم ضيفه) الغنى والفقر  
 بطلاقة الوجه والانتخاف وار ياده وقد عظم شان الحار والضيف حيث قرن حقهما  
 بالايان بالله واليوم الآخر قال ابن تيمية ولا يحصل الامتثال الا بالقام بكفايته فهو اطعمه  
 بعض كفايته وتركه جايعا لم يكن له مكرما لا شفاء جز الاكرام واذا التفتي جزؤه اتنى كله  
 وفي كتاب المنتخب من الفردوس عن ابى الدرداء مرفوعا اذا اكل احدكم مع الصيف  
 فليقمه يظه فاذا فعل ذلك كتب له به عمل سنة صيام نهارها وقيام ليلها ومن حديث  
 قيس بن سعيد من اكرام الصيف ان يصنع له ما يصل به حين يدخل المنزل ومن اكرامه  
 ان يركبه اذا اقبل الى منزله ان كان بعيدا ومن اكرامه ان يجلس تحته واخره ان  
 شاهين عن ابى هريرة رفعه من اطعم لقمة حلوة لم يذق مرارة يوم القيمة (ومن كان يؤمن  
 بالله واليوم الآخر فليقل خيرا) اى كلاما يثاب عليه قال الشافعى لكن بعد ان تفكر فيما  
 يريد التكلم به فاذا ظهر له انه خير لا يترب عليه مفسدة ولا يجر اليها تبه (اوليسكت)  
 ورواية خ بدله يصمت قال القرطبي ان المصدق بالتواب والعقاب المترين على الكلام  
 في الدار الآخرة لا يخلوا ما ان يتكلم بما يحصل له ثوابا او خيرا فيقيم او يسكت عن عين ٤  
 يجلب له عقابا او شرابا ليسلم عليه قالوا اولئذ يبيع والتقسيم فيسن له الصمت حتى عن  
 المباح لادائه الى محرم او مكروه ويفرض خلوه عن ذلك فهو ضياع الوقت فيما لا يضي  
 ومن حسن اسلام المر تركه ما لا ينعيه وآثر في رواية خ يصمت على يسكت لانه خص  
 اذ هو مع القدرة وهذا هو المأمور اما السكون مع العجز لفساد آلة التعلق فهو الحرس  
 اولئذ وقعها فهو الى واذا الخبران قول الخير خير من الصمت لتقدمه عليه وانه اما  
 امره عند عدم قول الخير قال القرطبي وقد أكثر الناس الكلام في تفصيل اخات الكلام

مطلب الجار  
 وبحته وحقه  
 وتعريفه  
 ٤ عن شئ  
 نسهم



وهي أكثر من ان تدخل تحت حصره حاصله ان آفات اللسان اسرع الآفات واعظمها  
 في الهلاك والحسر ان فالاصل ملازمه الصمت الى ان يحقق السلامة من الآفات  
 والحصول على الخبرات فينبغي تفرغ تلك الكلمة مخطومة وبازمة التقوى من مومة وهذا من  
 جوامع الكلم لان القول كله خير او شر وأبلى الى احدهما فدخل في الخير كل مطلوب من فرضها  
 ونفسها فاذن فيه على اختلاف انواعه ودخل فيه ما يؤول اليه وما عدا ذلك مما هو  
 شر او يؤول اليه فامر عند ارادة الخوض فيه بالصمت قال بعضهم اجتمع الحديث على  
 امور ثلاثة تجمع مكارم الاخلاق وقال بعضهم هذا الحديث العظيمة على امور ثلاثة فيه  
 جمع اللسان الذي هو اكثر الجوارح عملا (خرج من عن ابى سريح) بضم السين وقسم  
 الراية الخرايى الكعبى اسمه خويلد بن عمر او غير ذلك حل لواء قومه يوم الفتح  
 (خرج من دت) حب عن ابي هريرة وثلاث) تخرج وهم الطبراني واجدوا الخرائطى  
 (عن ثلاث) اى رواة وهم ابن عمرو وعن ابن عباس وفاطمة الزهري ورواه الخرائطى  
 عن ابي مسعود وعن عبدالله بن سلام من كان ذبح أضحيته في سبيل الله في الاضاحى  
 (قبل ان يصلى) اى قبل ان يؤدى صلاة العبد (فلينذبح) مربي للفاعل (مكانها)  
 اى بدلها (اخرى) اى فليعد أضحية استدل به ابو حنيفة على ان الاضحية واجبة ووقتها  
 بعد الصلوة في المصر قال الشافعى انها سنة ووقتها بعد ارتفاع الشمس صلى الامام اولا  
 والحديث عليه قال الشيخ الشارح فان قلت لواخرت الصلوة بعد زوال اليوم  
 الثانى يجوز الثانى الذبح عند اى حنيفة في اليوم الاول ام لا جيب بان ذلك لا يكون الا بعد  
 والضرووات لها احكام ولم اظفر بتقل على جوازه ولا على غيره اقول كيف  
 فانت عنه ما ذكر في المحيط الامام اذا اخر الصلوة يوم العبد ينبغي ان يؤخروا  
 التضحية الى وقت الزوال فان فاتت صلوة الامام سهوا او عمدا جازت لهم  
 التضحية في هذا اليوم ولو خرج الامام الى الصلوة في الفد وبعد الفد فحين ضحى  
 فيه قبل ان يصلى الامام اجزاء لانه فات وقت الصلوة على وجه السنة (ومن لم يكن ذبح)  
 قبل الصلوة (فلينذبح بسم الله) اى بسم الله مربيته في ضحوا (ط) خرج من دت. حب  
 عن جندب (البجلي ورواه في المشرق بلفظ من كان ذبح قبل الصلوة فليعد ويأتى  
 في الشمايل من كان منكم اياها الامة (ذاطول) اى قدره وفي رواية من استطاع  
 منك البائة بالوحدة والهمزة وثالثا ثبث بمودا اى الجماع فهو محمول على معنى الاعم  
 بقدرته على مؤن النكاح (فلينزوج) جواب الشرط وعند النسائي من طريق ابي معشر عن

ابن ابي عمير  
 من الزمان

ابراهيم الضعفى من كان ذا طول فليتكح ( فاته ) وفي رواية خ لانه ( اعرض للبصر )  
 بالغين والضاد المعجمتين ( واحسن للفرج ) اى احفظ ( ومن لا ) اى لا يكون ذا طول  
 او لا يستطيع الجماع لعجزه عن مؤنه ( فالصوم له وجاء ) بكسر الواو وبالجمم ممدودا  
 وقيل بفتح الواو مع القصر بوزن عصى الى التعب والحقا وذلك بعيد الا ان يراد فيه  
 معنى الفشور لانه من وجى اذا اقرعن المشى فثبته الصوم فى باب النكاح بالتعب فى باب  
 المشى اى قاطع لشهوته واسله رض الاثنين لتذهب شهوة الجماع واطلاق الصوم على  
 الوجاه من مجاز المشابهة لان الوجاه قطع التسلى وقطع الشهوة اعدام له ايضا وخص  
 الشباب بالخطاب فى حديث خ وفى رواية يامعشر الشباب لانهم مظنة قوة الشهوة  
 غالباً بخلاف الشيوخ وان كان المعنى معتبراً اذا وجد السبب فى الكحول ولشيوخ  
 واستدل بالحديث على ان لم يستطع الجماع فال المطلوب منه ترك التزويج لانه ارشده  
 الى ما ينافيه ويضعف دواصيه والامر فى قوله فليتزويج وقوله تعالى فانكحوا لا يامى منكم  
 وان كان ظاهرهما الوجوب الا ان المراد بهما الاباحة قال فى الام ٤ بعد ان قال الله تعالى  
 وانكحوا الا يامى منكم الى قوله يغنم الله من فضله الامر فى الكتاب والسنة يحتل معان  
 احدها ان يكون الله حرم شيئاً باحده فكان امره احوال ما حرم كقوله واذا حللتم فاصطادوا  
 وكقوله فاذا قضيت الصلوة فانكحوا فى الارض الآية وذلك انه حرم على المحرم ونهى  
 عن البيع عند النداء ثم اباحها فى وقت غير الذى حرمها فيه كقوله وآتوا النساء صدقاتهن  
 نحلة الى امرين وقوله اذا وجبت جنوها فاكوا منها واطعموا قال واشباه ذلك كثير فى كتاب الله  
 وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ليس ان يكون حتماً ان يصطادوا اذا احلوا ولا يقتلوا والطلب  
 التجارة اذا صلوا ولا يأكل من صدق امرأته اذا طابت عنه نفسها ولا يأكل من بدنته اذا  
 نحرها قال ويحتمل ان يكون دلهم على ما فيه ردهم بالنكاح كقوله ان يكونوا قراء يغنم الله  
 من فضله يدل على ما فيه سبب الفنى والنكاح كقوله عليه السلام سافر وانصحو انتهى وقد  
 قسم بعضهم النكاح الى الاحكام الخمسة الوجوب والتدب والتحريم والاباحة والكراهة  
 فالوجوب فيما اذا خاف الفتى وقدر على النكاح لانه لا يتبين واجبا بل ما هو وما التمسرى  
 فان تمسرى التمسرى تعين النكاح حينئذ الوجوب لا اصل الشريعة والتدب لانه لا يتبين  
 والكراهة لعين ومسوح وزمن ولو كانوا واجدين مؤنه وعاجزين مؤنه غير تائق له لانتفاء  
 حاجتهم اليه مع التزام العاجر ما لا يقدر عليه وخطر القيام به فبين عداه والتحريم اما ان  
 يكون عينه كالسبع المذكور فى قوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم وغير ذلك مما هو مذكور فى محله

مطلب التزويج  
 وسروطة  
 واقسامه  
 ٤ والام اسم  
 كتاب لامام  
 حجر عظيم كبير  
 قد

(ن عن عثمان) ويأتى يامعشر الشباب من كان له منكم ابتها الامة (شعر)  
 بالفتح (فليكرمه) وللازم قدره وحرمة احترامه (قيل يا رسول الله وما اكرامه) وفي  
 روايات وما كرامته (قال يدهنه) بتشديد الدال افتعال من الدهن وهو بالضم السمن يخرج  
 من الحبوب وجمعه دهون ودهان وادهان يقال دهنه وتدهن وادهن دلى افتعال اذا  
 تطلّى (ويعشله) بفتح اوله (كل يوم) وفي المناوى يصحده بالسمر مع والترجل والدهن  
 ولا يتركه حتى يشعث وتلبد لكنه لا يفرط في المبالغة في ذلك للتهى عن الترجل الاضباى  
 قليلا وفي المصاييح عن جابر قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم زار افرامى رجلا  
 شعثا قد تفرقت شعره فقال ما كان يحذ هذا ما يسكن به رأسه وراى عليه ثياب وسخة فقال  
 ما كان يحذ هذا ما يغسل به ثوبه (ابو نعيم كره عن ابن عمر) بن الخطاب قال كره (لاه) اى ضعيف  
 وفيه اسحق بن اسماعيل الرمل قال ابو نعيم حدث ما حاذيت من حفظه فاخطأ  
 فيها (وقال ن صالح) اى احببه من كان يؤمن بالله ايماننا صادقا متعبيا (واليوم  
 الاخر فليكرم خفيه) في شرح السنة قال الله تعالى هل اتيك حديث ضيف ابراهيم  
 المكرمين قيل اكرمهم ابراهيم عليه السلام بتعجيل قراهم والقيام بنفسه عليهم وطلاقة  
 الوجه لهم و كان سلمان اذا دخل عليه فدعا ما حضر خيرا وولمها وقال لولان نهينا  
 بتكلف بعضنا بعضا لتكلف لك انتهى وليس المواد توقف الايمان على هذه الافعال  
 بل هو مبالغة في الاتيان بها كما تقول لولدك ان كنت ابى فاعطني تحريضا على الطاعة  
 اذا المراد من كان يؤمن ايماننا كاملا فليات بها وانما ذكر طرفى المؤمن به اشعارا بجميعها  
 وقيل تخصيص اليوم الاخر بالذكر دون شئ من مكملات الايمان بالله لان الخير والتوبة  
 والثواب ورجاء الدرجات والعقاب كلها راجعة الى الايمان باليوم الآخر فمن لا يعتقد  
 لا يرتدع عن شره خيره (قالوا وما كرامة الضيف) وفي النسخ المعتدة وما اكرام  
 الضيف (قال ثلاثة ايام) تكريره ثلاث مرات للاهتمام والاعتناء بكل خصلة  
 وقالوا اكرامه بطلاقة الوجه وطيب الكلام والاطعام ثلاثة ايام بمقدوره وميسوره  
 فى الاول والباقي يحضر من غير تكلف ثلاثا شغل عليه وعلى نفسه (فا جلس بعد  
 ذلك فهو عليه صدقة) اى و بعد ثلاثة ايام من الصدقة والمعروف ان شاء فعل وان شاء  
 فلا قالوا ويشعر بان الثلاثة ليست من الصدقة فيحتمل انها واجبة لانها نسخت بوجوب  
 الزكاة او جعلت كالواجب للعناية بها وارادوا بما بعد التبرع المباح والضيف يستوى  
 فيه الواحد والجمع ويحذف وان يكون مصدرا (رحم عن ابي سعيد) سبق الضيافة والضيف

﴿من كان منكناً﴾ أيها النساء (تؤمن بالله) إيماناً خالصاً صادقاً (واليوم الآخر)  
 يوم القيامة (فلا ترفع رأسها) من السجود (حتى يرفع الرجال) أي حتى يستوي الرجال  
 جلوساً (رؤسهم من ضيق ثياب الرجال) وأنما قيل لهم ذلك لئلا يلحقن عند رفعهن  
 من السجود شيئاً من عورات الرجال كما وقع في التصريح به في حديث أسماء بنت أبي  
 بكر المروى عند أحمد وابن داود بأنهم فلا ترفع رأسها حتى يرفع الرجال رؤسهم كراهة  
 أن يرين عورات الرجال واستنبط منه النبي عن فعل مستحب خشية ارتكاب  
 محذور لأن متابعة الإمام من غير تأخير مستحبة فنهى عنها لما ذكرناه ولا يجب الستر من  
 أسفل بخلاف الأعلى (حم د طب ق خط عن أسماء بنت أبي بكر) وفي حديث رخ عن  
 سهل الساعدي قال كان رجال يصلون مع صلى الله عليه وسلم عاقدي أزهرهم على  
 اعتناقهم كهيفة الصبيان وقال للنساء لا ترفعن رؤسكن حتى يستوي الرجال جلوساً  
 ﴿من كان في طلب العلم﴾ الشرعي النافع (كانت الجنة في طلبه) وفي رواية من  
 سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة أي من دخل أومشي طريقاً  
 قريباً أو بعيداً يطلب فيه علماً فعاين سبب كان من التعلم والتعليم سهل الله بذلك  
 العلم والطلب والطريق والالتماس طريقاً موصلاً ومتبهاً إلى الجنة مع قطع العقبات  
 الشاقة دونها يوم القيمة وعرف العلم هنا ونكره في هذه الرواية ليشمل كل نوع من أنواع  
 العلوم الزائدة قليلة أو كثيرة إذا كان بينة القرعة أو الفع والانتفاع به وفيه استحباب  
 الرحلة في طلب العلم وقد ذهب موسى إلى الحضرة عليه السلام وقال له هل أتبعك على  
 أن تعلمي مما علمت رشداً وحل جابر بن عبد الله من مسيرة شهر إلى عبد الله بن قيس  
 في حديث واحد كذا نقله ابن ملك (وهو كان في طلب المعصية كانت النار في طلبه)  
 لعكس حاله ومخالفة ربه واتقلاب بطائفة مرعشة في أن الرجل ليعلم (إن النجار  
 عن أن عمر) سبق من خرج يريد ﴿من كان له عمل﴾ صحيح صالح (يعمله) ويعتاده  
 مقيماً صحيحاً (وشغله عنه مرض) من أمراض البشر (أوسفر) في الحج والجهاد  
 وطريق التحصيل وما كان في سبيل الله (فإنه يكتب له) مني للمفعول (صالح ما كان  
 يعمل وهو صحيح مقيم) وفي رواية أخ صحيحاً مقيماً صحيحاً حالاً مترادفاً وامتداداً لأن  
 وفيه ألف والنشر الغير المرتب لأن مقيماً يقابل أوسفراً وصحيحاً يقابل مرضاً  
 بخلاف المتن وحل أن بطلان الحكم المذكور على النوافل لا لفرأض فلا تسقط  
 بالسفر والمرض وتعبه أن التبر بآه حجر واسعا لمدخل فيه الفرائض التي شأنه

مطلب  
اجرة الارض

ان يعمل بها وهو صحيح اذا عجز عن جلتها او بعضها بالمرض كتب له اجر ما عجز  
عنه فعلا لانه قام به ان لو كان صحيحا حتى صلوة الجالس في الفرض لمرضه يكتب  
له منها اجر صلوة القائم انتهى وهذا ذكره في المصاييح من غير عروسا كتابه عليه وتعبه  
صاحب الفتح فقال ليس اعتراضه بمجدلا مهما لم يواردا (طب عن ابي موسى) الاشعري  
سبق اذا كان له واذا مرض **من كان له** ايها الامة منكم (علم) نافع فأرغب في راض  
ولامضل (فليصدق من عمله) قال الله تعالى ينفقون اموالهم سرا وعلاية فلم يجرهم  
عندهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون والنصيحة وارادة النفع والمواظعة والتعليم والتعلم  
صدقة كما في حديث عن ابي ذر مر فوعا ان بكل تسعة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل  
تحميدة صدقة وكل تهليل صدقة والامر بان يروى صدقة والهي عن المكر صدقة الحديث  
(ومن كان له مال فليصدق من ماله) من حلال وكسب طيب وفي حديث المشكاة عن  
ابي هريرة مرفوعا من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله الا الطيب فان الله  
يقبلها بيمينه ثم يربها لصاحبها كما يري احدكم ملوه حتى تكون مثل الجبل وقال الله تعالى  
يحق الله الرزق ويرى الصدقات فالمراد جميع الاموال المحرمات والصدقات تقيد  
بالحالات (ان السني عن ابن عمر) سبق في الصدقة بحث **من كان له ارض** اي  
من رعات (فليرزعا) بنفسه وان ينفقها (فان لم يستطع ان يزرعها وعجز  
عنها) بار وجهه كان (فليعطيها) اي فليعطيها بمجانا (اخاه المسلم) اي ليرزعا هو بنفسه  
فان ان صاحب الارض عن الامر من (ولا يؤجرها) الى غيره بشرطه (فان لم يفعل) ذلك  
(فليعطي ارضه) فالامر للتوزيع او له يد وقيل النذر فاذا الى اخوه عن قبول العارية  
او عجز بنفسه ان يزرعها فليعطي ارضه فالامر للاباحة اشارة الى انه لا تقصير له فيه قال  
المظهر يعني يبغي الا ان نفع من ماله فن كانت له ارض فليرزعا حتى يحصل له نفع  
منها اوليعطيها اخاه ليحصل له الثواب فان لم يفعل هذين الشئين فليعطي ارضه وهذا  
توزيع لمن له مال ولم يحصل له نفع قال الطبري بل هو توزيع على الدول عن هذين الامرين  
الى الثالث من التجارة والتجارة والمراد به ونحوها قال النووي جوز السافعي وموافقه  
الاجارة بالذهب والفضة ونحوها وقالوا الاحاديث الهية تأويلان احدهما اجارتهما  
بما يزرع الماء فيمان هي بذال مجمة ومكسورة ثم ياشه وهي مسائل الماء وقيل بنيت  
على حافتي المسيل والسواق وفي المشكاة عن عمرو بن دينار قال قلت لطاوس لو ركت التجارة  
فانهم يزرعون ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنه قال اي عمرو اي اعطهم واعصم

وان اعلمهم اخبرني يعني ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لمسه ولكن قال ان يمسح  
احدكم اخاه خيره من ان يأخذ عليه خرجا معلوما وذلك اى لاحتمال ان تمسك السماء  
مطرها او الارض ريعها فيذهب ماله بغير شيء قال التور يشي احاديث المراءعة التي  
اوردها المؤلف وما ثبت منها في كتب الحديث في ظواهرها بيان واختلاف وجلة القول  
في الوجه الجامع بينهما ان يقال ان رافع بن خديج سمع احاديث في النبي عليه منوعة  
فتظلم سائرهما في سلك واحد فلذا مره يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتارة  
يقول حدثني عموتي واخرى اخبرني عمي والعلّة في بعض تلك الاحاديث انهم كانوا  
يشترطون شروطا فاسدة ويتعاملون على اجرة غير معلومة فنوا عنها وفي البعض  
انهم كانوا يتنازعون في كرى الارض حتى افضى الى التقابل فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
ان كان هذا شأنكم فلا تتركوا المراءعة فدين ذلك زيد بن ثابت في حديثه في البعض  
انه كره ان يأخذ المسلم خرجا معلوما من اخيه على الارض ثم تمسك السماء مطرها  
او يخلف الارض ريعا فيذهب ماله بغير شيء فيقولونه التنافر والبغضاء وقد بينا لنا  
ذلك من حديث ابن عباس من كانت له ارض فليرزعها الحديث وذلك من طريق  
المروة والمواساة وفي البعض انه كره لهم الاقمتان بالحرانة والحرص عليها والتفرغ لها  
فقد مدحهم من الجهاد في سبيل الله وغفرهم الخط على القيمة والتي ويدل عليه حديث  
ابي امامة (سمخ من حب عن جابر عن من اى هريرة طمحتن طبع عن رافع  
بن خديج سمع عن رافع بن رفاعه طب عن ابن عباس) قال في المشكاة متفق عليه ومن  
كانت له امرأتان حرثان صغيرة او كبيرة شابة او عجوزا (قال احد هما) بان  
تعدى نصيبها وتقدم احدهما (جاء يوم القيامة وشقه مائل) اى طرفه ساقط  
اعلم ان تسوية الزوجين الزوجات في المأكل والشرب والملبس واليوتة  
لا المحبة والوطئ ولهذا يجب على الزوج ولومريضا او مجوبا او عنتيا او خصيا  
او غيرهم العدل في القسم في هذه الامور ولا يجب التسوية في الوطئ لانه يمتنع على  
النشاط وهو نظير المحبة فلا يقدر على اعتبار المساواة فيه وقيل ان تركه لعدم الداعية  
فهو عذر وان تركه مع الدواعي اليه لكن دأته الى الضرة اقوى فهو بما دخل تحت  
قدرته وان ادى الواجب منه لم يبق لها حق ولم تلزمه التسوية واعلم ان ترك جماعها  
مطلقا لا يحل له وقد صرح حواشي جماعها احيانا واجب ديانة لكن لا تدخل القضاء  
وقالوا الكفر والشب والحدودة والقديمة والمسئلة والكذابة في القسم سواء وكذا المربضة

قوله وان اعلمهم  
اى اعلم اهل  
الدين والجماعة  
الذين في زمنه وقال  
الطبي الضمير في  
اعلمهم راجع الى  
ما يرجع اليه الضمير  
في يزعمون وهم  
جماعة ذهبوا الى  
خلاف ما ذهب  
اليه طائفة من  
فعل المخافة  
ولذلك اتى بلفظ  
الزعم والخاص  
ان اكثرهم علماء  
في شرح المشكاة  
على القاري رحمه

مطلب العدالة لمن  
كان له امرأتان  
وتقسيم

والصبيحة وكذلك الخليلض والنفسا والحامل والمجنونة التي لا يخاف منها والصغيرة التي يمكن وطئها  
 والمحرمة والمولى منها والمظاهر منها وعند الأئمة الثلاثة يقيم عند البكر الجديدة في اولها سبع ليال  
 وعند الثيب ثلاث ثم يدور بالتسوية بعد ذلك والجمعة عليهم هذه الحديث وعن ما يشتهر ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم كان يعدل في القسم بين نساءه وكان يقول اللهم هذا قسمي  
 فيما املك فلا تؤاخذني فيما لا املك يعني زيادة المحبة وفي النسخ وغيره ولو اقام عند واحدة  
 شهرا في غير سفر ثم خاصته الاخرى يؤمر بالعدل بينهما في المستقبل وحذر ما مضى وان اثم  
 به وان عاد الى الجور بعد نهى القاضي اياه عزز لكن بالضرر لا بالجلس وفي البحر والقسم  
 عند تعدد الزوجات فن له امرأة واحدة لا يتعين حقها في يوم من كل اربعة في ظاهر  
 الرواية ويأمر بان يصحبها احبانا على الصحيح ولو كانت له مستوليات وامام فلا قسم  
 ويستحب ان لا يعطلهن وان يسوى بينهن في المصاحبة (طحا من دة ق عن ابى هريرة)  
 مر اذا كان (من كانت له امة) اي مملوكة له (يصحبها) من الجهاد والغنيمة او من الميراث  
 والهيبة (فليطأها) ولم يجامع ولا يقربها (في او بعين ليلة مرة) واحدة (فهو عاص الله  
 عز وجل) وفي وجوب جماع الجارية فيمر وايتان في رواية لا يجب مجامعتها اصلا ويجوز  
 للزوج العزل بغير اذنها وفي الامة المنكوحة الاذن الى المولى عند ابى حنيفة وعندهما اليها  
 وعدم التسوية بين الضرتين او الضرات في غير الجماع وهو ظاهر الرواية وروى وجوب  
 التسوية فيه ايضا في الجماع والاصل في تسوية القسم لحديث السابق وامام الحرة في  
 المعاصي ان لا يجامع زوجته اصلا الا ان لا يقدر لاقفة كالدعة او لمرض آخر فانه لا تكلف  
 فيما وسع فيه اذ يجب البتوتة عندها ليلا والجماعة معها احبانا فان طلبت من غير تقدير  
 زمان بل دأر على طلبها واقتداره وعن ابى حنيفة في قوله القديم باربع ليال ثم رجع وقال يجب  
 احبانا بالتقدير زمان لكن عن الاحياء ينبغي ان يأتينا في كل اربع ليال مرة فهو عادل  
 لان عدد النساء اربع وفي الشريعة ولا يداوم على ترك الوطى فان البتة اذالم تنزح  
 ذهب ماءها وفي سر حور بما عرض مرض لتاركة امراض مثل الدوائر وطيلة العين  
 وثقل البدن وورم الحصى وورم ثدى المرأة على ما ذكر في كتب الطب وامام العزل في الحرة  
 بلا اذنها فهي ايضا في ظاهر الرواية والعزل ان لا يصيب الزوج منبه في رجها بل يخرج  
 قبل انزاله ليصيب خارج الفرج لنهيهم عليه السلام عن العزل عن الحرة الا باذنها  
 وفي غير ظاهر ارواية يجوز بلا اذن لتغير الزمان وكون الولد غير صالح في الغالب قال  
 في الخلاصة وفي الفتاوى عزل عن امرأته بغير اذنها لما يخاف من الولد السوء في هذا

الزمان قال يسعه وان كان ظاهر الجواب على خلاف هذا ويشترط رضاها (الدبلي  
عن ابن عمرو) وسكت عليه ولم يبينه من كانت الدنيا فته أي صفته وديدانه ويقال  
له عاقل الدنيا وابن الدنيا واهل الدنيا (حره الله تعالى عليه جوارى) او منعه عن  
الدخول على حضرتي وان يجلسني وتقرب مني ولا يقرب الى الاطاهر من اوساخ الدنيا  
وعلائقها ومن خرافاتها (فاني بعثت) تعليل بموانع الدخول والتقرب (بحراب الدنيا ولم  
ابعث بعمرانها) وهذا تنبيه بان قربها بالزهد والاجتناب لكن ليس للزهد لبس الغليظ  
وفي المشكاة عن سفيان الثوري قال ليس الزهد في الدنيا بلبس الغليظ والخشن  
واكل الجشيب انما الزهد في الدنيا قصر الامل اي اقتصار الامل والاستعداد للاجل  
بالمسارعة للتوبة والعلم والعمل وحاصله الزهد الحقيقي هو ما يكون في الحال القلبي  
من غرق النفس عن الدنيا وميلها الى العقبى وليس الدار على الانتفاع القلبي فانه  
يستوى الامر ان فيه باعتبار الحقيقة وان كان التقشب في الملابس والنقل في كمية الاكل  
وكيفية له تأثير يبلغ في استقامة العبد على الطريقة والحاصل ان حب الدنيا في القلب  
هو المهلك المهلك لا وجودها على القلب السالك وشبه القلب بالسفينة حيث  
ان الماء المشبه في الدنيا في قوله تعالى انما مثل الحياة الدنيا كماء انزله ان دخل داخل  
السفينة اغرقها مع اهلها وان كان خارجها سيرها واوصلها الى محلها ولذا قال عليه  
السلام نعم المال الصالح للرجل الصالح وقد اختار جماعة من الصوفية واكابر الملامية  
لبس العوام وبعضهم لبس اكابر الفخام تستر الاحوالهم ومنازلهم ويتعدي عما ينادى  
لبس المرفع من الشكاية من الحق الى الخلق والى السؤال بلسان الحال ومن الطمع في غير  
المطعم ومن المظنة في موقع الرياء السمينة وقد اخرج الديلمي في مسند الفردوس عن ابي  
سعيد مرفوعا ليس البرقي حسن اللسان والزمي ولكن البر السكينة والوقار هذا والطريق الى  
الله بعدد انفاس الخلائق والمدار على الاخلاص والخلاص عن العلائق والعوائق (الو تعيم)  
عن ابي الوضاح (سبق الدنيا وحب الدنيا) من كانت منكم ايها الامة تجارته الطعام  
وهو ما يؤكل اي قوت الحيوان ووجه اطعمة وقد يراد به الخنطة ويقال الطعام يقع في كل  
ما يطعم حتى الماء وقال صلى الله عليه وسلم في زمزم انها طعام وشفا سقم (يات وفي صدره  
يحل للمسلمين) ان احتكره الاورد الجالب مرزوق لكن والحكمة لازمة له وهي امساك ما اشتراه  
في وقت الغلاء لا وقت الرخص ليسعه باكثر مما اشتراه به عند اشتداد الحاجة بخلاف امساك  
ما اشتراه في وقت الرخص لا يحرم مطلقا ولا امساك غلة ضيعته ولا امساك ما اشتراه في وقت



الفلاء لنفسه وعباله اوليبيعه بمثل ما اشتراه به اوافل لكن في كراهته امساك ما حصل عما  
 يكتفيه وعباله سنة وجهان الظاهر منهما عدم المنع لكن الاولى منه كما صرح به في الروضة  
 ويختص بتحريم الاحتكار بالاقوات منها التمر والزبيب والذرة والارز فلا تم جميع الاطعمة  
 كما في القسطلاني (ابونعيم عن ابن عمرو) وسكت له <sup>من كتب يس</sup> اي سورة الى آخره  
 بلا نقصان كلمة ولا حرف على خط العثماني على اناطه مطلى بصرج اوصى لا يشرب  
 المداد ثم محي بما مطروان لم يوجد فاء جار (ثم شرها) بتامها ولا يبقى اعر على الاناء وعلى  
 اصبعه ولا يشترك بشر به غيره ومع البسملة والخشبة والاخلاص والاعتقاد (دخل  
 جوفه الف نور) من فيوضات الرباني (والف رحة) من عنايات الرحاني (والف  
 بركة) من كرم اليرداني (والف دواء) من عطية السمحاني (وخرج منه الف داء) من  
 غيره الالهى وفي حديث المشكاة عن انس مرفوعا ان لكل نبي قلبا وقلب القرآن يس  
 اي له وخالصة المودع فيه المقصود يس اي سورتها فان احوال القيمة مذكورة فيها  
 مستقصا بحيث لم تكن في سورة سواها مثل ما فيها ولذا خصت بالقراءة على الموتى اولكون  
 قرائتها تحيي قلوب الاحياء والاموات ونقلها من الغفلة الى الطاعات والعبادات وقال  
 ابن الملك اي ان امكن ان يكون له قلب لكن يس قلبه وقال لاحتوائها مع قصرها عن  
 البراهين الساطعة والآيات القاطعة والعلوم المكنونة والمعاني الدقيقة والموايد الفائقة  
 وازواجها البالغة ويمكن ان يقال لمن لم يدرك الحقائق والمعاني ونظيره المحسوس على الالفاظ  
 والمباني انه سمي قلبا لوقوعه في جانب الایسر من السبع الثاني اولكون جملة ما فيها يقرأ  
 طردا وعكسا وهي ولا يلزم الاطراد في وجه التسمية حتى يردانه ورد في غيرها ايضا  
 والاحسن ما قال الفزالي ان الايمان صحة بالاعتراق بالحشر والنشر وهو مقرر فيها بالبلغ  
 وجه فكانت قلب القرآن لذلك واستحسنه فخر الرازي وقال النسفي ليس فيها الاقرار  
 الاصول الوحداية والرسالة والحشر وهذه تتعلق بالقلب لا غير وما يتعلق باللسان  
 والاحسان مذكور في غيرها فلما كان فيها اعمال القلب لا غير سميت قلبا ولهذا امر صلى  
 الله عليه وسلم بقرائتها عند المحتضرا في ذلك الوقت يكون الجنان ضعف القوة  
 والاعضاء ساقطة لكن القلب قد اقبل على الله ورجع عما سواه فليقرأ عنده ما يزداد به  
 قوة في قلبه ويشد به تصديقه بالاصول انتهى وهو غاية المنى واغرب ابن حجر حيث قال  
 وفيه كالذي قبله نظر لان كلاما من المعنى الاول والثاني موجود في سورة الاخلاص وفي  
 رواية المشكاة ان لكل شيء قلما وقلب القرآن يس ومن قرأ يس كتب الله له قرائتها قراءة

القرآن عشر مرات أي من غيرها والله تعالى يختص ما شاء بما أراد من مزيد الفضل كليله  
 القدر من الزمان والحرم من الامكنة وفي الحصن قلب القرآن يس لا يقرؤها رجلا  
 يريد الله والاخرة الاغفر له اقرؤها على موتاكم رواه ن د ه ح ب عن معقل بن يسار  
 ورواه احمد والحاكم وصححه وفي حديث مرسل موصول عن علي ان القرآن افضل من كل شيء  
 دون الله فمن قرأ القرآن فقد وقرأه ومن لم يقر القرآن فقد استخف بحق الله وحرمة القرآن  
 عند الله كحرمة الوالد على ولده القرآن شافع مشفع وماحل مصدق فمن شفع له القرآن  
 شفع ومن محل له القرآن صدق ومن جعل القرآن امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه  
 ساقه الى النار حلة القرآن هم المحفوفون برحمة الله المكسيون نور الله المتعلمون كلام الله  
 من عاداهم فقد عادى الله ومن والا هم فقد والى الله يا حلة كتاب الله استجبوا الله بتوقيع  
 كتابه يزدكم حبا ومحبة الى خلقه يدفع عن مستمع القرآن سوء الدنيا يدفع عن تالي القرآن  
 بلوى الاخرة وستم آية من كتاب الله خير له من صبر ذهابا وتالي آية من كتاب الله خير له  
 من تحت اديم السماء وان في القرآن لسورة عظيمة عند الله بدعي صاحبها الشريف عند الله  
 بشفع اصحابها يوم القيمة في اكثر من ربيعة ومضروهي سورة يس (الرافعي عن علي) سبق  
 اقرؤا البقرة ومن قرأ ﴿ من كتب الله ﴾ في اللوح المحفوظ وقعني وحكم (عليه الخلود)  
 في النار (لم يخرج منها ابدا) بل اعدت للكافرين خالدين فيها ابدا وفي حديث المشكاة  
 عن ابن عمر مر فوعاذا صار اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار حتى يجل  
 بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادي مناديا اهل الجنة لا تموت ويا اهل النار لا تموت فيزداد  
 اهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد اهل النار حزنا الى حزنهم وفي رواية ان يؤتى به على  
 صورة كبش الحلق فيتمنون غاية اليقين والعرفان قال القسطلاني والحلمة الاشارة الى انه  
 حصل له الفداء كما دى ولد ابراهيم بالكبش وفي الاملح اشارة الى صفتي اهل الجنة  
 والنار لان الاملح ما فيه بياض وسواد فالجنة والنار موجودان لا تقنيان ولا يقني اهلها  
 قال الله تعالى في حق الفريقين خالدين فيها ابدا (خط عن ابي سعيد) مران اهل الجنة  
 واهل النار ﴿ من كتب عني ﴾ في حياتي وبعد مماتي (اربعين حديثا) من الاحكام  
 والاخلاق والعقائد المتعلقة بالبدء والمعاد (رجاء ان يغفر الله له) ذوبه (غمر) مبنى  
 للمفعول اي غفر الله له) ذوبه بركة تعلم حديث النبي وسنته وتعليم الدين وارشاده وسبق  
 حديث ان الله وملائكته واهل السموات والارض حتى النملة في حجرها وحتى الحوت  
 ليصلون على معلم الناس الخير قيل اراد بالخير علم الدين وما به نجا الرجل وهديه ولم يطلق

العلم يعلم ان استحقاق الدماء لاجل تعليم علم موصل الى الخير الى الله تعالى (واهداه  
ثواب الشهداء) الذين بذلوا من أجل سبيل الله لاغلاء كلمة الله وقهر اعداء الدين وفيه  
اشارة الى وجه الافضلية بان نفع العلم متعدد ونفع العبادة قاصر مع ان العلم في نفسه فرض  
وزيادة العبادة نافلة (ابن الجوزي في العلل عن ابن عمر) وسبق من تعلم ومن ترك ومن  
حفظ ﴿ من كتب عني علما ﴾ نافعا شرعيا من علوم الاسلام (او حديثا) من احاديث  
النبي وسنن از رسول (لم يزل يكتب الاجر ما بقي ذلك العلم والحديث) اى في يده اوفى كتابه  
اوفى ايدي الناس وفي حديث المشكاة عن ابي سعيد مر فوعا ان الناس لكم تبع وان رجلا  
ياؤكم من اقطار الارض تفقهون فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا اى فاذا اتوكم باجتهد  
انفسهم خالصين متوضعين يطلبون الفقه في الدين اجعلوا الوصية لهم في تعليمهم علوم  
الدين و اخلاق المهتدين كما قبل في الحديث القدسي لداود عليه السلام اذا رأيت لى  
طالبا فكن له خادما وتحقيقه اطلبوا الوصية والتصبية بهم عن انفسكم والكلام من باب  
التجريد اى ليجرد كل منكم شخصا من نفسه ويطلب منه الوصية في حق الصالحين ومراعات  
احوالهم وتعليمهم وبيان الرشد والهدى (ك في تاريخه عن ابي بكر) سبق من حفظ  
ومن ادى ﴿ من كتم ﴾ اى ستر (غالا) بتشديد اللام من القلول وهو السرقة من  
مال القيمة وفي رواية الجامع من كتم على قال اى من اخفى وستر على من غل (فهو  
مثله في الاثم في احكام الآخرة لا الدنيا ورأى بعض السلف انه يحرق متاعه وعليه  
لا يعارضه الامر بالستر المندوب اليه كالستر على ذوى الهيات ممن انتقضت معصيته  
(ومن جامع المشرك) قال السيوطى مشى معه اى رافقه وزاد المناوى او معناه نكح  
الشخص المشرك يعنى اذا اسلم فتأخرت عنه زوجته المشركة حتى بانت منه (وسكن  
معه فانه مثله) قال المناوى اى من بعض الوجوه لان الاقبال على عدو الله وموالاته  
توجب اعراضه عن الله ومن اعرض عنه تولاها الشيطان قال العلقمى فيه وجوب  
الهجرة على من قدر عليها وفي حديث طيب انابى من كل مسلم مع مشرك وفي معناه  
احاديث كثيرة (طلب ض عن سمرة) وسبق من جامع ﴿ من كتم علما يعلم ﴾ شرعا  
نافعا عن اهله كما في رواية الجامع (الجم) بالبناء للفعول وفي رواية الحمد لله  
(يوم القيمة يلجم من النار) اى المنسك عن الكلام عند الحاجة عن الطالبين مثل بمن  
الرم نفسه للجم وتكثير علمه في خير الشرط يوهى شمول العموم لكل علم حتى قال البعض  
شموله على غير الشرعى وخصه كثير كالعلمي وغيره بالشرعى والمراد به ما اخذ الشرعى

أو توقف هو عليه توقف وجود العلم الكلام أو كمال النحو والمنطق والحديث نص في تحريم  
 الكرم وخصه آخرون بما يلزمه تعليمه وتعيين عليه واحترز بقوله عن أهله كتمه من غير أهله  
 فطلب بل واجب فقد سئل بعض العلماء عن شيء فلم يجب فقال السائل أما سمعت خير  
 من كم علما إلى آخره قال أترك الجاهل وأذهب فإن جاء من يفقه فكتبه فيلجئني قوله ولا تؤثروا  
 السفهاء أموالكم إلى آخره فبقي على أن حفظ العلم عن نفسه أو يضر به أولى وليس الظلم  
 في إعطاء غير المستحق باقل من الظلم في منع المستحق وجعل بعضهم حبس كتب  
 العلم من سور الكرم سيما أن هزت نسخة وندرت وأخرج البيهقي عن الزهري إياك وضلول  
 الكتب قبل وما ضلوا لها قال حبسها من تعلم والعلم والتعلم (طب) حبس كتب  
 حسن صحيح عن أبي هريرة (طب عن ابن عباس) قال أئز كشى رواه عبد الله بن وهب  
 المصري عن عبد الله بن عباس عن أبيه عن أبي عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو  
 ومرفوعا بلفظ من كم علما ألجأه الله للجاهل من نار وهذا اسناد صحيح ليس فيه مجروح  
 رواه أيضا د. ح. والحاكم وصححه عن أبي هريرة وحسنه بلفظ من علم علما فكتبه  
 ألجأه الله يوم القيمة للجاهل من نار وقال الذهبي سنده قوى من كثرهم في أي غم وحزنه  
 كما يقال اللهم الحزن واجمع المهوم ويقال للحزون مغموم ومهموم والمهم الأمر الشديد  
 وأهمه المرض إذا به والمرادهم الدنيا (سقم بدنه) بكسر القاف مع أنه لا يكون إلا مقدر  
 (ومن ساء خلقه) بصمتين (عذب نفسه) بإسترسالة مع خلقه بكثرة الانفعال والقيام  
 والقال فلا تزال نفسه سكنية يابسة فقيرة وكثرة محتاجة وأما صاحب الخلق الحسن  
 فقلبه في راحة لأن نفسه طيبة غنية ولينهما بون بمبد قلب معلب وقلب مستريح (ومن  
 لاسي أرجال) أي قاولهم وخاصمهم وتآزهم (سقطت مروته) بالضم والتشديد  
 وردت نهاده (وذهبت كرامته) عليهم وهانوه بينهم وفي المثل من لاحاك فقد عاداك  
 قال الفضيل كإرواه عنه البيهقي في الشعب لا تخالط الأحسن الخلق فإنه لا يأتي إلا بخير  
 ولا تخالط سيئ الخلق فإنه لا يأتي إلا بشر وقال أبو حازم سبي أطلق أشقى الناس به نفسه هي  
 منه في بلا ثم زوجته ثم ولده (أبو الحسن) ابن معروف في فضائل بني هاشم (خط)  
 في التفق والمفترق (عن علي) وفيه بشر بن عاصم عن حفص بن عمرو قال لك كلاهما  
 مجهولان من كثر كلامه كثر سقطه قال السيوطي بالتحريك وهو خطأ في القول  
 (ومن كثر سقطه) أي زلته (كثر كذبه) وهو أعظم وزره وفي حديث طب عن أبي  
 وائل مرفوعا أكثر خطاء ابن آدم في لسانه أي لأنه أكبر الأعضاء عملا وأصغرها جرمًا

واعظمها زال لانه صغير جرمة عظيم جرمة وفي الحديث اكثر الناس ذنوباً يوم القيمة اكثرهم  
 كلاماً فيما لا يعني قال المناوي اى يشغله فيما لا يعود عليه نفع اخروى لان من كثرت كلامه  
 كثرت سقطه وزلته وجازف ولم يحر فكثرت ذنوبه من حيث لا يشعر وفي حديث معاذ وهل  
 يكب الناس في النار على مناخرهم الا حصائد السنتهم وفي خبر مات رجل فقيل له ابشر  
 بالجنة فقال صلى الله عليه وسلم اولادى فلعله يكلم فيما لا يعني او يحل بما يعنيه والاكثر  
 من ذلك عده القوم من الاغراض النفسانية والامراض القلبية وعلاجه ان  
 تستحضر ان وقتك اعز الاشياء عليك فتشغله بالعرضا وهو الذكر وفي ذكر يوم القيمة  
 اشعار بان هذه الخصلة لا تكفر عن صاحبها بما يقع له من الامراض والمصائب  
 قال ابو ابي ارتقى ابن مسعود الصفا فاخذ بلسانه فقال بالسان قل خيرا تنعم واسكت  
 عن شر تسلم قبل ان تدم ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قد كره الله ان ياتي  
 لسالك اسد ان اطلقته بفترسك (ومن كثرت كذا به كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه كانت النار  
 اولى به) لان السقط مالا عبرة ولا نفع فيه فان كان لقوالا لم فيه حوسب على تضييع عمره  
 وكفران النعمة يصرف نعمة اللسان عن الذكر الى الهذيان فلما سلم من الخروج الى ما يوجب  
 الاتام فخصير النار اولى به من الجنة لذلك ولذا قال لقمان لابنه لو كان الكلام فضة لكان  
 السكوت من ذهب وقال الغزالي لا تسطن لسالك فيفسد عليك شأنك (طب حل  
 عن ابن عمر) قال الميموني وفيه من لا يعرفهم واعاده في محل اخر وقال فيه جماعة ضعفاء  
 وقد وثقوا انتهى ورواه طس والقضاعي عنه (من كثرت ضحكك بالكسر والسكر والسكر  
 وبكسرتين يقال ضحك ضحكاً وضحكاً بكسرتين والضحكة المرأة الواحدة وضحك  
 منه وبه بمعنى وتضاحك واستضحك بمعنى وضحكه الله ورجل ضحك على وزن همزة  
 كثير الضحك ويقال الضحكة بوزن النقطة من يضحك عليه الناس فالضحك مذموم  
 مطلقاً قال الله تعالى فليضحكوا قليلاً وليكوا كثيراً عا كايوا يكسبون وهذا امر  
 ومعناه خبر وفي الحديث ان الرجل لا يكلم الكلمة لا يرى بها بأساً ليضحك بها القوم وانه  
 ليقع بها ابعد من السماء اى يقع في النار ابعد من وقوعه من السماء الى الارض (استخف  
 بحقه) وحرمة وكان خفيفاً في عين الناس (ومن كثرت دعائته) بالضم اى لعبه (ذهب  
 جلالاته) وهيبته (ومن كثرت مزاحه ذهب وقاره) والمزاح والمزاحة بالضم (او المزح  
 بالفتح كله اللغو واللغويات والكلام الغير المفيد ويقال مزاحه وهما متمازان (ومن  
 شرب الماء على الريق) اى على الخمر نكرة او عشياً (ذهب نصف قوته) لانه على الخمر

ضعف المعدة وفتح العروق يؤثر الماء ويذهب بعض قوته (ومن كثرة كلامه كثرة سقطه  
ومن كثرة سقطه كثرت خطاياه ومن كثرت خطاياه كانت النار اولى به) من الجنة كما مر فعلى  
العاقل ضبط جوارحه فانه رعاياه وهو مسئول عنهم ان السمع والبصر والعواد كل اولئك  
كان عنه مسئولا وان من اكثر المعاصي عددا وايسرها وقوعا آثم اللسان اذا ماته تزايد  
على التسعين ومن ثم قال تعالى وقولوا قولا سديدا اخذ الشافعي من هذا الخبر ونحوه  
ان اعتياد اكثر حكايات تضحك او فحل خيالات كذلك رد للشهادة وصرح بعضهم انه  
حرام وآخرون انه كبيرة وخصه بعضهم بما يؤذى الغير كله من الغيظ وقال عمر لا تخف يا اخف  
من كثرة ضحكك قلت هيته ومن مزح اسخف به ومن اكثرهن شي عرق به ومن كثرة كلامه  
كثرة سقطه ومن كثرة سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه  
قال معوية يوما للولد او سفيان الخلق كلهم كانوا عقالا فقال له رجل قد ولد من هو  
خير من ابي سفيان وكان فيهم العاقل والاحق فقال معوية من كثرة كلامه كثرة سقطه  
(كر من ابي هريرة) وقال ضربت الاسناد والمت من كثرة اذ قوم في ورواية سود  
يفتح السوء الواو المشددة اى من كثرة القوم وعندهم بان ساكنهم وعانهم وناصرهم  
(فهو منهم) وان لم يكن من قبلهم اولدهم (ومن رضى عن قوم كان شرك من عمله)  
لتشبهه ومتابعته فمن شبه نفسه بالكمار مثلا في اللباس وغيره او بالساق والتجار او باهل  
التصوف والصلياء والابرار فهو منهم في الائم والخير كما في حديث المشكاة عن ابن عمر  
مر فوعا من تشبه بقوم فهو منهم قال الطيبي هذا عام في الخلق والخلق والشعار واذا كان  
الشعار اطهر في التشبه ذكر في هذا الباب قلت بل الشعار هو المراد بالتشبه لا غير فان  
الخلق الصوري لا يصور فيه والخلق المعنوي لا يقال فيه التشبه بل هو الخلق هذا وقد  
حكى حكاية غريبة واطيعة عجيبة وهي ان لما كان اعرق الله فرعون وآله لم يفرق مسخرته  
الذي كان يحاكمي سيدنا موسى عليه السلام في بسه وكلامه ومقالاته فيضحك فرعون  
وقومه من حركاته وسكناته فتضرع موسى عليه السلام الى ربه يارب هذا كان يؤذي  
اكثر من بقية آل فرعون فقال الرب تعالى ما اغرقناه فانه كان لا يماثل لباسك والحيب  
لا يعتب من كان على صورة الحبيب فانظر من كان تشبها لاهل الحق على قصد الباطل  
حصل النجاة صورية وربما الى النجاة المعنوية وكيف بمن تشبه بانياء واولياء على قصد  
التشرف والتعظيم وغرض المشابهة الصورية على وجه التكريم وبسط انواع التشبه بالعارف في  
رجة عوارف المعارف (ع والدليل على ابن مسعود) وفيه احاديث من كلب على متعب

بناه التكلم

اى اخبرني بشئ على خلاف ما هو عليه ( فليتبوأ ) بالسكون في اللام والتشديد  
 في الواو فليخذ او فليترك اسله من ثبات الابل وهي اعطائها امر بمعنى الخبر او بمعنى  
 التهديد او بمعنى التهمك اودعاء عليه اى بؤاء الله لذلك بلفظ الامر ومعناه استوجب  
 ذلك فليوطن نفسه والمراد ان هذا جزاؤه وقد يغفره والامر على حقيقته والمعنى من  
 كذب على فليأمر نفسه بالبوار ويلزم عليه ذلك ذكر الاخير الكرماني وقال ابن حجر  
 اولها اولها ( مقعد من النار ) قال الطيبي فيه اشارة الى معنى القصد في الذنب  
 وجزاءه كما انه قصد في الكذب التعمه فليقصد في جزائه البواء وهذا وعيد شديد يفيد  
 ان ذلك من اكبر الكبائر سيما في الدين وعليه الاجاع ولا التفات الى من شذبه الكراهية  
 من حمل وضع الحديث في الترهيب والترهيب واقتدى بهم بعض جهلة الصوفية  
 واباحوه في نحو ذلك ترغيبا في الخير بزعهم الباطل وهذه غباوة ظاهرة وجهالة  
 متناهية قال ابن جماعة وغيره وهؤلاء اعظم الادماء سوءا واكثر خطرا اذ لسان  
 حالهم يقول الشريعة محتاجة لكذا فتكملها ومن هذا الطبقة واضع حديث فضائل  
 القرآن وظاهر الخبر عموم الوعيد في كل كذب وتخصيصه بالكذب في الدين لا دليل عليه  
 ولو قصد الكذب عليه ولم يكن في الواقع كذب لم يدخل في الوعيد لان اعمه من جهة  
 قصده واستشكل هذا بان الكذب معصية مطلقا الا لمصلحة والعاصي متوعد بالتأزير  
 الذي امتاز به الكاذب عليه اجيب بان الكذب يكفر متعمده عند جمع منها الجواب لكونه  
 ضعفه ابيه وبان الكذب عليه كبيرة وعلى غيره صغيرة ولا يلزم ان يكون مقر الكاذبين  
 واحدا ( ط خ م ت ن ) عن انس سمع حل ض عن جابر ط خ م ت ن عن  
 الزبير و ٦٧ عن ٣٨ صحابي ( وروى بالرقم الاول المخرجين من الأئمة وهم سبعة وستون  
 وهذا ما يتسرلى والا فاذ يدعيها بالرقم الثاني الراويين من الصحابة كذلك فاذا يدعيها  
 وهكذا سمعت عن جابر وعن ابن سبيد عن ابن مسعود سمع من خالد بن  
 عرفة وصحف من قال مرفوعة ومن زيد بن ارقم الخزاعي الخزرجي سمع من سلمة بن الاكوع  
 هو ابن عمرو بن الاكوع وعن عقبة بن عامر الجهني وعن معاوية بن ابي سفيان الخليفة  
 طعن عن السائب بن زيد بن سعيد بن مائة الكفري وعن سلمان بن خالد الخزاعي وعن صهيب  
 الرومي وعن طارق بن علقمة بن اشيم بن مسعود الاشجعي وعن طلحة بن عبد الله احد  
 العشرة المبشرة وعن ابن عباس بن عبد المطلب وعن عمرو بن العاص وعن عقبة بن غزوان  
 بن جابر المازني صحابي جليل وعن العرس بن عميرة وعمار بن ياسر وعن عمران بن

حصين بالضم وعن عمرو بن حرب تصغير حوث وعن عمرو بن عتبة بفتح المهملة  
 فيهما جده عمرو بن مر بالجهني وعن المثيرة بن شعبة وعن علي بن مرة  
 وعن ابن عبيدة بن الجراح وعن ابن عيسى بن طس عن البراءة عن معاذ بن  
 جبل وعن نبيط بالتصغير عن نبيط الانجي الكوفي صحابي صغير وعن ميمونة ام  
 المؤمنين قط في الافراد عن ابي رمثة وعن الزبير وعن ابي رافع وعن ام ابن بركة  
 الحبشي خط عن سلمان الفارسي وعن ابي امامة الباهلي كرم عن رافع بن خديج بفتح  
 المعجمة وكسر المهملة وعن يزيد بن اسد وعن عائشة بن صاعد في طريقه عن ابي بكر  
 السديقي وعن عمر بن الخطاب وعن سعد بن ابي وقاص وعن حذيفة بن اسيد  
 وعن حذيفة بن اليمان ابو مسعود بن الفرات في جزئه عن عثمان بن عفان البار عن  
 اسامة بن زيد وعن بريرة وعن سفينة وعن ابي قتادة بن نعيم في المعرفة عن حذاف  
 بن عمر وعن مسر بن المدحاس وعن عبدالله بن رغب بن قانع عن عبدالله بن  
 ابي وئي في ذلك في المدخل عن حنبل بن حبيب عن عد عن غزوان وعن ابي كبشة بن  
 الجوزي وعن موسى العافقي وقد قال ابن الجوزي رواه عن النبي ثمانية وتسعون صحابيا منهم  
 العشرة ولا يعرف ذلك لغيره وخرجه الطبراني عن نحو هذا العدد وذكر ابن دحية  
 انه خرج من نحوارب ثمانية وعشرين وقال بعضهم رواه ثمان من الصحابة والفاطم  
 متقاربة والمعنى واحد ومنها من نقل عن مالك فليتبوا مقعده من النار وقالوا هذا الصعب  
 الفاظه واشقها لشبهة للمصحف والحنان والمخريف وقال ابن الصلاح ليس في مرتبة  
 من التواتر فيه لكن توزع في كذب على متعمدا بكسر الميم المشددة ظاهرة ولو مرة  
 ( فليتبوا مقعده من بن عيسى ) بالثنية والاضافة ( جهنم ) قالوا يا رسول الله  
 يحدث بكسر الدال ( عنك يزبدونقص ) في ضبطه روايته ( قال ليس ذلك ) السهو  
 والمخطأ ( اعنيكم ) بالفتح وسكون المهملة وكسر النون اي اقصد منكم ( انما اني  
 الذي يكذب على ) متعمدا ( متعمدا يطلب به شين ) بالفتح ضد الزين وبمعنى الفصح  
 ( الاسلام ) اي يريد فيه وجهه وقصته قالوا ان كذب على رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ترده نكاته ورواياته كلها ولوثا وحسن حاله تقريبا عليه بن حديث خ ٥٠٠  
 مرفوعا لا تكذبوا على من كذب على فيقول انما اراي نبيد خيبتها هذا حذاف وعبد بن زاذله  
 تعالى عنه ولا يقطع عليه بدول النار كسائر اصحاب الكبار وغير الكذابين ودل الامر  
 بالولوج سببا عن الكذب لان لازم الامر بالانذار والادب في الكذب

هكذا ورد بالواو  
 والفاء المفتوحين

ورواه الدارمي  
 عن جابر عن عمر  
 عن ابي هريرة  
 حسن صحيح عن  
 علي والبارودي  
 وابن قانع ضرعل  
 خالد بن عرفطة  
 والخطيب عن ابن  
 عمرو ابى موسى  
 الاشعري معا  
 والبغوي طبض  
 عن مالك الاخرى  
 طبخ عن الحسن بن  
 عميرة والخطيب عن  
 معاوية طب عن  
 يعلى بن مرة التقي  
 طس عن ابي ميمون  
 الكردى كرم عن  
 خالد بن يحيى من  
 خالد بن عبدالله  
 بن يزيد بن اسد  
 المقسري كرم عن  
 عائشة سلمه



وقال القسطلاني وهو عام في كل كذب مطلق في كل نوع منه في الاحكام وغيرها كالترهيب والترهيب ولا مفهوم لقوله على لانه لا يتصور ان يكذب له لانه صلى الله عليه وسلم نبي عن مطلق الكذب انتهى ( قالوا وهل لهم حين قال نعم اما ) حرف تخصيص ( سمعوه يقول ) الله ( اذ ارأيتهم ) وهو اقتباس من قوله تعالى واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيراً اي نارا عظيمة شديدة الاشتغال واذا رأيتهم صفة للسعي اي اذا كانت تلك السعي برأى منهم وقابلتهم بحيث صاروا ابازاها كقولهم ننظر لتدارك ما طلق الملزوم وهو الرؤية واريدها لازم وهو كون الشيء بحيث يرى ولا اعتغال من الملزوم الى الا لازم مجاز ( من مكان بعيد ) هو اقصى ما يمكن ان يرى منه من المشرق الى المغرب وهي خمسمائة عام وفيه اشارة بان ما بينها وبينهم من المسافة اذ ارأيتهم خارج من حدود البعد المعتاد في المسافات المعهودة سموها تقيظا اي صوت تغيظ تشبيه صوت غليظها بصوت المغنظ اي الضباب اذا غلى صدره من الغيظ فعتد ذلك بهمهم ( فهل رآهم الابيعين ) اي ما رآهم الا بجموع العينين والبصرين لاشد الغضب وكال الغيظ ( طب وابن مردويه عن ابي امامة ) سيق انكم وسأني ناركم هذه من كرم بضم الزاء من الثلاثي اي حسن وجاد ( اصله وطاب مولده ) اي محل مولده وبلده وترباه ( حسن محضره ) بفتح الاول في الكل اي محل حضوره ومجلسه فكان مفتاح الخير مغلاقا للشرو لا يذكر احدا في مجلس الانخير سبق ان احسن الحسن واعظم الكرم التقوى والخذر من كل ما بورث النار ويقضح في الآخرة قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ( الديلمي عن عمرو بن النجار عن ابي هريرة ) قال ابن الجوزي قال ابن عدي هذا الحديث بهذه الاسناد لا ( من كف غضبه ) اي منع نفسه عندهما ان الغضب عن اذى معصوم الدم وفي رواية من كف لسانه ( كف الله عنه عذابه ) يوم القيمة ( ومن اعتذر الى ربه قبل الله منه عذره ) اي معذرتة وفي النهاية لقد اعذر الله الى من بلغ به العمر ستين سنة اي لم يبق فيه موضعا للاعتذار او حيث امهله طول هذه المدة ولم يعتذر فقال اعذر الرجل اذا بلغ الغاية من العذر وقد يكون اعذر بمعنى عذروته حديث المقداد لقد اعذر الله اليك اي قبل طردك وجعلك موضع العذر فاسقط عنك الجهاد ورخص لك تركه لانه كان قتلنا في السنن وعجز عن القتال ومنه الحديث لن يهلك الناس حتى يعتذروا من انفسهم يقال اعذر فلان من نفسه اذا امكن منها يعني انهم لا يهلكون حتى يكثر ذنوبهم فيستوجبون العقوبة ويكون لمن يعذبهم عذر كانهم قاموا بعذرة في ذلك ويروي بفتح الياء من عذرتة وهو بمعناه حقيقة صدرت بحوث الاساءة وطمسها ومنه الحديث انه

استعذر ابا بكر من عايشة كان عتب عليها في شيء فقال لا بني بكر كن عذري ان ادبها اي قم  
بعذري في ذلك ومنه حديث الافك فاستعذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من عبد الله بن ابي  
فقال وهو على المنبر من بعذرتي من رجل قد بلغني عنه كذا وكذا فقال سعدانا اعذرنا  
منه اي من يقوم بعذري كافاته على مؤسسية فلا يلومني انتهى (ومن حزن لسانه) اي  
اوقفه في الحزن والندامة ومنه حديث ابن عمرو ذكر من يغزو ولا يلة له فقال ان الشيطان يحزنه  
ويوسوس اليه وينممه (ستر الله عورته) اي فعاجل ثوبه ان يستر عورة في الدنيا ومن ستره  
فيها لا يمتك في الاخرة ولا يعذب به نارها لان من وراء الستر الرضى والنار انما تلظت وتسعرت  
لغضبه فاذا كف العبد غضبه كف الله عنه غضبه وامامه مح ان موسى اغتسل عرايا فوضع  
ثوبه على حجر في خلوة فتم به فقد اوداه يقول ثوبى يا حجر ويضر به بعضاه حتى اثرت فيه فهو  
نأديب لا انتقام (ع ز ابن ابي الدنيا عن انس) قال الزين العراقي حسن استادنا من كف  
غضبه اي اسك غيظه وغضبه وكف عن امضاءه (وبسط رضاه) واظهر لطفه (وبذل  
معروفه) واحسانه (ووصل رحمه) اي احسن واكرم ذي رحم محرمه ولا يقطعها (وادى  
امانه) ولا يخون الامانة اصلا (ادخله الله عز وجل يوم القيمة في بوره الاعظم) وفي حديث  
المشكاة من كظم غيظا وهو يقدر على ان ينفذه دعاه الله على رؤس الخلائق يوم القيمة  
حتى يخيره في اي الحور شاى اخذ ايمن شاء وهو كناية عن ادخاله الجنة والوزر العظيم  
وايصال الدرجة العالية قال الطيبي انما جد كف الغضب وكظم الغيظ لانه قم بالنفس  
الامارة بالسوء ولذا مدحهم الله تعالى بقوله والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس ومن نهى  
النفس عن هواء فان الجنة هي ماواه وحور العين جزاء قلت وهذا الثناء الجميل والجزاء  
الجليل اذا ترتب على مجرد كظم الغيظ وكيف اذا انظم العقول اليه او زاد الاحسان عليه  
قال الثوري الاحسان ان تحسن المسمى فان الاحسان اي المحسن متأجرة (الديلمي عن  
علي) امر من بسط رضاه بحته ممن لا يملكهم فعل ماضى من الملايكة وفي المشكاة من لاء مكهم  
بالهمزة في جميع نسخ المشكاة المعتبرة من الملايكة وفي النهاية اي وافقكم وساعدكم وقد يخفف  
الهمزة فتصير يا وفي الحديث يروى بالياء المنقلبة عن الهمزة ذكره الطيبي وفيه ان هذا  
التخفيف غير ملائم في القياس ومخالف للرسم ايضا ولعل التخفيف قوله الآتى ومن لا يملكهم  
فانه موافق للرسم والقياس فيه (من خدمكم) وفي رواية من ملوككم (فاطمهم وهم  
عما ناكلون) اي من جنسه او بعضه (والبسوههم) وفي رواية واكسوه (مما تلبسون)  
اي انفسكم يعني مما تلبسون ومما تاكلون ومما تلبسون ومما تاكلون ومما تلبسون ومما تاكلون

منهم فيموتوه ولا تعذبوا خلق الله عز وجل) اى لا يعذبهم واناء - ل عنه اعادة للهموم فيشملهم  
وسائر الحيوانات والبهائم وفيه ايماء الى انهم لا تعذبوا انفسهم من اضرار الدنيا بل بعض مشايخنا  
من اراد ان يحسن ادب مملوكه فيسبى كذا بالعكس فلا يذم من اختار ان يحسن ادبهم في الملائمة اشارة  
الى عدم حصول الموافق الكاملة قال الطيبي: معنى انهم هم سواء في كونهم خلق الله ولكنهم  
فضل عليهم بان ملككم ايمانكم فان واقفكم فاحسنوا اليهم والا فاقاركمهم الى غيركم  
وهو ما خوذ من قوله تعالى والله فصلكم على بعض في الرزق فالذين فضلوا ارادى رزقهم  
على ما ملكت ايمانهم فهم فيه سواء اى يجعل الموافقة في الرزق فربكم افضل مما رزق  
بما اليكم وهم بشر مثلكم واخوانكم وكان ينبغي ان تردوا افضل مما رزقهم عليهم حتى  
يفسوا واما عكم في اللبس والطعم انتهى والعجب في منى الآية ما ذكره لبيد اى حيث  
قال والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فنكم غي ومنكم فقرو ومنكم موال - ولون رزقهم  
ورزق غيرهم ومنكم بما ليك حالهم على خلاف ذلك فالذين فضلوا ارادى رزقهم الذى  
جعله الله في ايديهم فهم فيه سواء فالموالى والمماليك سواء في ان الله رزقهم فالجملة لازمة للجملة  
المتنوعة مقررة لها ويجوز ان يكون واقعة موقع الخواص كما هو قيل فالذى فضلوا ارادى  
رزقهم على ما ملكت ايمانهم فيستووا في الرزق فاعلى ما ردد انكار على المسلمين فانهم  
يشركون بالله بعض مخلوقاته في الالهية ولا يرضون ان يشاركهم عبيدهم فيما اقيم الله عليهم  
فساويهم (حم دق عن ابى ذر) مرفوع (من لبس) بالصم يقال لبس الثوب بلبس ليسا بالضم  
ولباس التقوى الحياء (ثوب سرة) اى ثوب تكبر وفاقار والشهرة هى التفاخر فى اللباس  
المرتفع او المنخفض للغاية ولهذا قال ان اقيم هو من الثياب الغالى والمنخفض وقال  
ابن الاثير الشهرة ظهور الشئ فى شئ حتى يظهره للناس وفى سرح المشكاة هو ما يتخذ  
المتزهده ليشهد نفسه بالزهد او ما يشعر المتسدد من علامة السيادة كالثوب الاخضر  
او ما يلبسه المتفقه من لبس الفقهاء والحال انه من جملة السفهاء (ايامه الله يوم القيمة)  
التي هى دار الجزاء وكشف القطاء (ثوبا مثله) وفى رواية ثوب مذلة اى يشمله بالذل  
كما يشمل الثوب البدن فى ذلك المجمع بان يسفره عن العزى - شىء - لانه ليس  
سهرة الدنيا ليقتخر بها على غيره فيلبسه الله (ثم رددت الى ان) (الار) (و) (او) (او) (او) (او) (او)  
اى عقوبة له تقبض فعله والجزاء من جنس العمل - لانه من عاتب من اطال ثوبه  
خيلاء بان خفف به فهو ينجب فيها الى يوم - لانه ان الصيم ولبس الذى من  
الثياب يذم فى موضع ويحمد فى موضع - لانه ثوب سرة - لانه ثوب سرة - لانه ثوب سرة - لانه ثوب سرة

تواضعا واستكانة كما ان لبس الرضيع يذم ان كان تكبرا وفخرا ويمدح اذا كان تجملا  
واظهار النعمة (هـ) عن ابن عمر (سبق لياكم والحجة ومن اخذ بلبس قال المنذرى  
استاده حسن ورواه عنه ابن عمر بن زينة من لم يترك بكسر الزا يقال لزم الشيء  
لزموا ولزم به الزمة وازمه الشيء فالزمه والزام بالكسر الملازم (الاستغفار) اى  
عند صدور عصى ربه بليته من داوم عنه فانه في كل نفس محتاج اليه ولذا قال  
عليه السلام (ان جدي صفة استغفار اكثر اياه ابن ماجة باسناد صحيح (جعل  
الله له من حسناته نورا) اى من كل سنة مائة طريقا وسبعا يخرج الى سعة ومحة  
والجار مطلق به وقدم عليه للاهتمام (ومن كل هم فرجا) اى من كل غم وكدر فرجا وخلاصا  
وكشفا (ورزقه) حلالا طيبا (من حيث لا يحتسب) اى لا يقن ولا يرجو ولا يحظر به  
وفيه ايماء الى قول الصوفية ان العلوم شوم ولعله لتعلق القلب اليه والاعتماد عليه ولا ينبغي  
التعلق بالاخلاق والتوكل على الخلق المطلق والحديث مقبوس من قوله تعالى ومن  
يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله  
بالغ امره قد جعل الله لكل شىء قدرا فتأمل في الآية فان فيها كنوزا من الانوار ورموزا  
من الاسرار والحديث تسليه للمؤمنين فزولوا منزلة المتقين واراد بالاستغفرين التائبين  
فهم من المتقين اولان الملازمين للاستغفار لما حصل لهم مغفرة الغفار فكلمهم من المتقين  
وقال الطيبي من داوم الاستغفار وافام بحقه كان متقبلا واطرا الى قوله تعالى استغفروا  
ربكم انه كان عفارا يرسل السماء عليكم مدرارا الا يقروى عن الحسن ان رجلا شكى  
اليه الجذب فقال استغفروا الله وشكوا اليه آخر الفقر وآخر قلة السل و آخر قلة ربح  
ارضه فامرهم كلهم بالاستغفار فقبل له شكوا اليك انواعا فامرهم كلهم بالاستغفار فلا الآية  
(دق هـ عن ابن عباس) سبق من استغفر بيمينه كى كافر والضمير ارجم الى الدعاء  
الآتى سبق ذكره يمين اى لازم هذا الدعاء ويداوم عليه (ما قبل ان يصب جهنم  
اى مشقة وهو بالفتح قال جهنم دابة واجهدها اذا حمل عليها في السير فوق طاقتها  
(من بلاء اللهم احسن) اى اجعل حسنا طيبا (عاقبتنا في الامور) ظاهر او باطنا  
كلها وجريا (كلها) اى اجعل آخر كل عمل لنا حسنا فان الاعمال مغايراتها وعاقبة  
كل عمل آخره (واجبا) اى اخلصنا وانجينا (من خزي الدنيا) بالكسر وسكون الزا  
اى من رزاياهه مسائمه وعروها وعصدها (وعذاب الآخرة) وفي رواية الطبراني  
ان كان ذلك دعاء مات تشر به البلاء انتهى قال الكشاف والخزي الهوان وهذا من  
حسن استغفار النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عمر في الدار الآخرة الجنة والنار

٤ ليست في النسخ  
الاصيلة لفظ  
الاستغفار

الذين اعد الله تعالى لعباده السعداء والاشقياء سميت آخره لتأخر خلقها عن الدنيا بتسعة  
 الآف سنة مما تعدون كما في المناوي (عد عن بسر بن ارطاة) كذا قال السيوطي وقال  
 المناوي وهو ذهول وانما هو ان اى ارطاة كما يئنه ابن حجر فقال في الاصابة الاصح ان  
 اى ارطاة وقال ابن حبان من قال ابن ارطاة فقد وهم وبسر العامري القرشي يختلف  
 في صحته ولاء معاوية اليمنى فاحسد وعنا ونجبر وضل قال ابن عساكر له بها آثار غير محمود  
 وقتل عبد الرحمان وقتل ابنى عبدالله بن عباس ورواه حم حب ك عن بسر بن ارطاة  
 بلفظ اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها واجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة وقد  
 عرفت حال بسر واما من دونه فهو موثوقون في طرقه كلها قال الحافظ الهيثمي رحال  
 احمد واحد اسنادى طب ثقات من لعب بـ بورن علم (بالبسر) بالفتح وسكون الياء  
 مفعل من اليسر والسهل في الاصل ثم اطلق على لعب القمار واعيان قال له التقيار لسهولة  
 اخذ المال من غير تعب ومشقة ويقال لفاعله قامر وفي المشكاة عن علي انه كان يقول  
 الشطرنج هو ميسر الاعاجم اى قارهم حقيقة او صورة والتشبه بهم منى اواراد انه في عموم  
 الميسر المنهى عنه في كتاب الله واما الشرط به فحرام مجمع عليه وعن ابن شهاب الزهري  
 ان ابا موسى الاشعري قال لا يلعب بالشطرنج الا خاطي اى عاص وهو باطلاقة يشمل  
 ما يكون بالشرط وغيره والحديث وان كان موقوفا لكه مرفوع حكما فان مثله لا يقال  
 من قبل الراوى وسأنى ما يصاده انه مرفوع حقيقة وفي شرح السنة اختلفوا بالباحة  
 اللعب بالشطرنج فرخص بعضهم لانه قد ينصرف في امر الحرب ويكيد العدو وقلت ما ضعف  
 هذا التعليل وما استخف هذا التأويل مع نصوص الواردة في ذمه وعدم ثبوت فعله من  
 اصحابه قال ولكن سلاط سرائط ان لا تقامر ولا تؤخر الصلوة عن وقتها وان يحفظ لسانه  
 عن الخشاء والفحش فاذا فعل شيأ منها فهو ساقط المروءة مردود الشهادة وقد كره الشافعي  
 اللعب بالشطرنج والحمام كراهة تنزيه وحرمة جماعة كالنرد قال مجاهد القمار كله حرام  
 حتى الجوز يلعب به انتهى وقال المنذرى ومن ذهب الى اباحتها سعيد بن جبير والشعبي  
 وذهب جماعة من العلماء الى تحريمه وسبق حديث ملعون من لعب بالشطرنج والناظر  
 اليها كالأكل لحم الخنزير (ثم قم يصلى) صلوة في هذه الحالة (عنده كمثل الذى يتوضأ  
 بالقبض) بالفتح ما خرج من المرح غير الدم وجمه قيوح ويقال قاح الحمر من باب باع  
 وقبح تصيحها ويقال القبح المدة التى لا تخالطها دم (ودم الخنزير يقول الله تقبل  
 له) وفي رواية لا تقبل له اى لا يئيب له اى يحدوف لئيمته الاستفهام (طلب عن  
 عبد الرحمن الحطيمي) سبق اذا مر وتم ومثل الذى ولم بـ من لعق بـ بكسر العين يقال

لعلت الشيء اذ الحسة ( العسل ثلاث عدوات ) يضم فكون ( في كل شهر ) وفي رواية  
الحامع كل شهر قال الطيبي صفة لعدوات اي عدوات كائنة في كل شهر ( كم يصبه عظيم  
من البلاء ابدأ ) لما في العسل من المنافع الدافعة للادواء ونخصيص الثلاث لسر  
علمه الشارح والعسل يذكر ويؤث واسماؤه تزيد على المائة ومن منافعه انه يحل  
وسخ العروق والامعاء ويدفع الفضلات ويعمل حل المعدة و يشدها باعتدال ويفتح  
افواه العروق ويحلل الرطوبة اكلا وطلا وتعدية و ينقي الكبد والصدر والكلا والمثانة  
ويدبر البول والطمث وينفع السعال البلغمي وغير ذلك وهو عدا من الاعذية ود آمن الادوية  
وشراب من الاسربة وحلوم من الحلويات وطلا من الاطلية ومفرج من المفرحات ( هب  
عن ابي هريرة ) قال في الميراث لا يعرف لعبد الحميد سماع من ابي هريرة وقال سنده ضعيف  
لكنه قال ابن ماجة خرجه من حديث جابر قال ان الحوزي لاه وقال الزبير ليس بحجة  
اكن له شاهد وهو ما رواه في الثواب ابو الشيخ عن ابي هريرة مرفوعا من شراب العسل  
ثلاثة ايام في كل شهر على الرقيق توفي من الداء الاكبر الفالج والحذام والبرص  
❦ من لعق الصخرة ❦ بالقض الاثاء وجمعه صحاف بكسر الصاد قال تعالى بصحاف  
من فضة ( ولعق اصابعه ) من اثار الطعام ( اشبه الله في الدنيا والاخرة ) يحتمل الدعة  
والحبة قال زبن العراقي وينبغي في لعق الاصابع الاعتدال بالوسطى والسبابة فالاهام كائنت  
في حديث كعب بن عجرة اقتداء بالنبي عليه السلام وسببه ان الوسطى اكثرها تناولاً بالطعام  
لكونها اعظم الاصابع اطولها فنزل في الطعام منها اكثر منها وينزل السبابة فيها اكثر  
امن الاهام لطول السبابة عليها ويحتمل ان البدانة بالوسطى لانه ينتقل منها الى جهة اليمين  
في لعق الاصابع وذلك لان الذي يلعق اصابعه يكون بطن كفه الى جهة وجهه فاذا ابتدأ  
بالوسطى انتقل للسبابة على جهة يمينه ثم الاهام كذلك بخلاف ما لو بدأ بالاهام فانه  
ينتقل الى جهة يساره وهذا اطهر الاحتمال ( طلب عن العرباض ) بن سارية قال  
زين العراقي فنه شيخ الطبراني ابراهيم بن محمد بن عرق ضعفه النهدي وقال النيسابوري  
فنه رجل مجهول سبق اذ لعق ❦ من لقي ❦ بكسر القاف ( اتقاء ) في الدين ( فصاحمه  
لطفا ) اي تلطفا بان وضع يده على اخر حقيبته لا في راسه بعد سلامهما وتضم  
كل منهما وجه صاحبه ( ومودة ) اي محبة ( لم يفرقا حتى يفرأهما ) مبنى الفعل اي يفرأ الله  
لهماذنو بهما المراد الصغار كما مر ( ابن شاهين عن البراء ) سبق اذ التقى بحته ❦ من لم يجد ❦  
الحجابين بعد دخول الميقات ( نعلين قليلين خفين ) عمل به احمد وقال جاز للمحرم للس  
الخفين بدون قطعهما وقال الباقون لا يجوز ما لم يقطعهما اسفل من الكمين الذين  
في وسط القدم عند معدة الشراك بقوله عليه السلام في رواية اخرى فليقطعهما اسفل

من الكمين (ومن لم يجد ازارا) من هنا وما قبله عبارة عن المحرم (فليس سراويل) وبه عمل  
 اجد وقال ابو حنيفة لا يجوز للمحرم لبس السراويل الا ان يشقه و يترز به عند الضرورة  
 لقوله عليه السلام: ليس القبيص ولا الخميم ولا السراويل واذا اورد فيه دلائل والعمل  
 بالمحرم اولى للاحتياط (ط سم ش م قطع عن جابر ط سم خ م ن ه عن ابن عباس ط عن  
 ابن عمر سماني لا تلبس به من لم بدع) اي لم يترك (قول الزور) الكذب والميل عن الحق  
 (والعمل به) اي بمقتضاه مما نهى الشرع عنه زاد البخاري في الادب (والعمل) وزاد  
 ابن وهب في الصوم وعليه فافراد الضمير لا شتر اكهما في تنقيص الصوم ذكره العراقي  
 (فليس له حاجة) قال ابن الكمال وما اشبهه بفرع على الكفاية كقوله تعالى ان الله  
 لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة اي ليس له اعتبار عند الله انتهى واصله قول  
 العراقي قوله فليس له حاجة في كذا اي ليس مطلوبه فكنى به عن طلبه تعالى اذ لك  
 تجوز اذا الطلب في الشاهد انما يكون غالبا عن حاجة الطالب (في ان بدع) اي يترك  
 (طعامه وسراويله) وهو مجاز عن الرد وعدم القبول قال البيضاوي فتق السبب  
 واراد السبب والافهو سبحانه لا يحتاج الى شئ وذلك لان الفرض من ايجاب الصوم  
 ليس نفس الجوع والظمأ بل ما يبعثه من كسر الشهوة واطفاء نارة الغضب وقمع النفس  
 الامارة وتطهيرها للنفس المطمئنة فوجوده بدون ذلك كعدمه ذكره كله البيضاوي  
 فان قيل يلزم الصائم القضاء اذا كذب قلنا سقوط القضاء من احكام الدنيا وهي تعتمد  
 وجود الاركان والشرائط ولا خلل فيها فلا قضاء واما عدم القبول فمعناه عدم  
 استحقاق الفاعل الثواب في الآخرة او قصاصه وذلك بعمد اشتماله على الكمالات  
 المقصود وقول ابن بطال معنى قوله حاجة اي ارادة في صيامه فوضع الحاجة موضع  
 الارادة ردبانه لولم يرد الله تركه لم يقع وليس المراد الامر بترك صيامه فالم يترك الزور بل  
 التحذير من قوله وفيه كما قال الطيبي وفيه دليل على ان الكذب والزور اصل الفواحش  
 ومن المناهي بل قرين الشرك وقد علم على ان الشرك مضاد الاخلاص قال  
 تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور ولاصوم من يداختصاص  
 بالاخلاص فيرتفع بما يصاده (سم خ د ه ح ب عن في هرة) صحيح ولم يخرج مسلم  
 سبق السكابر من لم يعرف بكسر الراء (حق عتق) بكسر العين وسكون الفوقية  
 قال التوريشي عتق الرجل اهل بيته ورهطه اذ هو كافي حديث المشكاة عن جابر قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة يوم عرفة وهو على نداء القسوة يخطب فسمعه  
 يقول يا ايها الناس اني تركت لكم ما اناخذتم لن تضلوا بعده كتب الله وعتقني اهل بيتي

وذلك لاستعمالهم العترة على ائمتهم كثيرة بيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله اهل بيتي  
 يعلم انه اءاد ذلك نفسه وعصا بنه الادين وازواجه والمراد بالانفسهم التمسك بمحبتهم  
 وحبهم وحرمتهم والتمسك بربانهم وعلى قدامهم وهو لا ينافي في اخذ السنة من غيرهم  
 لقوله عليه السلام احتجاني كالديرم مايم احدثتم وتزله تعالى فاستلوا اهل الذكر  
 ان كنتم لاتعلمون وقال ابن مفلح التمسك بالعمل بما فيه وهو الايمان بامر الله والالتزام  
 بنواميه ومعنى التمسك بالعترة محبةهم والتمسك بغيرهم وسيرتهم وزاد السيد جمال الدين  
 اذالم تكن محبة الله من قبل في اطلاقه الى الله عليه وسلم اعطى بان من يكون من عترة  
 في الحقيقة لا يكون هدية وسيرة الامطابقة للسريرة والطريقة (والانصار) جمع ناصر كشاهد  
 واشهاد واسم فاعل نصر نصره والاسم النصرة وناصر الشخص معيه ومظهره  
 على نيل غرضه يقع من ناصر او يحول بينه وبين غرضه وموانعه وحامية عن ريد اذ الله  
 وهو وصف عام لجميع من نصره صلى الله عليه وسلم وظاهره على اعلاء كلمة الله تعالى وقع  
 المعادين الكافرين واواه صلى الله عليه وسلم وسجاء من كدسهم من اراد اذيتهم ولما كان  
 دوس والخروج لهم في هذه الخصال الابدالبضاء اختصاصا في العرف الشرعي باسم الانصار  
 فصار علما بالغلبة (والعرب) اذا احبهم انسان كان حبه آية ايمانه واذا ابغضهم كان  
 بغضهم علامة نفاقه (فهو لا حدى ثلاثا مانفاق) لان هذا الدين لناشئهم وكان قيامه  
 بسوقهم وهمهمم والظاهر من حال من ابغضهم وانما ابغضهم لذلك وهو كفر ونفاق (واما  
 الزنية) بكسر الزاء اى ولد الزنا وفى النهاية الزنية ما نتج وكسر آخر ولد الرجل كالعجزة  
 وسوماك فيسمعون بى الزنية لذلك واعما قال لهم انبى صلى الله عليه وسلم بل اقم  
 بنى الرشدة فيقال لهم عما بهم فقط الزنية من الزنا سر تبص الرشدة وجعل الازهرى  
 الفتح فى الزنية والرشدة افصح اللغتين ويقال للولد اذا كان من زنا هولاء الزنية وهو فى الحديث  
 ايضا انتهى (واما امر جلته له اغير طهر) اى فى حال الحيض والنفس وحال هذان  
 الولدان وخاصتهما ذى العترة والانصار والعرب وكل ما ينسب الى النبي عليه السلام  
 (الاءرد) ذهب عن على (سبق بحثه فى ان لكل نبي اب وحب العرب ومن احب  
 من لم يأخذ منى من لم يقطع (من شارب) ما طال حتى بين الشفة بيانا ظاهرا  
 (فليس من) اى ليس على ط بقنا الاسلامية وفى شرح المشكاة اى ليس من موافقينا  
 فى هذا الفعل كداهيل وهو لوجه له تمصيل للحاصل وقيل ليس منافى وصول ثواب  
 هذه الجنة وهو قريب من الاول فذمل والظاهر ان معناه ليس من كل اصل ط بقنا

مطلب قطع الشارب  
 واعفاء الحبة



لوتهديد لتارك هذه السنة وتخويف له على الموت على غير هذه الملة واخذ بظاهرة  
 جمع فاجواب قصه والجمهور على الذنب كإمر وأما الحجة فيأخذ من عرضها وطولها  
 وفي المشكاة عن عمر بن شبيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم كان  
 يأخذ من عرضها وطولها هذا لأبنا في قوله صلى الله عليه وسلم اعفوا الله لأن المنهي  
 عنه هو قصصها كقول الأماجم أو جعلها كذنب الهمام والمراد بالاعفاء التوقيف منها كافي  
 الرواية الأخرى والأخذ من الأطراف لا يكون من القص في شيء وعليه شروح المصانيع  
 وقيد الحديث في شرح الشرعة بما زاد على قدر القبضة وجعله في التنوير من نفس الحديث  
 وزاد في الشرعة وكان يفعل ذلك في الجنس أو الجمعة ولا يتركه مدة طويلة وفي النهاية  
 شرح الهداية والحجة عندنا طولها بقدر القبضة بضم القاف وما وراء ذلك تجب قطعه  
 روى عن رسول الله أنه كان يأخذ من الحجة طولها وعرضها أورده أبو عيسى في جامعه  
 وقال ومن سعادة الرجل خفة لحيته انتهى وقوله يجب بمعنى ينبغي والمراد به أنه سنة  
 مؤكدة قريبة إلى الوجوب والأفلا يصح على إطلاقه وقال ابن ملك تسوية شعر  
 الحجة سنة وهي أن يقص كل شعرة أصول من غيرها ويستوى جميعها وفي الأحياء  
 قد اختلفوا فيما طال من الحجة فقيل إن يقص لحيته واخذ ما تحت القبضة فلا بأس به  
 وقد فع به ابن عمر وجماعة من التابعين واستحسنه الشعبي وابن سيرين وكرهه الحسن  
 وقادة ومن تبعهما وقالوا تركها عافية أحب لقوله عليه السلام اعفوا الله لكن الظاهر  
 هو القول الأول فإن الطول المفرط يشوه الخلعة ويطلق السنة المعتابين بالنسبة إليه  
 فلا بأس للاحتراز منه على هذه النية قال النخعي عجبنا رجل عاقل طويل الحجة كيف  
 لا يأخذ لحيته فيجعلها بين اللحين أي قصير وطويل فإن التوسط من كل شيء أحسن  
 ومنه قيل خير الأمور أوسطها ومن ثم كلما طالت الحجة نقص العقل انتهى (ش ح م)  
 ن ع طب ض ت حسن صحيح وابن منيع وعبد بن حميد عن زيد بن أرقم (سبق بحته  
 في إصفاها ويأتي من لم يخلق من لم تنه بالفتح وبالضمير وبخذف الياء من النبي  
 (صلوته) ظاهر مطلق الصلوة (عن الصحابة) وسبق أن الله يغيض الفاحش المتفحش  
 الفاحش ذوالفحش في كلامه وفعاله والمتفحش الذي يتكلف ذلك ويضمده وقد تكرر  
 ذكر الفحش والفاحشة والفاحش في الحديث وهو كلما يشتد فيه من الذنوب  
 والمعاصي وكثيرا ترد الفاحشة بمعنى الزنا وكل خصلة قبيحة في الفاحشة من الأقوال  
 والأفعال ومنه الحديث قالت عاتبة لا تقوين ذلك فإن الله لا يحب الفحش ولا التفاحش

اراد بالفتش التعدي في القول والجواب ولا الفتح الذي هو من الكلام وورثته  
 والتفاحش فاعل منه وقد يكون الفتح بمعنى الزيادة والكثرة ( والمنكر ) وهو ما ليس  
 معروف في الشرع ( لم يزد ) اصله ازيد يزيد قلبتاء الافتعال والاولياء الفاضل  
 يزداد فسقط الالف بالجزم اى من لم يفهم في اثناء صلوته امورتك الامور تنهى  
 عن الفحشاء والمنكر لم يزد بصلوته ( من الله الابدال ) لان صلوته ليست هي المستحق  
 بها الثواب بل هي وبال يرتب عليها العقاب قال الله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء  
 والمنكر قال الخصال هذه الاية غالبة على كثير من ابناء الدنيا واستدل به الغزالي على  
 ان الخشوع شرط للصلوة قال الان صلوة القافل لا تمنع عن الفحشاء ( ابن ابي حاتم طب  
 وابن مردويه عن ابن عباس ) مر الصلوة قال السهيمي فيه ليث بن ابي سليم ثقة لكنه  
 مدلس ورواه عنه ابن مردويه في تفسيره قال العراقي وسنده لين ورواه علي بن معبد  
 في كتاب الطاعة والمعصية من حديث الحسن مرسل باسناد صحيح ( من لم يكن فيه )  
 مريحته في ثلث من كن فيه ( واحدة من ) خصال ( ثلاث فلا يحاسب بشئ ) فلا تجب  
 الثواب ولا يستكمل ايمانه في قلبه ولا ( من علة ) قليلا او كثيرا ( تقوى تحججه ) اى تمنعه  
 ( عن المحارم ) وفي رواية وورع تحججه وهو كف عن المحارم والشبهات ( او حلم )  
 بالكسر عقل ( يكف به عن السفه ) ويرده عن الجاهل اذا جهل عليه فلا يقابله  
 بمثل صفته بل بالعفو والصفح واحتمال الاذى ونحو ذلك ( او خلق ) بضم اللام ( يعش به  
 في الناس ) بان يكون عنده ملكة يقتدر بها على مداراتهم ومسالمتهم ليسلم الناس من شرهم  
 ( طب عن ام سلمة ) سبق ذلك من لم يأت ( من لم يشكر القليل ) من النعمة والاحسان  
 ( لم يشكر الكثير ) لان قلبه وكثيره من الله ولا يقدر خلقه احد ولا يوحده ومن لا يعرفه  
 لا يعرف الكثير ( ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله ) لانه لم يطيعه في امتثال امره  
 لشكر الناس الذين هم وسائط في ايصال نعم الله عليه والشكر انما يتم بمطاوعته  
 فمن لم يطعه لم يكن مؤديا شكره اولان من لم يشكر الناس مع ما يرين من حرصهم  
 على حب الثناء على الاحسان فالولى بان يهاون في شكر من يستوى عليه الشكران  
 والاقران احتملان للبيضاوى والاول اقرب ومن ثمة اقتصر عليه ابن العربي حيث قال الشكر  
 في العربية اخبار عن النعمة المبتدأة الى الخبر وفادته صرف النعمة في انطاعة والا فذلك  
 قران واصل النعم من الله والخلق وسائط واسباب فالنعم حقيقة هو الله فله الحمد والشكر  
 فالحمد خبر بجلاله والشكر عن انعامه وافضاله لكنه اذن في الشكر للناس لما فيه من تأثير

الحجة والاكفة وفي رواية لا يشكر الله من لم يشكر الناس قال ابن العربي روى برفع الله الناس  
وتصحبها ورفع احدهما ونصب الاخر قال العرقى والمعروف المشهور الرواية بتصحبها  
ويشهد له حديث عبد الله بن احمد لم يشكر للناس لم يشكر الله ( والتحدث بنعمة الله شكر  
وتركها كفر ) اى كثر ان نعمة وغفلة قال الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث وهى القرآن  
اول النبوة اى بلغ ما انزل اليك او اذا وفقك الله فراعبت حق اليتيم واسائل وذلك التوفيق  
نعمة من الله عليك فحدث بما يقتدى بك غيرك ومنه ما روى عن الحسن بن علي انه قال اذا  
عملت خيرا فحدث اخوانك ليقتدوا بك الا ان هذا انما يحسن اذا لم يتضمن رياء وظن ان  
غيره يقتدى به ( والجماعة رحمة والفرقة عذاب ) فى النهاية من تارق الجماعة فقتله جاهلية  
فغنا مكل جماعة عقدت عقدا وافق الكتاب فلا يجوز لاحد ان يفارقهم فى ذلك العقد  
فان خالفهم فيه استحق الوعيد ( عم هب خط عن النعمان بن بشير ) سبق اياكم وكفران  
نعمة **لو** من لم يخلق عاقته **بالحاء** المهملة وضم اللام اى ينزل شرفه وما حوله وذهب  
الحلق لانه الاغلب ( ويقلظ اظفاره ) اى يقطع اظفار يديه ورجليه بقص او غيره ( ويجز )  
بضم الجيم اى يقطع ( شاربه ) حتى يبين الشفة يا ظاهرا ( فليس منا ) اى على سنتنا  
الاسلامية فان ذلك مندوب ندبامؤكدا فتركها منها وبالسنة لان ذلك واجب كما ظن  
وفى فقه الحنفى والسنة تنف الابط وحلق العانة والشارب وقصه حسن وفى  
القبية ويستحب حلق عاقته وتظيف بدنه بالاغتسال فى كل اسبوع مرة فان لم يغسل فى  
خمس عشرة يوما مرة ولا عذر فى تركه وراه اربعين وتوفيه شاربه فى دار الحرب فى حق  
الغازى مندوب وفى الدرر رجل وقت لقلظ اظفاره وحلق رأسه يوم الجمعة قالوا ان كان  
يرى جواز ذلك فى غير الجمعة واخرها يومها تأخيرا فاحشا كان مكرها لان من كان  
ظفره طويلا يكون رزقه ضيئا **لو** لم يجاوز الحد واخره تبركا بالاخبار فهو مستحب لما روى  
عن النبي عليه السلام انه قال من قام اظفاره يوم الجمعة اعاده الله تعالى من البلاء الى الجمعة  
الاخرى وزيادة ثلاثة ايام ويقتضى ان يدفعه وان الله فلا بأس به ويكره الفاؤه فى الكيف  
والمقتسل ( حم عن رجل من بنى غفار ) قال السيوطى حسن وقال العراقى فى استاده ابن  
لهمة والكلام فيه معروف **لو** من لم يستحي **ب** يسكون الحاء وكسر الراء وحذف الثانية للجزم  
والحلية تغير وانكسار يعترى الانسان من تخوف ما يعاب به ويذم ذكره الطيب **ب** قال النووى  
يشكل على بعض الناس حديث الحاء لا يأتى الا بخير وذلك ان صاحب الحاء قد يستحي  
ان يوجه بالحق من يحمله ويعظمه فيترك امره بالمعروف ونهيه عن المنكر وقد يحمله الحاء

على الاخلال ببعض الحقوق وغير ذلك مما هو معروف في العادة. واجاب عنه جماعة من العلماء ان هذا المانع الذي ذكرناه وليس بحياة حقيقة بل هو مجرد تسمية حياة بحسب اللغة وانما حقيقة الحياة في اصطلاح اهل الشرع خلق يبعث على ترك القبيح وينم من التقصير في حق ذي الحق يدل عليه ما روى عن الجنيدي قال الحياة رؤية الآلاء ورؤية التقصير (مما قال اوقيل) بصيغتي لماضي المعلوم والمجهول وفي الفائق نهي عن فضول ما تحدث به المجالسون من قولهم قال كذا قيل كذا وبنائهما على كونها فعلين محكيين متضمنين للضمير والاعراب على اجرائهما مجرى الاسماء خالين من الضمير وبحته في شرح المشكاة (فهو افيّر رشدة) بالضم (جئت به امه على غير طهر) اى حال الخيض والنفاس والرشدة والرشد علم الرجل ما يضر في دينه وماله لان از رشد اثنين ديني ومصلح من كل فساد يحيى دينه وما لى يعلم من كل ما يخسر ويضر ويطلق على الحق ومنه قوله تعالى يهدى الى ارشادى الى الحق والصلاح (طلب عن عبد الله بن عمرو بن شويبع عن ابيه عن جده) شويبع وفي بعض نسخه شويبع من لم يقل بالتعبية من القول (على) يفتح اللام وتشديد الياء اى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم لاهل ما يقرأه الروافض بكسر اللام (خير الناس فقد كفر) ولا شك ان نبينا افضل الانبياء كما قال القاضي في قوله تعالى وفضلنا بعضهم على بعض محمد عليه السلام وكقوله تعالى كنتم خيرا ما الاية ولا شك ان خير الامة بحسب كمالهم في الدين وذلك تابع بكمال نبيهم الذين يتبعونه لقوله عليه السلام انا سيد ولد آدم ولا فخرى وفي البردة ومبلغ العلم فيه انه بشر وانه خير خلق الله كلهم وقالت الروافض ان عليا خير الناس بعد نبينا وهذا ضلالة وقالت الشيعة ان علي بن ابي طالب افضل من ابي بكر وذلك لان عليا كان اكثر جهادا فالقدر الذي فيه حصل التفاوت كان ابو بكر من القاعدين فيه وعلى من القائمين واذا كان كذلك وجب ان يكون علي افضل منه لقوله تعالى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجر اعظيما فيقال ان مباشرة على لقتل الكفار كانت اكثر من مباشرة از رسول لذلك فيلزمكم بحكم هذه الآية ان يكون علي افضل من محمد صلى الله عليه وسلم وهذا لا يقوله عاقل فان قلتم ان مجاهدة الرسول مع الكفار كانت اعظم من مجاهدة على معهم لان الرسول عليه السلام كان مع الكفر يهتري باللائن واليئس وازالة الشبهات والضلالات وهذا الجهاد اكمل من ذلك الجهاد فتقول فاقبوا وامنوا مثله في حق ابي بكر وذلك ان ابا بكر اسلم في اول الامر وسمى في اسلام سائر الناس حتى اسلم على يده عثمان بن عفان وطلحة

قال أبو سعيد بن أبي وقاص وعثمان بن مظعون وكان يبلغ في ترغيب الناس في الإيمان  
 وفي الذب عن محمد عليه السلام بنفسه وعلى كان ذلك الوقت صبيا ما كان أحد يسلم  
 بقوله وما كان قادرا على الذب فكان جهاد أبي بكر افضل من جهاد علي (خطب عن  
 علي) سبق في أبي بكر بحته من لم يعرف بكسر الراء (فضل نعمة الله تعالى عليه) قال  
 الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقد عرفت انما قوله تعالى فاما بنعمة ربك  
 فحدث القرآن والنبوة او التوفيق بمراعات النعم في النهاية كيف انعم وصاحب  
 القرآن قال النعمة اي كيف تنعم من النعمة بالفتح وهي المسرة والفرح والترفه وفي حديث  
 صلوة الظهر فابرد بالظفر وانعم اي اطال الابرار واخرا للصلوة ومنه قولهم انعم  
 النظر في الشيء اذا طال التفكير فيه ومنه الحديث وان ابكر وعمرهم والنعم اي زاد وفضلا  
 ويقال احسنه الى وانعمت اي زدت على الانعام ومعنى قولهم انعمت على فلان اي اصرت  
 اليه نعمة ومنه نعم المال الصالح للرجل الصالح انتهى (الافق مطعنه) بالفتح الطعام وفي النهاية  
 والطعم بالفتح ما يؤدبه ذوق الشيء من حلاوة ومرارة وغيرهما وله حاصل ومنفعة والطعم  
 بالضم الاكل (ومشربه) بالفتح اي الشراب (فقد قصر عمله ودنا) اي قرب (عذابه)  
 لخلل ظنه وسوء بطائنه ونقصان عمله بكماله تعالى قال تعالى واسمع عليكم نعمة ظاهرة وباطنة  
 وقالوا في معنى قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله التي انعم بها عليكم يسؤال وبغيره لا يحصوها  
 لا تطبقوا حصرها وعددها ولو اجالا لكثرتها وعدم نهايتها وفيه دليل على ان المفرد  
 يفيد الاستغراق بالاضافة واصل الاحصاء ان الحساب اذا بلغ عقدا معينا من عقود الاعداد  
 وصنعت له حصة ليحفظ بها ثم استوفى العدد والنعم على قسمين نعمة المنافع لصحة البدن  
 والامن والعافية والتلذذ بالطعام والمشارب والملابس والمناكح والاموال والاولاد  
 ونعمة دفع المضار من الامراض والشدائد والفقر والبلاء واجل النعم استواء الخلقة والبرام  
 المعرفة (خطب عن عائشة) سبق في الحمد لله بحث من لم تنفعه بفتح اوله وضم الفاء من فات  
 يغوث (الركعة الاولى من الصلوة) اي داوم الجماعة وحافظ الصلوة وادرك الامام  
 في الركعة الاولى (اربعين يوما) على الاتصال (كتبت له برأتين برائة من النار و برائة  
 من النفاق) وفي الاحياء عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى اربعين يوما الصلوات  
 في جأء لا تنفوته فيها تكثيره الاحرام كتب الله له برأتين برائة من النفاق وبرائة من النار  
 ويقال انه اذا كان يوم القيامة يحشر قوم وجوههم كاللكواكب الدرر فيقول لهم الملائكة  
 ما كان اعمالكم فيقولون كنا اذا سمعنا الاذان قننا الطهارة لا يشغلنا غيرها ثم يحشر

طاشة وجوههم كالآقار فيقولون بعد السؤال كئنا نؤا قبل الوقت ثم يحشر طائفة وجوههم  
 كما الشمس فيقولون كئنا نسبح الاذان في المسجد وروى ان السلف يعززون انفسهم ثلاثة ايام  
 اذا فاتتهم التكيرة الاولى ويعززون سبعا اذا فاتتهم الجماعة وفي المشكاة عن ابن مسعود قال لقد  
 رأيتنا وما يختلف عن الصلوة الا مذاق قد صله نفاقه الحديث قال الشنبي ليس المراد بالمنافق  
 ههنا من يبطن الكفر ويظهر الايمان والاسلام والالكات الجماعة فريضة لان من يبطن الكفر  
 كافر ولكن اخر الكلام مناقضا لاوله انتهى وفيه ان مراده ان النفاق سبب التخلف لاعكسه  
 وان الجماعة واجبة على الصحيح لا فريضة للدليل الظني وان المناقضة غير ظاهرة (عص عن  
 انفس) سبق بحثه في التكيرة الاولى (من لم يلزق) يقع الزاء اى لم يلتصق يقال لرق به بكسر  
 الزاء لوقا والترزق اى لصق والتصق به (انفع مع جبهته بالارض اذا سجد لم تجز صلوة) وفي  
 رواية المشكاة عن ابن عباس مر فوعا امرت ان اسجد على سبعة اعظم على الجبهة واليدين  
 والركبتين واطراف القدمين اعلم ان مذهب ابى حنيفة لو وضع جبهته دون انفع جاز بالاتفاق  
 وكره من غير عذر وان وضع انفع وحده كذلك عند ابى حنيفة وقال لا يجوز السجود  
 بالانف وحده الا اذا كان بجبهته عذر كذا في شرح النية ولا بد من طرف احدا القدمين  
 واما وضع اليدين والركبتين فسنة في السجود قال ابن حجر واخذنا ثمنا من الاختصار  
 على هذه السبعة لانه لا يجب وضع الانف واجابوا عن الاحاديث الظاهرة في وجوب  
 وضعه الذي قال به جمع من المجتهدين كخبر امرت ان اسجد على سبعة اعظم على الجبهة  
 والانف وكالخبر الصحيح كان صلى الله عليه وسلم اذا سجد مكن جبهته وانفعه من الارض  
 وكرواية الصحيحين امرت ان اسجد على سبعة اعظم على الجبهة وشاريده الى انفع  
 واليدين الى اخره بمحملها على الذنب وفيه نظر لان هذه زيادة بحسب الاختصاص خبر  
 لاصلوة لمن لا يصيب انفعه من الارض بشئ مرسل ورفعه لا يثبت انتهى والمرسل جمة  
 عندنا وهو في حكم المرفوع لانه لا يقال مثل هذا بالراى (طب عن ابن عباس) سبق  
 اذا سجد (من لم يقبل) يقع اوله والباء (رخصة الله) يعني لم يعمل بها (كان عليه)  
 وفي رواية الجامع فان عليه (من الاثم مثل اجبال عرفة) في عظمها وفي رواية  
 الجامع وغيره جبال عرفة وتمسك به الظاهرية فاجبوا الفطر في السفر وقالوا  
 لو صامه لم ينقذ صومه وذهب الجمهور الى جواز الصوم بل افضليته على الفطر في السفر  
 واجابوا عن هذه الحديث ونحوه بحمله على من يخاف ضررا او على من وجد في نفسه  
 رغبة من الفطر ولم يحتمل قلبه قبول رخصة الله تعالى (حم عن عتبة بن عامر حم طيب



صلى الله عليه وسلم ايمان رجل مسلم لم تكن عنده صدقة فليقل في دعائه اللهم صل على محمد  
عبيدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فانها له زكوة يؤمن بها من لم  
يستحي بفتح التاء وسكون الحاء وكسر الياء وحذف الثانية للجزم (من الله في العلانية)  
لان الحياء فيها اشد على النفس واغوى واخرى فمن لم يستحي منه تعالى مع نظر رجله مخلوقة  
وتعبيبه وتقبيله ووطن سقوطه عن نظر الخلق به (لم يستحي منه في السر) التي لم يطلع عليها  
احدا فافضل الحياء الحياء من الله تعالى ثم من الناس فيما لامعية ولا كراهية فيه وامام افيه  
احدهما كالحياء في الامر بالمعروف وترك المنكر كالسواك وتقصير الثياب وترفعها  
والطيلسان والمنشي حافيا وركوب الحمار والاكاف ولعن الاصابع والقصعة واكل ماسقط  
على السفرة او الارض من الطعام والجهر بالسلام ورده والاذان والاقامة ونحو ذلك  
قديم جدالاته جبن في الحقيقة وضعف في الدين اوريا او كبر ولو سلم انه حياء فيها  
من الناس وواقحة لله تعالى ورسوله وجرأة والله ورسوله احق بالحياء في السر والعلانية  
(ابو نعيم عن محمد بن ابي الجهم وقال ذكره محمد بن عثمان في الصحابة والاراء صحابيا)  
سبق في الحياء صحت (من لم يؤمن) اي من لم يصدق ما وقع في عالم المنام (بالرؤيا الصادقة)  
وهي ما فيه بخارة اوتقيه غفلة وامثال ذلك قال الطبري معناه الحسنة والصالحة ويحتمل  
ان يجرى على ظاهرها والمراد بها صحتها ويدل عليه خبر المشكاة عن ابي هريرة مرفوعا  
لم يبق من النبوة الا المبشرات قالوا وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة اي الوحي منقطع  
بموتى ولا يبقى ما يعلم عنه مما سيكون الا الرؤيا والتعبير بالمبشرات خرج مخرج الغلب فان  
من الرؤيا ما تكون منذرة وتهديد او هي صادقة بريها الله للمؤمن رقبته يستعد لما يقع  
قبل وقوعه وتفسيره عليه السلام بالمبشرات على الاول ظاهر لان البشارة كل خبر  
صدق يتغير به بشرة الوجه واستعمالها في الخير الكثير اكثر وعلى الثاني المؤول اما على  
التغليب او يحمل على اهل اللغة (فانه لم يؤمن بالله ورسوله) ظاهره ايمانا كاملا في حق  
رؤيا الامة لانها جزء من النبوة سبق بحته في الرؤيا واما في حق رؤيا الانبياء فلا شك  
انه كفر انكاره وشكك وتحقيره لقوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الآية  
(السلي عن عبدالرحمان بن عائد) بالدال المهملة (من لم يأتق) بفتح التاء اي لم يستنكف  
والا تق والافتة بالتحريك فيهما العار والغيرة يقال اتق يا ثقف بفتح التاء فيهما  
اي استنكف (من ثلاث فهو مؤمن حقا) اي الذي فعل خصال هذه الثلاث كان مؤمنا صدقا  
(خمة العيال) بالكسر ويقال عيال الرجل من ينفق ويقوته وعال عيالهم اي



اتفقهم واجتمع حيائل قال والمرأة على زوجها ان يعاشرها بالمعروف وان يحسن خلقه  
 معها وليس حسن الخلق معها كف الاذى بل احتمال الاذى منها والحلم عن حليتها  
 وضربها اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كان ازواجه يراجعته الكلام  
 وتعجزه احديهن الى الليل قال واهل من ذلك ان الرجل يزيد على احتمال الاذى بالمداينة  
 ففى التي تطيب قلوب النساء فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزح معهن  
 وينزل الى درجات عقولهن فى الاعمال والاخلاق حتى روى انه كان يسابق عائشة  
 فى العدو فسبقته يوما فقال لها هذه بذك وفى حديث خ عن ابى هريرة مر فوعا المرأة  
 كالضلع ان اقما كسرتها وان استمتعت بها استمتعت وفيها عوج وفى الحديث اشارة  
 الى الاحسان الى النساء والرفق بهن والصبر على عوج اخلاقهن واحتمال ضعف  
 عقولهن وغير ذلك (والجلوس مع الفقراء) وهو عظيم التواضع واخذ ايديهم سبق  
 فى الفقراء بمحبة (والاكل مع الخادم) وهو سنة وعظيم تواضع ايضا وفى حديث خ عن  
 ابن زياد القريشى قال سمعت ابا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم  
 خادمه يطعمه فليجلس معه فان لم يجلس معه فليناوله اكلة او كلتين او لقمته او لقمتين  
 فانه ولي حره وعلاجه وفى رواية سمعته صلى الله عليه وسلم قال لا ينجى من النار  
 ان يدوم معه للتواضع ونفى الكبر سواء كان الخادم حرا او رقيقا ذكرنا او انى اذا جازله  
 النظر اليه (هذه الافعال من علامات المؤمنين) اى خواصهم وحسن اخلاقهم (الذين  
 وصفهم الله فى كتابه) اى فى القرآن (اولئك هم المؤمنون حقا) اتفقوا على انه يجوز  
 للمؤمن ان يقول انا مؤمن واختلفوا فى انه هل يجوز للرجل ان يقول انا مؤمن حقا ام لا  
 فقال اصحاب الشافعى الاولى ان يقول الرجل انا مؤمن ان شاء الله ولا يقول انا مؤمن  
 حقا وقال اصحاب حنيفة الاولى ان يقول انا مؤمن حقا ولا يجوز ان يقول انا مؤمن  
 ان شاء الله (السبلى عن ابى هريرة) سبق بحث المؤمن للمؤمن مات اى مات (له ولد  
 ذكر او انثى سلم اولم يسلم) اى انقاد اولم يتعد وفى النهاية السلم بفتح السين الاستسلام  
 والاذعان كقوله والقوا اليكم السلم اى الاتقياد وفيه حديث ما من ادى الامة شيطان  
 قيل ومعك قال نعم ولكن الله اعانتى عليه فاسلم وفى رواية حتى اسلم اى انقاد وكف  
 عن وسوستى وقيل دخل فى الاسلام فسلمت من شره وقيل انما هو فاسلم بضم الميم  
 على انه فعل مستقبل اى اسلم منه ومن شره (رضى اولم يرض) اى كرهه يعنى  
 وان يرضى بقضاء الله لكن يكره طبعه ولم يرضه (صبر اولم يصبر) برفاقه والله

وحزنه (لم يكن له ثواب الاجلنة) وفي حديث المشكاة عن ابي هريرة مرفوعا لموت  
 لمسلم ثلاثة من الولد فيلج النار اى لا يدخلها الاثمة القسم وعنه ايضا قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لتسوة من الانصار لا يموت لاحدا كن ثلاثة من الولد فيحسبه  
 الادخل الجنة فقالت امرأة من اوائين بارسول الله قال اوثنين (طب عن ابن مسعود)  
 سبق ما من مسلمين ومن دفن ومن عال فمن مات في هذا الوجه في طريق الحج اوصفة  
 الحاج (حاجا ومعتبرا) سبق في من حج او اعتمر بحته (لم يعرض) بضم اوله وفتح الراء  
 على الحساب (ولم يحاسب) ظاهره حسبا شديدا او حساب مناقشة (وقيل له ادخل  
 الجنة) اى من حج خالصا لله واعتمر ولم يرفث ولم يغسق ولم يفعل كبيرة ولم يصرع على  
 الصغيرة ودخل الجنة ومن الكبائر ترك التوبة عن المعاصي قال الله تعالى ومن لم يقبها وتلك  
 هم الضالمون وفي حديث المشكاة من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه قال الطبري  
 اى مشابها في البراءة عن الذنوب لئلا يفسد في يوم ولدته امه فيه الرفث التصريح بالجماع او كل  
 ما يريد من النساء والفسوق السباب والجدال والممارات مع الرفقاء ثم اعلم ان من حج  
 بقصد الحج والتجارة كان ثوابه دون ثواب المتخلي عن التجارة وكان القياس ان لا يكون  
 للحاج التاجر ثواب لقوله عليه السلام من حج لله اى خالصا لرضاه الا انه صح عن ابن  
 عباس ان الناس يخرجوا من التجارة وهم حرم بالحج فانزل ليس عليكم جناح ان تبتغوا  
 فضلا من ربكم وصح عن ابن عمر ان رجلا سئل ان يكرى جماله للحج ويحج وان ناسا  
 يقولون له لا حج لك فقال ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عما سئلتني  
 عنه حتى نزل هذه الآية ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم فاسأل اليه فقراها  
 عليه وقال لك حج وجاء بسند حسن عن ابن عباس ان رجلا سأله فقال لو اجر نفسي  
 من هؤلاء القوم فانسلك الى اخر ما قال اولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب  
 (ع عق عد حل هب خط عن عائشة) مر الحج وغيره من مات في قاصد الحج  
 (في طريق مكة) اى قبل العمل (لم يعرضه الله) على الحساب (يوم القيامة) كما مر  
 (ولم يحاسبه) حسبا شديدا وفي حديث المشكاة عن ابي هريرة مرفوعا من خرج حاجا  
 او معتبرا او غازيا ثم مات في طريقه كتب الله له اجر الغازي والحاج والمعتمر لقوله تعالى  
 ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدرك الموت فقد وضع اجره على الله قبل  
 فن قال ان من وجب عليه الحج واخره ثم قصده زمان مات في الطريق كان عاصيا  
 وقد خالف هذا النص ذكره الطبري وفيه بحث اذ ليس نص في الحديث على مطلوبه فانه

مطلق فيصل على ما اذا خرج حاجا في اول ما وجب عليه وخرج اهل يلمس في الحج اوصلى  
 ما اذا تأخر لحدوث حادث وهو ارض عارض من مرض او جسر او عدم امن في الطريق  
 ثم خرج فاته يموت مطيعا واما اذا تأخر من غير عذر حتى فاته الحج فانه يكون عاصيا  
 بلا خلاف صدنا على اختلاف في ان وجوب الحج على الفور او التراخي هو الاول  
 ومع هذا يمكن ان يقول له اجر الحاج في الجنة فان الله لا يضيع اجر المحسنين ولا مانع من  
 ان يكون عاصيا من وجه ومطيعا من وجه والله ولي التوفيق (هـ) عن عايشة الخارث هـ عن  
 (جابر) مرآنا وسبق الحج (من مات في السفر او الحضر) وهو يعلم (علمائنا وسواهم) قدر  
 صلى الاقرار اللساني واقر اولم يقدر عليه واكتفى بالقلب واجهل وجوه اولم يطالب به  
 اوتى به اذ ليس فيه ما ينبغي تلفظه به (ان لا اله الا الله) وهذه الكلمة علم تكلمي  
 الشهادة ولذا اقتصر عليها (دخل الجنة) اما دخولا اوليا ان لم يصدر عنه كبار  
 ولم يصبر على الصغار او اذ نسب وتاب او عفى الله عنه او دخولا آخريا فان الله  
 لا يضيع اجر من احسن عملا او معناه استحق دخول الجنة قال الغزالي في الاحياء  
 من بوجدته التصديق بالقلب فقبل ان ينطق باللسان او يستغل بالعبادة مات فهل مؤمن  
 بينه وبين الله فيه اختلاف فمن شرط القول لتمام الايمان يقول هذا مات قبل الايمان  
 وهذا فاسد قال صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان  
 وهذا قلبه طامع بالايمان ومن صدق بالقلب وساعده الوقت النطق بكلمتي الشهادة  
 وعلم وجوبهما ولكنه لم ينطق فيمهل ان يجعل امتناحه عن النطق بمنزلة امتناحه  
 عن الصلوة ويقال هو من غير مخلد في النار انتهى وفيه انه قياس مع فارق فان الاقرار  
 اما شرط الايمان او شرط وليس كذلك الصلوة للايمان والله اعلم وكانه عند الامام  
 من واجبات الاسلام وفيه انه لو كان كذلك لما قيل يكفر انى طالب قلوب عبر بتركه بدل امتناحه  
 كان له وجه وجه تدبر (هم محبين وابن خزيمة عن عثمان) بن عفان باعبد الله الاموى  
 القرشي (من مات غازيا او لوطيا او لوطيا او لوطيا او لوطيا او لوطيا) (من اصحابي بارض)  
 اى ارض كانت (فهو شفيع لاهل تلك الارض) وفي حديث المشكاة عن عبد الله بن بريدة  
 عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد من اصحابي يموت بارض  
 الابعت قائدا ونورا يوم القيمة رواه ت وقال حديث غريب وكذا روى وذكر حديث  
 ابن مسعود لا يلغى احد اى اصحابي عن احد شيئا فانى احب ان اخرج اليكم واناسليم العذر  
 اى مع كلكم فلو سمعت شيئا منكم مما تغير خاطرى بمقتضى البشرية فالاول سد باب الذريعة

المؤدية الى الاذية وعن انس مر فوعا مثل اصحابي في امتي كالمخ في الطعام لا يصلح الطعام الا للمخ  
وهذا استينافى من لوجه التشبيه ولا يلزم من التشبيه ان يكون من جميع الوجوه حتى يقال  
كثرة المخ يفسد الطعام بل المراد منه ان الطعام دون له كمال المرام قال الحسن فقد  
ذهب لمخنا كيف فصلح قلت فصلح بكل ما هم وروايتهم ومعرفة مقاماتهم وحالاتهم والاقتدا  
بأخلاقهم وصفاتهم فان العبرة بهذه الاشياء دون سورهم ومحضرهم سبق محبة في مامن احد  
(ابو نعيم) كرم من ريذة وفيه يحيى بن صادة (لاه) مر ايعا رضو يأتى لا يموت من مات  
قاصد الحج او العمرة (في طريق مكة في البداية او في الرحلة) اى ابتداء او اخر او في الذهاب  
والاياب وقبل الحج وبعده (وهو ريد الحج والعمرة) ابتداء وهو (لم يعرض) مبنى للمفعول اى  
على الحساب (ولا يحاسب) حسا ما شديدا بل (ودخل الجنة) دخولا لا يالى بغير حساب  
وفي رواية ق قط عن عابشة بسند ضعيف من مات في احد الحرمين حاجا او معتمرا  
بعمه الله تعالى يوم القيامة لا حساب عليه ولا عذاب وفي طريق آخر بحث من الامتين  
يوم القيامة يأتى بحته في الآتى (ابن مندة عن ابن عمر) سبق آتفا من مات  
من امتي (مرابطا في سبيل الله) اى في الجهاد لاصلاء كلمة الله (او من) مبنى للمفعول  
(من عذاب القبر) لان الم رابط ربط نفسه وسجنها وصبرها حسيب الله في سبيله لحرب  
اعدائه وتقوية الاسلام واللبس عن الاذى وسد الثغور (ونعى له اجره الى يوم القيمة)  
اى ازيداد ثوابه وارتفع درجته ومقامه سبق بحته في ان الم رابط (البغوى) هب كرم  
سلطان ورواه طب عن ابي امامة بلفظ من مات مرابطا في سبيل الله آمنه الله  
من فتنة القبر وسنده حسن من مات من امتي الاجابة كما في رواية (وهو) اى والحال  
انه (عمل عمل قول لوط) من اتيان اذبار الذكور من دون النساء ودفن في مقابر المسلمين  
(سار به في قبره) من السرامة اى سار هذا العمل في قبره واظهر آثاره وابدا بهيته ويمكن  
ان يكون من السير (حتى يصير معهم) في كل المواقف والفرع (وبحسب) مبنى للمفعول (يوم  
القيمة معهم) فيكون معهم انما كانوا قببه في تذكرة العلم البلقنى عن ابن حنبل جرت  
بين ابي على بن الوليد وبين ابي يوسف القزوينى في اباحة جاع الولدان في الجنة فقال  
ابن الوليد لا يمتنع ان يجعل ذلك من جهة لانه الجنة نزوال للفسدة لانه انما نهى منه  
في الدنيا لتقطع التسلل وكونه محلا لاذى وليس في الجنة ذلك ولذلك ابيح شرب الخمر  
فيها وقال ابو يوسف الميل الى الذكور عاهة وهو فيج في نفسه لانه محمل لم يخلق للوطى ولهذا  
لم يبيح في شريعة بخلاف الخمر وهو مخرج الحدث والجنة منزلة من العاهات فقال ابن الوليد  
العاهات التلوث بالاذى وهو مفقود (كرم وكيع) ورواه خطه عن انس من مات من امتي

يعمل محل قوم لوط نقله الله اليهم حتى يحشر معهم ﴿من مات﴾ من امتي الاجابة (في احد الحرمين) وزاد في الشفاء حاجا او معتبرا اى قاصدا لاحدهما وهو اعلم من قول الدسلى حال كونه محرم ابهما (مكة) بدل (او المدينة بعث) مبنى للمفعول (آمنا) وفي مسلم عن جابر لا يخرج احد من المدينة رغبة عنها الا بدله الله تعالى خيرا منه اى اذ اخرج للرهد فيها والاعراض عنها وعدم الميل اليها بدل الله هاما من رغب فيها وصبر على سكاها وبناوها وفي سنن ق و قط عن عايشة بسند ضعيف من مات في احد الحرمين حاجا او معتبرا بعثه الله تعالى يوم القيامة لاحساب عليه ولا عذاب وفي طريق آخر للبيهقي في شعب الايمان والطبراني عن جابر وسلمان بعث من الآتين يوم القيامة وفي جامع الكبير من مات في احد الحرمين استوجب شفاعتي وكان يوم القيامة من الآتين رواء طبق عن سلمان وعن ابن عمر فروعا من استطاع ان يموت بالمدينة فليت بها فاني اشفع لمن يموت فيها اى قبل ان اشفع لمن مات في غيرها وقال التمساني روى فالتشفع وقد اجعوا ان الموت بالمدينة افضل مما عداها وقد ورود عن عمر اللهم ارزقني شهادة في سبيلك وموتاً في بلد رسولك وقد استجاب الله دعاءه وقال تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين فيه ايات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا اى من التعرض في الدنيا ومن العذاب في الآخرة واما ما يروى فيهم من ارجاع الضمير الى المقام فلا يصح ويدل حديث يبعث الله من هذا الحرم سبعين الفا وجوههم كالتمر ليلقة البدر يدخلون الجنة بغير حساب يشفع واحد منهم سبعين الفا وجوههم كالتمر ليلقة البدر (عدهب وابو الشيخ عن جابر) سبق صلوة في مسجدى بحيث ﴿من مات﴾ من امتي الاجابة (بيت المقدس) وفيه المسجد الأقصى وهو الابعد من المساجد بالنسبة الى العرب وهو مسجد دخل فيه كثير من الانبياء وكتبوا فيه وبناهادود عليه السلام ودخله صلى الله عليه وسلم وصلى فيه ليلة الاسراء مع الانبياء وله خواص كثيرة (وما حولها) قد مشق والاردن و فلسطين من المدائن التي حولها (باني عشر ميلا كان بعزلة من قبض) مبنى للمفعول (في السماء الدنيا) وهو صفة السماء بمعنى القريب اى قريب منا وهذا الكثرة بركتها قال الله تعالى سبحانه الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله اى ببركة الدين والدينا لانه مهبط الوحي والملائكة ومقعد الانبياء من لدن موسى عليه السلام ومحفوظ بالانهار والاشجار المثمرة وقال لثريه من اياتنا غاية الاسرار واشارته الى ان الحكمة في الاسراء اية مخصصة بذاته تعالى التي ما شرف بارأيتها احدا من الاولين والآخرين الانبياء وارى خليله المكوث وارى حبيبته آيات ربوبيته الكبرى

كما قال لقد رأى من آيات ربه الكبرى وقالوا هي ذهابه في بعض الليل مسيرة شهر  
ومشاهدته بيت المقدس وتخل الأبياء له وقوفه على مقاماتهم العلية ونحوها وقال  
في أسئلة الحكم اما الآية الكبرى فنها في الافاق ما ذكره عليه السلام من النجوم والسحاب  
والمعارج العلى والزفرى الأدنى ومصر الاقلام وشهود الالواح وما غشى الله ستره المنهى  
من الانوار وانتهى الارواح والعلوم والاعمال اليها ومقام قاب قوسين من آيات الآفاق  
ومنها آيات النفس كما قال تعالى سترهم ايها في الآفاق وفي انفسهم وقوله او ادنى  
من آيات الانفس وهو مقام المحبة والاختصاص فاقصى الى عبده ما اوصى ومقام  
المسامرة وهو اللهو غيب الغيب وابده ما كذب القواد ما رأى والقواد قلب القلب  
ولقلب رؤية ولقواد رؤية فروية القلب يدركها العمى كما قال تعالى ولكن تعصى  
القلوب التى فى الصدور والقواد لا يعنى لانه لا يعرف الكون وماله تعلق الا بربه  
فان العبد هنا عبد من جميع الوجوه مئة مطلق التثنية في صبوديته فاقبل صلبه من مكان  
الى مكان لا يربيه من آياته التى غاية من سيره (الدلى عن ابي هريرة) سبق صلوة في مسجدى  
(من مات بمقما او مسافرا (صائغا) طاهرا الاطلاق فرضا وقتلا (واجب الله) اى  
كتب او اثبت (له الصيام الى يوم القيامة) ومن صام ابتغى لوجه الله اى ذاته ومات في حال  
صيامه ارتقاء روحه اعظم وارفع واعماله اتمى وارضى لان روحه يتعلق باللكوت في حال  
الصيام ويتأكد يقوى عند الموت وفي حديث المشكاة عن ابي هريرة مرفوعا من صام  
يوما ابتغى وجه الله بعده الله من جهنم كبعدر غراب طائر وهو فرخ حتى مات هرما اى كبيرا  
وعن ابي هريرة ايضا لكل شئ زكوة وزكوة الجسد الصوم ورواه ذلك لانه يذاب  
بعض البدن ويتقص ويطهر الذنوب به ويخلص ويصدق واما فان زكوة عبادة مالية  
والصوم طاعة بدنية وقال سدة الجسد ما يخلصه من النار بجنة الصوم (الدلى عن  
عائشة) امر الصوم والصيام (من مثل) بالفتح وتشديدا (الشعر) بالفتح اى صيره  
مثلا بضم الميم بان تنفخ او خلقه من الذنن او الخلد ودا وغيره بالسواد ذكره الزمخشري  
(قلبس له عند الله خلاق) بالفتح حظ ونصيب وما تقر من المراد الشعر بالتحريك  
هو ما فهمه من شرح الحديث لكن جرى بعضهم على ان المراد بالشعر بالكسر اى  
الكلام المنظوم وعليه بدل صنع الهيئى كالطيراني حيث ذكر فيما جاء به في الشعر  
والشعراء وذكر بين الاحاديث الواردة في ذم الشعر وجز الشعر وقال الله تعالى الشعراء  
يتبعهم الفأون (طلب من ابن عباس) قال الهيثمي فيه حجاج بن نصير ضعفة الجمهور

٤ قال الطيبي طائر  
صفة غراب وهو  
فرخ حال من  
الضيق طائر  
ومات غابة  
الطيرين وهرما  
حال من فاعل  
مات مقابل  
لقوله وهو فرخ  
وقيل يضرب  
الغراب في طول  
العمر شبه بعد  
الصائم عن النار  
بعد غراب من  
اول عمره الى اخره  
وقيل يعيش  
الغراب الفطام  
ملا



حدد شق مائة القربة ) من المؤمنين لعظيم صبره وكثرة تعبته ورغام نفسه ولنا ورد من  
مرض ليه قصير ورضي بها عن الله خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه رواه الحكيم عن أبي  
هريرة وفيه شمول الكبار والصغار والقياس استثنائها كما مر (قيمة كل ربة مائة ألف) أي قيمة  
مائة ألف من السائرين وقال الله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم  
من قضى نجه ومنهم من ينظر وما بدلوا تبديلا أي بل استمروا على ما عاهدوا الله عليه  
وماتقصوه كفعل المنافقين الذين قالوا إن بيوتنا عورة وما هي بعورة إن يريدون  
الافراق ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار وقال مقاتل ليله العقبة  
من الثبات مع رسول الله والمقاتلة لأعداء الدين من صدقني إذا قال لي الصدق فإن المعاهدة  
فأصدقني أوفي بعهد فقد صدقته فمظلم أجره وارتفع درجته (ابن زنجور عن رجل مر سلا)  
سبق أن في الجنة والجهاد من مشي <sup>في</sup> بفتح الشين من مشي عشي (مع ظالم) لبعينه  
وفي المشكاة ليقويه وهو يعلم أنه ظالم (فقد أجرم) أي صار مجرما عاصيا وفي رواية المشكاة  
فقد خرج من الإسلام أي من كمال الإيمان أو من حقيقة الإسلام المقضية أن يسلم المسلمون  
من لسانه ويدعو عن أبي هريرة سمع رجلا يقول إن الظالم لا يضر إلا نفسه فقال لي والله  
حق الحبال تتوت وكبرها من لا تظلم ظالم أي لأجل ظله وأكن الله بغفوه كثير ويمهل  
عن بعضهم ومهل حق المظلوم وإليه الإشارة ولو يؤأخذ الله الناس بظلمهم ما ترك على ظهرها  
من دابة الآية وقال ولكن كانوا أنفسهم يظلمون وقال من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء  
فعلها (يقول الله أنا من المجرمين مستقيمون) قال تعالى ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض  
عنهن أنا من المجرمين أي من كل من أنصف باجرام وإن هانت جريمته مستقيم فكيف  
من كان أظلم من كل ظالم وأشد جرم من كل مجرم يقال ففقت من الشيء ونقمته إذا أنكرته  
أما باللسان وأما بالعقوبة والنتمة العقوبة والانتقام فإذا نهى العبد بأوامع الزجر وحرك في تركه  
حدود الوفاق يصنوف من التأديب ثم لم يردع عن فعله واغتر بطول سلامة وأمن هواجم  
مكر الله وخفايا أمره آخذة بفتنة بحيث لا يجد فرجة من اجتذته كما قال أنا من المجرمين  
أي المصيرين على جرمهم مستقيمون بخسارة الدارين (القضاضي والديلمي عن معاذ)  
سبق من أعان والظلم من مشي <sup>في</sup> كما مر (مع مظلوم حتى ثبت له حقه) من يظلم  
أو غاصب أو خان وهو يعلم بحاله وحقه يقينا (ثبت الله تعالى) بتشديد الباء (قدمه يوم  
ترزى الأقدام) بتشديد اللام أي ترزول الأقدام عن محلها وقال زل قدمه إذا زل وفي حديث  
المشكاة عن أنس أنصرا حاك ظالما أو مظلوما فقال يا رسول الله أنصره مظلوما فكيف



انصره ظالماً قال تمتعه من الظلم فذلك نصر كذا ياء اى على شيطانه الذى يغويه اوصلى  
نفسه الى طبعها وفي رواية الدارمي وابن مسافر عن جابر انصر اخاك ظالماً ومظلوما  
ان بك ظالماً فاردده من ظلمه وان بك مظلوما فانصره وعن ابن عمر ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته  
وقد ورد في رواية مسلم عن ابي هريرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه وفيه  
تفصيل على فضيلة عون الاخ على اموره واشارة الى ان المكافات عليها من جنسها من العناية  
الازلية سواء كان بقلبه او بدنه او بماله رفع المضار او جذب المنافع اذ الكل نصره (ابو الشيخ  
وابو نعيم عن ابن عمر) سبق من اعان من مشى كامر (عن راحلته) والرجل بقبح  
ازاءه وسكون الحاء وهو البعير كالمرج للفرس فالج على اراحة افضل لانه يورث التواضع  
وفي حديث خ عن جابر ان اهل لال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذى الحليفة  
حين استوت به على راحلته قال ابن المنير اراد المؤلف ان يرد على من زعم ان الحج  
ما شيا افضل لان الله تعالى قدم ارجال على الركبان فين انه لو كان افضل لفعله  
صلى الله عليه وسلم وانما حج عليه السلام قاصدا لذلك ولذا لم يحرم حتى استوت به راحلته  
(عقبة فكانما احتق رقبة) قال الله تعالى يا تون رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل  
فج عبق ليشهدوا منافع لهم اى دينة وديوية وسبب نزول الاية كما ذكره الطبراني  
من طريق عمر بن ذر قال قال مجاهد كانوا لا يركبون فأنزل الله يا تون رجالا وعلى كل  
ضامر فامرهم بالزاد ورخص لهم بالركوب فاشتراط الراحة في وجوب الحج لباقي  
جواز الحج ما شيا مع القدرة على الراحة وعدم القدرة لان الاية مشتملة على المشاة والركبان  
وروى خ عن ابي هريرة قال سئل صلى الله عليه وسلم اى الاعمال افضل اى اكثر ثوابا  
قال ايمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا قال جهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور  
اى مقبول اولم يخاطله اثم اولار به فيه اولاتقع فيه معصية وفي حديث جابر صدا جسد  
باسناد فيه ضعف قالوا يا رسول الله ما بالحج قال اطعام الطعام وانشاء السلام (لنعم  
ابن عمر) سبق الحج والجهاد وافضل من مشى كامر (في حاجة اخيه المسلم) ذكرنا  
اوتى حراً او مملوكاً (حتى يتمها) من الامام (له) سواء باللسان او بالبدن او بهما الدفع  
المضار او جلب المنافع او كشف الكرب (اظله الله بخمسة آلاف ملك يدعون له)  
بالمغفرة والظل والستر والكنف يقال يعيش في ظل فلان اى في كنفه واطلاك فلان اذا  
دنا منك كأنه الذى عليك طلة ويقال الظل العز والمنة (ويصلون عليه) ويستغفرون له

( ان كان ) هذه الخصلة وقضاء حاجة المؤم ( صباحا ) يدعون له ويصلون عليه ( حتى )  
يسى وان كان ) هذه الخصلة ( مساء ) ضد صباح يدعون له ويصلون عليه ( حتى ) يصبح  
ولا يرفع قدما ) يعني لا يخطو خطوة ( الا كتب لها حسنة ) بعشر امثالها ( ولا يضع قدما  
الاحط منهما خطيئة ) اى سقط وفي حديث المشكاة عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال المسلم اخو المسلم لا يظلمه ويسلمه ومن كان في حاجة اخيه كان الله في  
حاجته ومن فرج في رواية من نفس عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات  
يوم القيمة اى التي لا تحصى لان الخلق كلهم عيال الله وتغيس الكرب احسان لهم وقد  
قال تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان وليس منافاة لقوله تعامن جاء بالحسنة فله عشر  
امثالها لما ورد من انها تجازى بمثلها وضعفها الى عشرة الى مائة الى سبعمائة الى غير  
حساب على ان كربة من كرب يوم القيامة تساوى عشرة او اكثر من كرب الدنيا ويدل  
عليه تنوين التعظيم والحاصل ان المضاعفة اما في الكمية او في الكيفية ( الخرافة )  
والرافعي عن ابن عمر وابي هريرة ) سبق من اعان ومن قضى **﴿ من مشى ﴾** كآمر ( في حاجة  
اخيه المسلم ) ذكر الواو اتى حرا وعلوكا ( كتب الله بكل خطوة ) بالمصدر وبالضم اسم  
ما بين القدمين ( يخطوها سبعين حسنة ومعا عنه سبعين سيئة ) المراد الصفار ( الى ان يرجع  
من حيث فارقه فان قضيت حاجته على يديه خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ) بجر يوم على  
الاصراب وبفتحها على البناء هو المختار في مثله لان صدر الجملة المضاف اليها مبنى اى يرجع مشابها  
لنفسه في انه يخرج بلا ذنب كما خرج بالولادة وهو يشمل الصفار والكبار والتبعات  
قال الحافظ ابن حجر وهو من اقوى الشواهد لحديث العباس بن المرداس المصرح بذلك  
وله شاهد من ابن عمر في تفسير الطبرى انتهى لكن قال الطبرى انه محمول بالنسبة الى  
المظالم على من تاب وعجز عن وقاها وقال الترمذى هو مخصوص بالمعاصى المتعلقة  
بحقوق الله خاصة دون العباد ولا تسقط الحقوق لنفسها فمن كان عليه صلوة او كفارة  
ونحوها من حقوق الله تعالى لا تسقط عنه لانها حقوق الله لا ذنوب انما الذنوب تأخيرها  
ففسس التأخير يسقط بالحج لانفسها فلما أخرها بعدها تجددت ثم اخر فالحج المبرور مثلا  
يسقط ثم المخالف لا الحقوق ( وان هلك ) مات ( بين ذلك دخل الجنة ) دخولا اوليا  
ولذا قال ( بغير حساب ) ولا مناقشة ولا عذاب سيأتى بحثه في يدخل الجنة ( همد خط  
كر عن انس لاه ) اى ضعيف سبق قيام وغيره ورواه ابو الشيخ في الثواب الخرافة  
في مكارم الاخلاق **﴿ من مشى ﴾** كآمر ( في حاجة اخيه ) اى فى الدين ( وبلغ فيها )

المتوصل وقضى حاجته (كان خيرا من اعتكاف عشرين) والاعتكاف سنة مؤكدة  
 ويجب بالتدبر وهو البت في مسجد جماعة مع التوبة واقفه يوم عتدا في حنيفة (ومن اعتكف  
 يوما ابتأ وجهه الله عز وجل جعل الله بينه وبين التارثك خنادق) جمع خندق مغرب  
 هندق (ابعد ما بين الخافقين) بكسر الفاء المغرب والمشرق وانما قال من مشى ولم يقل  
 من قضي حاجة اخيه اشعارا بان قضاء الحاجة انما هو من الله وليس من قبل الصبد  
 الا بمباشرة به والكون فيه وفي اتيان مشى دون يمشى اشارة الى انه مما يستدلا اهتمام  
 بتحقيقه في الزمان الماضي لقاية حسنة على ان السعي هو العمل كذا قال الجوهرى والمشي  
 والكون في الحاجة اعلم من السعي لها غاية داهية الى تخصيص العام والتعميم انسب للمراد  
 وانفع للعياد (طس ك هب وضعفه خط غريب عن ابن عباس) سبق من امان ورواه  
 في المشارق بلفظ من كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته من مشى يعني ذهب  
 ولور اكبا (مع ظالم ليعينه) على ظله (وهو يعلم انه ظالم) والحال المسلم لا يظلم المسلم  
 ولا يسلم ولا يلقبه الى التهلكة بل يصونه من عدوه ويحميه من مفاسده ويحصنه  
 من مهالكه كما مر قريبا انصرا خاك ظالما او مظلوما فقال رجل يا رسول الله انصره  
 اذا كان مظلوما افرأيت اذا كان ظالما كيف انصره قال سمح به عن الظلم فان ذلك  
 نصره اى منعت اياه من الظلم نصرك اياه على شيطانه الذى يغويه وصلى نفسه التى  
 تأمر بالسوء وتطفه وتهلكه (فقد خرج من الاسلام) الالعة الله على الظالمين  
 ان كان باستحلال هذا الفل فظاهر واما ان يغيره فسوق للزجر والتهديد والتهويل  
 او المراد خرج عن طريقة المسلمين او خرج عن اتباعنا وعن سنتنا وهدينا وسيرتنا  
 والاول سالم لان استحلال الظالم والمعاونة عليه حرام قطعى وكفر (طب خ خ  
 في التاريخ والبعوى وابو نعيم وابن قانع عن اوس بن شرحبيل قال غ والصحیح  
 شرحبيل بن اوس) سبق انصر وغيره قال المنذرى ضعيف وقال الهيثمى بعد عزوه  
 للطبرانى فيه عباس بن يوسف لم اجد من يترجه وبقية رجاله وثقوا ورواه عنه  
 ايضا السبلى من مشى كما مر (في ظلة اللية الى المساجد) وفي رواية  
 بشر المشائين جمع مشاء وهو كثير المشى قبل لومشى في الظلم الى المساجد لدفع  
 آفات الظلام فالجاء بحاله لا ينقص والا فلا قاله ابن مالك (انه الله تورا) والثنون  
 للتعظيم (يوم القيمة) وفي رواية بالنور التام قال الطيبي وصفه بالنور التام وتقبيده يوم  
 القيامة تلميح الى وجه المؤمنين يوم القيامة في قوله تعالى نورهم يسرى بين ايديهم

وإيمانهم يقولون ربنا أتم لنا نورنا والوجه المنافقين في قوله تعالى انظر وناقش من نوركم انتهى قال ابن عباس اذا طغى نور المنافقين على الصراط يقول المؤمنون ربنا أتم لنا نورنا (ش ع طب حب كره ب عن ابن الداراء) وفي رواية المشكاة عن بريدة مرفوعا بشر المشاكين في العلم الى المساجد بالنور التام يوم القيمة ومرا المساجد من ملك بفتح اللام والملك بالضم وسكون اللام وبالكسر وسكونها القدرة والتصرف (ذارحم) اصله محل تكون الولد ثم استعير للقراءة فقع على كل من ينك ويه نسب (محرم) وهو من لا يحل نكاحه من الاقارب (فهو حر) يعني يعق عليه بدخوله في ملكه قال الطبري وفهم من الدياق معنى التنب لجمعها لجزء من باب الاخبار والتشبيه على غرض الاولى اذا لم يقل من ملك ذارحم محرم فيصقه بل هو جزء والجملة الاسمية المتضمنة للدوام والثبوت في الأزمنة الماضية جزاء فاستبان انه لا تمسك به للعنف والمالكية في عقوبتهم كل محرم وانه ليس بحجة على الشافعي في قوله الا الاصل والفرع وقول بعضهم ينزل على الاصول لخبر لا يميز ولد من والده الا ان يحده مملوكا فيشتره فيعتقه اى بالشراء من غير حاجة الى صيغة اعتاق وفي الفروع لقوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمان ولدا سبحانه بل عباد مكرمون دل على نفي اجتماع الوادية وقول الترمذي العمل على هذا الحديث عند اهل العلم فيحتاج الى بيان تخصص له بخلاف الخفية اجيب بان مخصوصه القياس على النفقة فانها لا تنظم عند الشافعية لقبر اصل وفرع تنبيه قال ابو البقاء عادة الفقهاء المؤلفين بالتدقيق يوردون على هذا الحديث وامثاله اشكالا هو ان من مبتدأ يحتاج الى خبره وخبره فهو حر وهو لا يعود على من بل على المملوك فتبقى من لا عائد عليها وهذا عند المحققين ليس بشيء لان خبر من قوله ملك وفيه ضمير يعود على من وقوله فهو حرج جواب الشرط (ط ح د ت ع طب ك ق ض و الروايات عن سمرق ك كرم عن ابن عمر الطحاوي عن عمر موقفا) قال ك على شرطهما واقره الذهبي وقال ابو داود والترمذي لم يروا الاجاد بن سلمة عن قتادة عن الحسن وعمل اخرى اقتطاعه ووقفه على عمر اوصلى الحسن اوصلى جابر او هل النضى من نام من نام بياض فهو نام وجهه سليم وجمع التامة نوم على الاصل وبني على غير اللفظ ورجل نومة ونووم بالفتح في الاولى والضم في الثانية كثير النوم (عن حزه) بكسر الحاء ما يواطيه المرء من قراءة او صلوة او اذكار اى من غفل عن ورده يعني عن تمامه (وقد كان يريد ان يقوم به) ولم يقم (فان نومه صدقة) من الله تعالى (تصدق الله بها عليه وله اجر حزه) فضلا من الله وفي رواية م عن عمر من نام عن حزه من الليل او هل نى منه فقراء ما بين صلوة الفجر وصلوة الظهر كتب له كاتما قرأ

من الليل يعني من مات حربه او بعض منه عن الوقت الذي كان يريد ان يفعل فيه ففعله في وقت اخر كتب له من الاجر مثل ما لم يفت لان ذلك الوقت مما وظفه لم يكن يتعين الله حتى يكون قضاء بتقويته وان كان باعتبار فعله فيه وجيع الاوقات بالنسبة اليه سواء فعلى هذا تخصيص الليل بالذكر لان حزب العابدين يوجد فيه غالبا واما تخصيص ما بين الفجر والغهر متسع قيل لانه كان من جملة الليل ولهذا يصح نية الصوم فيه اقول صحة النية فيه على الاطلاق ممنوعة بل انما يصح اذا وجدت قبل نصف اليوم وهو الضحوة الكبرى لمصادفة اكثر اليوم النية لانه من جملة الليل فان قلت كافي التشبيه في كائنا في هذا الرواية يقتضي ان يكون الاجر فيه انقص وليس كذلك قلت هذا من باب التشابه لا التشبيه لان تعين ذلك الوقت لم يكن يتعين الشرع حتى يكون التفويت منقضا بوقوعه ولو كان التعيين بطريق التذكير يكون تشبيها له (حل عن عمر) يأتي في الشرائع بحثه **من نام** (على اجار) بالكسر والتشديد اي على سطح (ليس عليه ما يدفع) اي يمنع من السقوط (قدمه فخر) بتشديد اراءه اي فسقط وفي رواية من بات على ظهر بيته ليس عليه حجاب اي ليس على اطرافه مانع من السقوط وفي رواية **حجار** جمع حجر بالكسر وهو ما يحجر به من حائط ونحوه ومنه حجر الكعبة (فقد برئت منه الذمة) قال القاضي معناه من نام على سطح لاسترة له فقد تصدى للهلاك وازال العصمة عن نفسه وصار كالمتهدر والذي لازمة له فعله يتقلب في نومه فيسقط فيموت مهدرا يده الى الهلكة وايضا فان لكل من الناس عهدا من الله تعالى بالحفظ والكلام فاذا اتى بيده الى الهلكة انقطع عنه وقال بعضهم معناه لم يبق بيننا وبينه عهد وهذا تهديد كراهة اضطر جاع الرجل في موضع وهذا من جملة تعليم الادب الناشئ من مرحمته وشفقته على امته لكونه كالاب بل اكمل وارحم واتم من كل من يرحم كما قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين (ومن ركب البحر اذا رجع) اي تحرك (فقد برئت منه الذمة) وازكوب في البحر لمن لا يقدر على دفع الفرق بلا ضرورة ملحنة لا يجوز وفي الذخيرة اذا اراد ان يركب السفينة في البحر للنجاة او لغيرها فان كان بحال لو غرقت السفينة امكنه دفع الفرق عن نفسه بكل سبب يدفع الفرق به من سباحة او زورق او غير ذلك حل له الركوب في السفينة وان كان لا يمكنه دفع الفرق لا يحل له الركوب انتهى فلا يحل الركوب لمن لم يمكن له دفع الفرق سواء لطلب العلم او حج او تجارة او صلة رحم وسواء غلبت السلامة او لا لكن المفهوم من كلام بعضهم الجواز عند غلبة السلامة ونوقش بان اقوى دفع الفرق السباحة ومعلوم انها لا تنفي شيئا

ولا يخفى ان ذلك انما يكون في وسط البحر البسيط واما في ساحله والدير وزورق الانهار  
فيمكن بل كثير الوقوع (سم عن زهير بن عبدالله) عن بعض الصحابة (من نام) كامر  
(وهو جالس) او قائم (فلا وضوء عليه فاذا وضع جنبه) استرخت وافترقت وضعت مفاصله  
فانتقض (فعليه الوضوء) واختلف هل النوم في ذاته حدث او هو مظنة الحدث فتقل ابن المنذر  
وغيره عن بعض الصحابة والتابعين وبه قال اسحاق والحسن والمزني وغيرهم انه في ذاته ينقض  
الوضوء مطلقا وعلى كل حال وهية لعموم حديث صفوان بن عسال المروي في صحيح  
ابن خزيمة اذ فيه الامن غائظ او بول او نوم فسوى بينهما في الحكم وقال آخرون بالثاني  
لحديث د وغيره العيان وكذا الستة في نام فليتوضأ واختلف هؤلاء فيهم من قال لا ينقض  
القليل وهو قول الزهري ومالك واحمد في احدي الروايتين عنه ومنهم من قال ينقض  
مطلقا الا انهم يمكن مقعده من مفره فلا ينقض لحديث انس المروي عند مسلم ان الصحابة  
كانوا ينامون ثم يصلون ولا يتوضؤون وحمل على نوم الممكن جمعا بين الاحاديث ولا يمكن  
لمن نام على قفاه ملصقا مقعده بمفره ولا لمن نام محتيا وهو زيل بحيث لا تنطبق الياء  
على مفره على ما نقله في الشرح الصغير عن اربابنا وقال الاذري انه الحق لكن نقل  
في المجموع عن الماوردي خلافا واختار انه ممكن وصححه في الروضة والتحقيق نظرا  
الى انه يمكن بحسب قدرته ولو نام جالسا فزال الياء واحدهما عن الارض فان زالت  
قبل الاتيائه انتقض وضوءه او بعده او معه اولى يدراهما سبق فلان الاصل بقاء الطهارة  
وسواء وقعت يده او لا وهذا مذهب الشافعي وابي حنيفة وقال مالك ان طال نقض  
والافلا وقال آخرون لا ينقض النوم الوضوء بحال وهو محكي عن ابي موسى الاشعري  
وابن عمر ومكحول ويقاس على النوم الغلبة على العقل يحنون او انحاء او سكر لان ذلك  
ابلع في النهول من النوم الذي هو مظنة الحدث على ما لا يخفى (طس عن ابن عمرو)  
سبق من نوا (من نام) كامر (على تسبيح او تكبير او تهليل او تهنيد) اي عن ورد  
يعني تمامه او على ورده ولوم وفي رواية اوصى شي منه اي من حربه يعني عنه ورده  
من القرآن او الادعية والاذكار وفي معناه الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم  
وفي رواية المشكاة من نام عن حربه او عن شيء منه فقرأه فيما بين صلاة الفجر وصلوة  
الظهر كتب له كانه قرأه من الليل قال بعض علمائنا لان ما قبل الظهر من جملة الليل ولذا  
سن القيلولة فيه ويجوز الصوم بقية قبل الزوال لكن سبق وتقييدية الصوم بما قبل  
الزوال ليس لكونه جملة من الليل بل تقع النية في اكثر اجزاء النهار والمراقد قبل الزوال هو الصلوة

اليكهم وفيه اشارة الى قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر  
او اراد شكورا قال القاضي اى ذوى خلفة بخلف كل منهما الاخر يقوم مقامه فيما يغني  
ان فيه من فاته ورده في احدهما تداركه في الاخرى انتهى وهو منقول عن كثير من كثير  
من السلف كابن عباس وقتادة والحسن وسلمان كما ذكره السيوطي (بعث) مبنى للمفعول  
حشر (عليها يوم القيمة) على هذه الهيئة مسجعين ومكبرين ومهللين ومحمدين (ومن ما جعل  
خلفة) اى خالبا عن الذكر والحضور وملاحظة الطاعة بل نام على ملائم نفسه وملاحظة  
هواه (بعث عليها يوم القيمة) كذلك (فعودوا) بتشديد الواو (انفسكم الله كرم عند النوم)  
اى اجعلوا اعليها عادة ودينا حتى يكون طبيعة عند النوم (الدليل عن الحكم بن عجير)  
بالضعف (من نذر) والنذر على ما في الراغب ان توجب على نفسك ما ليس بواجب  
بحدوث امر يقال نذرت لله نذرا وفي التنزيل اني نذرت للرحان سوما قال بعضهم اجمع  
المسلمون على صحة النذر ووجوب الوفاء به اذا كان طاعة فان نذر معصية او مباحا كدخول  
السوق لم ينقذ نذره ولا كفارة عليه عند الشافعي قال الجمهور وقال احمد وطائفة  
فيه كفارة يمين انتهى ومذهبا مذهب احمد لقوله عليه السلام لا نذري معصية وكفارته  
كفارة يمين رواه احمد والاربعة عن عائشة والنسائي عن عمران بن حصين (ان يطيع الله  
فليطعه) من الافعال فيهما فان الاطاعة واجبة من غير نذر فكيف اذا اكذب بالنذر (ومن  
نذر ان يعصى الله) وفي رواية ان يعصيه (فلا يعصه) بخلاف اليانبي وباشباع الضمير  
ويحوز قصره وفي نسخة بهاء السكتة وفيه دليل على من نذر طاعة يلزم الوفاء به وان لم يكن  
معلقا بشئ وان من نذر معصية لا يجوز الوفاء به ولا يلزمه الكفارة اذ لو كانت فيه الكفارة  
ليئنه صلى الله عليه وسلم قلت لادلالة في هذا الحديث على نفي الكفارة ولا صلى اثباتها  
وبين الحكم بطلانها في حديثه كفارة النذر كفارة اليمين وبصرحة في حديث رواه  
الاربعة وغيرهم لا نذري معصية وكفارته كفارة اليمين قال فلي هذا لو نذر صوم العيد  
لا يجب عليه شئ ولو نذر نحو ولده فباطل واليه ليذهب جماعة من اصحاب النبي صلى الله  
عليه وسلم وهو قول مالك والشافعي فاذا نذر مطلقا قال على نذر ولم يسم شئ فلي عليه كفارة  
اليمين لما روى عن عتبة بن عامر مرفوعا كفارة النذر اذ لم يسم كفارة اليمين كما في الآتي  
قلت زيادة اذ لم يسم يحتاج الى تصحيحها ثم الاعتبار عهدها قال لما روى عن ابن عباس  
انه قال من نذر نذرا لم يسمه فكفارته كفارة يمين ومن نذر شيئا لا يطيقه كفارته كفارة يمين  
انتهى ولا يخفى ما في استدلاله من الخفاء (خرجت من حب عن عائشة) وزاد الطحاوي

وليكره عن يمينه قال ابن القطان عندي شك في دفع الزيادة وسبق ان النذر لمن نذر  
 نذرا لا كافر (لم يسمه) اي الناذر بان قال نذرت نذرا وعلى نذرو لم يعين النذر انصوم  
 او غيره (فكفارة كفارة يمين) قال النووي اختاره العلماء في قوله كفارة كفارة يمين فعليه  
 جمهور اصحابنا على نذر الجحاح والغضب وهو ان يقول الرجل مررت بالامتناع من كلام زيد  
 ثلاثا نكأت زيدا فقله على جهة او غيره ما كلم فهو بالخيار بين كفارة يمين وبين ما التزمه مات  
 لا يظهر حمل لم يسمه على المعنى المذكور مع التخيير خلاف المفسوم من الحديث المسطور  
 قال وجهه مالك وكثيرون على النذر المطلق كقوله على نذرت قلت هو القول الحق وسيأتي  
 توجيهه المحقق قال وحمل احمد وبعض اصحابنا على نذر العصبية لمن نذر ان يشرب  
 الخمر قلت مع بعده برده الى المعنى بقوله (ومن نذر ان يشرب الخمر مع عصبية بكفارة كفارة يمين)  
 فان الاصل في العطف المقابلة لا يجوز غيرها في المجلتين قال وجهه من فقهاء اصحاب  
 الحديث على جمل النذر ان يخرج من الوعاء مما التزمه وبين كفارة يمين قلت يلزم منه  
 التصريح بآيات العصبية وبين الكفارة ولاطن ان احداثا له لقوله لا نذرت في عصبية اي  
 لا وفاء به كاسبق اللهم الا ان يقال مضاه ان ارتكاب المعصية حرام عليه لكن لو فعل  
 خرج من العصية ولا كفارة عليه هذا وقد قال ابن الهمام اذا قال على نذرو على نذره  
 يكون يمينا اذا ذكر المحلوف عليه بان قال على نذره الله فعلى كذا لا او فعل كذا حتى اذا  
 لم يف بما حلف عليه لزمته كفارة يمين هذا اذا لم ينو هذا النذر المطلق شيئا من القرب  
 كجاء او صوم فان قد نوى بقوله على نذرت فعلت كذا قربة مقصودة يصح النذر عما فعل  
 لزمته تلك القربة (ومن نذر نذرا لا يطيقه) كحمل جبل او دفع جبل والنشئ اي بيت  
 الله ونحوه (فكفارة كفارة يمين) كافر (دق عن ابن عباس زاد ق ط ب ومن نذر نذرا  
 يطيقه فليف به) من وفي في امر غائب والمعنى لست اولى بكره انما اقتصر على الاول  
 لان البرقي يمين اولي الا اذا كان معصية قال الضبي قوله ومن نذر نذرا يطيقه فليف به  
 بقوى ذهب الاصحاب ورواية اخرى كذا طاقه ورواه عنه في رواية على ابن  
 عباس (من نسي كسر السين) مكتوبة انا اذ مودة تلمه لم يخرج  
 وقتها او نام عنها كذلك او غفل عنها فكفارة ذلك المتركة ان تدارك (فليف بها)  
 امر يسقط اليه اي وجوبه في المكتوبة ونذرا في النفل (اذا ذكرها) وتدارك المكتوبة  
 وجوب بان فاتت فعبر عشر ونذرا ان فاتت به تعجلا لبراءة ذمة وان شرع اقتداء بالناسي مع  
 عدم الاتم فالعند اولي فان الله تعالى (ان اقم الصلاة لذكرى) سبق منه في



فاذا ذكر صفة  
التذرع بان يقول الله  
على كذا صلوة  
ركعتين مثلا او  
صوم يوم مطلقا  
عن الشرط او  
معلقا به او ذكر  
لفظ التذرع مسمى  
معه التذرع مثل الله  
على نذر صوم  
يومين مطلقا وغيره  
فسأني في فصل  
التكفارة فظهر  
الفرق بين صفة  
التذرع ولفظ التذرع  
انتهى ثم قال في محل  
اخر ومن نذر  
مطلقا الى معلق  
بشرط كان يقول  
لله صلى صوم شهر  
او حجة او صدقة او  
صلوة ونحوه مما هو  
طاعة مقصودة  
لنفسها ومن جنسها  
واجب فعله الوفاء  
بها وهذه شروط  
لزوم التذرع والتذرع  
بالوضوء لكل صلوة  
لا يلزم لانه مقصود  
انفسه وكذا التذرع

الغافسي واللام فيه للوقت قال الطيبي الاية تحتمل وجوها كثيرة من التأويل لكن  
الواجب ان ينصار الى وجه يوافق الحديث لانه حديث صحيح فالخيار اتم الصلوة لذكرها  
يعني وقت ذكرها قال لانه اذا ذكرها فقد ذكر الله يعني اتم الصلوة اذا ذكرتها او بقدر  
المضاف اي لذكر صلوتي او وضع ضمير الله موضع ضمير الصلوة لشرفها وخصوصيتها  
ويؤيد قراءته من قراءته لذكرى رواها ابن شهاب عن سعيد بن المسيب كذا روى النسائي  
وروى ايضا مسلم عن ابن شهاب انه قراه لذكرى وقال ابن حجر الاية لم تذكر للاستدلال  
بها بل في المكلف على امتثال امر النبي صلى الله عليه وسلم الذي تضمنه قوله فليصلها  
وذلك انه اذا خطب الكليم بذلك مع عصمته على الذنب ونسبة التفریط اليه الاولي  
ان مخاطبته به غيره ممن ليس بعصوم انتهى وقد يقال العبرة بعموم اللفظ (من دعوى  
ابي هريرة مالك عن سعيد بن المسيب) (مرسلا) ورواه في المشكاة عن ابي قتادة مرفوعا  
بلفظ ليس في التوم تفریطا انما التفریط في القطة فاذا نسي احدكم صلوة او اتمامها فليصلها  
اذا ذكرها فان الله تعالى قال واتم الصلوة لذكرى (ومن نسي) كما مر (صلوة) اي من  
تركها نسبانا او اتمامها او غفل عنها (فلم يذكرها الا وهو) يتذكر في حال الصلوة  
(مع الامام) انه (فليصل مع الامام) اي يتم صلوة الامام ولا يقطع وان بطل فرضيته  
وانقلب نافذة واقتداء المتفل بالمفترض جائز (فاذا فرغ من صلوته) الظاهر الضمير راجع  
للامام (فليعد) من الاعادة (الصلوة التي نسي ثم يعيد الصلوة التي صلها مع الامام)  
اعلم ان الترتيب عند الأئمة بين الفوائت فرضا او واجبا والوقفة كذلك وكذا بين  
الفوائت شرط وعند الشافعي ليس بشرط اصلا لابين الفوائت ولابين الفأنة  
والوقفة وانما الترتيب مستحب لان كل فرض اصل بنفسه ولا يتوقف جوازه على جواز غيره  
والحديث حجة على الشافعي فان قيل الكلام في فرضية الترتيب والحديث من اخبار الاحاد  
فلا يصح التسليم به قلنا هو ليس بفرض اعتقادا حتى لا يكفر جاحده ولكنه واجب  
في قوة الفرض في حق العمل ومثله ثبت بخبر الواحد وعن جابر انه عليه السلام صلى  
العصر بعدما غربت الشمس ثم صلى المغرب بعدها يوم التخندق وفيه دليل على ان الترتيب  
واجب ولو كان مستحبا لما اخر المغرب التي يكره تأخيرها لامر مستحب وعن مسعوداته  
عليه السلام شغل عن اربع صلوات يوم التخندق حتى ذهب من الليل ما شاء الله فامر بالالا  
فاذن له ثم اقام فصلى الظهر ثم اقام فصلى العصر ثم اقام فصلى المغرب ثم اقام فصلى  
العشاء واعلم ان من صلى فرضا ذكرا فائتة فسدت فرضه موقوفا حتى لو صلى بعده

ليعادة المريض  
لانه ليس من  
جنسه واجب واما  
كون المذنب  
معصية منع اعتقاد  
النذر فيجب ان  
يكون معناه اذا  
كان حراما لعينه  
او ليس فيه  
جهة القرية فان  
المذهب ان نذر  
صوم يوم العيد  
ينعقد ويجب الوفاء  
بصوم يوم غيره  
اوصاه خرج من  
المعدة ومذهب  
احمد فيه كفارة  
بين حديث ورد  
فيه وهو قوله عليه  
سلام لا نذر في  
معصية وكفارة  
كفارة بين ورواه  
تيسند كلها ثقات  
ملا

ست صلوات او اكثر ولم يقض النافذة لتقلب الكل جائزا عند الامام ولو قضى النافذة قبل  
ان يمضي ستة اوقات بطل وصف الفرضية وتقلب نفلا وعند صاحبيه فندت فرضه  
فساد اقطعا ولو قضاها قبل اداء الست بطلت فرضية باصلي بالاتفاق وان لم يقض  
النافذة حتى ادى سادسا نحت عنده لاعتداهما ويسقط الترتيب لضيق الوقت عن الاداء  
والقضاء بحيث لا يسع الوقت الوقتية والنافذة ويسقط بصيرورة القوائت ستا حادثة او قديمة  
للكثرة ولا يعود الترتيب يعود الى الله كما في الفقه الحنفي (طس خط عن ابن عمر وسمي  
ابوزرعة وقفه) بضم الزاء وسكون الراء بن عمرو بن جرير البجلي هذا عندنا وعند احمد  
في من نظر في يفتح الظاهر الى عور اخيه في الدين اي موضع صورة ذكرنا او اشى قصدا  
(ممد الم قبل الله) بكسر اللام لاتقاء الساكنين (له صاوة اربعين ليلة) لعظيم تأثيره في العلوب  
وسبق حديث طب عن معاوية مرفوعا ثلاثة لا ترى اعيانهم النار يوم القيامة عين حرست  
في سبيل الله وعين بكنت من خشية الله وعين كفت عن محارم الله قالوا بالمنظور اليه  
ان كان نفسه او صغيرا او صغيرة لم يبلغا حد الشهوة بان لا يتكلم الصغير ذكرا كان  
او انثى لم تحرم وبعد التكلم النظر الى عورتها حرام وفي الخاتمة قال الفقيه ابو الليث مادون  
تسع سنين لا تكون مشتهات وعلبه الفتوى وبعد التكلم يحرم النظر الى ما بين السرة  
والركبة في ذكر الصبي وفيما نحت الصدر مع الظهر في الانثى اذا تكلمت وعقلت وكذا  
يجوز النظر منكوبة بنكاح صحيح او امته التي لم تحرم عليه بمصاهرة او رضاع او بنكاح  
لغيره او حرمة غليظة بان كانت مطلقة بطلقتين او يكونا مشركا او مجوسية او مرتدة  
او مشركه يجوز النظر من الناظر والمنظور اليه الى كل عضو منهما لكن قالوا الادب ان لا  
ينظر الى فرج الزوجة والامه لقوله لا تجردا تجرد البعير (كرهن ابى هريرة) سبق بحث  
في النظر من نفس بتشديد الفاء اي امهل او فرج من نفس الخناق اي ارضاها وقال  
العباس التنفيس الالدي في الاجل والتأخير ومنه والصبح اذا تنفس اي امتد حتى صار  
نهارا (عن مؤمن كربة) من كرب الدنيا (نفس الله عنه كربة) من كرب (يوم القيامة)  
والكربة بضم الكاف الغفلة من الكرب وهي الخصلة التي تحزن بها وجمعها كرب بضم  
فقه والتونين فيها للافراد والتحقيق اي همومها اي هم كان صغيرة او كبيرة عرضه وعرضه  
وعنده وعنده (ومن ستر على مؤمن عورة) اي غطى عليه فيها وعيا في بدنه او عرضه  
او ماله حسية او عذوبة ولو نحوها طهته على ستره او بعمد الغيبة والذب عن عماية وهذا  
بالنسبة الى من ليس معروفا بالفساد والافتحساب ان ترفع قصته الى الوالي فاذا رآه في معصيته

فإنكرها بحسب القدرة وإن عجز برفعها إلى الحاكم اذالم يترتب مفسدة كذا في شرح مسلم  
 للنووي (ستر الله عليه صوته) وفي رواية ستره الله يوم القيامة وفي رواية ستره الله في الدنيا  
 والاخرة وفيه إشارة إلى خفية الصوفية صفة إلى أن من وقف على شيء من مقامات  
 أهل العرفان وكرامات ذوي الايقان ان يحفظ سره ويحكم امره فان كشف الاسرار  
 على الاغيار يسد باب العناية ويوجب الحرمان والقوابة من اطلوعه على سر فباح به لم  
 يأمنوه على الاسرار ماشاء (ومن فرج) فيشديد الرأى ويخففه في رواية من نفس بتشديد  
 الفاء والمعنى واحد ازال وكشف (عن مؤمن كربة) من كرب الدنيا كما في رواية مسلم  
 عن ابي هريرة (فرج الله عنه كربة) وفي رواية كربة من كربات يوم القيامة بنه  
 وفي رواية من كرب يوم القيامة (عن مؤمن كربة) في رواية من كربات يوم القيامة بنه  
 احسان لهم وقال تعالى هل جزاء الا الاحسان وليس هنا متافيا لقوله تعالى  
 من جاء بالحسنة فاعز منه عشرين (من جاء بالحسنة فاعز منه عشرين) وليس هنا متافيا لقوله تعالى  
 مائة الى سبع مائة (من جاء بالحسنة فاعز منه عشرين) وليس هنا متافيا لقوله تعالى  
 من كرب الدنيا كما (طوبى من كعب بن عجرة) بالضم والراء المهملة في الرواية كلها  
 من نصر اخاه في الاسلام (نظم الغيب) يقع الظام في غيبته وزاد البرزاني رواية  
 وهو يستطيع نصر (نصره الله في الدنيا والاخرة) جزاء وفاتنا ونصر المظلوم فرض  
 كفاية على القادر اذالم يترتب على نصره مفسدة اشد من مفسدة تركه فلو علموا غلب  
 على ظنه انه لا يفسد سقط الوجوب وبقي اصل الندب بالشرط المذكور فلو تساوت  
 المفسدتان خير ووسطا ناصر كونه عالما بكون الفعل ظلما (طوبى من عمران) قس من  
 انفس) ويروى يونس بن عبيد عن الحسن بن عمران بن حصن قال الذهبي في المذهب  
 وانقطاع من رفعه سبق من مشى مع مظلوم من وجدتموه في اي علمتموه (يعمل على  
 قوم لوط) عن اكل المشارق اللواط محرمه عقلا وشرعا وطبعيا بخلاف الزنا فانها ليس  
 بحرام طبعيا فاشد حرمة منه وعدم وجوب الحد للتقليط على الفاعل لان الحد مظهر على  
 قول بعض العلماء وعن بعض جاز قتل من اصابها ان رأى الامام ومن قبح القدير يقتل  
 الامام بانعاده انما هو في الدنيا لا في الآخرة كما بينوا فلو اصابوا في الدنيا فقتلوا  
 انما هو في الدنيا لا في الآخرة (نظم الغيب) يقع الظام في غيبته وزاد البرزاني رواية  
 اظهر قوله او لو سمع وشهدا في الدنيا لا في الآخرة (نظم الغيب) يقع الظام في غيبته  
 بجدة على الفعل به عندنا في الدنيا لا في الآخرة (نظم الغيب) يقع الظام في غيبته

عبد الله بن عباس

كان او امرأة محصنا كان او غير محصن لان التمكين في الدبر لا يخصنها فذهب قوم الى  
 ان اللوطي يرمي محبة ما كان او غير محصن وبه قال مالك واحمد وقول الاخر للشافعي  
 انه يقتل الفاعل والمفعول كما يظهر الحديث وقد قيل في كيفية قتلها هدم البناء  
 عليهما وقتل رمي <sup>كما</sup> قول بقوله لوط وعند ابى حنيفة يعزرو ولا يحد  
 انتهى <sup>قال</sup> <sup>الشافعي</sup> <sup>ان</sup> <sup>الوطي</sup> <sup>يقتل</sup> <sup>المفعول</sup> <sup>والفاعل</sup> <sup>كما</sup> <sup>يظهر</sup> <sup>الحديث</sup> <sup>وقد</sup> <sup>قيل</sup> <sup>في</sup> <sup>كيفية</sup> <sup>قتلها</sup> <sup>هدم</sup> <sup>البناء</sup>  
 ايقاع التمل لن الضرب الالهي يسمى قتلًا وتقل كلال باشاعن شرح الجامع الصغير  
 ان الرأي فيه الى الامام ان شاء الله اذا اعتاده وان شاء ضربه وحبيه (حم) وضعفه  
 ده لك في ابن جرير وصححه عن ابن عباس (رواه في المشكاة عن عكرمة عن ابن عباس  
مر فوجا من وجدتموه وهو كما مر من (وقد) اى اى وزنى (على) بهيمة فاقتلوه  
 واقتلوا البهيمة) اى فاضربوه ضربا شديدا واراد به وعيد او تهديدا اى واقتلوهامه  
 لا يشولد منها حيوان على صورة انسان وقيل كراهة ان يلحق صاحبها خنزى في الدنيا  
 لابقائها وفي شرح المظهر قال مالك والشافعي في اظهر قوليها وحيفة واحمدانه يعزرو  
 وقال احماق يقتل ان عمل ذلك مع العلم بالانهي والبهيمة ان كانت ما كولة تقتل والافوجهان  
 القتل بظاهر الحديث وعدم القتل للنهي عن ذبح الحيوان الا لاكله وقيل لابن عباس  
 ما شان البهيمة انها لا عقل لها ولا تكليف عليها قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في ذلك شيئا من العلل والحكم ولكن كره صلى الله عليه وسلم ان يأكل لحما او ينتفع بها  
 قال الطبري تحقيق ذلك ان كل ما اوجده الله تعالى في هذا العالم جعله سالحا بفعل خاص  
 فلا يصلح لذلك العمل سواه <sup>انما</sup> <sup>قول</sup> <sup>من</sup> <sup>الحبر</sup> <sup>ان</sup> <sup>خلق</sup> <sup>في</sup> <sup>الارض</sup> <sup>لن</sup> <sup>لا</sup> <sup>لقضاء</sup> <sup>شهوته</sup>  
 والذكور من الانسان خلق لافادة علمه والانشى للمفوعة <sup>من</sup> <sup>الذكور</sup> <sup>من</sup> <sup>الانسان</sup> <sup>خلق</sup> <sup>ل</sup> <sup>افادة</sup> <sup>علمه</sup> <sup>والانشى</sup> <sup>ل</sup> <sup>للمفوعة</sup>  
 نوع الانسان فاذا عكس كان اطلا لتلك الحكم <sup>والله</sup> <sup>اشار</sup> <sup>قوله</sup> <sup>تعالى</sup> <sup>انكم</sup> <sup>لتأبون</sup>  
 الزجاجة <sup>من</sup> <sup>ذ</sup> <sup>الانسان</sup> <sup>ان</sup> <sup>الذكور</sup> <sup>من</sup> <sup>الانسان</sup> <sup>خلق</sup> <sup>ل</sup> <sup>افادة</sup> <sup>علمه</sup> <sup>والانشى</sup> <sup>ل</sup> <sup>للمفوعة</sup>  
 من غير ذك اخر ولا ذم اعظم منه لانه وصفهم بالبهيمة وانه لا داعي لهم من جهة العقل  
 البية كطلب التسل والتخلي للعبادة ونحوه (ث ق ك عن ابن عباس) سبق اقتلوا  
 من وسع به من النومة (على عباده) وهم من في نفقته (في يوم عاشوراء) عاشر  
 المحرم وفي رواية باسقاط في (وسع الله عليه في ستة كلها) دعاء او خبر وذلك لان الله  
 تعالى اغرق الدنيا بالطوفان فلم يبق الاسفينة نوح بمن فيها فرد عليهم دنياهم يوم  
 عاشوراء وامروا بالهبوط للتأهب للعمال في امر معاشرهم سلام وركان عليهم وعلى

من في اصلاهم من الموحدين فكان ذلك يوم التوسعة والزيادة في وظائف المعاش  
فيسن زيادة ذلك في كل عام ذكره الحكميم وذلك مجرب للبركة والتوسعة قال جابر الصحابي  
جربناه فوجدناه صحيحا وقال ابن عيينة جربناه خسين اوستين سنة وقال ابن حبيب  
احداثة المالكية لا تنفس لا ينسك الرحان عاشورا واذا ذكره لازلت في الاخبار مذكورا  
قال الرسول صلوة الله تشمله قولوا وجدنا عليه الحق والنورا من بات في ليلة العاشورا  
ذاسعة يكن بعيشته في الحول مجبورا فارعب فديتك فيما فيه رغبتنا خير الوري  
كلهم حيا ومقبورا قال السوطي هذا من الامام الحليل يدل على ان الحديث اصلا  
(طس هب عن ابي سعيد صدق حب هب عن ابن مسعود هب عن جابر عده عن ابي  
هريرة) ورواه ابن راهوية والحكيم قال العقلي تفرد به هيصم عن الاعمش وقال ابن حجر  
في اماليه اتفقوا على ضعف الهيصم وعلى تفرد به وقال البيهقي في موضع اسانيد  
كلها ضعيفة وقال ابن رجب في اللطائف لا يصح اسناده وقد روى من وجوه آخر  
قال العراقي في اماليه في اسناده لين وسبق صوموا من وسع كامر (على نفسه)  
(واهلك) في الثقة (يوم عاشورا وسع الله عليه سائر سنه) اى باقيا اوجيها قال  
سفیان الثوري قد جربناه لنعلم صحته فوجدناه كذلك اى على توسيع قال العراقي له  
طرق صحيح بعضها وبعضها على شرط ومما حديث الاكتحال يوم عاشورا فلا اصل له  
وكذا سائر الاشياء العشر ماعدا الصوم والتوسيع (ابن عبد البر في الاستدكار عن جابر)  
ورواه في المشكاة عن ابن مسعود وقال روى عن ابن مسعود والبيهقي في شعب اليمان  
عن ابن مسعود عن ابي هريرة واني سعيد وجابر اى عن الاربعة كلهم وضعفه البيهقي  
ونقل ميرك عن المنذرى في الترمذي ان هذا الحديث رواه البيهقي من طرق وعن جماعة  
من الصحابة وقال هذه الاسانيد وان كانت ضعيفة فهي اذا ضم بعضها الى بعض  
اخذت قوة انهم من وفر بالتشدد وقد يخفف اى عظم والوقار الحليم والزناة  
وهو اسم من التوقير وهو التعظيم يقال منه وقرا الرجل يقر بكسر القاف وقارا وقرة  
بوزن عدة فهو وقور ورجل ذو قرة اذا كان وقورا وقوله تعالى مالكم لا ترجون الله  
وقارا اى لا تخافون الله عظيمة (صاحب دعة) وفي رواية من وقرا هل البدع (فقد  
اعان على هدم الاسلام) لان المتدع مخالف للسنة مائل عن الاستقامة ومن وزه  
حاول اعوواح الاستقامة لان معاونة تقض الشئ معاونة لدفع الشئ وكان الظاهر  
ان يقال من وقرا المتدع فقد استخف السنة فوضع موضعه فاعان على هدم الاسلام

ابداً بان مستخف السنة مستخف الاسلام ومستخفه هادم لبياته وهو من باب التخليط  
 فاذا كان حال الموقر حال المبتدع ومفهومه ان من وقر صاحب سنة فقد امان على  
 سيد الاسلام ورفع ميانته (طب) وكذا اونهى من طريقه عن الحسن الوراق عن محمد  
 بن محمد الواسطي عن احمد بن معاوية عن عيسى بن يونس عن ابن معدان (عن عبدالله)  
 بن بسر (عن ابن عباس عن كروان نصر) السجزي (عن عايشة هب عن ابراهيم)  
 بن ميسرة مرسل وقال ابن الجوزي لاه ورواه ابو نصر عن ابن عمر وان عباس موقوفاً  
 من ولي بن فتح الواو وكسر اللام المحففة وفي بعض النسخ ولي بضم الواو وتشديد  
 اللام بعده اى من جعل واليا (من امر الناس شيئاً) اى من امور الامة نوعاً من الولاية  
 وقال الطبري من بيانية لشيء كانت صفة قدمت وصارت حالاً (فاخلق بابه دون المسكين  
 او المظلوم او ذوى الحاجة) ولم ينظر حوايجهم بنصم ورفق وصدق وهمة وحسن  
 هزعة (اغلق الله دونه ابواب رحمة عند حاجته وفقره افقر ما يكون اليه) فالرفع  
 بهؤلاء بحسن وقعه عند عظم اثره وله مراتب فرفع الامام رعيته اعظم اجراً من  
 رفق الرجل باهل بيته ودونه مراتب لا تحصى كرفق الامام بالمقتدين في التطويل  
 ورفق المعلم بمن يعلمه ورفق السيد بمملوكه ورفق رب الدين في افضائه فائدة  
 قال القاضي الفرق بين الحاجة والخلّة والفقراء الحاجة ما يهتم به الانسان وان  
 لم يبلغ حد الضرورة بحيث لو لم يحصل لاختل به امره والخلّة ما كان مأخوذاً من  
 الخلل لكن لا يبلغ حد الاضرار بحيث لو لم يجد لامتّع التعيش والفقر والاضطرار  
 الى ما لا يمكن التعيش دونه مأخوذ من الفقر كأنه كسر فقاره ولذلك فسر الفقير الذي  
 لا شيء له اصلاً واستعاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفقر (حم كرم ابى السماخ  
 الازدى عن ابن عمر له من الصحابة) ورواه طب عن ابن عمر بسند صحيح بلغة من ولي  
 شيئاً من امور المسلمين لم ينظر الله في حاجته حتى ينظر في حوايجهم وقال المنذرى رجاله  
 ثقات من ولي كرام (منكم عملاً) يحتمل صفة مشبهة اى من جعل منكم والياً عاملاً  
 ويحتمل المصدر اى من ابلى منكم بعمل من امور المسلمين والمراد الامارة (فاوراد الله  
 به خيراً) ونفعاً وبركة في الدارين (جعل له وزيراً صالحاً) اى قدره وزيراً صادقاً  
 مصلحاً قال في النهاية الذي ايواز الامير فيعمل عنه ما يعمل من الانتقال يعنى انه مأخوذ  
 من انوزر وهو الحمل والثقل ومنه قوله تعالى حتى تضع الحرب اوزارها اى تنقضي  
 امرها وتخفت انتقالها فلم يبق قتال لكن اكثر ما يطلق الحديث وغيره على الذنب

والإنهم ومنه قوله تعالى وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم فيمكن أن الوزر بمعنى وُزيرا  
لأنه يحمل وزرا لا ميرا في أم كثيرة (أذانسى) أى الأمير للدلول عليه الولاية بحكم الله  
(ذكره) بالتشديد لى آخر لا ير. (ول ذكر) بالتحفيف وان تذكره الأمير بنفسه  
(أما) أى حرضه الوزر وحدث عليه وأما إذا أراد الله بالأمير غير ذلك جعل له وزر  
سوء كفى رواية الشكاة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد الله  
بالأمير خيرا جعل له وزر يصدق أذانسى ذكره وإن ذكره أما وإذا أراد غير ذلك جعل  
له وزر يسوء أن نسى لم يذكره أن ذكر لم ينه قال الطيبي أصل وزر يصدق وزر يصادق  
ثم وزر يصدق على الوصف به ذهابا إلى أنه نفس الصدق ربه عن غيره مباينة ثم  
اضف إليه ما يرد الاختصاص به ولم يرد بالصدق الاختصاص بالقول فقط بل الأفعال  
والأقوال وقال الراغب يعبر عن كل فعل فاضل ظاهرا وباطنا ويضاف إليه ذلك  
بالفعل الذى يوصف به نحو قوله تعالى من فقد صدق وقدم صدق وعلى عكس ذلك  
وزر يسوء (نق من عايشة) وسبق إذا أراد من ولى كأمير (من أمور المسلمين  
شيئا) أى نوعا من الولاية (فحسنت سريره) أى أحسن نيته وأكمل تصوره وعزم  
برفقهم ونصهم وصلاح أحوالهم (رزق) مبنى للمفعول (الهيئة) بالنصب (من  
قلوبهم) أى فى قلوبهم ومن زائدة (وإذا بسط يده لهم بالعرف) وبالإحسان والالطف  
(رزق المحبة) كأمير (منهم) لأن الإنسان عبيد الإحسان (وإذا وفر) أى كثرت عليهم  
أموالهم وفر الله عليه ماله (وكثر فيه البركة واليمن وجعل مباركا وهل جزاء الإحسان  
إلا الإحسان) وإذا انصف الضعف من القوى) أى أعانه (قوى الله سلطانه)  
وشوكة وقوته (وإذا عدل فيهم مدنى عمره) وفى حديث المشكاة أتدرون من الساقون  
إلى ظلال الله عز وجل يوم القيمة قالوا الله ورسوله أعلم قال الذين إذا أعطوا الحق  
قباهه وإذا سئلوا بذلوه وحكموا للناس بحكمهم لأنفسهم ردها عن عائشة كأمير وقال  
الله تعالى نأبها الذين آمنوا كوفوا بين بالقسط شهد الله ولو على أنفسكم أو الوالدين  
والأقربى إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تلووا  
أو نرضوا فالله كان بما تعملون خبيرا وسبق فى الحديث كذبكم راعواكم مسؤول عن  
رعيته قال الراغب أصل الحق الموافقة والمطابقة لمطابقة رجل الباب فى حقه لدروانه على  
استقامة (الحكيم) والديلى عن ابن عباس) مران القسطين لله من لا يرجع بالبناء  
لأداعل (الارجم) بالبناء المفعول أى من يذكره من الرحمة ليرحمه الله أو من لا يرجع

الناس بالاحسان لا يثاب من قبل الرحمن او من لا يكون فيه رجة الايمان في الدنيا لا يرحم  
في الآخرة او من لا يرحم نفسه بأمثال الامر وتجنب التهي لا يرحمه الله لانه ليس له عنده عهد  
فالرحة الاولى بمعنى الاعمال والثانية بمعنى الجراء او لا يثاب الا من عن صالحا والاولى  
الصدقة والثانية البلاء اى لا يسلم من البلاء الا من تصدق وغير ذلك وهو بالرفع فيها  
على الخبر بالحزم على ان من موصولة او شرطية ورفع الاول وجزم الثانى وعكسه وافاد  
الحث على رجة جميع الخلق مؤمن وكافر وحروفي وانس وجن وطيور وجمية وغيرهم  
ودخل في الرجة العهد بمحيطهم وتحريف جل ونحو ذلك (خ ط م ب من جارحهم  
مدت حب عن ابي هريرة طب عن ابن عمر او نعيم عن الاقرح بن حابس) ورواه  
عن جرير بن عبد الله وسيله ان النبي صلى الله عليه وسلم قبل فقال الاقرح على عشرة  
من الولد ما قبلت منهم احدا فنظر اليه فذكره قال السيوطي هذا حديث متواتر من  
لا يرحم **بفتح كافر** (لا يرحم) أكثر ضبطهم بالضم على الخبر قاله القاضي وقال ابو الفداء  
الجيد ان يكون من بمعنى الذى فيرفع الفعلان وان جعلت شرطاً يجوزهما جاز (ومن  
لا يفقر) بمعنى للفاعل ايضا (لا يفقره) بالبناء للمفعول دل على منطوقه على ان من لم يكن  
رحيماً لا يرحمه الله ومن لا يفقر عن ذنب اخيه وتقدير المسلمين لا يفقر الله له ومن شهدا فاعال  
الحق في الخلق وانقضى بانه المتصرف فيهم رحيم ومن لم يرحمهم واشتغل بهم عن الحق  
كان سبباً لمقتله من الله وجلب كل ردية اليه ويدل على العكس بمفهومه وهو من كان رحيماً  
يرحمه الله الرحمن ومن يغفر يغفر الله له ويحفظه ويرحمه ورضاه (ومن لا يتوب) بالرفع  
وفي رواية لا يثاب بالحزم (لا يثاب عليه) بالرفع وفي رواية لا يثاب بضم اوله وقسم ثانياً قال المناوي  
في منطوقه ومفهومه العمل المذكور فيما ذكره (لا يرحم) (لا يرحم) بفتح القاف سبق  
في اتفق الله بحته اى لا يحفظه ويصونه عن المحارم والممالات (ابن خزيمة عن عمر موقفاً)  
ورواه طب عن ابن جرير بن عبد الله قال السيوطي صحيح لكن اسقط ومن يتق الله  
لا يوفقه لكن قضية كلام الهيثمي عجيب فانه عزاه لاجد والطبراني ثم قال رجال احمد  
رجال الصحيح فافهم ان رجال الطبراني ليسوا كذلك وقد يقال لامانع من كونه صحاباً  
مع كون رحاله غير رجال الصحيح وقال المنذرى استاده صحيح **من لا يرحم** **بفتح كافر**  
(من في الارض) اى يرحم من في الارض من الادمى والحيوانى (لا يرحم من في السماء) اى  
امرء او سلطاناً فهو عبارة عن غاية الرفعة ومنتهى الجلالة لاعتى محل يسترقفه ومن تمام  
الرحمة اشارة الاطفال لذلك لضدهم وتوفير الكبير استه وفي رواية بدل من في السماء اهل السما  
وفي شرح الحكيم روى الله بعضهم في المنام فقال لهم افاض الله بك قال على ورحمى وسببه



بخله ان  
التصبيحة لله هي  
التعظيم لامر الله  
والشفقة لخلق الله  
قال بعض المحققين  
هي الايمان بوجوده  
بان يعلم ان وراء  
المخبرات وجودها  
خالقها وبصفاته  
الثبوتية والسلبية  
والاضافة وبافعاله  
بان يعلم ان كل ما  
سواه المسمى بالعالم  
فانما حدث بقدرته  
وهو من العرش  
الى الثرى بالنسبة  
بالعظمة للاولوية  
اقل خردل بالنسبة  
الى جمع العالم  
وباحكامه بان يعلم  
انها غير مطلقة  
يفرض وان  
المقصود من  
شرها منافع عائدة  
الى العباد وان له  
الحكم كيف يشاء  
ولا يجب عليه شيء  
ان اتاب بفضله  
وان عذب بعباده  
وباسمائه بان يعلم  
انها توقيفية ثم

مررت بشارع بغداد في مطر شديد فرأيت امرأة ترعد من البرد ففرحتها وجعلتها بين يدي (طه)  
عن جرير بن عبد الله قال السيوطي حسن وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وقال المنذري  
استاده جيد قوى (من لا يرحم) كإمر (الناس لا يرحم الله) قال الطيبي الرحمة  
الثانية حقيقة والاولى مجازية اذ الرحمة من الخلق العطف والرأفة وهو لا يجوز على الله  
ومن الله الرضاء عن رجه لان من رقه له القلب فقد عرض له الانعام وارادته والجزاء  
من جنس العمل فمن رحم خلق الله رحمه الله قال العراقي وجاه في رواية تقييده بالمسلمين  
فهل يحمل إطلاق الناس على التقييد او الامر اعم ورحمة كل احد بحسب ما اذن فيها الشارع  
فان كانوا اهل الذمة فيحفظ لهم ذمتهم واحرى بهن دخولها اذن فيحفظ لهم ذلك لا المراد  
بازرحمة ومودتهم وموالاتهم (طه) ثم توابان خزينة عن جرير بن عبد الله (رحم ت  
حسن عريب عن ابي سعيد) الخدرى (خط عن مزين بن حكيم عن ابيه عن جده وان  
الصار عن ابن مسعود) وفي الباب انفس وغيره (من لا يرحم) من الاهتمام (بالحسنات)  
فليس منهم) اى ليس من طريقهم وسيرتهم واخلاقهم (ومن لم يصحح ويمسح بالسماعة)  
والتصبيحة وهي غرض قول او فعل فيه صلاح لصاحبه او غرض اخلاص الود والخالص  
لها ارادة الخير لغيره المنصوح وهو لفظ لمعان شئ قال الخطابي التصبيحة كلمة جامعة يعبر بها عن  
جمله هي ارادة الخير وليس يمكن ان يعبر عن هذا المعنى بكلمة وخيرها يحصرها وجميع  
معناها غيرها كما قالوا في الفلاح ليس في كلامهم اجمع خير الدنيا والاخرة ومنه قوله  
عليه السلام التصبيحة يريد عماد الدين وقواه اتمامها والتصبيحة وبها ثباته كقوله عليه السلام  
الاعمال بالنية وكافي قوله الحج عرفة فالخسر اذ عانى وهو مبني على ما اشتهر ان هذا الحديث  
اربع الاسلام واما على ما اختاره النووي من انه عليه مدار الاسلام فالخسر حقيقي  
وهي مأخوذة من نصحت العسل اذا صبغته من الشمع شهوا تخليص القول والعقل  
من القش بتخليص العسل من الشمع ثم التصبيحة لله بالايمان وصحة الاعتقاد وفي وحدانيته  
وترك الخلد في صفاته واخلاص النية في عبادته وبذل الطاعة فيما امر به ونهى عنه  
والاهتراف بتعنته والشكر له عليه وتعظيم كلامه ومولات من اطاعه ومعاداة من عصاه  
وحقيقة هذه الاضافة راجعة الى العبد في نصيحة نفسه لله والله غنى عن نصيح كل واحد  
(ولرسوله) بالتصديق لنبوته وقبول ما جاء به ودعا اليه وبذل الطاعة له فيما امر به ونهى  
عنه والالتقائه واشارته بالحجة فوق نفسه وولده والناس اجمعين والمراد بمحمد صلى الله عليه  
وسلم او الجنس ليشمل الملك ايضا اذ هم رسل الانبياء كما قال تعالى جاعل الملائكة

بإخلاص العبادة  
واجتناب معاصيه  
والحلبه والبفض  
فيه عهد

رسلا وقال الله يصطفى من الملائكة رسلا من الناس (ولأئمة المسلمين) بأن يتقاد لظاهتهم  
في الحق ولا يخرج عليهم أن جاورا وبذكر رفق ولطف وعلمهم بما فعلوا عنه وما لم يبلغهم  
من حقوق المسلمين و يؤلف قلوب الناس اطاعتهم ومن النصيحة لهم الصلوة خلفهم  
والجهاد معهم واداء الصدقات اليهم وان لا يفرهم بالثناء الكاذب عليهم وان يدعو لهم  
بالصلاح هذا كله على أن المراد بالأئمة الخلفاء او غيرهم ان يقوم بامور المسلمين من اصحاب  
الولاية ويجعل معنى الامام عن له خلافة الرسول في اقامة الدين بحيث يجب اتباعه على الكل  
وقديما ول ذلك بالأئمة الذين هم علماء الدين ومن نصيحتهم قبول ما روه وتقليدهم في الاحكام  
واحسان الظن بهم وفي أكثر الروايات (ولكنابه ولا مامه) بل ولأئمة المسلمين بتقديم  
ولكنابه وافراد ولا مامه فالنصيحة لكتابه بالايمان به وبانه كلام الله ووحيه وتزليه  
لا يقدر على مثله احد من المخلوقين واقامة حروفه في التلاوة والتصديق بوعده ووعيد  
والاعتبار بمواعظه والتفكر في عجابه والعمل بمحكمه والتسليم لتشاهه ذكره انطباطي  
وهو يكرمه ويذل مجهوده في الذب عنه من تأويل الجاهلين وانحال المبطلين وقال به ض  
المدققين المراد بالكتاب القرآن لان الايمان به متضمن الايمان بجميع الكتب السماوية  
اذ الجنس المضاف يفيد العموم على ان صاحب المفتاح صرح المفرد اشمل من استغراق  
الجمع ولذا قال ابن عباس الكتاب اكثر من الكتب لتناول وحدان الجنس بخلاف الكتب  
لكن حقي بعض الافاضل ان الجمع المحلى باللام يشمل كل فرد مثل الفرد قلت ولو سلم  
ظهور شمول الجمع مثل شمول المفرد ثم وقوع الكتاب في جواب من على سبيل التغليب  
في رواية بأئ (ولعامة المسلمين) وفي رواية وعامةهم بترك اعادة العامل اشارة الى حطهم قبحهم  
بسبب تبعيتهم للخواص بخلاف قبله لان كلاما من المعولات مستقل في قصد نصيحة العامة  
بارشادهم الى مصالحهم الدينية والنيوية وكف الاذى عنهم وتعليمهم ما ينفعهم في دينهم  
ودنياهم واعانتهم عليه قودا وفلا وستر عوراتهم وسد خللهم ودفع المضار عنهم وجلب  
المنافع لهم وامرهم بالمعروف ونههم عن المنكر برفق وتوقير كبيرهم ورحم صغيرهم ونحو لهم  
بلموعظة الحسنة ورك غيبتهم وحدهم والذب عن اموالهم واعراضهم وغير ذلك  
من احوالهم ومجمله ان يجب لهم ما يحب لنفسه من الخير ويكره لهم ما يكره لنفسه من الشر  
قال الطيبي وجاع القول فيه ان النصيحة هي خلوص المحبة للنصوح والتمحيص فيما يستدعيه  
حقه فلا يبعد ان يدخل فيه نفسه بان ينصحها بالتوبة النصوح وان يأتي بها على طريقها  
متدركة للفرطات محبة للسياات ومجمل قلبه محلا للتطو والفكرة وروحه مستقر للصحة

وبه من حيث الهدى وعلى هذا أعمال كل عضو من العين بأن يحملها على النظر في  
 النازلة والأحاديث الواردة واللسان على التطق بالحق وبحرى الصدق والواقع  
 على ذكر الله وثباته قال تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا (فليس  
 منهم) أى من جلتهم وهداهم (طس عن حذيفة) ورواه في المشكاة عن تميم الدارمي  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة ثلاثا قلنا لمن قال الله وكتبه ورسوله  
 ولأمة المسلمين عانهم رواء مسلم ورواه في تاريخه صدره (ومن لأحياءه) وهو بالمدح  
 من ثبت له الحياء وجمعه أحياة سبق بحثه في الحياء (لأغية له) وفي رواية الجامع فلاغية له  
 أى فلا تحرم غيبته أى لا يحرم ذكره بما تجاهر به من المعصية ليعرف فيحذر وسبق الحياء  
 من الإيمان وهو اكتساب لان المستحي ينقطع بحجائه من المعاصي وان لم يكن تقية  
 ومنه الحديث اذا لم تستحي فاصنع ما شئت أى اذا لم تستحي من العيب ولم تخش العار  
 مما تفعله فافعل ما تحب نفسك من اغراضها حسنا كان او قبيحا وفيه اشعار بأن الذي  
 يردع الإنسان عن مواقع السوء هو الحياء فاذا خلع منه كان كالأمر بارتكاب  
 كل ضلالة وتعاطى كل سيئة (الخرائطى كره عن ابن عباس) من الحياء وان  
 الحياء (من لا يستغفر الله) أى لا يطلب الغفر والرحمة والهداية (لا يغفر الله له)  
 لانه محجب فيكون مستغنيا من الله او قنوط فيسئ ظنه بالله تعالى (ومن لا يتوب)  
 (لا يتوب الله) بارفع فيها وسبق رواية الجزم (عليه ومن لا يرحم لا يرحمه الله عز وجل)  
 قال الطيبي يجوز فيه الجزم والرفع على ان من موعولة او سرطبة ولعل وضع الرحمة  
 في الاول للمشكلة فان المعنى من لم يشفق على الاولاد لا يرحمه الله تعالى اوتى بالعام  
 ليدخل الشفقة اوليا انتهى والثاني اعم وفادته اعم ولذا حذف اللفظ الاول له . . . . .  
 فهو بالاعتبار اقرب وان . . . . . لنوى تقبيل الرجل خذولده . . . . . كذا  
 غير خذ من اطرافه . . . . . اعلى رجه الشفة وارحة واللطف ونحو انراة سنة سواء  
 كان الرجل ذكرا او انثى وكذا قبله ولد صدقة وغيره من صفات الاطفال على الوجه واما  
 التقبيل بالشهوة فحرام بالاتفاق وسواء كان في ذلك الرالد وغيره انتهى وقال في شرح  
 المشكاة وكون تقبيل خذ ولده الصغير واجبا يحتاج الى حديث صريح اوقباس صحيح  
 (ابو الشيخ عن جرير) بن عبد الله (من يتصبر) أى يتكلف الصبر وهو انواع الصبر  
 على المحارم والصبر على المواظبة على فعل الواجبات والصبر حبس النفس على  
 المكروهات وعقد اللسان عن الشكوى والمكادة في تحملها وانتظار الفرج وقال ذى النون

(الصبر)

الصبر التباعده عن المخالفات والسكون عند تخرج غصص البلية واطهار الفنى مع حلول  
 الفقر بساحات المعيشة وقال ابن عطاء الله الصبر الوقوف مع البلاء بحسن الادب  
 (يصبره الله) بالجزم فيما اى يرزقه الله الصبر (ومن يستغنى) اى من يطلب العفة  
 (يعفه الله) بتشديد الفاء اى ومن يكف نفسه عن الحرام والسؤال يرزقه الله العفة  
 بان يعطيه ما يستغنى به من السؤال ويخلق فى قلبه النقى وفى رواية ابى ذر عن الكشميه  
 نى فى الفروع يستغنى بسكون العن بعدها فاء مخففة من الاستغناء وفى الفتح وجعه العنى  
 عن الكشميه يستغنى بزيادة فاء اخرى وهو الاخرى (ومن يستغنى) اى يظهر الفنى  
 او يستغنى بالله عن بواه (يعفه الله) اى يرزقه الفنى عن الناس (وما اعطى احدا) منى  
 للتعامل وفى رواية خولن تعطوا بضم القوية وسكون ليمانه ثم الطاء المهملة (اعطاء  
 هو ان يورث) (انما جامع لكارم الاخلاق على ما يبنى) (الحكم من اى سعيد)  
 وسيدنا روى خبرى عن ابن زيد اللبى ان ابى سعيد اخبره ان تاسما من  
 الانصار سئلوا رول الله صلى الله عليه وسلم فلم يسأله احد منهم الا اعطاء حتى فقد  
 ما عنده فقال لهم حين فذلك شئ اتفق بيده ما يكن عندى من خير لا دخره عنكم اثم  
 من يستغنى يعفه الله ومن يصبر يصبره الله ومن يستغنى يعفه الله ولن تعطوا اعطاء خيرا  
 واوسع من الصبر من يتكفل من التكفل اى يضمن (لى) من الكفالة وهى الضمان  
 وهو الرفع (ان لا يسأل الناس شيئا) قال الطبري ان مصدرية والفعل معه مفعول يتكفل  
 اى يلتزم بى عدم السؤال (وانكفل له الجنة) بارفع اى اضمنها له على كرم الله وفضله وهو  
 لا يحب ضمان نبيه وفيه دلالة على شدة الاهتمام بشأن الكف عن السؤال قال العلمى  
 وفى آخره كافى ابى داود فقال ثوبان انما كان ثوبان لا يسأل احدا شيئا وصدق فكان ثوبان يقع  
 سوطه وهو راكب فلا يقول لاحد ناولنيه حتى ينزل ويأخذه رواء الطبرانى (دطب  
 له حل هبض والرواى عن ثوبان) بالضم قال السيوطى حديث صحيح (ومن يتقبل لى)  
 اى يتكفل القبول والتخلى (تواحدة) اى محصلة واحدة (واتقبل له) اى اقبل له  
 (بالجنة) وهو (لا يسأل الناس شيئا) وسؤال المال والمنفعة النبوية عن لاحق له فيه وهو  
 حرام الا عند الضرورة كافى حديث خ لا يزال المسئلة باحدكم حتى يلقي الله تعالى وليس  
 فى وجهه مزة لم اى قطعة لحم وعن سمرة بن جندب مر فوعا السائل كدوح يكدح  
 بها الرجل وجهه فمن شاء اتى على وجهه ومن شاء تركه الا ان يسأل الرجل ذات سلطان  
 او قوام لا يجده فيه بد او من على مر فوعا من سئل مسألة عن ظهر غنى استكثرها من رصف

وفى رواية الجامع  
 تكفل بغيره واسطة

من النواظر التي قال عظاملة كأمرفي السؤال (حج من مع من كمن من النواظر الذي  
 من نواظر) فسبق أن الصدقة لا تحل من حرم بالبناء للمفعول من الحرمان ويحلو  
 متعد إلى مفعولين الأول الضمير العائد إلى من والثاني (الرفق) بالنصب ضد العنف واللام  
 فيه تعريف الحقيقة (بحرم الخير كله) بالبناء للمجهول أي يصير محروما من الخير ولا يلهيه  
 للمعد الذي هو الخير الحاصل من الرفق وفيه فضل الرفق وشرفه ومن ثم قيل الرفق  
 في الأمور كالمنك في العطور قال الأكل والحرمان يتعدى إلى مفعولين يقال حرمت  
 الرجل العطية حرما واما المفعول الأول الضمير إلى من والثانية هو الرفق والرفق في الرفق تعريف  
 الحقيقة وفي الخير للمعد الذي والمعهود هو الخير المقابل للرفق وهو خير كثير (طحيم)  
 في البر (د) في الأدب وزاد كله (ح) وبن خزيمه عن جرير بن عبد الله ورواه مسلم  
 من طريق آخر بلفظ من حرم الرفق حرم الخير من يرد به بضم المشاة التحية من الإرادة  
 وهي عند الجمهور صفة مخصوصة لأحد طرق المقدور بالوقوع وقيل اعتقاد النفع  
 والضرر وقيل إميل ببقه الاعتقاد وهذا لا يصح في الإرادة القديمة (هوان فريش)  
 بالقبح الحفارة وكذا الهون بالضم يقال أهانه استخف به والاسم الهوان والمهانة يقال  
 رجل فيه مهانة أي زل وضعف واستهان به استخفروه والاهانة التحقير (اهانة الله) هذا  
 أعظم من الخبر المار من أهان سلطان الله ومن أهان قريش لانه جعل هوان الله لمن أراد  
 هوانها لكنه لما خرج مخرج ائزر والتقليظ ليكون الانتهاء عن اذاهم أسرع امتثالا  
 والافتحكم الله المطرد في عدله لم يعاقب على الإرادة (ح) ش ع طب ك ض ت حسن  
 غريب والعدنى (ابو نعيم عن سعد) بن أبي وقاص (وتمام وابو نعيم وكر عن  
 ابن عباس ك عن عمر بن العاص) قال ك صحيح واقره الذهبي وقال المناوي  
 سنده جيد من يرد ك كما سبق (الله خيرا) أي جميع الخيرات لان التكرار تفيد العموم  
 او خير كثيرا او عظيما كثيرا فالثنوين للتعظيم (يفقهه) أي يفقهه سرار امر الشارع  
 (في الدين) ونهيه بالنور الراني اتاحه في قلبه كما يرشد اليه قول الحسن انما الفقيه  
 من فقه عن الله امره ونهيه ولا يكون إلا لعامل يعلمه ومن عن حجة الاسلام ان حقيقة  
 الفقه بما وقع في القلب ثم ظهر على اللسان فافاد العمل فأورث الخشية والتقوى  
 واما الذين يتداولون ابوابه ليعرز الواحد منهم فاجني من هذه الرتبة العظمى  
 وقال في موضع اخر اراد بالفقه المذكور الملم بمعرفة الله وصفاته قال واما الفقه  
 الذي هو معرفة الاحكام الشرعية فقد استحوذ عليه الشيطان واستغوى اهلهم العفانيان

واصبح كل واحد منهم يعاجل حفظه مشغولاً فصار يرى المعروف منكراً والمترك معروفاً حتى  
 ظل علم الدين مدروساً ومانراً الهدى في الاضطرار منطسماً قاعين ان المراد اتما هو علم  
 الآخرة الذي هو فرض عين فحظر الفقيه بالاضافة الى صلاح الدنيا ونظر هذا بالاضافة  
 الى صلاح الآخرة ولو سئل فقيه عن نحو الاخلاص او التوكل او وجه الضرر لما عرفه  
 مع كونه فرض عين الذي اهماله هلاك ولو سئل عن اللعان والظهار يسرد مجلدات  
 من التعريفات الدقيقة التي تنقضي ولا يحتاج لشي منها وقد سمي الله في كتابه علم طريق الآخرة  
 فقهاً وحكمةً وعلماً وضياءً ونوراً ورشداً ( سمعنا من صاحب عن معاوية بن حماد بن حسن صحيح  
 والداري عن ابن عباس بن علي بن عمر بن طيس عن ابي هريرة ) قال المناوي صنيع السيوطي  
 هذا هو الحديث بكمله بل بقيت عند الشيخين والله المعطي وانا القاسم خرجته البخاري  
 في العلم والخمس ومسلم في الزكوة ووجه ارتباط هاتين بما قبلهما ان اثبات الخبر المتعلقة  
 لا يكون الا بالاكتساب فقط بل لمن يفتح الله عليه به على يد النبي ثم ورثته من بعده كما مر  
 ( الله به خيراً ) بالتكثير في سياق الشرط فيعلم اي من ردا الله به جميع الخيرات ( يفتقه )  
 يسكون الماء لانها جواب الشرط ( في الدين ) اي يفهم علم الشريعة بالفقه لانه علم  
 مرتبط بالقوانين والادلة والاقضية والنظر الدقيق بخلاف علم اللغة والنحو والصرف  
 روى ان سلمان زل على نبط العراق فقال هل هنا مكان نظيف نصلي فيه فقالت  
 طهر قلبك وصل حيث شئت فقال فقهت اي فهمت لمفهوم الحديث ان من لم يتفقه  
 في الدين اي يتعلم قواعد الاسلام لم ردا الله به خيراً ( والله ) يضم اوله من الالهام  
 ( يرشده ) يباه موحد وفي اكثر الروايات رشده وفيه كالدني فيه قبله شرف العلم وفضل  
 العلماء وان التفقه في الدين علامة حسن الطاعة وروى البخاري في الصحيح معلقاً من ردا الله  
 به خيراً يفتقه في الدين واتما العلم بالتعليم هكذا ذكره هاتين الجملتين وصله ابن ابي عاصم  
 من حديث معاوية ( طلب عن معاوية بن عمار عن ابن مسعود ) حسن وقال ابن حجر في المختصر  
 اسناده حسن لكن قال الذهبي هو حديث منكر وسبق من تفقه من يسر به تشديد السين  
 اي جعل يسراً ( على معسر ) مسلم او غيره بآراء او هبة او صدقة او نظرة الى يسرة او اعانة  
 بنحو شفاصة وقيل او افاضاً بخله من ضائقة ( يسر الله عليه ) اي اطلابه واموره  
 ( في الدنيا ) بتوسيع رزقه وحفظه من الشدائد ومعاوته على فعل الخيرات ( والآخرة )  
 بتسهيل الحساب والعفو عن العقاب ونحو ذلك من وجوه الكرامة والزلفي ولما كان  
 الإيهام من اعظم كرب الدنيا لم يخص جزاؤه بالآخرة بل بعمه فيهما



على الضم بحذف المضاف أي يسرع كل واحد منهم ليكتبها قبل الآخر ويصعبها وقال  
 ابن حجر وفي رواية أول لكل وجه إذا الأول مبنى على الضم لقطعه عن الإضافة لفظا  
 لا معنى أي أولهم وقال الدمامي إهم استفهامية مبتدأ خبره يكتبها فإن قلت بما يتعلق  
 هذه الجملة الاستفهامية قلت بحذف دل عليه يتدرونها كأنه قيل يتدرونها ليعلموا  
 إهم يكتبها ولا يصح أن يكون متعلقا بـ يتدرون لأنه ليس من الأفضل التي تعلق بما  
 الاستفهامية واقتصر الزركشي بحيث جعلها استفهامية على أن المطلق هو يتدرون  
 وإن لم يكن قلبا وهذا مذهب مرغوب عنه فلا ينبغي أن يحمل عليه كلام النبي صلى  
 الله عليه وسلم وجوز كون أي موصول بدلا من فاعل يتدرون (حم) عن حبيب عن  
 رفاعه بن رافع (قال ميرك العصب ابن الحاكم روى حديث رفاعه بن رافع في  
 مستدركه على الصحيحين وهو في البخاري ورجال الحاكم رجاله إلا أنه في المستدركين  
 طريق عبد الرحمن بن مهدي عن مالك وفي البخاري من العقبين ٩ عن مالك انتهى وفيه أنه يكنى  
 المفارقة (أن رجلا قال ربنا) أي ياربنا (ولك الحمد جدا كثيرا) أي يترادف مدد ولا تنهى  
 عدده قال الصبي منصوب بمضمر يدل عليه الحمد ويحتمل أن يكون بدلا منه جاريا على محله  
 وقوله (طيبا) وصف له أي خالصا عن الرياء والسمعة وقوله (مباركاً فيه) بقتضي بركة  
 وشيئا كثيرا يترادف إرفاده ويتضاعف أمداؤه قال ابن ملك أي حمدا جعلت البركة فيه  
 يعني حمدا كثيرا غاية الكثرة وفيه مباركاً بدوام ذاته وكمال غاياته (فلما انصرف رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم) أي فلما قضى وادى صلاته رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أيكم  
 لتكلم للكلمات المذكورة المسموعة أغا وزاد في المشكاة فارم القوم أي سكنوا وفي رواية فارم  
 أي أمسك وقال أيكم المتكلم ما فارم القوم فقال أيكم المتكلم ما فاته لم يقل أما أي لم ينفوه  
 بما يؤخذ عليه أو ما قال قولاً يشدد عليه وقال رجل جئت وقد حفرني ١٢ النفس فقلت ما فقال  
 لقد رأيت أي عشر ملكا يتدرونها أي ثواب هذه الكلمات (قال فذكره) قال ابن  
 حجر روى الطبراني أن رجلا عطس عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله حمدا كثيرا  
 طيبا مباركا فيه حتى رضي رثا وبعد الرضا والحمد لله على كل حال فلما صلى النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال من صاحب الكلمات قال الرجل أنا رسول الله قال رأيت أي عشر ملكا  
 يتدرونها إهم يكتبها انتهى ولعل هذه العدد باعتبار الكلمات فاما أي عشر كلمة  
 من التواضع قبل الضعة سقوط المنزل بين الناس والتواضع ما يوصل إلى ذلك وقيل  
 الضعة حالة في النفس والتواضع في الظاهر وهو من اخلاق الأنبياء والأولاء وهو محمود

٩ من القعبي نسخة  
 ٣ بالقاء والراء المعجمة  
 أي حمداً وضافني  
 منه



بحمد الله وعند الناس ( أن يشرب الرجل ) ذكره طراوى وكذا الاثني والحقى والملوك  
 ( من سؤراخيه ) في الدين لا السب فسور الآدمى طاهر ولوجنبا او كافرا او امرأة  
 نعم بكرة سؤرها للرجل للاستلذا وهذا اذا كان احدهما اجنبيان الاخر فلو كانت زوجته  
 او امته لم يكره ويستفاد منه كراهة الخلاق الاخر دا ذه وجنبة المحلوق رأسه  
 من اللثة ما يز يد على ما كان ملتبسا فكراهة التكنيس في الحمام اذا كان المكيس امرء  
 بالاولى كما في در المختار ومثله كراهة الغمز للرجلين واليدن من الامرء وسؤر  
 ما كول لجم ومنه المرس في الاصح ومثله ما لادم له طاهر الفم طاهر بلا كراهة  
 وسؤرخنزير وكلب وسباع هائم ومنه الهرة البرية وسؤره هرة اهلية فوراكل فارة  
 وشارب خرفور سرها نجس اما لو مكث قدر ما يغسل فيه لمعابه ثم سرب الماء لا ينجس وعبر  
 بعضهم بقوله ان تردد في فيه من البراق بحيث لو كان ذلك الخمر على ثوب طهرها ذلك البراق  
 طهره عند ابى حنيفة وابى يوسف وسقط اعتبار الصب عنده للضرورة وكذا لو اصاب  
 عضوها نجاسة فلحقها حتى لو لم يبق اثرها او قال الرضيع ثدى امه ثم مصه حتى زال الاثر  
 طهرها خلافا لمحمد في جميعها ( ومن شرب من سؤراخيه رفعت ) مبنى للمفعول  
 ( له سبعون درجة ويحيى ) اى سقطت ( عنه سبعون خطيئة ) وكتب له سبعون  
 حسنة ( لحزمة المؤمن وكرامته وانما كان سؤرا لادمى طاهرا لان لعابه متولد من لجم  
 طاهر وانما لا يؤكل لكرامته كما في البحر واما طهارة سؤر الكافر فلان نجاستهم  
 اعتقادية لاحسية لتمكين النبي اياهم من المبيت في المسجد فاذا صاحب البحر واما طهارة  
 الحائض والنفساء والجنب فلما روى مسلم وغيره عن عائشة قالت كنت اشرب واما حائض  
 فاناوله النبي صلى الله عليه وسلم فضع فاه على موضع في ( خط عن ابن عباس  
 ) وفيه توح بن ابي مريم وقال ابن الحزمى موضوع ( وقد عرفت انه ليس بوضعه اعتبار  
 وسبق ان من التواضع نوع بحثه من الجفاء اى الاعراض والنفرة عن التواصل  
 والمحبة يقال جفوت الرجل اجفوءا عرض بدنه او طردته ( ان يدخل ارجل منزل اخيه )  
 في الدين ( فيقدم اليه الشيء لبا كله فلا يأكله ) وهذا عظيم الجفاء لتعجيل صاحبه  
 وانكسار قلبه وسبق ان الضيافة ثلاثة ايام فافوق ذلك فهو معروف وفيه الصيافة  
 ثلاث مراتب حق واجب لا بد منه في اتباع السنة وتماه مستحب دون ذلك وصدقه  
 كسائر الصدقات فالحق يوم وليلة والمستحب ثلاثة ايام والاكرام في كل الزمان ( والرجل  
 يصح له جلب في الطريق فلا يساله عن اسمه واسم اميه ) والحال سواء له اخرى بالود

واعظم للمواصله وادافد لم ينفد (والرجل يجمع اهله لا يلاعيها قبل الجماع) وفي جامع  
 الفصائل ادا بجمع منها ان يبدأ بالتسمية عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال اذا جمعت فقل بسم الله الرحمن الرحيم فان حفظتلك لا تستريح من ان تنكب  
 لك الحسنات حتى تغتسل من الجباية فان حصل لك من تلك الواقعة ولد كتب لك  
 الحسنات بعدد نفس ذلك الولد وبعدد انفس اعقابها اى اولاده ومها ان يلطف بالكلام  
 والتقبيل والملاعبة قبل الجماع حتى يظهر الشهوة في بينها فان ذلك اروح للبدن واجدر  
 ان يكون الولد تام الخلقة وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث من العجز  
 في الرجل ان يلقى من يحب معرفته فيفارق قبل ان يعلم اسمه ونسبه والثاني ان يكرمه  
 اخوه فيرد عليه كرامته والثالث ان يقارب الرجل جاريته قبل ان يجادها وبوانسها  
 وبضاجعها فيفرض حاجته منها قبل ان تقضى حاجتها منه وقال صلى الله عليه وسلم  
 اذا خالط ارجل اهله فلا يزوز والدك وليست على لعنها حتى يصيب المرأة الذي  
 يصيب منها ومنها ان يغطي نفسه واهله بشيء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغطي  
 رأسه ويغضي صوته وفي الخبر اذا جامع احدكم اهله ولا يجردان تجرد العير ومها ان  
 لا يكثر الكلام ولا يتقبلها ولا يظفر فرجها حالة الجماع فان من الاول الحرس في كلام  
 الولد ومن الثاني الصمم ومن الثالث العمى وقبل انه يورث النسيان قالت عائشة ما رأيت  
 منه وما رأى مني اى العورة وقال بعضهم له ان ينظر ليكون ابلغ في الشهوة ويعزى هذا  
 الى ابن عمر ومنها ان يجنب عن قربان ليلة يوم الاول والنصف والاخر من كل شهر  
 فانه يحضر الشيطان الجماع في هذه الايام ولا يقرها ليلة الاحد ولا ليلة الاربعاء  
 فان الولد يأتي قاطعا قتلا ولا بعد الم جرة فنه يكون الحول في الولد ولا ليلة  
 الفطر فنه يكون عاقا ولا ليلة الهر فنه يكون ستة اصابع او اربعة ولا في الشمس فنه  
 يكون منحوسا ولا من قيام فنه يكون بوالا في الفراش ولا في تحت شجرة ثمرة فيأني  
 الواط طالما ولا ين الاذان والاقامة فانه يكون مرأبا ولا من تحت العوم الامن  
 تحت الحاف والاباء الولد منافقا ولا لية السفر فانه يفتق ماله في معصية الله تعالى  
 ولا نصف من شعبان فانه يأتي مالمات لاخير بها ومنها ان يتعد كل واحد منهما  
 خرقه للمسح فانه يقال اتحاد الخرقه يؤدي الى الفرقه وينبغي ان يكون الهيئة المجلة  
 وان امكن فيه صور كثيرة حتى عم بعضهم اربعا وعشرين صورة (الدليل على ان علي  
 سبق اذا جماع واذا عشا من المروة بشد الواد وض الم والماء وفي الاكثر

مطلب ادا ب  
 الجماع وفضائله  
 ومخدراته

وذكر في بعض

كتب الطب ان

الصورة المحلة ان

يستاق المرأة على

طهرها وعلو

الرجل فتحذنها بعد

الملاعبة التامة

ودغدغة الثدي

والحالب ثم يحك

الفرج الذكر فاذا

تغيرت هيئة عينا

وعظمت نفسها

وطلب الزام اوج

الذكر وصبت النبي

وذلك هو الشكل

لحمل وينبغي

ان يكون في حال

اعتدال المراج

وخلوة النفسى

من الغضب والمهم

في ايهج مكان

واعطى ماوى

باشتهاء صدق

وينبغي ان يأتيها

في كل ليل مرة

فان ذلك اقرب

الى اعتدال المراج

ووفق العبد  
يا اهل الله ولا ان  
يزيد وينقص  
بقتضا قوته  
وهذه الشهادة  
فاذا اراد ان ياتيهم  
كائنا فلينقل  
فرجه او اقال ابن  
عمر قلت للنبي  
صلى الله عليه  
وسلم انما احدا  
وهو جنب قال  
نعم اذا توضا ولكن  
فيه رخصة قالت  
عائشة انه صلى الله  
عليه وسلم يشتم  
جنباً لم يمسه  
ماء ويغني ان تنام  
على ظهرها بعد  
قضاء الحاجة  
ليستقر النسي  
في مقعره

يكون الواو والهمزة بعدها وهي رغبة الصادقة للنفس في الافادة للغير مما يسمع  
يقدر ما يمكن والقنوة اخص منها وهي كف الاذنى وبذل الندى والصفح عن العثرات  
وسر العورات وفي اصطلاح اهل الحقيقة اشارة الخلق بنفسك بعد ان توثرهم بالذبا والاخرة  
بان تبذل نفسك لبلل خسين ونفيس فيمار يدومكها من التصرف فيك وقيل ان يكون  
العبد ابدا في امر غيره واليه يشير قوله عليه السلام لا يزال الله في حاجة العبد مادام العبد  
في حاجة اخيه وهو الصفيح عن عثرات الاخوان وسر عيوبهم وقيل ان لا ترى لنفسك  
فضلا على غيرك وقيل اظهار التهمة وكتمان المحنة (ان ينصت الرجل) اي يسكت  
ويسمع (لاخيه) في الدين (اذا حدثه) اي تكلم ومن افات اللسان قطع كلام الغير  
وحديثه بكلامه من غير ضرورة خصوصا اذا كان في مذكرة العلم وتكرار الفقه  
وقد مر ان السلام عليه اثم مع انه سنة فكيف حال غيره قبل وكذا يكره الكلام في اثناء  
الذكر والتسبيح والدعاء والاذان والاقامة والخطبة وقراءة القرآن ونحو ذلك  
السنن والفرائض حتى قبل التكلم بين السنن والفرائض ينقص الثواب لا يسقطها  
كافي الاشياء قيل ومن سنن الاستماع سكون الاطراف وخفض البصر وعقد القلب  
وعززه على العمل به والقيام بحقه والخروج من مقدرته فن فعل ذلك وفق العمل وانما  
حقه ومن سننه ان لا يصح عما يسمع حتى يأتي القائل على تمامه فان بقيت شبهة فليس  
بالبحث عنها بعد اتمام القائل لكلامه على سبيل الانصاف وترك البحث والسؤال اقرب  
الى التوقير والاحترام وعن الشريعة وشرحه والسنة في الاستماع للحديث والقرآن  
وغير ذلك من المباحات ان يجمع الرجل فهمه وذهنه لكلام المحدث وينصت له فان الله  
وعدا الرحمة للمنصت قال الله تعالى واذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون  
ومن هذا قال بعض الفقهاء يكره للقوم ان يقرأوا القرآن جملة لتضمنها ترك الاستماع  
(ومن حسن المشاهدة) والمداواة وحسن المعاملة (ان يقف الاخ لاخيه) اي يمكث لرفيقه  
ومصاحبه (اذا انقطع شمع نعله) بالفتح وسكون السين وفي النهاية الشمع احد سور  
النعل وهو الذي يدخل بين الاصبعين ويدخل طرفه في الثقب الذي في صدر النعل  
المشدود في الزمام السير الذي فيه شمع ومنقب حديث اذا انقطع شمع احدكم فلا يشئ في نعل  
واحدة (خط عن انس) سبق في الصمت بحقه من احب الاعمال واحب افعال تفضيل  
وجره لضافته اي اشرفه واكرمه (الى الله تعالى ادخال السرور) يضم السين المحملة ما يلي  
او يلحق شيئا يكون سببا لانسراح صدره (على المسلم وان تفرج) تشديد الراءى تكشف

وتزيل عنه (غما) للدنيوى والاخرى (او تقضى عنه ديناً) بان تؤدى عنه ديناً لم يوفى من  
 تفريح الكرب وارة الذل (او تطعمه) ولو خبز الوفا كنه وفي رواية او قطع به خبز الى غافوة  
 من نحو الارز والسكر والحم (من جوع) لان حاجته اشد وميله اكل وطلبه اقوى فتوا به  
 كذلك كما مر مامن شئ (ابن المبارك عن ابى شريك مرسل) سبق بحثه في افضل الاعمال  
 من اشراط الساعة \* اى علامة القيامة في النهاية الاشراط العلامات واحداها  
 شرط بالهرىك وبه سمي اشراط السلطان لانهم جعلوا لانفسهم علامات يعرفون بها  
 هكذا قال ابو عبيد وحكى الخطابي عن بعض اهل اللغة انه اكره هذا التفسير وقال  
 اشراط الساعات ما ينكره الناس من صفار امورها قبل ان تقوم الساعة انتهى وكانه  
 اخذه بما ذكره صاحب القاموس ان الشرط محركة العلامة واول الشئ ورذال المال  
 وصفاره وهى لا ينافى ان يكون له معنيان كل واحد منهما يصلح للمقام فلا وجه للكار مع  
 ان قوله ما ينكره الناس ليس على اطلاقه اذ قد يوجد في الناس من لا ينكر صفار امور الساعة  
 لما حصل له علم البعث من صاحب السيادة والسعادة اولا وزيادة عين اليقين في مقام  
 المشاهدة آخر (هلاك العرب) ولفظ الرواية فيها وقعت عليه من النسخ ان من اقتراب  
 الساعة كما مر وظاهر الحديث هلاك الجميع وهذا اسف عظمى لان هلاكهم تدل على هلاك  
 اهل الدنيا لانهم نوروا اذ زال النور يحيى غضب العمومية (تغريب طب عن طلحة بن مالك)  
 الخزامى وقيل الاسلى قال الذهبي نزل البصرة وله حديث روته عنه مولاه ام جري قال  
 تغريب لانعرفه واما تعرفه من حديث سليمان بن حرب انتهى لكن قال العراقى الحديث  
 حسن وسبق في العرب بحث \* من اشراط الساعة \* بالفتح جمع شرط وهو العلامة كما مر  
 (ان عمر الرجل في المسجد ولا يصلى ركعتين) تحية وفي حديث المشكاة عن ابي قتادة مر فوما  
 اذا دخل احدكم المسجد فليركع ركعتين قبل ان يجلس يعنى تحية المسجد او ما يقوم مقامها  
 من صلوة او سنة في غير وقت مكروه عندنا او طواف نعتظا للمسجد وفي رواية عن عدي  
 عن ابي هريرة مر فوما بلفظ اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يركع ركعتين واذا دخل  
 احدكم بيته فلا يجلس حتى يركع ركعتين فان الله جامل له من ركعتيه في بيته خيرا وفي رواية اذا  
 دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلى ركعتين وفي رواية اعطوا المساجد حقها قالوا وما  
 حقها يا رسول الله قال ان تصلوا ركعتين قبل ان تجلسوا وما فعله بعض الدوام من الجلوس  
 لولائم القيام للصلوة نائبا بطل لا اهل له ثم الظاهر من الادلة اختصاص نداء بمر يد الجلوس  
 ولا يحل ان التمسيد بالجلوس جرى على الغالب ومن دخله وقت كراهة الصلوة او هو

من الله تعالى والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا اله الا الله  
 على العظيم قد روى عن بعض السلف ان ذلك يعدل ركعتين في الفضل وروي  
 ما روي عن جابر بن زيد الامام الكبير التابعي انه قال اذا دخلت المسجد فصل فيه فانه  
 لم تصل فيه فاذا ذكر الله فكانت قد صليت ومن دخل المسجد الحرام واراد الطواف فليبدأ  
 به والا فليصل حلقاته وهم خلاف ذلك من قولهم تحية المسجد طوافه (وان لا يسلم الاعلى  
 من يعرف) دون من لم يعرفه (وان يبرد) بضم اوله وكسر ثالثة (الصبي الشيخ) اي يجعله  
 رسوله في حواججه كانه يجعله ريذا وسافرا وواسطة ويخذه ورسله كثير من اموره (طب عن  
 ابن مسعود) يأتي تحية من اشراط الساعة (كأمر) (ان يؤمن الخائن ويخون) بتشديد  
 الواو (الامين) اي يجعله خائنا ويجعل الخائن امينا والله يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور  
 وفي النهاية ما كان لبي صلى الله عليه وسلم ان يكون خائنة الاعين اي ما يضر غير  
 ما يظهره فاذا كف لسانه واومى بيمينه فقد خائن واذا كان ظهوره خائفا فلا يخطئ  
 العين سميت خائنة الاعين اي ما يخونون من مسارقة النظر الى ما لا يحل والخائنة  
 بمعنى الخيانة وهي من المصادر التي جاءت على لفظ الفاعل كالعافية وفيه يقال انه رد  
 شهادة الخائن والخائنة وقال ابو عبيد خص الخيانة في امانات الناس دون ما افترض الله  
 على عباده واتيهم عليه وانه قد سمي ذلك امانة فقال يا ايها الذين امنوا لا تخون الله  
 والرسول وتخونوا اماناتكم فمن ضيع شيئا مما امر الله به او ركب شيئا مما نهى الله عنه  
 فليس ينبغي ان يكون عدلا وفيه نهى ان يطرق الرجل اهله ليلا لئلا يتخونهم اي يخائنتهم  
 وعثراتهم وبهمهم (الخرايطى عن ابن عمر) سبق بين يدي الساعة وتكون (من اشراط  
 الساعة) كما مر (سوء الجوار) واسم الجوار يع المسلم والعدل والقريب والبلوى والنافع  
 واضدادهم وله مراتب فاعلاها من جمع صفات الكمال ثم اكثرها وهلم جرا وعكسه  
 من جمع ضده كذلك فيعطى كلا حقه بحسب حاله ويترجع عند تعارض الصفات بذلك  
 على ان الحقوقي اذا تأكدت بالاسباب فاعظمها الجوار وهو قرب الدار فانزل منزلة الرحم  
 وكان يوجب حقه في المال والجوار مراتب الملاصقة والمخالطة بان يجمعها مسجد  
 ومدرسة او سوق كما في المعامل وعن القشيري من جيرانك الملك فلا تؤذيهما بعضيا نك  
 وراع حقهما بما على عليهما من احسانك واذا كان جار دارك مستحقا للاحسان عليه  
 جناز نفسك وهو قلبك اولى ولا تغفل عن حلول الخواطر اذية فيه ثم جار قلبك وهو معرفتك  
 اولى بان تحفظ حقها ثم جار وحك اولى بان تراعي حقه ثم اولى من ذلك كله ان لا تغفل

عن قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم من الجار بجته ( وقطيعه الارحام ) وهو من الكبار  
وفي حديث م عن ابي هريرة مر فوعا ان الله خلق الخلق حتى فرغ منهم قامت الرحم  
فاخذت بحقول الرجان فقال له قالت هذا مكان العائد من القطيعة قال تعالى نعم اما راضون  
ان اصل من وصلك واقطع من قطعك قالت بلى قال فذلك لك افرؤا ان شئتم فهل  
حسبتم ان توليتم في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى  
ابصارهم افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفا لها وسبق في الرحم بجته وقطيعه الرحم  
مانع للمطر والبركات والرزق والعمر وغير ذلك ( وتعطيل السيوف ) اى ترك الجهاد  
والجهاد فرض عين اذا كان الفير عاما من قبل السلطان اغلبة الكفرة وغلوها لكن  
عن النهاية ان ذلك انما يكون فرضا صبنا عند عمر الفير اذا قرب واما اذا كان بعيدا  
فكفاية حتى يسعه تركهم اذا لم يحتمل والابان يعجز في قرب العدو وتكاسلوا فيفترض  
كالصوم والصلوة ثم وثم الى اهل الاسلام غربا وشرفا على التدرج ( عن الجهاد وان يختل  
الدنيا بالدين ) وفي حديث ابن عمر مر فوعا لا يصيب عهد من الدنيا شيئا الا نقص من  
درجاته عند الله تعالى وان كان عليه كرم ما وفي حديث ابي موسى مر فوعا من احب دنياه  
اخر باخرته ومن احب آخره اضر بدنيته فآثر ما بقى على ما بقى وحديث الحسن حب الدنيا  
رأس كل خطيئة ففي النسخ يختل من افعال من الخلل في الكلام قلب اى يختل  
الدين بالدنيا وفي بعض النسخ يختل من الخلول ( الدبلى عن ابي هريرة ) سبق  
ببحث كل من الحار والرحم والجهاد والدنيا من اعلام الساعة بالفتح جمع علم  
بالتحريك وهو العلامة ويجمع على علام ( ان يكون الولد غيظا ) بالفتح الغضب وفي  
النهاية اغيظ الاسماء عند الله ان تسمى ملك الاملاك هذا من مجاز الكلام مصدول عن  
ظاهرة فان الغيظ صفة تغير في المخلوق عند احتداده بتحرك لها والله يتعالى عن  
ذلك الوصف وانما هو كنهه عن عقوبته للمسمى بهذا الاسم ( والمطر قيظا ) بالفتح اشتداد  
الحر وفي النهاية حديث سمرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم قائظ اى شديد الحر  
قال ومنه حديث اشراط الساعة ان يكون الولد غيظا والمطر قيظا لان المطر انما يراد  
للنبات وبرد الهواء بالقيظ ضد ذلك ( ونقيض الاشرار فيضا ) اى يكثر وفي النهاية  
ينقيض للمال اى يكثر من قولهم فاض الماء والدمع وغيرهما فيفيض فيضا اذا كثر ( ويصدق  
الكاذب ) بشديد الدال مبنى للمفعول اى يجعل الكاذب صادقا ( ويكذب الصادق )  
بشديد الدال اى يجعل الصادق كاذبا ( ووثمن الخائن ) اى بعدا من ( ويخون الامين )

أي يجعل لها شأنا وهذا من سوء الأخلاق وهكوس الحركات وسبق في تكون بحته ( ويسود  
 كل قبيلة ) من السيادة وسيد القوم زعيمهم ( منافقوها ) نفاقا عليها أي يصيرون رقبا  
 ومقدين ومقدمين وأما النفاق الحقيقي فهو وإن كان من الأشرار لم توجد الحكمة فيه  
 إلى الآن وفي رواية طب طس عن ابن مسعود أن تقوم الساعة حتى يسود كل قبيلة  
 منافقوها ( وكل سوق فجارها ) جمع فاجر أي يسود كل سوق أهله والسوق بالضم محل  
 البيع والشراء والصنائع والبرار سمي به لكونهم على ساقهم ( وتزخر بالمحارب ) جمع  
 محارب بالكسر وهو صدر المسجد ويطلق على الغرفة أي يصير مزينا بأنواع النقش  
 والذهب وغيره ( وتخرّب القلوب ) وفي نسخ بالهتية أي تحرب القلوب بالظلمة والقساوة  
 والوسوسة والتليس والآراء الكاسدة والآهواء الفاسدة ( ويكنى الرجال بالرجال )  
 في الشهوة من دون النساء ( والنساء بالنساء ) فتكون الرجال على اللواط والتقبيل  
 واللمس والمباشرة والنظر بالامرد وتكون النساء على المباشرة والسحاق وهو الزنا فيهن  
 وإن لم يكن إدخال فيهن ( وتخرّب عمارة الدنيا ) باستيلاء الكفار وباختلاف الآراء  
 وبظهور الغلاء ( ويعمر خرابها ) بكثرة الرجال والمعارضات لا تقوم الساعة  
 حتى تكون العرب مروجاً أي روضة وأشجاراً وانهاراً ( وتظهر الريبة ) أي الشكوك  
 والظنون والادعاء والتردد والأمر المساوي وظلمات الشبه في أمور الدين ( وأكل الربا )  
 أي تناوله بأي وجه كان سبق بحته في الكبائر ( وتظهر المعازف ) والعزف الدف وفي  
 النهاية في حديث أنه مر بعزف دق فقال ما هذا قالوا ختان فسكت والعزف اللعب  
 بالمعازف وهي الدفوف وغيرها مما يضرب وقيل إن كل لعب عزف وفي حديث ابن عباس  
 كانت الجن تعرف الليل كله بين الصفاء والمروة عزيف الجن جرس أصواتها وقيل  
 هو يسمع بالليل كالطبل وقبل أنه صوت الرياح في الجوف فتوهم أهل البادية أنه صوت الجن  
 ومنه الحديث أن جاريين كانتا تغنيان بماتعازف الانصار يوم يغاث أي بماتعازف من  
 الأراجين فيه ( والكيول ) القيد والسلاسل ولا غلال ( ويشرب الخمر ) وكثر شربه  
 كما في رواية المشكاة أن من أشرار الساعة أن يرفع العلم ويكثر الجمل ويكثر الزنى ويكثر  
 شرب الخمر الحديث ثم كثرة شرب الخمر مورثة كثير من الفساد لأنه أم الجائحات في البلاد  
 والعباد فيحصل الاعتداء ( وتكثر الشرطة ) أي أعوان الظلمة وفي شرح المشكاة  
 هي بضم الشين وسكون الراء طائفة من الجيش يتقدم للقتال وتشهد  
 الواقعة سموا بذلك لأنهم كالعلامة للجيش وفي القاموس الشرطة واحد شرط

كسرد وهم كنية تشهد الحرب وتنبه الموت وطائفة من اهل اناء الولاية  
 (والفمازون) بتشديد اللبم والغمر بالفتح التمام والواشي يقال غمر الشيء  
 اشار بعينه ومنه الغمر بالناس (والفمازون) بالتشديد جمع همار وهو من يذكر  
 معاييب اخيه المسلم عند غيبته وقيل الغيبة عند فقدته والطمع عند رؤيته (قوابن  
 البحار عن ابن مسعود قال ق اسناده لاه) مران بين يدي الساعة ونكون وان امام  
 السجال ويأتي والذي يمشي بمن افضل ما اعظم الشيء وازيده واما اعطى  
 الصديق الدنيا العافية (اي دوامها واستمرارها عليه فان من كلفه العافية علق قلبه  
 بلا حظة ربه وعوفي من التعلق بغيره وسبق حديث سلوا الله العفو والعافية والمعافاة  
 فالعفو محو الذنوب والعافية ان يسلم من الاسقام والبلايا الفتنة وضده الرض والدافية  
 والشاغية والمعافاة هي ان يعافيك الله تعالى من الناس ويعافهم منك اي يغفبك عنهم  
 وغفبتهم عنك ويصرف اذا كرههم واذا هم عنك وتيل هي مفاعلة من العفو وهو ان  
 يعفو عن الناس ويعفوهم عنه ومنه الحديث تعافوا الحدود فيما بينكم اي تجاوزوا عنها  
 ولا ترفعوها الى قاضي متى علمتها انها كافي النهاية (ومن افضل ما اعطى) اي العبد  
 (في الاخرة المغفرة) والغفار والغفور من اسماؤه تعالى وفي النهاية وهما من اقية  
 المبالغة معناهما السائر لذنوب عباده وعيوبهم المعجاوز عن خطاياهم وذمهم واصل  
 الغفر التغطية يقال غفرا غفرا لك يغفر غفرا وغفرا وسقرا الباس الله مع العفو للمؤمنين  
 وفيه كان عليه السلام اذا خرج من الخلا قال غفرا لك وهو مصدر منصوب باضمار  
 اطلب وفي تخصيصه بذلك قولان احدهما التوبة من تقصيره في شكر النعمة التي انعم بها  
 عليه من اطعامه وهضمه وسهل مخرجه فليجاء الى الاستغفار من التقصير والثاني انه  
 يستغفر من تركه ذكر الله تعالى مدة لبثه فيه فانه كان لا يذكر الله بلسانه الا عند قضاء  
 حاجته رآى ذلك قصيرا فتداركه بالاستغفار (ومن افضل ما اعطى العبد  
 من نعم الله عليه حسنة صدر بها قوم من خير) والوعظ النصيح والتبصير وفي النهاية  
 ان العبد اذا غفرت له ذنوبه في قلب كل مسلم يعني جنة التي تنهاه عن الدخول فيا منعه الله  
 من وجوهه عليه والبطا التي يغفلها فيه وفيه يأتي على الناس زمان يسئل فيه الرء  
 ايع والقتل بالوعظة وهو القتل المبرئ ليعظ به الرب (الحكيم عن ابي هريرة)  
 سبى افضل من اقارب الساعة وفي النهاية اقرب الزمان وفي رواية اذا تقارب  
 الامم تكذروا المؤمنين تكذب اراد اقرب الساعة وقيل اعتدال الليل والنهار

وفي حديث المشكاة  
 عن ابن مسعود  
 ان الساعة لا تقوم  
 حتى لا يتقسم  
 ميراث ولا يفرح  
 بغنية ثم قال عدو  
 يجمعون لاهل  
 الشام ويجمع لهم  
 اهل الاسلام يعني  
 الروم فيشترط  
 المسلمون شرطة  
 للموت لا ترجع الا  
 غالبا فيقتلون  
 حتى يجمع بينهم  
 الليل فيفي هولاء  
 وهؤلاء كل غير  
 غالب وتقتل  
 الشرطة الحديث  
 قال جمال الدين  
 اعلم ان لفظ  
 الشرطة محتمل  
 وجهين ان كان  
 الشيء مفتوحة  
 فغناه يشترطون  
 معهم شرطة  
 واحدة ومعنى  
 فيها زوالهما  
 بسبب دخول الليل  
 وان كان مضمومة  
 فالمراد منها طائفة



هي خبار الجيوش  
 فيه اشكال من  
 حيث ان الشرطة  
 اذ لم تكن خيرة غالب  
 لم تكن اذ لم تكن  
 خيرة غالب فكيف  
 قال في هؤلاء  
 وهؤلاء كل غير  
 غالب وتفتي  
 الشرطة ويمكن  
 ان يقال كان مع  
 الشرطة جمع اخر  
 من الجيش  
 لا الشرطة اذ كان  
 كسار المسلمين  
 في كل يوم مع  
 الشرطة ويمكن  
 استعمال الشرطة  
 بمعنى اشترط يقال  
 اشترط فلان  
 بنفسه لامر كذا  
 اي قدمها واعدها  
 واعلموا ولو  
 وجدت الرواية  
 لتفصح الشين من  
 الشرط لكان  
 معناها اوضح  
 واقوم اي  
 يشترطون فيما  
 بينهم شرطا  
 ان لا يرجعوا الا

من القرب وتعارف فاعل منه يقال للشيء اذا اولى واد برتقارت ومنه  
 حديث المهدي بتعارف الزمان حتى تكون السنة كالشهر اراد لطيب الزمان حتى  
 لا يستطال وابام السرور والعافية بصرة وقيل هو كناية عن قصر الاعمار وقلعة البركة (اذ اكثر  
 خطباء منابركم) جمع منبر والخطباء جمع خطيب خطب بخطبة فهو خاطب  
 وخطيب وهم الذين يخطبون الناس ويحثونهم لكن على غفلة وجهل وفسق  
 (وركن علماءكم الى ولايتكم) بالضم وتخفيف اللام جمع الوالي اي مالوا الى شهوات  
 الولاة واهوائهم (فاحلوا لهم الحرام) اي اتخذوا ما حرم الله حلالا كسب بعض  
 العصابة واكل الحرام وانواع الزبالة والرشوة ومال الايام والتمار وانواع الاسراف  
 والتبذير والسكرات وانواع البدع (وحرموا عليهم الحلال) كما منعوا كثير من السنن  
 في الاكل والاشربة واللباس واستمتع الخواص وكثيرا من المعاملات الشرعية  
 (فاخوهم بما يشتهون) بطبايعهم وميل نفوسهم (ويعلم علمائكم) شيئا ليجلوا به  
 دنائيتهم ودراسهم (كتعليم القضاة الفقه والفرائض وتعليم سائر العلوم لطلب الدنيا  
 والمناسب وما امروا بالعبادة والله مخلصين) واتخذوا القرآن تجارة (كاكثر الحفاظ  
 والائمة ولا تشترى بآيات الله ثمنا قليلا) (الدليل على) (مرووع بحته في سنة واذا  
 اراد يقوم) (من اقتراب الساعة) كامر (كثرة الفطر) بالفتح والسكون جنس واحد  
 فطرة كثر وتمرة اي الفطر (وقلة النيات) من المروعات والبساتين والكلاء والازهار  
 والاثمار (وكثرة القراءة للقرآن) ويطلق القراءة في البطن الاول على العلماء (وقلة  
 الفقهاء) اي الفقهاء يعلم طريق الاخرة كايته الغزالي وسبق في العلماء (وكثرة الامراء  
 وقلة الامناء) على الشرع والاحكام والافضية او الاموال والايام والاقواف وسائر  
 الامانات ومصالح العباد ولهذا قال عبد الله بن عمر وفيما رواه انوا سحق عن سعيد بن  
 وهب لا يزال الناس مخبر ما اخذوا العلم عن اكارهم وعن امنائهم وعلمائهم واذا اخذوه  
 اصاغهم ووردهم هكوا (لجب عن عبدالرحمان بن عمرو) الانصاري قال السهيمي  
 عبد الغفار بن القاسم وهؤلاء من اكل المؤمنين اي اقومهم واشرفهم (ايما  
 احسنهم خلقا) اي هيئة وطوارا وانسانية او بعض الاعمال فالاخلاق لانها منبعا  
 ومعناها ولان مدارها في الحسن والقبح عليها لقوله عليه السلام على ما رواه طب  
 حل عن عبد الله بن بسرطوبى بن طال عمره وحسن عمله قال الطيبي فيه اشارة الى  
 ما قال صلى الله عليه وسلم في جواب من سألته اي الناس خير قال من طال عمره وحسن  
 عمله وقوله واحسنهم خلقا كقوله وحسن عمله في ارادة الجمع بين العمر وحسن الخلق

( ويطرح )

غالبية يعني نومهم  
ذلك فإذا ججز  
بنهم الليل ارتفع  
الشرط الذي  
شرطوه وإنما  
دخل التأني لتدل  
على التوحيد عند

ويطرح في رواية المشكاة عن أبي هريرة مرفوعاً إلى النبي قال خياركم  
أطولكم عمارة واحسنكم اخلاقاً وفي رواية عن ابن عمر أن من أحبك إلى أحسنكم  
اخلاقاً إلى أكثركم حسن خلقاً وهو اختيار الفضائل وترك الرذائل وذلك حسن الخلق يعمل  
على التنزه عن الذنوب والعيوب والعقل بمكارم الاخلاق من الصدق في المقال والتكلف في  
الاحوال والافعال وحسن المعاملة مع الرحمان والعشرة مع الاخوان وطلاقة الوجه  
وصلة الرحم والسعي وغير ذلك من الكمالات قال المناوي ومفهوم الحديث ان من اغضضهم  
إليه أسوأهم ومعناه صرح في رواية الترمذي ولفظه عند جابر بن عبد الله عن أبيه عن  
مَنْ جالساً يوم القيمة أحاسنكم اخلاقاً وإن من أبغضكم إلى وأبعدكم مني يوم القيامة  
الثرثرون والمتشدقون والمتفهبون قالوا يا رسول الله قد علمنا الثرثرون والمتشدقون  
فالمفهبون قال المنكرون (والطفهم باهله) سبق في أكمل المؤمنين (ك عن عائشة)  
له شواهد من افصل الشفاعة في الدنيا وأكملها فأدلة (ان تشفع بين الاثنين)  
الرجل والمرأة (في النكاح) أي ان تكون واسطة بينهما فيه منسباً في إيقاعه مرغياً  
لكل منهما لصاحبه يعني اذا وجدت الكفاية وتوفرت الشروط وظهر وجه المصلحة  
وقد قسم بعضهم النكاح إلى الاحكام الخمسة الوجوب والتب والتحریم والاباحة  
والكراهة فالوجوب اذا خاف الفتنة وقدر على النكاح حينئذ لا يتعين واجبا بل  
أما هو وأما التسري فلونه عذر التسري تعين النكاح للوجوب لا لاصل الشرعة والتدب  
لثائق بجداهية والكراهية لعين ومسوح وزمن ولو كانوا واجدين مؤثمة وعاجزين مؤثمة  
غير ثائق له لا نكاح حاجتهم إليه مع الترام العاجز ما لا يقدر عليه وخطر القيام به فيمن عداه  
والتحریم اما ان يكون لعينه كالسبع المذكورات في قوله تعالى حرمت عليكم أمهاتكم وغير ذلك  
والاباحة قال تعالى فأنكحوا ما طاب لكم من النساء الأمر يقتضي الطلب وقل درجاته التدب  
ثبت الترغيب وقول داود واتباعه من أهل الظاهر أنه فرض عين على القادر على  
الوطى والاتفاق تمسكاً بالاية وقوله عليه السلام لعنك بن وداعة الهلالى لك زوجة  
يا عكاف قال لا قال ولا جارية قال لا قال وانت صحيح موسر قال نعم والحمد لله قال فانت  
لأذن من اخوان الشياطين اما ان تكون من رهبانية فانت منهم واما ان تكون مثلاً فاصنع  
كل ما يصنع فان من سنتنا النكاح شرارك عزابكم واراذل امواتكم عزابكم ويحك يا عكاف  
تزوج فقال عكاف يا رسول الله لا تزوج حتى تزوجني من شئت قال فقال رسول الله  
صلی الله علیه وسلم فقد تزوجت على اسم الله والبركة كربة كلشوم الحميري رواه ابو يعلى  
المؤيد في مسنده من طريق بقية فهو ايجاب على معين فيحوز ان يكون سبب الوجوب

٤ وفي رواية الجامع  
 رهم بالراه المحمية وسكون  
 الهاء واورهم في الصحابة  
 اعماري وسمي وطموري  
 وغفاري وائمرى وارجي  
 سله

بالحق في حقه والاية لم تسق الا لبيان العدد المحلل على ما عرف في الاصول (هـ) عن ابي رهم  
 سبق النكاح (و) من تسع وتسعين (ح) بالتونين (أمرأة واحدة) صفة فهي مبتدأ مؤخره  
 (في الجنة وبقين في النار) وفي رواية نخ عن عمران بن حصين مر فوعا طلعت في الجنة  
 فرأيت اكثر اهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت اكثر اهلها النساء اى لما يغلب عليهن  
 الهوى والميل الى عاجل زينة الدنيا والاعراض عن الآخرة لتقص عقلهن والحديث  
 فيه التعريض على ترك التوسع من الدنيا كما ان فيه تحريض النساء على المحافظة على  
 امر الدين لئلا يدخل النار وفي حم م عن عمران بن حصين ان اقل ساكني الجنة النساء  
 اى في اول الامر قبل خروج عصاتهن من النار فلا دلالة فيه على ان نساء الدنيا اقل  
 من الرجال في الجنة وقال بعض المحققين القلة يجوز كونها باعتبار ذواتهن اذا اريد  
 ساكني الجنة المتقدمين في دخولها وكونها باعتبار سكناتهن في الجنة قليلا بالنسبة لمن دخل  
 قبلهن وانما قلنا ذلك لان الساكني في الجنة غير متناهية فلا توصف ببقية ولا بكثرة (ان المرأة  
 السليمة اذا حملت) الولد (ان لها اجر الصائم القائم المحرم) بضم الميم وكسر الهمزة للجمع  
 او العمرة (المجاهد) للمدو (في سبيل الله حتى وضعت وان لها في اول رضعة) بالفتح مرة  
 واحدة (ترضعه اجر حياة نسمة) بفتحين ويسكون السين النفس والانسان ويطلق  
 على ابتداء كل شيء كما يقال نسيم الريح اولها وجمعه نسيم وفيه الترخيب للنكاح وقد اختلف  
 هل هو من العبادات او المباحات قال الحنفية هو سنة مؤكدة على الاصح وقال الشافعية  
 من المباحات وقال في الوسيط نص الامام على ان النكاح من الشهوات لامن القهريات  
 واليه اشار الشافعي في الام حيث قال قال تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء وقال  
 عليه السلام حبيب ال من دنياكم الطيب والنساء وابتغاء النسل امر مفنون ثم لا يدري  
 اصالح او طالح انتهى وقال النووي ان قصده به طاعة الله باع السنة او تحصيل ولد صالح  
 او عفة فرجه او عينه فهو من اعمال الآخرة يثاب عليه وهو للتأنيق اى المحتاج له ولو  
 خصيا القادر على مؤنه افضل من التخلي للعبادة للدين ولما فيه من ابتغاء النسل  
 والعاجز من مؤنه يصوم والقادر الغير التائق ان تخلى للعبادة فهو افضل من النكاح  
 والا فالنكاح افضل له من تركه لئلا تقضى به البطالة الى الفواحش انتهى وقد تعقب  
 الشيخ كمال الدين ابن الهمام قولهم التخلي للعبادة افضل فقال حقيقة تني كونه مباحا  
 اذ لا فضل في المباح والحق انه ان اقترن فيه كان ذا فضل والتجرد عند الشافعي افضل  
 لقوله تعالى وسيدا وحصورا مدح محي عليه السلام بمدح آسان النساء مع القدرة عليه لان هذا

معنى الحضور وحشد فاذا استدل عليه بمثل قوله عليه السلام اربع من سنن المرسلين الحياه  
 والتعطر والسواك يأتي بحته (ابو الشيخ عن ابن عباس) مر التكاثر سنن وتزوج  
 من تمام صلوة احدكم ايها الامة اي من مكملاتها يقال تم الشيء اذا تكملت اجزاؤه  
 وتم الشئ كملت عدة ايامه ثلاثين فهو تلم ويعدى بالهمزة والتضعيف فيقال اتتمته وتتمته  
 والاسم التمام بالفتح وقد تكسر يقال ولد المرأة تمام الجمل بالفتح والكسر والقوت المرأة  
 لغير تمام بالوجهين (اذا لم يكن فعلا في رجليه) وفي رواية المشكاة عن شداد بن اوس مرفوعا  
 خافوا اليهود فانهم لا يصلون في نعالهم قال ابن الملك يعني يجوز الصلوة فيهما ورواه  
 الخطاكم وقال ابن جرير صححه ابن حبان وقضيه ندب الصلوة في النعال والخفاف لكن قال  
 الخطابي ونقل عن الامام الشافعي ان الادب خلع نعليه في الصلوة ويغني الجمع بحمل  
 ما في الخبر على ما ذاقين طبا، تما، ويتكهن معهما من تمام السجود بان يسجد على جميع  
 اصابع رجليه وفي الام على خلاف ذلك انتهى وهو خطأ ظاهر لانه يلزم منه انه اذا لم  
 يتيقن الطهارة ولم يكن معه اتمام السجود ان يكون خلع النعل اذ باع انه حينئذ  
 واجب فالاولى ان يحمل الشافعي على ان الادب الذي استقر عليه اقراره صلى الله  
 عليه وسلم خلع نعليه والادب في زماننا عند عدم اليهود والنصارى او عدم اعتبارهما  
 اخلع ثم سئل ان معنى الحديث في تجوز الصلوة مع النعال والخفاف فانهم لا يصلون  
 اى لا يجوزون فيهما ولا يلزم منه الفعل وانما فعله صلى الله عليه وسلم كما في الآتي تأكيذا  
 للمخالفة وتأييدا للجواز خصوصا على مذهب من يقول ان الدليل القلبي اقوى من  
 الدليل القولي (ان يضعهما بين يديه) وفي المشكاة عن ابى سعيد الخدرى قال بينما  
 نحن نؤتي الله صلى الله عليه وسلم يصلي باصحابه اذ خلع نعليه فوضعهما عن يساره فلما رأى  
 ذلك القوم القوا نعالهم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة قال ما جعلكم  
 على القاء نعالكم قالوا رأيناك القيت نعليك فالتفتا نعالنا فقال صلى الله عليه وسلم  
 ان جبريل أتاني فخبرني ان فيها قدرا وفي رواية خبثا وفي اخرى قدرا او اذى او دم حلة  
 وهو النحر بك القدر الكبر قال القاضي فيه دليل على وجوب متابعتها صلى الله عليه وسلم  
 فلو سألهم عن الحامل لما جازوا بالمتابعة وقرئهم على ذلك وذكر المخصص فقال فيه  
 قدر وجه دليل ايضا الجائز اذ جعل تحت صلوة وهو قول قديم للشافعي فانه خلع النعل  
 ولم يتركه قال ومن روى فساد حمل القدر على ما يقدّر حرفا كالخطاط قال ابن الملك  
 ان الله لا يخلو شيئا منه بشئ مستقدر عند السمود قلت ويمكن حمله على

القدر المعفو من الحجاسة واختباره ليؤديه على الوجه الاكل ولعل وجهه لا يخبر  
 اعلاما بانه صلى الله عليه وسلم لا يعلم من الغيب الا بما يعلم او يعلم الامة هذا الحكم من  
 السنة والله اعلم ثم رأيت ابن حجر قال واجاب ائمتنا عن خبر الباب بان المستقذرو ولو طاهرا  
 وبان الدم قد يكون يسيرا وبان رواية خثيمة مفسرة برواية الدم (الدبلي عن ابى هريرة) له شواهد  
 سبق **من تمام النعمة** كما مر والنعمة بالكسر اليد والمال والمدة ما انعم به عليك وكذا النعمة  
 ويقال فلان واسع النعمة اى واسع المال وانعم الله بك عنا اى اقر عينك لمن تحبه وكذا انعم الله بك  
 عنا ونعمك عنا وانعم الله اذ دخل الله في النعيم (دخول الجنة والفوز من النار) اشار الى قوله تعالى  
 فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز اعظم وهذا قاله لى قال له يا رسول الله علمنى  
 دعوة ارجوها خيرا ومقصود السائل المال الكثير فرده النبي صلى الله عليه وسلم ابلغ رد  
 بقوله ذلك فالجواب من قبيلة الكناية وفيه من المبالغة والبداعة ما لا يخفى فمن اشكل عليه  
 مطابقة الجواب للسؤال لم يفهم شيئا من اسرار ذلك المقال **قال انعم الله عليهم** من التبيين  
 والصديقين والشهداء والصالحين فحسن اولئك رفيقا (ت حسن عن معاذ) يابى يا ابن  
 آدم **من حين يخرج احدكم** ايها الامة (من منزله) اى من مسكنه ذاهبا وقاصدا او عازما  
 (الى مسجده) نحو سلاة او اعتكاف فيه او تسبيح او تلاوة القرآن (فرجل) بكسر الراء  
 اى فرجل تمشى اليه (تكتب له حسنة والاخرى تحموه) اى تسقط عنه وترى (سنة)  
 والظاهر الصغار ما اجتبت الكبار والحسنة بعشر امثالها والله يضاعف لمن يشاء سبق  
 في المساجد بحثه (ش حب كذب عن ابى هريرة) سبق من عيشى في ظلة **من سعادة**  
 المرء المسلم **ثلاث اشياء** (فى الدنيا) اى حصولها فيها (الجار الصالح) وهو العفيف  
 المانع اذاه السخى البسيط معروفه سبق بحثه فى ما زال جبريل (والمنزلة الواسع) بالنسبة  
 للانسان وذلك يختلف باختلاف الناس كما سبق من غنى (والمركب الهين) اى السهول  
 ليس فى ركوبه وحمله مشقة ولا تعب والسعادة مطلقة ومقيدة فالمطلقة السعادة فى الدارين  
 والمقيدة ما قيدت به فاته ذكر اشياء متعددة فكان من رزق الصلاح فى الثلاث المذكورة طاب  
 عيشه وهناء بقاءه وتم رفقه بها لان هذه الامور من مرافقة الابدان ومتاع الدنيا وقد يكون  
 سعيدا فى الدنيا كما سبق (حم حب كذب عن نافع ك عن عبد الله بن الحرث) مر اربع  
 من السعادة وان من السعادة **من سعادته** المرء **المسلم** (خفة لحيته) بهاء مملوءة وتحتية  
 خشنا فوقية صلى ما درجوا عليه لكن فى تاريخ الخطيب عن بعضهم انه تصحيف وانه هو لحيه  
 بفتحيتين اى خفها بكثرة ذكر الله ثم قال الخطيب لايه لحيته ولا لحيه انتهى وجرى على

رواية لحية تحتين الخطي وابن السكيت وغيرهم وعلى الاول فالمراد خفة شعره لان  
 لحى الرجل زينة له ومن جملة كانت عايشة تقسم فتقول والذى زين الرجال بالحى والى  
 ان كانت تامة وافرة بما اعجب المرء بنفسه والاعجاب مهلك كما جاني الخبر وفي خبر ما اعطى  
 المسام قلب سو في صورة حسنة فاذا انظر لفرارة لحية اعجب بها والاعجاب هلاك فكان  
 خفتها بسبب ازرائه بها فكان فوزا فهي من السعادة في الخبر دلالة على ان خير الامور  
 او مطها في الزينة وترك المبالغة وقد جاني الخبر ايضا رجل من بني اسرائيل ليس حلة فاصحبه  
 نفسه فاحتال في مشيته فحسفه في الارض فهو يتجمل بهما اليوم القيمة وفي الخبر  
 اخسوشوا وفي صفة النبي كان اذا مشى يتكلم كل ذلك دالة على امة المبالغة في  
 وكره للرجل ما طهر لونه من الطيب فكل ما دى الى الاعجاب فهو شقاء والسعادة في خلافه  
 في خفة اللحية خفة الزينة وفي خفة الزينة السعادة وعلى تفسير لحية بمنائين تحتين فبيد من  
 المقام فلا التمتع اليه وان جل قاله (طوبى لخط عن ابن عباس وسعد بن ابى وقاص  
 وقال ابن الحوزي مجهول وفيه سكين بن ابي سراح لاه وفيه سوبد ضعفه يحيى والتهنى  
 وفي الميزان هذا من سعادة المرء وفي لفظة رواية اليه ان آدم (حسن الخلق)  
 بالضم فانه يبلغ العبد خير الدنيا والاخرة (ومن شقاوته سوء الخلق) فانه مقرب الى النار  
 موجب اعصاب الجبار والسعادة والجودى في اطلاق الشارع رادها الفوز بالنعيم الاخرى  
 وما يترتب على ذلك وفي حديث الحكيم عن جندب بن عبد الله البجلي ان من اخلاق المؤمنين  
 قوة في دين وحزما في دين وايمان في يقين وحرصا في علم وشفقة في معة وجلاني علم  
 وقصدا في عني وتحملا في فاقة ونجرا عن طمع وكسبا في حلال ورا في استقامة  
 ونشاطا في هدى ونها عن سهوة ورجة للمجهول وان المؤمن من عباد الله لا يحيف  
 على من يغضب ولا يأنم فيمن يحب ولا يضيع ما استودع ولا يحسد ولا يظعن ولا يلمن  
 ويعترف بالحق وان لم يشهد عليه ولا يفتن باللقاب في الصلوة متخشا الى الزكوة مسرعا  
 في الزلزلة وقورا في الرخاء شكورا قائما بالدى له لا يدعى ما ليس ولا يجمع في القبط ولا يقبله  
 الشح عن معروف يريد يخطا الناس كي يعلم وباطق الناس كي يفهم ولن ظلم وبغى  
 عليه صبر حتى يكون الزمان هو الذي يقتصر له (المرات على هب عن جابر) وكذا رواه  
 القاضي عنه وقال العراقي سننه ضعيف وكذا قاله احمد من سعادة المرء الموحد  
 (ان يخلصه من ربه الله الانابة) الى التوبة والرجوع الى الله تعالى لانه حينئذ يكثر  
 من العبادات ويتزود من القربات لا يقال ان قد كان اولي بطول العمر بل ان يكون

١ بالقاف بضبط  
 لسيوطي لكن  
 رواية الحكم  
 مرة بالعين المهملة  
 مشتق من المعة  
 وهو ماء البهمن  
 منه

التي عليه السلام اطول الناس كلهم لانه اسعد الناس وخير خلق الله قاطبة فلنا الكلام  
 فيمن يسعد بالاعمال ويستوجب بها مزيد الدرجات وكالالهوال وامساعدة التوبة  
 فخص الهبة والتخصيص فهم لا يصلون الى الله تعالى باعمالهم ولا يستحقون الدرجات  
 التي هم فيها باجتهادهم واحوالهم بل حظوظهم موهبة وحظوظ غيرهم كيسيبة  
 (ابو الشيخ عن جابر) وفي رواية كانه ان من سعادة المرء وقال صحيح واخره الذهبي ورواه  
 عنه ابن منيع والنسائي ايضا **من حسن** قال الطبري من تبعية وبجور كونها  
 ياتية (اسلام المرء) اثر على الايمان لانه اعمال الفاهرة والفعل والتترك انما يتعاقبان  
 عليهما وزاد حسن ايماء الى انه تميز بصور الاعمال فعلا وترك الانان اتصف بالحسن  
 بان وفرت شروط تكملاتها فضلا عن المحسبات وجعل التترك ترك ما لا يفي به من الحسن  
 (تركها لا يفي به قولا) وفعلا وهو يفتح اوله من ضناه الامر اذا تعلقت غنايته به وكان  
 من قصده وارادته وفي افهامه انه ان من قبح اسلام المرء اخذه فيما لا يفي به والذي لا يفي  
 هو الفضول كله على اختلاف اثاره والذي يعني المرء من الامور ما يتعلق بضرورة  
 حياته في معاشه مما يشبعه وبرو به ويستعصمه ويعف فرجه ونحوه مما يدفع الضرورة  
 دون ما فيه تلذذ وتم سلامة في معاده وهو الاسلام والايمان والاحسان وبذلك يسلم  
 من سائر الافات وجمع المرور والخاصيات وذلك ان حسن اسلامه ورسوخ حقيقته  
 تقواه وبجانبه هواء ومعاملات ماعداء ضياع الوقت النفيس الذي لا يمكن ان يعوض  
 فائده فيما لا يخفى لاجل فتن عبادة الله على استحصار قربة من ربه او قريب به منه فقد حسن  
 اسلامه كما مر واخذ النوى من هذا الخبر انه يكره ان يسأل الرجل فيما ضرب امراته  
 قال بعضهم وما لا يعني العبد تعلمه ما لا يهتم من العلوم وتركه اهم منه كمن تعلم  
 العلم الذي فيه صلاح نفسه واشتغل ما يصلح به غيره كعلم الجدل ويقول في نيتي نفع الناس  
 ولو كان صادقا لبدأ باشتغاله بما يصلح نفسه وقلبه من اخراج الصفات المذمومة من نحو  
 حسد ورياء وكبر وعجب ورفع على الاقران وتناول عليهم وحب الدنيا والشك والابتكار  
 وغيرها من المهلكات قالوا هذا الحديث ربيع الاسلام وقيل بل نصفه وقيل كله فقيه قال  
 ابن العربي من امر ارض النفس التي يحب التداوى منها ان يفعل رجل خيرا مع غيره دون بعض  
 فترسه فهذا افضل ليرتعداوة الولد لايه فهي كلمة شيطانية لاتقع الا من جاهل غني  
 ولادوا لها بعد وقوعها ودواها قبله النظر الى هذا الحديث (هيهت غريب عن ابى  
 هريرة هب عن علي بن الحسين مر سلاكر عن الحرث الطائفي ان بكر وسبع) يخرج جات

١٤ ما مات ما علاه فسخدم

ثلاث اروت فهم لشرار في الذهب عن ابي ذر سم والمسكرى طيب واوتهم  
 وابن عبد البر عن علي بن الحسين عن ابيه مالك عن علي بن الحسين عن الحارث بن هشام  
 والصكرى عن علي بن الحسين عن ابيه عن حده علي بن ابي طالب قال البيهقي رحا احمد  
 والطبراني ثمة تومن ثمة حسنة النومى من صحبه ابن عبد البر ويدكره خمس من الصحابة  
 من صفات المرسلين وهم مبينون للناس ما يحتاجون اليه من امور الدين والدنيا  
 (الحياة والحلم والجماعة والسواك والعصر) بالطلب وما له راحة طيبة من الادهان  
 والازهار (وكثرة الازواج) فقد كان سليمان عليه السلام له الف زوجة لكن ليس المراد  
 بكثرة الزوجات التزوج والتطلق بل الجمع بين النساء وان واحد وغايتها في هذه الامة اربع  
 نوبة ومن قدر على العدل بينهم لم يكن له ذلك قال السيوطى وقد ورد الامر بالطيب  
 واللبان ما موسى من شرايع الاسلام كالجمعة والعيد والكسوف والاستسقاء وعند  
 الاحرام وشرعه طلقا لكل حتى وميت كل قبلة وحي وقال ابو يامرا البغدادى الطيب  
 من اعظم الدواب البشرية واقرب لدواعي الرطوبى وقصا الوطى (عق من عن ابن عباس)  
 وطاهره سكتوا عنه ونعقبه نصه قدامة بن محمد الحضرمى عن اسماعيل بن شبيب (وليسا  
 بقومين من علامة حب الله والمحبة اخذ جلال المحبوب بحبة القلب حتى لا يجد مساعا  
 للانه يوت لسواه ولا يكتنه الانفكاك عنه ولا يخالفه مراده ولا وجود الاختيار عليه لوجود  
 سلطان الجلال العاقل بحقيقته بتجليه المستفيض عليه دون اختيار ولا ماله ولا روية فان  
 معازلة الجلال لا يشعر بها واخذته لا تقرر علمها حقيقة ما سولدمها لا يعبرنى الاغراض  
 والاعوان وتبقى الحقايق ولا يبقى مع غير المحبوب قرار (ذكر الله تعالى حب ذكر الله) ومن  
 علامه بغض الله بغض ذكر الله واعراضه وكرهه لمحبة الله عز وجل علامات منها  
 تقديم ذكره على شغله وتقدم امره على هوى النفس ورعايه حدوده ليشرع التقوى  
 والورع والشوق الى قرينه ولطائفه تعالى والخلوع كراهيه الموت والرصة انقصه ومحبة  
 كلامه والبلذنة لذاته وسماحه والطرب عند ذكره او سماع اسمه وعدم الصبر من ذلك  
 محبة الرسول واتباعه (ابن شاهين في الذكر عن انس صعب) سبق الذكر في من فطرة  
 الاسلام من محبة في العطرة وعشر (الفصل يوم الجمعة) سبق غسل يوم الجمعة عظيم  
 مواده (والامة ان) استعمل السواك في كل الدواك انه كان يستن بعد من ارا  
 في السنة انسان استعمل السواك هراكل من لا ينسى عمره عليها منه حدث  
 الجمعة وان يره من وحده طائفة في وفات النبي تاحمت الحارطة فنت بهائى سوكه  
 بها وفيه اعطاه الكتاب استعمله قال ابو عبد الله ان كان الحديث محفوفا فكلم احسن الاستانك

اوليت نسخه  
 وافوى نسخه



وسبق الفطرة  
 خمس الاختلاف  
 والاستعداد وقصر  
 الشارب وتقليم  
 الاظافر وتب  
 الايط وسبق روايت  
 عشرة وفي شرح  
 مسلم للنووي  
 الصحيح من مذهب  
 المالكي عليه جمهور  
 اصحابنا ان الختان  
 جائز في حال الصغر  
 ليس واجب ولنا  
 وجه ان يجب على  
 الولي ان يجتني  
 الصغير في اليوم  
 السابع من ولادته  
 وهل بحسب  
 يوم الولادة  
 من السعام تكون  
 سبعة سواء فيه  
 وجهان اطهرهما  
 بحسب واختلاف  
 اصحابنا في الخنثى  
 المشكل وقيل يجب  
 خنثاه في فرجه بعد  
 البلوغ وقيل لا يجوز

الذي (واحد الشارب) اي قطعه حتى ظهر بالشفتين (واعفاء اللحي) جمع لحيه (فان  
 يجوز تعني) يضم اوله من الاعفاء (شواربها وتني) يضم اوله من الايقاف اي تطيل وفي اكثر  
 الروايت تعني (لحاها فحلقها) خذوا شواربكم واعفوا لحاكم) مر في اعفوا عنه واما الفطرة  
 فقد اختلف في المراد بها فقال الخطابي ذهب اكثر العلماء الى انها السنة وكذا ذكره جماعة  
 غير الخطابي قالوا ومعناه انها من سن الانبياء وقيل هي الدين ثم ان معظم هذه الحاصل ليست  
 بواجبة عند العلماء وفي بعضها خلاف في وجوبه كالختان والمضمضة والاستنشاق ولا يمنع  
 قرن الواجب بغيره كما قال الله تعالى كلا ومن ثمه اذا امر واتوا حقهم هم حصاده واليات واجب  
 والاكل ليس بواجب اما تفصيلها فالتحنا واجب عند الشافعي وكثير من العلماء وسنة عندنا  
 واكثر لعلماء وهو عند الشافعي واجب على الرجال والنساء جميعا ثم ان الواجب في الرجل  
 ان يقطع جميع جلدة التي تغطي الحشفة حتى يكشف جميع الحشفة وفي المرأة يح  
 ادى جزء من الجلدة التي في اعلى الفرج واما الاستعداد فهو حلق العامة وهو سنة واما  
 قص الشارب فسنة ايضا ويستحب ان يبدأ بالجنب الايمن وهو مخبرين المص تنفسه  
 بين ان يولى غيره في ذلك لحصول المنة سوده فيمرقة ولا حرمة لخلاف الايط والعامة  
 واما ما يقصه فالتحنا انه يقص حتى يبدو ب الشفة ولا يحفه من اصله واما روايات  
 احفوا الشوارب فمعناها احفوا ما طال على الشفتين واما عفاء اللحي فمعناه توقيره وهو  
 معنى افوا اللحي في الرواية الاخرى وكان من عادة القرص قص اللحية قبي الشعر  
 ذلك وقد ذكر العلماء في اللحية عشر خصال مكروهة بعضها اشد فحما من بعض احدها  
 خصلها بالسواد لانقرض الجهاد والثانية خصها بالصفره تشبها بالصالحين لا اتباع  
 السنة الثالثة تبييضها بالكبريت او غيره استعجالا للشيوخه لاجل الرياسة والتعظيم  
 واهمهم انه من المشايخ الرابعة تنفها او حلقها اول طلوعها ابان الرودة وحسن سورة  
 الخامسة تنف الشيب السادسة تصفيفها طقة فوق طقة تصنعها ليسعنه  
 النساء وغيرهن السابعة الزيادة فيها والمقص منها الزيادة في شعر العنار من الصدغين  
 او اخذ بعض العذارى حلق الرأس وتنف جاني العنقه وغير ذلك الثامنة تسريحها  
 تصنعها الرأس التاسعة تركهن ثمة ملبدة اطهار الزهادة وقلة المبالاة بنفسه العاشرة النظر الى  
 سوادها وبياضها العجبا وخيلاء وغرة بالشباب وفخر بالشباب وتطاولا على الشباب الحادية  
 عشر عقدها وضفرها الثانية عشر حلقها الا اذا ثبت للمرأة الحية فيه تحب لها حلقها (حب عن  
 ان هيرة) سبق ان من الفطرة واعفوا وحسن من الفطرة من بين المرأة اي من تركها  
 (ان يبسر في خطبتها) بكسر الحاء اي سهولة سؤال الخاطب اولياتها نكاحها واجابته

بسهولة من غير توقف ( وان يفسر صدقها ) بالصالح اى عدم التشديد في تكثيره  
 ووجدانه يدا لمطلب من غير كد في تحصيله ( وان يفسر رجحان ) اى اللوذه بان تكون  
 سريرة الجمل وسريرة الوضع وكثرة التسل قاله مروية قال المناوى وانا اقول ان من  
 اول شومها ان يكثر صدقها في الكناح ( لك عن عائشة ) ورواه حمك في كلهم عنها ايضا  
 بلفظ ان من عن المرأة يسير خطبتها ويسير صدقها ويسير رجحانها وقال كذا على شرط  
 م وافره الذهبي وقال العراقي سنده جيد منكم من يصلى ايم الامة ( الصلوة  
 كاملة ) بشير وطهاوار كانها وادامها مع خشوع وحضوع وحضور ( ومنكم  
 من يصلى النصف ) في الاداب والثواب ( والثلث ) كذلك ( والربع ) كذلك  
 ( حتى يبلغ العشر ) لغلطته وتقصان ادائه قال الرازى في تفسيره قد افلح المؤمنون  
 الذين هم في صلواتهم خاشعون اتفقوا على انه لا بد فيها من الحضور اما الفقهاء  
 فقد ذكر الفقيه ابو الليث ان تمام القراءة ان يقرأ بغير لحسن وان يقرأ بالتفكير والحضور  
 واما الغرالى فانه نقل عن ابى طالب المكي عن بشر الحافي انه قال من لم يجمع فسدت  
 صلواته وعن الحسن كل صلوة لا يحضر فيها القلب فهي الى العقوبة اسرع وعن معاذ بن  
 جبل من عرف من على عينه وشماله متمدا وهو في الصلوة فلا صلوة له وروى ايضا  
 مستندا قال عليه السلام ان العبد يصلى الصلوة لا يكتب لها سندسها ولا عشرها وانما  
 يكتب للعبد من صلواته ما عقل منها وقال عبد الواحد بن زيد اجتمعت العلماء على انه ليس  
 للعبد من صلواته الا ما عقل وادعى فيه الاجماع فنقول هب ان الفقهاء حكموا بالجواز ليس  
 الاصوليون واهل الورع ضيقوا الامر فيها فها هنا اخذت بالاحتياط فان بعض العلماء اختار  
 الامامة فقبل له في ذلك فقال اخاف ان تركت الفاتحة ان يعاقبني الشافعي وان قرأتها مع  
 الامام ان يعاقبني اوحيفة فاخترت الامامة طلبا للخلاص من هذا الاختلاف ( حم عن  
 ابى اليسر ) سبق ان من الناس منها خلقناكم اى من الارض وفي التأويلات الجمية  
 من قبضة التراب التي امر الله تعالى عزرائل ان يأخذها من جميع الارض وقوله خلقناكم  
 بواسطة اصلكم آدم والاخرى ما عدا آدم عليه السلام وحواء مخلوق من الطينة واسل الخلق  
 التدبير المستقيم ويستعمل في ابداع الشيء من غير اصل ولا احتداء قال تعالى خلق  
 السموات والارض ويستعمل في ايجاد الشيء من الشيء كاي هذا المقام ( وفيها يعيدكم )  
 عند الموت بالدفن في الموضع الذي احضركم منه ويثار كلمة في الدلالة على الاستقرار  
 والعبود الرجوع الى الشيء بعد الانصراف عنه اما الانصراف بالذات او بالقول والعزيمة  
 واعادة الشيء كالحديث وغيره تكرراره ( ومنها نخرجكم تارة اخرى ) اى عند الموت بالآل

حتى تبين وهو الا  
 ظهر وامان له ذكر  
 ان قال كانا طامنين  
 وجب خلتها وان  
 كان احدهما عاملا  
 دون الاخر ختن  
 العامل وفيما يشتر  
 العمل به وجهان  
 احدهما بالبول  
 والاب والجماع ولومات  
 انسان غير مختون  
 فقيه ثلاثة اوجه  
 لا يحاينا الصحيح  
 انه لا ينجني صغيرا  
 كان او كبيرا  
 والثاني ينجن الكبير  
 دون الصغير واما  
 الاستحسان فهو  
 خلق العانة سمي  
 اسجد ادا يستعمل  
 الحديدة وهي  
 الموصى وهو سنة  
 والمراد به نظافة  
 ذلك الموضع  
 والا فضل فيه  
 الخلق ويجوز  
 بالقص والنق  
 والتورة والمراد  
 بالامانة الشعر  
 الذي فوق ذكر



فهم شهد لصوبة ما حل به (طلب والرافعي عن ابن عباس) وكذا القاضي والدلمي  
 في الفردوس قال المنذرى قد جاء ان موت الفريب شهادة جملة من الايمان ذل يبلغ منها  
 درجة الحسن وقال ابن الجوزي لاه وتعبه السوطي به وورد من طرق مقوية بها  
 وسبق في الشهد واذا حضر ميت رواد هذا الحديث ان حاجة في موت الفجاءة في  
 بقاء مصغومة مع المدومقة مع القصر البقعة مصدر فجاء الامر اياه بقعة وزعم الكرماني  
 انه في بعض الروايات بكسر الفاء (راحة للمؤمن) اي للتأهب للموت والترقب له فهو  
 غير مكروه في حقه بخلاف من هو على غير استعداد منه كما اشار اليه بقوله (واحدة اسف  
 للماجر) اي الكافر او الفاسق لما ذكر وقدمات ابراهيم خليل الله عليه السلام بلا مرض  
 كما ينه جمع وقال ابن السكن المجهري توفي ابراهيم وداود وسليمان عليهم السلام فجاءة  
 قال وكذلك الصالحون وهو تخفيف عن المؤمن قال النووي في تهذيبه بعد نقله ذلك  
 قلت هو تخفيف ورحمة في حق المراقبين وقال في الاحياء هو تخفيف الا ان ليس مستعدا  
 للموت لكونه مثل الظاهر فانه يسمى موت الفجاءة الموت الايض قال الرحشمري  
 في كتابه يافيه خلوده عما بعده من لا يفاص من زينة واستغفار وقضاء حق وغير ذلك  
 من قولهم بيضت الائمة اذا فرغته وهو من الاضداد (ح) في عن عائشة (وقد قصة  
 قال الهيثمي فيه غيب الله بن الوليد الوصافي وهو متروك وزل ابن حجر غريب فيه صالح  
 بن موسى وهو ضعيف لكن له شواهد في موت الفجاءة في القاضي هو بالفتح والضم  
 والمد والقصير (تخفيف على المؤمن) اي رحمة وروح وريحان (ومحطة على الكافر)  
 اي غضب يعني هومن اثار غضب الله تعالى فانه لم يتركه ليتوب ويستعد للآخرة ولم عرضه  
 ليكون المرض كفارة لذنوبه كاخذه من مضى من العصاة كما قال تعالى اخذناهم بقعة  
 وهم لا يشعرون وهذا وارد في حق الكفار والفجار لافي المؤمنين الاتقاء كما افصح  
 به خبر المار قال ابن العربي وليس موت التوم فجاءة اما الفجاءة موت البقعة بقعة  
 (طس عن عائشة) ورواه حمده عن عبيد بن خالد السلمي بلغف موت الفجاءة اخذه  
 اسف قال الازدي له طرق في كل مقال وقال المنذرى حديث عبيد هذا رجاله ثوب  
 في معناه اوتيتهم في اي الامة (من كتاب الله) اي القرآن (فالعلم به) لازم والاعتصام به  
 واجب قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا اي بكتاب الله قال القاضي استعاره  
 الله من حيث ان التمسك به سبب للنجاة من الردي كان التمسك لحبل سبب السلامة  
 من الردي واستعار للوثوق به والاعتماد عليه الاعتصام ترشده للحجاز وقال تعالى وهذا  
 كتاب انزلناه مبارك فاتقوا له كما رجعوه وقالوا لن نؤمن بالكذب تاينا للكل نبي

لهم اربعين واما  
 تقليم الاظفار  
 فستة ايضا وهو  
 من التلقين وهو  
 القطع ويستحب  
 ان يبدأ بالمدين  
 فيبدأ بمسحبة  
 يده اليمنى ثم  
 الوسطى ثم اليسرى  
 ثم تخنصر ثم الاهام  
 ثم تعود الى اليسرى  
 ثم تبدأ بخنصرها ثم  
 خنصرها الى اخره ثم  
 تعود الى الرجلين  
 اليمنى فيبدأ بخنصر  
 ها وخنصر بخنصر  
 اليسرى واما انق  
 الاظفار فستة بالاتفاق  
 والا افضل فيه  
 النصف لمن قوى  
 عليه ويحصل بالحق  
 وبالنورة وحكي  
 عن يونس بن عبد  
 لاعلى قال دخلت  
 على الشافعي  
 لمز من محاق ابطه  
 فقال الشافعي  
 علمت ان السنة  
 النصف ولكن لا  
 قوى على الوجع  
 ويستحب ان يراه

(لا عدد لاحد في تركه) فالاعتصام بالكتاب لازم لانه موصل الى كل السلامة والسعادة وكل ماشاء كذا فالاعتصام به لازم لا يجوز تركه (فان لم يكن في كتاب الله اى وان لم يفهم ولم يخترج من كتاب الله (فسنة ماضية) ثابتة قال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعون يحبكم الله ويغفر لكم وقال فلينحذر الذين يخافون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم (فان لم يكن سنة ماضية) اى فان لم تجدوه في سنتي (فان قال الصحابي) قال الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم وفي حديث العرباض فليعلم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين (ان الصحابي بمنزلة النجوم في السماء) اى في اطمار الهداية وارشاد الصواب وابطال الكفر والغواية كما قال تعالى وبالتيميم هم يهتدون (فانما اخذتم به) اى اى النجوم و اى فرد من افراد اخذتم به (اهتديتم) في الطريق والبحر والبرق والذهاب والاياب فكذلك الصحابي كالنجوم فاخذتموا بهم جميعا او اكبرهم وان لم يتيسر فبايهم اقتديتم اهتديتم قال ابن الربيع اعلم ان حديث الصحابي كالنجوم يلهم اقتديتم اهتديتم اخرج ابن ماجة كذا ذكره جلال السيوطي في تخرجه باحاديث الشفاء وقد ذكره ابن حجر في تخرجه باحاديث الرافعي في باب ادب القضاء واطال الكلام عليه وذكر انه ضعيف بن ذكر عن ابن حزم انه واه لاه لكن ذكر عن البيهقي انه قال احديث مسلم يؤدى بعض معناه يعنى النجوم ائمة السماء الحديث كما مر قال ابن حجر صدق البيهقي هو يؤدى صحة التشبيه الصحابة بالنجوم اما في الاقتداء فلا يظهر نعم يمكن ان يتلخص ذلك من معنى الاهتداء بالنجوم قلت الظاهر ان الاهتداء فرع الاقتداء قال وظاهر الحديث انما هو اشارة الى القتن الحادثة بعد انقراض الصحابة من طمس السن وظهور البدع ونشر الحور في اقطار الارض انتهى وتكلم هذا الحديث ابن السبكي في شرح الحاجب الاصل في الكلام على عدالة الصحابة ولم يعزه لابن ماجة وذكره في جامع الاصول ولم يظه عن ابن المسيب عن عمر بن الخطاب سئل ترى الحديث عن اختلاف الصحابي بن هدى فاجاب الى يا محمد ان الصحابي عندى بمنزلة النجوم في السماء بعضها اقوى من بعض ولكل نور فخذ بشئ مما هم عليه من اختلافهم فهو عندى على هدى قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابي كالنجوم فبايهم اقتديتم اهتديتم ورواه رزين (واختلاف الصحابي لكم رحمة) اى اختلاف الائمة من الصحابة والتابعين رحمة والمراد به الاختلاف في الفروع لا في الاصول كما يدل عليه قوله فهو عندى على هدى قال السيد جمال الدين الظاهر ان مراده صلى الله عليه وسلم الاختلاف الذى في السدين من غير اختلاف الغرض

بالابطال الا من ولما  
قص الشارب فتنة  
وليسحب ان يبداه  
بالجانب الايمن  
وهو خير بين خلق  
بنفسه وبين ان يولى  
ذلك غيره لحصول  
المقصود من  
غيره تلك حروقة  
ولا حرمة بخلاف  
الابطال والعانة واما  
حد ما يقصه  
فالمختار ان يقصه  
حتى يبدى طرف  
الشفة ولا يحفه  
من اصله واما  
روايات اخفوا  
الثواب فمعناه  
احفوا ما طل على  
الشفتين من شوح

م



كان اذا صلى رفع يده الى السماء فلما نزلت الاية رعى بصره نحو مسجده وانظر الى مصلحيهم  
 لمحيته يقال لو خشع قلب هذا خشعت جوارحه وفي التنقيب يكره قلب الوحد الى نحو السليم  
 عند التكبيرة الاولى وحده التي ان النظر الى السماء من قبل الالتفات المهي عنه في الصلوة  
 واما في غيرها فلا يكره لان السماء ملة الدنيا ويحل نزول البركات وفي الحديث ان العبد اذا قام  
 الى الصلوة فانها هي يدي الرحمان فاذا التفت يقول الله تعالى الى من تلتفت الى خير مي اقبل  
 يا ابن آدم الى فانا خير عن تلتفت اليه وفي الباويلات الجمعية الحشون بالظاهر والباطن  
 اما الظاهر فخشوع الرأس بانعكاسه وخشوع العين بانعكاسها عن الالتفات وخشوع الاذن  
 بالتذلل للاستماع وخشوع اللسان القراءة والحضور والترتيل والأي وخشوع اليدين  
 وضع اليدين على اليسار بالتعظيم كالسبيد وخشوع الظهر بالتحاؤف في الركوع مستويا وخشوع  
 الفرج بنى الخواطر الشهوانية وخشوع القدمين بالانحناء الى الموضع ويكونان عن الحركة  
 واما الباطن فخشوع النفس كونهما عن الخواطر والهواجس وخشوع القلب بلامه الذكر  
 ودوام الحضور وخشوع السر المراقبة في ترك اللحظات في المكونات وخشوع الروح استغراقه  
 في بحر المحبة حتى يصفى القلب والحلال (وشيوخ) جمع شيخ هو المسن والفاني (ركع)  
 بالضم والتشديد جمع راكم يعني المصلي لان كره لان انحناء سلبه مشقة اولاولا ولاجله يغير  
 ويرحم (وبها تم) اجمع محبة وهي ذات قوائم اربع في البحر والبر (رتع) بالضم والتشديد  
 جمع راتع والرتع الاكل والشرب والمشي واللعب يقال رتع هامة اي اكل ولعب وخرجنا  
 نلعب ورتع اي نعم ونلعب والموضع مرتع (واطفال رضع اعصب هليكم العذاب صبا)  
 وفيه دلالة على نذب اخراج الشيوخ والاطفال والبهائم في الاستسقاء وهل ترزقون  
 وتصرون الا بضعفانكم (قح خطعن اي هريرة اسبق اولاعباد الله م مالا يقوم  
 بضبط مامر (بهذا هلكك) اي بهذا الاختلاف المذموم (الامم من قبلكم) من اليهود  
 ولنصارى (باختلافهم على انبيائهم) وفي رواية المشكاة يتدارون في القرآن اي  
 يلقون فيه ويتدافعون بعضه بعضا والتداره دفع كل من المحاصرين قول صاحبه  
 بما يقع من القول اي يدفع بعضهم دليل بعضهم منه قال المظهر مثال ذلك ان اهل السنة  
 يقولون الخيرو الشر من الله لقوله تعالى قل كل من عند الله ويقول القدرى ليس كذلك  
 بدليل قوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وهذا  
 الاختلاف منهم منهي اي على هذا الوجه واما الطريق في مثل تلك لايات ان يؤخذوا  
 عليه الاجماع ويؤول الاية الاخرى كما يقول انعقد الاجماع على ان الكل تحقده الله تعالى

واما قوله تعالى ما اصابك الى اخره فذهب المفسرون الى انه متصل بما قبله والمعنى فاهؤلاء  
القوم لا يكاد من يفقهون حديثا يعنى ان المناهقين لا يعملون ما هو الصواب ويقول  
ما اصابك الى اخره وقيل الآية مستأنفة اى ما اصابك يا محمد او يا انسان من حسنة اى  
فتح وغنية وراحة وغيرها من فضل الله وما اصابك من سيئة من هزيمة وتلف مال ومريض  
والم فهو جزء ما علمت من الذنوب كما قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت  
ايديكم ويعفو عن كثير فالاية السابقة خارجة عن مسألة القصص والقدر ( وضربهم  
الكتب ) اى حسنه ( بعضها ببعض ) وفى رواية ضربوا كتاب الله ببعضه ببعض بدل  
بعض والجملة بيان لاسم الاشارة اى خلطه من كان قبلكم التوراة والانجيل ومعناه دفع اهل  
التوراة الانجيل واهل الانجيل التوراة وكذلك اهل التوراة مالا يوافقهم من التوراة  
وكذا اهل الانجيل وقيل المراد بكتاب الله القرآن اى خلطوا بعضه ببعض فلم يتميزوا  
بين المحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ والمطلق والمقيد فحكموا اكلها حكما واحدا  
من ضرب اللبن بعضه من بعض اى خلطه والضرب الصرف فان الزاكي اذا اراد صرف  
الدابة ضربها اى صرفوا كتاب الله عن المعنى المراد الى ما مال اليه اهوائهم وينبغى  
للتأطرف في كتاب الله تعالى ان يوفق بين الايات فانه يصدق بعضه بعضا ومن اشكل  
عليه سىء فليتوقف فيه ولا يستدل بسوء فهمه وبكل علمه الى طاله عز وجل وكذا قال  
( ان القرآن لم يزل يكذب بعضه بعضا ) بل بين كل ما انزله الله حق فلا تخلطوا بان  
تنظروا الى ظاهر لفظين منه مع عدم النظر الى القواعد التى تصرف احدهما عن  
العمل به بنسخه او بتخصيصه او بتقييده او تأويله فان ذلك يؤدى الى قدح فى الدين  
( بل يصدق بعضه بعضا ) يعنى النسخ بين انه لا يعمل بالمنسوخ والمحكم بين انه لا يعمل  
بالتشابه والمؤول بين انه لا يعمل بالظاهر والخاص والمقيد بين ان لا يعمل بالعام  
والمطلق والكل كلام الله حق ثابت ( فاعرفتم منه ) اى علما مواهقا للقواعد الدينية  
والاصول الشرعية ( فاعلموا به وما جعلهم منه مردوه ) اى منه كالتشابه والجميل والمؤول  
فكلوه وفوضوه ( الى عالمه ) وهو الله تعالى او من هو اعلم منكم من العلماء ولا تطلقوا معناه  
من تلقاء انفسكم وقد سئل ابن عباس عن ايلت ظاهرة التناقض فاجاب عنها من انى المسئلة  
يوم القيمة واثباتها فنفىها قبل النسخة الثانية واثباتها فيما بعدها قلت ويحتمل ان كلتاهما بعد  
النسخة بان يكون النفي فى اوائل المواقف والاثبات فى آخرها ومنها كتمان المشركين حالهم  
والاستبصار بالاول بالسنتهم والثانى بلبيهم وجوابهم قلت ولان يكون الثانى بالسنتهم



أيضا لا يختارهم كشهادة أيديهم ويدل عليه قوله تعالى يوم تشهد عليهم الستم ومنها خلق الأرض قبل السماء وعكسه وجواب هذا أنه بدخلق الأرض في يومين غير مدحوة ثم خلق السموات فسويهن في يومين والأرض بعد ذلك دحاها وجعل فيها رواسي وغيرها في يومين فذلك أربعة أيام للأرض وقسأله يهودي فقال تزعمون أن الله كان ضفورا رحيا فكيف هو اليوم واجاب عنه بأن الماضي انما هو التسمية لان التعلق انقضى واما الاتصاف فهو دائم قلت ويقرب منه ما قال المتكلمون مائت قدمه استحبال عدمه واجاب ايضا بان كان يشمل بهامر ادا الدوام كثيرا وسئل ايضا عن اليوم المقدر بالف سنة والمقدار بخسين الف سنة فقال لا أدري واكد ما لا اعلم وفي رواية عنه ان الاول احدى ايام السنة التي خلق فيها العالم والثاني يوم القيمة وقال غيره كل منهما يوم القيمة باعتبار قصره على المؤمن العاصي وطوله على الكافر واما الطابع فيكون عليه قدر ركعتين كما سبق (رحم عن) عبد الله (ابن عمرو) ورواه في المشكاة من عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص عن ابيه عن جده قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم قوما يبداون في القرآن فقال انما هلك من كان قبلكم بهذا ضربوا كتاب الله بعضه ببعض انما نزل كتاب الله يصدق بعضه بعضا فلا تكذبوا بعضه ببعض فا علمتم به فقولوا وما جلدتم فكلوا الى عالمه رواه احمد وابن ماجه

### حرف لنون

نادى جبريل وهو اكل الملائكة واشرف درسنهم سبق بحشه في اتاني (من تلقاها العرش) تكسر التاء جانب الراء ونحو السماء (فقال يا محمد يقول لك الرحمن عز وجل) وذكر هذا الاسم ليدل على رحمة العمومية (من ذكرت) تاء طاب مني للمفعول (بين يديه) اي عنده ولو قاما او ماشيا او مضطجعا (فلم يصل عليك) نون النار وهو ما اخبر او دعاه لحقه وفيه ذل وحقارة بترك تعظيمه عند تعينه وذكره عند حضوره فالصلوة على النبي عليه السلام فانها يطلب عقب السماع بآي اسمه كان من غير مهلة كاجابة الوالدين وفي المشكاة عن ابي هريرة مرفوعا رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي ورغم انف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل ان يغفر له ورغم انف رجل ادركه عنده ابواه الكبير واو احدهما فلم يدخل الجنة قال ابن حجر كان وجه الاتيان ثم هنا ان بين ابتداء رمضان وبين انقضاءه مهلة طويلة بخلاف سماع ذكره صلى الله عليه وسلم والصلوة عليه فانها يطلب عقب السماع من غير مهلة وكذا بر الوالدين فانه يتأكد عقب احتياجا بها المكشي عليه ما الكبير وقال الطيبي ثم هذه استعادية كافي قولك لصاحبك نس ما فعلت وحدث مثل تلك الفرصة ثم لم تنهرها وكذا

الماء في قوله فلم يصل على ولم يدخله ويؤيده ورود الحديث في بعض روايات مسلم بلفظ  
 بدل الماء (الدبلي عن عبد الله بن جراد) وفي المشكاة عن علي بن الجعل الذي من ذكرت عنده  
 فلم يصل على رواه قال حسن صحيح ورواه عن الحسين **❦** نارك هذه **❦** ايها الامة (التي  
 يوقد) اي التي توقدها (بنو آدم) في جميع الدنيا وتنفعون بها فيها (جزء من سبعين جزءا  
 وفي رواية لاحد من مائة جزء) جمع بان المراد المبالغة في الكثرة لا العدد الخاص او الحكم  
 للزائد (من نارجهم قيل يا رسول الله ان كانت) اي ان كانت صفتها هكذا (لكافية)  
 في الحرق (قال فانها فضلت عليها تسعة وستين جزءا كل من مثل حرها) اي حرارة كل جزء  
 من السبعين جزء من نارجهم مثل حرارة نارك قال القاضي معناه ان النار التي تعجدها  
 في الدنيا بالنسبة الى نارجهم وتكثرت وسرعة اشتغالها واحد من سبعين وكانت افضل  
 على ما عتدنا تسعة وستين جزءا من الشدة والحرارة ولذلك تتقد فيها نيران الدنيا كالناس  
 والحجارة ونص البخاري فصلت عليهن تسعة وستين جزءا كل من مثل حرها انتهى فاعاد  
 عليه السلام حكاية فضيل نارجهم ليميز عذاب الله عن عذاب الخلق وقال حجة الاسلام  
 نارا الدنيا لا تناسب نارجهم لكن لما كان اشد عذاب في الدنيا عذاب النار عرف عذاب  
 جهنم ما وهيات لو وجد اهل الجحيم لخاضوها ربما هم فيه (مالك سمعته عن ابي هريرة)  
 حديث حسن ورواه عن ابي سعيد بلفظ نارك هذه جزء من سبعين جزءا من نارجهم  
 لكل جزء منها حرها واخرجه مسلم من حديث ابي هريرة بلفظ نارك هذه التي يوقد ابن  
 آدم جزء من سبعين جزءا من حرجهم قالوا والله ان كانت لكافية يا رسول الله فقال فانها  
 فصلت عليها بتسعة وستين جزءا كل من مثل حرها **❦** تجا اول هذه الامة **❦** وهم المحب  
 والتابعون ومن دناهم من السلف (باليقين) وهو علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين  
 سبق معناه في تعلموا اليقين (والزهد) الذي هو من صفات العلم التعلوي والذي هو  
 فوق المعرفة فملى قدر قريبهم من التقوى اذ ركوا من اليقين والنبى عليه السلام في هذا  
 المقام ارفع قدرا (وبهلك) بالفتح وكسر اللام اي يكاد ان يهلك (آخر هذه الامة)  
 وفي رواية الج مع آخرها باسقاط الامة (بالخل والامل) اي بالاسترسال فيهما والمراد  
 ان الصدر الاول قد تخلوا باليقين والزهد وتخلوا عن البخل والامل وذلك من اسباب  
 النجاة من العقاب وفي آخر الزمان ينعكس الحال وذلك من الاسباب المؤدية للهلاك  
 ومع ذلك يكون طاعة قومة على امر الله ظاهرين على الحق الى اقرب قيام الساعة سيأتي  
 في لا يزال فلا تعارض بين هذا الخبر وخبر امتي مثل المعطر لا يدري اوله خير ام اخره لان المراد

ليس الامة وفيه دما حمل والامل لكن اعمالهم من الامل الاسترسال كما قررنا في الامم  
 بذكره في ايام العالم قال الحسن السمو والامل عظيمان ولولا ههما لما شى الناس في الطريق  
 وقال الثوري خلق الانسان احمق ولولا ذلك لما تمنا بالعين واتعمرت الدنيا بقله عقول  
 اهلها وبرز عيسى عليه السلام شيخا عسحا فقال اللهم ارفع اهل فوضع مسحا واضطجع  
 فذبا عيسى عليه السلام برداه فعمل فساله فينا عمل قالت نفسي انت شيخ كبير فالى متى تعمل  
 فتركت ثم قالت لا بد من عين ما بقيت فعلت (خطاب ابن الدنيا) وكذا ابن لال (عن) عمرو بن  
 (شبيب عن ابيه عن جده) قال العلاء هو من حديث ابن لهيعة عن عمرو بن شبيب عن ابيه عن  
 جده ونقل الجامع من عمرو بن العاصي وسبق تعلموا اليقين وملاح اول هذه نحن الاخرون  
 يعني في المحي الى الدنيا (والاولون) اى في دخول الجنة والجواز على الصراط والحساب  
 وفيه ذلك مما يختار من الفضائل والكمالات (يوم القيمة) اى في دار العقب وفي الشكاة من عمرو  
 بن ميس مرفوعا نحن الآخرون والسابقون وانى قائل فولا غير فخر اياهم خليل الله  
 وموسى صلى الله وانا حبيب الله ومعى لواء الحمد يوم القيمة وان الله وعدنى في انى واجارهم  
 من ثلاث لا لعنهم بسنة ولا يستأصلهم عدو ولا يجمعهم على ضلالة وفي حديث جابر  
 مرفوعا انا قائد المرسلين ولا فخر وانا خاتم النبيين ولا فخر واه الدارحى وعن انس مرفوعا  
 انا اول الناس خروجا انا فخر وانا فخر وانا فخر وانا فخر وانا فخر وانا فخر وانا فخر وانا فخر  
 اذا حبسوا وانا مبشرهم اذا ابشوا الكرامة والمناخ يومئذى ولواء الحمد يومئذى  
 وانا اكرم ولما دم على ربي يطوف الف خادم كاهم بيض مكنون اولؤل مؤبور (وان  
 المكثرين) في الدنيا من مزخرقاتها (هم الاسفلون الاقلون يوم القيمة) من الاجر (ادمن  
 قال هكذا وهكذا) اى الامن اعطامن ماله وانفقه لفلان هكذا او الحج او الجهد ادا وغير ذلك  
 وفي البخارى ان المكثرين هم المقلون يوم القيمة الامن اعطاء الله ففتح فيه عينه وشماله  
 وبين يديه ووراءه وعمل فيه خيرا (وما احب ان ل مثل احد) بضمتين (ذهب انفق في سبيل الله  
 عز وجل) سبق في الاكثرون بحسبه (ابن الجار عن ابن مسعود) مترك هلك وان المكثرين  
 في الجنة الخ الخ بالفتح والتخيل بوزن فعيل شجرها وواحد نخلة وثمرته تمر وليسروا نوعه  
 كثيرة (جذوهما) جمع جذع بكسر الجيم شجر النخل وساقها يقال صلب في جذع نخلة  
 اى ساقها (ذهب احمر) يسير الراكب في ظل فنته واغصانه مائة سنة كما قال تعالى ذواتا  
 افنان جمع فن اى ذواتا انواع من الاشجار والثمار او جمع فن وهو الفصن انهم طولا  
 او الذى ينشعب من فروع الشجرة وتخصسها بالذكر لانها التى توري وتثمر

ويحتج منها الثمار (وكرمها) بالفتح والسكون شجر الغب (زمرد اخضر) بضم اراء  
 الشدة نوع عظيم من الجواهر ويقال يبرجد الجنة لا يساوى قيمة جواهر الدنيا واحدها  
 ولو خرج را حدها في الدنيا لذهب ضوء الشمس وفي حديث المشكاة عن سعد بن ابى وقاص  
 مرفوعه (ان ما قل ظفر بما في الجنة بدى لخرقت ما بين خوافق السموات والارض  
 واوان رجلا من اهل الجنة اطلع فبدى اساوره لطمس ضوء الشمس كما تطمس  
 الشمس ضوء النجوم) (وسعها) بفتح السين اى ورقها (الحلل) بالضم وفتح اللام  
 الاولى على وزن صرد جمع حلة بالضم الازار والرداء اقله ثوبين ولا يطلق على ثوب واحد  
 وقيل ثوب له استار وفي القاموس يقال جاء رجل وعليه حلة وهى ازار ورداء بردا وغيره  
 ولا يكون له لاسي ثوبين او ثوب له بطانة وجهه حلل ويجمع على حلال انتهى (ومررها  
 لثقال القلال) بكسر القاف جمع السلة اى قلال هجر في الكبر وهى الحب العظيم او الحجرة  
 العظيمة او عامه او من الفخار ويجمع على القلل (واين من الزيد) بفتحين ما خلص على  
 اللب وجمعه على وجهه (ليس له عجم) بفتحين النوى وطاف جوف الثمر وواحدة عجمة  
 وفي المشكاة عن اسماء بنت ابى بكر قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر له  
 سيرة النبي يسير الركب في ظل الفن متها مائة سنة او يستظل بظلها مائة راكب شك  
 الراوى فيها فراش الذهب كان ثمرها القلال وقيل هى شجرة تبق في السماء السابعة عن  
 عيين العرش ثمرها كقلال هجر والمنتهى موضع الانتهاء كأنها من ثمر الجنة وآخرها  
 وقيل لم يتجاوزها احد واليه انتهى علم الملائكة وغيرهم ولا يعلم احد ما وراءها (الدليلي  
 عن ابن عباس) سبق في ان الجنة وان في الجنة بحث في نزع رجل اى ازال وقلم (لم  
 يعمل خيرا قط) اى اصلا والجملة معترضة (غصن) بالنصب مفعول نزع (شوكته عن  
 الطريق) العامة (اما كان في شجرة فقطعه قالوا) بيده او بالواسطة (واما كان  
 موضوعا) في الطريق (فاماطه) افعال من اماط يبط اماطة اى ازال عن الطريق  
 (فشكر الله) اى غفر الله (له بما فادخله الجنة) وفي النهاية في اسماء الله تعالى الشكور هو  
 الذى يزكو عنده القليل من اعمال العباد فيضاعف لهم الجزاء فشكره لعباده مغفرة لهم  
 وفي المشكاة عن ابى هريرة مرفوعا كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع  
 فيه الشمس يعدل بين الاثنين صدقة ويعين الرجل على دابته فيحمل عليها او يرفع  
 عنها صدقة والكلمة الطيبة صدقة وكل خطوة يخطوها الى الصلوة صدقة ويميط  
 الاذى عن الطريق صدقة وهو كالشوكة والعظم والقدر وقيل المراد اذى النفس

لوصف الناس ومن جابر وحيفة مرفوعا كل معروف صدقة اى ما عرف من جملة الخيرات  
 من عطية مال او خلق حسن او ازالة اذى بين الناس او ما عرف فيه من الاقوال والافعال  
 ثوابه ثواب الصدقة يشكر عليه (د ح ب عن اى هريرة) سبق اذا اعطى نوع محبة  
 نزل آدم ابو البشر (بالهند) قال المفسرون في قوله تعالى وقتلنا اهبطوا منها جميعا  
 بهضمك لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين نزل آدم عليه السلام على  
 جبل مرتنيب ولذلك طابت اشجار تلك الاودية لما معه من ريح الجنة وكان السحاب  
 يمسح رأسه فاصلع فاورث اولاده الصلع ووقعت حواء عليه السلام بمحبة وبينهما سبع مائة  
 فرسخ والطاوس بمرج الهند والحية بسجستان او باصهان وابليس بسد يأجوج  
 ومأجوج وسجستان اكثر بلاد الله حيات واولا العرب دنا كلها وتقنى كثير الاخليت  
 سجستان من اجل الحيات وكانوا في احسن حال فاقبل آدم عليه السلام بالحراث والكسب  
 وحواء بالحليص والحيل والطلق ونقصان العقل والميراث وجعل الله قوائم الحية  
 في جوفها وجعل قوتها التراب وقبح رحى الطاوس وجعل ابليس بافح صورة وافضح  
 حالة وكان مكث آدم عليه السلام وحواء في الجنة من وقت الظهر الى وقت العصر من يوم من  
 ايام الاخرة وكل يوم من ايامها كالف سنة وذكر ان الحية كانت خادما لآدم في الجنة فتحانت بان  
 مكنت عدوه من نفسها وظهرت العداوة له هناك فلما اهبطوا تأكدت العداوة وما بقي  
 من ايس له عم (واستوحش فزول جبريل فتأذى بالاذان) وهو امة الاعلام مطلقا وشرعا  
 اعلام دخول الوقت توجه مخصوص ويطلق على الالفاظ المخصوصة وهذا سببه في ظهوره  
 نوع نبى آدم وفي الفقه سببه ابتداء اذان الملك ليلة الاسراء واقامته حين صلى النبي صلى الله  
 عليه وسلم اماما بالملائكة وارواح الانبياء والاشهران السبب رؤى امان الصحابة في ليلة واحدة  
 وهو مشهور وقيل نزول جبريل عم على رسول الله ولا منافات بين هذه الاسباب لا يمكن  
 ثبوتها بمجموعها (الله اكبر الله اكبر) مرتين والاقامة مثله عند الختمة خلافا للشافعي فان  
 الاقامة عنده فرادى فرادى الاقدمات الصلوة (اشهدان لا اله الا الله مرتين) هكذا  
 فعل الملك النازل من السماء (اشهدان محمد ارسل الله مرتين) هكذا ثبوت عند المذاهب  
 وفيه عظمة فضائل وسريع انس وتقرب الى الله (قال آدم من محمد قال اخرو لمك من  
 الاتياع) وقد جرى الخلاف في افضلية الاذان على الامامة فقبل الامامة افضل منه والاقامة  
 افضل من الاذان اتفاقا ووجهه ان النبي والخلفاء بعده كانوا ائمة ولم يكونوا مؤذنين وهم  
 لا يختارون من الامور الا افضلها وقبل الاذان افضل لانهم دعاء الى الله تعالى واطولهم

اثنى عليهم القصة ولا لحجهم العرق (كرعن ابي هريرة) سبق في المؤذنون بحث وان المؤذنين  
 نزل على روح الامين جبريل صم وله اسماء كثيرة سبق بحثه في اتاني وغيره (فحدثني) فحدثته  
 الهامة وفي النهاية قد كان في الامم محدثون فان يكن في امتي احد عمر بن الخطاب فيصبر به  
 حذسا وفساسة وهو نوع يختص الله من يشاء من عباد الذين اصطفى مثل عمر كانهم حدثوا  
 فقالوه وقد تكرر في الحديث (ان الله تعالى يحب اربعة من اصحابي علي) ابن ابي طالب  
 وفي حديث المشكاة عن زر بن جبيش قال قال علي والذي فلق الحبة وبرأ النسمة  
 انه لعهد النبي الامي الى ان لا يجني المؤمن ولا يعضني المنافق وفي حديث سعد  
 بن ابي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي انت مني بمنزلة هرون من موسى  
 الا انه لا نبي بعدي وفي حديث حبشي بن جنادة مرفوعا على مني واتان علي سبق بحثه  
 في ابي بكر (وسلمان) الفارسي وفي المشكاة عن ابي هريرة قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله  
 عليه وسلم اذ نزلت سورة الجمعة فلما تلاها وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قالوا من هؤلاء  
 يا رسول الله قال وفيما سلمان الفارسي يرضع النبي يده على سلمان ثم قال او كان الايمان  
 عند الثريا لانه رجال من هؤلاء قال الطبري جمع اسم الاشارة والمشار اليه سلمان وحده  
 ارادة للجنس ويحتمل ان يرادهم الفارس كلهم وان يرادهم النجاشي او قومه من الاثريين  
 ولوهنا بمعنى ان لمجرد الفارس يدعى على سبيل اللغة قال صاحب المصنف  
 الفارسي يكنى ابا عبد الله ومولى رسول الله صلى الله عليه وآله وكان اصلا من فارس  
 من رامهرمزي ويقال بل كان امة من امة من قبل ام ابي ساري طالب ان في ان  
 اولاد بن النصرانية وقرأ الكتب وصبر في ذلك على مشقة متناهية فقام من امة بغير عوز  
 من اليهود ثم مكث في اليهودية ثم انه كوثب فاعانه رسول الله صلى الله عليه وآله وسار  
 في كتابته ويقال انه تداوله بصعقة عشر سيدا حتى افضى الى الله فادخله الجنة  
 الى المدينة وقال سلمان منا اهل البيت وهو احد الدين اشتافت اليهم الحنة وكان من  
 المعمرين قبل عاش مائتين وخمسين سنة وقيل ثلثمائة وخمسين سنة والاول اصح وكان يأكل  
 من عمل يده ويتصدق بعطائه ومناقبه كثيرة وفضائله عزيزه واثني عليه النبي عليه السلام  
 ومدحه في كثير من احاديثه ومات بالمدينة سنة خمس وثلاثين روى عن انس وابو هريرة  
 وعمرهما (وابوذر) الغفاري وفي مسلم عن عبد الله بن الصامت قال قال ابو ذر يا ابن ابي  
 صليت سنتين قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم قال قلت فان كنت توجه قال حيث  
 وجهني الله واقتصر الحديث بنحو حديث سليمان بن المغيرة وقال في الحديث فتنازالي

[illegible]

من واحد الله البيع وحرم الربا (ومحكم أو متشابه) كما قال منها آيات محكمات هن أم الكتاب  
 وأخر متشابهات (وأمثالا) كما قال تعالى وتلك الآيات نعثر بها للناس (فاحلوا حلاله وحرموا  
 حرامه) بقطع الهمة وكسر الحائض اجعلوا حلاله حلالا وأخرامه حراما واعملوا بمقتضاها كما  
 قال تعالى واحفظوا حدود الله (وافظوا ما أمرتم به وانتهوا عما نهيتهم عنه) حتى للمفسول فيهما  
 ويحتمل البناء للقاعل كما قال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا (واستبروا  
 بأمثاله) كما قال تعالى فاعتبروا يا أولي الأبصار (واعملوا بمحكمه وامتنوا بمنشأه) وقولوا لأمثاله  
 كل من صدر بنا) كما قال تعالى والراخون في العلم يقولون أئنا كل من صدر بنا وفي رواية  
 المشككة من ابن مسعود مر فوما أنزل القرآن على سبعة أحرف اسكن آية منها ظنهم وبطن  
 ولكل أحد مطلع والغني أن لكل جحد من حدود الله تعالى وهي أحكام الدين التي شرعت  
 للعباد موضع اطلاع من القرآن فمن وفق أن يرتقى ذلك المرتقى اطلع على ذلك الحد المتعلق  
 بذلك المطالع كذا نقله السيد وقيل لكل حد وطرف من الظاهر والباطن مطلع أي مصعد  
 أي وضع مطلع عليه بالترقي إليه فطلع الظاهر تعلم العربية وتنبع ما يتوقف عليه معرفة  
 الظاهر من اسباب النزول والناسخ والنسخ والمحكم والمتشابه وغير ذلك ومطلع  
 الباطن تصفية النفس والرياسة بأداب الجوارح واتعلم في اتباع مقتضى الظاهر والعمل  
 به وقال ابن مسعود ما من آية إلا عمل بها قوم ولها قوم سيعلمونها وقيل إنما قصده عن سبق  
 ظاهرها الأخبار بإهلاكهم وباطنها وعظا التابعين وقيل ظاهرها معناها الظاهر لعلماء  
 الظاهر وباطنها ما تضمنها من الأسرار لعلماء الباطن وقيل ظاهرها التلاوة وباطنها الفهم  
 ثم قالوا الحرف الطرف وحروف التهجى سميت بذلك لأنها أطراف الكلمة فتقبل المراد  
 أطراف اللغة العربية فكانه قال على سبع لغات من لغات العرب وهي المشهور لها  
 بالفصاحة كقريش وقتيق وطى وهوازن وهذيل واليمن وبنو تميم وعليه أئمة لغويون  
 وصححه البيهقي وابن عطية لمجيء التصريح به عن ابن عباس ورد بان لغاته كثيرة من سبع  
 واجيب بان المراد أفصحها ويمكن أن يقال المراد بها الكثرة وقيل الكل في بطون قريش  
 لقوله تعالى وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه وقيل في بطون مضر ورد هذه الأقوال  
 كلها بان عمر أكر على هشام قرأته حتى جره إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومحال أن ينكر  
 عليه لغته وهما من قبيلة لغة واحدة فدل أن المراد بالاحرف السبعة غير اللغات كذا  
 ذكره ابن حجر وفيه بحث أذ يحتمل أن يكون عمر قبل العلم بالجواز فلا دلالة حينئذ على  
 حق كماله اللغات مع أن مجرد ورود اللغة لا يجوز قرأته بدون الرواية وقيل أراد بها القرآن



عن أبي بكر الصديق (كل صدقة) بالنصب وهي ما أعطى في ذات الله ونسبها  
لأنها خراج مال وأعطاه للفقراء على وجه القرب بالصدق والاخلاص كالأزكاة والعطايا  
لكن الزكاة مخصوص بالواجب والصدقة بالمتطوع وعلى الواجب بعلaque تحرر  
الصدق كما قال تعالى أما الصدقات للفقراء (في القرآن) في حديث خ عن خالب بن اسلم  
قال خرجنا مع عبد الله بن عمر فقال امرأتى أخبرني قول الله والذين يكثرزون الذهب  
والعصا ولا ينفقونها في سبيل الله قال ابن عمر من كنزها فلم يؤد زكوتها فويل له إنما  
كان هذا قبل أن تنزل الزكاة فلما نزل جعلها الله طهرا للأموال أي جعلها طهرا  
لمخرجها من رذائل الأخلاق وسخ حكم الكثر وال أن بطال يريد بما قبل نزول الزكاة  
قوله تعالى ويستولون ما ذابفتون قل العفوأي ما فضل عن الكفاية فكانت الصدقة فرضا  
فيما فضل عن كفاية فلما نزلت نسخت (ونسح غسل الخنبة كل غسل) قال الله تعالى  
وان كنتم جنبافاطهروا وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم  
النساء فلم تجدوا ماء فممسوا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه ما يرد الله ليجعل  
عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون وفي حديث خ عن  
ابي هريرة عن فروع اذا جلس بين شعبها الا ربع ثم جهدها فقد وجب الغسل أي على الرجال  
والنساء وان لم ينزل فالوجوب عسوبة الحشمة هذا الذي انعقد عليه الاجماع وحديث  
انما الماء منسوخ قال الشافعي وجماعة أي كان لا يجب الغسل الا بالزال ثم صار  
بجوب الغسل بدونه لكن قال ابن عباس أنه ليس بمنسوخ بل المراد به في وجوب الغسل  
بالرؤية في النوم اذا لم ينزل وهذا الحكم باق وليس المراد بحديث م عن عائشة ومس  
لختان الختان حقيقة لان ختانهما في اعلى الفرج فوق مخرج البول الذي هو موق مدخل الذكر  
ولا يسه الذكر في الجماع فالمراد تغيب حشمة الذكر وقد اجتمعوا على أنه لو وضع ذكره على  
ختانه ولم يوج لم يجب الغسل فالمراد المحاذاة وهذا هو المراد ايضا بالتقاء الختانين كما مر في اذا  
(ونسح صوم رمضان كل صوم) في الامم الماضية وفي حديث الشكاعة عن جابر بن سمرة قال  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بصيام عاشوراء ويحشأ عليه ويتعاهدنا صده فلما  
فرص رمضان لم يأمرنا ولم ينهنا عنه ولم يتعاهدنا عنه ورواه مسلم قال ان حجرتي قوله بأمرنا  
صيام يوم عاشوراء حجة لمن قال كان واجبا ثم نسخ والاصح عند الشافعي أنه لم يجب اصله لما رواه  
خ عن معاوية أنه عام حج خطب ما دية يوم عاشوراء فقال اما المدية ابن علماءكم سمعت

الشيء التي اختارها الأئمة السبعة وقيل اجناس الاختلافات التي يؤول اليها اختلاف  
القرأة فان اختلف فيها اما ان يكون في المفردات والمركبات والثاني كالتقديم والتأخير مثل  
وجاءت سكرت الموت بالحق وجاءت اسكرة الى الحق بالموت والاولى ان يكون بوجود الكلمة  
وعدمها نحو فان الله هو الغني المجيد قوي بالضمير وعدمها وتبديل الكلمة بغيرها مع اتفاق  
المعنى كالصين المنفوش وكالوصف المنفوش او مع اختلافه مثل وطلع منضود او بتغييرهما  
وبتغيير هيئة كاعراب عن اطهر لكم بارفع والنصب في الرأى او صورة مثله وانظر الى العظام  
كيف نشزها او حرف مثل باعدو بعدين اسفارنا وقيل اراد في القرآن ما هو مقرر وملى  
سبعة اوجه اكفوله تعالى ولا تقل لهما اف لانه قوى بالضم والفتح والكسر منونا وغير منون  
وبالسكون وقيل معناه نزل على سبعة معان الامر والهي والقصة والامثال والوعد  
والوعيد والموعظة وقيل المعاني السبعة هي العقائد والاحكام والاخلاق والقصة والامثال  
والوعد والوعيد وقيل غير ذلك وفي رواية الحاكم واليهيقي كان الكتاب الاول ينزل على  
حرف ونزل القرآن على سبعة ابواب زاجر وأمر وحلال وحرام وتحكم ومتشابه وامثال  
الحديث واجيب بان قوله زاجر استئناف لا تفسير لوروده زاجر بان نصب اى نزل على هذه  
الصفة من الابواب السبعة وبفسليم انه تفسير هو تفسير الانزال لا الحرف اى هي سبعة  
ابواب من ابواب الكلام واقسامه انزله الله على هذه الاصناف ولم يقتصر على صنف  
واحد كغيره من الكتب ومن ثم قال جمع هذا القول فاسد لان اجماع المسلمين على ان التوسعة  
التي هي السبب في نزول القرآن على سبعة احرف لم يقع في تحريم ولا تحليل ولا تغيير شيء من  
تلك المعاني المذكورة وقيل المراد بالاحرف السبعة الاقاليم السبعة يعني حكم القرآن  
عام في جميع العالم وقيل المراد الكثرة توسعة والخصر في هذا العدد وقيل غير ذلك وقال  
التوريشي لما شق على كل العرب القرأء بلغة قريش رخص في ذلك ومن الدليل على  
ذلك ما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاه جبرائيل فقال ان الله تعالى يأمر ان تقرأ نت  
وامتك على حرف واحد فقال صلى الله عليه وسلم اسأل الله عز وجل معافاته ومغفرته  
ان امتي لانه ياتي ذلك ثم رجع اليه الثانية وساق الحديث الى قوله تقرأ القرآن على سبعة احرف  
(كعن ابن مسعود) سبق انزل في نسخة الزكوة في اللغة هي التطهير والاصلاح والثناء  
والمدح ومنه فلا تروا انفسكم وفي الشرع اسم لما يخرج من مال او بدن على وجه مخصوص  
سمى به ذلك لانها تطهر المال من الخبث وتقيه من الافات والنفس من رذيلة الجهل والشح  
وتقربها فاضلة الكرم ويستحب بها البركة في المال ويخرج عنه وهي احد اركان

رسول الله صلى الله عليه وسلم طول هذا يوم عاشوراء ولم يكتب الله سبحانه بهذا اليوم  
 لم يجب اصلا انتهى وهو مردود بانه ليس دلالة ما على عدم الوجوب الا حينئذ صلى الله  
 عليه وسلم واما كون ما قبله وما بعده محال احتمال فكيف يكون نصا او يصلح معارضا لما  
 في الصحيحين من سنة بن الاكوع الله عليه السلام امر رجلا من اسلم ان اذن في الناس  
 ان من اكل فليصم بقية يومه ومن لم يكن اكل فليصم فان اليوم يوم عاشوراء فانه صريح  
 في انه كان امر ايجاب تيل نفسه رمضان اذ لا يؤمر من اكل بمساك بقية يومه الا في يوم  
 مفروض الصوم بعينه فلا بد من الجمع بوجوبه اولا ونسخه ثانيا (ونسخ الاصحى)  
 بالنسخ (كل ذبح) في الجاهلية كالرجية وسبب السوائب والذبح للحلوق والذبح عند البناء  
 (قطعلق من على) له شواهد (نصف ما) موصوف (بجحر) مبنى للمفعول (لا في  
 من القبور لمن العين) هذا بظاهره يناقض قوله في الخبر السابق ثلث متايا امتي من الصديق  
 وقد يحاج به اراد بكل منهما التقريب لا التحديد والنصف يقرب من الثلث فلهما  
 وما بينهما وانه اطلق على النصف والثلث غير مردهما حقيقة بل اعلاما بان تأخير  
 العاين في الناس بحيث يفضي الى التلف بالكلية امر كثير جدا وانه اعلم اولا بالقليل ثم  
 اوحى اليه بالكثير (طب عن اسماء بنت عميس) قال الهيثمي فيه على بن عروة الدمشقي  
 لا نصرت مبنى للمفعول اي نصرني ربي على اعدائي (بالرعب) بضم فسكون  
 وبضمين اي بجحوت العدو وقد مر سيرة شهرين و بينهم من قدام او رواه وفي شرح الطبري الرعب  
 الفرع والخوف قد اوقع الله تعالى في قلوب اعداء النبي صلى الله عليه وسلم الخوف منه فاذا كان  
 بينه وبينهم سيرة شهر هاروا وفزعوا منه قال الله تعالى سناتي في قلوب الذين كفروا الرعب  
 قال اهل التفسير يريد ما يقذف في قلوبهم من الخوف يوم الاحزاب حتى تركوا القتال ورجعوا  
 من غير سبب وسبق حديث جابر اعطيت خصالا يعطون احد قبلي نصرت بالرعب  
 سيره شهر الحديث واما اقتصر على الشهر لانه لم يكن بينه وبين الممالك الكبار كالشام  
 والاراق ومصر اكثر من شهر وليس المراد بالخصوصية مجرد حصول الرعب بل هو  
 وما ينشأ عنه من الظفر بالعدو (واعطيت الخزان) اي خزان كسرى وقبض  
 ونحوهما او معادن الارض التي منها الذهب والفضة (وخبرت) بتشديد الياء مبنى للمفعول  
 (من ان اتى في امتي حتى ارى) نفس متكلم من باب علم (ما يفتح به على امتي) من المعجزة  
 واخترت التمجيد اي الحروح من الدنيا وفي البخاري هل اوهر مرة وقد ذهب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وانتم تتدونها اي تدفعونها من الاموال من مواضعها يشير

الإمام عليه السلام ذهب ولم يل منها شيئا وفي رواية عن أبي هريرة مرفوعة بعثت بمجموع  
 الكلم ونصرت بالرعب فينا أنانم أوتيت مفاتيح خزائن الأرض فوضعت في يدي  
 وهو كناية عن وعده به بما ذكر أنه يعطيه أمته وكذا وقع ففتح لأمته بمالك كثيرة فغنوا  
 أموالها واستباحوا خزائن ملوكها وقد سجل بعضهم ذلك على ظاهره فقال هي خزائن  
 اجناس أرزاق العالم ليخرج لهم قدر ما يطلبونه لذواتهم فكل ما ظهر من رزق العالم  
 فإن الاسم الإلهي لا يعطيه إلا عن محمد صلى الله عليه وسلم الذي بيده المفاتيح  
 كما اختص تعالى بمفاتيح الغيب فلا يعلمها إلا هو وأعطى هذا السيد الكريم مفزلة  
 الاختصاص بأعطائه مفاتيح الخزائن (ق عن طاوس مرسل) سبق أعطيت وبعثت  
 بمجموع الكلم وفضلت **﴿نضر الله﴾** بضاد معجمة شديدة وتخفيف قال في البحر وهو أفصح  
 وقال الصدر المناوي أكثر الشيوخ يشددون أكثر أهل الأدب بحفوف من التضارة الحسن  
 والرواق (عبدا) وفي رواية الجامع أمرا أي رجلا ومؤنه امرأة والمعنى خصه الله  
 بالجمعة والسرور وحسن وجهه عن الناس وحاله بينهم وأصله نضرة التعيم (سمع مقاتلي)  
 وفي رواية الجامع سمع مناشيا أي من الأحاديث بما رزق من العلم والمعرفة قال المناوي  
 والمراد بقوله شيئا عموم الأقوال والأفعال الصادرة من النبي صلى الله عليه وسلم  
 وأصحابه بدليل من أبلغ الجمع ولهذا وقع عبدا موقع أمر الملقى العبد من معنى الاستكانة  
 والمعنى لأمر الله ورسوله بلا امتناع وعدم الاستكفاف مع إذا ما سمع إلى من هو أعلم منه  
 فإن حقيقة العبودية مشعرة بذلك (قواعها) أعظم تذكر قال المظهر ومي يمي وعيا  
 إذا حفظ كلاما قلبه وداوم على حفظه ولم ينسه وقال الطيبي الرعي إدامة الحفظ  
 وعدم النسيان (وحفظها ثم أداها إلى من لم يسمعها) كما سمع من غير زيادة ولا نقصان  
 فمن زاد أو نقص فهو مغير لا يبلغ فيكون الدعاء مصروفا عنه (فرب حامل فقه)  
 قال التوريشي ورب موضوعه لتقليل فاستعبرت في الحديث للتكثير (غير فقيه) بين به  
 أن راوي الحديث ليس الفقيه من شرطه أعاض طه الحفظ ما الفهم والتدبر فعلى الفقيه  
 في لسان الميراث وهو أقوى دليل على رد قول من شرط لقبول الرواية كون الراوي فقيها  
 بل هو قسم العمل إلى اثنين لأن حامل الحديث لا يخلو ما أن يكون فقيها أو غير فقيه والفقيه  
 إما أن يكون غير عالفا تقسم بذلك اللهم (أو ربما حمل فقهه إلى من هو أفقه منه) وفي رواية  
 في باب الفقه قال الخطابي فيه دليل على أن كراهة اختصار الحديث لمن ليس بشايع  
 لأن فقهه يتقطع طريق الاستسقاط على من بعده ممن هو أفقه منه وفيه على أن أساس

بسم الله الرحمن الرحيم نور اليقين منه عرف ربه وانكشف لها الغطاء من جلاله وجهه واشتاق  
اليه فلم يزل يدوم له الشوق حتى قلق بالحياة وضاق بها ذرعا فاذا نظر الى الكعبة استراح  
اليها لكونها بيته والقران استراح اليه لكونه كلامه والى اخيه الولي استراح لمشاهدة نور  
الجمال والجلال الذي اسرق في صدره (ابن لال عن عمر) ورواه بلفظ المذكور الحكيم  
الترمذي عن ابن عمرو بن العاص وهو من رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده **وكانت**  
**كلمة مدح بكسر النون وسكون العين (الدار الدنيا لمن تزود) اى اتخذ زاد (منها لا آخره**  
**حتى يرضى ربه)** وذلك ان المال نعمة الله تعالى ومزرعة الآخرة بالصرف الى وجوه البر  
والمحايي كفى حديث نعم المال الصالح للرجل الصالح وان العبادة نوع مستقل من جنس  
العبادة اذ به يتنظم المعاش والمعاد وبصلاح الدارين وسعادة الحياتين في الدنيا باغناء الخلق  
والآخرة بقربه من الحق اذ السؤال اذلال النفس لغير الله وليس للمؤمن ان يذل نفسه وبه يحج  
وهو احاد كان الاسلام وبه يجاهد الكفار الذي هو سنام الدين وبه قوام الدين وقيامه الذي  
هو مطية الفضائل وآلة الطاعات اذ به يحصل الغداء واللباس والمسكن والمنكح وضرورات  
المعيشة فان هذه الحاجات اذا لم يتيسر كان متصرفا الى تدبيرها فلا يتفرغ للدين وبه يصون  
عن ذل السؤال وبه ينال درجات المتصدقين وبه يوصل الرحم الذي هو من افضل الفضائل  
وبه يدفع حاجات الفقراء ويوقضى ديونهم او يذهب همومهم ويغومهم ويسلى قلوبهم وبه  
يحصل نفع الناس ببناء المساجد والمدارس والرباطات لسكنى الفقراء والارامل واليتامى  
واجراء الصدقات عليهم وبناء القناطر على الانهار وسد الثغور ودعاء رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لانس بن مالك وكان في اخر دعائه اللهم اكثم له ولده وبارك له فيه (وكانت  
الدار الدنيا لمن صدته) بتشديد الدال اى منعه (من آخرته) فان الدنيا وحب المال  
يورث الحرص المدموم والتشمر واستغراق الاوقات للصناعات والتجارات او الطمع فيما  
في ايدي الناس وروى البراء عن انس مرفوعا ينادى مناد دعوا الدنيا لاهلها ثلاثا من  
اخذ الدنيا اكثر مما يكفيه اخذ حتمه وهو لا يعرف (وقصرت به عن رضى ربه) فمن كانت  
الدنيا همه بان يعمل الدنيا في نصب عينه ومطعم نظره بان يصرف حاصل وقته الى  
تحصيلها قصر عن الاعمال وجعل الله فقره بين عينه كانه شئ خير منك وفرق عليه شمله  
ولا يبرح مطعم نظره فحسب خسرانا مبينا (واذا قال العبد قبح الله الدنيا) اى جملة قبحها  
وحقيرا وذليلا (قالت الدنيا قبح الله) بتشديد الباء فيها اى اذله (احصانا) اى من  
جعلنا احصاءا (له) فمن احب دنياه اضر آخرته ومن اضر دنياه احب آخرته (كذلك تعقب



[illegible]





شكر الله تعالى ونعمة والآن قلبت بحجة ونعمة قال الله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة  
 أن اشكر الله وفي المشكاة من على مرفوعاً ثم الرجل الفقيه في الدين أن احتج إليه  
 نفع وإن استغنى عنه اغنى نفسه قال الطيبي قول نفع باغنى ليعم الفائدة أي نفع الناس  
 واغناهم بما يحتاجون إليه ونفع نفسه واغناها بما يحتاج اليه من قيام الليل والصيام والتوبة  
 والاعراض عن العلائق وغير ذلك من العبادات (هناد وابونعيم عن ابن عباس  
 هناد عن عبد الرحمن) بن زيد وسبق العالم والمتعلم والعلم نعم كما مر (الشفيع  
 القرآن لصاحبه يوم القيمة) وهو شافع ومشفع وماحل بليغ ومصدق ومن جعله امامه  
 قاده الى الجنة ومن جعله خلف ظهره ساقه الى النار فان قلت ان اريد من القرآن الكلام  
 النفسى فهو قائم بذاته تعالى وليس امرامقاراله وكونه شاعا اليه تعالى كونه  
 مقاراله وان اريد الكلام اللفظى فهو كالعرض في عدم البقاء ولولم فلا يمكن انقلابه  
 جوهر الامتناع انقلاب الحقائق قلنا اجيب عنه انه تعالى يجعل القرآن على صورة  
 يراه الناس كالاعمال عند الميزان ثم قيل فليعتد بآياته لانه لا مجال للعقل فيه ولعل الحق  
 انه نظيره في قبول الاعمال وانه تعالى قادر على ان يخلق من العرض جوهر اقلبه اليه  
 تهاشمها في اصل الامكان الذى بمنزلة جنسهما فامتناع الانقلاب ان اريد الانقلاب  
 الذاتى فليس بمسلم وان بالغير فليس بمضر وانه يجوز ان يخلق الله تعالى من ثوابه شخصا  
 آخر ويشفع ويكون الاسناد مجازا لكون قبول القرآن سببا لخلقته وعليه يحمل نظيره مثل  
 شفاعة سورة الملك والم السجدة والبقرة ورمضان والصلوات الخمس وسأمر عموم  
 القرآن وخصوصه ونحوها (يقول) القرآن (يارب اكرمه فيلبس) مبنى للمفعول  
 (تاح الكرامة) وفي حديث ذلك عن سهل بن معاذ عن ابيه مرفوعاً من قرأ القرآن  
 وعمل به البس والداه تاجا يوم القيمة ضوءه احسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا  
 والمراد به كمال الحسن والبهجة بحيث يظهر ما فى الدنيا ويرى من لطافته كالشمس  
 فاذا كان هذا الصل لوالديه مكرما للولد ولتوهمها سبيله فاطكم بالى على بتتضاة  
 وقرأ بالتبيل واقطعوا عنه وعلم معانيه (ثم يقول يارب زده) اكراما (فيكسى) مبنى للمفعول  
 باه ظلم ونصر وانقلب واوه يالوقوعه في الزابغة (كسوة الكرامة) مثل ذلك (ثم  
 يقول يارب زده) اكراما (ارض عنه) رضوانا فيلبس خلعة الرضوان (فليس بعد  
 رضى الله تعالى) ينال ورضوانه تعالى اكبر (ابونعيم عن ابي هريرة ش عنه موقوفا)  
 مر في القرآن وانزل القرآن بحث نعم كما مر (العادة القائلة) اي النوم قل نصف



[illegible]



كلها كالروح  
المرحوم قلت  
قد جاء ايضا القم  
بمعنى قال تعالى  
لا يتسوس من روح  
قال وقيل النفاة  
اي هذان له معا  
و هو المخلوق  
والرزق وقوله  
وب هذا مقرر  
للاول على الطرد  
والعكس كقوله  
تعالى انتم عليهم  
خير المفضول عليهم  
ونحوه في المعنى قوله  
تعالى يا ايها النفس  
المطمنة ارجعي  
الى ربك راضية  
مرضية واماما ذكر  
ابن حجر ان الروح  
بالضم فمخالفة  
للرواية  
وقال تع اخرجت  
لنفس اي اظهرت  
لهذه الجنس والجملة  
صفة الامة وقال  
الصغوى يعني  
انتم خير الناس  
وانفع الناس للناس  
ويوضحه ما قال  
الزقوى قال قوم

والنفس كلها على خلاف العادة فلا يشك شي منها على المؤمنين بالآيات والاحاديث  
(طس من ابن مسعود) مر اذامات والموت في نفقتك ايها الاصحاب (على اهلها)  
وولدت وخادمك) تربيتها وجه الله (صدقة) في الثواب وفي رواية نفقتك على نفسه  
واهلك صدقة وذلك لانه لا يتكف به عن السؤال ويكف من يغرق عليه وهذا ان قصد  
الامتثال والقرابة كادل عليه قوله في رواية وهو يهتسها فدل على ان شرط الثواب  
الاحتساب واخذته تعيد اطلاق الثواب في جماع الخلية بما اذا قصد نحو ولد او عفاف  
قال في الانحاف واهله هنا زوجته وخده ونحو ذلك ممن هو في مؤنة عادة وشرا فلا تتبع  
ذلك منا ولا اذى قال الله ولا تبطلوا صدقاتكم بالان والاذى وقال تعالى ولا تمنن تستكثر  
(لو تعقب عن انس) سبق بحث في ان نفقتك في تكلم بتسديد الميم وبصفة المتكلم  
اي نحن تم ونوفى (يوم القيامة) وفي رواية انتم تتون اي تكلمون وتوفون (سبعين  
امة) اي من الامة الكبار والاسبق ان الله خلق الف امة (نحن آخرها واخيرها) اي افضلها  
واكرمها على الله قال الطيبي فالمراد الكثير لا التحديد ليناسب اضافة الخيرية الى  
الفرد النكرة لانه لا يستغراق الامة الغاية للحصر باعتبار افرادها اي انقضت امة  
من الامة كنتم خيرها وتكون علة تلييه لان المراد به انتم كان فيكم خاتم الانبياء انتم خاتم  
الامة وفيه ايماء الى ان ختامه مسك في الاختتام وقال الله تعالى كنتم خيرة المعنى انهم  
كاوا كذلك في علم الله والالواح المحفوظا و بين الامة المتقدمة والمراد جميع المؤمنين من هذه  
الامة على الاظهر وقيل خاص بالمهاجرين او بالاصحاب وقيل مبهم كذا في تفسير ابن  
الدين عطية السلمي وفي تفسير الكوراني قبل خاص بالشهداء والصالحين وقيل كان  
بمعنى صار وقال الغزوي قوله كنتم اي انتم كقوله تعالى واذكر واذ كنتم قبلا وقال  
في موضع اخر واذكروا اذ انتم قليل قال البيضاوي قوله كنتم دل على خيريتهم فيما مضى  
ولم يدل على اقطاع طرا كقوله وكان الله غفورا رحيما وروى عن عمر رضي الله عنه ان هذه  
الاية تكون لاولها ولا تكون لآخرها كذا ذكره البغوي ويأيد بحديث خيرة القرون قرنيهم  
قال وقال الآخرون هم جميع المؤمنين من الامة قال السيد الصغوى وهو الاصح  
(الباوردي عن محمد بن حرم من الانصاري) سبق ان الله خلق الف امة ورواه  
في المشكاة عن محمد بن حكيم عن ابيه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
في قوله تعالى خيرة اخرجت للناس قال انتم تتون سبعون امة انتم خيرها واكرمها  
على الله (بور) وفي المشكاة عن ابي ذر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل

رأيت ربك أي ليلة المعراج قال نوراي هو نور عظيم والمراد نور الانوار ومنه قوله تعالى الله  
 نور السموات والارض أي منورهما ومظهر انوار ما فيهما من الشمس والقمر والكواكب  
 وامثال ذلك ومن اسماء النور وهو الذي ظاهر بنفسه ومظهر لغيره على ما ذكره المحققون  
 (أي) بفتح الهيمزة وتشديد النون على ما في اكثر النسخ أي كيف (أراه) أي ابصره فإن  
 كمال النور يمنع الادراك وفي بعض النسخ نوراني بتشديد الاء النسبة لزيادة الالف  
 والون للمبالغة كالرباني وحينئذ قوله أرى انظر بمعنى انطفء من الرواية بمعنى أرى  
 فلوقرأ بضم الهيمزة لكان أظهر في هذا المعنى ويمكن ان يكون بمعنى ابصر ما عايناه  
 ما رآه في الدنيا وسيرا في الأخرى ومراد ابصرته والعدوا الى الاستعداد ملكا به الحال  
 الماضية فكأنه يستحضره ويتلذذ به قال ابن الملك اختلف في روايته في تلك الليلة وفي  
 الحديث دليل للفرقتين على اختلاف الروايتين لانه روى بفتح الهيمزة وتشديد النون  
 المفتوحة فيكون استفهاما على سبيل الانكار وروى بكسر النون فيكون دليلا للمثبتين  
 ويكون حكاية من الماضي بالحال انتهى وقال الامام احمد في قوله راني ارادة تشديدي يعني  
 على طريق الانجاب قال الطبري اراد ليس الاستفهام على معنى الانكار المستبعد للنفي  
 بل للتقرير المستلزم للايجاب أي نور حيث أراه قال النووي وفي الرواية الاخرى رأيت نورا  
 واني بفتح الهيمزة وتشديد النون المفتوحة هكذا رواه جميع الرواة في جميع الاصول ومعناه  
 حجاب نور فكيف أراه قال الامام المازري معناه ان النور منعي من الرؤية كما جرت العادة  
 فان كمال النور يمنع الادراك وروى نوراني منسوب الى النور وما جاء من تسمية الله تعالى  
 بالنور في قوله تعالى الله نور السموات والارض وفي الاحاديث معناه ذو نور او منور  
 وقيل هاداهم ما وقيل منور قلوب عباد المؤمنين قلت يؤيده قوله تعالى مثل نوره كشكاة  
 فيها مصباح (طرح م ت ح ب ابن خزيمة عن أبي ذر قال سئل رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم هل رأيت ربك أي ليلة المعراج (قال فذكره) سبق بحثه في تفكر والنور الحكمة  
 مرئيه في الحكمة (الحجوع) لان الجائع يتذكر بلاء الله تعالى وعذابه وجوع يوم القيمة  
 واهل النار لان الفطن لا يشاهد بلاء الا بذكر بلاء الآخرة فيتذكر ببعثه عطش  
 الخلق في عرصات يوم القيمة وبالجموع في النار حين يجمعون ويضعفون الرقوم  
 والضريم ويسقون العساق والمهل والجيمع بالجموع حصل جودة لفظ وصف القلوب  
 الذي يتبها لادراك لذة التاجات والتأثر بالذكر وكمن ذكر يحرق على اللسان مع حصول  
 القلب لا تلتذذ به ولا يتأثر به حصل الرقاوة الفهم والعلوم الحسية والاسرار اللطيفة

للناس صلة قوله  
 لامة أي انتم خير  
 الناس س وقال  
 ابو هريرة معناه  
 كنتم خير الناس  
 للناس يحيون  
 بهم في السائل  
 فتد خلوهم  
 في الاسلام وقال  
 قتادة هم امة  
 محمد صلى الله عليه  
 وسلم لم يؤمر بهي  
 قبله بالقتال فهم  
 يقاتلون الكفار  
 فيد خلونهم  
 في دينهم فهم خير  
 امة لانس وقيل  
 قوله للناس من صلة  
 قوله اخرجت  
 ومعناه اخرج الله  
 للناس امة خيرا من  
 امة محمد صلى الله  
 عليه وسلم وقد  
 اشار اليه  
 في القصيدة البردة  
 نقوله لما دعى الله  
 داهية الطعاصته  
 باكرم ارسل كينا  
 اكرم الامم و اشار  
 الى ان المفهوم  
 من كون الامية

مودة بوقت بعت  
الخيرية ان يكون  
رسولهم متوفا  
بعت الاكرمية  
ولكنه عظمى  
القضية الاستدلال  
لجنة لالمرتبة  
رسالة العلية فان  
كونه خيرا  
من شيئا جازة  
وبدوى متاجرة  
لان تكريم التبغ  
من تكريم المتبوع  
على مقتضى  
القول والمشروع  
تدبر محمد  
وقد منع  
بعض العلماء  
المخلاق للنور على  
الله تعالى لان النور  
من جهة الاجسام  
واول الحديث  
بان من اجابه النور  
لكنه فاسد لان  
النور هو الظاهر  
في نفسه والمظهر  
لثمة وهذا المعنى  
صادق على الله  
تعالى وقد روي  
الشرعي باطلا  
كما في شرح  
المشارق محمد

باعت الخيرة النورية وامكان القناعة لان من تعود قلة الاكل كفاء يسير من المال وفيه يسير  
المواظبة على العبادة لاسيما الوضوء وبه يكون الايثار والتصدق بما فضل  
في ظل صدقته وفيه فوائد اخرى ككسر شهوات وهي اكبرها فان منشأ المباحث  
كلها الشهوات ويندفع شهوة الكلام وانقائه من الكذب والقيصة والطمع والنجمة  
وشهوة الفرج والجوع يكتفى شرها وغير ذلك من الشهوات للاعضاء الخمس الباقية  
وكاستيلاء النفس الامارة ولا نكسار والذل وزوال البطر والفرح الذي هو مبدأ  
لطمعان والفلة عن الله وكدفع النوم ودوام السهر فان من شبع شرب كثيرا ومن شرب  
كثيرا نام كثيرا وجمع مبعون صديقا على ان كثرة النوم من كثرة الشرب وفي كثرة النوم  
ضياح العمر وفوت التمجيد وبلادة الطبع وقسوة القلب (ورأس الدين ترك الدنيا) لانها  
ملعونة مطرودة مبغوضة عند الله ومأمون ما فيها من الشهوات تحب النساء والبنين والقناطير  
المقطرة من الذهب والفضة والخليل المسومة والانتعام والخرث قال الله تعالى الحيلة الدنيا لعب  
ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد وفي حديث ابن ابي الدنيا عن  
ابن عمر مروى لا يصيب عبد من الدنيا الا نقص من درجاته عند الله تعالى وان كان  
عليه كرم ما اى وان كان ذلك العبد قبل الاصابة عليه تعالى مكرما محبوبا (والقربة الى الله  
سحب المساكين) من اضافة المصدر الى مفعوله او فاعله والاول انسب قبله لفظا ومعنى  
قال عليه السلام اربع من كن فيه نشر الله عليه رجته وادخل جنته من آوى مسكينا ورحم  
الضعيف ووفى المملوك وانفق على الوالدن وقيل لو عرف الغنى ما للفقير عند الله لا تخذه  
مصاحبا وترك الاغنياء جانباً وقال ابن عباس (والدخول في من اثره حجة الاغنياء على مجالسة  
الفقراء ابتلاء الله تعالى بموت القلب (والدخول في من قيل مجالستهم نعمة ورحمة وروية  
الدارين وروى انه رأى بعض العارفين عليا في النوم فقال له ما احسن الاعمال قال  
عطف الاغنياء على الفقراء واحسن منه تبه على الاغنياء ثقة بالله تعالى (والبعد) مبتداً  
(من الله) حال (الذى قوى به) صفة (على المعاصي الشيع) خبره (ملا تشبعوا بطوبىكم)  
ومن تعود الشيع بتقاضاه بطنه فيقول ماذا تأكل اليوم فلا تظن شوائه فيدخل  
الداخل من الشهوات والحرام او يتعب في الحلال ويمد يد الطمع الى الخلق (متطرق نور  
الحكمة من صدوركم فان الحكمة تسطع) بالقبح وسكون السن اى تضيق (في القلب  
مثل السراج) وقد روي عن ابن عباس لا يدخل ملكوت السماء من ملاء بطنه وقال  
ولا تمشوا القلوب بكثرة الطعام والشراب وقال ماملاً ان ادم وما من امر من بطنه حسب

(ابن آدم)

ابن آدم لقيات يعمر عليه فان كان لاند فثلك للطعام وثلك للشراب وثلك للنفس  
 ولذا يقال بقلته يعرج الى اعلى عيسى وبكثرة ينزل الى اسفل سافلين (كرض ان هريرة)  
 سق ان اطولكم واقصر **نية المؤمن** تشديد الباء العزم الصميم والحرم المقاطع  
 (خير من عمله) وفي رواية ابلغ لان تخلد الله العبد في الجنة ليس بعمله وانما هو نيته لانه  
 لو كان بعمله كان خلوده فيها بقدر مدة عمله او اضعافه لكنه جازاه نيته لانه لو كان  
 فاوليان يطيع الله ابدا فلما احترقه منيته جوزى بنيته وكذا الكافر لانه لو جوزى  
 بعمله لم يستحق التخلد في النار الا بقدر مدة كفره لكنه نوى الإقامة على كفره ادا  
 فجوزى بها ولان المؤمن في عمل ونية عند فرائضه لعمل ثان ولان النية بافرادها توصل  
 الى ما لا يوصله العمل بافراده ولانهاهي التي تقلب العمل الصالح فاسدا والفاقد صالحا  
 مثابا عليه ويثاب عليها اضعاف ما يثاب على العمل ويعاقب عليها اضعاف ما يعاقب  
 عليه فكانت ابلغ واخير وانفع وقيل اذا فسدت النية وقعت البلية ومن الناس من يكون  
 نيته وهمته اجل من الدنيا وما عليها وآخر نيته وهمته من احسن نية وهمته فانيته تبلغ بصاحبها  
 في الخير والشر ما لا يبلغه عمله فانيته من طلب العلم وعمله ليسلى الله عليه وملائكته وتستغفره  
 دواب البحر وحيثانه الى نية من طلبه لما كل او وظيفة كقدر لس وسحان الله كم بين من  
 يريد بعمله وجه الله والنظر اليه وسماح كلامه وتسليمه عليه في جنة عدن وبين من يطلب  
 حظا خسيسا كقدر يس او غيره من العرض القليل (وعمل المنافق خير من نية) لانيته مجموعة  
 في اضرار الكفر وطهار الايمان (وكل يعمل على نيته فاذا عمل المؤمن عملا) صالحا (نار في قلبه  
 نورا) ثم يعيص على ما وارحه قال الحكميم والنية نهوض القلب الى الله تعالى وبدؤها  
 خاطر ثم المشية ثم الارادة ثم النهوض ثم الحقوق الى الله مرتحلا بعقله وعمله وذهنه  
 وهمه وعزمه فن هنا تتم النية ومنه يخرج الاركان فيظهر على الحوارح فعلة واذا صبح  
 العزم خرج الرياء والفخر والخيلاء من جميع اعماله وبلغ مقام الاقوياء واماعير الكامل  
 فصدره مرح من المروح ملتف فيه من النيات ما اذا تخطى فيه لا يكاد يستبين لموضع قدمه  
 ان يضعه من كثرة الفائق فهذا صدر فيه اشعار النفس ونحوها ووساوس شهواتها فن  
 ابن بآية النور وانما يستتير قلب اجرد ازهر في صدره فصح قد شرجه الله في الاسلام فهو  
 على نور رطب بذكر الله ورجته وصلب بالاء الله والناس في هذه اليه على طبقات امانية  
 العامة ما تحالهم الى الله بهذا العلم والعقل والذهن والهمة والعزم فيبلغ ارتفاعهم  
 المحوم ليس لقلوبهم من القوة ما يتحلون به فيطيدون لانه لا ريش لقلوبهم والمحوم



تشدود لان القلوب لما مالت الى النفوس واطاعتها اشتد طريقها الى ربها واما العارفون  
فقتلهم كلها صارت نية واحدة لان القلب ارتحل الى الله ووجد الطريق اليه (طب  
خط ض من سهل بن سعد) الساعدي قال رجاله موثوقون سبق افضل الاعمال  
حرف الهاء

﴿هاتوا﴾ وهات اسم فعل بمعنى امر اى اعط يقال هات يارجل هات التاء وهاتيا وهاتوا  
وهاتين مثل اعطين قال الرحشري وهات اصله عند الخليل من آتى يؤتى ايتاء امر وقلت  
الهمزة الفا والهمزة الاولى هاء لتماقب الالف كايا وهيا وارق وهراق (يى) بفتح  
الياء اى اولادى كقوله تعالى يا بني اذهبوا فتحسبوا (حتى اعوذ هما) بضم الهمزة من  
التنويذ (بما عوذه) اى بهذا اللفظ (ارهم ابنه اسماعيل واسحق اعيد كما بكلمات الله التامة)  
قال التوريشي الكلمة فى لغة العرب تقع على كل جزء من الكلام اسما كان او فعلا او حرفا  
وتقع على الالفاظ المبسطة وعلى المعانى المجموعة والكلمات ههنا محمولة على اسماء الله  
الحسنى وكتبه المفردة لان الاستعاذة اما تكون بها ووصفها بالتامة عن النواقص والعوارض  
بمخلاف كلمات الناس فانهم متفاوتون فى كلامهم على حسب تفاوتهم فى العلم واللمحة  
واما اساليب القول فامتهم من احد الا وقد يوجد فوقه اخر اما فى معنى او فى معان كثيرة  
ثم ان احدهم قلما يسلم من معارضة او خطأ او نسيان او ليجر عن المعنى الذى يراد واعظم  
التناقض التى هى مقترنة بها انها كلمات مخلوقة تكلم بها مخلوق مفقرا الى الادوات والحوارج  
وهذه نقصة لا ينفك عنها كلام مخلوق وكلمات الله تعالى متعالية عن هذه القوادح فهى  
لا يسمها نقص ولا يعتر بها اختلال واخرج الامام احمد بها على القائلين بمخلوق القرآن فقال  
لو كانت كلمات الله مخلوقة لم يعذبها رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لا يجوز الاستعاذة  
بمخلوق (من كل شيطان) اى جن وانس (وهامة) اى من شرهما وهى بتشديد الميم  
كل دابة ذات سم تقتل والجمع الهوام واما ماله سم ولا يقتل فهو السامة كالعقرب والزنبور  
وقد يقع الهوام على ما يبدى على الارض مطلقا كالخشرات ذكره الطيبي عن النهاية  
(ومن كل عين لامة) بتشديد الميم اى جامعة للشر على الميعون من له اذا جمعه ويكون  
بمعنى ملعة اى مزاة قال الطيبي العين اللامة هى التى تصب بسوء والام طرف  
من الجنون ولامة اى ذات لمم واصلمها من الممت بالشئ اذا نزلت به وقيل لامة  
لازد واج هامة والاصل ملعة لانها فاعل الممت انتهى قيل وجه اصابة العين  
ان الناظر اذا نظر الى شئ واستحسنه ولم يرجع الى الله ولى رؤية صناعه قد يحدث الله

في المنظور عليه بمجناية نظره على غفلة ابتلاء لعباده ليقول الحق انه من الله و غيره  
من غيره (ابن سعد عن ابن عباس ابن سعد طب كرعن ابن مسعود) وفي رواية المشكاة  
عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين اعيذكما  
بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول ان اباكما  
كان يعوذ بها اسماعيل واسحق رواه خ وفي اكون نسخ المصاييح بهما وسبق اذا و يأتي يدخل  
ومر لو ان احدكم بمحبة يوحى به جبريل (اي نزل) فقال يا محمد ان الله يقرأ السلام (وسلامه  
تعالى بحبة وتعظيم ورفع شان له وسلامه في الجنة القوة والطاقة والرحمة وفي كشف  
الاسرار معنى سلامه سلمت عبادى من الحرقة والغقرة) (ويقول لك يأتى يوم القيمة كل امة  
صطاشا) جمع عطشى لعنول الرمان وحرارة المحشر وازدحام الخلاق (الامن احب  
ابابكر) ولا شك ان حبه وشكره واجب على الامة سبق بمحبة في حب ابى بكر (وعمر) بن  
الخطاب وفي المشكاة عن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه على  
جيش ذات السلاسل قال فأتته فقلت اى الناس احب اليك قال عايشة قلت من الرجال  
قال ابوها قلت ثم من قال عمر فقد رجالا فسكت مخافة ان يجعلنى في اخرهم وعن انس  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابابكر وعمر سيدا كهول اهل الجنة من الاولين  
والاخرين الا النبيين والمرسلين واخرجه عن انس وقال حسن غريب واخرجه بلفظ  
سيدا كهول اهل الجنة وشا بهما بعد النبيين والمرسلين (وعثمان وعليه) وفي حديث طلحة  
بن عبيد الله مر فوعا لكل نبي رفيق ورفيق يعنى في الجنة عثمان وفي حديث عبدالرحمن  
بن سمرة جاء عثمان الى النبي صلى الله عليه وسلم بالف دينار في كفه حين جهز جيش العسرة  
فقتشره في حجره ويقول ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم مرتين رواه احمد وعن انس قال  
لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فبايع الناس فبايعوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان في حاجة الله  
وحاجة رسوله فضرب باحدى يديه على الاخرى فكانت يد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حيرا من ايديهم لانفسهم رواه ت وعن ام عطية قالت بعث رسول الله  
صلى الله عليه وسلم جيشا فيهم على قالت فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم هو رافع  
يديه يقول اللهم لا تمتني حتى تربني عليا رواه ت وعن ام سلمة مر فوعا لا يحب عليا  
منافق ولا يغيظه مؤمن اى كامل رواه حم ت وقال حسن غريب اسنادا (الرافعى  
عن ابى هريرة) مراو بكر (هجر المسلم) بالكسر اى الترك والتقاطع والهجر بالفهم

والهجرة الى ارض من ارض الى ارض وهي ترك الاوقى الثانية  
والهجرة التقاطع ويقال للهجرة ضد الوصل والهجرة ايضا المديان والشمس (اجابة) في  
الاسلام (كسك دم) اى مهاجرة الاخ المسلم خطيئة توجب العقوبة كما ان سفك  
دمه بوجبهافى شبهة بالسفك من حيث حصول العقوبة بسببها لانها مثلها في العقوبة  
لان القتل من العظام وليس بعد الشرك اعظم منه وشبه الهجرة بتأكيد المنع والمشاغبة  
في بعض الصفات كافية اذ التشبيه انما يصار اليه للمبالغة ولا يقصد به المساواة والابد  
(ابن قانع عن ابى حنيفة الاسلمى ابو نعيم عن حنيفة الاسلمى) ورواه ايضا ابن لال  
والطبرانى والحديث حسن (هدايا) جمع هدية بفتح الهاء وكسر الدال وتشديد  
الياء وفي الفاسى الفرق بين العطية والهدية فالعطية للمحتاجين والهدية للمحبوبين  
قال عليه السلام انما اثار حجة مهداة (العمال) وفي رواية بدله الامراء (غلول) بضم الغين  
وتخفيف اللام اصله الحيانة لكنه شاع في الغلول في النى فالمراد انه لهدى العامل للاطعام  
او ثأبه فقبله فهو خيانة منه للمسلمين فلا يختص به دونهم (حم) حب عدى عن ابى حميد  
الساعدى قال ابن عدى فيه ابن عباس ضعيف وجزم ابن جرر ضعه وقال في موضع  
آخر بعد ما عزاه لاحد فيه اسماعيل بن عياش وروايته عن غير اهل بالضعيف وهذا منها  
وفي الباب ابو هريرة وابن عباس وجابر ثلاثهم في الاوسط للطبرانى باسناد ضعيفة وسبق  
الهدايا (هدايا الامراء) بضم الهاء جمع امير وفي رواية العمال بالضم جمع عامل  
(غلول) اى سرقة حرام قال الله تعالى وما آتيتكم من رباليربو في اموال الناس بان يعطى  
شيثاهة او هدية ليطلب اكثر منه قال في الجمل فالاية مسبوقة في الربا المكروه لكنه محرم  
على النبي صلى الله عليه وسلم لقوله ولا تمن تستكثر اى لا تعط وتطلب اكثر مما تعط وحرر  
عليه نشر بفاله ذكره الخطيب وفي القرطبي والربا الزيادة وقد مضى في البقرة  
معناه وهو هناك محرم وههنا حلال وثبت بهذا انه قسمان منه حلال ومنه حرام قاله  
عكرمة في قوله تعالى وما آتيتكم من رباليربو في اموال الناس قال الربا نوعان فربا حلال  
وربما حرام فاما الربا الحلال فهو الذي يهدى ويلتمس ما هو افضل منه وليس له فيه اجر وليس  
عليه فيه اثم ولذلك قال ابن عباس وما آتيتكم من ربا يريد هدية الرجل التي يرجوان  
يثاب افضل منها فذلك الذي لا يربو عند الله ولا يوجب صاحبه ولكن لا اثم عليه وفي  
هذا المعنى نزلت الاية وقال ابن عباس وابن جبير وطاوس ومجاهد هذه الاية نزلت  
في هبة النواب قال ابن عطية وما جرى مجراها مما يصنعه الانسان ليجازى عليه

كالسلام وغيره وهو وان كان لائم فيه فلا اجر فيه ولا زيادة عند الله قاله القاضي ابو بكر بن  
العربي وقال المهلب واختلف العلماء فيمن وهب هبة يطلب ثوابها وقال انما ردت الثواب  
فقال مالك ينظر فيه فان كان مثله ممن يطلب الثواب من الموهوب له فله ذلك مثاله هبة الفقير  
الغني وهبة الخادم لصاحبه وهبة الرجل لاميره ومن فوقه وهو احد قول الشافعي وقال ابو حنيفة  
لا يكون له ثواب اذ لم يشترط وهو قول الاخر للشافعي وعن علي رضي الله عنه قال الموهوب  
ثلاثة موهبة يرادها وجه الله تعالى وموهبة يراد بها ثناء الناس وموهبة يراد بها الثواب فوهبة  
الثواب يرجع بها صاحبها اذ لم يغب عليها بخلاف القسمين الاخرين فلا يرجع صاحبها  
فيهما (طس وابو سعيد عن ابي حنيفة) الساعدي (وعن ابي سعيد وعن ابي هريرة والرافعي  
عن جابر) سبق الهدية **هدايا السلطان** وفي رواية الامراء (سحت) بالضم حرام  
وفي النهاية السحت الحرام الذي لا يحل كسبه لانه يسحت البركة اى يذهبها ومنه حديث ابن  
رواجة وخرص الغل انه قال اليهودى الخبيث لما ارادوا ان يرشوه انقطعوا السحت اى الحرام  
وسمى الرشوة في الحكم سحتا ومنه الحديث يأتى على الناس زمان يستحل فيه كذا وكذا  
والسحت بالهدية اى الرشوة في الحكم والشهادة وغيرهما ورد في الكلام مرة على  
الحرام ومرة على المكروه ويستدل عليه القرأين (وعلول) وفي النهاية قد تكرر ذكر الغلول  
في الحديث وهو الخيانة في المقم والسرقة من الغنية قبل القسمة يقال غل في المغنم يغل  
غلولافهو غال وكل من خان في شئ خفية فقد غل وسميت غلولا لان الايدي فيها مغلولة  
اى ممنوعة (كر عن عبد الله بن سعد خط عن انس) سبق الهدية **هدايا العمال**  
بالضم جمع عامل وفي النهاية العامل هو الذى يتولى امور الرجل في ملكه وماله وعمله  
ومنه قيل للذى يستخرج الزكوة عامل والذى اخذه العامل من الاجرة يقال له عماله ومنه  
حديث جر قال ابن السعدي خدما اعطيت فاني عملت على عهد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فعملني اى اعطاني عمالي واجرة عملي يقال منه عملته وعملته وقد يكون بمعنى وليته  
وجعلته عاملا (حرام كلها) قال ابن بطال فيه هدايا العمال تجعل في بيت المال وان العامل  
لا يعملها الا ان طيبها له الامام واستبسط منه المهلب رده هدية من كان ماله حراما او هرف بالظلم  
وخرج ابو نعيم وغيره ان عمر بن عبد الله اشتى تفاحا ولم يكن معه ما يشتري به فركب  
فلقاه غلمان لدير باطباقي تفاح فتناول واحدة فشمها ثم ردها فقيل له الم يكن المصطفي  
وخلفاؤه يقولون فقال انها الاولى لك هدية وهى للعمال من بعدهم رشوة (عن حذيفة)  
من الجان **هل تروى** بفتح التاء والراء وسكون الواو (قلتي ههنا) محتمل ان تكون هذه

الحادثة في النبي وان تكون في خير وغيره ( فوالله ما يخفى على ) بين المتكلم ( خشوعكم )  
 سبق بحث الخشوع في ملاحن الله ( وكونكم اني لاراكم من وراء ظهري ) اي اعلم  
 ما تعملون خلف ظهري من نقصان الركوع والسجود وهي من الخوارق التي اعطاها  
 صلى الله عليه وسلم ذكره ابن الملك وظاهره من كشوفات المتعلقة بالقلوب المتجيلة  
 بطوم الضيوط قال ابن الملك وفي الحديث حدث على الاقامة ومنع التقصير فان تقصيرهم  
 اذا لم يخف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يخفى على الله تعالى والرسول صلى  
 الله عليه وسلم انما علمه باطلاع الله تعالى اياه فكشفه عليه وقال في العسقلاني انه محمول على  
 طاهره وان هذا الابصار ادراك حقيقي بحاسة العين خاص به صلى الله عليه وسلم على  
 طريق خرق العادة فكان يرى بهامن غير مقابلة وقرب وقيل كانت له عين خلف ظهره  
 وقيل بين كتفيه عيان مثل سم الخياط لا يحجبها شيء ( مالك ع من ابى هريرة ) ورواه  
 في المشكاة عن انس مرفوعا اقيموا ركوع والسجود فوالله اني لاراكم من بعدى ~~فوالله~~  
 تدرون ~~ب~~ بالفتح وضم الراء ( ماذا قال ربكم الليلة ) استفهام على سبيل التنبيه قالوا الله  
 ورسوله اعلم ( قال الله ) وفي رواية المشكاة قال قال الله ( اسبح من عبادي ) اي بعضهم  
 ( مؤمن في آمن للتبعض وهو متبدأ وما بعده خبر ) وكافري اي بعضهم كافر في اوان التقدير  
 بعضهم مؤمن في كافر بغيري وترك الكفاية تفصيل المجهول وهو قوله الاتي قال في القسطلاني  
 الكفر الحقيقي لانه قابله بالايمان حقيقة لانه اعتمد ما يفضي الى الكفر وهو اعتقاد ان  
 الفعل للكواكب وامان اعتقد ان الله هو خالقه ومخترعه وهذا مبني على علامة بالعادة  
 ارا المراد كمران النعمة لاضافة الغيث الى الكواكب قال الزركشي والاضافة في عبادي  
 للتغليب وليست للتشريف كهي في قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان لان الكافر  
 ليس من اهله وتعبه في المصايح فقال التغليب على خلاف الاصل ولم لا يجوز ان تكون  
 الاضافة لمجرد الملك ( فاما من قال مطر ما فضل الله ورحته ) مبني للمفعول ( فذلك مؤمن  
 في كافر بالكواكب ) بالتونين وللاربعة مؤمن بغير تونين ومث قوله في لاني ذر وسقط  
 لغيرة وسقط واوكاف لابن عساكر واني ذر ( واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا ) بفتح  
 النون وسكون الواو في اخره همزة اي بكوكب اي بطلوع نجم وسقوط نجم وظهور قطره  
 كذا وكذا سمي نجوم منازل القمر انواء وسمى نوء لان بنوء طالعا عنده غيب مقابله بناحية  
 المغرب وقال ابن الصلاح التوئيس نفس الكوكب بل مصدر تاء النجم اذا سقط وقيل  
 نهض وطلع ويانه ان ثمانية وعشرين نجما معروفة المطالع في ازمة الستة وهي المعروفة

بما نزل القمر يسقط في كل ثلاث عشر ليلة نجم منها في المغرب مع طلوع مقابله في المشرق  
فكثروا ينسبون المطر للغارب وقال الاصمعي للطالع قسمية النجم نوء سمية للفاصل  
بالمصدر ( فذلك كافر في مؤمن بالكواكب ) قال في القسطلاني وقد اجاز العلماء ان  
يقال مطرنا في نوء كذا وقال الطيبي هذا تفصيل للجمل وهو قوله مؤمن في وكافر ولا بد من  
تقدير مطابق الفصل فالتقدير مؤمن في وكافر بالكواكب وكافر في ومؤمن بالكواكب فهو من  
من باب الجمع مع التقسيم وفي الكشف قبل زل قوله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون اي  
تجعلون شكر ما رزقكم الله من الفيت انكم تكذبون كونه من الله حيث تفسبونه الى النجوم قال  
النووي واختلف في كفر من قال مطرنا بنوء كذا على قولين احدهما هو كفر بالله سالب  
اصل الايمان وفيه وجهان احدهما انه من قاله معتقدا بان الكواكب فاعل مدبر منشي  
للمطر كزعم اهل الجاهلية فلا شك في كفره وهو قول الشافعي والجمهور وثانيهما انه من  
قال معتقدا بانه من الله تعالى وبفضله وان النوء علامة له ومظنة لنزول الفيت فهذا لا  
يكنر لانه يقوله هذا كانه قال مطرنا في وقت كذا والاطهر انه مكروه كراهة تنزيه لانه  
كلمة مؤهمة لاقتصاره الفيت الى الكواكب ويؤيد هذا التأويل الرواية الاخرى اصبح  
من الناس شاكر او كافر او في اخرى ما انعمت على عبادي من نعمة الا اصبح فرقة ما كافرين  
( نوح بن دعبل بن زيد بن خالد الجعفي ) له شواهد عظيمة ( هل تدرون ) اي هل تعلمون  
( ما الكنود ) بالفصح وضم النون قالوا الله ورسوله اعلم قال ( هو الكفور ) بالفصح اي كافر  
ويطلق على اهل القبور وفي النهاية لا تسكن الكفور فاسكن الكفور كساكن القبور  
وقال الحاربي الكفور ما بعد من الارض عن الناس فلا يمر به احد واهل الكفور عند اهل  
المدن كالاموات عند الاحياء فكاهم في القبور ( الذي ينزل وحده ) لسفره وحده وهو  
وبال عظيم ( وينع رفده ) اي مرابه وهو محل شديد ( ويشعم بطنه ) وسبق ضرره  
في نور الحكمة ( ويجمع عبده ) وتكليف ما لا يطاق لعبده لا يجوز يأتي ويل للمالك ( ولا يعطى  
في الثابتة ) في وقت القحط والضيق والثابتة المصيبة وجمعه ثابتات ( قومهم الوليد بن  
المغيرة ) كافر مشهور قال الواحدى اصل الكنود منع الحق والخير والكنود الذي يمنع  
ما عليه والارض الكنود هي التي لا تثبت شيئاً للمفسرين عبارات فقال ابن عباس  
ومجاهد وعكرمة والضحاك وقناة الكنود هو الكفور قالوا ومنه سمي الرجل المشهور  
كندة لانه كند اباه فقارقه وعن الكلبي الكنود بلسان كتدة العاصي ولسان بني مالك  
الخبيل ولسان مضر وربيعة الكفور وروى ابو امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم

وقد جاء في الكنود الذي يمنع رفعه ويأكل من جده ويضرب هبه وقال الحسن الكنود  
 الأيام لا بعد الجن والمصائب ونسي النعم والراحات وهو كقوله تعالى وأما إذا ما ابتلاه به  
 فتدبر عليه رزقه فيقول رب اهاتن واعلم ان الكنود لا يخرج عن ان يكون كفرا أو فسقا  
 وكيف ما كان فلا يمكن حله على كل الناس فلا بد من صرفه في الآية ان الانسان لربه  
 لكنه الى كافر معين او ان حلتاه على الكل لكن المعنى ان طبع الانسان يحمله على ذلك  
 اذا عصمه الله بلطفه وتوفيقه من ذلك والاول قول الاكثرين (الدلي عن ابي امامة)  
 سبق الكنود هو هل قرأ في بفتح الزاء (معى احد منكم آتفا) بالمد ويجوز قصره بمعنى  
 الآن واراد به قريبا والظاهر ان سؤاله من القرائة سرا والا فالجهر لا يخفى في الصلوة  
 فقال رجل نعم يا رسول الله اقول وفي رواية قال اني اقول (مالي انازع القرآن)  
 بفتح الزاء ونصب القرآن على انه معقول ثان اي فيه كذا في الازهار وفي بعض  
 نسخ المشكاة بكسر الزاء وفي شرح المصالح لا بن ملك قيل على صيغة المجبول اي  
 ادخل في القراءة وشارك فيها واغالب عليها وذلك لانهم جهرها بالقراءة خلفه  
 واشتغلوا عن سماع قرائته الا فضل بقرائتهم سرا فتسفلوه فكانهم فازعوه  
 والظاهر حله على قرائتهم سرا قبل فراغه من قراءة الفاتحة او على قرائتهم بعد  
 فراغهم منها ماعدا الفاتحة سرا فيوافق ما سبق الحديث (مالك والشافعي حم ش ن  
 مطبق حسن عن ابي هريرة حم ح عن عبد الله بن بجنة) بضم اوله والهاء المهملة  
 قال ابو هريرة فانتهى الناس عن القراءة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يجهر فيه  
 بالقراءة من الصلوات حين سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن الملك ومن  
 ذهب بقرائتها خلف الامام في الجهرية حل على ترك دفع الصوت خلفه انتهى وهو خلاف  
 ظاهر قوله صلى الله عليه وسلم هل قرأ معي احد منكم هو هل تدرون اي تعلمون (كم بين  
 السماء والارض) اي مقدار بعد مسافة ما بينهما مسيره خمسمائة سنة وفي رواية هل تدرون  
 ما بعد ما بين السماء والارض قالوا لا ندري قال ان بعد ما بينهما اما واحدة واما اثنان او ثلاث  
 وسبعون سنة وهذا شك للراوى كذا قيل والتوزيع لاختلاف اماكن الصاعد والهاوى  
 وبهذا يظهر صحة ما قاله الطيبي والمراد بالسبعين في الحديث التكرير لا التحديد لما ورد  
 من ان بين السماء والارض وبين كل سماء وسماء مسيره خمسمائة عام اي سنة والتكرير هنا ابلغ  
 والمقام له ادعى انتهى (ومن كل سماء الى سماء مسيره خمسمائة سنة وكثف) بالفتح والثاء اي غلاظ  
 (كل سماء خمسمائة سنة) اي سيرتها ومسافتها (وفوق السماء السابعة بحر) عظيم (بين

اعلام واسفله كايين السماء والارض ثم فوق ذلك البحر ثمانية اوعال جمع وعمل وهو العترة  
الوحشي يقال له تيس شاة الجبل بين ركهين واطلا فهن جمع الغلف بكسر الظاء  
المجمنة للبقر والشاة والظبي بمنزلة الحافر للعباءة والخلف للبعير وفي رواية بين وركهين  
بفتح فكسر اى مافوق اخذ هن كايين السماء والارض قبل المراد بهن ملائكة على  
اشكال اوعال وثوبه رواية ثم على ظهورهن العرش اى لمحمول كما قال الله تعالى الذين يحملون  
العرش ومن حوله يسبحون بمحمد بهم ثم فوق ذلك العرش اعلاه اى العرش واسفله  
كايين السماء والارض اى من كثرة البعد مع قطع النظر عن الحدود لا في جميع المخلوقات بحسب  
العرش كحكمة في فلاذ على ما ورد في الحديث والله سبحانه وتعالى اى وسع علمه واتساع  
قدرته في ملكه فوق ذلك وليس يخفى عليه من اعمال بنى آدم شئ قال الطبري اراد صلى الله  
عليه وسلم ان يشغلهم عن السفليات الى العلويات والتفكر في ملكوت السموات والعرش ثم  
يرتقى معرفة خالقهم ورازقهم واستنكف عن عبادة الاصنام ولا يشركوا بالله شيئا وفي المشكاة  
عن العباس بن عبد المطلب زعم انه كان جالسا في البطحاء في عصاة ورسول الله صلى الله  
عليه وسلم جالس فيهم فرت سمحاة فنظروا اليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ما تسمون هذه قالوا السحاب قال والمرن قالوا والمرن قال والعنان قالوا والعنان  
قال هل تدرون ما بعد ما بين السماء والارض قالوا لا ندري قال ان بعد ما بينهما اما واحدة  
واما اثنتان او ثلاث وسبعون سنة والسماء التي فوقها كذلك حتى عد سبع سموات ثم فوق  
السماء السابعة بحر بين اعلاه واسفله كايين السماء الى سماء ثم فوق ذلك ثمانية اوعال بين  
اطلا فهن ووركهين مثل ما بين سماء الى سماء ثم على ظهورهن العرش بين اسفله واعلاه ما بين  
سماء الى سماء ثم الله فوق ذلك وفي حديث عن ابي هريرة قال بيننا نبي الله صلى الله عليه وسلم  
جالس وابحبا اذ اتى سحاب فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل تدرون ما هذه قالوا الله  
ورسوله اعلم قال هذه العنان هذه روايا الارض يسوقها الى قوم لا يشكرونها ولا يدعونه  
ثم قال هل تدرون ما فوقكم قالوا الله ورسوله اعلم قال فانها الرقيب سقف محفوظ  
مواج مكفوف ثم قال هل تدرون ما بينكم وبينها قالوا الله ورسوله اعلم قال بينكم  
وبينها خمس سموات ثم قال هل تدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال سموات خمس  
بعد ما بينهما سموات ستة ثم قال كذلك حتى عد سبع سموات ما بين كل سموتين ما بين السماء  
والارض ثم قال هل تدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال ان فوق ذلك العرش  
ويشبه بين السماء بعد ما بين السماوتين ثم قال هل تدرون ما الذي تحتكم قالوا الله

في النهاية سمي  
السحاب روايا  
الارض وروايا  
البلاد والروايا من  
الابل الحوامل للماء  
واحدثها رواية  
فشهابه وبه سميت  
لما رواه رواية وقيل  
بالعكس



ورسوله اعلم انها الارض ثم قال هل تدرون ما تحت ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال لها  
 ارضا اخرى بينهما مسيرة خمسمائة سنة حتى عديم ارضين بين كل ارضين مسيرة  
 خمسمائة سنة ثم قال والذي نفس محمد بيده لو اسكنتم دليتم بحبل الى الارض السفلى ليهبط  
 على الله ثم قرأ هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم رواه احمد والترمذي  
 وقال الترمذي قرأته رسول الله صلى الله عليه وسلم الآية تدل على انه اراد هبط على علم الله  
 وقدرته وساطاته علم الله وقدرته وسلطانه في كل مكان وهو على العرش كما وصف نفسه  
 في كتابه (جمع طب لثقت حسن وان خزينة عن العباس) مر الارضين (هلا استغفتم)  
 ايها الاصحاب (بجلدها) وفي رواية هلا استغفتم باهايا بكسر الهيمزة وتخفيف الهاء  
 الحلد قبل ان يدبغ اوسواء دبغ اول يدبغ وزاد مسلم من طريق ابن عينة هل اخذتم  
 عليه اهلها فدبغوه فاستغفتم به وفي رواية قالوا لها مية قال ابن جرير لم افق على تعيين  
 القائل والمعنى كيف تأمرنا بالانقاع فما قد حرمت عليها فبين لهم وجه التعميم حيث  
 قال (انما حرم اكلها) بفتح الهيمزة وسكون الكاف وحرم بفتح الحاء وضم الراء  
 وتخفيفه ويجوز الضم وتشديد الراء مكورة وفيه جواز تخصيص الكتاب بالسنة لان  
 لفظ القرآن حرمت عليكم المية وهو شامل لجميع اجزائها في كل حال فخصت السنة  
 ذلك بالاكل واستدل به الزهري على جواز الانتفاع بجلد المية مطلقا سواء دبغ  
 اول يدبغ لك صح التقييد بالدباغ من طريق اخرى وهي بجة الجمهور واستثنى الشافعي  
 من الميتات الكلب والخنزير وما ولد منهما لحماسة عليهما عنده وقد تمسك بعضهم بخصوص  
 هذا السبب فقصر الجواز على المأكول لورود الخبر في الشاة ويتقوى ذلك من حيث  
 النظر لان الدباغ لا يزيد في التطهير على الذكوة وغيره المأكول ولو ذكي لم يطهر بالذكوة  
 عند الاكثر فكذلك بالدباغ واجاب عن عجم بالتمسك بعموم اللفظ وهو اولى من خصوص  
 السبب وعموم الاذن بالنفقة وموضع التعبير بالانتفاع يدل على جواز البيع  
 (مالك والشافعي حرم من حرم من ان عباس قال وجد النبي عليه السلام شاة  
 مية قال فذكره) وفي رواية عن ابن عباس اخبره ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم مر بشاة مية فقال هلا استغفتم باهايا قالوا انها مية قال انما حرم اكلها لا هلاك  
 امتي في اى الاجابة ويحتمل الدعوة (في ثلاث في العصية) وهي الخصلة المنسوبة  
 الى العصبة اى لا لاعلاء كلمة الطيبة بل لفضب العصية كما في حديث الشكاة  
 عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من خرج من الطاعة وفارق

قال الطيبي اما  
 عليه تعالى فبه  
 قوله وهو بكل شيء  
 عليم واما قدرته  
 فمن قوله هو الاول  
 والاخر اى هو  
 الاول الذى يبدى  
 كل شيء ويخرجهم  
 من العدم الى  
 الوجود والاخر  
 الذى يعنى كل شيء  
 اى كل من علمه  
 فان ويبقى وحده  
 وبك واما سلطانه  
 فمن قوله وهو الظاهر  
 والباطن قال  
 الازهرى يقال  
 ظهرت على فلان  
 اذا غلبه والاستيلاء  
 اذ ليس فوقه  
 حدينه والباطن  
 هو الذى لا يلبأ  
 ولا مضجاً دون الله  
 عليه  
 اى على علمه ومملكه  
 كما صرح به الترمذي  
 في كلامه الا ترى  
 والمعنى انه تعالى

محيط بعلمه وقدرته

على سفليات ملكه  
كافي علويات ملكوته

دفعاً لما يصي

يخيل وهم من

لا فهم له ان له

اختصاصا

لأرويات دون

السفليات ولذا

قل كان معراج

يونس عليه السلام

في بطن الحوت

كما كان معراج نبينا

عليه السلام

في ظهر السماء

فالقرب بالنسبة

الى احد الاستواء

كما اخبر عن قرب به

بقوله ونحن اقرب

اليه من جبل

الوريد وانما يتفاوت

القرب المعنوي

بالاشريف للذني

ومنهم قرب الفرائض

و التوافل كما

هو مقرر في محله

م

في القصة بكسر القاف

م مصدر اخبر

مبداً محذوف م

أي قتله قتله

الجامعة فأت على ذلك مات مئة جاهلية ومن قاتل تحت راية عمية يغضب لعصية  
او بدعوة لعصية او بنصر لعصية قاتل قتلته جاهلية ومن خرج على امتي بسيفه يضرب  
برها وفاجرها ولا ينجسها من مومنها ولا يني لذى عهد عهد فليس مني ولست منه  
رواه مسلم قال النووي معناه يقتل بشير بعصية وعلم تعصبا كقتال الجاهلية ولا يعرف  
الحق من الباطل والحق من البطل وانما يغضب لعصية لانصره الدين والعصية  
اعانة قومه على الظلم قال الطبري قوله تحت راية عمية كناية عن جماعة يجتمعون على امر  
مجهول لا يعرف له حق او باطل فيدعون الناس اليه ويقالون له وقوله يغضب بعصية حال  
امام مؤكدة اذا ذهب الى ان هذه الامر في نفسه باطل او منقطة اذا فرض لهم على الحق وفيه  
ان من قاتل تعصبا لا يظهر الدين ولا اهلا كلمة الله وان كان المعصوب له محقا كان على  
الباطل تدبر ( والقدرية ) بفتح الدال وتسكن وهم المكرون للقدر والقائلون بان افعال  
العباد بقدرتهم ودواعيهم لانه رذالة وارادته وانما نسبت هذه الطائفة الى القدر لانهم يعشون  
في القدر كثيرا ( ورواية من غيرت ) بالفتح في الباء اي من غيرت وجهه والثبت الحق يقال  
لا حكم بكذا الا ثبت اي حجة والجمع اثبات والثبت ثابت العقل والقلب فهو اما بالنسبة  
واما بالكتابة فالتأولة المقرونة بالاجازة فهو ان يعطى الشيخ الكتاب للطالب ويقول  
هذا اسماعى من فلان او تصنيفي وقد اجزت لك ان تروي عني وهي حالة السماع عند يحيى  
بن الانصارى ومالك والزهرى فيسوغ فيها التعبير بالتحديث والاخبار لكنها احط  
مرتبة من السماع عند الاكثر من وهذه غير عرض المناوالة السابق الذي هو ان يحضر  
الطالب الكتاب على ان الجمهور سوغوا الرواية بها وتعيد المناوالة بقراءة الاجازة يخرج  
لما اذا ناول الشيخ الكتاب للطالب غير اجازة فانه لا تسوغ الرواية ما على الصحيح  
واما كتابة اهل العلم الى البلدان والقرى والصحارى والمكاتب سورتها ان يكتب المحدث  
لغائب بخطه او باذن ثقة يكتب سواء كان لضرورة ولا وسواسا في ذلك ام لا فيقول  
بعد البسملة من فلان فلان ثم يكتب شيئا من مرويه حديثا فاكثروا من تصنيفه  
او نظمته والاذن له في روايته عنه كان يكتب اجزت لك ما كتبت او ما كتبت به اليك ويرسله  
الى الطالب مع ثقة مؤتمن بعد تحريره بنفسه او ثقة معتمد وشده وختمه احتياطا ليحصل الامن  
من توهم تغييره وهذه في القوة والصحة كالمناوالة المقررة بالاجازة كما مشى عليه البخاري  
حيث قال ما يذكر في المناوالة وكتاب اهل العلم الى البلدان لكن قد رجح قوم منهم  
المخطيب المناوالة عليها لحصول المشافهة فيها بالاذن دون المكاتب وهذا وان كان مرجحا

فالمكتبة ايضا ترجح بكون الكتابة لاجل المطالب واذا ادى المكاتب ما تحمله من ذلك  
 فهاى صيغة يؤدى جوز قوم منهم الليث بن سعد ومنصور بن المعتمر اطلاق خبرنا وحديثنا  
 والجمهور على اشتراط التقيد بالكتابة فيقول حديثنا واخبارنا فلان مكتبة او مكتبة او مجموعها  
 فانه عزه الكتابة عن الاجازة فالمشهور تسوية الرواية بها (بروان ابى حاتم عن طيب  
 كرم عن ابن عباس طيب عن ابى قتادة) وببحث الاجازة في الرسائل في اول المتن  
 في هلاك امي (اي الامة الاجابة في الكتاب) (واللبن) بفهتين الشير  
 بالفارسي وابن الشجر ماؤه واما اللبن على وزن كتف فالطين المقطوع ويجوز  
 حيث كسر لامه وواحد لبنه ويطلق على امور مهمة يقال مجلس لبن اي  
 تقضى فيه اللبانة والمراد هنا الاول (اما الكتاب فيقرؤ القرآن ويتأولون على  
 غير تأويله) اي يؤولون حسبا يشتهونه من التأويلات الزائفة والحال انهم يعمل  
 من تلك الرتبة وذلك قوله تعالى وما يعلم تأويله اي تأويل المتشابهة الا الله والراحمون  
 في العلم اي لا يتهدى الى تأويل الحق الذي يحب ان يجعل عليه الا الله وعباده الذين رشحوا  
 في العلم اي يتوافيه وتمكنوا وفوضوا لنفس قاطع ومنهم من يقف على قوله الا الله ويتبدى  
 بقوله والراحمون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا ويفسرون التشابه بما استأثر الله  
 بعلمه وبمعرفة الحكمة فيه من آياته كعدد الزبانية في قوله عليها تسعة عشر ومدة بقاء  
 الدنيا ووقت قيام الساعة والصوم وعدد الركعات في الصلوات الخمس والاول اوجه  
 فان الله تعالى لم ينزل شيئا من القرآن الا لينفع به عباده كما في روح البيان (ومحبون  
 اللبن) بضبط مأم (فييدون) بالقح وضم الدال يقال بدايدوا اذا خرج الى الصحرى  
 والقرى فهو باد اي خارج اليه والبداوة الاقامة في الصحرى والبرية والبادية ضد  
 الحضرة وتبدى الرجل اقام بالبادية وبداى تشبه باهل البادية (فييدون) بفتح  
 الدال اي يتركون (الجماعات والجمع) جمع الجمعة ويجمع على الجمعات ويضاف بها اليوم  
 والصلوة ففي النهاية ان رجلا قتل آخر فقال خذ من اخيك اللبن اي ابلالها لبن  
 يعنى الدية ومنه حديث امية بن خلف لما راهم يوم بدر قال اما لكم حاجة في اللبن اي  
 تأخرون فتأخذون فذاهم ابلالها لبن ومنه الحديث سيهلك من امي اهل الكتاب  
 واهل اللبن قال قوم يتبعون الشهوات ويضيعون الصلوات قال الحرثي اظنه اراد يتبعون  
 عن الامصار وعن الجماعات ويطلبون مواضع اللبن في المراعى والبوادي واراد باهل  
 الكتاب قوما يتعلمون الكتاب ليجادلوا به الناس (جم هب وابونصر) السجزي في الابانة

(عن عقبة بن عامر) مرا لقد رية وصوله نوع بحته **هـ** هلك المكثرون **هـ** بضم اوله  
من الاكثار وسبق رواية ان المكثرين هم الاقلون يعني الذين كثرت لهم في الدنيا هم  
الذين قل ثوابهم في الآخرة (الامن قال بالمال هكذا وهكذا وهكذا) يعني من تصدق  
في جوانبه بلا فتور والقول قد يستعمل في الفعل مناسبا للمقام (وقليل ما هم)  
ما زائدة مفيدة للابهام وفيه معنى التجب من قلتهم كذا ذكره ابو البقاء في قوله تعالى  
وقليل ما هم وظن داودهم مبتدأ وقليل خبره وفي حديث المشرق عن ابي ذرهم  
الاخسرون ورب الكعبة فقلت يا رسول الله فذاك ابي وامى من هم قال هم الاكثرون  
اموالا الامن قال هكذا وهكذا من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله  
وقليل ما هم مامن صاحب ابل ولا بقرو ولا غنم لا يؤدي زكوتها الا جاءت يوم القيمة اعظم ما كانت  
واسمه تنطحه بقرونها وتطوها باطلا فلها كذا نفدت اخريها بنامها عادت عليه اولها حني  
يقضى بين الناس (جمع وهناد وعبد بن حميد عن ابي سعيد طب عن عبد الرحمن بن ابري)  
سبق الاكثرون **هـ** هلك الرجال **هـ** اى فعلوا ما يؤدي الى الهلاك (حين اطاعت النساء)  
فانهن لا يأمرن بخير ولا حرمان ولا نجا في خلافهن وقدر روى العسكري عن عمر خالفوا النساء  
فان في خلافهن البركة وروى ابن لال والسبلي عن انس يرفعه لا يفعل احدكم امرا  
حتى يستشير فليست شر امر اثم يخالفها فان في خلافها البركة وروى العسكري عن  
معوية عود والنساء فانها ضعيفة وان اطعها اهلكتك (جمع طب ك عن ابي بكر) قال اتي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بشير يبشره بظفر خيل له ورأسه في حجر عائشة فقام فخر الله  
ساجدا فلما انصرف انشأ يقول الرسول قد نمت فكان فيما حدثه امر العدد وكانت عليهم  
امرأة فقال هلكك الى اخره قال ك صحح واقره الذهبي وقال ابن عدي لا بأس به **هـ** هلموا  
قال الرضى هلم فاجامعتمعديا ولا زما معنى اقبل فيتعدي بالى وبمعنى احضر في قوله تعالى هلم  
شهد انكم وهو عند اخيل هاء التنبيه ركب معهما بالضم امر من قولك لم الله شعثه اى جمع  
نفسه الهنا فلما غير المعنى عند التركيب لانه صار معنى اقبل واحضر بعدما كان بمعنى صار جمع  
اسماء الافعال المنقولة عن اصلها (هذا رسول رب العالمين جبريل نفث) قال العلقمي انه بالفاء  
والثنية وقال في التقريب نفث نفث نفثا بصق وقيل بل اريق والثفل مع اريق والعكس  
او هما سواء وقال في المصباح نفث من فيه نفثا من باب ضرب رى به ونفث اذا بصق ولا ريق  
معه انتهى وقال المناوى النفث اصطلاحا عبارة عن لقاء العلوم الوهية والعطايا  
الالهية (في) روع من استعملها (روحي) بضم الراء اى القى الوحي في خلدي وبال

أَوْفَى نَفْسِي أَوْفَى أَوْعَلِي مِنْ غَيْرَانِ اسْمُهُ وَلَا رَاهُ (أَنْ نَفْسًا) بِفَتْحِ الْمُهْرَةِ (لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ رِزْقَهَا) الَّذِي كَتَبَ لَهَا الْمَلَكُ وَهِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهَا (وَأَنْ أَبْطَأَ عَنْهَا) لِعَصَبَانِهَا وَسَوْ ظَنَّمَا (فَاتَّقُوا اللَّهَ) أَيِ احْذَرُوا أَنْ لَا تَشْفُو الْإِضْمَانَةَ (وَأَجْلُوا فِي الطَّلَبِ) بَأَنْ تَطْلُبُوهُ بِالطَّرِيقِ الْجَمِيلَةِ بِغَيْرِ كَدٍّ وَلَا حَرَصٍ وَلَا تَهَاتُفٍ وَقَالَ بَعْضُ الْعَارِفِينَ لَا تَكُونُوا بِالرِّزْقِ مَهْمِينَ فَتَكُونُوا بِالرِّزْقِ مَسْهُومِينَ وَمَعْنَاهُ غَيْرَ وَاثِقِينَ (وَلَا يَحْمِلُنَكُمْ) بِتَشْدِيدِ النُّونِ وَفَتْحِ مَاقْبَلِهِ مَقْعُولٌ مُقَدَّمٌ (اسْتَطَاءَ الرِّزْقَ) فَاعِلٌ مُؤَخَّرٌ (أَنْ تَأْخُذُوهُ بِعَصِيَةِ اللَّهِ) فَلَا تَطْلُبُوهُ بِهَا وَأَنْ أَبْطَأَ عَلَيْكُمْ قَالَ الْمُنَاوِي وَهَذَا وَارِدٌ مُرِيدُ الْحَثِّ عَلَى الطَّلَاعَةِ وَالتَّغْيِيرِ مِنَ الْمَعْصِيَةِ (فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَبَالُ مَا عِنْدَهُ) مِنَ الرِّزْقِ وَغَيْرِهِ (الْأَبْطَاعَةِ) وَفِيهِ كَمَا قَالَ الزَّافِعِيُّ أَنْ مَنْ الْوَسْجِ مَا بَتَلَى قَرَأْنَا وَمِنْهُ غَيْرُهُ كَمَا هُنَا وَالْفَتْ أَحَدُ أَنْوَاعِ الْوَسْجِ السَّبْعَةِ الْمَشْهُورَةِ (نَ عَنْ حَذِيقَةَ) سَبَقَ أَجْلُوا وَاتَهُ لَنْ تَمُوتَ حَرْفُ الْوَاوِ

﴿وَاللَّهُ مَا زَالَ الشَّيْطَانُ﴾ أَيِ جُنُودِهِ (يَأْكُلُ مَعَهُ حَتَّى يَسْمِيَ) اللَّهُ أَيِ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ (فَلَمْ يَبْقَ فِي بَطْنِهِ شَيْءٌ إِلَّا قَاءُ) أَيِ قَاءُ الشَّيْطَانِ مَا فِي بَطْنِهِ أَيِ اسْتَرَدَّ مِنْهُ مَا اسْتَبَاحَهُ وَالْقِيَّ اسْتَفْرَاغٌ وَهُوَ مَحْمُولٌ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَالْمُرَادُ دَالِ الْبَرَكَةِ الْمَذْهَبَةِ بِتَرْكِ التَّسْمِيَةِ كَأَنَّهُ كَانَ فِي جَوْفِ الشَّيْطَانِ أَمَانَةٌ فَلَمَّا سَمِيَ رَجَعَتْ إِلَى الطَّعَامِ قَالَ التَّوْرِيثِيُّ أَيِ صَارَ مَا كَانَ لَهُ وَبِالْإِسْلَامِ بَعْدَهُ بِالتَّسْمِيَةِ وَهَذَا نَائِلٌ عَلَى سَبِيلِ الْإِحْتِمَالِ غَيْرُ مُوْتَوِّقٍ بِهِ فَإِنْ نَسِيَ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَطْلُعُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ فِي بَرِيَّتِهِ عَلَى مَا لَسِيلٌ لِأَحَدٍ مَعْرِفَتُهُ إِلَّا بِالتَّوْفِيقِ مِنْ جِهَتِهِ قَالَ الطَّبِيبِيُّ وَهَذَا التَّأْوِيلُ عَلَى مَا سَبَقَ فِي حَدِيثٍ حَذِيقَةُ مَحْمُولٌ عَلَى مَا لَهُ حِفْظٌ مِنْ تَنْظِيرِ الْبَرَكَةِ مِنَ الطَّعَامِ (حَمْدُ دَنْ قَطْ طَبْكَ ضُ وَالْبَغْوَى وَابْنُ قَانِعٍ وَابْنُ السَّنِيِّ عَنْ الْمُثَنَّى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ جَدِّهِ أُمِيَّةَ أَنَّ رَجُلًا أَكَلَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَسْمِ فَلَمَّا كَانَ آخِرَ لَقْمَةٍ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ أَوَّلُهُ وَآخِرُهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَهُ قَالَ الْبَغْوِيُّ صَاحِبُ الْمَصَابِيحِ (لَا أَعْلَمُ مَا رَوَى إِلَّا هَذَا الْحَدِيثَ وَكَذَلِكَ أَخْبَرُوا ابْنَ السَّكَنِ) أَيِ قَالَ لَا نَعْلَمُ مَا رَوَى فِي هَذِهِ الْحَادِثَةِ إِلَّا هَذَا وَفِي رِوَايَةِ الْجَامِعِ إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا فَلْيَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ فَإِنْ نَسِيَ أَنْ يَذْكُرَ اسْمَ اللَّهِ فِي أَوَّلِهِ فَلْيَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ عَلَى أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ وَفِي رِوَايَةِ الْمَشْكَاتِ عَنْ أُمِيَّةَ بْنِ مَخْشَى قَالَ كَانَ رَجُلٌ يَأْكُلُ فَلَمْ يَسْمِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْ طَعَامِهِ إِلَّا لَقْمَةٌ فَلَمَّا رَفَعَهَا إِلَيْهِ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ أَوَّلُهُ وَآخِرُهُ فَفُجِّحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ مَا زَالَ الشَّيْطَانُ يَأْكُلُ مَعَهُ فَلَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ اسْتَقَامَ مَا فِي بَطْنِهِ ﴿وَاللَّهُ لَقَدْ سَبَقَ﴾ بِفَتْحِ الْبَاءِ (إِلَى جَنَّاتِ عَدْنٍ) وَهِيَ بِالْفَتْحِ وَسُكُونِ الدَّالِّ

قصة الجنة واعلاها وسيدها وفيها الكتيب الذي تقع عليه الرؤية من عدن بالمكان  
اقام وجنات عدن اى اقامة والجنة دار المقامة وهي جنات عدن التي وعد الرحمن عباده  
بالغيب (اقوام ما كانوا اكثر الناس صلوة ولا صياما ولا اعتقارا) اى عمارة الدين وفى النهاية  
ذكر العمرة والاعتقار فى غير موضع العمرة الزيادة يقال اعتقر فهو معتقر اى زار وقصده وهو  
فى الشرع زيارة فى البيت الحرام بشروط مخصوصة مذكورة فى الفقه وقال اعتقار رجل  
اذا اتم بعمارة ونسب العمارة العمارة (ولكنهم عقلوا عن الله مواضعه) اى حصنوا  
معارفه وذكروا اسماء وصفاته وادركوا حضراته (فوجلت قلوبهم) اى فرغت قال  
تعالى ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله (واطمأنت اليه النفوس) قال تعالى الا بدكر الله  
تطمئن القلوب اى القلوب المؤمنة ويستقر اليقين فيها فقلوب العوام تطمئن بالسبح  
والثناء وقلوب الخواص بحقايق الاسماء وقلوب الاخص بمشاهدة المولى (وخشعت منهم  
الجوارح) لان الرعية يحكم الراى وقد جعل الله بين الاجساد والارواح ضابطة ربانية  
وعلاقة روحانية فكل منهما رابط بصاحبه وتعلق به يتأثر بتأثره فاذا خشع القلب اثر ذلك  
فى الجوارح فخشعت وصفت الروح وركنت النفس واذا اخلص القلب بالطاعة استعمل  
الجوارح فى خصاله (ففاقوا الخليفة) اى تفوقوا الخلائق بتركبة النفس وازالة القاذورات  
البشرية وصفاء القلب (يطيب المنزلة) اى الدور العالية والتاقل الشاغمة (وبحسن  
الدرجة عند الناس وعند الله فى الآخرة) قال تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون  
قالوا المراد بالسبق هو السابق بالزمان والذين سبقوا فى حيازة الكمالات الدينية والفضائل  
اليقينية وله مراتب ذكر الله بعضهم بمجر اللسان فقطعوه عن فريق الغافلين من الفجار  
ولهم رد مطلقا فانهم يقولون بافواههم ما ليس فى قلوبهم وذكر بعضهم بمجرد اللسان  
والعقل فقطعهم فريق المتيقظين من الابرار ولهم قبول بالنسبة الى من تحبهم لبالنسبة  
الى من فوقهم وذكر بعضهم بمجرد اللسان والعقل والقلب فقطعهم فريق اهل البداية  
من المقربين وقبولهم نسبي ايضا وذكر بعضهم بمجرد اللسان والعقل والقلب وازوح فقطع  
وهم اهل الوسط من المقربين ولهم قبول اضافى ايضا وذكر بعضهم مطلقا من حيث  
تحقق ذكر اللسان وفكر المذكور ومطالعة الآثار بالعقل وحضور المذكور ومكاشفة  
الاطوار بالقلب والانس بالمذكور ومشاهدة الانوار والفناء فى المذكور ومعانية الاسرار  
فلم يبق قبول مطلقا وليس لهم ردا صلا لان كمالهم وتمامهم كان حقيقيا جدا وهم ارباب  
النهاية من المقربين من الانبياء والمرسلين والاولياء الكاملين الاكملين (ابن السني وابن

باب الثاني **والذي** عن علي (عليه السلام) والذي نفسي بيده لعبد الله في الموازين يوم القيمة أثقل من أحد  
**والله لا تقسم** **﴿** افتعال من القسم وفي رواية خ لا تقسم بالتحية ولا نافية وليست  
 ناهية فتقسم مرفوع لا مجزوم وروى كما قاله العيني وغيره لا تقسم (وروي بعدى دينار)  
 التقييد بالدينار من باب التنيه بالادنى على (اعلى) (ما تركت من شيء) بعد نفقة نسائي  
 امهات المؤمنين (ومؤنة عاملي) الخليفة بعدى (فهو صدقة) لاني لا اورت او لا اخلف  
 ما لا اؤفص على نفقة نسائه لكونهن محبوسات عن الازواج يسبيهن اولعظم حقوقهن  
 في بيت المال لفضلهن وقدم هجرتهن وكونهن امهات المؤمنين ولذلك اختصصن  
 بمساكنهن ولم يرثها ورثتهن وفي البخاري عن عائشة ان عاتمة والعباس عليهما السلام  
 اتيا ابابكر يلتمسان ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما حينئذ يطلبان  
 ارضهما من فذك وسهمهما من خير فقال لهما ابو بكر سمعت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يقول لا تورث ما تركنا صدقة وعند النساء من حديث ابي رافع عاشر  
 الانبياء لا تورث ما تركنا صدقة بالرفع خبر ما الموصول وجوز بعضهم النصب وفيه بحث  
 وفي العلل للدارقطني من رواية ام هاني عن عاتمة عن ابى بكر عليهما السلام الانبياء  
 لا يورثون والحكمة في ان لا يورثوا ان الله بعثهم مبلغين رسالته وامرهم ان لا يأخذوا على  
 ذلك شيئا اى اجر اقال تعالى قل لا اسئلكم عليه اجر اوقال نوح وهود وغيرهما خذوا ذلك فكانت  
 الحكمة كذلك كيلا يقطن اهم جمعوا الوارثهم واما قوله تعالى وورث سليمان داود فحملوه  
 على العلم والحكمة وكذا قول ذكر يافى من لدنك ولبا يرفنى (كر عن ابى هريرة)  
 قال (في القسط لانى اخرجه ايضا في الوصايا والفرائض ومسلم في المعازي وابو داود  
 في الخراج **والله ما الدنيا** **﴿** والله قسم للمالعة في تحقق الحكم وتأكيد الله وما نافية اى  
 ما مثل الدنيا من نعمها وزينتها وزمانها (في الآخرة) اى في جناتها ومقابلة نعمها وابامها (الامثل)  
 بكسر الميم وفتح اللام وفي نسخة بنصبها (ما يجعل احدكم) ما مصدرية اى مثل جعل احدكم  
 (اصبعه هذه) والظاهر ان المراد اصغر الاصابع (في اليم) اى مفوسا في البحر المفسر بالماء  
 الكثير (فليظفر) فليأمل احدكم (م يرجع) اى باى شيء يرجع اصبع احدكم من ذلك  
 الماء واعلم ان قوله يرجع ضبط بالتذكير في اكثر الاصول وفي بعض النسخ بالتأنيث وهو  
 الاظهر لان ضميره يرجع الاصبع وهو مؤنث وقد بدكر على ما في القاموس والمعنى فليتمكركم  
 باى مقدار من الالة المتصلة من اليم يرجع اصبعه الى صاحبه اللهم الان يقال م يرجع  
 الحال وينال المال وحاصله ان منح الدنيا ومنحها في كسب الجاه والمال من الامور الفاتية

السريعة الروال فلا ينبغي لاحد ان يفرح ويغتربسعتها ولا يجمع ولا يشكر عن ضيقها  
 بل يقول في الحالين لا عيش الاخرة فانه قال صلى الله عليه وسلم مرة في يوم  
 الاحزاب واخرى في حجة الوداع وجهه الاصحاب ثم يعلم ان الدنيا من ردة الاخرة وان  
 الدنيا ساعة فيصير فيها في الطاعة قال الطيبي وضع يرجع موضع قوله يرجع  
 بشئ كانه صلى الله عليه وسلم يستحضر تلك الحالة في مشاهدة السامع ثم  
 يأمره بالتأمل والتفكير هل يرجع بشئ ام لا وهذا تمثيل على سبيل التقريب  
 والا فان لمناصة بين السامع وغير المتناهي (حجهم هناد وابن المبارك  
 من المستورد) بن شداد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قد ذكره  
 والله انكم تكسرون الهمة (تبتخلون) بفتح اللام من التخل وهو ملكة امساك المال  
 حيث يجب بذله بحكم الشرع كالركوة والفطرة والاصحية والذور والعشر وخراج  
 الارض والتفقات اللازمة او بحكم المروءة وهو التخل بخلق امثاله والمراد هنا ترك  
 نفعوا الصدقة النافلة وهدية الاقارب والحيوان والاصحاب وقتل المرأة ترك المصافحة  
 على نفسه وصياله واقاربه وجيرانه وذلك الترك يختلف باختلاف الانخاص والاحوال  
 كحال الغلاء والرخس والسفر والاقامة وحال مصادمة الاحياء والمسكين (وتجبنون)  
 من الحين وهو ضد الشجاعة والجبان ضد الشجاعة ويطلق على الصغراء والمقابر وفي الهامة  
 في حديث الشفاعة فلما كتبنا بظهور الجبان الجبان والحياة الصغراء وتسمى بهما المقابر لانها  
 تكون في الصغراء تسمية للشئ بموضعه (وتجملون) بالفتح من الجهل وهو ان يدع ما يحتاج  
 اليه في دينه من علم القرآن والسنة وقيل هو ان يعلم ما لا يحتاج اليه كالجوم  
 وعلوم الاوائل ويدع ما يحتاج اليه في دينه وقيل هو ان يتكلف القول فيما لا يعلمه  
 ذلك ومنه الحديث انك امرء فاك جهلية وقد تكررت ذكرها في الحديث وهي الحال  
 الذي كانت عليها العرب قبل الاسلام من الجهل بالله ورسوله وشرايع الدين والمعاخرة  
 بالانسان والكبر والتعبر وغير ذلك (وانكم لمن ريحان الله) بكسر الهمة وفتح لام لمن  
 قال الله تعالى فاما ان كان من القرين فروح ريحان وجنة عيم وقال فلولا ان كنتم غير  
 مدنيين ترجعوها وكان فيها ان يرجع الحياة والنفس الى البدن لس في قدرتهم ولا  
 رجوع لهم بعد الموت الى الدنيا صار كانه قال انتم بعد الموت دائمون في دار الاقامة ويجزون  
 فالجبري ان كان من القرين فله الروح والريحان والروح الرحة واراحة والقرن واصل  
 الروح السعة والريحان المراد ثمة اما الورق واما الزهر واما نبات المعروف وعلى هذا فله



ان الروح اهل الجنة لا يخرج من الدنيا الا ويؤتى اليه ريحان من الجنة يشمه وطيل بالريحان  
 خير ذلك وهو الخلود وقيل رضاء الله عنهم فاذا قلنا الروح الرحمة فكقوله يبشرهم ربهم  
 ابو جهمته ورضوان وجنات لهم فيها عبيم مقسم ( وان اخر وطئة وطهارت العالين بوج )  
 بالفتح والتشديد الطائف وفي النهاية وان آخر وطاء وطها الله بوج اى يحملون على  
 الحمل والجن يعني الاولاد فان الاب تبخل باتفاق ماله ليخلفه لهم ريحين عن القتال  
 ليعيش لهم فيوتيم ويجعل لاجلهم فيلاصهم وريحان الله رزقه وعطاؤه ووج من  
 الطائف والوطى فى الاصل الدوس فسمى به الغرو والقتل لان من يطأ على الشئ يرجله  
 فقد استقصى فى هلاكه والمعنى ان خراخذة ووقعة اوقعها الله بالكفار كانت غزوة  
 الطائف اخر غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لم يقرب بعدها الاغزوة تبوك ولم يكن  
 فيها قتال ووجه تعلق هذا القول بما فى قوله من ذكر الاول اشارة الى تقليل ما بقى من عمر  
 فسكن عنه بذلك ( حم ق طب عن خولة بنت حكيم ) قال فى النهاية غير زعمنا  
 الصالحة خولة بنت حكيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ومختص احدائى بنته وهو  
 يقول انكم لتحلون وتجنبن وتجهلون وانكم لمن ريحان الله الى اخره ( والله لا يدخل )  
 وفى رواية والذى نفسى بيده ( قلب امرء ) وفى رواية رجل بذله ( ايمان ) وفى رواية  
 الايمان اى مطلقا واريد الوعد الشديد والايان الكامل فالمراد به تحصيله على وجه  
 الاكيد ( حتى يحبكم ) اى اهل البيت ( الله ) وفى رواية لله ولرسوله اى من حيث اطهر رسوله  
 فيكم والله اعلم حيث يجعل رسالته وقد كان يتقوه اوجهل حيث يقول اذا كان بنوها ثم  
 اخذوا الراية والسقاية والنسوة والرسالة فابى لبقية قريش ( ولقراق ) وفى رواية المشكاة  
 عن جابر قال رأيت رسول الله فى حجته يوم عرفة وهو على ناقته القمصوى يخطب فسمعت  
 يقول يا ايها الناس انى تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تصلوا بعده كتاب الله وعتري اهل  
 بيتى قال النور يشى عترة ارجل اهل بيته ورهطه الادوس ولا تستعملهم العترة على انحاء  
 كثيرة بينها رسول الله يقول لاهل بيتى ليعلم انه اراد بذلك نسله وعصاته الا الذين  
 وازواجه انتهى والمراد بالاخذ هم المسك بحبهم ومحافضة حرمهم والعمل بترواتهم  
 والاعتماد على مقاتلتهم وهو لا يافى احد السنة من غيرهم لقوله عليه السلام اصحابى كالنوم  
 بليم اقتديتم اهتديتم ولقوله تعالى فاستلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال ابن الملك  
 التمسك بالكتاب العمل بما فيه وهو الايمان باوامر الله والانتهاى مواهيد ومعنى التمسك  
 بالعترة محبتهم والاهتداء بهم وسيرتهم ( حم عن عبد المطلب بن ربيعة ) وفى المشكاة

عن عبد الله بن ربيعة أن العباس دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم مفضيا وأنا عنده  
 فقال ما أغضبك قال يا رسول الله ما لنا ولقريش إذا تلاقوا بينهم تلاقوا بينهم بوجوه مبشرة  
 وإذا لقوا لقوا بغيرة ذلك فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحر وجهه ثم قال  
 والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم لله ولرسوله ثم قال يا أيها الناس  
 من آذى عني فقد آذاني فأتاهم الرجل صنو أبيه وفي المصابيح عن المطلب قال  
 المؤلف هو المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم القرشي كان عاملا  
 على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عداده في أهل الحجاز وروى عنه عبد الله  
 بن الحارث قدم مصر لغزو قريضة ستة وتسعين وعشرين ولم يقع إلى أهل الحديث عنه رواية  
 وفي الجامع روى الترمذي عن أبي هريرة العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن عم  
 الرجل صنو أبيه وروى ابن عساكر عن علي مرفوعا العباس عني وصنواي فمن شاء  
 فليباهي به وفي ذخائر العقبى عن ابن عباس أن العباس قال يا رسول الله أخرج  
 فتى فريشا تحدث فاذاراً وأنا سكتوا فغضب صلى الله عليه وسلم ودرعق الغضب  
 بين عينيه ثم قال والله لا يدخل قلب امرء إيمان حتى يحبكم لله ولرسوله ولقرابتي رواه حم  
 بن أبي أيوب الأنصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة نبيها خيرا أنبياءا وهو  
 أبوك وشهيدنا خير الشهداء وهو عم أليك حمزة ومن آمن له جناحان يطير بهما في الجنة حيث  
 شاء وهو ابن عمرو مناسبط هذه الأمة الحسن والحسين وهما بئناك ومنا المهدي أخرجه  
 الطبراني (والله لا يخرج) بالبناء للفاعل (من النار من دخلها حتى يكونوا فيها أحقابا) يفتح  
 الهمزة جمع حقب (والحقب بضع وثمانون سنة) قال الله تعالى لا بين فيها أحقابا قالوا  
 والحقب ثمانون سنة أو أكثر والدر والسنون كافى القاموس وأصل الحقب  
 من الترادف والتابع يقال أحقب إذا ردف ومنه الحديث فاحقبها على ناقة أي اردفها  
 على حقيبته الرجل فحني أحقابا دورا متتابعة كلما مضى حقب تبعه حقب أخرى غير نهاية  
 فان الحقب لا يكاد يستعمل إلا بإرادته متتابع الأزمنة وتواليا كما قال أبو الليث أتماذكرا أحقابا لأن  
 ذلك كان أبعد شي مندهم فذكروا تكلم بما ذكرا إليه أوهاهم ويعرفونها وهو كناية  
 عن التأييد في حق الكفار أي يكفرون فيها أبدا انتهى ودل عليه أن عمر سئل رجلا  
 من هجر عن الأحقاب فقال ثمانون سنة كل يوم منها ألف سنة فأنما يريدون بمثله  
 التأييد (والسنة ثمانون وستون يوما كل يوم كالف سنة مما تعدون) وقال مجاهد  
 في الأحقاب ثلاثة وأربعون حقب كل حقب سبعون خريفا كل خريف سبعائة

على سنة من سنة الف سنة من ايام الدنيا كما روي عن  
 بعض الذين عروا كتب الوارد بالحق الواحد سبعون الف سنة منها الف سنة  
 من القصة والصحاح ان الحقبة مدة من الزمان مهمة وكثيرة القاموس الحقبة بالكسر  
 من الدنيا مدة لا وقت لها انتهى والحاصل ان الاحقاب يداء على المتأخر فهو وان كان  
 في ذلك لثمة بمنزلة جمع كثيرة وهو الطوب او بمنزلة العرف بالام الاستغراق ولو كان  
 على ما يدل على خروجهم منها فذلك من قبيل المفهوم فلا يعرف المنطوق الدال  
 على خلوه الكفار كقوله تعالى يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم  
 عذاب مقيم (البطل من ابن عمر) سبق بحثه في اهل النار والله ليرتكن وفي رواية والذي  
 نفسى بيده ليوثكن ان ينزل فيكم (ابن مريم) عيسى عليه السلام (حكما) بفحيتين  
 الحق كما (عادلا) وفي رواية عدلا بالفتح وكسر الدال بمعنى (فليكسرن) بفتح اللام  
 والراء وتشديد النون وفي رواية فيكسر بالرفع وقيل بالنصب والحقبة في قوله  
 حكما وعادلا او قريصة اي يهدم (الصليب) بالفتح ففعل قال في شرح السنة وغيره  
 فيبطل البصرية وسكن بالله الخفية وقال ابن المالك الصليب في اصطلاح النصارى  
 خشبة مثلثة يدعون ان عيسى عليه السلام صلب على خشبة مثلثة على تلك الصورة  
 وقد يكون فيه صورة المسيح (وليقتلن الخنزير) بضبط مام وفي رواية اي يحرقه  
 واكله ويبيع قتله وفي شرح السنة وفيه بيان ان اعيانها نجسة لان عيسى انما قتل على  
 حكم الاسلام والشئ الظاهر المنتفع به لا يباح انتفاعه انتهى وفيه انه قد يباح لمصلحة  
 دنية او دنيوية مع ان في كون الخنزير نجس العين بجميع اجزائه خلافا للعلماء (وليضعن)  
 بفتح العين (الجزية) اي عن اهل الكتاب ويحملن على الاسلام ولا يقبل منهم غير  
 دين الحق وقيل يضع الجزية عنهم لانه لا يوجد محتاج يقبل الجزية عنهم لكثرة المال  
 وقلة اهل الحرص والآمال ويؤيده رواية بفيض بفتح اوله من فاض المال يفيض  
 اذا كثرت حتى لو سال الوادي لا يقبله احد (وليركن) بضبط مام (القلاص) بصفة  
 الفاعل وفي نسخة بالمفعول وهو المأثم بقوله (فلا يسعى عليها) اي لا يعمل على القلاص  
 وهو يكسر القاف جمع القلوص بفتحها وهي الناقة الشابة على ما في النهاية والمعنى يترك  
 العمل عليها استثناء عنها لكثرة غيرها او معناه لا يأمر احدا بان يسعى على اخذها  
 وتحصيلها لغد من يقبلها في النهاية اي يترك زكوتها فلا يكون لها ساع وقيل ساع يسعى  
 في الصحاح كل من ولي امر قوم فهو ساع عليهم وقال المظهر يعني يترك عيسى عليه

السلام ابل الصدقة ولا يأمر احدا ان يسعي عليها وياخذها لانه لا يجد من يقبلها  
لاستغناء الناس عنها والمراد بالسعي العمل قال الطبري ويجوز ان يكون ذلك كناية  
عن ترك التجارات والضرب في الارض اعلم المآل وتحصل ما يحتاج اليه لاستغنائهم  
( ولتذهبن ) وفي نسخ ولتذهبن ( الشحناء ) بفتح واو له اي العداوة التي تشحن القلب  
وتعلاؤه من الغضب وفي رواية ولتذهبن اي ولتزلن ( والتباغض ) بالتباضع وبالرفع  
اي تذهب او تزول الحالة التي هي بسبب العداوة التي تشحن القلب ( والتحاسد ) بضبط  
ما قبله اي الحالة التي هي باعث التباغض وكلها نتيجة حب الدنيا فتزول هذه العيوب  
بزوال حبة الدنيا عن القلوب وقال الانشرف انما تذهب الشحناء والتباغض والتحاسد  
بومئذ لان جميع الخلق يكون يومئذ على ملة واحدة وهي الاسلام واعلى اسباب التباغض  
واكثرها هو الاختلاف للاديان قلت اليوم كثير من البلدان متفقون على ملة الاسلام  
وفهم علماء الاعلام ومشايخ الكرام مع كثرة التباغض والتحاسد والعداوة بل  
المقاتلة والحاربة بين الحكام والملوك والقبائل والعشائر وليس السبب والباعث  
عليها الاحب الحياء بين الانام والميل الى المال الحرام ( وليدعون ) بفتح الواو وضبط  
في نسخة بضم الواو ونسب الى النووى ولا وجه له فالصواب ما في الاصول المعتمدة بفتح  
ما قبل النون والتشديد في النون وقاعله عيسى عليه السلام في كل الافعال الالتذهبن والمعنى  
ليدعون الناس ( الى المال ) اي اخذه ( فلا يقبله احد ) اي استغناء بعبارة الاحد  
( ثم عن ابي هريرة ) وفي رواية المشكاة عن ابي هريرة مرفوعا والذي نفسي بيده ليوشكن  
اني نزل فيكم ابن مريم حكما فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض  
المال حتى لا يقبله احد حتى تكون السجدة خيرا من الدنيا وما فيها ثم يقول ابو هريرة فأتروا  
انفسكم وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن بقبل موته الاية وفي رواية عن ابي هريرة مرفوعا  
واقله لينزلن ابن مريم حكما عادلا فيكسر الصليب وليقتل الخنزير وليضع الجزية  
وليتركن القلاص فلا يسعي عليها ولتذهبن الشحناء والتباغض والتحاسد وليدعون  
الى المال فلا يقبله احد رواه موزاد في رواية نحوه كيف اتم الاذان ابن مريم فيكم وامامكم  
منكم اي من اهل دينكم وقيل من قريش وهو المهدي والله الذي صلوة القسم  
( لا اله الا هو ليغفرن ) بفتح اللام والراء وتشديد النون ( الله يوم القيمة مغفرة ) عظيمة  
او كثيرة شاملة ( ما خطرت على قلب بشر ) وفي رواية احمد بدله اي لغاية الكثرة ونهاية  
الجلالة على اصحاب الاجرام والقبائح والمعاصي حتى ان انليس مع غايته في الخطايا

حتى ترى رجتي بعبادي واهب لك الثلاثين يوم القيامة حتى يرى اهل المحضر منزلك عندني  
 ( والله الذي لا اله الا هو ليغفرن الله يوم القيامة للفاجر في دينه ) والفاجر المتبعث في المعاصي  
 ولنحارم ومنه حديث ابن عباس كانوا يرون القمرة في اشهر الحج من امجر الفجور اى من  
 اعظم الذنوب ومنه الحديث ان امة لآل رسول الله فحجرت اى زنت ومنه حديث ابى بكر  
 اياكم والكذب فانه مع الفجور وهما في النار يريد المليل عن الصدق واعمال الخير (الاسحق  
 في معيشته) والحق وضع الشئ في غير موضعه مع العلم بقبحه ومنه حديث عمر في طلاق  
 امرأته ارايت ان عجز واستعصم الرجل اذا فعل فعل الحق واستحسنته وجدته اسحق ولازم  
 ومتعد ٧ (الدلي عن حذيفة) ورواه ابن ابى الدنيا عن ابن مسعود مر فوطا  
 بلفظ ليغفرن الله يوم القيامة مغفرة ما خطر قط على قلب احد حتى ان ابليس ليتناول  
 رجاء ان تصيبه ( والله لا يؤمن ) بالرفع ( والله لا يؤمن ) ايماناً كاملاً او ايماناً بافعالاً باقياً  
 لبناء ومعناه ( والله لا يؤمن ) كره ثلاثاً للتأكيد وهو بلا عطف ( قيل يا رسول الله  
 ومن قال الذى لا يؤمن جاره بوائقه ) جمع بائقة بالسهمزة وهى الداهية اى عن عوائقه وشروره  
 على ما فى النهاية وذلك لان كمال الايمان هو العمل بالقرآن ومن جعلته قوله تعالى والجارذى  
 القرى والجار جنب وعن انس مر فوطا لا يدخل الجنة من لا يؤمن جاره بوائقه وفيه مبالغة  
 حيث جعل عدم الايمان وقوع الضر سبباً لتنى دخول الجنة فكيف اذا تحقق لحقوق  
 الضرر والشر ( سمع عن ابى نعيم ) ورواه فى المشكاة عن ابى هريرة مثله وقال متفق  
 عليه ( والذى بعثنى بالحق ) اى اقسم الله الذى ارسلنى بدين الحق والاسلام ( ليكون )  
 يفتح اللام ( بعدى فترة ) بالفتح اختلاف وتغيير وضعف ووقت فترة بين الرسولين وبالكسر  
 الامتحان والابتلاء ( فى امتى ينتفى فيها المال من غير حله ) قال تعالى انما اموالكم واولادكم  
 فتنة اى ابتلاء واختبار وشغل عن الآخرة وقد يقع بسببهم فى العظام ومنع الحق وتناول الحرام  
 وغضب مال الفير ونحو ذلك وفى الفرطى انما اموالكم واولادكم فتنة اى اختبار من الله  
 تعالى لَكُمْ وهو اهل ما فى نفوسكم منكم لكن ليظهر فى عالم الشهادة من يشغله ذلك عن الحق  
 فيكون نعمة من لا يشغله فيكون عليه نعمة فرما رام الانسان صلاح ماله وولده فبالغ فافسد  
 نفسه ثم لا يصلح ذلك وولده وروى ابو نعيم فى الحلية فى ترجمة سفيان الثوري انه قال  
 يؤتى يوم القيامة فيقال اكل عياله حسناته وهن بعض الخلق الجبال سوس الطاعات

ويكنى في فتنه المال قصة الثعلبية بن جوطب احدهم نزل فيه قوله تعالى ومنهم من عاهد الله  
الاية (وسفك فيها الدماء) سفك الدم الراقاة والاجرام (ويستبدل بها الشعر) يكسر الشين  
والضماير كلها راجعة الى فترة والافعال مبنية للفاعل (من القرآن) كقراءته يخلن وخطأ  
بلا نجوى يدقوا وقالوا افجع التغي ما كان في القرآن والدكر والدعاء وفي قاضيان رفع الصوت  
بالذكر حرام لقوله عليه السلام من رفع صوته بالذكر لا يدعو الله ولا قاضيا وقوله عليه  
السلام خير الذكر الخفي ولان الاخفاء بعد من الربا واقرّب الى الخسوع والادب وفي التاتار  
خاتبة التغي واستماع التغي حرام اجمع عليه العلماء وعن احمد انه يثبت النفاق في القلب  
وصن الشافعي انه لهوي يشبه الباطل ثم قال واحسن الاقسام ان يسمع المرء اياها بتدبيرة من  
رجل صالح يخبر به فيجعله بكاء وحزن على انقطاعه عن بيب مولاه فينقبض ذلك من الغفلة  
في امره ويديه ولولاه تغي بالقرآن وحسن به صوته او سمعه من مرقى مطرب ذي قلب  
متيب لا تنفع به اضعاف ما تنفع بالاشعار وهذا سماع الصحابة وفيهم نزل واذا سمعوا ما نزل  
الى الرسول روى اعينهم نفيض من لدنهم معاهر فمن الحق النبلي عن ابن عمر مستكون  
والدنيا والقرآن نوع محبة **والذي نفسي بيده** اي قدرته وتصرفه **لبحر جن**  
بفتح الهمزة والحيم وتشديد النون (من امتي من قبورهم في صورة القردة والخنازير  
بعادتهم في المعاصي) وهو مفاصلة من الدهن كانه صار بمنزلة في الصلاة قيل هي  
في الشرع عدم تعبير التكر مع القدرة عليه رعاية الجانب من تكبته والجانب غيره واقلة  
المبالاة وقيل مباشرة الفساق واطهار الرضى عنهم من غير انكار عليهم وقيل بذل  
الدين لصالح الدنيا وقيل الفتور والضعف في امر الدين كالسكون عند مشاهدة  
المعاصي والمتاهي مع القدرة على التغير بلا ضرر ديني او دنيوي فهذا الفتور والسكون  
حرام فقد ورد في الخبر الساكت عن الحق شيطان اخرس اي لكونه دليل الرضا سيما عند  
القدرة وصن عمر رضي الله عنه خيرا لا في الخير يقال قل الحق والافاسكت وصن ابن  
عباس انه قال قيل اوقلت يا رسول الله تحسف الارض وفيها الصالحون قال نعم بادهانهم  
وسكونهم صن اهل المعاصي وعنه عليه السلام ان ناسا من امتي يحشرون من قبورهم على  
صورة القردة والخنازير بعاداهنهم وواكلوهم وشاربوهم وجالسوهم وعن حسن التميمي  
لنجم الثرى على رواية ابي هريرة ماني الله تعالى عالما صلا الاخذ عليه من الميثاق ما اخذ  
من النبيين من علم علما فكتمه الحزم يوم القيامة يلجأ من نار وقد قال تعالى ان الذين يكتمون  
حلال الله من البنات والهدى من بعدنا ينال الناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله

وقوله والذي  
نفسى اى ذاتى  
وروحى بيده اى  
يقبضه وتصرفه  
او يجادها وامداد  
ها بقدرته وتصرفه  
وارادته وفيه جواز  
الحلف بالله تعالى  
من غير اختلاف  
ولا ضرورة كما في  
شرح مسلم للنووي  
على

من المتكبر (وهم يستطيعون) بها وهذا أصعب لله على النفس ومداومته على التقرب  
 ولله كمال الثوري إذا رأى التكبر لا يستطيع أن يغيره بال دما وعن عمر بن عبد العزيز  
 لأن الله تعالى لا يعذب العامة بمثل الخاصة ولكن إذا ظهرت المعاصي فلم ينكروا فقلد  
 استحق القوم جميعا العقوبة وقد تقدم وحى الله تعالى إلى يوشع بن نون من أهل اقومه  
 من خيارهم كذا وشرارهم هكذا وقال تعالى واتقوا قسمة الذين ظلموا منكم  
 خاصة (ابونعيم عن عبد الرحمان) مراياكم والخلوس بحث (والدى نفس محمديه)  
 أي ذات محمد تصرفه (ان مثل المؤمن كمثل) بفتح الميم فهما (القطعة من الذهب  
 ينفخ عليها صاحبها) بالرفع فاعله (فلم تغير) لخلوصه ورزاقته ولم يكن له فصولات  
 وأوساخ حتى احمر (ولم تنقص) ان وزنت وفي رواية حم عن ابي بن كعب مثل المؤمن  
 مثل الخامة في محسرة تارة وتصفرة اخرى كاللوزة بفتح اراء شبر الازرو يسكنونها الصبي  
 وفيه وما بعده اشارة الى انه ينبغي للمؤمن ان يرى نفسه في الدنيا عارية معزولة عن استيفاء  
 اللذات والشهوات مفروضة والمصينات مخلوقة للآخرة لانهاجته ودار خلوده وثباته  
 (والذي نفسي بيده ان مثل المؤمن كمثل الحلة) بحامه حلة كافي الامثال وفيه العسكري  
 (اكلت طيبا ووضعت طيبا) وفي رواية طيب حب عن ابي رزين مثل المؤمن مثل الحلة  
 لأن أكل الأطيبا ولا تضع الأطيبا قال ابن الاثير المشهور في ارواية بحامه معجزة وهو واحدة النخل  
 وروى بحامه حلة يريد حلة العسل ووجه الشبه حلق النحل وفطنته وقلة أذنه وحقارته  
 وكثرة منفعة وقناعتة وسعيه في الليل وتنزهه عن الاقدار وطيب اكله وانه لا يأكل من  
 كسب غيره وطاعته لأميره وان للنحل آفات تقطعه عن عمله منها الظلمة والغيم والريح  
 والدخان والماء والنار وكذلك المؤمن له آفات تقتره عن عمله الظلمة والغلبة وعيب الشك  
 وريح الفتنة ودخان المحرم ونار الهوى (لم تكسر ولم تفسد) وقد مر انه اذا اطلق  
 المؤمن غالبا انما يعني المؤمن الذي تكاملت به خصال الخير باطنا واخلاق الاسلام  
 ظاهرا فنبه المؤمن بذبابة العسل لقلة مؤنتها وكثرة نفمها كما قيل ان قعدت على عشر  
 لم تكسر وان وردت على ما لم تكدره وقال على كونوا في الدنيا كالخلة كل الطير  
 يستضعفها وما علموا ما يطنها من النفع والشفاء ومعنى ان اكلت الى آخره أي انها  
 لا تأكل مما رزقها وما يلدلها بل تأكل بامر مسخرها في قوته كلى من كل الثمرات حلوها  
 وممرها لا اعتناء الى غيره من غير تحليط فلذلك طاب وضعها لذة وحلاوة وشفاء وكذا  
 للمؤمن لا يأكل الا طيبا وهو الذي حل باذن ربه لا هوى نفسه فلذلك لا يصدر من بطنه

وما علموا ما يطنها  
 نفسه

٤ في هذا كراهة

تسميتها يثرب وقد

جاء في مستد احمد

حديث في كراهة

يثرب وحكي عن

عيسى بن دينار انه

قال من سماها يثرب

كتبت عليه

خطية قالوا

وسبب كراهة

تسميتها يثرب لفظ

الثریب الذي

هو التوبخ والملامه

وسبب طيبة و

طابة لحسن

لفظهما وكان

صلى الله عليه

وسلم يحب الاسم

الحسن ويكره

الاسم القبيح

واما تسميتها في

القرآن يثرب فاما

هو حكاية عن

قول المنافقين

والذين في قلوبهم

مرض قال العلماء

ولدينة النبي

صلى الله عليه

وسلم اسماء المدينة

قال الله تعالى

ومن ظاهره الاطبيب الافعال والاخلاق وصالح الاعمال فلا يطعم في صلاح الاعمال بعد  
طيب الغذاء و يقدر صفاحه تصفو اعماله وتزكو ( هب عن ابن عمرو ) ابن العاص  
قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير ابى سبرة وقد وثق وفي رواية هب سم عنه مثل  
المؤمن مثل المحلة ان اكلت اكلت طيبا وان وضعت وضعت طيبا وان وقعت على عود فخل لم  
تكسر و مثل المؤمن مثل سبيكه الذهب ان نفخت عليها احمرت وان وزنت لم تنقص **و** الذي

نفس محمد **يد** **ك** كافر ( ما نرج احد من المدينة رعية عنها ) اى امر اضاعها ( الا ابدلها الله  
خيرا منه او مثله ) وزاد في مسلم الا ان المدينة كالكبر تخرج الحديث لا تقوم الساعة حتى تنفي  
المدينة شرارها كما ينفي الكبر خبيث الحديد قال العلماء خبيث الحديد والفضة وسخهما  
وقدرهما الذي تخرجه النار منها قال القاضي الاظهر ان هذا مختص بزمان النبي صلى الله  
عليه وسلم لانه لم يكن يصبر على الهجرة والقلم معه الامن ثبت ايمانه واما المنافقون وجعله  
الاعراب فلا يصبرون على شدة المدينة ولا يحسبون الاجر في ذلك كما قال الابرار الذي  
اصابه الوبع اقلني يحيى هذا كلام القاضي و هذا الذي ادعى انه الاظهر ليس بالظاهر  
لان هذا الحديث في صحيح لم لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكبر خبيث الحديد  
هذا والله اعلم في زمن الدجال كما جاء في الحديث الصحيح الذي ذكره مسلم في احاديث  
الدجال انه يقصد المدينة فتزحف المدينة ثلاث رجفات يخرج الله بها مناكل كافر ومنافق  
فيقتل الله مختص بزمن الدجال ويحتمل انه في ازمان متفرقة وفي حديث عن ابى هريرة  
مر فوجا امرت بقرية تاكل القرى يقولون يثرب وهى المدينة تنفي الناس كما ينفي الكبر خبيث  
الحديد معناه امرت بالهجرة اليها واستيطانها وذكروا في معنى اكلها القرى وجهين احدهما  
انهم كزجوش الاسلام اول الامر فها افحمت القرى و غنمت اموالها وسباياها والثاني  
ان اكلها ومبرها تكون من القرى المقحمة اليها تساق غنائمها وقوله يقولون يثرب وهى  
المدينة يعنى ان بعض الناس من المنافقين وغيرهم يسمونها يثرب وانما اسمها المدينة وطابة  
وطيبة ( كبر عن جابر ) سبق المدينة **و** والذي شفى يده **و** تصرفه وقدرته ( لا يدخلون  
الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا ) بخذف النون من اخره هكذا هو في ج **و** الاصول والروايات  
( حتى تجابوا ) بفتح اوله وتشديد الباء ( اولادكم على شئ اذا اعتقتموه بحاجتهم افشوا  
السلام بينكم ) قوله ولا تؤمنوا حتى تجابوا معناه لا يكمل ايمانكم ولا يصلح بالكفر في الايمان  
الا بالحجاب واما قوله لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا فهو على ظاهره واطلاقه فلا يدخل الجنة  
الا الذين هم مؤمنون وان لم يكن كامل الايمان فهذا هو الظاهر وقال ابو عمرو معنى الحديث



لقدية وطاية  
وطيبة والمدار  
فاما الدار فلان  
منها والاستقرار  
بها ولم يلحظ  
حلية من الطيب  
وهي الى اريحة  
الحسنة والطاب  
والطيب لفتان  
وقيل من الطيب  
يجمع الماء و  
تشديد الباء وهو  
الظاهر لخلوصها  
من الشرك  
وطهارتها وقيل من  
طيب العيش  
بها واما المدينة  
ففيها قولان لا  
هل العربية احد  
هما جزم به قطرب  
وان قارب  
وغيرهما انها  
مشقة من دان  
اذا اطاع والدين  
الطاعة والثاني  
انها مشتقة من  
مدن بالكان اذا  
اقام به وجمع  
المدينة مدن بال  
سكان السالو  
ضمها ومد أن با  
لهزة وتركها سهد

الحل انما انكم انما السحاب ولا تدخل الجنة عند دخول اهلها اذا لم تكونوا كذلك  
كذلك المحمل واما قوله عاشوا السلام ينكم فهو بقطع الهزة للفتوحة وفيه الخث العظيم  
على افشاء السلام وبذلك بين المسلمين كلهم من عرفت ومن لم تعرف كاتقدم في الحديث  
والسلام اول اسباب التليف ومفتاح استجلاب المودة وفي افشاءه تمكن المودة والفة المسلمين  
بعضهم لبعض واطهار شعابهم المير لهم من غيرهم عن اهل الملل مع مافية من رياضة  
النفس وزوم التواضع واعظام حرمات المسلمين وقد ذكر البخاري في صحيحه عن عمار  
بن ياسر انه قال ثلث من جتمعن فقد جمع الايمان والانصاف من نفسك وبذل السلام للعالم  
والانفاق من الاقارب كما مر وروى غير البخاري هذا الكلام مرفوعا الى النبي عليه السلام  
وبذل السلام للعالم والسلام على من عرفت ومن لم تعرف وافشاء السلام كلها بمعنى  
واحد وفيها لطيفة اخرى وهي انها تتضمن رفع التقاطع والتهاجر والشحناء وفساد ذات  
البين التي هي الخالقة وان سلامة الله لا يبيع فيه هوا ولا يحصى اصحابه واحبابه به (حرم  
دته حجب عن ابى هريرة هب عن ابن مسعود) سبق لي ان تؤمنوا والذي (نفس محمد  
بيده) كما مر (ان لا رجو) بالفتح (ان تكونوا نصف اهل الجنة) ولا يارض هذا ما في  
الترمذي وحسنه من روضة مرفوعة اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه  
الامة واربعون منها من سائر الامم لانه ليس في الحديث الحرم بانهم نصف اهل الجنة فقط  
واما هو رجاء لامة ثم اصله الله تعالى بعد ذلك ان امته ثلثا اهل الجنة (وذلك ان الجنة  
لا يدخلها الانفس مسلمة) هذا نص صريح في ان من مات على الكفر لا يدخل الجنة  
اصلا وهذا نص على عمومها باجماع المسلمين (وما انتم) اي الاصحاب واوليا الامة وهو الاظهر  
(في اهل الشرك) قال الطيبي في الحديث تنبيه على ان ياجوج وما جوج داخلون في هذا  
لوعيد ودل بقوله ان تكونوا نصف اهل الجنة ان عيريا جوج وما جوج من الامم السابقة لفاتنة  
المحصل ايضا داخلون في الوعيد فاذا وزع نصف امة محمد صلى الله عليه وسلم مع مثله من الامم  
السابقة على هؤلاء يكون كالواحد من الالف ولذا قال (الا كالشجرة البيضاء) بالفتح فيها  
(في جلدها الثور الاسود او كالشجرة السوداء) بالفتح (في جلدها الثور الاسود) والفتوح  
اوشك من الراوى وهذا في المحشر كما مر واما في الجنة فهم نصف الناس هناك او ثلثاهم  
وفي حديث الشكاة عن ابى سعيد مرفوعا يقول الله تعالى يا آدم فيقول ليبيك وسعديك  
والخير كله في يديك قال اخرج بعث النار قال وما بعث النار قال من كل الف تسعة مائة وتسعة  
وتسعين بالنصب وعنده شيب الصغر وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى

وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد قالوا يا رسول الله وابتادك الواحد قال ابشروا فان  
 منكم رجلا ومن يا جوج وما جوج الف فقال الناس الله اكبر ثم قال والذي نفسى بيده ارجوان  
 تكونوا ربع اهل الجنة فكبرنا فقال ارجوان تكونوا ثلث اهل الجنة فكبرنا فقال ارجوان  
 تكونوا نصف اهل الجنة فكبرنا قال ما اتم في الناس الا كالشعر السوداء في جلد ثور ابيض  
 او شجرة بيضاء في هاد ثور اسود (خ م عن ابن مسعود) متفق عليه وزواه وبالقوى  
 سبق اى لارجوا ويأتى يا آدم (والذى نفسى بيده) كامر (لا تذهب الدنيا) اى جميعها  
 (حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ عليه) والتمرغ فعل وهو امر الرجل وان ظهره الى  
 الارض للتحك والاستراحة وفي النهاية في صفة الجنة مراغ فواها المسك اى الموضع  
 الذى يتمرغ فيه من ترابها والتمرغ التقلب في التراب ومنه حديث عمار جنتنا في سفر وليس  
 عندنا ماء فتمرغنا في التراب ظن انه الجنب يحتاج ان يوصل التراب الى جميع جسده كالماء  
 (ويقول يا ليتني كنت مكان صاحب هذا القبر) يعنى يا قومى ليتني كنت مساحا حتى انجمون  
 كثرة الكربات ولا ما ارى من بلوغ البليات ولذا قال (وليس به الدين) بكسر الدال  
 (الا ابتلاء) يعنى لا اعدم تمسكه في الدين ولا خوف التعصير في العبودية بل لكثرة البلايا  
 والهموم والفتن والحادثة وفي رواية المشارق لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول  
 يا ليتني مكانه (م من ابى هريرة) ويأتى لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل (والذى  
 نفسى بيده) كامر (لولم تذبوا) بضم اوله وكسر النون (لذهب الله بكم) الباء للتعدي  
 كافي قوله (ولجا بقوم) آخرين من جنسكم او من غيركم (يا ليتون) اى وقوع  
 القلب منهم ويقع بالفعل عن ذنبهم (فيستغفرون الله) اى فيتوبون ويطلبون  
 المغفرة مطلقا (فيغفر لهم) لاقتضاء صفة الغفار والغفور ذلك قال زين العرب  
 فيه تحريض على استيلاء الرجاء على الخوف وقال الطيبي ليس الحديث تسلية  
 للمتهمين في الذنوب كما توهمه اهل الفرة بالله فان الانبياء صلوات الله وسلامه  
 انما بعثوا ليردوا الناس عن غشيان الذنوب بل بيان لعفو الله تعالى وتجاوزه عن  
 المذنبين ليرضوا في التوبة والمعنى المراد من الحديث هو ان الله تعالى كما احب  
 ان يحسن الى المحسنين احب ان يتجاوز الى المسيئين وقد دل على ذلك غير واحد من اسمائه  
 الغفار العظيم التواب العفو ولم يكن ليعمل العباد شاموا واحدا كالملائكة يحبون على التوبة  
 من الذنوب بل يخلق فيهم من يكون بطيهم ميا لا الى الهوى مقتنيا بما يقتضيه ثم يكلف  
 الله عنه ويحذره عن مداناته ويعرفه التوبة بعد الابتلاء فان وفي فاجزه على الله

وإنما سخط الطريق فالهوتيين يده قارأد التي على الله عليه وسلم به أنكم لو كنتم محبوا  
 على ما جئت عليه الملائكة لجاء الله بقوم يتأتى منهم الذنب فيجلى عليهم تلك الصفات  
 على مقتضى الحكمة فإن الغفار يستدعى مقفورا كان الرزاق يستدعى مرزوقا قال  
 الطيبي ونصديقه بالقسم ردلن ينكر صدور الذنب عن العباد ويعده نقصا فيهم وإن الله  
 لم يرد من العباد صدوره كالمعتزلة ومن سلك مسلكتهم فنظروا إلى ظاهره وأنه مفقود ولم يقفوا  
 على سره أنه مستجاب للتوبة التي هي توقع محبة الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين  
 وإن يسعد يده بالليل لينوب مسيء النهار والله أشد فرح بتوبة عبده الحديث ولعل السر  
 في هذا اظهار صفة الكرم والحلم والغفران ولولم يكن يوجد لاسلم طرف من ظهور  
 صفات الألوهية والإنسان إنما هو خليفة الله في أرضه يجعل له بصفات الجلال والاکرام  
 والقهر والالطف والانعام والملائكة لما نظروا إلى القهر والجلال قالوا انجعل فيها من  
 يفسد فيها ويسفك الدماء والله حين نظر إلى صفة اللطف والاکرام قال اني اعلم ما لا تعلمون  
 وإلى هذا المعنى تلخيص إلى قوله وعلى آدم الاسماء ولقد كرمنا بني آدم (جمع من ابى هريرة)  
 مرفوعا سبق لو ان العباد ﴿والذى نفسى بيده﴾ كما مر (لعبد الله في الموازين) جمع  
 الموزون وهو العمل الذى له وزن وخطر عند الله اوجع ميزان (يوم القيمة: انقل من أحد)  
 بضمتين قال الله تعالى فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية قالوا وثقلها بمحبتها  
 لأن الحق ثقيل والباطل خفيف والجمع للتعظيم اولان لكل مكلف ميزان انا ولا اختلاف  
 الموزونات وكثرتها قال ابن عباس انه ميزان له لسان وكفتان لا يوزن فيه الا الاعمال  
 ليبين الله امر العباد بما عهدوه فيما بينهم وقالوا توضع فيه صحف الاعمال اظهارا وقطعا  
 للمعذرة وتبرز الاعمال العرضية بصور جوهرية لمناسبة لها في الحسن والقبح يعنى  
 يؤتى بالاعمال الصالحة على صورة حسنة وبالاعمال السيئة على صورة سيئة فتوضع  
 في الميزان فمن هب من عباده لرجحت مقادير حسناته باحد او من عبد ثقلت  
 موزونات الاوصاف الالهية والاخلاق الالهوتية فهو في عظيم ترق واکبر  
 درجات كحال المقرين قال الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب (طب  
 عن سارة بنت عبد الله بن مسعود عن ابيها) سبق والله لقد سبق نوع بحته  
 ﴿والذى نفسى بيده﴾ كما مر (ان ارتفاعها) أى ارتفاع فرش الجنة اوارتفاع  
 للدرجة التي فرشت الفرش المرفوعة فيها (كما بين السماء والأرض) خبران  
 ارتفاعها (وان ما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة عام) دخول الامم في خبر المبتداء كما

في قول الشاعر \* أم الخليس لعبوز شهيرة \* ترضى من اللحم بعظم الرقبة \* والشهيرة  
 العجوز الكبيرة ومثله الشهيرة وفي الكشف في قوله تعالى وفرش مرفوعة أى نضدت  
 حتى ارتفعت وأمر مرفوعة على الاسم وقول هي النساء لأن المرأة يكتفى عنها بالفراش ويدل  
 قوله تعالى أنا أنشاءن أنشاء على التفسير الأول أضمر لهن لأن ذكر الفراش وهي المضاجع  
 دل عليهن فمن مرفوعة على الفراش أو السرر أو الجبال على نساء أهل الدنيا على  
 ما قيل فإن كل فاضل رفيع لكن ثبت في الحديث أن المؤمنين أحسن من الخور لصلاتهم  
 وصيامهم قال التوريشي قول من قال المراد منه ارتفاع الفراش المرفوعة في الدرجات  
 وما بين كل درجتين من الدرجات كما بين السماء والأرض هذا القول أوفق وأعرف  
 الوجوه المذكورة وذلك أن الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض  
 انتهى وعارضه الطيبي بما لا طائل تحته فأعرضت عن ذكره وتركته عنه (ن ع حبق  
 ض ت فر يب وابو الشيخ عن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في قوله  
 وفرش مرفوعة مذكروه) سبق ذكره في والذي نفسى بيده \* كما مر (أه يخفف)  
 بتشديد الفاء أى يوم القيامة (على المؤمن) أى الكامل أو المصلى (حتى يكون) طوله  
 عليه (أهون عليه من صلوة مكتوبة يصلها في الدنيا) أى كقدر أدائها أو قدر وقتها والظاهر  
 أنه يختلف باختلاف أحوال المؤمنين كما أشار إليه تعالى بقوله تعرج الملائكة والروح إليه  
 في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة فاصبر صبرا جبارا لهم برونه بعيدا ونزاه قريبا  
 وقوله فإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وهم لئلا تنقلوا يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير فمعه  
 على المؤمنين يصير يسيرا أما في الكمية وأما في الكيفية وأما فيهما جميعا حتى بالنسبة إلى  
 بعضهم يكون هو كساعة وهم من جعلوا الدنيا ساعة وكسبوا فيها طاعة (يعنى يوم القيمة)  
 وفي رواية عن أبي سعيد الخدري أنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم  
 كان مقداره خمسين ألف سنة ما طول هذا اليوم فقال والذي نفسى بيده يخفف على  
 المؤمن حتى يكون أهون عليه من الصلوة المكتوبة فيصلها في الدنيا (سم ع حبق  
 ض وابن جرير عن أبي سعيد) وفي رواية عنه أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
 أخبرني من يقدر على القيام يوم القيامة الذي قال الله عز وجل يوم نقدم الناس  
 رب العالمين فقال يخفف على المؤمن حتى يكون كالصلوة المكتوبة والذي نفسى  
 بيده \* كما مر (لأن فطره من الزقوم) أى من ماء شجر يخرج في أصل الجحيم (قطرت)  
 بالفتحات أى انقطعت ونزلت (في بحار الأرض) وفي رواية في دار الدنيا (لفسدت)

وفي رواية لا فليست اى لمارتها وعفونها وسرارها على اهل الارض معايشهم بالياء  
وقد يجمع معيشة كافي رواية ( فكيف بمن يكون ) اى الزقوم ( طعامه ) ففي الصحاح  
ان الزقوم اسم طعام لهم فيه تمروز بدو الزم اكله فالمنى ان هذا الزقوم فى العقبى يدل زقومهم  
فى الدنيا كما قال الله تعالى ان شجرة الزقوم طعام الاثيم قال ابن عباس لما نزل ان شجرة  
الزقوم طعام الاثيم قال ابو جهيل التمر يازبه نترقه فانزل الله تعالى انها شجرة تخرج فى  
اصل الجحيم الآية قال الطيبي قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته اى واجب تقواه وما تحقق منها وهو  
القيام بالواجب واجتناب المحارم اى بالغوا فى التقوى حتى لا تتركوا من المستطاع منها  
شيئا وهو معنى قوله تعالى واتقوا الله ما استطعتم وقوله ولا تعوثن الا واثم مسلمون تأ كيدا  
لهذا المعنى اى لا تكون على حال سوى حال الاسلام اذا ادرككم الموت فغن واضب  
على هذه الحالة وداوم عليها مات مسلوا وسلم فى الدنيا من الآفات وفى الاخرى من العقوبات  
ومن تقاعد عنها وتقاعس وقع فى العذاب فى الاخرة ومن ثم اتبعه صلى الله عليه وسلم بقوله  
لوان قطرة من الزقوم الحديث وفعل من الزم اللقم الشديد والشرب المقرط ( ك من  
ابن عباس ) سبق لوان قطرة ( والذى نفسى بيده ) كامر ( لا يفتضا ) بضم اوله  
( اهل البيت ) بالنصب اى يا اهل البيت او بدل من ضمير المفعول ( احدا لا كبه الله فى النار )  
والكب الالتقاء على وجهه والاهلاك والاحتقار يقال كبه على وجهه يكب بضم الكاف  
اى صرعه على وجهه وكب الله العدو اذا صرعه واذله وهو من التوارد ان يكون فعل  
متعديا وافعل لازما فى النهاية فى حديث ابن زمل لما كباوروا حلهم على الطريق هكذا  
الرواية قيل والصواب كبا اى الزموا الطريق يقال كبته فاكب الرجل يكب على  
عمل اى لزمه وقيل من باب حذف الجار وابصال الفعل المعنى جعلها مكبة على قطع الطريق  
اى لازمة له غير عادلة عنه وفى حديث المسور بن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال فاطمة بضعة منى فغن اغضبها اغضبني وفى رواية يربني اى يقلبنى ما راها ويؤذنى  
ما ذباها وعن عائشة خرج النبي صلى الله عليه وسلم غداة وهليه مر طمر حل من شعر  
اسود فجماء الحسن بن على فادخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاء فاطمة فادخلها ثم جاء  
على فادخله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ( حم ك  
ض وتعب عن ابن سعيد ) سبق محبة فى والله لا يدخل ( والذى نفسى بيده ) كامر ( لا يؤمن  
احدكم ) ايمانا كاملا وفى رواية الرجل وفى رواية اخرى احدوهى اشمل منهما والاولى اخص  
( حتى اكون ) بالنصب وان مضرة وحتى جارة ( احب اليه ) افعل تفضيل بمعنى المفعول والتوسع

في الطرف قدم الحار على معمول افضل وهو قوله (من والده) اي ابيه وخص من  
 الام لانه اشرف فحبه اعظم او المراد ما شملهما وهو ذو ولد (ووالده) اي  
 الذكور والاشقي ودم الوالد لانه اشرف واسبق في الوجود وتقدم الولد في رواية  
 النسائي لان محبة اكثر وخصا لانهما من غيرهما غالبا واليد لا في رواية بلال  
 والاهل نعميا لكل مانحبه النفس فذكرهما انما هو على سبيل التمثيل وكانه قال  
 حتى اكون اسب اليه من جميع اعزته ومن ثمه اكسد ذلك في رواية المشكاة بقول  
 والناس اجمعين تأكيدا واستغراقا عطف العام على الخاص ثم النفس داخلة في هذا  
 العموم لفة وان كانت خارجة عرفا لما سأتى في حديث الاتي الموافق لقوله تعالى  
 النبي اولي بالؤمنين من انفسهم وقوله تعالى قل ان كان اباكم وليس المراد  
 الحب الطبيعي لانه لا يدخل تحت الاختيار ولا يكلف الله نفسا الا وسعها المراد الحب  
 العقلي الذي يوجب اشارة ما يقتضي العقل رجائه ويستدعي اختياره وان كان على  
 خلاف الهوى كحب المريض الدواء فانه يميل اليه باختياره ويتناول بمقتضى عقله  
 لما علم وظن صلاحه فيه وان يغرضه طبعه مثلا لو امره صلى الله عليه وسلم بقتل ابيه  
 واولاده الكافرين او بان يقاتل الكفار حتى يكون شهيدا لالحب ان يختار ذلك لعلمه  
 ان السلامة في امثال امره صلى الله عليه وسلم والمراد الحب الايماني ناش عن الاجلال  
 والتوقير والاحسان والرحمة وهو اشارة لجميع اعراض المحبوب على جميع غيره حتى القريب  
 والنفس ولما كان صلى الله عليه وسلم جامعا لوجبات المحبة من حسن الصورة والسيرة  
 وكمال الفصل والاحسان ما لم يبلغه غيره استحق ان يكون احب الى المؤمن من نفسه  
 فضلا عن غيره وهو الرسول من عند المحبوب الحق في الهادي اليه والدال عليه والمكرم  
 لديه (حم خ م ن عن ابي هريرة) قال في المشكاة متفق عليه (والذي نفسي بيده) اي  
 ذاتي اوروسي (بيده) اي قبضته وقدرته وحين ارادته (لا قضين فيكم باكتاب الله)  
 اي بحكمه او بما كان رأيا قبل نسخ لفظه قال الطيبي اي بحكمه اذ ليس في القرآن  
 ارجم قال تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم اي الحكم لا يؤخذ على جهالة ولا يحتمل  
 ان يراد به القرآن وكان ذلك قبل نسخ آية ارجم انتهى وفي شرح المشكاة قبل ارجم  
 وان لم يكن منصوبا عليه صريحا نسخ آية ارجم لفظا لكنه مذكور في الكتاب على  
 سبيل الاجمال وهو قوله والذان يأتيتكما منكم فاذهما والاذى يطلق على ارجم  
 وغيرهما من العقوبات وقد فصل الحكم المحمول في قوله لا قضين بقوله (الوليدة والغنم رد)

قال القاضي ومن  
 محبته نصر سنته  
 والذب عن شريعته  
 ومعنى ادراكه في  
 حياته ليدل نفسه  
 وماله دونها انتهى  
 ومن ارتقى الى  
 غاية هذه المرتبة  
 وبهاية هذه المزية  
 سيدنا عمر رضي الله  
 عنه فانه لما سمع  
 هذا الحديث اخبر  
 بالصدق حتى  
 وصل بركة صدقه  
 الى كمال ذلك فقال  
 الامر الطبيعي  
 لانت يا رسول الله  
 احب الى من كل  
 شيء الا من نفسي  
 فقال لا والذي  
 نفسي بيده حتى  
 اكون احب اليه  
 من نفسي فقال  
 عرفناك الان والله  
 احب الى من  
 نفسي فقال الان  
 ثم ايمانك يا عمر وهو  
 فتمت احتمالين  
 احدهما فهم  
 اولان المراد  
 بالحب الطبيعي

ثم علم أن المراد  
الإيمان والعقل  
فاظهر بما ضمير  
وتأنيدهما أنه أوصله  
الله تعالى إلى مقام  
الاتم بركة توجهه  
صلى الله عليه وسلم  
فطمع في قلبه حبه  
حتى صار كأنه  
حياته وله ولذا  
قبل فهداه المحية  
منه رضى الله عنه  
ليس اعتقادا  
لأعظمية غيب  
لأنها كانت حاصلة  
لعمق قلب ذلك  
قطعا بل يترتب  
على ذلك به يعنى  
المصلحة به عن حظ  
نفسه ونصيحة خالته  
من غير محبوبة قال  
القرطبي وكل من  
صح إيمانه به  
صلى الله عليه  
وسلم لا يخلوع  
وجدان من ذلك  
الحجة الراجحة وإن  
استغرق بالشهوات  
وجوب بالفتنات  
لأن في أكثر الأوقات  
بدليل أنارى أكثر  
ذكر صلى الله عليه  
وسلم اشتاق إلى

أبى مردود (عليك) فاطلق المصدر على المفعول مثل نسح اليمين أى يجب ردّها  
عليك وسقط قوله عليك لغرباى ذر (وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام) لأنه كان  
بكرًا واعترف هو بالان أقرار الاب عليه لا يقبل نعم أن كان هذا من باب القنوى فيكون  
المعنى أن كان ابنك زنى وهو بكر فصدّه ذلك وفى شرح المشكاة وتغريب عام هذا عند  
الشافعى ومن تبعه ومن لم يرد من العلماء كائنا يحتمل الأمر فيه على المصلحة ويقول ليس  
التغريب بطريق الحد بل بطريق المصلحة التى رآها الإمام فى السياسة وقبل أنه كان  
فى صدر الاسلام ثم نسح لقوله تعالى الآية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة (وعلى  
أمرأة هذا) ابك (الرجم) طاهره مقحم (واعديا نيس) تصغير نيس وهو ان نسك الاسلى  
ولم يذكر المؤلف اسمائه (على امرأة هذا) أى البها وفيه تضمين أى حاكم عليها (فان اعتدوا  
فارجعها) أى اعترفت بالزنا وشهد عليها اربع فارجعها لأمها محصنة وهى اخذ الشافعى ومالك فى أنه  
يكفى فى الأقرار مرة واحدة فاه صلى الله عليه وسلم علق رجما باعتبارها ولم يشترط اربع كما هو  
مذهبنا وأوجب بالمعنى فان اعترفت الاعتراف للعهد وهو اربع مرات فارجعها وفى حديث  
خ من أنى هريرة وزيد بن خالد الجهني قالان رجلا من الأعراب أتى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال يا رسول الله انشدك الله الا قضيت لى كتاب الله فقال الخضم الآخر وهو اقره منه  
نعم فاقض بيننا بكتاب الله وأذن لى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل قال ان أبى  
كان صبيفا على هذا فزنى بأمرأة وأنى اخبرت ان على أبى الرجم فاقتديت منه بمائة شاة  
ووليدة فسئلت اهل العلم فاخبرونى اعمالى أبى جلد مائة وتغريب عام وان على امرأة  
هذا الرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لا قضين بينكما بكتاب الله  
الوليدة والغنم ردو عليك وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام اغديا نيس إلى امرأة هذا فان  
اعترفت فارجعها قال ففدا عليها فاعترفت فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعت  
قال فى القسط لاني يحتمل ان يكون هذا الأمر هو الذى فى قوله فان اعترفت فارجعها وان  
يكون ذكره اعترفت فامر ثانيا ان يرجعها وبعث ليس كما قال اا ووى مجمل عند  
العلماء من أصحابنا على اعلام المرأة ان هذا الرجل قد فداها بانه فلما عليه حد القذف فطالب  
به او تغفو عنه الآن تعترف بالزنا فلا يجب عليه حد القذف بل عاها والرجم قال لا بد  
من هذا الباب بل لان طاهره ابعث ايضا طلب إقامة حد الزنا وهذا غير مردلان حد الزنا  
لا يحتاج له بالجنس بل اقرار الزانى استحب ان يعترض له بالرجوع (ط ح ح خ م د ن ه  
من أنى هريرة وزيد بن خالد) لحسنه متفق حاه بلى الذى يمسى بيده كى كما مر

روية وأثرها على  
أهله وماله وولده  
ووالده وأوقع  
نفسه في المهالك  
والتخاوف مع  
وجدانه في نفسه  
الطمأنينة بذلك  
وجدانه لا ترد فيه  
وشاهد ذلك  
في الخارج إشار  
كثير من زيارة قبره  
الشريف وروية  
مواضع آثاره على  
جميع ما ذكرنا  
وقرى قلوبهم من  
محبة غير أن قلوبهم  
لما تالت غفلاتها  
وكرت شهواتها  
كانت في أكثر أوقاتها  
مشغولة بلبهوها  
ذاهلة عما ينبغي  
ومع ذلك هم في  
ركعة ذلك النوع  
من المحبة فيرجى  
لهم كل خير ولا شك  
أن حفظ الصحابة  
من هذا المعنى أتم  
لأنه ثمرة المعرفة  
وهم بقدره ومزله  
أعلم قال التووي  
فيه تلميح إلى صفة

(أن الرجل من أهل الجنة) ظاهره ونسأه الأدنى كذلك (يعطى قوة مائة رجل في المطعم  
والمشرب) بفتح الميم فيها مصدران وأما مطعم بكسر الميم أي شديد الأكل ومطعم بضم  
الميم أي مرزوق ومطعم على وزن مدارأى كثيرا لا طعام ورجل طاعم خشن الحال فليس  
المراد هنا (والشهوة) أي الاشتها (والجماع) وفي رواية كذا وكذا من الجماع وهو كتابة عن  
جماع عدة من النساء كالعشرة مثلا وفي رواية قيل يا رسول الله أو يطابق أي يعطى تلك  
القوة ويستطيع ذلك المقدار من الجماع قال يعطى الرجل قوة مائة أي مائة كذا أو مائة  
مرة من الجماع فالمعنى فإذا كان كذلك فهو يطابق ذلك في الجماع أن الرجل من أهل الجنة  
يعطى قوة مائة رجل في الأكل والشرب والشهوة والجماع (قيل) يا رسول الله (فإن الذي  
يأكل ويشرب تكون له الحاجة) ويحتاج إلى إخراج فضولهم والحال أن الجنة طاهرة  
قدسية فكيف أحوال أهل الجنة (قال حاجة أحدهم عرق) بفحش (يفحص) من  
فاض بفيض والفيض والفيوض الشايح يقال فاض الماء فيضا وفيوضا إذا كثر وسال  
على صفة الوادى وفاض الخير واستفاض أي شاع وحديث مستفيض أي منتشر  
في الناس وفاض الناس من عرفات إلى منى أي دفعوا وكل دفعة فافاضة (من جلودهم  
مثل ربح المسك فإذا) بالتثنية (البطن قد صبر) وفي رواية بفيض من جلده  
فإذا بطنه قد صبر والضمر الهزل واللحمة يقال رجل ضمر أي خفيف الجسم (هم  
ع حسب طب ض وهذا وعبد بن حيد والدارمي عن زيد بن أرقم) ورواه في  
المشكاة عن أنس مرفوعا بلفظ يعطى المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا من الجماع قيل  
يا رسول الله أو يطابق قال يعطى قوة مائة (والذي نفس بيده) كما مر (أن الرجل  
من أهل الجنة ليفضي) بفتح اللام وضم أوله من الإفضاء (في العداة الواحدة إلى  
مائة صدرا) قال الله تعالى فبين قاصرات الطرف لم يطمثهن أنس قبلهم ولا جان  
يقال طمئت المرأة من باب ضرب إذا اقتضيتها بالنديمة أي اخذ بكارتها فالطمث الجماع  
والوؤدى إلى خروج الدم من البكر ثم أطلق على كل جماع طمئت وإن لم يكن معه دم والمعنى  
لم يس الانسيات أحد بن الانس ولا الحيات أحد من الحن قيل أزواجهن المدلول  
عليهن بقاصرات الطرف فبين نساء يقصرن أبصارهن على أزواجهن لا يظنن  
إلى غيرهم ويقول كل منهن أزوجهن وتروى ما روى في الجنة شيئا أحسن منك فالحمد لله الذي  
جعلك زوجي وجعلني زوجتك كما قال تعالى حور مقصورات في الخيام فبأي الآء ربكما  
تكذبان لم يطمثهن أنس قبلهم ولا جان أي مخدرة مستورة لا تخرج ومقصورات على



والامارة من ربح

جانب نفسه

المطمئنة كانت

حبه واجتماعه

أزواجهم لا يغيثونهم وقال الله تعالى فجعلناهم ابيكارا عربا ترابا الى مستويات في سن ثلاث وثلاثين سنة وكذا أزواجهم والقائمة ستون ذراعا في سبع اذرع على قامة ابيهم آدم شباب جرد مرد مكحولون احسنهم كالتقريب البدر وآخرهم كالكواكب الدرر في السماء يصبر وجهه في وجهها وتبصر وجهها في وجهه لا يبرؤون ولا يتخبطون وما كان فوق ذلك من الاذى فهو ابعد وفي الرواية ان الرجل ليقص في القعدة سبعين هدرا ثم ينشئن الله ابيكارا وفي الرواية ان الرجل من اهل الجنة ليرزوج خمسمائة حوراء واربعة الاف شيب ومائة الاف بكر يعاق كل واحدة منهم مقدار عمره في الدنيا وفي الرواية ان اهل الجنة الذين له ثمانون الف خادم واثنان وسبعون زوجة وينصب قبة من لؤلؤ وزر جردو باقوت كما بين الجانية الى صنعاه (هنا عن ابن عباس) مرانفا ويأتى بطي والذى نفس محمد بنده **﴿﴾** باظهار اسمه ايضا (ما عمل احد) بالرفع (قط سرا لا البسه الله رداء) اي هبة و جلالة (علانية) بالتخفيف اي يشاهدون نوس المؤمنين (ان) كان محله (خير الخير) اي فجزاؤه خير و رداؤه هكذا (وان سراشمر) اي ان كان عمله شرا فجزاؤه شر وينقلب رداؤه وفي حديث مر فوعا عن ابي هريرة سبعة يظلمهم الله في طلبه يوم لا ظل الاظله الامام العادل و شاب نشأ بعبادة الله ورجل قلبه معلق في الساجد ورجل انحأ في الله اجتمعا عليه وتمرقا ورجل دعت امرأته ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخماها حتى لا تعلم بيته ما تصفق شماله ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه قال النووي في هذا الحديث فصل صدقة السر قال العلماء هذا في صدقة التطوع فالسرف فيها افضل لانه اقرب الى الاخلاص وابتعد من الرياء واما الزكاة الواجبة فافلا منها افضل وهكذا حكم الصلوة فاعلان فرائضها افضل واسرار نوافلها افضل لقوله عليه السلام افضل الصلوة صلوة المرء في بيته المكتوبة وقال العلماء وذكر اليمين والشمال مبالغة في الاخفاء والاستتار بالصدقة وضرب المثل هما القرب اليمين من الشمال ولازمتهما ومعناه لو قدرت الشمال رجلا متيقظا لما علم صدقة اليمين لمبالغة في الاخفاء ونقل القاضي عن بعضهم ان المراد من عن يمينه وشماله من الناس والصواب الاول وقوله ورجل ذكر الله تعالى خاليا ففاضت عيناه وفيه فضيلة البكاء من خشية الله تعالى وفضل طاعة السر لكمال الاخلاص فيها (ابن جرير عن عثمان) امير المؤمنين سبق ارياء **﴿﴾** والذى نفسى بيده **﴿﴾** باضافة الياء كاسواق (لا يسلم عبد) اي لا يأمن من كل آفة و بلية وفتنة (حتى يسلم قلبه) اي يكون قلبه سليما من السوء

والإخلاق الذميمة ولا ينفاد ولا يستسلم عبد حتى يتقاد ويطيع قلبه إلى أمر الله (ولا يؤمن)  
 أي إيماناً كاملاً أو إيماناً مطبقاً قبل البناء وفي رواية والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن كرره  
 ثلاثاً للتأكيد والاهتمام بشأنه وعظمه (حتى يأمن جاره بوائقه) جمع بالقمة بالهمزة وهي  
 الداهية أي عن غوائله وشروعه على ما في النهاية وذلك لأن كمال الإيمان هو العمل بالقرآن  
 ومن جملة قوله تعالى وإجار جذى القرى وإجار الجنب وفي المشكاة عن أنس مرفوعاً لا يدخل  
 الجنة من لا يؤمن جاره بوائقه وبه مبالغة حيث جعل عدم الأمن من وقوع الضرر  
 سبباً لنفي دخول الجنة فكيف إذا تحقق لحوق الضرر والشروراءم (قيل وما بوائقه قال  
 غشبه) بالفتح الظلم وفي النهاية في حديث حسن بن حبيب قال قاله الله لقد تغشموها  
 أي أخذها غشفاً وعنف (وطيئة) عطف تفسيره (الخرائطى عن ابن مسعود) وبأنى لا يمان  
 بحث ورواه في المشكاة بلفظ والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن قيل من يارسول الله قال  
 الذي لا يمان جاره بوائقه ﴿ والذي نفس محمد بيده ﴾ (بطهار اسمه الشريف  
 (ابن العبد) أي المؤمن فيشمل الأنثى والخنثى والحراً والمملوك (ليأتى يوم القيمة وله حسنات  
 أمثال الجبال أرواسي) جمع راسية والراسي الثابت يقال رسي الشيء أي ثبت ومنه الراسيات  
 وأرواسي من الثوابت والرواسخ (يظن أنه سيدخل بها الجنة فلا تزال مغلقة) بحر كات  
 الثلث على اللام فهو ظلم الظالم (تأنيبه حتى ما يقى له حسنة) بمعنى يؤتيه إلى أصحاب الحقوق  
 حسناته حتى لا يبقى من حسناته شيء (وحتى يجعل عليه أمثال الجبال أرواسي) من الأثام  
 والوزور والوبال (ويؤمر به إلى النار) وفي حديث المشكاة عن أبي هريرة مرفوعاً ينادون  
 ما للفلس قالوا فيمن لأدرهم له ولا تمنع قال ان الفلس من امتي من يأتي يوم القيمة  
 بصيام وصلوة وزكوة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وكل مال هذا وسفك دم هذا  
 وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فأنبت حسناته قبل أن يقضى  
 ما عليه أخذ من خطاياهم فطرح عليه ثم طرح في النار أي وضعت خطاياهم على  
 الظالم ثم التي ورى في نار جهنم وفيه أشعاراً به لا عفو ولا شفاعة في حقوق العباد إلا أن  
 شاء الله تعالى أن يرضى خصمه بما أراد قال النووي يعني حقيقة الفلس هذا الذي ذكرت  
 وأما من ليس له مال ومن قل ماله فالتسليم يسمونه مفلساً وليس هو حقيقة الفلس لأن  
 هذا الأمر يزول وينقطع بموته وربما انقطع بيسار يحصل له بهد ذلك في حياته بخلاف  
 ذلك الفلس فانه يهلك بهلاك التمام قال المازري زعم بعض المتبعين أن هذا الحديث معارض  
 لقوله تعالى ولا تزددوا وزراً أخرى وهو باطل وجملة بينة لأنه إنما عوتب بفعله ووزره

بقوله ما للفلس  
 كذا في صحيح مسلم  
 والتر مذى فعل  
 هنا السؤال  
 عن وصف الفلس  
 لاض حقيقته ومن  
 ثمه اجاب صلى  
 الله عليه وسلم  
 بوصفه في قوله  
 شتم واكل وقذف  
 وفي مشارق الانوار  
 وبعض المصاييح  
 من الفلس وهذا  
 سؤال ارشاد  
 لا استعمال  
 والظاهر ان المراد  
 بقوله ما للفلس  
 من الفلس بدليل  
 ما بعده في جواب  
 الصحابة مثله

في ذلك عليه حقوقي <sup>الذي</sup> قد دفعت اليهم من حسنة فلما نفتد حسنة اخذ من سيئات  
 محسومة فوضعت عليه حقيقة العقوبة مسببة من ظله ولم يعاقب بغير جناية قلت ولعلها  
 من ضرورة قضية العدل الثابت له تعالى بالنقل والعقل فان الظالم اذا اكثر من الحسنات  
 وتقلت موازينه منها وغلبت على سيئاته فان ادخل الجنة يبقى حق المظلوم ضايعا وان  
 ادخل النار ينافي قوله في ثقل موازينه فاولئك هم المفلحون فلا بد من احدا لمرين  
 اما اخذ الحسنات واما وضع السيئات حتى يتحقق خفة ميزان عمله فيدخل النار فيعلب  
 بقدر استحقاقه ثم يخرج ويدخل الجنة بسبب الحسنات الباقية ان كانت هناك والابركة  
 الايمان فان الله لا يضع اجر من احسن علا وهذا من البراهين الواضحة المؤيدة بالشواهد  
 والادلة اللاحقة (الدلي عن جابر) سبق في والذي نفسى بيده لعبد الله في الموازين بحته  
<sup>و</sup> والذي نفسى بيده <sup>ك</sup> كامر (ليعودن) بفتح اللام والياء وتشديد النون (هذا الامر) <sup>ا</sup>  
 الاسلام (كابتدا) بالهمزة من الابتداء كما في حديث م عن ابي هريرة عن فوملنا <sup>ا</sup>  
 غريبا وسيعود كابتدا غريبا فطوبى للغرابة (وليعودن) كضبط طامر لكل ايمان الى المدينة  
 حتى يكون كل ايمان بالمدينة (وفي رواية م عن ابن عمر فروعا قال ان الاسلام بدأ غريبا  
 وسيعود غريبا كابتدا وهو بأرضين المسجدين كما تأرز الحية في حجرها قال ابو الحسين بن سراج  
 لأرز بضم الراء وحكى القابسي فتح الراء ومعناه ينضم ويجتمع هذا هو المشهور عند اهل  
 اللغة والغريب معناه قيل غير هذا مما لا يظهر وقوله بين المسجدين اى مسجدى مكة والمدينة  
 واما معنى الحديث قال القاضي عياض في قوله غريبا روى ابن ابي اويس عن مالك ان  
 معناه في المدينة وان الاسلام بدأ غريبا وسيعود اليها وقال القاضي وظاهر الحديث العموم  
 وان الاسلام في آحاد من الناس وقلة ثم انشرو وطهر ثم سلخه النقص والاخلال حتى لا يبقى  
 الا في آحاد وقلة ايضا كابتدا وجاء في الحديث تفسير الغرابة وهم الغزاة من القبائل وقل  
 الهوى اراد بذلك المهاجرين الذين هجروا اوطانهم الى الله تعالى قال القاضي وقوله  
 عليه السلام وهو بأرض الى المدينة معناه ان الايمان والاخراج هذه الصفة لا تبقى اول الاسلام  
 كان كل من خالص ايمانه وصح اسلامه الى المدينة امامها جارا مستوطنا وامنا مشوقا الى رؤية  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ومتعلما منه ومتقربا ثم بعده هكذا في زمن الخلفاء كذلك  
 ولا خسيرة العدل منهم والافتداء بجمهور الصحابة فيها ثم من بعدهم من العلماء الذين  
 كانوا سرج الوقت وأئمة الهدى لاخذ السنن المنتشرة بها عنهم فكان ثابت الايمان  
 منشراح الصدر به رحل اليها ثم بعد ذلك في كل وقت الى زماننا زيارة قبر النبي صلى

الله عليه وسلم والتبرك بمشاهده وآثاره وأثار أصحابه الكرام فلا يأتيها  
 الا مؤمن انتهى ( ابو نعيم عن حار ) مر المدينة **﴿ والذى نفسى ﴾** بإضافة الياء  
 المتكلم اى روى وذائق **( بيده لا يدخل الجنة الارحيم )** اى راحم يرجم الناس ( قالوا كلنا  
 رحيم قال لاحق يرجم العامة ) فيرجم البر والفاجر والناطق والمهم والوحوش  
 والطيور والهوام وح يخلق باخلاق الله فيرجمه الرحمان كما سبق الرحمون يرجمهم الرحمان  
 لانهم مظاهره ومخلوقه باخلاق الله وكأمر ارجوا من فى الارض رجمكم من فى السماء  
 قيل المراد من سكن فى السماء وهم الملائكة فاهم يستغفرون للذين آمنوا ويقولون ربنا  
 وسعت كل شئ رحمة وعلما فاعفر للذين تابوا الآية فمن يرجم العامة شفقة يرجمه الله تفضلا  
 واحسانا **﴿ فغفره الملائكة من الاعداء والمؤذيات بامر الله ويستغفروا لكم ويطلبوا لكم**   
**الرحمة من الله الكريم ﴾** ( الحكيم عن ابى هريرة الحكيم عن الحسن مرسلا ) وسبق لن تؤمنوا  
**﴿ والذى يعطى بالحق ﴾** اى يدين الحق والثابت قال الله تعالى قد جاءكم الحق من ربكم وقال  
 تعالى فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا اوى موسى ومعناه ضد الباطل من حق اذا  
 ثبت اى الامر الثابت الذى لا يتبدل ولا يتغير ولا يعطوا عليه الباطل او المتحقق صدقه  
 وامره او معين كونه **﴿ حقا اى ذاق اى ارسلنى بالحق للخلق لانه جاء به من القرآن**   
**والدين الثين ﴾** ( لا تنقض هذه الدنيا ) اى لا تذهب ولا تنفى ( حتى يقع بهم ) اى مابل الدنيا  
 ( انفس ) اى ذهاب فى الارض وغيبوبة فيها كما سيقع خسف فى المغرب وخسف فى المشرق  
 وخسف فى جزيرة العرب من اشراط الساعة ( **والمنسخ** ) بتغير الصور على طبق اختلاف  
 تغير السير ( **والقذف** ) اى رمى بحجارة فى السماء **﴿ قالوا متى ذاك ياى الله ﴾** اى متى هذه العلامة  
 التى دلت لقرب الساعة ولدنو القيامة ( قال اذا رأيتم النساء قدر كن السروج )  
 جعل سرج فركوب النساء على السروج فى السفر والحضر لايجوز وورد لعن الله الفروج  
 على السروج ( وكثرت القينات ) بالرفع فاعله بفتح القاف وسكون التحتية الاما المنقيات  
 وفى رواية اخرى وطهرت القينات والمعازف اى وطهرت آلات اللهو ( وشهد شهادات  
 الزور ) اى شهد الشاهدون على الكذب ( وشرب الخمر ) وفى رواية اخرى وشرب الخمر  
 بصيغة المجهول ( **لا يستغنى به** ) مبنى للفعول اى لا يخفى بين الناس وتشرب شر باظهارها  
 ( **وشرب المصلون فى آية اهل الشرك** ) جمع اناه ( **الذهب والقصة** ) بدلان من آية نجاستها  
 وسلبانها وما كان لغير اهل الشرك من آية الفضة والذهب ممنوع ايضا كما فى حديث المشكاة  
**﴿ من شرب من فوها الذى يشرب فى آية الفضة انما يخرج فى بطنه فى نار جهنم**   
**منقذ عليه**

وفي رواية مسلم ان الذي يأكل ويشرب في آنية الفضة والذهب اى انما يجزى جوف بطنه  
 نار جهنم وزاد الطبراني الا ان يتوب ولعل الاقتصار في الحديث الاول على الشرب في آنية  
 الذهب والفضة للدلالة على ان الاكل في آنية الذهب والفضة ممنوعان بطريق الاولى وقال  
 النووي اجماعا على تحريم الاكل والشرب في اثناء الذهب والفضة على الرجل والمرأة ولم يخالف  
 في ذلك احد الا ما حكاه ائمةنا العراقيون الشافعي قولان قديمان انه يكره ولا يحرم وحكى  
 عن داود الظاهري تحريم الشرب وجواز الاكل وسائر وجوه الاستعمال وهما باطلان  
 النصوص والاجماع فيحرم استعمالهما في الاكل والشرب والاكل بالمعلقة من احدهما واتهم  
 بجمرة والبول في اناهما وسائر استعمالهما سواء كان صغيرا او كبيرا قالوا وان ابتلى بطعام  
 فيهما فليخرجهما الى اثناء اخر من غيرهما وان ابتلى بالدهن في قارورة فضة فليصبه في يده  
 اليسرى ثم يصبه في اليمنى ويستعمله ويحرم تزيين البيوت والخوانيت وغيرهما باوانيها  
 وقال الشافعي والاصحاب ولو توشأ او اعتسل من اثناء ذهب او فضة عصي بالفعل ومصح  
 وضوءه وغسله وكذلك الاكل او شربه منه يعصى ولا يكون الماء كؤل والمشروب حراما وما اذا  
 اضطر اليهما فله استعماله كما يباح له الميتة ويعصمها صحيح لان ذلك عين طاهرة ويمكن  
 الانقطاع بعد الكسر ( واستفتى الرجال بالرجال ) اى يأتون الرجال شهوة من دون  
 النساء ( والنساء بالنساء ) اى السحاق وهو الزنا ينهن ( فاستدروا ) اى استدلووا  
 واحرقوا والدفء التحريك الذل والقاء الخوف والدفء بالفتح التثنية وفي النهاية في حديث  
 عمر لما سئل كعبا عن ولائ الامر فاخبره قال وادفء اى انتفاء من هذا الامر وقيل ارادوا  
 ذلاء يقال دفره في قفاه اذا دفعه دفعا عنيفا ومن الاول حديثه الاخر انما الحاج الاشعث  
 الادفر الاشعر ومن الثاني حديث عكرمة في تفسير قوله تعالى يوم يدعون الى نار جهنم دعا  
 قال يدفرون في اقصيتهم دفرا انتهى ( واستعدوا ) اى تهيأوا من صفو الله واستعينوا على  
 اتباع امر الله يقال وسعديك ولخير بين يديك اى مقيم في خدمتك على الدوام وملازم  
 ومداوم له ( واتقوا القذف من السماء ) اى احذروه ( كعد هب وضعفه وتعقب عن  
 ابن هريرة ) سبق في اذا استحل ومن اعلام بحث هو والذي نفسي بيده ك كما مر ( لقد  
 ابتدرها عشرة املاك ) اى اسبق اليها وفي رواية بضعة وثلاثون ملكا قلت حروف الكلمات  
 خمسة وثلاثون ما عدا التنوينات فهو على طبقه ( كلهم حريص على ان يكتبها ) اى يسبق  
 بعضهم بعضا لان يكتب بها قاله ابن ملك وقال الطيبي الجملة سدت مسددا على يخطرون المحذوف  
 على التعليق ( فادروا ) بفتح الدال والراء من الدراية اى ما يدرون ( كيف يكتبونها )

لكثرة ثوابها وعظيم الاحوال والتجلى ( حتى رفعوا الى ذى العزة فقال اكسبوها )  
 الضمائر في ثلث مواضع راجعة الى الكلمات الالية التي سبقت ذكرها لفظا وحكما ومعنا  
 ( كما قال عبيد بن ) اي قال في رواية المراد ( الحمد لله جدا كثيرا طيبا ) اي خالصا  
 ( مباركا فيه ) وفي رواية مباركا عليه قال ابن الملك كلاهما واحد ولعل المراد منه انواع  
 البركة وهو الزيادة عليه وقال الطيبي الضمير في فيه وعليه للحمد في الاول البركة بمعنى  
 الزائد من نفس الحمد اي المستقرم لزيادة ثوابه وفي الثاني من الخارج لتعديتها على للدلالة  
 على ان معنى الافاضة اي على الحمد على قائله من حضرة الحق ( كما يحب ربنا ان يحمد ونحبني  
 له ) اي حمدا موصوفا بما ذكره وبانه مماثل للحمد الذي يحبه الله ويثنى عليه ويثب به ثوابا  
 جبارا واجرا جبارا ويليق بعظم مناصبه وقدره ومنازله هناك ( وللفظ حب كما يحب ربنا ويرضى )  
 قال ابن الملك يدل الحديث على جواز الحمد للعاطس في الصلوة يعني على الصحيح المعتمد  
 بخلاف رواية البطلان فانها شاذة لكن الاولى ان يحمد في نفسه او سكت خروجا عن  
 الخلاف على ما في شرح المنية والحديث يمكن جملة على ما قبل نسخ الكلام في الصلوة وقال  
 ابن حجر ومنه يؤخذ انه يسن للمصلي اذا عطس ان يقول ذلك وان اقتصر الاعنة على  
 قولهم بسن له ان يحمد ويسمع نفسه ووقع في الاحياء وغيره انه يحمد في نفسه ولا يحرك  
 لسانه ولهذا الحديث ابلغ شاهد لهذه المقالة قلت الظاهر ان هذا قبل تحريم الكلام  
 ويدل عليه قوله عليه السلام من المتكلم في الصلوة حيث لم يقل من الحاء ويؤيده  
 مخالفة العلماء لظاهر هذا الحديث كما في شرح المشكاة ( حم بن حبان عن انس ) وفي  
 رواية المشكاة عن رفاع بن رافع قال صليت خلف رسولا الله صلى الله عليه وسلم فخطبت  
 فقلت الحمد لله جدا كثيرا طيبا مباركا فيه مباركا عليه كما يحب ربنا ويرضى فلا صلى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف فقال من المتكلم في الصلوة فلم يتكلم احد ثم  
 قالها الثانية فلم يتكلم احد ثم قالها الثالثة فقال انا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم والذي نفسي بيده لقد انتدوها بضعة وثلاثون ملكا يهيم بعضهم بغيره ورواه  
 د ن ت سبق من المتكلم في والذي نفسي بيده كما مر ( لا تقوم الساعة حتى تقتلوا  
 امامكم ) اي الخليفة او السلطان فالاول كأمير المؤمنين عثمان وزبير وامام حين والثاني  
 كخلفاء الاموية والعباسية ووقع في دولة العثمانية ( وتجتلدوا ) اي تضاربوا ( باسياقكم )  
 جمع سيف ( ويرث دنياكم شراركم ) بان يصير الملك والمال والناصب في ايدي الظلمة  
 فيخربون ارباب الاستحقاق وفي رواية المشكاة عن ابن عمر فروعا اذا مشيت الطيبيات وخدمتهم

من دلائل النبوة صلى الله عليه وسلم لانه اخبر عن الغيب ووافق الواقع خبره فانهم لما فتحوا  
 بلاد فارس والروم واخذوا اموالهم ونجملاتهم وسبوا اولادهم فاستخدموهم سلطا الله  
 للوارث على قتل عثمان حتى قتلوه ثم سلط امية على بنى هاشم وفعلوا ما فعلوا (طرح  
 حضرت حسن عن حذيفة) بن الجيان حر في سيكون بحته (والذى نفسى بيده) كما مر  
 (لاتقوم الساعة حتى يظهر الفحش) بالضم الكلام الذى ذكره مستحجن والقاحش  
 فاعل الفحش اوقائله وفي النهاية اى من له الفحش في كلامه وفعله وقيل اى الشاتم  
 والظاهر ان المراد به الشتم القبيح الذى يقبح ذكره واما البذى فهو الذى لا حياء له  
 كما قاله بعض الشراح وفي النهاية البذاء الفحش في القول وهو بذى اللسان وفيه خلق  
 قبيح دميم تخليصه فرض وحذره لازم كما في حديث المشكاة عن ابن مسعود مر فوما  
 المؤمن ليس بالضعفان ولا بالعان ولا بالقاحش ولا بالبذى ورواه ت هب (والجمل)  
 بالضم سبق بحته في الجمل وفي النهاية الولد مخلة مجبنة وهو مفعلة من الجمل ومخلنة  
 لان يحمل ابويه على الجمل ويدعوهما اليه فيخلان بالمال لاجله ومنه الحديث الاخر انكم  
 لتجملون وتجنبنون انتهى (ويجنون الامين) اى يجعل الامين حائنا وينظر بنظر  
 المخون (ويؤمن الخائن) اى ويجعل الخائن امينا صادقا وينظر بنظر الامنية  
 وقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تخفوا الله والرسول وتخفوا اما اتاكم فمن ضيع شيئا  
 بما امر الله به او ركب شيئا مما نهى الله عنه فليس ينبغي ان يكون عدلا (وبهك الوعول)  
 بالضم اى الاشراف والاكابر (وتظهر التحوت) بالضم الذليل والحقير والجهول  
 (قيل وما الوعول والتحوت قال الوعول وجوه الناس والتحوت الذين كانوا تحت  
 اقدامهم) اى اقدام الناس وحقارتهم ودون نظرهم (لا يعلم) مبنى للمفعول (بهم) وفي  
 النهاية لاتقوم الساعة حتى تهلك الوعول وتظهر التحوت الذين كانوا تحت اقدام الناس  
 لا يعلم بهم لحقارتهم وجعل تحت الذى هو ظرف اسما فادخل عليه لام التعريف وجمعه  
 وقيل اراد بظهور التحوت ظهور الكنوز التى تحت الارض ومنه حديث ابى هريرة وذكر  
 اشراط الساعة فقال وان منها ان تعلوا التحوت الوعول اى يغلب الضعفاء من الناس اقوياءهم  
 شبه الاشراف بالوعول لارتفاع مساكنها انتهى (كعن ابى هريرة) مر في سيكون وتكون  
 ويأتى بكون بحث وسبق من اعلام (والذى نفسى بيده) كما مر (ليبتن) بفتح اللام  
 والعتية وكسر الباء وفتح التاء من اليتومة (اناس) بضم الهمزة مستعمل في الانسان

واما الانسى بفتح الهمزة والنون والانسى يكسر النون فواحد من الانسان كالشعر  
 (من امي على اشعر) بفتحين السرور بالافراط والتكبر (و بطر) بفتحين ايضا اى تكبر  
 او فرح وطمان بالفتح وفي حديث المشكاة عن ابي هريرة مرفوعا لا يظفر الله يوم القيمة  
 الى من جرازاره بطرا قال متفق عليه وقال ابن الملك وبفتح منه ان جره غير ذلك لا يكون  
 - اما لكنه يكره كراهة تنزيه (ولعب ولهو) كالمعازف والآلات للهو والتمتع والفرح وانواع  
 اللعبات (فيصيحون قردة) جمع قرد بالكسر وفتح الراء ويجمع على القروود وهم الميمون وان شاء  
 قردة بكسر القاف وسكون الراء وجمعه قرد وقراذو يسمى صاحب الميمون ولاعبه قراد  
 ايضا (وخنازير) جمع خنزير بالياء فيهما (باستحلالهم المحارم) وهذا مسح الباطن ومحتمل  
 تفسير الضمور على طبق اختلاف تعبير السيرة في اشراط الساعة (واخذاهم القينات) بفتح  
 القاف وسكون القية اى الاماء المغنيات فالقينات العبد والقيمة الامة مغنية كانت او غير  
 مغنية والقينات الماشطة ايضا وهى التي تزين العرائس وانما قيل للمغنية قينة اذا كان الغناء  
 صناعة لها والقينات الصانع والجمع القينات والقينات (وشربهم الخمر) يضم الشين  
 اى يشرب الخمر وشربا ظاهرا (وياكلهم الربا) وهو فضل مال خال عن عوض شرط لا حد  
 العاقدين (وابسهم الخمر) وفي رواية المشكاة عن عمران النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن  
 لبس الحرير الا هكذا ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبعيه السبابة والوسطى  
 وضماهما متفق عليه وفي رواية لمسلم انه خطب بالجابية فقال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عن لبس الحرير بالاموضع اصبعين او ثلاث او اربع وفى هذا الرواية باحة العلم من الحرير  
 في الثوب اذا لم يزد على اربع اصابع وعليه الجمهور قال قاضيان روى بشر عن ابي  
 يوسف عن ابي حنيفة انه لا بأس بالعلم من الحرير في الثوب اذا كان اربع اصابع او دونها  
 ولم يحك فيها خلافا وذكر شمس الائمة السرخسي في السير لا بأس بالعلم لانه تبع ولم يقدر  
 انتهى (عم في زوائد الزهد عن عبادة بن الصامت وعبدة الرجان بن غنم وابى امامة  
 وابن عباس) سبق آفايحه (والذى نفسى بيده) كامر (لا يؤمن احدهم) بضمير  
 وجمع الغائب في التبع بالرفع فاعله اى لا يؤمن احد من امي ايمانا كاملا (حتى يحكم)  
 اى يحكمى (الحجى) اى لاجل حجي او بسبب حجي اياكم فمن احب الاصحاب فقد احب الرسول  
 فمن ابغض الاصحاب فقد ابغض الرسول لانهم يحبون الرسول اولاته عليه السلام يحبهم  
 حتى لذلك قول من قال ان من سبهم فقد استوجب القتل في الدنيا على ما سبق من مذهب  
 المالكية ولعله مقتبس من قوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا



وأصلهم هذا بمهنا والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا  
 فقد احتملوا بهتاناً وإغماً بيننا كما مر في الله الله لكن سياق الحديث يدل على ان الخطاب  
 خاص لقريش واهل البيت ويؤيد الثاني حديث المشكاة عن ابن عباس مرفوعاً  
 احبوا الله لا يغدوكم من نعمة واحبوني لحب الله واحبوا اهل بيتي لحبي اى اباهم واخوتهم  
 اياى (ارجون ان تدخلوا) باسقاط النون والهمزة استغماية انكارية (الحنة بشفاعتي  
 ولا يدخلوها) بنوعيد المطلب (جدالني عليه السلام وفيه فضيلة عظيمة لبني عبد المطلب  
 والهاشمي) (طس عن عبدالله بن جعفر) سبق والذي لا يدخل قلب امرء <sup>في</sup> والذي  
 نفسى بيده <sup>في</sup> كما مر (ان الدنيا) وجميع لذاتها ونعمها (اهون) اى اسهل واحقر  
 واذل (على الله) اى عنده تعالى (من هذه السفلة على اهلها) بالضم وفتح الخاء المارة  
 الذي يخرج عند الولادة وبالفتح ولد القوم وفي النهاية في حديث عائشة ماريث امرأة  
 احب الى ان اكون في سلاخها من سودة كأنها غنمت ان تكون في مثل هديها وطرقتها  
 وسلاخ الحية جلدها والسلخ بالكسر الخلد ويؤيد معنى الثاني ما في المشكاة عن جابر  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بجدي اسكمت قال ايكم يحب ان هذا بدرهم فقالوا  
 ما نحب انه لتأبشي قال فوالله للدنيا اهون على الله من هذا عليكم (ولو كانت الدنيا  
 تعمل) اى تزن او تساوى (عند الله مثقال حبة من خردل لم يعطها الا اولياؤه  
 واجابته من خلقه) ويؤيده ما سبق ان الدنيا لو كانت تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى  
 كافراً منها شربة ماء والمقصود التزهيد في الدنيا والترعب في العقبى فان حب الدنيا  
 رأس كل خطيئة على ما رواه في عن الحسن مر سلا كما ان ترك الدنيا رأس كل عبادة  
 والسبب في ذلك ان حب الدنيا ولو اشتغل بامور الدين اعماله مدخولة بغير ارض فاسدة  
 وتارك الدنيا بامر دينوى يكون له مطعم اخروى وكذا قال بعض العارفين من ارباب  
 اليقين من احب الدنيا لم يقدر على هدايته جميع المرشدين ومن ترك الدنيا لم يقدر على  
 ضلته جميع المفسدين (طلب عن ابن عمر) مر الدنيا وحب الدنيا <sup>في</sup> والذي نفسى  
 بيده <sup>في</sup> كما مر (تقنعن) بضم اوله وفتح الخاء وتشديد النون وفي رواية لتقنعن قال  
 التوريشي وجدناه في اكثر نسخ المصاحم ثابتن بعد الفاء ونحن نزويه عن كتاب مسلم بن  
 واحدة وهو امثل معنى لان الافتتاح اكثر استعمالاً عنى الاستفتاح فلا تقع موقع التقنع  
 في تحقيق الامر ووقوعه (عليكم فارس والروم) وهما خليفان معروفان (ولنصن) بفتح  
 اللام والياء المشددة (عليكم الدنيا صابوا ولكن كن عليكم الخير والبر) لكثرة الغنائم والاموال

لان محبوب  
 المحبوب محبوب  
 ولقوله تعالى قل ان  
 كنتم تحبون الله  
 فاتبعوني يحببكم  
 الله

والكنوز وفي حديث المشكاة عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لتفغن حصابة من المسلمين كثر آل كسرى الذي في الأيض رواه م وصن إلى هريرة مرفوعا هلك كسرى فلا يكون كسرى بعده وقصير له لكن ثم لا يكون قصير بعده وتقسمن كنوزهما في سبيل الله الحرب خدعة قال الطيبي هلاك كسرى بالماضي دلالة على أنه كالواقع بناء على أخبار الصادق وأتى في الأخبار من قصير بلام القسم في المصارع وبجى الكلام على المبتدأ والخبر اشعار الاهتمام واعتناء بشأنه وأنه اطلب منه وذلك أن الروم كانوا سكان الشام وكان صلى الله عليه وسلم في قمه اشدرغبة ومن غزاه صلى الله عليه وسلم تبوك وهو من الشام أقول لما كان هلاك كسرى قبل قصير بحسب وقايح الحال فناسب أن يعبر عن الأول بالماضي وعن الثاني بالاستقبال (حتى لا يذكر على كثير منه اسم الله تعالى) عليه لكثرة الغفلة والبطر والطمع (طوبى من عبد الله بن بسر) سبق إذا قمت ورواه في المشكاة بلفظ تغزون حنزة العرب فيقصها الله ثم فارس فيقصها الله ثم تغزون الروم فيقصها الله ثم تغزون الدجال فيقصه الله أي يجمع له مقهورا مغلوبا ويقع هلاكه على أيدي بني أرسل لمعاونة الأمة وأنزل لمساعدة الأمة والخطاب للصحة أو المراد الأمة والذي نفسي بيده كما مر (ليدخل الجنة) بفتح اللام ولون المشدة (الفاجر في دينه) بالرفع فاعله و(الاحق في معيشته) وفي حديث المشكاة عن أنس مرفوعا شفاعتي لأهل الكبار من امتي أي شفاعتي في العفو عن الكبار من امتي خاصة دون غيرهم من الأمم وقال الطيبي أي شفاعتي تنجي الهالكين مختصة لأهل الكبار وفي شرح النووي قال القاضي عياض مذهب أهل السنة جواز الشفاعة عقلا ووجوبها سمع الصريح قوله تعالى يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضي له قولا وقد جاءت الآثار التي بلغت مجموعها حد التواتر لصحة الشفاعة في الآخرة واجمع السلف الصالحون ومن يمدحهم من أهل السنة عليها ومنعت الخوارج وبعض المعتزلة منها وتعلقوا بمذاهب لهم في تخليد المذنبين في النار قوله تعالى فاتنفعهم شفاعة الشافعين وقوله ما الظالمين من حبيم ولا شفيع يطاع واجيب بأن الآيتين في حق الكفار والمراد بالظلم الشرك (والذي نفسي بيده ليدخلن) بضم طاء مر (الجنة الذي قد بحثته النار ذنبه) أي أحرقت نار جهنم بمقدار ذنبه قيل والشفاعة خمسة أقسام أولها مختصة نبيينا صلى الله عليه وسلم وهي الأراحة من هول المواقف وتبجيل الحساب والثانية في إدخال قوم الجنة بغير حساب وهذه أيضا وردت في نبيينا صلى الله عليه وسلم والثالثة الشفاعة لقوم قد استوجبوا النار

فخرج بهم بينا صلى الله عليه وسلم ومن شاء الله تعالى والرابعة فبين دخل النار من الذين  
 فقد نبأئت الأحاديث بأخرهم من النار بشقاعة نبينا صلى الله عليه وسلم والملائكة  
 ونحوهم لمن المؤمنين ثم يخرج الله تعالى كل من قال لا اله الا الله والخامسة الشفاعة في زيادة  
 الدرجات في الجنة لأهلها والذي نفسى بيده ليغفرن الله يوم القيمة بمغفرة ما خطرت على  
 قلب بشر) اى مغفرة عظيمة او كثيرة ما خطرت على قلب احد لكثرةها وغاية جلالها  
 على اصحاب الاجرام والقاصح (والذى نفسى بيده ليغفرن الله يوم القيمة بمغفرة)  
 اى فحجة او اوفرة (يطاول) اى بمد عنقه ويخرج رأسه (لها ابليس) مع غايته  
 في الجساية والطغيان والمكر وعرفاته بأنه لا حظ له من الرحمة ابد الا بدن (رجاء ان  
 تصيبه) قيل السر المحفى في قوله تعالى ما وصى الى صدم ما وصى الله تعالى قال لحبيه وهبتك  
 ثلك امتك في هذه البلية حتى ترى رحمتى بعبادى واهب لك الثلاثين يوم القيمة حتى يرى  
 اهل المحشر منزلتك عندي وروى عن ابى هريرة ان الله لما قضى الخلق كتب عنده فوق  
 عرشه ان رحمتى سبقت غضبى وفي رواية تغلب غضبى اى غلبت عليه بكثرة آثارها الا ترى  
 ان قسط الخلق من الرحمة اكثر من قسطهم من الغضب لنيلهم اياها بلا استحقاق وان  
 قام التكليف مرفوع عنهم الى البلوغ ولا يعجل لهم العقوبة اذا عصوا بل يرزقهم ويقبل  
 توبتهم وما يتعلق بالرحمة والفضل احب اليه من فعل ما يتعلق بالغضب ويروى اذا كان  
 يوم القيمة اخرج الله كتابا من تحت العرش فيه ان رحمتى سبقت غضبى فانا ارحم الراحمين  
 شفعت الملائكة وشفعت النبيون والمؤمنون ولم يبق الا ارحم الراحمين فيخرج مثلى اهل  
 الجنة ويروى فيقبض قبضة فيخرج قومالم يعملوا خيرا قط (طب عن حذيفة) سبق اعجاز  
 الحديث في والله الذى لا اله الا هو والذي نفسى بيده (لتأمرن) بفتح اللام  
 وضم اراء اى اياها الاصحاب او الامة (بالعرف ولتنهون) بفتح اللام وضم الواو (عن  
 التكرار يوشكن الله) اى ليس عن الله (ان يعث عليكم عقابا) وفي رواية عذابا (من عنده  
 ثم لتدعوا عنه) بالفتح وضم العين اى لتسألنه (فلا يستجيب لكم) وفي رواية فلا يستجاب  
 لكم والمعنى والله ان اجد الامر من اما الامر والنهى منكم واما انزال العذاب من ربكم  
 ثم عدم استجابة الدعاء له في دفعه عنكم (رحمت حسن والسراج ض عن حذيفة) سبق  
 لتأمرن بفتح وروا في المشكاة بلفظه وتأمر بالتأمر بالعرف ولا تنه عن التكرار وفيه من اسامة  
 بن زبدر فو غابجا بالرحل يوم السمية فليق في النار فتدلق اقبانه فيطعن فيها كطعن الحمار  
 برحاه فيجتمع اهل النار فيقولون يا فلان ما شاكك ابليس كنت تأمرنا بالعرف وتنهانا

عاى اثبت في علمه  
 الا نلى قال القاضي  
 يعنى انه تعالى لما  
 خلق الخلق حكم  
 حكما جازما وقصا  
 قاطعا ووعد وعدا  
 لا خلف فيه فشب  
 الحكم الجازم  
 لا يعتبره نسخ  
 ولا يتطرق اليه  
 تغيير يحكم الحاكم  
 اذا قضى امرا  
 او اراد احكامه  
 عقد سملا وحفظه  
 ليكون حجة باقية  
 محتوية من  
 التبدل والاعريف  
 ٥٥

عن المنكر قال كنت امركم بالمعروف ولا آتيه وانهاكم عن المنكر وآتيه وهو حديث متفق عليه  
 ﴿وجب عليكم﴾ ايها الامة (الامر بالمعروف والنهي عن المنكر) ما لم تخافوا ان يؤتى اليكم  
 مثل الذي نهيت عنه) وفي رواية المشكاة عن ابي بكر الصديق قال يا ايها الناس انكم ترون  
 هذه الآية يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا هتديتم اي الزموا حفظ  
 انفسكم عن المعاصي اذا خفت انفسكم لم يضركم اذا عجزتم عن الامر بالمعروف والنهي  
 عن المنكر ضلال من ضل بارتكاب المناهي اهتديتم الى اجتنابها (فاذا خفت ذلك فقد حل لكم  
 السكوت) قال النووي ثم ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية اذا قام به بعض  
 الناس سقط الحرج عن الباقين واذا تركه الجميع اثم من تمكن منه بلا عذر ولا خوف ثم انه قد  
 يتعين كما اذا كان في موضع لا يعلم به الا هو ولا يتمكن من ازالته الا هو ولكن يرى زوجته  
 او ولده او غلامه على منكر او تقصير في المعروف قال العلماء ولا يسقط عن المكلف الامر  
 بالمعروف والنهي عن المنكر لكونه لا يفيد في ظنه بل يجب عليه فعله فان الذكرى تنفع  
 المؤمنين وقدر ان الذي عليه الامر والنهي لا القبول وكما قال الله تعالى ما على الرسول الا  
 البلاغ ومثل العلماء هذا بمن يرى انسانا في الحمام او غيره مكشوف بعض العورة  
 ونحو ذلك وقال العلماء ولا يشترط في الامر والنهي ان يكون كامل الحال مثلا ما  
 يأمر به مجتنب ما ينهى عنه بل عليه وان كان مختلا بما أمر به والنهي وان كان ملتبس بما ينهى  
 عنه يجب عليه شيان ان يأمر نفسه وينهاها فاذا اخل باحدهما كيف يباح له الاخل  
 قال العلماء لا يختص الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بصحاب الولاية بل ذلك جائز لاحاد  
 المسلمين قال امام الحرمين والدليل عليه باجماع المسلمين فان غير الولاية في الصدر الاول والعصر  
 الذي يليه كانوا يأمرون الولاية بالمعروف وينهونهم عن المنكر مع تقرر المسلمين ايهاهم وتركوا بعضهم  
 على التشاغل بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر من غير ولاية علم انه اتعايا أمر وينهى من كان  
 عالما بما أمر به وينهى عنه وذلك يختلف باختلاف الشيء فان من الواجبات الظاهرة والمحرمات  
 المشهورة كالصلوة والصيام والزنا والخمر ونحوها فكل المسلمين علماء بها وان كان من دقایق  
 الافعال والافعال وما يتعلق بالاجتهاد لم يكن للعوام مدخل فيه ولانهم انكروه بل ذلك  
 للعلماء ثم العلماء انما يتكبرون ما اجمع عليه اما المختلف فيه فلا انكار فيه (ابو نعیم  
 والسلي من مسور) سبق مر واجه وجدبت الحسنة والحسن بالضم ضد القبح وجمعه  
 محاسن على غير القياس والحسنة ضد السيئة والجمع حسنات والمحاسن ضد المساوی  
 (نور في القلب) حتى يكون منور ايضا مثل الصفاء في النور والبهاء ولا تضربه فتنة وظلمة

وبنية مادامت السموات والارض لانهما قلوب صافية (وزيناتي الوجه) بالفتح وتخفيف  
 الياء اليها والحسن والجمال والقوة في العمل يعين بعضه بعضا ويقويه (ووجدت الخطيئة  
 سوداء في القلب) اي يكون سودا فيه (وشينا) اي قبيحا (في الوجه ووهنا) اي ضعفا  
 (في العمل) وفي المشكاة عن حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تعرض  
 القلوب على القلوب كالحصير صودا عودا فاي قلب اشر بها نكت فيه نكتة سوداء واي قلب  
 انكرها نكتت فيه نكتة بيضاء حتى تصير على قلبين ابيض مثل الصفا والآخر اسود مر بآداء  
 كالكوز مخجيا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الا ما تريب من هواه اي فينبهه طبعه  
 من غير ملاحظة كونه معروفا ومنكر اشرعها هذا مجمل وتفصيله ما ذكره شراح الكفر في هذا  
 المقام قال القاضي اي حتى يصير جنس الانس على قسمين ذو قلب ابيض وذو قلب اسود  
 مر بآداء لا يعرف الاما قبل من الاعتادات الفاسدة والشهوات النفسانية والخواطر الزدية  
 (ابو نعيم عن انس) سبق في ايامكم وتعرض بحث (وددت اني طاهره بفتح الهجمة اي  
 باني) (لقبت اخواني قالوا يا رسول الله السنا اخوانك قال اسم صحابي واخواني) بالاضافة  
 اليه المتكلم مبتدأ وخبره (قوم يجهلون من بعدى يؤمنون بي) اي ما يصيب اصادقا (ولم روي)  
 يفتح الراء والياء وفي رواية عن ابني هريرة اني رسول الله المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم  
 مؤمنين وانان شا الله بكم لاحقون ووددت ان اقدر ابناء اخواننا قالوا اولسنا اخوانك يا رسول الله  
 قال انتم اصحابي واخواننا الذين لم يأتوا بعد الحديث قال العلماء في جواز التخي لاسيما  
 في الخير ولقاء الفضلاء واهل الصلاح والمراد بقوله ووددت الى آخره اي رأيتهم في الحياة  
 الدنيا قال العباس قيل المراد مني لقائهم بعد الموت وقال الامام الباقر قوله عليه السلام  
 بل انتم اصحابي ليس نفي اخوتهم ولكن ذكر مررتهم الزائدة بالصحبة فهم ولا اخوة صحابة  
 والذين يجهلون اخوة ليسوا بصحابة وذهب ابو عمرو بن عبد البر في هذا الحديث وغيره  
 من الاحاديث في فضل من ياتي اخر الزمان الى انه قد يكون فيمن بعد الصحابة من هو افضل  
 ممن كان افضل من جلة الصحابة وان قوله عليه السلام خيركم قرني على الخصوص معناه  
 خير الناس قرني اي السابقون الاولون من المهاجرين والانصار ومن سلك مسلكهم  
 فهو لا افضل الامة وهم المرادون واما من خلط في زمنه عليه السلام وان رأه وصحبه  
 ولم يكن له سابقة ولا آثر في الدين فقد يكون في القرون التي بعد القرن الاول من يفضلهم  
 على ما دللت عليه الآثار وقد ذهب الى هذا ايضا غيره من المتكلمين على المعاني قاله القاضي  
 وذهب معظم العلماء الى خلاف هذا وان من صحب النبي صلى الله عليه وسلم ورأه

عكس الملم والدال  
 الشدة من ارباد  
 كاحجار اي صار  
 كلون الرماد من  
 الرمد لون بين  
 السواد والغبرة  
 وهو حال منه  
 يضم الميم وسكون  
 الجيم وخاء مكسورة  
 مشددة وقد تخفف  
 يا اخر الحروف وفي  
 النهاية بتقديم الخاء  
 على الجيم اي مائلا  
 منكور اشبه من هو  
 خال من العلوم  
 والمعارف بكوز  
 مائل لاشبه فيه  
 فشيء منه

مرة من عمره وحصل منزلة المحبة افضل من كل من يأتي فان فضيلة المحبة لا يعدها  
 عمل قالوا وذلك فصل الله يؤتيه من يشاء واحتجوا بقوله عليه السلام لو اتفق احدكم مثل  
 احد ما بلغ مدا حدهم ولا نصيفه هذا كلام القاضي (ثم قال يا ابا بكر الا تحب قوما) الاستفهام  
 للتقرير (بلفهم الله يحبني فاحبوك) فعل ماضى كل من الافعال (بحبك) مصدر مضاف الى الفاعل  
 (اي اياي فاحبهم) امر من الافعال (احبهم الله) دعاء لهم منه عليه السلام كما مر بحثه في والله  
 لا يدخل وانو بكر (كر عن البراء) سبق بحثه وعندي ربي وعدا حسنا (ان يدخل الجنة  
 من امنى سبعون الفا لا حساب عليهم ولا عذاب) سبق بحثه في ليدخل وانى وجدت  
 (مع كل الف سبعون الفا وثلاث حثيات من حثيات ربي) بفتح الحاء والتاء وتحقيق الياء  
 قال ان شراح التفسير المثل بالحثيات لان من شان المعطى الكريم اذا استزيد ان يحبني  
 بكفيه من غير حساب ووربما ناوله ملاء كف فالحني كتابة عن المبالغة في الكثرة والافلاكف  
 ولا حني وهذا حديث متحسن جدا ذكره الطيبي والظاهر ان هؤلاء يدخلون الجنة  
 من غير شفاعة مخصوصة وان كانوا اخلين في الشفاعة العامة وفي المشكاة من انس  
 مر فوما ان الله عز وجل وعندي ان يدخل الجنة من امنى اربعمائة الف بلا حساب فقال  
 ابو بكر زنا يا رسول الله قال وهكذا فحني بكفيه وجمعهما فقال ابو بكر زدنا يا رسول الله  
 قال وهكذا اي فحني بكفيه وجمعهما والظاهر ان هذا حكاية لفعله تعالى فقال عمر دعنا يا ابا بكر  
 اي اتركنا على ما بين الحال بطريق الاجال لتكون بين الخوف والرجاء على وجه الاعتدال  
 فقال ابو بكر وما عليك ان يدخلنا الله كلنا الجنة وقال عمر ان الله عز وجل ان شاء ان يدخل خلقه  
 بكف واحد فعل اي لفعل فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق عمر قال التور يشي واما لم  
 يحب ابا بكر بمثل كلام عمر لانه وجد للبشارت مدخلا عظيما في توجه النفوس القدسية فانه  
 تعالى ينجي خلقه من عذابه بشفاعة الشافعين افوج بعد الفوج والقبيل  
 بعد القبيل ثم يخلص من قصر عنه شفاعة الشافعين بفضل رحمته وسلم الذين سلم  
 لهم الايمان ولم يعملوا خيرا قط على ما سبق (حب طيب ضحمت ن حسن قط  
 في الصفات عن ابي امامة) سبق اعطيت وان الله وعندي وفدا الله والاضافة  
 للتشريف والمراد وفد حرة اي جماعة قادمون عليه ونازلون لديه ومقربون اليه (ثلاثة  
 الغازي والحاج والمتميز عن سائر المسلمين يحمل المشاق البدنية والمالية  
 والمفارقة الاهلين وفي النهاية الوفد القوم مجتمعون ويروون البلاد او يقصدون الرؤساء  
 للزيارة او استفادا وغير ذلك والحاصل انهم قوم معظمون عند الكرماء ومكرمون عند

العظماء يعطى مطالبهم ويقضى ما ربه (نقط حبك حل ق عن ابى هريرة) ورواه  
 في المشكاة عن ابى هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وفدا لله ثلاثة  
 الغازى والحاج كيماء **وفدا لله** كامر (ثلاثة الحاج) اى ثلاثة اسخاص او اجناس  
 الاول الحاج الباذل نفسه وامواله (والمعتمر) وفي رواية العمار بضم العين وتشديد الميم  
 جمع عامر بمعنى المعتمر كما في شرح المشكاة قال الزمخشري لم تسمع عمر بمعنى اعتمر ولكن  
 عمر الله بمعنى عبده ولعل غيرنا تسمعه واستعمل بعض تصارفه دون بعض وفي رواية  
 المشكاة عن ابى هريرة مرفوعا الحاج والعمار وفدا لله ان دعوه اجابهم وان استغفروا  
 غفر لهم رواه وتال ابن حجر وجه افراد الحاج وجمع ما بعده اشارة الى غير الحاج بان  
 الملتبس به وان كان وحده يصح لان يكون قائما مقام اولئك انتهى وفيه اشارة الى ان  
 لتراخي مرتتها عن الحج لا يكون الملتبس بها قائما مقام اولئك انتهى وفيه اشارة الى ان  
 مذهبا ان العمرة سنة والا على مقتضى مذهب الشافعية فلا يظهر وجه التفاوت في  
 الفرضية لعدم الفرق عندهم بين الادلة القطعية والظنية ولا استدلالهم بقوله تعالى  
 واتموا الحج والعمرة لله وهما يستويان في اقتضاء الامر ثم هذا اولى من قول الشراح ان هذا  
 من اطلاق المفرد على الجمع باعتبار المعنى الجنسى مجاز معروف وقد تبعه في قوله الحاج  
 مفردا الحاج واريد به الجنس بدليل ما عطف عليه (والغازى) اى المجاهد في سبيل الله  
 مع الكفار لاعلاء كلمة الله (اذا دعاهم الله فاجابوه) كانه مقتبس من قوله تعالى فاجيبوا  
 داعى الله (وسئلوه فاعطاهم) كما قال الله تعالى فاعطاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب  
 الآخرة (ابن زنجويه عن ابن عمر) **مر الحج والعمرة** **وفروا** بكسر الهمزة وتشديد الفاء  
 التوقير اى عظموا واكرموا (من تعلمون) بفتح اوله بحذف التائين منه للتخفيف (منه العلم  
 ووقروا من تعلمونه) بضم اوله من التعليم (العلم) لشرف العلم يازم ان يتخذ جميع اصحابه  
 عزوا فحق العلم ان يجرى تعليمه مجرى فيه فانه في الحقيقة اسرف الاوين واولوا الافادة  
 اعظم حقا من اى الولادة فيوقرهم كما يوقر اولاده ويوقروه كما يوقروا آباءهم كما قال  
 لاسكندر وقد سئل امعك اكرم عليك ام او لك قال بلى معلمى لانه سبب حياتى الباقية  
 ووالدى سبب حياتى الفانية فهو احق بالوقير من الاب وعلى المعلم ان يعاملهم  
 بالارشاد والشفقة ويحسن عليهم وعليه ان يرفقهم من الرذائل الى الفضائل بلطف في المقال  
 وتعريض في الخطاب والتعريض ابلغ من التصريح وقيل ومن توقيرهم ان لا يستعملهم  
 في قضاء حوائجهم (او اسحق في محبته وابيه اسحق في فوائده وان الجار عن ابن عمر)

من بق العالم والمتعلم بحته **وكل بالمؤمن** **اي** فوض وسلم بهم والوكالة الحفظ  
 والتفويض والتدليم وكل اليه الامر اذا فوضه ويقال على الله توكلنا اي فوضنا امورنا اليه  
 وسلمنا اليه ووكله بامر كما توكلنا ووكله الى نفسه من باب وعد (ستون وثلاثمائة ملك  
 يذوبون عنه) اي يمنعون والذب بالفتح والتشديد المنع والدفع (ما لم يقدر) المؤمن (عليه)  
 من محبي الآفات على جميع اعضائه (من ذلك) الملائكة (للبصيرة) املاك يذوبون  
 عنه كما تذوبون عن قصعة العسل من الذباب في اليوم الصايف (وفي تفسير الجلالين  
 قال الله تعالى لما عاها حافظ قال والحافظ من الملائكة يحفظ عملها من خير وشر وروى  
 عنه عليه السلام انه قال وكل بالمؤمن مائة وستون ملكا يذوبون عنه كما يذب عن قصعة  
 العسل الذباب ولو وكل الى نفسه طرفه عين لا خطفته الشياطين والظاهر ان المراد بالحافظ  
 هو الله كما قال وكان الله على كل شيء رقيباً فان المكنات كما تحتاج الى الواجب لذاته وفي وجودها  
 تحتاج اليه في بقائها او عدى حافظ يعلى تضمنه معنى القيام فانه تعالى قائم على خلقه بعلمه  
 واطلاعه على احوالهم قال الشهاب الحافظ الكاتب او مطلق الملائكة الحافظة او الله (ما لو  
 يدرك) اي ما لو ظهر اليكم من اشباه الملائكة او احدهم (رايتوه على كل جبل وسهل  
 كلهم باسط يده فاقرباه) اي فاقربه (وما لو وكل) تخفيف الكافي مبني للمفعول (العبد  
 فيه الى نفسه طرفه عين خطفته الشياطين) اي اخذوه واستلبوه وفي الدر المختار ينوي المصلي من  
 في عيونه واداره والحفظة فيهما بالآية عدد كالايمان بالانبياء ورد في حديث انهم مائة الف  
 واربعة وعشرون الفا فيكون خبراً احاديث القن وقيل ينوي - كين والحفظة الخمسة  
 وفي الحديث ان مع كل مؤمن منهم واحد عن عيونه وواحد عن يساره يكتبان اعماله وواحد  
 امامه يلقنه الخيرات وواحد وراءه يدفع عنه المكروه وواحد على ناصيته يكتب صلواته على  
 النبي وقيل ستين وقيل مائة وستين وفي الجامع وكل بالمؤمن الخ انتهى (ابن ابى الدنيا وابن  
 قاذع طب عن ابن امامة) سبق بحته في الملك الذي على الجين **وكل** **ك** كامر وفي النهاية  
 وكالت امرى الى فلان اي الخائنه واعتمدت فيه عايه ووكل فلان فلا ناذا انكفاه امره ثقة  
 بكفائته او عجزا عن القيام بامر نفسه ووكلها الى الله اي صرفها امرها اليه (بالشمس)  
 وهو توكل ب درى مضى للعالم وجهه شمس وهي في السماء الرابعة تجري باذن الله  
 مسخرة لمررى قال تعالى والشمس تجري لمستقر لها اي تجري مستقرة هاتان  
 اصحاب الهيئة قالوا الشمس في فلك والفلك يدور فيدير الشمس فالشمس تجري مستقرها  
 وقالت الفلاسفة تجري لمستقرها اي لامر لو وجدها لاستقر وهو استقر اج



الأوضاع الممكنة وهو غاية في السقوط واجاب الله عنه بقضوله ذلك تقدير العزيز  
 العليم اى ليس لارادتها وانما ذلك بارادة الله وتقديره وتسخيره اياها (تسعة  
 املاك) جمع ملك (يرمونها بالثلج كل يوم ولولا ذلك ما أتت على سى الاحرقته)  
 وذلك ان الشمس في سنة اشهر كل يوم تمر على مسامنة سى لم يمر من امسها على  
 تلك المسامنة ولو قدر الله مرورها على مسامنة واحدة لاحترقت الارض التي هي مسامنة  
 لمرها وبقي المجموع مستوليا على الاماكن الاخر فقد رآه له سابعدها الجمع الرطوبات  
 في باطن الارض والاشجار في زمن لشتاء ثم يدركهم بهتدريج لخرج الدات والثمار من  
 الارض والشجر وتضخ وتجفف ثم مد ثلاث حرق وجه الارض واعصان الاشجار (طب  
 واو الشج وان مر دوية عن اى امامة) سبق الشمس وان الشمس في كل كاسر ما لركن  
 اليمان سبعون ملكا (وفي اكثر الروايات سبعون الف ملك يحتمل الحديد ويحتمل  
 التكثير واليمان يخفف انون على الصحيح (فمن قال اللهم انى اسئلك العفو) اى من الذنوب  
 (والعافية) اى عن العيوب (في الدنيا والاخرة) ويمكن ان يكون لفاف ونشر امشوشا  
 سبق معناه فى افضل الدعاء (ربنا) اى ياربنا (آنا فى الدنيا حسنة) اى علا صالحا  
 ترضى بها اب امرأة سالحة او علما او عبادة او توفيقا او صحة او كفايا او قناعة او عافية  
 او طاعة (وفي الاخرة حسنة) اى ما تقر به العيون او الجنة او التنعيم على التمرير  
 او الثواب او الرحمة والمغفرة او الشفاعة او الفوز او النجاة (وقناعة النار) اى احسن  
 عن نار جهنم او امرأة سوء او الشهوات او الذنوب (قلوا آمين) (الجمع) بالراء  
 اى قال عليه السلام (ومن ياتوا صر الكفن الاسود) اى حاداه وساء يقال فاضه اى  
 ساواه وجاراه فى الامر (فانما نقاوض بد الرحان) كما فى حديث خط كرم من جارجرجين  
 الله فى الارض يصالح بها عباده اى بمنزلة عيته ومصالحته فمن قبله مصالحة فكماعن  
 صافح الله وقبل عيته وفى حديث الدبلى عن انس الجرجى عن الله فى مسحه بقدر بايع الله  
 ولاننى ما سبق بين الركبن وبين هذا لانه اذا وصل الى اركان اليمان ونسرع فى هذا  
 الدعاء وهو ما فلا شك انه يقع بينهما اذ لا يجوز الوقوف للدعاء فى الطواف كما يفعله الجملة  
 قال ابن الهمام بعدما ذكر الادعية الماثورة عن العلماء الاعلام واعلم انك اذا اردت  
 ان تستوفى ما اثر من الادعية والاذا كارت فى الطواف كان وقوفك فى أثناء الطواف اكثر  
 من مشيك بكثير وانما اثرت بتأني ومهلة لارمل ثم وقع لبعض السلف من الصحابة والتابعين  
 ان قال فى موطن كذا كذا آخر آية كذا فى نفس احدهم شأنا اخر

المتأخرون لأن الكل وقع في الأصل الواحد بل المعروف في الطواف مجرد ذكر الله تعالى ولم  
 نعلم خبراً روى فيه قراءة القرآن في الطواف قلت ولعله عليه السلام لم يقرأ في الطواف  
 شيئاً من القرآن بقصد القرآن ليعلم أنها ليس من أركان الصلوة فبكون أيضاً من قوله  
 الطواف كالصلوة (هـ عن أبي هريرة) يستدفع إلا أنه مقبول في فضائل الأعمال  
 وأخرج الحاكم أنه عليه السلام قال ما انتهت إلى الركن اليماني قط إلا وجدت جبريل عنده  
 فقال قل يا محمد قلت ما أقول قال اللهم اني أعوذ بك من الكفر والفاقية ومواقف الخرى  
 في الدنيا والآخرة ثم قال جبرائيل ان بينهما سبعون ألف ملك فإذا قال العبد هذا قالوا  
 آمين وأخرج أبو داود ما مررت بالركن الأعند ملك يتنادى يقول آمين فإذا مررت  
 به فقولوا اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة إلى آخره وأخرج ابن الحوزي عن الركن ملك مؤكل به  
 منذ خلق الله السموات والأرض فإذا مررت به فقولوا ربنا اتنا الآية فإنه يقول آمين  
 آمين **ولد نوح** رسول الله (ثلاثة) من الرجال (سام وحام ويافت فولد سام  
 العرب وفارس والروم) سبق بحثه في تكون (والخير فيهم) لأن ظهور الأقباط وتداول  
 الكتب والمعارف فيهم (ولديا فت يأجوج ومأجوج) يأتي بحثه في يأجوج ويستوفد  
 بحثه (والترك) بضم وسكون جيل من الناس واجتمع أتركه والواحد تركى كرومى وأروام  
 ولا يعارضه قول ابن الأثير الترك جمع تركى لأن الجمع قد يجمع وهو وان كان مفرداً في الأصل  
 اسم الأب فالأب مسماه جمع كثر (والصقالية) اسم إقليم مشهور في القاموس صقالية  
 بثلاثة كسرات اسم جزيرة في بحر المغرب يسمى ججاليا وسجاليا محاذى ديار ابتالية الآن  
 وفي نسخة والسحالية وأكثر الروايات الصقالية بفتح الصاد والقاف ثم الف ثم لام  
 ثم ياء موحدة قوم من بين بلغار وقسطنطينية ومنه وجه والكروس ومنه أفلاك وبغدان وقيل  
 ومنه بلغار (ولآخر فيهم) لأن غلبة الجهل والكفر والظلمانية بهم (وولد حام يري) بفتح  
 الباءين اسم طائفة مخصوصة في زمن المغرب يطلق على طائفة أخرى بين الحبش وزنكبار  
 (والقبط) بكسر القاف خالص أهل مصر ويقال في نسبته قبطى ومؤنثه قبطية وحضرت  
 مارية أم إبراهيم بن رسول الله منهم (والسودان) بالضم إقليم مشهور وكل أرنجى منهم  
 (ابن ابي حاتم والحاكم كرم عن أبي هريرة سنده لا) أى ضعيف ورواه طبر عن حمزة  
 دعن عمران بن حصين بلقفل ولد نوح ثلاثة سام وأبو العرب وحام وأبو الحبشة ويافت وأبو الروم  
 وسنده حسن **هـ** وقال الهيثمى رجاله مؤثوقون ورواه أبو بكر البراق في مسنده مرفوعاً  
 عن أبي هريرة **هـ** ولد آدم **هـ** أى آدم وولده حتى الأقباط والرسول (كلهم تحت لوائى) سبق

دعوا دهم إذا را  
 دوا نكاح احد  
 قطعوا الآن من  
 ملك واخذ ثم  
 عرضوا ونحو قبل  
 كلهم من نسل  
 غيلان وعلى  
 قول من حير  
 كتابه ولما غزى  
 ملك افرقيش  
 في ديار المغرب و  
 فتح بلاد افرقة  
 وهو لا معه وبعد  
 عهد الملك بتوافي  
 هذه ههنا ويسمى  
 ببر الحالة سلا



فيبدأ بمسجة يده اليمنى ثم الوسطى ثم اليسرى ثم الانصر ثم الانصر ثم الانصر ثم يعود الى اليسرى  
 فيبدأ بمسجة يده اليمنى ثم الوسطى ثم اليسرى ثم الانصر ثم الانصر ثم الانصر ثم يعود الى اليسرى  
 وفي القية اذا قلتم اظافيره او جز شعره ينبغي ان يذفن قلامته فان رعى به فلا بأس وان  
 القاء في الكنيف او المفتسل يكره وفي حديث حرسل عند البيهقي كان صلى الله عليه وسلم  
 يقلم اظفاره ويقص شاربه يوم الجمعة قبل الخرج الى الصلوة وروى النووي كالعبادي  
 من اراد ان يأتيه الغني على كره فليقل اظفاره يوم الخميس وفي حديث ضعيف ياعلى قص  
 الاظفار وتتف الاظفار وحلق الشعر والظفر والطيب والتباض يوم الجمعة قبل ما ثبت  
 يوم الخميس في قص الظفر حديث با كيف ما احتاج اليه ولم يثبت في كيفية ولا في  
 تعيين يوم له شيء وما يعزى من التطرف ذلك لعلى او غيره باطل ذكره ابن حجر (ولا تقصون  
 شواربكم) قال النووي المختار في قص الشارب ان بقصه حتى يبدو طرف الشفة ولا يحيفه  
 واما رواية اخفوا غصناها ازيلوا ما طال على الشفتين وقال القرطبي قص الشارب  
 ان ياخذ ما طال من الشفة بحيث لا يؤذى الاكل ولا يجتمع فيه الوحش وقال الاحفاء القص  
 المذكور وليس بالاستيصال عند مالك وذهب الكوفيون الى بعضهم الى الاستيصال  
 وذهب الطبراني الى التحير في ذلك فقال ذكر اهل اللغة الاحفاء الاستيصال وكذلك  
 التهام بالز: والكاف المبالغة في ذلك وقد دلت السنة على الامرين ولا تعارض فان  
 القص يدل على اخذ البعض والاحفاء يدل على اخذ الكل وكلاهما ثابت وقال المسعلاقي  
 ورجح ذلك ثبوت الامرين في الاحاديث كذا حقه السيوطي وفي المحيط لا يحلق شعر حلقة  
 وعن ابن يوسف لا بأس بذلك ولا بأس بان ياخذ شعر الحاجبين وشعر وجهه ما يشبه بالخنشين  
 وعن ابي حنيفة يكره ان يحلقه الا عند الحاجة واما حلق شعر الصدر والظهر ففيه ترك  
 الادب كذا في القنية (ولا تقصون) بقص اوله والاقاف اي لا تطهرون واثبات النون في الافعال  
 الاربع لانها تنفي بمعنى التهي (رواجكم) راحة وهي ما تبصل الى الكف من المفاصل  
 الاصابع والاربع من ارباب يسمي بأسفله من راحة راحة واسطه راحة واصلا غملة  
 (مذهب عن ابن عباس انه قيل يا رسول الله ما ينبت في الرجل من الشعر فذكره) سبق ان من  
 الفطرة ومن فطرة بحث (ويحكن) ويح كنه ورجع يقال لمن وقع في ملكة لا يستحقها  
 وقد يقال انها بمعنى المدح والتعجب وهي منصوبة على المصدر وقد ترفع وتضاف يقال  
 ويح زيد ويح له ويح له وقد يلحق به كافي الخطاب والنون (بامعشر النساء) اي جماعتهن  
 والخطاب عام غلبت الحاضرات على الغيب (لا تقتلن اولادكن) خص الاولاد بالذكر

٤ اي ما يعصر اولاد  
تعصرن عذرة  
الاولاد بالشدة  
من اصبع او غيرها  
اي لا يعصرن  
اولاد كمن باصبع  
ونحوها وفي رواية  
لسلمة هذا الاعلاق  
وهو الدغى عذ

٩ قال النووي فان  
قلت فهذا ذكر  
وليس وليس فيه  
دعاء يزيل الكوب  
فجوابه من وجهين  
احدهما ان هذا  
الذكر يستفخ  
به الدعاء ثم يدعو  
بما شاء والثاني  
هو كذا ورد من  
شغله ذكرى ص  
سئل اعطيه  
افضل ما اعطى  
السائلين عذ

لان العرب كانوا في الغالب يقتلونهم خشية الاملاق اولاد قتلهم اكبر من قتل غيرهم وهو  
الواد وقال تعالى واذا الموءودة سئلت وهو اشنع القتل اوانه قتل وقطعة رحم فصرفت  
العناية اليه اكثر من غيره في ابايعكم (واي امرأه يصيبها عذرة) بضم عين مفعلة وسكون  
الذال المعجمة وجع في الحلق يجمع في الدم وقيل فرحة تخرج في الحزن الذي بين الانف  
والحلق يعرض للصبيان عند طلوع العذرة فتعذر المرأة الى خرقة فتفعلها فلا شديدا  
وتدخلها في انفه فيقطع ذلك فينبغي منه دم اسودور بما فرجه وذلك الطعن يسمى  
الدغى يقال دغرت المرأة الصبي اذا غزت حلقه من العذرة او فعلت به ذلك وكا وباعد  
ذلك يعلقون عليه علاقا كالعود وقوله عند طلوع العذرة هي خسة وكواكب الشعرى  
العبور ويسمى العذارى وتطلع في وسط الحركة في النهاية (او وجع برأسها فلأخذ  
قسطا هنديا) بان يؤخذ مائة فيسقط به لاه يصل الى العذرة فيقبضها فانه حار يابس كذا  
ذكر بعض الشراح وفي حديث انشكاة عن انس مر فوجا لاتعذبوا صبيانكم بالغمر  
من العذرة وعليكم بالقسط وفي رواية عن ام قيس مر فوجا على ما تدفرن  
اولادهن بهذا العلاق ٤ عليكن بهذا العود الهندي فان فيه سبعة اشقية منها ذات الجنب  
يسقط من العذرة ويلد من ذات الجنب وسكت صلى الله عليه وسلم عن الخسة منها لعدم  
الاحتياج الى نقص لها ذلك الوقت فاقصر على المهم ٩ (لكن جابر) مر عليكم بحث وويل  
للعرفاء وويل كفة عذاب معلقة بشدة عذابهم في الآخرة وهو دعاء عليهم وهو ما جرى  
عليه الاكثر ذكره الكرخي وويل مبتدا وهو تكرة وسوع الابتداء به كونه دعاء وللعرفاء  
خبره او وادق جهنم هو الكفار يربيعن خرفا قبل ان يبلغ قعره ذكره الخطيب وفي السمين  
ويل مبتدا وسوع الابتداء ابتداء به كونه ولو نصب لجاز وقال مكى والمختار في وويل وشبهه  
اذا كان غير مضاف الرفع ويجوز النصب فان كان مضافا لومعنا كان الاختيار فيه النصب  
نحو ويلكم لاتعترفون وفي شرح انشكاة وهم سدا وخبر كقوله سلام عليكم وهو كفة الحزن  
والهلاك والمآمة من العذاب وقيل وادق النار انتهى وعرفا بجمع حريف بمعنى فاعل وهو  
قيم بامر قبيلة ومجئ الى امرهم ويعترف الامر بهم احوالهم ومنهم رؤساء القرى وارباب  
الولايات (ويل للامراء) جمع امير وفي رواية وويل للامراء وويل للعرفاء (ويل للامناء) جمع  
امين وهو من ائتمه الامام على الصدقات والخراج وسائر امور المسلمين ويدل عطفة على الامراء  
والعرفاء ويشمل بعموم من ائتمه غيره على مال او غيره ومنهم وصى الايتام وناظر  
الاولاد (ليودن) بالفتح وتشديد النون وفي رواية لبتين (اقوام يوم القيمة لو

انهم كانوا معلقين بذوائبهم في الدنيا وفي رواية ان نواصيهم معلقة اى شعور قدام رؤسهم  
 (بالثريا) بالضم وتشديد الاء مقصورا في النهاية الثريا النجم تصغير الثرى يقال ان  
 خلال انجمها الظاهرة كواكب خفية كثيرة العدد (يذبذب) بضم اوله و باى مجرد  
 اى يتردد يقال الذبذبة التردد بين امرين قال تعالى مذبذب بين ذلك وفي رواية  
 يتجلبلون بالجبین اى يتحركون (سهم بين السماء والارض وانهم لم يلاوا) بفتح الباء وضم اللام  
 الخففة اى لم يصيروا والين (من الناس شيئا) اى لم يصيروا والين عملا من اعمال العمال  
 من الولاة والقضاة قال الطيبى اللام في لئتين لام القسم والتخني طلب ما لا يمكن حصوله  
 والتخني قوله لو انهم كانوا معلقين الى اخره تمنوا يوم القيمة انهم في الدنيا لم يلاوا وقوله نواصيهم  
 معلقة بالثريا يعنى تمنوا انهم لم يحصل لهم تلك العزة والرياسة والرفعة على الناس بل كانوا  
 اذلاء ورؤسهم معلقة نواصيهم في اعالي يتحرك ويتجلبل ينظر اليهم سائر الناس ويشهدوا  
 منزلتهم ومنزلتهم وهوانهم بدل تلك الرياسة والعزة والرفعة وذلك اذ التعلق بالنصبة  
 المذلة والهوان فان العرب اذا ارادوا اطلاقا رجزا واناصه منه وهوانا (ط)  
 سمك حبقى كر عن ابي هريرة سبق سحر صون وتكون وستكون نوع محبة وويل  
 ملك به بضم الميم جمع مالك ووقع في اكثر النسخ ورواية الجامع مالك من المملوك  
 حيث كلفه على الدوام ما لا يطيقه على الدوام اوقصر في القيام بحقه من نفقة وغيره  
 ونحو ذلك (وويل للمملوك من المالك) حيث لم يقم بما فرض عليه من حسن خدمته  
 واطاعته والجهد في خير مصالحه ونفعه وظاهره هذا تمام الحديث وقال المناوى ليس  
 هذا كمال الحديث بل بقيته عند مخرجه البرار وويل للفني من الفقير وويل للشديد من  
 الضعيف وويل للضعيف من الشديد انتهى نصه (البرار) في مستده (عن حذيفة  
 الخرائطى عن انس) قال الهيثمى روى البرار عن شيخه محمد بن السبت وقد ذكره ابن حبان  
 في الثقات وقال يخطئ ويخاف وبقة رجاله رجال الصحيح ورواه ايضا ابو يعلى  
 وويل للوالى الحاكم والمتولى دور العباد والولاية بالفتح والكسر القرابة والحكم  
 وانصهرة والسلطان وفي النهاية الولى الذصر وقيل المتولى لامور العالم والثلاثى  
 القائم بها ومن اسماء الله الوالى وهو مالك الاشياء جميعها والمتصرف فيها وكان الولاية  
 تشعر بالتدبير والقدرة والفعل وما لم يمتنع ذلك فيها لم يطلق عليه الوالى (من الرحمة  
 الاوابا يحولهم من رؤسهم بالنصيحة) اى يحفظهم بما يقال حاظه يحوطه حوطه وحطة  
 وحاطة اذا كلاً ورعا قال القاصي والمراد بالنصيحة ارادة الخير والصلاح ومنه سمي الحياط

ناصحاً لانه يصلح (الرواية عن عبد الله بن مغفل) سبق ايمانواي واما راع **وويل للاعقاب**  
 اي تحسرو وهلاك لاصحاب الاعقاب التي لا ينالها ماء الطهر وويل في الاصل مصدر ولا فضل له  
 وانما ساغ الابتداء به نكرة لانه دعاء ذكره القاضي وهو كقوله سلام عليكم والخبر للاعقاب  
 فاللام فيه الجنس كما يجزم عليه البيضاوي كالباجي واحتمال ارادة الجنس بعيد لانه يخرج  
 عن كونه بعيدا على الاختلال ببعض الوضوء وهذا الثمر يرفق العقاب بخصوص بالا عقاب  
 التي وقع التقصير في غسلها وقيل بل التقدير وويل لاصحاب الاعقاب المقصرين في غسلها  
 او الخلفين في ابلاغ الماء (من النار) في محل رفع صفة لويل ذكره الزركشي وغيره منع  
 ابو البقاء تعلقه بويل من اجل الفصل بينهما وقال ابن فرحون وهو متعلق بتعلق الخبر  
 وقيل الاعقاب ما يشاركها في ذلك من بقية الاعضاء وهذا الحديث ورد على سبب  
 وهو ان رأى قوما عسكون بارجلهم فتأدى باصلي صوته وويل الى آخره مرتين او ثلاثا ولو كان  
 الماسح مؤديا للفرض لما وعد بالنار فبطل مذهب الشيعة الموجبين للمسح على الرجلين  
 حافيا (حمش ض عن جابر بن محمد بن عوف عن ابن عمر وعصب عن حمخ م ت حجب عن ابي  
 هريرة عصب م عن عائشة وسيم) مخرج (عن اربع) راووه مالك والشافعي وعبد الرزاق  
 عن عائشة ض عن ابي ذر ط عن ابي امامة الباهلي حم ط عن معصب وزاد مسلم  
 بنصه فقال عن سالم مولى سداد دخلت يوم توفي سعد بن ابي وقاص فدخل عبد الرحمن  
 بن ابي بكر فتوضأ عندها فقال له اسبغ الوضوء فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول فذكره قال السبوطي متواتر **ويل للاعقاب** كما مر قبل له وويل فوصلوه بالام  
 فاهربوا يقال وي لفلان اي حزن له وقيل وي لك وهو قبيح على المخاطب فعلة (وبطون  
 الاقدام) جمع قدم وهو ما يقوم عليه الشيء ويعتمد (من النار) فمن توضأ كما توضأ المبتدعة  
 فلم يغسل باطن قدميه ولا عقبه بل مسح ظهرها فالويل لعقبه وباطن قدميه من النار والويل  
 لفاعل ذلك على ما تقر فعلم منه ان فرض الرجل القسل لا المسح وان الحسد يعذب خلافا  
 لبعض الفرق الرأفة قيل نظر ابو هريرة الى ثابت فقال ارى لك قدمين نظيفتين فابتغ لهما  
 موقعا صالحا يوم القيمة وانما خص الاعقاب وبطون الاقدام لغلبة النساء فيها والتهاون  
 بها (رخ طيب قطعك ض وابن خزيمة والطحاوي عن عبد الله بن الحرث بن جزء) الزبيدي  
 وفي الجامع ابن الحرث قال كحديث صحيح ولم يخرجوا بطون الاقدام واقره عليه قال  
 الذهبي في المذهب حديث احمد صحيح وقال الهيثمي رجال احمد ثقات **وويل للذين**  
**يسون** بتشديد السين قال الحرالي والمر ملاقات الحرمين بغير حائل (فروجهم ثم

يصلون ولا يتوضؤون) وذلك لبطان طهره بمسه وهذا خبر عام مخصوص بمفهوم  
خبره انه: انتهى احدكم بيده الى فرجه وليس بينهما سترو ولا حجاب فليتوضأ اذا افاضه لغة  
المس بيطن الكف وبه رد قول احدظهر الكف كيطنها ومس المرأة فرجها كس الرجل  
ذكره كما يدل عليه روايته من مس فرجه ومس فرج غيره الفحش وبلغ في اللذة فهو اولى  
بالنقض هذا كله ما عليه الشافعية والحنابلة قالوا وخبره هل هو الابضعة منك بفرض صحته  
منسوخ ومحمول على المس بمائل كما هو المناسب بحال النبي عليه السلام ومنع الحنفية النسخ  
واخذوا به ومؤولين للحديث المشرح بأنه جعل الذكر كناية عما يخرج منه قالوا هو من اسرار  
البلاغة ستكون عن الشيء ورمون اليه بذكر ما هو من روافده فلما كان مس الذكر غاليا رادف  
خروج الحديث منه ويلزمه عبر به عنه كما مر عبر بالمجيء من الغائط لاجله انتهى ولا يخفى  
بعده ومناط الخلاف ان خبره لو احدثه لوجب العمل به فقال الشافعية نعم مطلقا وقال الحنفية  
لا فيما تم به البلوى ومثلهما هذا الحديث لان ما تم به البلوى يكثر السؤال عنه فتتضي العادة  
تواتر التواتر الدوامي على نقله فلا يعمل بالاحاديث فيه قلنا لان سلم قضاء العادة بذلك (قط  
وضعه والدارمي وابن شاهين عن عائشة) ورواه مالك حم دت نه ككلمهم في الطهارة  
عن بسرة بنت صفوان بن نوفل ياتهم من ذكره فليتوضأ قال ك صحیح ورواه عنها  
ايضا الشافعي وابن خزيمة وابن حبان وابن الجارود وقال الدارقطني حديث ثابت وصححه  
ابن معين والبيهقي والحازمي وهو على شرط البخاري على كل حال وعده السيوطي من  
الاحاديث المتواترة (ويل للمالك من المملوك) اي ممالككم وكذا ممالك غيره بان كلفه على  
الدوام ما لا يطيقه على الدوام كما مر آنفا وفي حديث الدنيلي خيركم خيركم للممالك اي ممالككم  
وكذا ممالكك غيركم بان تنظروا الى من كلف عبده ما لا يطيقه على الدوام فتعاونوه اولن  
يجمع عبده فتطعموه ونحو ذلك فليبه الخدم كاسية لاعضاء البدن للانسان ولولا هم  
لباسر اشغاله بنفسه فليظفر في حال كل واحد فيصلحه ويسلك معه طريق الرفق والندارة  
ويعين له وقت الاستراحة ويقتد احواله ويعاملهم بمقتضى الحال فمن احتاج الى العطف  
عطف عليه اوالى الادب ادبه بقول او فعل او بهما بقدر المصلحة ويتلف بهم لطفا  
متدلا ولا يبلغ في عقابهم ويحتب ضرب الوجه والمفاصل ويتغافل عن خفي ذنوبهم  
ولا يعاقب على ذلك اول مرة بل يهدد ويزجر من عرف عدم صلاحه فارة سريعا  
ثلا يفسد غيره ويخص كل واحد بشغل يلائمه ولا يختار احدا للخدمة الا بعد امان النظر  
والتمحيص ويحتب اصحاب صورة مشوهة وتخططات متفاوتة فان الخلق تابع للخلق وليس



وراء الخلق الذميمة والخلق الذميمة ونحو افرع واعور وكل ذي علة والمفرط جمالا  
 دفعا للتممة ويريه ويزجره اذ بلغ ويعتقه اذ اكبر (ويل للمسلوك من المالك) بان تقصر  
 خدمته (ويل للفني من الفقر) بان منع حق الله من ماله او نظير ينظر المذلة والاحتقار  
 (ويل للفقير من الغني) بان عظمه بما له وركنه لغناه او صدم تشكره عند احسانه (ويل  
 للضعيف من الشديد) لاذدرائه وعلم صبره وحسنه قال الى من لم يرض باعطائه الله  
 تعالى وقضائه (ويل للشديد من الضعيف) لحقارته وهجومه وقناله وانفاذ خواطبه  
 (سمو به من انس) سبق انفا (ويل للاغنياء) جمع غني بالفتح وويل كلمة مذهب او واد  
 في جهنم او صديد اهل النار قال ابن جماعة لم يجز في القرآن الا وهدا اهل الارحام  
 (من الفقراء يوم القيمة يقولون) وفي رواية الجامع يقولون يوم القيمة (ربنا مخلو باحقة وقتنا  
 التي فرضت لنا عليهم في اموالهم) من الزكوة والدور والكفارات وغيرها من الوجوب  
 المالية كما مر في النفقة (فيقول الله تعالى وهزني وجلالي لا قرب بكم) بضم الواو وتشديد الراء  
 والواو (ولا انتم) بضم الهمزة وتشديد النون واللام حجة بما توطئة  
 وفي لما دوى ثم ارسل الله صلى الله عليه وسلم في اموالهم ليس ثل والمحرو  
 بنصه ومن كلامهم البليغ وويل للمساكين من الساكين (طس) لعسارى وابن مروة  
 عن انس (وفيه جنازة بن مروان يقال ليس بقوى وفي رواية الجامع ظلمونا بدل مخلوا  
 وويل لامتى من علماء السوء وهم الذين قصدهم بالعلم التسم بالذيل والتوصل الى  
 الجاه والمزلة قالوا احدهم اسير الشيطان هلكنه شهوة وغلبت عليه شقوة ومن هذا حاله  
 وضرره على الامة من وجوه كثيرة منها الاقتداء به في افعاله واقواله ومنها تحسينه  
 للحكام ظلم الانام وتساهله في الفتوى لهم واطلاقه في القلم واللسان بالحق والبهتان  
 استكبارا ان يقول فيما لا علم له لا ادري قال القرطبي آفة العلم الخيلاء فلا يلبث العالم  
 ان يتعزز بالعلم ويتعظم نفسه ويحتقر الناس وينظر اليهم نظره الى الهامج ويستفهمهم  
 ويتوقع ان يبدوه بالسلام فان بدا احدهم بالسلام اورده عليهم بشرا واما له او اجابه  
 دوة اى ذلك صفة عنده وانبر عليه به شكره واعتقدا انهم فاعلهم  
 ما لا يستحقونه وانه ينبغي ان يخدموه شكره على صيحه بل الغالب انهم يبروه ولا يبرهم  
 ويزورونه ولا يزودهم ويستفهم من خا طه منهم ويسخره في حوائجه فان قصر واستكره  
 كانهم عبيده او احراره وكان تعلم العلم صنعة منه لديه ومعروف او استحقاق حق  
 عليه وقال الماوردي الدنيا دار مرضى اذ ليس في بطن الارض الاميت ولا على ظهرها

الاسقيهم ومرضى القلوب اكثر من مرضى الابدان والعلماء اطباء القلوب وقدم رضوا  
 في هذه الاعصار مرضا شديدا عجزوا عن علاجه وصارت لهم اسوة في عموم المرضى  
 حتى ظهرت نقصانهم فاضطروا الى اغواء الخلق وارشادهم الى ما يزيدهم مرضا وهو حب  
 الدنيا الذين تلبسوا به لئلا يقدروا على التحذير منه حذرا ان يقال لهم قالكم تأمرون  
 بالعلاج وتفسون انفسكم فلذا عظم الداء وعظم الوباء وانقطع الدواء وهلك الخلق لفقد  
 الاطباء بل اشتغل الاطباء بقنون الاغواء فانهم لم يهتموا في مواضعهم الا ما يزعج العوام  
 ويستميل قلوبهم من تسجيع الكلام وتقلب اسباب الرجاء وذكر دلائل الرحمة لان ذلك  
 الذي في الاسماع واخف على الطباع لينصرف الخلق عن مجالس الوعظ وقد استفادوا  
 من زيادة جرأة على المعاصي ومتى كان الطبيب جاهلا او خائفا يضع الدواء في غير  
 موضعه وارجاء والخوف دواء لكن لشخصين متضادى العلة (مخدون هذا العلم  
 نجارة) قال الحكميم علماء السوء ضربان ضرب مكب على حطام الدنيا لا يسأم ويمل قد اخذ  
 بقلبه جهوا الزمخوف الفرفر فهو كالهمج يتقلب في المزابيل من عذرة الى عذرة ولا يتأذى  
 بسوء رايحتها واكبابها عليها كاكباب السفنايزر يفسخونها في سورة الغنايزر وضرب اهل  
 تسنع ودهانة ومخادعة ويزيد للخلق شعا على رياستهم يبتغون الشهوات ويلتقطون  
 الرخص ويخدعون الله بالحيل في امور دينهم فاطمأنوا الى الدنيا واسبابها ورضوا من العلم  
 بالقول دون الفعل فاذا حل بهم السخط مسخوا قردة فان القردة جبلت على الخداع  
 والبطالة وسان الخنزير الاكباب على المزابيل والعذرة (يبتغون من امرامز ما هم ربها) كى  
 نجارة ورفقا ورفعة (لانفسهم لا ربح الله) لهم (نجارتهم) دعاء عليهم اعادنا الله من هذه  
 الاحوال (كفى تاريخه من انفس) سبق العلم والعالم والعلماء **ويل** **ويل** فقال لمن وقع في هلكة  
 ولا يترجى عليه بخلاف ويح كذا في التقيج (للعرب) يعني المسلمين (من شر قد اقرب من فتنة  
 عينا) يضم اوله جمع اعني كانها لا ترى اصاغر الناس ولا اكبرها الا تطلوها (صما) جمع  
 اصم كانها لا تسمع اصلا ولا تعلم لسانا ومرا (بكم) جمع انكم كانها لا تتكلم اصلا  
 ولا يعلم لسانا ومرا (هذه) كالبعير الصعول وهو الفتن التي حدثت بينهم من قتل  
 عثمان وخروج معاوية على علي وقتل حسين ووقعة بجل قال ابن جرير ثم توالى  
 الفتن حيث صارتا لعرب بين الامم كالقصعة بين الاكلة كما وقع في حديث آخر  
 يوشك ان تداعى عليكم الامم كالداعى الاكلة على قصعتها والخطاب للعرب (القاهد)  
 في بيوتهم او عن القتال (فيهاخير من الماشي والماشي) في السوق او بين امحرك الفتن والقاتلين

(خير من الساعي ويل للساعي) المحرك المباشر (فيها من الله يوم القيمة) وفي رواية ذلك عن  
 ابي هريرة ويل للعرب قد اقترب افلح من كفيده اى عن القتال ولسانه الكلام في الفتن  
 لكثرة الخطار واراها يقع من مقسدة يأجوج ومأجوج او من التنازع من المفاسد الهائلة  
 التي قالوا انه لم يسمع وقوع مثلها في العالم من بدأ الدنيا الى الآن وقال القرطبي اخبر  
 بما يكون بعده بين العرب من الحروب وقد وجد ذلك بما استوثق عليهم من الملك والدولة  
 وسار ذلك في غيرهم من الترك والعجم وتشتق في البوادي بعد ان كان العرب والملك والدنيا  
 لهم بركته عليه السلام وما جأهم به من الاسلام فلما كفروا النعمة فقتل بعضهم بعضا  
 وسلب بعضهم اموال بعض سلبها الله منهم وتقلها لغيرهم وان تتولوا يستبدل قوم اخركم  
 (نعيم بن حماد في الفتن عن ابي هريرة) قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوما فراع حجر اوجبه  
 يقول لا اله الا الله ويل للعرب قال كصحح وتعقبه الذهبي بان فيه انقطاعا عن هذا الحديث  
 قد رواه غيره بزيادة وتقصان ولفظه حاويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم  
 يأجوج ومأجوج مثل هذه وخلق باصبغة الابهام والتي يليها قيل يا رسول الله ونهلك وفيها  
 الصالحون قال نعم اذا كثرت الحرب **وويلك** بالحق كاف الخطاب (قطعت عنق صاحبك)  
 وفي رواية م عن ابي موسى قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يثني على رجل  
 ويطريه في المدحة فقال لقد اهلككم او قطعتم ظهر الرجل معناه اهلكتموه وهذه استعارة  
 من قطع العنق هو القتل لا شرا كهما في الهلاك لكن هلاك هذا المدوح في دينه وقد يكون  
 من جهة الدنيا لما يشبه عليه من حاله وروى مسلم عن مجاهد عن ابي عمر قال قام رجل  
 يثني على امير من الامراء فحبل المقداد يحثي عليه التراب وقال امرنا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ان نحثي في وجوه المداخن التراب وهذا الحديث قد حمله على ظاهره المقدد راويه  
 ووافقه طائفة وكانوا يحثون التراب في وجهه حقيقة وقال آخرون معناه خيبرهم فلا  
 تعطوهم شيئا المدهم (من كان منكم مادحا اخاه بحالة فليقل احسب) بفتح السين وكد مرها  
 (فلانا) اى اظنه (والله حسبه) عليهم (ولا اذكى على الله احدا احسبه كدا وكذا ان كان  
 يعلم ذلك منه) قال النووي ذكر مسلم في هذا الباب الاحاديث الواردة في النبي وقد جاءت  
 احاديث كثيرة في الصحيحين بالمدح في الوجه قال العلماء وطريق الجمع بينهما ان النبي محمول  
 على المجازفة في المدح والزيادة في الاوصاف وعلى من يخاف عليه فتنة من اعجاب ونحوه  
 اذا سمع المدح وامان لا يخاف عليه ذلك لكمال تقواه ورسوخ عقله ومعرفته فلان النبي  
 في مدحه في وجهه اذ لم يكن فيه مجازفة بل ان كان يحصل بذلك مصلحة كشطه للخير

والازدياد منه والودام عليه والافتدائه كان مستحبا وقوله لا ازي على الله احدا الى لا اقطع  
على عاقبة احد ولا ضميره لان ذلك منيب هنا ولكن احسب واطن لوجود الظاهر المقضي  
لذلك (خرج مده عن عبد الرحمن بن ابي بكر عن ابيه) ولفظه سلم عن عبد الرحمن بن ابي بكر  
عن ابيه قال مدح رجل رجلا عند النبي صلى الله عليه وسلم قال فقال ويحك قطعت  
عنق صاحبك مرارا اذا كان احدكم مادحا صاحبه لاحالة فليقل احسبه فلانا والله حسيه  
ولا ازي على الله احدا احسبه ان كان يعلم ذاك كذا وكذا وفي رواية عنه عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه ذكره نده رجل فقال رجل يا رسول الله ما من رجل بعد رسول الله  
افضل منه في كذا وكذا فقال صلى الله عليه وسلم ويحك قطعت عنق صاحبك مرارا  
يقول ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان احدكم مادحا صاحبه لاحالة فليقل  
احسب فلانا ان كان يرى انه كذلك ولا ازي على الله احد وسبق في احثوا التراب بحته  
حرف لا

❦ لا اله الا الله ❦ ولا اله الا الله ❦ ولا اله الا الله ❦ ولا اله الا الله ❦ ولا اله الا الله ❦  
حضر وقته قحة بناء وعند الزجاج قحته اعراب لانه عنده منصوب بها لفظها وخبرها  
محدوف اتفاقا تقديره موجود والاحرف استثنا ولفظة الله مرفوع على البدلية من  
الضمير المستتر في الخبر وقيل مرفوع على الخبرية لقوله لا وعليه جماعة وفي هذه المسألة  
مباحث ضربت عليها بعدان اثبتا خوف الاطالة ثم ان هذه التركيب عند علماء المعاني  
يفيد القصر وهو في هذه الكلمة من باب قصر الصفة على الموصوف لا العكس  
فان اله في معنى الوصف فان قلت لم قدم النفي على الاثبات فليل لا اله الا الله ولم يقل  
الله لا اله الا هو بتقديم الاثبات على النفي اجيب بانه اذ انفي ان يكون ثم اله غير الله فقد  
فرغ قلبه مما سوى الله بلسانه ليواحي القلب وليس مشغولا بشئ سوى الله تعالى  
فيكون نفي الشر بك عن الله تعالى بالجوارح الظاهرة والباطنة وفي القسط لاني ولفظة الله  
بالرفع على الخبرية لا لا اوعلى البدلية من الضمير المستتر في الخبر المقدر او من اسم لا باعتبار  
محله قبل دخولها او ان الابعني غير اى لا اله غير الله في الوجود لانا لوجولنا الاصل  
الاستثناء لم تكن الكلمة توحيدا محضا وهورض بانه على تأويل الابعني يصير المعنى  
نفي اله مغاير لله ولا يلزم من نفي مغاير الشيء اثباته هنا فيعود الاشكال واجيب بان اثبات  
اله كان متفقا عليه بين العقلاء الا انهم كانوا يثبتون الشرك والانداد فكان المقصود  
بهذه الكلمة نفي ذلك كله واثبات اله من لوازم المعقول سلمنا ان لا اله الا الله دلت

على نفي سائر الآلهة وعلى اثبات الالهية لله تعالى الا انها وضع الشرع ليعفهم  
 اصل اللغة انتهى وقد يجوز النصب على الاستثناء او الصفة لاسم لا اذا كانت بمعنى  
 غير لكن المسموع الرفع (الحليم الكريم سبحانه الله رب العرش الكريم) بالجر صفة اسم الله  
 سبق معناه في من قال (الحمد لله رب العالمين) اي مالك جميع الخلق من الانس والجن  
 والملائكة والدواب وغيرهم وكل منها يطلق عليه العالم يقال عالم الانس وعالم الجن  
 الى غير ذلك وغلب في جمعه بالياء والنون اولو العلم على غيرهم (اللهم اغفر لي)  
 ذنوبي كله اوله وآخره (اللهم تجاوز عني) سهوي وخطائي وعمدي (اللهم اعف)  
 عني (فاذك عفو غفور) ذنوب صغيرنا وكبيرنا وسهونا وعمدنا وجدنا وهزلنا وخطائنا  
 ونسياننا (نكر عن عبدالرحمان بن جعفر) سبق بحثه في اذا قال ولقنوا وجددوا  
 ومن قال لا اله الا الله لانني الجنس على سبيل التنصيص على نفي كل فرد من  
 افراد (الا الله) قيل خبر لا والحق انه محذوف والا حسن فيه لا اله معبود بالحق  
 في الوجود الا الله لكون الجلالة اسما للذات المستجمع لكمال الصفات وعلم للمعبود  
 بالحق قيل لو ابدل بالرحمان لا يصح به التوحيد المطلق ثم التوحيد هو الحكم  
 بوحديته والعلم بها واصطلاحا اثبات ذات الله بوحديته منعتا بالنزاهة عما يشبهه اعتقادا  
 فقولنا وعلا فيقينا وحرمانا فشا هدة وحيانا فثبونا ودواما قال الغزالي للتوحيد لبان  
 وقشران كاللوز فالقشرة العليا القول باللسان المجرد والثانية الاعتقاد بالقلب  
 جار ما اطلب ان ينكشف بنور الله سر التوحيد بان يرى الاشياء الكثيرة صادرة عن فاضل  
 واحد ويعرف سلسلة الاسباب مرتبطة بمسبباتها ولب اللب ان لا يرى في الوجود الا واحدا  
 ويسترق في الواحد الحق غير ملتفت الى غيره (تمتع العباد من سخط الله مالم يؤثروا) اي  
 مالم يختاروا (صفقة دنياهم) اي طرف دنياهم وجمعها وصرفها (على دينهم فاذا آثروا)  
 بالمد من الاشارة (صفقة دنياهم على دينهم ثم قالوا لا اله الا الله ردت عليهم وقال الله كذبتم)  
 لقوله تعالى افرايت من اتخذ له هواه وفي حديث الاصباح اني عن انس مرفوعا لا يزال  
 لا اله الا الله تنفع من قالها وترد عنهم العذاب والنقمة مالم يستحقوا بحقها قالوا يا رسول الله  
 وما الاستغناء قال نظر العبد بمعاصي الله فلا ينكر ولا يغير (الحكيم عن انس) مر من قال  
 ومن الجنة لا اله الا الله كما مر (كلمة عظيمة كريمة) فحجة سريعة (على الله تعالى ومن  
 قالها مخلصا) اي سادقا مصدقا (استوجب الجنة) بوعده الكريم وان الله لا يخلف  
 الميعاد وفي حديث المشكاة عن ابي ذر قال آتيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب

ايمس وهونام ثم آتته وقد استبظ فقال مامن عبد قال لاله لاله الله ثم مات على ذلك  
 الادخل الجنة قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق قلت وان زنى وان سرق  
 قال وان زنى وان سرق قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق قلت وان زنى وان سرق  
 ايعابى الدرء وكان ابو ذر اذا حدث قال وان زنى وان سرق قلت وان زنى وان سرق قلت وان زنى وان سرق  
 تكرر اربى ذر فلا استغنام شان دخول الجنة مع مباشرة الكبار واما تكرار رسول الله فلا تكرر  
 لاستظامه به اى ان يخل برجة الله فرجته وسعة على خلقه (ومن قالها كذا بصمت) منا  
 اى حفظت (ماله ودمه وكان مصيره الى نار) لانه لم يقل صادقا من قلبه ولا عن اعتقاد  
 كقول المنافقين انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون  
 (ابن الجار عن انس) سبق من قال لاله لاله الله لاله لاله الله كابر (الحكيم الكريم)  
 وهو الحالم المطلق لارادة لقضائه ولا معقب لحكمه اودوا حكمه البالغة وهو كمال العلم والاتقان  
 او الذى يضع الاشياء واضعها والكريم كثير الجود والعطاء الذى لا ينفد عطائه  
 ولا ينقص خزائنه او المتفضل على خلقه وقيل المتجاوز الذى لا يستقصى في العقاب  
 ولا يستغنى في العتاب وقيل هو الذى اذا قدر عفى واذا صدق واذا اعطى زاد التنى  
 ولا يبالي ثم اعطى واذا رفعت الحاجة الى غيره لا يرضى (سبحان الله) ازهه من جميع  
 ما يلقى بذاته وكمال صفاته (وتبارك الله) اى ثبت بركة اسمه وكثر نفعه في العالم  
 لعرش العظيم بالعرش ارفيه لخصومات واعلاها وقوام كى من الخواصات  
 و عليه وهو بان نلمه ومن فوق ثابت الاكام والحكمة بها كونه  
 و لا يجاد ولا سير رجال الكرماء ووصف العرش بالعظيم اى من جهة الكم  
 وبالكرم اى الحسن من جهة الكيف فهو ممدوح ذاتا وصفة ووصف في حديث المار  
 فى من قال لان الرحمة تنزل اولسبته الى اكرم الاكرمين (والحمد لله رب العالمين) مرانفا  
 (حم حبك هب وان السنن عن علي قال علمني رسول الله - صلى الله عليه وسلم ان يقول  
 فذكره) وفي رواية اخ هن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول عند الكرب  
 لاله الا الله العظيم الحليم لاله الا الله رب العرش العظيم لاله الا الله رب السموات ورب  
 الارض ورب العرش الكريم وفي رواية ههنا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدهو بين  
 لاله الا الله العظيم الحليم الى اخره لاله الا الله كابر (تدفع عن قائلها) اى يمنع  
 عن صاحبها وقائلها صادقا من قلبه ولسانه (تسعة وتسعين باليمن بالادنانها اللهم)  
 بالفتح والتشديد الحزن وجمعه هموم وهم المرض اذا اذابه والاهتمام الاغتمام ونقال

فقال الذوى قد  
 اعترض من قلبه  
 مرض فقال الاطباء  
 يجمعون على  
 مداواة ذات الجنب  
 بالقسط مع ما فيه من  
 الحرارة الشديدة  
 خطر قال المازني في  
 هذا القول مهالة  
 بينة وهو كمال تعالى  
 بل كذبوا عالم  
 يحيطوا بعلمه وقد ذكر  
 جالينوس وغيره  
 ان القسط من وجع  
 الصدر وغيره وقال  
 بعض القدماء  
 من الاطباء يستعمل  
 الحبة فيحتاج الى ان  
 يجذب الحطامن  
 باطن البدن الى  
 ظاهره وهذا يبطل  
 ما زعم المعارض  
 المحدث واما قوله  
 سبعت اشقية فقد  
 اطبق الاطباء  
 في كسهم على انه  
 يذر الطمث والبول  
 وتنفع من السوم  
 ويحرك شهوة الجماع  
 ويقتل الدود وحب

أقرع في الامعاء  
إذا شرب بيسل  
ويذهب الكلف  
إذا طلى عليه وينفع  
من رد المعدة والكبد  
ومن حي الورد  
والزنجير وغير ذلك  
وهو صنفان بحري  
وهندي والبحري  
هو القست الأبيض  
والبحري أفضل  
من الهندي وأقل  
حرارة منه وأما  
عدد نافع من  
كتب الأطباء لأنه  
صلى الله عليه وسلم  
ذكر منها عددًا مجلًا  
قال الطبيب وذلك  
لأن السعة تطلق  
ويراد بها كثرة كافي  
شرح المشكاة وغيره  
م

للجهنم مغموم مغموم والمراد بهذا العدد التكثير لا التحديد قياسا على نظائرها والمراد  
بالجن الحاصل من أنواع الضر والهزال والهزم وسوء الكبر والفاقة والفقر والأمراض  
والعقن وسائر سوء الأحوال كما مر استعينوا (الدلي عن ابن عباس) سبق إذا قال  
والصدقة ﴿لَا أَمْر﴾ بالمد وكسر الهم نفس متكلم (أحدان يسجد لأحد) شكر النعمة  
واحسانه والحال السجود كمال الانقياد لتخصيص السجدة لله تعالى فإنها نهاية العبادة  
وغاية العبودية وسية في المشكاة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في غرمن  
المهاجرين والانصار فجاء بعير مسجده فقال أصحابه يا رسول الله تسجد لك البهائم  
والشجر فمن أحق أن يسجد لك فقال اصعدوا وبكم وأكرموا خاتم الحديث أي عظموه  
تعظيما يليق له بالحببة القلبية والأكرام المشتل على اطاعة الظاهرية والباطنية وفيه إشارة  
إلى قوله تعالى ما كان لبشر أن يؤتيه الله الحكمة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون  
الله ولكن كونوا ربّين وإيماء إلى قوله تعالى ما قلت لهم إلا ما أمرتني به اصعدوا الله ربّي  
وبكم وأما سجدة البعير فخرق للعادة واقع بتسخير الله تعالى وأمره فلا مدخل له صلى الله  
عليه وسلم في فعله والبعير معذوق حيث أنه من ربه مأمور كما أمر الله تعالى ملائكته أن يسجدوا  
لآدم وقال الطبيب قاله تواضعا وهضما لنفسه يعني أكرموا من هو بشر مثلكم ومفرع  
من صلب أبيكم آدم وأكرموا الله وأختر ما وصى إليه كقوله تعالى قل إنما أنا بشر  
مثلكم يوحى إلى (ولو أمرت) وفي رواية ولو كنت أمر وفي رواية أمر الأحود وفي رواية  
أمر (أحدان يسجد لأحد لامر المرأة أن تسجد لزوجها) مبالغة في وجوب انقيادها  
لكثرة حقوقها عليها وعجزها عن القيام بشكرها وفي هذا غاية المبالغة لوجوب اطاعة  
المرأة في حق زوجها فإن السجدة لا عمل لغير الله قال قاضيان أن يسجد للسلطان أن كان  
قصد به التعظيم والتعبد دون العبادة لا يكون ذلك كفرا وأصله أمر الملائكة يسجدوا  
لآدم وأخوة يوسف عليه السلام (طعن عن ابن عباس) مر لو كنت ورواه في المشكاة أمرا  
أحدان يسجد لأحد لامر المرأة أن تسجد لزوجها ولو أمرها أن تسجد من جبل أصفر  
إلى جبل أسود ومن جبل أسود إلى جبل أبيض كأن يفتي أن تسجد لزوجها رواه أحمد لا أحد  
أخبر من الله ﴿والغيرة بفتح الغين المحجمة وسكون الحية مشتقة من تغير القلب وهيجان  
الغضب بسبب المشاركة فيما به الاختصاص وأشد ذلك ما يكون بين الزوجين وفي  
رواية أخ ما من أحد أخير من الله ما يجوز أن تكون حجازية فأخبر منصوب على الخبرية  
وأن تكون نحية فأخبر مرفوع ومن زائدة على اللغتين ويجوز إذا قمت المرأة من

اغير ان تكون في موضع خفض على الصفة لاحد على اللفظ واذا رفعت  
 ان تكون صفته على الموضع وعليهما فانخير محذوف تقديره موجود وقد اولوا الفيرة  
 من الله بالزجر والتحريم (وذلك) وفي رواية من اجل ذلك اى من اجل ان الله اغير من  
 كل احد (حرم الفواحش) كل ما شئت فسمه من المعاصي وقال ابن العربي التغير محال  
 على الله تعالى بالدلالة القطعية فيجب تأويله كالوعيد وابقاع العقوبة بالقواصل ونحو  
 ذلك (ما ظهر منها وما بطن ولا احدا احب اليه المدح من الله) وفي رواية بما احده برفع احد  
 اسم ما واحب بالنصب خبرها على المجازية ورفع احب خبر لا جعل على التسمية ومصلحة  
 المدح حادثة على المدح لما يناله من الثواب والله غني عن ذلك وفي رواية عن عائشة ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ممة محمد ما احده اغير من الله ان يرى عبده او امته  
 يزني بالتدكير للعبدا وبالتأنيث خبر اللامة (ولذلك مدح نفسه ولا احدا احب اليه العذر  
 من الله من اجل ذلك انزل الكتاب وارسل الرسل) وفي رواية اخرى عن ابي هريرة  
 مر فو ان الله يغفر ذنوبه الله ان يأتي ما حرم الله وفي رواية ابي ذر وغيره الله ان لا يأتي بزياة  
 لا مثل ما منعك ان لا تسجد (سم خ م ت عن ابن عباس) وفي حديث ابن عباس عند احمد  
 والفظله ولا يبي داود والحاكم لما نزلت هذه الآية والذين يرمون المحصنات الآية قال سعد  
 بن عباد هكذا انزلت فلو وجدت لكاع يفتخنها رجل لم يكن لي ان احركه ولا اهبه  
 حتى اتى باربعة شهداء فوالله لا أتى باربعة شهداء حتى يقضى حاجته فقال رسول الله يا معشر  
 الانصار لا تستمعون ما يقول سيدكم قالوا يا رسول الله لانك له فانه رجل ضيور والله ما تزوج  
 امرأه قط الا عذراء ولا طلق امرأه قط فاجترأ رجل منا ان يتزوجها من شدة غيرة فقال  
 سعد والله اني لاعلم يا رسول الله انه لحق وانها من عند الله ولكنني عجبتم فقال النبي صلى  
 الله عليه وسلم اتعجبون من عيرة سعد لاننا اغير منه والله اعبر مني وسبق انا اغير **لا اخاف**  
 بفصح الهجزة (على امتي) الاجابة (الا ثلاث خلال) اى خصال (ان يكثر لهم من المال  
 فيها سدوا) والحمد ان يرى الرجل لاخته نعمة فيمتني زوالها عنه وتكون له دونه والقبطة  
 ان يمتني ان يكون له مثلها ولا يمتني زوالها عنه (فيقتلوا) بتأنيث افتعال وهو قتال القوم  
 بينهم يقال اقتتلوا اذا قاتلوا ويقال اقتتل فلان اذا قتله الجن او المحبة الى الشيء والا فصح  
 فيه عدم الادغام وفي حديث المنكاة عن عمرو بن عوف مر فو لا الفقر اخشى عليكم  
 ولكن اخشى عليكم ان يسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتفسدوا  
 كما تفسدونها وتهلككم كما اهلككم قال الطيبي فان قلت ما الفائدة في تقديم المفعول



في القورية الاولى هون الثانية قلت فآفته الاهتمام بشأن الفقر لان الاب الشفيق  
 اذا احتسب انما يكون اهتمامه بشأن الولد وضياعه واعدامه المال كانه صلى الله عليه وسلم  
 يقول حالي معكم خلاف حال الوالد فاني لا اخشى الفقر كما يخشاه الوالد ولكن خوفي من  
الفني الذي هو مطلوب الولد والولد والظاهر المراد بالفقر ما لم يكن عنده جميع ما يحتاج اليه  
في ضروريات المتطلبات واللبين والغنى الزيادة على مقبارة الكماف الموجبة للطغيان وشغل  
الانبياء عن عبادة الرحمن فالغني فترغبون في الدنيا فستغفلون بحجمها وتستكثرونها  
وتحرمون علي انفسكم كما قدما سدون وتطفون بها فقائلون ها هتلكون ( وان  
يفتح لهم الكتاب فياخذ المؤمن يتفني تأويله ) وفي رواية ياخذ بتأويله بدله وعليه  
لكثرة نهج الجامع الكبير اني يطلبون معنى القرآن وكذا الحديث الذي فسر القرآن  
وبين الاحكام برأيه ويؤلف من عنده (ولا يعلم تأويله الا الله ) قال الله تعالى ولا يعلم تأويله  
الا الله والراحمون في العلم يقولون انما سبق بحث في هلاك امي ( وان يروا ) يفتح اوله والراء  
( ذا لهم ) اني صاحب علمهم ( فيضيه ولا يتأولون عليه ) ويستكروا ولم يردوا على  
المقول برأيه وفي حديث المشكاة عن ابراهيم بن عبد الرحمن الطبري مر فوجا يحمل هذا  
العلم مل كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين  
اي معنى القرآن والحديث الى ما ليس بصواب وخص هؤلاء بهذه المنقبة لانهم يحمون  
الشريعة وتمتون الروايات من تحريف المبطل وغلول الزائعين والاسانيد من القلب  
والاعتمال والتشابه من تأويل الزائعين المتدعين بتقل النصوص المحسمة والتشابه اليهما  
ولهذا نأمرهم بالزوال طائفة من امتي طاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتيهم  
امر الله وهم طاهرون وواخ من عن المغيرة وانه متواتر ( ابن جرير طبع عن ابي مالك  
الاشعري ) شيق هلاك امي ( لا ازال اشفع ) بفتح الهمزة ( واشفع ) بضم الهمزة وتشديد  
الفاء اي تقبل شفاعة ) حتى اقول يارب شفني في من قال لا اله الا الله ( اي ولو في عمر مرة  
بعد اقراره السابق فانه من جملة علمه الاحق وان الله لا يضيع جرم من احسن عملا ولا طلاق  
حديث من قال لا اله الا الله دخل الجنة فانه يشمل دخوله واولا واخر اقال هذا يؤذن بان  
ما ذكر قبل ذلك بمثال شعرة ثم بمثال حبة او خردل غير الايمان الذي عبره عن التصديق  
وهو ما يوجد في القلوب من ثمرة الايمان وهو على وجهين ان يراد بالثمرة ازدياد اليقين  
وطمأنينة النفس لان يظهر الادلة للمدلول عليه وثبت لقوله وان ياديه العمل وان  
لا ايمان يزيد وينقص بالعمل وينص بهذا القول حديث ابي سعيد بعد هاتين قوله ولا يبق

الارحم الراحمين فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوم لم يعملوا خيرا قط ( فيقال )  
 وفي رواية اخرى قال اى الله تعالى ( ليست هذه لك ولا لحد قبلك هذا لى فلا يلقى احد قال  
 لا اله الا الله الاخرج منها ) قال القاضي اى ليس هذا لك وانما افضل ذلك تعظيما لاسمى  
 واتجلاى لتوحيدى وهو مخصوص بعموم قوله صلى الله عليه وسلم فى حديث ابى هريرة  
 اسعد الناس بشقاحتى من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه وانفسه ويحتمل ان يجرى على  
 عوقبه ويحتمل على حاله ومقام اخر قال الطيبي اذا فسرنا ما يخص بالله تعالى بالتصديق  
 المجرد من الثمرة وذكرنا ان ما يخص به رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الايمان مع الثمرة  
 من ازيد اليقين او العمل فلا خلاف وقال البعض من علماء المحققين المعنى ليس اخراج  
 من قال لا اله الا الله من النار لك اى اليك يعنى مفوض اليك وان كان فيهم مكان شفاعته  
 اولسنا تفعل ذلك لاجلك بل لانا احق بان يفعله كرماء وتفضلا ثم ايبين بهذا الحديث  
 ان الامر من اخراج من لم يعمل خيرا قط من النار خارج عن حد الشفاعته بل هو منسوب  
 الى محض الكرم مو كقول اليه والتوفيق بين هذا الحديث وحديث ابى هريرة اما على الاول  
 فظاهر لان اخر اجهم الله بشفاعته صلى الله عليه وسلم واما على المعنى الثاني فهو ان المراد  
 بمن قال لا اله الا الله فى الحديث الاول هو الامم الذين آمنوا به ايمهم لكنهم استوجبوا النار  
 وفى الثاني هم من امته صلى الله عليه وسلم ما اخطوا ولا غلوا اما اخر سياتى ( الدليل على انفس )  
 ورواه هذا اللفظ فى اخر حديث طويل لا اسعاد بكسر الهمزة وهو ان تسعد المرأة  
 جاريتها فى النباح على الميت وذاتى منه ام عطية فانها قالت يا رسول الله ان فلانة اسعدتني  
 فاريد ان اسعدها قال النبي صلى الله عليه وسلم شيئا وفى رواية قال اذهبي فاسعديها ثم  
 باليعنى واصل الاسعاد الاعانة والتبرك فقال اسعد الله فهو مسعود واسعده اذا اعانه  
 ومنه ليك وسعديك اى اسعاد بعد اسعادك ( فى الاسلام ولا شغار ) بكسر الشين المعجمة  
 والهمزة المعجمة اى لا يتكبر رجل موليه لرجل بموليه ويحمل بضع كل منهما صداقا لآخرى  
 واصله فى اللغة الرفع يقال شغل الكلب اذا رفع رجله ليدوله كانه قال لا ترفع رجل ابنتي  
 حتى ارفع ابنتك وقيل هو شغل البلد اذا خلا عن السلطان لخلوه عن الصداق ( ولا عقر )  
 بفتح العين ( فى الاسلام ) هو عقرهم الابل على قبور الموتى يزعمون ان الميت بكافى بذلك من  
 عقره بذلك للاضياف فى حياته ( ولا جلب فى الاسلام ) اى لا ينزل الساعى موضعا ويرسل  
 من يجلب له مال الزكوة من اماكنه واراد ان لا يبيع الرجل فرسه فى المسابقة شخصا يزجره  
 ويحلب ويصيح حثاله على الجرى ( ولا جنب ) بالهمزة هو ان يجنب فى السباحة فرس السالى

٤ با ما تفعله نسجته

الاسلال السرقة  
الخفية والقلوب  
الحياة في الغم  
والسرقة في الغيبة  
قبل القصة وكل  
من خان في شيء  
خفية فقد غل  
ووسمت غلولا  
لا ممنوعة بحول  
فيها غل وهي  
الحديدة التي يحجم  
د الاسير الى عنقه  
ويقال لها جامعة  
ايضا  
قال القاضي اى  
يلعب خبر ما سمع  
و يدع سره قلت  
فلا يظهر وجهه في  
الكذب عنه مع ان  
الكلام في معنى  
استثناء الكذب  
وسأني صريح  
الاستثناء قال يقال  
تميت الحديث مخفا  
في الاصلاح وغنية  
مقلان الانسان  
وكان الاول من  
النما لانه رفعها  
يلعبه والثاني من

فرسه الذي يسابق عليه فاذا قرأ الر كوب تحول للجنوبة (ومن انهب) من الغنمة او من  
مال الناس (فليس منا) اى من المتبعين الى امرنا (سم حبن من انس) وفي حديث  
طبعن عمرو بن عوف لا اسلال ولا غلول ولا اعهه كاذبا اى احد قوله كذا ولا ذاته  
كاذبا ولا يأخذ عليه في الدنيا ولا في الاسلام (الرجل يصلح بين الناس) بكذبه (يقول  
القول لا يريده الا الاصلاح) بين الناس اى يقول لكل من المختصين ما يقيد التصحفة  
المفضية الى الخير والاصلاح والرشد والصواب الذي ربما سمع احدا الخصمين يدع من  
الاخر سره ويمنع ثاره كما في خبر المشكاة من ام كلثوم بنت عقبة قالت سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول ليس الكذب يصلح بين الناس ويقول وينهى خير انتفع الياء  
وكسر الميم اى ويلعبه لهما ما لم يسمعه منهما من الخير بان يقول فلان يسلم عليك ويحبك  
وما يقول فيك الا خيرا ونحو ذلك (والرجل يقول في الحرب) والرجل هنا وما قبله بالنصب  
بدل من كاذبا ويجوز نصبه باعنى المقدرو يمكن الرفع خبر مبتدأ محذوف اى الاول والثاني  
قبل الكذب في الحرب كان يقول في جيش المسلمين كثرة اوجاههم مدد كثيرا ويقول انظر  
الى خلقك فان فلانا قد اتاك من وراءك ليضر بك ذكره ابن الملك (والرجل يحدث امرأته  
والمرأة تحدث زوجها) اى فيما يتعلق بالمعاشرة وحصول اللفة بينهما قال ابن الملك كان  
يقول لا احد احب الى منك ومثله حديث المرأة زوجها ومما في قوة حديث الزوجين ليكون  
الثالث قال الخطابي هذه امور قد يضطر الانسان فيها الى زيادة القول ومجاوزة الصدق  
طلب السلامة ودفع الضرر وقد رخص في بعض الاحوال في السير من الافساد ولما تامل  
فيه الكثير من الاصلاح فالكذب في الاصلاح بين اثنين هو ان ينهى من احدهما الى صاحبه  
خيرا ويلعبه جيلا وان لم يكن سمعه منه يرب بذلك الاصلاح والكذب في الحرب ان يظهر  
في نفسه فزه ويحدث بما يقوى اصحابه ويكيد به عدوه وقد روى عن النبي الحرب خدعة  
واما كذب الرجل زوجته هو ان يعدها ويغنيها ويظهر من المحبة اكثر مما في نفسه يستدبرها  
صحتها ويستصلح به خلقها قاله سفيان بن عيينة لو ان رجلا اعتذر الى رجل بحرف الكلام  
وطنه ليرضيه بذلك لم يكن كاذبا (دق من ام كلثوم بنت عقبة) بن ابي معيط التصغير اسلم  
بكرة وهاجرت ماشية وسبق في الكذب بحث (لا ايمان لمن لا امانة له) قال ابن شريف ارادني الكمال لانني حقيقة الايمان (ولادين) الدين الخسوع  
لامر الله وتواحيه وامانه والعهد الذي وضعه الله بينه وبين عباده يوم اقرارهم بالربوبية في حل  
اصباء الوفاء في جميع جوارحه فن استكمل الدين واستوفى الجزاء ومن اوفى بعهده من الله

(لن لاصهله) لان الله انما جعل المؤمن مؤمنا ليؤمن بالخلق جوره والله عدل لا يجوز وانما  
عهده اليه ليضع له بذلك العهد فيأتمر بواامره ذكره الحكيم وقال القاضي هذا وامثاله  
وعيد لا يراد به الوقوع وانما قصده الزجر والردع ونفي الفضيلة والكمال دون الحقيقة  
في رفع الأيمان وابطاله وقال المظهر معناه ان من جرى بينه وبين احدعهدهم عند تغير  
عذر شرعي فذهبته ناقص اما العذر كتقصص المعاهدة مع الحربى لمصلحة فجارز وقال الطيبي  
وفي الحديث اشكال لان الدين والاسلام والايمان اسماء مترادفة موضوعة لمفهوم  
واحد في عرف الشرع فلم يفرق بينهما وخص كل واحد بمعنى وجوبه انهما وان اختلفا  
لفظا فقد اتفقا معنى هنالان الامانة وامر اعطاء الامع الله فبى ما كلف به من الطاعة وتسمى  
امانة لانه لازم الوجود كما ان الامانة لازمة الابداء وامام الخلق فظاهر وان العهد وتوثيقه  
امام الله فاشان الاول ما اخذه على ذرية ادم في الازل وهو الاقرار بربوبيته قبل خلق  
الاجساد والثاني ما اخذه عند هبوط ادم الى الدنيا من متابعة هدى الله من الاعتصام  
بكتاب ينزله ورسول يرسله وامام الخلق فظاهر ايضا فحيث ترجع الامانة والعهد الى طاعة  
الله تعالى بآداء حقوقه وحقوق عباده كانه لايمان ولا دين لمن لا يلقى بعهد الله بعد ميثاقه  
ولا يؤدى ايمانه بعد حملها وهي التكليف من امر ونهي (سم ع حب طس ق ض وعبد  
بن حميد والحكيم عن انس) قال الذهبي سنده قوى وقال الهيثمي بعد ما عزاه لاحد  
فيه ابو هلال وثقه ابن معين وغيره وضعفه النسائي ورواه هب غ عن انس قال فلما  
خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قال ذلك (لايمان لمن لا يكره الامانة) اى لايمان كامل  
فالامانة لب الايمان وهي منه منزلة القلب من البدن والامانة في الجوارح السبع العين والسمع  
واللسان واليد والرجل والبطن والفرج ففى ضيع جزء منها سقم ايمانه وضعف بقدره  
فان ضيع الكل خرج عن جملة الايمان وهذا على ما ذهب اليه الاشعري (ولادين لمن لاصهله)  
كأمر وفي شرح المشكاة لادين على طريق اليقين لمن لاصهله بان غدر في العهد  
واليمن قيل وامثاله وعيد لا يراد انقلاعه بل الزجر ونفي الفضيلة دون الحقيقة وقيل محتمل  
ان يراد به الحقيقة فان من اعتاد هذه الامور لم يؤمن هليمان يقع فيه شان الحال في الكفر  
كافى الحديث من يرتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه (والذي قص محمد بن عبد الله) اى ذات  
محمد بتصرفه وقدرته والقسم للتاكيد (لا يستقيم دين عبد) اى مؤمن ولو انى والحنى  
والمملوك (حتى يستقيم لسانه) من انواع الكذب والقوا حش والطعن والفتية  
والسب والبهتان والنسوق والجدال وسائر ما يورث العصيان (ولا يستقيم لسانه حتى

النخبة قلت مراده  
ان اصل الثاني  
فته باليمن وابدال  
الثانية كما تقضى  
البازي ولكنه  
خلاف الظاهر  
ففى القا موس  
ذكر هان فى مادة  
واحدة فقال اتما  
بنوا زاد كى بنى  
وانى نعى والحديث  
ارتفع وغية وغية  
رفعه واتما ازاها  
على وجه النخبة  
ومفهومه لم نقل  
والمنحرف لافرق  
بينهما وما يستعمل  
فى الافساد وعبر  
عنه بالنخبة وانما  
نقى عن المصلح  
كونه كذبا  
باعتبار قصده  
دون قوله وفى  
رواية دعنا لم  
يكذب من عين بين  
اثنتين ليصلح كما  
شرح مشكاة

يستقيم قلبه) من المكفر والجهل والظلمة والمعاد الكاسفة والاضلال القائمة قال  
تعالى لا يتق حال ولا ينون الا من اتى الله بقلب سليم (ولا يدخل الجنة من لا يامن بآية  
بواثقه) (جمع بأقعة مر محبة في والله لا يؤمن) (قيل يا رسول الله ما البواقي قال خشية) بالفتح  
الظلم والغاشم الظالم ولذا قال (وطمه وايمارجل اصاب مالا من غير حله) كالربا  
والارثاء والسحت ومهر البغي وعن الكلب وكسب الحجام والقيثا وثمن المعازف  
والاقتار (وانفق منه لم يبارك له فيه) قال الله تعالى وما آتيتكم من ربالربوفي اموال الناس  
فلا يربواى لاثواب فيه للمعطين (وان تصدق لم يقبل منه) بنى للمفعول فان الله لا يقبل الا  
طيبا (وما يقى) في ملكه وتركته بعد موته (فزاده الى النار) لعدم كسبه من الحلال  
والطيب (ان الخبيث) حله لم يقبل (لا يكفر الخبيث ولكن الطيب يكفر الخبيث) قال  
تعالى الخبيثات الخبيثين والطيبات الطيبين وقال وما آتيتكم من زكوة تريدون وجه الله  
فلاؤلكم هم المضعفون واما الهدية فقبل لا يؤجر صاحبها ولا يظهر ما يقى ولكن لا اثم  
عليه قال ابن عباس وابن جبير وطاوس ومجاهد نزلت آية وما آتيتكم من ربالرب في هبة الثواب  
وقال ابن عطية وما جرى مجرىها مما يصنعه الانسان ليجازى عليه كالتسليم وغيره  
وهو وان كان لا اثم فيه فلا اجر فيه ولا زيادة عند الله وقال المطلب واختلف العلماء في  
وهبة هبة يطلب بها الثواب وقال اما اردت الثواب فقال مالك سخر فيه فان كان مثله  
من يطلب الثواب من الموهوب له فله ذلك مثاله هبة الفقير للثقي وهبة الخادم  
لصاحبه وهبة الرجل لاميره ومن فوقه وهو قولى الشافعي وقال ابو حنيفة لا يكون له  
ثواب اذا لم يشترط وهو احد قولى الشافعي (طلب عن ابن مسعود) مر صدره في والذى  
نفسى بيده لا يسلم والله لا يؤمن (ولا ايمان لمن لا امانة له) كامر (ولا صلوة) المراد  
جميع اواصه في الحضر والسفر والنوافل والرائص ولو صلوة جنازة (من لاظم وره)  
قال الشافعي هذه الصيغة حقيقة في نبي الشيء وتطلق مجازا على نبي الاحتدا به لعدم  
صحته نحو لا صلوة لمن لا وضوء له او كاله نحو لا صلوة لجار المسجد الا في المسجد  
والاول المشبه واقرب الى الحقيقة في محبة لا صلوة لمن لا وضوء له (ولا من نى لا صلوة له)  
لا كمال في دينه ولا اومن بسلامه كافي حديث سمعتم عن ربيعة عن ترك الصلوة بطل عليه  
اي كمال ثواب عمله بجمه ذلك واخذ بظاهره المعتزلة فاحطوا بالظلمة بالخشية وفي حديث  
طعن عن انس من ترك الصلوة ميتة كثر جهارا اى استوجب عقوبة من كفرو  
وقربا اى اتى بغيره من الايمان فاحلال عروته بجمه وعادة كما يقال لمن قلوب

البلد انه بلغها او فعل فعل الكفار ونسبهم لانهم لا يتصلون في موضع الصلوة من  
 الدين كوضع الرأس من الجسد في احتياجه اليه وعدم بقائه بدون فكما لا يبقى البدن  
 بدون الرأس فكذا الدين لا يبقى بدون الصلوة (طس عن ابن عمر) سبق صدره انما هو في  
 عجزه لا لباس يفتح الباء وسكون الهمزة وترك الباء اولي عند الفقهاء والاصل  
 البأس الشدة والعذاب وعند البعض الحرب والجدال والفتنة وقولهم لا بأس به اي  
 لاشدة ولا مبالاة به (انما هو جذبة منك) بالفتحين اي قطعة منك ويطلق على شتم النحلة  
 والجمع جذب والجذب الجر والمسبق حديث من مس ذكره فليتبوا حال العاقبي قال  
 الدميري مذهبا انتقاض الوضوء بمس فرج الادمي باطن الكف ولا يقتضى تغييره  
 وبه قال عمر بن الخطاب وسعد بن ابى وقاص وابن عمر وابن عباس وابو هريرة وعائشة  
 وسعيد بن المسيب وعطاء بن ابي رباح وابن بن عثمان وعروة بن الزبير وسليمان بن عبد الله  
 ومجاهد وابو العالية والهرى ومالك وقال الاوزعي ينقص اليأس الكعب واليهاب  
 وهو رواية عن احمد وصحة رواية اخرى انه لا ينقص طهر الكعب او طهارة اخره فان  
 الوضوء مستحب واخرى يسهل لمس بشهوة وحى رواية من المحدثين طهارة  
 لا ينقص مطلقا وبه قال علي بن ابي طالب وان مسعود وحذيفة بن عمار وحكيم بن المنذر  
 عن ابن عباس وعمران بن حصين وابى الدرداء ورواية يروى اليه عن ابن جهم  
 وابن القاسم وسحنون واختاره ابن المنذر وقال بعض اهل العلم ينقص عن ذلك  
 نفسه دون غيره قال القاضي ابو الطيب روى الوضوء من مس الذكر عن بعض عشيرته  
 نفسا من الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان قيل قال ابن معين ثلاثة  
 احاديث لاتصح احدها الوضوء من مس الذكر فالجواب ان الاكثر بن علي خلاف  
 قوله فقد صححه الجماهير من الائمة والفاظ واحتج به الاوزعي ومالك والشافعي والحنبل  
 وهم اهل الحديث والفقهاء ولو كان باطلا لم يجزوا به (عنه طس عن ابن ابي ابي رباح  
 قال يا رسول الله مسبت ذكرى وانا صلي قال فذكره) سبق معناه كما لا يخفى ولا بأس  
 كما مر (ريحانة يشبهها) اي زوجة الرجل وهو قبلها في حال الحيض وفي من الحيض رخص  
 في قبلها لصائم عمر وابو هريرة وعائشة وقال الشافعي لا بأس به اليه المحدثين وقال ابن  
 عباس يكره للشاب ورجل الشيخ وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقبله ويشتم وهو منهم  
 اتهم حال كونه صليما زاد مسلم في رمضان وقال الشعبي وعنده ذكره القليل والمس والمباينة  
 في ظاهر الرواية ان خاف على نفسه الجماع لولا انزال وقال محمد بن كره القليل من الاكل والشراب

نحو ما في حاشية  
 في حاشية  
 في حاشية  
 في حاشية  
 في حاشية  
 في حاشية  
 في حاشية  
 في حاشية

في حاشية

٤ وليس من بالنون  
المشدة والواو في  
أوله وفي رواية  
وليس من الرجل  
بغير نون وفي  
بعض النسخ  
أن ينصرون منه

عن الفتنة انتهى فلا ينبغي أن يقاس به صلى الله عليه وسلم في ذلك لحديث عائشة قالت  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ويباشر وهو صائم وكان أملككم لأربه وهو  
الحاجة وتريد به الشهوة وفي رواية المشكاة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان  
يقبلها وهو صائم ويمص لسانها رواه أبو داود وأبو داود في رمضان وغيره قال مير في الصحيح  
أعلم أن في أسناد هذا الحديث محمد بن دينار الطالحي البصري قال ابن معين ضعيف  
وقال ابن عدي ويمص لسانها في المتن لا يقوله إلا محمد بن دينار وهو الذي رواه وفي أسناده  
أيضا سعد بن أوس قال ابن معين بصري ضعيف قيل ابتلاع ريق الغير بفطر أجماعا  
واجب على تقدير صحة الحديث أنه واقعة حال فطية محتملة أنه صلى الله عليه وسلم كان  
يمصقه ولا يبتلعه وكان يمصه ويلقي جميع ما في فيه في فخا والواقعة الفعلية إذا احتملت  
لأدليل فيها انتهى (الحاكم في الكنى عن أنس سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن  
الرجل يقبل امرأته في رمضان قال فذكره) سبق قبله المسلم لا بأس كإمر  
(بالتنزي) بكسر الغين (لمن اتقى) فالتنزي بغية تقوى هلكة يجمعه من غير حقه ويمتنع  
حقه ويضعه في غير حقه فإذا كان مع صاحبه تقوى فقد ذهب البأس وجاء الخير  
قال محمد بن كعب الغني إذا اتقى الله أجره مرتين لأنه امتنحه فوجده صادقا  
وليس من امتنح كمن لم يمتنح (والصحة لمن اتقى خير من الغني) فإن صحة البدن  
عون على العبادة فالصحة مال محدود والسقيم عاجز والعمر الذي أعطى به تقوم  
العبادة والصحة مع الفقر خير من الغني مع العجز والعاجز كالميت (وطيب النفس من  
النعم) لأن طيبها من روح اليقين وهو النور الوارد الذي اشرق على الصدر  
فإذا استنار القلب ارتاحت النفس من الظلمة والفسق والضنك فأما لشهواتها  
في ظلمة القبر والقلب مرتبك فيها فالسائر إلى مطلوبه في ظلمة يشتد عليه السير ويضيق  
صدره ويتكد عيشه ويتعب جسمه فإذا أضاء له الصبح ووضح له الطريق وذهبت  
الخواف وزالت العسرة استراحت القلب وأطمأنت النفس وصارت في نعيم (حمه  
ذهب والبغوى والحكيم عن يسار بن عبد) بغير إضافة إلى عروة قال خرج رسول  
الله صلى الله عليه وسلم علينا وعليه أثر غسل وهو طيب النفس فظننا أنه لم يأكله فقلنا  
نأكله أصبحت طيب النفس قال أجل والحمد لله ثم ذكر الغني فقال لا بأس إلى آخره قال كصحيح  
واقره الذهبي لا بأس كإمر (وليس من الرجل) بتشديد النون وقبح الراء (أخاه)  
في الدين (ظالما ومظلوما) كان ظالما فلينها (يسكون اللام وقبح الفاء والياء) بالضمير

٨ من تكب فسفهم

من نحو ينهى اى فليزجر له عن طمعه وغشمه فانه له نصر وان كان مظلوما فلينصره  
وسببه في مسلم عن جابر قال اقتلا غلام من المهاجرين وغلام من الانصار فتادى  
المهاجرون بالمهاجرين ونادى الانصار بالانصار فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال ما هذه دعوى اهل الجاهلية قالوا يا رسول الله الان غلامين اقتلا فكسع احدهما  
الاخر فقال لا بأس ولنصرن الى اخره سبق معناه في انصر (م عن جابر) م من مشي مع  
مظلوم لا بأس بالحديث ٤ اى اصحابي (قدمت) بعض لفظه على بعض (فيه او اخرت)  
كذلك (اذا اصبت معناه) لان في الزام الاداء باللفظ جرح شديد ورعا يؤدى الى ترك الحديث  
فانه اذا لم يكتب الحديث واراد الحديث به لا يكون الا عن يقين من تحريره ووجه فقره  
بالكلية فيضيق فيجوز للعامة التقديم والتأخير والتعبد عن احد المترادين بالاخر بالشرط  
المذكور وفي حديث خط والسجزي عن ابن عباس لا تأخذوا الحديث الا عن نجيرون  
نهاده فيشترط العدالة في روايته ومن ثمه قال ابن سيرين هذا الحديث فانظر عن  
تأخذون دينكم والمراد الاخذ عن العدول والفتان دون غيرهم واخرج الشافعي عن  
هرويه انه كان يسمع الحديث يستحسنه ولا يرويه لكونه لا يثق ببعض روايته لئلا يؤخذ  
عنه وهذا مسوق لبيان الاحتياط في الرواية والتسبة في النقل واعتبار من يؤخذ عنه  
والكشف عن حال رجاله واحدا بعد واحد حتى لا يكون فهم مجروح ولا منكر الحديث  
ولا معضل ولا كذاب ولا من يطرق الجعن في قول او فعل ومن كان فيه خلل فتركه الاخذ  
عنه واجب بل غفل وقد روى ابن عساكر عن مالك لا تحمل العلم اهل البدع ولا تحمل من  
من لم يعرف بالطلب ولا عن من يكذب في حديث الناس وان كان في حديث رسول الله لا يكذب  
(الحكيم عن والده) بن الاسقع (الحكيم عن ابن عمر والحكيم عن ابى هريرة) وهذا  
عن يمين له الدبلي لا بأس كاسر (ان يقبل الرجل الجارية) اى المملوكة (اذا اراد ان  
يشترى او ينظر اليها ما عدا عورتها) فلا ينظر الى عورتها فضلا عن مسها لانها حرمت عليه  
(وعورتها ما بين ركبته الى مقعد ازارها) بفتح الميم وهو محل السرة وهو تفسير العورة  
وظاهر الحديث ان السرة والركبة كلناهما ليست بعورة وكذا ما وقع في بعض الاحاديث  
ما بين السرة والركبة وفي بعضها ما دون السرة والركبة لكن ذكر في كتاب الرحمة في  
اختلاف الامة اتفقوا على ان السرة من الرجل ليست بعورة وقال ابو حنيفة وبعض  
اصحاب الشافعي انها منها واما عورة الامة فقال مالك والشافعي هي عورة الرجل وزاد ابو  
حنيفة بطنها وظهرها (طبق عدو ضعفه) عن ابن يسار (عن ابن عباس) ورواه في المشكاة

٤ قوله بالحديث  
وهو ما جابه  
لنبي لتعليم الخلق  
من الكتاب و  
السنة وهما اصول  
الدين  
٦ قال النووي  
واما قول عليه  
السلام في اخر  
هذه القصة  
لا بأس بما كنت  
خفته فانه خاف  
ان يكون حدث  
امر عظيم يوجب  
فتنه وفسادا  
وليس هو عائذ الى  
رفع كراهة النساء  
بدعوى الجاهلية  
قوله فكسع احد  
هما الاخر هوسين  
مخففة اى ضرب  
دبره وعجزه بيد  
اورجل يوسف  
وغير



ثلثي عمر من شهيد عن ابيه عن جده مر فوجا بلفظ اذا زوج احدكم عبده امتثالا لظنن الى  
 صورتها لانها حُرمت عليه وفي رواية فلا يظنن الى مادون السرة وفوق الركبة وسبق اذا  
 زوج احدكم خادمه (لا بأس) كما مر (باسبال الازار) اي الازال والارخا من ازار الرجل (الى  
 نصف الساق او الكمين) وفي رواية المشكاة عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ما اسفل من الكمين من الازار في النار اي فهو اي صاحبه في نار جهنم بسبب  
 الاسبال الناسي عن التكبر والاختيال قال الاشرف ماموسولة وجعلته محذوفة واسفل  
 منصوب خبر الكنان ويجوز ان يرفع اي التي هو اسفل وعلى التقديرين هو اقل ويجوز  
 ان يجعل فعلا وهو مع فاعله صاته اي الذي اسفل من الازار من الكمين وقال السيوطي يجوز  
 كون ما شرطية واسفل فعل ماضى انتهى وهو الاظهر وفي غيره تكلف ويؤيده روايته  
 في الجامع بلفظ في النار قال الخطابي تناول هذا على وجهين احدهما انه مادون الكمين  
 من قدم صاحبه في النار عقوبة له على فعله والاخر ان فعله ذلك في النار اي هو معدود  
 محسوب من افعال اهل النار قال النووي الاسبال يكون في الازار والقميص والعمامة  
 ولا يجوز الاسبال تحت الكمين بان كان الخلاء وقد نص الناصبي على ان التحريم  
 مخصوص بالخلاء لانه لا طاهر الا حادث عليها فان كان الخلاء فهو ممنوع مع تحريم  
 والافتقار لتزويجه واجمعوا على جواز الاسبال للنساء وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 لهن في ارخاء ذبولهن واما القدر المستحب فيما ينزل اليه طرف القميص والازار فنصف  
 الساقين والجانز ملاكرته ما تحت الى الكمين وبالجملة يكره ما زاد على الحاجة والمعتاد  
 في اللباس من الطول والسعة انتهى والظاهر ان المعتبر هو المعتاد الشرعي لا المعتاد العرفي  
 فقد روى ابن ماجة بسند حسن عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم كان يلبس قميصا  
 قصير الكمين والطول وفي رواية ابن عساكر عنه كان يلبس قميصا فوق الكمين  
 مستوي الكمين باطراف اصابعه كما في شرح المشكاة (فانه كان فيمن قبلكم رجل خرج  
 وعليه بردان) بالضم تنبيه برده هو الثوب المخطط (يتختر فيها) اي يحرك ويتكبر فيها  
 قال النووي الخلاء والخيلة والبطر والكبر والرهو واتجتر كلها بمعنى متقاربة (فنظر الله  
 اليه من فوق عرشه فقتله) اي بعده وفي رواية المشكاة عن ابن عمر مر فوجا من جرثومة  
 خلاء لم ينظر الله اليه يوم القيمة اي لا يرحم عليه ولم يلتفت اليه وكذا رواه الاربعون واجد  
 متفق عليه (وامر الارض فاخذته فهو يجبل) يجمين اي يحرك مصطر باوءه ندفعها  
 من شق الى شق والجملة الحركة مع الصوت ومنه الجلال و قيل يسوغ فيها ابدا

(فيها بين الارضين قاحضتروا وقابع الله عز وجل) وفي رواية المشكاة عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما رجل يحراثه من الخلاء خسف به فهو يتجلبل في الارض الى يوم القيمة قيل يحتمل ان يكون الرجل من هذه الامة فاخبر به صلى الله عليه وسلم انه سيق وعبر عنه بالماضي لتعق وقوعه وان يكون اخبارا عن قبل هذه الامة وهو الصحيح وان ادخله البخاري في باب ذكر نساء اسرائيل (ابن لال عن جابر بن سليم) سبق الاسبال لا بأس كاسر (بعليق التعويد) اي حمل الدعاء الحبيب او الالة الحزينة وبعض اسمائه تعالى لدفع البلاء ولذا قال (من القران) فلا بأس به ولكن قالوا يترجمه عند الجلاء والقر بان اي الوقائع باهله وعند البعض يجوز عدم التزعم اذا كان مستورا بشي والزعم اولى واحوط كافي البريقة (قبل نزول البلاء وبعد نزول البلاء) لاجل رجمه ببركته واما تعليق التهمة على نفسه او غيره من طفله ودابته وهي خرقة تعلق لدفع الالامة والرفع وهو ما يكتب لدفع الاوجاع والالام والتولة وهي شئ تصنع للنساء ليحيين الى ازواجهن فتنى عظيم ان اعتد التأثير والا فالتكاثف الى في دعاءهم الى الله تعالى فحازوا الاحرام كالاخران وروى دهن ابن مسعود مر فوطا انه في الرفع والتأثير والتولة شريك قبل المداينة من اجمال الشرك ترهيب وتهديد وفي الثانية صنعة للمرأة لتعويذ زوجها زوجها بالخص لها حرام ويستعمل هذا الحديث على منع الناس ان يعلقوا على اولادهم التام والخطوط والخرزات وغيرها من مختلف انواعه ويظنون ان ذلك ينجيهم ويدفع عنهم الدين ومن الشيطان وفيه نوع من الشرك اعاذ بالله من ذلك فان الرفع والقصيدة لا يغيره بخلاف الرتبة وهي الخيط الذي يرتبط بالاسع او الخاتم لتذكركه لانه لا بأس به الحاجة كافي فصاب الاحتساب وقيل الاشبه ان مثل ذلك انما يكون نحو ما كانوا يرفون بمافيها الجماء والجن والشياطين والاصنام ويعلقون التهمة وهي الخرز وكذا التولة وهي الشئ الذي تصنع للحجبة ويقتدون في ذلك دفع المضار والتأثير والاضطراب على الجبهة فاخبر رسول الله عليه وسلم انها باطلة لانه حينئذ تكون باعتقاد التائمين غير تعالى فشيروا وروى (ع) عن عتبة بن عاصم مر فوطا من خلق تسمية فلا تم الله من خلق ودعة فلا ودع الله تعالى (اي لا ترك الله) بحصل له مراد من دعاء عليه او خير والودعة خرقة لدفع العين وفي الجامع من خلق تسمية للشرك اي فعل اهل الشرك وهم يرون به دفع المقادير المكتوبة فقل عبد الله الذي اعتقد الذي يعلقها انها ردا العين فيقدن انها ردا القر واعتقاد ذلك كفر قال ابن حجر كعبه محل ما ذكره في هذا الخبر ومثله في تعليق ما ليس فيه قرآن ونحوه

اماما فيه ذكر الله فلا ينهي عنه فانه انما جعل للتبرك والتعوذ باسمائه تعالى وذكره وكذا لا ينهي  
 عما يتعلق طائفة النساء لاجل الزينة ما يبلغ الخلاء والسرف وايضا قيل محل ما ذكر على  
 اعتقاد التأثير اوعلى شيء من امر الجاهلية (ابو نعيم عن عايشة) وفي رواية عن عايشة  
 انها قالت ليست التيممة ما يتعلق به بعد البلاء انما التيممة ما يتعلق به قبل البلاء ولا يرى اي  
 لاحسان ولا انعام ولا اكرام (افضل من بر) يكسر الياء (اهل القبور) اي من احسان  
 المؤمنين بالدعاء وذكر الخير والصدق والاحسان وانواع البر وارسال ثواب بعض الاعمال  
 الى ارواحهم (ولا يصل اهل القبور الا مؤمن) لان المؤمن يؤنس بالموت والموتى يزور  
 صديقه ويحب جميع المؤمنين لصدقهم والكافر يفر من الموت والموتى وينفر قال تعالى  
 فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه ابدوا استدلاله على زيارة القبور سواء كان الزائر رجلا  
 او امرأة وسواء كان المزور مسلما او كافرا لعدم الاستفصال في ذلك قال النووي والجواز  
 قطع الجمهور وقال صاحب الحاوي اي الماوردي لا يجوز زيارة قبور الكافر وهو غلط انتهى  
 وجه الماوردي قوله تعالى ولا تقم على قبره وفي الاستدلال بذلك نظر لا يخفى وبالجملة فيسحب  
 زيارة قبور المسلمين للرجال لحديثهم كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تذكر الاخرة  
 وسئل مالك عن زيارة القبور فقال قد كان نهي عنه ثم اذن فيه فلو فعل ذلك انسان ولم يقل  
 الاخير المار بذلك بأسا وعن طاووس كانوا يستحبون ان لا يغرقوا عن الميت سبعة ايام لانهم  
 يقتنون ويحاسبون في قبورهم سبعة ايام وتكره للنساء لجرحهن واما حديث ابى هريرة  
 عند الترمذي وقال حسن صحيح لعن زوارات القبور فمحمول على ما اذا كانت زيارتهن للتعديد  
 والبكاء والنوح على ما جرت به عادتهن وقال القرطبي وحمل بعضهم حديث الترمذي  
 في المنع على تكرار الزيارة لان زوارات للمبالغة انتهى ولو قيل بالحرمة في حقهن في هذا الزمان  
 لاسيما نساء مصر لما بعدلما في خروجهن من الفساد ولا يكره لهن زيارة قبر النبي صلى الله  
 عليه وسلم بل تندب وبغني كما قال ابن الرفعة والقبول ان تكون قبور سائر الانبياء والاولياء  
 كذلك (الدبلي عن جابر) سبق زوروا القبر لا تأموا البيوت اي ايها الامة (من ابوابها ولكن  
 ابوها من جوانبها فاستأذنوا) بان تقولوا السلام عليكم اذ دخلوا يقول ذلك ثلاثا فان  
 اذن له دخل والا رجع اختلف العلماء في كيفية الاستيذان مطلقا فقيل المستيذان ان يقول  
 السلام عليكم ثم الاستيذان مطلقا وقيل الاستيذان ثم السلام مطلقا وقيل السلام ثم الاستيذان  
 اذ رأى احدا من اهل الدار والعكس اذا لم ير احدا هذا هو المختار فالأذن في دخول  
 دار القبر واجب قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى  
 تستأنسوا وتسئلوا على اهلها وخرج د من ربي بن خراش انه جاء رجل من بني عامر

(فاستأذن)

فاستأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت فقال أبلغ فقال صلى الله عليه وسلم  
 نخادمه اخرج الى هذا فاعلمه الاستيذان فقل له قل السلام عليكم ادخل فسمع الرجل ذلك  
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فاذن له صلى الله عليه وسلم فدخل  
 (فان اذن لكم فادخلوا والا فارجموا) واختلفوا انه بعدما استأذن ثلاثا ظم يأذن وطن  
 انه لم يسمعه هل يعيد الاستيذان قيل نعم وقيل لا لظاهر هذا الحديث واما الاولون  
 فيأولون الحديث بالعلم او الظن انه سمعه وفي حديث دعن ابى هريرة مرفوعا اذا دعى  
 احدكم فجاء مع الرسول فان ذلك له اذن لعل هذا يشمل على ما اجاب دعوة الرسول فورا  
 ولكن لم يكن لهامعية في المجيء لاشتراكها في العلة قيل ولو كان الرسول صيبا قائم مقام  
 اذن اكفاء بقرينة الطلب فلا يحتاج لتجديد اذن اى ان لم يطل عهد بين المجيء والطلب  
 او كان المستدعى بمحل لا يحتاج معه الى اذن عادة والاوجب الاستيذان وعليه نزلوا الاخبار  
 التي ظاهرها التعارض وتختلف باختلاف الاحوال والاشخاص ولهذا قال البيهقي هذا اذا لم  
 يكن في الدار حرمة والاوجب الاستيذان مطلقا (طلب عن عبد الله بن بسر) بضم الباء  
 والسين المهملة سبق اذا استأذن (لا تأخذوا) ايها الاصحاب (الصدقة) اي الزكاة وهي  
 العشر وانصفه (الامن هذه الاربعة الشعر والخنطة والزيب والتمر) قال ابن الملك  
 مضاه انه لا يجب الزكاة الامن هذه الاربعة فقط بل يجب عند الشافعية فيما ثبت الارض اذا  
 كان قوتها وعندنا فيما ثبت الارض قوتها كان اولها امره بالاخذ من هذه الاربعة لانه لم يكن  
 ثمة غيرها انتهى وسبقه المظهر بذلك قال الطيبي هذا ان صح بالنقل فلا كلام وان فرض انه ليس  
 ثمة شيئا غير هذه الاربعة مما يجب الزكاة فغضاه انما امره ان يأخذ الصدقات من العشرات  
 من هذه الاجناس وغلب الخنطة والشعر على غيرهما من الحبوب لكثرة ما في الوجود واصالتها  
 في القوت واختلف فيما ثبت الارض مما يزرعه الناس ويفرسه فعند ابى حنيفة يجب الزكاة  
 في الكل سواء كان قوتها او غير قوت فذكر التمر والزيب للتغلب عنده ايضا وفي شرح السنة  
 وللشكاة والحصر في الاربعة اضافي لخبر الخاتم وصححه فيما سقت السماء والسيل والبغل العشر  
 وفيما سقى بالنضح نصف العشر وهذا ظاهر في عموم المقنات وغيرها واما قول ابن جرر فاما  
 المقنات والبطنج والرمان والقضب بالضاد المججمة الساكنة فغفوه عفا عنه رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اى لم يوجب منه شيئا فحتاج الى دليل وبرهان وتوضيح ويسان (طلب  
 لك عن ابى موسى ومعاذ) وقال في شرح السنة خبر صحيح وفي رواية المشكاة عن موسى  
 بن عيسى بن طلحة احد العشرة المبشرة تابعي سيع اباه وجعاجة من الصحابة قال عند

كتاب معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما امره ان تأخذ الصدقة من الخنطة  
 والشعر والازيب والتمر وسبق فيما سقت السماء ولين فيما لا تأخذوا ايها الامة  
 (الدينار بالدينارين) وفي رواية المشكاة لا تبعوا الذهب بالفضة الا مثلاً بمثل ولا تشفوا  
 بعضها على بعض اى متساويين في الوزن ولا تفضلوا بعضها على بعض والمعنى لا تزيدوا  
 في البيع بعض العين المبيعة التي هي الذهب على بعض مقروء بين او غيره وفي شرح  
 السنة في الحديث دليل على انه لو باع حلياً من ذهب بذهب لا يجوز الامساوى في الوزن  
 ولا يجوز طلب الفضل للصنعة لانه يكون بيع ذهب بذهب (ولا الدرهم بالدرهمين) وفي رواية  
 المشكاة ولا تبعوا الورق بالورق الا مثلاً بمثل ولا تشفوا بعضها على بعض ولا تبعوا  
 منها فأبى بناجرى نسئة بخاضر وتقد متفق عليه وفي رواية لا تبعوا الذهب بالذهب  
 ولا الورق بالورق زيادة لا لتأكيده زيادة في الحديث الاول وزنا بوزن اى موزوناً وزناً مقابلاً  
 ومما فلا بوزن (ولا الصاع بالصاعين اى اخاف عليكم الربا) وفي رواية المشكاة عن ابي  
 سعيد وابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلاً فجاء بتمر جنب فقال  
 اكل تمر خبير هكذا قال لا والله يا رسول الله انا لآخذ هذا بالصاعين والمصاعين بالثلاث  
 فقال لا تغفل بيع الجمع بالدرهم ثم اباع بالدرهم جنباً وقال في الميزان مثل ذلك اى فيما  
 يوزن من الربويات اذا احتجج الى بيع بعضها ببعض اتفقوا على من اراد ان يبدل شيئاً  
 من مال الربا بجنسه و يأخذ فضلاً فلا يجوز حتى يغير جنسه ويقبض ما اشتراه ثم يبيعه  
 باكثر مما دفع اليه قال النووي وهذا الحديث مما يستدل به الحنفية على مذهبه لانه ذكر  
 في هذا الحديث الكيل والميزان (طب عن ابن عمر) سبق التمر بالتمر والذهب بالذهب  
 لا تأخذوا ايها الامة (من حرزات انفس الناس) فتحتين وتقديم الرأى المهمة  
 على الزأى الخفظ يقال حرز حازز كهف منبع والقياس ان يقول حرز بحرز او حرز  
 حرز وروى احرزت نهى وابنتى التوافل يريد انه قضى ويره وامن فواته واحرز  
 اجره والحرز بفتح الحاء المحرز وفي حديث الزكوة لا تأخذوا من حرزات اموال الناس  
 شيئاً اى من خيارها هكذا زوى بتقديم الرأى على الزأى وهى جمع حرزة يسكون الرأى وهى  
 خيار المال لان صاحبها يحرزها ويصونها وارواية المشهورة بتقديم الزأى على الرأى كما  
 فى النهاية ولفظه لا تأخذ من حرزات انفس الناس شيئاً الحرزات جمع حرزة يسكون  
 الزأى وهى خيار مال الرجل سميت حرزة لان صاحبها لا يزال يحرزها فى نفسه بالمرّة  
 الواحدة من الحرز ولهذا الضفت الى الانفس ومنه الحديث الاخر لا تأخذوا من حرزات اموال

الناس نكبوا عن الطعام ويروى بتقديم الرا (خدا لشارف) اى النافعة المسنة (والبكر)  
 اى الفتى من الامل وفي النهاية البكر بالكسر اول ولد وفيه استسلف رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من رجل بكر والبكر الفتى من الابل بمنزلة الغلام من الناس والاشي بكرة وقد  
 يستعار للناس ومنه حديث النخعة كانتا بكرة عيطا اى شابة طويلة الخنق في اعتدال  
 انتهى (وذوات العيب) ولعله امر اخذ كل مجنسه (ق من عروة مر سلا) سبق في الابل  
 صدقتها لا تأتم به بفتح او له وكسر التاء الاقامة يقال اتم بالمكان اذا اقام به ويقال اتمه قطعه  
 واتمه اذا فنى خرزناه فصارنا واحدة والامم الابطال يقال اتم الرجل اتماما باب الرابع  
 اذا ابطأ والا توم على وزن صبور صغير الفرج يقال امرأة اؤوم صغيرة الفرج ويقال اؤوم  
 اى مقصاة كانه اذا ثبت الوسعة ثبت الضدية وفي رواية بتشديد الميم من المقيم اى لا تكون  
 اماما يحصل بانهم ولا يتحدث ولا تعد هما ولا يحصل بهما ثواب الجماعة ولا الدرجة المخصوصة  
 بها (بنام ولا يتحدث) طرف لا تأتم وفي النهاية فاقاموا عليه ما تأموا والمأتم في الاصل مجتمع  
 الرجال والنساء في التمس والفرح ثم خص به اجتماع النساء للموت وقيل خص للشوَاب  
 لا غيرها (ش عن مجاهد مر سلا) سبق مجته لا بد للناس من اماراة بكسر الهمزة الامر  
 وقد امره اذا جملة امرا واما الامارة بالفتح فمناها العلامة والامير الاعظم اللسان واما  
 القضاء فالحكم الشرعي (رة او فجرة فاما البرة) بفتح الباء فهو العادل المتق (فتعدل في القسم  
 وتقسم بينكم فيحكم بالسوية) فطاعته واجب واتباعه لازم وفي حديث المشكاة مرفوعا من  
 اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصي الله ومن يطع الامير فقد اطاعني ومن يعص  
 الامير فقد عصاني انما الامام جنة يقال من ورائه ويتقى فان امر يتقوى الله وعده فان له اجرا  
 وان قال بغيره فان عليه منه اى من ضيعه قال القاضي فان عليه منه اى وزر او تفلأ وهو  
 في الاصل مشترك بين القوة والضعف قال النووي فيه حث على السمع والطاعة في جميع  
 الاحوال وسبها اجتماع كلمة المسلمين فان الخلاف فيها سب الفساد احوالهم في دينهم ودنياهم  
 انتهى ويستثنى من جميع الاحوال حال المعصية وفي عقائد النسبي والسلمون لا بلهم  
 من امام يقوم بتنفيذ احكامهم واقامة حدودهم وسد نفوذهم وتجهيز جيوشهم واخذ  
 صدقاتهم وقهر المتغلبة والمنطصة وقطاع الطرق وامامة الجمع والاعياد وقطع المنازعات  
 الواردة بين العباد وقبول الشهادة القائمة على الحقوق وزويج الصغار والصغار الذين  
 لا اوليا لهم وقسمة الغنائم ونحو ذلك من الامور التي لا يتولها احاد الامة ويكون من قرش  
 ولا يجوز من غيرهم ولا يختص بشي هاهم ولا باولاد علي ولا يشترط في الامام ان يكون

وقد عرفت رواية  
 تشديد الميم انه من  
 الاتمام والمراد به  
 الامامة بنام و  
 فحصلت والا يحصل  
 بهما ثواب الجماعة  
 ان لم يكن مضم غير  
 هتما وكذلك  
 ورد لا تصلوا  
 خلف النائم  
 والتحدث رواه  
 دق عن ابن  
 عباس بسند حسن  
 ويعارضه ما صح  
 انه عليه السلام  
 صلى عايشة نائمة  
 معترضة وبين القبلة  
 قال الخطابي وقد  
 يقال لم تكن عايشة  
 نائمة بل مضطجعة  
 ولذا قالت فكان اذا  
 سجد غفرت فقبضت  
 رجلى فاذا قام  
 بسطها الان قال  
 ذلك الغزالي للكر  
 مرارا ايقا طالكن  
 ما في الصحيحين عن  
 عايشة ايضا كان  
 يصلي صلاة  
 الليل كلها  
 واتامعترضة بينه  
 وبين القبلة فاذا

مقصودا ولا أن يكون أفضل زمانه ويشترط أن يكون من أهل الولاية المطلقة الكاملة  
 أي مسلما حرا ذكرا عاقلا بالغاسا قادرا على تنفيذ الأحكام وحفظ حدود دار الاسلام  
 وانصاف المظلوم من الظالم انتهى (واما الفاجرة فيقتل فيها المؤمن) وعن عوف  
 بن مالك الاشجعي مرفوعا خيار أئمتكم الذين يحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون  
 عليكم أي تدعون لهم ويدعون لكم ويدل عليه قوله في قسم تلعنونهم ويلعنونكم (وللامار  
 الفاجرة خير من الهرج) بالفتح (قبل يارسول الله وما الهرج قال القتل والكذب)  
 وقبل الهرج والقتل والفساد وسرعة الفرس وعدوه واختلاط امور الناس وفسره  
 ايضا بالقتل في اسراط الساعة واصل الهرج الكثير في الشيء والاتساع (طلب عن ابن  
 مسعود) سبق الامام لا بد من خسف أي ذهاب الارض مع الاشياء والناس  
 في الارض وغيبوها فيها وهذا يمتثل الحسوف في عصرها ويحتمل خسوف القمر  
 ويحتمل الحسوف التي من اسراط الساعة وهي ثلاث خسوف خسف بالشرق وخسف  
 بالمغرب وخسف بجزيرة العرب (ومسح) بتغيير الصور على طبق اختلاف تغيير السير  
 (ورجف) أي الحركة واللازل وفي النهاية ذكر عليه السلام غزوة الرجيع أي الناس اذ  
 الله جائت الرجفة تتبعها ارادة الرجفة الاولى التي يموت لها الخلائق الرادة الثانية التي  
 يحيون يوم القيمة واصل الرجفة الحركة والاضطراب انتهى (قالوا يارسول الله) هذه البلايا  
 والفتن (في هذه الامة قال نعم اذا اتخذوا القينات) بفتح القاف وسكون التحتية الامة  
 المغنيات (واستحلوا الزنا) سبق الكبار (واكلوا الرنا) مر من اكل درهم (واسحبوا الصيد  
 في الحرم) وهو من الحاد الحرم فهو من الكبار (وليس الحرير واكتفى الرجال بالرجال  
 والنساء بالنساء) وهو اللواطه وسحاق النساء وفي حديث المشكاة عن ابي هريرة قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتخذت دولي والامانة مغنما والزكوة مغرما  
 وتعلم لغير الدين واطاع الرجل امرأته وعق امه وادنى صديقه واقصى اباه وظهرت  
 الاصوات في المساجد وساد القبيلة فاسقهم وكان زعيم القوم اردلهم واکرم الرجل  
 مخافة نمره وطهرت القينات والمعازف وشربت الخمر ولعن اخر هذه الامة اولها  
 فارقتوا عند ذلك ريماحرا وزلزلة وخسفا ومسححا وقذا وآيات تنابع كنظام قطع  
 سلكه يتتابع رواه الترمذي وعن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فطعت  
 امتي خمس عشرة خصلة حصل بها البلاء وعد هذه الخصال ولم يذكر تعلم لغير الدين  
 قال ورسدقه وجفا اباه وقال وشرب الخمر وليس الحرير (ان البخاري عن ابن عمر)

اراد ان يؤثرا  
 بقضئ فاوترت  
 يقتضي انها كانت  
 نائمة لا مصطحجة قال  
 السكالم ويحجاب بان  
 محل النهي اذا كانت  
 لهم اصوات يحجاب  
 منها التخليط  
 او الشغل وخلافه  
 على خلافه

في كتاب نعتهم

مر من اعلام والذي بعثني ﴿ لا بد من صلوة ﴾ بتتوين من التواكل ( بليل ) اى فى جوف الليل وفى رواية اخرى عليكم قيام الليل فانه دأب الصالحين اى الزمو القيام بالعبادة فى الليل قال الطيبى الدأب العادة والشان وهو ما يواظبون به عليه وياتون به فى اكثر احوالهم والمراد بهم الانبياء والاولياء لما فى حديث ان آل داود يقومون بالليل وفيه تنبيه على انكم اولى بذلك فانكم خير الائم واعاء الى ان من لا يقوم فى الليل ليس من الصالحين الكاملين (ولو حلب ناقة) اى ولو مقدار زمان حلب ناقة (ولو حلب شاة) وفى رواية المشكاة عن ابي امامة مرفوعا عليكم قيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم وهو قربة لكم الى ربكم ومكفرة للسيئات ومنهات عن الاثم رواه وعن ابي سعيد الخدرى مرفوعا ثلاثة يضحك الله اليهم الرجل اذا قام بالليل يصلى والقوم اذا صافوا فى الصلوة والقوم اذا صافوا فى قتال العدو رواه فى شرح السنة (وما كان بعد صلوة العشاء الاخرة فهو من الليل) فاعتنوا بها فانه اعظم زمانه واقرب وقته واكثر اجره وعن عمرو بن عتبة مرفوعا اقرب ما يكون الرب من العبد فى جوف الليل وذلك لانه محل التجلى المبرعنه بالزول قال الطيبى اى قائلا فى جوف الليل من يدعونى فاستجب له اوقاما فى جوف الليل داعيا مستغفرا ومحتملا ان يكون خبر الاقرب من عبده (طب وابو نعيم عن اياس بن معاوية المزنى) سبق عليكم قيام الليل وما زال ﴿ لا نأخذوا ﴾ ايها الامة (الحديث) وهو ما جاء به النبي عليه السلام لتعليم الخلق من الكتاب والسنة وهما اصول الدين (الا مع نجيرون شهادته) فبشتر طرى روايته العدا له ومن ثم قال ابن سيرين هذا الحديث دين فانظروا عن تأخذون دينكم والمراد الاخذ من العدول والثقات دون غيرهم واخرج الشافعى عن عرو انه كان يسمع الحديث يستحسنه ولا يرويه لكونه لا يثق ببعض رواته لثلايؤخذ عنه وهذا مسوق لبيان الاحتياج فى الرواية او التثبت فى النقل واعتبار من يؤخذ منه والكشف عن حال رجاله واحدا بعد واحد حتى لا يكون فيهم مجروح ولا منكر الحديث ولا معضل ولا كذاب ولا من يتطرق الطعن فى قول او فعل ومن كان فيه خلل فتركه الاخذ عنه واجب لمن عقل وقد روى ابن عساكر عن مالك لا تحمل العلم من اهل البدع ولا تحمله عن من لم يعرف بالطلب ولا عن من يكذب فى حديث الناس وان كان فى حديث رسول الله لا يكذب كما سبق بحقه فى هلاك امى فى ثلاث (ابونصر) السهرى (فى الابانة وقال غريب والحسن بن سفيان خط) فى ترجمة صالح بن حسان (عن ابن عباس) قال الخطيب رواه ابو حفص الآبار عن صالح فاختلف فى رفعه ورواه ابو داود عن صالح عن محمد بن كعب ﴿ لا تأذن ﴾ بفتح التاء والدال المجمة والرفع نفى معنى النهى (امرأة فى بيت زوجها) اى فى دخوله



اوفى الاكل منه والمراد بيته مسكنه بملكه او بغيره (الاباذنه) بالتصريح او ما ينزل منزلة من  
 القرائن القوية قال النووي اشارة الى انها لا تقتاب على الزوج بالاذن في بيته الاباذنه وهو  
 محمول على ما اذالم تعلم رضاه فان علمته جازنم ان جرت عاده باذخال الضيفان موضعا  
 معد لهم حضرا و غاب لم يحتاج لاذن خاص به وحاصله انه لا بد من اعتبار الاذن تفصيلا  
 او اجمالا وهذا كله اذا سهل استيذانه فلو تعذرا وتعسر له فوضعية او حبس ودعت الضرورة  
 الى الدخول عليها جاز بشرطه وفي حجة على المالكية في اباحة دخول نحو الاب بيت المرأة  
 بغير اذن زوجها لا يقال يعارضه حديث صلة الرحم لاننا نقول الصلة انما تدب بما يملكه  
 الواصل والتصرف في بيت الزوج لا يملكه الاباذنه (ولا تقوم من فراشها فتصلي تطوعا  
 الاباذنه) (الصریح ای اذا كان حاضرا فلو قامت بغير اذنه صحيح وانما لا خلاف الجهد  
 ذكره العمري قال النووي ومقتضى المذهب عدمه الثواب ويؤكد التهميم بثبوت الخبر  
 بلفظ النهي وفيه ان حق الزوج اكده على المرأة من التطوع بالخبر لان حقها واجب والقيام  
 بالواجب مقدم على القيام بالتطوع اما باذنه الصريح فيجوز ويقوم مقامه ما اقترن  
 رضاه (طب عن ابن عباس) حديث حسن وقال الهيثمي رجاله ثقات (ولا تأذوا)  
 بالجمع فهو نهي ارشادا او تدباليا (لن) اي لانسان استأذن في الدخول او الحلووس والاكل  
 او نحو ذلك (لا يبدأ بالسلام) اي بسلام الاذن او بسلام الملاقات بان دخل ساكتا  
 او بدأ بالكلام وذلك حقوة له باهماله تحية اهل الاسلام وفي رواية الجامع والمشكاة لم  
 يبدأ بالسلام (ع ض وابن السنن) وكذا رواه هب (عن جابر) قال الهيثمي فيه من لم  
 اصر فهم ورواه في المشكاة مرفوعا (ولا تأذن) نهي من التأذين (حي يستين) اي يظهر  
 (لك الفجر هكذا ومديديه عرضا) و اشار الى الفجر المنشتر المتعرض في الافق و اطراف  
 السماء فلا يمنع السحور الصبح الذي يصعد الى السماء وتسميه العرب ذنب السرطان  
 وبطلوعه لا يدخل وقت الصبح قال ابن الملك هو الفجر الكاذب يطلع الى السماء  
 اولا مستطيلا الى السماء ثم يغيب وبعد غيوبة برمان يسير يظهر الفجر الصادق  
 وفي المشكاة عن حمزة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنعكم من  
 سحورك اذان بلال ولا الفجر المستطيل ولكن الفجر المستطير المتعرض في الافق رواه  
 م ولفظه للترمذي قال ابن الملك المستطير المتعرض الذي ينشتر ضوءه في الافق الشرقي  
 ولا يزال يزداد ضياء وانما لم يذكر صلو العشاء مع انها لا يمنعها ايضا لان الظاهر من حال  
 المسلم عدم تأخيرها اليها اكونه مكروها انتهى او لكونه يعاين من هذا الحكم رواه مسلم

وعن ابن عمر مرفوعا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بلا لا ينادى ليل فكلوا  
واشربوا حتى ينادى ابن ام مكتوم قال وكان ابن ام مكتوم رجلا عيا لا ينادى حتى يقال  
اصبحت اصبحت اى دخلت اوقاربت الدخول في الصباح يعنى بعد تحقق الصبح لاهل  
المعرفة (ش د ع ض ط ب عن بلال) سبق الفجر فجران لا تؤذوا بالجمع وضم اوله  
من الايذاء (عباد الله) وفي رواية لا تؤذوا المسلمين اى الكاملين في الاسلام وهم الذين  
اسلموا بلسانهم وآمنوا بقلوبهم (ولا تعيروهم) من التصير وهو التوبيخ والتعيب على ذنب  
سبق لهم من قديم العهد سواء علم توهم منه ام لا واما التصير في حال المباشرة او بعدة قبل  
ظهور التوبة فواجب بلن قدر عليه ورجب الحدا والتمز يرفه من باب الامر بالمعروف  
والنهي عن المنكر (ولا تطلبوا عوراتهم) وفي رواية ولا تتبعوا الى لتجسسوا واوراثهم فيما  
يحملوها ولا تكشفوها فيما عرفوها (فانه) اى الشان (من طلب هورة اخيه المسلم)  
اى ظهور هيب اخيه المسلم الكامل بخلاف الفاسق فانه يجب الحذر والتحذير عنه  
(طلب الله هورته) اى كشف صوبه (حتى يفضحه في يته) من فضح كنع اى يكشف  
مساويه ومعايبه في جوف رحله ولو كان في وسط منزله مخفيا من الناس قال الله تعالى  
ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة  
والله يعلم وانتم لا تعلمون قال الغزالي العيس والتبع ثمة سوء الظن بالسلم والقلب  
لا يتقنع بالظن ويطلب التحقيق فيؤدي الى هتك السر وحد الاستار ان يفلق باب داره  
ويستتر بحيطاته فلا يجوز استراق السمع على داره لئلا يسمع صوت الاوتاد ولا الدخول  
عليه لرؤية المعصية الا ان يظهر بحيث يعرف من هو خارج الدار كاصوات المزمار  
والسكارات بالكلمات المألوفة بينهم وكذا اذا استروا وان الجز وطرو فها وآلات الملاهي  
وما تحت الزيل فاذا رأى ذلك لم يجوز ان يكشف عنه وكذلك لا يجوز ان يستنشق ليدرك  
رائحة الثمر ولا ان يستغبر من جيرانه ليعبروه بملحهم في داره وانشد في معناه \* ولا تلمس  
من مساوى الناس ماستروا \* فهتك الله سترنا من مساويك \* واذا كرمنا من مافهم  
اذا ذكر \* ولا تعب احدا منهم بما فيك \* (سم ض عن ثوبان) ورواه في المشكاة عن ابن عمر  
قال سعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فنادى بصوت رفيع فقال يا معشر من اسلم  
بلسانه ولم يفيض الايمان الى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تتبعوا عوراتهم فانه من تبع  
عورة اخيه المسلم تبع الله هورته ومن تبع الله هورته يفضحه في جوف رحله وسبق من اذى  
المسلمين لا تؤذى \* بصيغة التأنيث من الايذاء (امرأة) فاعله (زوجها) في الدنيا الا قالت

٤ الاوتار نسخته  
٦ تتبع نسخته  
٤ ولا ينادى هذا خبر  
ان ابن ام مكتوم  
ينادى فكلوا  
واشربوا حتى  
ينادى بلال لانه  
يتقدير صحة يحمل  
على اء بينهما  
مناوبة كذا قال  
ان جر ولعل  
احدى الروايتين  
يحمل على ما قرر  
اخر الامر من  
تقسيم الوقتين  
بينهما قال ابن جر  
فان قلت قوله حتى  
يقال له صحت يدل  
على وقوع اذانه  
بعد الفجر وقوله  
كلوا واشربوا  
حتى يؤذن ابن ام  
مكتوم يدل على  
وقوعه قبل الفجر  
او معه قلت يعين  
تأويل هذه  
لا احتملها دون  
تلك لصراحتها  
فلذا قال اصحابنا  
ليس في الاذان  
الثاني ان يكون

زوجته من الحور العين) يأتي في يزوج محته (لا تؤذنه) فهي مخاطبة (فانك) بكسر الكاف

(الله) اي لعنك عن رحمة وابعدك عن جنه (فانما هو) اي الزوج (عندك دخیل) على

صيفة فعيل اي ضعيف ونزول والذى يداخل في امورك ويختص بك وملازم معك

ولباس لك (يوشك ان يفارقك الينا) اي واصلا الينا وانازلا علينا وفي هذا الحديث لعن

الملائكة لعاصية الزوج دلالة على ان الملاء الاعلى يطلعون على اعمال اهل الدنيا

(حجم) حبت حسن فرب من معاذ) مرفوعا ﴿ لا تأكل ﴾ فهي مخاطبة (متكئا) اي

متربعا او اماثلا الى احد شقيه وفي المشكاة عن ابى حنيفة قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم لا اكل متكئا رواه خ ولفظ الترمذي اما ان افلا اكل متكئا وفي الجامع لا اكل انا

متكى رواه احمد وابن ماجه وابو داود قال الخطابي بحسب اكثر العامة ان المتكى

هو المائل المعتمد على احد شقيه وليس معنى الحديث ما ذهبوا اليه وان المتكى ههنا هو

المعتمد على الوطأ الذي تحته وكل من استوى قائدا على وطئ فهو متكى والمعنى

اني اذا اكلت لم اقمدمتمكنا على الاوطئة فعل من يريد ان يستكثر من الاطعمة ولكي

اكل علة من الطعام فيكون قعودى مستورا انهى وفسر الاكثر من الاتكاه بالليل

على احد الجانبين لانه يضر بالاكل فانه يمنع مجرى الطعام الطبيعى عن هينته ويعوقه

عن سرعة نفوذه الى المدة ويضبط المدة فلا يصحكم قصها للغذاء وتقل في الشفاء

عن المحققين انهم فسروه بالتمكن للاكل والقعود في الجلوس كالتربيع المعتمد على وطأ

تحته لان هذه الهيئة تستدعى كثرة الاكل وتقضى الكبر ورد بسند ضعيف انه صلى الله

عليه وسلم زجر ان يعتمد الرجل بيده اليسرى تواضع الله عز وجل وابدا بين يديه قال وهذه

الهيئة انفع هيئات الاكل وافضلها لان الاعضاء كلها يكون على وضعها الطبيعى

الذى خلقها الله عليه (ولا على غير بال) بالكسر آلة يخل به الحبوب والذبيقات

(ولا تنهضن من المسجد مصلين لاتصلن الا فيه) بشديد الاء وفتح الدال ونون المشددة

فهو كالابل يرى عطائه وحلس في محله (ولا تخطى رقاب الناس يوم الجمعة فيصعبك الله

جسر الهم يوم القيمة) وقالوا التصديق على السائل نهى في المسجد الا ان يكون محتاجا

ولا يخطى رقاب الناس ولا يمر بين يدي المصلي فلا بأس حينئذ على المختار اذ عند بعض

لا يجوز مطلقا ولذا قيل كون الجواز مختارا بشرط ثلاثة احتياج السائل الى القوت

او الكسوة للستر اول دفع الحر او البرد والدين ويكتفى فيه الحمل على الصلاح ان لم يكن

معلوم الحال قبله وعدم الخطي وعدم المرور المذكور وعن ابى نصرار جواز بغفر الله تعالى

لمن يخرجهم من المسجد (كر عن ابى الدرداء) له شاهد قدم ﴿ لا تأكل الشربة ﴾

(فعلة)

مسلم من حديث  
عائشة قالت كان

التي صلى الله عليه  
وسلم يصلي ركعتي  
الفجر اذا سمع  
الاذان ويحفظهما  
ووجه الدلالة انه  
صلى الله عليه وسلم  
ما كان يكنى  
بالاذان الاول وما  
اخرجه الطحاوي  
واليه يقي عن عبد  
الكريم عن نافع عن  
ابن عمر عن حفصة  
بنت عمر ان النبي  
صلى الله عليه وسلم  
كان اذا المؤمن  
بالفجر قام فصلى  
ركعتي الفجر ثم  
خرج الى المسجد  
فجرم الطعام وكان  
لا يؤذن حتى يصبح  
وعبد الكريم  
ابن زكري قال ابنتي  
معين وابي المديني  
ثقة وقال الثوري  
ما رأيت مثله وروى  
اوداود عن  
موسى بن اسماعيل  
وداود بن  
شبيب قال اخبرنا  
جماد بن اوب عن  
نافع قال ان ل  
اذن قبل طلوع

فصلة بمعنى مفعول من قولهم شرق بريقة اذا غص وفي النهاية شرق الشمس شرقا  
اذا ضعف ضوءها ومنه حديث ابن مسعود ستركون اقواما يؤخرون الصلوة الى  
شرق الموت وفيه انه عليه السلام قرأ سورة المؤمن في الصلوة فلما اتى على ذكر عيسى وامه  
اخذته شرقة فركم الشرقة المرة من الشرق اى شرق بدمه ففسح القراءة ومنه  
حديث الحرق والشرق شهادة لامنى هو الذى يشرق بالماء فيموت ففسد الحديث  
انتهى (فانها ذبيحة الشيطان) وفي نسخة معتبرة الشريطة وعليه نراح المشكاة  
وعن ابن عباس مرفوعا ومن ابى هريرة معا نهي عن سرية الشيطان اى  
الذبيحة التي لا تقصع اوداجها ولا يستقصي ذبحها وهو مأخوذ من شرط الجلم  
اهل الجاهلية يقطعون بعض حلقها ويتركونها حتى يموت وانما اضافها الى الشيطان  
لانه هو الذى حلقهم على ذلك وحسن هذا الفعل لديهم وسولهم ذكره في النهاية  
قال الثوري ويحتمل انه من الشرط الذى هو الثلاثة اى شارطهم فيها على ذلك  
وزاد ابن عيسى احد رواه هي الذبيحة التي يقطع منها الجلد لا تعزى الادواج وهي  
بالتأيت ويذكر وبنو المجبول من العزى وهو القطع وفي طلبه الطلبة العزى من حد  
ضرب هو القطع على وجه الاصلاح واقرأ القطع على وجه الافساد والمراد بالادواج  
العروق المحيطة بالعنق التي يقطع حالة الذبح واحدها ودج بحركة والمعنى يشق منها  
جلدها ولا يقطع ادواجها حتى يخرج منها دمها ويكنى بها (حم لك عن ابى هريرة  
وابن عباس معا) له شواهد (لانا كلوا) بالجمع نهي مخاطب (هاتين) وشار بالابهام  
والمشيرة المسجة (كلوا ثلاث) اى ثلاث اصابع بين اليد اى الابهام والمسجة  
والوسطى (فانها سنة ولا تأكلوا بالجنس فانها اكلة) بالفتح مرة وبالضم اسم الاكل  
(الاعراب) قال النووي الاكل بالثلاث سنة فلا يضم اليها الرابعة والخامسة الا احذر  
قال ومن سنن الاكل لعق اليد محافظة على ركة الطعام وتظيفها وفي المشكاة عن  
كعب بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل ثلاث اصابع ويلعق يده اى  
اصابعها ويقدم الوسطى ثم ما يليها ثم الابهام قبل ان يمسحها بالماء قبل اللعق كما هو عادة  
الجارية قاله النووي وفي حديث انس رواه احمد ومسلم والثلاثة كان اذا اكل طعاما  
لعق اصابعه الثلاث ولفظ الترمذي عن كعب بن مالك كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يأكل باصابعه الثلاث ويلعقهن وروى الطبراني عن عامر بن ربيعة بلفظ كان  
يأكل ثلاث اصابع ويستعين بالابعة وفي حديث مرسل انه صلى الله عليه وسلم كان

الله عليه وسلم ان

يرجع فينادي

الان العبد

نام زاد موسى

فرجع ضاى لكن

قال ابوداود وواه

وروا عن عبدالله

عن نافع عن ابن

عمر قال كان لعمر

مؤذن يقال مسعود

فذكره نحو وقال

هذا اصح من ذلك

قلت يحمل على

التعدد وتاول

الطحاوى حديث

ابن عمران بلال

يؤذن بلبل على ان

الاذان منه كان

على ظن طلوع

الفجر ولم يعصب

في طلوعه قال

روى عن انس انه

عليه السلام قال

لا يضركم اذان بلال

فان في بصره سوكا

في سرح الشكاة

وغيره

ليعتاد نفسي

اكل بخمس ولله محمول على المانع اوعلى القليل التادر ليان الجواز فان عاده في اكثر  
الافاقات هو الاكل بثلاث اصابع ولحقها وبعد الفراغ وانما اقتصر على الثلاث لانه لا يقع  
اذا الاكل باصبع واصبعين مع انه فعل التكبرين لا يستلذه بالاكل ولا يستمرى به لضعف  
ما ياله منه كل مرة فهو كمن هو اخذ حقه وقيل وبلاصبعين مع انه فعل الشياطين ليس  
فيه استلذا كما ملاح انه يقوت الفردية والله وتر يحب الوتر وبالحامسة مع انه فعل الحرصين  
يوجب ازدحام الطعام على مجراه من العادة فرما استد مجراه فاجوب الموت فورا  
خفاة (الحكيم عن ابن عباس) امر الاكل واذا اكل لا تأكلوا كرام (بشمالكم ولا  
تشرىوا بشمالكم فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله) قال التورنشى المعنى انه  
يحمل اوليائه من الانس على ذلك المنعم ليضاده عباد الله الصالحين ثم ان من  
حق نعمة الله والقيام بشكرها ان تكرم الطعام ولا يستهان بها ومن حق الكرامة ان  
يتناول باليمين ويميز بها بين ما كان من النعمة وبين ما كان من الاذى قال الطيبي  
وتحريره لن يقال لا يأكل اكل بشماله ولا يشرب بها فانكم ان فعلتم ذلك كنتم  
اولياء الشيطان فان الشيطان يحمل اوليائه من الانس على ذلك قال النووى فيه انه ينبغي  
اجتناب الافعال التي تشبه افعال الشياطين وان للشياطين يدن قال الطيبي حمل على ظاهره  
(الطحاوى في مشبهته من ابن عمر) ورواه في المشكاة عن ابن عمر بلفظ لا يأكل اكل بشماله  
ولا يشرب فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بها ورواه مسلم وكذا احمد وابوداود  
والنسائي عن ابي هريرة ورواه ابن ماجه ولفظه لا تأكلوا بالشمال فان الشيطان يأكل بالشمال  
ورواه الحسن بن سفيان في مسنده حسن عن ابي هريرة ولفظه اذا اكل اكل بشماله وليم  
وليشرب بيمينه وليأخذ بيمينه وليعط بيمينه فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله ويعطى  
بشماله ويأخذ بشماله وسبق اذا اكل لا تأمرن بفتح الراء وتون المشددة وضم الميم  
وفي رواية لا تأمرن بحذف احدى التائين وتشديد الميم المفتوحة والتون وفي نسخة مسلم فلا  
تأمرن اى لا تقبلن الامارة (على اثنين) اى فضلا عن اكثر منهما فان العدل والتسوية امر مصعب  
بينهما (ولا تقدمهما) اى لا تمتد مهما بحذف احدى التائين وتشديد الدال وزاد في رواية مسلم  
ولا تولين مال يقيم بحذف احدى التائين وتشديد اللام المفتوحة والتون اى لا تقبلن ولاية مال  
يقيم اى لا تكن ماليا عليه لان خطره عظيم ووباله جسيم وهو اشارة للولاية على الواحد وفي  
رواية دك عن ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا باذر انى اراك ضعيفا وانى احب لك  
ما احب لنفسى لا تأمرن على اثنين ولا تلقين مال يقيم اى لا تكن اميرا على اثنين فضلا عما فوقهما

ولا تكن وليا مال يتيم وقال قاضيان لا ينبغي للرجل ان يقبل الوصية فضلا عن الطلب لانها امر على خطر لما روى عن ابي يوسف انه قال الدخول في الوصية اول مرة غلط وفي الثانية خيانة وعن غيره وفي الثالثة سرقة وعن بعض العلماء لو كان اوصى عمر بن الخطاب لا ينجو من الضمان وعن الشافعي لا يدخل في الوصية الا احق اولص انتهى ولنا قيل اتقوا الواوآت الوصايا والولاية والوزارة والوكالة والوديعة والوقف (ابو قعيم عن انس) يأتي لا ينبغي وبنا بآذر بحث لا تأمر بالمعروف ولا تأتكن أمرا بالمعروف (ولانه) بفتح الهاء وحذف الياء (عن المنكر) مر بجهنم في لتأمرن (حتى تكون عالما وتعلم مأثرا مر به) نفسه وفي النهاية وكل من فرغت الى مشاورته واوامره فهو اميرك ومنه حديث عمر الرجل ثلاثة اذا نزل به امر ايتمر رأيه اى شاورة نفسه وارثه قيل موافقة الامر والمؤتمر الذى يهيم بالامر يفعله ومنه الحديث الاخر لا تأمر رشدا اى لا تأمر رشدا من ذات نفسه ويقال لكل من فعل فعلا من غير مشاورته ايتمر كان نفسه امرته بشئ فأمر اى اطاعها وفي حديث المشكاة عن ابن هريرة من افقى بغير علم كان ائمه على من افقاه ومن اشار الى اخيه بالمر يعلم ان الرشدا في غيره فقد خانته قال الاسرف وتبعه زين العرب يجوز ان يكون افقى الثاني بمعنى استفتى وافقى الاول معروفا الى كان ائمه على من استفده فانه جعله فى معرض الافتاء بغير علم ويجوز ان يكون مجبولا الى فائمه على من افقاه اى الائم على المفتى دون المستفتى والظاهر الثانى وهو الاصح بمعنى كل جاهل سأل عالما من مسألة فافقاه العالم بجواب باطل فعمل السائل بها ولم يعلم بطلانها فائمه على المفتى ان قصر فى اجتهاده (ابن النجار والدبلى عن ابن عمر) مر الامر بالمعروف ونهى لا تبادروا بضم اوله من المبادرة (الامام) اى لا تسبقوه فالفارقة للمباينة (اذا كبر فكبروا واذا قالوا لا الصالحين فتولوا آمين) وفيه اشارة الى الامر بالاستماع كما ورد فى رواية واذا قرأنا فنصتوا وقال ابن حجر اذا اراد ان يقول لأمير فى بحث التأمين انه ليس مقارنة تأمينه لا تأمين امامه قلت هذا التقدير خطأ مخالف للمطلوب فانه حينئذ يقع تأمين المأمومين ضد قول الامام ولا الضالين فصير مقدم على تأمين الامام ولم يقل ما حدى من الاممة (واذا) وفى نسخ فاذا (ركع فاركعوا) انفاء للتعقيبية تشير الى مذهبن الذى قدمناه (واذا قال سمع الله لمن حده فقولوا) ندبا (اللهم ربنا ولك الحمد) وفى رواية بغير واو وظهره التقسيم والتوزيع كما عليه ائمتنا وحاصله المتابعة واجبة فى اركان الفعلية وفى رواية المشكاة عن انس قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فلما قضى صلواته اقبل علينا بوجهه فقال ايها الناس انى امامكم فلا تسبقونى بالركوع ولا بالسجود ولا بالقيام ولا بالانصراف فانى

أراكم من إمامي ومن خلفي قال ابن ملك أي كإراكم من إمامي أريكم من خلفي ولعل هذه الحالة تكون حاصلة في بعض الاوقات حين غلبت عليه جهة ملكيته قلت لاشك ان جهة ملكيته غالبية على نسبة بشريته في جميع الحالات لا سيما في اوقات المناجات مع انه لا يعرف ان الملك دامميري من خلفه كما يرى من قدامه فالاحسن تقييده بحال الصلوة كما يشعر به كلامه (ولا رفعوا قبله) من ازكوع والسجود (م عن أبي هريرة) وقال ابن حجر روى ابن حبان وصححه بلفظ لا يبادروني بازكوع ولا بالسجود ففهما اسبقكم به اذ ار كعت تدر كوني به اذ ار كعت (ولا تباسر) بضم واؤه مضارع مفاعلة هذا خبر بمعنى النهي وقيل لانهية والمباشرة بمعنى المخالطة والملامسة واصله البشرة طاهر جلد الانسان (المرأة بالمرأة) أي لا تمس بشرة امرأة ببشرة امرأة أخرى (الا وهما زانيتان) وسحاقهن زناه يهن كإمرا العيان تزنيان واليدان زنيان (ولا يباسر الرجل بالرجل الا وهما زانيتان) وفي رواية غ عن ابن مسعود لا تباسر المرأة المرأة فتنتعها زوجها كأنه ينظر اليها أي تنصفيها وزاد النسائي من طريق مسروق عن ابن مسعود ولا لرجل الرجل وهذه الزيادة ضد مسلم واصحاب السنن من حديث أبي سعيد باسط من هذا ولفظه لا ينظر الرجل الى عورة الرجل ولا ينظر المرأة الى عورة المرأة ولا يفضي الرجل الى الرجل في الثوب الواحد ولا تنظي المرأة الى المرأة في الثوب الواحد ففيه انه يحرم نظر الرجل الى عورة الرجل والمرأة الى عورة المرأة والرجل الى عورة المرأة والمرأة الى عورة الرجل بطريق الاولى نعم يباح للزوجين ان ينظرا كل منهما عورة الآخر والى الفرج ظاهر او باطنا لانه محل تمتعه لكن يكره نظرا الفرج حتى من نفسه بلا حاجة والنظر الى باطنه اشد كراهة قالت عائشة ما رأيت منه وما رأيت مني أي الفرج وحديث النظر يورث الطمس أي العمى رواه ابن حبان وغيره في الضعفاء وخالف ابن الصلاح فقال انه جيد الاسناد محمول على الكراهة كما قاله الرافعي واختلف في العمى ف قيل في الناظر وقيل في الولد وقيل في القلب والامة كالزوجة ولولفظه فرج صغيرة لا تشبه جاز لتساح الناس ينظر فرج الصغيرة الى بلوعها سن التمييز وصيرها بحيث يمكنها ستر عورتها عن الناس وبه قطع القاصي وجزم في المنهاج بالحرمة لكن استثنى ابن القطان الام زمن الرضاع والتربية للضرورة اما ج الصغير فيحل النظر اليه ما لم يميز كما صححه المنولي وجزم به غيره ونقل عن الاصحاب ويحرم اضطجاع الرجل بالرجل او امرأة بأمرأة في ثوب واحد اذا كانا عاريين لكن تستثنى منه المصافحة بل تستحب للحدث د مامن مسلمين يلتقيان فيتصافحان الاغفر لهم ما قبل ان يتفرقا

ويستثنى الامر د الجليل الوجه فحرم مصاحته ومن به عاهة كالابرص والاجذم فتركه  
مصاحته كما في القسطلاني وتركه المعانقة والتقبيل في الرأس والوجه ولو كان المقبل  
او المقبل صالحا رواه الترمذي وحسنه ولفظه قال رجل يا رسول الله الرجل من ايلقي  
اخاه او صديقه ان يخني له قال لا قال اقبلتموه وبقبله قال لا قال فياخذ بيده ويصاحفه قال نعم  
نعم يستحبان فادام الحديث الترمذي وحسنه كتقبيل الطفل ولو ولد غيره شفقة لانه صلى الله  
عليه وسلم قبل ابنة ابراهيم والحسن بن علي وكتقبيل يدا الخي لصلاح كما كانت الصحابة  
تفعله مع النبي صلى الله عليه وسلم نعم يكره لغناه ونحوه من الامور الدنيوية كشوكته  
ووجاهته لحديث من تواضع لغني لغناه ذهب ثلثا دينه وقد اورد البخاري هذا الحديث  
من طريقين الاولى بالعنقة والثانية بالسماع وهو الظاهر (طب من ابي موسى) الاشرى  
يأتى لا ياتسره (لا يتابع) بقاء المجهول (الصبرة) بضم الصاد المهملة وسكون موحدة  
وهي الطعام المجتمع كالكرمة ولذا قال (من الطعام بالصبرة من الطعام) ولم يعلم مقدار كيلتها  
بكيل معلوم (ولا الصبرة) المجهول (من الطعام بالكيل المسمى) اي المعلوم وهو وصفة  
الكيل (من الطعام) اي لا يجوز بيع الصبرة المجهول بكيلتها بالصبرة المعلوم بكيلتها  
من جنس واحد وفي شرح السنة لا يجوز بيع مال الربا بخنسه جزافا للجمل بالتماثل حالة  
العقد ولو قال بعثك صبرتي هذه من الخطة بما يقابلها صبرتك اوديارى بما يوازيه  
من ديارك جزا اذا تقابصا في المجلس والفصل من الديار الكبير والصبرة الكبيرة لبايعها  
فاذا اختلف الجنس يجوز بيع بعضه ببعض جزافا لان الفصل غير حرام ودل هذا  
ان بيع غير مال الى بايجوز متفاضلا وفي شرح السنة العمل على هذا عند اهل العلم كلهم  
انه يجوز بيع حيوان بحيوانين نقدا سواء كان الجنس واحدا او مختلفا اشترى رافع بن  
خديج بعيرا بعيرين فاعطاه احدهما فقال آتيك بالآخر فدا ان شاء الله وعند سعيد  
بن المسيب ان كاما اكلوى اللحم لا يجوز اذا كان الشرى للذبح وان كان الجنس مختلفا  
واختلفوا في بيع الحيوان بالحيوان نسئة فتعه جماعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
ينهى عن بيع الحيوان بالحيوان نسئة قال الخطابي وجهه عندي انه انما ينهى عما كان نسئة  
في الطرفين فيكون من باب الكالى بالكالى بدليل قول عبدالله بن عمرو بن العاص  
وهذا بين لك ان النبي عن بيع الحيوان بالحيوان نسئة انما هو ان يكون نساء في الطرفين  
جمعا بين الحدين ورخص فيه بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم روى ذلك  
عن علي بن ابي طالب وهو قول الشافعي واخبروا عما روى عن عبدالله بن عمرو بن



العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم امره ان يجهن جيشا ففدت الابل فاحضره  
 ان يأخذ عن فليص الصدقة وكان يأخذ البعير بالبعيرين الى ابل الصدقة وفيه  
 دليل على جواز البيع المسلم في الحيوان ودل عليه حديث المشكاة عن جابر قال جاء  
 عبد فبايع النبي صلى الله عليه وسلم على الهجرة ولم يشعر انه عبد فبايسده يريده فقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم بعني فاشتره بعدين اسودين ولم يبايع احدا بعده حتى  
 يسأله اعبد هوام حررواه مسلم قال النووي في الحديث ما كان عليه النبي صلى الله عليه  
 وسلم من مكارم الاخلاق والاحسان العام فانه كره ان يرد العبد خاسيا خائباً عن  
 قصد من الهجرة وملازمة المحبة (ن عن جابر) سبق بحث في البيعان والتمر بالتمرو  
 الذهب بالذهب **﴿** لاتباع **﴾** مبنى للمفعول لانافية بمعنى التناهية (ام الولد) اي لا يجوز  
 ولا يصح بيع ام الولد بيعها في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كان قبل النسخ وفي خلافة  
 الصديق لم يعلم به ولما اشتهر نسفه في زمن عمر ونهى عنه رجع له من ذهب الى بيعه  
 ولو علموا انه قاله عن رأي مخالفه ولم يصح عن علي انه قضى بيعها ولا امر به غاية الامر  
 انه ترد وقال الشريح في زمن خلافة افضى فيه بما كنت تقضي حتى يكون جماعة (فقط طب  
 عن خوات بن جبير) بفتح الخاء المعجمة وشدة الواو واخره مشاة فوقية بن جبير بن النعمان  
 الانصاري الاوسي مات الحريري وقصتها معروفة وقدمات سنة اربعين **﴿** لاتباع **﴾** ثلاثي كامر  
 (التمرة) بفتح تين وفي رواية اخرى التمار جمع تمر (حتى يبدو) يضم الدال المهملة بعد واو  
 اي يظهر (صلاحها) ويمكن الانتفاع بها وفي شرح السنة العمل على هذا عند اهل العلم ان بيع  
 التمرة قبل بدو صلاحها لا يجوز روى فيه عن ابن عباس وجابر وابي هريرة وزيد بن ثابت  
 وابي سعيد الخدري وعائشة وهو قول الشافعي لانه لا يؤمن من هلاك التمار بمرور العادة عليهم  
 لصغرها وضعفها واذا تلقى للمشتري حتى ينهي عن البايع عن هذا المبيع كيلا يكون اخذ مال  
 المشتري بلا مقابلة ونهى المشتري عن هذا الشراء كيلا يتلف ثمنه بتلف التمار وفي رواية  
 مسلم نهي عن بيع النخل حتى ترهوى ما عليه من التمار وهو بالتأنيث لان النخل يذكر  
 ويؤنث قال تعالى ونخل خاوية ونخل متغر من زها النخل اذا ظهرت ثمرتها قال الخطابي  
 هكذا يروى والصواب في العربية ترهوى من ازهى النخل اذا احمر واصفر وذلك  
 علامة الصلاح فيه وخلاصه من الافات انتهى (طب عن ابن عمر) ورواه في المشكاة  
 بلفظ نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع التمار حتى يبدو صلاحها ونهى البايع  
 والمشتري متفق عليه **﴿** لانها هو **﴾** افتعال من البيع (التمرة حتى يبدو صلاحها)

وهو ان يصلح للتناول (ومذهب) بالعتبة في النسخ كلها (هذه الافة) ولفظ مسلم لا يقتاعوا التمر حتى يبد وصلاحه ولا يقتاعوا التمر بالتمر يعني متفاضلا وعمل الشافعي بالحديث ولم يجوز بيع التمر قبل ظهور صلاحه وجوزه ابو حنيفة لانه مال متقوم منتفع به في الزمان الثاني فيجوز كافي بيع الجش ويمكن ان يقال هذا الحديث متروك الظاهر عند الشافعي ايضا لانه صحيحه في البيع بشرط فلا ينتهي حجة له بطلانه (ط هـ م عن ابن عمر طيب عن زيد بن ثابت) بأن لا يبيع العنب (لا يبيعوا) يحذف احدى التائين اصله تبايعوا من التفاعل (بالخصي) بان يقول المشتري للبائع اذا بنيت اليك الحصة فقد وجب البيع او يقول البائع بعتك من السلع تقع عليه حصتك اذا رمت بها او من الارض الى حيث يتهي حصتك وهذا ايضا من بيوع الجاهلية وفي المشكاة نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الحصة وعن بيع الفروراه م حم دت ن عن ابي هريرة (ولاناجشوا) يحذف احدى التائين النجش بنون مفتوحة وجيم ساكنة وشين معجمة وضبطه المطرزي بتحريك الجيم وجعل السكون روايه هو الزيادة في الثمن لا لرغبة بل لتدفع غيره من نجشت الصيد اذا أثرته كان الناجش يثير كثرة الثمرة بنجسه وحرم ذلك اجماعا على العالم بالنهي وان لم يواطى البائع لانه خداع وغش وانتهى للبطلان عند قوم وللهريم عند الشافعي وفسر النجش باغم من ذلك وهو المكر والخداع والاحتيال للاذى كافي حديث الجامع نهي عليه السلام عن النجش رواه ت ن عن ابن عمر بن الخطاب (ولا يبيعوا) كما مر ضبطه (باللامسة) يضم الميم بان ليس ثوبا مطويا او في ظلمة ثم يشتريه على انه لا خيار له اذا رآه او يقول اذا المسته قد بيعته وروى خ عن انس نهي صلى الله عليه وسلم عن المحاقفة والملاسة والمناذبة والمزابة (ومن اشترى محفلة كرها فليردها وليرد معها صاعا من الطعام) والمحفلة بتشديد الفاء المفتوحة ووجه المحفلات من الحفل وهو الجمع ومنه محفل الموضع الذي يجتمع فيه الناس والمرأة المصراة وهي الشاة والبقرة والناقة يتزك صاحبها حلها حتى يجتمع لبنها وانهي للتحريم للتدليس ومذهب الشافعي صحة البيع (الدليل عن ابي هريرة) وفي رواية الجامع نهي صلى الله عليه وسلم عن بيع المحفلات من اتباعهن فهو بالخيار اذا حلبن (لا يبايعضوا) بفتح التاء وضم الضاد وحذف احدى التائين اي لا تختلفوا في الاهواء والمذاهب والحل لما عليه السواد الاعظم لان البدعة في الدين والصلال عن الصراط المستين بوجوب التباغض بين المؤمنين (ولا تقاطعوا) بفتح واو له يحذف احدى التائين وفي رواية م ولا تنافسوا اي لا ترغبوا في الدنيا ولا تهتوا بها لان

المنافسة فيها تؤدي الى قوة القلب ( ولا تدبروا ) اي لا تقاطعوا ولا تقتربوا ولا يعطى  
كل منكم اخاه دبره ويلقاه فيعرض عنه ويمجر ( ولا تحاسدوا ) كحسب ما تقدم ( وكونوا  
عباد الله اخوانا كما امر الله ) اي لا يعلو بعضكم فانكم جميعا عباد الله قهبي عن التدابر ليقبل  
كل بوجهه الى وجه اخيه لان التدابر رد كل واحد دبره الى اخيه وهو التولي للنهي عنه المؤدى  
الى القطيعة قال الله والفر بين قلوبكم واصبحت بنعمته اخوانا وقال اخوانا على سرر متقابلين  
وقال انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم ( ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاثة ايام )  
بضم الجيم اي اخاه المسلم وهو اعم من الاخوة القرابة والصحابة قال الطيبي وتخصيصه بالذكر  
اشعار بالعلية والمراد به اخوة الاسلام وبفهم منه انه ان خالف هذه الشرعة وقطع  
هذه الزابطة جاز هجره فوق ثلاثة ايام ( مالك خ م ط سم د ن عن انس ) يأتى  
لا يحل لمسلم وممر الحسد والبغض لا تبدأوا ايها الامة ( بالكلام قبل السلام )  
ارشادا وندبا وفي حديث المشكاة عن ابى امامة قال رسول الله ان اولى الناس  
بالسلام من بدأ بالسلام قال الطيبي اي اقرب الناس من المتلاقين الى رحمة الله  
من بدأ بالسلام قال الكشاف في قوله تعالى ان اولى الناس براهيم اي ان اخصهم  
به واقر بهم منه وفي شرح السنة عن عمر بن الخطاب انه قال مما يصنع لك ووافيك  
ثلاث ان تبدأ بالسلام اذ لقيته وان تدعوه باحبا اسمائه اليه وان توسع له في المجلس  
( ومن بدأ بك بالكلام قبل السلام فلا يجيبوه ) حقوبة له قال النووي اعلم ان افضل السلام  
ان يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فيأتى بضمير الجمع وان كان السلام عليه واحدا  
ويقول المجيب وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ويأتى بواو العطف في قوله وعليكم  
واقل السلام ان يقول السلام عليكم وان قال السلام عليك او سلام عليك حصل ايضا  
واما الجواب فاقله وعليك السلام او عليك فان حذفت الواو اجزأه وانفقوا على انه لو قال  
في الجواب عليكم جواب فلو قال وعليكم بالواو فهل يكون جوابا فيه وجهان قال ابو الحسن  
الواحدان في تعريف السلام وتكثيره بالخيار وقال النووي لكن الالف واللام اولى واذا  
تلاقي رجلان وسلم كل واحد منهما على صاحبه دفعة واحدة واحدهما بعد الاخر فقال  
القاضي حسين وصاحبه ابو سعد التولي يصير كل واحد منهما مبتدأ بالسلام يستحب  
كل منهما ان يرد على صاحبه ( الحكيم عن ابن عمر ) سبق لا تأذنا والاسلام لا تقتاعوا  
اقتعال من البيع ( المغنيات ) وفي رواية المشكاة لا يتبعوا القينات بفتح القاف وسكون  
التمية جمع القين وفي المصباح القين الامة المغنية كانت او غير ها قال التوريشي  
وفي الحديث يراد بها المغنية لانهم لم تكن مغنية فلا وجه للنهي عن بيعها وشراؤها كما قال

( ولا تشروه ولا تعلموهن ) اى الغنا فانها رقية الزنا ( ولا خير في تجارة فيهن ) وثمانين  
 حرام ( قيل لا يصح بيعهن ) لظاهر الحديث وقال القاضي التهي مقصور على البيع  
 والشراء لاجل التخي وحرمة ثمنها دليل على ان فساد بيعها والجمهور صحوا بيعها والحديث  
 ما فيه من الضعف للعلن في روايته مؤل بان اخذنا ثمن عليهن حرام كما اخذ ثمن العنب  
 من الثباز لانه اعانة وتوصل الى حصول محرم لان البيع غير صحيح انتهى ووافقه ابن  
 الملك وفي مثل هذا الشرع لاجل الفنازلت ومن الناس من يشتري لهو الحديث اى يشتري  
 الغنا والاصوات المحرمة التي تلهم عن ذكر الله قال الطيبي الاضافة للبيان اى يشتري لهوى  
 من الحديث لان الله يكون من الحديث ومن غيره والمراد بالحديث المنكر فيدخل فيه  
 نحو الشعر الاساطير والاحاديث التي لا اصل لها والمحدث بالخرافات والمضاحيك وتعلم  
 الموسيقى والتشبيب وتعلم الفنا ونحو ذلك من فضول الكلام ونزلت هذه الآية في الضر بن  
 الحارث يشتري المغنيات ليضل عن سبيل الله قال البيضاوى الاضافة بمعنى من وهى  
 تبينة ان اريد بالحديث المنكر وتبعية ان اريد به الاعم منه وقيل نزلت في الضر بن  
 الحارث اشترى كسب الاعاجم وكان يحدث بما قرىشوا يقول ان محمد يحدثكم بحديث  
 عاد ومودعانا حدثكم بحديث رستم واسفنديار والا كاسرة وقيل كان يشتري القينات  
 ويحلمن عن معاشره الاسلام ومنعه عنه ليضل عن سبيل الله اى دينه وقراءة كتابه (ق وضعفه  
 عن ابى هريرة) مرثى السحت (لا بسط) بفتح اوله وضم السين (ذرا عيك) في السجود  
 انبساط الكلب قال المظهر الاعتدال في السجود ان يستوى فيه ويضع كفه على الارض ويرفع  
 المرفقين عن الارض ويطنه عن الفخذين (وادعم) يقطع الهمة افعال والدعم النصب  
 يقال دعمه اذا قامه والادعام الاتكاء والاعتماد (على راحتك) وفي رواية المشكاة  
 عن البراء بن عازب مر فوطا اذا سجدت فضع وارفع مرفقك اى ضع على الارض  
 كفك مضمومتى الاصابع مكشوفتين حيال الاذنين وقيل حذاء المتكئين على اختلاف  
 الروايتين معتمدا عليهما كما كان يفعل صلى الله عليه وسلم ولا يجب كشفهما لحديث ابن  
 ماجه انه صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بنى الاشهل وعليه كساء ملغ به يضع يديه  
 عليه ثعبا ٤ الحصان ثم يكرهه مستذلك (وبجافى) يضم اوله وحذف الياء وكسر الفاء اى بعد  
 (عن ضبعك) اى عن جنبك وفي رواية المشكاة ونهى صلى الله عليه وسلم ان يفرش  
 الرجل ذراعيه اقتراش السبع اى كافتراشه لما فيه من التهاون بامر الصلوة بل يشغى ان يصع  
 كفيه ويرفع مرفقيه عن الارض قاله ابن الملك ومنه اخذ ثمتا انه يسئ للرجل ان يرفع

كما في شرح المشكاة  
 ورأيت فيه في موضع  
 آخر ثعبا الحصان  
 من الوقاية على

ذراعيه عن الارض وان يعتمد على راحتيه رجاء ان الامر بذلك في صحيح مسلم وانه يكره  
بسطهما وموافقة خبر الصحيحين ولا يسطح احدكم ذراعيه انبساط الكلب ثم ان طول  
السجود فشق عليه اعتماد كفيه فله بلا كراهة وضع ساعديه على ركبتيه لخبر شكي اصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم مشقة السجود عليهم فقال استعينوا بالركب رواه جماعة  
موصولا وروى مرسل وهو الاصح كما قال البخاري والترمذي ومع ذلك يعمل به لانه  
في الفضائل ( فانك اذا فعلت ذلك سجد كل عضو منك معك ) ان امكن اتفه وجهته  
اي وضعها الارض مع الطمأنينة وفي الهداية ان اقتصر على احدهما جاز عند ابي  
حنيفة اي مع الكراهة وقالا يجوز الاقتصار على الانف الا بعذر وقال ابن السمام  
والمتبرع وضع ماصلب من الانف لاما لان وقال ابن حجر فيه وجوب وضع الجهة وكونها  
على الارض اي مكشوفة ان امكن وجوب التحامل عليها للخبر الصحيح اذا سجدت فكن  
جهدك على الارض ولا تنقر تقرأ فيه بحث ( لكن ابن عمر ) سبق اذا سجد واذا سلمت  
﴿ لا تبك يا ابا هريرة ﴾ بفتح واو له وكسر الكاف ( فان شدة الحساب يوم القيمة لا تصيب  
الجامع اذا احتسب ) اي اذا اخلص وكان جوعه لله ( في دار الدنيا ) واذا كان جوع المؤمن  
حالصا لله حصل به الجودة والزكاء وخفة المؤنة وصفاء القلب الذي يتشبه به لادراك لذة  
المناجاة والتأثر بالذكر وكمن ذكر يجرى على اللسان مع حضور القلب لكن القلب  
لا يتلذذ به ولا يتأثر والسبب الاطهر فيه خلوة المعدة وفيه امكان القناعة بالقليل وعدم  
نسيان بلاء الله تعالى وعذابه وتذكر جوع يوم القيامة واهل النار لان الفطن لا يشاهد  
ملاء الا ويتذكر بلاء الاخرة ويتذكر بعطشه عطش الخلق في عرصات يوم القيمة والجوع  
جوعهم يجوعون فيطعمون الزقوم والعصير ويستقون العساق والمهل وفي  
الشبع قسوة القلب وفطنة الاعضاء لانه ان جاع البطن شبع سائر الاعضاء وسكن  
ولم يطلب ما لا يرضاه الله تعالى وان شبع جاع سائر الاعضاء وهاج وتحرك الى ما يهواه  
وفيه قلة الفهم والعلم فان الشبع تذهب الفطنة وفيه قلة العبادة لصرف الوقت في شهوة  
النفس من الطعام والشراب وتحصيلهما ومنعهما وكسبهما وكل ذلك تقتضي ازاما  
متوافرة يستحصل فيها كثير من الذكر والعبادة ( حل خطا كرم من ابي هريرة ) سبق  
اياكم والبطانة واما ﴿ لا تبك ﴾ يا عثمان ( والذي نفسي بيده ) اي ذات محمد بقدرته  
وتصرفه ( لو ان عندى مائة بنت تموت واحدة زوجتك اخرى حتى لا يبقى من المائة شيء )  
قاله عثمان بن عفان حين ماتت زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الامة

قال رضي النبي صلى الله عليه وسلم حيث زوجته بنته ثم الأخرى وهي أم كلثوم وبه  
 سمي ذا النور بن ثم قال لو كانت لي فتى أخرى لزوجتها إياه (هذا جبريل أخبرني أن الله عز وجل  
 أمرني أن أزوجه أم كلثوم بمثل صداق أخيها قاله عثمان) وفي الرضا  
 أن الله أوحى أن أزوجه كريمة عثمان بن عفان أخرجه الطبراني وأخرجه ابن سليمان  
 عن عروة بن الزبير عن عائشة وزاد بعد قوله كريمة رقية وأم كلثوم وعن أبي هريرة قال  
 لقى النبي صلى الله عليه وسلم عند باب المسجد فقال يا عثمان هذا جبريل أخبرني أن الله  
 قد أمرني أن أزوجه أم كلثوم بمثل صداق رقية وعلى مثل صحبتها أخرجه ابن ماجه  
 القزويني والحافظ أبو بكر الاسماعيلي وغيرهما وعنه قال قال عثمان لما ماتت امرأته بنت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بكيت بكاء شديدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ما يبكيك قلت ابني علي انقطاع صهرى منك قال فهذا جبريل يأمر الله عز وجل  
 وأن أزوجه أم كلثوم وعن ابن عباس معناه وزاد فيه والذي نفسى بيده لو أن صدى  
 مائة بنت تموت واحدة بعد واحدة زوجتك أخرى حتى لا يبقى من المائة شيء هذا جبريل  
 أخبرني أن الله عز وجل يأمرني أن أزوجه أم كلثوم وأن أجعل صداق أخيها أخرجه  
 الفضائي وفي الدخاير عن سعيد بن المسيب قال أم عثمان من رقية وآت حفصة بنت  
 عمر من زوجها فرعر عثمان فقال هل لك من حفصة وكان قد سمع رسول الله يذكرها  
 فلم يحبه فذكر ذلك عمر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال هل لك من خير ذلك أزوجه أم حفصة  
 وأزوجه عثمان خير أمها أخرجه أبو عمرو وقال حديث صحيح وعن عائشة قالت قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل فأمرني أن أزوجه عثمان ابنتي وقالت عائشة كن لما أخرجوه  
 أرسى منك لما أخرجوه فان موسى عليه السلام خرج بقميس ثار فخرج بالبوة أخرجه  
 أبو نعيم البصري (كر عن ابن عباس) سبه كانت رقية مريضة في المدينة فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لعثمان يوم بدر أن لك أجرا رجل من شهد بدر أو سمعه حتى تخلف عليها  
 وفي الدخاير عن ابن شهاب أنها كانت أصابها الحصبة فمضت وتخلف عثمان عليها  
 وماتت بالمدينة وجاز بد الخارئة بشير افتتح بدر عثمان فأقيم على قبر رقية أخرجه أبو عمرو عن  
 ابن عباس قال لما عزى رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنة رقية قال الحمد لله دفن البنات  
 من المكرمات أخرجه الدولابي (لا تترك) خطاب لرجل من الصحابة عاد النبي صلى الله عليه  
 وسلم في مرضه فقال (فان جبريل أخبرني أن الحمى خطا مني من جهنم) أي نصيبه بدلا  
 من التارخا أقرني من الذنوب المجهول له ويحتمل أنه نصيبه من الحتم القضي عليه في قوله تعالى

أي جمع له بين أجر  
 العقبى وغنمية الدنيا  
 فلا نقصان في حقه  
 أصلا فيكون نظير  
 تقب على من  
 تبوك حيث جعله  
 خليفة على أهله  
 وأمره بالاقامة فيهم  
 لكن لم يعرف أنه  
 جعل لعل سهم  
 من الغنمة أيضا  
 لأنهم رأيت في  
 الرضا أنه كذلك  
 قد

وان منكم الاواردها قال الطيبي والاول هو الظاهر وفي شرح المشكاة الثاني هو الظاهر ويؤيد  
 ما أخرجه ابن ابي الدنيا وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم هب عن مجاهد في قوله تعالى و  
 ان منكم الاواردها قال الحمي في الدنيا حظ المؤمن من الورود في الآخرة وجاء عن الحسن  
 مرفوعا ان لكل ادمي حظا من النار وحظ المؤمن منها الحمي في الدنيا تحرق جلدها ولا  
 تحرق جوفه وهي حظه انتهى نعم ينبغي ان يقيد المؤمن بالكامل لئلا يشك من المؤمنين  
 يعذبون بالنار واخرج شح بن حب وابن ابي الدنيا وابن السني وابو نعيم والحاكم  
 عن ابي حمزة قال كنت ادفع الناس عن ابن عباس فاحتبست عنه اياما فقال ما احببك  
 قلت الحمي فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمي من فيج جهنم فابردوها  
 بالماء او ماء زمزم والمشهور بهمة وصل والراء مضموم اى اسكنوا حرارتها وفي رواية  
 ابن ماجة عن ابي هريرة مرفوعا الحمي كبر من كبر جهنم فقوها عنكم بالماء البارد واخرج  
 احمد وغيره عن فاطمة قالت ائمتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نساء نعوذ فاذ اسقا  
 معطقة بقطر ماؤها عليه من شدة ما يجده من الحمي فقلت يا رسول الله لودعوت الله ان  
 يكشف عنك فقال اشد البلاء على الانبياء ثم الذين يلونهم انتهى (طس عن عائشة) سبق الحمي  
 وان الحمي لا تنك كاسر (يا عمر فلو اشاء ان تسير الجبال ذهابا) بدل بجرها او مدها معي  
 (لسارت) وراودت معي لكن قبلت ولا رغبت اعراضا واختيار الآخرة وما عند الله  
 خير وابقى وفي المشكاة عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض على  
 ربي ليجعل لي بطحاء مكة ذهابا فقلت لا يارب ولكن اشبع يوما واجوع يوما واذا جعت  
 تضرعت اليك وذكرك واذا شبعت حمدتك وشكرتك قال الطيبي جمع بين القربتين  
 بين الصبر والشكر وهما صفتا المؤمن الكامل قال تعالى ان في ذلك لآيات لكل صبار  
 شكور قال الكشاف صبار على بلائه شكور على نعمائه وهما صفتا المؤمن المخلص وتحقيقه  
 ان الصفتين المذكورتين الخصلتين المسطورتين ناشيتان من تربية الله للسالك بن صفتي  
 الجلال والجمال اذ بهما يتم مرتبة الكمال وهو الرضي عن المولى بكل حال (ولوان الدنيا  
 تعدل) بفتح التاء وكسر الدال اى تمن وتساوى (عند الله جناح ذباب) وفي رواية  
 بعوضة بدله اى ريشة ناموسة وهل مثل للقلة والحفارة والمعنى انه لو كان لها دنى قدر  
 (ما اعطى كافر منها شيئا) وفي رواية ماسق كافر منها شرية ما اى يمنع الكافر منها دنى  
 تمنع فان الكافر عدو الله والعدو لا يعطى شيئا من ماله قدر عند العطي فمن حقرها عند  
 لا تعطيها لاوليائه كما اشار اليه حديث ان الله يحمي عبده المؤمن عن الدنيا كما يحمي

احدكم المريض عن الماء وحديث ما زويت الدنيا على احد الا كانت خيرة له ومن كلام  
 الصوفية ان من العجمة ان لا تجرد وفي دعائه صلى الله عليه وسلم الجامع المانع القائم في مقام  
 الرضى القائم بما جرى عليه من القضى اللهم مارزقتني بما احب فاجعله قوة لي فيما تحب  
 اللهم وما زويت عني مما احب فاجعله فراغاً لي فيما تحب ومن دأبها لديه يكثرها على  
 الكفار والنجار قال الله تعالى ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن  
 لبيوتهم سفكاً من فضة الآية وقال صلى الله عليه وسلم لعمر اماً ترضى ان تكون  
 لهم الدنيا ولنا الآخرة قال الله تعالى والآخرة خير للابرار ورزق ربك خير وابد (ابن سعد  
 عن عطية مرسلاً) سبق مالى والدنيا **● لا تبكوا ●** اي ايها الامة (على الدين  
 اذا اوليه اهل) بارفع فاعله (ولكن انكوعليه اذا اوليه غير اهل) ولهذا كان العلماء يغارون  
 على دقيق العلم ان يبدوه لغير اهله وسئل الخبر عن تفسير قوله تعالى الله الذي خلق  
 سبع سموات ومن الارض مثلهن فقال للسائل وما يؤمنك اني ان اخبرتك بتفسيرها  
 كفرت فامك يكذب به وتكذبت به كفرها فالتسئلة الدقيقة لا تبذل لغير اهلها كالمرأة  
 الحسناء التي تهدي الى ضرر بمقعد (حم طيبك) وكذا الطبراني في الاوسط (عن ابي ايوب)  
 الانصاري قال داود بن ابي صالح اقبل مروان بن الحكم فوجس رجلاً واضعاً وجهه على  
 القبر اى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال اندرى ما تصنع فاقبل عليه فاذا هو ابي ايوب  
 فقال نعم جئت رسول الله ولم ات الحجر سمعته يقول لا تبكوا الى آخرة قال الميموني  
 عقب عزوه لاحدوا الطبراني وفيه كثير من زيادته احمد وغيره وضعفه النسائي ورواه  
 سفيان بن حمزة عن كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله بن جندب يدل داود **● لا تبكوا ●**  
 ايها الامة (السنار بالدينارين ولا الدرهم بالدرهمين) اي الايدي بيد مثلاً بثل وفي تفسير  
 قوله تعالى قالوا انما البيع مثل الربا اي اعتقدوا مدلول هذا القول وفعلوا مقتضاه بسبب  
 انهم نظمو الربا والبيع في سلك واحد لافضائهما الى اربح فاستحلوه كاستحلاله وقالوا يجوز بيع  
 درهم بدرهمين كما يجوز بيع ما قيمته درهم بدرهمين بل جعلوا الر باسلاً في الحل وقاسوا به  
 البيع مع وضوح الفرق بينهما كما في ابي السعود وذلك كان احدهم اذا احل ماله على  
 غيره فبطأ به فيقول الغريم لصاحب الحق زدني في الاجل ان اريدك في المال فيفعلن  
 ذلك وكانوا يقولون سواء علينا الزيادة في اول البيع بالرجع عند المحل لاجل التأخير فكذبهم الله  
 تعالى ورد عليهم ذلك بقوله واحل الله البيع وحرم الربا يعني واحل الله لكم الربا في التجارة  
 بالبيع والشراء وحرم الربا الذي هو زيادة في المال لاجل تأخير الاجل وذكر بعض العلماء



الثوبين البيع والربا فقال اذا باع ثوبا يساوي عشرة بعشرين فقد جازى  
 الثوبين مقابل العشرين فلما حصل التراضي على هذا التقابل صار كل منهما مقابل الآخر  
 في المالبية عندهما فلم يكن اخذا من صاحبه شيئا يغير عوضا اما اذا باع عشرة دراهم  
 بعشرين فقد اخذ العشرة الزائدة بغير عوض ولا يمكن ان يقال ان العوض هو الامهال  
 في مدة الاجل لان الامهال ليس مالا او شيئا ايشار اليه حتى يجعله عوضا عن العشرة الزائدة  
 فقد ظهر الفرق بين الصورتين (ولا الصاع بالصاعين فاني اخاف عليكم الربا) وفي المشكلة  
 عن ابي سعيد قال جاء بلال الى النبي صلى الله عليه وسلم بتمر ربي فقال له النبي صلى الله  
 عليه وسلم من اين هذا قال كان عندنا تمر ردي فبعت منه صاعين بصاع فقال اوه عين الربا  
 لا تفعل ولكن اذا اردت ان تشتري مع التمر جميع اخر ثم اشتريه اي يثمه البرني وهذا الحديث  
 صريح في جواز الحيلة في الربا الذي قال به ابو حنيفة والشافعي وبيانه انه صلى الله عليه وسلم  
 امره ببيع الردي بالدرهم ثم يشتري بها الحيد من غير ان يفصل في امره بين كون الشراء  
 من ذلك المشتري او من غيره بل ظاهر السياق انه بما في ذمته والا لينه له على ان ترك الاستفصال  
 في مثل ذلك من الوقائع القولية المحتملة تنزل منزلة العموم في المقال ذكره ابن الملك (قيل  
 يارسول الله الرجل يبيع الفرس بالافراس والحجبة بالابل قال لا بأس اذا كان يدايد) وفي  
 حديث المشكاة عن سمرة بن جندب ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الحيوان بالحيوان  
 نسيئة وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم امره ان يجهر جيسا  
 فتفدت الابل فامرء ان يأخذ على قلايص الصدقة فكان يأخذ البعير بالبعيرين الى ابل  
 الصدقة اي مؤجلا الى اوان حصول قلايص الصدقة والحاصل انه يستقرض هدا من  
 الابل حتى يتم ذلك الجيش ليرد بدلها من ابل الزكوة قال الطبري وفيه اشكالان احدهما بيع  
 الحيوان بالحيوان نسيئة وثانيهما عدم توفيق الاجل المسمى انتهى قال ابن الملك كان  
 معلوما عندهم وهذا يدل على جواز سلم الحيوان به متفاضلا وبه قال الشافعي واجد انتهى  
 وقال بعض علمائنا وجه التوفيق بين هذا الحديث وحديث سمرة عند من جوز السلم  
 في الحيوان ان يحمل المنهي على ان يكون كلا الحيوانين نسيئة ونسبة لم يجوز ان يحمل هذا  
 على انه كان قبل تحريم الر بافسخ بعد ذلك انتهى ومثله كلا الحيوانين نسيئة ان يقول  
 بعت منك فرسا صفته كذا بفرس او بجل صفته كذا (رحم عن ابن عمر) سبق بحثه في لاناخذوا  
 لا نتخذوا ايها الامه (شيا فيه الروح غرضا) وهو الهدف والمرمى بالسهم  
 ونحوها قاله لما رأى ناسا يرمون دجاجة محبوسة للرعى قال النوى هذا التحريم لا به قال

في رواية ابن عمر لعن الله من فعل هذا ولانه تعذيب الحيوان وتضييع لماله من غير  
 فائدة وعن جابر مرفوعا لعن الله من مثل بالحيوان اى قطع بعض اعضائه كالاذن  
 والذنب وغيرهما رواه احمد والشيخان والترمذي وفي المشكاة عن ابن عمر مرفوعا لعن  
 عليه السلام من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا يفتح المجنتين بينهما رواه وهو ما ينصب الرماة  
 ويقصدون اصابعه من قرطاس وغيره وعن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ينهى ان تصبر بجمية او غيرهما للقتل اى تحبس من ذوات الروح من غيرا كل  
 وشرب حتى تموت وفي شرح السنة اراد به ان يحبس الحبس فرمى اليه كما يموت وروى احمد  
 ومسلم وابن ماجه عن جابر انه صلى الله عليه وسلم نهى ان يقتل شيء من الدواب صبرا  
 اى حبسا وروى عن ابي ايوب ونظفه نهى عن قتل الصبر ومن غريب ما ذكر في التواريخ  
 ان الحجاج قتل مائة وعشرين الفاسبر اى من غير ما قتله عسكريا في الحرب بما بين صحارى وقابلي  
 وشريف وضعيف طمعه عن ابن عباس طب طس من المغيرة اسناده حسن برعن  
 سمرة (وعن ابن عباس مرفوعا لا تتخذوا شيئا فيه الروح غرضا) لا تتخذوا ايها الامة  
 (المساجد طرقا) جمع طريق (الا للذكر او صلوة) او اعتكاف او نحو ذلك فلا تجلس  
 في المسجد للمصيبة والتعزية وفي قاضيخان يكره الجلوس في المسجد عند المصيبة ثلاث  
 ايام او اقل وفي غير المسجد رخص للرجال ثلاثة ايام والترك اولى وفي الجوهرة  
 وقت التعزية لمن يموت الى ثلاث ايام ويكره بعد ذلك لانها تجدد الحزن الا ان  
 يكون المعزى والمعزى قريبا فلا بأس وكذا لا يجوز الجلوس في المسجد للتجارة والكسب  
 ويجوز للقيم للضرورة حفظ المسجد وكذا الكتابة بالاجرة واما الكتابة لنفسه للانتفاع  
 فحائز فيدخل فيه فتوى المفتي باجرة كما سبق لكن قد يفهم من تجويز القيام للضرورة  
 تجويزه للمعتكف وينبغي ان يكون للسقاء الذي يسيل الماء في المسجد بالاجرة هذا الحكم  
 لانه في معنى الكسب فيكره وما قيل في السقاي المسجد نفع واهانة على الخير فلا بأس وان  
 كرهه الخلاصة ولم اعلم مراد من قبيل الرأس في معرض الناس وقد قرر كراهة الشرب  
 في المسجد لغير المعتكف حتى تعليم الصبيان باجرة والحياطة (طب عن ابن عمر) مر المساجد  
 لا تتخذوا ايها الامة (بيوتكم مقار) وفي رواية قبور اى تجعلوها كالتقبر وفي خلوها عن  
 الصلوة والذكر والعبادة بل (صلواتها) فان الصلوة تسكن لكم قال ابن الكمال كنى  
 بهذا النهي عن الامر بان تجعلوا البيوتكم حظا من الصلوة ولا ينفق في هذه الكتابة من  
 الدقة والفراغ فان مبناها على كون الصلوة عند المقابر على ما نص عليه في خبر لا تجلسوا

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في رواية لا تدعوا موتاكم في بيوتكم ولكن قوله عليه السلام لا تدعوا  
 الشيطان ليقر (وفي رواية المشرق ان الشيطان يختر من القرة (من البيت يسمع سورة  
 البقرة ثم يقره) لا يناسب هذا المعنى ولا النبي صلى الله عليه وسلم دفن في بيته وقتل  
 مناه لا تجلسوا في بيوتكم او طائلا للنوم لاتصلوا فيها فان النوم اخو الموت وفي الحديث دلالة  
 على عدم كراهته ان يقال سورة البقرة وجهة على من كرهه وقال ينبغي ان يقال السورة  
 التي فيها البقرة (حب من انى هريرة) سبق سورة البقرة ﴿لا تتركوا النار﴾ اراد  
 بالنار انما بخصوصها وهي مخاف منها الانتشار قال النووي هذا عام يشمل السراج وغيره  
 واما القنديل المعلق فان خيف منه شمله الامر بالاطفاء والا فلا تنى العلة (في بيوتكم  
 حين تنامون) وفي رواية المشرق عن ابي موسى ان هذه النار انما هي عدولكم فاذا نمت  
 فاطفئوها عنكم قال ابن الملك المراد اسكنها بحيث لا يخاف عن اضرارها فان قلت ما معنى  
 قصرها على العداوة مع ان كثيرا من المنافع مربوط بها قلنا هذا بطريق الادعاء بمبالغة  
 في التحذير عن ابقائها (ح) خم دت معن سالم عن ابيه قال ان الملك قال ابو موسى احترق  
 بيت على اهل في ليلة بالمدينة فحدث بشايتهم عندنا النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان هذه  
 النار عدولكم الخ وسبق بحقه في اذا رقدت ﴿لا تترك﴾ خطاب للراوية ويحتمل غيرها  
 (الصلوة) من الجنس (متعمدا) اي عمدا لما في غير وقت صدر (فانه من ترك الصلوة  
 متعمدا فقد برئت منه ذمة الله ورسوله) وغضب الله عليه وبعده وطرده فيكون مستحقا  
 لعقوبة الغضب عليهم فان شاء الله وان شاء غضبه وشاء الله وفي حديث طيب من  
 ابن عباس من ترك صلوة لقي الله وهي عليه غضبان قال الطيبي اذا اطلق الغضب على الله  
 جل على الغاية وهي ارادة الانتقام فترك القرينة او تفويتها بلا عذر كبيرة فان لازم تركها  
 ومات على ذلك فهو من الاشقياء الخاسرين الا ان يدركه عفو الله تبييه قال القصبري  
 الوجود كله باجزائه محل لله بدوام وجوده والوجود لا ينفك عن الصلوة فانه في مقام  
 العبودية لله فمن حقق رأى الوجود كله ظاهرا وباطنا مصليا فمن ترك الصلوة فقد خالف  
 الخليفة كلها وكذلك يحشر مع فرعون وهامان كما جاء في بعض الاخبار (ح) من ام ائمن  
 وفي حديث طيب عن انس من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر جهارا ﴿لا تتنوا﴾ وفي رواية  
 خ لا تتنوا حتى احصى التائبين (لقاء العدو) اصله عدو وفعول يستوى فيه الواحد والجمع  
 كما قال تعالى فانهم عدولي فان تمنى لقاء العدو جهاد والجهاد طاعة اجيب بان  
 المرء لا يدري ما يؤول اليه الحال وقصة الرجل الذي انخذه الخراج في غزوة خير

٤ الشجع الغيرة  
 والشجاعة و  
 الشجاع بالفتح  
 الببخل

وقتل نفسه حتى آله امره ان كان من اهل النار شاهدته لذلك وقدر روى سعيد بن  
 منصور عن طريق يحيى بن ابي مكرم سلا لا تتوا لقاء العدو فانكم لا تدرون عسى  
 ان تبتلوا بهم او انتهى لما في التمني من صورة الإعجاب والامتكال على النفوس والوثوق  
 بالقوة وقلة الاهتمام بالعدو وتغنى الشهادة ليس مستلزما لبقاء العدو وفيجوز وتغنى لقاء  
 العدو وجهاد أو مستلزما وتغنى الجهاد مستلزما لبقاء العدو وهو يتضمن الضرر المذكور ولذا تمحه  
 صلى الله عليه وسلم بقوله (وسلوا الله العافية) من هذه المخاوف المتضمنة للقاء العدو وهو نظير  
 سؤال العافية من الفتن وقال الصديق الأكبر لان اصابني واشكر احب الي من ابتلى فاصبر  
 وهل يؤخذ منه منع طلب المبارزة لانه من تغنى لقاء العدو ومن ثم قال على لابنه يا بني  
 لا تدع احدا الى المبارزة ومن دعاك اليها فاخرج اليه لانه باغ والله قد ضمن نصر من يغني  
 عليه ولطلب المبارزة سروط معروفة في الفقه اذا اجتمعت امن معها من المخدور في لقاء  
 العدو والمنهي عن تمنيه (فاذا لقيتموهم فاقبوا) وفي رواية فاصبروا اي ولا تظهروا التأم من  
 شيء يحصل لكم فالصبر هو كظم ما يؤلم من غير اظهار شكوى ولا جزع وهو الصبر  
 الجليل (واكثروا ذكر الله فان اجلوا) والجلب بالفتح الجذب والصيحة يقال جلب على  
 فرسه اي صاح به من خلفه واستغنى للسبق (وصحبوا) نشد اليه (فعلينا بالصمت)  
 اي السكوت (ش ط ب ق من) عبدالله (بن عمرو) سبق ان الله قال من انتدب بحث  
 لا تتوا كاحمر (لقاء العدو) لما فيه صورة الإعجاب كاحمر والوثوق بالقوة والاهتمام  
 به وهو مخاف للاحتياج ولاهم قد يصرون استدراجا ولان لقاء الموت اشق الاشياء  
 على النفس والامور الغائبة ليست كالحقيقة فلا يؤمن ان يكون صد الوقوع على  
 خلاف المطلوب وتغنى الشهادة لا يستلزم تغنى اللقاء واستغنى الله عن طلب المبارزة  
 كاحمر بمحتم (وسلوا الله العافية فانكم لا تدرون ما تمثلون معهم) اذا وصلتموه (واذا  
 لقيتموهم فقولوا اللهم انت ربنا وربهم ولوا صينا وتواصيم بيدك) اي رقبنا وقتربهم  
 بيدك وتصرفك وقدرتك تعمل كيف يشاء (واعما تقتلهم انت) لا تقتل غيرك فهي  
 وتمت ولا تقدر على ذلك غيرك (ثم الزموا الارض جلوسا) امر ارشاد على فن الحرب  
 والتقوى والجليل (فاذا غشوكم فانهضوا) اي قوموا (وكبروا) وفي رواية واذا  
 لقيتموهم فاصبروا اي ائمتوا ولا تظهروا والقائم ان سكم فزع فالصبر في القتال كظم  
 ما يؤلم من غير اظهار الشكوى ولا جزع وهو الصبر الجليل ان الله مع الصابرين قال  
 الحارثي فيه اشعار لهذه الامة بان لا يطلب الحرب ابتداء وانما تدافع من منعها من

إقامة دينها كما قال تعالى اذن للذين ياتلون بانهم ظلّموا الحق المؤمن ان يأتى الحرب  
 ولا يطلبه فانه ان طلبه فاوتيه عجز كما عجز من طلبه من الامم السابقة وتمسك به من منع  
 طلب المبارزة وقد يمنع ونبه بهذا الخبر عن آفة التمنى وشوم الاختيار ولانهما ليسا  
 من اوصاف العبودية اذ التمنى اعتراض نفاء الله تعالى عن العباد بقوله ما كان لهم الخيرة  
 لا تتنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض قال المناوى فمما ظهر من آفات التمنى ما قصه الله  
 عن آدم في تمنى الخلود في جوار المعبود فقدمه وتعب فأتعب وموسى تمنى الرؤية فخرصعقا  
 وذاود سأل درجة ابائه ابراهيم واسحق وياقوب فأتى ابتليهم فصبوا فقال فاصابه ما اصابه  
 وجرى ماجرى وتمنى سليمان الف ولد فغوب بشق انسان وتمنى نبيناه هداية عنه فأتاه الله  
 بقوله انك لا تهدي من احببت (لكن جابر) ونص البخارى ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم في بعض ايامه التي لاقى فيها العدو وانتظر حتى مالت الشمس ثم قام في الناس  
 اى خطيبا فقال ايها الناس لا تتنوا لقاء العدو فاذا التقيتموه فاصبروا واعلموا ان الجنة  
 تحت ظلال السيوف ثم قال اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الاخراب  
 اهزمهم وانصرنا عليهم انتهى بنصه **❦ لا تتوضأوا** **❦** نهى مخاطب ( في الكتيّف  
 الذي يتولون فيه ) وفي الازهار التي فيه للتنزيه لانه يصبر لذلك الموضع فحسب ما يقع في قلبه  
 وسوسة بانه هل اصابه منه رشاش ام لا وقال ابن حجر لان ماء الطهارة حينئذ يصيب ارضه  
 النجسة بالبول ثم يعود اليه فكره البول فيه لذلك ومنعه لو كانت ارضه بحيث  
 لا يعود منها رشاش او كان له منفذ بحيث لا يثبت به شيء من البول لم يكرهه ( فان وضوء  
 المؤمن يوزن مع حسناته ) طاهره بفتح الواو اى ما يتوضأ به من الماء وفي المشكاة عن  
 عبد الله بن مفضل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبولن احدكم في مستحمه ثم  
 يغتسل او يتوضأ فيه فان عامة الوساوس منه قال في شرح المشكاة والصواب ان التي عن الجمع  
 بدليل التعليل في نفس الحديث ولانه لو بول في المستحم ولم يغتسل فيه بان جعله مستحورا  
 عن الاغتسال فيه او اغتسل فيه ابتداء ولم يبل فيه يجوز ذلك ( الدبلي وابن الجار عن  
 انس ) وسبق في اذا بحث **❦ لا تجادلوا** **❦** بضم التاء وكسر الدال ( بالقرآن ولا تكذبوا  
 كتاب الله بعضه ببعض ) وفي رواية طه عن عمرو بن العاص بسند صحيح لا تجادلوا  
 في القرآن فان جدلا فيه كفر قال الحليمي هوان يسمع قراءة آية او كلمة لم يكن عنده  
 فيجعل عليه فيخطيه وينسب ما يقرؤه انه غير قرآن او مجادلة في تأويل ما ذهب اليه  
 ولم يكن عنده ويضلاله والجدال بما ازاغه عن الحق وان ظهر له وجهه فلذلك حرم

وسمى كفر الاله مشرف بصاحبه على الكفر وقال ابن الاثير الجدل مقابلة المجبة والمجادلة  
 المناظرة والمخاصمة والمراد هنا الجدل على الباطل وطلب المغالبة لا اظهار الحق فانه  
 محمود لاية وجادلهم بالتي هي احسن (فوالله ان المؤمنين ليجادل فيقلب) لخوفه وعدم  
 جرئته ووقاية شأن النص بلا سند ولا ضبط كامل (وان المتناق ليجادل به  
 فيطلب) لعكس ما تقدم ويقلب ويطلب كل مبنى للمفعول فالقرآن يخاصم الناس  
 يوم القيامة فيما صنعوه وجادلوا به وامر ضواضه من احكامه وحدوده ويهاج  
 لهم ويخاصم عنهم بسبب عدم محافظتهم حقوقه كما ورد القرآن لك او عليك وفي  
 المشكاة عن عبد الرحمن عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة تحت العرش  
 يوم القيامة القرآن محاج العباد له ظهر وبعطن والامامة والرحمة تهادى الامن وصلنى  
 وصله الله ومن قطعنى قطعاه الله (الدبلى عن عبد ازحمان بن جبير عن ابيه  
 عن جده) سقى القرآن ﴿ لا تجعلوا بيوتكم ﴾ بالضم والكسر (مقابر) اى خالية  
 عن الذكر والطاعة فتكون كالمقابر ويكونون كالموتى فيها او معناه لا تدفنوا موتاكم  
 فيها ويدل على المعنى الاول قوله (ان الشيطان) استيناف كالتعليل (ينفر)  
 بكسر الفاء اى يخرج وينفر ويشدد (من بيت الذى يقرأ) مبنى للمفعول  
 (فيه سورة البقرة) والمعنى يأس عن اغواء اهله بركة هذه السورة اولما يرى من جدهم  
 فى الدين واجهادهم فى طلب اليقين وخص سورة البقرة بذلك دون غيرها لطولها وكثرة  
 اسماء الله تعالى والاحكام والخفايق والامثال فيها وقد قيل فيها الف الف اسم والى  
 حاكم والف خبر وفى الحديث دلالة على عدم كراهة سورة البقرة خلافا لما يقول انما  
 يقال السورة التى فيها البقرة او يذكر فيها البقرة وعن ابي امامة قال سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول اقرأوا القرآن فانه باقى يوم القيامة شفيعا لاصحابه اقرأوا  
 الزهراوين البقرة وسورة آل عمران فانهما ثنائان يوم القيامة كاسماء غنائم او غنياتان  
 او فرقان من طير صواف تحاجان عن اصحابهما اقرأوا سورة البقرة فان اخذها بركة  
 وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة رواه مسلم (شحم م عن ابي هريرة) سبق  
 ان لكل ﴿ لا تجعلوا ﴾ ايها الاصحاب (قبرى عبدا) وهو واحد الاحياء اى لا تجعلوا  
 زيارة قبري عبدا ولا تجعلوا قبري مظهر صدقته يوم لهو وسرور وحوال الزيارة خلاف  
 ذلك وقيل يحتمل ان يكون المراد الحث على كثرة زيارته ولا تجعل كالعبد الذى  
 لا يأتى فى العام الامرتين قال الطبري نهامهم عن الاجتماع لها اجتماعهم للعبد نهمة

لاظهار الحق  
 نفسه

اى صحابيان

تظنان صاحبهما

عن غير الموقف

قبل هي مايم الضوء

ويحوى لشدة

كثافة وغيايان

ما يكون ادون

منهما فى الكثافة

واقرب الى رأس

صاحبها كما يفعل

الملوك فيحصل عند

الصوت والضل

جميعا وصواف

جمع صافة وهي

الجماعة الواقعة على

الصف او الباطنات

اختصاصها متصلا

بعضها بعض وهذا

ابن من الاولين

اذ انظر له فى الشيا

الاما وقع تسليمان

عليه السلام صل

وزينة وكانت اليهود والنصارى يفعل ذلك بقبور انبيائهم فأورثهم الغفلة والقسوة ومن  
عادة عبدة الاوثان انهم لا يزالون يعظمون امواتهم حتى اتخذوها اصبناما والى هذا اشار  
بقوله اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد فيكون المقصود من النهي كراهة ان تجاوزوا في قبره  
غاية التجاوز ولهذا ورد اشتد غصب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وقيل  
العبد اسم من الاعتقاد يقال عادة واعتاده وتعوده اى صار له والعبدما اعتادك من هم  
او غيره اى لا تجعلوا قبري محل اعتياده فانه يؤدى الى سوء الادب وارتفاع الحية ولئلا يظن  
ان دعاء الغائب لا يصل الى ولذا عقبه بقوله الا تى (ولا تجعلوا بيوتكم) بكسر الباء وصمها  
(قبورا) اى كاقبور خالية عن ذكر الله وطاعته بل اجعلوا لها نصيبا من العبادة النافلة  
لحصول البركة النازلة وقيل معناه لا تدفنوا موتاكم في بيوتكم كما مرورد الخطا بى بانه صلى الله  
عليه وسلم ما دفن في بيته الذي كان يسكنه مردود بن ذلك من الخصائص لحديث ما قبض بى  
لاودفن حيث قبضى ويمكن ان يكون المعنى لا تجعلوا القبور مساكنكم لئلا تنزل الرقة والموعظة  
والزجة بل زوروها وارجعوا الى بيوتكم اولئلا تحصل لكم الجذبة الكاملة ويقطع عنكم نظام  
الدنيا العاجلة ولذا قيل لولا الحى لحرب الدنيا ولهذا المعنى نهي النساء عن كثرة زيارة القبور  
وقيل المعنى اجعلوا من صلواتكم في بيوتكم ولا تجعلوا قبور الان العباد اذامات وصار في قبره  
لم يصل وقيل لا تجعلوا بيوتكم وطنا لئلا تتصلون فيها فان النوم اخو الموت والميت  
لا يصل وقيل التوريشى ويحتمل ان يكون المراد ان من لم يصل في بيته جعل نفسه  
كالبيت وبيته كالقبر انتهى ويؤيد هذا ما ورد في صحيح مسلم مثل البيت الذي يذكر الله  
فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه كمثل الحى والميت فالمعنى لا تكونوا كالقبر والذين  
لا يصلون في بيوتهم وهى القبور ولا تتركوا الصلوة فيها حتى تصيروا كالقبر وتصير  
هى كالقبور وما يؤيد ان هذا المعنى هو المراد من الحديث الرواية الاخرى اجعلوا من  
صلواتكم في بيوتكم ولا تجعلوا قبورا وقال بعض ارباب اللغات يفتحتم ان يكون معناه  
لا تجعلوا بيوتكم كاقبور خالية عن الاكل والشرب للرأربن (وهلوا على وسلوا حيثما كنتم  
فتبلغنى صلواتكم سلامكم) اى لا تكلفوا المعاودة الى قبري فقد استغنيت عنها بالصلوة  
قال القاضي ان النفوس ازكية القدسية اذا تجردت عن العلائق البدنية عرجت  
واتصلت بالملاء الاعلى ولم يبق لها حجاب فترى الكل كالشاهد بنفسها او باخبار الملك  
له وفيه سر يطلع من تبسره انتهى فيكون نهي عليه السلام لدفع المشقة عن امته راحة  
عليهم (ع والحكم عن الحسين عن علي كوروا في المشكاة عن ابي هريرة قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول لا تجعلوا بيوتكم قبورا ولا تجعلوا قبري صدا فصلوا على فان  
 صلوتكم تبلغني على حيث كنتم ورواه د كاتفهم من كلام النووي في الاذكار وقال  
 ابن حجر ورواه احمد في مسنده وابو داود وصححه النووي وفيه احاديث كثيرة  
 لا تجعلوا بها الامة هذه الصلوة يعني الصبح اي افصلوا بين سنة الصبح وفرضه  
 بجلية ومدة ولا تجعلوا هذه كالصلوة قبل الظهر وبعد ما جعلوا بينهما فصلا وفي  
 حديث المشكاة عن عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى ركعتي الفجر اضطلع  
 على شقه الايمن اي مستقبل القبلة وقالت في رواية كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى  
 ركعتي الفجر فان كنت مستيقظة حدثني والاضطلع قال ابن الملك فيه دليل على ان  
 الفصل بين سنة الصبح وبين الغرض جائز وان الحديث مع الاصل سنة انتهى يعني  
 من قال ان الكلام بين السنة والغرض يبطل الصلوة او ثوابها فقله باطل نعم كلامه  
 صلى الله عليه وسلم لا شك انه من كلام الاخرة واما كلام الدنيا فلا شك انه خلاف  
 الاول دائما فضلا بما بين الصلاتين لان الحكمة في وضع السنة ان تنها لكمال الحالة  
 وطرد الغفلة فيدخل في الفريضة على كمال الحضور وقال ابن حجر ومن هذه الاحاديث  
 اخذ الشافعي انه يندب لكل احد من المسجد وغيره ان يفصل بين سنة الصبح وفرضه  
 بضعة على شقه ولا يترك الاضطجاع ما يمكنه بل في حديث صحيح على شرطهما انه  
 صلى الله عليه وسلم امر بذلك وان المشي الى المسجد لا يجزى عنه وفيه ان الكلام حيث  
 يقع موقعه فيدل على ان المشي ايضا يجزى له لو اراد به الفصل فالظاهر ان الضبعة  
 كانت للاستراحة وتحصيل النشاط وقدم مع اهله في محله ولذا ورد كليني باجراو يؤيده  
 انه جاء في بعض الروايات انه كان الاضطجاع قبل الفجر ولذا قال ابن عمر انه بدعة  
 وكذا قول مالك انه بدعة وقول احمد انه لا يثبت فيه حديث وحمل ابن حجر كلامهم  
 على عدم بلوغ هذه الاحاديث اليهم في غاية البعد ونهاية من السقوط ويؤيد ما ذكرنا قول  
 عائشة لم يكن صلى الله عليه وسلم يضطجع لسة ولكنه كان يداب له فيسترجم واغرب  
 ابن حزم حيث قال لوجوبه وفساد صلوة الصبح بتركه فانه مصارم للاحاديث الصحيحة  
 فانه صلى الله عليه وسلم كثيرا ما تركه لعدم احتياجه الى الاستراحة او لبيان الحواز  
 طلبك عن عبد الله بن مجينة يضم الحميم والباء بعده به وبعده نون لا تجعلوني اي  
 مؤخر امع كوني مقدما كتحذير الراكب حيث يعلقه من ورائه وتلفت اليه عند حاجته قال  
 الهروي معناه لا تؤخروني في الذكر كما خير الراكب يعلق قدحه في آخر رحله بعد فراغه



من التعبه ويجعله خلفه قال حسان كاتبط خلف الزاكب القدح الفردانتهى ونحوه لابن  
الاثير وقد اخذ منه او التقدير لا يجعلونى مثل ما قدح الزاكب فى الاثفات عند الحاجة وتركه  
عند حال السعة قيل وما قدحه يارسول الله قال فان الزاكب يلا مقدحه ثم يضعه ويرفع متاعه  
(يجعل مائه فى قدحه فان احتاج اليه) اى الى شربه (شربه) وزاد فى رواية جارا والوضوء  
توضاء اى ان احتاج اليه توضأ منه (والا) اى وان لم يحجم لى شربه ولا الى وضوئه (سبه)  
وفى رواية الشفاء هراقه وفى نسخة اهراقه (اجعلونى فى اول كلامكم واوسطه واخره)  
وفى رواية الشفاء ولكن اجعلونى فى اول الدعاء واوسطه واخره اى اذ كرونى بالصلوة  
على فى هذه المواطن خصوصاً فانكم لن تستقوا عني عموماً وقال ابن عطاء للدعاء اركان  
واخنة واسباب واوقات فان وافق اركانه قوى وان وافق اخنخته طار فى السماء وان وافق  
مواقبه فازوان وافق اسبابه انجح فاركانه حضور القلب والركة والاستكانة والخشوع  
وتعلق القلب بالله وقطعه عن الاسباب واخنخته الصدق ومواقبه الاسحار واسبابه الصلوة  
على محمد صلى الله عليه وسلم اى امواعها يجعلها فى اول الدعاء واوسطه واخره وفى الحديث  
الدعاء بين الصلاتين على لا يرد اى بلاجابة بل يستجاب وعداء وكذا وقال اوسليمان الدارقي  
اذا سئلت الله حاجة فابداً بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ادع بما شئت ثم اختم  
بالصلوة عليه فانه سبحانه يكرمه يقبل الصلاتين وهو اكرم من ان يدع ما بينهما انتهى (ابن  
الجار عن ابن مسعود) ورواه البرار وابو يعلى هب عن جابر مرفوعاً ولفظهم لا يجعلونى  
كقدح الزاكب فان الزاكب يلا قدحه ثم يضعه ويرفع متاعه فان احتاج الى سراب شربه  
او الوضوء توضأ والا هراق ولكن اجعلونى فى اول الدعاء واوسطه واخره لا تخف  
الارض بقبح اوله وضم الحميم وتشديد الفاء (من دم الشهيد حتى يتدره زوجته) اى  
تسرع زوجته من الحور العين وفى المشكاة عن مقدم بن معدى كرب قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم للشهيد عند الله ستة خصال يغفر له فى اول دفعة ويرى مقعده  
من الجنة ويجار من عذاب القبر ويا من من الفزع الاكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار  
الباقوت منها خير من الدنيا وما فيها وزوج ثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع  
من سبعين من اقر بائه رواه (كاتبنا طير ان اضلنا فصيلهما) اى ضيعا ولد هما فوجداه  
والفصيل فصيل من الفصيل والد الهام وفى نسخة فصيلها يفتح الصاد وتشديد الياء  
يقال سيل اى قبض وقدر ونجز يعونه تعالى والصيلة الوثوب والجملة والاول اصوب  
(فى اراج من الارض) اى ركنها واجانها (وفى بكل واحدة) منها (حالة) من الجنة

وهي (خير من الدنيا وما فيها) وعن عبد الله بن الحبشي ان النبي صلى الله عليه وسلم مثل اى  
الاعمال افضل قال طول القيام قيل فالى الصديق افضل قال جهد المقل قيل فالى الهجرة  
افضل قال من هجر ما حرم الله قيل فالى الجهاد افضل قال من جاهد المشركين بماله ونفسه  
قيل فالى القتل اشرف قال من اهرق دمه وصقر جواده اى جرح فرسه الجيد فى سبيل الله  
وفى الكلام كذايات عن قتله ومركوبه حيث اجتمع له الاجتهاد فى الجهاد راكبا ومشيا  
وما لا ونفسا قال الطيبي تغيير البارة فى قوله فالى القتل اشرف فانما كان لاهتمام هذه  
الخصلة لا معنى الشرف هو القدر والقيمة وازفة وذلك ان منزلة درجة الشهيد الذى  
نال من درجات الشهادة اقصاها وغايتها هو القدر دوس واهراق دمه وبذله كناية عن غاية  
شجاعته واحراز غاية درجته ومنازله (جم . عن اى هريرة) سبق معناه ان للقتل  
(لا تجلسوا) ايها الاصحاب فدخل الامة فيه تبعية (فى المجلس) اى فى مجالس الطرق  
السوق (فان كنتم لابدفاعلين) قال ابن الملك المجلس بفتح اللام مصدر ميمى اذا امتنع  
عن الافعال بمعنى الجلوس فى الطرق اذا دعت حاجة المصلحة البيوت والخيوان وغيره فاعطوا  
الطريق حقه واقعدوا فيه بقدر الحاجة قالوا وما حق الطريق يا رسول الله قال (فردوا  
السلام) اى على المسلمين والامر بالمعروف على الوجه المعروف عند العارفين والنهى  
عن المنكر لكن بحيث لا يتعدى الى الامر بالانكراه (وغضوا الابصار) بضم العين والاضاد  
المعجمة المشددة والابصار جمع بصر اى كفوها عن النظر الى المحرم او منع النظر  
عن صورات الناس وكف الاذى والامتناع عن اذى المارين بالتضييق وغيره (واهدوا  
السييل) بضمه الوصل اى ارشدوا الطريق لاضلال والاعمى وغيرهما (واعينوا على  
الجمولة) بضم اوله وفى نسخة يفتحه وقد قال الشراح هى بالفتح ما يحمل الاتقال من الدواب  
ومنه قوله تعالى ومن الانعام جمولة وفرشا وبضمها ما يحمل عليها جمع حل بالكسر اى اعيينوا  
من يرفع حمله على دابته او ظهره ورأسه ونحو ذلك بان يحمل على نفسه بعض الاجال  
او كلها شفقة له ومرجة عليه وفى معناه كل ملهوف على ماسبق (انظر اخطي عن ابن  
عباس) سبق اياكموا الجلوس وادواحق (لا تجلسوا) ايها الامة (عند كل عالم) ليس  
عامل بعلمه بل مقتر بالدين والجاه والهوى (الاعالم يدموكم من الخمس الى الخمس من الشك  
الى اليقين) بدل من الخمس اليقين ثلاثة العلم اليقين وعين اليقين وحق اليقين وهو  
مشاهدة الاعيان بقوة الايمان وبجته فى الجامع الاصول (ومن الكبر الى التواضع) فان الله  
يحب كل المضعيف المتذلل المتواضع مع اخوانه وان كان قويا متراجلا مع اعدائه قال تعالى

اشداء على الكفار رجاء بينهم واذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين وفيه اشارة الى ان  
من كثرت مواضعه مع المؤمنين يكون في اعلى مراتب المقربين كما ان من اكثر تكبرا وتجبرا  
يكون في اسفل الساقطين (ومن العداوة الى النصيحة) وهي القاء الخير الى الغير وكان  
خلص افعاله واقواله للناس (ومن الرياء الى الاخلاص) الرياء مأخوذ من الرؤية فهو  
ما يفعل ليراه الناس ولا يكتفي فيه برؤية الله والسمعة بالضم مأخوذ من السمع فهو  
ما يفعل او يقال لسمعه الناس ولا يكتفي فيه بسمعه تعالى ثم يستعمل كل منهما موضع  
الآخر وقد يجمع بينهما تأكيداً او لارادة اصل المعنيين تفصيلاً وضد ههما الاخلاص  
في العمل لله على قصد اخلاص ثم الرواية الصحيحة في الرياء السهمز وعليه السبعة  
ويجوز ابداله بـ وبه قرء بعض القراء (ومن الرغبة الى الزهد) قيل الزهد عبارة  
عن غروب النفس عن الدنيا مع القدرة عليها لاجل الآخرة خوفاً من النار او طمعا  
في الجنة او رفعاً عن الالتفات الى ما سوى الحق ولا يكون ذلك الا بعد سرح الصدر  
بنور اليقين ولا يتصور الزهد ممن ليس له مال ولا جاه وقيل لابن المبارك يا زاهد قال الزاهد  
عمر بن عبد العزيز اذ جأته الديار انعمت فتركها واما انا فاني ما زهدت قلت هذا بيان كمال الزهد  
والافاضل الزهد هو عدم الميل الى الشيء وهو في الحقيقة لا يحصل الا بحضة الهبة بصرف  
سالك عن الامور الفانية ويشغله بالاحوال وغايته ان النفس مدهية للزهد ولا يظهر صدقها  
من كنفها الا عند القدرة على الدنيا ووجودها واما عند فقد هاتها لا مردأر بين الاحتمالين  
ومثمة القناعة من الدنيا بقدر الضرورة ومن زاد الطريق وهو مطعم يدفع الجوع  
وملبس يستر العورة ومسكن يصونه عن الحر والبرد واثاث يحتاج اليه وفي المنازل حاصله  
ان الزهد اسقاط الرغبة في الشيء عنه بالكلية وهو على ثلاث مراتب الزهد في الشهوة  
بالخذر عن معصية الحق عليه ثم الزهد فيما زاد على البلاغ من القوت باغتنام التفرغ  
الى عمارة الوقت بالاستغفال بالمراقبة ثم الزهد في الزهد باستحقاق ما زهدت فيه بالنسبة  
الى عظمة الرب واستواء الزهد وعدمه عنده والزاهد عند اكتساب اجر بتركها ناظر اربعين  
الحقيقة الى وحدانية الفاعل الحق فيشاهد تصرف الله في العطاء والمنع والاخذ والترك  
قال الطيبي وفيه ان الزهد اعلى المقامات وافضلها لانه جملة سبيل محبة الله تعالى (كر  
عن جابر وفيه عباد بن كثير متروك) سبق بحالته (لا تجلسوا) ايها الامة (على القبور)  
نذبالانه استغفاراً بالميت واستصحاب حرمة بعد موته من الدين ومن اقبح القبح الاستهانة  
باعظم قد احياها رب العالمين دهرها وسرفها بعبادته ووجهها لجواره في جنته قال ابن

الهمام وكره الجلوس ووطئه وحسبذا فيصنعه الناس من دفنت اقراره ثم دفنت حواله  
 خلق من وطئ تلك القبور الى ان يصل قبر قبره بيه مكروه ويكره النوم وقضاء الحاجة بلى اولا  
 ويكره كلما لم يعد من السنة والمصهود منها ليس الا زيارتها والدعاء عند هاقما كما كان  
 يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخروج الى البقيع ويقول السلام عليكم دار قوم  
 مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون اسئل الله لي ولكم العافية (ولا تصلوا اليها) اي  
 مستقبلين اليها لما فيه من التعظيم البالغ لانه من مرتبة المعبود جمع بين الهى عن الاتخفاف  
 بالتعظيم والتعظيم البالغ قال ابن حجر وذلك يتناول الصلوة على القبر واليهاء وبين قبرين  
 وفي البخارى عن عمر ما يدل على النهى عن ذلك لا يقتضى فساد الصلوة وقال الطيبي  
 ولو كان هذا التعظيم حقيقة للقبر اول صاحبه لكفر المعظم فالتشبيه به مكروه وينبى  
 ان يكون كراهة تحريم ومعناه بل اولى منه الجنائز الموضوعة وهو عن ابى به اهل مكة  
 حيث يصفون عند الكعبة ثم يستقبلوا اليها واما قول ابن حجر مستقبلين اليها وصندها فغير  
 ظاهر من الحديث بل منافق لمفهوم قوله اليها فتأمل (سمعت عن وثالة بن الاسقع عن  
 ابي مرثد الضوى) يقتضين رواءه منهم فروا في المشكاة وعزاه الى مسلم **ولا تجمعوا**  
 اي لا تخطوا (بين الرطب والبسر) في القاموس هو الترقيل ارباطه (وبين الزبيب  
 والتمر) وزاد والتمر في نسخة لكن ترى زائدا (نبيذا) وفي المشكاة عن ابي قتادة  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن خليط التمر والبسر وعن خليط الزبيب والتمر وعن  
 خليط الزهو والرطب وقال ابتذوا كل واحدة على واحدة اي بافترادها قال القاضي اما  
 نهى عن الجمع والمخلط وجوز ابا ذكل واحدة واحدة لانه بما سرع التغيير الى احدا الحسنين  
 فيفسد الآخر وما لم يظهر فيتناوله محرما وفي شرح المظهر قال مالك واحد يحرم  
 شرب خلط فيه شيان وان لم يسكر عملا بظاهر الحديث وهو احد قولى الشافعى وقول ابى  
 حنيفة لا يحرم الا ان يكون مسكرا وهو قول الثانى للشافعى وعن عايشة قالت سئل رسول الله  
 عن البتع وهو غليظ العسل فقال كل شراب اسكر فهو حرام قال الطيبي قوله كل شراب  
 اسكر جوابا عن سؤالهم عن البتع يدل على تحريم كل ما اسكره على جواز القياس باطراد  
 العلة وعلى هذا قوله الماركل مسكر خمر وقال النووي فيه تصريح بتحريم جميع الابنية المسكرة  
 وان كلها يسمى خمر اسواء في ذلك الفصيح ونيبذا التمر والرطب والبسر والشعير والدره  
 والعسل وغيرها هذا مذهبنا وبه قال مالك واحمد والجمهور من السلف والخلف وقال ابو حنيفة  
 انما يحرم مصير ثمرات النخل والعنب قليلا وكثيرا الا ان يطبخ حتى يقص ثلثها واما قيع

التمر والطلب فقال يحل مطبوخها وان مسه النار شيئا قليلا من غير اعتبار حد كما اعتبر  
 الثلث في سلافة العنب قال والتي منه حرام لا يحد شاربه وهذا كله ما لم يسكر فان اسكر  
 فهو حرام بالاجماع (سمخ من جابر) مرقى الجر وآمركم بحث لا تجوز الوصية بالفتح  
 وتشد الياء اسم في معنى المصدر قال الازهرى هي مشتقة من وصيت الشيء اذا وصلته وصيت  
 وصية لانه وصل ما كان في حياته بما بعده ويقال وصى واوصى ايضا قلت وبه قوله تعالى  
 ووصى بها ابراهيم بنوه ويعقوب وقد تستعمل الوصية بمعنى النصيحة ومنه قوله تعالى ولقد  
 وصينا الذين اتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان تقوالله (لوارث الان يشاء الورثة)  
 وفي رواية الان تجبرها الورثة فالوصية للوارث موقوفة على اجازة باقى الورثة فان اجازوا  
 نفذ ولا رجوع لهم والا فباطلة قال تعالى من بعد وصية يوصى بها او دين غير مضار اى موصل  
 الضرر الى ورثته بسبب الوصية وعن ابى هريرة مرفوعا ان الرجل ليعمل والمرأة لبطاعة الله  
 ستين سنة ثم يحضرهما الموت فيضاران في الوصية فحبب بها النار ثم قرأ ابو هريرة من بعد  
 وصية يوصى بها او دين غير مضار اى بان يوصلان الضرر الى الوارث بسبب الوصية  
 للاجنبى لا اكثر من الثلث او بان يهب جميع ماله لواحد من الورثة كيلا يورث وارث آخر  
 من ماله شيئا وهذا مكروه وفرار عن حكم الله تعالى ذكره ابن الملك وفيه انه لا يحصل بهما  
 ضرر لاحد اللهم الان يقال مضاء فيقصد اذا الضرر وقال بعضهم كان يوصى لغير اهل  
 الوصية او يوصى بعدم ما وصى به حقابان لعدم من وصيته او ينقص بعض الوصية فثبت بهما  
 النار فيستحقان العقوبة ولكهما تحت المشية (قطق عن ابن عباس) قال الذهبي هذا حديث  
 صالح الاسناد وقال ابن حجر جاله لا بأس به لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة اى لا يصح  
 شهادة المشهور بالحيانة في امانات الناس دون ما يتن الله عليه عياده من احكام الدين كما  
 قال بعض علمائنا من الشراح قال القاضى ويحتمل ان يكون المراد الاعم منه وهو الذى  
 يخون فيما يتن عليه سواء ما يتن الله عليه من احكام الدين او الناس من الاموال قال  
 تعالى يا ايها الذين امنوا لا تخفوا الله والرسول وتخفوا اماناتكم انهي والمراد بالخائن هنا  
 هو الفاسق وهو من فعل كبيرة او اصر على الصفات وكذلك لا تجوز شهادة مجلود حد  
 قذف ولاذى حقد وعداوة ولاذى غمر على اخيه ولا ظنين في ولاء ولا قرابة ولا التابع  
 والخادم مع اهل البيت كفى حديث المشكاة عن عائشة مرفوعا لا تجوز شهادة خائن  
 ولا خائنة ومجلود حدا ولاذى غمر على اخيه ولا ظنين في ولاء ولا قرابة ولا القانع مع اهل  
 البيت قال المظهر القانع السائل المقتنع الصار بآدى قوت والمراد به هنا من كان في نفقة

احد كالحادهم والتابع لاتقبل شهادته له لانه يجر نفعاً بشهادته له الى نفسه لان ما حصل من  
 المال للمشهود له يعود نفعه الى الشاهد لانه يأكل من نفقته ولذلك لاتقبل شهادة من جرت نفعها  
 بشهادته الى نفسه كالوالد يشهد لولده والولد لوالده او الغريم يشهد بمال المغلس  
 على احد وقبل شهادة احد الزوجين لاخر خلافاً لاني حنيفة واحمد وتقبل شهادة الاخ  
 لاخته خلافاً للمالك (ولا زان ولا زانية ولا ذى غمر على اخيه في الاسلام) بالكسرة وسكون الميم  
 الحمد واه (وهو ق من عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده) ورواه عنه في المشكاة مرفوعاً  
 لا تجوز شهادة خائن ولا خاتمة ولا زان ولا زانية ولا ذى غمر على اخيه ورد شهادة القانع لاهل  
 البيت لا تجوز شهادة خائن (اي المشهور بالحيانة) ولا خاتمة ولا مجلود حدا ولا مجلودة  
 اي حدا القذف قال ابن الملك هو من جلد في حدا القذف وبه اخذ ابو حنيفة ان المجلود  
 فيه لاتقبل شهادته ابداً وان تاب وقال القاضي افراد المجلود حدا وعظنه عليه لعظم  
 جنيته وهو يتناول الزاني غير المحصن والقاذف والشارب قال المظهر قال ابو حنيفة  
 اذا جلد قاذف لاتقبل شهادته ابداً وان تاب واما قبل الجلد فتقبل شهادته قلت والدليل  
 عليه قوله تعالى والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين  
 جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابداً قال صاحب المدارك نكر شهادة في موضع النفي فتعمر كل  
 شهادة فرد الشهادة من الحد عندنا ويتعلق باستيفاء الحد او بعضه على ما عرف ووعند  
 الشافعي يتعلق رد شهادة بنفس القذف فتعذرنا جزاء الشرط الذي هو رمي الجلد ورد  
 الشهادة على التأيد وهو مدة حياتهم وقوله تعالى واولئك هم الفاسقون كلام مستأنف  
 غير داخل في خبر جزاء الشرط فكانه حكاية حال الرايين عند الله بعد انقضاء الجملة  
 الشرطية وقوله الا الذين تابوا من بعد ذلك اي القذف واصبحوا اي احوالهم من الفاسقين  
 ويدل عليه فان الله غفور رحيم اي يغفر ذنوبهم ويرحمهم قال المظهر وقال غيره اي غير ابي  
 حنيفة القذف من جملة الفسوق لا يتعلق باقامة الحد بل ان تاب قبلت شهادته سواء جلد او  
 لم يجلد (ولا ذى غمر) بكسر الغين المجمة فسكون اي حقد وعداوة كما مر (على اخيه)  
 اي المسلم يعني لاتقبل شهادة عدو على عدو وسواء كان اخاه من النسب او اجنبياً وعلى  
 هذا انما قال على اخيه تلقيناً قلبيه وتقبها لصنعه (ولا تجزب عليه شهادة زور) اي مشهور  
 ومتداول بين الناس بشهادة الكلب (ولا القانع) كالتابع والحاد (مع آل البيت لهم)  
 وفي المشكاة ورد شهادة القانع لاهل البيت قال الطبري معنى مع في الحديث  
 معنى اللام فيكون حالاً من القانع والعامل الشهادة اي لا تجوز شهادة القانع مقارنة

لاهل البيت ويجوز ان يكون صلة للقاتع واللام موسولة وصلة الشهادة محذوفة اى لا يجوز  
 شهادة الذى يقع مع اهل بيت لهم (ولا الظنين) اى ولاهلى منهم (فى ولاية) بفتح  
 الواو وهو الذى يمتنى الى غير مواله (ولا قرابة) اى ولاهلى ظنين فى قرابة وهو الذى  
 ينسب الى غير ابيه اولى غير ذويه وانما رد شهادته لانه الوثوق به عن نفسه كذا قاله بعض  
 علمائنا من الشراح وقال المظهر يعنى من قال المعتيق فلان وهو كاذب فيه بحيث  
 يثبم الناس فى قوله ويكذبونه لا تقبل شهادته لانه فاسق لان قطع الولاية على المعتق وابثانه  
 لمن ليس بمعتق كثيرة وراكبها فاسق وكذلك الظنين فى القرابة وهو الداعى القاتل انا  
 ابن فلان او انا اخو فلان من النسب والناس يكذبونه فيه (ت وضعفه عن عايشة)  
 وفيه يزيد بن زياد الدمشقى الراوى ورفعه فى المشكاة لا تجوز بالتأنيث كما سبق  
 (للمرأة هبة) وهى بكسر الهاء مصدر من وهب يهب اصلها وهب لانها معتلة الفاء  
 كالعدة اصلها وعد يقال وهبه له كوعده فلما حذف عنها الفاء عوض عنها الهاء فقبل  
 هبة وعدة ومعناه فى اللغة اتصال الشئ للصغير بما ينفعه ما لا كان او صغيرا يقال وهبه له  
 كوعده وهبا وهبا وهبة ولا تقل وهبكه وحكاه ابو عمرو من اهرانى والموهبة العطية  
 وهى فى الشرع تمليك بلا عوض فى الحياة واورد عليه ما لواهدى لفتى من لحم اضحية  
 او صقعة فانه هبة ولا تمليك ومالو وقف شيئا فانه تمليك بلا عوض وليس هبة واجيب  
 عن الاول بمنع انه لا تمليك فيه بل فيه تمليك لكن يمنع من التصرف فيه بالبيع ونحوه  
 كما مر فى بحث الاخضية وعن الثانى بانه تمليك منفعة واطلاقهم التمليك انما يريدون  
 به الاهبان وهى شاملة للهبة والصدقة فهى تمليك ما يهب غالبا بلا عوض الى المهدى اليه  
 كما انه فلا رجوع فيها اذا كانت لاجنبي فان كان من الاب لولده فله الرجوع فيها بشرط بقاء  
 الوهوب فى سلطنة التهب ومنها الهدى المنقول الى الحرام ولا يقع اسم الهبة على العقار  
 لا متناع نقله فلا يقال اهدى اليه دارا ولا ارضابا على المنقول كالثياب والعبيد واستشكل  
 ذلك فانهم صرحوا فى باب النذر بما يخالفه حيث قالوا وقال الله على ان اهدى هذا البيت  
 او الارض او نحوهما بما ينقل صح وباعه ونقل ثمنه واجيب بان الهدى وان كان من الهبة  
 لكنهم توسعوا فيه بتخصيصه بالاهداء الى فقراء الحرم وتعميمه فى المنقول وغيره وانما هذا  
 لوتنزيل الهدى انصرف الى الحرم ولم يحمل على الهبة الى فقير وما الصدقة فهى تمليك  
 ما يعطى بلا عوض للمحتاج لثواب الآخرة واما الهبة فهى تمليك بلا عوض خال عما ذكر فى  
 الصدقة والهبة يلحظ وقبول لفظا بان يقول نحو وهبت لك هذا فيقول قبلت ولا

يشرطان في الهدية على الصحيح بل يكفي البعث من هذا والقبض من ذاك وكل من  
الصدقة والهدية هبة ولا هكس فلو حلف لا يهب لمقتصد عليه او اهدى له حث والاسم  
عند الاطلاق ينصرف الى الاخير واستعمل البخاري المعنى الاصح فانه ادخل فيها الهدايا  
(في مالها الا بذن زوجها اذا ملك زوجها عصمتها) ملك نكاحها وبضعها معها وفي البخاري  
هبة المرأة لغير زوجها ونسقتها جاريتها اذا كان لها زوج فهو جائز اذا لم تكن سفية فاذا  
كانت سفية لم يجوز قال الله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم قال القسطلاني هذا من ذهب  
الجمهور وعن مالك لا يجوز لهما ان تعطى بغير اذن زوجها ولو كانت رشيدة الامن الثلث  
قياسا على الوصية (رحمته) عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده هب عن عبد الله بن  
يحيى بن كعب بن مالك عن عطاء بن رباح (في احاديث سبق انه لا يجوز ولا يجوز) لا يجوز  
بالتأنيث ويجوز تذكيره (شهادة ملة على ملة) اي ملة الكفر والشهادة خبر قاطع وقد شهد كلمة  
وكرم وقد تسكن هاؤه وشهد كسمعة بن هود احضره فهو شاهد وقوم شهد اي حضور  
وشهد لزيد بكذا شهادة ادى ما عنده من الشهادة فهو شاهد والجمع شهد بالفتح وجمع الجمع شهد  
واشهاد واستشهد سأل ان يشهد له والشاهد بمعنى الشاهد وقد تكسر شينه الشهد بالامين  
في شهادته انتهى والفرق بين الشهادة والرواية مع انها خبران كافي نرح البرهان للمازري  
ان المخبر عنه في الرواية امر عام لا يختص بمعين نحو الاعمال بالنيات والشفعة في مال يقسم  
فانه لا يختص بمعين بل عام في كل الملق والاعصار والاقطار بخلاف قول العدل لهذا  
عندهما دينار فانه الزام لمعين لا يتعداه وتعقبه الامام ابن عرفة بان الرواية تتعلق بالخزني  
كثيرا كحديث يخرب الكعبة ذوا السويقتين من الحبشة انتهى وقد تكون مركبة من الرواية  
والشهادة كالاخبار عن رؤية هلال رمضان فانه من جهة ان الصوم لا يختص بشخص  
بل عام على من دون مسافة القصر رواية ومن جهة انه يختص باهل المسافة ولهذا  
العام شهادة قاله الكرمانى وقد ثبتت البسمة قبل كتاب في الفرع ونسب ذلك في الفتح  
لرواية النسفي وابن سيويه انتهى وفي البخاري لا يسأل اهل الشرك عن الشهادة ولا غيرها  
اذ لا تقبل شهادتهم خلافا للحنفية حيث قالوا بقبولها من اهل الذمة على بعضهم وان  
اختلفت مللهم لانه صلى الله عليه وسلم رجم يهوديين زنيا بشهادة اربعة منهم وقال  
الشعبي لا تجوز شهادة اهل الملل بعض على بعض وزاد في رواية سعيد بن منصور الا  
المسلمين لقوله تعالى طغرىا بينهم العداوة والبغضاء ولا يزالون كذلك الى قيام الساعة  
وكذلك ملوانف النصارى على اختلاف اجناسهم لا يزالون متباغضين متعادين بعضهم  
بعضا فالمكانة تكفر البغوية وكذلك الآخرون كل طائفة تلعن الاخرى في هذه الدنيا يوم



يقوم الشهاد (الاممة المسلمين ما هنا يجوز سهادتهم على الملل كلها) قال الله تعالى واستشهدوا  
شهداء من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأان ممن ترضون من الشهداء  
اي لعلمكم بعداتهم وهم الاحرار من المسلمين اليقين (ق والشيرازي عن ابي هريرة) وفي  
البخاري بحث لا يحدثوا في نهى مخاطب (امتي) ظاهراً امة الاجابة ويحتمل امة الدعوة  
(من احاديثي الا بما يحتمل عقولهم) وبلغ رأيهم واحاط فهمهم او كانوا يقولون لهم مالا  
يفهمون مرادهم ويحملون على غيره فيقعون في الضلال والاختلال كما في المتشابهات  
هند بعض القوم وقصة عثمان ومعوية فلذا ورد كلم الناس على قدر عقولهم وعن ابن  
عباس عند الدبلي امرنا ان نتكلم الناس على قدر عقولهم وورد دعوا ما يسكرون اريدون  
ان يكذب الله ورسوله من التكذيب على صيغة المجحول ولان السامع حينئذ يفتقد استحالته  
فيكذب فلا يذكر التشابه ولا الاعلويات وذكر ابن عبد السلام ان الولي اذا قال انا الله  
عز وجل لانهم غير معصومين وينبغي للمدرس ان يتكلم على قدر فهم تليذه ولا يحميه بما  
لا يتحمل حاله فاذا سئل عن دقائق العلوم فان كان له استعداد فهم الجواب اجاب والا رد  
ومن شرع في حقايق العلوم ثم لم يبرع فيها تولدت له الشبهة فلا يقدر على دفعها فيضل  
ويضل فيعظم ضرره على الناس ومن هذا قيل نعوذ بالله من نصف فقيه او متكلم يهدم  
الدين او كان لا يمتحن في التأمل والمطالعة فخطأ في فهم مسألة او محوها من معاني الآيات  
او الحديث فيذكر ما لا يعرف مكانه فيضلهم ووقع الفتنة بينهم كما هو شأن بعض القصاص  
والوعاظه او يذكرون في قولهم معجور او في التناثر خاتمة ولا يفتي بالاقوال المجبورة لجر منفعة  
لانه ضرر في الدارين وقال ابو يوسف لا يسوع لاحد ان يفتي بالرأي الامن  
عرف احكام الكتاب والسنة والتاسخ والمنسوخ واقاويل الصحابة والمتشابهة ووجده  
الكلام وعن محمد اذا كالم صواب الرجل اكثر من خطائه جازله ان يفتي حتى ان رجلا سأل  
نصر بن يحيى عن مسألة طلاق فقال اذهب الى محمد بن سلمة فساله فقال اذهب نصر  
بن يحيى فساله فقال كالاول فدل ارجل فقال امرأتى طالق ثلاثا هل بقي فيه لاحد اشكال  
(ابو نعيم عن ابن عباس) سبق حدثوا الناس لا يحرم في الرضاع (المصة) المرة  
الواحدة من المص (ولا المصتان) في رواية بله الرضعة والرضعتان وفي رواية الاملاجة  
والاملاجتان والكل لمسلم قال النافعي دل الحديث على ان التحريم لا يكفي فيه اقل  
من اسم الرضاع واكتفى به الخفية والمالكية فحرموا رضعة واحدة تمسكاً باطلاق  
آية وامرنا انكم الاتي ارضعتم قال القاضي وبحاج عن الآية ان الحرية فيها مرتبة على

الامومة والاخوة من جهة الرضاع وليس فيها دلالة على انهما يحصلان رضعة واحدة  
 انتهى وروى عبد الرزاق باسناد قال ابن حجر صحح عن عائشة لا يحرم دون خمس  
 رضعات معلومات وبه اخذ الشافعي وهو احد الروايتين عن احمد والحديث  
 المشروح ورد مثالا لما دون الخمس والا فالتحريم بالثلاث الذي ذهب اليه داود  
 انما يؤخذ منه بالمفهوم ومفهوم العدد ضعيف على انه قد عارضه مفهوم حديث الخمس  
 فيرجع الى الترجيح المفهومين وحديث الخمس جاء من طرق صححة وحديث المستان جاء  
 ايضا من طرق صححة وقال بعضهم انه مصطرب ذكره ابن حجر ( سحمت دنه وابن  
جرير ) في النكاح ( عن عائشة نحب طيب ض وان جرير وان نعيم من الزير حطب  
 ك عن ابن الزبير ) ورواه في المشرق ضها ايضا لا تحجموا بفتح اوله من الاحتجام  
 فالجمامة من اعظم المنافع في القلب والابدان وفي المشكاة عن ابن عباس قال كان النبي  
 يتلجل قبل ان ينام بالامد ثلاثا في كل عين قال وقال ان خير ما تدادون به الدود والسعود  
 والجمامة والمشي وخير ما كهتتم به الامد فاه يحلوا البصر ويبت الشر وان خير ما تحجمون  
 فيه يوم سبع عشرة ويوم تسع عشرة ويوم احدى وعشرين وان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم مامر على ملا الا قالوا عليك بالجمامة اي الزمها لوما مؤكدا قال التوريشي سوى  
 ما صرفوا فيها من المنفعة التي تعود الى الابدان هو ان الدم ركب من القوى النفسانية الحائلة  
 بين العبد وبين الترقى الى ملكوت السموات والوصول الى الكشوف الروحية وبقلبته  
 تزداد جراح النفس وصلابتها فاذا نرف الدم يورثها ذلك خضوعا وخجودا وليا ورقة وبذلك  
 ينقطع الادخلة المتبعة من النفس الامارة ونفسهم مادتها فتزداد البصيرة نور الى نورها  
 ( يوم الخميس فانه من يحجم فيه فيالله ) اي يصيبه ( مكروه فلا يلوم من الانفسه ) ولعله اراد به  
 يوما مخصوصا من الشهر او على ظنه انه يوم محس مستمر والا فينا في حديث السابق عن ابن  
 عمر مرفوعا الجمامة على الريق امثل وفيها شفاء وبركة وتزيد في الحفظ وفي العقل فاحجموا  
 على بركة الله يوم الخميس الحديث وفي المشكاة عن نافع قال قال ابن عمر نافع يبيع في الدم  
 فأيتي بحجم واجعله شابا ولا يجعله شيخا ولا صيدا قال وقال ابن عمر سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول الجمامة على الريق امثل وهي تزيد في العقل وتزيد في الحفظ  
 وتزيد الحافظ حفظا فمن كان يحجم في يوم الخميس على اسم الله واجتنبوا الجمامة يوم  
 الجمعة ويوم السبت ويوم الاحد فاحجموا يوم الاثنين ويوم الثلاثاء فاجتنبوا الجمامة  
 يوم الاربعاء فانه اليوم الذي اصيب به ايوب بالبلاء وما يبد وجذام ولا رص الا في يوم

الإرباع أوفى ليلة الإرباع (الشيرازي والدبلي خط كرم عن ابن عباس) سبق الحجة  
 لا تحدث **❦** أي لا تكلمن بإطاعة النساء (من الرجال المحرمات) قالوا التكلم مع الشابة  
 الأجنبية فانه لا يجوز بلا حاجة لانه مظنة الفتنة و التهم فان كان بحاجة كالشهادة  
 والتبليغ والتبايع فيجوز وقالوا حتى لا يثمت العاطسة ولا يسلم عليها ولا يرد سلامها  
 جهر ابل في نفسه اذا سلمت عليه وكذا التثمت الشاة الأجنبية اذا عطس قال في الخلاصة  
 اما العطاس امرأة عطست ان كانت عجزوز ابرد عليها في نفسه وهذا كالسلام فان المرأة  
 الأجنبية اذا سلمت على الرجل ان كانت عجزوز ارد الرجل عليها السلام بلسانه بصوت  
 يسمع وان كانت شاة ردد عليها في نفسه وكذا الرجل اذا سلم على امرأة أجنبية فالجواب  
 فيه يكون على العكس لقوله عليه السلام واللسان زناه الكلام اى يكتب به اثم كالم  
 الزاني كما في حديث السابق العيان تزنيان واليدان تزنيان والرجلان تزنيان والفرج  
 يزني وما في الفتية يجوز الكلام مع المرأة الأجنبية فمحمول على الضرورة وامن الشهوة  
 والجو التي ينقطع الميل عنها (ابن سعد عن الحسن مرسل) سبق في النظر بحث **❦** لا تحدثوا  
 النظر **❦** بتشديد الدال النظر الشديد ودقته ودوامه (الى المجذمين) وهم صواحب صل  
 الجذام لانه اخرى ان لا تعافوهم فتزروهم او تحنقروهم والجذام يضم الجيم وهو تشقق  
 الخلد وتقطع اللحم وتساقطه وفي حديث خ لاعدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر فرن  
 المجذوم كما قرئ من الاسود قد تقدم ان هذا رخصة للضعفاء وتركه جائز لا قويا بناء على  
 ان الجذام من الامراض المعدية فيعدى باذن الله فيحصل منه ضرر ومعنى لاعدوى لاننى  
 ما كاو اعليه من ان المرض يعدى بطبعه لا بفعله تعالى ولعل تخصيص المجذوم لانه اشد  
 تأثيرا من الطل المعدية ويؤيده ما رواه ابن عدى عن ابن عمر مر فوعا ان كان الشئ  
 من الداء يعدى فهو هذا يعنى الجذام (ط ق عن ابن عباس) حسن يأتي لاعدوى  
**❦** لا تحمروا **❦** بفتح اوله مجذوف احسنى الثانين تخفيفا لى لا تقصدوا (يصلاتكم) بالوحد  
 والاصلي لصلاتكم (طلوع الشمس ولا غروبها فانها تطلع بقرنى الشيطان) قال  
 في القسملاتى خرج بالقصد عدمه فلو استيقظ من نومه او ذكر مانسيه فليس قاصد  
 وفي الروضة لو دخل المسجد في اوقات الكراة لصلى التحية فوجهان ايسرهما الكراة  
 كالواخر القاشة ليعضيا فيها انتهى قال في القررا البهية و يجب ان يكون الدخول لغرض  
 التحية وتأخير الفاتة الى ذلك الوقت اما عطها فيه فكيف يكون مكروها وقد يكون واجبا  
 بان فاتته عند ابل العصر المؤدات تأخرها الفعل وقت الاصفرار مكروه ولا تقول بعد

التأخير ان ابقاها فيه مكروه بل واجب واقول بل فعل كل من ذلك فيما ذكر مكروه ايضا لقوله لا تحروا بصلواتكم طلوع الشمس ولا تحروا بها لكن المؤداة منعقدة لو قوصها في وقتها بخلاف التحية والعائنة المذكورتين وكونها قد يجب لا تقتضي صحتها فيما ذكر لانه بالتأخير الى ذلك امر انعم للشرع بالكلية ولان المانع مقدم على المقتضى هنا اجتماعهما وقد قيل هذا الحديث مفسر لحديث عمر بن الخطاب عن الصلوة بعد الصبح حتى تشرق الشمس وبعد العصر حتى تغرب اي لا تتركه الصلوة بعد الصلاتين الا ان قصد طلوع الشمس وغروبها وجزم الاكثر ان المراد انه يهيئ مستقلا ويجعلوا الكراهة مع القصد وعدمه وقيل ان قوما كانوا يتحرون طلوع الشمس وغروبها ليسجدوا لها عبادة من دون الله فنهى عليه السلام ان يشبههم (خم عن ابن عمر عن عائشة مالك عن عروة مرسل) قال القسطلاني في هذا الحديث رواية الابن عن الاب والتحديث والعنفة والايثار والقول **لا تحقرن** (فتح التاء وكسر القاف وفتح الراء ونون المشددة) يهيئ بمخاطبة من الحفارة (من المعروف شيئا) المعروف اسم للمعرف من طاعة الله تعالى والتقرب ويطلق على الاحسان الى الناس ايضا فان اراد به الثاني فعناه يحتمل الوحدان احدهما لا تحقرن معروفا فقل بك غيرك فتمنع عن الاقدام بمكافاته فيغض ذلك الى التهاجر والتقاطع والثاني لا تحقرن معروفا تريدان تفعله انت غيرك فتمنع من ذلك فتصير بخيلا باعتيادك عليه وفي رواية المثارق عن ابى جري السجعي لا تحقرن من المعروف شيئا ولا تواعد احاك موعدا فختلف قال ابن الملك التواعد يستعمل في الخير والايعاد في الشر (ولان تصب) بفتح اوله وضم الصاد اي اراق (من دلوك في انا المستسقى) وفي روايه المشكاة عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة وان من المعروف ان يلقى اخاك بوجه طلق وان تفرغ من دلوك في انا اخيك اي تصب من دلوك عند استئمانك في اخيك المؤمن للامتحان الى الاستسقاء او لاحتياجه الى الدلو والدلاء (وان تلقى اخاك) في الدين (بشر حسن) اي بشاشة وجهه وتطلق (فاذا ادرك) اخاك (فلا تقبأه) حاصله كما الاذى عن اخيك صدقة ومعروف والتبسم في وجه المؤمن معروف والامر بالمعروف والنهي عن المنكر معروف وارشاد الرجل في ارض الضلال معروف ونصرة المؤمن ولطافة الاذى عن الطريق معروف (ابن ابى الدنيا عن سليمان بن جابر) ورواه في المشكاة عن ابى ذر مر فوعا تبسمك في وجه اخيك صدقة وامرك بالمعروف صدقة ونهيك عن المنكر صدقة وارشادك الرجل في ارض الضلال لك صدقة

وطلاقة البشر  
نصفهم

ونصرك الرجل الردي البصر لك صدقة واماطك الحجر والشوك والعظم عن الطريق لك  
 صدقة واقرأك من دلوك في دلو اخيك لك صدقة رواه وقال حديث غريب **لا تغلفوا**  
**بفتح اوله** وكسر اللام من الحلف وهو اليمين صدقا وكذبا **(باب انكم من حلف بالله فليصدق)**  
 تكون الصادق وضد الدال اي فليقر في حلفه ولا يكذب فيه **(ومن حلف) فعل مجهول (له بالله)**  
 على شيء **(فليرض)** ذلك الحالف بمئة مائة مؤمن اذا قال صدق واذا قبل صدق فلا يطلب  
 الحلف بغيره تعالى كالطلاق والعتاق **(ومن لم يرض بالله)** بالحلف بالله **(فليس من الله)**  
 ممن يستحق رحمة او من جملة رضى الله عنهم لكن قرر في الفقهية اذا لم يخصم ان يحلفه  
 بنحو الطلاق فلاقضى ذلك لقلة البلاء باليمين بالله تعالى في زماننا وقرر ايضا كما في  
 الزيلعي اذا نكل لا يقضى واذا قضى لا يخذ قالوا اذا حلف بالله تعالى وخصه احلف لي  
 بالطلاق حتى اصدق فهو من الاخيرين اعمال الدين صل سعيهم في الحياة الدنيا وهم  
 يحسبون انهم يحسنون صنعا لكن روى عن عبدالله بن عمر انه حلف بالطلاق عند النبي  
 صلى الله عليه وسلم فلم ينكر عليه قبل ولو كان مكروها لانكر عليه كما عرفت انه ليس  
 بمكروه عند بعض الخفية والمفهوم عن بعض انه ان بلاضى فكروه مطلقا وان  
 بالمستقبل فان للوثيقة فليس بمكروه في زماننا والا فكروه ايضا وهو الموافق لما نقل عن  
 البحر من البعض ان اضيف الى الماضي فكروه والى المستقبل لا وهو الا حسن وفي الخلاصة  
 فحاجز ان مست الحاجة ورأى القاضي ذلك وعن القنية وقول الجاهل بالله بخدای  
 ويتغير هذا حلف وفيه خطر عظيم لانه يسوي بين الله والرسول ثم قال ما حاصله انه ليس  
 بمحاضر **(ق من ابن عمر)** مر في الحلف ومن حلف **لا تحلف** بفتح اوله وكسر الحاء  
**(الصدقة)** بالرفع فاعله قبل هي مئة ثواب الآخرة والهبة ان يملك الرجل تقر بالية  
 واكراما له ففي الصدقة نوع زعم وذل الاخذ ولذا حرم على النبي صلى الله عليه وسلم  
 بخلاف الهدية وايضا كان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالصدقات ومرغبا في المبرة  
 ٤ فتنة بالاختصاص رابعة لاحتد عن الطمع فيها وعن التهمة بالحث عليها ولذا قال تؤخذ  
 من اغنيائهم ورد على فقرائهم ابناء الى ان المصلحة راجعة اليهم واه سفير محض  
 مشقة عليهم وهو يحتمل ان يكون بأمر من الله تعالى او باجتهاد صدر من مشكاة صدر  
 الاور **(لدى غني)** في المحيط الغني على ثلاثة انواع غني بوجوب الزكوة وهو ملك نصاب  
 حول نام وغني بحرم الصدقة ووجب صدقة الفطر والاضحية وهو ملك ما يبلغ قيمة  
 نصاب من الاموال الفاضلة عن حاجته الاصلية وغني بحرم السؤال دون الصدقة وهو

٤ فتنة

ان يكون له فوت يومه وما يستعورته ( ولا لذى مرة ) يكسر الميم وتشديد الراء القوة اى ولا  
لقوى على الكسب ( سوى ) اى مستوى صحيح ليدن تمام الخلقة فيه نفي كمال الحل لانفس  
الحل اول التحل له السؤال قال ابن الملك اى لا تحل الزكوة لمن اعضاؤه صحيحة وهو قوى  
يقدر الاكساب بقدر ما يكتفيه وعياله وبه قال الشافعى وقال الطيبى وان قبل المعنى  
ولا لذى عقل وشدة وهو كناية عن القادر على الكسب وهو مذهب الشافعى والخنفية  
على انهم يكن له نصاب حلت له الصدقة ( شحم دك ق ت حسن عن ابن عمرو )  
اى عبدالله بن عمرو ( شحم ن ذق عن ابى هريرة ) خطش طبع عن جابر وعن ستة  
اخر قال ابن الهمام ولهذا الحديث طرق كثيرة عن جماعة كثيرة من الصحابة كلهم  
يروونه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ لا تحل الصدقة ﴾ كامر ( لثنى ) بفتح اللين  
وكسر النون ( اللمنة ) اشخاص ( لغاز فى سبيل الله ) اى لمجاهد منقطع عن الغزو  
او الحج وبؤيده انه فسر احمد فى سبيل الله فى الابة بسفر الحج للغير الصحيح ان الحج  
سبيل الله واختاره محمد بن محبوبا لكن فى الاستدلال المذكور بحث للجصهور ( اولعامل  
عليها ) اى على الصدقة من نحو عسر وحاسب وكاتب ( اولغارم ) من استدان ليصلح بين  
طائفتين فى دية او فى دين تسكيناً للفتنة وان كان غنيا ( اولرجل اشترىها ) اى لثنى  
اشترى الزكوة من الفقير ( بماله اولرجل ) اى لثنى ( كان له جار مسكين ) وهو من  
ليس له شىء لانصاب ولادونه ووجهه مساكين ( فتصدق على المسكين فاهدبها المسكين لثنى )  
فيهؤلاء يبيع لهم الاخذ ( دك ومالك عن عطاء مر سلا ح د ر ق ك قطض عن ابى  
سعد ) ورواه عنه ابن خزيمة وقال ابن جرر صحيح حسن سبق ان الصدقة ﴿ لا تحل  
المهجرة ﴾ اى قطع اخيه المسلم وترك كلامه واعراضه عنه ( فوق ثلاثة ايام ) وفى رواية  
لا تحل المسلم ان يحرم اخاه فوق ثلاث اى ثلاث ايام والامهين ( فان التقيا فاسلم احدهما  
فرد الاخر اشتركا فى الاجر ) وفى رواية يلتقيان فيصد هذا ويصد هذا بيان لكيفية الهجرة ان  
اى فخرض كل منهما عن الآخر فقال صدعته ويصد صدودا اى اعرض وصدته عن  
الامر صداعته وصرفه ( ه ا ب لم يرد ) الاخر ( يرى هذا ) اى البادى ( من الاعم وباء ) اى  
رجع ( ه الاخر ) وورد وخيرهما الذى يبدأ بالسلام لانه فحل حسنة وتسبب فى مكارم الاخلاق  
وحسن الافعال وهى الخوامع ما دل عليه الابتداء من حسن طوية المبتدى وترك  
ما يكره الشارح والمهجر والجفاء ومر حديث ابن مسعود مر فوجا عند الطبرانى ان  
من انشراط الساعات ان يمر ارجل لا يصلى فيه وان لا يسلم الاعلى من يعرفه ( وان )

ما وهما منها بجران ) اى متقاطعان متعارضان ( لا يجتمعان فى الجنة ) سبق فى ان الله  
 يعلم بحته ( كذا عن ابن عباس ) سبأنى لا يحل ولا يحل ) بفتح واو له وكسر الحاء ( الاول )  
 لا يحل المرأة للزوج الاول ( حتى يجامعها الاخر ) لقوله تعالى حتى تنكح زوجا غيره  
 وهذا بعض المباح بل حرام بقصد الحلة كما فى حديث المشكاة عن عبدالله بن مسعود  
 قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المحلل والمحلل له والمحلل بكسر اللام الزوج  
 الثانى بقصد الطلاق او على شرطه والمحلل بفتح اللام الزوج الاول وهو المطلق  
 ثلاثا قال القاضى المحلل الذى تزوج مطلقة الغير ثلاثا على قصد ان يطلقها بعد الوطى  
 لتحل للمطلق بنكاحها وكأنه يحلها على الزوج الاول بالنكاح والوطى والمحلل له هو الزوج  
 وانما لعنهما فى ذلك من هنك المروة وقلة الحجة والدلالة على خسة النفس وسقوطها  
 اما بالنسبة الى المحلل له فظاهر واما بالنسبة الى المحلل فانه يعير نفسه بالوطى لغرض  
 الغيرة فانه اما يطهرها بعرضها بوطى المحلل له ولذا مثله صلى الله عليه وسلم بالنسبة المستعار  
 وليس فى الحديث بطلان العقد كما قبل بل يستدل به على صحته من حيث انه حى العاقد  
 محملا وكذلك انما يكون اذا كان صحيحا فان الفاسد لا يحل وهذا اذا اطلق العقدان شرط  
 فيه الطلاق بعد الدخول فقيه خلاف ولا يظهر بطلانه قال الشافعى فان قلت ما معنى لعنهما  
 قلت معنى لعن على المحلل لانه نكح على فقه الفراق والنكاح شرع للدوام وصار كالنكاح  
 المستعار والعن على المحلل لانه صار سيدا للمثل هذا والمراد اظهار خساستهما لان الطبع  
 السليم ينفر عن قطعهما لاحقيقة لعن لانه صلى الله عليه وسلم مابعث لعنا اتى  
 واعلم انه استدلل بها فى الفروع على كراهة اشتراط التحليل بالقول اذا تزوجها بشرط  
 التحليل بان تقول تزوجتك على ان انحلك له او تقول هي فكروه كراهة تحريم المنهضة  
 سيدا العقاب وقالوا ولو نوي اشتراط التحليل ولم يقولوا يكون مأجورا قصد الاصلاح  
 فيحصل قوله على قصد الفراق الى آخره على ما شرطه بالقول اما ذاتو له فلم يستوجبا  
 اللعن على ان بعضهم قال انه مأجور وان شرطه بالقول لقصد الاصلاح ويؤله العنة  
 بما اشترط الاجر على ذلك كما فى الهدية والمحلل الشارط هو محل الحديث الثانى لان  
 عموم هو المحلل مطلقا غير مراد مطلقا اجماعا والاشمل المتزوج وصه قال ابن المهام  
 وعلى المختار للفتوى لو تزوجت المطلقة ثلاثا نفسها بغير كفوء ودخل بها لا يحل للاول  
 قالوا يجزى ان تحفظ هذه المسئلة فان المحلل فى الغالب ان يكون غير كفوء واما لو باشر  
 الولي عقد المحلل فانها تحل للاول ( ن عن ابن عمر ) سبق اذا اطلق لا يحل بفتح

وقول اللعن نفسه

فكسر كافر (للاول حتى بذوق الآخر) أي زوج الآخر (عسيلتها) بضم وفتح وهو كتابة  
 عن لغة الجماع (وتذوق) المرأة من (عسيلته) وهو كتابة ايضا عن حلاوة الجماع والعسيل  
 تصغير العسل والتاء فيها على نية اللذة او النطفة أي يجد منها اللذة وتجد منه لذة بتغيب  
 الحشفة ولا يشترط انزال المني خلافا للحسن البصري فإنه لا يحل عنده حتى ينزل الثاني  
 حلا للعسيلة عليه ومنعنا بأنها تصدق معه مع الايلاج وانما هو كمال وفي مسند احمد انه  
 صلى الله عليه وسلم قال العسيلة هي الجماع وقال الطبري شبه صلى الله عليه وسلم لذة  
 الجماع بذوق العسل فاستعار لها ذوقا وانما انت لانه اراد قطعة من العسل وقيل  
 على اعطىها معنى النطفة وقيل العسل في الاصل يذكر ويؤنث وانما صغرا إشارة  
 الى القدر القليل الذي يحصل به الحل وفي شرح السنة العمل على هذا عند عامة  
 اهل العلم من الصحابة وغيرهم وقالوا اذا طلق الرجل ثلاثا فلا تحل له بعد ذلك حتى  
 تنكح زوجا غيره ويصحبها الزوج الثاني فان فارقه او مات من قبل اصابها فلا تحل  
 ولا تحل بصابة شبهة ولا زنى ولا ملك عيين وكان ابن المنذر يقول في الحديث  
 دلالة على ان الزوج الثاني ان واقعها وهي ثأمة او مفعى عليها لا تحبس  
 باللذة انها لا تحل للزوج الاول لان الذوق ان يحس باللذة وعامة اهل العلم على انها تحل اقول  
 فكانهم ارادوا ان يمكن انما الواحست اللذة او يقال ان الواو بمعنى اولاه جواب وهو الاشبه  
 بالعرض من النفي ويدل عليه ما ورد في بعض الروايات من الاقتصار على قوله حتى تذوق  
 عسيلتها اولانه قد يتصور جواها من غير لذة لها بخلاف الرجل فإنه يتصور جماعه من غير لذة  
 له قال النووي اتفقوا على ان تغيب الحشفة في قبلها كاف في ذلك من غير انزال وشرط  
 الحسن الانزال لقوله حتى تذوق من عسيلته وهي النطفة قلت يرد عليه ويدوق من  
 عسيلتك بل وفي ذكر الذوق اشارة الى ان الانزال ليس بشرط لانه شيع وايضا الجماع  
 اختياري بخلاف الانزال وايضا لفظ الآية حتى تنكح والنكاح يطلق على العقد والوطى  
 المطلق بالجماع وفي الهداية لا خلاف لاحد في شرط الدخول قال ابن المهام أي من  
 اهل السنة او المراد الخلاف العالي سوى سعيد بن المسيب فلا يقدر فيه كونه بشرط  
 المريسى وداود الظاهري والشيعة فائين بقوله واستغرب ذلك من سعيد حتى قيل لعن  
 الحديث لم يبلغه ولو حكمه كما لا ينبغي لمخالفته الحديث المشهور قال الصدر الشهيد ومن افنى  
 بهذا القول فعليه لعنة الله والناس اجمعين انتهى وهذا لان شرعية ذلك لا غاطة الزوج حتى  
 لا يسرح في كثرة الطلاق هو مل بما يغض حين عمل ابغض ما باع (ق) عن عائشة عن انس



٤ اى ليس مع عبد  
الرحمان من  
آلة الذكور الا نحو  
طرف الثوب الغير  
والمسوح كتابة  
عن عنة وضعف  
آلة وشبهت به  
ذكره في الارحام  
والانكسار وعدم  
القيام اولاً بشار  
وفي النهاية ارادت  
متاعه وانه رجو  
مثل طرف الثوب  
وفي رواية وان  
مامعه مثل هدية  
قبسم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
فقال قد كرهه  
مطلبه مطامعة  
كتب الامم السالفة  
وذم كتب الفلاسفة

ق عن ابن عمر ( وفي المشكاة عن عائشة قالت جاءت امرأة رافعة القرطى الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اتى كنت عند رافعة فطلعتى فبت طلاق فتزوجت بعده عبد الرحمن  
بن الزبير وما بعده الامثل هدية الثوب فقال صلى الله عليه وسلم اريد ان ترجع الى  
رافعة قالت نعم قال لا حتى تذوق عسيلته ويذوق عسيلتك لا تعملوا بفتح اوله  
وكسر الميم جمع متعدين باب الثاني قال تعالى نحملة الاثمة ( شيناً من القرآن ) عند  
السفر ( الى بلاد العدو ) اى غير الاسلام من النصارى واليهود والمشرىين والمجوس  
وعبد الاوثان والهموم ونحوها وفي حديث المشرق لاتسافروا بالقرآن فالى لا آمن  
ان تناله العدو اى لاكون اميناً من مخافة ان تناله العدو ويهتك حرمة ويهف من هذا  
التعليل انه ان لم يخف عن ذلك فلا كراهة في السفر واتفق العلماء على انه يجوز ان  
يكتب الى الكفار كتاب فيه آية او آيات لان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى هرقل  
سورة قل يا ايها الكافرون ( ابن ابي داود في المصاحف عن ان عمر وهو مسجج ) سبق  
بعنه لا تعملوا بفتح كسر ( دينكم عن مسئلة اهل الكتاب ) خوف السرية الى الغير  
المشروع للجانس ولخوف سرية الاخذ والكفاة للضعفاء والعوام الذين لا يتقرون  
على تمييز ما وافق شرعنا مما لا يوافقه وانه يوجب استحسان الملة المنسوخة التي لبسوا  
في اكثرها الحق بالباطل وانه يوجب الالفة والانس واخذ الولاية لعدو الله وعدو  
المؤمنين وان الاخذ منهم الميل الى المروج الضعيف القاصر عند وجود الرائج القوى  
التام الكامل كاشعر به التعبير في جواب النوى ولعل الثالث للمبالغة في الانكار وسد طرق  
الاحتمال واما الرابع فاما يحمل المنع على اوائل الاسلام فبعد التقوى والتكامل لاضرر في  
اخذ الاحاديث الموافقة لحكم القرآن لكن هذا يحتاج الى الرواية اذ لا يقيد الدراية واما يرد  
على من اتى ذلك واما الحمل على تخصيص المنع بما يتعلق بالاحكام والنقل بما يتعلق بالمواظ  
والنصايح دون الاحكام فبعد احتياق للاطلاق ولا يقيد المطلق بمثل هذا الكلام كما يؤيده  
شريعة من قبلنا شريعة لنا اذا قصها الله واخير به ارسول عليه السلام من غير نكير فانهم  
قد ضلوا واضلوا من كان قبلكم ضلالاً مبيناً فانهم يحرفون الكلام عن مواضعه وسرعنا  
خالصة من شوب الخفاء والالتباس خلاف اهل الكتاب ثم في الحديث المنع عن النظر  
في مطلق سائر الكتب الالهية التي وقعت في ايدى الكفرة ولو بنية الانتصاح لكونها  
مشمومة بالهرجات ولهذا يجوز بعض الشافعية الاستبصار اذا خلت من ذكر الله تعالى  
وعن علوان الحموى لاحرمة الكتب المنسوخة ولا يجوز الايمان بالتحريف بل بالغ البعض الان

جوز الاستنباط بالتوراة في أيدي اليهود وفيه نظر إلا أن يتحقق تحريفه بالكفرات انتهى وكذلك  
 منع من كتب الفلاسفة ونقل عن المواهب القصبة فإذا انتهى عليه السلام عمر عن قراءة التوراة  
 مع كونه كتبها فالنهي عن كتب الفلاسفة أحق وقد غلب الاشتغال بمجملات الفلاسفة  
 وسموها حكمة وجعلوا من لم يعرفها ويعتقدون أنهم هم الكلمة ويعكفون على دراستها ولا  
 تكاد تلقى أحد منهم يحفظ قرآنًا ولا حديثًا هم أحق بأن يسموا سفيهاً إذا هم أضلّ الأنبياء فهم  
 أيضاً محرفون وهم أضلّ المسلمين من اليهود انتهى (كر عن أبي اسلم عن أنس) سبق ما هذه  
 الكتب لا تخصوا \* بل تخصوا له وضم الخاء إليها الامة وفي أكثر الرواية لا تختصوا (ليلة الجمعة  
 بقيام) قال ابن حجر أي صلوة والظاهر أن القيام أعم في المعنى المراد من بين الليالي قال النووي  
 في هذا الحديث نهي صريح عن تخصيص ليلة الجمعة بصلوة (من بين الليالي) وهذا متفق  
 عليه واستدل به العلماء على كراهة هذه المبتدعة المسماة بالزائبات وقد صنف العلماء مصنفات  
 في تفصيلها وتضليل واضعها انتهى ولعل وجه النهي من زيادة العبادة على العبادة في ليل  
 الجمعة بقاء للقوى على القيام بوصائف الجمعة (ولا تخصوا بالجمعة بصيام من بين الايام)  
 قال الطبري يوم نصب مفعول به كقوله يوم شهادته والاختصاص لازم ومتعد في الحديث  
 متعد قال المالكي المشهور في اختصاص أن يكون موافقاً لخص في متعدي إلى مفعول  
 وبذلك جاء قوله تعالى يختص برحمة من يشاء وقول عمر بن عبد العزيز ولا يختص قوما وقد  
 يكون اختص مطاوع خص فلا يتعدى كقولك خصصتك بالشئ فاخصصت به انتهى  
 وكان محل هذا الكلام صدر الكلام وهو لا تخصوا ليلة الجمعة كالأختي لكن تبعناه من إعادة اللفظ  
 ولعل في نسخه تقديم وتأخير فيكون محافضة على أصله وأما قول ابن حجر يوم الجمعة مفعول به فهو  
 قوله تعالى يخافون يوماً فالظاهر أن تقديره عذاب يوم لأن اليوم لا يخاف وقوله يوم يخافون  
 أي يخافون فيه أو على المجاز بما لغة (الآن يكون في صوم) تقديره الآن يكون يوم الجمعة واقعاً  
 في يوم صوم (يصوم) وفي رواية المشكاة يصومه بضمير (أحدكم) من يذرا وورد والظاهر أن  
 الاستثناء من ليلة الجمعة كذلك تركه للمقابلة وقال المظهر هنا قيل وجهه أنه التي تركه وأما  
 اليهود في يوم واحد من بين الأسبوع يعني عظمت اليهود السبت فلا تعظموا الجمعة خاصة بصيام  
 وقيام وأقول لو كان العلة تخالفة اليهود لكان الصوم أولى لأنهم يسترعون فيه ويتعمنون بالأكل  
 والشرب وهذا حديث أم سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم يوم السبت  
 ويوم الأحد أكثر ما يصوم من الأيام ويقول إنما يوم العيد للشركين فانا أحب أن أحلفهم  
 رواه أحمد وفيه أن المقصود وجود مخالفة لهم في تعظيم يومهم المعظم عندهم أي

نوع من انواع الاختصاص ولو كان عبادة ومخالفة لهم من وجه اخر مع انه ورد  
 لا تصوموا يوم السبت الا فيما افترض عليكم فظاهر ان النهي لمخالفتهم ولعلمهم طائفتان  
 والله اعلم ثم قال ولكن العلة ورد النص تخصيص كل يوم بعبادة ليس ليوم آخر  
 فان الله تعالى قد استأثر بفضائل لم يستأثر بها فجعل الاجتماع فيه للصلاة فرضا على  
 العباد في البلاد فلم ير ان يخصه بشيء من الاعمال سوى ما خصوا ثم خص بعض الايام  
 بعمل دون ما خص غيره ليخص كل منها بنوع من العمل ليظهر فضيلة كل ما يختص به  
 انتهى وفيه ان استيثار الجمعة بفضائل كثيرة لا يقتضي منع الصوم فيها ليس من الله  
 بمستكران يجمع العالم في واحد مع ان النهي ليس على اطلاقه نعم لو كان النهي مطلقا  
 لكان الوجه ان يقال نهاهم تهويئا وتسهيلا لا امر عليهم كاقيل في كراهة صوم يوم عرفة  
 او يقال تشبيها يوم العيد فان الجمعة عيد المؤمنين من الفقراء والمساكين ولذا سمي في الجنة  
 بيوم المزدحم بدخول الحسنى والزيادة للرشد لكن حيث استثنى الشارع ضم يوم قبله او بعده  
 تحيرت الافهام بالافكار واضطربت النظائر بالاسرار (م عن ابي هريرة) يأتي بالالدواء  
**(لا تمتصب)** نفي بمعنى النهي اى بالخفاء (المتوق منها زوجها) اى مات منها زوجها  
 (ولا تكحل) كذلك اى لا تكحل بالامد ونحوه الا للضرورة (ولا تطيب) بالعطر وغيره  
 وفي رواية اخرى ولا تمتطى بالطيب حال من المشط اى لا تستطى المشط عطيا وفي  
 حديث المشكاة عن ام سلمة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفي ابو  
 سلمة وقد جعلت على صبرا فقال ما هذا يا ام سلمة قلت اتما هو ليس فيه طيب فقال انه يشب  
 الوجه فلا تجعله الا بالليل وتفرغه بالنهار ولا تمتطى بالطيب ولا بالخناء فانه خضاب  
 قلت فاي شيء امتشط يا رسول الله قال بالسدر تغلفين به رأسك رواه د وكذا رواه احمد  
 وفي المبسوط تمتشط بالاسنان الواسعة للضيقة قال ابن الهمام واطلقه الأئمة الثلاثة  
 وقد ورد في الحديث مطلقا وكونه بالضيقة يحصل معنى الزينة وهي متنوعة منها وبالواسعة  
 يحصل دفع الضرر ممنوع بل قد يحتاج لاخراج الهواء الى الضيقة نعم كلما ارادت به معنى  
 الزينة لم يحصل واجمعوا على منع الادهان الطيبة واختلفوا في غير الطيبة كالزيت  
 والسيرج والسمن فغناه نحن والشافعي الا للضرورة لحصول الزينة واجازه الامامان  
 والظاهرية **(ولا تلبس)** بفتح اوله وسكون اللام (ثوب مصبوغا) بالعصفر بالغصم  
 (ولا تلبس حليا) يضم اوله ويجوز كسرهما وتشديد الهمزة جمع حلية وهي ما يترزين  
 به من المصاغ وغيره وفي الهداية يجوز له لبس الحرير لمذركا لحكمة والقلمة والمرض

وقال مالك يباح لها الحرير الاسود والخطي قال ابن الهمام والمعنى المعقول في منع  
المصبوغ بغيره وقد صرح بمعنى الخطي من الحديث ولم يستثن من المصبوغ الا المعصر  
فيشمل منع الاسود (طب عن ام سلمة) ورواه في المشكاة عنهما فروعا قالت قال النبي صلى  
الله عليه وسلم توفي عنها زوجها لاتبس المعصر من الثياب ولا المشقة ولا الخطي ولا تختضب  
ولا تكحل ورواه قال ابن الهمام ورواه مالك ايضا واني داود لاتبس المتوفى عنها زوجها  
المعصر الحديث لا تختلفوا اي بالابدان (فختلف) بالتأنيث وقيل بالتذكير  
(قلوبكم) اي اهويتها وارادتها قال الطيبي فختلف بالتصبي على جواب التهي وفي  
الحديث ان القلب تابع للاعضاء فاذا اختلفت اختلف واذا اختلفت فسدت الاعضاء  
لانه رايها قلت القلب ملك مطاع ورأيس متبع والاعضاء كلها تابع له فاذا صلح المتبوع  
صلح التبوع واذا استقام الملك استقامت الرعية وبين ذلك الحديث المشهور الاوان في الجسد  
مضغة اذا صلحت صلح الجسد واذا فسدت فسد الجسد الا وهي القلب والتحقيق في هذا  
المقام ان بين القلب والاعضاء تعلق عجيب وتأثير غريب بحيث انه يسرى مخالفة كل الى الآخر  
وان كان القلب مناديا عليه الا ترى ان تبريد الظاهر يؤثر في الباطن وكذا بالعكس وهو  
اقوى (ان الله وملائكته يصلون على الصوفى المقدمة) هذا يدل على كثرة الملائكة  
ونزول الرحمة والبركة وفيه كثرة الثواب والدرجات فان من في الصف الاول اهل بحال  
الامام فيكون متابعه اكثر و معانيته اقوى وثوابه اوفر (حب عن البراء) سبق لتسون  
وصفوا لا تختلفوا ايها الامة الخلفي بلقاء المعجمة والذال المعجمة وهو كما في المطالع  
وغيرها الرمي بحصى او نوى بين سبائين وبين الانهام والسباية وفي رواية خ عن عبد الله  
بن مغفل انه رأى رجلا يخذف فقال له لا تخذف فان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
نهي عن الخذف او كان يكره الخذف بالكسر وفي رواية احمد عن وكيع نهي عن الخذف  
بغير شك (فانه لا يصاد به الصيد) لانه يقتل بقوة الرامي لا بحمد البندقة فكل ما قتل  
بها حرام بالاتفاق الا من شذ (ولا ينكأ) بضم الياء والهمزة في آخره وفي بعض الروايات  
بغير الهمزة قال القاضي في شرح مسلم الاولى هي الرواية المشهورة لكن الثاني اوجه  
لان المهور انما هو من نكأت القرحة اذا قشرتها وليس هذا الموضع صالحا له الانحور  
وانما هو من النكاية يقال نكيت العدو اذا قتله به وفي القسطلاني بفتح الكاف وهمزة في  
اخره وهي لغة والانهر بكسر الكاف بغير همزة ومعناه المبالغة في الاذى (به العدو) وزاد  
في المشارك هنا ولكنه وفي رواية خ ولكنها قد (ويكسر) بالتحية وفي رواية خ بالفوقية تكسر  
من الافعال او تنقل (السن وبقا العين) اي يقطع قال النوى في الحاشية ث من الخذف

لانه لا مصلحة فيه و يخاف من فساد و يلحق به كل ما يشاركه في هذا المعنى وفي رواية خ عن  
عبد الله بن مغفل انه رأى رجلاً يخنف فقال له لا تخنف فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى  
عن الخنف او كان يكره الخنف وقال انه لا يصاد به سيد ولا يتكأ به عدو ولكم اقد تكسر السن  
وتقق العين ثم رآه بعد ذلك يخنف فقال احذك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نهى  
عن الخنف او اكره الخنف و انت تخنف لا اكلمك كذا وكذا وعند مسلم من رواية سعيد بن  
جبير لا اكلمك ابداً وانما فعل ذلك لانه خالف السنة ولا يدخل في النهي عن الهجران فوق ثلاث  
لانه لمن هجر لحظ نفسه والمعنى في النهي عن الخنف لما فيه من التعريض للعيوان بالتلف  
لغير ما كله وهو منهى عنه فلو ادرك ذكوة مارى بالبدق ونحوه فيحل اكله ومن ثم  
اختلف في جوازه فصرح المجلي في الذخائر بمنعه وبه افق ابن عبد السلام وجزم  
النووي بجله لانه طريق الى الاصطباذ والتحقيق التفصيل فان كان الاغلب من حال  
الراى ما ذكر في الحديث امتنع والاجاز (طب عن عبد الرحمن بن مغفل) واخرجه  
م في الذبائح والنسائي في الديات **هو لا يخرج** بفتح اوله ثلاثي (من المسجد حتى اعلمك)  
يا صحابي (آية من سورة) وهي سورة نمل وهي جزء منها وما في ابتداء سائر السور **فلفصل**  
**خلافا لما لك** (لم تنزل على احد) من (قبلي غير سليمان بن داود) نبي الله قال (باي  
شيء تستفتح صلواتك وقرائتك قال) المخاطب (بسم الله الرحمن الرحيم قال هي هي)  
اي هي البسملة بعين هويتها وفي رواية المشكاة عن ابن عباس كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يفتح صلواته بسم الله الرحمن الرحيم اي سر الثلاثين في حديث انس ان النبي  
صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر كانوا يفتحون الصلوة بالمحمد لله رب العالمين معناه انهم  
يسرون بالبسملة كما يسرون بالتعوذ ثم يمجرون بالمحمد لله وفي شرح السنة اول الشافعي  
الحديث بان معناه يتدوّن الصلوة بقراءة الفاتحة قبل السورة وليس معناه انهم كانوا  
لا يقرؤن بسم الله كما يقال قرأت البقرة وزاد ابن حجر بينه ما صح عن نفسه كما قال  
الدارقطني والحاكم وغيرهما انه يجهر بالبسملة ويقول لا ألوان اقتدى بصلوة النبي صلى الله  
عليه وسلم قلت على فرض صحته معارض بما هو اصح فلا يلتفت اليه او يحمل على  
تلوته واضطرابه فانه اصح بعبارة مختلفة المعاني ومن جعلها انه قال كبرت  
ونسيت وانه سئل اكان النبي صلى الله عليه وسلم يستفتح الصلوة بالمحمد لله رب العالمين  
او بيسم الله الرحمن الرحيم فقال لتسألني عن شيء ما حفظه وما سألني عنه احد قبلك  
وعلى ثبوت الجهر يحمل على بيان الجواز اوعلى الاعلام تعليم على اسماع القراءة احبانا

في الصلوة السرية ويرد هذا الأوّل ماخرجه مسلم عن انس بلفظه ايضا صليت  
 خلف النبي صلى الله عليه وسلم وابن بكر وعمر وعثمان فلم اسمع احدا منهم يقرأ بسم الله  
 الرحمان الرحيم قال ابن المهام لم يرد نفي القراءة بل السماع للاخفاء بدليل ما صرح به  
 عنه فكانوا لا يجهرون بيسم الله الرحمان الرحيم رواه احمد والنسائي باسناد على شرط  
 الصحيح واغرب ابن حجر بقوله انه معارض بما رواه عن ابن عباس كان النبي صلى الله  
 عليه وسلم يفتح الصلوة بيسم الله الرحمان ارحم انتهى فانه غير معارض له اذ المراد  
 بالاجابات اخفاها وبالنفي جهرها وعلى تقدير التزل في اقامة المعارضة كيف تعارض  
 رواية الترمذي التي لم يعرف صحتها حديث الشيخين وغيرهما وقال ابن  
 الجوزي لم يصح عنه صلى الله عليه وسلم في الجهر شيئا واماما الجاب بعض الشافعية  
 عن رواية يتي مسلم بان كلا منهما رواية للفظ الاول بالمعنى الذي عبر عنه الراوي بما ذكر  
 بحسب فهمه ولو بلغ الغير بلفظه كما في البخاري لاصاب فهو طعن في غير محله  
 فانه لو اتفق هذا الباب انسداد باب الخطاب ثم يقال من اين لك ان رواة البخاري نقلوا  
 باللفظ ورواه طريق مسلم نقلوا بالمعنى مع ان الاسنادين اقوى من اسناد واحد ويزيد الثقة  
 مقبولة اجاماتنا مل (طس عن ريدة وضعف) مرفوع بحسنه في بسم لا بخير واين الانبياء  
 يعني لا تفضلوا بعضهم على بعض من عند انفسكم او معناه لا تفضلوا تفضلا يودي  
 الى تنقيص المفضل منهم والازراء به وهو كفر او معناه لا تفضلوا في نفس النبوة فانهم  
 متساوون فيها وانما التفضل بالمصائص والفواضل والفضائل كما قال تعالى تلك الرسل فضلنا  
 بعضهم على بعض الآية (فان الناس) اي جميعهم (يصعقون) يفتق الباء والعين (يوم  
 القيمة) اي عند النفخة الاولى (فاكون اول من تلتقي منه الارض) اي اول من يخرج  
 من قبره قبل الناس اجمعين من الانبياء وغيرهم (فاذا موسى) هو وفي رواية موسى (آخذ  
 بقائمة من قوائم العرش) اي بعمود من عموده (فلا ادري اكان فيمن صعق) اي فيمن غشي  
 عليه من نفخة البعث فاناق قبل (ام حوسب بصعقته) الدار (الاولى) وهي الصعقة الطور  
 المذكور في قوله تعالى وخرو موسى صعقا ولا منافاة بين حديث خ لاخير وفي علي موسى  
 فان الناس يصعقون يوم القيامة فاصعق معهم فاكون اول من يفيق فاذا موسى باطش  
 جانب العرش فلا ادري اكان فيمن صعق او كان ممن استثنى الله عو بين قوله او حوسب  
 بصعقة الاولى لان المعنى لا ادري اي هذه الثلاثة كانت من الافاق والاستثناء والمحاسبة  
 (سم خم حب من ابي سعيد) وسه كافي البخاري عن ابي هريرة قال استبر رجلان رجل

كافي قوله تعالى  
 فصعق من في  
 السموات من  
 في الارض والا  
 من شاء الله ثم نفخ  
 فيه اخرى الآية  
 ٥٤

من المسلمين ورجل من اليهود قال المسلم والذي اصطفى محمد اعلى العالمين هبنا اليه  
اصطفى موسى على العالمين فرفع المسلم يده عند ذلك فاعلم وجه اليهودي بالحب اليه  
الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بما كان من امره وامر المسلم قدس  
النبي صلى الله عليه وسلم المسلم فسأله عن ذلك فاخبره فقال صلى الله  
عليه وسلم فذكره وذكر ابو داود مختصرا في السنة لانتخير وا  
بين الانبياء ورواه في المشارق عنه مرفوعا بلفظ لا تخبروا  
من بين الانبياء فان الناس يصعقون يوم القيامة  
فاكون اول من يفيق فاذا انا موسى آخذ  
بقائمة من قوائم العرش فلا  
ادري افاق في ام  
جزى بصعقة

الطور

٢٢

٢

مكتبة

